

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833

معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

العدد السابع - المجلد الثالث - يوليو 2022م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

الأستاذ الكزري العربي

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية بمعامل تأثير لا بأس به نظراً لحدثة المجلة. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/>. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد السابع من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (35) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيمياً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمياً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
14 – 1	المشكلات الإدارية التي يعاني منها مديري مدارس التعليم الأساسي {مدارس بلدية الزاوية الجنوب نموذجاً} مصطفى محمد عبد السلام الكبار
30 – 15	الآيات القرآنية المتعلقة بالأخذ بالأسباب ومنهجها في التعامل مع الأوبئة أ. د. محمد نبهان إبراهيم رحيم الهيتي
31 – 45	THE EFFECT OF SOCIAL MEDIA MARKETING ON CONSUMER BEHAVIOR DURING COVID 19 IN JORDAN Sara Zaki Mohammad Al Qaisi
62 – 46	تحليلات البيانات الضخمة (BDA) ودورها في الحد من الاحتيال المحاسبي من وجهة نظر المحاسب القانوني الأردني انتفاء محمود العمایده
94 – 105	Le rôle de la vidéo comme support authentique pour la réalisation de la valeur didactique dans l'apprentissage du FLE. Etude de cas Université de Gezira- Soudan Abdelgaleel ELFADIL MOHAMMED ALI Amal AMMI ABBACI
117 – 106	مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي السلك الثانوي التأهيلي ما بعد الجائحة (دراسة ميدانية) شروق هدوب
130 – 118	العدول في قصة موسى والخضر- عليهما السلام -الواردة في سورة الكهف مروى محمد ميلاد خليل هالة مصباح علي بن هامل
131 – 141	Antifungal Activities and Approximate Analysis of the Extracts of Spearmint (Menthaspicata), Guava (Psidium guajava) and Sabar (Aloe vera) Sahar M. A. ElSheikh, Awad M. Abdel-Rahim and Abasher A. Abasher
158 – 131	أطفال الشوارع المشردين وآثارهم الاجتماعية والاقتصادية دراسة ميدانية - محلية الدانج - ولاية جنوب كردفان د/ جلال الدين موسى محمد مور
196 – 159	الشواهد الشعرية في شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه (جمعاً ودراسة) منيرة نايف حواس الشمري
212 – 197	دور التعليم في تعزيز عناصر التنمية الاقتصادية زينب اسماعيل هيشان العشيبات
253 – 213	أثر استراتيجيات التدريب لتطویر المدققين في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية نداء محمد علي الصوص
275 – 254	الألعاب الإلكترونية وأثرها على العلاقات الأسرية - لعبة الببجي نموذجاً بسمة صالح سعيد الشیخي إيمان موسى فرج الزوي

292 – 276	بنيّة الجملة المنقّية في ديوان سلم الخاسر - دراسة نحوية دلالية عواد بن بايق الشمري
310 – 293	بلاغة أسلوب التقديم والتأخير في آيات الجنة والنار في القرآن الكريم مهند حسن حمد الجبالي
311 – 319	Language Learning through Social Media: Leaning English as a second Language (ESL) through YouTube in Saudi Arabia Hanadi Alobidan
337 – 320	المدرسة ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة يسرى فتحي محمد المحافظة
351 – 338	الرضا الوظيفي وأثره على العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية د. أكرم محمد الحاج د. عبد الرحيم عباس موسى
362 – 352	الوسطية والاعتدال في الخطاب الديني - بحث في المقاصد والأبعاد الإصلاحية د. حنان خياطي
363 – 377	L'influence de l'institution sur l'intégration professionnelle des jeunes Said BENATALLAH
394 – 378	البرلمانات المدرسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن عاهدة أحمد سالم المعاقلة
404 – 395	حقوق الإنسان في المواثيق والأعراف الدولية آدم أحمد مراد كبير د. عاطف آدم محمد عجيب
414 – 405	مدى تطبيق العدالة الجنائية الدولية في المحكمة الجنائية الدولية آدم أحمد مراد كبير د. عاطف آدم محمد عجيب
414 – 415	أثر التنظيم الإداري على كفاءة الأداء ببنك السودان المركزي - دراسة تطبيقية على فروع البنك (2010م- 2018م) د. عبد الله إبراهيم أبكر عبد الله د. سامي عبدالحفيظ صالح على
433 – 415	الوزير محمد بن علي بن خلف ابو غالب الملقب بـ (فخر الملك) (ت 407هـ - 1016م) "دراسة تاريخية" أ.د. علي حسن غضبان أ.د. زينب مهدي رؤوف
444 – 434	DESIGNED AN ADAPTIVE MECHANISM WHICH DYNAMICALLY ADJUSTS THE ABS RATIO ACCORDING TO THE NETWORK CONDITION TO IMPROVE RESOURCE UTILIZATION Mohammed Farooq Hamdi Mudathir A .Fagiri
461 – 445	الصراع السياسي وتداعياته على دول الربيع العربي د. خالد سلامة المعاينة
486 – 462	أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية: الدور الوسيط لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) - أدلة من الأردن د. حسن محمود الشطناوي
503 – 487	بناء المصطلح العلمي: منهجيات وضع الزوائد في العربية ومشكلاتها. الحبيب الإدريسي
504 – 520	"La Cinématographie entre la traduction et la Sémiologie Filmique" à travers « Le Destin » film de Youssef CHAHINE Rehab Abdel Wahed Ahmed Musa

521 – 537	ANALYZING THE RELATIONSHIP BETWEEN BRAND EXPERIENCE, BRAND TRUST AND BRAND LOVE: A STUDY ON THE FASHION INDUSTRY Thaima Subhi Ibrahim Mahmoud
534 – 504	دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي (بالتطبيق على مجموعة جياذ الصناعية 2019م) د. عبد الله إبراهيم أبكر عبد الله د. محمد حسن الطيب عدلان
543 – 535	آليات ومظاهر الاندماج الحضري داخل المجتمع الصحراوي د. وفاء أوام
559 – 544	تصنيف المتلازمات اللفظية حسب مستويات المرجع الاوروبي CFER في تعليم اللغة العربية كلغة اجنبية سحر صاحب العطار

عنوان البحث

**المشكلات الإدارية التي يعاني منها مديري مدارس التعليم الأساسي
{مدارس بلدية الزاوية الجنوب نموذجاً}**

مصطفى محمد عبد السلام الكبار¹

¹ عضو هيئة التدريس بكلية التربية ككلة، جامعة غريان، ليبيا.

بريد الكتروني: yousifmoua99@yahoo.com

HNSJ، 2022، 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj371>

تاريخ القبول: 2022/06/05م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

تعد المدرسة من أهم الميادين التي يعد فيه النشء وهي الميدان الذي تتضافر فيه جهود علماء التربية والتعليم لوضع الآليات التي تنظم العملية التعليمية على الوجه المنشود، ومن أهم الآليات إدارة المدرسة التي هي أهم ضابط للعملية التعليمية و لكل ما يجري داخل المدرسة من أنشطة عملية علمية، فالإدارة المدرسية لاشك إنها تسعى لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة من خلال وضع الاستراتيجيات والخطط، وكيفية تنفيذها، واتخاذ القرارات و تطبيقها ؛ لتحقيق الاهداف بكفاءة عالية و فاعلية ؛حيث تكمن مشكلة الدراسة في توضيح دور المسؤولين في التعليم لمعالجة الكثير من المشكلات و التحديات التي تشكل ضغطاً على الادارة المدرسية منها: الافتقار إلى المباني المدرسية الحديثة وقلة الأجهزة التدريبية والأثاث المدرسي، وصعوبة والإشراف و التوجيه الفني على المدرسين. ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في الكشف عن المشكلات التي تواجه مديري مدارس التعليم الأساسي ووضعها أمام مسؤولي التعليم؛ لوضع حلول لها وحتى تتمكن الإدارة المدرسية من تحقيق الأهداف المنشودة دون معوقات؛ وبالتالي فإن هدف الدراسة يكمن في التعرف على واقع مدارسنا والكشف عن أهم الأسباب والعوامل التي أدت الى تدني مستوي التعليم بمدارس التعليم الأساسي. وللوصول إلى هذا الهدف وغيره استخدم في هذا الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن المشكلات التي تواجه مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الجنوب.

الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسية، المدير، مدارس التعليم الأساسي، المعلم.

مقدمة:

إن التقدم العلمي الهائل وثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أدت إلى الاتجاه لتطوير التعليم كماً و كيفاً لإعداد الأجيال القادرة على مواجهة هذه الثورة والتعامل بمهارات عالية مع متغيراته واكتساب القدرة على الإبداع والابتكار، و هذا أدى إلى تعاضد دور المدرسة لأنها الميدان الفعلي الذي يعد فيه هذا الجيل وهو الميدان الذي تتضافر فيه جهود كل العاملين بالتربية والتعليم، فإن لم تستطع المدرسة أداء دورها هذا، فإن كل ماينفق على التعليم و آلياته وتكنولوجياه يعتبر فاقداً في الاقتصاد القومي ما لم تتحقق داخل المدرسة تلك الأهداف التعليمية الملائمة لمجابهة هذه الثورة¹.

ولأهمية المدرسة فإن الطريقة التي تدار بها و أساليب العمل المتبعة داخلها تمثل العمود الفقري لنجاحها في أداء رسالتها على الوجه المنشود، وذلك لأن الإدارة المدرسية هي الضابط لكل ما يجري داخل المدرسة من أنشطة وما يتعلق بالعملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها، وقد ذهب بعض علماء التربية إلى أن الإدارة المدرسية تتضمن تطوير التعليم ذاته فهي تتعلق بتقدير الاستراتيجيات و الخطط، وكيفية تنفيذها و تتضمن عمليات التحليل و اتخاذ القرار والتطبيق والتقييم.

والحقيقة أن أي مشروع من المشروعات أو عمل من الأعمال لأية مؤسسة يتوقف نجاحه على الإدارة ونوعها وفهمها لمبادئ الإدارة وأدائها لدورها القيادي على أكمل وجه وفي ضوء ماسبق يتضح أن ثمة مظاهر سلبية تنوء بها المدارس و ان هناك عديداً من الانتقادات التي وجهت إلى العملية التعليمية، وخاصة عن فاعلية قيام المدرسة بوظائفها التعليمية و التربوية الامر الذي يشكل في فاعلية هذه العملية ويترتب عليه إخفاء الإدارة المدرسية في تحقيق اهدافها بكفاءة و فاعلية وهذا يتطلب دراسة هذه العملية وفق أسس علمية والتعرف على واقعها و أسبابها ومحاولة وضع تصور للتغلب على جوانب القصور بها من خلال تقديم توصيات اجرائية لعلاج هذه المشكلات ومن ثم تحسب العملية الادارية والتعليمية ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

لوحظ في السنوات الأخيرة تدني مستوى العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي بكل مراحلها حيث تواجه الإدارة المدرسية الكثير من المشكلات والتحديات المتسارعة التي تمثل ضغوط متزايدة نتيجة تغير ظروف الحياة ومتطلبات العصر وواقع الإدارة المدرسية من حيث أنماطها و أشكال سياستها ومستويات مسؤولياتها المتشعبة ومهامها التربوية و الفنية المختلفة تجعلها إمام العديد من المشكلات التي تتعامل معها والتي لا يمكن إغفالها. وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

. ما المشكلات الإدارية التي تواجه مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الجنوب.
 . حيث تواجه الإدارة المدرسية الكثير من المشكلات و التحديات المتسارعة التي تشكل ضغوطاً متزايدة عليها ومن بين هذه المشكلات:

- مشكلات تتعلق بالجوانب المادية.
- زيادة عدد التلاميذ بالفصول.

¹ محمد منير مرسي، الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، ط الأولى، القاهرة، 2001 اص

- الافتقار إلى المباني المدرسية والأجهزة والأثاث الملائم فضلا عن الصيانة المستمرة.
 - مشكلات تتعلق بالإشراف و التوجيه الفني.
 - مشكلات تتعلق بالمناهج و الكتب المدرسية.
- أهداف الدراسة:**

- 1- تحديد المشكلات التي تواجه مديري مدارس التعليم الأساسي وتعيقتهم عن قيامهم بدورهم القيادي.
 - 2- الكشف عن قدرة مديري مدارس التعليم الأساسي على القيادة التربوية و قدرتهم على حل المشكلات الإدارية.
 - 3- وضع توصيات وحلول لهذه المشاكل والحد منها.
 - 4- التعرف على واقع مدارسنا من بعض مظاهر القصور بها.
 - 5- الكشف عن أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه المشاكل في مدارسنا.
 - 6- التعرف على مدي تأثير الوظيفة والموقع الجغرافي على مظاهر وأسباب القصور الإداري.
- أهمية الدراسة:**

- 1- الكشف عن القدرات القيادية لمديري التعليم الأساسي في محاولة لتنميتها من خلال الدورات التدريبية أو الندوات أو الحوافز المادية للقيادات الناجحة.
 - 2- وضع معايير فيما بعد لمن يتولى وظيفة مديري مدرسة.
 - 3- الكشف عن المشكلات التي تواجه مديري مدارس التعليم الأساسي و بالتالي وضعها أمام المسؤولين عن تطوير التعليم ووضع حلول لها حتى تنطلق الإدارة المدرسية لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة دون معوقات.
 - 4- وضع برامج تدريبية لكل من يريد تولي وظيفة مدير مدرسة لتعميق فهمهم للمبادئ الإدارية.
 - 5- اطلاع المسؤولين على الواقع الإداري بالمدارس لوضع حلول لهذه المشاكل.
 - 6- إن الدراسة والبحث في موضوع المشكلات الإدارية في المؤسسات التعليمية يعد نقطة الانطلاق لتطوير المؤسسات التعليمية نحو الأفضل.
- الإجراءات المنهجية:**

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن المشكلات التي تواجه مديري مدارس التعليم الأساسي.

عينة الدراسة:

تتناول الدراسة مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الجنوب.

أدوات الدراسة:

استبيان يعده الباحث بهدف الكشف عن المشكلات التي تواجه مديري مدارس التعليم الأساسي عينة الدراسة.

حدود الدراسة:

- المجال الجغرافي تجري هذه الدراسة على عينة مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الجنوب.
- المجال الزمني 2020-2021م.
- المجال البشري مديري مدارس التعليم الأساسي الزاوية الجنوب.

المعالجة الإحصائية:

تشتمل التكرارات والنسب المئوية للمشكلات وتصنيفها.

مصطلحات الدراسة:

- الإدارة المدرسية: "عبارة عن مجموعة مهام يستوجب على المسئول الأول بالمدرسة ومساعديه القيام بها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة" ².

- التعليم الأساسي: يعرف التعليم الأساسي بأنه: "تأمين كافي من التعليم لجميع أبناء الشعب بدون تمييز ويسمح لهم هذا القدر من التعليم بمتابعة دراستهم إن شاء و ذلك بدخول الحياة العملية كمواطنين فاعلين" ³.

الدراسات السابقة:

انطلاقاً من أهمية الدور الذي يلعبه مدير المدرسة في تطوير العمل المدرسي وزيادة فاعليته فقد تناولت كثير من الدراسات المدير بالبحث والدراسة من جوانب مختلفة مثل الاختبارات والإعداد والتدريب و المشكلات التي تواجهه حتى يؤدي دور بنجاح ومنها:

- دراسة أجرها (القماطي) (2002) ⁴ حيث توصل فيها إلى عدم صلاحية بعض من يقومون بوظائف الإدارة المدرسية بسبب قصور في اختيارهم حيث إن عملية الاختيار تعتمد على الأقدمية المطلقة في كثير من الأحيان دون المراعاة الميول و المهارات التي تتطلبها لوظيفة وان اغلب الشاغلين لوظيفة مدير مدرسة هم من الذين لم يتلقوا أي تأهيل أو تدريب في حقل الدارة المدرسية و الإشراف الفني وإنما أصبحوا مدرين بحكم الأقدمية في الوظيفة.

- دراسة أحمد (2000) ⁵ والتي هدفت إلى التعرف على واقع المدارس من حيث مظاهر القصور الإداري داخل المدارس، كما أشارت النتائج إلى افتقار اغلب المدارس للأدوات و الحاجات الضرورية لنجاح عملها على أكمل وجه مما يعيق عمل الإدارة المدرسية عن أداء دورها.

المبحث الأول: مفهوم الإدارة التعليمية:

يعرف أحمد إبراهيم أحمد الإدارة التعليمية بأنها: "كل عمل منسق ومنظم يخدم التربية والتعليم بما يتماشى مع الأهداف الأساسية للتعليم" ⁶.

أما محمد منير مرسى فقد عرفها بأنها: "مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها سواء في داخل المنظمات التعليمية أو بينهما وبين نفسها لتحقيق الأغراض المنشودة من التربية" ⁷.

وأصحاب كتاب إدارة المدرسة الابتدائية يعرفوا الإدارة التعليمية بأنها: "العملية الخلاقة التي يمكن بمقتضاها توفير الموارد البشرية والمادية في إطار مناخ تتوافر فيه علاقات إنسانية وتعاون متميز وهي أيضا

² إبراهيم محمد أبو فروه، الإدارة المدرسية، الجامعة المفتوحة، طرابلس ليبيا، الطبعة الاولى 1993، ص85.

³ أحمد محمد القماطي، ليبيا، مجلة العرب، طرابلس ليبيا، الطبعة الاولى، 6 يناير، 2008، ص8.

⁴ أحمد محمد القماطي، تطور الإدارة التعليمية في ليبيا، الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس ليبيا، ط الأول، 2002، ص42.

⁵ أحمد حجر وآخرون، إدارة المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة، ط الثالثة، 2000، ص89.

⁶ أحمد إبراهيم أحمد، الإدارة المدرسية في مطلع القرن الواحد والعشرين، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2001م.

⁷ محمد منير مرسى، الإدارة التعليمية، أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، 2003، م، ط الثانية، ص11.

عملية توجيه ورقابة وإدارة كل الأمور المتعلقة بشؤون التعليم" ⁸.

وبناء عليه يمكن القول إن الإدارة التعليمية تعتبر المحرك والمسير لجميع قطاعات التعليم فأعداد النشء وتدريب الكبار و التوجيه والتجديد الاجتماعي بما يحقق الأهداف، كل هذه من مهام الإدارة التعليمية، ومن أساسيات التعليم بل إن الإدارة التعليمية تكون شاملة لجميع قطاعات التعليم، فأعداد المناهج، و المباني المدرسية و الإشراف التربوي، و القياس و التقويم و المتابعة و التخطيط و الرقابة و إعداد المدرسين، وبناء عليه نستخلص من التعريفات السابقة للإدارة التعليمية ما يلي:

1- أن الإدارة التعليمية هي عملية توجيه ورقابة وإدارة لكل الأمور المتعلقة بشؤون التعليم تحقيقاً للأهداف التربوية.

2- أن الإدارة التعليمية لا تكفي برسم السياسات والتخطيط بل تهتم بالتنفيذ والمتابعة.

3- تعني الإدارة التعليمية بالأشراف الفعلي على كل شئون التعليم وتقديم المساعدة المالية والبشرية والفنية للإدارة المدرسية.

الإدارة المدرسية:

مفهومها:

تعتبر الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التعليمية وصورة مصفرة لتنظيماتها واستراتيجية محدودة تتركز فيها فعاليتها، حيث تعرف الإدارة المدرسية بأنها ((الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي بالمدرسة بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقاً يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلي أسس سليمة. ⁹

وهذا يعني أن الإدارة المدرسية، عملية تخطيط وتنسيق وتوجيه لكل عمل تعليمي وتربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطوير وتقديم التعليم فيها.

كما عرفها آخرون بأنها " وحدة من وحدات الإدارة التعليمية حيث تقوم بتنفيذ أهدافها، في إطار السياسة التي تصنفها الدولة في خلق جيل الناشئين وما يتفق مع أهداف المجتمع ¹⁰.

يتضح من التعريفات السابقة إن الإدارة المدرسية ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية، حيث تهدف الإدارة المدرسية إلى تنظيم المدرسة وإرساء حركة العمل بها على أسس تمكنها من تحقيق رسالتها في تربية النشء.

إذن فالإدارة المدرسية يمكن أن نعرفها بأنها وسيلة لتسهيل وتنظيم جهود العاملين بالمدرسة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة من المدرسة فهي إذن ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية. بالإضافة إلى ذلك الاهتمام بالنواحي الإدارية والفنية وبعناصر العملية التعليمية داخل المدرسة، كل ذلك لا يتحقق إلا من خلال تكاتف الجهود الجماعية لإفراد المدرسة بشكل متعاون و متكامل.

⁸ عبد الغني وآخرون، إدارة المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1992م، ص 87.

⁹ حسن مصطفى وآخرون، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، القاهرة، مكتبة الانجلوا المصرية، ط الرابعة، 2005، ص 3.

¹⁰ أحمد زكي بدوي، إدارة التربية في عالم متغير، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 21.

أهمية الإدارة المدرسية:

للإدارة المدرسية دور تربوي وتعليمي هام من حيث انها الإدارة المناطة بتنفيذ السياسة التعليمية بأهدافها ومراميها حيث تقوم الإدارة المدرسية من خلال وظائفها ومسؤوليتها بقيادة العمل التعليمي والتربوي في المدرسة نحو تحقيق الأهداف التربوية.

وعليه فالإدارة المدرسية أهمية كبيرة لعدة أسباب منها:

- الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة من طلاب ومدرسين وموظفين وأدوات تعليمية وأموال لتحقيق حاجات التلاميذ وتنمية قدراتهم.

- القيام بدور لتخطيط و التنظيم والتوجيه والرقابة وهذه العناصر مجتمعة لها أهمية كبيرة لتحقيق أهداف العملية التعليمية¹¹.

وبناء على ما سبق فان الإدارة المدرسية مهمة جدا في العملية التعليمية لان وجود عدد من المدرسين والموظفين و الطلاب و قدر من المال لا يؤدي إلى إتمام العملية التعليمية إلا بوجود إدارة ناجحة بروح العمل الجماعي لتطوير العمل التربوي والتعليم داخل المدرسة.

المبحث الثاني: أنماط الإدارة المدرسية:

هناك عدة أنماط للإدارة المدرسية:

1- النمط الإلزامي (التسلطي):

يتميز هذا النمط من الإدارة بالاستبداد والتعصب في الرأي و الهيمنة على جميع الأدوار والعمليات الإدارية، حيث من صفاته الصرامة و الغموض.

2- النمط الدبلوماسي:

يعتمد هذا النوع من الإدارة على ممارسة أسلوب يتسم بالدبلوماسية حيث يقوم على إظهار علاقات حسنة مع العاملين والموظفين والتلاميذ.

3- النمط الديمقراطي:

إن هذا النمط من الإدارة يأخذ بمبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار وتنفيذه وهذا النمط من أنماط الإدارة قرره الإسلام عندما دعانا إلى الأخذ بمبدأ الشورى، حيث نجد في هذا النمط روح التعاون والاحترام بين الجميع.

4- النمط الترسلّي:

يتميز هذا النظام من الإدارة بالمفاضلة في إعطاء الحرية للعاملين والتلاميذ ويرى إن دوره في المدرسة يتمثل في توفير وتهيئة الظروف الملائمة لقيام المعلمين بالتدريس وفق الأسلوب الذي يروونه مناسبا وفعالاً دون أي تدخل¹². ومن خلال عرض أنماط الإدارة للمدرسة نلاحظ إن مديري المدارس لا يديرون مدارسهم كل الوقت وفق نمط واحد من الأنماط السابقة ولكن قد يتبع المدير نمطا معيناً للظروف المحيطة به وقد يجمع بين الأنماط أو بعضها حسب ظروف العمل.

¹¹ حسن مصطفى و آخرين، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، مكتبة الانجلوا المصرية، ط1، القاهرة مصر، 2001، ص51.

¹² محمد منير مرسي، الإدارة التعليمية أصولها و تطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001، ص12،

مسؤوليات مدير المدرسة¹³:

- 1- إعداد الجدول المدرسي وتوزيعه على العاملين.
- 2- توزيع التلاميذ على الفصول المدرسية.
- 3- توزيع الأعمال على عمال وموظفي المدرسة.
- 4- الإشراف على عمل المعلمين في الفصول الدراسية.
- 5- مقابلة أولياء الأمور.
- 6- الإشراف على النشاط المدرسي (الثقافي، والرياضي ، الاجتماعي).
- 7- ملاحظة حالات الغياب للمعلمين والتلاميذ.
- 8- تقديم التقارير للإدارة التعليمية.
- 9- طلب الأدوات والتجهيزات اللازمة للمدرسة.
- 10- إحضار الكتب المدرسية والأدوات العلمية.
- 11- تأديب التلاميذ وفق اللائحة التأديبية.
- 12- تنفيذ جميع القوانين واللوائح الصادرة عن وزارة التعليم.

وعليه وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن قيادة المدير لمدرسته تشمل كل عناصر العملية التعليمية، حيث تتم معالجة كيفية وضع الأهداف وكيفية الاتصال وكيفية المتابعة و الرقابة.

ولهذا تصبح وظيفة مدير المدرسة كمسئول أول هي تهنئة موقف تعليمي سليم حتي يستطيع المعلمون إن يعلموا، الطلاب إن يتعلموا بكل جد و اجتهاد.

المبحث الثالث: مبادئ الإدارة التعليمية¹⁴:

- 1- أن يقوم التنظيم الإداري على أساس فاعلية عملية اتخاذ القرار، وان يسمح التنظيم بان يتخذ القرار عند مستوياته المثلي.
- 2- إن يسمح التنظيم الإداري بحرية العمل والمبادرة الذاتية و إن تتخذ العناية والاحتياط في تنظيم المستويات الهرمية للسلطة بحيث يكون وجودها ضروريا لتحقيق نوع من الرقابة المعقولة.

3- يجب تنظيم الوظائف الإدارية وروافد عمل القرار بحيث يمكن دولا العمل من الأداء بصورة ديمقراطية.

4- إن هدف التنظيم هو توضيح وتوزيع المسؤولية والسلطة بين الأفراد والمجموعات بصورة منظمة تتماشى مع هدف المنظمة ويتحدد التركيب الإداري للمنظمة بطبيعة عملية اتخاذ لقرار الإداري للمنظمة بطبيعة التنظيم هذه الناحية ويجب ان يحترم التنظيم هذه الناحية.

5- يجب إن يقوم التنظيم على أساس توحيد مصدر القيادة في عمل القرار فالسلطات والمسؤوليات التي يفوضها المدير يجب ان يترتب عليها اطار موحد بمسؤوليات اتخاذ القرار بين رؤوسيه.

¹³ وهيب سمعان، محمد مرسى، الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة مصر ، ط الثانية، 1989م، ص75.

¹⁴ محمد مرسى، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص39.

6- يجب أن يسمح التنظيم الإداري بحكم طبيعته بالتقويم المستمر المتعاون .

مبادئ الإدارة المدرسية:

تعتبر الإدارة المدرسية الناجحة حجر الزاوية في العملية التعليمية التربوية فهي التي تحدد المعالم وترسم الطريق وتبني السبيل أمام العاملين في الميدان التربوي للوصول إلى هدف مشترك في زمن محدد.

والإدارة المدرسية الناجحة تهدف إلى تحسين العملية التعليمية والتربوية والارتقاء بمستوي الأداء وذلك عن طريق توعية و تبصير العاملين في المدرسة بمسئولياتهم وتوجيههم التربوي السليم وهي التي ترسم الوسائل الكفيلة بمرحلة الأعمال ومتابعة النتائج متابعة هادفة مما يساعد على إعادة النظر في التنظيمات والأنشطة والتشريعات وتعديلها أو إعادة النظر في أساليب التنفيذ التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف المنشودة.

والمدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية في المجتمع تقوم على مجموعة من المبادئ التي اذا تمسكت بها وعملت من خلالها تصبح مدرسة فعالة و تتمثل هذه المبادئ¹⁵:

- ضرورة العمل على استغلال طاقات وقدرات التلاميذ وتفجيرها للكشف عن مواهبهم وتنميتها.
- ضرورة تقييم واحترام كل التلاميذ بالتساوي ومعاملتهم كما سيصبحون في المستقبل وليس كما عليه الان.
- ضرورة العمل على تقليل الاختلافات والفروق بين الطلاب والعمل على تشجيع التنظيم الذاتي والنشاط التربوية عقول نشطة مفكرة ومبتكرة.

- ضرورة الوقوف على التعليم الناجح للشخص ككل بما يتناسب مع إمكاناته وقدراته.
- وإجمالاً للإدارة المدرسية عدة مبادئ منها وحدة الهدف ووضوحه ومبدي تقسيم العمل ومبدي وحدة الأمر سوى وحدة القيادة أو وحدة الإشراف ومبدي التنسيق ومبدي تكافؤ السلطة مع المسؤولية ومبدي سمة الإشراف ومبدي تدرج السلطة بالإضافة إلى مبدي تفويض السلطة.

المبحث الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: أدوات الدراسة:

للإجابة على السؤال الرئيسي وهو المشكلات الإدارية التي تواجه مدراء مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الجنوب فقد جمع الباحث آراء أفراد العينة وصنفها في خمسة محاور رئيسية هي:

- 1- مشكلات إدارية تتعلق بالطلاب.
 - 2- مشكلات إدارية تتعلق بالمعلمين.
 - 3- مشكلات إدارية تتعلق بالمناهج الدراسية.
 - 4- مشكلات إدارية تتعلق بالبيئة.
 - 5- مشكلات إدارية تتعلق بعلاقة العاملين بالمدرسة بالمسؤولين في الإدارات العليا.
- وهذا وقد تم حساب تكرارات المشكلات ونسبتها المئوية لكل عنصر في كل محور ومن ثم للمحور ككل.

¹⁵ احمد ابراهيم احمد، واقع كفاءة الإدارة المدرسية، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص6.

ثانياً: المعالجة الإحصائية:

استخدمت النسبة المئوية للتكرارات في حساب نسبة المشكلات التي تواجه مدراء التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الجنوب.

بعد جمع المشكلات التي وردت في استجابات المدراء على الجزء الخاص بالمشكلات الإدارية التي تواجههم ثم تصنيف هذه المشكلات إلى ستة محاور هي:

1- مشكلات تتعلق بالجوانب المادية.

2- مشكلات تتعلق بالمباني المدرسية والفصول ولتجهيزات.

3- مشكلات تتعلق بالمعلمين وطرق التدريس.

4- مشكلات تتعلق بالتلاميذ.

5- مشكلات تتعلق بالإشراف والتوجيه.

6- مشكلات تتعلق بالمناهج الدراسية والكتب.

تم حسب النسب المئوية لتكرارات هذه المشكلات في عينة الدراسة بالنسبة للعدد الكلي للمشكلات ثم بالنسبة لعدد أفراد العينة، والجزء التالي يوضح هذه النسب.

المحاور الأولى: مشكلات تتعلق بالجوانب المادية:

الجدول التالي جدول رقم (1) يوضح نسب المشكلات في هذه المحاور كما وردت بتكرار الاستجابات في الاستبيان الموجه للمدراء.

الرقم	المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
1	ضعف رواتب المعلمين والعاملين بالمدرسة وتأخيرها	22	1.66%
2	عدم توفير ميزانية كافية للأنشطة المدرسية	20	83.33%

النسبة العامة للمحور 87.5

يلاحظ في هذا المحور أن المشكلة الأولى والأكبر تكراراً هي ضعف رواتب المعلمين والعاملين بالمدارس وهي نسبة عالية (1,66%) وهذا يؤثر حتماً على العمل بالمدرسة ويلقي عبئاً أكبر على مدير المدرسة لأن المدير لا يمكنه العمل بصورة ممتازة إلا إذا تعاون معه المعلمين بنفس راضية وهذا لا يتوفر مع تأخر الرواتب وضعفها.

أما المشكلة الثانية وهي عدم توفر ميزانية كافية للأنشطة فنسبتها مرتفعة 83.33% وهي تمثل مشكلة حقيقية بالنسبة لمدير المدرسة وطموحاته في العمل.

المحاور الثانية: مشكلات تتعلق بالمباني المدرسية والفصول والتجهيزات

جدول رقم (2)

الرقم	المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
1	ازدحام الفصول بالتلاميذ	10	41.67%
2	عدم توفير تجهيزات بالمعامل المدرسية بقدر كافي	23	95.8%
3	بعض المباني قديمة	7	29.17%

4	عدم توفير ملاعب للتربية الرياضية	18	75%
5	عدم توفير غرف وخامات لممارسة الأنشطة المدرسية	20	83.33%
6	عدم توفير آلات الموسيقى كافية بالمدرسة	18	75%
7	عدم توفير وسائل تعليمية وأجهزة معينة	23	95.8%

النسبة العامة لهذا المحور 72.83%

يتضح من الجدول السابق إن المشكلة الأكبر نسبة في هذا المحور هي مشكلة عدم توفر وسائل تعليمية وأجهزة معينة للمعلم (95.8%) ونفس النسبة حصلت عليها مشكلة عدم توفر تجهيزات بالمعامل المدرسية بقدر كافي وواضح إن هاتين المشكلتين تنتميان لضعف ميزانيات المدارس، وهذه المشاكل تؤثر على سير العملية التعليمية، يلي ذلك مشكلة عدم توفر خامات ممارسة الأنشطة المدرسية (83.33%) وهي تساوي مشكلة عدم توفر ميزانية كافية للأنشطة المدرسية وورود المشكلتين بهد النسبة يؤثر على العمل اليومي بالمدرسة بالإضافة إلى ملل التلاميذ وزيادة الشغب بالمدارس وهذا بدوره يؤدي إلى إرباك الإدارة المدرسية في أداء عملها. ولنفس الأسباب تعتبر المشكلة الخاصة بعدم توفر ملاعب للتربية الرياضية بالمدارس وقد وردت بنسبة (75%) بالإضافة إلى مشكلة عدم تأثير المشكلات سالفه الذكر الاخرى على الإدارة المدرسية رغم أهميتها .

المحاور الثالث: مشكلات تتعلق بالمعلمين وطرق التدريس يوضح تكرارات ونسب المشكلات التي أوردتها المدراء بهذا المحور.

جدول رقم (3)

الرقم	المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
1	إتباع المعلمين لطرق التدريس التقليدية (التلقين)	23	95.8%
2	عدم تعاون المعلمين مع إدارة المدرسة	8	33.33%
3	تقلبات المعلمين خلال العام الدراسي	6	25%
4	تغيب المعلمين عن الحصص	16	66.66%
5	عدم التزام المعلمين بحضور الطابور الصباحي	17	70.83%
6	معاملة المعلمين للطلبة بقسوة	20	83.33%
7	وجود خلافات بين المعلمين	4	16.66%
8	وجود خلافات بين بعض المعلمين ومدير المدرسة	7	29.17%

النسبة العامة لمشكلات هذا المحور 52.6%

يوضح الجدول رقم (3) إن اعلي المشاكل هي إتباع المعلمين لطرق التدريس التقليدية (95.8%) وهي بالفعل مشكلة منتشرة في مدارسنا ولكن ورودها كمشكلة رأها المدراء بهذه النسبة العالية يشير إلى وعيهم التربوي بمتغيرات العصر وضرورة الابتعاد عن التقليدية في التدريس ويؤكد من جهة أخرى إنها مشكلة تفرق رجال الإدارة المدرسية حالياً و هذا مبعث للأمل في الإصلاح التعليمي مستقبلاً.

أما أغلب المشاكل الأخرى فهي تقل عن نسبة (50%) وبالتالي لا تعتبر جادة من وجهة نظر المدراء أفراد العينة ومنها عدم تعاون المعلمين مع الإدارة ووجود خلافات بين بعض المعلمين وكلها بنسب متفاوتة وهي ليست ذات مشكلة جوهرية تعيق عمل مدراء المدارس.

المحاور الرابع: مشكلات تتعلق بالتلاميذ: جدول رقم (4)

الرقم	المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
1	الغش في الامتحانات	22	91.66%
2	الهروب من المدرسة	7	29.17%
3	التغيب والانقطاع عن المدرسة	11	45.83%
4	مشاجرات التلاميذ مع بعضهم	9	37.5%
5	العبث بأدوات المدرسة وحوائها	13	54.42%
6	بعض المشكلات السلوكية للتلاميذ مثل السرقة والعدوان و الانحراف	5	20.83%
7	مشاجرات الطلاب مع المعلمين أو الإدارة	6	25%

النسبة العامة للمشكلات بهذا المحور (43.45%)

يلاحظ من الجدول السابق أن أكبر مشكلة تواجه الإدارة المدرسية هي مشكلة الغش في الامتحانات (91.66%) تليها مشكلة العبث بأدوات المدرسة وحوائها (54.42%) أما بقية المشكلات رغم أهميتها إن نسبتها لاتصل إلى (50%) وبالتالي فإنها لاتوجه الإدارة المدرسية بصورة حادة وفق رؤية أفراد العينة.

المحاور الخامس: مشكلات تتعلق بالإشراف والتوجيه الفني: جدول رقم (5) .

الرقم	المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
1	عدم المتابعة المنتظمة للمعلمين من قبل الموجهين	12	50%
2	عدم وجود تدريبات كافية للمعلمين على طرق التدريس الحديثة	21	87.5%
3	الإشراف الفني غالباً ما يكون شكلياً وروتينياً	9	37.5%
4	تقويم المعلمين من قبل الموجهين لا يتوخى الموضوعية أحياناً	12	50%
5	لا يوجد تنسيق بين موجهي المواد ومدراء المدارس فيما يتعلق بتعيين ونقل وتقويم المعلمين بمدارسهم	10	41.16%

النسبة العامة للمشكلات في هذا المحور 53.3

يلاحظ من الجدول السابق إن أغلب نسبة لمشكلات هذا المحور كانت من نصيب مشكلة عدم وجود تدريبات كافية للمعلمين على طرق التدريس الحديثة (87.5%) وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة مشكلة إتباع المعلمين للطرق التقليدية في التدريس وذلك لعدم حصولهم على تدريبات على طرق التدريس التي تبعد بهم عن التقليدية والتلقين يلي تلك المشكلة مشكلتان متساويتان في النسبة (50%) لكل منها وهما عدم المتابعة المنتظمة للمعلمين من

قبل الموجهين وكذلك عدم توخي الموضوعية في تقييم المعلمين وهاتان المشكلتان مترابطتان لان الأول دائماً سبب الثانية.

المحاور السادس: مشكلات تتعلق بالمناهج والكتب المدرسية: ة جدول رقم (6).

الرقم	المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
1	تأخر ورود الكتب المدرسية للمدارس	9	37.5%
2	شكوى التلاميذ من صعوبة محتوى بعض الكتب	13	54.17%
3	بعض الكتب المدرسية لا تحتوي على عنصر التشويق	10	41.67%
4	ازدحام المقررات لا يعطي فرصة للتلاميذ إن يقوموا بأنشطة		

النسبة العامة للمشكلات في هذا المحور 47.9%.

يلاحظ من الجدول السابق أن اغلب نسبة للمشكلات في المحور كانت ازدحام المقررات مما يعطي فرصة للتلاميذ إن يقوموا بأنشطة (58.33%) يليها مشكلة شكوى بعض التلاميذ من صعوبة المحتوى بعض الكتب (54.17%) مشكلة عدم وجود عنصر التشويق بالكتب المدرسية (41.67%) وتأخر ورود بعض الكتب للمدارس (37.5%) فلم تحصل كل منها على نسبة (50%) وبالتالي لم يعتبرها مدرء المدارس (أفراد العينة) موجودة بشكل حاد.

الخاتمة

تعد الإدارة المدرسية الناجحة حجر الزاوية في العملية التعليمية وجزء من الإدارة التعليمية الكبرى وصورة مصفرة لتنظيماتها واستراتيجياتها؛ كونها تحدد المعالم، وترسم الطريق العلمي والتربوي السليم للوصول إلى الاهداف المنشودة، والارتقاء بمستوي الأداء ومتابعة النتائج وتحقق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقاً يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة؛ من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلي أسس سليمة؛ وذلك عن طريق توعية وتبصير التلاميذ وتوجيههم التوجيه التربوي السليم.

الإدارة هي من ترسم الوسائل والأهداف وتعتبر المحرك والمسير لجميع قطاعات التعليم؛ فإعداد النشاء وتدريبهم وتوجيههم لمجابهة التحديات وضغوطات العصر والواقع المتزايدة.

فإعداد المناهج و المباني المدرسية و الإشراف التربوي و القياس و التقييم و المتابعة و التخطيط والرقابة وإعداد المدرسين المسؤولين لإعادة النظر في التنظيمات والأنشطة والتشريعات وتعديلها وفق الأهداف والمبادئ المنشودة، المتمثلة في إعطاء الحرية للمعلمين و التلاميذ من خلال توفير وتهيئة الظروف الملائمة لقيام المعلمين بالتدريس وفق الأسلوب الذي يروونه مناسباً وفعالاً دون أي تدخل مديري التعليم. فلإدارة المدرسية دور كبير في القيام بالتخطيط و التنظيم والتوجيه والرقابة وبتنفيذ السياسة التعليمية بأهدافها ومراميها وهي المسئولة الأولى والأخير في قيادة العمل التعليمي والتربوي داخل المدرسة نحو تحقيق الهدف التربوية المنشود.

فجمع المشكلات التي وردت في استجابات المدرء على الجزء الخاص بالمشكلات الإدارية التي تواجههم ثم تصنيف هذه المشكلات إلى ستة محاور هي:

1- مشكلات تتعلق بالجوانب المادية.

2- مشكلات تتعلق بالمباني المدرسية والفصول وتجهيزات.

3- مشكلات تتعلق بالمعلمين وطرق التدريس.

4- مشكلات تتعلق بالتلاميذ.

5- مشكلات تتعلق بالإشراف والتوجيه.

6- مشكلات تتعلق بالمناهج الدراسية والكتب.

من جميع المحاور الستة يمكن الحصول على المشكلات التي تواجه مديري مدارس التعليم الأساسي مرتبة حسب نسبتها المئوية نحصل على النتائج التالية:

أولاً: مشكلات حادة جدا أكثر من 85%

1- ضعف رواتب المعلمين والعاملين بالمدارس.

2- عدم توفر تجهيزات بالمعامل المدرسية بقدر كافي.

3- عدم توفر وسائل تعليمية و أجهزة معينة للمعلم

4- إتباع المعلمين الطرق التقليدية ((التلقين)) في التدريس.

5- مشكلة غش التلاميذ في الامتحانات.

6- عدم وجود تدريبات على طرق التدريس الحديثة للمعلمين.

ثانياً: مشكلات حادة (75% - 84%)

1- عدم توفر ميزانية كافية للأنشطة المدرسية والرياضية.

2- عدم توفر آلات موسيقية لممارسة الأنشطة المدرسية.

3- عدم وجود غرف وخامات لممارسة الأنشطة المدرسية.

4- معاملة المعلمين للطلبة بقسوة.

ثالثاً: مشكلات متوسطة الحدة (50% - 74%)

1- تغيب المعلمين عن الحصص.

2- عدم التزام المعلمين بحضور طابور الصباح.

3- عبث التلاميذ بأدوات وحوائط المدرسة ومرافقها.

4- عدم المتابعة المنتظمة للمعلمين من قبل الموجهين.

5- عدم توخي الموضوعية (أحيانا) في تقويم الموجهين للمعلمين.

6- شكوى التلاميذ من صعوبة محتوى بعض الكتب.

7- ازدحام المقررات لا يعطي فرصة للتلاميذ لان يقوموا بأنشطة.

رابعاً: مشكلات ولكن غير حادة (أقل من 50%).

1- ازدحام الفصول بالتلاميذ.

2- بعض المباني المدرسية قديمة.

- 3- عدم تعاون المعلمين مع إدارة المدرسة.
 - 4- تنقلات المعلمين خلال العام الدراسي.
 - 5- وجود خلافات بين المعلمين.
 - 6- وجود خلافات بين المعلمين وإدارة المدرسة.
 - 7- هروب التلاميذ من المدرسة.
 - 8- مشاجرات التلاميذ مع بعضهم.
 - 9- بعض المشكلات التلاميذ السلوكية كالسرقة والانحراف.
 - 10- مشاجرات الطلاب مع المعلمين و الإدارة.
 - 11- شكلية وروتينية الإشراف الفني.
 - 12- عدم احتواء الكتب المدرسية على عنصر التشويق.
 - 13- تأخر ورود بعض الكتب المدرسية للمدارس.
- توصيات البحث

من النتائج البحث يمكن أن توصي الدراسة بما يلي:

- 1- ضرورة مساعدة مدراء المدارس بميزانيات كافية بحيث تسمح لهم بممارسة كافة الأنشطة التعليمية بمدارسهم.
- 2- القيام بندوات تجمع الموجهين و المشرفين مع مدراء المدارس لقيام تعاون مثمر فيما يتعلق بتقويم المعلمين وموضوعيته.
- 3- ضرورة محاربة ظاهرة غش التلاميذ بتطوير أساليب التقويم لتفتيش التفكير وليس حفظ المادة الدراسية.
- 4- ضرورة اعطاء المعلمين حقوقهم المعنوية و المادية.

المراجع

- 1- أحمد محمد القماطي، تطور الإدارة التعليمية في ليبيا، الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط الأولى، 2002م.
- 2- أحمد حجر و آخرون، إدارة المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة، مصر، ط الثانية، 2000م.
- 3- أحمد إبراهيم أحمد، الإدارة المدرسية في مطلع الرن الواحد والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط الأولى، 2001م.
- 4- أحمد زكي بدوي، إدارة التربية في عالم متغير، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998م.
- 5- أحمد إبراهيم أحمد، واقع كفاءة الإدارة المدرسية، مكتبة المعارف الحديثة، القاهرة، مصر، ط الثانية، 1998م.
- 6- إبراهيم محمد ابوفروة، الإدارة المدرسية، لجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا ، ط الأول، 1993م.
- 7- حسن مصطفى وآخرون، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، مكتبة الانجلوا المصرية، ط الأول، القاهرة، مصر، 2001م

- 8- عبد الغني عبود وآخرون، إدارة المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط الثانية، 2006م.
- 9- محمد منير مرسي، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، لقاهرة، ط الثانية، 2003م
- 10- محمد منير مرسي، الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط الأول، 2001م
- 11- وهيب سهان، محمد مرسي، الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط الثانية، 1989م
- المجلات:
- 1- التعليم في ليبيا، مجلة العرب، طرابلس ليبيا، يناير، 2005م.

عنوان البحث

الآيات القرآنية المتعلقة بالأخذ بالأسباب ومنهجها في التعامل مع الأوبئة

أ. د. محمد نبهان إبراهيم رحيم الهيتي¹

¹ العراق - جامعة الأنبار - كلية العلوم الإسلامية.

بريد الكتروني: mohamed.raheem@uoanbar.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj372>

تاريخ القبول: 2022/06/08م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

تناول هذا البحث منهجية الآيات القرآنية في كيفية الأخذ بالأسباب وما علاقتها بالتوكل على الله عز وجل، لمواجهة مخاطر الأمراض والأوبئة التي تظهر بين أبناء المجتمع. وتظهر أهمية هذا البحث في بيان منهجية القرآن الكريم للتعامل مع الأوبئة والأمراض التي تصيب الناس، والوقوف على أهم السبل الصحيحة والوسائل الشرعية للتصدي لأي آفة أو وباء يحدث في المجتمع، سيما تلك المعدية والتي تنتقل من شخص إلى آخر، ثم التركيز بعد ذلك على الأسلوب الذي انتهجه القرآن الكريم حين دعانا إلى الأخذ بالأسباب من أجل التخلص من تلك الأمراض والأسقام، على أن نؤمن إيماناً حقيقياً بأن الأخذ بالأسباب لا تغني عن التوكل على الله سبحانه وتعالى.

الكلمات المفتاحية: المنهج القرآني - الأخذ بالأسباب - التعامل مع الأوبئة.

RESEARCH TITLE**QURANIC VERSES RELATED TO THE INTRODUCTION OF CAUSES
AND THEIR APPROACH IN DEALING WITH EPIDEMICS****Prof. Dr. Muhammad Nabhan Ibrahim Rahim Al-Hiti¹**

¹ College of Islamic Sciences - University of Anbar – Iraq
Email: mohamed.raheem@uoanbar.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj372>

Published at 01/07/2022**Accepted at 08/06/2021****Abstract**

This research dealt with the methodology of the Qur'anic verses in how to take the causes and what is their relationship to trust in God Almighty, to confront the dangers of diseases and epidemics that appear among the members of society.

The importance of this research appears in explaining the methodology of the Noble Qur'an to deal with epidemics and diseases that afflict people, and to identify the most important correct and legitimate means to address any pest or epidemic that occurs in society, especially the contagious ones that are transmitted from one person to another, and then focus on the method that The Holy Qur'an followed it when it called us to adopt the means in order to get rid of these diseases and ailments, on the basis that we truly believe that the adoption of the means does not dispense with the reliance on God Almighty

Key Words: the Quranic approach - taking reasons - dealing with epidemics

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد: فمن المعلوم من الدين بالضرورة أن الشريعة الإسلامية إنما جاءت لتنظم حياة الناس كلهم على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأعرافهم، وتهيء لهم كل ما يحافظ على النفس البشرية، وتبعد عنها كل ما يؤذيها من أمراض أو أسقام.

ولقد أتت أحكام ديننا الإسلامي من أجل مساعدة الناس للتخلص من الأوبئة والأمراض، وذلك بتحريم كل ما يؤذي الإنسان ويوقع على النفس البشرية أي أذى كان، فلا يجوز أن يعرض الإنسان نفسه للتهلكة أو يخاطر بها؛ لأنها أمانة عنده، والواجب يحتم عليه أن يحافظ على هذه الأمانة وإلا فإنه سيسأل عنها يوم العرض على الله عز وجل.

ولذلك: فإننا لو تدبرنا دعاء نبي الله زكريا عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام حين قال الله عز وجل على لسان النبي زكريا: ﴿هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾¹ لفهمنا أن النفس الطيبة التي يقصدها في دعائه هي البعيدة عن الأمراض والأسقام، كما أنها تعني النفس المباركة النقية التقية، وقد أوجب الله على الإنسان مطلق الإنسان أن يحافظ على صحته، وأن يبعد نفسه عن كل يخطر يهدد صحتها وسلامتها من الأمراض؛ لأن الإنسان هو اللبنة الأولى لبناء أي حضارة على وجه الأرض، وهو الذي يكتب التاريخ، ويسطر الأحداث، ويكون خليفة الله عز وجل في هذه الحياة، يقول ربنا سبحانه وتعالى وهو يبين هذا المعنى: ﴿يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾².

من هذا وذاك رأيت أن أكتب في المنهج القرآني للتعامل مع الأوبئة والأمراض التي تصيب الناس، لأبين السبل الصحيحة والوسائل الشرعية للتصدي لأي آفة أو وباء يحدث في المجتمع، سيما تلك المعدية والتي تنتقل من شخص إلى آخر، ثم أركز كيف أن القرآن الكريم دعانا إلى الأخذ بالأسباب من أجل التخلص من تلك الأمراض والأسقام.

فكان عنوان هذا البحث:

(الآيات القرآنية المتعلقة بالأخذ بالأسباب ومنهجها في التعامل مع الأوبئة)

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون مقسمة على مقدمة ومبحثين وخاتمة وكما يأتي:

- مقدمة: حيث أوضحت فيها سبب اختيار هذه الموضوع.
- المبحث الأول: بينت فيه معنى الأوبئة وذكرت شيئاً موجزاً عن الأوبئة التي حدثت للمسلمين على مر العصور.
- المبحث الثاني: الآيات القرآنية التي تتعلق بالأخذ بالأسباب وكيفية التعامل مع الأوبئة.
- خاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

¹ سورة آل عمران: آية/38.

² سورة ص: آية/26.

- قائمة المصادر والمراجع.

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة المقتضبة، وأسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، إنه سميع مجيب.

المبحث الأول

الأوبئة وكيف تعامل معها المسلمون

في هذا المبحث سنركز على معنى الوباء ومفهومه، وما هي الأمراض المذكورة في تاريخ الأمة وكيف تعامل معها المسلمون.

المطلب الأول: تعريف الوباء في اللغة والاصطلاح:

ففي اللغة: يأتي بمعنى المرض المعدي، الذي ينتشر انتشاراً سريعاً بين بني البشر أو حتى بين الحيوانات والأشجار، فكل مرض معدي سريع الانتشار يسمى وباءً.

يقول الخليل الفراهيدي: "وبأ: الوباء، مهموز: الطاعون، وهو أيضاً كل مَرَضٍ عامٍّ، تقول: أصاب أهل الكورة العام وباءً شديد.. وأرضٌ وبئة، إذا كثر مَرَضُها، وقد استوبأتها.. وقد وبوت تَوْبُؤً وِبَاءَةً، إذا كَثُرَتْ أمراضها"³. ويقول ابن دريد الأزدي: "وأوبأت الأرض إيباءً فهي موبئة ووبئة، إذا كثر مَرَضُها، ووبئت فهي موبوءة، والاسم الوَبَاءُ"⁴.

وجاء في المحكم والمحيط الأعظم: "الوباء الطاعون وقيل هو كل مرضٍ عامٍّ، وأرضٌ وبئةٌ ووبئةٌ كثيرة الوباء"⁵. فالوباء في المعاجم اللغوية يدور حول معنى كل مرض عام، ويأتي بمعنى الطاعون، وهذا المعنى اللغوي قريب جداً من المعنى الاصطلاحي الذي سيأتي بيانه بعد قليل.

وأما في الاصطلاح: فقد عرفه الأطباء _ الحكماء _ القدامى، وفقهاء المسلمين المتقدمين بتعريفات تختلف في المبنى وتتفق في المعنى، وكل التعريفات لا تكاد تخرج عن المعنى اللغوي الذي ذكرناه، لكن تعريفات الحكماء تتكلم عن حقيقته وخصائصه الذاتية، أما الفقهاء فإنهم عرفوه بالنظر إلى ما ينشأ عنه من آثارٍ عامة. وفيما يأتي بعضٌ من تلك التعريفات:

أولاً: بعض ما قاله الحكماء القدامى عن الوباء:

- 1- يقول ابن الأثير: "والطاعون: المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان"⁶.
- 2- ونقل ابن حجر رحمه الله تعالى عن القاضي عياض قوله: "الوباء عموم الأمراض، وقد أطلق بعضهم على الطاعون أنه وباء؛ لأنه من أفراده، لكن ليس كل وباء طاعوناً"⁷.
- 3- كما نقل ابن حجر أيضاً عن ابن سينا قوله: "الوباء ينشأ عن فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده"⁸.

³ العين: 418/8.

⁴ جمهرة اللغة: 1086/2.

⁵ المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده: 566/10.

⁶ النهاية في غريب الحديث والأثر: 127/3.

⁷ فتح الباري: 133/10.

4- ونقل محمد مرتضى الزبيدي عن الحكيم داؤود الأنطاكي رحمه الله تعالى قوله: "إن الوباء حقيقة تغير الهواء بالعوارض العلوية، كاجتماع كواكب ذات أشعة والسفلية كالملاحم وانفتاح القبور وصعود الأبخرة الفاسدة، وأسبابه مع ما ذكر تغير فصول الزمان والعناصر وانقلاب الكائنات"⁹.
هذا جزء من تعريفات الحكماء القدامى لمصطلح الوباء.

أما الأطباء المعاصرون فلهم تشخيص يختلف بعض الشيء عن ما قاله القدامى، فقد عرفته الموسوعة الطبية المعاصرة بأنه: "هو كل مرض يصيب عددا كبيرا من الناس في منطقة واحدة في مدة قصيرة من الزمن، فإن أصاب المرض عددا عظيما من الناس في منطقة جغرافية شاسعة سمي وباء عالميا"¹⁰.

ثانيا: بعض ما قاله الفقهاء عن الوباء:

1- يقول ابن عابدين: "الوباء اسم لكل مرض عام فكل طاعون في ذلك وباء ولا ينعكس"¹¹.
2- ويقول النفراوي الأزهري المالكي: "الوباء هو كل ما يكثر منه الموت كالسعال والريح لا خصوص الطاعون، وقيل: المراد به خصوص الطاعون"¹².
ومن هذين التعريفين يتضح أن الفقهاء عرفوا الوباء بالأعراض العامة التي يسببها، ككونه مرضا يعم الناس، أو يشمل أكثرهم في جهة معينة من الأرض دون سائر الجهات.
ومع ذلك فإن المتمعن في التعريفات السابقة يجد أن غالبيتهم فرقوا بين الوباء والطاعون فالوباء كما تبين هو المرض العام الذي يسببه التغير والفساد الذي يلحق الهواء، في حين أن الطاعون ورم ينشأ عن هيجان الدم وتدفعه على عضو من الأعضاء.

وقد أكد هذا المعنى ابن قيم الجوزية رحمه الله حين قال: " والتحقق أن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون فإنه واحد منها، والطواعين خراجات وقروح وأورام رديئة حادثة"¹³.

فخلاصة القول وبناء على ما سبق ذكره من تعريفات للوباء والطاعون عند الحكماء القدامى والفقهاء: يتضح أن طبيعة العلاقة بين الوباء والطاعون إنما هي علاقة طردية تكون في العموم والخصوص، فهم يرون أن كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون، فالوباء اعم وأشمل¹⁴.

المطلب الثاني: كيف تعامل المسلمون مع الأوبئة:

ذكرت كتاب التاريخ ومصادره أن المسلمين - منذ زمن صاحبة رضي الله عنهم - تعرضوا لأنواع من الأوبئة والأمراض المعدية التي تفكك بالناس وأرواحهم، سنذكر نوعين منها، ونرى كيفية التعامل معها، بشيء من

⁸ المصدر نفسه.

⁹ تاج العروس: 478/1.

¹⁰ الموسوعة الطبية الحديثة: 2392 /3

¹¹ منحة الخالق: 181/2.

¹² الفواكه الدواني: 341/2.

¹³ زاد المعاد: 36-35/4.

¹⁴ ينظر في ذلك: المصادر نفسها.

الاختصار فيما يأتي:

1- طاعون عمواس:

تذكر المصادر التاريخية: إنه في السنة الثامنة عشرة للهجرة النبوية وقع شيءٌ فظيعٌ مروّعٌ، يسمى (طاعون عمواس) وقد سمّي بطاعون عمّواس نسبة إلى بلدةٍ صغيرة، يقال لها: عمّواس، وهي: بين القدس، والرّملة؛ لأنها كانت أول ما نجم الدّاء بها، ثمّ انتشر في الشّام منها، فنسب إليها، وقيل أنه سمي بهذا الإسم لأنه عم وواس: أي واسى بين الناس في اصاباتهم بهذا الطاعون¹⁵.

وقد وثق البخاري في صحيحه هذه الحادثة وكيف تعامل معها سيدنا عمر ومن معه من الصحابة الكرام فقال: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِغَ لَقِيَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَرَى أَنْ نُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأُصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفَرَارًا مِنْ قَدْرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ نَفَرٌ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ غُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا حَصْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْحَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - وَكَانَ مُتَعَبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تُقَدِّمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرَ ثُمَّ انْصَرَفَ¹⁶.

وقد تبين أن منهج الصحابة - رضي الله عنهم - في التعامل مع هذا الوباء كان بينناً وواضحاً؛ لأنهم توكّلوا على الله عز وجل واتسموا بقوة الإيمان برب العالمين والصبر والتأني في أخذ القرار المناسب لهذه الحادثة العظيمة، حتى أخذوا بالأسباب الممكنة، من أجل أن يبعدوا المسلمين عن هذا الوباء ويحافظوا على أرواحهم، فاتبعوا التدابير الوقائية لتطبيق مقصد مهم من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو حفظ الأرواح. والصحابة رضي الله عنهم - بما فهمناه من كيفية التعامل مع وباء (طاعون عمواس) وما اتخذه من قرار - ضربوا لنا أروع معاني التوكّل على الله عز وجل، الذي يجعل القلوب متعلقة بربها ويزيد فيها حسن الظن به سبحانه وتعالى، ويعطيهم زحماً كبيراً وعزماً قوياً من أجل أن يأخذوا بالأسباب الممكنة لدفع الضرر عن العامة والتصدي لهذا الوباء الفتاك.

¹⁵ ينظر: الروض الأئف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي: 160/4، وفتح الباري: ابن حجر: 184/10.

¹⁶ أخرجه البخاري في صحيحه: 130/7 رقم الحديث (5729).

2- طاعون الجارف:

فعلى الرغم من شهرة طاعون "عمواس" إلا أنه لم يكن الوباء الوحيد ولا الأكثر فتكاً، حيث أصابت الدولة الإسلامية عدة طواعين بعد ذلك، كان أقواها فتكا ما يسمى بالطاعون "الجارف" الذي حل بالبصرة سنة: 64 هـ¹⁷، وقيل سنة: 65 هـ¹⁸، وقيل سنة: 69 هـ¹⁹، وقيل سنة: 70 هـ²⁰.

وسمي هذا الطاعون بـ "الجارف"؛ لكثرة ما مات فيه من الناس²¹.

ويحكي الديار بكري عن هذا الوباء فيقول: "قال المدائني حدثني من أدرك ذلك قال كان ثلاثة أيام فمات فيها نحو مائتي ألف نفس، وقال غيره مات في طاعون الجارف لأنس من أولاده وأولادهم سبعون نفساً وقيل مات في الجارف لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ولداً وقل الناس وعجز من بقى عن دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الأزقة وتأكلهم، ومات لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم انى مسلم فلما كان يوم الجمعة بقى الجامع يصفر لم يحضر للصلاة سوى سبعة أنفس وامرأة فقال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه فقالت المرأة تحت التراب"²².

وقد دعا وفاة المسلمين الناس الى تجنب الاماكن الموبوءة والالتجاء الى الجبال، فقد ذكر الطبري عن عمرو بن العاص موجهاً خطبته الى الناس حيث قال: "أيها الناس، إن هذا الوجع إذا وقع فإينما يشتعل اشتعال النار، فتجلبوا منه في الجبال فقال ابو وائله الهذلي: كذبت، والله لقد صحبت رسول الله ص وأنت شر من حماري هذا! قال: والله ما أزد عليك ما تقول، وإيم الله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج الناس فتنفروا، ورفع الله عنهم قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأي عمرو بن العاص، فو الله ما كرهه"²³.

وكان سيدنا عمرو بن العاص يعني أن حال هذا الوباء كحال النار، فإذا لم تجد النار ما تحرقها خمدت، فكانت نصيحته للناس أن يتفروا في النواحي شيئاً من الزمن، وبهذه النظرة السديدة ارتفع الوباء وانتهى، والله الحمد والمنة.

وبعد هذين المثالين اللذين وضحا كيفية تعامل المسلمين مع الأوبئة المعدية الفتاكة، لا بد من ذكر مسألة مهمة تتعلق بنفس الموضوع وهي:

حكم الدخول والخروج في الأرض التي نزل بها الطاعون:

إن مراعاة المصلحة المعتبرة أصل من أصول الدين، وعلى هذا المعنى يؤكد الإمام الشاطبي رحمه الله فيقول: "والمعتمد إنما هو أنا استقرينا من الشريعة أنها وضعت لمصالح العباد"²⁴، وكذلك يؤكد عليه الإمام الطاهر بن عاشور رحمه الله بقوله: "إن مقصد الشريعة من التشريع، حفظ نظام العالم، وضبط تصرف الناس فيه، على

¹⁷ ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والامم: ابن الجوزي: 25/6.

¹⁸ ينظر: تاريخ الطبري: 612/5.

¹⁹ ينظر: البداية والنهاية: ابن كثير: 262/8.

²⁰ ينظر: الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان: ابن أبي الدنيا: ص/58.

²¹ ينظر: المصادر نفسها.

²² تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: 309/2.

²³ تاريخ الطبري: 62/4.

²⁴ الموافقات: 12/2.

وجه يعصم من التفساد والتهالك²⁵.

وقبل هذا وذلك: فقد جاءت الأحاديث النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى المسلم عن الدخول إلى أرض وقع بها الطاعون، وتنهاه أيضا عن الخروج من أرض وقع بها الطاعون.

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ - أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كَانَ بِسَرْعَ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ - فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ)²⁶.

2 - عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ)²⁷.

وقد اختلف الصحابة في مفهوم النهي عن الخروج، والدخول، فمنهم من عمل به على ظاهره، ومنهم من تأوله، والذين تأولوا النهي أباحوا خروج من وقع في أرضه الطاعون، وقد مرَّ علينا حرص الفاروق على إخراج أبي عبيدة من الأرض التي وقع فيها الطاعون إلا أنَّ أبا عبيدة رضي الله عنه اعتذر، كما أنَّ الفاروق طلب من أبي عبيدة أن يرتحل بالمسلمين من الأرض الغمقة التي تكثر فيها المياه، والمستنقعات إلى أرضٍ نزهةٍ عالية، ففعل أبو عبيدة، وكانت كتابة عمر إلى أبي عبيدة بعد أن التقيا في سَرْعَ، وسمعا حديث عبد الرحمن بن عوف بالنهي عن الخروج، والقدوم إلى أرض الوباء، ورجع عمر إلى المدينة²⁸.

المبحث الثاني

الآيات القرآنية المتعلقة بالأخذ بالأسباب وكيفية التعامل مع الأوبئة

من المعلوم أن ديننا الإسلامي هو دين التوكل لا التواكل، ودين العمل والأمل، لا التواني والكسل، فمن يتتبع سير السلف الصالح من الأنبياء والأتقياء والأولياء صلوات الله وسلامه عليهم ورضوان الله عليهم أجمعين، يجد أنهم طبقوا هذه العبادة الواجبة أحسن تطبيق، والتزموا بها أفضل التزام، بل توكلوا على الله عز وجل في كل أمر من أمورهم، بالرغم من أن الأنبياء مؤيدون من رب السماء سبحانه وتعالى، وبالرغم من أن الله عز وجل وعد الأولياء والصالحين والأتقياء بأنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، لكنهم مع ذلك كله لم يتركوا التوكل عليه سبحانه وتعالى، فلم يتواكلوا ولم يتقاعسوا ولم يتكاسلوا ولم يتركوا أمراً إلا وتوكلوا فيه على الله عز وجل، وهذا هو المعنى الصحيح للأخذ بالأسباب.

وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى الأخذ بالأسباب في كل الأمور، لكنه مع ذلك نبهنا ألا نعتد على الأسباب وحدها، وإنما نتوكل على الله عز وجل مقترناً مع الأخذ بها، وعلى المسلم أن يفعل ما أمره الله به من الأمر، ويتوكل على الله توكل من يعتقد أن الأمر كله بمشيئة الله، سبق بها علمه، وحكمه، وأن السبب لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا

²⁵ مقاصد الشريعة الإسلامية: 230/3.

²⁶ أخرجه البخاري في صحيحه: 26/9 رقم الحديث (6973).

²⁷ أخرجه مسلم في صحيحه: 1737/4 رقم الحديث (2218).

²⁸ صحيح البخاري: 130/7 رقم الحديث (5729).

يمنع، ولا يخفض ولا يرفع إذا لم يقترن بالتوكل على الله سبحانه وتعالى.

بل على المسلم أن يأخذ بالأسباب ويهيء نفسه لها أخذ من يرى أنه لا نجاة ولا وصول إلى الغاية إلا بها، هذا أولاً، وثانياً عليه أن يعتقد أن يتوكل على الله عز وجل توكل من يرى أن الأسباب لا تتجيه ولا توصله إلى المقصود، إلا بالاعتماد على الله وحده.

ولابد من الوقوف قليلاً مع الشروط والضوابط التي يجب أن تتوفر عند الأخذ بالأسباب، فهناك أكثر من ضابطٍ سنذكر منها فيما يأتي:

أولاً: أن نخلص النية في ذلك لله عز وجل وأن نعتقد اعتقاداً جازماً وبقيناً ثابتاً بأن الأخذ بالأسباب لا تكفي لأن نصل إلى غايتنا ومبتغاننا بدون الرجوع إلى المسبب وهو الله سبحانه وتعالى؛ فلا بد من التوكل عليه واليقين بأنه عز وجل صاحب الكون والمُلك، وهو الوحيد الذي يتحكم في هذا الكون كله، بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾²⁹.

ثانياً: يجب أن تكون الأسباب التي نريد الأخذ بها مشروعة وغير محرمة؛ فإن الغايات المشروعة لا يمكن الوصول إليها غلاً إذا كانت الوسائل والأسباب مشروعة وصحيحة، فشراف الغاية وقدسيتها وعظيم قدرها إنما يأتي بشرف وقدسيتها وعظمة السبب والوسيلة التي من خلالها نصل إليها.

ثالثاً: يجب على المسلم أن يكون مثابراً وذا عمل دؤوب وسعي مستمر، وأن يحتاط لنفسه وعائلته من كل خطر ربما يصيبهم، سواء كان في المال أو النفس، وأن يحافظ على صحته وصحة من يعولهم، دون أن يركن إلى القضاء والقدر؛ فكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تحثنا على العمل والسعي والمثابرة في كل مجالات حياتنا؛ حتى لا نكون راضخين لكل ما يحصل لنا من مكاره في هذه الحياة، ويبقى أمر الله عز وجل فوق الجميع.

رابعاً: أما أهم شرط وضابط للأخذ بالأسباب فهو: أن يبتعد المسلم عن كل ذنب أو خطيئة تعطله عن الوصول على ثمرة الأخذ بالأسباب، غلاً بد من أن يحصن نفسه وعقله من الذنوب والمعاصي وأن يكون زاده دائماً وأبداً طاعة الله واتباع أوامره، وأن يتقي الله سبحانه وتعالى في جميع تصرفاته، فلا فائدة بالعمل دون أن يخاف الله عز وجل، ولا يمكن أن تحقق له ثمرة الأخذ بالأسباب وهو يلتزم طاعة ربه ولا يجتنب الذنوب والمعاصي التي تكون سداً منيعاً للوصول إلى غاياته النبيلة والمشروعة، ومما يؤكد على ذلك ما صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [المؤمنون: 51] وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) [البقرة: 172] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟)³⁰.

وفيما يأتي بعض الآيات القرآنية التي تدعو إلى التوكل على الله والأخذ بالأسباب:

لقد جاءت النصوص القرآنية الكريمة واضحة في التأكيد على قانون الأخذ بالأسباب وعظم ثمراته اليانعة، لكن

²⁹ سورة التوبة: آية/51.

³⁰ أخرجه مسلم في صحيحه: 703/2 رقم الحديث (1015).

بشرط أن يقترن بالأخذ بالأسباب بالتوكل على الله.

وسيتبين لنا أن القرآن الكريم يحث على ذلك ويدعو المسلم على التوكل على الله عز وجل مع كل ما يهيئه من الأسباب، وبما أن هناك علاقة وطيدة لا تتفك بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله سبحانه وتعالى فقد قدمت آيتين للأخذ بالأسباب ثم ذكرت ثلاث آيات تدعو إلى التوكل على الله عز وجل:

أولاً: يقول الله عز وجل: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ الْجُدْعَ النَّخْلَةَ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾³¹.

فقد أمر الله سبحانه السيدة مريم بالأخذ بالسبب ليعلمنا أن الأخذ بالأسباب منهج رباني لا بد أن ينتهجه المسلم في حياته.

يقول القرطبي في معرض تفسيره للآية الكريمة هذه: "استدل بعض الناس من هذه الآية على أن الرزق وإن كان محتوماً، فإن الله تعالى قد وكل ابن آدم إلى سعي ما فيه، لأنه أمر مريم بهز النخلة، لتري آية، وكانت الآية تكون بالألتهم"³².

ثم بين القرطبي أن الأمر بالأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله ولا يقدر في صاحبه، حيث قال: " الأمر بتكليف الكسب في الرزق سنة الله تعالى في عباده، وأن ذلك لا يقدر في التوكل، خلافاً لما تقوله جهال المتزهدة، وقد تقدم هذا المعنى والخلاف فيه. وقد كانت قبل ذلك يأتيها رزقها من غير تكسب كما قال: " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا" [آل عمران: 37]. فلما ولدت أمرت بهز الجذع. قال علماؤنا: لما كان قلبها فارغا فرغ الله جارحتها عن النصب، فلما ولدت عيسى وتعلق قلبها بحبه، واشتغل سرها بحديثه وأمره، وكلها إلى كسبها، وردها إلى العادة بالتعلق بالأسباب في عباده. وحكى الطبري عن ابن زيد أن عيسى عليه السلام قال لها: لا تحزني، فقالت له وكيف لا أحزن وأنت معي؟! لا ذات زوج ولا مملوكة! أي شي عذري عند الناس؟! " يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا" فقال لها عيسى: أنا أكفيك الكلام"³³.

ويقول الطنطاوي في تفسيره لهذه الآية مؤكداً نفس المعنى السابق: "وقد أخذ العلماء من هذه الآية الكريمة، أن مباشرة الأسباب في طلب الرزق أمر واجب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله، لأن المؤمن يتعاطى الأسباب امتثالاً لأمر ربه مع علمه ويقينه أنه لا يقع في ملكه - سبحانه - إلا ما يشاؤه ويريده.

وهنا قد أمر الله - تعالى - مريم - على لسان مولودها - بأن تهز النخلة لیتساقط لها الرطب، مع قدرته _ سبحانه وتعالى _ على إنزال الرطب إليها من غير هز أو تحريك، ورحم الله القائل:

ألم تر أن الله قال لمريم ... وهزى إليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء أن تجنيه من غير هزه ... جنته ، ولكن كل شيء له سبب"³⁴.

ثانياً: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾³⁵.

³¹ سورة مريم: آية/25.

³² الجامع لأحكام القرآن: 95/11.

³³ المصدر نفسه: 95-96/11.

³⁴ التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 31/9.

³⁵ سورة الملك: آية/15.

هذه الآية الكريمة واضحة وجلية في أن على الانسان أن يسعى في رزقه وأن يأخذ بالأسباب للوصول إليه، وفيها ما يدل بوضوح على أن العزم والحركة والسعي والتخطيط جزء من التوكل على الله، وأن المتوكل حقاً هو من أخذ بالأسباب لا من تواكل وانتظر الفرج والرزق بدون حركة؛ خاصة وأن الله تعالى في هذه الآية قد ربط بين السعي وبين الرزق.

يقول أبو الطيب القنوجي في معرض تفسيره لهذه الآية: " (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً) أي سهلة لينة مذلة تستقرون عليها منقاداً لما تريدون منها من مشي عليها، وزرع وحبوب وغرس وغير ذلك، ولم يجعلها خشنة بحيث يمتنع عليكم السكون والمشي عليها، والذلول في الأصل هو المنقاد الذي يذل لك ولا يستصعب عليك، والمصدر الذل، وتقديم " لكم " على مفعولي الجعل مع أن حقه التأخر عنهما للإهتمام بما قدم والتشويق إلى ما أحر، فإن ما حقه التقديم إذا أحر لا سيما عند كون المقدم مما يدل على كون المؤخر من منافع المخاطبين تبقى النفس مترقبة لوروده فيتمكن لديها عند ذكره فضل تمكن.

(فامشوا في مناكبها) استدلالاً واسترزاقاً، والفاء لترتيب الأمر بالمشي على الجعل المذكور والأمر للإباحة قال مجاهد والكلبي ومقاتل مناكبها طرقها وأطرافها ونواحيها وجوانبها، وقال قتادة وشهر بن حوشب: مناكبها جبالها وقيل: فجاجها وبه قال ابن عباس، وقال أيضاً: أطرافها، وأصل المنكب الجانب ومنه منكب الرجل ومنه الريح النكباء لأنها تأتي من جانب دون جانب. (وكلوا من رزقه) أي مما رزقكم وخلق لكم والتمسوا من نعم الله تعالى، " عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يحب العبد المؤمن المحترف"³⁶.

ثالثاً: يقول الله تعالى: ﴿إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾³⁷.

إن من أهم ما يميز هذه الأمة عظمة المنهج الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن ربه الكريم جل جلاله، ومن بين ملامح هذا المنهج القويم: الدعوة إلى الأخذ بالأسباب في جميع أمور الحياة، والمُلاحَظ أنه حين عملت الأمة بفقهِه الأخذ بالأسباب صار لها الريادة والتقدم في كافة مناحي الحياة (علمياً واقتصادياً وسياسياً وحضارياً.....) لكن حين تخلت أمتنا عن الأخذ بالأسباب ابتليت بالكثير من الأمراض المادية والمعنوية في فكرها وثقافتها واقتصادها وجسدها.

يقول الامام الرازي وهو يتكلم عن فقه هذه الآية: "دلت الآية على أنه ليس التوكل أن يهمل الإنسان نفسه، كما يقوله بعض الجهال، وإلا لكان الأمر بالمشاركة منافياً للأمر بالتوكل، بل التوكل هو أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة، ولكن لا يعول بقلبه عليها، بل يعول على عصمة الحق"³⁸.

ثم إن قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) يشير إلى أنه عز وجل سيؤيد من يتوكل عليه وينصره ويهيء له سبل الخير والفلاح والنجاح في كل أمر يباشره ما دام أنه متوكل على الله سبحانه وتعالى، يقول ابو السعود في تفسيره لهذه الآية: " {إِذَا عَزَمْتَ} أي عَقِبَ المشاركة على شئٍ واطمأنت به نفسك {فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} في إمضاء أمرِك على ما هو أرشد لك وأصلح فإنه علمه مختص به سبحانه وتعالى وقرئ فإذا عزمْتُ على صيغة التكلم أي عزمْتُ لك على شئٍ وأرشدتُك إليه فتوكلْ عليّ ولا تشاورْ بعد ذلك أحداً والالتفاتُ لتربية المهابة وتعليل التوكلِ أو الأمر

³⁶ فتح البيان في مقاصد القرآن: 239/14.

³⁷ سورة آل عمران: آية/159.

³⁸ تفسير الرازي: 410/9.

به فإن عنوانَ الألوهية الجامعة لجميع صفات الكمال مستدعٍ للتوكل عليه تعالى أو الأمر به {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المتوكلين} عليه تعالى فينصُرهم ويُرشدهم إلى ما فيه خير لهم وصلاح والجملة تعليلٌ للتوكل عليه تعالى³⁹. أما الامام القرطبي فقد ذكر كلاماً مهماً في تفسيره لهذه الآية حين قال: "واختلف العلماء في حقيقة التوكل، فسئل عنه سهل بن عبد الله فقال: قالت فرقة أرض الرضا بالضمآن، وقطع الطمع من المخلوقين. وقال قوم: التوكل ترك الأسباب والركون إلى مسبب الأسباب، فإذا شغله السبب عن المسبب زال عنه اسم التوكل. قال سهل: من قال إن التوكل يكون بترك السبب فقد طعن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن الله عز وجل يقول: "فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً" [الأنفال: 69] فالغنيمة اكتساب. وقال تعالى: "فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان" [الأنفال: 12] فهذا عمل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب العبد المحترف). وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرضون على السرية. وقال غيره: وهذا قول عامة الفقهاء، وأن التوكل على الله هو الثقة بالله والإيقان بأن قضاءه ماض، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لأبد منه من الأسباب من مطعم ومشرب وتحرز من عدو وإعداد الأسلحة واستعمال ما تقتضيه سنة الله تعالى المعتادة. وإلى هذا ذهب محققو الصوفية، لكنه لا يستحق اسم التوكل عندهم مع الطمأنينة إلى تلك الأسباب والالتفات إليها بالقلوب، فإنها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا، بل السبب والمسبب فعل الله تعالى، والكل منه وبمشيئته، ومتى وقع من المتوكل ركون إلى تلك الأسباب فقد انسلخ عن ذلك الاسم⁴⁰.

وخلاصة القول: إن التوكل على الله عز وجل يعني أن يثق العبد كل الثقة بربه سبحانه وتعالى، وأن يعتمد عليه في كل الأمور، لأن التوكل كما قال العلماء واجب، وأمور به، فهذه الآية وغيرها من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تدل على ذلك، وبالمقابل فمن الضروري أن يأخذ العبد بالأسباب وأن يبادر إلى العمل من أجل الوصول إلى غايته، فالتوكل غير التوكل، لأن التوكل يعني التقاعس والعودة والانصراف عن العمل والجد والمثابرة، بينما التوكل أن تبادر بعملك وتجتهد في الوصول على ما تريده بشرط أن تتوكل على الله عز وجل.

رابعاً: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁴¹.

فهذه الآية الكريمة صريحة في أن التوكل على الله عز وجل أساس الظفر بكل خير؛ لأنه معتمد ومتوكل على رب الأرباب ومسبب الأسباب، وكلنا يقين وثقة بأن الله سبحانه وتعالى لن يخيب من التجأ إليه وسيكون له عوناً ونصيراً.

يقول الواحدي في معرض تفسيره لهذه الآية: "أي: ومن يسلم أمره إلى الله ويثق به ويقضائه فإن الله حافظه وناصره؛ لأنه عزيز لا يغلبه شيء، فجاره منيع، ومن يتوكل عليه فهو مكفي، وقال عطاء عنه: {فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ} يريد قوي منيع، {حَكِيمٌ} في خلقه يفعل بأعدائه ما شاء من شدة العقاب، وبأوليائه النعيم والسرور⁴².

ويقول الشيخ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي حين أعطى المعنى الإجمالي لهذه الآية الكريمة: "أي ومن يكل أمره إلى الله ويؤمن إيمان اطمئنان بأنه ناصره ومعينه، وأنه لا يعجزه شيء، ولا يمتنع عليه شيء أرادته .. يكفه ما

³⁹ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 105/2.

⁴⁰ الجامع لأحكام القرآن: 189/4.

⁴¹ سورة الأنفال: آية/49.

⁴² التفسير البسيط: 193/10.

يهمه وينصره على أعدائه وإن كثر عددهم وعظم استعدادهم؛ لأنه العزيز الغالب على أمره، الحكيم الذي يضع كل شيء في موضعه بمقتضى سننه في نظام العالم، ومن ذلك أن ينصر الحق على الباطل⁴³. وهكذا نرى أن الأخذ بالأسباب من أهم وسائل الوصول إلى الغاية المقصودة على أن يقترن الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله عز وجل سيهيء لكل من يتوكل عليه أسباباً لا يراها أحدٌ من خلقه ولا تخطر على بال أحد.

يقول ابن عاشور: "فَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ نَصْرَهُ، وَهُوَ حَكِيمٌ يُكَوِّنُ أَسْبَابَ النَّصْرِ مِنْ حَيْثُ يَجْهَلُهَا النَّبَشْرُ"⁴⁴.

خامساً: يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾⁴⁵.

من المعلوم أن ما يصيب العبد في هذه الحياة هو من عند الله عز وجل، وقد قسم الامام الشعراوي المصائب الى نوعين وهو يفسر هذه الآية فقول: "والمصائب نوعان: مصيبة للنفس فيها غريم، ومصيبة ليس فيها غريم، فإن اعتدى عليّ واحد بالضرب مثلاً يصبح غريمي، وتتولد في قلبي حفيظة عليه، وغيط منه، وأرغب في أن أرد عليه وأتأثر لنفسي منه، ولكن إن مرضت مثلاً فمن هو غريمي في المرض؟ لا أحد.

إذن: فالمصائب نوعان؛ نوع لي فيه غريم، ونوع لا يوجد لي غريم يمتلئ قلبي عليه بالحق"⁴⁶.

ثم يحذر من يتوكل على الله هز وجل من أن يتقاعس أو يتكاسل في أداء ما كلف به من عمل في هذه الحياة، فيقول: "ولكن إياكم أن تتقلوا التوكل من القلوب إلى الجوارح. ولذلك يقال: الجوارح تعمل والقلوب تتوكل. فأنت تحث الأرض وتضع فيها البذور وترويهما، وهذا من عمل الجوارح لا بد أن تؤديه، وبعد ذلك تتوكل على الله وتأمل في محصول وفير ينبته الزرع، فلا تأتي آفة أو ظاهرة جوية مثل مطر غزير أو ريح شديدة؛ فتضيع كل ما عملته، وبعد إيقانك لعملك يأتي دعاؤك لله سبحانه وتعالى أن يحفظ لك نتائج عملك.

أما الذين لا يعملون بجوارحهم ويعلمون أنهم متوكلون على الله، فنقول لهم: أنتم كاذبون؛ لأن التوكل ليس من عمل الجوارح بل من عمل القلوب، فالجوارح تعمل والقلوب تتوكل"⁴⁷.

ويبين الامام المراغي عند تفسيره للآية الكريمة بأن التوكل لا يتعارض مع الأخذ بالأسباب، بل من الواجب أن يأخذ العبد بها في الوقت الذي يجب أن يتوكل على الله عز وجل، فيقول: "(هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أي هو ناصرنا ومتولى أمورنا بتوفيقنا ونصرنا، ونحن نلجأ إليه ونتوكل عليه، فلا نياس عند شدة، ولا نبطر عند نعمة، كما قال سبحانه في بيان سننه تعالى في خلقه (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) .

ومن حق المتوكل على الله وحده أن يقوم بما أوجبه عليه في شرعه، ويهتدى بسننه في خلقه، من الأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية كإعداد العدة واتقاء التنازع الذي يوِّلد الفشل ويفرق الكلمة، ثم بعد ذلك يكل الأمر إليه

⁴³ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: 30/11.

⁴⁴ التحرير والتنوير: 38/10.

⁴⁵ سورة التوبة: آية/51.

⁴⁶ تفسير الشعراوي (الخواطر): 5173/9.

⁴⁷ المصدر نفسه: 5178/9.

فيما لا تصل إليه الأيدي من الأسباب ويتوقف عليه حصول النجاح⁴⁸.

وبعد هذه الآيات الكريمة التي تدعو إلى الأخذ بالأسباب مقترنة بالتوكل على الله سبحانه وتعالى فلا بد من التنبيه كما قلنا أن من أهم أسباب دفع الأمراض والأسقام والابتلاءات أن نركز في وقت واحد على الجانب المادي الذي يدعو إلى الأخذ بالأسباب ونعتقد اعتقاداً لا يقبل الشك أن الجانب الروحي هو أساس الخلاص من تلك وهو التوكل على الله عز وجل.

أسأل الله تعالى أن يعلمنا ما جهلنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه سميع مجيب..

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

الخاتمة

في ختام هذا البحث نقف عند أهم ما توصل إليه، نوجزه بالآتي:

1- وجوب الأخذ بالأسباب المشروعة التي حث عليها القرآن الكريم، من أجل الحفاظ على النفس البشرية

وإبعاد كل خطر عنها مهما كان نوعه، مع القناعة والاعتقاد بأننا نفر من أقدار الله إلى أقدار الله.

2- الاعتقاد الجازم واليقين الذي لا يقبل الشك بأن لنا _ في هذه الأوبئة والأمراض والأسقام _ أجراً إن نحن

صبرنا واحتسبنا ذلك لله عز وجل.

3- إن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله، بل إن التوكل نفسه من أعظم الأسباب التي يحصل بها

المطلوب ويندفع بها المكروه، فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل، ثم إن حقيقة التوكل الثقة بالله والطمأنينة به والسكون إليه.

4- وجوب الالتزام بالارشادات الطبية التي تفرضها الجهات الصحية، كتجنب أماكن العدوى، والالتزام بقواعد

الحجر الصحي التي تحددها الجهات المعنية من أجل سلامة الجميع، وكما بينا فإن البقاء بمكان الوباء

والمرض فيه واجب شرعي إن لم يكون في بقاء الشخص ضرراً على المجتمع، والخروج منه أيضاً لا

يجوز إذا كان في خروج الشخص ضرراً على الغير، فمن كان في الوباء، وأصيب، فلا فائدة من خروجه،

وهو بخروجه ينقل المرض إلى الناس الأصحاء، ومن لم يُصَبْ فإنه يرخَّص له في الخروج من باب

الدَّواوي على ألا يخرج النَّاسُ جميعاً، فلا بدَّ أن يبقى من يعتني بالمرضى.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله واصحابه أجمعين..

⁴⁸ تفسير المراغي: 135/10.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ): د. نجم عبد الرحمن خلف - الناشر: دار البشير - عمان - الطبعة: الأولى، 1413 - 1993.
- 2- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) الناشر: دار الفكر - عام النشر: 1407 هـ - 1986 م.
- 3- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهداية.
- 4- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى (المتوفى: 966هـ) الناشر: دار صادر - بيروت
- 5- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) الناشر: دار التراث - بيروت - الطبعة: الثانية - 1387 هـ.
- 6- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار التونسية للنشر - تونس - سنة النشر: 1984 هـ.
- 7- التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه - الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الطبعة: الأولى، 1430 هـ.
- 8- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهجري الشافعي - إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي - الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- 9- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 10- تفسير الشعراوي (الخواطر): محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- 11- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.

- 12- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
- 13- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م
- 14- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي - الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة - الطبعة: الأولى.
- 15- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الأولى، 1987م.
- 16- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
- 17- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت - الطبعة: السابعة والعشرون ، 1415 هـ / 1994م.
- 18- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه): محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- 19- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 20- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- 21- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- 22- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت - عام النشر: 1412 هـ - 1992 م.

- 23- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: 1126هـ) الناشر: دار الفكر - الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: 1415هـ - 1995م.
- 24- ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 1033 هـ) تقديم وتعليق: خالد بن العربي مدرك - الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
- 25- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
- 26- مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة - الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر - عام النشر: 1425 هـ - 2004 م.
- 27- الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - الناشر: دار ابن عфан - الطبعة: الأولى 1417هـ/ 1997م.
- 28- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ): محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
- 29- منحة الخالق على البحر الرائق شرح كنز الدقائق: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي (المتوفى 1252هـ) بذيل البحر الرائق شرح كنز الدقائق - الناشر: دار الكتاب الإسلامي - الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
- 30- الموسوعة الطبية الحديثة: إعداد: محمد رفعت - منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

RESEARCH TITLE

**THE EFFECT OF SOCIAL MEDIA MARKETING ON CONSUMER
BEHAVIOR DURING COVID 19 IN JORDAN**

Sara Zaki Mohammad Al Qaisi¹

¹ İstanbul Ticaret Üniversitesi

Email: sarazaki992@gmail.com

Student id: 200023128

Advisor: Assist. Prof. Evrim İldem Develi

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj373>

Published at 01/07/2022

Accepted at 12/06/2022

Abstract

In the 21st century, the popularity of social media has grown. Companies and organizations are always looking for ways to use this new platform in their marketing strategy in order to boost business growth. As social media is a platform for networking and communication, it is critical for businesses to develop a voice in order to humanize the brand. This study examined the impact of social media on customer attitudes towards social media marketing and purchasing behavior from the perspective of different consumers in Jordan. Therefore, the study followed the descriptive analytical approach, and therefore a questionnaire was distributed to 384 participants to investigate their attitudes towards marketing through social media.

The most important findings are that most of the respondents follow Facebook, that most of the respondents follow Netflix, and that most respondents use social media to socialize casually, and the least use to find employment. Most of the respondents have medium interests, most of the decision makers are in their homes, most of the respondents make their decisions regarding personal care, and most respondents buy brands that previously purchased, most respondents sometimes look for discounts, most respondents switch brands occasionally.

INTRODUCTION

Almost two years had passed since one of the most bizarre viruses appeared on the market and began causing problems on countries all over the world. COVID-19 has had a wide-ranging influence, to say the least. Since the beginning of Corona, the whole globe has been subjected to a slew of negative events, including, but not limited to, social distancing, business decreases, capital reductions, distant working, and restricted travel.

The influence of COVID-19 has been enormous. It changed how business is conducted and caused many changes in society. As a result of the pandemic, the marketing industry has evolved significantly (Craven, Liu, Mysor, & M, 2020).

Furthermore, the function and influence of social media as a marketing tool is expected to grow in importance since, at a time when social distancing is frequent, social media provides avenues for consumers to communicate with others without having physical touch. Social marketing eliminates the middlemen, providing brands the unique opportunity to have a direct relationship with their customers (Sudipto, 2018). As a result, COVID-19 will almost certainly result in changes in consumers' use of social media during consumer behaviors.

Moreover, social media, which includes information, images, promotions, discounts, and influencers, has the power to impact customer purchasing behavior. Ignoring online marketing is like opening a business but not telling anyone (Aaron, 2021). Brands and enterprises cannot ignore the effects of social media on consumer behavior. However, little has been published of social media marketing's impact on consumer's behavior during the pandemic since it happened not long ago.

Thus, the focus of this study is to determine whether consumer's behavior is influenced by the social media marketing during the Covid19 or not. Specifically, the purpose of this study is to explore the extent to which social media marketing impact dominates and control consumers' behavior.

STATEMENT OF THE PROBLEM

Among the many tools that influence consumer's behavior is social media. Before covid 19 invaded the world, sellers, companies and businessmen and women did not pay much attention to social media marketing. They took the short-term benchmarks to gauge the progress of their business.

Most studies back then focused on other tools yet forgetting the most essential tool which is "Social Media Marketing". The concern is bigger when it comes to promoting and delivering important information about the products or brands to consumers under the pressure of quarantine and the rest of the obstacles caused by the pandemic.

So, Social Media Marketing is about creating content that brings the audience together as a community and eliminates the middlemen, providing brands and products the unique opportunity to have a direct relationship with their customer.

For this reason, this research would be conducted as an attempt to address the business community to be aware of the significant role of Social Marketing on which their consumers' behavior will greatly depend.

PURPOSE OF THE STUDY

The purpose of this present study is to investigate the impact of social media marketing on individuals' behavior during the pandemic of covid19. More specifically, this study will examine the behavior and perceptions of social media marketing and how it affects purchasing decisions among consumers. Although several researches that have been conducted on the effects of social media marketing on financial gains, the study's interests are specifically geared towards the examined

effects of the use of social media on brand awareness and customer loyalty, which essentially could lead to an increase in business revenue

The study will be conducted via surveys on social media presence of businesses with participants being regular consumers in Jordan.

RESEARCH QUESTIONS

The present study will attempt to answer the following research questions:

- How do consumers perceive the usage of social media?
- What are the attitudes towards social media marketing?
- Is there any relationship between the Social Media Marketing and consumer behavior?
- To what extent does Social Media Marketing affect the consumer's behavior?
- How can companies use social media to improve customers' interaction?

The above-mentioned questions are relied upon after reading the book "Marketing Intelligence & Planning", Volume 39, Number 3, 2020, pp. 361-376(16). The question was inspired from the book "the power of social media marketing" by Cheung Man Lai; Pires Guilberne D.; Rosenberger III, Philip J.; Oliveira, Mauro Jose De.

SIGNIFICANCE OF THE STUDY

The present study will be a contribution in the research on Marketing and Consumers Behavior. In particular it is significant for sellers, companies and business man and women who seek the betterment of marketing industry. Moreover, it addresses the consumer's needs for social media to maintain contact with friends and extended relatives. Some consumers will use social media tools to network and locate job prospects, connect with others all over the world who have similar interests, and express their own ideas, feelings, and insights.

ASSUMPTIONS

In conducting this study, the following assumptions were made. It was assumed that:

1. Everyone has some type of access to social media.
2. Individuals use social media to find or research a new service provider or new products.
3. Individuals are influenced by social media to make purchasing decisions.

LIMITATIONS OF THE STUDY

As with most research projects, there are many limitations to the present study:

- It is predicted that it might be difficult to get accurate data from the part of all consumers in Jordan.
- Limitation of time, space and shortage of best available material will influence the ongoing of the research process.

Therefore, a limited sample of representative consumers and sellers would be undertaken.

Methodology

Research methodology is a method by which a problem is solved, and by which one knows how to conduct research. This is to gain knowledge, as its goal is to arrive at a work plan for the study, through which theoretical procedures, research methods, statistical methods, experimental studies, etc. are clarified. Some call the research method research methods. This chapter seeks to develop a methodological framework for the research in terms of describing the study's methodology through which the objectives of the study can be achieved, answering its questions, determining whether it is a qualitative or quantitative research, defining the study population, the selected sample, the method of selection and its characteristics, steps for preparing and developing the study tool, procedures and verification. From the tool to measure validity and reliability, the focus is on the dependent and independent variables identified as well as the validity and reliability of the questionnaire items and measures taken to ensure this and data collection, and all survey procedures will be processed, including sampling rates, response and identification of statistical methods used in data processing.

Study Approach:

Research methodology is one of the important tools in research studies to determine the problems that need to be investigated, and to reach the goals specified in the research study. It can be described as a method of data collection and analysis; These methods must be compatible with the research problems to obtain an accurate and realistic result. This study is one of the studies that follow the descriptive approach according to quantitative research. The descriptive approach means adopting methods that depend on the skills and capabilities of the decision-maker, and not relying on numbers or mathematical models. Quantitative research is A means of testing objective theories or previous formulations by examining the relationships between variables. The quantitative method aims to identify perceptions, experiences, attitudes, or behaviors, measure the variables on which they depend, compare, and indicate correlations. The quantitative method is often performed with a survey on a representative sample so that the results can be extrapolated to the entire population studied.

Study population:

Study population is defined as the target population of the study that you intend to study or treat. In research studies, it is often not appropriate or feasible to take the entire population in question exclusively. Instead, most researchers take a sample from the concerned community for inclusion in their study. The aim of it is to generalize the results of the study from the sample to the community under study. The current study relies on users of social networking sites to purchase products and one of the most important statistics of users of social networking sites in Jordan, according to the statistics of the website <https://gs.statcounter.com/> the following :

Table 1. The rate of use of social networking sites in Jordan

Date	Facebook	YouTube	Twitter	Instagram	Pinterest	LinkedIn	reddit	Tumblr	Vkontakte	Other
2019	91.46	6.06	1.14	0.51	0.71	0.03	0.02	0.03	0.02	0.02
2020	89.24	6.99	1.58	1.14	0.91	0.06	0.03	0.02	0.02	0
2021	79.57	12.79	4.83	1.39	1.02	0.21	0.08	0.08	0.02	0
2022	86.69	8.85	1.9	1.6	0.71	0.1	0.11	0.03	0.01	0

Source: <https://gs.statcounter.com>

It is clear from Table (1) that most social media users in Jordan use the Facebook application, and it was also noted that it increased in use in 2019, at the height of the spread of the Corona virus, with a percentage of 91.46%, and the volume of social media users in 2019 reached 5.306 million A user in Jordan, in light of the spread of the Corona virus, until it reached 6.85 million users in Jordan in 2022, according to the report <https://datareportal.com/>, which is the study community, and Table (2) illustrates this.

Table 2. The number of social media users in Jordan from 2019 to 2022

Date	Number of social media users
2019	5.306
2020	5.7
2021	6.3
2022	6.85

Source: <https://datareportal.com/>

Study sample:

Sampling can be defined as the process of selecting a statistically representative sample of individuals from the population of interest. Sampling is an important tool for research studies because the population in question usually consists of too many individuals to include in any research project as participants. A good sample is a statistical representation of the population concerned and is large enough to answer the research question, and given the large size of the study population, the researcher has used the method of determining the sample for an unknown population, using the Z-score to determine the reliable sample size by looking at the normal derivation set at a confidence level. 95% (1.96). Then an option or response (50% = 0.5) and confidence interval (0.05 = + 5) is chosen using the formula below:

$$n = Z^2 (P) (1-P)/C^2$$

Where:

Z= standard normal deviation set at 95% confidence level

P = percentage picking a choice or response

C= confidence interval

$$n = (1.96)^2 (0.5) (1-0.5) / (0.05)^2$$

$$n = (3.8416) (0.5) (0.5) / 0.0025$$

$$n = 0.9604/0.0025$$

$$n = 384.16$$

$$n = 384$$

Therefore, the study community was determined from a sample of 384 users who were collected in a simple random way through social networking sites by sending a link to the questionnaire that was designed by Google form to users of social media, through social media shopping pages and groups and obtaining the results of their responses via Google form.

Data collection methods:

Determining the methods of data collection is an important step during the preparation of the research, and it is divided into two types, which are as follows:

Primary data:

The primary data is defined as the data that is collected for the first time by the researcher. It is realistic and original data. The primary data is collected in order to reach a solution to the problem at hand. It is real-time data. The primary data is collected to address the problem at hand. Collecting primary data is a very complex process. On the other hand, primary data sources include surveys, observations, experiments (Wagh,2021), questionnaires, personal interviews, etc. In this study, the questionnaire was relied on as a primary source for the study, and it was designed online, as it was created via Google Form. The questionnaire was appropriate to the nature and subject of the study, and items were generated for each of the independent and dependent variables and their dimensions.

Secondary data:

Secondary data is defined as data that has already been collected or produced by others, agencies, organizations, reports, or previous studies. They are merely an analysis and interpretation of the raw data. While secondary data is collected for purposes other than the problem at hand, such as the theoretical framework, previous studies, or study methodology. Secondary data collection is quick and easy. Secondary data collection sources are government publications, websites, books, press articles, internal records, etc., which is what was used in this study (Kalu et al., 2019).

Study models :

In this part of the study, the models on which the study was built are shown as follows :

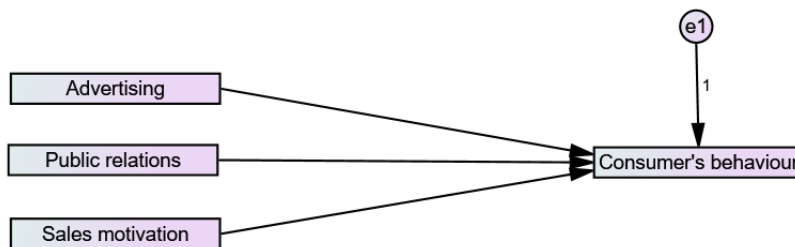
According to Fig. 1, the main study model that was built on the hypothesis of the study, which states that there is a statistically significant effect at 0.05 of social media marketing on Consumer's behavior, and then this study came to answer this hypothesis either by acceptance or rejection.

Fig. 1. The main model of the study that answers the main hypothesis



According to Fig 2, the study sub-model that was built on the hypothesis of the study that there is a statistically significant effect of 0.05 for each of the dimensions of social media marketing consisting of Advertising (A), Public relations (PR), & Sales motivation (SM) on Consumer's behavior, and then this study came to answer this hypothesis, either by accepting or rejecting.

Fig. 2. Detailing the main model of the main hypothesis



Study Measurement :

Likert scale was used, which is the assessment of the attitudes or opinions of respondents to a questionnaire on a 3-value scale. Ranging from 'agree' to 'disagree', respondents were asked to indicate their degree of agreement or disagreement with a series of items on the Likert scale as shown in the following Table (7):

Table 7. Likert Triple Scale

Measurement	Value
Strongly Disagree	1
Disagree	2
Neutral	3
Agree	4
Strongly Agree	5

Source : Bashshur et al. (2011)

The Likert scale was processed according to the following equation :

1. The length of the category = the upper limit of the category - the lower limit of the category / number of levels = $(5-1) / 3 = 1.33$.
2. The length of the category = the least weight = $1 + 1.33 = 2.33$. Therefore, the first category becomes (1-less than 2.33), which is the low category, the second category (2.33-less than 3.66), which is the medium category, and the third category (3.66-5), which is the high category.

Based on the transaction, the degree of approval specified in Table No. (8) was determined.

Table 8. Approval scores based on the scale's range

Category	value difference
low	1- less than 2.33
medium	2.33- Less than 3.66
high	3.66-5

Statistical methods:

To answer the questions of the study and test its hypotheses, the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) programming was used to conduct descriptive and inferential analysis and test hypotheses through the use of the following statistical methods:

Descriptive statistics: in order to display the characteristics of the sample members and describe their answers, which are shown in Table No. (12)

Table (12) Descriptive statistics tests and their uses

Test type	Definition in this study
Frequencies and percentages	It was used to measure the relative frequency distributions of the characteristics of the sample members and their answers to the questionnaire statements
Arithmetic mean	It was used as the most prominent measure of central tendency to measure the average answers of the sample members to the questions of the questionnaire.
standard deviation	It was used as one of the measures of dispersion to measure the deviation in the answers of the sample members from their arithmetic mean.

Inferential Statistics: The Statistical Program for Social Sciences (SPSS) was relied upon to be able to apply the statistical methods and indicators shown in Table No. (13).

Table (13) Inferential statistics tests and their uses

Test type	Definition in this study
Pearson Correlation	To test the correlation coefficients of the independent variables and the construct validity test to show the degree of correlation of each paragraph with the total degree of its axis, and in order to determine the ability of each paragraph of the scale to be distinguished.
Cronbach Alpha	To test the stability of the study tool.
Multiple Linear Regression	To test the effect of independent variables on the dependent variable.

Data analysis and hypothesis testing results

This chapter deals with the results of the study by presenting the responses of the study sample members to its questions and treating them statistically using statistical methods to arrive at the results, analysis and interpretation. By describing the variables of the study and finding differences between the study groups, the statistical package for the social sciences (SPSS V.21) was used, and the following are the most important results of the study that came in this regard:

Description of the personal characteristics of the respondents:

This part of the study aims to indicate the frequencies and percentages of the respondents' personal data related to the first part of the questionnaire. The following is an explanation of the sample's answers, and Table (14) shows the findings of the study.

Table 14. Frequencies and percentages of the primary data of the respondents

Code	Variable	categories	Frequency	Percent
PI1	Gender	Male	136	35.4
		Female	248	64.6
PI2	Age	20 -30 years old	178	46.4
		31-40 years old.	61	15.9
		41- 50 years old.	82	21.4
		51 years old and above.	63	16.4
PI3	What is the highest level of school you have completed or the highest degree you have received?	Less than high school.	2	0.5
		High school degree or equivalent.	41	10.7
		Bachelor degree.	226	58.9
		Associate degree.	9	2.3
PI4	What is your current marital status?	Graduate degree.	106	27.6
		Single	182	47.4
PI5	Do you have any children?	Married	202	52.6
		No	212	55.2
PI6	If yes, how many children do you	Yes	172	44.8
		No	211	54.9

	have?	One	24	6.3
		Two	52	13.5
		Three	20	5.2
		Four	37	9.6
		Five	26	6.8
		More than five	14	3.6
PI7	Apart from your own children, are there anyone else you are required to take care of?	No	203	52.9
		Yes	181	47.1
PI8	Are you currently employed?	No	154	40.1
		Yes	230	59.9
PI9	How many years of work experience do you have?	Less than 1 year	15	3.9
		1-5 years	85	22.1
		5-10 years	62	16.1
		11 or more years	69	18.0
PI10	What is your current work arrangement?	Fully at the office	141	36.7
		Fully remote	89	23.2
PI11	Which of the following work arrangement do you prefer?	Fully at the office	77	20.1
		Fully remote	153	39.8
PI12	How many hours a day do you work?	Less than 6 hours	2	0.5
		6-8 hours	99	25.8
		8-10 hours	109	28.4
		10 or more hours	20	5.2
PI13	In which of the following is the organization you work for?	Private sector	175	45.6
		Public sector	55	14.3
PI14	What is your monthly household income?	Less than 100 jd	2	0.5
		100-200 jd	7	1.8
		200-300 jd	44	11.5
		300-400 jd	75	19.5
		400-500 jd	35	9.1
		More than 500 jd	67	17.4

The results of Table (14) showed that most of the respondents were females with a percentage of 64.6%, and the least of them were males with a percentage of 35.4%, that most of the respondents were aged 20-30 years old with a percentage of 46.4%, and the least of them were 31-40 years old with a percentage of 15.9%, and that most of the respondents had a bachelor degree with a percentage of 58.9%, and the least of them obtained less than high school with a percentage of 35.4%, and that most of the respondents were married with a percentage of 52.6%, and the least of them were single with a percentage of 47.4%, and that most the respondents have no children with a percentage of 55.2%, and the least of them have children with a percentage of 44.8%, and that most of the respondents who have children have two children with a percentage of 13.5%, and the least of them are more than 5 children with a percentage of 3.6%, and that most of the respondents do not have people they take care of them with a percentage of 52.9%, and the least of them have people who take care of them with a percentage of 47.1%, and that most of the respondents are currently employed with a percentage of 59.9%, and the least of them are unemployed with a percentage of 40.1%, and that most of the respondents have experience of 1-5 years with a percentage it reached 22.1%, and the least of them had experience of less than 1 year with a percentage of 3.9%, and that most of the respondents work with the fully system at the office with a percentage of 36.7%, and the least of them work with the fully remote system at a percentage of 23.2%, and that most of the respondents for their additional work in the fully system remote with a percentage of 39.8%, and they work in the fully at the office system at a percentage of 20.1%, and that most of the respondents work 8-10 hours at a percentage of 28.4%, and the least of them work less than 6 hours at a percentage of 0.5%, and that most of the respondents work in the private sector with a percentage of 45.6% and the least of them

work in the public sector at a percentage of 14.3%, and that most of the respondents have income of 300-400 jd with a percentage of 19.5%, and the least of them have income less than 100 jd with a percentage of 0.5%.

Description of the Purchasing characteristics of the respondents:

This part of the study aims to indicate the frequencies and percentages of the respondents' Purchasing characteristics related to the first part of the questionnaire. The following is an explanation of the sample answers, and Table (15) illustrates the findings of the study.

Table 15. Frequencies and percentages of the primary data of the respondents

Code	Variable	categories	Frequency	Percent
PC1	Which of the following social media platforms do you use often?	Instagram.	141	36.7
		Facebook.	183	47.7
		TikTok.	22	5.7
		LinkedIn.	14	3.6
		Snapchat.	17	4.4
		Twitter	6	1.6
		None.	1	0.3
PC2	Are you subscribed to any of the following streaming services?	Netflix.	157	40.9
		Amazon Prime Tv.	56	14.6
		Hulu.	7	1.8
		Disney+.	8	2.1
		HBO.	4	1.0
		Other (Please specify)	44	11.5
PC3	What is your purpose of using social media websites?	To purchase products.	45	11.7
		To socialize casually	202	52.6
		To promote products/services	48	12.5
		Event planning	17	4.4
		To make friends	29	7.6
		To find employment	12	3.1
		Other (Please specify)	31	8.1
PC4	How often do you buy products on Social Media Platforms?	Occasionally	95	24.7
		Rarely	192	50.0
		Frequently	71	18.5
		Always	16	4.2
		Almost Never	10	2.6
PC5	How often do you purchase products online?	Less than once a month.	184	47.9
		About once a month.	80	20.8
		Several times a month.	61	15.9
		About once a week.	19	4.9
		Several times a week.	40	10.4
PC6	How interested are you in the products you see on the Social Media platforms in a scale of one to five?	1 (Very low)	22	5.7
		2 (Low)	59	15.4
		3 (Intermediate)	153	39.8
		4 (High)	92	24.0
		5 (Very High)	58	15.1
PC7	Are you the primary decision maker in	No	100	26.0

	your household regarding any purchasing product?	Yes	284	74.0
PC8	For which of the following are you the primary decision-maker about what to purchase in your household?	Health care.	59	15.4
		Personal care.	119	31.0
		Travel planning.	41	10.7
		Groceries.	64	16.7
		Home maintenance.	47	12.2
		Finance.	32	8.3
		Pet care.	13	3.4
PC9	Do you typically make a decision about which brands to purchase beforehand or at the time of purchase?	At the time of purchase.	168	43.8
		Beforehand.	216	56.3
PC10	How often do you search for sales or coupons before you purchase a product online?	Rarely.	58	15.1
		Always.	88	22.9
		Sometimes.	156	40.6
		Most of the time.	81	21.1
		Never	1	0.3
PC11	How often do you wait for sales or coupons before your purchase a product online?	Rarely.	65	16.9
		Always.	103	26.8
		Sometimes.	140	36.5
		Most of the time.	75	19.5
		Never	1	0.3
PC12	In general, how often do you switch brands when purchasing online?	Rarely.	37	9.6
		Always.	60	15.6
		Sometimes.	185	48.2
		Most of the time.	101	26.3
		Almost Never	1	0.3

The results of Table (15) showed that most of the respondents follow Facebook with a percentage of 47.7%, and the least of them do not follow any application with a percentage of 0.3%, that most of the respondents follow Netflix with a percentage of 40.9%, and the least of them do not follow HBO with a percentage of 1.0%, Most of the respondents use social media to “to socialize casually” with a percentage of 52.6%, and the least of them use to find employment with a percentage of 3.1%, that most respondents rarely buy on social media with a percentage of 50.0%, and the least of them do not buy with a percentage of 2.6 %, and that most of those who bought were buying less than once a month. With a percentage of 47.9%, the least of them buy about once a week. With a percentage of 4.9%, that most of the respondents have average interests with a percentage of 39.8%, and the least of them have very low interest at a percentage of 5.7%, that most of the decision-makers in their homes with a percentage of 74.0%, and the least of them are not decision-makers with a percentage of 26.0%, and most of the respondents make their decisions regarding concerning personal care, with a percentage of 31.0%, and the lowest of their decisions regarding other matters by a percentage of 2.3%. The respondents are sometimes looking for discounts by a percentage of 36.5%, and least of them are looking for never for discounts by a percentage of 0.3%, and that most of the respondents switch brands sometimes by a percentage of 48.2%, and the least of them exchange them almost never for discounts by a percentage of 0.3%.

Answer to the study hypotheses:

Multiple regression is mainly based on the treatment of variances and variances, as it can be considered as a means to achieve added value. The values along the paths of the double arrows are correlations. Whereas those along odd arrow paths (i.e. asymmetric) provide three associated values. The R^2 value, a measure of the model's goodness to the data, can be calculated from either the SRV coefficient or the standard path coefficients (equivalent to beta regression weights) and simple correlations between each input and output (also called the dependent variable/criterion).

The path coefficients in the PLS and the criterion coefficient in the regression analysis were similar. By value, the significance of the hypothesis was tested. It indicates the variance expected in the building depending on the change of unit in the independent building. Values were calculated for each path in the assumed model, and the higher the value, the greater the appreciable effect on the subjective underlying structure. However, the value of its significance level must be verified by a T-test. A smoothing procedure was used to assess the significance of the hypothesis. To test the significance of the path coefficient and T values, normalization was performed using 384 subsamples without changing the signal which were applied in this study as shown in Table 23, 24, 25 and Fig. 7,8.

Table 23. Testing the main hypothesis of custom on the effect of social media marketing on Consumer's behaviour

				R ²	B	S.E.	T. value	P
H ₀	Consumer's behaviour	<---	Social media marketing	-0.002	-0.002	0.06	-0.046	-0.046

From Fig. 4 and Table 23, it can be seen that social media marketing has no effect on consumer's behavior so the main hypothesis was not supported as presented in Table 23. Furthermore, the hypotheses were tested at a significance level of 0.05. Therefore, the result showed the effect of social media marketing on consumer's behaviour.

Fig. 4. Testing the main custom hypothesis on the effect of media marketing on consumer's behaviour

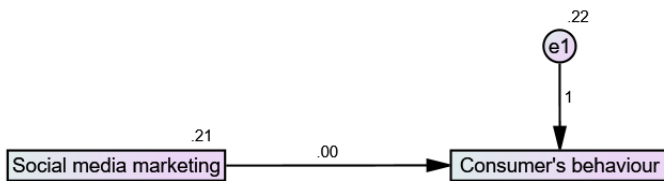
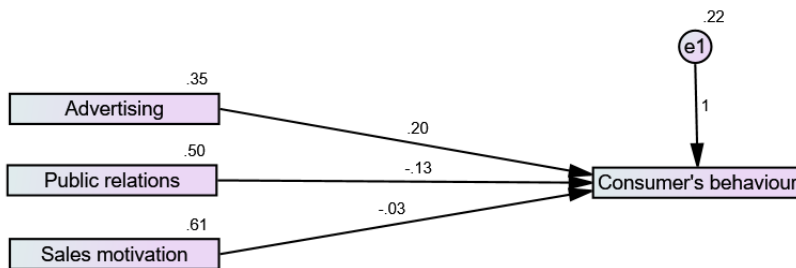


Table 24. Testing the main hypothesis of custom on the effect of each dimension of media marketing on consumer's behaviour

				R ²	B	S.E.	T. value	P
H ₁	Consumer's behaviour	<---	Advertising	-0.049	0.201	0.08	2.52	0.012
H ₂	Consumer's behaviour	<---	Public relations	-0.19	-0.132	0.09	-1.468	0.142
H ₃	Consumer's behaviour	<---	Sales motivation	0.242	-0.031	0.067	-0.454	0.65

From Fig. 5, it can be seen that advertising has an effect on consumer's behavior with path parameters -0.19 explaining approximately 4.6% of the variance in consumer's behaviour, and an R² value greater than 4.6% indicating poor explanatory power. Therefore, the research model for this study has poor predictive validity. It was also noted that there was no effect between public relations and sales motivation and consumer's behaviour. Hypotheses were evaluated by size, score, and significance of path parameters, and most of the hypotheses were supported as presented in Table 24. Furthermore, the hypotheses were tested at a significance level of 0.05. Therefore, the result showed that advertising having an effect on consumer's behavior had a stronger path factor (t = 3.03, P < 0.01), and customer focus on customer satisfaction had a stronger path factor (t = 2.52, P < 0.01).

Fig 5. Testing the main hypothesis of custom on the effect of each dimension of media marketing on consumer's behaviour



Discussing results and recommendations

This chapter includes a presentation of the results of the study through testing hypotheses, answers to the study's questions, and achieving its objectives. It also includes a set of recommendations made by this study in light of its results.

First: the results of the study:

The results of the study include several sections as follows:

1. With regard to personal characteristics

The results of the study showed that most of the respondents are females and least of them are males, and that most of the respondents are between 20-30 years old, and the least of them are between 31-40 years old. And that most of the respondents have a bachelor degree, and the least of them have obtained less than high school, and that most of the respondents are married, and the least of them are single, and that most of the respondents do not have children, and least of them have children, and that most respondents who have children have two children, and least of them are more than 5 children, and that most of the respondents do not have people to take care of them, and least of them have people who take care of them, and that most of the respondents are currently employed, and the least of them are not employed, and that most of the respondents have experience of 1-5 years and least of them experience less than 1 year, and that most of the respondents work in the fully system at the office, and the least of them work with the fully remote system, and that most of the respondents for their additional work in the fully remote system, and the least of them work in the fully at the office system, and that most of the respondents work 8-10 hours, and the least of them work less than 6 hours, and that most of the respondents work in the private sector, and the least of them work in the public sector, and that most of the respondents have an income of 300-400 jd, and their income is less than 100 jd.

2. Regarding Purchasing Characteristics:

The results of the study showed that most respondents follow Facebook, and least of them do not follow any application, that most respondents follow Netflix, and least do not follow HBO, that most respondents use social media to socialize casually, and least use to find employment, that most the respondents rarely buy on social networking sites, and the least of them do not buy, and most of those who buy were buying less than once a month., and the least of them buy about once a week., that most of the respondents have medium interests, and the least of them are very low, that most decision makers in their home, and least of them are not decision makers, and most of the respondents make their decisions regarding personal care, and the least of them are their decisions regarding other matters, as it was found that most of the respondents buy brands that were previously purchased, and least of them are at the time of purchase, and that most of the respondents are sometimes looking for discounts, and the least of them they never look for discounts, and most of the respondents switch brands sometimes, and least of them almost never switch brands for discounts.

3. Regarding the description of the study variables:

They consist of the following:

- **Social media marketing:** It can be noted that this variable is of high value, and the most important results of the dimensions of this variable were the following:
 - A. **Advertising:** It indicates that the level of (Advertising) came within the high level from the point of view of the sample members.

- B. **Public relations:** It indicates that the level of (public relations) came within the high level, from the point of view of the respondents.
- C. **Sales motivation:** It indicates that the level of (sales motivation) was within the high level from the point of view of the respondents.
- **Consumer's behaviour:** It can be seen that this variable has a high value, and the most important results of removing this variable were:
 - A. **Motivations:** It indicates that the level of (Motivations) came within the high level from the point of view of the sample members.
 - B. **Visualization:** It indicates that the level of (Visualization) came within the high level from the point of view of the sample members.
 - C. **learning:** Indicates that the learning level is within the high level from the sample members' point of view.
 - D. **Directions:** Indicates that the level of (Directions) came within the high level from the point of view of the sample members.
- 4. **Regarding the answer to the study's hypotheses:**

It was noted that social media marketing had no effect on consumer's behaviour, so the main hypothesis was not supported as hypotheses were tested at a significance level of 0.05. Therefore, the result showed no effect of social media marketing on consumer's behaviour. To test this result, the effect of each dimension of the independent variable on the dependent was studied, and it was found that advertising has an effect on consumer's behavior and indicates a weak explanatory power. Therefore, the research model for this study has poor predictive validity. It was also noted that there was no effect between public relations and sales motivation and consumer's behaviour.

Second: Study recommendations:

Based on the results of the study, the study recommended the following:

1. Working on improving the information content of the products available on the pages of social networking sites because of their positive impact on the follow-up and attention of customers, especially friends.
2. Continuing to develop advertisements on social networking sites by providing everything that is new and permanently and not neglecting them, because of their importance to customers
3. Establishing policies and procedures to develop existing products and new products in line with customer feedback on social media pages
4. Taking into account the appropriate selection of celebrities who are chosen to promote advertising campaigns for companies, so that attention should be paid to the appropriate selection of celebrities who have the ability to influence their followers.
5. Paying attention to the electronic spoken word and comments on publications, as they have a clear impact on the influence of followers, especially by friends.
6. Activating the role of friends by companies present on social networking sites because their electronic spoken word has an impact on purchasing behavior.
7. Providing more details about the products displayed on the social media pages (price, country of origin, delivery price, type of good or service ... etc.)
8. Develop the art of marketing through social networking sites using ideas and imagination and reading the minds of consumers
9. Work on developing the website interface in a modern and sophisticated manner
10. Spreading consumer awareness of the importance of dealing with marketing through social networking sites because it is an inevitable, necessary and inevitable inevitability.
11. Working to provide several options for customers of all types and types of products by companies present on social networking sites, in addition to making sure to publish advertisements on a continuous basis with the offers they have throughout the year.
12. Emphasis on the follow-up of customers after the purchase process by the companies present on social networking sites so that the customer's satisfaction is ensured because it has a significant impact on his electronic spoken word about the product and the company, and thus this will affect the purchasing behavior.

CONCLUSION

The study aimed to identify the role and impact of the use of social media on the purchasing behavior of consumers who use social media. Therefore, the researcher had to study the characteristics of social media users according to their use of social media, as well as identifying the purchasing characteristics of the respondents. The most important results that the researcher found in the light of this study is that note that social media marketing does not have any effect on consumer behavior in general. But when calculating each of the dimensions of social media, we found that advertisements have an impact on consumer behavior, while the rest of the dimensions did not affect consumer behavior

This may be due to the fact that social media users use social media to communicate, but for purchasing, they prefer to buy face to face and not through an intermediary because they prefer to buy products according to their purchasing senses, and this only happens about the direct purchase route may be due to the purchasing behavior of respondents.

References:

- Aaron, I. (2021, January 20). *How New-Age Social Media Marketing Is Changing and What You Need to Know*. Récupéré sur Bsiness.com.
- Andaleeb, S. S., & Latiff, S. (2016). *Strategic marketing management in Asia*. Bingley: Emerald group publishing Limited.
- Anderson, H. a. (2000). Creating loyalty: Its strategic importance in your customer. Dans *Customer Relationship Management* (pp. 55, pp. 55-67.).
- Assael, H. (1992). *Consumer Behavior and Marketing Action. Fourth Edition*. Boston: PWS-Kent Publishing Company.
- Asur, S. (2020, March). *Predicting the Future with Social Media*. Récupéré sur ResearchGate: https://www.researchgate.net/publication/45909086_Predicting_the_Future_with_Social_Media
- Asur, S. (2012). The Economics of Attention: Social Media & Businesses. *Social Media & Business* , 37(4), 77-85.
- Baekdal, T. (2009). *Web trends*. Récupéré sur <http://www.baekdal.com/Trends/web-trends-2009> [Retrieved 16.3.2013]).
- Barefoot, D. a. (2010). *Friends with benefits: A social media-marketing handbook*. San Francisco: No Starch Press.
- Belch, G. E. (1990). *Consumer Behavior and Marketing Action*. PWS-Kent Publishing Company: Boston.
- Berkman, H. &. (1986). *Consumer Behavior: Concepts and Strategies*. Kent Publishing Company: Bonston.
- Borges, B. (2009). *Marketing 2.0 Bridging the Gape between Seller and Buyer through Social*. Tucson, Arizona: Wheatmark.
- Borgman, P., & Wanner, H. &. (2021, 6 25). *Brands + Social Audio Platforms: Everything To Know Before Joining*. Récupéré sur Reputation Partners: <https://reputationpartners.com/brands-social-audio-platforms-everything-to-know-before-joining/>
- Chaudhuri, A. a. (2001). The chain of effects from brand trust and brand affect to brand performance: the role of brand loyalty. *Journal of Marketing* , Vol. 65 No. 2, pp. 81-93.

- Coles, L. (2015). *Marketing with Social Media: 10 easy steps to success for business*. Milton Old: John Wiley & Sons.
- Craven, M., Liu, L., Mysor, M., & M, W. (2020, March). *COVID-19: Implications for business*. Retrieved from Mckinsey & Company: https://www.aedcr.com/sites/default/files/docs/mckinsey-full_article.pdf.pdf
- Delaney, J., Salminen, N., & Lee, E. (2012). *The growing impact of social media*. Récupéré sur <http://www.sociallyawareblog.com/2012/11/21/time-americans-spend-per-month-on-social-media-sites/>
- Dilorenzo, M. (2010, August 1). *Social Media Marketing and Strategy*. Récupéré sur PRWeek: <https://www.prweek.com/article/1266889/michael-dilore>
- DOLLARHIDE, M. (2021, August 31). *Social Media*. Récupéré sur Investopedia: <https://www.investopedia.com/terms/s/social-media.asp>
- Drury, G. N. (2008). Social Media: Should marketers engage and how can it be done effectively. *Journal of Direct, Data and Digital Marketing Practice* , 9(3), 274-277.
- Dugan, L. (2012). *How do Consumers Use Social media to shop?* Récupéré sur http://www.mediabistro.com/alltwitter/consumers-use-social-media-to-shop_b25544 [Retrieved 16.3.2013]
- Durkin, M. (2013). Perspectives on battling digital marketing myopia. *Tweet me cruel* , 13(1), 51-63.
- Edosomwan, S., Prakasan, S., Kouame, D., & Seymour, T. (2011). The history of social media and its impact on business. *Journal of Applied Management and Entrepreneurship* , 16(3), 79-91.
- Fazio, R. H., & Zanna, M. P. (1991). *Direct experience and attitude-behavior consistency*. New York: Academic Press.
- Google. (2012). *The customer journey to online purchase*. Récupéré sur <http://www.google.com/think/tools/customer-journey-to-online-purchase.html> [Retrieved 20.4.2013]
- Gurney, P. M. (2004). The Internet:Marketing Researchers Panacea or Pandoras Box? *The Marketing Review* , 4(1), 27-46.
- Hafele, N. (2011). Social Media Marketing: Interaction, Trends & Analytics. *ICT 511 Fall* , 51 (3): 1-6.
- Hawkins, K. &. (2013). Attitudinal loyalty, behavioural loyalty and social media: An introspection. *The Marketing Review* , 13(2), 125-141.
- Huang, C. (2017). *The impacts of brand experiences on brand loyalty: Mediators of brand love and trust*. Récupéré sur Management Decision: <http://dx.doi.org.proxy.library.ju.se/10.1108/MD-10-2015-0465>
- Hunsinger, J., & Senft, T. M. (2013). *The Social Media Handbook*.
- Jacoby, J. a. (1978). *Brand Loyalty Measurement and Management*. New York: Wiley.
- Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2010). User of the world, unite! the challenges and opportunities of social media . *Business Horizon* , 53, 59-68.

- Keller, K. (2001). *Building Customer-Based Brand Equity: A Blueprint for Creating Strong Brands*. Marketing Science Institute.
- Kotler, P. &. (2018). *Principles of Marketing*. England: Pearson Education.
- Lalwani, R. (2012). Social media and business. *The journal of decision makers* , 37(4) 69-71.
- Management Study Guide*. (2019). Récupéré sur Brand Image. [Online publication].: <https://www.managementstudyguide.com/brand-image.htm>
- Mangold, W. G., & Faulds, D. J. (2009). Social Media; The new hybrid element of the promotion mix. *Business Horizon* , 52 (4). 357-369.
- Marshall, G., William, C., Moncreif, & Felicia, G. (2012). Revolution in sales: The Impact of social media and related technology on the selling environment. *Journal of personal selling & Sales management* , Vol 32(3), Pp 340-349.
- Mayfield, A. (2008). What is social media. *Uk: iCrossing* .
- Mick, A. (2012). A Review of Social Media and Implications for The Sales Process. *Journal of Personal Selling & Sales Management* , Vol 32(3). pp 300-305.
- Newman, K. M. (2004). *Radio active: Advertising and consumer activism*.
- Papasolomou, I. &. (2012). Social media: Marketing public relations' new bestfriend. *Journal of Promotion Management* . , 18(3), 319-328. .
- Samli, A. C. (2001). Empowering the American consumer: Corporate responsiveness and market profitability. *Westport, Conn: Quorum Books* .
- Sanchez, J. (2018). Instagram Marketing . *Comprehensive beginners guide to learn Instagram* .
- Spacey, J. (2019, june 05). *Brand recognition VS Brand Awareness*. Récupéré sur <https://simplicable.com/new/brand-recognition-vs-brand-awareness>
- Statista. (2021, April 30). *Social Media & User-Generated Content*. Récupéré sur <https://www.statista.com/markets/424/topic/540/social-media-user-generated-content/#overview>
- Sudipto, G. (2018). *Interview with Bryan Wiener, CEO, comScore*. Récupéré sur Martechseries: <https://martechseries.com/mts-insights/interviews/interview-with-bryan-wiener-ce>
- Taneja, G., & Bala, A. (2019). Current Scenario of Social Media Marketing. *Proceedings of 10th International Conference on Digital Strategies for Organizational Success*, (p. 9).
- Tuten, T. L. (2021). *Social Media Marketing. 4th ed*. London: SAGE Publications Ltd. Glasgow.
- Ursic, M. (1980). Consumer decision making - Fact or fiction? *Journal of Consumer Research* .
- Willi, C. H. (2013). Virtual brand-communities using blogs as communication platforms and their impact on the two-step communication. *The Marketing Review* , 13(2), 103-123.
- Wuyts, S., Dekimpe, M. G., Gijsbrechts, E., & Pieters, R. (2010). The connected customers. *New York; Taylor & Francis Group* .
- Zhu, Y., & Chen, H. (2015). Social media and human need satisfaction; implications for social media marketing. *Business Horizons* , 58(3), 335-345.

عنوان البحث

تحليلات البيانات الضخمة (BDA) ودورها في الحد من الاحتيال المحاسبي من وجهة نظر المحاسب القانوني الأردني

انتماء محمود العمایده¹

¹ جامعة مؤتة، الأردن.

بريد الكتروني: ema1996221@gmail.com

HNSJ، 2022، 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj374>

تاريخ القبول: 2022/06/13م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى معرفة دور تحليلات البيانات الضخمة في الكشف والحد من الاحتيالات المحاسبية من وجهة نظر المحاسبين القانونيين الاردنيين. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة. وقد تم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات مكونة من (14) فقرة، وزعت على عينة عشوائية تألفت من (60) محاسب قانوني أردني من المسجلين في جمعية المحاسبين القانونيين الأردنيين، وتم استرداد (55) استبانة صالحة لغايات التحليل الاحصائي. وبعد تحليل البيانات تحليلاً احصائياً بتوظيف برمجية (SPSS) الاحصائية، وتم التوصل الى انه يوجد أثر ذو دلالة احصائية لتطبيق تحليلات البيانات الضخمة في الكشف والحد من الاحتيالات المحاسبية في مجال قطاع الاعمال من وجهة نظر المحاسبين القانونيين الاردنيين، مع الاخذ بعين الاعتبار الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة في التنقيب عن البيانات وتحسين اتخاذ القرارات وتوفير انماط جديدة من البيانات توفر تشفيرات وامان اكثر. وأوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها: ضرورة تحديث نظم المعلومات المحاسبية في قطاع الاعمال لمواكبة التطور في تحليلات البيانات الضخمة. وضرورة تدريب الموارد البشرية في قطاع الاعمال خصوصاً المحاسبين والمحاسبين القانونيين الاردنيين على استخدام تحليلات البيانات الضخمة وبالصورة الأمثل. وضرورة اجراء دراسات متعمقة حول نجاح تحليلات البيانات الضخمة في الكشف والحد من الاحتيال المحاسبي وملائمتها للمعايير المحاسبية العالمية.

RESEARCH TITLE**BIG DATA ANALYTICS (BDA) AND ITS ROLE IN REDUCING ACCOUNTING FRAUD FROM THE POINT OF VIEW OF THE JORDANIAN CHARTERED ACCOUNTANT****Intima'a Mahmoud Al-Amaida¹**¹ Mutah University, Jordan.

Email: ema1996221@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj374>**Published at 01/07/2022****Accepted at 12/06/2021****Abstract**

This study aimed to know the role of big data analytics in detecting and limiting accounting fraud from the point of view of Jordanian chartered accountants.

To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical method was followed due to its suitability to the nature of the study. A questionnaire was designed as a data collection tool, consisting of (14) items, and distributed to a random sample consisting of (60) Jordanian legal accountants who are registered with the Jordanian Certified Public Accountants Association, and (55) valid questionnaires were retrieved for the purposes of statistical analysis.

After analyzing the data statistically by employing the statistical software (SPSS), and it was concluded that there is a statistically significant effect of applying big data analyzes in detecting and reducing accounting fraud in the business sector from the point of view of Jordanian chartered accountants, taking into account the optimal use of modern technology. In data mining, improving decision-making and providing new data types that provide more encryption and security. The study recommended several recommendations, the most important of which are: The need to update accounting information systems in the business sector to keep pace with the development in big data analytics. And the necessity of training human resources in the business sector, especially Jordanian accountants and chartered accountants, to use big data analytics in an optimal way.

المقدمة:

أدت الثورة الرقمية في العقود القليلة الماضية إلى انتشار تقنيات تمكن مستخدميها من تحليل بيانات بكميات ضخمة وبجهد ووقت أقل، للمساعدة في تقديم تقديرات أكثر دقة وتحديد المشاكل وتقديم الحلول، ودعم عمليات اتخاذ القرار والنبؤ. وأشهر ما تم التوصل إليه من تقنيات (تحليل التبادل الإلكتروني للبيانات (LED) وتحليلات البيانات الضخمة (BDA) وغيرها العديد من التقنيات. واكتسبت تقنية البيانات الضخمة (BDA) شعبية ملحوظة في مجموعة متنوعة من القطاعات، بدءاً من الأعمال التجارية إلى المجالات العلمية والبحثية، فاصبحت تطبق في القطاع الحكومي و العسكري وفي مجال التعليم ومجال الطب والمجال الاقتصادي (Ajana; 2015).

وقد اثبتت تحليلات البيانات الضخمة أهميتها في عمليات التدقيق، فمع وجودها أصبح بإمكان المدقق أن يدقق بيانات العميل جميعها دون اية إستثناءات، كون المدقق كان في السابق مجبراً على إعتقاد العينات في عملية التدقيق، ويقوم بتجميع الأدلة والقرائن المتعلقة بتلك العينة فقط، وذلك إختصاراً للوقت والجهد اللازمين في عملية التدقيق، وتقليل التكاليف، لأنه يحتاج إلى قواعد تخزين أكبر لحفظ البيانات في حال أنه تم تدقيق جميع البيانات (Akbulut et al., 2018).

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث في دور وأثر استخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) في مجال التدقيق للحد من الاحتيال المحاسبي والذي يعتبر من اهم التحديات التي تواجه المحاسب القانوني، وذلك سعياً لإعادة الثقة في مهنة التدقيق والمحاسبة في آن واحد . تطبيق تحليلات البيانات الضخمة (BDA) يعني إنشاء قاعدة بيانات ضخمة يرجع لها المحاسب القانوني أثناء تدقيقه للعمليات المالية في قطاع الاعمال، وبالتالي توفير الدعم في اكتشاف أية مؤشرات لوجود احتيال محاسبي والمساعدة في تحقيق الأهداف المرجوة من التدقيق.

مشكلة الدراسة:

من التحديات التي تواجه قطاع الاعمال انتشار الاحتيال المحاسبي، حيث عانى القطاع من انهيارات لا أخلاقية اشتملت على عمليات احتيال محاسبي، مثل انهيار شركات كبيرة مثل شركة Enron وشركة Xerox، قامت هذه الشركات بالتلاعب لزيادة أرباحها.

ومع التطور في مجال التكنولوجيا التقنية، ظهرت أحد أبرز تقنيات التحليل، وهي تقنية تحليلات البيانات الضخمة (BDA).

ومن هذا المنطلق، تتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة عن التساؤلات التالية :

1- مامدى تطبيق تحليلات البيانات الضخمة (BDA) من قبل المحاسب القانوني الأردني في قطاع الاعمال الأردني؟

2- ما دور استخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) وتطبيقها من قبل المحاسبين القانونيين الأردنيين في الحد من الاحتيالات المحاسبية في مجال قطاع الاعمال الأردني؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة في الحد من الاحتيال المحاسبي، فالاحتيال المحاسبي يُعد من الأمور التي

يركز عليها المحاسب القانوني، والمستثمرين، والعملاء، وإدارة المنشأة لما لها من تأثير على مصالحهم .

ومن أهمية مواكبة التطورات المتلاحقة في مجال التكنولوجيا التقنية، وأبرز ما توصلت إليه هذه التطورات هو ظهور تقنية تحليلات البيانات الضخمة (BDA)، والاستعانة بها من قبل المحاسب القانوني الأردني وما يتبعه من تغيرات في أساليب عمل المحاسب القانوني بشكل عام، والسرعة والدقة في اكتشاف الاحتيال المحاسبي بشكل خاص ومن أهمية قطاع الاعمال لما له من دور في النهوض بالاقتصاد الوطني .

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى :

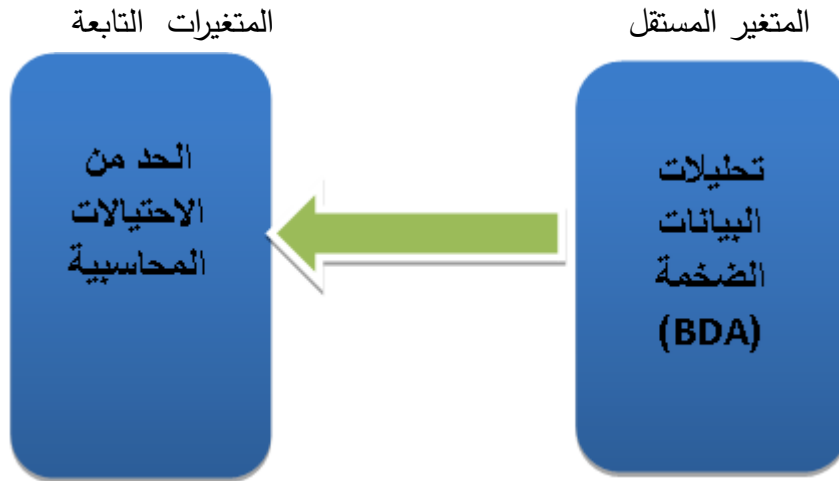
1- بيان مدى تطبيق تحليلات البيانات الضخمة (BDA) من قبل المحاسب القانوني الأردني في قطاع الاعمال الأردني.

2- بيان دور استخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) وتطبيقها من قبل المحاسبين القانونيين الأردنيين في الحد من الاحتيالات المحاسبية في مجال قطاع الاعمال الأردني.

فرضيات الدراسة: للاجابة عن تساؤلات الدراسة ولتحقيق اهدافها يمكن صياغة الفرضية التالية :

H0: لا يساهم استخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) وتطبيقها من قبل المحاسبين القانونيين الأردنيين في الحد من الاحتيالات المحاسبية في مجال قطاع الاعمال الأردني.

انموذج الدراسة:



الإطار النظري:

مفهوم البيانات الضخمة "Big Data"

تعددت التعريفات لهذا المصطلح، حيث عرّفت شركة البيانات العالمية للابحاث International Data Corporation (IDC) البيانات الضخمة بأنها مجموعة متنوعة من البيانات تتوفر بكميات كبيرة جداً وتمتاز بقيمتها الاقتصادية وتحتاج إلى سرعة عالية للالتقاط والاكتشاف والتحليل بسبب ما تمتاز به من تدفقات سريعة، مما يجعل من الصعب معالجتها وتحليلها بالطرق التقليدية (Gantz & Reinsel، 2011). في حين عرّفت الشركة الدولية للحاسبات الآلية International Business Machines البيانات الضخمة بأنها بيانات تتميز بحجمها الكبير وتحتاج لقاعدة بيانات هائلة تتناسب مع حجمها، وتمتاز ايضاً بالتنوع والتدفق بشكل مستمر،

وبالسرعة العالية، غير أنها ليست مؤكدة وقد تفتقر إلى الصدق أحياناً (IBM، 2012). كما عُرِّفت بأنها أصول معلوماتية ذات أحجام كبيرة وسرعة تدفق عالية تأتي من مصادر متنوعة وتتطلب أشكالاً مبتكرة وفعالة من حيث التكلفة لمعالجتها من أجل تحسين الرؤية واتخاذ القرار (Gartner، 2013). وعُرِّفت أيضاً على أنها بيانات غير منظمة ومعقدة وتكون من مصادر مالية وغير مالية وتحتاج إلى أساليب معالجة وتخزين مبتكرة بحكم حجمها الهائل (Lombardi et al.، 2015). في حين عرّفها كل من Gandomi & Haidar (2015) على أنها مورد خام وغير مكرر، ولكي تكون مفيدة يجب تحسينها وتنظيمها ومعالجتها وتوضيحها من أجل توليد أي رؤى مفيدة وذات معنى. في حين عرّفها يونس (2019) بأنها مجموعة من البيانات المالية وغير المالية، وقد تكون مهيكلة أو غير مهيكلة، كما يمكن الحصول عليها سواء من مصادر خارجية أو داخلية للمنظمة، مع القدرة على تحويل البيانات غير المهيكلة إلى مهيكلة لتكون مفيدة وذات صلة بعملية اتخاذ القرارات لأصحاب المصالح.

ثانياً: أنواع البيانات الضخمة

بالرغم من تعدد تعريفات مصطلح البيانات الضخمة من قِبل العديد من الباحثين، إلا أنهم إتقوا في تحديد أنواع وأشكال البيانات التي يتم الحصول عليها، وهي تقسم إلى ثلاثة أنواع كالتالي (Bhimani & Wilcocks، 2019; Tang & Karim، 2014; Cao et al.، 2015):

1. بيانات مهيكلة/ مُنظمة (Structured Data): وهي البيانات التي يسهل الوصول إليها، وتحديدًا، ومعالجتها في شكل تنسيق ثابت على مدار فترة زمنية طويلة، وتخزينها، وعادةً تكون مُنظمة على شكل جدول أو قاعدة بيانات. ومن أهم الأمثلة على البيانات المهيكلة جداول الإكسل، وقواعد البيانات المُعتمدة على لغة الاستعلامات البنوية أو المهيكلة (SQL).

2. البيانات غير المهيكلة/ غير مُنظمة (Unstructured Data): يُطلق هذا المصطلح على البيانات التي يصعب الوصول إليها وتحديدًا بحكم أنها ذات شكل أو بُنية غير معروفة، وهذا النوع من البيانات تُشكل تحديات من حيث معالجتها لاستخلاص القيمة منها وجعلها مفيدة في عملية صنع القرار. كما تواجه المؤسسات صعوبة في اشتقاق القيمة من تلك البيانات، ومن أمثلتها: البيانات في الملفات والرسائل النصية والصور ومقاطع الفيديو والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتير والانستغرام، وبمعنى أدق فإن البيانات التي ينتجها الناس يومياً تُعتبر من أشكال البيانات غير المهيكلة.

3. بيانات شبه مهيكلة/ شبه مُنظمة (Semi-structured Data): وهي بيانات تكون مهيكلة لكنها غير مُنظمة على شكل جدول أو قاعدة بيانات، لذلك يُطلق عليها بأنها مزيج من النوعين المهيكلة وغير المهيكلة. وتُعد البيانات المُتمثلة في ملف XML مثال على البيانات شبه المهيكلة.

وهنا يمكن القول إن النوع الأخير من البيانات الضخمة، وهي البيانات شبه المهيكلة، نادرة الظهور. وعادةً ما تحتوي البيانات الضخمة على بيانات مهيكلة بنسبة 10% في حين تحتوي على 90% من البيانات غير المهيكلة (Al-Htaybat & Alberti-Alhtaybat، 2017).

وترى الباحثة أنه مهما كان نوع البيانات التي يتم الحصول عليها سواء كانت المهيكلة أو غير المهيكلة أو

شبه المهيكلة فهي جميعها مهمة وتحتاجها الوحدات الاقتصادية لصنع القرار.

ثالثاً: خصائص البيانات الضخمة

بسبب الاختلاف بين البيانات، ولغرض تحديد أساليب التحليل التي تتناسب مع البيانات المختلفة وضع الباحثون عدداً من الخصائص التي تساعد في تحديد البيانات الضخمة عن غيرها. غير أن تلك الخصائص تختلف من باحث لآخر، فمنهم من حدد ثلاث خصائص وأطلق عليها (3V's) وشملت: الحجم، والتنوع، والسرعة. ومنهم من حددها بأربع خصائص (4V's) وذلك بإضافة الموثوقية كخصيصة رابعة. ومنهم من حددها بست خصائص (6V's) حيث تم إضافة القيمة والتقلب للخصائص الأربع السابقة. أما الخصائص الثلاث الأولى، والتي اتفق عليها جميع الباحثين فهي (Gartner, Sagiroglu & Sinanc, 2013; Alles, 2013; Gray & 2014):

1- الحجم (Volume):

وهي حجم البيانات التي يتم استخراجها من مصدر ما، ولأن اسم البيانات الضخمة يرتبط بحجم ذاته بالحجم الهائل بإعتباره الأساس في تصنيف البيانات الضخمة، فإن هذا الحجم يلعب دوراً مهماً للغاية في تحديد قيمة البيانات. كما أن وصفها بالضخمة لا يعني كمية بعينها، بل يُقاس عادةً بالبيتا بايت أو بالإكسا بايت التي يتم جمعها يومياً من المصادر المختلفة. ومن ثم فإن "الحجم" هو من السمات التي يجب مراعاتها عند تصنيف البيانات إذا ما كانت بيانات ضخمة أو تقليدية.

2- التنوع (Variety):

يشير التنوع إلى المصادر المختلفة التي تأتي منها البيانات، سواء كانت هذه المصادر منظمة أو غير منظمة. وخلال السنوات السابقة كانت جداول البيانات وقواعد البيانات هي المصادر الوحيدة للبيانات التي نظرت فيها معظم التطبيقات. أما في الوقت الحاضر فيضاف إلى ما سبق وجود بيانات من رسائل البريد الإلكتروني وصور ومقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية وأجهزة المراقبة وملفات ال PDF والإنترنت وتعليقات المستهلكين ووسائل التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك. ويمكن أن يكون تجميع هذه البيانات بطريقة منظمة مهمة معقدة و تتطلب وقتاً ومجهوداً كبيرين للعمل عليها لتساعد الباحثين والمحللين على اختيار البيانات المناسبة لطبيعة البحث.

3- السرعة (Velocity):

يُراد بها سرعة الإنتاج والاستخراج لهذه البيانات لتلبية الطلب اللازم للمستخدمين، وبذلك تُعد السرعة في الحصول على هذه البيانات خاصية مهمة وأساسية في اتخاذ القرار اعتماداً على هذه البيانات. وهو الوقت الذي يتم قضاؤه من لحظة وصول هذه البيانات إلى لحظة الخروج بالقرار بناءً عليها. وقد كانت الشركات سابقاً تستخدم لمعالجة مجموعة صغيرة من البيانات المخزنة في صورة بيانات مهيكلة في قواعد بيانات عملية تسمى (Batch Process)، حيث كان يتم تحليل كل مجموعة بيانات واحدة تلو الأخرى وانتظار وصول النتائج. لكن بعد الارتفاع الكبير في حجم البيانات وسرعة تتابعها، زادت الحاجة لضرورة التوجه إلى أنظمة تُمكن من الحصول على سرعة فائقة في معالجة البيانات الضخمة، وبأسرع وقت ممكن لتصل إلى سرعة الوقت الفعلي (Real

(Time)، أو سرعة قريبة جداً من الوقت الفعلي لهذه البيانات، وعليه فقد أدت تلك الحاجة إلى ابتكار تقنيات وحلول مثل (Apache) و (SAP HANA) و (Hadoop) وغيرها الكثير.

أما فيما يتعلق بالخاصية الرابعة والتي أكد بعض الباحثين على ضرورة توفرها بالبيانات لتصنف بأنها ضخمة فهي (Hoogduin et al., Buhl et al., 2013, 2015):
4- الموثوقية (Veracity):

وتُشير هذه الخاصية إلى جودة ودقة وسلامة البيانات، فقد تحتوي البيانات المُجمّعة على أجزاء مفقودة أو قد تكون غير دقيقة أو لا تكون قادرة على تقديم رؤية حقيقية وقيمة. كما تشير بشكل عام إلى مستوى الثقة في البيانات التي تم جمعها، حيث يمكن أن تُصبح البيانات في بعض الأحيان مشتتة وصعبة الاستخدام، وقد تتسبب كمية كبيرة من البيانات غير الكاملة في حدوث مستويات أكبر من الإرتباك في الرؤى، ومثال ذلك ما نجده في المجال الطبي، فإذا كانت البيانات حول الأدوية التي يتناولها المريض غير كاملة فإن حياة المريض تكون معرضة للخطر.

أما آخر خاصيتين تمت إضافتهما مؤخراً فهما (Faroukhi et al., 2020):
5- القيمة (Value):

تُشير هذه الخاصية إلى القيمة التي يمكن أن توفرها البيانات الضخمة، وتتعلق مباشرة بما يمكن للمؤسسات فعله بهذه البيانات المُجمّعة. كما تُعد القدرة على إستخلاص القيمة من البيانات الضخمة مطلباً، حيث تزداد قيمة البيانات الضخمة بشكل كبير اعتماداً على الأفكار التي يمكن اكتسابها منها.
6- التقلب (Variability):

ويُشير ذلك إلى التباين في المعنى، حيث يُركز في الغالب على الفهم الصحيح وتفسير المعاني الصحيحة للبيانات الأولية التي يُعتمد على سياقها، ذلك أن الفهم الخاطئ للبيانات من شأنه إعاقه عملية القدرة على التعامل مع تلك البيانات وإدارتها بشكل فعّال.
ثالثاً: طرق الاحتيال المحاسبي:

هناك ثلاث طرق -الأكثر استخداماً- للاحتيال المحاسبي (Karpoff; 2020):

1) تعظيم العوائد :

قد تتورط الشركة في الاحتيال المحاسبي عند المبالغة في قيم عائداتها. مثلاً، لا تولّد إحدى الشركات إيرادات كافية، فتغطي الخسارة بإدراج أرقام وهمية في قوائمها المالية، ما يضحّم أرباحها، فينتج عن ذلك ارتفاع سعر السهم وإعطاء صورة كاذبة عن الوضع المالي للشركة.

2) النفقات الغير مسجلة:

نوع آخر من الاحتيال المُحاسبي هو عند امتناع الشركة عن تسجيل نفقاتها، في هذه الحالة تُظهر قائمة الدخل ربحاً صافياً مبالغاً فيه ونفقات أقل من قيمها الحقيقية، ما يولد انطباعاً كاذباً عن أرباح الشركة، التي ربما تخسر أموالاً في الواقع.

(3) تحريف قيم الاصول والمطلوبات:

عندما تعظم شركة قيم أصولها أو تقلص قيم ديونها، ما يعطي انطباعاً خاطئاً عن السيولة قصيرة الأجل. مثلاً، امتلاك شركة ما أصولاً بقيمة مليون دولار، وديوناً جارية بقيمة خمسة ملايين دولار، فإذا عظمّت الشركة أصولها المُعلّنة وقلصت ديونها الجارية - ما يُعد تزويراً لقيمة السيولة لديها، فمثلاً تصرّح بامتلاكها أصولاً جارية بقيمة خمسة ملايين دولار وديوناً بقيمة نصف مليون دولار - سيعتقد المستثمرون أن للشركة أصولاً تكفي لتغطية ديونها.

الدراسات السابقة:

1 - دراسة (Ahmad; 2019) بعنوان :**"A systematic review the role of Big Data Analytic in reducing the influence of cognitive errors on the audit judgement"**

هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى ارتباط تحليلات البيانات الضخمة (BDA) بحكم المدقق اثناء عملية اتخاذ القرار . ومعرفة دور وتأثير استخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) في الحد من تأثير الأخطاء المعرفية على حكم التدقيق. تكون مجتمع الدراسة من 75 شركة تدقيق في ايطاليا، وتكونت عينة الدراسة من 61 شركة. وتوصلت الدراسة الى ان تقنية تحليلات البيانات الضخمة لها دور في تحسين جودة حكم المدققين في اتخاذ القرارات اثناء ممارسة عملية التدقيق. و ان تطبيق تحليلات البيانات الضخمة يوفر قاعدة تخزين للبيانات. أن تحليلات البيانات الضخمة يمكن أن تساعد في التغلب على الأخطاء المعرفية التي تظهر من قبل المدققين. وأوصت الدراسة على ضرورة التركيز على النهج التجريبي لفهم معالجة المعلومات وتأثيرها على حكم المدقق في سياق تطبيق تحليلات البيانات الضخمة.

2- دراسة (Dagiliene and Kloviene; 2018) بعنوان :**"Motivation to use big data and big data analytics in external auditing"**

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور استخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) في التدقيق الخارجي. وتضع هذه الدراسة تصورًا لعوامل تحفيزية فيما يتعلق بممارسات التدقيق الخارجي و BDA، من هذه العوامل التي تخص شركة العميل (العامل البيئي، العامل التقني، حجم الشركة، الاستراتيجية، التوجهات، الهيكل). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي . وتم توزيع استبانة على مع 21 مشاركًا في بورصة ليتوانيا الوطنية ومكاتب التدقيق التي تتعامل مع هذه الشركات. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها : أن عملاء الأعمال الكبار كانوا المحركين الرئيسيين لاستخدام BDA في التدقيق الخارجي، حيث أن الممارسات الحالية لشركات الأعمال الكبيرة تسمح وتهيئ الظروف المناسبة لمكاتب التدقيق لاستخدام (BDA) (المالية وغير المالية والمهيكلة وغير المهيكلة) لأغراض التدقيق. نوايا شركات التدقيق في استخدام BDA وتوسيع فهمها لاستخدام أدوات BD و BDA في عمليات التدقيق الخارجية من خلال التأكيد على العلاقة الوثيقة بين شركات التدقيق و المجموعات ذات الصلة مثل عملاء الأعمال والهيئات التنظيمية. وأوصت هذه الدراسة بتنفيذ ممارسات التدقيق القائمة على BD و BDA لشركات التدقيق كطريقة لتحسين جودة التدقيق وتعزيز كفاءة عمليات التدقيق .

3- دراسة (Al-Htaybat, et al; 2017) بعنوان:

" Big Data and corporate reporting: impacts and paradoxes"

هدفت هذه الدراسة الى تحديد تأثير تطبيق تحليلات البيانات الضخمة على تقارير الشركات من وجهة نظر المحاسبين وغير المحاسبين المحاسبين. تم تحليل بيانات المقابلات من 25 مشاركا حيث تم جمع البيانات وتحليلها على مرحلتين، في 2014 و 2016. وتوصلت الدراسة الى : تعكس هذه الطريقة الجديدة قوة تطبيقات تحليلات البيانات الضخمة ليس فقط لتحليل كميات كبيرة من البيانات سريعة التغير لتحديد سلوك واحتياجات أصحاب المصلحة المستهدفين من خلال الوصول إلى البيانات التي ينشئها المستخدمون، ولكن أيضًا تبني طريقة جديدة في التفكير، وأشكال جديدة من المعرفة الضمنية التي يحتاجها المحاسبون لدمج البيانات الضخمة في تقارير الشركات. اهم التوصيات يجب التركيز بشكل أكبر على كيفية استخدام تحليلات المحتوى الرقمي، مثل تحليلات البيانات، وتحليلات الوسائط المتعددة، والتحليلات النصية، وتحليلات شبكة الويب، وتحليلات الهاتف المحمول في تقارير الشركات.

4- دراسة (Halbouni, et al; 2016) بعنوان:

" Corporate governance and information technology in fraud prevention and detection Evidence from the UAE"

هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في دور حوكمة الشركات وتكنولوجيا المعلومات في منع الاحتيال واكتشافه داخل دولة الإمارات العربية المتحدة. واستخدم الاستبيان لجمع البيانات حيث وزعت على المحاسبين الماليين والمدققين الداخليين . وتوصلت الدراسة إلى أن حوكمة الشركات لها دور معتدل في منع واكتشاف الاحتيال في دولة الإمارات العربية المتحدة وأن تكنولوجيا المعلومات لها الدور الأكبر في منع الاحتيال والكشف عنه مقارنة بالطرق التقليدية. أوصت الدراسة على ضرورة التحقيق أكثر في آليات الكشف عن الاحتيال الآلية المدعومة بالكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات بأكثر فعالية وكفاءة.

5- دراسة (الشنطي، 2011) بعنوان : " دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير مهنة تدقيق الحسابات":

هدفت هذه الدراسة الى بيان مدى أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية التدقيق وبيان الأثر والتغيرات المترتبة على استخدام تكنولوجيا المعلومات ومعرفة مدى استخدام التدقيق الالكتروني في الاردن. واعتمدت هذه الدراسة في جمع البيانات على الاستبانة، حيث وزعت على مكاتب وشركات التدقيق المرخصة. ومن اهم النتائج : ان تكنولوجيا المعلومات ساهمت في تطوير مهنة تدقيق الحسابات. ان هناك بعض المعوقات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية التدقيق. وأوصت الدراسة على ضرورة إبراز أهمية تكنولوجيا المعلومات في مهنة تدقيق ال حسابات

- ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة نجد أن هناك العديد من الدراسات قد كانت في هذا المجال . فجزء من الدراسات بحثت في دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة وكفاءة عملية التدقيق. فالدراسة (الشنطي، 2011) درست مساهمة تكنولوجيا المعلومات في تطوير عملية التدقيق بشكل ايجابي. ودراسة

(Halbouni et al; 2016) تناولت دور حوكمة الشركات وتكنولوجيا المعلومات في الحد من الاحتيال واكتشافه. اما الجز الاخر من الدراسات بحثت تقنية تحليلات البيانات الضخمة (BDA)، وهي من أهم ما توصلت اليه التطور التكنولوجي، ودوره في تحسين جودة ودقة وسرعة عملية التدقيق.دراسة (Al-Htaybat; 2017) تناولت موضوع تأثيرتطبيق تحليلات البيانات الضخمة (BDA) على التقارير وما يتبعه من تأثير على عمل المدقق. ودراسة (Dagiliene and Kloviene; 2018) بحثت في تأثير تحليلات البيانات الضخمة (BDA) على التدقيق الخارجي وتطرق لدور الطرف الثاني (العميل) وتأثير بقرار المدقق في تطبيق BDA. الدراسة (Ahmad; 2019) بحثت في دور BDA على تحسين الحكم المهني للمدقق في اتخاذ القرارات اثناء عملية التدقيق. إلا ان هذه الدراسة ركزت على معرفة دور تحليلات البيانات الضخمة (BDA) في الحد من الاحتيال المحاسبي من وجهة نظر المحاسب القانوني الاردني،، وهي مشكلة من المشكلات المعاصرة التي تواجه الشركات في وقتنا الحاضر.

منهجية الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام المنهج التحليلي لتحديد وتقييم العلاقة بين متغيرات الدراسة وأثر المتغير المستقل تحليلات البيانات الضخمة (BDA) على المتغير التابع الحد من الاحتيال المحاسبي من وجهة نظر المحاسب القانوني الأردني.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المحاسبين القانونيين الاردنيين المسجلين في جمعية المحاسبين القانونيين الاردنيين وتم اختيار عينة عشوائية تألفت من (60) محاسب قانوني أردني من المسجلين في الجمعية، حيث قامت الباحثة بتوزيع (60) إستبانة على أفراد عينة الدراسة وتم إسترداد (55) إستبانة بنسبة إسترداد (91.6%).

أداة الدراسة (الإستبانة)

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير أداة للدراسة وهي إستبانة تستطيع من خلالها جمع بيانات حول متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة وذلك لقياس أثر تحليلات البيانات الضخمة (BDA) في الحد من الاحتيال المحاسبي من وجهة نظر المحاسب القانوني الأردني، وتكونت الإستبانة من ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

1- القسم الاول: ويتعلق هذا القسم بالخصائص الديموغرافية لأفراد مجتمع الدراسة ويتضمن (المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة، الشهادات المهنية).

2- القسم الثاني: ويتعلق هذا القسم بفقرات ابعاد المتغير المستقل تحليلات البيانات الضخمة (BDA) وكان عدد الفقرات الكلي للمتغير المستقل (8) فقرات.

3- القسم الثالث: ويتعلق هذا القسم بفقرات المتغير التابع الحد من الاحتيال المحاسبي وكان عدد فقرات هذا المتغير (6) فقرات.

وقد تم استخدام المقياس الخماسي الذي وضعه (ليكرت) لتقييم العبارات المتعلقة بمحاور الدراسة، وتم الاعتماد على مستويات التقييم كما يلي :

جدول (1) : مقياس ليكرت الخماسي

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا اوافق	لا أوافق بشدة
5	4	3	2	1

يتم معالجة مقياس ليكرت رياضياً وفق المعادلة الرياضية التالية (1-5) $1.33=3/$

وبالتالي فإن درجات الأهمية تكون كما يلي:

$$2.33=1.33+1 \text{ المستوى المتدني (1-2.33)}$$

$$3.66=1.33+2.33 \text{ المستوى المتوسط (2.34-3.66)}$$

$$5=1.33+3.66 \text{ المستوى المرتفع (3.67-5)}$$

الجدول رقم (2): معالجة مقياس ليكرت الخماسي

معالجة مقياس ليكرت	
درجة الموافقة	المتوسط الحسابي
متدنية	2.33-1.00
متوسطة	3.66-2.34
مرتفعة	5.00-3.67

صدق وثبات الاستبانة

قامت الباحثة بإجراء اختبارات الصدق والموثوقية لفقرات الاستبانة وذلك للتأكد من الصلاحية الإحصائية لأداة الدراسة وأنها تستطيع قياس متغيرات الدراسة دون وجود مشاكل منهجية قياسية، حيث تم إجراء اختبار التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis EFA) حيث يتم استخدام هذا الاختبار للتأكد من الصدق البنائي، وللتأكد من ذلك قامت الباحثة من حساب معاملات التحميل (Factor Loadings) حيث يجب ان تكون قيمة معامل التحميل اكبر من (0.30) وان اي فقرة قد بلغ معامل تحميلها اقل من ذلك يجب استبعادها لعدم صلاحيتها الإحصائية، وأيضاً تم التأكد من كفاية حجم العينة لإجراء اختبار التحليل العاملي الاستكشافي من خلال اختبار كايزر-ماير-اولكين (KMO Test) حيث أن أحد شروط استخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) هو أن يكون حجم العينة كافي وجيد حتى تكون نتائج الاختبار موثوقة وأما عن القيمة المقبولة إحصائياً لاختبار (KMO) فهي (0.50) حيث كلما ارتفع مؤشر (KMO) دل ذلك على أن حجم العينة كافي ومقبول إحصائياً، وايضاً تم التأكد من ثبات فقرات الاستبانة من خلال التأكد من صدق الاتساق الداخلي من خلال قيم معاملات كرونباخ ألفا حيث يجب ان تكون القيم اكبر من (0.60)، والجدول (3) يوضح نتائج اختبارات الصدق والثبات.

الجدول (3): صدق وثبات فقرات الاستبانة

الرقم	الفقرة	معامل التحميل	اختبار KMO	قيم كرونباخ الفا
فقرات المتغير المستقل				
1	ان استخدام تحليلات البيانات الضخمة يؤدي الى زيادة المزايا التنافسية للشركة	0.895	0.823	0.908
2	تحسن العمليات التنظيمية والمحاسبية داخل الشركة عند استخدام تحليلات البيانات الضخمة	0.836		
3	يتم استخدام تحليل وإدارة المخاطر في الشركة باستخدام تقنيات البيانات الضخمة	0.887		
4	توفر البيانات الضخمة معرفة وخبرة جديدة للعاملين في الشركة	0.821		
5	تحسن تحليلات البيانات الضخمة من جودة المعلومات المحاسبية	0.736		
6	يؤدي استخدام تحليلات البيانات الضخمة لتحسين رضا العملاء	0.407		
7	ان استخدام البيانات الضخمة وتحليلاتها يؤدي الى تخفيض الكلف التشغيلية في الشركة	0.873		
8	توفر تحليلات البيانات الضخمة تنوع كبير في تحسين اتخاذ القرارات في الشركة	0.815		
فقرات المتغير التابع				
1	تساعد تحليلات البيانات الضخمة في الكشف عن حالات الاحتيال والحد من مخاطرها.	0.860	0.790	0.870
2	تساعد تحليلات البيانات الضخمة في تحليل البيئة الرقابية والتشغيلية لأساليب الاحتيال وطرق حدوثها وبالتالي الحد من خطر الاحتيال بالبنك.	0.931		
3	تؤدي تحليلات البيانات الضخمة الى تقليل الوقوع الاحتيال والخطأ.	0.532		
4	يؤدي الالتزام والتطبيق تحليلات البيانات الضخمة من قبل العاملين والمختصين إلى منع وقوع الاحتيال.	0.760		
5	تعد كل من أساليب الرقابة المناسبة والاستكشافية المستخدمة من خلال تحليل البيانات الضخمة من أقوى أساليب الحد من عمليات الاحتيال وتعزيز فعالية برامج إدارة خطر الاحتيال.	0.792		
6	تساعد تحليلات البيانات الضخمة في الحد من خطر الاحتيال والخطأ من خلال دراسة، وتقييم مدى كفاية وفعالية نظم الرقابة الداخلية للبنك.	0.875		

يشير الجدول (3) التحليل العاملي الاستكشافي لفقرات الدراسة حيث تراوحت قيم اختبار كايزر-ماير-أولكين KMO (0.790-0.823) وتشير هذه القيم الى ان حجم العينة كافي وذو جودة مقبولة لاجراء التحليل العاملي الاستكشافي اذ كانت قيم الاختبار اكبر من (0.50) وبالتالي يمكن اجراء هذا الاختبار، واما فيما يتعلق بقيم

معاملات التحميل فقد تراوحت (0.407-0.931) وتشير هذه القيم الى تشبع مرتفع لفقرات الدراسة اذ كانت جميع القيم اكبر من (0.30) وبالتالي فإنه يتم الحكم على فقرات الدراسة بالصلاحيّة من الناحية الاحصائية وان هذه الفقرات صادقة، وأما ثبات فقرات الدراسة فقد بلغت قيمة الثبات العام لجميع الفقرات (0.938) وتشير هذه القيمة إلى أن ثبات الاستبانة مقبول وكان ثبات المتغير المستقل (0.908) والمتغير التابع (0.870) وبالتالي يمكن الحكم على فقرات الدراسة بأنها ثابتة وأنها تتسم بصدق الاتساق الداخلي.

نتائج الاحصاء الوصفي

أولاً: الاحصاء الوصفي لفقرات المتغير المستقل

الجدول (4): الاحصاء الوصفي لفقرات تحليلات البيانات الضخمة (BDA)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الأهمية
1	ان استخدام تحليلات البيانات الضخمة يؤدي الى زيادة المزايا التنافسية للشركة	3.78	0.658	3	مرتفع
2	تحسن العمليات التنظيمية والمحاسبية داخل الشركة عند استخدام تحليلات البيانات الضخمة	3.67	0.746	5	مرتفع
3	يتم استخدام تحليل وإدارة المخاطر في الشركة باستخدام تقنيات البيانات الضخمة	3.56	0.660	7	متوسط
4	توفر البيانات الضخمة معرفة وخبرة جديدة للعاملين في الشركة	3.85	0.755	2	مرتفع
5	تحسن تحليلات البيانات الضخمة من جودة المعلومات المحاسبية	3.91	0.701	1	مرتفع
6	يؤدي استخدام تحليلات البيانات الضخمة لتحسين رضا العملاء	3.67	0.695	6	مرتفع
7	ان استخدام البيانات الضخمة وتحليلاتها يؤدي الى تخفيض الكلف التشغيلية في الشركة	3.69	0.604	4	مرتفع
8	توفر تحليلات البيانات الضخمة تنوع كبير في تحسين اتخاذ القرارات في الشركة	3.56	0.569	7	متوسط
	المتوسط العام	3.71	-	-	مرتفع

يشير الجدول (4) الى الاحصاء الوصفي لفقرات المتغير المستقل تحليلات البيانات الضخمة (BDA) من حيث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حيث يتضح ان المتوسط العام لهذا البعد قد بلغ (3.71) بمستوى اهمية مرتفع وتشير هذه القيمة الى ان المستجيبين للاستبانة يرون بأن الشركات التي يعمل بها المحاسبين المبحوثين تطبق تحليلات البيانات الضخمة بمستوى مرتفع وأنها تركز وتهتم بالتقنيات الحديثة المتعلقة بالبيانات الضخمة حيث كان مستوى اجاباتهم مرتفع على فقرات هذا المتغير، وتراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير (3.56-3.91) بمستوى متوسط ومرتفع لهذه الفقرات، وكانت الفقرة الاعلى من حيث المتوسط الحسابي الفقرة رقم (5) والتي تنص " تحسن تحليلات البيانات الضخمة من جودة المعلومات المحاسبية " إذ بلغ متوسطها الحسابي (3.91) بانحراف معياري (0.701) ومستوى اهمية مرتفع وتشير هذه النتيجة على ان المحاسبين القانونيين المبحوثين بهذه الدراسة يرون بان تحليلات البيانات الضخمة تلعب دورا كبيرا في تحسين جودة المعلومات

المحاسبية وان هذه المعلومات المحاسبية يمكن الوثوق بها عند استخدام تحليلات البيانات الضخمة بينما كانت الفقرة الاقل من حيث المتوسط الحسابي الفقرة رقم (3) و الفقرة رقم (8) إذ بلغ المتوسط الحسابي لهاتين الفقرتين (3.56) ونصت الفقرة الثالثة " يتم استخدام تحليل وإدارة المخاطر في الشركة باستخدام تقنيات البيانات الضخمة" بإنحراف معياري (0.660) وأما الفقرة الثامنة فنصت " توفر تحليلات البيانات الضخمة تنوع كبير في تحسين اتخاذ القرارات في الشركة" بإنحراف معياري (0.569).

ثانيا: الاحصاء الوصفي لفقرات المتغير التابع

الجدول (5): الاحصاء الوصفي لفقرات الحد من الاحتيال المحاسبي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الاهمية
1	تساعد تحليلات البيانات الضخمة في الكشف عن حالات الاحتيال والحد من مخاطرها.	3.58	0.567	5	متوسط
2	تساعد تحليلات البيانات الضخمة في تحليل البيئة الرقابية والتشغيلية لأساليب الاحتيال وطرق حدوثها وبالتالي الحد من خطر الاحتيال بالبنك.	3.60	0.564	3	متوسط
3	تؤدي تحليلات البيانات الضخمة الى تقليل الوقوع الاحتيال والخطأ.	3.65	0.644	2	متوسط
4	يؤدي الالتزام والتطبيق تحليلات البيانات الضخمة من قبل العاملين والمختصين إلى منع وقوع الاحتيال.	4.05	0.848	1	مرتفع
5	تعد كل من أساليب الرقابة المناسبة والاستكشافية المستخدمة من خلال تحليل البيانات الضخمة من أقوى أساليب للحد من عمليات الاحتيال وتعزيز فعالية برامج إدارة خطر الاحتيال.	3.47	0.604	6	متوسط
6	تساعد تحليلات البيانات الضخمة في الحد من خطر الاحتيال والخطأ من خلال دراسة، وتقييم مدى كفاية وفعالية نظم الرقابة الداخلية للبنك.	3.58	0.567	4	متوسط
	المتوسط العام	3.65	-	-	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (5) الاحصاء الوصفي لفقرات المتغير التابع الحد من الاحتيال المحاسبي من حيث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حيث يتضح ان المتوسط العام لهذا البعد قد بلغ (3.56) بمستوى اهمية متوسط وتشير هذه القيمة الى ان المستجيبين للاستبانة يرون بأن الشركات التي يعمل بها المحاسبين المبحوثين من قطاعات الاعمال الاردنية تقوم بمحاربة الاحتيال والحد منه بمستوى متوسط حسب من وجهة نظر المحاسبين القانونيين المبحوثين في هذه الدراسة، وتراوح المتوسطات الحسابية لهذا المتغير (3.47-4.05) بمستوى متوسط ومرتفع لهذه الفقرات، وكانت الفقرة الاعلى من حيث المتوسط الحسابي الفقرة رقم (4) والتي تنص " يؤدي الالتزام والتطبيق تحليلات البيانات الضخمة من قبل العاملين والمختصين إلى منع وقوع الاحتيال." إذ بلغ متوسطها الحسابي (4.05) بانحراف معياري (0.848) ومستوى اهمية مرتفع وتشير هذه النتيجة على ان المحاسبين القانونيين المبحوثين بهذه الدراسة يرون بان تحليلات البيانات الضخمة تؤدي الى تقليل عمليات

الاحتيال ان تم تطبيق معايير تحليلات البيانات الضخمة بطريقة وصحيحة وان تم الالتزام بالعمل على تحليل هذه البيانات بينما كانت الفقرة الاقل من حيث المتوسط الحسابي الفقرة رقم (5) والتي نصت "تعد كل من أساليب الرقابة المناسبة والاستكشافية المستخدمة من خلال تحليل البيانات الضخمة من أقوى أساليب للحد من عمليات الاحتيال وتعزيز فعالية برامج إدارة خطر الاحتيال" اذ بلغ متوسطها الحسابي (3.47) بانحراف معياري (0.604) بمستوى متوسط.

إختبار التوزيع الطبيعي

ان احد الشروط الاساسية التي يجب التأكد منها قبل البدء باختبار فرضيات الدراسة التأكد من ان بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي وتم التأكد من ذلك من خلال اختبار معامل الالتواء والتفرطح حيث يجب أن تكون قيمة معامل الالتواء المطلقة أقل من (1) وإن كانت أكبر من هذا الرقم تعتبر البيانات ملتوية حسب إشارة معامل الالتواء وبالتالي فإنها لا تتوزع توزيعاً طبيعياً وأيضاً يجب أن تكون قيمة معامل التفرطح المطلقة أقل من (3) حيث إن تجاوزت قيمة هذا المعامل أكثر من (3) فإن توزيع البيانات يكون غير طبيعي والجدول (6) يوضح نتائج الاختبار.

الجدول (6): إختبار التوزيع الطبيعي

المتغير	معامل الالتواء	معامل التفرطح
تحليلات البيانات الضخمة (BDA)	0.355	-0.140
الحد من الاحتيال المحاسبي	0.305	0.060

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (6) اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة المستقلة والتابعة حيث كانت جميع القيم المطلقة لمعامل الالتواء أقل من (1) إذ تراوحت (0.305-0.355) وجميع قيم معامل التفرطح المطلقة أقل من (3) إذ تراوحت (0.06-0.140) وهذا يؤشر على أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً ويمكن إجراء الاختبارات البارامترية (المعلمية) والتي تتضمن إختبار الانحدار الخطي والمستخدم في إختبار فرضيات الدراسة.

إختبار فرضية الدراسة:

H0 : لايساهم استخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) من قبل المحاسب القانوني الأردني في كشف الاحتيالات المحاسبية في قطاع الاعمال الأردني.

لاختبار فرضية الدراسة قامت الباحثة بإجراء اختبار الانحدار الخطي البسيط كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7): إختبار فرضية الدراسة الرئيسية الاولى

المتغير	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة	قيمة Beta	الخطأ المعياري	قيمة t	مستوى دلالة	الحكم على فرضية الدراسة
الثابت					0.794	0.280	2.831	0.007	-
تحليلات البيانات الضخمة (BDA)	0.817	0.667	106.307	0.000	0.771	0.075	10.311	0.000	رفض الفرضية الصفرية

يشير الجدول (7) إلى إختبار فرضية الدراسة حيث يتبين أن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل تحليلات البيانات الضخمة (BDA) والمتغير التابع كشف الاحتمالات المحاسبية والحد منها قد بلغت (0.817) وبلغت قيمة معامل التحديد (0.667) وتشير هذه القيمة إلى أن ما مقداره (66.7%) من التغير الحاصل في المتغير التابع سببها المتغير المستقل وأن ما تبقى يعزى لعوامل أخرى لم يتم دراستها في هذه الدراسة، وبلغت قيمة F المحسوبة (106.307) وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000) وتشير هذه القيمة إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة احصائية، ولمعرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع فقد بلغت قيمة معامل الانحدار (بيتا) (0.771) وتشير هذه القيمة إلى أن تأثير المتغير تحليلات البيانات الضخمة (BDA) على المتغير التابع كشف الاحتمالات المحاسبية والحد منها قد كان إيجابيا وقويا ولمعرفة دلالة هذا الاثر فقد تم استخراج قيمة t المحسوبة والبالغة (10.311) وكانت القيمة الاحتمالية (0.000) أي أنها أصغر من مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05) وبالتالي يمكن رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة بوجود أثر ذو دلالة احصائية لاستخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) من قبل المحاسب القانوني الأردني في كشف الاحتمالات المحاسبية في قطاع الاعمال الأردني.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة للعديد من الاستنتاجات منها ما يتعلق بالاحصاء الوصفي وأما الجانب الاخر من الاستنتاجات يتعلق بإختبار الفرضيات:

أولاً: الاستنتاجات المتعلقة بالاحصاء الوصفي

1- أكدت نتائج الدراسة الى ان مستوى اجابات المستجيبين على استخدام تحليلات البيانات الضخمة (BDA) قد كان مرتفعاً وتعزوا الباحثة هذه النتيجة الى اهتمام قطاع الاعمال بشكل عام بتحليلات البيانات الضخمة حيث اصبحت هذه التحليلات أحد مرتكزات الشركات الحديثة وأحد مصادر الميزة التنافسية حيث تلعب تحليلات البيانات الضخمة دوراً في تحسين العمليات التنظيمية والمحاسبية في قطاع الاعمال وايضا تقوم هذه التحليلات بتوفير الخبرة والمعرفة الكبيرة لقطاع الاعمال.

2- أشارت نتائج الدراسة الى ان مستوى اجابات المستجيبين على الحد من الاحتمالات المحاسبية قد كان متوسطاً، وتعزوا الباحثة هذه النتيجة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تلعب دوراً في الكشف عن الاحتمالات المحاسبية وان استخدام تحليلات البيانات الضخمة في الكشف عن الاحتمالات المحاسبية ما زال في اطواره الاولى وان المحاسبين المبحوثين يرون بأن الحد من الاحتمالات المحاسبية ما زال من القضايا الهامة والتي قد لا تكون محسومة في قطاع الاعمال الاردني حيث تعاني العديد من الشركات من الاحتمالات المحاسبية وبالتالي فإن تحليلات البيانات الضخمة قد تلعب دوراً مستقبلياً في التخفيف من الاحتمالات المحاسبية.

ثانياً: الاستنتاجات المتعلقة بإختبار فرضية الدراسة

أكدت نتائج الدراسة الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تحليلات البيانات الضخمة BDA في الحد من الاحتمالات المحاسبية في مجال قطاع الاعمال الأردني وتعزوا الباحثة هذه النتيجة الى ان تحليلات البيانات الضخمة تلعب دوراً كبيراً وواضحاً في الحد من الاحتمالات المحاسبية عند استخدامها بالشكل الامثل وان استخدام

التكنولوجيا الحديثة يؤدي الى التقليل والحد من الاحتمالات المحاسبية من خلال البحث عن البيانات وتحسين اتخاذ القرارات وان تحليلات البيانات الضخمة تؤدي الى توفير انماط جديدة من البيانات تكون اكثر امان من ذي قبل مما يؤدي الى تقليل الاحتمالات المحاسبية والتلاعب في الارباح وقد إتفقت نتائج الدراسة مع دراسة (Ahmad،2019) ودراسة (Al-Htaybat et al.،2017) ودراسة (الشنطي،2011)

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة فإن الباحثة توصي بما يلي:

- 1- التوصية بضرورة تحديث نظم المعلومات المحاسبية في الشركات الاردنية لمواكبة التطور في تحليلات البيانات الضخمة.
- 2- ضرورة تدريب الموارد البشرية في قطاع الاعمال الاردني خصوصا المحاسبين على استخدام نظم تحليل البيانات الضخمة خصوصا فيما يتعلق بتحسين جودة المعلومات المحاسبية والتقارير المحاسبية.
- 3- التوصية بتطوير نظم ادارة المخاطر والادارة المالية في قطاع الاعمال الاردني بما يتلائم مع تحليلات البيانات الضخمة.
- 4- التوصية باستخدام تحليلات البيانات الضخمة في تحسين اتخاذ القرارات المختلفة في قطاع الاعمال الاردني.

المصادر والمراجع

الدراسات العربية:

- الشنطي، ايمن. 2011. "دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير مهنة تدقيق الحسابات" مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 27.
- ناصر، صفاء. 2017. " اكتشاف الاحتيال المالي باستخدام بعض الطرق الحصائية: دراسة تطبيقية في سوق العراق لألوراق المالية ". مجلة المستنصرية للعلوم، المجلد - 28، العدد 1، الصفحات 176-186.
- يونس، نجات (2019). أثر تحليل البيانات الضخمة على تحسين جودة المعلومات المحاسبية: دراسة ميدانية. مجلة الفكر المحاسبي، المجلد (23) العدد (2)، الصفحات: 1-59.

الدراسات الاجنبية:

- Ahmad، F. (2019). "A systematic review the role of Big Data Analytic in reducing the influence of cognitive errors on the audit judgement". *Revista de Contabilidad Journal*، Vol . 22،Pp :187-202.
- Ajana، B. (2015). "Augmented borders: big data and the ethics of immigration control"، *Journal of Information، Communication and Ethics in Society*، Vol. 13،No. 1، Pp: 58-78.
- Al-Htaybat، K & AL-Htaybat، L .(2017). "Big Data and corporate reporting: impacts and paradoxes". *Accounting، Auditing & Accountability Journal*. Vol. 30، Pp: 850-873.
- Association of Certified Fraud Examiners (ACFE). (2016). "Report to the nations on occupational fraud and abuse". Pp: 8- 92. Available at www.acfe.com.

- Cotton, D.L. (2012). "Fixing CPA ethics can be an inside job", The Washington Post, 20 October, available at: www.washingtonpost.com/archive/opinions
- Dagilene, L & Kloviene, L . (2018). "Motivation to use big data and big data analytics in external auditing". *Managerial Auditing Journal*, Vol. 34, No. 7, 2019, Pp: 750-782.
- International Business Machines (IBM)**. (2012). The Four V's of Big Data. Available at: <http://www.ibmbigdatahub.com/infographic/four-vs-big-data>. Accessed on 06/18/2021 at 11:14 AM.
- marketing research**, 18(1), 39-50.
- Gandomi, A., & Haidar, M. (2015). Beyond the hype: Big Data concepts, methods and analytics. *International Journal of Information Management*, 35 (2), 137-144.
- Gantz, J., & Reinsel, D. (2011). Extracting value from chaos. *IDC Iview*, 1142, 1-12.
- Gartner** (2013). IT glossary: Big data. Available at <https://www.gartner.com/en/information-technology/glossary/big-data>. Accessed 06/21/2021 at 9:53 AM.
- Halbouni, S; Obeid, N & Garbou, A. (2016). " **Corporate governance and information technology in fraud prevention and detection Evidence from the UAE**". *Managerial Auditing Journal*, Vol. 31, Pp: 589-628.
- Karpoff, J. (2020). "**The future of financial fraud**". *Journal of Corporate Finance*, Vol- 62, Pp: 101- 694.
- Khanra, S & Dhir, A. (2020). " **Big data analytics and enterprises: a bibliometric synthesis of the literature**". *Enterprise Information Systems*, Vol 14, Pp: 737- 768.
- Lombardi, D., Issa, H., & Brown-Libur, H. (2015). Behavioral implications of big data's impact on audit judgment and decision making and future research directions. *Accounting Horizons*, 29 (2), 451-468.
- Li, L; Yao, Y & Zhou, X. (2020). "**Financial Report Text Data Mining and Financial Fraud Based on Fusion of Kernel Density Clustering and Kernel Method**". *Design Engineering*, Vol- 14, Pp: 247 – 258.
- Makdissi, R; Nehme, A & Khawaja, M. (2019). " **The Effect of the Chartered Accountant's Work on the Sustainability of the Lebanese Companies**". *Open Journal of Accounting*, Vol-09, Pp: 15-64 .
- Mikalef, P., Van de Wetering, R., & Krogstie, J. (2018). "**Big Data enabled organizational transformation: The effect of inertia in adoption and diffusion**". Paper presented at the Business Information Systems (BIS), Pp: 135-147.
- Schonberger, C & Schonberger, M. (2013) . "**the rise of Big Data**". *Foreign Affairs* (May/June), Pp: 28-40.
- Terblanche, J & Waghid, Y. (2020). " The chartered accountant profession in South Africa: In dire need of decoloniality and Ubuntu principles". *Citizenship Teaching & Learning*, Vol-15, Pp: 221-238.

ARTICLE DE RECHERCHE

LE RÔLE DE LA VIDÉO COMME SUPPORT AUTHENTIQUE POUR LA RÉALISATION DE LA VALEUR DIDACTIQUE DANS L'APPRENTISSAGE DU FLE. ETUDE DE CAS UNIVERSITÉ DE GEZIRA- SOUDAN

Abdelgaleel ELFADIL MOHAMMED ALI¹ Amal AMMI ABBACI²

¹ Université de Tlemcen

Email: fadil1946@yahoo.fr

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj376>

Publié le 01/07/2022

Accepté le 08/06/2022

Résumé

Cet article essaye de mettre le focus sur la place et le rôle de la vidéo comme support authentique dans l'apprentissage du FLE. Il est basé sur l'idée que la vidéo est l'un des outils dont le rôle est de motiver, encourager, renforcer et consolider l'apprentissage du Français.

Aussi, nous allons discerner la valeur réalisée de l'exploitation de vidéo comme support authentique au centre du processus d'apprentissage du Français, comme la confirmation de la qualité de l'apprentissage, l'encouragement et la motivation de l'étudiant à corriger ses erreurs en analysant et en comprenant les différents facteurs culturels de la société française.

Dans cette étude nous faisons un graphique pour expliquer les réponses des enquêtés afin d'illustrer les réponses comme résultats de ce travail. Cette étude est concentrée sur le processus d'apprentissage, parce que l'étudiant représente le centre du processus éducatif dans la nouvelle pensée éducative.

L'importance de cet article vient du fait qui considère ou attire l'attention sur le rôle que peut jouer la vidéo comme support authentique dans la classe du FLE.

Les mots clés: Support authentique, apprentissage, didactique, motivation, graphique.

RESEARCH ARTICLE**THE ROLE OF VIDEO AS AN AUTHENTIC SUPPORT FOR THE REALIZATION OF DIDACTIC VALUE IN THE LEARNING OF FRENCH AS A FOREIGN LANGUAGE. CASE STUDY UNIVERSITY OF GEZIRA- SUDAN****Abdelgaleel ELFADIL MOHAMMED ALI¹ Amal AMMI ABBACI, DYLANDIMED²**¹ University of Tlemcen

Email: fadil1946@yahoo.fr

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj376>**Published at 01/07/2022****Accepted at 08/06/2022****Abstract**

This article attempts to focus on the place and role of video as an authentic medium in the learning of French as a foreign language. It is based on the idea that video is one of the tools whose role is to motivate, encourage, reinforce and consolidate the learning of French.

Also, we will frame the realized value of using video as an authentic support at the center of the French learning process, such as confirming the quality of learning, encouraging and motivating students to correct their mistakes by analyzing and understanding the different cultural factors of the French society.

In this study, we follow a graph to explain the respondents' answers as a means to illustrate their feedbacks as results of this work. This study focuses on the learning process, as students represent the center of the educational process in the new educational thought.

The importance of this article stems from the fact that considers and draws attention to the role that video can play as an authentic medium in the FLE class.

Key Words: Authentic support, learning, didactic, motivation, graphic

Introduction

La valeur didactique de l'utilisation de la vidéo comme support est indispensable au processus d'apprentissage du FLE. Elle se fixe entre autre l'objectif de cerner le rôle de la vidéo, support didactique, dans l'ancrage de la langue dans une situation réelle. C'est ainsi que nous serons amenés à comprendre : l'importance de la vidéo dans le processus d'apprentissage du FLE, et de même d'apprendre la valeur didactique réalisée par l'utilisation de la vidéo comme support authentique dans la classe du FLE.

Nous nous basons dans cette contribution sur des données recueillies auprès des enquêtés (40 étudiantes¹ de quatrième année). Ces données ont été analysées à l'aide du programme du progiciel statistique pour les sciences sociales (SPSS).

Cette contribution se focalise sur la place de la vidéo et son importance dans une classe de FLE. Basée sur une approche descriptive et analytique, l'étude quantitative que nous menons ici tâche de vérifier la valeur didactique de la vidéo comme support d'apprentissage. En outre, nous abordons, implicitement, les objectifs de certains outils d'enquête, au cours de l'analyse, nous collectons des informations relatives aux quelques points représentés dans le questionnaire. Les résultats de cette enquête quantitative portent sur les réponses des étudiants sondés par un questionnaire.

La recherche est menée auprès des étudiantes du département de français de l'université de Gésira pour lesquelles nous avons remis des questionnaires. Nous avons expérimenté un support authentique 'deux vidéos' lors de deux séances, le groupe était composé de 40 étudiantes. L'expérimentation a été effectuée au Soudan normalement.

Les deux vidéos choisies dans l'expérimentation, sont courtes², chaque vidéo dure trois minutes. La première vidéo est celle de la chanteuse Mariam. La deuxième vidéo présente des informations générales sur la province de l'Aude. Les interactions des étudiantes portaient sur les aspects linguistiques et culturels.

Hypothèse

L'hypothèse est une réponse provisoire à la problématique, dont nous voulons, tout au long de ce sujet, vérifier le bénéfice réalisé ou le rôle que peut jouer la vidéo comme support authentique dans le processus d'apprentissage du FLE.

Nous supposons que la vidéo dans la classe du FLE reflète certaines valeurs qui contribuent à un apprentissage efficace de la langue française, tels que l'encouragement et la motivation des étudiants.

Problématique

Selon le Larousse³ une problématique est définie comme : « *ensemble des questions, des problèmes*

¹Nous n'avons pas distingué les étudiantes de l'échantillon de l'étude parmi les étudiants, mais c'est le système de l'université qui a mentionné que tous les départements dans la faculté de pédagogie-Hantoub sont réservés pour les filles.

² La première expose toute la chanson de la chanteuse Mariam, très populaire en France, et le deuxième couplet, jette la lumière sur le département de l'Aude.

³www.scriptor.fr

concernant un domaine de connaissances ou qui sont posés par une situation. ». Notre problématique est basée sur la question : Quelle est l'importance de l'usage de la vidéo dans le processus de l'apprentissage du FLE.

Dans la réalité, les manuels dans les cours magistraux et en stage pratique, les vidéos ne suffisent plus, donc, l'usage de ce support authentique, d'un côté, peut apporter une contribution dans le cadre de la motivation et de l'encouragement des étudiants et, de l'autre côté, sur la qualité de l'apprentissage. « *Il n'existe pas de pédagogie sans support technique, cette approche a toujours existé avec des moyens divers* » (Thierry karsenti : 2004).

C'est ainsi que nous serons amené à répondre à la question qui aiguille notre réflexion, à savoir :

-Quelle est la valeur didactique réalisée par l'utilisation de la vidéo comme support authentique dans la classe du FLE ?

De plus, notre expérience en qualité de professeur de français à l'Université de Gésira nous fait remarquer des lacunes de compréhension et de production orale en langue française chez grand nombre d'étudiantes, ainsi, elles ont besoin de supports, comme la vidéo pour les inciter à s'exprimer et interagir davantage à l'oral. Par ailleurs, la vidéo permet de familiariser les étudiants avec un discours oral destiné à un public de locuteurs natifs.

Objectifs

L'objectif principal de cet article est de comprendre les rôles ou les atouts de la vidéo sur les étudiantes ayant expérimenté des cours intégrant la vidéo dans la classe du FLE, à l'Université de Gésira. Donc, nous voulons réaliser certains objectifs de l'utilisation de la vidéo comme support authentique dans le processus d'apprentissage du FLE, comme la motivation et l'encouragement de l'étudiant à construire son savoir langagier, culturel et ses compétences.

Méthodologie

L'étude a été menée sur la base des enquêtés d'étudiantes de quatrième année, Département de langue française, Faculté de pédagogie-Hantoub, Université de Gésira, Soudan. En ce qui concerne l'expérimentation, la séance s'est déroulée tranquillement, les étudiantes étaient épanouies, elles ont interagi avec une bonne attention. Après chaque visionnement de chaque séance, nous avons posé une question générale : *Qu'est-ce que vous avez compris ?* La question avait pour objectif de viser l'animation en salle, de générer la motivation des étudiantes à parler franchement et à s'exprimer librement sur ce qu'elles avaient vu, entendu et remarqué en dépassant leur timidité.

Nous avons utilisé un test de Statisticien Kay carré, pour indiquer les différences entre les choix des répondantes de l'échantillon de l'étude. Nous avons utilisé également la valeur de probabilité (le niveau de signification) pour savoir si ces différences sont statistiquement significatives. Si nous constatons qu'il existe une différence significative, nous calculerons la médiane des réponses, à laquelle nous avons donné un symbole spécifique comme suit : 1 = souvent, 2 = toujours, 3 =

rarement, 4 = jamais ; nous regardons la valeur de la médiane et interprétons les résultats sur la base de cette valeur.

L'ordinateur nous a facilité l'explication l'analyse des données, elle regroupe des méthodes d'analyse fondées sur des instruments mathématiques, visant à décrire, réduire, classer des observations multidimensionnelles : « Les services rendus montrent bien que l'Analyse des Données constitue aujourd'hui, et de loin, la partie la plus immédiatement rentable de la statistique ». (G. Morlat, 1976 : 206) Nous remarquons que les techniques d'analyse suivies par les statisticiens ne font aucune intervention d'hypothèse sur les phénomènes observés. Donc, dans cette analyse nous suivons leurs modèles et nous nous satisfaisons par les résultats de l'analyse sans rien ajouter sinon certaines remarques.

Dans le questionnaire, le chercheur vise à établir un contact direct avec ses enquêtés et le contrat de communication qui est basé sur le respect et la confiance. Ces questions visent à orienter le travail vers les dimensions significatives pour les enquêtés et le chercheur. L'idée est de procéder par inférence plus que par hypothèses préétablies. Il s'agit de la principale performance de la collecte de données qui représentent l'essence de la recherche et des hypothèses autour desquelles la recherche tourne pour offrir un nouvel espace dans la classe de FLE.

La vidéo comme un support

Le petit Robert (2008, P.490) définit la vidéo comme : « *la technique qui permet d'enregistrer l'image et le son sur un support magnétique ou numérique et de la transmettre sur un écran de visualisation* »

Un support authentique est tout document extrait du patrimoine culturel, conçu pour des besoins sociaux et non pour l'apprentissage dans son originalité. Il présente une langue authentique, vivante et naturelle. Il est d'une très grande variété, et permet de proposer de nombreuses activités aux étudiants, évitant ainsi toute monotonie dans l'apprentissage du FLE. Pour Nathalie Blanc (2003, P. 156) « *la vidéo offre des possibilités multiples d'accès à la langue sur le plan sonore comme sur le plan visuel* ».

Dans la classe du FLE, la vidéo, produit de l'avancée technologique, présente des atouts divers et contribue largement dans le processus d'apprentissage : « *Sur le plan de l'apprentissage, le document vidéo est pour les élèves l'un des plus sûrs moyens d'approcher une langue actuelle, variée et en situation.* » (LANCIEN, 1986 : 11).

La vidéo est de fait, un support intéressant car elle favorise les activités d'écoute et de compréhension d'une langue. Les étudiants peuvent être impliqués personnellement et activement dans un apprentissage motivant. Pour (Carmen, 1993 :7) « *La vidéo provoque l'implication affective de l'apprenant, ce qui constitue l'une des forces-moteur de l'apprentissage.* » Elle est donc un support qui permet de mobiliser les étudiants et de développer leur compétence de compréhension de l'oral.

Nous remarquons que les étudiantes peuvent plus facilement se focaliser sur la langue dans la partie

visuelle, qui permet, également, la compréhension de l'action. De plus, elle expose le français du quotidien : (Compte, 1993 : 143) « *Plus que tout autre enseignement, celui des langues se doit d'être en interaction constante avec la vie quotidienne. La vidéo joue ce rôle d'ouverture sur le monde* ».

Il nous semble que l'utilisation de vidéos dans la classe de FLE permet de favoriser l'expression orale ; l'usage des vidéos en classe renforce la mémorisation et l'exploitation des acquis antérieurs, (Ducrot, 2005 : 1) estime que l'exploitation des vidéos en classe permet « *à l'élève de construire son savoir, notamment grâce à l'utilisation d'une ressource telle que la vidéo* ». Il est donc important de veiller au bon choix des supports qui soient adaptés et peuvent enclencher la motivation et le désir d'apprendre chez l'apprenant. C'est ce que confirme (VIANIA, 2006 :13) dans cet extrait : « *Dans le domaine de la motivation : la publicité, la télévision, le cinéma, les médias en général, ont maintenant le monopole de la séduction* ».

Outre l'acquisition des savoirs linguistiques, les vidéos permettent d'ancrer l'apprenant dans la réalité socioculturelle de la langue qu'il apprend. C'est ce qui le rend en contact direct avec la langue et la culture qu'elle véhicule. La vidéo comme support, proposée aux étudiants, d'après Hymes Dell, suscite leur participation active et facilite la compréhension : « *ce qui aidera l'élève à mieux comprendre le français.* » (Hymes Dell, 1999 :184)

Par ailleurs, l'image offerte par la vidéo renforce la compréhension et enrichit le sens par l'usage des regards, des expressions du visage, des mimiques, etc. D'un côté elle nourrit l'imagination des étudiants, de l'autre côté l'exploitation de la vidéo en classe suscite la curiosité de l'étudiant et permet d'assurer la motivation, TARDIF, J. (1992, p, 91) : « *La motivation scolaire est essentiellement définie comme l'engagement, la participation et la persistance de l'élève dans une tâche* »

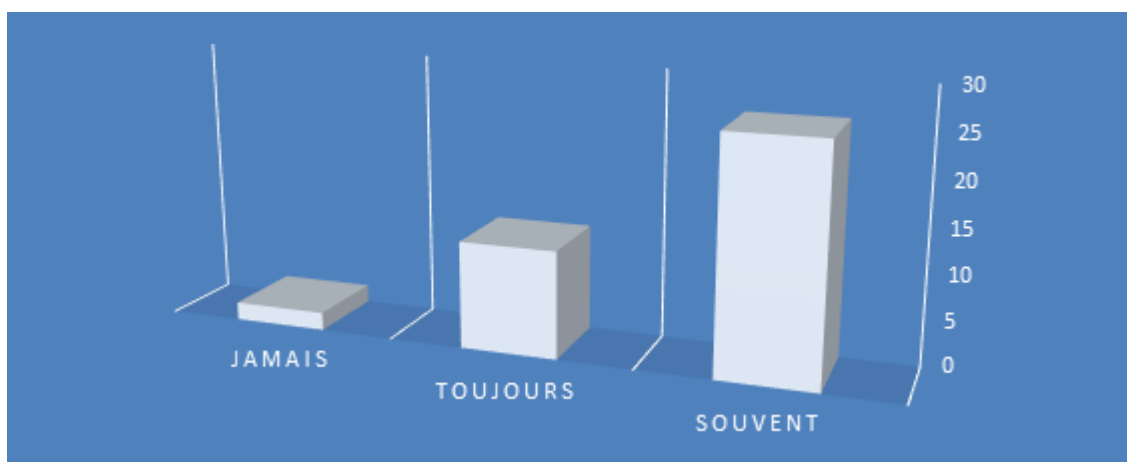
La vidéo, généralement, comme support dans le domaine du FLE, joue un rôle primordial dans le processus de compréhension : T. Lancien (1986, p .11) illustre que « *le travail à partir de la vidéo n'a de sens, en effet que s'il s'instaure en permanence un va-et-vient entre compréhension orale (...) et production orale et écrite.* » Donc, nous pouvons dire que les vidéos, orientent et organisent la progression de l'apprentissage de la compréhension orale dans la classe de FLE.

Le questionnaire

Nous présentons ci- après les questions soumises aux enquêtés.

Profitez-vous de l'usage de documents authentiques quand vous parlez et vous écrivez ?

La figure n ° (1) illustre la distribution de fréquence des étudiantes de l'échantillon d'étude en fonction de variable d'étude : le bénéfice de l'utilisation de la vidéo en parlant de la langue française.

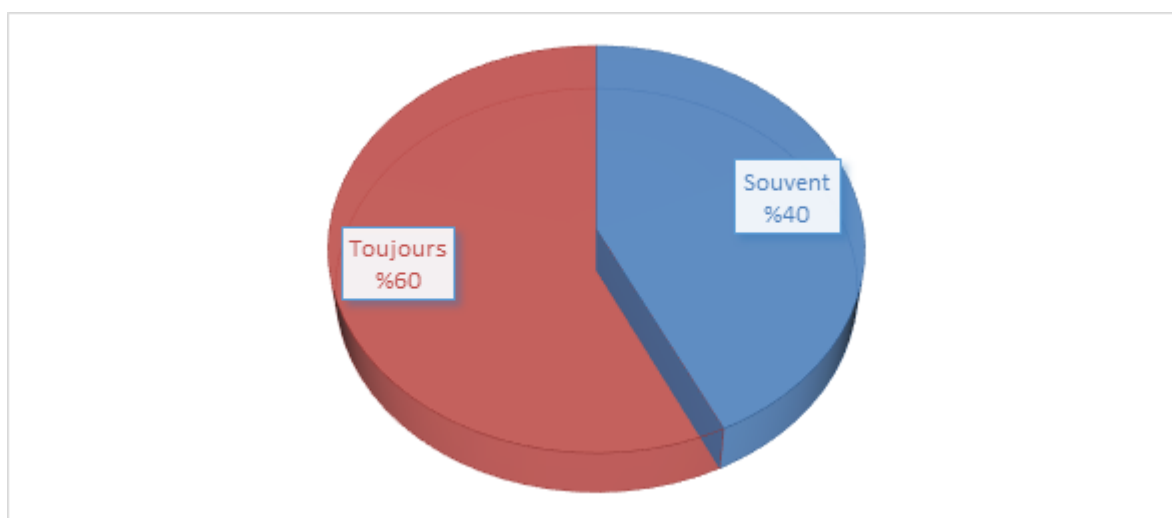
Figure n ° (1)

Source : Préparé par le chercheur à partir de l'étude de terrain, Excel 2020

La figure n ° (1) Schématise les réponses des répondantes à la question posée qui consistait à montrer la place de la vidéo dans l'apprentissage du français à l'université. Nous remarquons que 26 étudiantes (65%) ont répondu qu'elles profitent 'souvent', tandis que 12 étudiantes et avec un taux de (30%) ont répondu qu'elles bénéficient 'toujours' et 2 étudiantes (5%) ont répondu qu'elles ne profitent 'jamais', donc, nous remarquons que la plupart des étudiantes ont répondu 'souvent', lorsqu'elles parlent du français.

2- Est ce que l'utilisation de la vidéo comme support authentique vous permet de mieux comprendre le français utilisé dans la vie de tous les jours ?

La figure n ° (2) met en évidence la distribution de fréquence de l'échantillon d'étude selon une variable : L'utilisation de la vidéo permet de mieux comprendre le français utilisé dans la vie quotidienne ;

Figure n ° (2)

Source : Préparé par le chercheur à partir de l'étude de terrain, Excel 2020

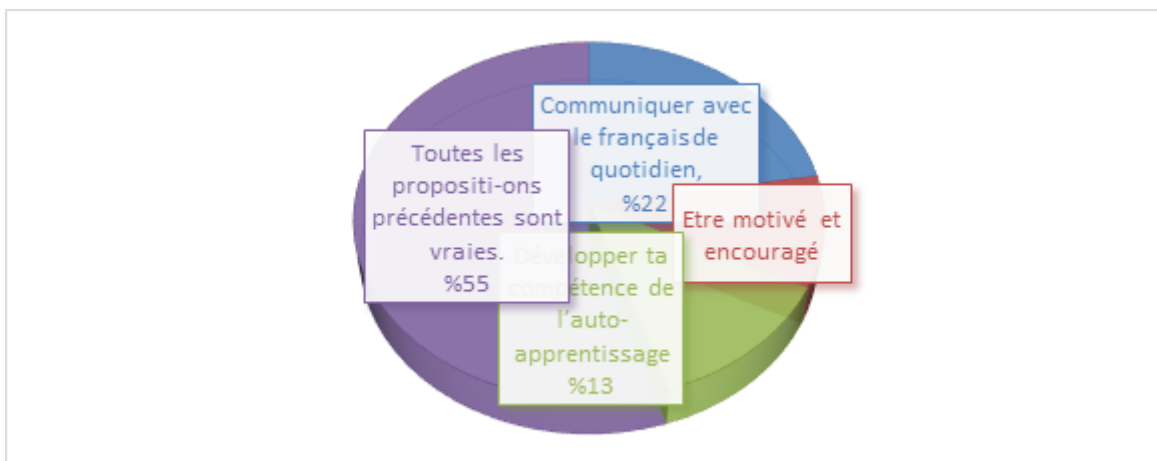
La figure n ° (2) montre les réponses des étudiantes à la question: qui concerne l'utilisation de la vidéo dans la compréhension de la langue française utilisée dans la vie quotidienne :, 24 étudiantes (60%)

ont répondu 'toujours', alors que 18 étudiantes, avec un taux de (40%), ont répondu 'souvent' par conséquent l'usage de la vidéo, pour la plupart des étudiantes, leur permet 'toujours' de comprendre la langue française utilisée dans la vie quotidienne.

3- La vidéo comme support authentique vous aide à : (Communiquer avec le français du quotidien, à être motivé et encouragé, à développer la compétence de l'auto-apprentissage ou toutes les propositions précédentes sont vraies)

La figure n° (3) expose la distribution de fréquence de l'échantillon d'étude en fonction de l'hypothèse : La vidéo comme support authentique vous aide à :

Figure n° (3)

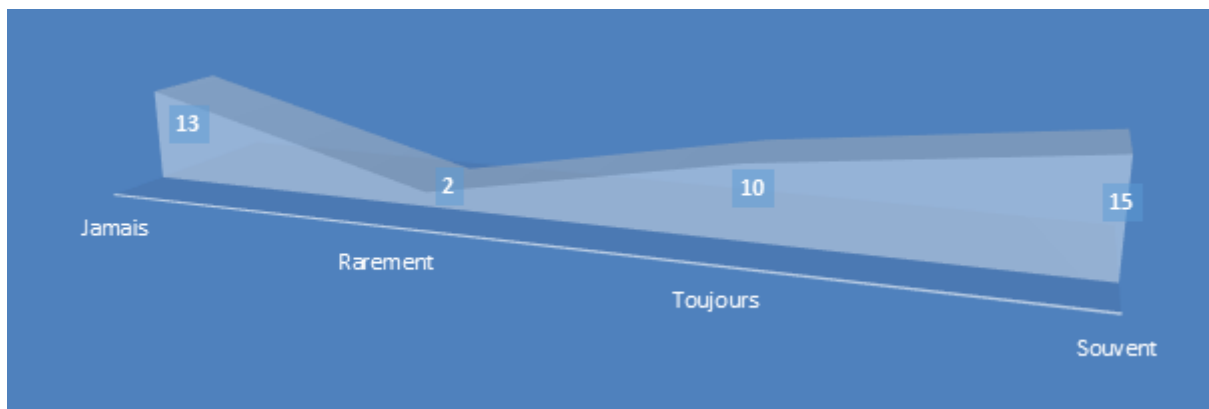


Source : Préparé par le chercheur à partir de l'étude de terrain, Excel 2020

Selon la figure ci-dessus : Parmi les quarante étudiantes questionnées, la plupart (22 des étudiantes), correspondant à plus de la moitié (55,5 %) mentionnent que toutes les hypothèses proposées sont vraies. Tandis que 9 étudiantes (22,2%) affirment que la vidéo aide à communiquer en français du quotidien. Alors que cinq étudiantes (12,5%) pensent que ça développe la compétence de l'auto-apprentissage. Le reste, quatre seulement (10 %) voient que ce support motive et encourage l'étudiant. Donc, la vidéo répond à toutes les exigences de l'enseignement/apprentissage du FLE et facilite l'aptitude des étudiantes à communiquer quotidiennement en français à un degré supérieur. Donc, l'utilisation de la vidéo met l'étudiant en rapport à l'oral, à des situations de communication authentiques, et cela donne lieu à des échanges dans une situation concrète. Par conséquent, en utilisant des vidéos, l'étudiant peut faire un repérage d'informations précises dans des documents courants de la vie quotidienne.

4- A quelle fréquence utilisez-vous la vidéo dans l'apprentissage du FLE ?

La figure n° (4) montre la distribution de fréquence de l'échantillon d'étude en fonction de la question : à quelle fréquence utilisez-vous la vidéo pour apprendre le français langue étrangère ?

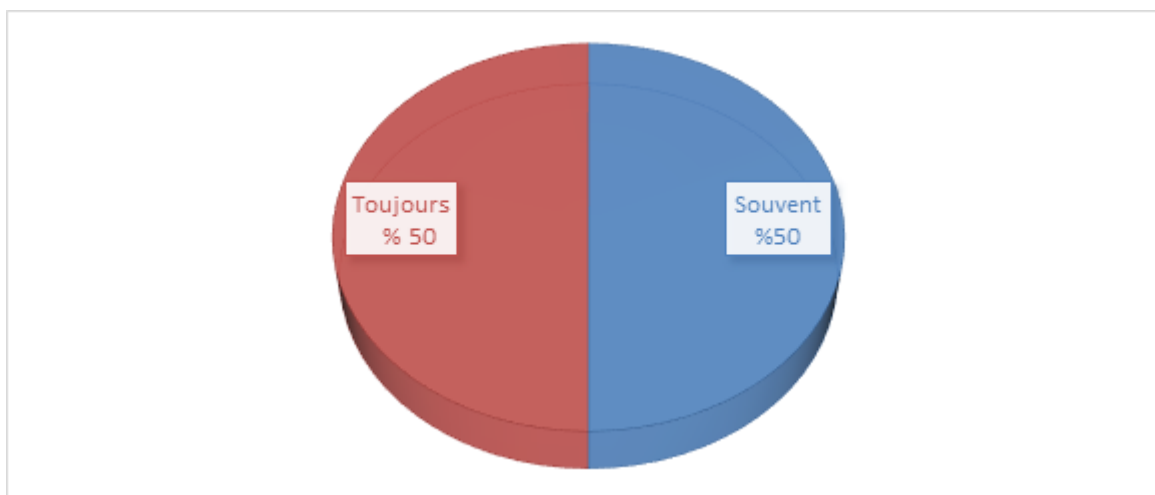
Figure n°(4)

Source : Préparé par le chercheur à partir de l'étude de terrain, Excel 2020

La figure n ° (4) présente les réponses des étudiantes à la question de l'usage de la vidéo pour apprendre du FLE ; 15 étudiantes et avec un taux de (37,5%) ont déclaré 'souvent', tandis que 13 étudiantes, avec un pourcentage de (32%), ont répondu qu'elles n'utilisent 'jamais' la vidéo pour apprendre le français langue étrangère, alors que 10 étudiantes et avec un taux de (25%) ont répondu 'toujours', et 2 étudiantes et avec un pourcentage de (5%) ont répondu 'rarement'. Cela, montre, d'un côté, que la plupart des étudiantes ont 'souvent' utilisé la vidéo dans l'apprentissage du français langue étrangère.

5- La vidéo vous permet une meilleure motivation :

La figure n ° (5) montre la distribution de fréquence de l'échantillon d'étude selon la proposition : La vidéo vous permet une meilleure motivation.

Figure n° (5)

Source : Préparé par le chercheur à partir de l'étude de terrain, Excel 2020

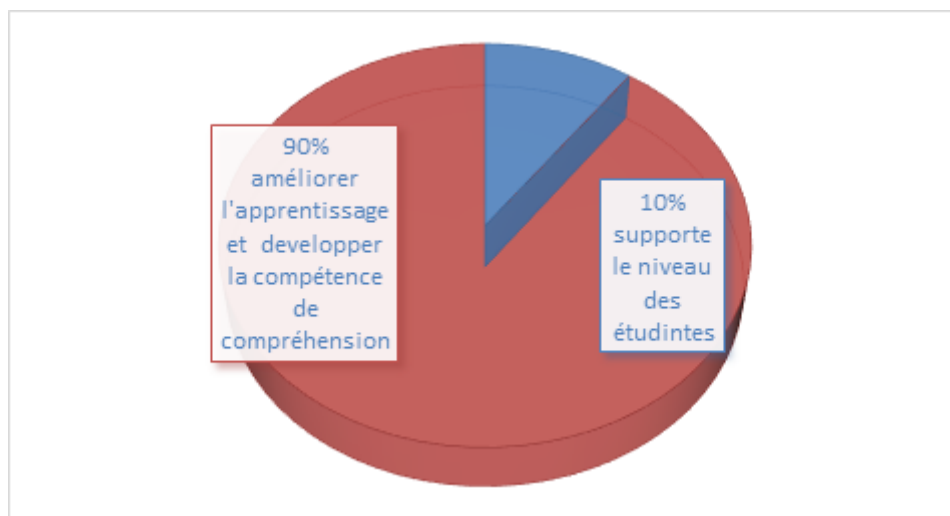
D'après cette cinquième figure, 20 étudiantes (50%) s'accordent à dire que la vidéo permet *souvent* une meilleure motivation en cours de français, alors que les autres se sont mises d'accord qu'elle permet *toujours* une meilleure motivation en cours de français. En tout cas nous remarquons que les étudiantes choisissent le rôle positif que joue la vidéo dans le processus de l'apprentissage du FLE.

6-La valeur réalisée l'exploitation de la vidéo est :

La figure n ° (6) explique la distribution de fréquence de l'échantillon de l'étude selon la proposition :

La valeur réalisée dans le cas de l'exploitation de la vidéo est :

Figure n ° (6)



Source : Préparation du chercheur à partir de l'étude de terrain, Excel, 2020

Selon la proposition sur la valeur réalisée de l'exploitation de la vidéo : la distribution de fréquence de l'échantillon d'étude indique que 36 étudiantes, avec un taux de (90%), voient que la valeur réalisée est « l'amélioration du niveau de l'apprentissage en français et le développement de la compétence de compréhension en français ». Tandis que 4 étudiantes, et avec un taux de (10%), ont répondu que la valeur réalisée en utilisant la vidéo est de soutenir le niveau de nos étudiantes pour maîtriser du FLE.

Ces couplets de vidéos ont pour objectif d'observer d'abord les interactions des étudiantes en classe de langue et l'impact de cet outil sur leur apprentissage, mais aussi, d'inciter les étudiantes au sens de l'observation afin de porter un jugement sur ce qu'elles voient, pour mieux développer leur imagination en formulant des hypothèses et construire leur savoir. Dans la séance d'exposition de deux vidéos, nous mettons l'accent sur les deux aspects linguistiques et culturels.

L'exploitation de la vidéo d'une façon générale, dans l'apprentissage du FLE permet : d'activer et d'animer la classe, de se former et s'auto-former, faciliter la construction de nouvelles connaissances, favoriser l'apprentissage du FLE, changer profondément la façon d'apprentissage dans la classe 'rendre l'étudiant capable de créer, concevoir et produire l'accès aux ressources en dehors de la salle de classe, développer une passion durable des étudiants pour l'apprentissage, enrichir les contenus pédagogiques et développer les diverses compétences.

Pour cela, l'environnement d'apprentissage du FLE doit être conçu avec et la vidéo comme support authentique pour améliorer l'efficacité opérationnelle, d'augmenter la motivation et préparer l'étudiant à des connaissances et compétences langagières adéquates.

En somme, nous pouvons dire que la vidéo doit être utilisée d'une manière efficace, pour résoudre les problèmes que les étudiantes rencontrent lorsqu'elles s'engagent dans la communication avec un natif, et le français authentique en général, et offre un certain nombre d'avantages non négligeables pour l'étudiant, afin d'acquérir le plaisir d'apprendre, de l'expérience, et préparer l'étudiant à mobiliser sa savoir-faire cognitif.

Généralement, le processus de l'acquisition de l'information est lié à la capacité de la traiter, et l'utilisation des situations réelles valorise le processus de l'acquisition du FLE. Donc, la vidéo permet aux étudiants d'accéder au langage à travers l'ensemble des situations et des événements de la vie de quotidienne.

Il est donc noté que les vidéos utilisées dans la séance de l'expérimentation représentent un outil qui joue un rôle primordial en offrant du français véritable, une image authentique et riche du monde extérieur.

L'utilisation de la vidéo dans la classe, d'un côté, crée un climat favorable en permettant à l'enseignant de rendre la leçon attractive, et d'autre côté, aide les étudiantes à concevoir le sens de la leçon, donc, elle représente une forme de renforcement du niveau et encourage les étudiants à apprendre.

Il s'agit de promouvoir l'apprentissage, dans la classe de langue, et fournir la façon d'apprendre en répondant aux besoins des étudiantes hors et dans la classe. En conséquence, la vidéo a sa place désignée comme support authentique dans l'apprentissage, de plus, elle a une plus-value très importante tels que la motivation et la richesse, du contenu, c'est pour cela qu'il faudrait intégrer ce support authentique en vue que l'étudiant devienne un acteur motivé et encouragé dans son apprentissage du FLE.

La place qu'occupe la vidéo comme support authentique utilisé en didactique du FLE est très importante, comme : facilitation de la tâche de l'apprentissage, de la motivation des étudiantes et facilitation de la compréhension.

La vidéo, doit être choisie selon la connaissance et le niveau des étudiants pour tirer le profit du contenu proposé. La vidéo influe de façon positive sur la valeur de la perception et de la compétence des étudiantes et sert les besoins des étudiantes en langue française, elle permet une meilleure compréhension du FLE, et favorise l'apprentissage de français langue étrangère.

Durant l'utilisation de la vidéo l'étudiant se rapporte à l'oral, à des situations de communication authentiques, et cela donne lieu à des échanges dans une situation concrète. En utilisant des vidéos, l'étudiant peut faire un repérage d'informations précises dans des documents courants de la vie quotidienne.

La vidéo encourage de participer, si les étudiants ne participent pas en classe et ne prennent pas l'habitude de communiquer dans la langue qu'ils apprennent, ils risquent de ne jamais être capables d'utiliser cette langue. Pour cela, il est nécessaire de pratiquer cette langue et savoir la transmettre, pour apprendre lire,

écrire, parler, comprendre à l'oral. Concernant la prononciation, l'étudiant étudie la phonétique opère l'identification des sons, étudie l'intonation, des liaisons, de l'accentuation.

Avant de conclure, nous pouvons dire qu'il est évident que la plupart des étudiantes profitent de l'utilisation de la vidéo, elles interagissent dans la langue française de façon agréable, elle les développe leur compétence de la compréhension orale. Par conséquent nous recommandons nos collègues d'accorder à l'exploitation de la vidéo comme support authentique et la donnent une vraie place à part entière dans leur enseignement du FLE.

Conclusion

Au terme de cette contribution, nous convenons que la vidéo présente des atouts majeurs. Elle facilite l'apprentissage et encourage les étudiants à prendre la parole dans des situations concrètes et authentiques.

Nous pouvons dire que quelques modules, par exemple : la traduction et le FOS nécessitent l'utilisation de vidéo comme support, de plus certains enseignants utilisent la vidéo pour développer la compétence en communication avec le français à un degré supérieur. Nous remarquons que les vidéos sont utilisées comme support dans quelques modules, ainsi, grâce à la nature de ces modules, et à l'envie de certains enseignants de les utiliser, c'est aussi, dans le but du bénéfice que les étudiants peuvent obtenir, par exemple :

En utilisant les vidéos, nos futurs enseignants peuvent maîtriser le langage dans le domaine de l'enseignement du français langue étrangère, et aussi être capable de concevoir une progression adaptée aux besoins des apprenants et de planifier et d'appliquer certaines connaissances en didactique.

L'utilisation d'une vidéo comme support d'apprentissage en classe de FLE construit des savoirs disciplinaires dans le domaine de la didactique du français langue étrangère. La vidéo devient un atout parce qu'elle offre une grande variété d'informations. La construction de savoir d'un étudiant, auprès les connaissances transmises par l'enseignant, peut être réalisée à travers les exercices, la conceptualisation et la réflexion de l'étudiant lui-même. L'enseignant joue un rôle important en créant des conditions qui permettent aux étudiants de construire leurs propres savoirs dans son processus d'apprentissage avec le développement technologique. De plus, l'enseignant choisit judicieusement le type de documents et le thème traité pour répondre à l'intérêt des étudiants et atteindre les objectifs visés, aussi, pour entraîner les étudiants dans le cadre des situations motivantes et élaborer des stratégies de leur compréhension orale et écrite.

La vidéo comme support authentique est très riche, et pour fortifier la compétence de communication avec le français réel, nous recourons à la vidéo dite authentique, celle qui est conçue à des fins communicatives réelles.

La vidéo peut présenter le vrai cadre du pays concerné, donc l'étudiant peut acquérir une expérience d'un environnement langagier réel sur place, s'appuie sur le monde réel, rend les étudiants captivés

par ce qu'ils voient et ce qu'ils entendent. Donc, la vidéo est l'un des moyens attrayants pour motiver les étudiantes, elle leur permet d'accéder à la compréhension globale et favorise la découverte des éléments nouveaux et garants d'une plus grande motivation.

La vidéo est un outil qui a de nombreux atouts : tout d'abord, permettre d'entendre et comprendre la langue telle qu'elle est parlée dans la vie quotidienne, puis, développe l'imagination de l'étudiant, ensuite conduit l'étudiant à apprendre des situations réelles, par ailleurs, elle amène l'étudiant à porter un jugement sur ce qu'il voit, de plus, rend l'étudiant capable à deviner et formuler des hypothèses, enfin, permet à l'étudiant de produire. Donc la vidéo comme un support authentique dans l'apprentissage a une plus-value très importante telles que la motivation et la richesse, du contenu, c'est pour cela qu'il faudrait intégrer ce support authentique vu que l'étudiant devient un acteur motivé et encouragé dans son apprentissage.

Références

- COMPTE, Carmen, (1993). *La vidéo en classe de langue*, Paris, Hachette,
- DUCROT, Jean-Michel, (2005). *Module sur l'utilisation de la vidéo en classe de français langue étrangère*, en ligne synergie fle : <http://www.francesynergie.org> consulté en janvier 2022
- Hym, Dell., (1999). *Vers la compétence de communication*, Paris, Didier,
- Jean Marc Defays et Sarah Deltour, (2003). *Le français langue étrangère et seconde. Enseignement et apprentissage*, Liège, Margada.
- Kharsenti, T, (2004). *Les technologies de l'information et de la communication dans la pédagogie*, 2^e édition,
- Le Robert, (2008). *Le nouveau petit Robert de la langue*, [collectif le Robert](#)
- Morlat, G, (1976). « Préface de l'introduction à l'analyse des données ». Smash, Paris. Tiré de site : <https://apprendre.auf.org/wp-content/opera/13-BF-References-et-biblio-RPT-2014/BAMSIREPRINT04-1.pdf> consulté le 3/11/2020
- Nathalie, Blanc, (2003). *L'image support de médiation pour l'enseignement/apprentissage précoce des langues*. Grenoble,
- Pierre Vianin, (2006). *La motivation scolaire comment susciter le désir d'apprendre?*, Bruxel, De Boeck.
- TARDIF, J, (1992). *Pour un enseignement stratégique. L'apport de la psychologie cognitive*. Montréal, Les Éditions Logiques,
- Thierry Lancien, (1986). *Le document vidéo, clé internationale, collection technique de classe*. Paris,
- <https://www.scriptor.fr/boite-outils/formaliser/comment-elaborer-une-problematique-pertinente#:~:text=Une%20probl%C3%A9matique%20est%20l'%20%20C2%AB%20ensemble,applique%20%C3%A0%20un%20domaine%20particulier>.

عنوان البحث

**مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي السلك الثانوي التأهيلي ما بعد الجائحة
(دراسة ميدانية)**

شروق هدوب¹

¹ أستاذة بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، تخصص ديداكتيك اللغة العربية، جامعة ابن طفيل القنيطرة، المغرب

بريد الكتروني: Chouroukhed@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj377>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

شهدت الأنظمة التعليمية العالمية خلال السنوات الأخير تحولات مهمة من حيث الطرائق والأساليب المعتمدة في العملية التعليمية التعلمية، فشكّلت جائحة كورونا بذلك نقطة تحول من الأنظمة التقليدية إلى أنظمة تعليمية مستحدثة. وقد وجدت كافة دول العالم في التعليم عن بعد ضالتها بعد فرض الحجر الصحي الإجباري، فتزايد الاهتمام بالوسائل المعتمدة في هذا النمط التعليمي من أقسام افتراضية و منصات تعليمية و قنوات تلفزيونية... إلا أن التفاعل مع هذا النمط التعليمي عرف تباينا حسب الأسلاك التعليمية والفئات الاجتماعية، فافرز نتائج متباينة على مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بعد العودة إلى نمط التعليم الحضوري.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التحصيل الدراسي، التعليم الحضوري، الأنماط التعليمية.

RESEARCH TITLE

**THE LEVEL OF ACADEMIC ACHIEVEMENT OF POST-PANDEMIC
SECONDARY SCHOOL EDUCATORS (FIELD STUDY)****Chourouk Hadoob¹**

¹ Professor in the course of preparatory secondary education, specializing in didactics of the Arabic language, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco
Email: Choroukhed@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj377>

Published at 01/07/2022**Accepted at 15/06/2021****Abstract**

In recent years, global educational systems have witnessed important transformations in terms of methods adopted in the teaching-learning process, so the Corona pandemic constituted a turning point from traditional systems to modern educational systems. All countries of the world have found remote education their goal after the imposition of the compulsory quarantine, so interest has increased in the methods adopted in this educational style from virtual departments, educational platforms and television channels... However, the interaction with this educational style varied according to educational wires and social groups. So, he sorted different results on the level of academic achievement of the learners after returning to the attendance method.

Key Words: distance education, academic achievement, attendance education, educational style

المقدمة:

شكلت أزمة كورونا في العالم نقطة تحول على مختلف الأصعدة، وانعكست سلبا على مختلف القطاعات الاجتماعية بما في ذلك قطاع التربية والتعليم، حيث أدت الجائحة إلى شل المؤسسات التعليمية العمومية والخاصة، و توقف الدراسة بمختلف الأسلاك التعليمية، فانكبت جهود الجهات الوصية على توفير الاستمرارية البيداغوجية وتحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين، فاستثمرت التكنولوجيا الحديثة في خلق التفاعل بين أطراف العملية التعليمية التعلمية، واعتمدت كافة المؤسسات التعليمية عبر العالم نمط التعليم عن بعد، كوسيلة لتعويض الحصة الحضورية التي حالت ظروف الجائحة دون تقديمها.

ولما كان التعليم عن بعد نمطا تعليميا مستحدثا بالنسبة للمتعلمين و هيئة التدريس، عرف في بداياته تعثرا واضحا كشفت عنه نتائج المتعلمين ما بعد مرحلة التعليم عن بعد، خاصة بالسلك الثانوي التأهيلي نظرا لخصوصيته التربوية و السيكولوجية التي تستدعي المتابعة الدائمة للمتعلمين و انجازاتهم.

تهدف الدراسة إلى استقراء نتائج نمط التعليم عن بعد لدى متعلمي السلك الثانوي التأهيلي بعد العودة إلى نمط التعليم الحضوري، مع الوقوف على أهم الأسباب التي حالت دون تحقق النتائج المسطرة لعملية التعليم عن بعد.

أولا : منهجية الدراسة و إشكالياتها

شكل قطاع التعليم أهم القطاعات التي تأثرت بتداعيات جائحة كورونا عبر العالم، وخلفت الجائحة أهم انقطاع عن نظم التعليم عالميا عبر التاريخ، وانعكس ذلك سلبا على وثيرة التعليم بمختلف دول العالم. فكان لزاما إيجاد حلول للحد من هذه الأزمة التعليمية، وضمان استمرارية العملية التعليمية. وقد لعبت التكنولوجيا الحديثة دورا هاما في ابتكار صيغ جديدة للتعلم، وتحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين.

لجأت المؤسسات التعليمية في ظل جائحة كورونا إلى التكنولوجيا الحديثة و التعليم الرقمي، كبديل للتعليم التقليدي الحضوري الذي كان سائدا قبل الجائحة، فاعتمدت نظام التعليم عن بعد، الذي شكل ثورة رقمية على النظم التعليمية التقليدية. فاستعانت المؤسسات التعليمية كمرحلة أولى بمجموعة من التطبيقات الذكية التي تحولت إلى منصات تعليمية، وبوسائل الإعلام كالإذاعة و التلفزيون كمصادر للمعرفة، لتعتمد في ما بعد منصات تعليمية مفتوحة و تطبيقات تعليمية.

وقد سلطت الجائحة الضوء على أفق التعليم الرقمي، وطورت سبل البحث و التقصي في مجال التعليم عن بعد، وأسست لنظام تعليمي مبتكر يستند إلى المعلوماتية والرقمنة. غير أن نمط التعليم عن بعد خلف فيما بعد مجموعة من النتائج السلبية التي بدأت تظهر على المتعلمين بعد العودة إلى نمط التعليم الحضوري، و ذلك راجع بالأساس إلى تباين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية والمستوى الثقافي للمتعلمين و أسرهم.

1 - سياق الدراسة و أهميتها :

تأتي الدراسة في سياق النقاش حول واقع التعليم عن بعد و دوره في تحقيق الكفايات التربوية المنشودة، و تجاوز الأزمة التعليمية الناتجة عن الوضعية الوبائية، و استقراء مؤشرات نجاعة اعتماد هذا النمط التعليمي في المؤسسات التربوية المغربية كبديل عن التعليم الحضوري في مرحلة معينة و مكمل له في مرحلة موالية. تهدف

الدراسة إلى تقييم وضعية التعليم بمؤسسات التعليم الثانوي التأهيلي ما بعد الجائحة، و الوقوف على الإكراهات التي واجهت نمط التعليم عن بعد، مع اقتراح استراتيجية لتنزيل هذا النمط التربوي، و تحقيق استمراريته مع الرفع من مردودية المتعلمين.

2-أهداف الدراسة :

- تعريف الأنماط التعليمية : التعليم الحضوري، التعليم بالتناوب، التعليم عن بعد.
- بيان الإكراهات التي تواجه نمط التعليم عن بعد.
- اقتراح مجموعة من الآليات والحلول التي تهدف إلى تحقيق استمرارية ونجاعة نمط التعليم عن بعد.
- الوقوف على واقع التعليم بمؤسسات التعليم الثانوي التأهيلي ما بعد اعتماد نمط التعليم عن بعد.

3-إشكالية الدراسة :

حرصت وزارة التربية الوطنية بالمغرب خلال جائحة كورونا على ضمان الاستمرارية البيداغوجية، و ضمان استمرارية العملية التعليمية التعلمية بكافة الأسلاك التعليمية، فاعتمدت ثلاث أنماط تربوية مختلفة (التعليم الحضوري -التعليم عن بعد-التعليم بالتناوب)، حسب الوضعية الوبائية بالمنطقة التي تنتمي لها المؤسسات التعليمية.

وفي هذا السياق و نظرا للظرفية الوبائية الحرجة التي كانت تعرفها مختلف الدول عبر العالم، اعتمدت الوزارة الوصية بالمغرب نمط التعليم عن بعد، للحد من الإكراهات التي يواجهها التعليم الحضوري جراء الاكتظاظ الذي يسهم في سرعة انتشار الوباء، و كنتيجة حتمية للحجر الصحي الذي فرض بالمغرب آنذاك. وقد استمر اعتماد هذا النمط التعليمي إلى غاية نهاية الموسم الدراسي 2019-2020، ليتم بعد ذلك اعتماد نمط التعليم بالتناوب بعد فتح المؤسسات التعليمية، وهو نمط تعليمي يزوج بين التعليم عن بعد و التعليم الحضوري، لينتهي الأمر بالعودة إلى نمط التعليم الحضوري خلال الموسم الدراسي 2021-2022 و الذي كشف مجموعة من الثغرات و التعتثرات التي تعترض المتعلمين و الناجمة بالأساس عن الموسمين الدراسييين السالفين مما يطرح مجموعة من التساؤلات و لعل أهمها :

- ما واقع التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم الثانوي التأهيلي بالمغرب ؟
- ما الإكراهات التي واجهت المتدخلين في العملية التعليمية و التي حالت دون تحقق أهداف التعليم عن بعد؟
- ما سبل تجاوز الضعف المعرفي لدى متعلمي السلك الثانوي التأهيلي الناجم عن اعتماد نمط التعليم عن بعد؟

4-منهج البحث :

للإجابة عن إشكالية المقالة سنقوم بعرض نتائج دراسة ميدانية أجريت على عينة من متعلمي السلك الثانوي التأهيلي، بمؤسسات التعليم العمومي و الخاص، ما بين يناير و أبريل 2022. تقوم الدراسة على المزوجة بين المنهجين الاستقرائي و الوصفي لمقاربة موضوع الدراسة من

مختلف جوانبه، و بيان أسباب و نتائج الظاهرة و اقتراح حلول للنهوض بالمستوى التعليمي لمتعلم السلك الثانوي التأهيلي ما بعد أزمة كورونا.

اعتمدت الدراسة المقارنة الكمية و الكيفية (استمارة -مقابلة فردية) قصد تحليل واقع الظاهرة و الخروج بحلول عملية لتجاوز إكراهاتها.

المقارنة الكمية : اعتمدنا من خلالها استبيانات وزعت على عينة عشوائية من متعلمي السلك الثانوي التأهيلي بنوعيه العام و الخاص، و بمستوياته الثلاث الجذع المشترك، الأولى باكوريا و الثانية باكوريا) :

الجدول 1

جمعت عينة الدراسة 300 تلميذ و تلميذة، 150 منهم ينتمون إلى التعليم العمومي و 150 إلى التعليم الخصوصي، و أربع مؤسسات تعليمية، منها ثلاث مؤسسات عمومية، وواحدة خاصة.تفاعل منها 160 تلميذا و تلميذة في حين اعتذر عدد كبير لعدم تفاعلهم مع التعليم عن بعد.

المقارنة الكيفية : تقوم الدراسة على نتائج 15 مقابلة أجريت مع مدرسي مواد مختلفة بالسلك الثانوي التأهيلي.

(الجدول رقم 1)

مؤسسات التعليم الخصوصي			مؤسسات التعليم العمومي			نوع المؤسسة
ثانية باكوريا	أولى باكوريا	الجذع المشترك	ثانية باكوريا	أولى باكوريا	الجذع المشترك	المستوى
50	50	50	40	50	60	عينة الدراسة
10	10	40	15	15	30	عدد التلاميذ الذين تفاعلوا مع الدراسة

الجدول 2: نسبة أفراد العينة حسب الشعب

النسبة	عدد المتعلمين	الشعب
40%	120	العلمية
20%	60	التقنية
40%	120	الأدبية

ثانيا : نتائج الدراسة

1-في تعريف الأنماط التعليمية :

أ-التعليم عن بعد:

يشكل التعليم عن بعد أحد المصطلحات المحدثّة، التي تزايد استخدامها في ظل جائحة كورونا، إلا أنه مفهوم قديم ارتبطت بداياته بسنة 1982 حيث غير المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة اسمه إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد، بعدما أصبحت التسمية القديمة لا تتماشى مع تحولات العصر و متطلبات مجتمع المعرفة. يحيل مفهوم التعليم عن بعد إلى " عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة و المهارات و المواد التعليمية عبر وسائط و

أساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو المسؤول عن العملية التعليمية" (دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني و التقني، 2020) وهو شكل من أشكال التعليم الحديثة التي تعتمد في مضمونها على اختلاف المكان، وبعد المسافة، وتكمن أهميتها في تقديم برنامج تعليمي من قلب الحرم التعليمي، ووضعه بين يدي المتعلم بالرغم من اختلاف المساحة الجغرافية (الحياري 2020).

وقد أشارت مجموعة من الدراسات التربوية إلى مزايا التعليم عن بعد فأكدت أنه وسيلة ميسرة لنشر التعليم و التغلب على الصعوبات، كم أنه يحقق درجة عالية من التوازن و المواءمة بين مطالب المجتمع المتغيرة، بالإضافة إلى استجابته للمبادئ الحديثة لعلم النفس و التربية (عامر 2013).

ويعرفه محمد الخطيب على أنه : طريقة من طرق التعلم تتمركز حول المتعلم، ويجوز أن يترتب عليها انفصال دائم أو شبه دائم بين المعلم و المتعلم خلال العملية التعليمية، ويكون دور المؤسسة التعليمية فيها قويا في تخطيط و تحضير و توصيل الخدمة التعليمية، وتعتمد وسائل اتصال متعددة تساعد على ترسيخ الاتصال المزدوج او المتعدد بين الدارس و مؤسسته، وتعزز مفاهيم التعلم الفردي.

وعليه فالتعليم عن بعد أحد الأنماط التعليمية التي تقوم على مجموع التفاعلات الحاصلة بين المعلم و المتعلم، باعتماد التكنولوجيا الحديثة التي تعوض العملية التعليمية الواجهية أو الحضورية.

و عليه فالتعليم عن بعد شكل جديد من أشكال التعليم الذي يسمح بنقل المادة العلمية عبر وسائل إلكترونية متعددة دون حاجة الطالب إلى حضور الدرس بشكل منظم. (أعمال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق -التجربة الجزائرية أنموذجا، ص14)

ب- التعليم بالتناوب :

عملت وزارة التربية الوطنية خلال الموسم الدراسي 2020-2021 على المزاوجة بين نمطي التعليم الحضوري و التعليم عن بعد ، وفق ما تتطلبه الحالة الوبائية من تقليص عدد المتعلمين داخل الفصل الواحد، فعملت المؤسسات التعليمية بنظام التفويج أو ما سمي بنمط التعليم بالتناوب، وقسمت الحصص التعليمية إلى حصص حضورية وأخرى عن بعد تعتمد التعليم الذاتي و التكنولوجيات الحديثة في التحصيل الدراسي.

يعتبر التعليم عن بعد نمطا تربويا غير مسبق بالمغرب، فهو يزاوج بين التعليم الحضوري و التعلم الذاتي في إطار توافقي و تكاملي ينشد التناغم و التناسق.(وزارة التربية الوطنية 2020)

وعلى الرغم من كون التعليم بالتناوب استراتيجية فاعلة لتحقيق الاستمرارية الدراسية و العمل على عدم توقف المؤسسات التعليمية العمومية و الخاصة عن أداء مهامها، إلا أنه انعكس سلبا على الزمن الدراسي للمتعلمين و مستوى التحصيل الدراسي بمختلف الأسلاك التعليمية.

ج التعلم الذاتي:

يحيل مفهوم التعلم الذاتي على قدرة الفرد على اكتساب المعارف و المهارات و الخبرات بشكل ذاتي، دون وسيط تعليمي و خارج إطار المؤسسات التعليمية و باعتماد مصادر معرفة مختلفة سواء رقمية أو ورقية. لذلك فالتعلم الذاتي نمط سلوكي إيجابي، نابغ من الرغبة الخاصة للفرد في التعلم، وهو سلوك غير إلزامي، يقوم على

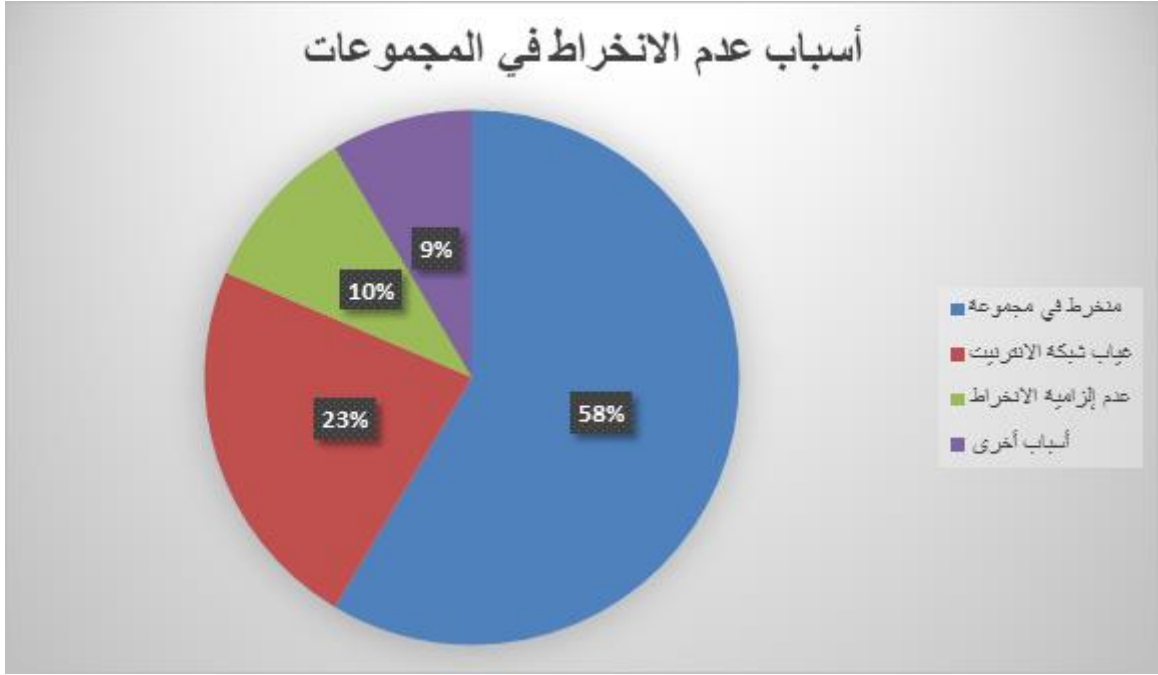
الاختيارات الفردية للشخص و الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها من خلال النشاط المعرفي الذي يمارسه. التعلم الذاتي أسلوب من أساليب التعلم المتطورة التي تمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه وفقا لقدراته ولسرعته في التعلم وما يتوافق مع ميوله واهتماماته وأنه يقوم على أساس المتعلم فهو الذي يختار المادة الدراسية التي يريد دراستها وهو الذي يحدد نقطة البداية و نقطة النهاية كما ينمي لديه مهارة التخطيط واتخاذ القرار والقدرة على تحمل مسؤولية هذا القرار، والتي تنشأ من شعور المتعلم بمسؤولية عن عملية التعلم الخاصة به وعن نتائج هذا التعلم بالإضافة إلى رفع كفاءة المعلم من خلال تدريبه على أسلوب التعلم الذاتي كأسلوب من أساليب التعلم، وتدريبه على كيفية تطبيق هذا الأسلوب من خلال الابتعاد عن الطرق التقليدية في التعليم وفي تقييم المتعلم، مما يعني أنه قادر على الحياة، والبقاء، والتميز، والإبداع والابتكار أي أنه قادر على الاستمرار. (أحمد السيد 2011).

و قد اتخذ التعلم الذاتي شكلا رسميا بالمؤسسات التعليمية خلال فترة جائحة كورونا، إذ شكل السبيل للاستمرارية المعرفية في ظل نمطي التعليم عن بعد و التعليم بالتناوب. و عموما شكلت الأنماط التعليمية الثلاثة السالفة أساسا للعملية التعليمية بالمغرب خلال جائحة كورونا، فاتخذت الوزارة الوصية بالمغرب من هذه الأنماط سبلا لتحقيق استمرارية المدرسة المغربية في أداء وظائفها التعليمية والتربوية.

2- الوسائل التكنولوجية المعتمدة في نمط التعليم عن بعد:

أ- وسائل التواصل الاجتماعي :

شكلت وسائل التواصل الاجتماعي أول الوسائل المعتمدة في عملية التعليم عن بعد، لما لها من شعبية في أوساط متعلمي السلك الثانوي التأهيلي، فعمد أساتذة التعليم الثانوي في بداية الجائحة إلى إحداث مجموعات تواصلية على تطبيق " الواتساب"، بهدف تحقيق استمرارية العملية التعليمية، و تزيد المتعلمين بملخصات للدروس التي لم تنجز و التوصل بإنجازات المتعلمين و تصحيح تعثراتهم، إلا أن الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة أثبتت أن نسبة كبيرة من المتعلمين في السلك الثانوي التأهيلي لم ينخرطوا بهذه المجموعات لعدة أسباب من أهمها حسب عينة الدراسة : غياب الوسائل التكنولوجية، و كون الانخراط في هذه المجموعة اختياريا / بالإضافة إلى عدم ربط هذه الأنشطة التعليمية بمفهومى الجزاء و العقاب.



المصدر: بحث ميداني (يناير-أبريل 2022)

ب - التلفاز

حظي التلفاز خلال فترة جائحة كورونا بأهمية بالغة باعتباره وسيلة لتحقيق الاستمرارية الدراسية، فخصصت وزارة التربية الوطنية برمجة خاصة عبر القنوات الرسمية لبحث دروس تربية لكافة الشعب و المسالك، حرصا على استمرارية العملية الدراسية و تحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين في مختلف ربوع المملكة. وقد أكدت إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط أن نسبة المتعلمين الذين تابعوا دروسا على القنوات التعليمية لا تتجاوز 15% ، معظمهم ينتمي إلى السلك الابتدائي أو الثانوي الإعدادي، في حين أثبتت الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من متعلمي السلك الثانوي التأهيلي أن معظم المتعلمين اعتمدوا الانترنت كبديل للقنوات التلفزية.

ت - الأقسام الافتراضية :

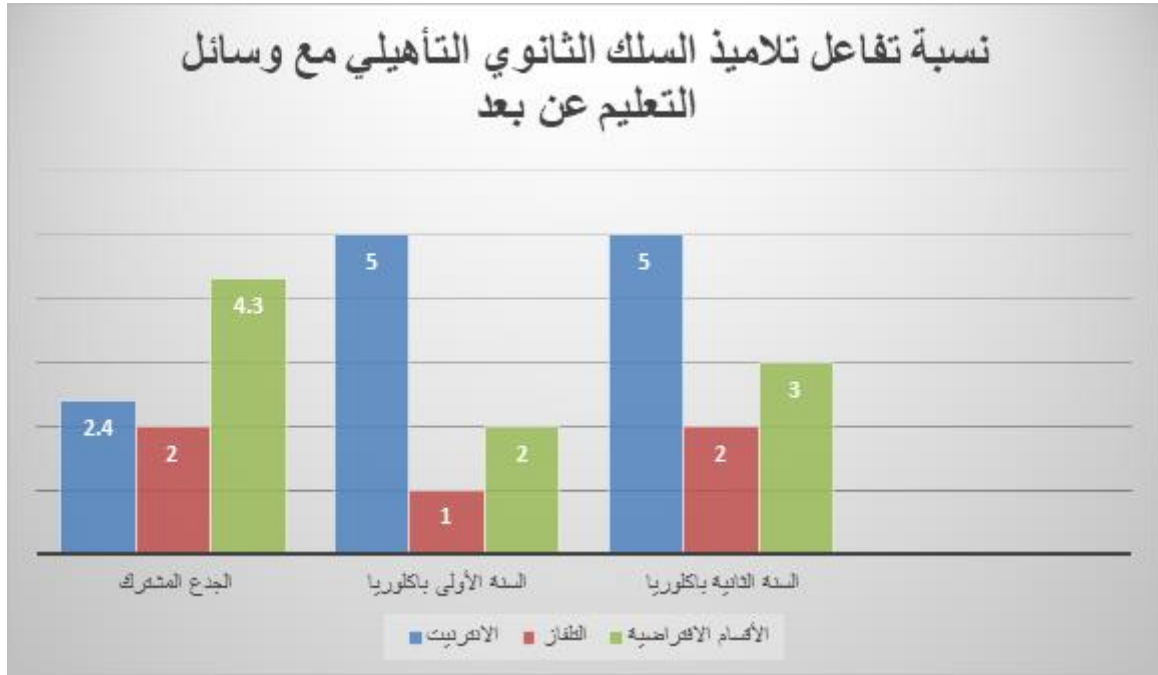
اكتسحت الأقسام الافتراضية الساحة التعليمية في ظل الجائحة وشكلت ظاهرة تربوية ساهمت في تحقيق الاستمرارية الدراسية، وتقوم فكرة هذه الأقسام على مجموع التفاعلات التي تقع بين المعلم و المتعلم عن طريق الانترنت من أجل تسهيل العملية التعليمية و تعويض الحصص الحضورية. وقد اعتمدت الوزارة الوصية مجموعة من التطبيقات و المصطحات لتفعيل هذه الخدمة منها microsoft teams-google meet -blackboardvirtuelK، وقد شكلت هذه الأقسام وسيلة لضمان الاستمرارية البيداغوجي و تنويع البدائل الممكنة من أجل تشجيع المتعلمين على متابعة دراستهم عن بعد، وذلك من خلال إتاحة إمكانية التواصل المباشر مع المتعلمين و تتبع انجازاتهم. وعلى الرغم من الدور المحوري الذي اضطلعت به هذه الأقسام الافتراضية في عملية التعليم عن بعد، إلا أننا نجد تفاوتاً ملحوظاً في تفاعل المتعلمين معها خاصة بين متعلمي المدارس العمومية و الخاصة فقد أفرزت الدراسة ما يلي :

الجدول 3: نسبة تفاعل متعلمي المؤسسات العامة والخاصة مع نمط التعليم عن بعد

نوع المؤسسة التعليمية	العينة	تفاعل مع المنصات الرقمية	لم يتفاعل مع المنصات الرقمية
عامة	150	15%	85%
خاصة	150	80 %	20%

وحسب المتعلمين الذين لم يتفاعلوا مع منصات التعليم عن بعد، يرجع السبب الرئيسي في ذلك لعدم تمكنهم من تقنيات الاشتغال بالأقسام الافتراضية وعدم توفرهم على الوسائل التكنولوجية اللازمة، بالإضافة إلى عدم تمكن بعض الأساتذة من اعتماد هذه التقنية في التعليم لغياب التكوين المستمر في التكنولوجيات الحديثة خاصة بالمؤسسات العمومية .

وعليه تشير الدراسة إلى تفاوتات على مستوى استقادة المتعلمين من التعليم عن بعد، و تنوع الوسائل المعتمدة في هذه العملية، و قد أفرزت الدراسة النتائج الآتية :



3- مستوى التحصيل المعرفي لدى تلاميذ السلك الثانوي التأهيلي ما بعد التعليم عن بعد:

غني عن البيان أن جائحة كورونا تركت أثرا بالغا بمختلف المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية...، وقد شكل قطاع التعليم بالمغرب أحد أهم القطاعات التي تأثرت سلبا بظروف الجائحة، ورغم كافة الجهود التي بذلت من طرف المتدخلين في الشأن التربوي، إلا أن الجائحة أثرت في مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين بكافة الأسلاك التعليمية و بشكل خاص متعلمي السلك الثانوي التأهيلي.

يحيل مفهوم الكفاية على مجموع المهارات و المعارف و السلوكات، الناتجة عن تعليمات، و مكتسبات متعددة يحصلها، و يتمكن منها المتعلم، و يوظفها لأداء مهام، و إنجازات تسمح بتشغيل مختلف الأنشطة، و العمليات بشكل فعال في

وضعيات تعليمية جديدة، ولذلك تقتضي الانتقال في التعليم، و التعلم من التلقين إلى التمهير.(حسيني 2005،ص4).

وقد كشفت نتائج المتعلمين بالسلك الثانوي التأهيلي بالموسمين الدراسي 2020-2021 و 2021-2022 عن مجموعة من المتغيرات همت الكفايات الأساسية بالسلك الثانوي التأهيلي:

أ-الكفايات المعرفية

يحيل مفهوم الكفاية على مجموع المهارات و المعارف و القدرات التي يكتسبها المتعلم من خلال العملية التعليمية و يستخدمها في وضعيات مختلفة.

ترتبط الكفاية المعرفية بتنمية الرصيد المعرفي و الثقافي للمتعلمين، و اكسابهم معلومات و معارف جديدة، مع توسيع دائرة أحاسيسهم و تصوراتهم ورؤيتهم للعالم و الحضارة البشرية، وترسيخ هويتهم كمواطنين فاعلين في مجتمعاتهم.

وقد تأثرت الكفايات المعرفية خلال مرحلة التعليم عن بعد بشكل كبير، حيث و بالرغم من أننا ننتمي إلى مجتمع المعرفة، الذي باتت فيه المعارف متاحة للجميع، إلا أننا حينما نتحدث عن التلميذ ينبغي استحضار عامل التحفيز في بحثهم عن المعارف، فكلما ارتبط النشاط التعليمي بعامل المكافئة كلما شكل ذلك حافزا للمتعلم، خاصة في ظل الثورة الرقمية التي باتت تهدد دور المطالعة الحرة.

من خلال المقابلات التي أجريت مع أساتذة مواد مختلفة بالسلك الثانوي التأهيلي، حول أثر التعليم عن بعد في مستوى الكفايات المعرفية أفرزت الدراسة ما يلي :

الجدول 4: نسبة تأثر الكفايات المعرفية بالتعليم عن بعد حسب المواد.

المواد الدراسية	مستوى الكفاية المعرفية		
	ضعيفة	متوسطة	حسنة
اللغات	54%	30%	25%
الرياضيات	25%	40%	35%
العلوم	30%	45%	25%
التربية الإسلامية	20%	50%	30%
الاجتماعيات	45%	35%	20%

نتائج المراقبة المستمرة خلال موسمي 2020-2021 و 2021-2022

نلاحظ من خلال الجدول(4) أعلاه أن الكفايات المعرفية المرتبطة بمجال الآداب و العلوم الإنسانية قد تأثرت بشكل كبير، مقارنة بالكفايات المعرفية الخاصة بالعلوم و الرياضيات، وذلك راجع بالأساس حسب أساتذة السلك التأهيلي إلى استسهال المتعلمين للمواد الأدبية و ربطها بالذاكرة و الحفظ، إلا أن هذا التصور قد أثر سلبا على الكفايات المنهجية في هذه المواد.

ب- الكفايات المنهجية :

يشير مفهوم الكفايات المنهجية إلى كافة الكفايات التي تروم اكتساب المتعلمين منهجية للتفكير، و تطوير مدارجهم العقلية، و تمكينهم من منهجية للعمل داخل الفصل و خارجه، و تعويدهم على تنظيم أفكارهم و حسن تدبير الزمن المخصص للعمليات العقلية.

وتكتسب الكفايات المنهجية من خلال تدريب المتعلمين على مجموعة العمليات عقلية تنتهج للوصول إلى نتائج معينة، و لعل أهم هذه العمليات يتمثل في التمكن من مبادئ التنظيم التخطيط والتصنيف، التمكن من خطوات التحليل، التمكن من اكتشاف مختلف أنماط النصوص و معرفة طرق بنائها، القدرة على استنباط القواعد من مختلف الموارد، القدرة على تحويل المكتسبات وإدماجها في أنشطة التعلم و التثقيف الذاتيين. (وزارة التربية الوطنية 2010).

وقد أثر التعليم عن بعد في طرق اكتساب منهجية الاشتغال على مواد دراسية معينة، في حين لم تتأثر الكفايات المنهجية لمواد أخرى، ويعرض الجدول أسفله نسبة تمكن المتعلمين من المهارات المنهجية حسب المواد:

الجدول 4: نسبة تأثر الكفايات المنهجية بالتعليم عن بعد حسب المواد.

المواد الدراسية	مستوى الكفاية المنهجية		
	ضعيفة	متوسطة	حسنة
اللغات	50%	30%	20%
الرياضيات	40%	30%	30%
العلوم	45%	35%	25%
التربية الإسلامية	20%	40%	40%
الاجتماعيات	45%	35%	20%

نتائج المراقبة المستمرة خلال موسمي 2021-2020 و 2021-2022

استنادا إلى الجدول (5) أعلاه يتضح أن الكفايات المنهجية لكافة المواد الدراسية (العلمية و الأدبية) تأثرت بشكل كبير بنمط التعليم عن بعد، نظرا لكونها كفايات تكتسب من خلال الممارسة و التدريب الدائمين، الشيء الذي يفقده المتعلم في ضوء التعليم عن بعد.

ج- الكفايات التكنولوجية:

يقصد بالكفايات التكنولوجية مجموع المهارات والاتجاهات و الخبرات التي تساعد المتعلم في استخدام الحاسوب و تكريسه للتحصيل الدراسي. و لعل أهم الكفايات التكنولوجية التي يكتسبها المتعلم في السلك الثانوي هي:

- كفاية استخدام الحاسوب: وتعني الوعي بكيفية التعامل مع الحاسوب مع وحدات الإدخال والإخراج، وطرق حفظ وتخزين البيانات.
- كفاية تتعلق بالثقافة المعلوماتية: مثل اعتماد شبكة الانترنت في العملية التعليمية، القدرة على اختيار المواقع المفيدة في موضوع البحث، القدرة على تقييم مصادر المعلومة.
- كفاية التعامل مع شبكة المعلومات العالمية : التمكن من سبل ولوج التطبيقات التعليمية والتفاعل من خلالها.

تمثل الكفايات التكنولوجية أحد المهارات التي عرفت خلال فترة كورونا تطورا ملحوظا، حيث بات من الضروري للمتعلم اتقان المهارات الأساسية المرتبطة بالتكنولوجيا لتحقيق التواصل مع العالم الخارجي، و مع محيطه الدراسي.

وفيما يلي رسم مبياني يكشف عن وثيرة تطور الكفايات التكنولوجية لدى متعلمي السلك الثانوي بعد جائحة كورونا



4-مناقشة النتائج

في ضوء الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من متعلمي السلك الثانوي التأهيلي بالمغرب، يتضح أن الكفايات المستهدفة لدى متعلمي هذا السلك قد تأثر بشكل كبير خلال فترة جائحة كورونا، حيث وبالرغم من الجهود المبذولة من طرف الجهات الوصية، إلا أن نمط التعليم عن بعد يبقى شكلا تعليميا مستجدا على هذه الفئة التي اعتادت الدروس الحضورية و بناء الدرس بشكل جماعي داخل الفصول الدراسية. فقد كشفت نتائج المراقبة المستمرة خلال الموسمين الدراسيين الأخيرين 2021-2020_2021-2022، عن تندي مستوى بعض الكفايات لدى متعلمي السلك الثانوي، خاصة الكفايات المنهجية التي تقوم على التدريب و الممارسة الدائمين، لتمكين المتعلم من طرائق حل الوضعيات المشكلة التي تواجهه. وقد انعكست نسبة تفاعل المتعلمين مع نمط التعليم عن بعد على وثيرة التحصيل الدراسي و على مستوى تحقق الكفايات المستهدفة. فلما كانت نسبة التفاعل مع وسائل التعليم عن بعد ضعيفة، تأثر مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

ولعل أهم الأسباب التي حالت دون تحقق الأهداف المسطرة من عملية التعليم عن بعد تتجلى في:

- غياب التكوين المستمر للأساتذة في مجال المعلوماتيات.
- عدم توافر الوسائل التكنولوجية المعتمدة في عملية التعليم عن بعد.
- عدم إلزامية المؤسسات المتعلمين للتفاعل مع وسائل التعليم عن بعد .
- غياب المراقبة المستمرة لإنجازات المتعلمين من طرف الآباء والأساتذة.

- ضعف الموارد الرقمية.
- ضعف المستوى التعليمي للأسر و غياب الوعي بضرورة الاستمرارية البيداغوجية.
- الأوضاع النفسية و الاجتماعية خلال فترة الجائحة.
- ضعف استيعاب المتعلمين للدروس المقدمة عبر الوسائل الرقمية.

الخلاصة :

و مما سبق نستشف أنه و بالرغم من العناية الخاصة التي أولتها الجهات الوصية لقطاع التعليم في ظل جائحة كورونا بنمط التعليم عن بعد، إلا أنه لم يحقق الأهداف المنشودة من اعتماده، نظرا لحدثة عهد المتعلمين به، و لغياب تكوين الأطر التربوية في آلياته ووسائله. و فيما يلي ندرج بعض الحلول التي كان من شأنها أن تسهم في إنجاح نمط التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم الثانوي التأهيلي:

- ❖ إخضاع أطر هيئة التدريس إلى تكوين مستمر في مجال المعلومات.
- ❖ توفير التجهيزات الرقمية بمؤسسات التعليم العمومي و ربط المؤسسات بشبكة المعلومات العالمية.
- ❖ تحفيز المتعلمين على التعلم الذاتي باعتماد وسائل التكنولوجيا الحديثة.
- ❖ التحسيس بأهمية التعليم عن بعد ودوره في تحقيق الاستمرارية البيداغوجية.
- ❖ إعادة النظر في المناهج الدراسية مع مراعاة رقمنة البرامج بما يتماشى مع متطلبات العصر.
- ❖ الحرص على استمرار التعليم عن بعد بشكل موازي للتعليم الحضوري بعد انتهاء الجائحة.
- ❖ إضافة نقطة أشطة التعليم عن بعد إلى نقط الفروض و الأنشطة الموازية.
- ❖ مواكبة انتاجات المدرسين الرقمية و تثمين جهودهم في هذا المجال.

المراجع:

- أحمد السيد كردي، مهارات التعلم الذاتي، موسوعة الإسلام و التنمية، 2011.
- إيمان الحيازي، سلبيات و إيجابيات التعلم عن بعد، مقالة أساليب التعلم.
- حسيني فاطمة، كفايات التدريس و تدريس الكفايات (آليات التحصيل و معايير التقييم)، مطبعة النجاح الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 1، 2005.
- طارق عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، عمان، دار اليازوري العملية للنشر و التوزيع، 2013.
- وزارة التربية الوطنية، الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي ، 2010.
- وزارة التربية الوطنية، الإطار الوطني المرجعي للنمط التربوي القائم على التناوب بين "التعليم الحضوري" و "التعلم الذاتي"، يوليو 2020.
- التعليم عن بعد بين النشأة والتطور مقارنة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية، أعمال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق -التجربة الجزائرية انموذجا: منشورات مختبر الممارسة اللغوية، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزى، الجزائر.
- التعليم عن بعد: مفهومه أدواته واستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، اليونسكو 2020.

عنوان البحث

العدول في قصة موسى والخضر- عليهما السلام- الواردة في سورة الكهف

مروى محمد ميلاد خليل¹ هالة مصباح علي بن هامل²

¹ عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالجامعة الأسمرية الإسلامية، زيتن، ليبيا.

بريد الكتروني: m.benkhail@asmarya.edu.ly

² عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالجامعة الأسمرية الإسلامية، زيتن، ليبيا.

بريد الكتروني: H.BinHamel@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj378>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

يتناول البحث العدول في قصة سيدنا موسى والخضر-عليهما السلام- من خلال بيان المستوى العادي للغة، والعدول الذي حدث لهذا المستوى فمثل سمة أسلوبية بارزة؛ أدت إلى بيان المعنى وتمكينه لدى المتلقي، وذلك من خلال رصد العدولات في النص بدراسة العدول بالحذف المتمثل حذف حرف، وحذف لفظ، وحذف جملة أو أكثر، والعدول بال تكرار ومنه اللفظي والمعنوي، والعدول بالاستفهام إلى أغراض متعددة كالإنكار والتعجب والتقرير والتودد، والعدول بالتقديم والتأخير اللفظي منه والمعنوي، والعدول بالالتفات من التكلم إلى الخطاب، ومن التكلم إلى الغيبة، ومن خطاب الجمع إلى خطاب المفرد، والالتفات في الصيغ، والعدول في الترتيب الزمني من خلال الاستنكار والاستشراق، كل ذلك جعل القصة تحمل جوانب فنية وأسلوبية إجازية.

الكلمات المفتاحية: العدول، اللغة، قصة موسى والخضر عليهما السلام، سورة الكهف.

RESEARCH TITLE**DEVIATION IN THE STORY OF MOSES AND AI-KHIDR-PEACE BE UPON THEM-MENTIONED IN SURAT AI-KAHF (CHAPTER OF THE CAVE)****Marwa Mohammed Meelad Bin Khaleel¹****Halah Misbah Ali Bin Hamil²**

¹ Faculty member, Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Asmarya Islamic University, Zliten, Libya.

Email: asmarya.edu.ly @m.benkhalil

² Faculty member, Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Asmarya Islamic University, Zliten, Libya.

Email: H.BinHamel@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj378>

Published at 01/07/2022**Accepted at 15/06/2021****Abstract**

The research deals with the deviation in the story of our master Moses and Al-Khidr -peace be upon them- by showing the normal level of language and the deviation that occurred to this level, as a prominent stylistic feature that led to the statement of meaning and its empowerment in the recipient. That is by monitoring the transgressions in the text; through deletion represented by deleting a letter, a word and one or more sentences. In addition, deviation by the verbal and moral repetition, deviation by the interrogation for multiple purposes such as denial, exclamation, report and courtship, deviation by verbal and moral priority and delay, deviation by turning from speaking to discourse, from speaking to backbiting, and from plural discourse to singular discourse, paying attention to formulas, and deviation of the order of time through recollection and foresight. All this made the story bear artistic, stylistic and miraculous aspects.

Key Words: Deviation, Language, The story of Moses and Al-Khidr -peace be upon them-, Surat Al-Kahf (Chapter of the Cave in Holy Quran).

المقدمة:

العدول في مفهوم الدراسات الأسلوبية هو خروج الكلام عن نسقه المثالي المألوف، وعن الأسلوب المتوقع من الاستعمال اللغوي أو ما يقتضيه الظاهر؛ لغرض قصده المتكلم أو جاء به عفو خاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوتة⁽¹⁾.

ويعتبر العدول من أهم مباحث الأسلوبية فالكثير من النقاد يعتبرون أن جوهر الأسلوب هو انحرافه عن قاعدة ما⁽²⁾، وبدون المعيار لا وجود للعدول الذي بواسطته يتم التعرف على طبيعة الأسلوب⁽³⁾ من خلال ((رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف، ... لأن الأسلوبيين نظروا إلى اللغة في مستويين: الأول-مستواها المثالي في الأداء العادي. والثاني-مستواها الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها))⁽⁴⁾.

- وقد تم اقتراح خمسة نماذج أساسية لتصنيف العدول من خلال المعايير التي يعتد بها في تحديده، وهي:
- 1- يصنف العدول تبعاً لدرجة انتشاره في النص إلى عدول موضعي وشامل، فالعدول الموضعي يؤثر على جزء محدود من السياق، أما العدول الشامل فيؤثر على النص بأكمله، ويمكن رصده عموماً من خلال الإحصاء.
 - 2- قد يصنف العدول من خلال علاقته بنظام القواعد اللغوية، فهناك العدول السلبي المتمثل في تخصيص القاعدة العامة وقصرها على بعض الحالات، وهناك العدول الإيجابي المتمثل في إضافة قيود معينة إلى ما هو قائم بالفعل.
 - 3- ويمكن تصنيف العدول من وجهة النظر التي تعتمد على العلاقة بين القاعدة والنص المراد تحليله، وطبقاً لذلك يتم التمييز بين العدول الداخلي والعدول الخارجي، ويبدو العدول الداخلي عند انفصال وحدة لغوية ذات انتشار محدود عن القاعدة المسيطرة على النص، ويبدو العدول الخارجي عند اختلاف أسلوب النص عن القاعدة الموجودة في اللغة المدروسة.
 - 4- وقد يصنف العدول من خلال المستوى اللغوي الذي تعتمد عليه، وهكذا يتم التمييز بين العدول الخطي والصوتي والصرفي والمعجمي والنحوي والدلالي.
 - 5- ويمكن أن يصنف العدول من خلال تأثيره على مبدأي الاختيار والتركيب في الوحدات اللغوية، فالعدول التركيبي يتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد النظم والتأليف، مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات، والعدول الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية مثل وضع المفرد مكان الجمع⁽⁵⁾.
- والعدول في النص القرآني، ليس خروجاً عن نظام العربية، إنما هو خروج عن القياس النحوي، لا الاستعمال القرآني لنظام العربية في أعلى درجاته، وبالتالي تؤدي اللغة معاني لا تتحقق إلا من خلال الأنظمة المختلفة للغة العربية: الصرفي والنحوي والبلاغي وغيرها، وهو وجه من وجوه الإعجاز القرآني⁽⁶⁾.

النص:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَلِهِ لَا أْبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿١٨١﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿١٨٢﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَلِهِ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿١٨٣﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿١٨٤﴾ * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿١٨٥﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتِيَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿١٨٦﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ

1-الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، د.ت، ص 180.

1-علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق-القاهرة، ط1، 1998م، ص208.

2-الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص 184.

3-البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، 2009م، ص268.

4-علم الأسلوب، صلاح فضل، ص 210-211.

1-العدول في سورة هود دراسة أسلوبية، هويدا محمد الريح الملك، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع23، 2019م، ج2، ص1819.

أَتَّبِعَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلِمَنِي، مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٢٥﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٢٦﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٢٧﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٢٨﴾ قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٢٩﴾ فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٣٠﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٣١﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسرًا ﴿٣٢﴾ فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي سَاءَ مَا كَانَتْ بِكَ رَاكِبًا بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٣٣﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٣٤﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَلِّحْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا ﴿٣٥﴾ فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٣٦﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَاءَ نَبِيئِكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٣٧﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْلُكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٣٨﴾ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبُوهُمَا مُؤْمِنِينَ فَحَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٣٩﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٤٠﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٤١﴾

تزر قصة سيدنا موسى - عليه السلام - والعبد الصالح بالكثير من صور العدول أهمها ما يلي:
أولاً- العدول بالحذف ، وجاء على عدة وجوه :

1- العدول بحذف حرف:

كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ فقد حذف لام الفعل من غير ناصب ولا جازم، وقد عكست الحالة النفسية التي كان عليها موسى - عليه السلام - من تلهف إلى المتلقي، فعندما ظهرت أمارته لم يكن أمام موسى إلا أن يبادر مسرعاً يختصر الزمن ليصل إلى المكان⁽⁷⁾.

2- العدول بحذف لفظ:

كما في قوله تعالى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾، فقد حذف الخبر، فالمعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين؛ وذلك لدلالة الحال والكلام عليه، أما الحال، فلأنها كانت حال سفر، وأما الكلام فلأن قوله: ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له⁽⁸⁾، وهو حذف إيجاز وتشويق، له موقع عظيم في حكاية القصة؛ لإخراجها عن مطروق القصص إلى أسلوب بديع الحكم والأمثال قضاء لحق بلاغة الإعجاز⁽⁹⁾.

7- دراسة أسلوبية في سورة الكهف، مروان محمد عبدالرحمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2006م، ص 104.

8- الكشاف، الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1998م، 6/ 596.

9- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار التونسية للنشر، (د. ط.)، تونس، 1984م، 15/ 361.

ومنه قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَلِهِ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ ، فقد حذف مفعول ﴿جَاوَزَا﴾ للعلم به، ودلالة السياق عليه، والتقدير: جاوزا مجمع البحرين⁽¹⁰⁾.

ومنه قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ، حذف متعلق القول ((تنزيلا له منزلة اللازم، أي ألم يقع مني قول فيه خطابك بعدم الاستطاعة))⁽¹¹⁾، وقد حذف للإيجاز، ولدلالة السياق على المحذوف. ومنه أيضا قوله: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، التقدير: كل سفينة صالحة غصبا⁽¹²⁾، وقد حذف للإيجاز، ولدلالة السياق على المحذوف أيضا.

3 – العدول بحذف جملة أو أكثر:

إن أحداث قصة موسى مع العبد الصالح على طولها الظاهر فيها اختصار في الزمان والمكان والحدث، وكانت اللغة في النص تغني عن ذكر المحذوف منها، ففي قوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا...﴾ ، أصل الكلام: ((حتى استأجرا سفينة فركباها فلما ركبا في السفينة خرقتها))⁽¹³⁾، وكذلك في قوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ...﴾ ، وقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ...﴾ بين كل مرحلة وأخرى قد تمر أحداث ولكنها ليست بأهمية الأحداث المذكورة، وقد شكل تكرار العبارة ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا﴾ ظاهرة أسلوبية عملت على الربط بين أحداث القصة وتسلسلها، وسيأتي الحديث عنها في التكرار.

ثانياً- العدول بالتكرار

من أبرز العدولات في هذا النص القصصي القرآني التكرار، وقد ورد في عدة مواضع منها ما كان فيه التكرار لفظيا وهو الأكثر، ومنها ما كان معنويا:

أ – التكرار اللفظي

1- تكرار أداة:

من ذلك تكرار ﴿وَإِذْ﴾ في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَلِهِ﴾ ، وقوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ ، وقد شكلت بذلك عنصر لفت انتباه المتلقي، وشكل في نفسه إحساسا بتكون قصة جديدة.

وتكرار ﴿أَمَّا﴾ في قوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْلُكِينَ...﴾ ، وقوله: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ...﴾ ، وقوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ...﴾ ، فمع كل تكرار كان موسى والسامعون يزدادون إثارة حتى تقف الأحداث وتثبت الصورة لتتكشف الأسرار، ولتهدأ النفوس بعد قوله: ﴿هَذَا

10- التحرير والتنوير، 15/ 366.

3- التحرير والتنوير، 15/ 376.

12- روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 10/15.

5- التحرير والتنوير، 15/ 374.

فِرَاقٌ بَيْنَ وَبَيْنِكَ ﴿١٥﴾.

2- تكرار لفظ:

من ذلك تكرار فعل النسيان، فقد ورد في قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ ، ومرتين اثنتين في قوله: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ ، وقوله: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، وقد أسند في الموضع الأول إلى ضمير المثني العائد على موسى - عليه السلام - وفتاه، وفي الثاني أسنده فتى موسى - عليه السلام - إلى نفسه تأديبا في حديثه معه ، وفي الثالث إلى الشيطان المتسبب في هذا النسيان، أما في الموضع الرابع فأسنده موسى - عليه السلام - إلى نفسه تأديبا منه في حديثه إلى الخضر - عليه السلام - أيضا.

ومنه أيضا تكرار ﴿ أَهْلٌ ﴾ في قوله: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾ ، وكان من الواجب أن يقال: استطعما منهم ، لكنه عدل عن التعبير بالضمير وأتى بالظاهر مع تكرره؛ لأغراض، أولها: للتأكيد⁽¹⁴⁾، وثانيها: إشعارا بتأكيد العموم فيه، وأنهما لم يتركا أحدا من أهلها حتى استطعما وأبى⁽¹⁵⁾، واعتراض الألوسي على القول بالتأكيد، بقوله: (فلو قيل استطعماهم تعين إرادة الأولين من أهل القرية)⁽¹⁶⁾، وثالثها: للتحقير وهو أحد نكات إقامة الظاهر مقام الضمير⁽¹⁷⁾، ورابعها: ((تشبيعا بهم في لومهم ، إذ أبوا أن يضيفوهما، وذلك لوم... فبابية أهل القرية كلهم من الإضافة لوم لتلك القرية))⁽¹⁸⁾.

3- تكرار جملة أو أكثر

وذلك كتكرار قوله: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ في قوله: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ، وقوله: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ، وقوله: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ على لسان العبد الصالح في وضع الصبر شرطا للصحة والتذكير به بعد كل فعل يقوم به، ويجد من موسى عليه السلام تعليقا على الموقف، إذ استعمل العبد الصالح في تركيب شرطه (لن) التي تفيد النفي الدال على المستقبل المؤكد بـ(إن) المقيد بمعيته، فـ(لن) هنا لم تفد التأييد وإنما تؤكد دلالتها على الاستقبال، وإنما جاء بذلك للزيادة في مكافحة العتاب على رفض الوصية مرة بعد مرة، والوسم بعد الصبر⁽¹⁹⁾، وقد تكررت الآية هنا لكن بزيادة(لك) في الأخيرة؛ وذلك لأن الآية الأولى كانت تذكيرا من الخضر لموسى - عليهما السلام - بعد خرقة للاتفاق بينهما، وعندما زاد استنكار موسى - عليه السلام - بلفظ أقوى وأكثر تأكيدا، فجاء الرد أقوى مجانسا لقوة الاستنكار بزيادة(لك)، وقد شكل تكرار هذه الجملة إيقاعا صوتيا محببا خلال القراءة.

ومنه التكرار في قوله تعالى: ﴿ سَاءَ نَبِيُّكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ، وقوله: ﴿ ذَالِكَ

14- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط 1981، م1، 157/21.

15- روح المعاني، 3/15.

16- السابق.

17- روح المعاني، 3/15.

18- التحرير والتنوير، 7/16.

19- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1999، م1، 533/4.

تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿١٠﴾، وقد زيدت التاء في الآية الأولى، لأن المقام مقام شرح وإيضاح، أما الآية الثانية فهو مقام مفارقة وانتهاء الصبحة.

ومثله أيضا تكرار عبارة ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا﴾ في قوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ

خَرَقَهَا﴾، وقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾، وقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا

أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾، وقد ورد في الآية الثانية منها العطف بالفاء؛ للدلالة على أن ((المبادرة بقتل

الغلام عند لقائه أسرع من المبادرة بخرق السفينة، والمبادرة باستطعام أهل القرية))⁽²⁰⁾، وقد شكلت الأحداث الثلاث القصة بعناصرها الموضوعية والشكلية، فمن زاوية يكون الربط الخارجي الشكلي للقصة مع قدرة أسلوبية فائقة على اختزال الزمان والمكان في بؤرة الحدث، والمفارقة في القصة والشعور بالدهشة والتركيز على الحدث الرئيس جعلت بقية الأحداث الثانوية التي لم تذكر مبررا لحذفها من الرد⁽²¹⁾.

إذا فالتكرار في القصة عمل على بناء الأحداث وربط أولها بنهايتها، فظهرت القصة لوحة واحدة منتظمة الأطراف والأجزاء، مما يشعر المتلقي بوحدة الموضوع التي يشعر معها بالمتعة والتركيز وعدم التشويش الذهني.

ب - التكرار المعنوي

1- ويتمثل ذلك في (سربا/عجبا) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ

سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وقوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ فقد تكرر السياق مرتين مع

استبدال وحدة مخالفة في السياق، وفي بيان ذلك يقول الشعراوي: ((اتخذ الحوت طريقه في البحر عجبا، وفي الآية السابقة قال سربا وهي حال الحوت، وهنا قال عجبا لأنه يحكي ما حدث ويتعجب منه، وكيف أن الحوت المشوي تدب فيه الحياة حتى يقفز من المكمل، ويتجه صوب الماء، فهذا حقا عجيبة من العجائب؛ لأنها خرجت عن (المألوف))⁽²²⁾.

2- وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَحْرَفْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَقْتَلْتِ

نَفْسًا زَاكِيَةً بَغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾، كلا الآيتين وردتا على لسان موسى عليه السلام،

مستنكرا فعل الخضر عليه السلام، ويكاد يكون الإيقاع في العبارتين واحدا إلا في آخر كلمتين (إمرا-نكرا). وقد عدل عن تكرار إمرا، لأن النكر أشد من الإمرا، فخرق السفينة أهون من قتل الغلام، وحصل بذلك مراعاة الفاصلة القرآنية.

3- في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا

عِلْمًا﴾، ذكر في الأولى ﴿مِّنْ عِبَادِنَا﴾ ثم عدل عنها فعبر بـ ﴿مِّنْ لَّدُنَّا﴾؛ وذلك للتفنن تفاديا من إعادة

الكلمة⁽²³⁾.

4- قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾، ذكر لفظ ﴿قَرْيَةٍ﴾ ثم عدل

20- التحرير والتنوير، 377/15.

21- دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص 90.

2- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم، (د. ط)، (د. ت)، 8952/14.

23- التحرير والتنوير، 369/15.

عنه إلى ﴿الْمَدِينَةِ﴾ في قوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾؛ وذلك لإظهار نوع اعتداد بها باعتداد ما فيها من اليتيمين وما هو من أهلها وهو أبوهما الصالح، ولما كان سؤق الكلام السابق على غير هذا المساق عبر بالقرية فيه⁽²⁴⁾.

ثالثاً - العدول في الاستفهام

لقد وردت عدة نماذج للاستفهام عدل فيها عن معناها الأصلي إلى أغراض بلاغية متنوعة، هي:

1- الإنكار: من المواقف التي تكرر بها أسلوب الإنكار، ما كان من شأن موسى والعبد الصالح، فهو موقف تعليم من نوع خاص، يستغرب موسى في أغلب ما يرى من فعل الخضر لعدم معرفته بالأسرار الخفية، فالاستفهام في ﴿أَحْرَفْتَهَا﴾ للإنكار، ومحل الإنكار هو العلة بقوله: ﴿لِتُعْرِقَ أَهْلَهَا﴾؛ لأن العلة ملازمة للفعل المستفهم

عنه، ولذلك توجه أن يغير موسى - عليه السلام - هذا المنكر في ظاهر الأمر، وتأكيد إنكاره بقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ

شَيْئاً إِمْرَأً﴾⁽²⁵⁾، ومثله قوله تعالى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا﴾ فقد

أريد بالاستفهام الإنكار.

وهنا يظهر أثر العدول الاستفهامي في تحقيق أهداف القصة من تربية ووعظ، فموسى عليه السلام رغم أنه وعد بأن يصبر وألا يسأل، لكنه سأل واستخدم الاستفهام الإنكاري في قوله ﴿أَقْتَلْتَ﴾، ﴿أَحْرَفْتَهَا﴾، فموسى بين أمرين ألا يسأل ليستمر بصحبة الخضر، وإن لم يسأل فرط في كونه نبي مكلف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽²⁶⁾.

ومما فيه الاستفهام بالتلميح لا بالتصريح، على لسان موسى - عليه السلام - في قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّحَدَّثَ

عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، فالآية تخلو من صيغة السؤال المباشر، ولكنه حقيقة سؤال غير مباشر؛ ولذا فالعبد الصالح

وحسب الوعد أي إذا سأله للمرة الثالثة سوف يتركه، وهذا ما حصل، فكان نتيجة لاعتراضه عليه وإنكاره لما أقدم عليه من عمل.

2- التعجب: من الاستفهام الإنكاري التعجبي في معنى النفي قوله: ﴿وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ

خَبْرًا﴾ أي: وأنت لا تصبر على ما لم تحط به خبراً⁽²⁷⁾، إن معرفة العبد الصالح لطبيعة الطلب الذي أقدم عليه

موسى، جعله يبادره بالسؤال الذي فيه إنكار عليه بأن يحتمل ما يمكن أن يواجه في هذه المرحلة، فلن يستطيع أن يصبر، فإذا كان من باب الإنكار ما يكشف عنه الاستفهام فإن التنبيه وضرورة التيقظ كان الهدف والغاية وراء ذلك.

3- التقرير: وذلك في قوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾، فالاستفهام في هذا السياق موجه من

فتى موسى إلى رفيقه في السفر المباشر معه في الأحداث، فلم يعد إذا مجال للاستفهام على حقيقته، وإنما أراد أن يذكره ليكون ذلك مدخلا لافتتاح أحداث القصة، فذلك من باب التقرير، وليس القصد منه حقيقة الاستفهام.

ومثله قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ

24- روح المعاني، 12/15.

25- التحرير والتوير، 375/15.

3- السابق نفسه.

27- السابق، 372/15.

تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴿، فالاستفهام غرضه التقرير وتعريض باللوم على عدم الوفاء بما التزم (28)، وفي الثانية شدد التقرير — (لك).

4-التودد: أي إظهار الود وهو خلق يتحلى به الإنسان ليزيد الروابط ويؤكدّها، ويكون في الغالب من الأقل إلى الأرفع مقاما، كما في قوله: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾، ويدل على العرّض أيضا بقريته أنه استفهام عن عمل نفس المستفهم (29).

رابعاً- العدول بالتقديم والتأخير

من صور العدول في هذا النص القرآني تقديم ما حقه التأخير لغرض بلاغي لا يُدرك بمجيبه على الأصل، وقد ورد في عدة مواضع منها ما كان فيه التقديم والتأخير لفظيا وهو الأكثر، ومنها ما كان معنويا:

أ- التقديم والتأخير اللفظي

1-تقديم الظرف على عامله:

في قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾، قدم ﴿إِذَا رَكِبَا﴾ للدلالة على أن الخرق وقع بمجرد الركوب في السفينة؛ لأن في تقديم الظرف اهتماما به، فيدل على أن وقت الركوب مقصود لإيقاع الفعل فيه (30).

ومثله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ فقد قدم الظرف ﴿إِذَا لَقِيَا﴾ على عامله، تأكيدا للمبادرة

بقتل الغلام عند لقائه (31)، ومثله أيضا: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾.

2-تقديم الجار والمجرور:

في قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ نلاحظ أنه قدم ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ على المفعول ﴿عِلْمًا﴾ وهو تقديم

يفيد أنه ((تقديم بشرف النسبة حيث أضيف إلى الله سبحانه وتعالى ولهذا بدئ — (من لَدُنَّا، وأيضا يفيد الاختصاص، أي أن هذا العلم يختص به الله سبحانه وتعالى ويتعلم منه هو فقط)) (32)، وذلك لأن المتلقي سيتابع مشاهد غريبة في رحلة موسى عليه السلام مع الخضر، من خرق السفينة، وقتل الغلام، وغيرها، فهذه الأعمال هي من علم الله، ولذا نبه الله إليه بخصوصية التقديم في بداية اللقاء.

وتقدم الجار والمجرور على المفعول به ليدل - إضافة إلى التوكيد والاختصاص - على أدب المتكلم في حوار،

ومراعاته للطرف الآخر، كما في قوله: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ فقد تقدم ﴿مَعِيَ﴾ على

المفعول به ﴿صَبْرًا﴾؛ ليخصص المفعول به، وليحصره بحالة وجود موسى معه، ولو جاء كلامه على الأصل

لتبادر إلى ذهن المخاطب (موسى) انتفاء الصبر والقدرة عليه في كل الأحوال (33)، وقد أسهم هذا العدول في لفت انتباه المتلقي، كما حصل به مراعاة تماثل الفاصلة القرآنية في هذه الآية مع الآيتين السابقتين والتالية لها.

ومثله تقديم ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ في قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي

1- التحرير والتنوير، 376/15.

29- السابق، 369/15.

30- التحرير والتنوير، 375/15.

4- السابق، 377/15.

1- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2005م، ص415.

2-أسلوبية الانزياح في النص القرآني، أحمد الخرشة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، كلية الآداب، 2008م، ص 171.

أَلْبَحْرِ سَرَبًا، وقوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾، وتقديم ﴿مِن لَّدُنَّا﴾ في قوله: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا﴾، وتقديم ﴿مِنْ أَمْرِ﴾ في قوله: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾، وغيرها.

ب- التقديم والتأخير المعنوي

1- تقديم المسبب على السبب: كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْلُكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، فجملة ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ متفرعة عن جملتي: ﴿فَكَانَتْ لِمَسْلُكِينَ﴾، و﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ أي: أما السفينة فكانت لقوم مساكين عجزه يكتسبون بها، فأردت بما فعلت إعانتهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه من غصب ملك وراءهم عادته غصب السفن الصالحة⁽³⁴⁾، فقوله: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ مسبب عن خوف الغصب للسفينة، فكان حقه أن يتأخر عن السبب، ولكن السياق عدل عن الأصل فقدم المسبب على السبب؛ لقصد الاهتمام والعناية بإرادة إعاية السفينة حيث كان عملا ظاهره الإنكار وحقيقته الصلاح⁽³⁵⁾، وللإيدان بأن الأقوى في السببية هو الأمر الأول ولذلك لم يبال بتخليص سفن سائر الناس مع تحقق الجزء الأخير من السبب⁽³⁶⁾، وزيادة في تشويق موسى - عليه السلام - إلى علم تأويله؛ لأن كون السفينة لمساكين مما يزيد السامع تعجبا في الإقدام على خرقها⁽³⁷⁾، ولأن في تأخيرها فصلا بين السفينة وضميرها مع توهم رجوعه إلى الأقرب⁽³⁸⁾.

2- تقديم السبب على المسبب: كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ فحاجة الإنسان إلى الرحمة من الله أولا، ومن ثم تتجلى آثارها على العبد رحمة وعلما ويقينا، فالرحمة من الله هي أساس كل نعمة التي منها هبة العلم وتمكينه، فالرحمة رحمة عامة لكل المخلوقات، ورحمة خاصة لمن اتصفوا بالطهر والزكاة والإيمان كما يدل قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾⁽³⁹⁾.

خامسا- العدول بالالتفات

يعد الالتفات من أهم صور العدول، ففيه يعدل عن أسلوب إلى أسلوب آخر مخالف للأول كما قال العلوي، ومما جاء منه في هذا النص ما يلي:

1- العدول عن التكلم إلى الخطاب: في هذه الآيات عدول في صيغة الفعل (أراد)، الذي ورد كما يلي:

- في تفسير الخضر - عليه السلام - لخرق السفينة قال: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾.

34- روح المعاني، 10/15.

35- التحرير والتتوير، 12/16.

36- روح المعاني، 10/15.

37- التحرير والتتوير، 12/16.

38- روح المعاني، 10/15.

39- دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص 98.

- وفي تفسيره لقتل الغلام قال: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ﴾.

- وفي تفسيره لبناء الجدار قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾.

يقول البيضاوي في ذلك: ((ولعل إسناد الإرادة أولاً إلى نفسه لأنه المباشر للتعيب، وثانياً إلى الله ونفسه لأن التبدل بإهلاك الغلام (له) وإيجاد الله بدله، وثالثاً إلى الله وحده لأنه لا مدخل له في بلوغ الغلامين، أو لأن الأول في نفسه شر والثالث خير والثاني ممتاز))⁽⁴⁰⁾.

أي أنه في قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ أسند الفعل إلى ضميره خاصة؛ تأدبا مع الله حيث نسب

الإعابة إلى نفسه⁽⁴¹⁾، ثم انتقل إلى ضمير الجمع في قوله: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ فأسند الفعل إلى

ضمير الجماعة والمعظم نفسه؛ تنبيهاً على أنه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل إلا لحكمة عالية⁽⁴²⁾، ثم عدل عن التكلم إلى الخطاب في قوله: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾، لما ذكر رعاية

مصالح اليتيمين لأجل صلاح أبيهما أضافه إلى الله تعالى؛ لأن المتكفل بمصالح الأبناء لرعاية حق الآباء ليس إلا الله⁽⁴³⁾، فإسناد الإرادة في قصة الجدار إلى الله دون القستين السابقتين؛ لأن العمل فيهما كان من شأنه أن يسعى إليه كل من يقف على سره، لأن فيهما دفع فساد عن الناس بخلاف قصة الجدار فتلك كرامة من الله لأبي الغلامين⁽⁴⁴⁾.

2- **العدول عن التكلم إلى الغيبة:** ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا

قَصَصًا﴾ انتقل أسلوب الخطاب من المتكلم إلى الغائب، والمتأمل للآية يجدها تصور مشهد متحرك لموسى-

عليه السلام- وفتاه، ينظر إليهما، ويسمع كلاهما في لحظة الحضور، ثم تنقلب تلك اللحظة مباشرة بعد أن وجدا الإشارة فاستدارا ورجعا إلى الوراء، فلم تعد تُرى وجوههم، ولا يسمع كلامهم، فأضحوا في حالة الغياب بالنسبة للمستمعين؛ ولذا كان التعبير عنهم بضمير الغائب هو الأدق في رسم المشهد⁽⁴⁵⁾.

3- **العدول عن خطاب الجمع إلى خطاب المفرد:** ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَىٰ الصَّخْرَةِ

فَأَيْنَعْنَا نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنْسَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ عدل عن خطاب الجمع ﴿أَوَيْنَا﴾ إلى خطاب

المفرد ﴿فَأَيْنَعْنَا نَسِيتُ﴾، علماً أنهما كليهما قد نسيا، ولكن الفتى احتراما وتأدبا مع النبي موسى- عليه السلام- لم يشركه في فعل النسيان.

4- **الالتفات في الصيغ:** وهومن صور العدول المطردة في القرآن الكريم⁽⁴⁶⁾، ومما ورد منه في هذا النص قوله

تعالى: ﴿سَاءَ نَبِيُّكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ استعمل الفعل المضارع ﴿تَسْتَطِعْ﴾ ثم عدل

1- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، دار الرشيد، دمشق، 2000 م، 351/1.

41- الكشاف، 607/3.

42- التفسير الكبير، 162/21.

43- السابق، 163/21.

44- التحرير والتوير، 14/16.

45- دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص 138-139.

46- أسلوبية الانزياح في القرآن الكريم، ص 219.

عنه إلى ﴿تَسْطِيعَ﴾ مضارع (اسطاع) بمعنى (استطاع) في قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، فحذف تاء الاستفعال تخفيفاً لقربها من مخرج الطاء، والمخالفة بينه وبين الآية السابقة للتفنن تجنباً لإعادة لفظ بعينه مع وجود مرادفه، وابتدئ بأشهرها استعمالاً، وحيء بالفعل المخفف؛ لأن التخفيف أولى به، لأنه إذا كرر ﴿تَسْطِيعَ﴾ يحصل من تكريره ثقل (47).

سادساً: العدول في الترتيب الزمني:

العدول الزمني في قصة موسى والخضر يأتي على وجهين: الاستذكار، والاستشراف، وعدول الاستذكار هو الغالب.

أ- الاستذكار

وهو مفارقة زمنية تتعلق بالترتيب الزمني يعرفه منفرد بأنه: ((انحراف عن التتابع الميقاتي الصارم في القصة)) (48)، وهذا الانحراف هو العدول الذي سندرسه في بحثنا، ومن الاستذكار في النص:

1- استذكار حدث نسيان الحوت في قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حَوْتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسَنِيتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

2- استذكار الاتفاق في قوله: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ وقوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.

3- استذكار خرق السفينة في قوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْلُكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾. 4- استذكار قتل الغلام في قوله: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾.

5- استذكار بناء الجدار في قوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾.

6- استذكار الكنز في قوله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.

وكثر الاستذكار لأن الموقف تعليمي، والمتعلم دائماً بحاجة للتذكير.

ب- الاستشراف:

يقابل الاستذكار وهو ((عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً قبل حدوثه، وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد، ويمكن

47- التحرير والتنوير، 15/16.

3- علم السرد، يان منفرد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى، دمشق، ط1، 2011م، ص116.

توقع حدوث هذه الأحداث))⁽⁴⁹⁾.

والاستشراق ورد في موضع واحد هو:

ذكر موسى للفراق مستقبلا إن سأل سؤالا ثالثا في قوله: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَعْرٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَلِّحِنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾، وقوله: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾.

الخاتمة

- ختاما لما سبق، ومن خلال دراسة العدول في هذا النص القصصي القرآني نخلص إلى جملة من النتائج نجمها في الآتي:
- 1- تنوعت الأغراض البلاغية للحذف بين الإيجاز، والتشويق، والاختصار في الزمان والمكان والحدث، وقد كانت اللغة في النص تغني عن ذكر المحذوف، مما شكل ظاهرة أسلوبية عملت على الربط بين أحداث القصة وتسلسلها.
 - 2- كثر في النص خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر فأفاد أغراضا بلاغية أخرى، برز منها: الإنكار، والتعجب، والتقدير، والتودد.
 - 3- كان للتقديم والتأخير دوره في إظهار العناية بالمقدم، ولفت انتباه المتلقي إليه، وتقوية المعنى وتوكيده، أو تخصيصه.
 - 4- برز التكرار بصورة ملحوظة في النص، مما أسهم في تقوية المعنى وتوكيده، والتعبير عن حجم الانفعال وعمق التأثير، مما يشعر المتلقي بوحدة الموضوع بالمتعة، والتركيز، وعدم التشويش الذهني.
 - 5- جاء الالتفات لتقوية المعنى، وإيقاظ السامع، وللتلويح في الخطاب، وقد أكسب النص تحركا وتلونا بخاصة حين كان يعدل بالكلام عن التكلم إلى الخطاب، وعن التكلم إلى الغيبة.
 - 6- على الرغم من تعدد صور العدول في هذا النص ارتبطت جميعها بملامح مشتركة أبرزت التناسق الفني بينها في إطار الحوار القصصي.
 - 7- قد يكون للموضع الواحد من التقديم والتأخير أكثر من غرض بلاغي، فما يراه متلق قد لا يراه آخر، فإن لم تتعارض يؤخذ بها جميعها أو يرجح بعضها لكونه أهم، وإن كانت الأخرى أهم في محل آخر، وإن تعارضت أخذ بأقواها، وإن تساوت كان المتكلم بالخيار في تقديم أي الأغراض شاء⁽⁵⁰⁾.

1- الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ط)، 2010م، 189/2.
50- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1972م، 275/3.

المصادر

- 1-القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني، المكتوب بالخط الكوفي.
- 2-الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.
- 3-الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، د.ت.
- 4-أسلوبية الانزياح في النص القرآني، أحمد الخرشة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، كلية الآداب، 2008م.
- 6-الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ط)، 2010م.
- 7-إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط7، 1999م.
- 8-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، دار الرشيد، دمشق، 2000 م .
- 9-البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1972م.
- 10-البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، 2009م.
- 11-التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، (د. ط)، تونس، 1984م.
- 12- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم، (د. ط)، (د. ت).
- 13-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م.
- 14-دراسة أسلوبية في سورة الكهف، مروان محمد عبدالرحمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2006م.
- 15- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2005م. 16- روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط) ، (د.ت).
- 17-العدول في سورة هود دراسة أسلوبية، هويدا محمد الريح الملك، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع23، 2019م، ج2.
- 18-علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق-القاهرة، ط1، 1998م.
- 19-علم السرد، يان منفريد، ترجمة أمانى أبو رحمة، دار نينوى، دمشق، ط1، 2011م
- 20-الكشاف، الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م.

RESEARCH TITLE

ANTIFUNGAL ACTIVITIES AND APPROXIMATE ANALYSIS OF THE EXTRACTS OF SPEARMINT (*MENTHASPICATA*), GUAVA (*PSIDIUM GUAJAVA*) AND SABAR (*ALOE VERA*)

Sahar M. A. ElSheikh¹, Awad M. Abdel-Rahim² and Abasher A. Abasher²

¹ University of Alsheikh Abdallah albdree, Sudan

Email: sahargado97@gmail.com

² Faculty of Sciences, University of Gezira, Sudan

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj379>

Published at 01/07/2022

Accepted at 15/06/2022

Abstract

There is an increasing demand for biologically active substances from plant origin. However, Sudan possesses an immense wealth of medicinal plants. The present was therefore conducted to study the antifungal properties of the leaf and stem extracts of Spearmint, Guava and Sabar plants against both *Aspergillus niger* and *Penicillium digitatum*. The study was carried out by testing the fungal radial growth, wet and dry weight, as well as germination of the spores of both fungi. The study was also investigated the proximate analysis of the extracts. The leaf extracts of Spearmint were found very effective in reducing the radial of the fungus *A. niger*, giving 1.4 cm at the higher concentration (100%) compared to 11.5 cm at the control treatment (0.0%). The stem extracts of the same plant were found less effective. The Guava leaf and stem extracts were both less effective. On the other hand the Sabar leaf extracts were found effective. The leaf and stem extracts of the Spearmint were found very effective against the radial growth of the fungus *P. digitatum* giving 1.4 cm at the higher concentration compared to 12.5 cm at the control treatment. All the extracts of Guava and Sabar were less effective. The test of the extracts on the fresh and dry weights of *A. niger* showed that the Spearmint leaf extracts are the best followed by the Sabar leaf extracts, while the Guava leaf extracts were less effective. The stem extracts of both Spearmint and Guava less effective. However, the extracts of the plants were found less effective on the fresh and dry weights of *P. digitatum*. The test of the extracts on the spore germination of *A. niger* indicated that both the leaf and the stem of Spearmint plant were the most effective. All the other extracts were less effective. However, similar effects were indicated against the spore germination of *P. digitatum*. The approximate analysis. The approximate analysis showed that the Spearmint leaf extracts contain more moisture, more fats and more fiber, but less ash, less protein and less carbohydrates than both the leaf extracts of Guava and Sabar. On the other hand, the stem extracts of the Spearmint were found to contain more moisture, more fats and more proteins but less ash, less fiber and less carbohydrates than the stem extracts of Guava. The study recommends that more studies and research should be conducted to investigate the effects of these extracts on bacteria as well as to study the photochemical composition.

Introduction

Plants have formed the basis for traditional medicine systems in most societies and have been used for thousands of years. It was estimated that there are 250000 – 500000 species of plants on earth (Odugbemi, 2008). However, today, the WHO has estimated that about 80% of the world's inhabitants rely mainly on traditional medicines for their primary health care, where plant based systems still play a vital role in health care (Mullholand, 2000). Due to the wide diversity of botanical and large number of species, Sudanese medical plants can be considered as very promising candidates as bioactive agents (Abdel Daim, (2001; Abdel-Rahim, and Idris, 2010).

Spearmint is species of mint native to North Africa, Egypt and Morocco. It is an invasive species in Great Lakes region where it was first sighted in 1843. Spearmint has long tradition medicinal use. It was taken as a tea to treat general digestive problems. Spearmint is widely used in commercially manufactured product, cooking and medicine for its aromatic and flavorsome qualities. The objectives of this study were to determine the chemical composition of the spearmint, to determine the physicochemical properties

Guava is a small tropical tree that grows up to 35feet tall; it is widely grown for its fruit in tropics. It is a member of the Myrtaceae family, with about 133 genera and more than 3,800 species. The leaves and bark of *P. guajava* tree have a long history of medicinal uses that are still employed today (Nwinyi *et al.*, 2008). Sabar is in sub-Saharan Africa, the Arabian Peninsula and a number of Indian Ocean islands. They occupy many different kinds of natural habitat, from forest to exposed rock surfaces, but they are absent from the moist lowland forests of (Kamath *et al.*, 2008).

In the view of the immense medicinal importance of *P. guajava* plant evidenced in the various studies mentioned above and also corroborated in a recent review article by Kamath *et al.* (2008). The medicinal plants display antioxidant and antimicrobial properties which can protect the human body against both cellular oxidation reactions and pathogens. Thus it is important to characterize different types of medicinal plants for their antioxidant and antimicrobial potentials (Mothana and Lindequist , 2005., Bajpai *et al.* ,. 2005, Wojdylo *et al.* 2007). Herbal medicine is the oldest form of medicine known to mankind. It was the mainstay of many early practiced form of medicine in the world today according to world health organization figures. While 25 to 50 % of the current pharmaceuticals are derived from plants, none are used as antimicrobials. Traditional healers have long used plants to prevent or cure infectious conditions plants are rich in a wide variety of secondary metabolites such as tannins, terpenoids, alkaloids, and flavonoids, which have been found *in vitro* to have antimicrobial properties. The structure and antimicrobial properties of the phytochemicals are also addressed . Since many of these compounds are currently available as unregulated botanical preparations and their use by the public is increasing

rapidly, clinicians need to consider the consequences of patients self-medicating with these preparations

Materials and Methods

Preparation of plant part extracts:

The plants under test (Spearmint, Guava and Sabar) were collected from Wad Medani City, Sudan. The leaves and stems were washed in tap water, dried for 10 days at room temperature and blended into a powder using a mortar and pestle. Five concentrations (0.0, 25.0, 50.0, 75.0 and 100.0 mg/ml) were made by serial dilution of the different extracts with the medium in the flasks. All solutions were sterilized in an autoclave at 121C0 (15/b/in2) for 15 minutes and then cooled to room temperature.

Effect of the extracts on fungal growth:

The method used was as described by Abdel-Rahim *et al.*(2002).The medium used for fungal radial growth was the PDA. The Potato Dextrose Broth (PDB) medium was used for mycelial weights. The five concentrations under test were each was mixed with each of the media. The media containing the different concentrations were then sterilized and kept at room temperature (28- 30 C⁰). For radial growth each solidified Petri-dish containing the PDA with the extract was inoculated by a fungal growth disc cut by a sterile cork borer (5.0 mm diameter) from the edge of an actively growing culture of *A. niger* and *P. digitatum* grown on PDA. The inoculated Petri-dished were then inoculated at room temperature for 8 days. All treatment were done in triplicates. The diameter of growth was measured, every 48 hours by taking the average of two crossed dimensions for each disc in Petri-dish. The radial growth was calculated as percentage from the diameter of the discs. For mycelial weights each flask was inoculated by three discs (5.0 mm diameter), taken from an edge of an actively growing culture each fungus on a solidified PDA medium. Inoculated flasks were incubated at room temperature (28–30⁰C).After incubation mycelia were collected by filtering the culture through a Whatman No. 1 filter paper and the fresh weight was recorded. The mycelia mats were then dried at 80⁰C for 24 hours, before being reweighed for the dry weights. All treatments were done in triplicates. To study the effect of the extracts of the different plants on spore germination of *A. niger* and *P. digitatum*, the spore germination medium was used. Germination percentage was assessed by examining 100 spores in a microscopic field every 6 hours for 24 hours.

Approximate Analysis

The approximate analysis was done according to the standard method of the Association of Official Analysis Chemists(AOAC,2010).

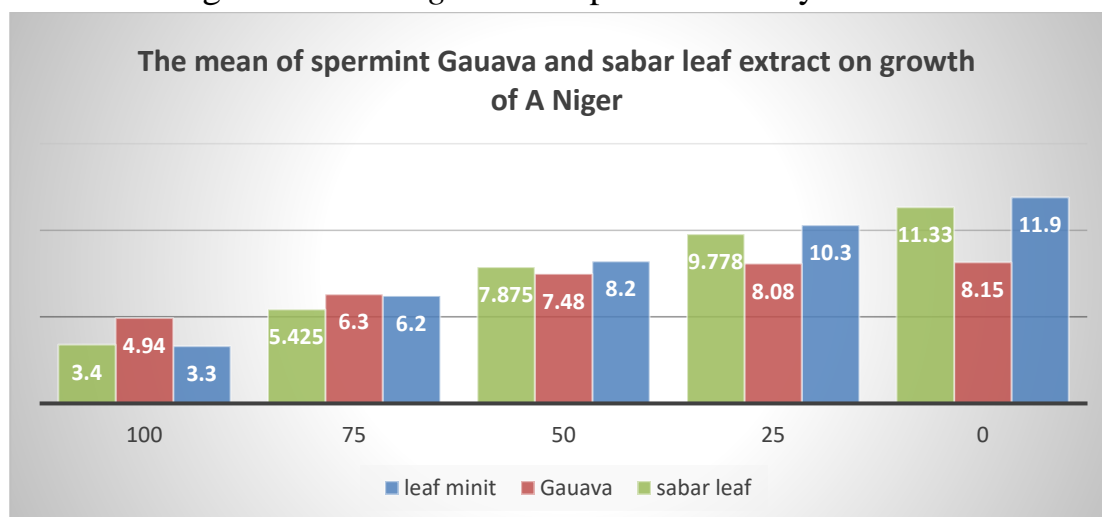
Experimental Results

From the results table (1) it is clear that the extracts of the leaves of the Spearmint are very effective in reducing the radial growth of *A. niger*. The growth was reduced from 11.5 cm at the control treatment to 1.4cm at the higher extract concentration (100%), at the 8th day of incubation. However, the stem extracts of the Spearmint were less effective. Table (1) also showed the effects the leaf and stem of Guava and leaf of Sabar. Both the leaf and the stem extracts of Guava were less effective while, the leaf extracts of Sabar were highly effective in reducing the radial growth of *A. niger*. Fig. (1) is showing the effects of leaf and the stem extracts of the three plants on radial growth of *A. niger* over a period of 8 days. The radial growth was reducing with increasing time and with increasing concentration.

Table (1): Effect of different concentrations of leaf extracts of the plants on the radial growth of *A. niger* after 8 days

Concentrations %	Spearmint leaf extract	Spearmint stem extract	Guava leaf extract	Guava stem extract	Sabar leaf extract
0	11.5	7.4	8.4	9.9	9.9
25	9.5	10.0	9.0	8.0	8.0
50	6.9	10.5	8.4	8.5	8.5
75	3.6	8.5	7.2	7.0	7.0
100	1.4	4.5	4.6	4.6	4.6

Fig. (1). Effect of different concentrations of the leaf extracts of the plants on the radial growth of *A. niger* over a period of 8 days



Tests of Between-Subjects Effects- extract on *A .niger* radial growth

Dependent Variable: growth

Source	Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Corrected Model	245.792 ^a	19	12.936	1.813	.035
Intercept	6587.433	1	6587.433	923.336	<.001
plants	123.944	4	30.986	4.343	.003
day	79.741	3	26.580	3.726	.015
plants * day	42.107	12	3.509	.492	.914
Error	570.751	80	7.134		
Total	7403.975	100			
Corrected Total	816.542	99			

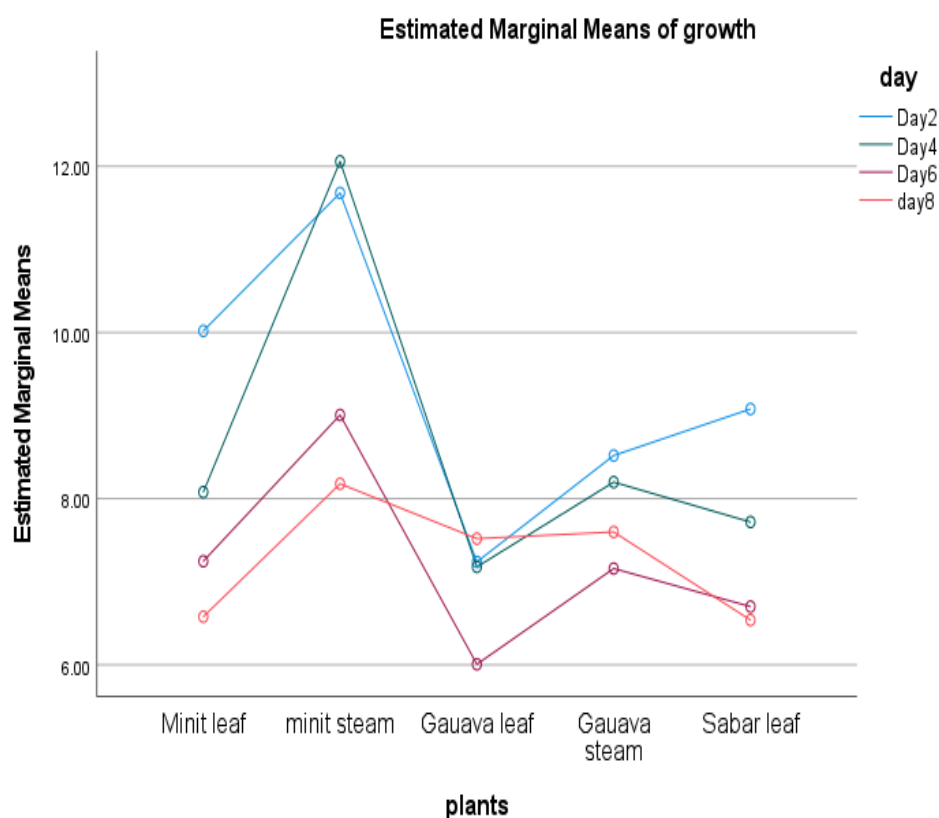
a. R Squared = .301 (Adjusted R Squared = .135)

Table (2) and Fig. (2) are showing the effects of the three plant part extracts on the radial growth of the fungus *P. digitatum* with increasing concentration and incubation time. The Spearmint leaf extracts were found the most effective, giving 1.4 cm at the higher concentration compared to 12.5 cm at the control treatment. All the other extracts were found less effective

Table (2) Effect of different concentrations of leaf extracts of the plants on *P. digitatum* radial growth after 8 days

Concentrations %	Spearmint leaf extract	Spearmint stem extract	Guava leaf extract	Guava stem extract	Sabar leaf extract
0	12.5	9.4	9.4	10.4	8.4
25	11.4	9.0	9.6	9.9	8.0
50	7.4	8.5	8.5	8.3	7.9
75	4.6	7.5	7.4	7.2	6.5
100	1.4	4.6	4.2	7.6	3.6

.Fig, (2). Effect of different concentrations of leaf' extracts of the plants on P .digitatum radial growth over a period of 8 days.

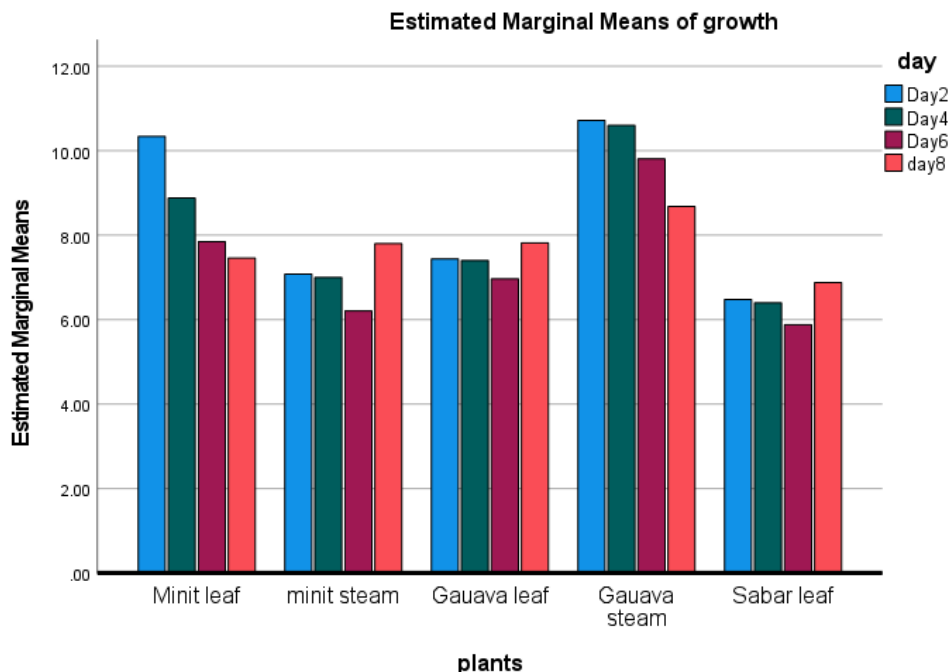


Tests of Between-Subjects Effects

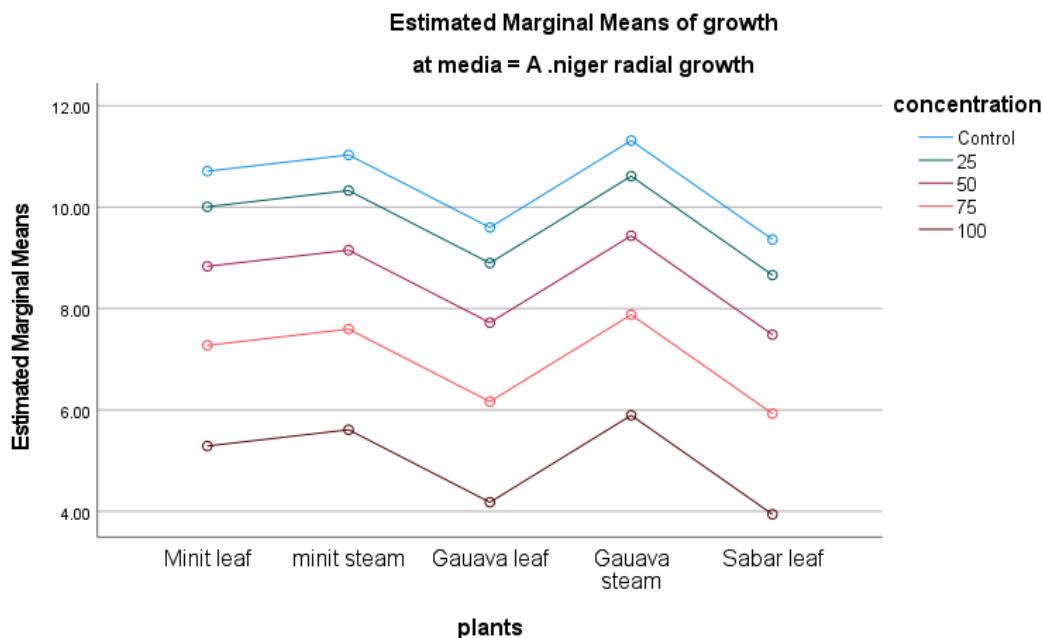
Dependent Variable: growth

Source	Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.	Partial Eta Squared
Corrected Model	756.578 ^a	33	22.927	25.234	<.001	.927
Intercept	1663.335	1	1663.335	1830.762	<.001	.965
concentration	28.902	4	7.225	7.953	<.001	.325
plants	79.277	4	19.819	21.814	<.001	.569
day	70.215	1	70.215	77.283	<.001	.539
concentration * plants * day	128.560	24	5.357	5.896	<.001	.682
Error	59.964	66	.909			
Total	7403.975	100				
Corrected Total	816.542	99				

a. R Squared = .927 (Adjusted R Squared = .890)



The effects of the of the extracts on the fresh and dry weights of the fungus *A. niger* are shown in table (3) and tale (4) respectively. The results indicated that the Spearmint leaf extracts are the best in reducing the mycelial weights followed by Sabar extracts, while the guava extracts are least effective (table, 3). However, the stem extracts of both Spearmint and Guava are effective giving 5.78 gm and 5.25 gm, respectively (table, 4).



Covariates appearing in the model are evaluated at the following values: day = 5.00

Table (4): comparison between the effect of the extracts of plants on *A. niger* mycelial dry weight

Concentrations %	Spearmint Leaf extracts	Spearmint stem extract	Guava leaf extract	Guava stem extract	Sabar leaf extract
0.0	0.50	0,90	0.49	0,90	0,48
25.0	0.42	0,80	0,38	0,67	0,38
50.0	0.25	0,40	0,33	0,60	0,33
75.0	0.23	0,30	0,22	0,53	0,25
100.0	0.20	0,10	0,19	0,1	0,20

Table (5): comparison between the effect of the extracts of plants on *P. digitatum* mycelial fresh weight

Concentrations %	Spearmint Leaf extracts	Spearmint stem extract	Guava leaf extract	Guava stem extract	Sabar leaf extract
0.0	7.98	6.44	7.78	6.55	7.78
25.0	7.05	6.45	7.01	6.43	7.01
50.0	6.76	5.13	5.56	3.17	5.56
75.0	5.98	4.22	4.11	2.67	4.11
100.0	3.13	2025	3.00	2.54	3.00

ANOVA

growth

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	433.859	4	108.465	26.926	<.001
Within Groups	382.683	95	4.028		
Total	816.542	99			

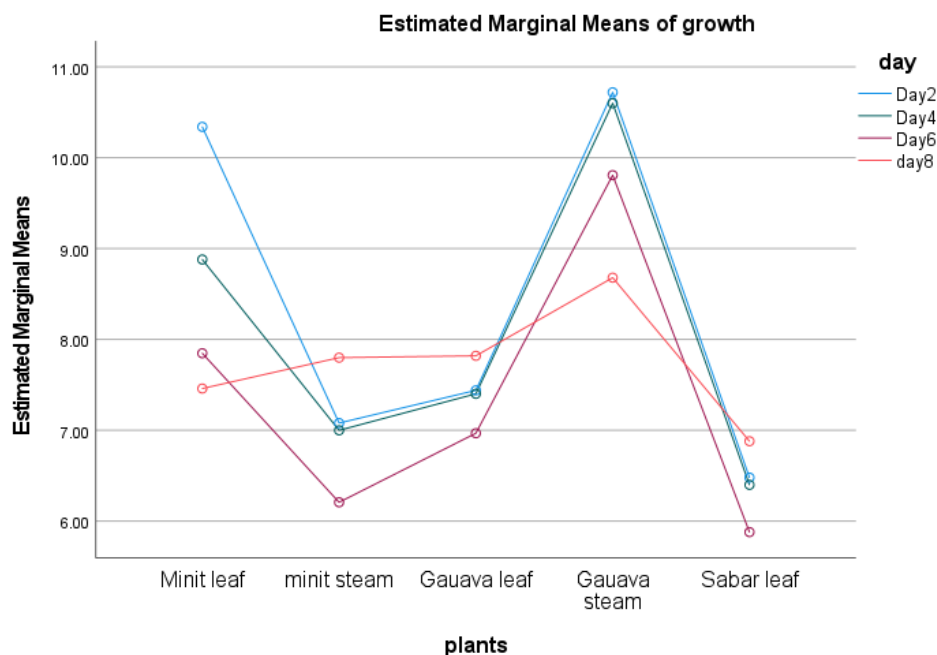
Table (6): comparison between the effect of the extracts of plants on *P. digitatum* mycelial dry weight

Concentrations %	Spearmint Leaf extracts	Spearmint stem extract	Guava leaf extract	Guava stem extract	Sabar leaf extract
0.0	0.80	0.45	0.80	0.45	0.80
25.0	0.70	0.33	0.63	0.35	0.60
50.0	0.50	0.30	0.55	0.30	0.55
75.0	0.02	0.25	0.10	0.23	0.50
100.0	0.01	0.22	0.0	0.20	0.0

The results of the effect of different leaf extracts on the spore germination showed that the leaf extracts of Spearmint were highly effect in reducing the number of the spore germination of *A. niger*. The spore germination was only 13% at the higher concentration (100%) compared to 95% germination of the control treatment. However, the germination of that fungus was only 58% at the 25% of the extracts (Table, 7). The results also indicated that the guava leaf extracts were also effect in reducing spore germination of the fungus. However only 14% of the spores were germinated at the higher leaf concentration of that plant compared to 96% of the control after 24 hours. The effect of the Sabar leaf extracts on the spore germination of the fungus were almost similar to that of the leaf extracts of both Spearmint and Guava. Only 12% germination after 24 hours (Table, 7).

Table (7): comparison between the effect of the extracts of the plants on The spore germination *A. niger*.

Concentrations %	Spearmint Leaf extracts	Spearmint stem extract	Guava leaf extract	Guava stem extract	Sabar leaf extract
0.0	100%	100%	100%	100%	100%
25.0	95	97	96	96	95
50.0	58	58	59	59	55
75.0	34	34	36	36	30
100.0	11	13	14	14	12



The effect of the leaf extracts of Spearmint, Guava and Sabar on the spore germination of the fungus *P. digitatum* are shown in Tables (8.).The results showed that the spore germination of the fungus was highly reduced with the three different leaf extracts. However only 16.0% were germinated with the spearmint leaf extracts The effect of the stem extracts of Spearmint and Guava on the spore germination of the fungus *P. digitatum* are showing on Tables (5).The results showed that the spore germination of the fungus was highly reduced with the two different stem extracts.

The proximate analysis of the leaves of the three plants (Spearmint , Guava and Sabar) is shown in the Table (9). Guava and Sabar have more proteins 16.73% compared to only 3.47 in Spearmint similar effects are also found by the carbohydrates the Guava and Sabar leaves were found to contain 64.89 and 64.4% carbohydrates, respectively compared to only 10.38% in the Spearmint extracts. The Spearmint leaves on the other hand contain more fats 2.2% compared to 0.46 and 0.46 by the Guava and Sabar. The Spearmint extracts were also found to contain high moisture content 70.01% compared to only 6.39 and 6.30 in Guava and Sabar respectively. Table (7) is showing the proximate analysis of the stem of both Spearmint and Guava. The Spearmint stem have also very high moisture contain 30.02% compared to only 1.33 of the Guava. On the other hand the Guava stem contain high contend of ash (66.20), compared to only 4.49 of the Spearmint.

Table (9) proximate analysis of Spearmint, Guava and Sabar leaf and stem extracts

Chemical analysis	Spearmint leaf extracts	Guava leaf extracts	Sabar leaf extracts	Spearmint stem extract	Guava stem extracts
Moisture	76.01%	6.39%	6.3%	30.02	1.33
Ash	3.47	16.73	16.73	4.49	66.20
Fat	2.21	0,46	0.45	0.70	0.03
Fiber	6.3	5.08	5.00	13.3	15.40
Protein	1.74	6.64	6.64	1.45	0.52
Carbohydrate	10.38	64.89	64.4	2.13	3.11

Discussion and Conclusions

The use of plants and their extracts as remedies for curing many diseases have stimulated interest for investigating the presence of antimicrobial substances (Suliman *et al.*, 2008 and Abdel-Rahim *et al.*, 2010). However, the antimicrobial of many plant extracts have already well documented. The effect of the leaf extracts of Spearmint, Guava and Sabar on radial growth, mycelial weights and the spore germination of both fungi *A. niger* and *P. digitatum* are tested in the present study. The results of the study indicated that all the extracts were effective. The leaves extracts of the Spearmint are very effective in reducing the radial growth of both fungi while, the extracts of the leaf and the stem of Guava were less effective. The effects of the of the extracts on the fresh and dry weights of the fungus *A. niger* indicated that the Spearmint leaf extracts are the best in reducing the mycelial weights giving followed by Sabar extracts, while the guava extracts are least effective. Extracts of many plant species were reported to have antifungal activities (Abdel-Rahim *et al.*, 1989, Aljsli *et al.*, 1997). In Sudan many studies were carried out for testing the antimicrobial activities of some medicinal plants. The extracts and essential oils of both clove and cinamon were found to inhibit growth and aflatoxin production of both *A. flavus* and *A. prasilicus* (Abdel-Rahim *et al.*, 2002 and Abdel-Rahim *et al.*, 2009). Ahmed (2004) tested the extracts of ten plants for antimicrobial activities.

REFERENCES

- Abdal-rahim,A.M., Al-jali, Z.I. and ALmismari , S.S.(1997)** . factors affecting the growth and aflatoxin production by the two fungi A.flavus and A.parasiticus 6th Arab congress on plant protection, Beirut, Lebanon OCT.1997
- Abdel-RahimA.M.,Mohammed-ali, R.J. and Al-jali, Z.I. (2002)**.effect of natural products on fungal growth and aflatoxin production in A.flavus and A.parasiticus. the 3rd international conference of fungi , cairo Egypt OCT. 2002.
- Abdel -Rahim, A.M. (2005)**. Aflatoxin. Gezira publishing company ltd wad medani sudan
- Abdal-Rahim, A.M and Idris, F.A. (2010)**. Survival of staphylococcus aureus and E.coli on cotton fabrics treated with extract of garad(Acacia nilotical). Gezira j.ofeng . & Applied sci. 5 (2) : 127 -134.
- Abdal-Rahim, A.M. Alsheikh,M.S, and Suleiman, A.E.(2010)**. Aflatoxin contamination in some cereal and legume seed and their products in the Gezira state.5(2) 92-110
- Abdel-Daim, Z.J.(2001).Z.J.** phytochemical and microbial studies on some Senna species M.sc. Faculty of science, University of Khartoum .
- Ahemd S.S.A. (2004)**. Phytochemical . antimalarial, Mollucicigdal and Antimicrobial activity of selected Sudanese Medicinal plants with Emphasis on Nigella sativa L.seeds. ph.D. thesis, University of Gezira .
- AOAC,(2010)** Association of Official Analysis Chemists
- Bajpai, M, Pande, A, Tewari,sk and parkask, D,(2005)**. Phenolic content and antioxidant activity of some food and medicinal plants. International journal of food sciences and Nutrition 56(4): 287-291.
- Kamath Jv.Rahul (2008)**. Psidium guajava . a review int j. green pharm
- Mothana, R.AA. and Lindequist, U,(2005)**. Antimicrobial activity of some medicinal plants of the Island Sogotra, journal of Ethno pharmacology,96:177- 181
- Mullholand, v. (2000)** application of molecular biology methods to the detection and characterization of organisms of agricultural.
- Nwinyi Oc, Chined. U. (2008)**. Evaluation of antibacterial activity of psidium guajava and gongronema latifolium. J. med plants Res. 2(8) : 189- 192
- Odugbemi, T.(2008)**. A textbook of Medicinal plants in Nigeria. Tolu PRESS Lagos p.23-97
- Sulieman, A.E, Ahmed, H.E. and Abdel Rahim, A.M. (2008)**. The chemical composition of fenugreek (trigonella foenum graceum L) and the antimicrobial properties of its seed oil. Thesis University of Gezira
- Wojdylo A, Oszmianski j, and Czemerys R. (2007)**. Antioxidant activity and phenolic compounds in 32 selected herbs . food chem. 105, 940-949.

عنوان البحث

أطفال الشوارع المشردين وآثارهم الاجتماعية والاقتصادية

دراسة ميدانية - محلية الدنج - ولاية جنوب كردفان

د/ جلال الدين موسى محمد مور¹

¹ كلية تنمية المجتمع، جامعة الدنج، السودان.

بريد الكتروني: galaledeen95@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3710>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

تناول البحث اطفال الشوارع بمدينة الدنج هدفت الدراسة إلى معرفه أهم الأسباب التي ساهمت في ظهور أطفال الشوارع في المجتمع، وايضا لمعرفة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على أطفال الشوارع. تكمن اهمية البحث أن مجتمع ولاية جنوب كردفان عانى من الحرب لفترة طويلة من الزمن والتي أحدثت تغيرات واضحة ومختلفة في مختلف مجالات الحياة الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من المشكلات والتوترات داخل المجتمع. استخدم المنهج الوصفي ودراسة الحالة لوصف المجتمع كما استخدم المنهج الاحصائي، وتم جمع البيانات من المصادر الاولية والمراجع المرتبطة بالبحث وعن طريق الملاحظة واستمارة الإستبيان. أظهرت نتائج البحث ارتفاع نسبة الأطفال المشردين بسبب الطلاق والعنف الأسري وحدث تفكك في المجتمع واوصى البحث بتوعية المجتمع كما اوصى أيضا بنشر القيم الدينية والمجتمعية للحفاظ على ترابط وتماسك الاسر .

RESEARCH TITLE**HOMELESS STREET CHILDREN AND THEIR SOCIAL AND ECONOMIC IMPACTS
A FIELD STUDY - DILLING LOCALITY - SOUTH KORDOFAN STATE****Dr. Jalal al-Din Musa Muhammad Moreh¹**

¹ College of Community Development, University of Dilling, Sudan.
Email: galaleldeen95@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3710>

Published at 01/07/2022**Accepted at 15/06/2021****Abstract**

The study covered the Rood Chlderen in Dallanjig sity. The aim of the study Knowledgeable the main cause deployment of Chlderen Street in society.in addition to know the social and economical change impact on the children stree. The importance of study that society of south kordufan suffering from the wor for along time so it made different affects in the live of society so it breakout many problem and tensions in society. The descriptive method and case study was use to describe the Chlderen Street and the statistical method for analysis, Information was collected from primary sources, and references related, observation and questionnaire. The results of the study showed that high degree of the Children Street because of Divorce and violence from the family, in addition disintegration in society. The study recommended sensitizing society, also disseminating the religion and society value and retaining family ad nexus.

المقدمة:

يمثل الاهتمام بالطفولة أهمية قصوى حيث أن الاطفال هم شباب الغد وقادة المستقبل أما ظاهرة أطفال الشوارع أو ما يطلق عليهم في الوقت الحالي أطفال بلا مأوى والتي أصبحت من المشكلات الخطيرة واللافتة للنظر والمثيرة للقلق، إن ظاهرة مشكلة أطفال الشوارع بمدينة الدنج تعد ظاهرة متنامية متفاقمة وهي متعددة الأوجه والارتباطات وهي اجتماعية اقتصادية ومؤسسية وتربوية وسياسية كلها تضافرت وألقيت بظلالها علي تلك الظاهرة .

وتلك الظاهرة لها أسباب متعددة منها الظروف المعيشية القاهرة في تردي للأوضاع الاقتصادية بالإضافة الي ظهور بما يسمى ظاهرة غياب الأب او الراعي الرسمي في المنزل إما سفرا وهجران عن أسرته او غيابه طوال اليوم في العمل وتماشيا مع ذلك أدت عمليات الحراك السكاني من اللجوء والنزوح والهجرة من الأرياف الي المدن بسبب الظروف المختلفة والحرب مزيدا من اتساع ظاهرة أطفال الشوارع بمدينة الدنج .

مشكله الدراسة:

الأطفال هم رجال الغد وعزة للوطن وقوته المنتجة في المستقبل، إلا ان التقصير في رعاية الطفولة وحرمانهم من الخدمات والبرامج التي يحتاجونها أسهمت في ظهور اطفال الشوارع حيث ان هنالك اطفال تخلت عنهم اسرهم بل دفعت بهم إلي العمل لان اسرهم تواجه ظروف صعبة مما ساعد علي تشردهم وعليه تحاول الدراسة متابعة الظاهرة ووصف سماتها التي تعيشها في ظل ضعف واضح للمعالجة والرقابة اتجاه تلك الظاهرة.

أهداف الدراسة:

تعتبر مشكلة الاطفال المشردين من المشكلات التي ظهرت في الدول النامية لاسباب مختلفة وفي جميع دول العالم، لذلك جاءت أهداف الدراسة في الآتي:

- 1- التعرف علي أهم العوامل المساهمة في ظاهرة أطفال الشوارع بمدينة الدنج.
- 2- دعم الجهود الرامية لحماية ورعاية فئة الأطفال المشردين وإعادة دمجهم في المجتمع.
- 3- خلق وعي عام علي كل المستويات الأسرية والراي العام والاجهزة والمؤسسات الدينية.
- 4- حماية ورعاية الاطفال المشردين والوفاء بحقوقهم الموصي بها في اتفاقية حقوق الطفل.
- 5- تشخيص وتقصي للعوامل المساهمة في تقاوم الظاهرة علي المستوي الاقتصادي والاجتماعي.
- 6- معرفة التغييرات الاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع.

الأهمية العلمية للدراسة (النظرية):

تعتبر مشكلة الاطفال بلا مأوى مشكلة مجتمعية تستحق المزيد من الدراسات باعتبارها أحدي المشكلات التي يتوقع تزايد خطورتها مع تعقد الحياة اليومية، وان إنتشار ظاهرة الاطفال المشردين في الشوارع يؤدي إلي تهديد الأمن الاجتماعي وزيادة الانحراف وإنتشار الجريمة وتعطيل أحد الموارد البشرية التي سوف يعتمد عليها المجتمع في المستقبل، وتحليل دور العوامل والسياسات التي تؤثر في ظاهرة أطفال الشوارع.

ايضا إثراء المعرفة العلمية ودعم المكتبة الجامعية، وإشباع الفضول العلمي، وإثراء النظرية الاجتماعية وعلم الاجتماع في مجال المشكلات الاجتماعية وعلم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاجتماع الأسري بتعميق فهمنا

للظاهرة المدروسة وإضافة معارف جديدة.

الأهداف العملية (التطبيقية):

المساهمة العملية في وضع توصيات يمكن إن تساهم في وضع برامج وحلول لأطفال الشوارع بمدينة الدلنج.

تساؤلات الدراسة :

_ هل توجد آثار اجتماعية لاطفال الشوارع؟

_ ما هو أثر استخدام العنف داخل الأسرة علي الأطفال؟

_ ما مدي تأثير الظروف الاقتصادية علي أطفال الشوارع؟

_ هل توجد علاقة بين الطلاق والتشرد؟

مناهج الدراسة:

في هذه الدراسة تم اختيار منهجين هما:-

المنهج الوصفي:- "منهج البحث الاجتماعي"

البحث الاجتماعي هو الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد وأحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو التحقق من صحة حقائق قديمة وأثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها (1). والبحث الاجتماعي يختلف عن المسح الاجتماعي في أنه لا يهدف إلي ناحية تطبيقية أو يتبعه أو ينتهي إلي إصلاح المجتمع، كما أنه لا يركز فقط علي المشكلات المرضية كما في المسح الاجتماعي، فهو غالبا ما يهدف إلي وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء علي جوانبها المختلفة وجمع البيانات اللازمة عنها وفهمها وتحليلها من أجل الوصول إلي المبادئ والقوانين بظواهر الحياة والعمليات الاجتماعية الاساسية والتصرفات الانسانية، هذا وغالبا ما يخرج الباحث فيها بمبادئ عامة عن الصراع الثقافي أو عملية التمثيل أو الانتحار مثلا بينما يحدد المسح الاجتماعي أعراض الظاهرة المدروسة وأسلوب مواجهتها(2).

منهج دراسة الحالة:

في هذه الدراسة تم اختيار منهج دراسة الحالة نظرا لأنه متفق مع طبيعة الدراسة، أطفال الشوارع المرشدين وآثارهم الاجتماعية والاقتصادية، يتميز منهج دراسة الحالة بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد والمجتمعات، كما يتميز بالتركيز علي الجوانب الفريدة أو المميّزة لعينة صغيرة جدا من أفراد المجتمع، وهو يمثل أحد طرق وأساليب التحليل أكثر من كونه معبرا عن إجراءات محددة، يعبر هذا المنهج عن اتجاه كلي أو شمولي لفهم الظاهرة موضوع الدراسة، وهو يشبه طريقة الفلاش باك (أو العرض الاسترجاعي) في الأعمال الفنية والسينمائية(3).

طرق جمع البيانات:

جمعت البيانات اللازمة لهذا الدراسة باستخدام الأدوات التالية:

1. المقابلة

تم إجراء عدة مقابلات مع بعض الأشخاص المعنيين بالأمر حيث تمت مقابلة مع مفوض العون الانساني بمحلية الدلنج والذي أفاد بوجود عدد من المتشردين في محلية الدلنج.

ايضا تمت المقابلة مع أمين مجلس رعاية الطفولة في ولاية جنوب كردفان والذي أوضح أن أعداد المشردين بالولاية كبير خاصة في محليتي (كادقلي والدلنج)، حيث أن أعداد الأطفال المشردين في كادقلي تقريبا (250)، وفي الدلنج (120) بالتقريب - حسب ما ذكر أن هذا التعداد قديم - ويشمل هذا العدد النوعين ذكور وإناث، أفاد انهم كمجلس لرعاية الطفولة في الولاية اجتمعوا مع عدد من المنظمات العاملة في الولاية بصد عمل مسح ميداني جديد لحصر أعداد الأطفال المشردين وذلك لتجديد قاعدة البيانات للمساعدة في تقديم الخدمات للاطفال.

2-الملاحظة:

الملاحظة من الطرق الهامة والقديمة التي تستخدم لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية، وهي تفيد في جمع البيانات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية واتجاهاتها ومشاعرها، كذلك تفيد في الأحوال التي يقاوم فيها المبحوثون أو يرفضون الإجابة علي الاسئلة، لذلك فهي تيسر الحصول علي كثير من المعلومات و البيانات المطلوبة والتي لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى كسلوك الأطفال ومشاعرهم واتجاهاتهم، أو عند عزوف المبحوثين عن التعاون مع الباحث أو مقاومتهم له وعدم رغبتهم في الأدلاء بأية معلومات إلا أنه يصعب فيها دراسة أنواع معينة من السلوك مثل الخلافات الأسرية، السلوك الجنسي، كما يصعب بواسطتها كشف بواعث السلوك ودوافعه وخبرات الأفراد واتجاهاتهم، وعقائدهم وقيمهم ومشاعرهم⁽⁴⁾.

3-إستمارة الاستبيان:

وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعد إعداد محددًا وترسل بواسطة البريد أو تسلّم إلي الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم علي صحيفة الأسئلة الواردة، ثم إعادتها، ويتم ذلك بدون معاونة الباحث للأفراد سواء في فهم الاسئلة وتسجيل الإجابات عليها⁽⁵⁾. لقد تم صياغة استمارة جمع البيانات واستخدمت كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية اللازمة لهذا البحث واحتوت هذه الاستمارة علي خمس عشر سؤالاً من النوع المقفل كما قسمت الاستمارة إلي بيانات خاصة وبيانات عامة ، ولقد تم معالجة هذه البيانات احصائيا فيما بعد، وقد تم تحكيم الاستمارة عدة مرات، الى ان وصلت الى صورتها النهائية.

1 حدود الدراسة:

لقد أتفق كثيرا من المشتغلين في مناهج البحث الاجتماعي علي أن لكل دراسة مجالات ثلاثة رئيسية هي:

أ-الحدود الجغرافية:

ويقصد به النطاق المكاني لأجراء الدراسة، وهو بالتحديد مدينة الدلنج حسب حدودها الجغرافية.

ب-الحدود البشرية:

ويتضمن المجال البشري جمهور البحث الذين تشملهم الدراسة، وهم في هذا البحث عدد من أطفال الشوارع المشردين.

ج-الحدود الزمانية:

وقد تحددت وفقا لما استغرقته مراحل البحث، وهي مرحلة الإعداد النظري، ومرحلة الإعداد للعمل الميداني وتنفيذه، وتضمنت كذلك تصميم أدوات البحث واختيارها، ثم مرحلة جمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائيا وتفسيرها وكتابة التقرير النهائي للبحث، وقد استغرقت هذه المراحل الفترة الزمنية (يونيو 2022م).

عينة الدراسة:

غالباً ما يجد الباحث نفسه غير قادر علي تطبيق دراسته علي جميع مفردات البحث وكل الحالات المكونة له، علاوة أن دراسة المجتمع كله قد تكون مضيعة للوقت وتبيداً للجهد والنفقات بغير مبرر، وعلي هذا الأساس فإن الباحث في طريقه العينة يكتفي بعدد محدود نسبياً من أفراد المجتمع الأصلي يتعامل معهم في حدود الوقت المتاح له والإمكانات المتوفرة، ويبدأ بدراستها ثم يعمم نتائجها علي المجتمع، فإنه يتمثل في ضرورة أن تكون للمجتمع الأصلي فرصاً متساوية في الاختيار، وقد استخدمت في هذا الدراسة عينة عشوائية منتظمة عددها (20) من أطفال الشوارع المشردين وذلك لصعوبة لقاء كل المشردين.

تمثلت صعوبات الدراسة في الآتي:

- 1- التحرك الدائم والمستمر لهم من مكان لآخر مما جعل صعوبة في تقدير حجم الظاهرة.
- 2- عملية حصر أطفال الشوارع المشردين.
- 3- إخفاء بعض المعلومات لديهم .
- 4- عدم تعاون أطفال الشوارع بسبب الشكوك والخوف.

مصطلحات الدراسة:**تعريف أطفال الشوارع:**

أطفال الشوارع تعبير فضفاض استخدم بشكل عام لوصف الأطفال صغار السن الذين يعيشون في الشوارع وأزقة ومجاري المياه في الحضر والمدن الكبرى وتتعدد الأسباب التي أدت الي هذه الوضع وتترادف ولعل أولها النزوح من الريف الي المدن ووطأة الفقر وشدة الازدحام في المساكن العشوائية وتفكك الأسر والتمرد علي ضغوطات المنزل او المدرسة او إساءة المعاملة والاذى المعنوي والجسدي بأنواعه الجسدية والجنسية من أقاربهم او اقربائهم في المناطق التي يعيشون فيها، علاوة علي طواري الصراعات والحروب الأهلية التي أدت الي هروب المزيد من الأطفال بسبب ضيق المنزل الي الشارع إن وصف أطفال الشارع يجعل من الصعوبة منهجياً الفصل بين مفاهيم ومصطلحات مثل [عمالة الأطفال] [الأطفال النازحين][الأطفال المشردين] [الأطفال المتسولين] وغيرهم من الوضعيات التي يعيشها الأطفال⁽⁶⁾.

مفهوم الأطفال في الشوارع:

إن مفهوم الأطفال في الشوارع هو مفهوم متعدد الإبعاد وتشارك به مجموعات مختلفة من القوي المجتمعية الفاعلة وبناء عليه بذلت جهود كثيرة وكبيرة علي مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع أطفال الشوارع من اجل توضيح المفاهيم:

1- الأطفال في الشوارع:

في البداية تم استنباط مفهوم واسع حول الأطفال في الشوارع ولكن سريعاً ما تبين واثراً مراجعة الأدبيات ذات الصلة إن هذا المصطلح هو ذو طابع خلافي وأنه يغطي مجالات واسعة ومتنوعة من الأطفال علي ضوء ذلك تم التصنيف الذي بموجبه جري تقسيم الأطفال في الشوارع الي فئتين تعرفان بأطفال:

1- أطفال في الشارع

2- أطفال علي الشارع

1- الفئة الأولى: أطفال في الشارع:

وتعني عموماً الأطفال الذين يعيشون بشكل دائم في الشوارع (المرشدين) بغض النظر عما يفعلونه لتأمين معيشتهم ويعرفون أيضاً بالأطفال الذين يعيشون في الشوارع .

2- الفئة الثانية: أطفال علي الشارع:

وتعني الأطفال الذين يعملون في الشوارع لفترات طويلة خلال النهار وقد يعودون للمبيت لدي أسرهم ليلاً وهم يعرفون أيضاً بالأطفال الذين يعملون في الشوارع (7).

تعريف المنظمة العالمية:

أطفال الشوارع هم أطفال يعيشون في الشارع بلا مأوى وبدون حماية وبدون رعاية وقد قدمت المنظمة تصنيفاً لهؤلاء الأطفال علي النحو التالي:

1- أطفال يقضون معظم أوقاتهم في الشارع ولكن يعودون الي أسرهم في نهاية اليوم.

2- أطفال يقضون معظم أيام الأسبوع وقد يعودون.

3- أطفال منفصلون عن أسرهم ويقيمون بصفة دائمة في الشارع وقد لا يعودون الي أسرهم فيما بعد لظروف معينة (8).

وبغية تجنب أي سوء فهم أو دلالات سلبية فقد تم استخدام التعريف العلمي (الأطفال في الشوارع) الذي حدده المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لمنظمة العمل الدولية في (بيروت) والمستند الي المرجعيات الدولية التالية:

1- جميع الأطفال الذين يتخذون في الشوارع مأوى لهم ،من دون إن يكون لهم مكان إقامة محدد.

2- جميع الأطفال الذين يعملون في الشارع ،ولكنهم يقيمون مع أسرهم /أولياء أمورهم في مكان إقامة محدد.

3- يشمل العمل في الشارع الأنشطة التجارية والخدماتية التي تركز إلي الشارع والتسول فضلاً عن أشكال من الأنشطة والاعمال التي تجذب الأطفال إلي الشوارع (9).

المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع:

هنالك العديد من المشاكل والسلبيات والمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال والتي تتعكس علي المجتمع بأسره:

1. التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم:

مما لاشك فيه أن من أكثر الآثار وضوحاً التي تقع علي هؤلاء الأطفال باختلاف أنماطهم هي الأمية أو التعليم المنخفض، إذ عادة يفقد هؤلاء الأطفال الرعاية الأسرية المشجعة للالتحاق بالتعليم والإستمرار فيه.

2. ورتة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة:

غالباً ما ينتمي هؤلاء الأطفال إلي أسر ذات درجة إقتصادية ومهنية منخفضة، حيث إنهم يورثون الفقر والمهن التي نشؤ عليها مع أسرهم، وبذلك يصبح مجالهم في الترقى الإقتصادي والاجتماعي والثقافي ضعيف وينحصر همومهم بالتالي في حدود متدنية (10).

3. التعرض للأمراض:

يتعرض أطفال الشوارع للعديد من الأمراض مما يجعلهم يعيشون في دوامة المرض دون علاج، ومن أمثلة تلك

الأمراض تسمم الغذاء، التايكويد، الملاريا، الأنيميا، البلهارسيا، السعال المستمر، تعب الصدر وتقيحات الجروح. وتتركز معظم الأسباب لإنتشار هذه الأمراض في عدم الإستحمام والنظافة أو الإستحمام في الترع ومصارف المياه القذرة والأكل من فضلات الطعام ومكبات القمامة.

4. مخاطر الطريق وحوادث السيارات:

يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطريق مثل حوادث السيارات وذلك بسبب تجوالهم المستمر في الطرقات والشوارع من أجل التسول وبيع السلع الهامشية.

5. مخاطر إستقلال العصابات:

ان استقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة لهؤلاء الأطفال تمثل خطورة بالغة عليهم وعلي المجتمع بصفة عامة، حيث تتخذ هذه العصابات من هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة سواء باستخدامهم كأدوات مساعدة للترويج والتوزيع للمنوعات، أو العنف وإستقلالهم في الاعمال المتصلة بالدعارة⁽¹¹⁾.

وتوجد العديد من المخاطر الأخرى التي تقع علي عاتق أطفال الشوارع حيث يستغلوا من اصحاب الأعمال التجارية بتشغيلهم ساعات طويلة مقابل أجر زهيد وقد تكون هذه الاعمال شاقة وخطرة علي الأطفال مثل اعمال الورش (برادة، حدادة، خراطة، نجارة) وأعمال المباني والخرصانة، ذلك مما يدخل في تشغيل وعمالة الاطفال والمحرمة دوليا حسب ميثاق الأمم المتحدة.

صفات وخصائص أطفال الشوارع:

أطفال الشوارع يشتركوا في عدد من الصفات والخصائص وهي كالآتي:

- 1- التنمر وهو نتيجة حتمية لمسيرة الحياة الي يعيشها وكنتيجة للتغيرات المصاحبة للتفاصيل الحياة .
- 2- الانفعال الشديد والغيرة الشديدة كنتيجة للحرمان.
- 3- التمثيل لأنها وسيلة من الوسائل الدفاعية لديهم ضد الإخطار التي تواجههم او حين يقبض عليهم .
- 4- التشتت العاطفي ويظهر ذلك من خلال كثرة البكاء والطلبات.
- 5- عدم التركيز.
- 6- حب التملك والمساواة مع الآخرين.
- 7- الإجرام.
- 8- ممارسة التسول.
- 9- ممارسة العادات الشاذة.
- 10- حب العاب الحركة والقوة⁽¹²⁾.

أشكال التشرد:

هناك نوعان من أشكال التشرد عند أطفال الشوارع ، وهما الأطفال الذين يكونون في حالة تشرد كلي والأطفال في حالة تشرد جزئي وهما علي النحو التالي:

1- التشرد الكلي:

هو التواجد في الشارع بطريقة مستمرة وبدون مأوي وعائلة مع إمكانية قطع العلاقة مع الأهل بسبب المشاكل

الأسرية واتخاذ في اغلب الأحيان طريق الانحراف والخروج عن الوضع الطبيعي للحياة الاجتماعية أي إن الحدث يصبح بلا عنوان بلا هوية بلا قيمة والافتقار للرعاية والعناية الصحية والنفسية ولهذا خروج عن مألوف الحياة الاجتماعية الكريمة وانتهاج غير مقبول سلوكيا ونفسيا.

2- التشرذم الجزئي:

هو التسكع في الشارع طوال النهار والعودة الي البيت من اجل النوم يتضمن هذا النوع من التشرذم ظاهرة العمالة عند الأطفال من اجل مساعدة أسرهم في كسب لقمة العيش وأكثر القطاعات التي تستقطب اليد العاملة من الأطفال هي البيع في الأسواق والنقل⁽¹³⁾.

أثر الحرب على الأطفال المشردين في جنوب كردفان:

كان للحرب الأثر الكبير في حدوث ونشأة الاضطراب والصدمة، ويرتبط ذلك بالاعمال البشرية القاسية وغير المنطقية وغير الانسانية وحدث الكوارث والحروب وما يرافقها من تهديد لأمن وسلامة النفس. فإن الأطفال في كل الحروب والنزاعات المسلحة هم أوائل الضحايا وأكثر الفئات عجزا لمواجهة ومقاومة ما يتعرضون له من رعب وخطر ويتعرضون لظروف لم يسبق لهم التعرض لها.

فالأطفال يفتقرون إلي القدرات المعرفية التي تمكنهم من التعبير اللفظي عن ما يعانوه جراء المشاهدة.

لذلك يجب حماية الأطفال من كل الأخطار التي تواجههم سواء كان خطر النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية أو الاضطرابات النفسية.

فالحرب في جنوب كردفان أثرت تأثيرا كبيرا على الأطفال الذين عانوا من فقدان أسرهم ووالديهم مما أدى إلي التشرذم وعدم قبول المجتمع لهم وعدم مقدرتهم علي التكيف مع المجتمع.

الخلفية التاريخية لمنطقة الدراسة:

محلية الدلنج تقع في ولاية جنوب كردفان علي إرتفاع 688 متر (2254 قدم) فوق مستوى سطح البحر علي بعد 498 كيلو (309) ميل جنوب الخرطوم عاصمة السودان، وحوالي 130 كيلو تقريبا (40 - 70) ميل شمال كادقلي حاضرة ولاية جنوب كردفان.

تتوسط المنطقة جغرافية متنوعة الطبيعة تتميز بتلالها ووديانها الموسمية وترتبتها الطينية والرملية التي جعلت منها منطقة زراعية مهمة، كم تعتبر من المدن الرائدة في مجال التعليم بالسودان.

أصل التسمية:

أخذت مدينة الدلنج إسمها من قبيلة الدلنج وهي إحدى قبائل النوبة، واللفظ (الدلنج) ينطق بفتح الدال واللام وتسكين النون مع إغفال الجيم والنون المعطشة.

تقع مدينة الدلنج في الجزء الشمالي الغربي من ولاية جنوب كردفان بين خط 18 - 19 إلي 30/66 شرقا عرض 12/11 شمال شرق محلية الرشاد وغربا منطقة لقاوة والسنوط، تبلغ مساحة الدلنج 630 كلم. ومن المناطق التي تقع حولها هي سالرا، هيبلا، الفرشاية، دلامي⁽¹⁴⁾.

مظاهر السطح والتضاريس:

تلعب دورا بارزا وكبيرا وواضحا في البيئة الطبيعية وفي طرق أسلوب الحياة البشرية وتتمثل مظاهر السطح

والتضاريس في ولاية جنوب كردفان من خلال جبال النوبة.

وفي التلال الرملية بمناطق القوز بالإضافة للاودية الموسمية التي تنحدر منها المياه.

المناخ والتضاريس:

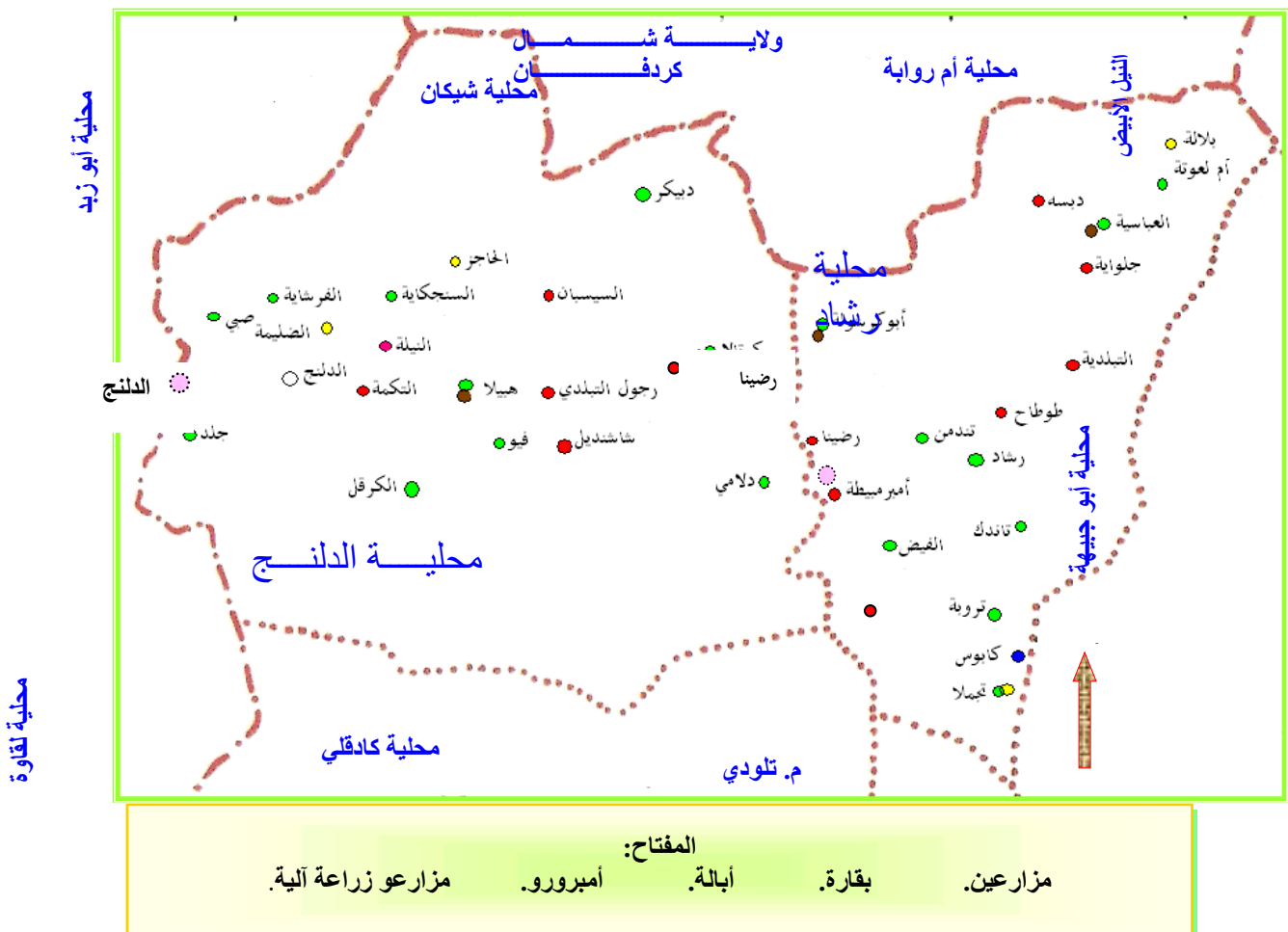
المناخ في الدنج شبه جاف ويتميز بالحرارة صيفا والبرودة شتاء وأمطار موسمية ورياح شمالية إلى جنوبية رطبة، ومياة جوفية عذبة وأمطار فصل الخريف الذي يبدأ من أبريل/مايو حتي سبتمبر/أكتوبر وأهم ما يميز التضاريس هو إنتشار التلال وسط سهول ذات تربة طينية متشققة ووديان موسمية أبرزها خور أبوجبل.

النشاط الاقتصادي:

يغلب علي النشاط الاقتصادي في المدينة القطاع الزراعي والتجاري والخدمات الخاصة التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وتعتبر جامعة الدنج من أكبر الصروح العلمية بالمدينة، بجانب الحرف اليدوية والصناعية والجلود والزراعة والرعي.

ويعتبر مشروع هبلا الزراعي الواقع شرق الدنج أحد مشاريع الزراعة الآلية المطرية الكبيرة في السودان لإنتاج الغلال مثل الذرة الرفيعة والسهمس وتوجد رئاسة المشروع في المدينة.

الشكل (1) خريطة كروكية توضح محلية الدنج والقرى التي حولها والأنشطة التي يمارسها السكان



المصدر: الدراسة الميدانية محلية الدنج

التركيبية الأثنية بمنطقة جبال النوبة :

بها مجموعة من القبائل المختلفة لها قيم وعادات وتقاليد وعراف وثقافات مختلفة والأجناس التي بجبال النوبة مجموعة مختلفة تضم النوبة وهم السكان الأصليون ثم مجموعات أخرى توافدت ألي المنطقة من البقارة، الفلاتة، الداجو واخري وتبلغ نسبة النوبة 87% (15).

الجدول رقم(1): التركيبية القبلية بمنطقة جبال النوبة محلية الدلنج(16)

المحلية	النوبة	العرب	غرب السودان	شمال ووسط السودان	اخرى
الدلنج	النيمانج (الأمأ) الأجانج (الغلفان، دلنج، كدرو، كدر كاركو، كجورية، فندا،والي)، الكواليب، كتلا، جلد، تيمين.	حوازمة. كنانة. شنابلة. معاليا.	فلاتة. برنو. برقو.	جعليين، شايقية، دناقلة، جموعية. جوامعة، قبائل من الجزيرة.	قبائل دارفور، قبائل جنوب السودان. شوام.

وبلغت تقديرات المسح الميداني ل سنة (2003) IFAD حوالي 1.197.7000 نسمة، وكانت تقديرات الخطة الخمسية الانتقالية (2006-2010م) لولاية جنوب كردفان، في نفس المدة حوالي 2.261.555 نسمة في المنطقة. بينما بلغت نسبة السكان في محلية الدلنج 261,800 نسمة.

الجدول رقم (2) : توزيعات السكان واعدادهم بمحلية الدلنج.

المحلية	عدد الذكور	عدد الإناث	الجملة	النسبة المئوية
الدلنج	127,000	134,800	261,800	21,9

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة العالمية (IFAD)، قسم المتابعة والتصميم 2003 م .

النتائج:

تحليل وتفسير الجداول الاحصائية

جدول رقم (1) التوزيع التكراري لبيانات النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	16	80%
إناث	4	20%
المجموع	20	100%

نستنتج من الجدول السابق ان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث اذ بلغت 80% من مجموع العينة ، وتليها نسبة الاناث والتي كانت 20%، وهي نسبة أقل من الذكور مما يعني ذلك أن أغلب اطفال الشارع من الذكور .

جدول رقم (2) التوزيع التكراري لبيانات العمر

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
11-6	6	30%
18-12	14	70%
المجموع	20	100%

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة الفئة العمرية (12- 18) من عينة الدراسة حيث بلغت نسبتها 70%، أما الفئة العمرية (6-11) كانت نسبتها 30%، ذلك يدل على ان فئة الأطفال الأكبر في العمر هم الاكثر من الفئة العمرية الأخرى.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري حسب المستوي التعليمي

المستوي التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	7	35%
أساس	9	45%
ثانوي	4	20%
المجموع	20	100%

يوضح الجدول السابق أن نسبة الأمية من العينة والتي بلغت 35%، ونسبة مستوي تعليم الأساس بلغت 45%، وانخفاض نسبة مستوي التعليم الثانوي التي بلغت 20% من مجموع العينة، يلاحظ من ذلك ان أطفال الشوارع بهم نسبة كبيرة تلقت تعليم أساس، مما يؤكد أن التشرذ حدث بعد دخول الأطفال المدرسة.

جدول رقم (4) التوزيع التكراري للحرفة

الحرفة	التكرار	النسبة المئوية
ورنيش	6	30%
مطعم	2	10%
كافتريا	2	10%
عاطل	10	50%
المجموع	20	100%

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة الاطفال العاطلين عن العمل اذ بلغت نسبتهم 50%، وتليها نسبة الافراد الذين يعملون بحرفة الورنيش اذ ان نسبتهم 30%، وانخفاض نسبة العاملين في المطاعم والكافتريات حيث ان نسبتهم 10% لكل واحدة من مجموع العينة. ارتفاع نسبة العاطلين يدل على ان معظم الاطفال في الشارع بدون عمل وارتفاع نسبة البطالة بينهم.

جدول رقم (5) التوزيع التكراري حسب السكن

السكن	التكرار	النسبة المئوية
بيت	4	20%
شارع	11	55%
بيت صديق	5	25%
المجموع	20	100%

يوضح الجدول ارتفاع نسبة الأطفال الذين يعيشون في الشارع هي أكبر نسبة تقدر 55% مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في بيوتهم أو بيوت أصدقائهم الذين بلغت نسبتهم 25% والذين يعيشون في بيوتهم بنسبة 20% كأقل نسبة. ذلك مؤشر ان عدد الأطفال في الشارع مرتفع مما يستوجب التدخل لمعالجة تلك الظاهرة.

جدول رقم (6) التوزيع التكراري لقادة المستقبل

الأجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	35%
لا	13	65%
المجموع	20	100%

نجد أن نسبة 65% تشير إلي أن أطفال الشوارع لا يمكن أن يكونوا قادة المستقبل، بينما 35% تشير إلي أن أطفال الشوارع يمكن أن يكونوا قادة في المستقبل.

جدول رقم (7) التوزيع التكراري للآثار الاجتماعية

الأجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	95%
لا	1	5%
المجموع	20	100%

يوضح الجدول أن نسبة 95% تشير إلي أن أطفال الشوارع لهم آثار اجتماعية، بينما نسبة 5% تشير إلي انهم ليس لهم آثار اجتماعية. ذلك مؤشر علي أن المجتمع قد تآثر تأثيرا كبيرا من أطفال الشوارع.

جدول رقم (8) التوزيع التكراري هل التفكك الأسري يؤدي إلي تشرد الأطفال

الأجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	100%
لا	-	0%
المجموع	150	100%

يوضح الجدول ارتفاع نسبة الذين يروا أن التفكك الأسري يؤدي إلي التشرد حيث بلغت نسبتهم 100%، يدل على ان التفكك الأسري هو من أهم أسباب تشرد الأطفال.

جدول رقم (9) التوزيع التكراري لغياب الأب كأحد أسباب التشرد

الأجابة	التكرار	النسبة
نعم	15	%75
لا	5	%15
المجموع	20	%100

يتضح من الجدول ارتفاع نسبة الافراد الذين يرون ان غياب الأب هو أحد أسباب التشرد حيث بلغت نسبتهم %75 من مجموع العينة، بينما نسبة %25 يروا عكس ذلك ، هذا يعني أن لغياب الأب الأثر الأكبر في تربية الأبناء والحفاظ عليهم من التشرد.

جدول رقم (10) التوزيع التكراري وفاة الأب أو الأم هل تؤدي إلي التشرد.

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	12	%60
لا	8	%40
المجموع	20	%100

من الجدول أعلاه نجد أن نسبة %60 تشير إلي أن وفاة الأب أو الأم تؤدي إلي التشرد، بينما الذين نسبتهم %40 تشير إلي أن وفاة أحد الوالدين لا تؤدي إلي التشرد، ذلك يدل علي وجود علاقة بين فقدان أحد الوالدين وآثاره الظاهرة علي المجتمع.

جدول رقم (11) التوزيع التكراري للعقاب المدرسي كأحد أسباب التشرد

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	9	%45
لا	11	%55
المجموع	20	%100

نستنتج من الجدول السابق أن نسبة من يرون ان العقاب المدرسي أحد أسباب التشرد والذين أجابوا بنعم نسبتهم %45 ، والذين يرون ان العقاب المدرسي غير مسبب للتشرد والذين أجابوا بلا بلغت نسبتهم %55 ، تلاحظ تقارب النسبتين من بعضهم البعض.

جدول رقم (12) التوزيع التكراري يوضح هل العنف الأسري يؤدي إلي التشرد

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	19	%95
لا	1	%5
المجموع	20	%100

من الجدول أعلاه يتضح ان نسبة من يرى أن العنف داخل الاسرة يؤدي إلي التشرد قد بلغت نسبتهم %95 ، وانخفاض نسبة من يرون ان العنف داخل الأسرة لا يؤدي إلي التشرد حيث بلغت نسبتهم %5. بالتالي يدل

الجدول على ان العنف الأسري يؤدي إلى التشرد مما ادي إلي نتائج سلبية في المجتمع.

جدول رقم (13) التوزيع التكراري للظروف الاقتصادية الصعبة وعلاقتها بالتشرد

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	14	70%
لا	6	30%
المجموع	20	100%

يتضح من الجدول أعلاه ارتفاع نسبة من اجابتهم كانت ب(نعم) حيث يرون ان الظروف الاقتصادية الصعبة ادت الى التشرد بنسبة 70%، بينما الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 30%، ذلك يدل علي الاثر الكبير للظروف الاقتصادية الصعبة في ابراز الظاهرة.

جدول رقم (14) التوزيع التكراري هل معظم الأطفال المشردين من ذوي الدخل المحدود

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	13	65%
لا	7	35%
المجموع	20	100%

نلاحظ من الجدول أن نسبة من يرون أن معظم الأطفال المشردين من ذوي الدخل المحدود والتي كانت نسبتهم 65%، ونسبة من يرون أنهم ليس من ذوي الدخل المحدود نسبتهم 35%، هذا يدل علي أن الاطفال المشردون فيهم من ذوي الدخل المحدود.

جدول رقم (15) التوزيع التكراري للطلاق هل يؤثر علي تربية الأبناء وينتهي بتشردهم

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	20	100%
لا	-	0%
المجموع	20	100%

يوضح الجدول اعلاه ارتفاع نسبة من يرون ان الطلاق يؤثر علي تربية الأبناء وينتهي بتشردهم بنسبة بلغت 100%، هذا يعني أن الطلاق سبب رئيسي من أسباب التشرد.

عرض نتائج الدراسة

على ضوء الاسئلة التي طرحتها استمارة جمع البيانات، ثم تحليل وتفسير الجداول الاحصائية، والاجابة على تساؤلات الدراسة.

ونستطيع ان نشير هنا الى أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة والتي يمكن ايجازها على النحو التالي:

1/ كشفت الدراسة عن ان معظم افراد العينة ينتمون الى فئة الذكور وكانت نسبتهم 80% من الجملة، والانات نسبتهم 20%، هذا يدل علي أن اغلبية المشردين من الأطفال الذكور.

2/ اغلبية افراد العينة ينتمون الى الفئة العمرية (12- 18) حيث بلغت نسبتهم المئوية 70%، أما الفئة (11-

- 6) بلغت نسبتهم 26%. ذلك يدل على ان فئة الأطفال الأكبر في العمر هم أكثر من الفئة العمرية الأخرى. 3/ أن نسبة الأمية من العينة قد بلغت 35%، ونسبة مستوى تعليم الأساس بلغت 45%، وانخفاض نسبة مستوى التعليم الثانوي التي بلغت 20% من مجموع العينة. يلاحظ من ذلك ان اطفال الشوارع بهم نسبة كبيرة تلقت تعليم أساس، مما يؤكد أن التشرد حدث بعد دخول الأطفال المدرسة وذلك يتطلب إجراء المزيد من الدراسة.
- 4/ يتضح أن نسبة الاطفال العاطلين عن العمل بلغت نسبتهم 50%، وتليها نسبة الاطفال الذين يعملون بحرفة الورنيش (طلاء الاحذية) إذ أن نسبتهم 30%، وانخفاض نسبة العاملين في المطاعم والكافتریات حيث ان نسبتهم 10% لكل واحدة من مجموع العينة. ارتفاع نسبة العاطلين يدل علي ان معظم الاطفال في الشارع بدون عمل وارتفاع نسبة البطالة بينهم.
- 5/ أوضحت نتيجة الدراسة ارتفاع نسبة الأطفال الذين يعيشون في الشارع هي أكبر نسبة تقدر 55% مقارنة بالاطفال الذين يعيشون في بيوتهم أو بيوت أصدقائهم الذين بلغت نسبتهم 25% والذين يعيشون في بيوتهم بنسبة 20% كأقل نسبة. ذلك مؤشر ان عدد الأطفال في الشارع مرتفع مما يستوجب التدخل لمعالجة تلك الظاهرة.
- 6/ نجد أن نسبة 65% تشير إلي أن الأطفال الشوارع لا يمكن أن يكونوا قادة المستقبل، بينما 35% تشير إلي أن أطفال الشوارع يمكن أن يكونوا قادة في المستقبل.
- 7/ من نتائج الدراسة أن نسبة 95% تشير إلي أن أطفال الشوارع لهم آثار اجتماعية، بينما نسبة 5% تشير إلي انهم ليس لهم آثار اجتماعية. ذلك مؤشر علي أن المجتمع قد تآثر تأثيرا كبيرا من أطفال الشوارع.
- 8/ اتضح من الدراسة ارتفاع نسبة الذين يروا أن التفكك الأسري يؤدي إلي التشرد حيث بلغت نسبتهم 100%، يدل علي ان التفكك الأسري هو من أهم أسباب تشرد الأطفال.
- 9/ ارتفاع نسبة أن غياب الأب هو أحد أسباب التشرد حيث بلغت نسبتهم 75% من مجموع العينة، بينما نسبة 25% يروا عكس ذلك ، هذا يعني أن لغياب الأب الأثر الأكبر في تربية الأبناء والحفاظ عليهم من التشرد.
- 10/ نلاحظ أن نسبة 60% تشير إلي أن وفاة الأب أو الأم تؤدي إلي التشرد، بينما الذين نسبتهم 40% تشير إلي أن وفاة أحد الوالدين لا تؤدي إلي التشرد، ذلك يدل علي وجود علاقة بين فقدان أحد الوالدين وآثاره الظاهرة علي المجتمع.
- 11/ من النتائج أن العقاب المدرسي أحد أسباب التشرد بنسبة 45% ، والذين يرون ان العقاب المدرسي غير مسبب للتشرد والذين أجابوا بلا بلغت نسبتهم 55% ، تلاحظ تقارب النسبتين من بعضها البعض.
- 12/ أثبتت نتيجة الدراسة أن العنف داخل الاسرة يؤدي إلي التشرد قد بلغت نسبتهم 95% ، وانخفاض نسبة من يرون ان العنف داخل الأسرة لا يؤدي إلي التشرد حيث بلغت نسبتهم 5%. بالتالي يدل ذلك علي ان العنف الأسري يؤدي إلي التشرد مما ادي إلي نتائج سلبية في المجتمع.
- 13/ يتضح من النتائج ارتفاع نسبة من اجابتهم كانت أن الظروف الاقتصادية الصعبة أدت الى التشرد بنسبة 70%، بينما الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 30% ذلك يدل علي الاثر الكبير للظروف الاقتصادية الصعبة في ابراز تلك الظاهرة.
- 14/ أثبتت الدراسة أن معظم الأطفال المشردين من ذوي الدخل المحدود والتي كانت نسبتهم 65%، ونسبة من يرون أنهم ليس من ذوي الدخل المحدود نسبتهم 35%، هذا يدل علي أن الاطفال المشردون فيهم من ذوي الدخل

المحدود.

15/ أثبتت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة من يرون أن الطلاق يؤثر علي تربية الأبناء وينتهي بتشردهم بنسبة بلغت 100%، هذا يعني أن الطلاق سبب رئيسي من أسباب التشرّد.

مناقشة أسئلة الدراسة :

1. السؤال الأول في الدراسة: هل توجد آثار اجتماعية لأطفال الشوارع؟

النتيجة أتضح أنه توجد آثار اجتماعية لأطفال الشوارع بنسبة بلغت 95% .

2- السؤال الثاني : ماهو أثر استخدام العنف داخل الأسرة علي الاطفال؟

أثبتت نتيجة الدراسة أن العنف داخل الاسرة يؤدي إلي التشرّد بنسبة 95% ، وانخفاض نسبة أن العنف داخل الأسرة لا يؤدي إلي التشرّد حيث بلغت نسبتهم 5%. بالتالي يدل ذلك علي ان العنف الأسري يؤدي إلي التشرّد مما ادي إلي نتائج سلبية في المجتمع.

3. السؤال الثالث: ما مدي تأثير الظروف الاقتصادية علي أطفال الشوارع؟

يتضح من النتائج ارتفاع نسبة أن الظروف الاقتصادية الصعبة أدت الي التشرّد بنسبة 70%، بينما الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 30% ذلك يدل علي الاثر الكبير للظروف الاقتصادية الصعبة في ابراز تلك الظاهرة.

4. هل توجد علاقة بين الطلاق والتشرّد؟

أثبتت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة قوية بين الطلاق والتشرّد ، بنسبة بلغت 100% ، هذا يوضح أن الطلاق من أحد الأسباب الرئيسية للتشرّد.

التوصيات

يوصى الباحث بالآتي:-

- 1/ حل المشاكل الأسرية التي تؤدي إلي الطلاق الذي من أبرز نتائج تشرّد الأطفال.
- 2/ العمل على مراقبة الاطفال عموما، ودعم المشروعات التي تهتم بالأطفال المرشدين ومساعدتهم حتي ينجحوا في دراستهم وحياتهم، ومعرفة أسباب التسرب التعليمي وحلها.
- 3/ الاهتمام بمؤسسات رعاية الأحداث وزيادة عددها حتي تستطيع القيام بادوارها .
- 4/ محاولة القضاء علي الظروف الاقتصادية الصعبة للأسر بدعمها للحد من ظاهرة التشرّد.
- 5/ اقامة الندوات التوعوية والأرشادية للأسرفي كيفية التربية، للمحافظة علي اطفالهم من التشرّد.
- 6/ نشر القيم الدينية والمجتمعية للحفاظ على ترابط وتماسك افراد الاسرة بعضهم بعض.
- 7/ الاهتمام بالتعليم وتوفير العدد الكافي من المدارس تجنباً من ازدحام الفصول الدراسية لتفادي ظاهرة التسرب من المدرسة.
- 8/ إستقطاب الدعم من مؤسسات المجتمع المدني من أجل توفير الرعاية للأطفال.
- 9/ النهوض بمؤسسات الأمومة والطفولة لتقوم بدورها كاملاً.

قائمة المراجع

- 1- محمد شفيق، البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998م.
- 2- محمد شفيق، مرجع سابق الذكر، ص ص 93، 99، 120.
- 3- محمد شفيق ، مرجع سابق الذكر ،ص ص 120،،115،99
4. محمد شفيق ، ، مرجع سابق الذكر،ص ص 120،،115،99،
- 5- محمد شفيق ، ، مرجع سابق الذكر،ص ص 120،،115،99،
6. معهد الدراسات والبحوث الإنمائية، مع المجلس القومي لرعاية الطفولة بالتعاون مع اليونيسيف (2007م): الدراسة الميدانية لحصر وتحليل أوضاع واحتياجات أطفال الشوارع بولاية الخرطوم، الخرطوم، السودان. ص ص (12)
7. المرجع السابق، ص (20).
8. رقية سليمان عبد الماجد، العلاقة بين أسباب التشرد واكتساب السلوك الإجرامي وبعض المتغيرات الديمغرافية، دراسة ميدانية في مركز طبية لتأهيل وتنمية القدرات الأطفال ، ولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة ،قسم التربية ،الكاملين، السودان 2013م، ص (16).
9. وزارة العمل اللبنانية ،الأطفال المتواجدون والعاملون في الشارع في لبنان - خصائص وحجم، تقرير من إعداد مؤسسة البحوث والاستشارات ، فرست ناشو نال، بيروت، لبنان. 2015م، ص ص (19، 20).
10. محمد سيد فهمي، الأطفال بين الخطر والإدمان، المكتب الجامعي الحديث للخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، ط2012م، ص 126.
11. محمد سيد فهمي، الاطفال بين الخطر والإدمان، مرجع سبق ذكره ص 15.
12. معهد الدراسات والبحوث الإنمائية، مع المجلس القومي لرعاية الطفولة بالتعاون مع اليونيسيف ،الدراسة الميدانية لحصر وتحليل أوضاع واحتياجات أطفال الشوارع بولاية الخرطوم، الخرطوم، السودان، 2007م، ص ص (16).
13. بن عيسى الهواري، الصراع الأسري علاقته بتشرد الأبناء ،دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية للذكور والإناث بوهان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية، وهران، الجزائر، 2014م، ص ص (59،60).
14. المرضي عبد الله حسين وآخرون، التشرد بحث تخرج غير منشور، جامعة الدنج، نوفمبر 2019م.
15. محمد هارون كافي، الكجور في جبال النوبة، يوليو 1976.
16. الامام عبدالله التوم، التركيبية الاثنية والتعايش بجبال النوبة، جامعة الدنج، مركز دراسات السلام والتنمية، مجلة دراسات السلام، العدد الاول، يونيو 1999م.

الشواهد الشعرية في شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه جمعاً ودراسة

منيرة نايف حواس الشمري¹

¹ كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

إشراف الدكتور/ محمد الشهري

HNSJ، 2022، 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3711>

تاريخ القبول: 2022/06/19م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

يعتبر موضوع الشواهد الشعرية من الموضوعات التي حظيت بعناية كبيرة من النحاة واللغويين، لما لها من أهمية في وضع قواعد النحو العربي.

وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه - من شعراء صدر الإسلام، ينتمي لطبقة المخضرمين من الشعراء، وقد أجمع العلماء على الاحتجاج بشعر هذه الطبقة؛ لذلك نجد أن النحاة قد احتجوا بشعره، وأوردوه في كتبهم.

ومع هذه الأهمية فإنني لم أقف على دراسة أفردت الشواهد الشعرية في شعر ابن رواحة بالجمع والدراسة، فعزمت على جمعها، وقد بلغت - حسب بحثي - خمسة عشر شاهداً موزعاً على الأبواب النحوية المختلفة، وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وفصلين.

فأما المقدمة ففيها أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، وتقسيماته.

وأما التمهيد ففيه ترجمة موجزة لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه - ثم حديث موجز عن الشعر الإسلامي.

وأما الفصل الأول فقد جاء في أربعة مباحث تحدثت فيها عن تعريف الشاهد الشعري، ووظيفته، وعصور الاحتجاج، والقبائل التي يحتج بها، والمنهج التاريخي في الدراسات اللغوية.

وأما الفصل الثاني فهو زبدة البحث، ومقصوده الأسمى، جمعت فيه الشواهد الشعرية مقسمة على خمسة عشر مبحثاً؛ حيث جعلت كل شاهد تحت مبحث مستقل مبينة موطن الشاهد ووجه الاستشهاد به، ودراسة المسألة التي يندرج تحتها الشاهد، ذاكراً للخلاف في المسألة - إن وجد -، وقد حاولت في ذلك كله الإيجاز والاختصار غير المخلّ خشية الإطالة.

RESEARCH TITLE

**POETIC EVIDENCE IN THE POETRY OF ABDULLAH BIN
RAWAHAH, MAY GOD BE PLEASED WITH HIM
COLLECTION AND STUDY**

Munira Nayef Hawass Al-Shamry¹

¹ College of Arts, Department of Arabic Language, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.
Supervised by Dr. Muhammad Al-Shehri

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3711>

Published at 01/07/2022

Accepted at 18/06/2021

Abstract

The subject of poetic evidence is one of the topics that have received great attention from grammarians and linguists, because of their importance in setting the rules of Arabic grammar.

Abdullah bin Rawahah - may God be pleased with him - is one of the poets of the early days of Islam. He belongs to the class of veteran poets, and the scholars have unanimously agreed to invoke the poetry of this class. Therefore, we find that the grammarians cited his poetry in their books.

Despite this importance, I did not stand on a study that singled out the poetic evidence in Ibn Rawahah's poetry by collecting and studying, so I resolved to collect them. According to my research, it reached fifteen witnesses distributed on different grammatical chapters. The research came in an introduction, a preface, and two chapters.

As for the introduction, it contains the importance of the research, its problem, its objectives, its methodology, its limits, and its divisions.

As for the preface, it contains a brief translation of Abdullah bin Rawahah - may God be pleased with him - then a brief talk on Islamic poetry.

As for the first chapter, it came in four sections, in which I talked about the definition of the poetic witness, its function, the ages of protest, the tribes in which it is invoked, and the historical method in linguistic studies.

As for the second chapter, it is the essence of the research, and its higher purpose, in which I collected the poetic evidence, divided into fifteen sections. Where I made each witness under a separate topic indicating the home of the witness and the face of his citation, and studying the issue under which the witness falls, mentioning the disagreement in the issue - if any.

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: فإن الشواهد الشعرية تمثل واحدة من أهم الركائز الأساسية التي اعتمد عليها النحويون عند وضع قواعد النحو العربي، واعتمدت عليها دعائم البحث اللغوي.

فالشواهد المسموعة عن العرب الخُص الموثوق بفصاحتهم ونقاء لسانهم هي روح النحو التي تتلاءم مع قواعده، وتتفاعل مع أصوله، وهي دليل النحوي الذي يأنس به، وحجته التي يركن إليها في إثبات قاعدة؛ ولذلك اهتم النحويون أشد الاهتمام بجمع هذه الشواهد، واستخراجها من فصيح كلام العرب، وحفظها صدراً وكتابةً، واستحضرها عند الحاجة، والإتيان بها في موضعها.

ويعتبر عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه -أحد الشعراء المخضرمين الذي عاش أكثر عُمره في الجاهلية، وأكرمه الله بالإسلام وصحبة نبينا- صلى الله عليه وسلم-، ثم كانت له هذه الخاتمة الحسنة، بأن رُزق الشهادة في سبيل الله، حاملاً راية المسلمين في سرية مؤتة المشهورة.

وقد قسم العلماء الشعراء الذين يُحتج بشعرهم ويُستشهد به في اللغة والنحو على أربع طبقات الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم من عاش في الجاهلية ولم يدركوا الإسلام؛ كامرئ القيس، والأعشى. الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام؛ كلبيد، وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم: الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام؛ كجرير، والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون، ويقال لهم المُحدَثون، وهم من جاؤوا بعدهم؛ كبشَّار بن برد، وأبي نواس⁽¹⁾.

فالتبقتان الأوليتان يُستشهد بشعرهما إجمالاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها،

وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يُستشهد بشعرها مُطلقاً⁽²⁾.

وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه -ينتمي للطبقة الثانية، وهي طبقة الشعراء الذين يُحتج بشعرهم إجمالاً؛ لذلك نجد أنّ النحويين من المتقدمين والمتأخرين قد استشهدوا بشعره، واحتجوا به.

ومع إجماع أهل اللغة والنحو قديماً وحديثاً على الاحتجاج بشعره؛ فإنني لم أقف على دراسة أفردت الشواهد الشعرية المنسوبة لعبد الله بن رواحة بالبحث والدراسة؛ ولذا فإن الحاجة ملحة لجمع هذه الشواهد في بحثٍ مستقلٍ ودراستها دراسةً مفصلةً.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في وجود عدد كبير من الشواهد الشعرية لعبد الله بن رواحة رضي الله عنها -احتج بها النحاة في كتبهم، واستدلوا بها على بعض القواعد النحوية يبلغ عددها خمسة عشر شاهداً أو يزيد، ولم يقف البحث من خلال بحثها وتحريه على أحدٍ جمع هذه الشواهد، وقام بدراستها، وبالتالي فإن الحاجة ماسة لإفراد هذه الشواهد بالجمع والبحث. وستسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

(1) انظر: السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، (2 / 489)، والبغدادي، عبد القادر بن عمر، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ، (8 / 1).

(2) البغدادي، خزنة الأدب (6/1).

ما الشواهد الشعرية في شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه؟

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية، وهي:

- 1- ما الموضوعات النحوية التي يندرج تحتها كل شاهد شعري؟
- 2- ما القيمة العلمية لشواهد الشعرية؟
- 3- ما مدى صحة نسبة الشواهد الشعرية لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه؟

أهداف البحث:

1. جمع الشواهد الشعرية المنسوبة لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه، والتي احتج بها النحاة.
2. تحقيق نسبة هذه الشواهد إلى عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.
3. ذكر العلماء الذين احتجوا بكل شاهد من الشواهد الشعرية.
4. دراسة الشواهد الشعرية دراسة مفصلة.
5. إدراج كل شاهد شعري تحت الباب النحوي الذي ينتمي إليه.
6. بيان الأهمية اللغوية والنحوية للشواهد الشعرية المنسوبة لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعي من خلال البحث والتحري، وسؤال جمع من المختصين تبين عدم وجود دراسة أكاديمية متخصصة في النحو العربي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدارسة، وغايته ما وقفت عليه هو بحث بعنوان: "عبد الله بن رواحة حياته وشعره" للباحث إبراهيم محمد إبراهيم، قُدم للحصول على درجة الماجستير بقسم الدراسات الإسلامية، كلية اللغة العربية في جامعة أم درمان بالسودان عام (1427هـ - 2006م) وكما يبدو من عنوانه، فقد عني فيه الباحث بجمع شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه - مع التقديم لذلك بدراسة حياته وعصره. ولا علاقة لهذه الدراسة بموضوعنا إلا من ناحية تعلقها بعبد الله بن رواحة وشعره، فالدراسة أدبية بحتة، ليس لها علاقة بالدراسات النحوية، وإنما أشرت إليها من باب تعلقها بشعره رضي الله عنه. ومن ناحية الدراسات المتعلقة بالشواهد الشعرية فهي أكثر من أن تُحصى، فكم من شاعرٍ ممن احتجَّ بشعرهم جمعت شواهد الشعرية في دراساتٍ وبحوث .

منهج البحث:

سيعتمد البحث بعون الله وتوفيقه على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل، والذي يقوم على استخلاص الشواهد الشعرية المنسوبة لعبد الله بن رواحة، ودراستها، وترتيبها؛ مما يضمن الوصول إلى تحقيق أهداف البحث عبر نتائج واضحة برؤية جديدة.

وسيسير المنهج في الخطوات الآتية:

- 1- سأقوم بجمع الشواهد الشعرية في شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه - من ديوانه، ومن بطون كتب النحو والصرف.
- 2- سأضع لكل شاهدٍ عنواناً مناسباً بحسب ما يندرج تحته من موضوعات النحو.
- 3- تخريج الشواهد من الديوان، ومن المصادر الأخرى التي ذكرته وبيان الروايات الواردة فيها والمعاني اللغوية

التي تحتاج إلى بيان، وإعراب الشواهد.

4- توضيح موضع الشاهد ووجه الاستشهاد به.

5- دراسة المسألة المتعلقة بكل شاهد وعرض أقوال النحاة فيها.

6- الترجمة للأعلام غير المشهورين الذين وردت أسمائهم في ثنايا البحث.

محددات الدراسة:

الحدود المكانية: الشعر في المدينة النبوية (يثرب) على صاحبها أزكى السلام.

الحدود الزمانية: شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه والذي يشمل فترة ما قبل الإسلام وحتى استشهاده في مؤتة سنة 8هـ.

ترجمة موجزة لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه -

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، يكنى بأبي محمد، وقيل: أبو رواحة، وقيل: أبو عمرو.

وأمة كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة⁽³⁾، خزرجية أيضاً، وليس له عقب، وهو خال النعمان بن بشير - رضي الله عنه -⁽⁴⁾.

مولده:

لم أقف على أحد نصّ على سنة مولده في الجاهلية، ولكنه وُلِدَ قبل الإسلام، وشبّ في يثرب قبل دخول الإسلام إليها.

إسلامه:

كان عبد الله بن رواحة من أوائل الأنصار إسلاماً، فقد أسلم في بيعة العقبة الثانية، والتي كانت في أوسط أيام التشريق، وهي ليلة الثاني عشر من ذي الحجة قبل سنة الهجرة، وكان أحد النقباء الاثني عشر الذين تم اختيارهم ليكونوا كفلاء على قومهم الأنصار ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وكان عدد الأنصار في هذه البيعة سبعين رجلاً وامرأتين⁽⁵⁾.

(3) كبشة بنت واقد بن عمرو بن زيد مناة، وعمرو هو ابن الإطنابة، من بني الحارث بن الخزرج، ذكرها المؤرخون فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من النساء، فهي صحابية أم صحابي، ويقال فيها كبيشة بالتصغير، ولما مات رواحة خلف عليها قيس بن شماس فولدت له ثابتاً. ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ، (295/8).

(4) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، (898/3). والذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م، (333/1).

(5) ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ط2، 1375هـ، (438/1)، وابن كثير، إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة وبيروت، ط1، 1395هـ، (210/2).

فضائله:

أما عن فضائله فهي كثيرة، ومن ذلك:

- 1- أنه من السابقين إلى الإسلام، فقد أسلم قديماً كما تقدّم، بل كان من النقباء الاثني عشر على قومه الأنصار.
- 2- أنه كان من كُتّاب الأنصار الذين عُرفوا بالكتابة في الجاهلية؛ فكان ممن يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة.
- 3- أنه من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم المعدودين .
- 4- أنه كان ممن شهد بدرًا؛ ومعلوم ما لهذه الغزوة من قبل، فقد سماها الله (يوم الفرقان)، ويُنسب الصحابة إليها فيقال (البدرى) ولا توجد غزوة غيرها يُنسب إليها من شهدها.
- 5- أنه كان من أمراء وقادة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد بُعث أميراً على سرية في ثلاثين ركاباً إلى أسير بن رزام اليهودي⁽⁶⁾ بخيبر، فقتله. وبعثه النبي -صلى الله عليه وسلم- خارصاً على خيبر، وكان من قادة المسلمين في سرية مؤتة التي نال فيها الشهادة -رضي الله تعالى عنه⁽⁷⁾.

وفاته:

قُتل رضي الله عنه شهيداً صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر في سرية مؤتة⁽⁸⁾ في جمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة، والتي كان أحد أمرائها الثلاثة؛ فعندما جهز النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى مؤتة الأمراء الثلاثة، قال: "إن قُتِلَ زيدٌ، أو استشهد، فأميركم جعفر بن أبي طالب، فإن قتل جعفر أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة"⁽⁹⁾.

فلما قتلا، كره ابن رواحة الإقدام، فقال:

أقسمت يا نفس لتتزلنه ... طائعة أو لا لتكرهنه

فطالما قد كنت مطمئننه ... ما لي أراك تكرهين الجنة⁽¹⁰⁾

فقاتل حتى قتل -رضي الله تعالى عنه⁽¹¹⁾.

(6) أسير بن رزام اليهودي، أمره يهود خيبر عليهم بعد قتل أبي رافع بن سلام بن أبي الحقيق عظيم يهود خيبر؛ فلما أمره عليهم، قال لهم: إني صانع بمحمد ما لم يصنعه أصحابي، فقالوا له: وما عسيت أن تصنع؟ قال: أسير في غطفان فأجمعهم لحربه، قالوا: نعم ما رأيت، وكان ذلك قبل فتح خيبر؛ فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجه إليه عبد الله بن رواحة في سرية فقتلوه. نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم، السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1427هـ، (258/3).

(7) ينظر فضائله في: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ، (231/1). وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، (73/4).

(8) مؤتة (مهمزة الواو. وحكى فيه غير الهمز): قرية من أرض البلقاء من الشام. وتسمى أيضاً غزوة جيش الأمراء، وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها، وما لا قوة من الحرب الشديد مع الكفار. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ، (164/7)، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ، (339/3).

(9) أخرجه النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1421هـ، (18/8)، حديث رقم (8550).

(10) البيتان في ديوانه، جمع: وليد القصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1402هـ، ص153.

الشعر الإسلامي

لقد أتمّ الله على الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام نعمة الإسلام، وانتظم كثيرون منهم في صفوف المجاهدين في سبيل الله داخل الجزيرة العربية وفي الفتوح. وهم في ذلك كله يستلهمون الإسلام، ويعيشون له، ويعيشون به، يريدون أن ينشروا نوره في أطباق الأرض، وقد مضوا يصدرن عنه في أشعارهم صدور الشذى عن الأزهار الأرجئة.

وكانت هذه هي بداية ما يُعرف في تاريخ الأدب بالشعر الإسلامي، وتزخر كتب الأدب والتاريخ بما نُظِم من أشعار في صدر الإسلام، وهي أشعار كثيرة، نلقاها في كل ما يصادفنا من أحداث العصر، فليس هناك حدث كبير إلا ويواكبه الشعر ويرافقه، وكان أكبر الأحداث دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، وهي دعوة اضطرتة إلى حمل السيف للذب عنها، وانقسم العرب بإزائها مؤمنين ومشركين فكان هناك من آمنوا وحسن إيمانهم، ومن وقفوا يدافعون عن الدين القديم ويصدّون عن سبيل الله، وكل ذلك نجده ماثلاً على ألسنة الشعراء. واستقام أمر الإسلام في الجزيرة، غير أن أقواماً ارتدوا في عهد أبي بكر، فحاربهم ومثّل الشعر هذه الحرب، ثم كانت الفتوح، فانطلق العرب يحملون مشاعل الإسلام إلى العالم وهم ينشدون أناشيد الجهاد.

ومضى كثيرون ينظمون في هذا العصر لامع الأحداث، بل مع أنفسهم وقبائلهم مستضيئين إلى حدّ كبير بالإسلام وهدية الكريم. فالشعر لم يتوقف ولم يتخلف في هذا العصر، وهذا طبيعي لأنّ من عاشوا فيه كانوا يعيشون من قبله في الجاهلية وكانوا قد انحلت عقدة أسنتهم، وعبروا بالشعر عن عواطفهم ومشاعرهم، فلما أتمّ الله عليهم نعمة الإسلام ظلوا يصطنعون وينظمونه.

وكانت موضوعات الشعر في عصر صدر الإسلام تدور حول الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وتتاصر دينه، وتهجي أعداءه؛ فمعروف أنّ قريشاً حادّت الله ورسوله حين بُعث، مما اضطره إلى الهجرة من مكة إلى المدينة، وسرعان ما نشبت بين البلديتين معركةً حامية الوطيس، تقف فيها قريش ومن يعينها من العرب في جانب، ويقف الرسول صلوات الله عليه ومن هاجروا معه من مكة ومن التّوّا حوله في المدينة في جانبٍ آخر. وبمجرد أن اشتبكت السيوف أخذ الشعراء في الجانبين المتناقضين يسلمون أسنتهم، وأخذ شعراء قريش يسدّدون سهام أشعارهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين وأنصاره من المدينة. وعزّ ذلك عليه لا لأنهم كانوا يهجونه فحسب، بل أيضاً لأنهم كانوا يصدّون عن سبيل الله بما يذيع من شعرهم في القبائل العربية، فقال للأنصار: «ما يمنع القوم الذين نصرنا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟ فقال حسان بن ثابت: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه، وقال: والله ما يسرني به مقول بين بصري وصنعاء» وانضم إليه كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، فاحتدم الهجاء بينهم وبين شعراء مكة. وكان حسان وكعب يعرضان بهم في الوقائع والأيام والمآتم، ويذكّران مثالبهم، وكان عبد الله بن رواحة يعيّرهم بعبادة ما لا ينفع. فكان قوله أهون عليهم يومئذ، وكان قول حسان وكعب أشدّ القول عليهم، فلما أسلموا، وفقهوا كان أشدّ القول عليهم قول عبد الله بن رواحة⁽¹²⁾.

ومن يقرأ في شعر المخضرمين متصفاً ما نثر في كتب التاريخ والأدب يجد جمهور الشعراء يصدرن في

(11) ابن هشام، السيرة النبوية، (379/12)، وابن كثير، السيرة النبوية، (462/3).

(12) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (243/1).

جوانب من أشعارهم عن قيم الإسلام الروحية التي آمنوا بها وخالطت شغاف قلوبهم. ولشعراء المدينة القدح المعلى في هذا الميدان، فهم الذين وقفوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم منذ نزوله بين ظهرانيهم ينافحون عنه ويدافعون عن دعوته مصوّرين لهديه الكريم، يتقدمهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، وكان عبد الله خاصة دائم الاستمداد من القرآن يستلهمه في هجائه للمشركين وفي كل ما ينظم من أشعار، على شاكلة قوله⁽¹³⁾:
شهدت بأن وعد الله حق... وأنّ النار مثوى الكافرين⁽¹⁴⁾

والشعر الإسلامي له ثوابته الفكرية والعقدية التي ينطلق من خلالها المبدع، تاركاً مشاعره وأحاسيسه تحلق في رحابها معبرة عما يجول بخاطره، ولا يتعدى هذه الثوابت أياً كانت توجهات العصر ومتطلبات المجتمع؛ لأن الأدب عامة ينبغي أن يعكس الواقع ويقومه إذا أحسّ فيه باعوجاج، ولا ينبغي أبداً أن يكون (إمعة) يسير مع الواقع حيث كان، فإذا كان الواقع فاسداً فسد معه، وإذا كان صالحاً صلح معه، فإذا أحس باعوجاج في الواقع قومه ورسم له المنهج الذي يسير عليه، وهذا هو دور الأدب دائماً؛ أن يبيّن للمجتمعات المنهج السوي الذي ينبغي أن تسير عليه، ويكون هذا المنهج موافقاً لطبيعة المجتمع وتراثه الفكري والعقدي.

فللشعر في الإسلام مفهومٌ جديدٌ، يكاد يكون التزاماً بغايات معينة جُنِدَ الشعر في خدمتها لا يتجاوزها ولا ينحرف عنها؛ بل لا يمكن له أن ينحرف عنها، وبناءً على هذا الالتزام كانت أهم الموازين النقدية آنذاك هي الاتفاق مع روح العقيدة وغاياتها ومثلها.

واتسم هذا الشعر كله بالاتصال بوجودان جماعة المسلمين والصدور عنه، والعزوف عن تقاليد الشعر الجاهلي، ورفض كل ما لا ترتضيه الفكرة الإسلامية، فسكتت النعرات القومية المحلية، وخفّ صوت الفخر القبلي، والإسلام وبالجهاد في سبيله، واندثر الغزل الحسي، وأطيح بالمقدمات الطلّية، وما كان يفخر به الفرسان من قبل، برواية المغامرات المشتتة على الطرب والشراب والعبث. وإذا بالشعر في كل أغراضه ومعانيه يتلون بما لا يخدم الغايات السامية، وينطبع بطوابع إسلامية واضحة في معانيه وألفاظه⁽¹⁵⁾

المبحث الأول

مفهوم الشاهد الشعري

أولاً: الشاهد لغةً:

الشاهد في اللغة مأخوذٌ من مادة (شهد)؛ قال ابن فارس: "الشين والهاء والداد أصلٌ يدل على حضورٍ وعلم وإعلام، لا يخرج شيئاً من فروعه عن الذي ذكرناه. من ذلك الشهادة، يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور، والعلم، والإعلام. يقال شهد يشهد شهادةً. والمشهد: محضر الناس"⁽¹⁶⁾.

وفي الصحاح: "شَهِدَ له بكذا شَهادَةً، أي أدّى ما عنده من الشهادة، فهو شاهد، والجمع شهد، مثل صاحب وصحب وسافر وسفر. وبعضهم ينكره. وجمع الشهد شهوداً وأشهاد. والشهيد: الشاهد، والجمع الشُهداء. وأشَهِدْتُهُ على كذا

(13) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف - مصر، ط1، 1960م، (42/2) وما بعدها.

(14) البيت في ديوانه، ص165.

(15) التّعمان عبد المتعال القاضي، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1426هـ، ص283، وما بعدها.

(16) ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ، (221/3).

فَشَهَدَ عَلَيْهِ، أَي صَار شَاهِدًا عَلَيْهِ. وَامْرَأَةٌ مُشْهَدٌ، إِذَا حَضَرَ زَوْجُهَا، بِلَا هَاءٍ. وَامْرَأَةٌ مُغِيْبَةٌ، أَي غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَهَذَا بِالْهَاءِ. وَاسْتَشْهَدْتُ فَلَانًا: سَأَلْتُهُ أَنْ يَشْهَدَ. وَأَشْهَدَنِي إِمْلَاكُهُ، أَي أَحْضَرَنِي. وَالْمَشْهَدُ: مَحْضَرُ النَّاسِ وَالشَّاهِدُ: اللِّسَانُ. وَالشَّاهِدُ: الْمَلِكُ" (17).

وفي لسان العرب: "من أسماء الله عز وجل: الشهيد. قال أبو إسحق: الشهيد من أسماء الله الأمين في شهادته. قال: وقيل الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء. والشهيد: الحاضر. وفعل من أبنية المبالغة في فاعل، فإذا اعتبر العلم مطلقاً، فهو العليم، وإذا أضيف في الأمور الباطنة، فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة، فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة.... والشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة." (18)

قلت: يفهم من كلام اللغويين أنّ الشاهد بمعناه اللغوي يأتي على عدة معانٍ منها: الحاضر، والدليل، والذي يؤدي ما عنده من الشهادة، واللسان، والملك، وغيرها من المعاني.

ويجمل بعضهم هذه المعاني اللغوية المتعددة للشاهد فيقول: "الشاهد في اللغة العربية مشترك لفظي ذو معاني متعدّدة يهمنها منها في هذا المقام معنيان، تتاسل ثانيهما من أولهما بالاستعمال المجازي، وهما: 1- الشاهد: (عاقل، وجمعه الشهود، والشهداء، والأشهاد) الذي يخبر القاضي ونحوه بما رأي وعلم. 2- الشاهد: (غير عاقل، وجمعه الشواهد) الدليل، وهو يتألف عادة من جملة مقتبسة من مختار النثر أو الشعر لتوضيح معنى اللفظ أو استعماله، أو لدعم رأي، أو قاعدة، أو نحوها" (19).

ثانياً: الشاهد الشعري اصطلاحاً:

الشاهد الشعري هو المعروف عند علماء العربية بالنقل والسماع؛ لذا يُسميه بعضهم النقل، ويسميه الآخرون السماع، قال أبو بكر الأنباري: "هو الكلام العربيّ الفصيح، المنقول بالنقل الصحيح الخارج عند حدّ القلة إلى حدّ الكثرة" (20).

وعرّفه السيوطي: "ما ثبت في كلام من يُوثقُ بفصاحته، فشمّل كلام الله تعالى، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب، قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً، عن مسلمٍ أو كافر" (21).

قلت: يفهم من كلام ابن الأنباري والسيوطي أنّ الشاهد الذي يُحتجُّ به لا بد أن تتوفر فيه ثلاثة شروط: الأول: أن يكون الكلام عربياً فصيحاً ينتمي إلى إحدى القبائل المأخوذ عنها، كما ينتمي إلى زمن الاحتجاج، وعليه يخرج ما جاء من كلام المولدين والمحدثين.

(17) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، (494/2).

(18) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (239/3).

(19) القاسمي، علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2012م، ص715.

(20) ابن الأنباري، محمد بن القاسم، لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق: سيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ط1، 1377هـ، ص81.

(21) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 1427هـ، ص67.

والثاني: أن يكون الكلام خارجاً عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة. ولم يذكر السيوطي هذا الشرط الأخير، وإنما عرف السماع: بأنه كلام من يُوثق بفصاحته، والشرط الثالث: أن يكون الكلام الفصيح منقولاً نقلاً صحيحاً.

ويُعرف بعض المعاصرين الشاهد النحوي بقولهم: "الشاهد النحوي هو الخبر القاطع الموثق، يستعمله اللغوي، أو النحوي، أو المفسر مروياً عن الناطق باللغة موضوع الدراسة، ويكون في العربية، آيةً قرآنيةً أو بيت شعراً أو حديثاً نبوياً. وهو، أي الشاهد، قولٌ عربيٌّ لقائلٍ موثوقٍ بعربيته يُوردُ للاحتجاج والاستدلال به على قولٍ أو رأي. وهو بذلك يختلف عن المثال الذي يأتي كدليلٍ على القاعدة. أمّا المثال فهو "ما أُسْتَدِلُّ به على القاعدة النحوية، من جملة، أو تركيب، أو كلمة: فقولهم مثلاً: أعجبنى زيدٌ علمه أو حسنه أو كلامه، مثالٌ لبدل الاشتمال"⁽²²⁾

المبحث الثاني

وظيفته في اللغة والنحو

الشاهد الشعري والنثري له أهمية كبرى في تأسيس القواعد النحوية والصرفية وتأصيلها؛ ولهذا فقد اتخذها النحاة على اختلاف مذاهبهم مصدراً أساسياً من مصادر الاحتجاج التي بنوا عليها قواعدهم، واستخلصوا منها أصولهم، فلم يتركوا حكماً أو رأياً، أو قاعدة، أو مسألة إلا وانتقوا لها أفصح الشواهد التي تبرهن، أو تدل على صحتها عن العرب الخُص، وتضمن لها البقاء والثبوت؛ ولهذا جاءت مصنفاتهم زاخرةً بشتى أنواع الشواهد شعراً ونثراً.

وخير دليلٍ على ذلك كتاب سيبويه الذي كتب فيه ما رواه عن شيوخه، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وما سمعه هو مشافهةً من العرب الفصحاء في البصرة وغيرها؛ فحوى مادةً ضخمةً من الشواهد التي ساقها لتوثيق القواعد وتثبيتها، أو توضيحها وتقريرها، فقد استشهد بأكثر من أربعمئة آية قرآنية، وما يزيد عن ألف وخمسين بيتاً من الشعر، والكثير من أقوال العرب، وأمثالهم.

ويُعدُّ الاحتجاج بالشاهد النحوي من أبكر صور الدراسات اللغوية العربية؛ وذلك لما له من أهمية في إبراز المعاني والدلالات المختلفة من جهة، وفي التأصيل للقواعد التي بنيت عليها العربية من جهة ثانية. وعندما نعود إلى كتب معاني القرآن الكريم مثلاً، فإننا نلاحظ أنها جمعت بين تحليل الآيات القرآنية تحليلاً لغوياً أولاً، ثم ذكر ما تعلق بها من شواهد نحوية تعين على تطوير هذا التحليل.

وكذلك فإن كتب إعراب القرآن الكريم تعتبر فرعاً من المعاني وذلك بتناولها بعض مقاصد المعاني، ويتضح من عناوينها أن أصحابها اهتموا كثيراً بالإعراب، وأن اعتناءهم بالشواهد النحوية يأتي في مقدمة ذلك الاهتمام. وقبل ذلك كله، فإننا إذا عدنا إلى كتاب سيبويه الذي يعتبر دستور النحو العربي، والذي جمع فيه أفكار أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي، واجتهاداته هو، فإننا نجد أنه قد ضمّن من الشواهد القرآنية، والشعرية، والنثرية، وبعضاً من الأحاديث النبوية. وبلغ عدد الشواهد فيه 744 آية، وبلغ عدد الأبيات الشعرية 1500 بيت.

ومن هنا نلاحظ تقديم سيبويه للشعر العربي على القرآن الكريم في موضوع الاستدلال والاستشهاد، وهو في ذلك يجاري مدرسة البصرة التي تعتمد في التأصيل للقواعد على الشعر العربي الجاهلي ثم الإسلامي أولاً، ثم القرآن الكريم وبخاصة ما كان متوافقاً مع الأقيسة التي وضعوها، وإلا فإنهم يعمدون إلى التأويل.

(22) الألبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، ط1، 1405، ص 119.

فأهمية الشاهد النحوي تعتبر جوهرية وأساسية في كل ما له علاقة بالدرس اللغوي والنحوي، وذلك على مستوى التفسير، أو، التعليل، أو التحليل، أو على مستوى التأصيل للقاعدة اللغوية والنحوية⁽²³⁾.

المبحث الثالث

عصور الاحتجاج والقبائل التي يُحتج بلغتها

الشاهد الشعري والنثري هو ما عرف عند علماء العربية بالسماع أو النقل، كان الأساس الذي انطلق منه علماء العربية في وضع هذه القواعد وتأصيلها قبل القياس، والإجماع، واستصحاب الحال. كل هذا جعلهم لا يستشهدون لإثبات قواعدهم، وتأكيد صحة استعمالاتهم ودلالات مفرداتهم إلا بما صحّ سنده إلى عربيٍّ سليم السليقة، ثابت الفصاحة، موثوق اللهجة، ومن أجل هذا حرصوا على وضع الضوابط، والأسس، والقيود الزمانية، والمكانية، والاجتماعية التي يبنون عليها قبولهم للشاهد أو رفضهم له، وحددوا لذلك عصوراً معينة، أو قبائل معينة⁽²⁴⁾.

وجعلهم أيضاً يدققون في الحد الزمني الفاصل بين العصور التي يُحتجُّ بها، والعصور التي لا يُحتجُّ بها؛ وذلك حرصاً على سلامة شواهدهم من اللحن، ومن تحريف بعض الرواة والنساخ لها، وتأكيداً على انتمائها إلى زمنٍ من يُوثقُ بفصاحتهم؛ ولهذا أجمعوا على جواز الاحتجاج بالشواهد الشعرية والنثرية لعرب الجاهلية، وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري، سواء كان من سكان البادية، أو من سكان الحضر، وجعلوا آخر من يُحتجُّ بشعره (إبراهيم بن هرمة)⁽²⁵⁾.

قال السيوطي: "ونقل ثعلب عن الأصمعي قال: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج"⁽²⁶⁾. وجعلوا أول المولدين بشار بن بُرد، وعللوا استشهاد سيبويه ببعض أشعاره في كتابه؛ بأن سيبويه أراد التوّدُّ إليه؛ لأنه قد هجاه لعدم احتجاجه بشعره⁽²⁷⁾.

وكان بشار أيضاً قد هجا الأخفش؛ فأورد الأخفش في كتبه شيئاً من شعره، ليكفَّ عنه⁽²⁸⁾. وأمّا أهل البادية فقد استمر تدوين لغتهم، والاحتجاج بأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم حتى فشا فيهم اللحن، وذلك في نهاية القرن الرابع الهجري⁽²⁹⁾.

وبناءً على هذا، تم تقسيم علماء العربية الشعراء إلى أربع طبقات، وفق الترتيب الزمني، وهي:

- (23) جمعة، خالد عبد الكريم، شواهد الشعر في كتاب سيبويه، دار الشرقية، مصر الجديدة، ط2، 1409هـ، ص43-45.
- (24) ينظر: ابن الأنباري، لمع الأدلة، ص:85، السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (1/137)، والأفغاني، سعيد، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ط1، 1414هـ، ص6-7.
- (25) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي، أحد بني قيس بن الحارث بن فهر، ويقال لهم: الخلج، حجازي سكن المدينة، ويُكنى أبا إسحاق. قال الأصمعي: ختم الشعر بابن هرمة، فإنه مدح ملوك بني مروان، وبقي إلى آخر أيام المنصور، توفي سنة 183هـ. ابن المعتز، عبد الله بن محمد، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، بدون تاريخ، ص20.
- (26) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص122.
- (27) المرجع السابق، ص147.
- (28) المرزباني، محمد بن عمران، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ص314.
- (29) الأفغاني، في أصول النحو، ص20.

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم من عاش في الجاهلية ولم يدرك الإسلام؛ كامرئ القيس، والأعشى.
الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام؛ كليد، وحسان.
الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم: الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام؛ كجرير، والفرزدق.
الطبقة الرابعة: المولّدون، ويقال لهم المُحدَثون، وهم من جاؤوا بعدهم؛ كبشّار بن برد، وأبي نواس⁽³⁰⁾.
فالطبقتان الأوليتان يُستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها خلافاً لأبي عمرو بن العلاء، وغيره الذين لحنوا بعض شعراء هذه الطبقة كالفرزدق، والكُميت وذا الرمة، وأضرابهم في عدة أبياتٍ أخذت عليهم ظاهراً، وكانوا يعدّونهم من المولّدين؛ لأنّهم كانوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب⁽³¹⁾.
وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يُستشهد بشعرها مُطلقاً في علوم اللغة والنحو والصرف خاصة خلافاً لما ذهب إليه الزمخشري، والرضي⁽³²⁾ بجواز الاستشهاد بشعر من يوثق به منهم⁽³³⁾.
وقد أُجيب عليهم بأن قبول الرواية مبنّى على الضبط، والثوق، واعتبار القول مبنّى على معرفة أوضاع اللغة العربية، والإحاطة بها، ومن البين أن إتقان الرواية لا يستلزم إتقان الدراية.
وكيف يُحتجُّ بأقوال هؤلاء المولّدين وقد وقعوا في أغلاطٍ كثيرة، لا يستطيع أحدٌ تخريجها على وجهٍ مقبول. فإن دُكرت أقوالهم على سبيل الاستئناس به، ولم تُجعل دليلاً فلا بأس به.
ولا يُفتَح بابُ الاحتجاج بأقوال المولّدين؛ كيلا يلزم الاستدلال بكلِّ ما وقع في كلام المحدثين، كالحريري وأضرابه، والحجّة فيما روه، لا فيما روه، وقد خطأوا المتنبّي، وأبا تمام، والبحثري في أشياء كثيرة، كما هو مسطور في شرح تلك الدواوين، ويُرَى ذلك بوضوح في كتب النحو والصرف.
وليس بسديد أن تُصحَّح بعض الكلم أو الأساليب، استناداً على استعمالات العلماء في مصنفاتهم إن وردت مخالفةً لأساليب العرب في عصور الاحتجاج، فلكلِّ جَوادٍ كِبُوَّةٌ، ولكلِّ صارمٍ نَبُوَّةٌ؛ فما يلفظ به رواة الشعر وعلماء العربية لا حجة فيه، إلا أن تذكره على وجه الاستئناس، وأنت ماليءٌ يدك بما هو حجةٌ، أو منتظرٌ لأن تظفر بالحجة.
والفساد في اللغة أسرع إلى السنة أبناء العرب، ومن نشأ في بيئتهم منذ وصلت الفتوح الإسلامية العرب بالعجم، وقد ظهر اللحنُ بجلاءٍ في أواخر عهد الدولة الأموية، وكان انقراضها سنة 132هـ⁽³⁴⁾.

القبائل التي يُحتجُّ بلغتها:

ذكر السيوطي في كتابيه الاقتراح والمزهر أن أبا إبراهيم الفارابي حدّد في كتابه الألفاظ والحروف أسماء القبائل التي يُحتجُّ بكلامها، وأسماء القبائل التي لا يُستشهدُ بما يُسمعُ عنها، فقال: كانت قريشُ أجود العرب انتقاءً

(30) انظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (2 / 489)، و البغدادي، خزنة الأدب (1 / 8).

(31) البغدادي، خزنة الأدب (6/1).

(32) محمد بن الحسن الرضي الأسترابادي، نجم الدين: عالم بالعربية، من أهل أستراباد بطبرستان، اشتهر بكتابه (الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب) في النحو، أكمله سنة 686هـ، و(شرح مقدمة ابن الحاجب)، وهي المسماة بالشافية في علم الصرف، ولم أقف على سنة وفاته. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، (6/86).

(33) الزمخشري، محمود بن عمرو، **الكشاف** عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407هـ، (207/1-208)، والبغدادي، خزنة الأدب (1 / 7).

(34) انظر: البغدادي، خزنة الأدب، (7/1).

للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانةً عما في النفس، والذين عنهم نُقلت اللغة العربية، وبهم أقتدي، وعندهم أخذ اللسان العربي من بين كلام العرب، هم: قيس وتميم وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكّل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هُدّيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

وبالجمل، فإنه لم يؤخذ عن حضريّ قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم.

فإنه لا يؤخذ لا من لحم ولا من جذام؛ فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، ولا من قضاة ولا من غسان، ولا من إياد؛ فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب والنمر؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر؛ لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس، ولا من عبدالقيس؛ لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والحبشة، ولا من أزد عمان؛ لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلاً؛ لمخالطتهم للهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف، وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم⁽³⁵⁾.

وإذا تأملنا في هذا النص، يتبيّن أن العلماء قد أسسوا فصاحة القبيلة على دعامين:

الأولى: مقدار قرب مساكنها من مكة وما حولها.

الثانية: مقدار توغّلها في البداوة⁽³⁶⁾.

المبحث الرابع

المنهج التاريخي في البحث العلمي

يُعرف المنهج التاريخي في البحث العلمي على أنه: "الطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوّنت في الفترات الماضية، وتلقيحها ونقدها بحيادٍ وموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعّمة بالقرائن والبراهين"⁽³⁷⁾.

يُصنّف المنهج التاريخي كأحد أبرز ثلاثة مناهج علمية، وفقاً للتصنيف الأكثر شيوعاً، ويشاركه في ذلك كل من المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، غير أن ذلك لا ينفي وجود كثيرٍ من التصنيفات الأخرى، كما أن لكل منهجٍ فروعاً أخرى؛ فنجد على سبيل المثال المنهج الوصفي ينبثق منه المنهج المسحي، والمنهج الارتباطي، ومنهج دراسات التطور والنمو، وبالمثل نجد أن المنهج المسحي يُدرج أسفله تصنيفاتٍ أخرى مثل: منهج تحليل المحتوى (المضمون)، ومنهج المسح المدرسي، ومنهج الرأي العام، ومنهج تحليل العمل (الوظائف)، ومنهج مسح الرأي

(35) انظر: السيوطي، الاقتراح ص90، 91، والمزهر (211/1).

(36) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992م، ص51.

(37) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط8، 2000م، ص20-21.

العام، ومنهج التحليل الوثائقي⁽³⁸⁾.

المنهج التاريخي في الدراسات اللغوية:

المنهج "التاريخي في الدرس اللغوي، عبارة عن تتبُّع أية ظاهرة لغوية في لغة ما، حتى في أقدم عصورها، التي نملك منها وثائق ونصوصاً لغوية؛ أي: إنه عبارة عن بحث التطور اللغوي في لغة ما عبر القرون، فدراسة أصوات العربية الفصحى دراسةً تاريخيةً، تبدأ من وصف القدماء لها من أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه، وتتبع تاريخها منذ ذلك الزمان، حتى العصر الحاضر، دراسةً تدخل ضمن نطاق المنهج التاريخي، ومثل ذلك يقال عن تتبُّع الأبنية الصرفية، ودلالة المفردات، ونظام الجملة".

ويدخل في ذلك ما نحن بصده من تتبع الشواهد الشعرية وجمعها.

من مجالات المنهج التاريخي في الدرس اللغوي:

هناك بعض الأبحاث والدراسات لا يصلح لها إلا المنهج التاريخي؛ حيث إن ذلك مرتبط بالهدف من البحث؛ فإذا كان الهدف الوقوف على تطوُّر ظاهرة لغوية معينة، فلا شك من فعالية هذا المنهج في الوصول إلى هذا الهدف، ومن ثم، يُعتمد عليه في قضايا وموضوعات لغوية منها ما يأتي:

المبحث الأول

زيادة كان بين ما وفعل التعجب

قال عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه-:

ما كان أسعدَ من أجابك آخذًا بهُذالك مجتنبًا هوىً وعنادًا⁽³⁹⁾

(38) ينظر في مناهج البحث العلمي وأنواعه: رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ، ص127 وما بعدها.

(39) البيت من بحر الطويل، ولم أقف عليه في ديوانه، وهو لعبد الله بن رواحة في: العيني، محمود بن أحمد، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، تحقيق: علي محمد فاخر، وصاحبه، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1431هـ، (1484/3)، وبدون نسبة عند: ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1402هـ، (1099/2)، والأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ، (273/2)، وناظر الجيش، محمد بن يوسف، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1428هـ، (1162/3)، وغيرهم من النحاة. وقد ورد البيت بلفظ "مطحراً" بدل من "مجتنباً" كما في شرح ابن الوردي على الألفية. انظر: ابن الوردي، عمر بن مظفر، شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»، تحقيق: عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1429هـ، (456/2).

اللغة: أجابك: صدقك في دعواك، العناد: إنكار الحق قصداً وتعمداً.

المعنى: يقول مخاطباً الرسول صلى الله عليه وسلم: إن الإنسان الذي يصدقك في دعواك، ويسير على هديك، مبتعداً عن ميول النفس والعناد يكون في غاية السعادة.

الإعراب: ما: نكرة تعجبية في محل رفع مبتدأ. كان: زائدة. أسعد: فعل ماض جامد للتعجب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: "هو". من: اسم موصول في محل نصب مفعول به. أجابك: فعل ماض، و"الكاف": ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: "هو". آخذاً: حال منصوب. بهذالك: جار ومجرور متعلقان بـ"آخذاً" وهو مضاف، و"الكاف": ضمير في محل جر بالإضافة. مجتنباً: حال منصوب. هوى: مفعول به لـ"مجتنباً" منصوب وعناداً: "الواو": حرف عطف، و"عناداً": معطوف على "هوى" منصوب.

موطن الشاهد:

قوله: "ما كان أسعد".

وجه الاستشهاد:

زيادة "كان" بين شيئين متلازمين: "ما" التعجبية وفعل التعجب "أسعد" وهذا شائع في كلام العرب،
الدراسة:

لما كان فعل التعجب مسلوب الدلالة على المضي، وكان المتعجب منه صالحاً للمضي أجازوا زيادة "كان" إشعاراً بذلك عند قصده نحو: "ما كان أحسن زيدا"⁽⁴⁰⁾، ونحو قول عبد الله بن رواحة محل الدراسة، ونحو قول الآخر:

حجبت تحيتها، فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها!⁽⁴¹⁾

وقد أجاز النحاة ذلك؛ لأنه شائع في كلام العرب، وهذا ما اختصت به "كان" من بين سائر أخواتها، وقد نقل ابن مالك إجماع النحاة على جواز ذلك⁽⁴²⁾.

والى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته بقوله:

وقد تزداد كان في حشو كـ"ما كان أصلح علم من تقدما"⁽⁴³⁾

المبحث الثاني**الاستغناء باللام عن نون التوكيد**

قال ابن رواحة -رضي الله عنه-:

فلا وأبي لنايتها جميعاً ولو كانت بها عرب وروم⁽⁴⁴⁾.

وجملة "ما كان أسعد": ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "أسعد": في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة "أجابك": صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(40) انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، (73/1)، وابن مالك، شرح الكافية الشافية، (1099/2)، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (273/2)، وناظر الجيش، محمد بن يوسف، شرح التسهيل، (1162/3).

(41) البيت من بحر الكامل، وهو لعروة بن أذينة كما في ديوانه، جمع: د. يحيى الجبوري، دار القلم، بيروت، ط2، 1401هـ، ص255، وكما في زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري، إبراهيم بن علي، دار الجيل، بيروت، ط1، بدون تاريخ، (208/1)، وشرح ديوان الحماسة للبربري، يحيى بن علي، دار القلم، بيروت، ط، بدون تاريخ، (69/2)، وغيرهما.

(42) قال ابن مالك: "ولا خلفاً في زيادة كان بعد "ما" التعجبية". شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، وصاحبه، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ، (362/1).

(43) ابن مالك، محمد بن عبد الله، دار التعاون، مكة المكرمة، ط1، بدون تاريخ، ص19.

(44) البيت من بحر الوافر، وهو في ديوانه، ص149، وهو في شرح الكافية الشافية لابن مالك (853/2)، وفي شرح التسهيل لابن مالك أيضاً (209/3)، وفي مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق: مازن المبارك وصاحبه، دار الفكر - دمشق، ط6، 1985م، ص841، وغيرها من كتب النحاة، وهو في السيرة النبوية لابن هشام، (376/2)، والروض الأنف للسهيلى، (176/7)، وغيرها من كتب السيرة، وهو في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ، (568/10)، ولسان العرب لابن منظور (221/1) وغيرها من كتب المعاجم، وفي جميعها منسوب لعبد الله بن رواحة لم يختلفوا في نسبته إليه، وهو بيت من عدة أبيات قالها عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة سنة 8هـ، ليشجع القوم لملاقاة العدو، ومطلع الأبيات: جَلْبُنَا الخيل من آجامٍ فُرِحَ ... تَعْرُ منَ الحَشْبِيشِ لها العُكُومُ. ونص البيت في ديوانه، وفي كتب السيرة: فلا وأبي مآب لنايتها ... وإن كانت بها عرب وروم.

موطن الشاهد:

قوله: "لنأتيها".

وجه الاستشهاد:

حذف نون التوكيد من قوله "لنأتيها" والأصل "لنأتينها" حيث استغني عنها باللام.

الدراسة:

يجوز حذف نون التوكيد للضرورة حيث استغني باللام عنها، وإلى هذا أشار ابن مالك، وأبي حيان الأندلسي، وابن هشام، وغيرهم⁽⁴⁵⁾، وعدّوه من الضرورة؛ لأن أول الجملة إذا كان مضارعاً مثبتاً مستقلاً غير مقارنٍ حرفٍ تنفيس، ولا مقدّمٍ معموله، لم تُغنه اللام غالباً عن نون توكيد نحو: والله ليقومنّ زيدٌ، وقوله تعالى: [قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَبْعَنَّ⁽⁴⁶⁾]، وكقوله تعالى: [وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ⁽⁴⁷⁾].

ومن الشواهد على الاستغناء باللام عن نون التوكيد بخلاف الشاهد محل الدراسة قوله صلى الله عليه وسلم:

"ليردّ عليّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفونني"⁽⁴⁸⁾.

وقول الشاعر:

تألى ابنُ أوسٍ خلفه ليردني على نِسوةٍ كأنهن مفائدُ⁽⁴⁹⁾

اللغة: ليس في البيت ألفاظ غامضة:

المعنى: أقسم الشاعر بأبيه - وهذه كلمة تجري على ألسن العرب، تستعملها كثيرا في خطابها، تريد بها التوكيد غير قاصدة بها حقيقة الحلف - أنه سيأتي الشام ويفتحها وإن كان فيها ما فيها من عرب وعجم.

الإعراب: فلا: الفاء حسب ما قبلها، ولا زائدة، وأبي: الواو: حرف جر وقسم، وأبي: اسم مجرور بكسرة مقدرة، والياء مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بأقسم المحذوف، ولنأتيها: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصالها بنون التوكيد المحذوفة، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، وجميعاً: حال منصوب بالفتحة، ولو: الواو حالية، ولو: وصليّة، وكانت: فعل ماض تام مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وبها: جار ومجرور متعلقان بالفعل كانت، عرب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وروم: الواو عاطفة، وروم معطوف مرفوع.

(45) انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، (853/2)، أبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ، (385/11)، وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص841.

(46) {التغابن:7}.

(47) {الأنبياء:57}.

(48) وقع الحديث بهذا اللفظ في صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، (46/9)، حديث رقم (7050) من حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه -، ووقع بلفظ: "ليردّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني" كما في صحيح البخاري، (120/8)، حديث رقم (6583)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، بدون تاريخ، (1793/4)، حديث رقم (2290)، وهو بهذا اللفظ الأخير لا شاهد فيه؛ لأن نون التوكيد مثبتة غير محذوفة، والله أعلم.

(49) البيت من بحر الطويل، من أبيات لزيد بن حصين **الضي** أوردها له أبو تمام، حبيب بن أوس في ديوان الحماسة، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط1، 1401هـ، (310/1)، وهو بلا نسبة كما عند ابن مالك في شرح التسهيل، (209/3)، وأبي حيان في التذييل والتكميل (385/11) وغيرهما .

المبحث الثالث

تكرير المنادى في حال الإضافة

قال ابن رواحة رضي الله عنه:-

يا زيدُ زيدَ اليعمَلاتِ الذُّبَلِ تطاول الليل عليك فانزل (50)

موطن الشاهد:

" يا زيد زيد اليعمَلات".

وجه الاستشهاد:

حيث أقحم "زيد" الثانية بين المضاف "زيد" الأولى والمضاف إليه "اليعمَلات".

الدراسة:

إذا تكرر المنادى المضاف في النداء فقد اتفق النحاة على وجوب نصب الثاني، واختلفوا في الأول، فذهب سيبويه ومن وافقه إلى فتح الأول فقتول (يا زيدُ زيدَ اليعمَلات) لأنه منادى مضاف إلى ما بعد الثاني، والثاني مقم بين المضاف والمضاف إليه⁽⁵¹⁾.

وذهب المبرد ومن وافقه إلى ضم الأول فتقول (يا زيدُ زيدَ اليعمَلات) لأنه منادى مفرد معرفة، ونصب الثاني حينئذ؛ لأنه منادى مضاف، أو توكيد، أو عطف بيان، أو بدل، أو منصوب بإضمار "أعني"⁽⁵²⁾.

(50) البيت من مشطور الرجز، وهو في ديوانه، ص152، وهو في شرح أبيات سيبويه للسيرافي، يوسف بن الحسن، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1، 1394هـ، (42/2)، وهو في السيرة النبوية لابن هشام، (377/2)، والروض الأنف للسهيلي (170/7)، والسيرة النبوية لابن كثير، (460/3)، وغيرها من كتب السيرة. وهو في أساس البلاغة للزمخشري، محمود بن عمرو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ، (679/1)، ولسان العرب لابن منظور (476/11) وغيرها من كتب المعاجم منسوبة في جميعها لعبد الله بن رواحة، وهو في الكتاب لسبويه (205/2)، والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط1، 1993م، ص66، وشرح المفصل لابن يعيش، يعيش بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ، (346/1)، وغيرها منسوبة لبعض ولد جرير الشاعر، ونسبه المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط3، 1417هـ، (160/3) لعمر بن لجأ، وهو بدون نسبة في: الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، علي بن مؤمن، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ص72، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، (1320/3)، ومغني اللبيب لابن هشام، ص596، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (38/3)، وغيرها.

اللغة: اليعمَلات: جمع يعملة، وهي الناقة السريعة. والذبل: التي أضعفها السير، فقل لحمها.

المعنى: يخاطب عبد الله بن رواحة في هذا البيت زيد بن أرقم وهما في غزوة مؤتة فيناديه ناسباً إياه إلى هذه الإبل الذي أضعفها السير لأنه يحدو بها وقوي على ضبطها، فيناديه لينزل ليسوق الإبل ويحدو بها حتى تعاود سيرها السريع مرة أخرى.

الإعراب: "يا": حرف نداء، "زيد": منادى مبني على الضم في محل نصب، أو منادى منصوب لأنه مضاف إلى متلو الثاني كما قال سيبويه. "زيد": منادى منصوب، وهو مضاف، "اليعمَلات": مضاف إليه. "الذبل": نعت "اليعمَلات" مجرور. "تطاول" فعل ماض. "الليل": فاعل مرفوع. "عليك": جار ومجرور متعلقان ب"تطاول". "فانزل": الفاء استئنافية، "انزل": فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: "أنت".

وجملة النداء "يا زيد": ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "تطاول ...": استئنافية لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة "انزل".

(51) سيبويه، الكتاب، (206/2). وانظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، (1321/3)، وابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث - القاهرة، ط20، 1400هـ، (272/3).

(52) المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمية، عالم الكتب - بيروت، ط1، (227/4)، وانظر: ابن يعيش، شرح المفصل، (346/1)، وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418هـ، (2204/4).

وأجاز السيرافيّ وجهاً ثالثاً من جعل الاسمين عند فتح الأول مركبين تركيب "خمسة عشر" فقال: "وعندي وجه ثالث لم أعلم أحد ذكره، وهو قوي في نفسي، وذلك أن تجعل أصله: "يا زيدَ زيدَ عمرو"، فيكون زيد عمر الثاني نعتاً للأول مثل قولنا: "يا زيد بن عمرو" ثم تتبع حركة الأول المبني حركة الثاني المعرب"⁽⁵³⁾.

ومن الشواهد على هذه المسألة غير بيت ابن رواحة، قول جرير:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءِ عمر⁽⁵⁴⁾

وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى هذه المسألة فقال:

في نحو سعدُ سعدَ الأوس ينتص

ب ثانٍ وضُمّ وافتَحَ أولاً تُصِبُ⁽⁵⁵⁾

المبحث الرابع

حكم اجتماع الشرط والقسم

قال ابن رواحة-رضي الله عنه-:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا⁽⁵⁶⁾

الشاهد:

قوله: "ما اهتدينا".

وجه الاستشهاد:

حيث اكتفى بقوله: "ما اهتدينا" عن جواب القسم "والله"، والشرط: "لولا".

(53) انظر قوله بحاشية الكتاب لسبويه، (206/2).

(54) البيت في ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، ط1، 1406، ص212. وهو في الكتاب لسبويه، (53/1)، وغيره منسوباً إلى جرير الشاعر.

(55) ألفية ابن مالك، ص50.

(56) البيت من مشطور الرجز، وهو في ديوانه، ص139، وهو بيت من عدة أبيات سيرد منها بيتان آخران في المبحث الخامس والسادس، فسأكتفي بتخريجها هنا مفصلاً، وأشير إليها إشارة في المبحث الخامس والسادس، فهي في ديوانه ص، 139، وعند سبويه في الكتاب (511/3)، والسيرافي في شرح أبيات سبويه، (278/2)، وابن مالك في شرح الكافية الشافية (1402/3) وغيرهم منسوبة في جميعها لابن رواحة، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتجز بهذه الكلمات في حفر الخندق كما عند البخاري في صحيحه، (110/5) حديث رقم (4106) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "... فسمعت يرتجز بكلمات ابن رواحة، وهو ينقل من التراب"، وقد ورد أن سلمة بن الأكوع أو عمه عامر بن الأكوع كان يرتجز بها في غزوة خيبر كما في صحيح البخاري، (73/8) برقم (6331)، وصحيح مسلم (1433/3)، حديث رقم (1807)، وعند الإمام أحمد في مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، (29/27)، حديث رقم (16503)، وابن هشام في السيرة النبوية، (329/2)، ولذلك نسبه بعضهم كالعيني في المقاصد النحوية إلى عامر بن الأكوع (1146/4)، والذي يظهر والله أعلم أنه لا يعني ارتجاز سلمة أو عمه بها أنها من شعرهما، بل هي لابن رواحة، ولكنها مشهورة فقد كان يرتجز بها النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث البراء بن عازب وقد صرح البراء بنسبها لابن رواحة، فلا يمنع ذلك من ارتجاز الصحابة رضي الله عنهم بها. ورواية الديوان: "تالله بدل "والله".

اللغة: ليس في البيت ألفاظ غامضة.

المعنى: يقسم ابن رواحة رضي الله عنه على أن لولا أن الله هداهم ووقفهم للإسلام ما كان ليهدتوا.

الإعراب: "والله" الواو حرف قسم ولفظ الجلالة مجرور بواو القسم "لولا" لربط امتناع الثانية بوجود الأولى "الله" اسم الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة وخبره محذوف والتقدير: لولا الله موجود "ما اهتدينا" جواب القسم ولولا.

الدراسة:

من المعلوم أن الشرط والقسم يحتاج كل منهما إلى جواب؛ فإذا اجتمع شرط وقسم حُذِفَ جَوَابُ المتأخِّرِ مِنْهُمَا لدلالة جَوَابِ الأولِ عليه، ومن ذلك قوله تعالى: [وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ] (57)، فاستغني بجواب القسم عن جواب الشرط لتقدمه، وتقول: "إن قام زيدٌ والله يقمُ عمرو"، فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، وتقول: "والله إن يقمُ زيدٌ ليقومنَّ عمرو"، فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

ويستثنى من ذلك:

أ- ما إذا كان القسم مقروناً بالفاء؛ فإنه يجب جعل الجواب له وإن تأخر، وتكون جملة القسم وجوابه جواب الشرط؛ نحو: إن جاء محمدٌ فوالله لأكرمنه.

ب- إذا كان الشرط امتناعياً، وهو ما كانت أدواته دالة على الامتناع، وهي: "لو، لولا، ولو" فيجب أن يكون الجواب له وإن تأخر، ويُحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه؛ نحو: لولا رحمة الله بعباده والله لأخذهم بذنوبهم. ونحو بيت ابن رواحة محل الدراسة، وكذلك قول الشاعر:

فأقسم لو أبدى الندى سواده لما مسحت تلك المسالات عامر (58)

ج- وهناك حالة ثالثة ينبغي أن يكون الجواب فيها للشرط، وإن تأخر عن القسم، وهي: التي يكونان فيها مسبوقين بما يحتاج لخبر كالمبتدأ، واسم كان، ونحوه، مثل: الفتى والله إن يقصد بيرا، وزيدٌ إن قامَ والله أكرمه، وزيدٌ والله إن قام أكرمه، وإنما جعل الجواب للشرط مع تقدُّم ما يحتاج لخبر؛ لأن سقوطه مُخِلٌّ بمعنى الجملة التي هو منها، بخلاف القسم، فإنه مسوقٌ لمجرد التأكيد (59).

وقد أشار ابن مالك إلى هذه المسألة في ألفيته بقوله:

واحذف لى اجتماع شرطٍ وقسمٍ جواب ما أجزت فهو مُلتزمٌ

وإن تواليا وقبل ذو خبرٍ فالشرطُ رجحٌ مطلقا بلا حذر (60)

(57) {النور: 53}.

(58) البيت من بحر الطويل، ولم أقف على أحدٍ نسبته إلى قائله فهو بلا نسبة في: جمهرة اللغة لابن دريد، محمد بن الحسن، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م، (2/650)، والصاحح للجوهري، (5/1734)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، (2/893)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش (9/4386)، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية لبدر الدين العيني، (1944/4)، وغيرها. والمسالات: جمع مسألة وهي: جانب اللحية.

(59) انظر: سيويه، الكتاب، (3/84)، وابن يعيش، شرح المفصل، (4/287)، وابن مالك، شرح الكافية الشافية، (2/893)، وناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (4384)، وابن الناظم، محمد بن محمد بن مالك في شرحه على ألفية أبيه، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ، ص502، وابن أم قاسم المرادي، الحسن بن قاسم، عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ، وابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، (4/43)، ومحمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضاع المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1422هـ، (4/56).

(60) ابن مالك، الألفية، ص59.

المبحث الخامس

إدخال النون الخفيفة على فعل الدعاء

قال ابن رواحة-رضي الله عنه-:

فأنزلن سكينه علينا⁽⁶¹⁾

الشاهد:

قوله: "فأنزلن".

وجه الشاهد:

حيث أكد فعل الأمر (فأنزل) بنون التوكيد الخفيفة.

الدراسة:

الفعل الأمر يُؤكّد بنون التوكيد سواء كانت خفيفةً أو ثقيلةً مطلقاً من غير شرط، لأنّه مستقبليٌّ دائماً، وسواءً في ذلك الأمر بالصيغة نحو: قومن، والأمر باللام نحو: ليقومن زيداً، بكسر اللام، والدعاء نحو قول ابن رواحة محل الدراسة. ولم أقف على خلاف بين النحاة على جواز ذلك⁽⁶²⁾.

وقد اجتمعت النونين الخفيفة والثقيلة في قوله تعالى: [لَيْسَجَنَّ وَلَيْكُونًا] ⁽⁶³⁾

المبحث السادس

تقديم الجار والمجرور على عاملهما المنفي بما.

قال ابن رواحة-رضي الله عنه-: ونحن عن فضلك ما استغنيا⁽⁶⁴⁾

(61) البيت من مشطور الرجز، وهو بيت من أبيات مرتبطة بالبيت السابق، وقد تقدّم تخريجها مفصلاً، فأغنى عن إعادته هاهنا، والبيت في ديوانه، ص140، وينظر تخريجها مفصلاً في المبحث السابق.

اللغة: السكينة: فعيلة من السكون، وهو: الوقار والطمأنينة، وما يسكن به الإنسان، وقيل: هي الرحمة.

المعنى: يدعو ابن رواحة-رضي الله عنه- الله تعالى بأن يُنزل عليهم الرحمة، أو ما تسكن به قلوبهم من خوف العدو ورعبه.

الإعراب: فأنزلن: "الواو" حرف عطف، "أنزلن": فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنت"، و"النون" لا محل لها سكينه: مفعول به منصوب. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل "أنزلن"، وجملة "وأنزلن" معطوفة على جملة "فثبت" لا محل لها.

(62) انظر: سيبويه، الكتاب، (511/3)، والأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ، (300/2)، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، ط1، بدون تاريخ، (611/2)، والصبان، محمد بن علي حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1417هـ، (314/3).

(63) {يوسف:32}.

(64) البيت من مشطور الرجز، وهو بيت من عدة أبيات مرتبطة بالبيتين الواردين في المبحث الرابع والخامس، وهو في ديوانه ص140، وتقدم تخريجها مفصلاً في المبحث الرابع، فليُنظر هناك.

اللغة: ليس في البيت ألفاظ غامضة.

المعنى: يقول: ونحن يا ربنا عن فضلك علينا ما استغنيا.

الإعراب: ونحن: الواو حالية، ونحن ضمير في محل رفع مبتدأ، وعن فضلك: جار ومجرور متعلقان بقوله: "ما استغنيا" والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وما: نافية لا محل لها من الإعراب، واستغنيا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، و(نا): ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة "وجملة" عن فضلك ما استغنيا" في محل رفع خبر المبتدأ.

موطن الشاهد: قوله " عن فضلك ما استغنيا"

وجه الشاهد: حيث تقدم الجار والمجرور على عاملهما وهو " استغنيا" المنفي بما.

الدراسة: ما النافية من الحروف التي لها الصدارة في الجملة عند البصريين؛ فإن قُدّم معمولها عليها فلا تعمل فيه إلا لضرورة كالشعر، ومنها البيت المتقدم؛ لأن "ما" معناها النفي، ويليهما الاسم والفعل؛ فأشبهت حرف الاستفهام، وحرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله، فكذلك ههنا: "ما" لا يعمل ما بعدها فيما قبلها⁽⁶⁵⁾.

أما الكوفيون فيجيزون تقديم معمول (ما) عليها؛ لأنهم لا يعدونها من صدور الكلام؛ فهي عندهم بمنزلة (لم، ولن، ولا)، لكونها نافية، كما أنها نافية، وهذه الأحرف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها، نحو "زيداً لم أضرب، وعمراً لن أُكْرِم، وبشرًا لا أُخْرِجُ" فإذا جاز التقديم مع هذه الأحرف، فكذلك يجوز أيضاً مع ما⁽⁶⁶⁾.

وقول البصريين هو الذي رجحه المحققون من النحاة كأبي البركات الأنباري، وابن مالك، وابن هشام، وردوا على حجة الكوفيين بقولهم: "إن" ما بمنزلة لم ولن ولا" قلنا لا نسلم؛ لأن "ما" يليها الاسم والفعل، وأما "لم ولن" فلا يليهما إلا الفعل؛ فصارا بمنزلة بعض الفعل، بخلاف "ما" فإنها يليها الاسم والفعل، وأما "لا" فإنما جاز التقديم معها، وإن كان يليها الاسم والفعل لأنها حرف متصرف، فعمل ما قبله فيما بعده، ألا ترى أنك تقول: "جئت بشيء" فيعمل ما قبله فيما بعده؛ فإذا جاز أن يعمل ما قبله فيما بعده جاز أن يعمل ما بعده فيما قبله، فَبَانَ الفرق بينهما⁽⁶⁷⁾.

المبحث السابع

العطف على التوهم

قال ابن رواحة-رضي الله عنه:-

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً⁽⁶⁸⁾

(65) انظر: ابن السراج، محمد بن السري، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، بدون تاريخ، (235/2)، كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1424هـ (140/1)، والعيبي، شرح أبيات مغني اللبيب، (251/2)، وابن مالك، شرح الكافية الشافية، (397/1).

(66) انظر: ابن السراج، الأصول في النحو، (235/2)، كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، (140/1).

(67) انظر: كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، (140/1)، وابن مالك شرح الكافية الشافية، (397/1)، ابن هشام، مغني اللبيب، ص698.

(68) البيت من بحر الطويل، وقد نسبه البغدادي في خزنة الأدب، (105/9) لعبد الله بن رواحة، ولم أقف على أحدٍ نسبه لابن رواحة سوى البغدادي، وهو منسوبٌ لزهير بن أبي سلمى كما في ديوانه، صنعة الأعلام الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1400هـ، ص208، وعند ابن السراج، الأصول في النحو، (252/1)، وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم، (82/8)، ولسان العرب لابن منظور، (360/6)، وابن مالك في الكافية الشافية، (427/1)، وابن هشام في مغني اللبيب، ص380، وغيرهم، ومنسوب لصرمة الأنصاري كما عند سيويه في الكتاب، (306/1)، والسيرافي في شرح أبيات سيويه، (54/1)، ولزهير أو لصرمة كما عند كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، (155/1).

اللغة: بدا: أي ظهر.

المعنى: كأنه أراد أن يقول: المعنى: عرفت بتجربتي في هذه الحياة أنني لن أحصل على شيء مضى وراح، ولن أحصل على شيء قبل أوانه. الإعراب: "بدا": فعل ماضٍ مبني على الفتح، و"الفاعل": ضمير مستتر تقديره "هو". "لي": جار ومجرور متعلقان بـ"بدا". "أني": "أن": حرف مشبه بالفعل، و"الياء": ضمير متصل في محل نصب اسمها. "لست": "ليس": فعل ماضٍ ناقص، و"التاء": ضمير متصل في محل رفع اسمها. "مدرک": خبر "ليس": منصوب بالفتحة. "ما": اسم موصول بمعنى "الذي" في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل "مدرک". "مضى": فعل ماضٍ

موطن الشاهد:

قوله: " ولا سابق شيئاً".

وجه الشاهد:

حيث جر (سابق) عطفًا على توهم دخول حرف الجر على (مدرك) أي لست بمدرك ولا سابق.

الدراسة:

أجاز جمهور النحاة العطف على التوهم بشرط صحة دخول العامل المتوهم نحو ليس زيد قائماً ولا قاعد بالجر على توهم دخول الباء في الخبر، واعتبروا ذلك قياسياً، ويكون حسناً إذا كان التوهم في بعض الأدوات التي يكثر اقتران خبرها بالباء مثلاً "كليس وما"، ولا يكون حسناً إلا إذا كان التوهم في أدوات يقل اقتران خبرها بالباء مثلاً⁽⁶⁹⁾.

وذهب بعضهم كالرضي وأبي حيان الأندلسي إلى أن هذا يصح بما سُمع عن العرب، ولا يقاس عليه⁽⁷⁰⁾. وقد ذكر النحاة أن العطف على التوهم يقع في جميع أنواع الإعراب، واستشهدوا ببعض الآيات القرآنية التي عدوها من العطف على التوهم وعبروا عنه بالعطف على المعنى بدلاً من العطف على التوهم أدباً مع الله⁽⁷¹⁾. ومن الأمثلة التي مثل بها النحاة على هذا النوع من العطف في القرآن جزم الفعل (أكن) في قوله تعالى: [لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قَأْصِدَّقَ وَآكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ]⁽⁷²⁾ فَإِنْ مَعْنَى لَوْلَا أَخَّرْتَنِي قَأْصِدَّقَ، وَمَعْنَى إِنْ أَخَّرْتَنِي أَصْدَقَ، وَآوَادٍ، وَتَأْوَلَهُ بَعْضُ النَّحَاةِ عَلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ⁽⁷³⁾. ومن الأمثلة عليه بخلاف البيت محل الدراسة، قول الشاعر: ما الحازم الشهم مقداما وَلَا بَطْلٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَىٰ بِأَلْحَقِّ غَلَابًا⁽⁷⁴⁾.

مبني على الفتح المقدر على الألف، و"الفاعل": ضمير مستتر تقديره "هو". "ولا": "الواو": حرف عطف، "لا": حرف نفي. "سابق": اسم معطوف على "مدرك"، مجرور على توهم جر "مدرك" بالباء الزائدة. "شيئاً": مفعول به منصوب لاسم الفاعل "سابق". "إذا": ظرف لما يستقبل من الزمان متعلق بـ"سابق". "كان": فعل ماضٍ ناقص، و"اسمها": ضمير مستتر تقديره "هو". "جائياً": خبر "كان" منصوب بالفتحة. وجملة "بدا لي": ابتدائية لا محل لها. وجملة "لست مدرك": في محل رفع خبر "أن". وجملة "مضى": صلة الموصول لا محل لها. وجملة "كان جائياً": في محل جر بالإضافة.

(69) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 619، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (230/3)،

(70) انظر: الرضي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس - ليبيا، ط 1، 1395هـ، وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، (4/1785).

(71) انظر: السيوطي، همع الهوامع (231/3).

(72) {المنافقون:10}.

(73) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 619.

(74) البيت من بحر البسيط، ولم أقف على قائله فهو بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك (386/1)، وابن هشام في مغني اللبيب، ص 619، وغيرهما، والشاهد في البيت هو قوله: ولا بطل حيث عطف بالجر على ما قبله المنصوب على توهم زيادة الباء فيه.

المبحث الثامن

جواز حذف الموصول الاسمي

قال ابن رواحة - رضي الله عنه -:

فو الله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب⁽⁷⁵⁾

موطن الشاهد:

قوله " ما نلتم وما نيل منكم".

وجه الاستشهاد:

حيث حذف "ما" الموصولة وأبقى "ما" النافية ، أراد: ما الذي نلتم وما الذي نيل منكم، هذا على تقدير الكوفيين، وعلى تقدير البصريين فإن المحذوف هو "ما" النافية وليس ما الموصولة.

الدراسة:

الموصول الاسمي: هو الاسم المبهم الذي يحتاج في توضيحه وتعيين المراد منه، إلى شيء يتصل به؛ يسمى الصلة، مشتملة على ضمير، أو شبهه، يربطها به، يسمى العائد، وهو نوعان: الأول؛ النص: وهو ما كان نصاً في الدلالة على بعض الأنواع، ومقصوراً عليها لا يتعداها، كالذي والتي وغيرهما. والمشترك: هو الذي لا يقتصر على بعض الأنواع؛ بل يصلح لها جميعها، كمن وما⁽⁷⁶⁾.

وقد اختلف النحاة في جواز حذف الموصول الاسمي، فأجازه الكوفيون والبغداديون، والأخفش من نحاة البصرة غير "ال" ورجحه ابن مالك، واشترط في جواز الحذف أن يكون هناك قرينة في السياق تدل على هذا الموصول المحذوف، وهذه القرينة قد تكون لفظية: ككونه معطوفاً على موصول آخر، أو معنوية: كقصد الإبهام، واستدلوا على ذلك بالقياس والسماع؛ "قالقياس على "أن"، فإن حذفها كتفي بصلتها جائز بإجماع، مع أن دلالة صلتها عليها أضعف من دلالة صلة الموصول من الأسماء عليه؛ لأن صلة الاسم مشتملة على عائد يعود عليه، ويُميل الذهن إليه، وليس ذلك في صلة الحرف، فالموصول الاسمي أولى بالحذف، وأيضاً فهو كالمضاف، وصلته

(75) البيت من الطويل، ولم أقف عليه في ديوانه، وهو منسوب لابن رواحة في: شرح الكافية الشافية لابن مالك، (846/2)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، (3104/6)، وشرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وصاحبه، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1393هـ، (309/7)، ونسبه ابن مالك لحسان بن ثابت كما في شرح التسهيل، (235/1)، وبلا نسبة في مغني اللبيب لابن هشام، ص836.

اللغة: "ما نلتم" أراد من النيل الإصابة في الحرب من القتل والتجريح، وهو خطاب للمشركين، و"المعتدل": المعادل، و"الوفق": الموافق.

المعنى: يقول: إن ما أصبتم منا في الحرب ليس يعادل ما أصبنا منكم فيها. بل إصابتنا فيكم أشنع وأهول.

الإعراب: فوالله: الفاء حسب ما قبلها، والواو: حرف جر وقسم، الله: اسم الجلالة مقسم به، اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، ما: نافية عاملة عمل ليس، وما: الواو عاطفة، ما: موصولة معطوفة على الموصول المحذوف بعد ما الأولى. بمعتدل: الباء زائدة، معتدل: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما. وفق: نعت لمعتدل مجرور. ولا: الواو عاطفة، ولا: نافية زائدة لتوكيد النفي، ومتقارب مجرور، وجملة ما نلتم...، جواب القسم.

(76) انظر: محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، (147/1).

كالمضاف إليه، وحذف المضاف إذا علم جائز، فكذلك ما أشبهه⁽⁷⁷⁾.

وأما السماع فمنه قول ابن رواحة محل الدراسة، ومنها كذلك قول حسان -رضي الله عنه-:

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه، وينصره سواء⁽⁷⁸⁾

أراد: أمن يهجو رسول الله منكم أيها المشركون ومن يمدحه وينصره منا سواء!

كما استدلوا على ذلك بقوله تعالى: [وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ] ⁽⁷⁹⁾ أي: وبالذي أنزل

إليكم، فيكون مثل قوله تعالى: [آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ] ⁽⁸⁰⁾.

وقد منع ذلك البصريون؛ لأنهم لا يجيزون بقاء الصلة بلا موصول في اللفظ، وإن دل عليه دليل وتأولوا ما

جاء من الشعر في ذلك بأنه مخصوص بالشعر، ولا يقاس عليه⁽⁸¹⁾.

وما ذهب إليه الكوفيون والبغداديون ورجحه ابن مالك، رأي وجيه؛ دلت عليه النصوص، قال الرضي

الأسترابادي: "وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافاً للبصريين .. ولا وجه لمنع

البصريين من ذلك من حيث القياس؛ إذ قد يحذف بعض حرف الكلمة وإن كانت فاءً وعيناً كشية، وسه، وليس

الموصول بألترق منهما ..."⁽⁸²⁾.

المبحث التاسع

ورود الذي مصدرية

قال ابن رواحة -رضي الله عنه-:

فثبت الله ما آتاك من حسنٍ في المرسلين ونصرًا كالذي نُصروا⁽⁸³⁾

(77) انظر: الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وصاحبيه، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1،

بدون تاريخ، (315/2)، وابن مالك، شرح التسهيل، (235/1)، وأبو حيان، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، (169/3)، وناظر

الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، (782/2)، والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، (253/1).

(78) البيت من بحر الوافر وهو في ديوانه، جمع: عبدأ علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1414هـ، ص76.

(79) {العنكبوت:46}.

(80) {النساء:136}.

(81) انظر: المبرد، المقترض، (135/2)، والزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب -

بيروت - 1408هـ، (58/2) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، (1045/2)، ويدر الدين الدماميني، محمد بن أبي بكر، تعليق

الفوائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، طبع على نفقة المحقق، ط1، 1403هـ، (299/2).

(82) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب (60/2-61).

(83) البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه، ص159، وهو في شرح الكافية الشافية، (266/1)، وشرح التسهيل، (219/1)، كلاهما لابن

مالك، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، (747/2)، والتذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، (136/3)،

وشرح شواهد المغني للسيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، ط1، 1386، (289/1)، وغيرها من كتب النحو، وهو

في السيرة النبوية لابن هشام، (374/2)، ودلائل النبوة للبيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان

للتراث، ط1، 1408، (358/4)، والروض الأنف للسهيلى، (166/7)، وغيرها من كتب السيرة منسوبة في جميعها لعبد الله بن رواحة -رضي

الله عنه-. وهو بيت من عدة أبيات أنشدها ابن رواحة رضي الله عنه يودع بها النبي صلى الله عليه وسلم لما تهيأ الجيش للخروج من المدينة

إلى مؤتة، وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: (وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة) قال هشام بن عروة: -راوي القصة- فثبته الله

أحسن الثبات قتل شهيدا، وفتحت له الجنة فدخلها. ورواية الديوان: فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرًا كالذي نصروا.

موطن الشاهد:

قوله: " كالذي نصروا".

وجه الاستشهاد:

حيث وردت الذي مؤولة مع ما بعدها بمصدر واقع صفة بالمصدر قبله.

الدراسة:

وقوع الذي مصدرية قال به يونس⁽⁸⁴⁾، والفراء، وأبو علي الفارسي، وارتضاه ابن خروف⁽⁸⁵⁾ وابن مالك⁽⁸⁶⁾. ومن الأمثلة التي استشهدوا بها على وقوع الذي مصدرية وأجاز الفراء في قوله تعالى [تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ] ⁽⁸⁷⁾ أن يكون الذي مصدرية والتقدير: تمامًا على إحسانه، أي على إحسان موسى عليه السلام. وقوله تعالى: [ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ عِبَادَهُ] ⁽⁸⁸⁾ أي: ذلك تبشير الله عباده. وحكى الفراء عن بعض العرب: أبوك بالجارية الذي يكفل، وبالجارية ما يكفل، والمعنى: أبوك بالجارية كفالته، وهذا صريح في ورود الذي مصدرية. ومن الأمثلة عليه من الشعر غير بيت ابن رواحة، قول الشاعر:

يا أُمَّ عَمْرٍو جزاك الله مغفرةً رَدِّي عليّ فؤادي كالذي كانا ⁽⁸⁹⁾

ومثله قول الآخر:

اللغة: ليس في البيت ألفاظ غامضة.

المعنى: يدعو ابن رواحة للنبي صلى الله عليه وسلم أن يثبت الله وبارك فيما منَّ عليه وشرفه به من مكانة، وأن يتم عليه نصره ووعدده كما نصر المرسلين الذي سبقوا النبي صلى الله عليه وسلم.

الإعراب: فُتِبَّت: الفاء: حسب ما قبلها، وثبت: فعل ماض مبني على الفتح، الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ما موصولة في محل نصب مفعول به، أتاك: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، من حسن: جار ومجرور متعلق بالمفعول به، في المرسلين: جار ومجرور. ونصراً: مفعول به ثان لفعل محذوف تقديره (وأتاك نصراً) كالذي: الكاف حرف جر، والذي اسم موصول مبني في محل جر اسم مجرور، ونصروا: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر، الواو ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل، " والذي نصروا " مؤولة بمصدر تقديره ونصراً كنصرهم.

(84) يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي، يُكنى أبا عبد الرُّحْمَن، وَقَدْ قِيلَ: أَبُو مُحَمَّد. تَعَلَّمَ النُّحُو من حماد بن سلمة، وهو أحد القراء الذين غلب النحو عليهم توفي سنة 182 هـ، وقد عمَّر حتى جاوز المائة. التنوخي، المفضل بن محمد، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط2، 1412هـ، ص121.

(85) علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي الأندلسي، النحوي، كان إماماً في العربية، مدققاً، محققاً، ماهراً، مشاركاً في علم الكلام والأصول، صنف شرحاً " لكتاب " سيبويه جليل الفائدة، وصنف شرحاً " لجمال " الزجاج، وكتاباً في الفرائض. أقام في حلب زماناً ثم اختل عقله ومات سنة 609 هـ تقريباً. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1994م، (3/335).

(86) انظر: الفراء، معاني القرآن، (1/365)، وابن مالك، شرح الكافية الشافية (1/265)، وابن هشام، مغني اللبيب، ص709، وابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، ط1، 1400هـ، (1/167).

(87) {الأنعام:154}.

(88) {الشورى:23}.

(89) البيت من بحر البسيط من قصيدة لجرير بن عطية يهجو فيها الأخطل، وهي في ديوانه، ص 491.

لو أنهم صبروا عنّا فنعرفه منهم إذا لصبرنا كالذي صبروا⁽⁹⁰⁾ وقد أنكر وقوع الذي مصدريةً، أبو حيان، وناظر الجيش⁽⁹¹⁾ وغيرهما؛ لأنه إثباتٌ للاشتراك بين الاسم والحرف بغير دليل، وقد ثبتت اسمية "الذي" بكونها فاعلةً، ومفعولةً، ومجرورةً، ومبتدأةً، وتثنى، وتجمع، وتؤنث، ويعود عليها الضمير، فلا نعدل عن هذا الحكم المقطوع به لشيءٍ لا يقوم عليه دليل، بل ولا شبهه، وأطالوا في تفنيد ما استدلوا به على ذلك، وعدّوه من النوادر التي لا يقاس عليها⁽⁹²⁾. قال أبو حيان: "وتأويل هذه النوادر أولى من إثبات قاعدة كلية بشيءٍ محتملٍ مخالفٍ لما استقرّ في اللسان العربي"⁽⁹³⁾.

المبحث العاشر:

الاستغناء عن مخصوص حبذا، ومجيء "حب" مع غير "ذا" مفتوحة الحاء

قال ابن رواحة -رضي الله عنه-:

حبذا ربّاً وحبّ ديناً⁽⁹⁴⁾

موطن الشاهد:

"حبذا ربّاً" و"حب ديناً"

وجه الاستشهاد:

حيث حذف المخصوص بالمدح في قوله "حبذا ربّاً" أي حبذا ربّاً لله" وحب ديناً أي حب ديناً ديننا، وفتحت الحاء في قوله "حب ديناً" وهو قليل بدون ذا، والأكثر ضمّ الحاء عند حذف "ذا".

الدراسة:

حبّذا من أفعال المدح، تقول: (حبّذا خالد) وهي مركبة من (حبّ) و (ذا) و (حبّ) فعلٌ متصرفٌ في

(90) البيت من بحر البسيط، وهو منسوب لعمر بن أبي ربيعة، ولم أقف عليه في ديوانه، وهو منسوب إليه في شرح التسهيل لابن مالك (220/1)، وتمهيد القواعد بشرح تفهيم الفوائد لناظر الجيش، (747/2)، والتذييل والتكميل لأبي حيان، (137/3)، وغيرها .

(91) محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش، عالم بالعربية، مفسر، محدث، ولد بجلب، وبها نشأ وتعلم، ثم قدم القاهرة ولازم أبا حيان وغيره، وله شرح التسهيل وشرح التلخيص، وولي نظر الجيش، ودرس التفسير بالمنصورية. مات في ذي الحجة 778هـ. السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط1، 1387هـ، (537/1).

(92) انظر: أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، (135/3)، وناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تفهيم الفوائد، (748/2).

(93) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، (139/3).

(94) البيت من مشطور الرجز، وهو في ديوانه، ص142 في بيت من عدة أبيات كان الصحابة رضي الله عنهم يرتجزون بها في حفر الخندق، وهو في: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، (1525/4)، وشرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى، (289)، ومنسوباً إلى بعض الأنصار كما في: شرح الكافية الشافية، وشرح التسهيل، (24/3)، كلاهما لابن مالك، (1116/2)، وقد روي في كتب السيرة كما عند ابن كثير في السيرة النبوية (367/4)، والقسطلاني، أحمد بن محمد، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ط1، بدون تاريخ، (285/1) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتجز بعدة أبيات منها هذا البيت في يوم الخندق. اللغة: ليس في البيت ألفاظ غامضة.

المعنى: يمدح ابن رواحة في هذا الإله الذي أكرمهم بأن يوحده سبحانه، ويمدح هذا الدين الذي أكرمه الله باعتناقه. الإعراب: فحبذا: "الفاء": بحسب ما قبلها، "حبذا": فعل ماضٍ لإنشاء المدح، و"ذا": اسم إشارة في محل رفع فاعل. ربا: تمييز منصوب. وحب. "الواو": حرف عطف، و"حب": الواو: حرف عطف، و"حب": فعل ماضٍ لإنشاء المدح، وفاعله ضمير مستتر عائد إلى "ذا" الإشارية المحذوفة. دينا: تمييز منصوب.

الأصل، ولَمَّا نُقِلَ إِلَى فَعْلٍ لِأَجْلِ المَدْحِ والمبالغة كما قالوا، قَضُوا الرجلَ ورَمَوْا إذا أَحذَقَ القضاء، وأجاد الرمي مُنِعَ التصرُّفَ لمضارعتة بما فيه من المبالغة والمدح. وباب التعجب و(نعم) و(بئس) و(حبذا) لزم طريقةً واحدةً وهو لفظ الماضي، وفاعله (ذا) وهو من أسماء الإشارة.

وحبذا تقارب في المعنى (نعم) لأنها للمدح كما أن نعم كذلك، إلا أن حبذا تفضلها بأن فيها تقريبا للمذكور من القلب، وليس كذلك نعم⁽⁹⁵⁾

وقد ورد عن العرب أنهم قد يستغنون بمخصوص حبذا، وأحسن ما يكون ذلك بعد تمييز كما في بيت ابن رواحة محل الدراسة، وقد يُسْتَعْنَى عن المخصوص من دون تمييز كقول الشاعر:

ألا حبذا لولا الحياء وربما ... منحت الهوى ما ليس بالمقارب⁽⁹⁶⁾

يريد: ألا حبذا حالتي معك، يشير إلى أن هواه إياها، وزيارته لها.

وقد تُقَرَّدُ حَبٌّ فيجوز حينئذٍ أن تُفْتَحَ حاؤها استصحاباً لحالها، وأن تُجْعَلَ عليها الضمة التي كانت للعين، وهو الأكثر، كما في بيت ابن رواحة الذي معنا، فيقال حب زيدٍ وحب زيدٍ. وهذا النقل جائز في كل فعلٍ على فَعْلٍ مقصوداً به التعجب، ولم أقف على أحدٍ من النحاة خالف في هاتين المسألتين⁽⁹⁷⁾.

وقد أشار ابن مالك في الألفية إلى مجيء حبذا بدون ذا، فقال:

وما سوى ذا ارفع بحبٍ أو فجزر ... باليا ودون ذا انضماماً الحا كثر⁽⁹⁸⁾

المبحث الحادي عشر

استعمال فاعل (فعل) مجروراً.

قال ابن رواحة:

بكت عيني وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ وَلَا العَوِيلُ⁽⁹⁹⁾

(95) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، (404/4)، والسامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420هـ، (307/4).

(96) من الطويل نسبه أبو تمام، إلى مرداس بن همام الطائي، كما في ديوان الحماسة، (223/2)، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، يحيى بن علي، دار القلم، بيروت، ط1، بدون تاريخ، (163/2)، وهو بلا نسبة في شرح الكافية الشافية لابن مالك، (1116/2)، وغيره.

(97) انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، (1115/2)، وشرح التسهيل، (28/3)، وابن الصائغ، محمد بن حسن، الملححة في شرح الملححة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ، (421/1)، وأبو حيان، التذليل والتكميل، (170/10)، وناظر الجبش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، (2597/5)، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (296/2)، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (41/3).

(98) ابن مالك، الألفية، ص44.

(99) البيت من بحر الوافر، وهو في ديوانه، ص132، وهو في السيرة النبوية لابن هشام، (162/2)، والروض الأنفي للسهيلى (114/6)، والسيرة النبوية لابن كثير، (117/3) وغيرها من كتب السيرة منسوبة في جميعها لابن رواحة، ونسبه بعضهم لكعب بن مالك كما أشار ابن هشام في السيرة (162/2)، والسهيلى في الروض الأنفي، (114/6) وغيرهما، ونسبه بعضهم لحسان بن ثابت كما في جمهرة اللغة لابن دريد، (1027/2)، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية المشهور بشرح ألفية ابن مالك للشاطبي، إسحاق بن إبراهيم، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1428هـ، (264/3)، وإلى أحد الثلاثة كما في لسان العرب لابن منظور، (82/14)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (66/4)، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي، (566/4)، وهو بيت من قصيدة قالها في رثاء عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب لما استشهد في غزوة أحد سنة 3هـ.

موطن الشاهد:

قوله: " وْحُقَّ لها بكاها"

وجه الاستشهاد:

حيث جرّ فاعل (حقّ) لأنّه على فَعُل.

الدراسة:

كلّ فعلٍ إذا أردتَ المبالغة في الأمر، ومعنى التعجب، نقلت الضمّة من عين الفعل إلى فائه، فنقول حسن زيد أي حسنٌ جداً، فإن لم تُرد معنى التّعجب، لم يجرز إلا الضم، أو التسيكين. تقول كُبر زيدٌ، وكُبر، ولا تقول كُبر إلا مع قصد التعجب، وهو بذلك يجري مجرى نعم وبئس، ولكنه زاد عليه أنه تضمن معنى التعجب فيستحسن فيه ما لا يستحسن في نعم من جرّ فاعله بالياء حملاً على أفعل به في التعجب، فإذا قيل حسنٌ بزيدٍ رجلاً نُزِّل منزلة: أحسن بزيدٍ رجلاً؛ فقول ابن رواحة هنا: "حق لها"، فعلاً جارٍ مجرى (نعم، وبئس) أو مُراداً به التّعجب - كما زعموا - والأصل حَقَّق على فعل فبكاها: فاعل لا مفعول، فلما أُريد التعجب أو إجراؤه مجرى نعم وبئس، ضُمَّ أوله وأدغم⁽¹⁰⁰⁾.

والحقيقة أنني بعد طول نظر وبحثٍ وتحريٍّ لم أجد في البيت شاهداً على ما ذكره من كون حُقَّ هنا تجري مجرى نعم وبئس، فتبين لي صحة قول الشاطبي في شرح الألفية حيث قال: "لم يستقم قول من جعل (بكاها) من قول حسان بن ثابت، أو كعب بن مالك، أو عبد الله بن رواحة، رضي الله عنهم: "بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل" فاعلاً ب (حق) على أن يكون مثل (حب) هنا، لأن (بكاها) لا يسند إليه (نعم وبئس)"⁽¹⁰¹⁾.

المبحث الثاني عشر**معاملة اسم الفاعل عمل الصفة المشبهة****قال ابن رواحة - رضي الله عنه -:**

اللغة: البكاء بدون صوت يقال له: بكا، فهو مقصور، ومع الصوت يقال: بكاء، بالمد، ففي الشطر الأول قال: وحق لها بكاها؛ لأن بكاء العين بدون صوت، وفي الثاني قال: وما يغني البكاء ولا العويل، وهو البكاء بالصوت؛ لأنه قال: ولا العويل.

المعنى: يقول: بكت عيني وحق لها أن تبكي وتحزن، ولكن ليس ينفع الصياح ولا الصراخ ولا يجدي على أحد.

الإعراب: بكت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتاء للتأنيث، عيني: فاعل مرفوع بضمّة مقدره على ما قبل الياء، والتاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وحق: الواو حالية، وحق فعل ماضي مبني على الفتح، مبني للمجهول، لها: جار ومجرور متعلقان بحق، وبكاها: نائب فاعل مرفوع بضمّة مقدره على الألف، وها ضمير مبني في محل جر بالإضافة، وما: الواو استئنافية، وما نافية، ويغني: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدره، والبكاء فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولا: الواو عاطفة، ولا نافية، العويل: معطوف مرفوع، وجملة بكت ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة "وما يغني" استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(100) انظر: السهيلي، الروض الأنف، (130/6)، وأبو حيان، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، (150/10)، وناظر الجيش، تهديد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، (2585/5).

(101) الشاطبي، شرح ألفية ابن مالك، (566/4).

تباركت أني من عذابك خائف وأني إليك تائب النفس باخع⁽¹⁰²⁾

موطن الشاهد:

قوله: "تائب النفس".

وجه الاستشهاد:

حيث عُوْمِل اسم الفاعل "تائب" معاملة الصفة المشبهة

الدراسة:

الصفة المشبهة هي: ما اشتق من مصدر فعل لازم لغير تفضيل، بقصد نسبة الحدث إلى الموصوف على جهة الثبوت. وحقَّ الصفة المشبهة أن تكتفي بمرفوعها ولا تعمل النصب؛ لمباينتها الفعل بدالاتها على الثبوت، ولأنها مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم، وهو لا ينصب، ولكنها لما أشبهت اسم الفاعل المتعدي لواحد، نصبت مفعولها مثله، على التشبيه بالمفعول به. واسم الفاعل يدل -غالبًا- على الحدوث وعدم الدوام لكن قد يراد منه النص على الثبوت والدوام مع قيام قرينة تدل على هذا، فيصير صفة مشبهة، ويسمى باسمها -بالرغم من بقاءه على صورته الأصلية؛ ويجري عليه أحكام الصفة المشبهة في رفع السببي؛ ونصبه على التشبيه بالمفعول به، إذا كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة، وجره بالإضافة، وهو في ذلك على ثلاثة أنواع منها هذا النوع في الشاهد محل الدراسة، وهو المأخوذ من الفعل اللازم -الثلاثي وغير الثلاثي- مثل: عالٍ وشامخ ... في نحو: هذا عالي القامة، شامخ الأنف "وفعلهما: علا، شمخ". ومثل "تائب" في قول ابن رواحة الذي معنا، وفعله تاب، وقد اتفق النحاة على جواز مثل هذا النوع⁽¹⁰³⁾.

المبحث الثالث عشر

حكم ما بعد (بل)

قال ابن رواحة -رضي الله عنه-:

رب إنا كنا على عمل أهل النار كالأنعام بل أضل سبيلاً⁽¹⁰⁴⁾.

(102) البيت من بحر الطويل، ولم أقف عليه في ديوانه، وهو في شرح التسهيل لابن مالك، (104/3)، والتذييل والتكميل لأبي حيان (50/11)، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري، (21/2)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، (90/3)، وغيرها، منسوبة في جميعها لابن رواحة. ويروى "ضارع" بدل "باخع كما في تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لنظام الجيش، (2783/6).
اللغة: باخع، أي متذلل وخاشع.

المعنى: يناجي ربه معترفاً بكماله وتعظيم صفاته، مقرراً بأنه من عذابه سبحانه خائفٌ وأنه تائب إليه من كل ذنب، متذلل له بكل طاعة وعبادة.
الإعراب: تباركت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والتاء: ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجمل من الفعل والفاعل جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، أني: أن حرف ناسخ، وياء المتكلم ضمير مبني في محل نصب اسم أن، ومن عذابك: جار ومجرور متعلقان بخبر أن، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وخائف: خبر أن مرفوع، وأنني: والواو عاطفة وأن حرف ناسخ، وياء المتكلم ضمير مبني في محل نصب اسم أن، وتائب: خبر أن مرفوع، والنفس: مضاف إليه مجرور، باخع: خبر ثان لأن مرفوع.

(103) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، (104/3)، وأبو حيان، التذييل والتكميل، (50/11)، والأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح (21/2)، وعباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط15، بدون تاريخ، (266/3)، ومحمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، (62/3).

(104) البيت من بحر الخفيف، ولم أقف عليه في ديوانه، وهو في: شرح التسهيل لابن مالك، (369/3)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر لجيش، (3483/7) منسوبة لابن رواحة -رضي الله عنه-.

موطن الشاهد:

قوله: " بل أضل سبيلاً".

وجه الشاهد:

حيث جاء ما بعد بل مقرر لما قبلها فيكون مقرر بعد مقرر على سبيل التوطئة، لأن ما قبلها جاء موجباً،

ليس منفيّاً.

الدراسة:

بل من حروف العطف، وقد يكون ما قبلها موجباً أي ليس منفيّاً فإن ما بعدها إما مقرر بعد مقرر على سبيل التوطئة كقوله تعالى: [إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا]⁽¹⁰⁵⁾ وكالشاهد محل الدراسة، وإما مقرر بعد مردود كقوله تعالى: [وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ]⁽¹⁰⁶⁾ وكقوله تعالى: [أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ]⁽¹⁰⁷⁾ وإما مقرر بعد مرجوع عنه لكونه غلطا في اللفظ نحو: أنت عدي، بل سيدي، أو لكونه غلطا في الإدراك نحو: سمعت رغاء بل صهيلاً⁽¹⁰⁸⁾.

المبحث الرابع عشر:

مجيء (من) نكرة موصوفة

قال ابن رواحة رضي الله عنه:-

فكفَى بنا فَضْلاً على مَنْ غَيْرِنَا حُبَّ النبي محمدٍ إِيَّانَا⁽¹⁰⁹⁾

اللغة: ليس في البيت ألفاظ غامضة .

المعنى: يعترف بما كان عليه المسلمون في الجاهلية من عمل أهل النار من كفر وردة، وذنوب وآثام كما تفعل البهائم التي لا تعقل بل كنا أضل منها.

الإعراب: رب: أصلها يا ربي، وخذفت أداة النداء للقرب، ورب، منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة مناسبة الياء وهو مضاف لياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً. إنا: إن حرف ناسخ، والضمير اسمها، وكنا: كان فعل ناسخ والضمير اسمها، وعلى عمل: جار ومجرور، في محل نصب خبر كان، وجملة كنا على عمل في محل رفع خبر إن، أهل النار: أهل مضاف إليه أول، والنار مضاف إليه ثان، وكالأنعام: جار ومجرور متعلق بجملة إنا كنا، بل: حرف إضراب، وأضل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحن، وسبيلاً: تمييز منصوب. والجملة استئنافية لا محل لها للإعراب.

(105) {الفرقان:44}.

(106) {الأنبياء:26}.

(107) {المؤمنون:70}.

(108) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، (3/369)، وناظر الجيش، تهديد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، (7/3483)، وابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، (2/464).

(109) ولم أقف عليه في ديوانه، وجاء منسوباً إلى ابن رواحة وغيره، كما في خزانة الأدب للبغدادي، (6/122)، وجاء منسوباً لكعب بن مالك كما في شرح أبيات سيويه للسيرافي، (1/373)، وجاء منسوباً لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري كما في لسان العرب لابن منظور، (13/419)، وجاء منسوباً إلى حسان ثابت كما في الجمل في النحو للفراهيدي، الخليل بن أحمد، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1416هـ، ص115، والمنتخب من غريب كلام العرب لكُرَاع الثَّمَل، علي بن الحسن، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط1، 1409هـ، ص686، ومغني اللبيب لابن هشام، ص432، والعدة في إعراب العمدة لابن فرحون، محمد عبد الله، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري - الدوحة، ط1، بدون تاريخ، (1/71)، وغيرهم.

موطن الشاهد:

قوله: " على من غيرنا"

وجه الاستشهاد:

حيث استعمل من نكرة موصوفة، وصفتها غيرنا.

الدراسة:

ذهب جمهور النحاة إلى أنّ من قد تأتي نكرة موصوفة بمعنى إنسان، أو شخص أو قوم، ونحو ذلك، مثل قولهم مَرَرْتُ بِمَنْ مَعْجَبٌ لَكَ، واستدلوا ببيت ابن رواحة محل الدراسة، ويقول الشاعر:

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بُوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطُورٍ⁽¹¹⁰⁾

الشاهد فيه على إنه جعل (من) اسما نكرة موصوفا بـ (ممطور).

وزعم الكسائي أن العرب لا تستعمل "من" نكرة موصولة إلا "أن تقع" في موضع يختص بالنكرة كوقوعها بعد "رب"، نحو قولك: رب من عالم أكرمت، ورب من أتاني أحسنت إليه، أي: رب إنسان أت إلى أحسنت إليه، لأن "رب" لا تدخل إلا على نكرة.

واحتج عليه بالبيتين السابقين، وأجاب عنها بأنها بمن فيها زائدة، لأنه أجاز زيادة "من" ومذهب البصريين والفراء: أنها لا تزداد، لأنها اسم⁽¹¹¹⁾.

وأشير إلى أن في البيت شاهد آخر وهو زيادة الباء مع المفعول به ، وذلك في قوله " فكفى بنا" حيث إن الضمير "نا" هو المفعول به وزيدت فيه الباء والتقدير " فكفانا فضلا"، وخرجه بعضهم على زيادة الباء في الفاعل، وليس المفعول و «حبّ النبي» بدل اشتمال من المجرور بالباء⁽¹¹²⁾.

اللغة: ليس في البيت ألفاظ غامضة.

المعنى: كفانا فضلا على من غيرنا حب النبي إيانا وهجرته إيانا.

الإعراب: "كفى الفاء حسب ما قبلها، وكفى فعل ماض، "بنا" مفعوله والباء فيه زائدة، ويقال: إن الباء في البيت زائدة في الفاعل، وقوله: حب النبي. بدل اشتمال على المحل. "فضلا" تمييز، "على من غيرنا" على حرف جر "من" نكرة موصوفة وصفتها غيرنا والتقدير: على قوم غيرنا ورواية رفع غيرنا تقدر على من هو غيرنا، "حب" فاعل لكفى، "النبي" مضاف إلى فاعله "محمد" عطف بيان من النبي، "إيانا" مفعول حب وهو مصدر مضاف إلى فاعله.

(110) والكتاب لسبويه، (106/2)، وشرح أبيات سبويه للسيرافي، (339/1)، ومغني اللبيب لابن هشام، ص432، وغيرها منسوب في جميعها للفرزدق.

(111) انظر: الخليل، الجمل في النحو، ص116، وسبويه، الكتاب، (105/2)، والسيرافي، شرح أبيات سبويه، (370/1)، وأبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سبويه، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، بدون دار نشر، ط1، 1410هـ، (269/1)، والرماني، علي بن عيسى، رسالة منازل الحروف، تحقيق: إبراهيم السامرائي، : دار الفكر - عمان، ط1، بدون تاريخ، ص36، وابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، (430/1)، وابن هشام، مغني اللبيب، ص432، وأبو حيان، التذييل والتكميل، (117/3).

(112) انظر: ناظر الجيش، تهديد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، (2943/6)، وأبو حيان، التذييل والتكميل، (202/11)، والبغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، (377/2).

المبحث الخامس عشر:

استخدام عند على أنها ظرف زمان

قال ابن رواحة - رضي الله عنه -:

عَنْدُ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (113) .

موطن الشاهد:

قوله: " عند الصباح".

وجه الاستشهاد:

حيث استعملت عند للزمان، والأصل أنها موضوعة للمكان.

الدراسة:

عند ظرف يبين أن مظهره إما حاضر حساً، أو معنى، وإما قريب حساً، أو معنى، فالأول، نحو: قوله تعالى: [فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا] (114)، والثاني: نحو قوله: [قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ] (115)، والثالث: نحو قوله تعالى: [عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى] (116)، والرابع: نحو قوله تعالى: [رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ] (117).

وهي ظرف مكان معرب، لا يكاد يستعمل إلا منصوباً على الظرفية المكانية، كالأمثلة السابقة، أو مجروراً بالحرف: "من" دون غيره من حروف الجر مثل: [وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا] (118). وقد وردت للزمان قليلاً كما في البيت موضع الدراسة، وكما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما

(113) البيت من مشطور الرجز، وهو في ديوانه، ص158، وجاء منسوباً لابن رواحة في النكت والعيون المشهور بتفسير الماوردي، علي بن محمد، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، بدون تاريخ، (490/2)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني، وصاحبه، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ، (79/9)، ووقع منسوباً لخالد بن الوليد كما في الفاخر، للمفضل بن سلمة، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط1، 1380هـ، ص193، ومجمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني، أحمد بن محمد، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ط1، بدون تاريخ، (3/2)، ولسان العرب لابن منظور، (417/14)، والدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى، لابن المبرد، يوسف بن حسن، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ، (168/2)، وغيرهم.

اللغة: السرى: المسير بالليل.

المعنى: إذا سرى القوم بالليل قطعوا أرضاً كثيرة والأرض تطوى بالليل لمن يمشيها فإذا أصبحوا حمدوا سيرهم، وهو يُضرب مثلاً لمن يتحمل المشقة طلباً للراحة.

الإعراب: عند: ظرف زمان منصوب، وهو مضاف، والصباح: مضاف إليه، متعلقان بجمله يحمد. ويحمد: فعل مضارع مرفوع، والقوم فاعل مرفوع، والسرى: مفعول به منصوب.

(114) {النمل:40}.

(115) {النمل:40}.

(116) {النجم:14-15}.

(117) {التحريم:11}.

(118) {الأنبياء:84} .

الصبر عند الصدمة الأولى"⁽¹¹⁹⁾ ويجوز محاكاته عند قيام قرينة بشرط إضافة "عند" للزمان⁽¹²⁰⁾. ولم أقف على أحد أشار إلى هذا الشاهد من البيت إلا ابن الشجري⁽¹²¹⁾ في أماليه؛ حيث قال: "كما أن «عند» موضوعة للمكان، وقد استعملوها للزمان، كقوله: عند الصّباح يحمد القوم السّرى"⁽¹²²⁾.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق وأعان لإنجاز هذا البحث، فله الحمد في الأولى والآخرة، وفي ختام البحث أذكر أهم النتائج التي خرجت بها من البحث.

- 1- ينتمي عبد الله بن رواحة رضي الله عنه- إلى الطبقة الثانية من طبقات الشعراء، وهي طبقة المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وقد أجمع العلماء على الاحتجاج بشعر هذه الطبقة.
- 2- بلغت الشواهد الشعرية في شعر ابن رواحة خمسة عشر شاهداً، منها شواهد لم يختلفوا في نسبتها إليه، وهناك أخرى تنازع العلماء في نسبتها إليه وإلى غيره.
- 3- تبين لي أن كل الشواهد الشعرية التي وقفت عليها لعبد الله بن رواحة، والتي احتجّ بها النحاة هي من شعرها في صدر الإسلام، ولم أقف على بيت واحد احتجوا به من شعره الجاهلي.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

• القرآن الكريم

- 1- ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، (29/27)
- 2- أبو تمام، حبيب بن أوس، ديوان الحماسة، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط1، 1401هـ.
- 3- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- 4- ديوانحسان بن ثابت، جمع: عبدألي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1414هـ.
- 5- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، ط1، 1406هـ.
- 6- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلام الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1400هـ، ص208.

(119) أخرجه البخاري في صحيحه، (79/2)، حديث رقم (1283)، ومسلم في صحيحه، (637/2)، حديث رقم (926) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه- ولفظ مسلم بدون "إنما"،
(120) عباس حسن، النحو الوافي، (291/2).

(121) هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف بابن الشجري- نسبة إلى " شجرة " وهي قرية من قرى مدينة الكرخ- النحوي، أحد أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وصنّف في النحو تصانيف، توفي سنة 542 هـ . القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط1، 1406هـ، (356/3).
(122) ابن الشجري، هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ، (505/2).

- 7- ديوان عبد الله بن رواحة، جمع : وليد القصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1402هـ.
- 8- ديوان عروة بن أذينة، جمع: د. يحيى الجبوري، دار القلم، بيروت، ط2، 1401هـ.
- 9- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، بدون تاريخ.
- 10- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1421هـ.
- ثانياً: المراجع**
- 11- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992م.
- 12- ابن الأنباري، محمد بن القاسم، لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق: سيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ط1، 1377هـ .
- 13- ابن السراج، محمد بن السري، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، بدون تاريخ.
- 14- ابن الشجري، هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ.
- 15- ابن الصائغ، محمد بن حسن، الملحمة في شرح الملحمة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ.
- 16- ابن المبرد، يوسف بن حسن، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى، ، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ.
- 17- ابن المعتز، عبد الله بن محمد، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، بدون تاريخ.
- 18- ابن الناظم، محمد بن محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على أليفة ابن مالك، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ.
- 19- ابن الوردي، عمر بن مظفر، شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»، تحقيق: عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1429هـ.
- 20- ابن أم قاسم المرادي، الحسن بن قاسم، عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ.
- 21- ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ.
- 22- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1994م.
- 23- ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت،

ط1، 1987م.

- 24- ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ.
- 25- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ.
- 26- ابن عصفور، علي بن مؤمن، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
- 27- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، ط1، 1400هـ.
- 28- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث - القاهرة، ط20، 1400هـ.
- 29- ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ.
- 30- ابن فرحون، محمد عبد الله، العدة في إعراب العمدة، تحقيق: مكتب الهدى لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري - الدوحة، ط1، بدون تاريخ.
- 31- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة وبيروت، ط1، 1395هـ.
- 32- ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، وصاحبه، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ.
- 33- ابن مالك، محمد بن عبد الله، ألفية ابن مالك، دار التعاون، مكة المكرمة، ط1، بدون تاريخ.
- 34- ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1402هـ.
- 35- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- 36- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ط2، 1375هـ.
- 37- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك وصاحبه، دار الفكر - دمشق، ط6، 1985م.
- 38- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ.
- 39- أبو إسحاق الحصري، إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، ط1، بدون تاريخ.
- 40- أبو الفضل الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ط1، بدون تاريخ.
- 41- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان

- محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418هـ.
- 42- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ.
- 43- أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، بدون دار نشر، ط1، 1410هـ.
- 44- الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ.
- 45- الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ.
- 46- الأفغاني، سعيد، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ط1، 1414هـ.
- 47- بدر الدين الدماميني، محمد بن أبي بكر، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، طبع على نفقة المحقق، ط1، 1403 هـ.
- 48- البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق: عبد العزيز رباح، وصاحبه، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1393هـ، (309/7).
- 49- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ، الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
- 50- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلجعي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط1، 1408هـ.
- 51- التبريزي، يحيى بن علي، شرح ديوان الحماسة، دار القلم، بيروت، ط1، بدون تاريخ.
- 52- جمعة، خالد عبد الكريم، شواهد الشعر في كتاب سيبويه، الدار الشرقية، مصر الجديدة، ط2، 1409هـ.
- 53- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ.
- 54- حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط8، 2000م.
- 55- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ.
- 56- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.
- 57- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ.
- 58- الرضي، محمد بن الحسن، شرح الكافية لابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس

- ليبيا، ط1، 1395هـ،

- 59- الرماني، علي بن عيسى، رسالة منازل الحروف، تحقيق: إبراهيم السامرائي، : دار الفكر - عمان، ط1، بدون تاريخ.
- 60- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1417هـ.
- 61- الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت - 1408هـ
- 62- الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
- 63- الزمخشري، محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ.
- 64- الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407هـ.
- 65- الزمخشري، محمود بن عمرو، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط1، 1993م.
- 66- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420هـ.
- 67- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ.
- 68- سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ،
- 69- السيرافي، يوسف بن الحسن، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1، 1394هـ.
- 70- السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط1، 1387هـ
- 71- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتية، دمشق، ط2، 1427هـ .
- 72- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها ، المحقق: فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ .
- 73- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، شرح شواهد المغني، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، ط1، 1386.
- 74- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، ط1، بدون تاريخ.

- 75- الشاطبي، إسحاق بن إبراهيم، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية المشهور بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1428هـ.
- 76- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف - مصر، ط1، 1960م
- 77- الصبان، محمد بن علي حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1417هـ.
- 78- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط15، بدون تاريخ.
- 79- العيني، محمود بن أحمد، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، تحقيق: علي محمد فاخر، وصاحبه، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1431هـ.
- 80- الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وصاحبه، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1، بدون تاريخ
- 81- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1416هـ.
- 82- القاسمي، علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2012م.
- 83- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وصاحبه، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ.
- 84- القسطلاني، أحمد بن محمد، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ط1، بدون تاريخ، (285/1).
- 85- القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط1، 1406هـ.
- 86- كُرَاع النَّمْل، علي بن الحسن، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط1، 1409هـ
- 87- كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1424هـ
- 88- اللبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، ط1، 1405هـ.
- 89- الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون المشهور بتفسير الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، بدون تاريخ، (490/2).
- 90- المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط3، 1417هـ

- 91- المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت، ط1، (227/4)،
- 92- محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1422هـ.
- 93- المرزباني، محمد بن عمران، الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ
- 94- المفضل بن سلمة، الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط1، 1380هـ.
- 95- المفضل بن محمد، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط2، 1412هـ.
- 96- ناظر الجيش، محمد بن يوسف، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1428هـ.
- 97- النعمان عبد المتعال القاضي، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1426هـ
- 98- نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم، السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1427هـ
- 99- نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم، السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1427هـ.

دور التعليم في تعزيز عناصر التنمية الاقتصادية

زينب اسماعيل هيشان العشيبيات¹

¹ وزارة التربية والتعليم /الأردن

HNSJ، 2022، 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3712>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على دور التعليم في تعزيز عناصر التنمية الاقتصادية، حيث تناولت الدراسة علاقة التعليم بالإنتاج وزيادة الدخل والاستثمار وعناصر النمو الاقتصادي، إضافة إلى تناول الدراسة نماذج لدول أسيوية (سنغافورة، ماليزيا، كوريا الجنوبية) استطاعت ان توظف التعليم في تعزيز عجلة التنمية الاقتصادية . واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي كون هذا المنهج يعنى بدراسة الظواهر الاجتماعية والإدارية وخاصة بيان ما يتعلق بأهمية التعليم في دفع عجلة الاقتصاد، كما يعنى هذا المنهج بدراسة العناصر التي ترتبط بمقاييس كمؤشرات النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية .

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات فقد أكدت الدراسة ان التعليم يشكل عنصر مهم في زيادة النمو الاقتصادي ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، وأوصت الدراسة بان على التربويين والمختصين الأخذ بتجارب ماليزيا وسنغافورا وكوريا الجنوبية كنماذج باعتبار ان المعلم أساس التنمية الاقتصادية

الكلمات المفتاحية: التنمية الاقتصادية، النمو الاقتصادي، التعليم

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF EDUCATION IN PROMOTING THE ELEMENTS OF ECONOMIC DEVELOPMENT**Zainab Ismail Heshan Al-Ashibat¹**¹ Ministry of Education / JordanHNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3712>**Published at 01/07/2022****Accepted at 15/06/2021****Abstract**

The study aimed to identify the role of education in enhancing the elements of economic development, as the study dealt with the relationship of education with production, increasing income and investment and the elements of economic growth, in addition to the study dealing with examples of Asian countries (Singapore, Malaysia, South Korea) that were able to employ education in promoting the wheel of economic development.

The study adopted the descriptive approach, as this approach is concerned with studying social and administrative phenomena, especially a statement regarding the importance of education in advancing the economy.

The study reached a set of results and recommendations. The study confirmed that education is an important element in increasing economic growth and advancing economic development. The study recommended that educators and specialists take the experiences of Malaysia, Singapore and South Korea as models, considering that the teacher is the basis of economic development.

Key Words: economic development, economic growth, education

المقدمة

ترتبط المنظومة التعليمية بكثير من المفاهيم والمعايير التي تساهم في تعزيز وارتقاء الواقع التنموي سواء كان اقتصاديا او معرفيا او سياسيا او اجتماعية ، ويعد التعليم ابرز الدوافع التي تساعد على تحسين التنمية باعتبار ان التعليم يساهم بشكل كبير بتعزيز عناصر التوعية والمعرفة والثقافة، وبالتالي وجود مجتمع واع متعلم يعني وجود تنمية بشرية اقتصادية متقدمة.

لذا فالتنمية هي احد عناصر ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى الوضع الأعلى وألا فضل، فمفهوم التنمية يعني الزيادة في النمو وارتفاع الشيء من موقعه إلى موقع آخر، والتنمية هي تحقيق الزيادة السريعة التراكمية والدائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية وتبرز مقومات النمو والارتفاع بوجود مجتمع لدية نسبة عالية من التعليم والمعرفة .

وتبرز أهمية التعليم في الأردن في تحقيق التنمية الاقتصادية باعتباره أساسا للتنمية الاقتصادية، ويشكل المرحلة الأولى للاستثمار في رأس المال البشري، والمحرك الرئيس للتنمية، وتبرز الحاجة الى تطوير التعليم والتعليم المهني والتقني في الأردن لما في ذلك من انعكاس على سوق العمل ومعدلات البطالة التي ترتفع بشكل كبير بين الشباب، لذا برزت مفاهيم جديدة تربط بسياسات التعليم مثل الريادة والابتكار والاستثمار في تكنولوجيا التعليم، والتعليم المتميز والمنافسة والتعليم الدامج. وبروز كثير من المبادرات التي تساهم في تعزيز عملية التعليم.

من هنا يدخل دور المعلم بعد ان تغير مفهوم التنمية وتغيرت النظرة التقليدية لمفهوم التنمية خاصة أثناء الأزمات الاقتصادية العالمية والتي تؤمن برأس المال البشري والذي لا يقل أهمية من رأس المال المادي في عمليات التنمية، وقد برز ميدان التعليم والذي استند على مخرجات التعليم ليتجنب اهتمام رجال الاقتصاد، حيث زاد اهتمام الاقتصاديين بالتعليم حتى أصبح له بابا أو فرعا خاصا سمي بـ (اقتصاديات التعليم).

وتعد التجربة السنغافورية والكورية والماليزية من ابرز التجارب التي وظفت التعليم كجزء من عناصر التنمية الاقتصادية، وبعد لي كوان يو، ومهاتير محمد من ابرز القادة الذين أكدوا على ان الأمة لا تنهض الا بسلاح التعليم والمعرفة، فقد درسوا متطلبات السوق وما ينطبق عليه من مخرجات التعليم .

مشكلة الدراسة : تبرز إشكالية الدراسة في بحث دور التعليم في تعزيز عناصر التنمية الاقتصادية على اعتبار ان التعليم كأحد العناصر التي تساهم في رفع اقتصاد الدولة باعتبار التعليم يوفر عناصر التكنولوجيا والمعرفة ولكن هناك الكثير من الدول نسبة التعليم فيها عالية جدا ولكن لم توظف التعليم في تعزيز عناصر التنمية الاقتصادية .

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة في نطاقين: علمي وعملي

الأهمية العلمية : قد تفيد هذه الدراسة المكتبات العربية والأردنية ومراكز الأبحاث والدراسات في بيان دور التعليم في تعزيز عناصر التنمية الاقتصادية باعتبار هناك دول استطاعت توظيف التعليم في تحسب اقتصادياتها .

الأهمية العملية : قد تساهم هذه الدراسة في تحديث المنظومة الاقتصادية للأردن او دولة ما من خلال توظيف التعليم في تعزيز عناصر التنمية الاقتصادية ، حيث ومن خلال النمو الاقتصادي يمكن معرفة نسبة الدخل القومي والفردية، ومن خلال التنمية الاقتصادية يمكن بيان مؤشرات البطالة والفقر، وكلا المؤشرين يمكن من

خلاله معرفة قدرة الدولة اقتصاديا .

أهداف الدراسة : يمكن من خلال الدراسة التعرف على الأهداف التالية :

1- بيان أهمية التعليم في التنمية الاقتصادية

2- الاطلاع على تجارب بعض الدول التي تجسد دور التعليم في إحداث التنمية الاقتصادية

أسئلة الدراسة : يمكن من خلال الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس والذي مفاده ما دور التعليم في تعزيز

عناصر التنمية الاقتصادية؟ ومن ثم الإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما أهمية التعليم في التنمية الاقتصادية؟

2- ما تجارب الدول التي تجسد دور التعليم في إحداث التنمية الاقتصادية ؟

منهجية الدراسة:

المنهج الوصفي : تم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي كون هذا المنهج يتصف بالشمول حيث يعنى بدراسة

الظواهر الاجتماعية والإدارية وخاصة في بيان ما يتعلق بأهمية التعليم في دفع عجلة الاقتصاد، كما يعنى هذا

المنهج بدراسة العناصر التي ترتبط بمقياس كمؤشرات النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية (David، 2000 ،

p. 26).

مفاهيم الدراسة:

التنمية الاقتصادية : يمكن تعريف التنمية باعتبارها مجموعة من الإجراءات التي يتخذها مجتمع معين، وتؤدي

إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي استناداً إلى قواه الذاتية، وذلك لضمان تواصل هذا النمو وإتزانته لتلبية حاجيات

أفراد المجتمع، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية"، كما عرفت أيضاً بأنها: "تقدم المجتمع عن طريق

استنباط أساليب جديدة أفضل، ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية، وخلق

تنظيمات أفضل"، ويوضح مفهوم التنمية التغيرات التي تحدث في المجتمع بأبعاده الاقتصادية، السياسية،

الاجتماعية، الفكرية والتنظيمية، من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع (جلال، 2014 :12).

النمو الاقتصادي: يعرف النمو بأنه الزيادة في دخل الفرد الحقيقي،، بعبارة أخرى: تحقيق زيادة سريعة تراكمية

ودائمة في الدخل الفردي الحقيقي عبر فترة ممتدة من الزمن، وبما أن أي شيء ينمو لا بد له من أن يتغير، فإن

التنمية لا تتحقق دون تغير جذري في البنيان الاقتصادي والاجتماعي، (فتحية، 2009، ص9).

التعليم : يُعرف التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الفرد المتعلم للأسس العامة التي تبنى على أساس

المعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة وبأهداف معينة محددة ومعروفة، لذلك فالتعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات

بشكل منسق المتلقي، أو أنه عبارة عن معلومات، ومعارف، وخبرات، ومهارات يتم اكتسابها من قِبَل المُتَلَقِّي

بطرق معينة، فالتعليم مصطلح يُطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علماً محدداً أو صنعة

معينة(طارق، 2022: 2).

المبحث الأول : أهمية التعليم في التنمية الاقتصادية

التعليم بكل معنى الكلمة هو أحد العناصر الأساسية للتنمية. لا يمكن لدوله أن يحقق تنمية اقتصادية

مستدامة دون استثمار كبير في رأس المال البشري. ويثري التعليم فهم الناس لأنفسهم وللعالم كون التعليم يحسن

نوعية حياتهم ويؤدي إلى فوائد اجتماعية واسعة للأفراد والمجتمع. ويزيد التعليم من إنتاجية الأفراد وإبداعهم ويعزز قيادة الأعمال والتقدم التكنولوجي. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يلعب دورًا مهمًا للغاية في تأمين التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتحسين توزيع الدخل (الزرفي، 2013: 39).

أصبحت مؤشرات الاقتصاد ليست بالمفهوم التقليدي بمقدرات الدولة والتي تعتمد على الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز والفوسفات والحديد بل أن النهضة العلمية أصبحت ابرز المقومات التي تسهم في التنمية الاقتصادية، وقد شكل التعليم ابرز مقومات التنمية الاقتصادية لان التكنولوجيا والحدثة هي العناصر الرئيسة للتعليم والتي تدخل كعناصر رئيسة في التطور والنمو الاقتصادي (عبدربه، 1994: 23).

قبل القرن التاسع عشر لم يتم الاهتمام بالاستثمار الاقتصادي المنتظم في رأس المال البشري (المعلم، المهندس، الدكتور) بشكل خاص في أي بلد بسبب عدم القدرة على دفع نفقات التعليم والتدريب أثناء العمل وغير ذلك، خلال القرن العشرين أصبح التعليم والمهارات واكتساب المعرفة المحددات الحاسمة لإنتاجية الفرد والأمة. يمكن للمرء أن يدعو القرن العشرين بعصر رأس المال البشري" بمعنى أن المحدد الأساسي للدولة لبيان مستوى المعيشة هو مدى نجاحها في تطوير واستخدام المهارات والمعرفة، والنهوض بالصحة وتنقيف غالبية سكانها) (خلف، 2016: 12).

يعد الاستثمار في التعليم أمرًا حيويًا لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، ويعزى جزء كبير من النمو في الناتج المحلي الإجمالي للفرد والإنتاجية من خلال الاستثمار في قدرة العمال والقوة العاملة المتعلمة بشكل أفضل. لذلك يعد التعليم أداة حيوية للنمو الاقتصادي والتنمية، وهذا يتطلب التركيز بشكل كبير على كمية ونوعية التعليم (حمزه، 2010: 35).

كذلك أن المجتمعات ذات المستويات التعليمية العالية قد يكون لديها مستوى دخل مرتفع من المجتمعات التي يكون مستواها التعليمي ضعيفًا أو غير متطور. على الرغم من أن الاستثمار في التعليم على المستوى الفردي يرفع أيضًا الدخل الفردي، فمن الممكن أن نستنتج أن التعليم يساهم في النمو الاقتصادي من خلال تطوير الإنتاجية الفردية، ومن خلال تطوير المعرفة التكنولوجية (النجفي، 2001: 36).

يعتبر الأردن من الدول التي تأخذ في الاعتبار أهمية قطاع التعليم في تطوير رأس المال البشري والذي كان المساهم الرئيسي في نموه الاقتصادي التاريخي. ولكن لسوء الحظ لا يمكن للأردن أن يواصل خطواته التنموية في تطوير التعليم لزيادة قدرات رأس المال البشري بسبب الزيادات السكانية والتضييق المالي والضغط على البنية التحتية التعليمية في الأردن والتي فتحت أبوابها للاجئين السوريين (وكالة الأنباء الأردنية، 2022).

ويعتبر التعليم أحد الأدوات الرئيسية في الحد من الفقر وعدم المساواة وكإتحاد لتحقيق النمو الاقتصادي، وقد عرّف نصيب الفرد من البشر كآلية مؤسسية رئيسية لإنتاج وتراكم ونشر رأس المال البشري، من خلال الاهتمام بالتعليم كمنتج اجتماعي، وأهمية المعرفة والإنسان. تكتسب الموارد دورًا حاسمًا في تفسير النمو. ويحفز رأس المال البشري النمو الاقتصادي من خلال ثلاث قنوات (الشعافي، 2015: 32).

1- يسهل التعليم نشر ونقل المعرفة الضرورية لفهم ومعالجة المعلومات الجديدة ولتنفيذ التقنيات الجديدة

بنجاح، مما يؤدي أيضًا إلى النمو الاقتصادي

- 2- يزيد التعليم رأس المال البشري المتأصل في القوى العاملة، مما يعزز إنتاجية العمل وبالتالي النمو الانتقالي نحو مستوى توازن أعلى الناتج
- 3- يمكن أن يزيد التعليم من القوة الابتكارية للاقتصاد وكذلك المعرفة بالتكنولوجيات والمنتجات والعمليات الجديدة التي تعزز النمو

لقد شهدت العقود الماضية توسعات غير عادية في الوصول إلى التعليم الأساسي خاصة في منطقة الشرق الأوسط..، حيث أظهرت الدراسات ان التعليم الثانوي في المدارس والتعليم العالي في الجامعات قد ساهم في إحداث تحسينات مذهلة بما في ذلك تحسين صحة الأسرة والتغذية، وتحسين ثقافة تنظيم الولادة ، كذلك ساهم تحسين الوضع الصحي الى انخفاض وفيات الأطفال، وتحسين التحصيل التعليمي للأطفال، والتأكد من أن جميع المواطنين متعلمين ويمتلكون مجموعة واسعة من مهارات حل المشكلات تتجاوز المستوى الأساسي، وأن يتمتع البعض بمهارات مهنية عالمية المستوى سيتطلب مناهج جديدة ومحسنة وبرامج المعلمين والأساليب الأكاديمية التي تشجع المهارات المعرفية العليا والتي تتخطى جميعا فيها (الفضيل، 2017: 52).

ويرتبط التعليم بمجموعة من المتغيرات الاقتصادية والتي تشكل عناصر التنمية الاقتصادية والتي تتمثل بمجموعة من العناصر المرتبطة كعلاقة التعليم بجودة التنمية الاقتصادية وعلاقة التعليم بالإنتاج الاقتصادي وعلاقة التعليم بالدخل وعلاقة التعليم بالصحة وعلاقة التعليم بالتجارة والتي من أبرزها (مختاري، 2016: 22).

1- **علاقة التعليم بجودة التنمية الاقتصادية** : يمكن أن يكون للاستثمار في رأس المال البشري تأثير ضئيل على النمو ما لم يتمكن الناس من استخدام التعليم، ففي الأسواق التنافسية والمفتوحة هناك فرضية مفادها : كلما كانت الأسواق أكبر وأكثر قدرة على المنافسة، كلما ازدادت احتمالات استخدام التعليم والمهارات في إطار ثورة الاستثمار البشري في الفكر الاقتصادي

2- **علاقة التعليم بالإنتاج الاقتصادي** : تمثل النظم التعليمية أحد العناصر الرئيسية في تكوين محددات ونمو إنتاج وصادرات الدول بل تشكل عنصرا هاما في قدرة النظام على استعارة التكنولوجيا الأجنبية كذلك يساهم في اكتساب المهارات والقدرات الإدارية ؛ وتطوير العلوم الأساسية، والاختيار المناسب لواردات التكنولوجيا وتطوير التقنيات ؛ وان التعليم الثانوي والتعليم العالي يمثل أيضا العناصر الحاسمة في تطوير المؤسسات الرئيسية في الحكومة، لذلك لا يمكن للتعليم وحده بالطبع أن يغير كمية ونوعية الاستثمار المحلي والأجنبي والتي تمثل مؤشرات للأداء الاقتصادي ومؤشر لمستوى التنمية الاقتصادية والبشرية في بلد ما (سعيد، 2015: 12).

3- **علاقة التعليم بالدخل**: هناك علاقة بين العلم والدخل فكلما ارتفعت نسبة التعليم كلما زاد دخل الفرد علاقة طردية، فالتعليم هو المحرك الأساسي في تطور الحضارات ونماء المجتمعات، والاقتصاد هو العصب المحوري والحقيقي للتنمية. ويمكن قياس تطور المجتمعات حسب نسبة المتعلمين بها، وتعد سنغافورة وكوريا وماليزيا أبرز الأمثلة للدول التي تصدر أنظمتها التعليمية التصنيفات العالمية لذا كان اقتصاد هذه الدول من أكثر الاقتصاديات نموا على مستوى العالم.

4- **علاقة التعليم بالصحة** : يساعد تعليم الفقراء على تحسين مدخولهم الغذائي ليس فقط من خلال زيادة دخولهم بل الإنفاق على الغذاء ولكن أيضًا من خلال حثهم على اتخاذ خيارات أفضل وأكثر صحة. ويشكل النظام الغذائي ارتفاع في نسبة التحسن الصحي، لذلك من أجل صحة أفضل وانخفاض لنسبة معدل الوفيات لابد من الزيادة في استثمار التعليم (عاطف، 2018: 2).

5- **علاقة التعليم بالتجارة** : نجحت بعض البلدان في الجمع بين الانفتاح الاقتصادي والاستثمار في التعلم والتعليم، والتعلم والتعليم يجعل قطاع التصدير في الدولة أكثر قدرة على المنافسة. وهناك دراسة البنك الدولي وجدت أن معدلات النمو الاقتصادي في عينة من 60 دولة نامية خلال الفترة 1965-1987 كانت عالية بشكل خاص حيث كان هناك مزيج من مستوى عالٍ من التعليم واستقرار وانفتاح الاقتصاد الكلي، وبالتالي يعتمد النمو الاقتصادي على المدى الطويل على مدى قدرة الناس على استيعاب المعلومات واستخدامها والتكنولوجيا المتاحة من خلال التجارة والاستثمار الأجنبي وإجراءات التبادل التجاري (Kim، 2010: 37).

6- **التعليم هو استثمار في رأس المال البشري**: وتبرز عناصر الربط بين التنمية الاقتصادية والتعليم باعتبار أن التعليم عامل مُيسّر للتنمية الاقتصادية. والتعليم هو استثمار في رأس المال البشري، والذي قد يسفر عن نتائج من شأنها أن تترجم إلى تحسين ونمو اقتصاد الدولة. ويمكن رؤية هذا التأثير في المناطق التي توجد بها نسبة عالية من الأشخاص المتعلمين فيكون هؤلاء الأشخاص قادرين على توجيه معرفتهم وخبراتهم العلمية إلى إجراءات ملموسة تؤدي إلى التنمية الاقتصادية مقارنة بتلك المناطق التي يوجد فيها عدد قليل من الأشخاص المتعلمين كثيرًا (احمد، 2007: 5).

ويبرز دور التعليم في النمو الاقتصادي من منظور نظري وتاريخي، كون التعليم هو العامل المحدد للنمو الاقتصادي، وتناقش سبب قيام دول معينة بتوفير التعليم للجماهير بينما لم تقدم دول أخرى التعليم (وهيبة، 2014: 26).

وتبرز أهمية الآثار المباشرة وغير المباشرة للتعليم على الاقتصاد من خلال احتساب العائد القومي على الاستثمار في الدول، وأن للتعليم تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الناتج القومي، ويتطلب تحقيق هذه العوائد استثمارًا عامًا في التعليم لأن العائد المباشر للفرد المتعلم غير كافٍ للتغلب على التكلفة العالية للتمويل الخاص. كما تشير النتائج إلى أن الاستثمار في التعليم ما بعد الثانوي لا يوفر أي تأثير إضافي على الدخل القومي بخلاف تأثير الاستثمار في التعليم بشكل عام. وهذا يعني أن الحكومات قد تخصص أموالها المحدودة للتعليم الابتدائي والثانوي للفقراء دون التعرض لخسارة في نمو الناتج المحلي الإجمالي (عبدلباسط، 2016: 63).

هناك العديد من الأسباب التي تجعل التعليم مهمًا، وكم يكون التعليم مساهمًا في النمو الاقتصادي باعتبار أن التعليم هو مخزون من المهارات والكفاءات وغيرها من الخصائص المعززة للإنتاجية، بشكل عام يعد التعليم عاملاً حاسماً مكون من رأس المال البشري للبلد ويزيد من كفاءة كل عامل على حدة ويساعد الاقتصاديات على الارتقاء في سلسلة القيمة إلى ما بعد المهام اليدوية أو الإنتاج البسيط لظالما كان رأس المال البشري السمة الأكثر تميزاً (عليوة، 2015: 55).

لقد أثبت النظام الاقتصادي والعمل الإضافي تأثير التعليم على نمو الإنتاجية، وقد اقترح المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2016 ثلاث قنوات يؤثر من خلالها التعليم على إنتاجية البلد. أولاً : يزيد التعليم من القدرة الجماعية للقوى العاملة على تنفيذ المهام بسرعة أكبر. ثانياً : التعليم الثانوي والعالي يسهل بشكل خاص نقل المعرفة بالمعلومات والمنتجات والتقنيات الجديدة التي أنشأها الآخرون من خلال زيادة الإبداع الذي يعزز قدرة البلد على خلق المعرفة والمنتجات والتقنيات (عمر، 2013 : 13)

كذلك تبرز عناصر الارتباط بين التنمية الاقتصادية والتعليم باعتبار إن التعليم هو القيمة المستمدة من تحسين المعرفة. وينطوي التعليم على عملية رسمية أو غير رسمية لتعليم الناس وإيداع ثروة من المعرفة داخلهم. وعندما يذهب شخص ما إلى المدرسة للتدريب كمهندس يحتاج إلى سلسلة من التدريبات والاختبارات وأشكال أخرى من التعاليم العملية والنظرية التي تهدف إلى تحسين المعرفة للأفراد مما يساعد ذلك في تطوير الاقتصاد من خلال تطبيق المعرفة المكتسبة من التدريب على المشاريع المختلفة التي ستؤدي بدورها إلى مكاسب اقتصادية (دويكات، 2007 : 32).

كذلك تظهر أهمية الارتباط بين التنمية الاقتصادية والتعليم من خلال قدرة الأعضاء في المجتمع المتعلم على استخدام معارفهم وخبراتهم لاكتشاف فرص جديدة لتكوين وتجميع الثروة. وقد لا يتمكن معظم الناس في دول العالم الثالث من تطوير نماذج من شأنها مساعدتهم على استخدام مواردهم بشكل فعال بطريقة مفيدة بسبب انخفاض نسبة التعليم والمتعلمين بعكس النسبة المئوية للمتعلمين في البلدان المتقدمة والتي تتميز بارتفاع هائل في نسبة التعليم (عبد الناصر، 1997 : 177).

كذلك ترتبط التنمية الاقتصادية والتعليم بالطريقة التي يؤدي بها التعليم إلى قدرة الأفراد على خلق فرص للتنمية الاقتصادية، فقد يكون الفرد المتعلم قادراً على تطبيق المعرفة المكتسبة من خلال التعليم لتطوير عناصر مثل المنتجات التي تعمل بالطاقة الشمسية بالإضافة إلى المعدات والآلات الأخرى. ويمكن لهذه المنتجات زيادة الطلب على السلع المنتجة محلياً وكذلك تعزيز الناتج المحلي الإجمالي لهذه البلدان (الطنطاوي، 1995 : 211). وهناك عوامل كثيرة تبرر أهمية التعليم في تعزيز التنمية الاقتصادية والعكس صحيح ربما قد يشكل ضعف اقتصاد الدولة إلى عدم توفر المرافق التحتية للبيئة التعليمية والتي يمكن اختصارها كما يلي (فليح، 2006 : 157).

1- ارتفاع نسبة نفقات التعليم في دول العالم الثالث يخلق تساؤل عن مدى أهمية الاقتصاد في دعم التعليم، باعتبار الاقتصاد القوي للدولة يخلق تعليم قوي والعكس صحيح.

2- ارتفاع عدد السكان هو اكتظاظ لعدد الطلاب وقلة في المدارس، لا فكلما ازدادت أعداد التلاميذ وأدى إلى بروز الحاجة إلى دراسة تكاليف التعليم من أجل تحسين العائد منها، وظهرت الحاجة أيضاً إلى البحث عن مصادر التمويل لتعليم الأعداد المتزايدة باستمرار من التلاميذ.

3- اقتصاديات التعليم : تغيير النظرة إلى التعليم من مجرد كونه خدمة استهلاكية إلى اعتباره استثمار له آثار مباشرة وأخرى غير مباشرة في التنمية الاقتصادية.

4- ان النظام الاقتصادي المبني على أسس علمية وتقنية حتما هو الذي يفتح أبواب العمل للأيدي العاملة المتعلقة وهو بذلك يمثل مصدراً رئيسياً للدخل بالنسبة للأفراد.

5- كلما تقدمت الدولة اقتصاديا كلما زادت فرص العمل وتحسنت وزادت بالتالي معدلات الأجور، وكلما زادت دخول الأفراد مع التنمية الاقتصادية زادت تطلعاتهم الى فرص تعليمية أخرى أعلى وأرقى. أما الأولويات الممكنة لنمو وتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، فتشمل إنشاء المزيد من المراكز التعليمية الحكومية وتقديم خدمات أفضل في مجال رياض الأطفال، وتشجيع القطاع الخاص على الابتكار (22: Abdal،2013)

المبحث الثاني : تجارب تجسد دور التعليم في إحداث التنمية الاقتصادية

لا شك ان التعليم احد عناصر التنمية والنمو الاقتصادي باعتبار انه كلما كانت الدولة ذات مستوى عالي من التعليم كلما كانت مستواها عالي في التنمية والنمو الاقتصادية، لذا يشكل العنصر البشري المتعلم احد عناصر التنمية والاقتصادي، ومن خلال ذلك تم الاطلاع على ثلاث نماذج لدول اعتمدت على جعل التعليم من ابرز عناصر التنمية وهب سنغافورة وكوريا وماليزيا (عبد الفضيل، 2000 :12).

المطلب الأول : التجربة السنغافورية

يعد الزعيم السنغافوري (لي كوان يو) احد رواد التنمية الاقتصادية الذي وظف عناصر لتعليم في رفع نسبة التنمية الاقتصادية، وقد أثبتت تجربة سنغافورة أن المساحة الجغرافية ليست عاملاً هاماً في نهضة الدول اقتصادياً، حيث نجحت تجربة سنغافورة اعتباراً من فترة الستينيات وحتى مطلع الألفية الثالثة في تحقيق قفزة تنموية اقتصادية شاملة، فسنغافورة الحديثة التي تبلغ مساحتها قرابة 648 كم²، وعدد سكانها يبلغ 5,472,301 مليون نسمة قد شهدت تحولاً كبيراً من بلد فقير يبلغ متوسط دخل الفرد فيه قرابة الـ 500 دولار، الى بلد أكثر تقدماً وشعب متعلم حيث بلغ متوسط الدخل فيه الى 70 ألف دولار، فقد زاد دخل الفرد 140 ضعفاً في غضون 50 عاماً، فهذا إنجاز يستحق الدراسة عن كثب لاستنباط مواضع القوة الحقيقية لهذه التجربة وكيفية الاستفادة منها (الغرايبه، 2017 :11).

تتدرج سنغافورة كدولة من دول العالم الثالث ضمن الدول الفقيرة في الموارد الطبيعية (بتترول، معادن)، فهي مجرد أرض بلا أي نوع من المصادر الطبيعية التي يمكن الاعتماد عليها لتطويرها، رغم ذلك لم تتوقف خطوات سنغافورة الطموحة نحو التنمية بقيادة رئيس وزرائها "لي كوان يو"، فقد استطاعت دولة سنغافورة أن تضع نفسها على الخريطة الجغرافية الاستراتيجية كمركز مالي ولوجيستي عالمي، وبدأت التركيز على التعليم المهني والهندسي لإنتاج الصناعات التكنولوجية، مما أدى إلى زيادة إنتاجية الفرد وارتفاع نسبة الدخل لتصبح ضمن تصنيفات النمر الآسيوية الأربعة بجانب كوريا الجنوبية، وتايوان وهونج كونج (علي، 2017 :11).

وُلد لي كوان يوفي الـ 16 من أيلول في العام 1923م. تلقى تعليمه الجامعي في بريطانيا في جامعة كامبريدج، حيث تخصص في القانون. هو رئيس وزراء سنغافورة الأول؛ الذي يُلقب برئيس الوزراء الذي ترك شوارع بلاده نظيفة دون علكة. درس القانون في كلية فينتزويليام في المملكة المتحدة، وعام 1950 عاد إلى سنغافورة لمزاولة مهنة المحاماة هناك، وفي ذلك الوقت كانت سنغافورة مستعمرة بريطانية، ويعرف "لي كوان" بعقليته العملية وشخصيته القوية الواقعية ويقول البعض إنه يجمع بين الخليل الساحر من الجاذبية والخوف فلقد جرب الفقر وخشنت عواطفه ومشاعره في الواقع العالمي الذي لا يرحم. ووصف نفسه في واحد من كتبه بـ"مقاتل

الشارع (عبدالناصر، 2015: 13).

لقد أعلن لي كوان يو ان التعليم العنصر الأساسي في الثورة الاقتصادية لسنغافورة، فقد استعاد الزعيم السنغافوري "لي كوان" من تجربة الدراسة في بريطانيا، وكانت الخطوة الأولى التي انطلق منها لي كوان هي إيجاد نظام تعليمي متطور ومميز وقوي في محاوره المختلفة قوة في المنهج، تأهيل المعلم، توفير المكان، الاهتمام بالأسرة، دعم الإدارة، ثم دعم الطالب كمستفيد من هذا الربط التعليمي المتميز والمتقن (عبدالرحمن، 2016: 11).

لقد شكل التعليم في سنغافورة المفتاح الحقيقي للانتقال للعالم الأول المتقدم والدخول في المنافسة الاقتصادية مع الدول المتقدمة من خلال الاستثمار الحقيقي في الموارد البشرية التي تجسد عنصر التعليم في التنمية، بحيث تمكنت سنغافورة من استقطاب كبرى الشركات المالية العالمية للعمل في أراضيها نظرًا لحسن سياسة التعليم والتدريب والانضباط الذي حققه السنغافوريين رجالاً ونساءً (الطيب، 2014: 14).

في عام 1968 لم يكن لدى سنغافورة أي طالب قد تخرج من الجامعات أو أي مهندس موجود، لكن سنغافورة اليوم بفضل سياسة التعليم فقد خرجت نحو 20 ألف مهندس بشكل سنوي، إلى جانب تأسيس المئات من الجامعات والمعاهد الفنية والمهنية الحديثة والمتطورة (الغرايبة، 2017: 21).

فالتعليم في سنغافورة من المرحلة التمهيديّة وحتى الجامعية تستخدم اللغة الانجليزية، وهي اللغة الرسمية للدولة هي اللغة الانجليزية، أما اللغة السنغافورية فهي اللغة الثانية لفئات الشعب، وبناء على ارتفاع نسبة التعليم فقد ارتفعت نسبة المستويات الصحية والطبية، حيث استطاعت سنغافورة ترسيخ نظام طبي صحي متكامل، حيث تتمتع العناية الصحية بمستويات متطورة ومتقدمة، فهناك طبيب لكل 837 مواطناً وسرير في مستشفى حكومي لكل 269 مواطناً هذا بسبب ارتفاع نسبة التعليم وتطبيق خطط تنموية على موضوع التناسل السكاني لحصر الزيادة في عدد السكان بنسبة لا تتجاوز 2% كأقصى حد للنسل، وذلك بسبب التخوف من صغر مساحة الدولة وزيادة أعداد العمالة الأجنبية، بالإضافة الى معالجة مشكلة الفقر والبطالة، حيث بالرغم من ان أكثر من ثلثي سكان سنغافورة يعيشون في أحياء فقيرة، تفتقر الى البنية التحتية من خدمات الصرف الصحي، وإمدادات الماء، إلا أنها استطاعت بفضل سياستها المحكمة إدارة مواردها المحدودة والتغلب على هذه الأزمات (عبدالسلام، 2015: 12).

المطلب الثاني: التجربة الكورية

شكل النهوض بالمنظومة التعليمية احد عناصر النمو الاقتصادي في كوريا الجنوبية، وقد جعل الاهتمام بالتعليم ان تنتقل كوريا الجنوبية الى قوة عالمية متوسطة الحجم حيث تحولت من دولة تعتمد على المساعدات إلى بلد مانح لها، وذلك بفضل اعتمادها على التعليم والتدريب لتطوير وتحسين القدرة على المنافسة وتحسين الإنتاجية، وقد لعبت كوريا الجنوبية دوراً تنموياً يستند على التخطيط الاستراتيجي الاقتصادي وتحقيق التعاون التنموي بين القطاعين العام والخاص (المنصوري، 2013: 14).

بموجب ذلك حققت كوريا الجنوبية نموًا اقتصاديًا سريعًا خلال فترة السبعينات والثمانينات من خلال بناء اقتصادها واستثماراتها وصناعاتها، بعد ان خضعت لعقود من الاستعمار الياباني وسنوات طويلة من حرب مدمرة مع جارتها كوريا الشمالية. وبعد عام 2000 أصبحت كوريا قوة اقتصادية دولية تستند على التجارة والصناعة

والتكنولوجيا لتكون كوريا الجنوبية واحدة من أنجح قصص التنمية في دول العالم الثالث. HaknohKim، (2007).

رغم ما عانته كوريا الجنوبية منذ تأسيسها والتي كانت واحدة من أفقر دول العالم، ومن خلال مؤشرات النمو الاقتصادي فقد بلغ دخل الفرد فيها حوالي 80 دولارًا في السنة وكان سبب ذلك هو ما عانت منه كوريا من دمار اقتصادي واضطراب سياسية، وتوقف النشاط الاقتصادي والتجاري وحروب أدت الى تدمير الحالة بين الشطرين كوريا الجنوبية والشمالية . وقد شكلت الحرب الكورية سنوات 1950-1953، دمارًا واسعًا شمل كل القطاعات والبنية التحتية في الجنوب حيث قُدرت الأضرار الناجمة عن الحرب بحوالي 69 مليار دولار أي ما يعادل خمس مرات الناتج الإجمالي لكوريا الجنوبية حينها، ودمرت الحرب ما نسبته 40% من الوحدات السكنية، كما دمرت ما نسبته 46.9% من شبكة السكة الحديدية و500 كيلومتر من الطرق والقناطر ودمرت 80% من محطات توليد الكهرباء (الحديدي، 2017: 13).

برز التفكير للزعامات والاكاديميين الكوريين بان من يخرج كوريا من الدمار هو الاعتماد على التعليم كأبرز عناصر الانتقال الاقتصادي، وقد لعب التعليم دورًا حاسمًا في كوريا في إنجاح التجربة التنموية الاقتصادية رغم غياب بعض الموارد الطبيعية وضيق حجم المساحة الجغرافية وشح رأس المال، لقد استندت القيادة الكورية على الإنسان المتعلم كمورد للتنمية. فاستثمرت كل ما يرتبط بالمنظومة التعليمية من عناصر التعليم ومدارس التكوين المهني، والتي جميعها ساهمت في تطوير إنتاجية عمالها، وتحسين وتطوير المهارات المكتسبة لمواكبة التطورات التقنية والذي عزز عمليات التصنيع والإنتاج لتكون نسبة الإنفاق على التعليم مرتفعه لزيادة من نسبة 2.5% سنة 1951 إلى أكثر من 23% من الميزانية بحلول فترة الثمانينيات (الدهشان، 2017: 14).

كذلك أعطت الحكومة الكورية أولويات لعناصر التدريب والتجهيز المهني لتطوير جودة العلوم والتكنولوجيا، من خلال تحسين مخرجات التعليم التي تتوافق مع سوق كوريا المحلي، وقد بلغ عدد الطلبة الذين يتابعون دراساتهم في التخصصات التقنية والمهنية والعلمية ما يقارب نسبة 70% من مجموع الطلبة العام لسنة 1980 ، وقد الحكومة الكورية على ابتعاث عدد كبير من الطلبة والموظفين للدراسة والتدريب (عبدالخالق، 2016: 16).

وبالإضافة إلى المستوى التعليمي والمهني، وبسبب ظروف العمل الصعبة، فقد أصدرت الحكومة الكورية تعليمات وأوامر تمنع الإضرابات وتحظر النقابات العمالية، ومنع الأيدي العاملة من التنظيم لان الظروف تستدعي وقف الاحتجاجات لحين التعافي من الأزمة الاقتصادية (عبدالعزيز، 2014: 12).

لقد جاء نجاح التجربة الاقتصادية التنموية لكوريا لنجاح النخبة الإدارية من ذوي درجات التعليم العالي الذين يحملون الشهادات العليا من الجامعات محلية والخارجية الرائدة على المستويات العالمية، والذين يحملون في فكرهم رؤية اقتصادية واضحة من خلال تطبيق الاستراتيجيات الهادفة والتي ساهمت في إدارة مشكلات التنمية الاقتصادية والمنظومة التعليمية، وبناء اقتصاد حيوي حديث، وإيجاد بيئة صناعية وتكنولوجية متطورة والعمل على تحديث البنية التحتية وتحسينها وتجهيز الصناعة الكورية لتكون صناعة منافسة في الأسواق العالمية وتتحول كوريا إلى قوة اقتصادية وتجارية عالمية (المنصوري، 2013: 14).

كذلك اهتمت كوريا لتعزيز التنمية الاقتصادية بإصدار منظومة من القوانين لتشجيع البحث العلمي، حيث

عملت الحكومة الكورية على إنشاء العديد من المكاتب والهيئات ومراكز البحث العلمي، لردم الفجوة التي تفصل كوريا عن الدول المتقدمة، والحفاظ على مكانتها كقوة تكنولوجية. لذا يمكن القول التجربة الكورية أثبتت أن تطوير قدرات الشعوب عبر التعليم والتدريب يساعد على مواكبة التطورات والقدرات على المنافسة وتحسين الإنتاجية مما يعزز التنمية الاقتصادية (الدهشان، 2017: 12).

المطلب الثالث: التجربة الماليزية

رغم ما تحتويه ماليزيا من موارد طبيعية وخاصة (الحديد، القصدير، النحاس، الأخشاب والغاز الطبيعي) إلى جانب إنتاج الفحم والنفط. والذي يقدر حجم إنتاجها السنوي من القصدير ما نسبته ب 65 ألف طن، أي ما يعادل 36 % من الإنتاج العالمي ما يجعلها تحتل المركز الأول عالمياً. أما مادة الحديد فتحلت المرتبة الثانية في إنتاجها، بالإضافة الى النفط. وتحتل ماليزيا مركز متقدم في إنتاج وتصدير الأخشاب، وموارد طبيعية أخرى كالمطاط، زيت النخيل، الكاكو، جوز الهند والتوابل (عبدالرحمن، 2016: 16).

ورغم زخم هذه الموارد إلا إن هذه الموارد لم تشكل انعكاساً واضحاً لاستثمارها للبشر فكان القرار السيادي في ماليزيا هو جعل التعليم العنصر الأساس في ردف الاقتصاد الماليزي لتدعيم القوى البشرية بقدرات تعليمية وفنية ومهنية مما ساهم ذلك في عملية التحول الاقتصادي الماليزي للانتقال من قطاع زراعي تقليدي إلى قطاع صناعي حديث، كل ذلك بفضل توجه الحكومة الماليزية باعتماد التعليم كأداة حاسمة للوصول الى مرحلة الاقتصاد المعرفي القائم على تقنية المعلومات والأتمتة والاتصالات، فقد شكل نجاح السياسات التعليمية في ماليزيا تحقيق توجهات الاقتصاد نحو استثمار رأس المال البشري الذي هو عمود التنمية وجوهره (عبد الحليم، 13).

ومنذ ستينات القرن الماضي عملت الحكومة الماليزية على تعديل السياسات التعليمية التي تم تبنيها حقبة الانتداب البريطاني، للقيام بإعادة صياغة وإعداد نظام تعليمي يناسب مرحلة ما بعد الاستقلال. لقد شكل رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد نقطة الانطلاق في رحلة الانتقال المجتمعي الماليزي من مرحلة من قطاع زراعي تقليدي إلى قطاع صناعي حديث، وقد ولد مهاتير محمد في عام 1925 ودرس الطب بسنغافورة، ثم الشؤون الدولية بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1967 وقد كان لرؤيته التي أوصلت ماليزيا لما هي عليه من دولة زراعية تصدر سلع بسيطة الى دولة صناعية متقدمة، وقد ألف مهاتير محمد كتاب " معضلة الملايو " عام 1970م، وهو الكتاب الذي أثار ضجة، حيث انتقد فيه الشعب الملاوي واتهمه بالكسل ودعا فيه الشعب لثورة صناعية تنقل ماليزيا من إطار الدول الزراعية المتخلفة إلى دولة ذات نهضة اقتصادية عالية، وللمصادفة العجيبة فقد تولى رئاسة وزراء ماليزيا عام 1981 ليبدأ في مسيرة إصلاح و تنمية شاملة للدولة، رسمها في خطة سميت بخطة عام 2020 وهو العام الذي اتخذه هدفاً للوصول ماليزيا لمصاف الدول المتقدمة وأن تكون الدولة الخامسة في العالم اقتصادياً (إسماعيل، 2014: 22).

وقد وضع مهاتير محمد ومن خلال وزارة التربية والتعليم مجموعة من الخطط لتحقيق الانتقال الاقتصادي ملخصة كما يلي (عبد الواحد، 2003: 14).

1- الوحدة القومية. لا بد من تحقيق الوحدة القومية بين عرقيات المجتمع الماليزي باعتبار كلما انسجمت الأقليات

- والأعراق داخل الدولة كلما تحققت عناصر الاستقرار وازداد نسبة الاستثمار.
- 2- استئصال الفقر بغض النظر عن العرق. يجب تحقيق الانسجام العرقي وعدم التفريق بين فئات الشعب الماليزي بغض النظر عن الأصول والطوائف التي ينتمي إليها .
- 4- تخفيض التباينات الاقتصادية والاجتماعية. عملت القيادات الماليزية على تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص بين مواطنين ماليزيا هي سياسيات الدولة لتخفيض التباينات الاقتصادية والاجتماعية، فكلما انخفضت حدة التباين بين أفراد المجتمع كلما زادة حالة التناغم والتوافق بينهم (درج، 2015: 13).
- 5- إعادة بناء المجتمع الماليزي. فقد عملت الحكومة الماليزية على إعادة بناء المجتمع الماليزي من خلال إعداد خطط إستراتيجية تتعلق بالسياسات التعليمية وما يقد يشكله التعليم من ثورة اقتصادية وتنمية شاملة تستعيد التماس والوئام بين أفراد المجتمع والشعب الماليزي .
- 6- النمو الاقتصادي مع العدالة: استطاعت الحكومة الماليزية توظيف السياسة التعليمية في تعزيز وزيادة النمو الاقتصادي باعتبار ان التعليم من مؤشرات النمو الاقتصادي في الدولة.
- 7- رفع تنمية الموارد البشرية: شكل صقل شخصية المعلم، واعتباره أساس التنمية بل احد مؤشرات التنمية الاقتصادية في ماليزيا قد اثبت ان الموارد البشرية المتمثلة في المعلمين والمعلمات قد أسهم في تنمية الموارد البشرية .
- 8- صناعة العلوم والتكنولوجيا وتكامل التخطيط الاقتصادي- الاجتماعي: ركزت الحكومة الماليزية على مخرجات التعليم التي تختص بالمخرجات المهنية والفنية والحرفي لتعزيز صناعة العلوم والتكنولوجيا، وترسيخ عوامل النجاح التقني في المدارس والجامعات لتعزيز سوق العمل في ماليزيا (التميمي، 2004: 12).

الخاتمة والنتائج والتوصيات

خاتمة الدراسة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة الى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة دور التعليم في تعزيز عناصر التنمية الاقتصادية، وقد بينت الدراسة ان التعليم يعد من ابرز الدوافع التي تساعد على تحسين التنمية باعتبار ان التعليم يساهم بشكل كبير بتعزيز عناصر التوعية والمعرفة والثقافة،

كذلك خلصت الدراسة على أن للتعليم في الأردن دور هام في تحقيق التنمية الاقتصادية باعتباره أن المنظومة التعليمية تشكل احد مرتكزات التنمية الاقتصادية، وتشكل الأساسيات الأولى للاستثمار في رأس المال البشري، والمحرك الرئيس للتنمية الاقتصادية، وأبرزت الدراسة أهمية التجربة السنغافورية والكورية والماليزية من ابرز التجارب التي وظفت التعليم كجزء من عناصر التنمية الاقتصادية، وبعد لي كوان يو، ومهاتير محمد من ابرز القادة الذين أكدوا على ان الأمة لا تنهض الا بسلاح التعليم والمعرفة، فقد درسوا متطلبات السوق وما ينطبق عليه من مخرجات التعليم .

كما اعتبرت الدراسة ان الاستثمار في التعليم أمراً حيويًا لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، ويبرز ذلك

من خلال مؤشرات النمو في الناتج المحلي الإجمالي للفرد والإنتاجية من خلال الاستثمار في قدرة العمال والقوة العاملة المتعلمة التي تؤكد ان التعليم يعزز القدرة الاقتصادية ويدفع بعجلة التنمية الاقتصادية باعتبار ان التعليم أداة حيوية للنمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية .

نتائج الدراسة : من خلال خاتمة الدراسة فان الدراسة تستخلص مجموعة من النتائج أبرزها:

- 1- أكدت الدراسة ان التعليم يشكل عنصر مهم في زيادة النمو الاقتصادي ودفع عجلة التنمية الاقتصادية .
 - 2- أكدت الدراسة بان التعليم يعزز عناصر المعرفة والتقنية والتكنولوجيا مما يدعم ذلك بناء اقتصاد قائم على أساس المعرفة
 - 3- اثبتت التجارب في كل من ماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية ان المعلم أساس النهضة الاقتصادية، وبموجب جعل المعلم أساس التنمية استطاعت الدول المذكور الانتقال من دول تعتمد على الزراعة والصناعات التقليدية الى دول متطورة وتعتمد على الصناعات المتقدمة والتي تستند على أساس المعرفة التكنولوجية .
 - 4- أكدت الدراسة ان الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء وماليزيا ولي كوان يو زعيم سنغافورة هما رموز توظيف التعليم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وزيادة النمو الاقتصادي.
 - 5- اثبتت الدراسة ان اقتصاديات المعرفة هي الاقتصاديات التي نهضت على أساس ان التعليم هو أساس النهوض في الشعوب اقتصاديا وسياسيا وفكريا وثقافيا.
- التوصيات :** تبرز التوصيات تجسيدا لما خلصت إليه الدراسة من نتائج لتأكيد أهم التوصيات التي يمكن ان توصي بها الدراسة .

- 1- أوصت الدراسة بان على التربويين والمختصين الأخذ بتجارب ماليزيا وسنغافورا وكوريا الجنوبية كنماذج باعتبار ان المعلم أساس التنمية الاقتصادية .
- 2- على وزير التربية والأمين العام الاهتمام بأهمية المنظومة التعليمية ودورها في دفع عجلة التنمية الاقتصادية من خلال دراسة السوق وتوافقه مع مخرجات التعليم في الأردن.
- 3- على المختصين بالتعليم في الأردن ان يدركوا أهمية المعلم كعنصر أساس في الاقتصاد الناجح والذي يستند على أسس علمية ومعرفية وتقنية .
- 4- على القائمين بالتعليم بالأردن سواء مؤسسات تربوية او مؤسسات مجتمع مدني (مدارس خاصة). ان تهتم بدراسة السوق بحيث توفر هذه المؤسسات دراسة للشركات ذات التوجه الإنتاجي والصناعي لما يتوافق مع الدراسة الهندسية الحديثة وليس التقليدية .
- 5- على المختصين بالمنظومة التعليمية والتربوية ان يدركوا ان رفق المجتمعات بكفاءات مدربة نظريا وعمليا بتخصصات جديدة تواكب التطورات العالمية في ظل التسارع التكنولوجية واللاحق بركب الحداثة في المجالات التقنية والصناعية مما يسهم بزيادة الانتاج وتعزيز عناصر الاقتصاد.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أحمد، عارف ملحم (2007). الأدوار المرتقبة للتعليم المستمر في ظل اقتصاد المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي التاسع (الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المستقبل، الجامعة الخليجية، البحرين.
- إسماعيل، محمد صادق (2014). التجربة الماليزية، مهاتير محمد، والصحة الاقتصادية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- التميمي، سعد علي حسين (2004). تجربة التنمية الماليزية دراسة في الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد، العراق.
- جلال، خشيب (2014). مفهوم التنمية الاقتصادية، شبكة الألوكة، 11 تشرين ثاني، مصر.
- الحديدي، علاء (2017). لماذا تقدمت كوريا الجنوبية وتراجعت مصر؟ صحيفة الشروق، 28، اب، مصر.
- حمزة، كريم محمد (2010). التعليم في العراق، ورقة للمناقشة، بيت الحكمة، بغداد، العراق.
- خلف، فليح حسن (2016). اقتصاديات التعليم وتخطيطه، عالم الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، اربد، الاردن.
- درج، علي احمد (2015). التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً، مجلة جامعة بابل . العلوم الصرفة والتطبيقية، العدد(23)، العراق.
- الدهشان، سعيد فخري (2017). التجربة الاقتصادية التنموية لكوريا الجنوبية دروس مستفادة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة
- الدهشان، سعيد فخري (2017). التجربة الاقتصادية التنموية لكوريا الجنوبية دروس مستفادة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة
- دويكات، خالد عبد الجليل (2007). دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- الزرفي، أحمد إبراهيم مهدي (2013). قياس أثر التعليم في النمو الاقتصادي في العراق للمدة 1985 - 2011، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، العراق.
- سعيد، لبيبا بابا. (2015). " دور الاستثمار في لرأسمال البشري في النمو الاقتصادي بالجزائر خلال الفترة: 2005-2013"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، الجزائر.
- الشعافي، نجيب محمد حمودة. (2015). " أثر الاستثمار في التعليم على النمو الاقتصادي في ليبيا(دراسة تحليلية قياسية)"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الثامن، العدد(22)، اليمن.
- طارق محمد (2022). تعريف التعليم، موقع موضوع، 30، آذار، الاردن.
- الطنطاوي، أحمد عابد (1995). إشكالية العلاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية، التربية والتنمية، العدد ٨، القاهرة، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، مصر.

- الطيب، حسونه (2014). سنغافورة بلد صغير وشعب يرسم مساراً اقتصادياً نحو العالمية' صحيفة الاتحاد الإماراتية، 3، كانون ثاني، الإمارات العربية .
- عاطف، عبلة (2018). كيف يؤثر التعليم على سلامة الصحة العامة للأفراد؟ شفاف شبكة الجامعات المصرية، 20، شباط، مصر .
- عبد الباسط، ولد عمري (2016)، " اسهام التعليم في النمو الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1980-2013)", مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة أحمد بوقرة بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، الجزائر .
- عبد الفضيل، محمود (2000). العرب والتجربة الآسيوية الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.
- عبد الناصر، محمد رشاد (1997). التعليم والتنمية الشاملة، دراسة في النموذج الكوري، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، مصر .
- عبد الواحد، عبد الرحيم (2003). مهاتير محمد بعيون عربية وإسلامية (ط1)، دار الأوجاء للنشر، الإمارات العربية .
- عبد ربه، علي (1994). إسهامات التعليم في دخل الفرد والمجتمع وعلاقتها بالحراك الاجتماعي والفوارق الاقتصادية وخفض نسب الفقر بين أفراد المجتمع المصري، دراسات تربوية، المجلد 10، الجزء 73، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، مصر .
- عبدالحليم، سميحة (2011). النهضة الماليزية ومهاتير محمد ..كيف حقق ذلك؟جريدة الشعب المصرية، القاهرة، مصر .
- عبد الخالق، عبير محمد (2016). دور التعليم في تحقيق العدالة الاجتماعية في كوريا الجنوبية وفرص استفادة مصر من التجربة الكورية، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري-الإسكندرية، مصر .
- عبد الرحمن، مصطفى (2016). سنغافورة.. من جزيرة الفقر إلى أغنى دول العالم، بوابة الشرق الالكترونية، 28، كانون ثاني، الدوحة، قطر .
- عبد الرحمن، مصطفى (2016). التجربة الماليزية صحيفة لوسيل، دار الشرق، 22، ايلول، مصر .
- عبد السلام، محمد (2015). سنغافورة العاصمة واجهة مشرقة لقارة آسيا، هوتكورسيس انترناشونال، 25، اذار، واشنطن .
- عبد العزيز، سوزي محمد (2014). دراسة حول دور التعليم في التنمية : خبرة كوريا الجنوبية، مجلة النهضة، جامعة القاهرة مصر، .
- عبد الناصر، وليد محمود (2015). لي كوان يو والدروس المستفادة، صحيفة الحياة السعودية، 27، مارس، السعودية .
- علي، سمير زين العابدين (2017). التجربة السنغافورية وكيفية الاستفادة منها، جريدة شباب مصر، 7، اب، القاهرة، مصر .
- عليوة، زينب توفيق. (2015). " العلاقة بين حجم الانفاق على التعليم والنمو الاقتصادي مع التطبيق على

جمهورية مصر العربية "، المجلة العربية للإدارة، المجلد (35)، العدد (2)، مصر،
 عمر، دينا أحمد. (2013). " نموذج مقترح لقياس أثر حجم الإنفاق في قطاع التعليم على النمو الاقتصادي
 للدول: بالتطبيق على دول عربية مختارة للفترة (1990-2009)"، مركز الدراسات المستقبلية (43)،
 الامارات العربية.

الغرايبة، إبراهيم (2017). سنغافورة ودروس التقدم بلا موارد، صحيفة العد الاردنية، عمان، الاردن .
 فتحية، بناني (2009). السياسة النقدية والنمو الاقتصادي - دراسة نظرية - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في
 العلوم الاقتصادية، جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس، 2008 - 2009، الجزائر.

الفضيل، عبد الحميد على وأبوفناس، أحمد سعد. (2017). " قياس أثر الاستثمار البشري على النمو
 الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (1980-2010)"، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد(5)، عدد
 خاص، ليبيا.

فليح، حسن خلف (2006). اقتصاديات التعليم وتخطيطه، عالم الكتاب الحديث، الطبعة الاولى، اربد، الاردن.
 مختاري، فيصل. (2016). " أثر التعليم على النمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية من 1962 إلى
 2012"، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، عدد 2016/02.

المنصوري، عبدالرحمن (2013) تجربة كوريا الجنوبية: عوامل النجاح وتحديات المستقبل، مركز الجزيرة
 للدراسات، 24، حزيران، قطر.

المنصوري، عبدالرحمن (2013) تجربة كوريا الجنوبية: عوامل النجاح وتحديات المستقبل، 24، حزيران، و
 النجفي، سالم (2001). التنمية البشرية في الوطن العربي الأوضاع الراهنة ومآزق المستقبل، دراسات في
 التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، العراق.

وكالة الأنباء الأردنية (2022). التعليم في الأردن أساس التنمية الاقتصادية والبشرية، 5، نيسان، الاردن.
 وهيبه، عبد الرحيم وآخرون. (2014). " واقع التنمية البشرية في الدول العربية من خلال مؤشرات عالمية"، مجمع
 مداخلات الملتقى الدولي حول تقييم سياسات الاقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، جامعة
 الجزائر.

ثانيا : المراجع الاجنبية

Abdalla، S.، Arabi، K. (2013). "The Impact of Human Capital on Economic Growth:
 Empirical Evidence from Sudan"، Research in World Economy، Vol.4،
 No.2.sudan

David Held،(2000).Key debates. Global Democracy، (London: Routledge.london.

HaknohKim(2007) REGIONAL INNOVATION POLICY OF SOUTH
 KOREA،COMPARED WITH، AND LEARNING FROM، THE EUROPEAN
 UNION .london.

Kim Y. J.، Hagiwara، A.T. (2010)A Survey on the Relationship between Education
 and Growth with Implication for developing Asia"، ADB Economics Working
 Paper Series، No. 236. Asian Development Bank.china.

عنوان البحث

أثر استراتيجيات التدريب لتطوير المدققين في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية

نداء محمد علي الصوص¹

¹ جامعة العلوم التطبيقية الخاصة
بريد الكتروني: n_alsous@asu.edu.jo

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3713>

تاريخ القبول: 2022/06/21م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر استراتيجيات التدريب (المتدربون و رغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) على تطوير المدققين (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية، وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم توزيع الاستبيان على مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (60) مدققاً، و(21) للمدربين، ولجمع المعلومات تم إعداد مقياس خاص يتكون من (52) فقرة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين استراتيجيات التدريب (المتدربون و رغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) وتطوير الموارد البشرية (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في الدائرة. ، وفي ضوء نتائج الدراسة الحالي قدم الباحث مجموعة من التوصيات التي يؤمل أن تفيدها واضعي الخطط والاستراتيجيات من أبرزها ضرورة تطوير نظام الحوافز المعمول به في الدائرة.

الكلمات المفتاحية: التدريب الإداري، تطوير المدققين، مناهج برامج التدريب، الاحتياجات التدريبية

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF TRAINING STRATEGIES TO DEVELOP AUDITORS IN THE JORDANIAN INCOME AND SALES TAX DEPARTMENT****Nida'a Mohammed Ali Al-Sous**

¹ Applied Sciences Private University
Email: n_alsous@asu.edu.jo

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3713>

Published at 01/07/2022**Accepted at 21/06/2021****Abstract**

The current study aimed to identify the impact of training strategies (trainees and their desire to train, trainers, training program curricula, administrative and supervisory services and their impact on the success of the training program) on the development of auditors (achieving course objectives and translating them to training needs, motivation, desire for change) in the tax department. Jordanian income and sales, and in order to answer the questions of the study, a questionnaire was distributed to the study population, which numbered (60) auditors, and (21) for trainers. To collect information, a special scale was prepared consisting of (52) items.

The study found several results, the most important of which are: There is a statistically significant relationship at the level (0.05) between training strategies (trainees and their desire to train, trainers, training program curricula, administrative and supervisory services and their impact on the success of the training program) and human resource development (achievement Course objectives and their translation of training needs, motivation, desire for change) in the department. In light of the results of the current study, the researcher presented a set of recommendations that hopefully will benefit the planners and strategies, the most prominent of which is the need to develop the incentive system in force in the department.

مقدمة:

يمثل العنصر البشري احد أهم موارد المنظمات، إن لم يكن أهمها على الإطلاق- حيث انه يمثل ركيزة المنظمات في تحقيق نجاحها و تنفيذ أهدافها، ومن هنا تعمل الإدارة على حسن توجيه الأفراد و بناء قدراتهم من خلال ربط أهدافهم بأهداف المنظمة و العمل على إيجاد مناخ تنظيمي من شأنه تدعيم المشاركة و الاحترام المتبادل و الشعور بالمسؤولية و الانتماء و بث روح التعاون و الولاء في العمل⁽¹⁾. وحقيقة الأمر انه لا احد ينكر أهمية التدريب في خلق معنى أعظم لحياة الفرد وأهمية اكبر للعمل الذي يقوم به. إذا وصل الاهتمام بالفرد إلى هذا المستوى من خلال الاهتمام بتدريب وكفاءته و مهارته و معرفته.⁽²⁾ ومما سبق، نستطيع أن نصف التدريب بأنه محاولة لتغيير سلوك الأفراد بجعلهم يستخدمون طرقا واساليباً مختلفة

في أداء أعمالهم أي يجعلهم يسلكون بشكل يختلف بعد التدريب عما كانوا يتبعونه قبل التدريب،⁽³⁾ مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة تحديد أثر استراتيجيات التدريب على تطوير الموارد البشرية في القطاع الحكومي وقد اختار الباحث دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه للدور الحيوي الذي تقوم به الدائرة من ذلك ارتأى الباحث ان تكون محاور الدراسة تجيب عن الأسئلة التالية:

أولاً: هل هناك أثر لاستراتيجيات التدريب على تطوير الموارد البشرية في الدائرة من وجهة نظر المتدربين ؟
ثانياً: هل هناك أثر للعوامل الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة) على نجاح دور التدريب في تطوير الموارد البشرية في الدائرة ؟
ثالثاً: ما هي أهم المشكلات والعوائق التي تواجه المدربين في العملية التدريبية؟ وما هي أهم العوامل المفعلة لنجاح عملية التدريب من وجهة نظرهم؟
أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه البحث في كونها:

أولاً: تهتم بشكل مباشر بالفرد العامل وبكيفية مساعدته في تعزيز إنتاجيته من خلال إطلاق قدراته و مواهبه الكامنة، وإعطاء اهتمام خاص بمبادرته الفردية من اجل تجنب الركود الإداري .
ثانياً: محاولة للتعرف على أثر استراتيجيات التدريب على تطوير المدققين في الدائرة من وجهة نظر المتدربين ،وأهم المشكلات التي تواجه المدربين والعوامل المفعلة لنجاح التدريب من وجهة نظر المدربين .
ثالثاً: محدودية عدد الدراسات التي عالجت مشكلة التدريب في الدائرة .

رابعاً: تتبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من إثراء المعرفة النظرية في مجال دراسة أثر التدريب الإداري على تطوير المدققين في الدائرة ، و تكمن أهميتها التطبيقية فيما تقدمه من نتائج وتوصيات يمكن أن تستفيد منها

¹ -الحاجة، فاطمة عبد الحميد، (2006). أثر المناخ التنظيمي على تمكين العاملين، دراسة تطبيقية على أجهزة الحكومة الاتحادية بدولة الإمارات العربية المتحدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، ص 18.

² - ملحم، سليم، (2006). التمكين كمفهوم إداري معاصر، (ط1)، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ص 12.

³ -عبدالباقي، صلاح الدين (2002). الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية، ط، المركز العالمي، القاهرة، ص.37.

القيادات الإدارية في الدائرة عند تبني تطبيق التدريب الإداري.

أهداف البحث:

أولاً: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجيات التدريب (المتدربون و رغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) على تطوير الموارد البشرية (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في الدائرة ثالثاً: التعرف على أهم المشكلات التي تواجه المدربين في العملية التدريبية وأهم العوامل المفعلة لنجاح التدريب في الدائرة.

ثانياً: تقديم اقتراحات و توصيات إلى المعنيين في الدائرة على ضوء النتائج التي ستصل إليها الدراسة فيما يتعلق بأثر استراتيجيات التدريب على تطوير المدققين.

فرضيات البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التدريب (المتدربون و رغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) وتطوير الموارد البشرية (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في الدائرة وينبثق عنها الفرضيات الفرعية التالية :-

الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين المدربين وتطوير المدققين في الدائرة. الثاني: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين مناهج برامج التدريب وتطوير المدققين في الدائرة.

الفرضية الفرعية الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين رغبة المتدربين في التدريب وتطوير المدققين في الدائرة.

الفرضية الفرعية الرابع: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي وتطوير المدققين في الدائرة.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع الدراسة بنسبة 85% مديري المديرية ورؤساء الأقسام في الدائرة كمتدربين والبالغ عددهم 51 متدرباً، ونسبة 76% من المدربين في قسم التدريب في الدائرة والبالغ عددهم 16 مدرباً .

الصدق والثبات:

عرضت استبانة الدراسة المطورة على عدد من المتخصصين في الجامعات الرسمية الأردنية، حيث تم الأخذ بملاحظات المحكمين وآرائهم، وأعيدت صياغة بعض الفقرات في ضوء هذه الملاحظات القيمة للدراسة. أما ثبات أداة الدراسة فقد تم استخراجها عن طريق معامل الارتباط كرونباخ ألفا، للتأكد من الاتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية، ولكل متغير بجميع أبعاده وكانت معاملات الثبات لجميع متغيرات الدراسة مرتفعة حيث بلغ معامل الثبات لكافة فقرات الأداة (0.84) وهي نسبة ثبات عالية ومقبولة لأغراض إجراء الدراسة.

أساليب التحليل الإحصائي:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لأغراض الدراسة:

- 1- مقاييس الإحصاء الوصفي: والتي تعتمد على استخدام النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة وترتيب متغيراتها حسب أهميتها النسبية.
- 2- تحليل الاعتمادية : وذلك للتأكد من مدى صدق أداة القياس بالاعتماد على استخراج قيمة معامل كرونباخ ألفا.
- 3- اختبار (ت) (T- Test) : وذلك لاختبار فرضيات الدراسة للتعرف على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية أو عدمها تعزى للخصائص الشخصية للمبحوثين، وذلك للمتغيرات ذات الفئتين (الجنس).
- 4- تحليل التباين الأحادي (ف) (Anova) : وذلك لاختبار فرضيات الدراسة للتعرف على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية أو عدمها تعزى للخصائص الشخصية للمبحوثين، وذلك للمتغيرات ذات أكثر من فئتين (العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).
- 5- الارتباطات: وذلك بالاعتماد على معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة.
- 6- تحليل الانحدار البسيط والمتعدد: وذلك لقياس العلاقة ما بين المتغيرات واختبار الفرضيات.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع التدريب ، هناك دراسة أجراها حسنين،⁽⁴⁾ بعنوان " تحديد الاحتياجات التدريبية في القطاع العام الأردني ودور معهد الإدارة العامة في تأديتها". وهدفت إلى التعرف على أهداف التدريب الإداري في الوزارات والمؤسسات العامة، ودراسة الطرق والأساليب التي تتبعها هذه الأجهزة في تحديد احتياجاتها التدريبية وأنواع هذه الاحتياجات بالنسبة للمستويات التنظيمية المختلفة و دور معهد الإدارة العامة في تلبيتها، وقد خلص الباحث إلى أن عملية تحديد الاحتياجات التدريبية تحتاج إلى الدراسة المستفيضة والتحليل والتشاور المستمر مع الجهات المستفيدة من التدريب .

وعلى الصعيد ذاته فقد هدفت دراسة ويتكار⁽⁵⁾ لتحديد الاحتياجات التدريبية لبعض مؤسسات الأعمال والمؤسسات الصناعية في انديانا بوليس وانديانا، ومن أجل تحديد نوع التدريب المفضل فيها أثناء العمل، وأظهرت النتائج أن أعلى عشر مهارات يحتاج المستخدمون في مؤسسات الأعمال والمؤسسات الصناعية للتدريب عليها لتحسين أدائهم في العمل تتضمن مفاهيم تتعلق بالإدارة والعلاقات الإنسانية وتبين ان المؤسسات المتشابهة لها احتياجات متشابهة.

- إما دراسة قام بها شيبان⁽⁶⁾ بعنوان " منهجية تحديد الاحتياجات التدريبية بالجهاز

⁴ - حسنين، محمد حامد (1987). تحديد الاحتياجات التدريبية في القطاع العام الأردني ودور معهد الإدارة العامة في تأديتها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان.

⁵-Whittaker, B.J.B (1988). Identification Of Training Needs And Providers In Selected Business And Industry, (Doctoral Dissertation, Indiana University, 1987), **Dissertation Abstracts International**, 48,2224A.

⁶ - شيبان، أمة اللطيف بنت شرف (1990). منهجية تحديد الاحتياجات التدريبية بالجهاز الحكومي لسلطنة عمان، الإداري، (40)، 175-220.

الحكومي لسلطنة عمان". وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على منهجية تخطيط التدريب الإداري على مستوى الأجهزة المركزية للخدمة المدنية والوحدات الحكومية نفسها. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها : لا تعتبر الاحتياجات التدريبية لكافة الجهات الحكومية حقيقية، حيث أكدت 37,2% فقط هذه الجهات أن احتياجاتها فعلية. تعكس الاحتياجات التدريبية في (55,6%) من الجهات الحكومية المتطلبات الحالية فقط . وفي (32,5%) من الجهات الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

وقدم العطوي⁽⁷⁾ دراسة بعنوان " أثر أساليب التدريب على فاعلية البرامج التدريبية في المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أساليب التدريب وأثرها على فاعلية البرامج التدريبية في المؤسسة العامة للتعليم المهني في المملكة العربية السعودية، وأظهرت الدراسة إن المتوسط العام لتصورات المبحوثين لأساليب التدريب المتبعة جاءت بدرجة مرتفعة، وإن المتوسط العام لتصوراتهم لمدى فاعلية البرامج التدريبية جاءت أيضا بدرجة مرتفعة، مع وجود أثر لأساليب التدريب المتبعة في فاعلية البرنامج التدريبي للمتدربين في المؤسسة العامة للتعليم الفني والمهني في السعودية. وأجرى حسنين⁽⁸⁾ دراسة بعنوان " تحديد الاحتياجات التدريبية في القطاع العام الأردني ودور معهد الإدارة العامة في تأديتها". وهدفت إلى التعرف على أهداف التدريب الإداري في الوزارات والمؤسسات العامة، ودراسة الطرق والأساليب التي تتبعها هذه الأجهزة في تحديد احتياجاتها التدريبية وأنواع هذه الاحتياجات بالنسبة للمستويات التنظيمية المختلفة و دور معهد الإدارة العامة في تلبيتها، وقد خلص الباحث إلى أن عملية تحديد الاحتياجات التدريبية تحتاج إلى الدراسة المستفيضة والتحليل والتشاور المستمر مع الجهات المستفيدة من التدريب

مصطلحات البحث:

التدريب الإداري: زيادة التأهيل والإعداد في قدرات وخبرات المورد البشري في المنظمة الذي من شأنه زيادة الأداء وخلق تقاهم مشترك بين العاملين وتقليل نطاق الرقابة وارتفاع مستويات الثقة بين الإدارة والعاملين .

المدربون : وهم الأشخاص القائمين على تقديم الدورات التدريبية للمشاركين والذين يجب أن تتوفر فيهم صفات خاصة من أجل نجاح عملية التدريب

مناهج برامج التدريب: وهي تتعلق بالمادة العلمية التي يتم طرحها في الدورات

الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي: ويقصد بها متابعة الدورات والإشراف عليها من قبل جهة مختصة او موظفين مختصين من قبل الإدارة

الاحتياجات التدريبية: وتمثل المتطلبات الحقيقية التي تهدف إليها الدورات التدريبية حيث يتم تحليل الاحتياجات التدريبية قبل البدء في إعداد البرنامج التدريبي لضمان مناسبة هذا البرنامج للاحتياجات الفعلية للمتدربين.

⁷ - العطوي، صالح(2007). أثر أساليب التدريب على فاعلية البرامج التدريبية في المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة مؤتة،الكرك:الأردن.

⁸ - حسنين،محمد حامد(1987). تحديد الاحتياجات التدريبية في القطاع العام الأردني ودور معهد الإدارة العامة في تأديتها،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية:عمان.

أولاً : مفهوم التدريب وأهدافه**مقدمة:**

يعتبر التدريب والتنمية الإدارية للعاملين إحدى الوظائف الهامة لإدارة الموارد البشرية. وتتخذ الإدارات عادة أساليب متباينة لإنجاز متطلباتها من التدريب معتمده على حجم إمكاناتها الذاتية فالمنشآت الكبيرة توفر أجهزة داخلية للتدريب، والمنشآت المتوسطة والصغيرة تعتمد في تدريب العاملين بها على مراكز ومؤسسات التدريب المتخصصة

خارج المنشأة⁽⁹⁾. ويعرف التدريب بأنه هو نشاط مخطط يهدف إلى تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات والمهارات التي تؤدي إلى زيادة معدلات أداء الفرد في عمله⁽¹⁰⁾.

ويعتبر التدريب الإداري في عصرنا الحالي موضوعاً أساسياً من الموضوعات ذات الأهمية الخاصة في دراسة الإدارة نظراً لما له من ارتباط مباشر بالكفاية الإنتاجية لأي منظمة، فقد أصبح يحتل مكان الصدارة في أولويات عدد كبير من الدول الصناعية بشكل عام والدول النامية بوجه خاص. لأنه أحد السبل المهمة لخلق جهاز صالح للدولة وسد العجز والقصور في الكفايات الإدارية لتحمل أعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول. ويهدف التدريب الإداري إلى تزويد المتدربين بالمعلومات والمهارات والأساليب المختلفة المتجددة عن طبيعة أعمالهم الموكولة لهم وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم ومحاولة تغيير سلوكهم واتجاهاتهم بشكل ايجابي، بالتالي رفع مستوى الأداء والكفاءة الإنتاجية بما يعود بالنفع على المنظمة وأفرادها العاملين بها⁽¹¹⁾.

لذا، فإن التدريب الإداري جزء لا يتجزأ من التنمية الإدارية وواحد من مداخلها ولا يمكن أن تتحقق هذه التنمية ما لم يكن هناك إطار موحد متناسق لكل مداخل التنمية الإدارية الأخرى من تنظيم وإعادة وتحديث للأنظمة واللوائح وتبسيط وتطوير الإجراءات والأساليب المتبعة⁽¹²⁾.

1: مفهوم التدريب وأهدافه:

يعرف برعي التدريب بأنه " عملية هدفها إكساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الإنسان، وتحصيل المعلومات التي تنقصه، والاتجاهات الصالحة للعمل والسلطة، والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى الكفاءة في الأداء وزيادة إنتاجيته بحيث تتحقق فيه الشروط المطلوبة لإتقان العمل وظهور فاعليته مع السرعة والاقتصاد في التكلفة وفي الجهود المبذولة وفي الوقت المستغرق⁽¹³⁾.

وهناك تعريف آخر للتدريب وهو " أنه عملية منظمة مستمرة محورها الفرد في مجمله، تهدف إلى إحداث تغييرات

⁹ - عبد الباقي، صلاح الدين (2002). الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية، ط، المركز العالمي، القاهرة، ص: 207

¹⁰ - السلمي، علي (1983). كتيب رقم 1، سلسلة الكتيبات التي يصدرها مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية، الرياض المملكة العربية السعودية، ص: 12

¹¹ - ياغي، محمد (1993). التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، ص: 3

¹² - عبد الرحمن، أسامة (1982). البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية كمدخل إلى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة المنتجة للنفط، الكويت: عالم المعرفة، ص: 138.

¹³ - برعي، محمد جمال (1973). التدريب والتنمية، القاهرة: عالم الكتاب، ص: 29.

محددة سلوكية وفنية وذهنية لمقابلة احتياجات محددة حالية أو مستقبلية، يتطلبها الفرد والعمل الذي يؤديه والمنظمة

التي يعمل فيها والمجتمع الكبير⁽¹⁴⁾.

ويعرفه احد خبراء التدريب الإداري بأنه " نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد والجماعة من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء وطرق العمل والسلوك والاتجاهات⁽¹⁵⁾."

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن أن نعرف التدريب بأنه نشاط لنقل المعرفة وتنمية نماذج التفكير وأنماط العمل للأفراد العاملين من أجل تغيير سلوكهم لسد الثغرة بين الأداء الفعلي ومستوى الأداء المطلوب.

ويمكن أن نستخلص عددا من الأهداف التي تهدف المنظمات تحقيقها عند وضع البرامج التدريبية⁽¹⁶⁾:

- يساعد التدريب على تحسين مستوى أداء الفرد مما يؤدي إلى رفع الكفاءة والإنتاجية

- يعمل التدريب على تنمية معرفة أفراد التنظيم

- يحاول التدريب تغيير سلوك الأفراد لسد الثغرة بين الأداء الفعلي ومستوى الأداء المرجو تحقيقه⁽¹⁷⁾.

- يخلق التدريب علاقة ايجابية بين المنظمة وإفرادها مما يولد إحساس الفرد بالانتماء للمنظمة⁽¹⁸⁾.

- يساعد التدريب في عملية تخطيط القوى العاملة وتنميتها وهذا يؤدي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

- يعمل التدريب على تحسين المناخ العام في المنظمة وتزويد الأفراد العاملين بالخبرات اللازمة والمهارات المختلفة التي تساعدهم في تحسين أعمالهم

ثانياً: عناصر العملية التدريبية

التدريب في واقعه يمثل عملية مستمرة ومتكاملة تتضمن أجزاء وعناصر مختلفة وأما العناصر التي يتكون منها التدريب فهي⁽¹⁹⁾:

1. تحديد الاحتياجات التدريبية ووسائلها

يجب تصميم العملية التدريبية من أجل توفير الظروف المناسبة للتغلب على المشكلات ومحاولة إيجاد حلول لها.

ولتحديد الاحتياجات التدريبية لا بد من اتباع طرق ووسائل تحديد الاحتياجات التدريبية وهي الطرق التي ينبغي على مخطط التدريب أن يتبعها حتى يكون تحديد الاحتياجات التدريبية مبنيًا على أسس علمية سليمة ودقيقة وهذه الطرق هي⁽²⁰⁾:

14 - عبد الوهاب، علي (1981). التدريب والتطوير: مدخل علمي لفعالية الأفراد والمنظمات، الرياض، معهد الإدارة العامة:ص19.

15 - العبد، جعفر (1969). القيادة الإدارية والتدريب في الخدمة المدنية، مجلة الإدارة، العدد الثالث،ص88.

16 ياغي، محمد، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق مرجع سابق:ص9

17 Johnson ,R(1976). **Organization And Management Training** , 2nd Ed,N.Y:Mcgraw-Hill Book Co.P:2

18 Bennis,W.C(1966).Training Requirements For Organization Of The Future .**Training And**

Development Journal, London,20(7),Pp:22.

19 - عبد الباقي، صلاح الدين، الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية مرجع سابق،ص:205-255

20 عبد الوهاب، علي ، التدريب والتطوير :مدخل علمي لفعالية الأفراد والمنظمات مرجع سابق،ص67-77

أ- تحليل التنظيم

ويقصد بتحليل التنظيم دراسة الأوضاع والأنماط التنظيمية والإدارية لتحديد المواقع داخل التنظيم والتي يكون فيها التدريب ضرورياً والهدف الرئيسي من تحليل التنظيم هو تحديد مواطن الحاجة إلى التدريب في منظمة ما وتحديد نوع التدريب الذي يلزمها⁽²¹⁾

ومن أهم النقاط المكونة لتحليل التنظيم :

- تحليل أهداف المنظمة: وهي الحالة التي ترغب المنظمة في الوصول إليها والتي يمكن وصفها كميًا عن طريق وحدات للتأثير المرغوب انجازه في وقت زمني محدد وباستخدام المصادر المتاحة⁽²²⁾.

- تحليل الخريطة التنظيمية للمنظمة : والخريطة التنظيمية هي صورة لهيكل المنظمة، تبين الوحدات الإدارية التي تتكون منها، والوظائف الموجودة فيها، وخطوط السلطة والمسؤولية التي تربط بين أجزائها⁽²³⁾، ويقوم المخطط للتدريب بالتعرف على مدى ملائمة الخريطة التنظيمية للأهداف المحددة للمنظمة، ودراسة الإدارات والأقسام والوحدات التي تتكون منها الخريطة شاملة عددها وأهدافها واختصاصاتها . ثم يقوم المخطط للتدريب بفحص العلاقة بين الإدارات والأقسام والأفراد وتوزيع السلطة والمسؤولية، ودرجة التركيز أو التفويض في السلطة، ونطاق الإشراف ومدى تناسبه مع قدرات الأشخاص وطبيعة الأعمال التي يؤديها، وقنوات الاتصال بين الأطراف المختلفة، وطرق انسياب المعلومات ومدى سهولة أو صعوبة توصيل المعلومات واستلامها ومناطق اختناقها وأسباب تعطيلها⁽²⁴⁾.

- تحليل المقومات النظامية: وتتضمن عملية تحليل المقومات النظامية دراسة مجموعة القوانين واللوائح والإجراءات والتعليمات التي تسنها إدارة المنظمة لتسيير العمل وتوجيه مختلف الأنشطة والمجهودات التي يبذلها الأفراد. والغرض من هذه الخطوة هو الوقوف على درجة وضوح وشمول ومعرفة أفراد التنظيم بهذه السياسات والتزامهم بها⁽²⁵⁾.

- دراسة تركيب القوى العاملة للمنظمة: يقوم المخطط للتدريب هنا بفحص المعلومات المتعلقة بالتركيب القائم للقوة العاملة في المنظمة من حيث العدد والنوع والجنس والعمر والتعليم والتدريب والخبرة ونوع الوظائف التي يشغلونها ومستويات المهارة والكفاءة. وكل ذلك يتم من أجل تحديد ملائمة أفراد التنظيم للمنظمة، ونوع التدريب المطلوب وما إذا كان هذا التدريب يشمل أفراد التنظيم الذين يعملون في المنظمة لتحسين أدائهم أم يشمل أفراداً جدد لتوفير الكفاءات المطلوبة فيهم⁽²⁶⁾.

- تحليل معدلات الكفاءة : يقوم المخطط للتدريب في هذه الخطوة بدراسة مجموعة من المؤشرات مثل مؤشرات

21 - ياغي، محمد، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق مرجع سابق:ص:80.

22 Mowitz, Robert(1973). The design and implementation of pennsylvanias' institute administration. Pennsylvania state university, p:16

23 عصفور، محمد شاكر(1973).أصول التنظيم والأساليب،الرياض: دار الشروق،ص:105

24 - ياغي، محمد، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق مرجع سابق ،،ص:83

25 - عبدالوهاب، علي ، التدريب والتطوير :مدخل علمي لفعالية الأفراد والمنظمات ،مرجع سابق،ص:68

26 - عبدالوهاب، علي ، التدريب والتطوير :مدخل علمي لفعالية الأفراد والمنظمات ،المرجع السابق،ص:68

الإنتاج ومؤشرات الأداء للأفراد ومؤشرات التكاليف مثل تكلفة العمل والمواد، وجودة السلعة أو الخدمة، ومعدلات تشغيل الآلات والمعدات، وخسائر الآلات واختناقات الإنتاج، وأسباب البطء، ودوران العمل، والإجازات المرضية المتزايدة، وعدم الرضا عن الأداء، وتكلفة توزيع السلطة أو الخدمة. والمرفوض أو المعاد من الإنتاج، ومعدل العائد، وشكاوي المستفيدين من الخدمة، وما إلى ذلك من المؤشرات التي تدل على كفاءة التشغيل ونواحي الإسراف أو زيادة التكاليف ومواطن ضعف الإنتاجية.⁽²⁷⁾

- تحليل المناخ التنظيمي: لقد أكد كل من ماجي وتايلر أن الروح المعنوية واتجاهات الأفراد تلعب دوراً مهماً في تحديد الاحتياجات التدريبية. ويقولان أن المناخ التنظيمي هو ناتج الروح المعنوية للأفراد ووجهات نظرهم. فإذا رأى الأفراد أن أهداف التنظيم وطرقه وسياساته متفقة مع حاجاتهم وأهدافهم، فإن المناخ التنظيمي يتسم بالتعاون والثقة المتبادلة وتقبل المسؤولية- الأمر الذي يسهل الوصول إلى الأهداف الكلية للمنظمة⁽²⁸⁾. وتوجد عدة طرق يمكن للباحث أن يتبعها لتحليل المناخ التنظيمي منها: الملاحظة الفعلية لسلوك العاملين، إجراء المقابلات معهم، تحليل معدلات الغياب، اقتراحات العاملين والشكاوي والتظلمات.

- تحليل التغيرات المتوقعة في نشاط المنظمة: حيث يقوم المخطط للتدريب بدراسة الأوضاع والظروف المستقبلية للأنشطة بالمنظمة. والتدريب يهدف إلى إيجاد حلول مناسبة للمشكلات المتوقعة من ناحية والإعداد للتعامل مع الظروف الجديدة والدائبة التطور والتغيير من ناحية أخرى. ومن ثم تحديد التدريب الذي يلزم لمواجهة هذا التطور.

ب- تحليل العمليات

يهدف تحليل المعلومات إلى دراسة الوظائف والأعمال المختلفة التي يقوم بها أفراد التنظيم. وتركز على المهمة أو العمل بصرف النظر عن الشخص الذي يؤدي ذلك العمل أو المهمة. وهنا يقوم المخطط للتدريب بجمع المعلومات عن الوظيفة وواجباتها ومسؤولياتها وإمكانياتها ومتطلباتها واحتياجاتها والصفات الواجب توافرها فيمن يقوم بها حتى يستطيع أن يؤدي عمله على خير وجه، وكذلك يقوم المخطط للتدريب بجمع المعلومات عن الظروف المحيطة بالوظيفة والمعلومات والمهارات والقدرات الضرورية لأدائها. والغرض من ذلك كله هو تحديد ما يجب أن يعرفه الموظف لتأدية تلك الوظيفة أو المهمة من أجل الوصول إلى أهداف المنظمة المرجوة.⁽²⁹⁾

ج- تحليل الفرد (شاغل الوظيفة).

يقصد بتحليل الفرد قياس أداء الفرد في وظيفته الحالية، وقدرته في المستقبل، وتحديد المهارات والمعارف والاتجاهات التي تلزمه لأداء وظيفته الحالية ولأداء وظائف أخرى مستقبلية. ويتضمن تحليل الفرد أيضاً دراسة الدوافع، وذلك لأن التدريب يمكن أن يشبع بعض هذه الدوافع أو يمهّد الطريق لإشباعها أو يرشد الفرد لأحسن السبل لمقابلتها، كما أن التدريب يمكن أن يغيّر دوافع الفرد ويطورها أو يعدل فيها، ومن ثم يجب التعرف على

27 - ياغي، محمد، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق مرجع سابق، ص:84

28 - Mcghee,W.And Thayer,R(1964). **Training In Business And Industry** . New York:Wiley,P:31

29 - ياغي، محمد، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص:87

دوافع الأفراد والتي يمكن أن تؤثر على التدريب وتتأثر به (30).

2. تحديد أنواع التدريب

يتخذ التدريب صوراً وأنواعاً مختلفة تتباين في الأسلوب والهدف حسب المواقف التدريبية، ويمكن أن نصنف أنواع التدريب الإداري حسب قاعدة التصنيف التالية⁽³¹⁾:

أ : **التدريب من حيث الزمان** : وكما ذكرنا يمكن تقسيم هذا النوع من التدريب إلى :

- التدريب قبل الالتحاق بالعمل: ويقصد بذلك إعداد الفرد علمياً وعملياً ومسلحياً إعداداً سليماً بحيث يؤهلهم للقيام بالأعمال التي ستوكل إليهم عند التحاقهم بعملهم. وكذلك التعرف على حدود واحتياجات بيئة وقوانين ولوائح الوظيفة حتى يتحقق للموظف الإحاطة بوظيفته وبالتالي لضمان انتظامه في العمل. ويشمل التدريب قبل الالتحاق بالعمل برامج التدريب التوجيهية والتدريب على العمل.

- التدريب التمهيدي أو التوجيهي : وهو الذي يعمل على توجيه الموظف توجيهها عاماً في الأمور التالية: أهداف وقوانين ولوائح المنظمة وواجباته في الوظيفة، وواقع التنظيم في المنظمة، والشروط العامة للخدمة والواجبات والمسؤوليات الخاصة بالموظف كالمرتبات و الترقيات والإجازات وامتيازات الموظف، ويتم هذا التدريب عادة عن طريق إدارة شؤون الموظفين أو إدارة التدريب في المنظمة⁽³²⁾.

- التدريب على العمل: ويقصد به التعليم بالعمل الفعلي، وهو عبارة عن مجموعة من التوجيهات التي يتلقاها الموظف والتي تكون متعلقة بواجبات الوظيفة العامة عن طريق غير رسمي من زميل له في العمل أو رئيسه، ويتم ذلك في نفس موقع العمل وتتكون عملية التدريب على العمل من ثلاث مراحل متكاملة وهي مرحلة إخبار الموظف،

ثم مرحلة مشاهدة الموظف لمشرفه أثناء تأدية عمله حيث يقوم بدوره بتدوين الملاحظات، وأخيراً مرحلة الإشراف العملي وهي التي يقوم فيها الموظف نفسه بالعمل تحت إشراف المدرب أو المشرف⁽³³⁾.

ب- **التدريب أثناء الخدمة** : ويعني تدريب الموظفين الحاليين (جميع أفراد التنظيم) والهدف الرئيسي منه هو صقل الموظف وإحاطته بأحداث التطورات وتحسين مستوى أدائه الوظيفي عن طريق تحسين أساليب العمل ويعتبر هذا النوع من التدريب مهماً جداً وضرورياً لأسباب عدة من أهمها⁽³⁴⁾:

• تجديد معلومات الفرد عن موضوع معين أو ما يطلق عليه التدريب الإنعاشي أو التدريب الإخباري، ويعني إحاطة الفرد بكل جديد في العلوم الإدارية

30 - عبد الوهاب، التدريب والتطوير: مدخل علمي لفعالية الأفراد والمنظمات مرجع سابق، ص: 75

31 - عبد الباقي، الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية، مرجع سابق، ص 205-230.

32 Craig, Robert(1976). **Training And Development Handbook, A Guide To Human Resources**

Development. New York.Mcgraw-Hill Book Company,P:7-15

33 Niaz, Mohammad(1969).Training Programs For Various Categories Of Civil Servants.Brussels

:**International Institute Of Administrative Science,P:21**

34 ياغي ، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق ،مرجع سابق ،ص:103

- تحرير الموظف من مسؤولياته المتداولة لفترة قصيرة حتى يجدد نفسه عقليا أو فكريا وإعادة توجيهه لأفكار ونظريات ونتائج جديدة لها صلة في مجالات اختصاصه
- تهيئة بعض الأفراد لشغل وظائف أعلى (الترقية)
- تجديد اتصالات الأفراد بآخرين من ذوي الخبرة نفسها مما يؤدي إلى توسيع دائرة معارفهم والتعرف على مشكلات العمل التي يواجهونها.

ويدخل تحت هذا النوع من التدريب كل من :

- التدريب على العمل: حيث يتلقى الموظفون مجموع التوجيهات المتعلقة بواجبات ووظائفهم عن طريق زملائهم ممن هم أعلى مرتبة أو عن طريق رؤسائهم المباشرين أو عن طريق المدربين⁽³⁵⁾.
- التدريب خارج العمل : حيث ينقطع الموظف عن العمل لفترة محدودة من الوقت يلتحق أثناءها في برنامج تدريبي يعقد خارج منظمته مثل معاهد الإدارة العامة أو مراكز التدريب.

ب : التدريب من حيث المكان :

والتدريب من حيث المكان يتخذ شكلين هما:

- التدريب داخل المنظمة: ويتم هذا التدريب على أساس فردي أو ضمن مجموعة من الموظفين تعقد لهم دورات أو اجتماعات في المنظمة التي ينتسبون إليها ويتميز هذا التدريب انه يتم وفقا لتخطيط الإدارة وتحت رقابتها ويعاب عليه انحصاره في محيط العمل وفي حدود تجارب وخبرات العاملين بها ومن ثم لا يوجد احتمال للتوصل إلى أفكار وخبرات جديدة ومختلفة³⁶.

- التدريب خارج المنظمة : وقد تم الحديث عنه سابقا، ومن مميزاته هو إتاحة الفرصة للمتدربين أن يلتقوا بأفراد من جهات عمل مختلفة حيث يتبادلون خبراتهم وتجاربهم وتصبح عملية التدريب مكانا تتركز فيه الخبرات والمهارات.

ج : من حيث أهداف التدريب : هنالك العديد من أنواع التدريب من حيث الهدف منها :

- التدريب لتجديد المعلومات : حيث يعطي هذا النوع من التدريب للموظف معلومات جديدة عن عمله وأساليبه وتجعله على إحاطة تامة بالمتغيرات الجديدة المتعلقة بعمله.
- تدريب المهارات : ويقصد به زيادة قدرة الإداريين على أداء أعمال معينة ورفع كفاءتهم في الأداء
- التدريب السلوكي: ويهدف إلى تغيير أنماط السلوك أو وجهات النظر والاتجاهات التي يتبعها المديرون والموظفون في أداء أعمالهم⁽³⁷⁾.

3. تصميم البرامج التدريبية

يعد البرنامج التدريبي الأداة التي تربط بين الاحتياجات التدريبية والأهداف المطلوب تحقيقها من البرنامج

Edgar F.Huse And Jamesl L.Bowditch(1973).**Behavior In Organizations: A System Approach** ³⁵

To Managing-Mass, Addison-Wesley Publishing Company,Inc,P:231

السلمي،علي(1983). كتيب رقم 1، سلسلة الكتيبات التي يصدرها مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية،الرياض المملكة

العربية السعودية ،مرجع سابق،ص:35

السلمي،المرجع السابق،ص:33

والموارد والموضوعات التدريبية مجتمعة مع بعضها البعض ، ومن أجل أن تتجح عملية تصميم البرامج التدريبية في منظمة لا بد من تعاون كامل بين الرؤساء المسؤولين عن تنمية مهارات وقدرات مرؤوسيههم وبين المسؤولين عن إدارة البرامج التدريبية من جهة، وبين اختصاصي التدريب بالمنظمة من جهة أخرى.

وفيما يلي عرضاً للإجراءات المتبعة في تصميم البرامج التدريبية⁽³⁸⁾:

أ-تحديد أهداف البرنامج التدريبي: عند تصميم البرنامج التدريبي يجب أن توضع الأهداف على ضوء الاحتياجات التدريبية التي حددت من قبل اخذين بعين الاعتبار الظروف التنظيمية والبيئية المحيطة والعلاقة بين هذا البرنامج والبرامج الأخرى التي نفذت والتي في طريقها إلى التنفيذ. ويجب أن تكون الأهداف واضحة بحيث تصل إلى المتدربين بصورة كاملة وواضحة ليعرفوا بوضوح ما هو متوقع منهم نتيجة لهذا التدريب.

هناك أسس تحدد الأهداف التدريبية نذكر منها ما يلي :

- هل هناك معلومات أو مهارات معينة لازمة لعدد متنوع من الوظائف، وتشارك هذه الوظائف في الحاجة إليها؟
- ما درجة صعوبة المعلومات والمهارات المطلوب تحصيلها،
- ما مدى أهمية المهارة المطلوبة؟ وما هو أثر عدم توفرها؟
- ما هو العائد من تدريب الشخص في مجال معين من المهارات والمعلومات؟
- ما درجة تناسب المعلومات والمهارات مع متطلبات الوظيفة
- ما هي جوانب الوظيفة التي تتميز بالصعوبة أو عدم قدرة الشخص على أدائها بالكفاءة الواجبة؟
- ب-تحديد المادة التدريبية: تعتبر المادة التدريبية عنصراً مهماً من عناصر عملية التدريب، ويقصد بها كل ما يستخدم في عملية التدريب من مادة مكتوبة كالكتب والمذكرات والمقالات والبحوث والمحاضرات المطبوعة والحالات الدراسية وغيرها من المواد المطبوعة التي توزع على المتدربين خلال الفترة الزمنية للبرنامج التدريبي⁽³⁹⁾.

ومن الشروط الواجب توافرها في المادة التدريبية لأي برنامج تدريبية :

- أن تثير رغبة المتدرب للتعلم والمعرفة
 - أن تؤدي الغرض منها بنجاح وذلك بأن تكون وثيقة الصلة بالبرنامج التدريبي
 - تقسيم المادة العلمية أو تحليلها إلى أهداف إجرائية من مهارات ومعلومات وسلوك حتى يتمكن المتدرب من تقديم كل منها بالوسيلة والأسلوب الملائم لطبيعتها
 - تقديم مكونات المادة العلمية في أسلوب التدريب الملائم لطبيعة كل مكون على حدة.
- ويجب أن ترتبط موضوعات التدريب بالاحتياجات التدريبية وأهداف البرنامج التدريبي، وبنوعية الأفراد المراد تدريبهم ومراكزهم الإدارية، حيث تختلف الفترة الزمنية والموضوعات التدريبية للبرنامج حسب مستويات العاملين.
- ج-اختيار الوسائل التدريبية : يقصد بوسائل التدريب الوسيط الذي يستخدمه المدرب ليساعده في تحقيق أهداف عرضه لموضوعه التدريبي وذلك عن طريق نقل المعلومات أو الرسالة التدريبية من المدرب الى المتدربين.

³⁸ عبد الباقي، الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية، مرجع سابق، ص: 226

³⁹ - ياغي ، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: 135

ومن الوسائل التدريبية ما هو بسيط مثل الطباشير والقلم، ومنها ما هو أكثر حداثة مثل الوسائل السمعية والبصرية كالشرائح والأشرطة المغناطيسية، ومن الوسائل التكنولوجية الحديثة ما يعرف بالمؤتمر التلفزيوني . وتعتبر عملية اختيار وسيلة التدريب عملية غير بسيطة كما يخيل إلينا، والسبب في ذلك يعود إلى أن هناك عوامل ومتغيرات ومعايير متعددة ومختلفة ومتداخلة تدخل فيها. كما وأنه لا يوجد طريقة موحدة يمكن إتباعها من قبل المدربين. إلا أن هناك عدة امتيازات لا بد من مراعاتها مثل القيام بعملية الاختيار ويمكن تلخيصها كالآتي⁽⁴⁰⁾:

- الاعتبارات العلمية: وتشمل وسيلة التدريب وثمنها وبساطة تصميمها وعدد المتدربين ومدة انعقاد البرنامج.
 - اعتبارات تتعلق بالمتدرب: وتشمل نوعية ومستوى المتدربين التنظيمية ومستواهم العقلي والنضوجي وخلفيتهم العلمية والعملية والاجتماعية وميولهم واهتماماتهم وخبراتهم الأخرى.
 - اعتبارات تتعلق بمحتوى المادة التي سوف يدرسها المتدربون : فعلى مصمم البرنامج التدريبي أن يربط علاقة وسيلة التدريب بمحتوى المادة
 - اعتبارات تتعلق بالمدرّب : ومن الضروري أن يتم اختيار وسيلة التدريب التي يكون بمقدور المدرّب التعامل معها واستعمالها قبل شرائها أو اختيارها والتأكد من أن الوسيلة يمكن استخدامها لمجموعة كبيرة أو صغيرة من المتدربين أو تستعمل من قبل فرد واحد أو استعمالها أثناء الجلسة أو بعد الانتهاء منها أو تستعمل لتقديم معلومات دون تدخل المدرّب أو أن تسهم في توضيح بعض الأمور الفنية.
 - الاعتبارات الاقتصادية والحضارية: يجب أن تكون عملية اختيار الوسائل التدريبية ضمن الثمن والأسعار المعقولة ومتماشية مع الميزانية المعتمدة لهذه الأغراض. وكذلك يجب أن تكون متوافقة مع حضارة المجتمع.
- د-مدة البرنامج التدريبي الزمنية ومكان انعقاده:

تتضمن عملية اعداد البرنامج التدريبي تحضير جدول دراسة ليشمل الفترة التي يستغرقها التدريب. ويختلف كل من مدة البرنامج الزمنية ومكان انعقاده باختلاف أهداف البرنامج وطبيعته ونوعية المشتركين فيه ومركزهم الوظيفي، ويرتبط موعد البرنامج الزمني بوقت الفراغ المتاح لدى المشتركين في البرنامج.

هـ-اختيار المتدربين :

ان العنصر البشري هو العنصر الأساسي للتنظيم بما يتمتع به من دوافع واتجاهات، وهو القوة الدافعة لأي تنظيم إداري، كونه مصدر الطاقات وكون كل نجاح يعود إلى الجهد البشري في المقام الأول، وتوجد عدة شروط تتعلق فيمن يتم ترشيحهم للبرامج التدريبية يمكن إجمالها فيما يلي⁽⁴¹⁾:

- أن يكون المتدرب شاعرا بالمشكلة التي يعاني منها،
- أن يكون لدى المتدرب استعدادا عاليا للتضحية بالجهد والمال من أجل رفع كفاءته
- توافر المستوى العلمي لدى المتدرب، حتى يتسنى له مسايرة واستيعاب موضوعات البرنامج التدريبي.

40 - زلاطيمو، فاروق(1401هـ). اختيار الوسائل التعليمية، بحوث ندوة تخطيط وتنفيذ البرامج التدريبية المنعقدة في معهد الإدارة العامة بالرياض في الفترة ما بين 21-24 جمادى الثانية، ص:35-40.

41 الدوري، حسين(1976). الإعداد والتدريب الإداري بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مطبعة العاصمة، ص:176

- توافر الحد الأدنى من الخبرة التخصصية لدى المتدرب لتمكنه من المشاركة الفعالة في البرنامج التدريبي سواء كان في مرحلة التنفيذ أم التقييم والتطوير

ومن الجدير بالذكر أن عملية اختيار الأفراد المطلوب تدريبهم تليها عملية توزيع المتدربين الملائمين على البرامج التدريبية الملائمة. وعلى مصمم البرامج أن يأخذ بعين الاعتبار أمرين مهمين⁽⁴²⁾:

و-اختيار المدربين: إن المدرب هو العنصر الأساسي في نجاح خطة التدريب فهو يشكل الوسيلة التي يتم عن طريقها نقل رسالة وهدف التدريب. وتتخلص عملية اختيار المدربين في مرحلتين أساسيتين:

- **مرحلة ترشيح الأشخاص للعمل كمدربين :**

توجد عدة شروط يجب أن تتوافر في المدرب الكفاء يمكن إجمالها فيما يلي⁽⁴³⁾:

- أن يكون مقتنعا تماما بأهمية التدريب والفرد كعامل أساسي من عوامل التنمية الإدارية

- أن يكون متحمسا ومهتما بالتدريب وموضوعه عن رغبة وإيمان شديدين

- أن يكون ملما بالمادة العلمية التي سيتحدث فيها لان الإحاطة الكاملة بموضوع التدريب من أهم الصفات التي ينبغي أن تتوافر في المدرب حتى يحظى باحترام واهتمام المتدربين

- أن يكون موصلا جيدا قادرا على توصيل رسالة التدريب إلى المتدربين

- أن تكون لديه القدرة على المبادأة ومواجهة المواقف أو الأسئلة المفاجئة ببراعة وسرعة

- أن تكون لديه الرغبة في متابعة التطورات العلمية من أبحاث ودراسات تتعلق بمجال تخصصه وفي مجال التدريب، وذلك حتى يجدد أفكاره ومعلوماته مما يساعده على تنمية ذاته

- **مرحلة اختيار المدربين :**

في حال توافرت الشروط السابق ذكرها فانه توجد مجموعات يمكن أن يتم اختيار المدربين منها وهي⁽⁴⁴⁾ :

- الاختصاصيون في مختلف الحقول
- المدربون الممارسون والذين يمتازون بالخبرة العملية
- أعضاء الإدارة العليا في المنظمة التي يعمل فيها المتدربون
- المسؤولون في جهاز معين له صلة بأعمال المتدربين

4. تحديد الأساليب التدريبية

إن تحديد الأساليب التدريبية يرتكز في الأساس على تحديد الأهداف التدريبية ويمكن تقسيم الأساليب التدريبية إلى مجموعتين⁽⁴⁵⁾:

المجموعة الأولى : حسب طرق استخدامها:

أ- أساليب إخبارية : وتشمل المحاضرة ، الندوات، المؤتمرات، مناقشة الحالات، أسلوب المصادفة

42 - ياغي ، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق ،مرجع سابق،ص:134

43 - عصفور،محمد شاكر(1973).أصول التنظيم والأساليب،الرياض ،مرجع سابق،ص:225

44 - عبدالوهاب، التدريب والتطوير :مدخل علمي لفعالية الأفراد والمنظمات ،مرجع سابق،ص:120

45 - عبدالباقي، الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية ،مرجع سابق،ص:221-255

ب- أساليب مشاهدة: وتشمل الكلمات المكتوبة، الصورة، ملصقات، الصور المتحركة، الرسومات البيانية، أسلوب الإيضاح التجريبي، تمثيل الأدوار، مشاهدة العمليات، الزيارات الميدانية وغيرها.

ج- أساليب العمل: وتشمل: تمثيل الأدوار (للمشاركين)، التطبيقات الموجهة، الوظائف الدورية، امتحانات الأداء المكتوبة، المحاكاة وغيرها.

المجموعة الثانية: حسب الأهداف: وتتضمن:

أ- أساليب تدريبية تهدف إلى زيادة معرفة ومعلومات المتدربين: مثل المحاضرة، المؤتمرات، الندوات، المناقشات، دراسة الحالات

ب- أساليب تدريبية تهدف إلى تنمية القدرات والمهارات: مثل: سلة القرارات، دراسة الحالات، المباريات، تحليل المواقف، أسلوب الإيضاح التجريبي وغيرها.

ج- أساليب تدريبية تهدف إلى تغيير سلوك المتدربين واتجاهاتهم: مثل: تمثيل الأدوار، تحليل المعاملات، أسلوب الإيضاح التجريبي ودراسة الحالات والأفلام وغيرها.

5. تقويم البرامج التدريبية

إن فعالية التدريب لا تتحقق بحسن التخطيط فقط، وإنما على دقة التنفيذ، ومن ثم لا بد من القيام بتقييم النشاط التدريبي بشكل عام في المنشأة⁽⁴⁶⁾:

والتقويم هو عملية تهدف إلى مراقبة تنفيذ الخطة لتأكد من أنها تسير وفق المنهج المرسوم لها والبرنامج الزمني المحدد لانجاز مراحلها والميزانية المقدرة لها من أجل تحقيق أهدافها المقررة⁽⁴⁷⁾.

ثالثاً: فوائد التدريب الإداري:

يعمل التدريب الإداري على تنميته عده نواحي لدى الفرد⁽⁴⁸⁾، منها تنمية المعرفة والمعلومات لدى المتدرب، وتنمية المهارات والقدرات للمتدرب، وتنمية الاتجاهات للمتدرب ويرى عبد الباقي أنه من أهم مزايا التدريب بالنسبة للأفراد العاملين اكتسابهم خبرات جديدة تؤهلهم إلى الارتقاء لتحمل مسؤوليات أكبر، ، وزيادة ثقتهم بأنفسهم نتيجة لاكتساب معلومات وخبرات وقدرات جديدة، كما يرى انه من أهم مزايا التدريب بالنسبة للمنظمة، هو أن التدريب يمنح المتدربين مهارات سلوكية تزيد من قدراتهم على تطوير العمل بالمنظمة⁽⁴⁹⁾.

عرض النتائج واختبار الفرضيات

خصائص عينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المديرية ورؤساء الأقسام في دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه كمتدربين والبالغ عددهم 60 متدرباً، وجميع المدربين في قسم التدريب في الدائرة والبالغ عددهم 21 مدرباً وقد تم توزيع (60) استبانة للمتدربين استرجع منها (51) استبانة، كما تم توزيع (21) استبانة واسترجع منها (16) استبانة.

⁴⁶ سليمان، حنفي (1982). إدارة الأفراد، القاهرة، دار الجامعات المصري، ص: 370

⁴⁷ - ياغي ، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق، ص: 194

⁴⁸ السلمي، علي (1983). كتيب رقم 1، سلسلة الكتيبات التي يصدرها مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية، الرياض

المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق، ص: 1983

⁴⁹ - عبد الباقي، الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية ، مرجع سابق، ص: 210

الجزء الأول: المتدربين

لقد تم استخراج التكرارات والنسبة المئوية لوصف إجابات عينة الدراسة نحو فقرات الجزء الأول من الاستبانة والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول رقم (1)

التوزيع التكراري والنسب المئوية لمفردات عينة الدراسة (المتدربين)

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	32	62.7
	أنثى	19	37.3
العمر	30 سنة فأقل	32	62.7
	31-40 سنة	16	31.4
	41-55 سنة	3	5.9
	56 سنة فأكثر	-	-
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فأقل	15	29.4
	دبلوم متوسط	18	35.3
	دبلوم عالي	-	-
	بكالوريوس	18	35.3
	ماجستير	-	-
	دكتوراه	-	-
عدد سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	9	17.6
	6-10 سنوات	17	33.3
	11-15 سنة	10	19.6
	16 سنة فأكثر	15	29.4

يبين الجدول رقم (1) أن غالبية أفراد العينة (المتدربين) كانوا من الذكور، فقد شكلت نسبتهم (62.7%) في حين بلغت نسبة الإناث (37.3%)، وأن غالبية أفراد العينة كانوا في الفئة العمرية (30 سنة فأقل)، حيث شكلوا ما نسبته (62.7%)، في حين بلغت نسبتهم في الفئة العمرية (31-40) سنة حوالي 31.4%، أما فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي للمتدرب، فقد احتلت المستويات التعليمية بكالوريوس، ودبلوم متوسط أعلى نسبة، حيث بلغت (35.3%) لكل منهما، يلي ذلك المستوى التعليمي ثانوية عامة فأقل بنسبة (29.4%). أما بالنسبة لمتغير عدد سنوات الخبرة: فقد احتلت فئة (6-10 سنوات) أعلى نسبة، حيث بلغت (33.3%)، يلي ذلك فئة (16 سنة فأكثر) بنسبة (29.4%)، في حين جاءت فئة الخبرة (11-15 سنة) بنسبة (19.6%)، وأخيراً جاءت فئة (5 سنوات فأقل) بنسبة (17.6%).

الجزء الثاني: المدربين

تم استخراج التكرارات والنسبة المئوية لوصف إجابات عينة الدراسة نحو فقرات الجزء الثاني من الاستبانة والجدول

رقم (2) يوضح ذلك: جدول رقم (2)

التوزيع التكراري والنسب المئوية لمفردات عينة الدراسة (المدربين)

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	11	68.8
	أنثى	5	31.3
العمر	30 سنة فأقل	-	-
	31-40 سنة	9	56.3
	41-55 سنة	7	43.8
	56 سنة فأكثر	-	-
	ثانوية عامة فأقل	-	-
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	1	6.3
	دبلوم عالي	2	12.5
	بكالوريوس	13	81.3
	ماجستير	-	-
	دكتوراه	-	-
	عدد سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	1
6-10 سنوات		2	12.5
11-15 سنة		4	25.0
16 سنة فأكثر		9	56.3

يبين الجدول رقم (2) أن غالبية أفراد العينة (المدربين) كانوا من الذكور، فقد شكلت نسبتهم (68.8%)، في حين بلغت نسبة الإناث (31.3%)، وأن غالبية أفراد العينة كانوا في الفئات العمرية (31-40) سنة و (41-55) سنة، حيث شكلوا ما نسبته (56.3%) في الفئة العمرية (31-40) سنة، في حين بلغت نسبتهم في الفئة العمرية (41 - 55) سنة حوالي 43.8%، وفيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي للمدرب، فقد احتل المستوى التعليمي بكالوريوس أعلى نسبة، حيث بلغت (81.3%)، يلي ذلك المستوى التعليمي دبلوم عالي بنسبة (12.5%)، وأخيراً جاء المستوى التعليمي دبلوم متوسط بنسبة (6.3%). أما بالنسبة لمتغير عدد سنوات الخبرة، فقد احتلت فئة (16 سنة فأكثر) أعلى نسبة، حيث بلغت (56.3%)، يلي ذلك فئة (11 - 15 سنة) بنسبة (25%)، في حين جاءت فئة الخبرة (6 - 10 سنوات) بنسبة (12.5%)، وأخيراً جاءت فئة (5 سنوات فأقل) بنسبة (6.3%).

عرض نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض لنتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات، وهي ملخص إجابات المتدربين والمدربين على الفقرات الخاصة بأبعاد الدراسة، قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية لجميع أبعاد

الدراسة، والفقرات المكوّنة لكل بعد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تدرج مقياس ليكرت الخماسي المستخدم في الدراسة كما يلي : دائما (5)، غالبا (4)، أحيانا (3)، نادرا (2)، إطلاقا (1).

واستناداً إلى ذلك فإنّ قيم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة، سيتم التعامل معها لتفسير البيانات على النحو التالي: مرتفع (3.5 فما فوق)، متوسط (2.5-3.49)، منخفض (1-2.49). وبناءً على ذلك فإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للفقرات أكبر من (3.5) فيكون مستوى التقييم مرتفعاً، أمّا إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (2.5-3.49) فإنّ مستوى التقييم متوسط، وإذا كان المتوسط الحسابي أقلّ من (2.49) فيكون مستوى التقييم منخفضاً

الجزء الأول: المتدربين

أولاً: نتائج الفقرات المتعلقة باستراتيجيات التدريب:

1. النتائج المتعلقة بإجابات المتدربين حول المدربين:

يظهر الجدول رقم (3) ملخص إجابات المتدربين على الفقرات الخاصة بالمدربين:

الجدول رقم (3)

ملخص إجابات المتدربين على الفقرات الخاصة بالمدربين

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائما	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية
1	35	68.6	15	29.4	1	2.0
2	35	68.6	13	25.5	3	5.9
3	33	64.7	16	31.4	2	3.9
4	25	49.0	24	47.1	2	3.9
5	31	60.8	18	35.3	2	3.9

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المتدربين حول الفقرات الخاصة بالمدربين:

الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بالمدربين

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
1	إن المدربين القائمين على تنفيذ برنامج الدورات يتمتعون بكفاءة عالية في نقل المعلومات إلى المتدربين وتوضيح الفائدة منها	4.67	0.52	93.4	1	مرتفع
2	يتمتع مدبرو الدورات	4.63	0.60	92.6	2	مرتفع

					بشخصيات قوية تساعدهم على توصيل المعلومات	
مرتفع	3	92.2	0.57	4.61	تتنوع أساليب التدريب المستخدمة من قبل المدربين	3
مرتفع	5	89.0	0.58	4.45	يتميز المدربون بربطهم للمعلومات والمواد بالتطبيق العملي	4
مرتفع	4	91.4	0.57	4.57	تتنوع الوسائل التدريبية التعليمية المستخدمة من قبل المدربين	5
مرتفع	-	91.7		4.58	المتوسط الكلي لإجابات هذا البعد	

يظهر من الجدول رقم (4) أنّ المتوسط العامّ لإجابات المتدربين حول فقرات الأسئلة الخاصة بالمدربين جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (4.58) وبأهمية نسبية بلغت (91.7%)، وقد احتلت الفقرة رقم (1) (إن المدربين القائمين على تنفيذ برنامج الدورات يتمتعون بكفاءة عالية في نقل المعلومات إلى المتدربين وتوضيح الفائدة منها) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.67) وقد يعزى ذلك إلى مهارة المدربين القائمين على عملية التدريب، في حين جاءت الفقرة رقم (4) (يتميز المدربون بربطهم للمعلومات والمواد بالتطبيق العملي) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (4.45)، كما يظهر من الجدول أنّ المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة مرتفعة.

1- النتائج المتعلقة بإجابات المتدربين حول مناهج برامج التدريب:

الجدول رقم (5)

ملخص إجابات المتدربين على الفقرات الخاصة بمناهج برامج التدريب

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائماً	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	نادرا	النسبة المئوية
6	46	90.2	4	7.8	1	2.0	-	-
7	37	72.5	12	23.5	1	2.0	1	2.0
8	2	3.9	25	49.0	22	43.1	1	2.0

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المتدربين حول الفقرات الخاصة بمناهج برامج التدريب:
الجدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بمناهج برامج التدريب

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
6	معلومات الدورات قريبة من واقع العمل	4.88	0.38	97.6	1	مرتفع
7	الساعات المخصصة في الدورات التي يتم عقدها تكون كافية	4.67	0.62	93.4	2	مرتفع
8	تتضمن الدورات إجراء أبحاث علمية يغلب عليها الطابع التطبيقي الميداني	3.51	0.70	70.2	3	مرتفع
	المتوسط الكلي لإجابات هذا البعد	4.35		87.1	-	مرتفع

يظهر من الجدول رقم (6) أنّ المتوسط العامّ لإجابات المتدربين حول فقرات الأسئلة الخاصة بمناهج برامج التدريب جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (4.35) وبأهمية نسبية بلغت (87.1%)، وقد احتلت الفقرة رقم (6) (معلومات الدورات قريبة من واقع العمل) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.88)، في حين جاءت الفقرة رقم (8) (تتضمن الدورات إجراء أبحاث علمية يغلب عليها الطابع التطبيقي الميداني) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (3.51) وهذا يدل على رغبة المتدربين بضرورة ربط الدورات التدريبية بالجانب التطبيقي، كما يظهر من الجدول أنّ المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة مرتفعة.

3- . النتائج المتعلقة بإجابات المتدربين حول رغبتهم في التدريب:

الجدول رقم (7)

ملخص إجابات المتدربين على الفقرات الخاصة برغبتهم في التدريب

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائما	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية
9	40	78.4	11	21.6	-	-
10	38	74.5	11	21.6	2	3.9
11	35	68.6	13	25.5	3	5.9
12	46	90.2	5	9.8	-	-

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المتدربين حول الفقرات الخاصة برغبتهم في التدريب:

الجدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة برغبتهم في التدريب

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
9	تتوفر لدي الرغبة في التدريب	4.78	0.42	95.6	2	مرتفع
10	أقوم بعملية بشكل جيد عند تدريبي	4.71	0.54	94.2	3	مرتفع
11	أحرص على تنمية مهارتي ومعارفي من خلال التدريب	4.63	0.60	92.6	4	مرتفع
12	يخلق لدي التدريب إحساسا بالانتماء لمكان عملي	4.90	0.30	98.0	1	مرتفع
	المتوسط الكلي لإجابات هذا البعد	4.75		95.1	-	مرتفع

يظهر من الجدول رقم (8) أنّ المتوسط العامّ لإجابات المتدربين حول فقرات الأسئلة الخاصة برغبتهم في التدريب جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (4.75) وبأهمية نسبية بلغت (95.1%)، وقد احتلت الفقرة رقم (12) (يخلق لدي التدريب إحساسا بالانتماء لمكان عملي عملهم المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.90)) ويدل هذا على أهمية التدريب في خلق الشعور الايجابي تجاه مكان ، في حين جاءت الفقرة رقم (11) (أحرص على تنمية مهارتي ومعارفي من خلال التدريب) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (4.63)، كما يظهر من الجدول أنّ المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة مرتفعة.

4. النتائج المتعلقة بإجابات المتدربين حول الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي:

الجدول رقم (9)

ملخص إجابات المتدربين على الفقرات الخاصة بالخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائما	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	أحيا نا	النسبة المئوية	نادرا	النسبة المئوية
13	17	33.3	14	27.5	11	21.6	6	11.8
14	43	84.3	8	15.7	-	-	-	-
15	36	70.6	10	19.6	3	5.9	1	2.0
16	44	86.3	5	9.8	2	3.9	-	-

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المتدربين حول الفقرات الخاصة بالخدمات الإدارية والإشرافية:

الجدول رقم (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بالخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
13	لقد كان لدور المشرف الإداري أثر كبير في تذليل العقبات وحل المشكلات المتعلقة بالمشاركين بشكل ناجح	3.71	1.22	74.2	4	مرتفع
14	تقوم العلاقة بين المتدرب والمشرف على الاحترام وتتركز على الإرشاد والتوجيه	4.84	0.37	96.8	1	مرتفع
15	إن المدة الزمنية للدورات قياسا بحجم المواد التي تدرس فيها مناسبة	4.55	0.86	91.0	3	مرتفع
16	يتم التجهيز والاستعداد المسبق للدورات التي يتم عقدها بشكل جيد	4.82	0.48	96.4	2	مرتفع
	المتوسط الكلي لإجابات هذا البعد	4.48		89.6	-	مرتفع

يظهر من الجدول رقم (10) أنّ المتوسط العام لإجابات المتدربين حول الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في

نجاح البرنامج التدريبي جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (4.84)، وبأهمية نسبية بلغت (89.6%)، وقد احتلت الفقرة رقم (14) (تقوم العلاقة بين المتدرب والمشرّف على الاحترام وتتركز على الإرشاد والتوجيه) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.84) ويدل هذا على وجود الثقة والاحترام بين المدربين والمتدربين، في حين جاءت الفقرة رقم (13) (لقد كان لدور المشرّف الإداري أثر كبير في تذليل العقبات وحل المشكلات المتعلقة بالمشاركين بشكل ناجح) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (3.71)، كما يظهر من الجدول أنّ المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة مرتفعة.

ثانياً: نتائج الفقرات المتعلقة بتطوير الموارد البشرية:

1. النتائج المتعلقة بإجابات المتدربين حول تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية:

الجدول رقم (11)

ملخص إجابات المتدربين على الفقرات الخاصة بتحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائماً	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	نادرا	النسبة المئوية
17	36	70.6	14	27.5	1	2.0	-	-
18	42	82.4	8	15.7	1	2.0	-	-
19	48	94.1	1	2.0	2	3.9	-	-
20	38	74.5	10	19.6	3	5.9	-	-
21	47	92.2	3	5.9	1	2.0	-	-
22	34	66.7	17	33.3	-	-	-	-
23	26	51.0	20	39.2	5	9.8	-	-
24	26	51.0	17	33.3	8	15.7	-	-
25	19	37.3	16	31.4	16	31.4	-	-
26	18	35.3	23	45.1	10	19.6	-	-

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المتدربين حول الفقرات الخاصة بتحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية:

الجدول رقم (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بتحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب حسب المتوسط	المستوى
17	أهداف الدورات معلنة و واضحة للجميع منذ البداية	4.69	0.51	93.8	3	مرتفع

مرتفع	2	96.0	0.45	4.80	إن موضوعات الدورات لها علاقة بطبيعة العمل الذي أقوم به في وظيفتي	18
مرتفع	1	98.0	0.41	4.90	لقد لمست أن أهداف الدورة تتوافق مع مضمون مواردها العلمية والعملية	19
مرتفع	3	93.8	0.58	4.69	إن أهداف الدورات المعلنة تتوافق مع ما تكشف لي من حاجات تدريبية في العمل الميداني	20
مرتفع	1	98.0	0.36	4.90	لقد أضافت لي الدورة شيئاً جديداً من المعارف العملية والمهارات السلوكية	21
مرتفع	4	93.4	0.48	4.67	أحصل على اتجاهات و أفكار جديدة نتيجة اشتراكي بالدورات التدريبية	22
مرتفع	5	88.2	0.67	4.41	لقد أصبحت أكثر اقتداراً على استخدام الأسلوب العلمي في التخطيط لكيفية تنفيذ الواجبات الموكولة إلي	23
مرتفع	6	87.0	0.74	4.35	لقد تحسنت مهارتي في تنظيم القوى البشرية والإمكانات المادية المتوفرة في سبيل الوصول بها إلى أعلى إنتاجية ممكنة وبأقل التكاليف	24
مرتفع	8	81.2	0.83	4.06	لقد أثرت الدورة علي بزيادة قدراتي على اتخاذ القرارات الرشيدة بحيث قلت نسبة القرارات الخاطئة عما كانت عليه من قبل الدورة في القضايا الإدارية	25
مرتفع	7	83.2	0.73	4.16	لقد حصلت من الدورة مهارات ومعلومات ساعدتني في عملية تطوير أساليب العمل في وظيفتي وتبسيط قرارات العمل بما يكفل سرعة تقديم الخدمة بأقل جهد ممكن	26
مرتفع	-	91.3		4.56	المتوسط الكلي لإجابات هذا البعد	

يظهر من الجدول رقم (12) أنّ المتوسط العامّ لإجابات المتدربين حول تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (4.56) وبأهمية نسبية بلغت (91.3%)، وقد

احتلت الفقرتان رقم (19) (لقد لمست أن أهداف الدورة تتوافق مع مضمون مواردها العلمية والعملية) و (21) (لقد أضفت لي الدورة شيئاً جديداً من المعارف العملية والمهارات السلوكية) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.9)، في حين جاءت الفقرة رقم (25) (لقد أثرت الدورة علي بزيادة قدراتي على اتخاذ القرارات الرشيدة بحيث قلت نسبة القرارات الخاطئة عما كانت عليه من قبل الدورة في القضايا الإدارية) وفي المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (4.06)، كما يظهر من الجدول أن المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة مرتفعة ويدل ذلك إلى التأثير الإيجابي للدورات التدريبية في اتخاذ القرارات الرشيدة من قبل المتدربين.

2- النتائج المتعلقة بإجابات المتدربين حول الدافعية:

الجدول رقم (13)

ملخص إجابات المتدربين على الفقرات الخاصة بالدافعية

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائماً	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	نادرا	النسبة المئوية
27	8	15.7	14	27.5	29	56.9	-	-
28	4	7.8	2	3.9	5	9.8	40	78.4
29	40	78.4	9	17.6	2	3.9	-	-
30	30	58.8	16	31.4	5	9.8	-	-

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المتدربين حول الفقرات الخاصة بالدافعية:

الجدول رقم (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بالدافعية

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
27	يقوم مكان عملي بإيجاد الدافعية لدى العاملين	3.5	0.7	71.8	3	مرتفع
28	نظام الحوافز المعمول به في مكان عملي يشجع على تدريب العاملين	2.4	0.9	48.2	4	منخفض
29	يخلق التدريب دافعية أكبر لدى المتدربين لتحمل مسؤوليات أوسع	4.7	0.5	95.0	1	مرتفع
30	توجد دافعية لدى العاملين للتدريب من أجل تحسين عملهم	4.4	0.6	89.8	2	مرتفع
	المتوسط الكلي لإجابات هذا البعد	3.8		76.2	-	مرتفع

يظهر من الجدول رقم (14) أنّ المتوسط العامّ لإجابات المتدربين حول الدافعية جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.81) وبأهمية نسبية بلغت (76.2%)، وقد احتلت الفقرة رقم (29) (يخلق التدريب دافعية أكبر لدى المتدربين لتحمل مسؤوليات أوسع) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.75)، في حين جاءت الفقرة رقم (28) (نظام الحوافز المعمول به في مكان عملي يشجع على تدريب العاملين) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (2.41)، كما يظهر من الجدول أنّ المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة مرتفعة عدا الفقرة رقم (28) حيث جاءت بدرجة منخفضة ويدل ذلك على ضعف أنظمة الحوافز المطبقة وعدم تلبيتها لمتطلبات العاملين.

3. النتائج المتعلقة بإجابات المتدربين حول الرغبة في التغيير:

الجدول رقم (15)

ملخص إجابات المتدربين على الفقرات الخاصة بالرغبة في التغيير

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائما	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	نادرا	النسبة المئوية
31	8	15.7	8	15.7	35	68.6	-	-
32	41	80.4	5	9.8	5	9.8	-	-
33	38	74.5	6	11.8	7	13.7	-	-
34	41	80.4	4	7.8	6	11.8	-	-

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المتدربين حول الفقرات الخاصة بالرغبة في التغيير:

الجدول رقم (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بالرغبة في التغيير

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب حسب المتوسط	المستوى
31	يواكب مكان عملي التطورات الحديثة لتغيير أساليب العمل	3.4	0.7	69.4	4	متوسط
32	تدريب العاملين يخلق لديهم الرغبة في تحديث أساليب وأدوات العمل	4.7	0.6	94.2	1	مرتفع

مرتفع	3	92. 2	0.7 2	4.6 1	يوازن مكان عملي بين تدريب العاملين وإدخال الأساليب الحديثة في العمل	33
مرتفع	2	93. 8	0.6 8	4.6 9	تدريب العاملين بمنحهم القدرة على تطوير قدراتهم وتغيير أساليب عملهم بصورة أفضل	34
مرتفع	-	87. 4		4.3 7	المتوسط الكلي لإجابات هذا البعد	

يظهر من الجدول رقم (16) أنّ المتوسط العامّ لإجابات المتدربين حول الرغبة في التغيير جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (4.37) وبأهمية نسبية بلغت (87.4%)، وقد احتلت الفقرة رقم (32) (تدريب العاملين يخلق لديهم الرغبة في تحديث أساليب وأدوات العمل) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.71)، في حين جاءت الفقرة رقم (31) (يواكب مكان عملي التطورات الحديثة لتغيير أساليب العمل) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (3.47)، كما يظهر من الجدول أنّ المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة مرتفعة عدا الفقرة رقم (31) حيث جاءت بدرجة متوسطة وقد يدل ذلك على عدم مواكبة مكان عملهم لأساليب العمل الحديثة .

الجزء الثاني: المدربين

1. النتائج المتعلقة بإجابات المدربين حول أهم العوامل المفعلة لنجاح عملية التدريب:

الجدول رقم (17)

ملخص إجابات المدربين على الفقرات الخاصة بأهم العوامل المفعلة لعملية التدريب

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائم	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	إطلاقا	النسبة المئوية	إطلاقا	النسبة المئوية
35	15	93.8	-	-	1	6.3	-	-	-	-
36	13	81.3	-	-	3	18.8	-	-	-	-
37	13	81.3	-	-	3	18.8	-	-	-	-
38	11	68.8	2	12.5	2	12.5	1	6.3	-	-
39	13	81.3	1	6.3	2	12.5	-	-	-	-
40	9	56.3	-	-	7	43.8	-	-	-	-
41	7	43.8	2	12.5	5	31.3	2	12.5	-	-
42	10	62.5	2	12.5	4	25.0	-	-	-	-
43	-	-	8	50.5	8	50.0	-	-	-	-

ولمعرفة أهم العوامل المفعلة لعملية التدريب فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية للفقرات الخاصة بهذا البعد وذلك حسب ما يظهر في جدول رقم (18):

الجدول رقم (18)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بالعوامل المفعلة لنجاح عملية التدريب

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
35	المواظبة على تدريب ورفع كفاءة المتدربين من خلال عقد الدورات التدريبية والندوات التثقيفية	4.94	0.25	98.8	1	مرتفع
36	إيجاد الثقة بين المدرب والمتدرب من خلال التعامل الواضح والصريح	4.81	0.40	96.2	2	مرتفع
37	تحديد المهام والصلاحيات بدقة	4.81	0.40	96.2	2	مرتفع
38	تحفيز المتدربين على تقبل التدريب من خلال ربط ذلك بالمكافآت والترقيات	4.44	0.96	88.8	6	مرتفع
39	تفعيل البنود الخاصة بعملية تدريب العاملين في قوانين وأنظمة العمل الإداري في القطاع الحكومي	4.75	0.58	95.0	3	مرتفع
40	تأكد المدرب من سلامة استخدام المتدرب للمعلومات التي حصل عليها من التدريب	4.56	0.51	91.2	4	مرتفع
41	متابعة المدرب عملية التدريب من خلال عقد الاجتماعات و اللقاءات الدورية	4.06	1.06	81.2	7	مرتفع
42	تسهيل عملية الاتصال وتبادل المعلومات بين المدرب والمتدرب	4.50	0.73	90.0	5	مرتفع
43	رغبة وقابلية العامل للتدريب	3.50	0.52	70.0	8	مرتفع

تظهر النتائج في الجدول رقم (18) أنّ المتوسطات الحسابية لإجابات المدربين حول فقرات العوامل المفعلة لنجاح عملية التدريب جاءت بدرجة مرتفعة، وقد احتلت الفقرة رقم (35): (المواظبة على تدريب ورفع كفاءة المتدربين من خلال عقد الدورات التدريبية والندوات التثقيفية) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.94)

وأهمية نسبية 98.8 % الأمر الذي يدل على أن هذا العامل هو أهم العوامل المفعلة لنجاح عملية التدريب وذلك من وجهة نظر المدربين، في حين جاءت الفقرة رقم (43): (رغبة وقابلية العامل للتدريب) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (3.50) وهو مستوى مرتفع أيضا.

2- النتائج المتعلقة بإجابات المدربين على الفقرات الخاصة بأهم المشكلات التي تواجه المدربين أثناء عملية التدريب.

يبين الجدول التالي ملخص إجابات المدربين على الفقرات الخاصة بأهم المشكلات التي تواجه المدربين أثناء عملية التدريب:

الجدول رقم (19)

ملخص إجابات المدربين على الفقرات الخاصة بأهم المشكلات التي تواجه المدربين أثناء عملية التدريب

رقم الفقرة في الاستبانة	الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة		الإجابة	
	دائما	النسبة المئوية	غالبا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	نادرا	النسبة المئوية	إطلاقا	النسبة المئوية
44	-	-	4	25.0	2	12.5	10	62.5	-	-
45	-	-	3	18.8	4	25.0	9	56.3	-	-
46	-	-	3	18.8	4	25.0	8	50.0	1	6.3
47	-	-	-	-	3	18.8	2	12.5	11	68.8
48	-	-	3	18.8	1	6.3	2	12.5	10	62.5
49	-	-	3	18.8	3	18.8	9	56.3	1	6.3
50	1	6.3	1	6.3	3	18.8	9	56.3	2	12.5
51	-	-	-	-	4	25.0	10	62.5	2	12.5
52	1	6.3	5	31.3	-	-	9	56.3	1	6.3

ولمعرفة أهم المشاكل التي تواجه المدربين أثناء عملية التدريب فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية للفقرات الخاصة بهذا البعد وذلك كما يظهر في الجدول التالي:

الجدول رقم (20)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بأهم المشكلات التي تواجه المدربين أثناء عملية التدريب

رقم الفقرة في الاستبانة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	المستوى حسب المتوسط
44	عدم رغبة المتدرب بالتدريب	2.63	0.89	52.6	2	متوسط
45	عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة	2.63	0.81	52.6	2	متوسط
46	عدم توفر أماكن مناسبة لعملية التدريب	2.56	0.89	51.2	3	متوسط
47	عدم وجود التخطيط المسبق لعملية التدريب	1.50	0.82	30.0	8	منخفض
48	عدم تحديد الاحتياجات التدريبية للمتدرب بشكل دقيق	1.81	1.22	36.2	7	منخفض
49	عدم مواكبة المواد والأساليب التدريبية	2.50	0.89	50.0	4	متوسط

		للتطورات الحديثة			
منخفض	5	47.6	1.02	2.38	50
منخفض	6	42.6	0.62	2.13	51
متوسط	1	55.0	1.18	2.75	52

حيث يظهر من الجدول رقم (20) أنّ المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة متوسطة أو منخفضة، حيث احتلت الفقرة رقم (52) (عدم وجود التطبيق العملي للمهارات التي يحصل عليها المتدرب) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.75) وأهمية نسبية 55% مما يدل على أهمية هذه المشكلة من وجهة نظر المدربين، وقد توافقت هذه النتيجة أيضاً مع إجابات المتدربين من حيث ضرورة ربط الدورات التدريبية بالجانب التطبيقي، في حين جاءت الفقرة رقم (47) (عدم وجود التخطيط المسبق لعملية التدريب) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (1.50) وأهمية نسبية 30% فقط الأمر الذي يدل على أن هذه المشكلة لا تواجه المدربين بشكل كبير أثناء عملية التدريب.

اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية الأولى:

(H01): لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) لأثر نجاح استراتيجيات التدريب في تطوير الموارد البشرية تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية للمتدربين (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

(Ha1): توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) لأثر نجاح استراتيجيات التدريب في تطوير الموارد البشرية تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية للمتدربين (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

أولاً: لاختبار هذه الفرضية تم إجراء اختبار (T-Test) وذلك للتعرف على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية أو عدمها تعزى للخصائص الشخصية للمبحوثين، وذلك للمتغيرات ذات الفئتين (الجنس). وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول رقم (21): نتائج تحليل T-Test

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق في المتوسط	قيمة T	مستوى الدلالة
الجنس	ذكور	32	4.82	0.156	0.715	*10.56	0.000
	إناث	19	4.10	0.326			

يبين الجدول رقم (21) أن قيمة T 10.56 وهي دالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$)، وهذا يشير إلى أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) لأثر نجاح استراتيجيات التدريب في تطوير الموارد البشرية تعزى لمتغير جنس المتدربين. مما يقتضي رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة فيما

يتعلق بهذه المتغير .

ولمعرفة وتحديد لصالح أي من الفئتين (ذكور، إناث) كانت الفروق تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول (22) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (22)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط إجابات المتدربين لأثر نجاح استراتيجيات التدريب في تطوير الموارد البشرية تبعاً لمتغير الجنس

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الجنس	المتغيرات التابعة
0.15	4.82	ذكر	استراتيجيات
0.32	4.10	أنثى	التدريب

ويبين الجدول رقم (22) أن متوسط الإجابات لدى الذكور أعلى منها عند الإناث حيث بلغ متوسط إجابة الذكور (4.82) وبانحراف معياري (0.15) في حين بلغ المتوسط للإناث (4.10) وبانحراف معياري (0.32) حيث يرى الذكور أن استراتيجيات التدريب تؤثر بشكل أكبر في تطوير الموارد البشرية وقد يعزى ذلك إلى اهتمام الذكور بشكل أكبر في الحصول على مهارات ومعارف جديدة في عملهم.

ثانياً: تم إجراء تحليل التباين ف (ONE Way ANOVA) وذلك لاختبار فرضيات الدراسة للتعرف على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية أو عدمها تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية للمتدربين وذلك للمتغيرات ذوات أكثر من فئتين (العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

الجدول رقم (23) نتائج تحليل التباين ف

المتغير	المتغيرات التابعة	مجموع	درجات	متوسط	قيمة F	مستوى
العمر	استراتيجيات	6.06	2	3.03	*53.4	0.000
المؤهل		3.49	2	1.74	*15.8	0.000
عدد سنوات		3.68	3	1.22	*11.2	0.000

* ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$

وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

تظهر النتائج في جدول رقم (23) إلى أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لأثر نجاح استراتيجيات التدريب في تطوير الموارد البشرية تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية للمتدربين (العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة). مما يقتضي رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة فيما يتعلق بهذه المتغيرات.

ولمعرفة مصادر الفروقات بين فئات هذه المتغيرات (العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة) ولتحديد لصالح من كانت الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية وفيما يلي عرض لهذه النتائج.

أولاً: العمر

لمعرفة مصادر الفروقات بين فئات متغير العمر في أثر نجاح استراتيجيات التدريب في تطوير الموارد البشرية لدى المتدربين تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

الجدول رقم (24)

نتائج تحليل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية حسب متغير العمر

فئات العمر	المتوسط الحسابي	30 سنة فأقل	31-40 سنة	41-55 سنة
30 سنة فأقل	4.79	-	*0.54	*1.19
31-40 سنة	4.25	*0.54-	-	*0.64
41-55 سنة	3.60	*1.19-	*0.64-	-

* ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$

يبين الجدول (24) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات المتدربين الذين تبلغ أعمارهم 30 سنة فأقل ومتوسط الفئة 31-40 سنة ولصالح المتدربين الذين أعمارهم 30 سنة فأقل، وأن هناك مصادر فروق بين متوسطات إجابات المتدربين الذين تبلغ أعمارهم 30 سنة فأقل ومتوسط الفئة 41-55 سنة ولصالح المتدربين الذين أعمارهم 30 سنة فأقل.

ويبين الجدول أيضا أن هنالك فروق بين متوسطات إجابات المتدربين الذين تتراوح أعمارهم بين 31-40 سنة ومتوسط الفئة 41-55 سنة ولصالح المتدربين الذين تتراوح أعمارهم بين 31-40 سنة.

ونلاحظ هنا انه الفروقات في متوسطات إجابات المتدربين جاءت في كل مره لصالح الفئات العمرية الأقل وقد يعزى ذلك إلى أن الفئات الأقل عمرا لديهم اهتمامات اكبر بعملية التدريب حيث أنهم بحاجة أكبر لتطوير مهاراتهم.

ثانيا: المؤهل العلمي

لمعرفة مصادر الفروقات بين فئات متغير المؤهل العلمي في أثر نجاح استراتيجيات التدريب في تطوير الموارد البشرية لدى المتدربين تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

الجدول رقم (25)

نتائج تحليل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	ثانوية فأقل	عامة	دبلوم متوسط	بكالوريوس
ثانوية عامة فأقل	4.92	-	-	*0.65	*0.40
دبلوم متوسط	4.27	*0.65-	-	-	-
بكالوريوس	4.52	*0.40-	-	-	-

* ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$

يبين الجدول (25) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات المتدربين الذين مستوى تعليمهم ثانوية عامة فأقل ومتوسط فئة المتدربين من حملة الدبلوم المتوسط ولصالح المتدربين الذين مستوى تعليمهم ثانوية عامة فأقل.

ويبين الجدول أيضا أن هنالك فروق بين متوسطات إجابات المتدربين الذين مستوى تعليمهم ثانوية عامة فأقل

ومتوسط فئة المتدربين من حملة البكالوريوس ولصالح المتدربين الذين مستوى تعليمهم ثانوية عامة فأقل. وقد يعزى ذلك إلى أنه لم تتاح لهم الفرصة للحصول على المهارات اللازمة بسبب عدم حصولهم على مؤهل علمي أعلى من الثانوية العامة حيث أن الحاصلين على مؤهلات علمية أعلى قد تكون أتاحت لهم فرصة أكبر لتطوير مهاراتهم أثناء دراستهم.

ثالثاً: عدد سنوات الخبرة

لمعرفة مصادر الفروقات بين فئات متغير عدد سنوات الخبرة في أثر نجاح استراتيجيات التدريب في تطوير الموارد البشرية لدى المتدربين تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

الجدول رقم (26)

نتائج تحليل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية حسب متغير عدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	5 سنوات فأقل	10-6 سنوات	15-11 سنة	16 سنة فأكثر
5 سنوات فأقل	4.56	-	-	-	-
10-6 سنوات	4.83	-	-	-	*0.66
15-11 سنة	4.65	-	-	-	*0.48
16 سنة فأكثر	4.17	-	*0.66-	*0.48-	-

* ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$

يبين الجدول (26) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات المتدربين الذين عدد سنوات خبرتهم يتراوح بين 10-6 سنوات ومتوسط فئة المتدربين ذوي الخبرة 16 سنة فأكثر ولصالح المتدربين الذين عدد سنوات خبرتهم يتراوح بين 10-6 سنوات.

ويبين الجدول أيضاً أن هنالك فروق بين متوسطات إجابات المتدربين الذين عدد سنوات خبرتهم يتراوح بين 11-15 سنة ومتوسط فئة المتدربين ذوي الخبرة 16 سنة فأكثر ولصالح المتدربين الذين عدد سنوات خبرتهم يتراوح بين 11-15 سنة.

ولمعرفة مدى الارتباط (Correlations) بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة الخاصة بمعرفة أثر استراتيجيات التدريب (المتدربون ورغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) في تطوير الموارد البشرية تم الاعتماد على معامل ارتباط بيرسون حيث أظهرت النتائج أن قيمة معامل ارتباط بيرسون 0.733 وهو دال إحصائياً عند مستوى $(0.01 \geq \alpha)$ وذلك حسب ما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (27)

المتغيرات	استراتيجيات التدريب	تطوير الموارد البشرية	مستوى الدلالة
معامل ارتباط بيرسون	استراتيجيات التدريب	*0.733	0.000
	تطوير الموارد البشرية	1.000	

* ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة $(0.01 \geq \alpha)$

اختبار فرضيات الانحدار:

الفرضية الرئيسية الثانية:

(HO2): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ بين استراتيجيات التدريب (المتدربون ورغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) وتطوير الموارد البشرية (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية

(Ha2): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ بين استراتيجيات التدريب (المتدربون ورغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) وتطوير الموارد البشرية (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية.

جدول رقم (29)

نتائج اختبار الانحدار المتعدد للفرضية الرئيسية الثانية

المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	4	6.32	1.58	29.376	0.000
الخطأ	46	2.47	0.05		
الكلية	50	8.80			

معامل التحديد $(R^2) = 0.719$ قيمة $r = 0.848$

يتبين من معطيات جدول رقم (29) أن قيمة (F) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ ، وبالتالي نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يعني انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التدريب (المتدربون ورغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) وتطوير الموارد البشرية (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية، وتعد هذه العلاقة قوية كون قيمة الارتباط $= 0.848$ استناداً إلى قيمة $r = (0.848)$ ، ويتضح من نفس الجدول أن العوامل المستقلة المضمنة في هذا النموذج (المتدربون ورغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح

البرنامج التدريبي) تفسر ما مقداره (71.9%) من التباين في المتغير التابع (تطوير الموارد البشرية) وذلك بالاعتماد على قيمة معامل التحديد، وهي قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً، مما يدل على أن هناك أثراً هاماً لهذه العوامل في المتغير التابع وبناءً على ثبات صلاحية النموذج نستطيع اختبار فرضيات الدراسة الفرعية، حيث سيتم إجراء اختبار تحليل الانحدار البسيط لكل عامل من العوامل المستقلة على حدة.

الفرضية الفرعية الأولى:

HO2.1: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين المدربين وتطوير الموارد البشرية في دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه

Ha2.1: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين المدربين وتطوير الموارد البشرية في دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه

جدول رقم (31)

نتائج اختبار الانحدار البسيط للفرضية الفرعية الأولى

المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	1	2.507	2.507	19.504	0.000
الخطأ	49	6.299	0.129		
الكلية	50	8.807			

معامل التحديد $(R^2) = 0.285$ قيمة $r = 0.534$

يتبين من معطيات جدول رقم (31) ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الأولى استناداً إلى أن قيمة (F) دالة إحصائية، ويتضح من نفس الجدول أن المتغير المستقل (المدربين) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (28.5%) من التباين في المتغير التابع (تطوير الموارد البشرية)، وهي قوة تفسيرية معتدلة نسبياً، مما يدل على أن هناك أثراً معتدلاً للمتغير المستقل في المتغير التابع، وبناءً على ثبات صلاحية النموذج نستطيع اختبار الفرضية الفرعية الأولى.

جدول رقم (32)

نتائج تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression Analysis) لاختبار أثر المتغير المستقل (المدربون) في تطوير الموارد البشرية

المتغير المستقل	المتغير التابع	B	معامل التحديد R^2	Beta	قيمة T المحسوبة	مستوى دلالة T
المدربون	تطوير الموارد البشرية	0.453	0.285	0.534	4.416	0.000

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (32) إلى أن هناك أثر للمتغير المستقل (المدربون)، في المتغير

التابع (تطوير الموارد البشرية)، حيث أن قيمة (T) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ ، وأن المتغير المستقل (المدرّبون) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (28.5%) من التباين في المتغير التابع، مما يقتضي رفض الفرضية العدمية، والتي تنص على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ بين المدرّبين وتطوير الموارد البشرية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية وقبول الفرضية البديلة وهذا يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيرين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (r) في الجدول 0.534.

الفرضية الفرعية الثانية:

HO2.2: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين مناهج برامج التدريب وتطوير الموارد البشرية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية.

Ha2.2: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين مناهج برامج التدريب وتطوير الموارد البشرية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية

جدول رقم (33)

نتائج اختبار الانحدار البسيط للفرضية الفرعية الثانية

المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	1	2.736	2.736	22.089	0.000
الخطأ	49	6.070	0.124		
الكلي	50	8.807			

معامل التحديد $(R^2) = 0.311$ قيمة $r = 0.557$

يتبين من معطيات جدول رقم (33) ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الثانية استناداً إلى أن قيمة (F) دالة إحصائياً، ويتضح من نفس الجدول أن المتغير المستقل (مناهج برامج التدريب) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (31.1%) من التباين في المتغير التابع (تطوير الموارد البشرية)، وهي قوة تفسيرية متوسطة نسبياً، مما يدل على أن هناك أثراً هاماً للمتغير المستقل في المتغير التابع، وبناءً على ثبات صلاحية النموذج نستطيع اختبار الفرضية الفرعية الثانية.

جدول رقم (34)

نتائج تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression Analysis) لاختبار أثر المتغير المستقل (مناهج برامج

التدريب) في تطوير الموارد البشرية

المتغير المستقل	المتغير التابع	B	معامل التحديد R^2	Beta	قيمة T المحسوبة	مستوى دلالة T
مناهج التدريب	تطوير الموارد البشرية	0.499	0.311	0.557	4.700	0.000

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (34) إلى أن هناك أثر للمتغير المستقل (مناهج برامج التدريب)، في المتغير التابع (تطوير الموارد البشرية)، حيث أن قيمة (T) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ ، وأن المتغير المستقل (مناهج برامج التدريب) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (31.1%) من التباين في المتغير التابع،

مما يقتضي رفض الفرضية العدمية، والتي تنص على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين مناهج برامج التدريب وتطوير الموارد البشرية في دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه وقبول الفرضية البديلة وهذا يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيرين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (r) في الجدول 0.557.

الفرضية الفرعية الثالثة:

HO2.3: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ بين رغبة المتدربين في التدريب وتطوير الموارد البشرية في دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه
Ha2.3: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ بين رغبة المتدربين في التدريب وتطوير الموارد البشرية في دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه.

جدول رقم (35) نتائج اختبار الانحدار البسيط للفرضية الفرعية الثالثة

المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	1	5.548	5.548	83.440	0.000
الخطأ	49	3.258	0.066		
الكل	50	8.807			

معامل التحديد $(R^2) = 0.630$ قيمة $r = 0.794$

يتبين من معطيات جدول رقم (35) ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة استناداً إلى أن قيمة (F) دالة إحصائياً، ويتضح من نفس الجدول أن المتغير المستقل (رغبة المتدربين في التدريب) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (63.0%) من التباين في المتغير التابع (تطوير الموارد البشرية)، وهي قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً، مما يدل على أن هناك أثراً كبيراً للمتغير المستقل في المتغير التابع، وبناءً على ثبات صلاحية النموذج نستطيع اختبار الفرضية الفرعية الثالثة.

جدول رقم (36)

نتائج تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression Analysis) لاختبار أثر المتغير المستقل (رغبة المتدربين في التدريب) في تطوير الموارد البشرية

المتغير المستقل	المتغير التابع	B	معامل التحديد R^2	Beta	قيمة T المحسوبة	مستوى دلالة T
رغبة المتدربين في التدريب	تطوير الموارد البشرية	0.886	0.630	0.794	9.135	0.000

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (36) إلى أن هناك أثر للمتغير المستقل (رغبة المتدربين في

(التدريب)، في المتغير التابع (تطوير الموارد البشرية)، حيث أن قيمة (T) دالة إحصائية عند مستوى دلالة α (≥ 0.05)، وأن المتغير المستقل (رغبة المتدربين في التدريب) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (63.0%) من التباين في المتغير التابع، مما يقتضي رفض الفرضية العدمية، والتي تنص على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين رغبة المتدربين في التدريب وتطوير الموارد البشرية في دائرة ضريبه الدخل

والمبيعات الاردنيه وقبول الفرضية البديلة وهذا يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيرين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (r) في الجدول 0.794.

الفرضية الفرعية الرابعة:

HO2.4: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها

في نجاح البرنامج التدريبي وتطوير الموارد البشرية في دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه

Ha2.4: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها

في نجاح البرنامج التدريبي وتطوير الموارد البشرية في دائره ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه

جدول رقم (37) نتائج اختبار الانحدار البسيط للفرضية الفرعية الرابعة

المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	1	5.157	5.157	69.229	0.000
الخطأ	49	3.650	0.074		
الكلي	50	8.807			

معامل التحديد (R^2) = 0.586 قيمة $r = 0.765$

يتبين من معطيات جدول رقم (37) ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الرابعة استناداً إلى أن قيمة (F) دالة إحصائية، ويتضح من نفس الجدول أن المتغير المستقل (الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (58.6%) من التباين في المتغير التابع (تطوير الموارد البشرية)، وهي قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً، مما يدل على أن هناك أثراً كبيراً للمتغير المستقل في المتغير التابع، وبناءً على ثبات صلاحية النموذج نستطيع اختبار الفرضية الفرعية الرابعة.

جدول رقم (38) نتائج تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression Analysis) لاختبار أثر المتغير

المستقل (الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) في تطوير الموارد البشرية

المتغير المستقل	المتغير التابع	B	معامل التحديد R^2	Beta	قيمة T المحسوبة	مستوى دلالة T
الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي	تطوير الموارد البشرية	0.60	0.586	0.76	8.320	0.000
		7		5		

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (38) إلى أن هناك أثر للمتغير المستقل (الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي)، في المتغير التابع (تطوير الموارد البشرية)، حيث أن قيمة (T) دالة إحصائية

عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ ، وأن المتغير المستقل (الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (58.6%) من التباين في المتغير التابع، مما يقتضي رفض الفرضية العدمية، والتي تنص على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ بين الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي وتطوير الموارد البشرية في دائرة ضريبه الدخل والمبيعات الاردنيه وقبول الفرضية البديلة وهذا يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيرين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (r) في الجدول 0.765.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1- تبين أن أهم العوامل المفعلة لنجاح عملية التدريب من وجهة نظر المدربين هي المواظبة على التدريب ورفع كفاءة المتدربين من خلال عقد الدورات التدريبية والندوات التثقيفية كما تبين أن أهم المشكلات التي تواجه المدربين أثناء عملية التدريب هي عدم وجود التطبيق العملي للمهارات التي يحصل عليها المتدرب وهذا ما انعكست عليه معظم الدراسات سواء كانت عربية أم اجنبية.

2. تبين انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين استراتيجيات التدريب (المتدربون ورغبتهم في التدريب، المدربون، مناهج برامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي) وتطوير المدققين (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في الدائرة.

حيث تبين انه :

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين المدربين وتطوير المدققين في الدائرة.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين مناهج برامج التدريب وتطوير المدققين في الدائرة.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين رغبة المتدربين في التدريب وتطوير المدققين في الدائرة.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرنامج التدريبي وتطوير المدققين في الدائرة.
- التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة توصل الباحث إلى التوصيات التالية:

- 1- ضرورة تطوير نظام الحوافز المعمول به في الدائرة.
- 2- ضرورة مواكبة أساليب العمل الحديثة وتطوير طرق العمل لتمكين العاملين من أداء العمل بشكل أفضل
- 3- ضرورة ربط الدورات التدريبية بالجانب التطبيقي في العمل من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من عملية التدريب
- 4- ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة فيما يتعلق بالتدريب وتطوير المدققين

المراجع:

المراجع العربية :

- برعي، محمد جمال (1973). التدريب والتنمية، القاهرة: عالم الكتاب.
- حسنين، محمد حامد (1987). تحديد الاحتياجات التدريبية في القطاع العام الأردني ودور معهد الإدارة العامة في تأديتها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان.
- الحاجة، فاطمة عبد الحميد، (2006). أثر المناخ التنظيمي على تمكين العاملين، دراسة تطبيقية على أجهزة الحكومة الاتحادية بدولة الإمارات العربية المتحدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة.
- الدوري، حسين (1976). الإعداد والتدريب الإداري بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مطبعة العاصمة.
- زلاطيمو، فاروق (1401هـ). اختيار الوسائل التعليمية، بحوث ندوة تخطيط وتنفيذ البرامج التدريبية المنعقدة في معهد الإدارة العامة بالرياض في الفترة ما بين 21-24 جمادى الثانية.
- السلمي، علي (1983). كتيب رقم 1، سلسلة الكتيبات التي يصدرها مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية، الرياض المملكة العربية السعودية.
- سليمان، حنفي (1982). إدارة الأفراد، القاهرة، دار الجامعات المصري.
- شيبان، أمة اللطيف بنت شرف (1990). منهجية تحديد الاحتياجات التدريبية بالجهاز الحكومي لسلطنة عمان، الإداري، (40).
- عبد الباقي، صلاح الدين (2002). الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية، ط، المركز العالمي، القاهرة.
- العبد، جعفر (1969). القيادة الإدارية والتدريب في الخدمة المدنية، مجلة الإدارة، العدد الثالث.
- عبد الرحمن، أسامة (1982). البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية كمدخل إلى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة المنتجة للنفط، الكويت: عالم المعرفة.
- عصفور، محمد شاكر (1973). أصول التنظيم والأساليب، الرياض: دار الشروق.
- العطوي، صالح (2007). أثر أساليب التدريب على فاعلية البرامج التدريبية في المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك: الأردن
- عبد الوهاب، علي (1981). التدريب والتطوير: مدخل علمي لفعالية الأفراد والمنظمات، الرياض، معهد الإدارة العامة:.
- ملحم، سليم، (2006). التمكين كمفهوم إداري معاصر، (ط1)، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية
- ياغي، محمد (1993). التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات. المراجع الأجنبية:
- Bennis, W.C (1966). Training Requirements For Organization Of The Future. Training And Development Journal, London, 20(7),
- Craig, Robert (1976). Training And Development Handbook, A Guide To Human

Resources Development. New York.Mcgraw–Hill Book Company.

- Edgar F.Huse And Jamesl L.Bowditch(1973).Behavior In Organizations: A System Approach To Managing–Mass, Addison–Wesley Publishing Company,Inc
- Johnson ,R(1976). Organization And Management Training , 2nd Ed,N.Y:Mcgraw–Hill Book Co.
- Mcghee,W.And Thayer,R(1964). Training In Business And Industry . New York:Wiley,
- Mowitze, Robert(1973). The design and implementation of pennsylvanias' institute administration. Pennsylvania state university.
- Niaz, Mohammad(1969).Training Programs For Various Categories Of Civil Servants.Brussels :International Institute Of Administrative Science.
- Whittaker,B.J.B(1988).Identification Of Training Needs And Providers In Selected Business And Industry,(Doctoral Dissertation, Indiana University,1987), Dissertation Abstracts International,

عنوان البحث

الألعاب الإلكترونية وأثرها على العلاقات الأسرية – لعبة البُجي نموذجاً

إيمان موسى فرج الزوي²

بسمة صالح سعيد الشخي¹

¹ محاضر بقسم علم الاجتماع جامعة اجدابيا

بريد الكتروني: Basma.saleh@uoa.edu.ly

² محاضر بقسم الإحصاء جامعة اجدابيا

بريد الكتروني: eman_musa@uoa.edu.ly

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3714>

تاريخ القبول: 2022/06/21م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في محاولة التعرف على تأثير الألعاب الإلكترونية على العلاقات الأسرية، وتتعلق بتحقيق مجموعة أهداف وهي: معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على العلاقات داخل الأسرة، وقد اتخذت من لعبة " البُجي " نموذجاً، وذلك من خلال معرفة تأثير " عدد الساعات التي يقضيها اللاعب على اللعبة، وعدد الجولات التي يلعبها في كل مرة، والوسيلة المستخدمة للعب، ووقت اللعب " على العلاقات الأسرية، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، ومنهجها المسح عن طريق العينة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت علي عينة بلغ عددها 384 مفردة، وقد توصلت إلى العديد من النتائج الهامة منها أن العلاقات الأسرية الاجتماعية تأثرت نوعاً ما بالألعاب الإلكترونية (لعبة البُجي) غير أنها لم تؤثر في العلاقات الأسرية الوجدانية، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية والوجدانية على السواء طبقاً للمتغيرات (نوع الوسيلة المفضلة، وقت دخول اللعبة، عدد ساعات اللعب، طريقة اللعب)، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها إقامة حملات توعوية من خلال وسائل الإعلام لتوضيح سلبيات الألعاب الإلكترونية، ويتم تخصيص محاضرات وحملات منها للعبة البُجي، ضرورة القيام بدراسات متنوعة حول موضوع الألعاب الإلكترونية بصفة عامة، ولعبة البُجي بصفة خاصة؛ نظراً لشح الدراسات عن هذا الموضوع في المجتمع الليبي حسب علمنا.

الكلمات المفتاحية: لعبة البُجي، العلاقات الاجتماعية، العلاقات الوجدانية، الألعاب الإلكترونية، التكنولوجيا

RESEARCH TITLE

ELECTRONIC GAMES AND THEIR IMPACT ON FAMILY RELATIONSHIPS - THE PUBG GAME AS A MODEL**Basma Salih Seid Ali¹****Eyaman Musa Farag Farag²**¹ Lecturer at Ajdabiya Universit- Department of Sociology.

Email: Basma.saleh@uoa.edu.ly

² Lecturer at Ajdabiya Universit- Department of Statistics.

Email: eman_musa@uoa.edu.ly

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3714>**Published at 01/07/2022****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

The problematic of this study is an attempt to identify the impact of electronic games on family relationships, and it sets out to achieve a set of goals, namely: Knowing the impact of electronic games on relationships within the family, and I have taken the game of "PUBG" as an example, by knowing the effect of "the number of hours that the player spends on the game, the number of rounds that he plays each time, the means used to play, and the time of play" on family relationships

This study is considered one of the descriptive studies, and its methodology is survey by sample, and in order to achieve the objectives of the study, a questionnaire design as a tool for collecting data was relied on, and it was applied on a sample of 384 individuals, and it reached many important results. Among them is that the social family relations were affected somewhat by electronic games (the game of PUBG), but it did not affect the emotional family relations, and that there are statistically significant differences at a significant level (5%) in the effectiveness of responses to both social and emotional family relations according to the variables (type of means Favorite, time to enter the game, number of hours of play, mode of play). The study recommended a set of recommendations, including the establishment of awareness campaigns through the media to clarify the negatives of electronic games, and lectures and campaigns are devoted to the game of PUBG, the need to conduct various studies on the topic of electronic games in general, and the game of PUBG in particular. Given the scarcity of studies on this subject in Libyan society, according to our knowledge.

Key Words: game of "PUBG" , social relations , emotional relations, electronic games, technology

مقدمة

يعد وجود طفرات تكنولوجية قوية في السنوات الأخيرة أمر جلي وواضح؛ ومن بين هذه الطفرات الحديثة والهامة ذلك التطور الذي حدث في المجال الإعلامي، وخاصة مجال الصورة والفيديو؛ فمن خلال التحديث المبتكر والتطور السريع في شكل العرض أصبح لدينا طرقاً للعرض تحاكي الواقع وتشبهه، وقد طال هذا التطور مجال الألعاب الإلكترونية؛ حيث أدخلت عليها التقنيات الحديثة تغييرات هائلة في العرض والتشويق والإثارة والواقعية، والتي من شأنها أن تكون مصدر جذب للكثير من الفئات العمرية، ولم تعد هذه الألعاب مقتصرة على الأطفال فقط، بل تعدتهم إلى فئات عمرية أخرى، وتعتبر لعبة " الببجي " أحد أهم الألعاب الإلكترونية في العصر الحالي؛ حيث اجتاحت هذه اللعبة كافة دول العالم ودخلت إلى كثير من البيوت إن لم نقل أغلبها، ومثل هذا الأمر يدعو إلى التساؤل:

هل هذا التغيير التكنولوجي الكبير في مجال الألعاب الإلكترونية له تأثيرات جانبية؟ وهل امتد تأثيرها ليشمل النظام الأسري؟

إن وجود دراسة واحدة تجيب عن هذه التساؤلات وتبحث عن كافة التأثيرات أمر صعب إن لم يكن مستحيلاً؛ لذلك ركزت الدراسة على جانب واحد في مجال الأسرة ألا وهو " العلاقات الأسرية " وذلك كدراسة ميدانية على كافة أفراد الشعب الليبي.

أولاً: إشكالية الدراسة:

1- تحديد المشكلة:

يعتبر موضوع العلاقات الأسرية من الموضوعات التي شغلت أذهان الكثير من الباحث والدارسين في مجال العلوم الإنسانية، حيث إنها تمثل الشبكة الرئيسة للأسرة والتي هي نواة المجتمع الأولى وملاذ الفرد وأساسه، لذلك اهتم العلماء بالأسرة وبشبكة علاقاتها وتماسكها وتوافق أفرادها هذا من جهة، ومن جهة أخرى درسوا تفككها وانحلالها والمشكلات التي تواجهها وكل ما يزعزع استقرارها، فالنظام الأسري يعتبر أهم نظام وأقدم بناء اجتماعي على الإطلاق، ومن المعروف لدى الجميع أنه بتقديم الحياة تعرضت الأسرة للعديد من التغييرات كغيرها من الأبنية الاجتماعية، ومن أهم تلك التغييرات التقليل الذي تعرضت له وظائفها؛ فقد تقاسمت وظائفها مع مؤسسات أخرى كالوظيفة التعليمية، والتربوية، والثقافية، وغيرها من الوظائف التي من بينها الوظيفة الترفيهية، والتي مع التقدم التكنولوجي سحبت من الأسرة بشكل شبه كامل، فأصبح الأبناء منكبين على الأجهزة الإلكترونية وما فيها من برامج وألعاب جذابة استطاعت أن تأخذهم إليها بكل سهولة ويسر، وهذا الأمر لم يتوقف عند الأبناء فقط؛ بل تعداه ليصل إلى الآباء والأجداد، وأصبح أغلب أفراد الأسرة لديهم وسائل ترفيهية يستخدمونها، وهذا الانغماس التكنولوجي الذي يتعرض له أفراد الأسرة من شأنه أن يؤثر فيها وفي علاقاتها، ومن هنا كان واجباً على الدارسين في مجال العلوم الإنسانية تسليط الضوء على تأثير هذه التغييرات فيها؛ لذلك كان موضوع هذه الدراسة " تأثير الألعاب الإلكترونية على العلاقات الأسرية ".

2- أهمية الدراسة:

يعد موضوع تأثير الألعاب الإلكترونية على العلاقات الأسرية من الموضوعات الهامة لكونه يهتم بنظام

اجتماعي هام في المجتمع ألا وهو النظام الأسري، كما أن دراسة هذا التأثير بطريقة ميدانية يُضفي عليه نوعاً من الواقعية والموضوعية ويبعده عن التحيز والأحكام الذاتية، هذا بالإضافة إلى أننا نتوقع الوصول إلى إضافة علمية جديدة في مجال الدراسات الإنسانية.

3- أهداف الدراسة:

الهدف العام لهذه الدراسة هو معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على العلاقات داخل الأسرة، وقد اتخذت من لعبة " الببجي " التي ذاع صيتها بين أفراد المجتمع الليبي نموذجاً، وذلك من خلال معرفة تأثير " عدد الساعات التي يقضيها اللاعب على اللعبة، وعدد الجولات التي يلعبها في كل مرة، والوسيلة المستخدمة للعب، ووقت اللعب " على العلاقات الأسرية، بالإضافة إلى معرفة الخصائص العامة لمستخدمي لعبة " الببجي ".

4- مصطلحات ومفاهيم الدراسة :

تحتوي هذه الدراسة على مصطلحين أساسيين هما:

أ. الألعاب الإلكترونية :

يشير مصطلح اللعبة إلى " نشاط ينخرط فيه اللاعبون في مخطط مفتعل محكوم بقواعد معينة بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي " (أحمد، 2020) والألعاب الإلكترونية تمثل تطوراً من تطورات التكنولوجيا السمعية والبصرية، والتي تعتمد على الأبعاد الثلاثية لإحداث واقعية في اللعب من قبل المستخدم (الحشاش، 2008)، وقد ظهرت الألعاب الإلكترونية منذ عام 1979 م نتيجة لامتزاج الحاسب الآلي مع الخيال العلمي وتطور استخدامات التلفزيون، حيث إن هذه الألعاب تعتبر نشاطاً ذهنياً - بالدرجة الأولى - يضم ألعاب الفيديو والكمبيوتر والهواتف النقالة وأي لعبة تأخذ صبغة إلكترونية (رمضان، 2019)، وتهتم هذه الدراسة بلعبة إلكترونية طرحت على الإنترنت في عام 2017 وهي لعبة الببجي (PUBG)؛ والتي تعد من الألعاب الإلكترونية العنيفة، وقد انتشرت بشكل كبير ومتسارع بين الأفراد، وذلك لطبيعة تصميمها العصري والدقيق؛ كما تمتاز هذه اللعبة بأن اللاعبين فيها يتواصلون سمعياً وبصرياً، مما أضفى عليها طابع الواقعية وأبعدها قليلاً عن العالم الافتراضي، ومصطلح (PUBG) هو اختصار لكلمة (Player unknowns Battlegrounds) والتي تعني " مجهولون في ساحة المعركة "، ويمكن ممارسة هذه اللعبة على الأجهزة الذكية، وعلى الحاسب الآلي، وأجهزة تشغيل الألعاب، وتفترض هذه اللعبة أن هناك 100 لاعب يقفزون من طائرة حربية على جزيرة بيدؤون بجمع الأسلحة وقتل بعضهم البعض، وبذلك يكون كل شخص فيهم قاتل وضحية في وقت واحد، ومن قواعد هذه اللعبة أنه يمكن للشخص أن يلعب بطريقتين:

إما فردية فيتحارب مع 99 شخص، أو جماعية فيكون فريقاً لا يتجاوز 4 أشخاص يمكنه التحاور معهم وسماعهم من خلال الميكروفون وسماعات الرأس؛ وذلك لتعزيز التواصل بينهم (الجبور، الكريميين، و المجالي، 2020)، وتُعنى هذه الدراسة بلعبة الببجي من حيث "عدد الساعات التي يقضيها الشخص على اللعبة، وعدد الجولات التي يلعبها في كل مرة، والوسيلة المستخدمة للعب، وفترات اللعب ".

ب. العلاقات الأسرية:

وهي الصلات أو الروابط التي تكون بين زوج وزوجة، وآباء بأبناء، وأخوة مع بعضهم البعض وهذه العلاقات

تكون مشبعة بالحب والقبول والثقة، والتي من شأنها أن تساعد أفرادها أن ينمو في جو طبيعي، فالأسرة الصالحة والسعيدة هي عبارة عن وحدة مكونة من مجموعة أفراد -الزوج والزوجة والأطفال- تتفاعل مشاعرهم، وتتحد أمزجتهم، وتتصهر اتجاهاتهم، وتتفق مواقفهم، وتتكامل وظائفهم، وتتوحد غايتهم (المالك و نوفل، 2006)، وتقصد هذه الدراسة بالعلاقات الأسرية " الروابط والصلات الاجتماعية والعاطفية والوجدانية التي تجمع بين أفراد الأسرة الليبية ".

5- متغيرات الدراسة :

تنقسم متغيرات الدراسة إلى متغيرين أساسيين هما: المتغير المستقل وهو الألعاب الإلكترونية وتم تقسيمها إلى عدة متغيرات فرعية وهي (طريقة اللعب، عدد ساعات اللعب، فترات الدخول للعبة، الوسيلة المستخدمة في اللعب)، والمتغير التابع والذي يتمثل في العلاقات الأسرية والتي تقسيمها إلى محورين أساسيين هما (العلاقات الأسرية الاجتماعية، والعلاقات الأسرية الوجدانية).

6- الدراسات السابقة :

منذ أن اجتاحت التكنولوجيا العالم، وتعاقبت التغيرات في المجتمعات لفتت هذه التغيرات انتباه الباحث والمهتمين بالشأن العلمي في كافة التخصصات، ومن بين التغيرات التي حظيت باهتمام علماء الاجتماع اللعب بالألعاب الإلكترونية؛ فقد تعددت الدراسات التي تحدثت عنها وعن دوافع الإقبال عليها وأثرها على الفرد وأسرته ومجتمعه، فدرست بأشكال متعددة وبمناهج مختلفة، وستذكر هذه الدراسة بعضاً منها.

هناك دراسة لمريم قويدر بعنوان " أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال "، والتي حاولت فيها الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما مكانة الألعاب الإلكترونية ضمن السياق العائلي؟ وما هي عادات ممارسة الطفل الجزائري لهذه الألعاب الإلكترونية؟ وما هي التأثيرات المحتملة للألعاب الإلكترونية على السلوك لدى الطفل الجزائري؟، وتوصلت إلى جملة من الاستنتاجات وهي: أن الألعاب الإلكترونية يحبها الأطفال المدروسين ويميلون لشرائها واقتناءها، وهم يتمتعون بقدر كبير من الحرية في شراء وممارسة هذه الألعاب، و يمارس أغلبية الأطفال الألعاب الإلكترونية في العطل والمناسبات، وهذا يعود للرقابة والتوجيه الذي يفرضه أولياء الأمور على الأطفال مما يقلل أضرار تأثير الألعاب على التحصيل الدراسي لهم، كما أنهم يمارسونها لأكثر من خمس ساعات مما يؤثر على صحتهم وتركيزهم في الدراسة، من جهة أخرى هم يفضلون ممارستها في البيت بدلاً من قاعات الألعاب ومقاهي الإنترنت؛ لتوفر الجو الملائم للممارسة؛ أما من ناحية نوعية الألعاب فأغلبية الأطفال يفضلون الألعاب الرياضية والحربية والقتالية، وهذا ما يجعلهم عرضة للسلوكيات العدوانية، والعزلة الاجتماعية، والانطواء على أنفسهم؛ مما يؤثر سلباً على نموهم الفكري والشخصي والاجتماعي، فهم يذهبون لممارسة الألعاب ويفضلونها على الحديث مع العائلة، كما أن أغلبية الأطفال يقلدون أبطالهم المفضلين في الألعاب الإلكترونية، وهذا ما يجعلهم يتقمصون شخصيات غير شخصياتهم تكون مبنية حسب مبادئ وقيم البطل الذي يفضلونه، وبذلك يميلون للتقليد الذي يؤثر في المستقبل على تكوين شخصياتهم واعتمادهم على أنفسهم وثقتهم بها، من جهة أخرى تعمل هذه الألعاب على تعليم الطفل كيفية التعامل مع التكنولوجيات الحديثة كالمبيوتر، والإنترنت، والأجهزة الإلكترونية، وغيرها من التقنيات الحديثة والعصرية التي أدخلت الطفل عالم التكنولوجيا الرقمية والعالم الافتراضي، كما أنها

جعلته أكثر إصراراً على تحقيق النجاح والفوز وتحقيق الطموح، فخسارته في الألعاب وإصراره على الفوز يولد فيه الإرادة على تحقيق النجاح والفوز، مما يؤثر على طموحاته المستقبلية وإصراره في تحقيق أهدافه والتخطيط لحياته (قويدر، 2012).

وهناك دراسة لفاطمة همال بعنوان " الألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري عام 2012 "، وقد هدفت إلى التعرف على هل إذا كان تأثير الألعاب الإلكترونية إيجابياً أم سلبياً على الطفل هل لذلك أثر على الجانب النفسي أم العقلي أم الاثنين معاً، وما هي مساهمة الوسائط الإعلامية في تحقيق التأثير، وقد توصلت الدراسة إلى أن الوسائط الإعلامية الجديدة هي البيئة الأساسية لزيادة تعلق الطفل الجزائري بالألعاب الإلكترونية من خلال تعلقه بهذه الوسائط وتبنيه لاستخدامها، كما أنها تكسب الطفل مهارة عالية في التعامل مع الوسائط الإعلامية الجديدة مقارنة بسنه، وأكدت أن أكثر أنواع الألعاب تفضيلاً ألعاب القتال والحروب والمغامرات، ولهذه الألعاب تأثير على التكوين العقلي والنفسي والجسدي للطفل بحيث تؤثر في أخلاقه وثقافته من خلال مضامين العنف والقتال (همال، 2012).

واهتم آخرون بدراسة تأثيرها على مستوى التحصيل؛ مثل الدراسة التي قامت بها رنا فاضل عباس بعنوان " الألعاب الإلكترونية وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة "، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عادات ممارسة الألعاب الإلكترونية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، والتعرف على تأثير مسار الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي، ودراسة الفروق في التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة تبعاً للجنس وعدد ساعات وأوقات ممارسة اللعب، ونوع الوسيلة المفضلة، وقد بينت الدراسة أن أفراد العينة يمارسون اللعبة أيام العطلة، ويلعبون أقل من ساعة في اليوم، وأن الألعاب الإلكترونية لم تؤثر على مستوى تحصيلهم، وهناك فروق ذات دلالة بين الإناث والذكور لصالح الذكور (عباس، 2018)، وهذه النتيجة تختلف عن نتائج دراسة أميرة مشري التي كانت بعنوان " أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ الجزائري "، وقد هدفت للإجابة على عدة تساؤلات منها ما هي درجة إقبال التلميذ على استخدام الألعاب الإلكترونية، وما هي دوافع إقبال التلميذ على استخدام الألعاب الإلكترونية، وهل تؤثر الألعاب الإلكترونية على تحصيل الطالب، وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب التلاميذ يستخدمون الألعاب الإلكترونية يومياً وكان الدافع هو التسلية والترفيه، وأنها أثرت على مستوى تحصيلهم (مشري، 2017)، وهذا ما أكدته كوثر هاني التي درست أثر الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت على المراهقين، وقد هدفت إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما هي أساليب استخدام الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين، وما هي دوافع ممارسة هذه الألعاب، وما هي الآثار الإيجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية على المراهقين، وقد توصلت إلى أن أغلب التلاميذ يستخدمون الألعاب الإلكترونية دائماً ودافعهم التسلية والترفيه، وتؤثر على تحصيلهم الدراسي (هاني، 2019).

وهناك دراسة لدلال عبد العزيز الحشاش بعنوان " أثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت "، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت، و ذلك من خلال اختبار فرضية الدراسة القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة

الثانوية بدولة الكويت تعزى إلى أثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت تعزى إلى أثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية (الحشاش، 2008).

وهناك دراسات سلطت الضوء على لعبة الببجي ومن بين تلك الدراسات دراسة رامي عبد الحميد الجبور، و أيمن أحمد الكريمين، وماجدة عبد العزيز المجالي بعنوان " العلاقة بين لعبة الببجي والميل إلى العنف لدى الأبناء من وجهة نظر الآباء والأمهات في المجتمع الأردني دراسة مسحية على عينة من أهالي إقليم الشمال"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين لعبة الببجي والميل للعنف، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لعبة الببجي منتشرة على نطاق واسع بين الأبناء، وأن هناك آثاراً سلبية للعبة عليهم، إذ جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي 4.13، وهناك درجة مرتفعة للميل إلى العنف لدى الأبناء الممارسين للعبة، وقد جاءت بمتوسط 4.08، وهناك علاقة ارتباط موجبة دالة بين الآثار السلبية للعبة ودرجة الميل للعنف (الجبور، الكريمين، و المجالي، 2020).

وهناك دراسة لنورا طلعت إسماعيل رمضان بعنوان العلاقات الاجتماعية لمستخدمي الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت لعبة PUBG نموذجاً، قد هدفت هذه الدراسة إلى رصد أهم المحددات المرتبطة بممارسة الشباب لهذه اللعبة، و الكشف عن طبيعة و مدى التأثير الذي مارسه اللعبة على شبكة العلاقات الاجتماعية لممارسيها من أفراد العينة " قضاء وقت الفراغ، و التنفيس عن الغضب و إثبات المهارة" و أن ثمة علاقات اجتماعية تشكلت بين اللاعبين وتطورت لتتحول من علاقات عبر المجال الافتراضي إلى علاقة في الحياة الواقعية، و أن العلاقات التي تشكلت من خلال اللعبة لا يعني مطلقاً أن لعبة ببجي أو غيرها من الألعاب الإلكترونية تصنع علاقات في حد ذاتها، بل هي آلية أو وسيلة أسهمت في تشكيل علاقات ذات طابع اجتماعي، تتسم بخصائص تقترب بشدة من خصائص العلاقات الواقعية؛ مثل: التعاون والتنافس والصراع، بل وامتدت الخصائص لتصل إلى أن تصبح شكلاً من العلاقات العاطفية (رمضان، 2019).

تناولت كل هذه الدراسات وغيرها موضوع الألعاب الإلكترونية وتأثيراتها على مستخدميها من حيث سلوكياتهم، وتعليمهم، وعلاقاتهم، وتشكل شخصياتهم، فقد ارتبطت هذه الألعاب بالعديد من مناحي الحياة؛ كالجوانب العقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية لمستخدميها، وموضوع هذه الدراسة يسير في نفس السياق وأن اختلفت الطرق والمناهج، حيث تعتبر هذه الدراسة جزءاً من حلقات تتراص لتدرس مشكلة تهورق المجتمع؛ فتهتم هذه الدراسة بشكل أساس على تأثير هذه الألعاب على العلاقات داخل الأسرة.

7- فروض الدراسة:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية طبقاً للمتغيرات (طريقة اللعب، عدد ساعات اللعب، فترات الدخول للعبة، الوسيلة المستخدمة في اللعب).

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الوجدانية طبقاً للمتغيرات (طريقة اللعب، عدد ساعات اللعب، فترات الدخول للعبة، الوسيلة المستخدمة في اللعب).

مدخل نظري :

1-مدخل العام:

مما لا شك فيه أن الأسرة أهم بناء اجتماعي في المجتمع؛ فهي المزود الأساسي له بالطاقات البشرية، لذلك كان من المهم المحافظة عليها وعلى استقرارها وتماسكها؛ وعليه فإن الصورة التي من المفترض أن تكون عليها الأسرة هي أن تكون وحدة مترابطة ترتبط كافة أجزاءها ارتباطاً عفوياً لا تنافر بينها (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1984)، وارتباط هذه الأجزاء يكون من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي هي المحور الأول في دراسات علم الاجتماع، فقد أولى لها الكثير من الباحث والعلماء جانباً من دراساتهم وأبحاثهم أمثال جون بارنس، وجيمس كلايد متشل، وبرودنس ويلدون، وإليزبيت بوت والتي ركزت في دراستها بشكل أساسي على العلاقات الاجتماعية للأسرة.

وقد عرف فيبر العلاقات الاجتماعية على أساس أنها " تصرف مجموعة من الأشخاص في تتابع متوافق بصورة تبادلية تبعاً لمعناه ومتوجه وفقاً لهذا المعنى " (فيبر، 1675)، إذاً الشرط الأساسي للعلاقات الاجتماعية هو التوافق أو الاتفاق على معنى واحد، وهذا الأمر ينطبق على العلاقات داخل الأسرة، وهذه الفكرة تروق لإصحاب نظرية التوقع والتي ترى أن ما يكتسب في التعلم هو استعداد للاستجابة لأشياء معينة باعتبارها علامات لأشياء أخرى (متوقعة) (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1984)، فما تعلمه الأسرة لأبنائها هو عبارة عن طرق استجابة لمواقف معينة متوقعة؛ لذلك كان من المفترض أن تهيب الأسرة المناخ الاجتماعي الملائم لإفرادها، وهذا القول يدفعنا للحديث عن فكرة بارسونز عن " الفاعل الاجتماعي " والذي يرى أنه هو من يختار الأهداف ووسائل تحقيق الأهداف في ضوء القيم والمعايير الاجتماعية التي تحدها الثقافة، وهذا الأمر يتغير بتغير الزمان والمكان، فالألعاب الإلكترونية مثلاً لم تكن موجودة في سلم الأولويات لدى الشعوب في زمن مضى، ولكنها باتت في مقدمة الأولويات بالنسبة للجيل الجديد الذي اعتبرها أحد أهم وسائل الترفيه والتسلية لديه، وهذا بالضبط ما تحدثت عنه نظرية شيكاغو التي ترى أن العالم الاجتماعي يظهر خصائص الانسياب والتصوير والإبداع والتغير، وهذا ما يسمى بالتقدم الاجتماعي أو الديمقراطية، ومن وجهة نظرهم فإن التطور الاجتماعي إنما هو نتيجة لتطور إبداع الفرد، هذا وتفترض هذه النظرية أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم، وهذا الأمر قد ينطبق على مستخدمي الألعاب الإلكترونية فهي تعني لهم الكثير وبالتالي يعتبرونها سلوكاً اعتادوا على فعله بالشكل الذي يراه كل منهم مناسباً له (كريب، 1999)، وقد فسر السلوك البشري العديد من المداخل؛ ولعل أكثر هذه المداخل تغذية لموضوع الدراسة من الناحية النظرية هو المدخل التوافقي أو نظرية التوازن وأهم روادها هيدر، ونيو كيم، وزاجونيك، والتي ترى أن الأشخاص يتوافقون إذا أحبوا نفس الأشياء وكرهوا نفس الأشياء، والعكس إذا كانوا متناقضين؛ ففي هذه الحالة تكون العلاقة بينهم متوترة وغير متوازنة ولا يوجد بها توافق، كما ترى هذه النظرية أنه عندما يكون هناك توافق بين أفراد الجماعة سوف يقاومون أي تغيير لكي يحافظوا على

التوازن الجمعي، ويضيف زاجونيك إلى ذلك أن هذا التوازن لا يجب أن يكون مع العالم الخارجي فقط بل يجب أن يكون متناغمًا مع ذواتنا (فهمي، 2006)، ولعل أفكار هذه النظرية تقترب كثيراً من أفكار الدراسة من حيث نظرتها للعلاقات الأسرية؛ فدخل الألعاب الإلكترونية إلى الأسرة جعل منها عنصر تغيير، وبالتالي فإن الأسرة وأفرادها من المفترض أن يسعوا لإعادة التوازن وإيجاد طريقة لضبطه مع احترام التوافق الذاتي لكل فرد داخل الأسرة.

2- الأسرة وتكنولوجيا الألعاب الإلكترونية:

لقد أدى دخول التكنولوجيا إلى البناء الأسري كما أشرنا سابقاً إلى إضعافه أو فقدان وظائفه، وفي هذا المجال تحدث كير كباتريك عن أثر التكنولوجيا في تناقص العلاقات التعليمية الرسمية في المنزل، وكذلك النشاط الديني؛ فتعليم الدين وممارسة شعائره لم تعد من خصائص البيت، إضافة إلى تناقص وظيفة الترويح؛ فالنادي والمسرح والإنترنت أصبحت هي المنتفس، وبالتالي أخرجت هذه الوظيفة من نطاق الأسرة وتولت تقديمها جهات أخرى (بيري، 1998)، كما أنه من المعلوم أن اقتناء وسائل التكنولوجيا لم يعد في وقتنا الحاضر مجرد كماليات أو مظهر من مظاهر الحداثة أو الرفاهية، بل أن الأمر وصل إلى مرحلة الهوس عند الكثيرين؛ فمثلاً نجد أن جهاز الهاتف النقال أصبح من الضروريات التي يجب أن تتوفر لكل فرد من أفراد الأسرة ويكون لصيقاً به لا يفارقه، هذا وقد ظهرت بوضوح ظاهرة التباهي بالأجهزة الإلكترونية والتفاخر بها؛ إذ لا يكتفون باقتناء الجهاز فقط، بل يجب أن يكون من آخر ابتكار وبمواصفات معينة ومميزات خاصة، ويتم استبدالها من حين إلى آخر حسب الموضة، هذا وقد كان التقدم التكنولوجي عاملاً من عوامل إضعاف الترابط الأسري، وأكثر ما يهمننا الحديث عنه هنا هو فقدان الأسرة الوظيفة الترويحية أو الترفيهية بسبب هذا التقدم، والتي قد يكون لها التأثير على شبكة علاقاتها الداخلية، فقد رأى البعض أن هذا التقدم يهدد العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة من جهة، وعلاقاتها الاجتماعية بأفراد المجتمع من جهة أخرى (وازي و يوسف، 9/10/2013/ابريل).

الألعاب الإلكترونية السلبية والإيجابيات:

الألعاب الإلكترونية كأى شيء موجود في هذه الحياة له جانبين أحدهما سلبي والأخر إيجابي، فهي سلاح ذو حدين، وقد تباينت وجهات نظر العلماء والمفسرين لآثار هذه الألعاب، فقد ركز الأغلبية العظمى على سلبيات هذه الألعاب ورأوا أن لها تأثيراً كبيراً على صحة مستخدميها، وقد أثبت ذلك مجموعة من العلماء من خلال دراسة قاموا بها في جامعة نيويورك الأمريكية، والتي ثبت فيها أن مستخدمي الألعاب الإلكترونية لديهم العديد من المشاكل الصحية والجسدية (العقيلي، 2010)، وللألعاب الإلكترونية تأثير سلبي على حياة الفرد العملية والدراسية والتربوية؛ فقد أشار كلاً من Calvert, Staiano, and Bond إلى أن الإدمان على الألعاب الإلكترونية أثر سلباً على التحصيل الدراسي، وكان سبباً للاضطرابات في التعلم وإهمال الواجبات المدرسية، والهروب من المدرسة (الجبور، الكريمين، و المجالي، 2020)، هذا إضافة إلى تسببها في الكثير من الاضطرابات والأمراض النفسية؛ مثل تعود الأطفال على العنف والعزلة والميل إلى الانطوائية، وغيرها من الأمراض النفسية، وقد صنفت منظمة الصحة العالمية (WHO) عام 2018 اضطراب الألعاب الإلكترونية في التصنيف الدولي للأمراض (ICD-11) وقد عرفت هذا الصنف من الأمراض بأنه "نمط لسلوك الألعاب الرقمية أو الفيديو التي تتميز بصعوبة التحكم في الوقت الذي يقضيه المصاب كما أن صاحبها يعطي أولوية

للألعاب على الأنشطة والمهام الأخرى " (منظمة الصحة العالمية، 2019)، وهذا ما تحدثت عنه نورة السعد عام 2005 من خلال تأكيدها على أن هناك العديد من الأبحاث والدراسات أكدت أن ممارسة الألعاب الإلكترونية كانت السبب في بعض المآسي؛ حيث ارتبطت نتائج هذه الألعاب خلال خمسة وثلاثين عاماً (1970-2005) بازدياد السلوك العنيف وارتفاع معدل جرائم القتل والاعتصام والاعتداءات الخطيرة في الكثير من المجتمعات، والقاسم المشترك في كل هذه الدراسات هو العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية، والذي يتم تقديمه للأطفال والمراهقين على أنه نوع من التسلية والمتعة (السعد، 2005)، كما أن لهذه الألعاب تأثيراً على الحياة الاجتماعية من حيث عدم احترام القواعد والأعراف والتقاليد والأنظمة، هذا بالإضافة إلى تأثيرها على حياتهم الاجتماعية بشكل عام، وفي هذا الشأن يرى البيلاوي أن للألعاب الإلكترونية تأثير سلبي على الجانب الاجتماعي لحياة الأطفال؛ فهي لا تساعدهم على التفاعل الاجتماعي، غير أنه يرى أن للألعاب الإلكترونية تأثيرات إيجابية على حياة الأطفال العقلية؛ حيث أكد على أن الآباء والمعلمين يتفوقون وبدرجة عالية على أنها وسيلة ثقافية هامة وأنها مصدر للتعلم المعرفي واللغوي، وهي وسيلة لتنشيط قدرات التفكير والانتباه والتخيل والابتكار والإبداع لدى مستخدميها، وقد أرجع البيلاوي سلبيات هذه الألعاب إلى سوء توجيه الكبار إلى استخدام هذه الألعاب وليس إلى الألعاب في حد ذاتها (الحشاش، 2008).

منهجية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، ومنهجها المسح عن طريق العينة، ومجتمع الدراسة والذي يعنى به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة موضع الدراسة (منسي، 2011) وهو كافة أفراد الشعب الليبي والبالغ عددهم حسب إحصائية 2015، 6,103,100 مواطن تقريباً (مصلحة الاحصاء والتعداد، 2015)، ونظراً لكبر حجم المجتمع فقد استخدمنا أسلوب المعاينة، واعتمدنا على معادلة ستيفن ثامبسون لتقدير نسبة حجم العينة في حالة المجتمع المحدود، بفرض أن مقدار الخطأ هو 5%، وبدرجة ثقة 95%، وقد كان حجم العينة 384 مفردة، ونوعها عشوائية بسيطة.

$$n = \frac{Npq}{(N - 1) * \frac{B^2}{(z_{1-\alpha/2})^2} + pq}$$

$$n = \frac{6103100 * 0.5 * 0.5}{(6103100 - 1) * \frac{(0.05)^2}{(1.96)^2} + 0.5 * 0.5} = 384.189$$

حيث أن:

N وهي تساوي حجم المجتمع ويقدر بـ 6103100 نسمة تقريباً.

B² وهي مقدار الخطأ وتساوي 0.05

Pq وهي احتمالات وتساوي 0.5

1- حدود الدراسة :

يتحدد نطاق الدراسة بالحدود التالية:

أ. **الحدود الموضوعية:** يتمثل موضوع الدراسة في معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على العلاقات داخل الأسرة ويشمل عناصر تضمنتها أداة القياس وهي: عدد الساعات التي يقضيها على اللعبة، وفترات دخول اللعبة، وطريقة ووسيلة اللعب.

ب. **الحدود الزمنية:** يتحدد النطاق الزمني للدراسة في الفترة الممتدة من 1-10-2020 إلى 1-3-2021.

ج. **الحدود المكانية:** تم إنجاز هذه الدراسة في أغلب المدن الليبية والمتمثلة في المدن الشرقية والغربية والجنوبية.

د. **الحدود البشرية:** تشكلت عينة الدراسة من مستخدمي لعبة الببجي في المدن الليبية.

2- أداة الدراسة:

تم الاعتماد على تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة بلغ عددها 384 مفردة، استخدم فيها مقياس ليكارت (Likert Scale) الثلاثي، ثم تم حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح)، والذي يستخدم إذا كان المتغير يأخذ قيمة تختلف من حيث أهميتها؛ لذلك يجب أخذ هذه الأهمية في الاعتبار، وذلك بإعطاء كل عبارة الوزن المناسب لأهميتها، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام برمجية الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية IBM SPSS Statistics 25 ، كأداة لتحليل بيانات الدراسة، وقد تضمنت الاستبانة عدة محاور وهي كالآتي:

1. تتضمن استبانة الاستبانة على أسئلة البيانات الأولية التي تخص النوع، والعمر، والمهنة، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وكذلك أسئلة تخص اللعبة؛ كنوع الوسيلة المفضلة للعب، وفترات الدخول للعبة "يوميةً أو أسبوعياً، أو شهرياً" ، وأيضاً عدد ساعات التي يقضيها المبحوث في ممارسة اللعبة في اليوم، وطريقة لعبه، والدافع من استخدام هذه اللعبة.
2. تتضمن الاستبانة على سبعة عشر سؤال يخص المحور الأول (العلاقات الأسرية الاجتماعية)، تم الاعتماد في بنائه على مجموعة من مقاييس العلاقات الأسرية مع تعديلها بما يتناسب مع الدراسة، وتم ترقيمها كالتالي: أوافق 1، محايد 2، غير موافق 3.
3. تتضمن الاستبانة على سبعة عشر سؤال يخص المحور الأول (العلاقات الأسرية الوجدانية)، وقد تم الاعتماد في بنائه على مجموعة من مقاييس العلاقات الأسرية مع تعديلها بما يتناسب مع الدراسة، وتم ترقيمها كالتالي: أوافق 3 ، محايد 2، غير موافق 1.

3- اختبار الصدق والثبات:

أ. **الصدق:** تم قياس صدق الأداة باستخدام أسلوبين (صدق المحكمين وصدق الارتباط الداخلي)؛ حيث تم تحكيم الاستبانة من طرف مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع وبناءً على ملاحظاتهم تم

التعديل في بعض الفقرات، وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية.

جدول (1) حساب قيم الارتباط بين كل محور والاستبانة ككل (الصدق البنائي)

الدرجة الكلية للمحاور	معدل الدرجات للمحور الثاني	معدل الدرجات للمحور الأول	الصدق البنائي	
		1	معامل الارتباط	معدل الدرجات للمحور الأول
		0.000	القيمة الاحتمالية	
	1	0.471**	معامل الارتباط	معدل الدرجات للمحور الثاني
		0.000	القيمة الاحتمالية	
1	0.835**	0.879**	معامل الارتباط	الدرجة الكلية للمحاور
	0.000	0.000	القيمة الاحتمالية	

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يتضح من الجدول وجود علاقة طردية قوية عند مستوى دلالات 0.05 و 0.01 بين محاور الاستبانة على التوالي المحور الأول 0.879 والمحور الثاني 0.835 مع الدرجة الكلية للمقياس وعليه يتبين أن الاستبانة بمحاورها وجميع فقراتها دالة إحصائياً وتتمتع بصدق الاتساق البنائي؛ مما يجعلها أداة صادقة تقيس ما وضعت من أجله.

ب. الثبات: يتم اختبار ثبات الاستبانة (الموثوقية Reliability) بعدة أدوات أشهرها معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) (جبريل، 2020) وهو ما تم استخدامه لقياس ثبات أداة الدراسة :-

جدول (2) نتائج اختبار Cronbach's Alpha للاستبيان.

م	المحور	عدد الأسئلة	قيمة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha	الصدق الذاتي Intrinsic Validity
1	العلاقات الأسرية الاجتماعية	17	0.893	0.945
2	العلاقات الأسرية الوجدانية	17	0.888	0.942
3	كامل الاستمارة	34	0.917	0.958

ومن الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن قيمة معامل الثبات (Cronbach's Alpha) لمحاور الدراسة تتراوح بين (0.88 و 0.91) تقريباً، ولمعرفة الصدق الذاتي وهو (إيجاد الجذر التربيعي لقيم معاملات الثبات)، تعتبر أداة جمع البيانات صادقة بقيم تتراوح بين (0.94 و 0.95)، وهذه القيم تعتبر جيدة جداً، ومعمول بها في العلوم الاجتماعية، ومن هنا يمكننا القول أن محاور الدراسة تتسم بالصدق، والثبات (السيد، 1977).

اختبار فروض الدراسة:

بعد التأكد من تجانس العينة واعتدالية البيانات تم اختبار فروض الدراسة من خلال استخدام اختبار T لعينتين

مستقلتين، وتحليل التباين One- Way ANOVA ، و قياس حجم الأثر (Effect Size) باستخدام مربع إيتا η^2 وهو الذي يمثل نسبة تباين المتغير التابع التي ترجع للمتغير المستقل، أي أنه يبين قوة العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل، فهو يعطينا الدلالة العملية للفروق الإحصائية أو العلاقات بين المتغيرات، ويعرف بأن حجم التأثير (وبدون أي تضمين للسببية) هو الدرجة التي توجد فيها الظاهرة في المجتمع، أو الدرجة التي تكون فيها الفرضية الصفرية خاطئة، ويسمى أحياناً " نسبة الارتباط "، ويعتبر مقياساً وصفاً للترابط بين العينات موضوع البحث (مجموعات مستقلة أو غير مستقلة) (أبو حطب و صادق، 1991).

1. يكون حجم التأثير صغير إذا كان $0.06 > \eta^2 > 0.01$

2. يكون حجم التأثير متوسط إذا كان $0.14 > \eta^2 > 0.06$

3. يكون حجم التأثير كبير إذا كان $\eta^2 > 0.14$

الجانب الميداني :

1- الجداول الأحادية:

سيتم في هذا الجانب التحليل الوصفي للبيانات حيث يعتمد على تصنيف وتبويب بيانات البحث وعرضها جدولياً وبيانياً وتحليل محتوياتها، والتعرف على اتجاهاتها، والأهمية النسبية بين المتغيرات مع بعضها البعض، وكذلك استخدام بعض مقاييس النزعة المركزية (الوسط الحسابي المرجح) وبعض مقاييس التشتت (الانحراف المعياري) وسيكون ذلك على النحو الآتي :

الجدول رقم (3) توزيع المبحوثين حسب بياناتهم الأولية

النوع	ذكور 65.6%	إناث 34.4%
العمر	من 15 إلى 22 سنة 50.5%	من 23 إلى 30 سنة 34.9%
الحالة الاجتماعية	أعزب 82%	متزوج 16.7%
المستوى التعليمي	ثانوي فأقل 31%	جامعي فما فوق 69%
المهنة	لا أعمل 10.4%	موظف حكومي 14.6%
	طالب 62.2%	عمل خاص 12.8%
		مطلق أو أرمل 1.3%

تبين من الجدول السابق أن أغلب مستخدمي لعبة البجي كانوا من الذكور وذلك بنسبة 65.6%، وكان أغلب أعمارهم تتراوح بين 15 إلى 22 سنة، وذلك بنسبة 50.5%، والحالة الاجتماعية لأغلبهم أعزب، وأغلب المبحوثين كانوا من فئة الجامعي فما فوق بنسبة 69%، أما عن المهنة فأغلبهم كانوا طلاباً بنسبة 62.2%.

الجدول رقم (4) توزيع المبحوثين حسب وسيلة اللعب

النسبة	التكرار	نوع الوسيلة المفضلة للعبة
81.5%	313	الهاتف
7.8%	30	الجهاز المحمول (الحاسب الآلي)
10.7%	41	أجهزة الألعاب (التابلت)
100%	384	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن أغلب مستخدمي لعبة الببجي في ليبيا يفضلون استخدام هواتفهم النقالة كوسيلة للعب وذلك بنسبة 81.5%، وقد يعود ذلك إلى تواجدها الدائم معهم وصغر حجمها وسهولة نقلها من مكان إلى آخر، هذا وتعتبر الهواتف النقالة أكثر الأجهزة الإلكترونية انتشاراً، وتليها أجهزة التابلت كوسيلة مفضلة للعب بنسبة 10.7%، وأخيراً أجهزة الكمبيوتر بنسبة 7.8%.

الجدول رقم (5) توزيع المبحوثين حسب وقت الدخول للعبة

النسبة	التكرار	الدخول للعبة
59.4%	228	يومي
26.3%	101	أسبوعي
14.3%	55	شهري
100%	384	المجموع

تبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة يدخلون إلى اللعبة بشكل يومي وذلك بنسبة 59.4%، ويمكننا اعتبار هذه الفئة الأكثر إدماناً للعبة الببجي فقد أصبح اللعب بالببجي سلوك يومي اعتادوا عليه لا يستطيعون البقاء دونه، ومن ثم تليها الفئة الأقل إدماناً وهم الذين يدخلون للعبة بشكل أسبوعي وقد بلغت نسبتهم 26.3%، وكانت الفئة الأقل إدماناً من الفئتين السابقتين هم الذين لا يستخدمون اللعبة إلا شهرياً، وقد بلغت نسبتهم 14.3%، ونعتقد أن الفئتين الأسبوعية والشهرية هي فترة تقديرية وأصحابها هم من يستخدمون اللعبة في أوقات فراغهم .

الجدول رقم (6) توزيع المبحوثين حسب عدد ساعات ممارسة اللعبة

النسبة	التكرار	عدد ساعات ممارسة اللعبة
35.7%	137	أقل من ساعتين
37.2%	143	من 2 إلى أقل من 5 ساعات
16.9%	65	من 5 إلى أقل من 8 ساعات
10.2%	39	من 8 ساعات فأكثر
100%	384	المجموع

تبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت للذين يمارسون اللعبة من 2 إلى أقل من 5 ساعات وقد بلغت 37.2%، تليها نسبة الذين يمارسونها أقل من ساعتين بنسبة 35.7%، والترتيب الثالث كان لفئة الذين يستخدمون الببجي من 5 إلى أقل من 8 ساعات بنسبة 16.9%، وأخيراً كانت الفئة من 8 ساعات فأكثر هي الأقل استخداماً، وعند التدقيق في هذه النتيجة نجد أن هناك حوالي 64.3% أو ما يقاربها تستخدم اللعبة لأكثر من ساعتين في اليوم الواحد، وحوالي 27.1% يستخدمونه لأكثر من خمس ساعات يومياً، وهذه النسب ليست بقليلة، وعدد ساعات الجلوس على اللعبة ليس بقليل، ويمكن أن نعتبر ذلك من مؤشرات الإدمان الإلكتروني الذي تسببه هذه اللعبة على شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم فئة الشباب.

الجدول رقم (7) توزيع المبحوثين حسب طريقتهم في اللعب

النسبة	التكرار	طريقة اللعب
54.7%	210	اللعب أكثر من جولة بشكل متواصل
45.3%	174	اللعب بشكل متقطع وأخذ قسطاً من الراحة بين الجولات
100%	384	المجموع

تبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة يلعبون الببجي بشكل متواصل في أكثر من جولة ويستخدمون أكثر من خريطة حيث وصلت نسبتهم إلى 54.7%، وهي ليست بالنسبة القليلة، حيث تمثل أكثر من نصف العينة، وهذا الأمر يدفعنا للقول أن هذه الألعاب تحتوي على عناصر جذب قوية تجعل مستخدميها يلعبون المراحل دون توقف، وقد يكون ذلك بسبب الإثارة والتشويق الذي يجذبه في كل مرحلة، كما تبين أن نسبة الذين يلعبون بشكل متقطع كانت 45.3%.

الجدول رقم (8) توزيع المبحوثين حسب دوافعهم للعب

النسبة	التكرار	ما الدافع من استخدام اللعبة
52.6%	202	التسلية والترفيه
22.7%	87	قضاء أوقات الفراغ
6.3%	24	التعرف على أصدقاء
7.8%	30	التنفيس عند الغضب
4.9%	19	تطوير الموهبة
5.7%	22	تنمية الذكاء
100%	384	المجموع

تبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الببجي كوسيلة ترفيهية ولقضاء أوقات فراغهم وهم حوالي 75.3% وهناك من كان هدفه اجتماعي وهو التعرف على أصدقاء جدد وقد وصلت نسبتهم 6.3%، أما الـ 7.8% فهم الفئة العنيفة في العينة والتي كان الهدف من دخولهم للعب هو تفريغ نوبات غضب داخلهم، أما حوالي 10.6% كانت أهدافهم من اللعب تنمية فهدفهم تنمية ذاتهم ومواهبهم والرفع من مستوى ذكائهم من خلال ابتكار الخطط واستخدام الأدوات وعدم تكرير الأخطاء، وهذا الأمر مؤشر جيد عن الفئة المستخدمة للعبة الببجي.

الجدول رقم (9) توزيع المبحوثين حسب مكان ممارستهم اللعب

النسبة	التكرار	الأماكن التي تمارس منها اللعبة
59.4%	228	البيت
8.6%	33	مع الأصدقاء
1.3%	5	العمل
8.3%	32	كل ما ذكر سابقاً
22.4%	86	ليس لدي مكان محدد
100%	384	المجموع

تبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة يستخدمون اللعبة في البيت، وقد بلغت نسبتهم 59.4%، و 22.4% ليس لهم مكان محدد للعب، فهم يلعبون أينما يحلو لهم، أما الذين لا يلعبون البوغي إلا في وجود أصدقائهم فكانت نسبتهم 8.6%، والذين يمارسونها أثناء عملهم كانت نسبتهم 1.3%، وهم فئة قليلة، وهذا مؤشر جيد ويتمشى مع نتائج الجدول السابق الذي يقول أن أغلبهم يمارسون اللعب للتسلية أو أوقات الفراغ وهذا ما لا يجب أن يحدث في العمل، وهناك فئة تستخدم البوغي في البيت ومع الأصدقاء وفي العمل أيضاً، وهي تشكل ما نسبته 8.3% وهي أيضاً ليست بالنسبة الكبيرة التي يمكن التخوف منها.

دول (10) توزيع المبحوثين على حسب إجاباتهم على فقرات العلاقات الأسرية الاجتماعية

ت	العبارات (العلاقات الأسرية الاجتماعية)	موافق	أحياناً	غير موافق	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	النتيجة
1.	لعبة البوغي سببت لي الانعزال عن أسرتي	92	133	159	2.17	0.790	أحياناً
2.	كثيراً ما يشرذ ذهني في التفكير باللعبة	92	148	144	2.14	0.773	أحياناً
3.	أفكر في اللعبة حتى وأنا جالس مع أفراد أسرتي	91	93	200	2.28	0.824	أحياناً
4.	يرى أفراد أسرتي أن لعبة البوغي غير مفيدة	277	74	33	1.36	0.636	غير موافق
5.	إذا انقطع الإنترنت أشعر بالفراغ	223	112	49	1.55	0.710	غير موافق
6.	يمكن أن أتنازل عن الأكل مع الأهل من أجل إتمام جولات اللعبة	133	105	146	2.03	0.853	أحياناً
7.	فترات جلوسي مع الأهل قلت منذ أن مارست لعبة البوغي	125	110	149	2.06	0.843	أحياناً
8.	غالباً ما اسهر لساعات متأخرة على اللعبة	190	124	70	1.69	0.762	أحياناً
9.	اللعب مع أختي في جولات البوغي	152	110	122	1.92	0.842	أحياناً
10.	اللعب بالبوغي يعطلني عن الكثير من واجباتي	133	117	134	2.00	0.835	أحياناً
11.	أقوم بتأجيل الكثير من الزيارات العائلية	111	98	175	2.17	0.848	أحياناً
12.	لا أهتم بمناقشة أفراد أسرتي في الكثير من القضايا	119	111	154	2.09	0.839	أحياناً
13.	في الغالب لا أفي بوعودي مع أسرتي	82	103	199	2.30	0.800	أحياناً
14.	أحصل على متعة أكبر وانسراح أكثر عندما ألعب البوغي	202	131	51	1.61	0.711	غير موافق
15.	كثيراً ما يحدث خلاف بيني وبين أفراد أسرتي بسبب اللعب	132	110	142	2.03	0.845	أحياناً
16.	لا أجد تشجيع من قبل أفراد أسرتي حول المواضيع التي تخصني	135	119	130	1.99	0.832	أحياناً
17.	أخبر أفراد أسرتي عن انتصاراتي في اللعبة	130	106	148	2.05	0.851	أحياناً
	النتيجة				1.97		أحياناً

يتضح من نتائج العبارات السابقة أن أغلب المبحوثين علاقاتهم الأسرية الاجتماعية كانت جيدة نوعاً ما؛ حيث تبين من خلال استخدام الوسط المرجح، والذي تحصل على 1.97 على (أحياناً) حسب مقياس ليكارت (Likert Scale) الثلاثي، ولكن هذه النتيجة تدفعنا إلى القول أن العلاقات الأسرية الاجتماعية تعرضت لبعض التصدعات والضعف؛ والدليل على ذلك أن أغلب أفراد العينة مترددين في الإجابة على موافق، ولحل هذا الإشكال وهو اعترافهم بتقصيرهم تجاه أسرهم اتجهوا إلى الإجابة المحايدة كنوع من إرضاء الضمير هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هناك عبارات تكون الإجابة عنها بـ "أحياناً" مؤشراً خطيراً مثل (في الغالب لا أفي بوعودي مع

أسرتي، أو لا اهتم بمناقشة أفراد أسرتي في الكثير من القضايا، وفترات الجلوس مع الأهل أصبحت أقل) وغيرها من العبارات التي نعتقد أنها مؤشر على نكوص العلاقات العائلية وضعف الروابط والشبكة الاجتماعية داخل أسر مستخدمي لعبة الببجي.

جدول (11) توزيع المبحوثين على حسب إجاباتهم على فقرات العلاقات الوجدانية الاجتماعية

ت	العبارات (العلاقات الأسرية الوجدانية)	موافق	أحياناً	غير موافق	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	النتيجة
1.	لا أستمتع كثيراً باللعب مع أشخاص لم أكن أعرفهم من قبل	167	138	79	2.23	0.77	موافق
2.	لا اشعر بالغضب إذا أوقفت اللعبة إذا طلب مني ذلك	158	135	91	2.17	0.79	أحياناً
3.	لا أختلف مع أخوتي في طريقة التفكير	133	159	92	2.11	0.76	أحياناً
4.	لا أغضب من نصائح أهلي	204	130	50	2.40	0.71	موافق
5.	أستمتع بالجلسات والحوارات العائلية	205	128	51	2.40	0.71	موافق
6.	أحب أن أستمع إلى حديث إخوتي	179	158	47	2.34	0.69	موافق
7.	اشعر بتأنيب الضمير إذا غضب مني احد أفراد أسرتي	216	117	51	2.43	0.72	موافق
8.	أفراد أسرتي مترابطين كثيراً	240	101	43	2.51	0.69	موافق
9.	إذا غضب أحد أفراد أسرتي أحاول إرضاءه	182	150	52	2.34	0.70	موافق
10.	لم أخيب ظن أهلي بي أبداً	224	114	46	2.46	0.70	موافق
11.	اشعر بالسعادة عند اجتماع كل أفراد أسرتي	273	79	32	2.63	0.63	موافق
12.	أحب التعبير عن مشاعري اتجاه أفراد أسرتي	185	121	78	2.28	0.78	أحياناً
13.	عندما أكون حزيناً فإن الحديث مع أسرتي يريحني	166	151	67	2.26	0.74	أحياناً
14.	أتبادل مع أفراد أسرتي كلمات الود	187	153	44	2.37	0.68	موافق
15.	أثق كثيراً في أفراد أسرتي	288	70	26	2.68	0.59	موافق
16.	كل أفراد أسرتي يفهمونني	146	171	67	2.21	0.72	أحياناً
17.	أنا راضي تماماً عن حياتي الأسرية	289	69	26	2.68	0.59	موافق
	النتيجة				2.38		موافق

يتضح من نتائج العبارات السابقة أن أغلب المبحوثين علاقاتهم الأسرية الوجدانية كانت جيدة نوعاً ما، حيث تبين من خلال استخدام الوسط المرجح، والذي تحصل على 2.38 على (موافق) حسب مقياس ليكارت (Likert Scale) الثلاثي، وهذه النتيجة تؤكد أن العلاقات الوجدانية كالحب والاحترام والثقة والفرح بوجود الأهل لم تتأثر لدى مستخدمي الببجي؛ فمشاعرهم وأحاسيسهم تجاه أسرهم ظلت كما هي بعكس العلاقات الاجتماعية التي تأثرت بسبب الرغبة في اللعب، وفي ضوء هذه النتيجة يمكننا أن نرجع إلى فكرة النظرية التوافقية التي تحدثنا عنها سابقاً؛ فعمل الكثير من لاعبي الببجي يحاولون التوافق مع ذواتهم ورغباتهم ومجتمعهم وأسرهم، وهذا الأمر يمكن استنباطه من إجاباتهم " أحياناً " في الجدول رقم 10، و " موافق " في الجدول رقم 11، فنعتقد أنهم يعيشون في حالة إعادة التوازن فيحافظون على مشاعرهم تجاه أسرهم، ويحاولون إيجاد التوازن والتوافق من حين لآخر في الجانب الاجتماعي.

2- اختبارات الفروض:

جدول (12) الفروق و حجم الأثر من خلال استخدام اختباري Effect Size & T-test على المحور

الأول (العلاقات الأسرية الاجتماعية) ومتغير طريقة اللعب

المحور	طريقة اللعب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	مستوى الدلالة	الاستنتاج	حجم الأثر مربع إيتا η^2	التقييم
العلاقات الأسرية الاجتماعية	بشكل متواصل	210	1.806	0.4567	-7.663	0.000	دال	0.133	تأثير متوسط
	بشكل متقطع	174	2.162	0.4489					

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية طبقاً لمتغير طريقة اللعب؛ حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبالنظر إلى قيم المتوسط الحسابي نجد أن القيمة الأعلى كانت لصالح اللعب بشكل متقطع بمتوسط 2.162، وهذه النتيجة تعني أن العلاقات الأسرية الاجتماعية لمستخدمي لعبة البجي بشكل متقطع أفضل من الذين يلعبون بشكل متصل، كما يشير الجدول إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (طريقة اللعب) كانت بنسبة تأثير 13% تقريباً في المتغير التابع (العلاقات الأسرية الاجتماعية)، وهي نسبة متوسطة تقع في نطاق حجم التأثير المتوسط لمستويات حجم التأثير سالفة الذكر.

جدول (13) الفروق و حجم الأثر من خلال استخدام اختباري Effect Size & ANOVA على المحور

الأول (العلاقات الأسرية الاجتماعية) ومتغير (نوع الوسيلة، دخول اللعبة، عدد ساعات)

التقييم	حجم الأثر مربع إيتا η^2	الاستنتاج	مستوى الدلالة	اختبار f	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع الوسيلة
تأثير صغير	0.027	دال	0.006	5.265	0.484	2.005	313	الهاتف
					0.480	1.813	30	الحاسب الآلي
					0.451	1.790	41	أجهزة الألعاب (التابلت)
التقييم	حجم الأثر مربع إيتا η^2	الاستنتاج	مستوى الدلالة	اختبار f	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	دخول اللعبة
تأثير كبير	0.157	دال	0.0000	35.367	0.459	1.808	228	يومي
					0.409	2.203	101	أسبوعي
					0.466	2.192	55	شهري
التقييم	حجم الأثر مربع إيتا η^2	الاستنتاج	مستوى الدلالة	اختبار f	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	عدد ساعات اللعب
تأثير كبير	0.235	دال	0.0000	38.845	0.431	2.224	137	أقل من ساعتين
					0.473	1.938	143	من 2 إلى أقل من 5 ساعة
					0.378	1.794	65	من 5 إلى أقل من 8 ساعات
					0.277	1.457	39	من 8 ساعات فأكثر

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية طبقاً لنوع الوسيلة المستخدمة؛ حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.006 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبالنظر إلى قيم المتوسط الحسابي نجد أن القيمة الأعلى كانت لصالح الهاتف بمتوسط 2.005، أي أن العلاقات الاجتماعية للذين يستخدمون الهاتف في اللعب أفضل من غيرهم، غير أن تأثير المتغير المستقل (وسيلة اللعب) كان بسيطاً على المتغير التابع (العلاقات الأسرية الاجتماعية) بنسبة 2% وهي نسبة صغيرة تقع في نطاق حجم التأثير الصغير لمستويات حجم التأثير، أما نتيجة الجدول بالنسبة لدخول اللعبة فقد كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية طبقاً لنوع الوسيلة المستخدمة؛ حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وكانت لصالح الذين يلعبون بشكل أسبوعي بمتوسط حسابي 2.203؛ إذ أن العلاقات الاجتماعية لديهم كانت أفضل من غيرهم، كما يشير الجدول إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (وسيلة اللعب) كانت بنسبة تأثير 15% تقريباً في المتغير التابع (العلاقات الأسرية الاجتماعية) وهي نسبة كبيرة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير، أما عن عدد الساعات فقد كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية طبقاً لنوع الوسيلة المستخدمة؛ حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وكانت لصالح الذين يلعبون أقل من ساعتين في اليوم بمتوسط حسابي 2.224؛ إذ أن العلاقات الاجتماعية لديهم كانت أفضل من الذين يلعبون لساعات طويلة، كما يشير الجدول إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (عدد ساعات اللعب) كانت بنسبة تأثير 25% تقريباً في المتغير التابع (العلاقات الأسرية الاجتماعية)، وهي نسبة كبيرة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير.

جدول (14) الفروق و حجم الأثر من خلال استخدام اختباري Effect Size & T-test على المحور الأول

(العلاقات الأسرية الوجدانية) ومتغير طريقة اللعب

المحور	طريقة اللعب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	مستوى الدلالة	الاستنتاج	حجم الأثر مربع إيتا ² η ²	التقييم
العلاقات الأسرية الوجدانية	بشكل متواصل	210	2.2961	0.4506	-4.547	0.000	دال	0.051	تأثير صغير
	بشكل متقطع	174	2.4878	0.3582					

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية طبقاً لمتغير طريقة اللعب؛ حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبالنظر إلى قيم المتوسط الحسابي نجد أن القيمة الأعلى كانت لصالح اللعب بشكل متقطع بمتوسط 2.4878، وهذه النتيجة تعني أن العلاقات الأسرية الوجدانية لمستخدمي لعبة الببجي بشكل متقطع أفضل من الذين يلعبون بشكل متصل، كما يشير الجدول إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (طريقة اللعب) كانت بنسبة تأثير 5% في المتغير التابع (العلاقات الأسرية الاجتماعية)، وهي نسبة صغيرة تقع في نطاق حجم التأثير الصغير لمستويات حجم التأثير.

جدول (15) الفروق و حجم الأثر من خلال استخدام اختباري Effect Size & ANOVA على المحور الأول (العلاقات الأسرية الوجدانية) ومتغير (نوع الوسيلة, دخول اللعبة, عدد ساعات)

التقييم	حجم الأثر مربع إيتا ² η^2	الاستنتاج	مستوى الدلالة	اختبار f	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد		
تأثير صغير	0.051	دال	0.000	10.164	0.3928	2.4281	313	الهاتف	نوع الوسيلة
					0.4285	2.1824	30	الحاسب الآلي	
					0.5296	2.1851	41	أجهزة الألعاب (التابلت)	
التقييم	حجم الأثر مربع إيتا ² η^2	الاستنتاج	مستوى الدلالة	اختبار f	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد		
تأثير متوسط	0.100	دال	0.000	21.087	0.4400	2.2735	228	يومي	دخول اللعبة
					0.3133	2.5282	101	أسبوعي	
					0.3744	2.5701	55	شهري	
التقييم	حجم الأثر مربع إيتا ² η^2	الاستنتاج	مستوى الدلالة	اختبار f	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد		
تأثير كبير	0.163	دال	0.000	24.753	2.551	0.33314	137	أقل من ساعتين	عدد ساعات اللعبة
					2.382	0.37929	143	من 2 إلى أقل من 5 ساعة	
					2.276	0.40700	65	من 5 إلى أقل من 8 ساعات	
					1.974	0.53485	39	من 8 ساعات فأكثر	

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الوجدانية طبقاً لنوع الوسيلة المستخدمة، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبالنظر إلى قيم المتوسط الحسابي نجد أن القيمة الأعلى كانت لصالح الهاتف بمتوسط 2.4281، أي أن العلاقات الوجدانية للذين يستخدمون الهاتف في اللعب أفضل من غيرهم، غير أن تأثير المتغير المستقل (وسيلة اللعب) كان بسيطاً بالنسبة للمتغير التابع (العلاقات الأسرية الوجدانية) بنسبة 5% تقريباً، وهي نسبة صغيرة تقع في نطاق حجم التأثير الصغير لمستويات حجم التأثير، أما نتيجة الجدول بالنسبة لدخول اللعبة فقد كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الوجدانية طبقاً لنوع الوسيلة المستخدمة، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وكانت لصالح الذين يلعبون بشكل أسبوعي بمتوسط حسابي 2.5282، إذ أن العلاقات الوجدانية لديهم كانت أفضل من غيرهم، كما يشير الجدول إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (فترات دخول اللعبة) كانت بنسبة تأثير 10%

تقريباً في المتغير التابع (العلاقات الأسرية الوجدانية) وهي نسبة متوسطة تقع في نطاق حجم التأثير المتوسط لمستويات حجم التأثير، أما عن عدد الساعات فقد كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الوجدانية طبقاً لنوع الوسيلة المستخدمة؛ حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وكانت لصالح الذين يلعبون 8 ساعات فأكثر في اليوم بمتوسط حسابي 0.53485 إذ أن العلاقات الوجدانية لديهم كانت أفضل من غيرهم، كما يشير الجدول إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (عدد ساعات اللعب) كانت بنسبة تأثير 16% تقريباً في المتغير التابع (العلاقات الأسرية الوجدانية) ، وهي نسبة كبيرة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير.

نتائج الدراسة

لقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في الآتي:-

- 1- تبين من خلال بيانات الدراسة أن الألعاب الإلكترونية ليست مقتصرة على الذكور فقط بل أن الإناث أيضاً يلعبن الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت؛ ففي هذه الدراسة مثلت فئة الإناث أكثر من ثلث العينة، هذا وأوضحت الدراسة أن مستخدمي الألعاب الإلكترونية (لعبة الببجي) تنوعت أعمارهم فليس هناك فئة عمرية محددة للعب؛ فقد شملت العينة فئات عمرية متنوعة، كما أن أغلب مستخدمي الببجي من المتعلمين، والذين لم يسبق لهم الزواج ، وأثبتت الدراسة أن أغلب ممارسي هذه اللعبة من فئة الطلبة.
- 2- تبين من خلال بيانات الدراسة أن مستخدمي لعبة الببجي يمارسونها عن طريق هواتفهم النقالة وهو ما يتفق مع دراسة (رنا عباس)، ويمارسونها بشكل يومي ولمدة خمس ساعات فأقل، وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة (قويدر) التي أثبتت أن أفراد العينة يمارسون الألعاب الإلكترونية لأكثر من 5 ساعات يومياً، ويلعبون أكثر من جولة متواصلة، وهدفهم من اللعب بهذه اللعبة هو الترفيه والتسلية؛ وهو ما يتفق مع دراستي (أميرة مشري وكوثر هاني)، وأثبتت أنهم يمارسون اللعبة في منازلهم وهذه النتيجة تتفق مع نتائج (قويدر) مرة أخرى.
- 3- تبين من خلال بيانات الدراسة أن العلاقات الأسرية الاجتماعية تأثرت نوعاً ما بالألعاب الإلكترونية (لعبة الببجي) غير أنها لم تؤثر في العلاقات الأسرية الوجدانية، فمشاعر الحب والاحترام والثقة وغيرها من عواطف الود لم تتغير بسبب اللعب بلعبة الببجي، وهذا مخالف لما حدث في العلاقات الأسرية الاجتماعية؛ كفترات الجلوس مع الأهل ومشاركتهم مشاكلهم، ومبادلتهم أطراف الحديث، فقد حدث لهذه السلوكيات شيء من الركود نتيجة الانشغال باللعب.
- 4- تبين من خلال الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية طبقاً للمتغيرات (نوع الوسيلة المفضلة ، وقت دخول اللعبة، عدد ساعات اللعب، طريقة اللعب) وبجزم أثر صغير، كبير، كبير، متوسط على التوالي.
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) في فاعلية الاستجابات للعلاقات الأسرية الاجتماعية طبقاً للمتغيرات (نوع الوسيلة المفضلة ، وقت دخول اللعبة، عدد ساعات اللعب، طريقة اللعب) وبجزم أثر صغيرة، متوسط، كبير، صغير على التوالي .

توصيات الدراسة:

1. إقامة حملات توعوية من خلال وسائل الإعلام لتوضيح سلبيات الألعاب الإلكترونية، ويتم تخصيص محاضرات وحملات منها للعبة الببجي.
2. القيام بدراسات متنوعة حول موضوع الألعاب الإلكترونية بصفة عامة، ولعبة الببجي بصفة خاصة؛ نظراً لشح الدراسات عن هذا الموضوع في المجتمع الليبي حسب علمنا.
3. يجب أن تكثف الجهات المختصة جهودها لمراقبة مثل هذه الألعاب من الناحية النفسية، والدينية والسماح بتداول ما يتناسب منها مع العادات والتقاليد في المجتمع، ومع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

المراجع**أولاً: الكتب**

- 1- إيان كريب. (1999). النظرية الاجتماعية. (محمد حسين علوم، و محمد عصفور، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.
 - 2- السيد فؤاد البهي (1979)، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط 3، دار الفكر العربي، القاهرة.
 - 3- حصة بنت صالح المالك، و ربيع محمود نوفل. (2006). العلاقات الأسرية. الرياض: دار الزهراء.
 - 4-رامي صلاح جبريل. (2020). تحليل البيانات خطوة بخطوة في spss data analysis step in spss . بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية.
 - 5-فهد بن عبد العزيز العقيلي. (2010). الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع. الرياض.
 - 6-فؤاد أبو حطب، و أمال صادق. (1991). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
 - 7-ماكس فيبر. (1675). مفاهيم أساسية في علم الاجتماع. (صلاح هلال، المترجمون) القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
 - 8-محمد سيد فهمي. (2006). تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
 - 9-محمود عبد الحليم منسي. (2011). مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
 - 10-الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. (1984). معجم علم النفس والتربية. الإدارة العامة للمعجمات.
 - 11-الوحيشي احمد بيري. (1998). الأسرة والزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي. طرابلس: الجامعة المفتوحة.
- ثانياً: رسائل الماجستير والدكتوراه**
- 12-أميرة مشري. (2017). أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتميز الجزائري. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي قسم العلوم الإنسانية.

- 13-دلال عبد العزيز الحشاش. (2008). أثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت. 6. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- 14-طاوس وازي، و عادل يوسف. (9/10/أبريل/2013). وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الإنترنت والهاتف النقال نموذجاً). الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة (صفحة 2). جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 15-فاطمة همال. (2012). الألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري. 309. الجزائر.
- 16-كوثر هاني. (2019). أثر الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت على المراهقين. جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة قسم العلوم الإنسانية .
- 17-مريم قويدر. (2012). أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال. 5. جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام .
- ثالثاً: المجلات والتقارير العلمية**
- 18-رامي عبد الحميد الجبور، أيمن أحمد الكريميين، و ماجدة عبد العزيز المجالي. (2020). العلاقة بين لعبة البوبجي والميل إلى العنف لدى الأبناء من وجهة نظر الآباء والأمهات في المجتمع الأردني-دراسة مسحية على عينة من أهالي إقليم الشمال. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 47، صفحة 870.
- 19-رنا فاضل عباس. (2018). الألعاب الإلكترونية واثرها على مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، صفحة 303.
- 20-رندا محمد سيد أحمد. (2020). العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية في خدمة الفرد وإدمان الألعاب الإلكترونية لدى عينة من الطالبات الجامعيات: دراسة تنبؤية. دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 51، صفحة 899.
- 21-مصلحة الإحصاء والتعداد(2015)، الكتاب الإحصائي، نشرة سنوية تصدر عن مصلحة الإحصاء والتعداد.
- 22-منظمة الصحة العالمية. (2019). التصنيف الدولي للأمراض (ICD-11).
- 23-نورا طلعت إسماعيل رمضان. (2019). العلاقات الاجتماعية لمستخدمي الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت. المجلة العربية للنشر العلمي AJSP ، صفحة 452.
- 24-نورة السعد. (2005). الخطر في ألعاب الفيديو للأطفال. جريدة الرياض(13406).

عنوان البحث

بِنِيَةِ الْجُمْلَةِ الْمَنْفِيَةِ فِي دِيْوَانِ سَلَمِ الْخَاسِرِ
دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلَالِيَّةٌ

عَوَّادُ بْنُ بَابِقِ الشَّمْرِيِّ¹

¹ عميد الكلية الجامعية بتيماء - جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، وأستاذ مشارك للدراسات العربية بالكلية.

بريد الكتروني: morabic77@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3715>

تاريخ القبول: 2022/06/21م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الجملة المنفية في ديوان (سلم الخاسر)، من خلال الدراسة النحوية الدلالية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ من أهمها: اختلاف مصطلح الجملة عن الكلام؛ لأن الكلام يشترط الإفادة، أما الجملة فتشترط الإسناد، وكثرة صيغ النفي في الديوان؛ مثل: (ما - لا - لم - ليس)، والدلالات الكثيرة للجملة المنفية في الديوان؛ مثل دلالتها على التعظيم، والتخصيص، والكثرة، وقلة مجيء النفي بـ (لن) في نفي الجملة الفعلية. وتوصي الدراسة بالقيام بدراسات مثيلة على هذا الديوان؛ كدراسة الجملة المثبتة فيه.

الكلمات المفتاحية: الجملة - الكلام - النفي - الجملة المنفية - دلالة تركيبية

RESEARCH TITLE

**THE NEGATIVE SENTENCE STRUCTURE IN THE DIWAN OF
SALAM AL-KHASIR
SEMANTIC GRAMMAR STUDY****Awwad bin Bayek Al-Shamry¹**

¹ Dean of Tayma University College - University of Tabuk, Saudi Arabia, and Associate Professor of Arabic Studies at the College.
Email: morabic77@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3715>

Published at 01/07/2022**Accepted at 08/06/2021****Abstract**

The study aimed to uncover the exiled sentence in Diwan (Salm EL KHaser), through semantic grammatical grammar, and relied on the descriptive approach. The study reached several conclusions, the most important of which are: the different term sentence from speech, because speech requires submission, the sentence requires attribution, the many forms of denial in the diwan, such as: (ma-no- not-not), and the many connotations of the sentence exiled in the Diwan, such as its indication of glorification, allocation, multitude, and the lack of mention of "no" in denying the actual sentence. The study recommends similar studies to be carried out on this diwan, such as the wholesale study installed in it.

Key Words: sentence- speech - exile - exile sentence - synthetic significance

المقدمة

الحمد لله رب الفواضل والنعم، صاحب المن والكرم، والصلاة والسلام على خير خاقه، وصفوة أنبيائه، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد،

تهدف الدراسات النحوية في أي لغة من لغات العالم إلى غاية واحدة معينة تتمثل في فهم بناء الجملة فيها، أو فهم طريقة أبناء هذه اللغة في تركيب جملهم على نحو معين، كذلك فهم العلاقة بين أجزاء الجملة؛ وهذا كله يؤدي في النهاية إلى التوصل إلى تحديد دلالة الجملة ومقصدية المؤلف⁽¹⁾.

وإذا كانت الكلمة لا تكتب معناها إلا من خلال علاقتها بغيرها داخل الجملة-؛ فقد أصبحت الجملة ذات دلالة سياقية خاصة؛ يقول ماييه: "إن معنى كلمة ما لا يمكن تحديده إلا بفضل معدل الاستعمالات اللغوية من ناحية، والأفراد والفئات في مجتمع واحد من ناحية أخرى"⁽²⁾.

ومن المعلوم أن النفي باب من أبواب المعنى؛ يهدف به صاحبه إلى إخراج الحكم في تركيب مثبت إلى ضده، بصيغة تحتوي على وسيلة نفي، أو باستخدام أسلوب آخر غير مباشر⁽³⁾.

ومن ثم وقع اختياري لهذا البحث الموسوم بـ: "بنية الجملة المنفية في ديوان سلم الخاسر: دراسة نحوية دلالية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- (1) الربط بين التنظير النحوي والتطبيقي.
- (2) جمع الوسائل الخاصة بالجملة المنفية في باب واحد.
- (3) قلة الدراسات التي اهتمت ببنية الجملة المنفية في الدرس النحوي.
- (4) الربط بين المستويات اللغوية في هذه الدراسة.
- (5) قلة الدراسات حول ديوان (سلم الخاسر)؛ إذ إن هذا الديوان يستحق الدراسة.

مشكلة البحث:

برغم كثرة دوران (النفي) على الألسنة؛ إلا إننا لم نجد له باباً مستقلاً كغيره من أبواب النحو العربي، ولكننا نجد أدوات متفرقة بين الأساليب النحوية؛ كما يلي:

(1) صقر، نجوى محمود، دراسات في النحو العربي والصرف والتركييب، ص21، كلية الآداب، جامعة حلوان، د. ت.

(2) عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص56، نقلاً عن ماييه، دار الشروق، القاهرة، 2000م.

(3) عمارة، خليل، في التحليل اللغوي: منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام، ص154، المنار،

الأردن، 1987م.

- 1- (لا- ما- إن- لات): بحثت في باب المرفوعات تارة؛ حيث تعمل عمل (ليس)، وبحثت في باب المنصوبات تارة أخرى باعتبار خبرها.
- 2- (ليس): وضعت في باب (كان)؛ لأنها تعمل عملها.
- 3- (لم- لما): بحثت في باب جزم المضارع.
- 4- (لن): بحثت في باب نصب المضارع⁽⁴⁾.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة؛ لتجيب عن السؤال الرئيس التالي:

- كيف تجلت أدوات النفي في ديوان (سلم الخاسر)؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- ما أهم صيغ الجملة الاسمية المنفية في ديوان (سلم الخاسر)؟
- ما أهم صيغ الجملة الفعلية المنفية في الديوان؟
- ما أهم دلالات الجمل المنفية في الديوان؟

منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة أن يكون المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط؛ من خلال عرض الجملة المنفية، وتحليل مكوناتها، واستنباط دلالاتها.

حدود الدراسة:

سيتم الاعتماد في تطبيق المادة النظرية على ديوان (سلم الخاسر)، طبعة دار صادر، ببيروت.

فروض الدراسة:

- 1- كثرة الجمل المنفية في ديوان (سلم الخاسر).
- 2- ارتباط الجمل المنفية في ديوان (سلم الخاسر) بدلالات سياقية معينة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في كشاف الرسائل والدوريات والكتب؛ تبين عدم وجود دراسة مثيلة قائمة على ديوان (سلم الخاسر)؛ وهذا ما دفعني للخوض في استكمال هذه الدراسة.

(4) الخويسكي، زين كامل، الجملة الفعلية المنفية في شعر المتنبي، ص3، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986م.

التمهيد

التعريف بالجملة:

لقد كان ثم خلاف بين النحويين قديماً في تعريف الجملة؛ حيث جعلوا (الكلام) و(الجملة) بمعنى واحد؛ كما نرى عند ابن جني في (الخصائص)؛ يقول ابن جني: "أما الكلام فهو لفظ مستقل بنفسه مقيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام محمد"⁽⁵⁾.

ومع هذا فإن جمهور النحاة قد أجمع على أن الجملة تختلف عن الكلام؛ فالكلام يشترط فيه الإفادة، أما الجملة فيشترط فيها الإسناد؛ ولعل ابن هشام هو أول من عقد باباً خاصاً بالجملة، وذكر أقسامها وأحكامها، ولقد أعلن منذ البداية بل في عنوان الباب نفسه عن رأيه فيها: شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها"⁽⁶⁾.

يقول ابن هشام: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله؛ كقام زيد، والمبتدأ وخبره؛ ك (زيد قائم)، و(كان زيد قائماً)، و(ظننته قائماً)؛ وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين، كما يتوهمه كثير من الناس"⁽⁷⁾.

وتنقسم الجملة من حيث الإسناد القسمين الآتيين:

- 1- الجملة الاسمية: وتتكون من ركنين أساسيين، المسند إليه، والمبتدأ، والمسند، وهو الخبر.
- 2- الجملة الفعلية: وتتكون من ركنين أساسيين، وهما: الفعل، وهو المسند، والفاعل، وهو المسند إليه"⁽⁸⁾.

تقول الدكتورة نجوى صقر: "وكل من المسند إليه في الجملة يُعَدَّ (عمدة)، وما يزيد عن هذين الركنين يعد (فضلة)؛ فمثلاً في قولك: ذهب محمد إلى المدرسة، يعد كل من الفعل (المسند) ذهب، والفاعل (المسند إليه) محمد، كل منهما يعد عمدة، أما الجار والمجرور (إلى المدرسة) فكل منهما فضلة"⁽⁹⁾.

ويتفق تعريف القدامى للجملة مع تعريف المحدثين؛ حيث يعرفها ريمون طحان على أنها: "الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام، وهي تبين صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزائها في ذهن المتكلم الذي سعى في نقلها؛ حسب قواعد معينة وأساليب شائعة - إلى ذهن السامع"⁽¹⁰⁾.
دلالة الجملة:

(5) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، ج1، ص17، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.

(6) الحبابي، فاطمة الجامعي، لغة أبي العلاء المعري في رسالة الغفران، ص109، دار المعارف، القاهرة، 1988م.

(7) ابن هشام، جمال الدين، معني اللبيب عن كتب الأعراب، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، ص374، دار الطلائع، القاهرة، 2007م.

(8) صقر، نجوى محمود، دراسات في النحو العربي والصرف والتركييب، ص ص19/18.

(9) المرجع السابق، ص19.

(10) طحان، ريمون، الألسنية العربية، سلسلة الألسنية، العدد2، ص44، بيروت، 1972م.

درس النحويون واللسانيون مصطلح (الدلالة التركيبية) للجملة تحت ما يطلق عليه (علم دلالة الجملة، أو علم الدلالة التركيبية، وهو العلم الذي يهتم ببيان معنى الجملة أو العبارة، وقد بدأ ذلك الاهتمام من وقت تأليف النحو العربي.

ويقصد به تحديد وظيفة معاني أجزاء الجملة، أو الوحدات القاموسية المكونة لها، والصلات الدلالية بين مكوناتها، ومعاني الوحدات الصرفية التي تتحقق من خلال الصلات النحوية بين هذه الوحدات⁽¹¹⁾.

هذا بالإضافة إلى أن الجملة قد تحيل إلى مرجعيات أخرى خارج البنية الداخلية المكونة لها؛ مما يزيد من دلالتها في التركيب؛ وهذا ما يطلق عليه في الدراسات الدلالية بـ (نظرية المرجعية) ⁽¹²⁾ Reference .

أنواع الجمل:

وقد أجمع النحويون على تقسيم الجمل قسمين؛ كما يأتي:

القسم الأول- الجمل المقصودة لذاتها: وهي الجمل المستقلة بذاتها عن غيرها؛ مثل: حضر محمد، و(لينك معنا).

القسم الثاني- الجمل المقصودة لغيرها: وهي الجمل غير المستقلة في التركيب النحوي؛ كالجمل الواقعة خبراً، أو نعتاً، أو حالاً، أو صفة؛ مثل: (أقبل أخوك وهو مسرع)، فجملة (وهو مسرع) جملة غير مستقلة؛ لأنها قيد للجملة قبلها، وموقعها في محل نصب حال⁽¹³⁾.

التعريف بالجملة المنفية:

يسمى النفي في لغتنا العربية بالجد؛ إذ يرى (الطبري) أن (غير) تستخدم للاستثناء والجد بمعنى سوى، ولكن مصطلح النفي هو الأكثر جرياناً على الألسنة⁽¹⁴⁾.

وتوجد في لغتنا أدوات للإثبات تقابل أدوات النفي؛ فمثلاً الأدوات: (لم- كلا- لا) أدوات نفي تقابل الأدوات الآتية في الإثبات: (نعم- بلى)⁽¹⁵⁾.

وإذا نظرنا إلى الجملة المنفية نجد أنها تعرف بأنها "الجملة الاسمية أو الفعلية المسبوقة بأداة من الأدوات النافية؛ لنفي علاقة الإسناد بين طرفيها في زمن معين، يختلف باختلاف الأداة والتركيب؛ فمن هذه الأدوات ما ينفي مضمون الجملة في الزمن الماضي، ومنه ما ينفيه في الزمن الحاضر، أو المستقبل"⁽¹⁶⁾.

(11) عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ص119، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005م.

(12) كاظم، ظافر، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية، ص394، دار العين، القاهرة، 2017م.

(13) السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية: تأليفها وأقسامها، ص12، دار الفكر، عمان، 2002م.

(14) البقري، أحمد ماهر، أساليب النفي في القرآن، ص13، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

(15) أبو حسين، محمد محمود، مستوى التراكم النحوية في ضوء علم اللغة الحديث عند ابن جزي في التسهيل، ج2، ص196، دار الناظمة، طنطا، 2015م.

(16) علي، مصطفى إبراهيم، البنية النحوية لشعر عروة بن الورد، ص58، دار الوفاء، المنصورة، 1989م.

وإذا تأملنا التراكيب المنفية في لغتنا العربية نجد أن أدوات النفي المستعملة فيها ليست مترادفة، ولا يمكن أن نستبدل بعضها ببعض في نفس السياق؛ فمثلاً جملة (ما سافرت هند) تختلف في دلالتها عن جملة (لن يتزوج خالد هنداً)؛ فلكل دلالاته الخاصة في الجملة⁽¹⁷⁾.

التعريف بالشاعر:

هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر، ينتمي نسبه إلى بني تميم بن مرة، وموالي أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، ولد بالبصرة، ثم قدم بغداد، ومدح الخليفة المهدي والهادي، ولازم الرشيد والبرامكة، ولم يرد في كتب التراجم شيء عن سنة ولادته⁽¹⁸⁾.

تتلمذ على يد بشار بن برد، وإبراهيم الموصلي، وأبي العتاهية، وعرف بالزهد؛ حيث ورد عنه أنه رفض ميراثه لأبيه ومقداره مائة ألف درهم، واستبدل به دفاتر شعر كانت لأبيه؛ فلقبه الجيران بالخسران⁽¹⁹⁾. وتوفي سلم الخاسر سنة 186هـ في فترة ولاية الخليفة الرشيد⁽²⁰⁾.

التعريف بديوان الشاعر:

يقع الديوان في مائة وخمسين ورقة تقريباً؛ فقد حققه أول مرة المستشرق النمساوي فون غرنباوم عام 1950م، ثم أعاد تحقيقه الدكتور محمد يوسف نجم، وقد اتعنى به المحققون كثيراً؛ فراجع الدكتور إحسان عباس وأصدره بعنوان: (شعراء عباسيون) سنة 1959م، واستدرك على طبعاته الأستاذ حاتم غنيم ونشر تلك الاستدراكات في العدد الثاني من المجلد الأول بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني سنة 1978م⁽²¹⁾.

الفصل الأول

الجملة الاسمية المنفية

تعريفها:

تعرف الجملة الاسمية المنفية بأنها "الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي؛ لنفي علاقة الإسناد بين المبتدأ وخبره"⁽²²⁾.

أنماطها في الديوان:

أ- ما:

تأتي (ما) دالة على نفي الحال؛ كما تسهم في تنشيط المتلقي وإثارة ذهنه من خلال تحويل النص

(17) المتوكل، أحمد، الوظيفة والبنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، ص80، عكاظ، الرباط، 1990م.

(18) الصفدي، صلاح، الوافي بالوفيات، ج15، ص302-350، منشورات المعهد الألماني، للأبحاث الشرقية، بيروت، د. ت.

(19) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ت: عبد الستار أحمد فراج، ص99، دار المعارف، القاهرة، 1968م.

(20) ابن الجوزي، المنتظم، ت: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ج9، ص325، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

(21) الخاسر، سلم بن عمرة، الديوان، ت: شاعر العاشور، ص5، دار صادر، بيروت، 2017م.

(22) السيد، صبري إبراهيم، لغة القرآن الكريم: دراسة في التركيب النحوي لسورة يس، ص115، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م.

الشعري من الإثبات إلى النفي⁽²³⁾؛ كما سنرى في الشواهد التالية من شعر سلم الخاسر:

1- ما + جار ومجرور مقدم + مبتدأ نكرة⁽²⁴⁾:

قد عزني الداء فما لي دواء مما أُلقي من حسان النساء

حيث جاء الشاهد مكوناً من: (ما) النافية، والجار والمجرور المتعلق بمحذوف تقديره كائن، أو يكون، خبر المبتدأ المؤخر (دواء)، ودل تقديمه على التخصيص والاهتمام به، كما جاء المبتدأ نكرة مؤخرًا؛ ليبدل على العموم والشمول؛ فالنفي هنا اشترك مع باقي المركبات الأخرى؛ للدلالة على التخصيص، وهي إحدى دلالاته⁽²⁵⁾.

2- ما + جار ومجرور مقدم + مبتدأ معرفة⁽²⁶⁾:

أنفاسها مسك، وفي طرفها سحر، وما لي غيرها من دواء

حيث تركب أسلوب النفي السابق من: (ما) التي تقيد النفي، ودخلت هنا على الجملة الاسمية؛ للدلالة على تأكيد النفي، والجار والمجرور المتعلق بمحذوف تقديره كائن أو يكون؛ وحذفه أفاد تقوية الكلام، والواقع هنا خبراً مقدماً لمبتدأ الجملة الصغرى للمبتدأ (غير)، وجاء المبتدأ غير معرفاً بالإضافة إلى ضمير الغيبة (الهاء) الذي يحيل إلى المحبوبة، والجملة الصغرى (لي غيرها) وقعت خبراً مقدماً للمبتدأ الجملة الكبرى (دواء)، والذي جاء مجروراً لفظاً بحرف الجر الزائد (من)؛ للدلالة على التوكيد؛ لأن الخبر قد يزيد عليه حرف الجر الزائد؛ فيؤكد⁽²⁷⁾؛ ومن ثم فقد اجتمع على هذه الجملة أكثر من مؤكد؛ وذلك لدفع الريب والجحد والإنكار على مشاعر الشاعر تجاه محبوبته.

3- ما + مبتدأ + جار ومجرور خبر⁽²⁸⁾:

ما مقامي على الثماد، وقد فا ضت بحور الندى بكفي يزيد

وقد تركب الشاهد هنا من: (ما) النافية الداخلة على جملة اسمية، والمبتدأ (مقام) المجرور لفظاً المرفوع محلاً؛ بسبب حركة المناسبة التي ولدتها (ياء المتكلم)؛ وإضافة المبتدأ إلى ياء المتكلم دلت على الفخر والعزة، وجاء الخبر شبه الجملة (على الثماد) مكوناً من الجار والمجرور، الذي يدل على التخصيص، ويحيل إحالة خارجية إلى البيئة التي كان يحياها سلم الخاسر، والتي كانت تخلو من الخيم وما يرتبط بحياة البداوة؛ فالشاعر كان حضرياً يسكن الفواره من المنازل.

⁽²³⁾ بوجوش، راجح، التراكيب اللسانية في الخطاب الشعري القديم: تطبيقات على النظرية التوليدية التحولية لتشومسكي، ص40، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006م.

⁽²⁴⁾ الخاسر، سلم، الديوان، ص15.

⁽²⁵⁾ عمارة، خليل، في التحليل اللغوي، ص165.

⁽²⁶⁾ الخاسر، سلم، الديوان، ص15.

⁽²⁷⁾ عمارة، خليل، في التحليل اللغوي، ص162.

⁽²⁸⁾ الخاسر، سلم، الديوان، ص34.

ب- ليس:

(ليس) وحدة مورفولوجية يغلب عليها نفي الحال، وقد تأتي نافية للماضي، والحاضر، والمستقبل؛ كما نراه في الحكم والأمثال؛ يقول ابن يعيش: "اعلم أن ليس فعل يدخل على جملة ابتدائية فينفيها في الحال، وذلك أنك إذا قلت: زيد قائم، ففيه إيجاب قيامه في الحال، وغذا قلت: ليس زيد قائماً، فقد نفيت هذا المعنى"⁽²⁹⁾.

وقد دلت (ليس) في شعر سلم الخاسر على نفي الحال فقط؛ كما يظهر في الأمثلة التالية:

1- ليس + جار ومجرور مقدم + اسم ليس⁽³⁰⁾:

له حسب يضمن به ليبقى وليس لما يضمن به بقاء

فلاحظ هنا مجيء التركيب مكوناً من: (ليس) التي تنفي مضمون الجملة الاسمية المنسوخة المحولة عن جملة المبتدأ، والخبر المقدم في محل نصب شبه الجملة (لما)، والمكون من: (اللام) حرف جر؛ يدل على التخصيص، و(ما) اسم موصول مبهم لغير العاقل، والذي يدل على الكثرة، والجملة الفعلية (يضمن)، والمكونة من: (يضمن) فعل مضارع؛ يدل على الاستمرار والإثبات، وفاعله محذوف جوازاً تقديره (هو)، والجملة بأكملها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والتي جاءت؛ للدلالة على تماسك الجملة؛ وذلك لأن الجملة الواقعة صلة للموصول "إنما هي في حقيقة الأمر قد وردت متممة للاسم الموصول، فهي كالجزم منه"⁽³¹⁾، ثم جاء اسم ليس مؤخرًا؛ للدلالة على تماسك الجملة الشعرية؛ لوقوعه في رويها؛ مما يعطي إيقاعاً جمالياً مؤثراً للتركيب.

وهذا يتفق مع رأي الجمهور في جواز تقديم خبر (ليس) على اسمها، لكن يمنع تقديمه عليها؛ فلا يجوز: قائماً ليس زيد؛ وهذا ما جعل أحد الباحثين يذهب إلى القول بدقة عالم اللغة العربية المعاصر وهو يصف الظاهرة اللغوية⁽³²⁾.

2- ليس + ضمير مستتر + خبر جملة فعلية فعل مضارع⁽³³⁾:

على الضبي نؤم ليس يخفى يغطيه، فينكشف الغطاء

فلاحظ هنا أن الجملة الاسمية المنفية السابقة مكونة من: (ليس)، والتي تدل على النفي، واستمرارية النفي لزمن التحدث، واسم ليس محذوف جوازاً تقديره: (هو)؛ للدلالة على تقوية الجملة، وخبر ليس جاء جملة فعلية فعلها مضارع (يخفى)؛ للدلالة أيضاً على استمرارية النفي لزمن التحدث.

3- ليس + إلا + اسم ليس + جار ومجرور مقدم + خبر ليس⁽³⁴⁾:

⁽²⁹⁾ ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص111، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

⁽³⁰⁾ الخاسر، سلم، الديوان، ص16.

⁽³¹⁾ الشاذلي، أبو السعود حسنين، المركب الاسمي الإسنادي وأمطه من خلال القرآن الكريم، ص125، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.

⁽³²⁾ عوض، طاهر، من روائع اللغة العربية، الزيني للطباعة، القاهرة، 1985م.

⁽³³⁾ الخاسر، سلم، الديوان، ص16.

فليس إلا انتظاري منك عارفةً فيها من الخوف منجاة ومُنقلب

تتكون الجملة الاسمية المحولة السابقة من: (ليس) التي تدل على تأكيد النفي في الحال، و(إلا) التي جاءت زائدة؛ للدلالة على التأكيد، و(انتظاري) الواقع اسم ليس؛ وجاء مضافاً إلى (ياء) المتكلم؛ للدلالة على التخصيص، وجاء مؤخراً عن (ليس)؛ لشد الانتباه وزيادة الاهتمام، وجاء الجار والمجرور (منك)، المكون من: (من) التي تدل على تحديد الوقت، والضمير (الكاف) الذي يدل على استحضر الصورة، والجار والمجرور هنا متعلق بالمصدر (انتظار)؛ مما يعمل على تحقيق التماسك داخل بنية الجملة، وجاء خبر ليس في موضعه مؤخراً (عارفة)، حيث جاء نكرة؛ للتخصيص.

4- ليس + جار ومجرور + اسم ليس⁽³⁵⁾:

شربت بمكة في ذرى بطائها ماء النبوة، ليس فيه مزاج

يتبين من خلال الشاهد السابق مجيء التركيب المنفي من: (ليس) التي تعيد تأكيد النفي للحظة الحال، والجار والمجرور (فيه) المتعلق بمحذوف تقديره كائن أو يكون، والواقع شبه جملة في محل نصب خبر (ليس)، حيث وقع مقدماً؛ للدلالة على التخصيص والاهتمام بالمتقدم، واختيار حرف الجر (في) جاءت بمقصدية الشاعر ذاته؛ للدلالة على الثبات والاستقرار واستمرارية الحدث، ثم جاء اسم ليس (مزاج) المحول عن المبتدأ - مؤخراً؛ وذلك لإعطاء إيقاع موسيقي مؤثر لروي البيت.

5- همزة الاستفهام + ليس + اسم ليس إشارة + خبر ليس⁽³⁶⁾:

أليس هذا عجباً أموت، طوراً، وأنشُر

وهنا جاءت الجملة الاسمية المنفية مكونة من: (همزة الاستفهام)؛ التي جاءت؛ للدلالة على معنى غير مباشر للجملة الاسمية المحولة عن المبتدأ والخبر؛ وهو هنا: التقرير، و(ليس) التي تدل على تأكيد النفي للحظة التحدث، واسمها (هذا)، المكون من: (الهاء)؛ التي تدل على التنبيه، و(ذا) اسم الإشارة المحول عن المبتدأ، في محل رفع اسم (ليس)، والذي يدل على التخصيص بتعيين الخبر المشار إليه، والخبر (عجباً) الواقع منصوباً على؛ لأنه خبر (ليس)، وجاء الخبر نكرة؛ للدلالة على التخصيص.

ج- لا النافية للجنس:

1- لا + مبتدأ نكرة + خبر جار ومجرور⁽³⁷⁾:

وأنت كالدهر مبيثوثاً حباله والدهر لا ملجأ منه، ولا هرب

⁽³⁴⁾ المرجع السابق، ص 15.

⁽³⁵⁾ المرجع السابق، ص 26.

⁽³⁶⁾ المرجع السابق، ص 42.

⁽³⁷⁾ المرجع السابق، ص 20.

تتكون الجملة الاسمية المنفية هنا من: (لا) النافية للجنس، والتي تدل على تأكيد نفي الجملة الاسمية في زمن التحدث الحاضر، بالإضافة إلى دلالتها على الكثرة والشمول، واسمها (ملجاً)، وإعرابه: اسم لا النافية للجنس، مبني على الفتح، في محل نصب، وخبرها جاء شبه جملة (منه)، متعلق بمحذوف تقديره كائن أو يكون، في محل رفع خبر (لا) النافية للجنس، وجاء التركيب دون انزياح أسلوبية؛ لأمن اللبس، وضماناً لتماسك بنية الجملة.

وقد اتضح مدى تمسك سلم الخاسر بالقاعدة النحوية لجمهور النحاة، والذين اشترطوا في إعمال (لا) النافية للجنس أربعة شروط؛ وهي: أن تنص على نفي الجنس نفيًا عامًا، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، وألا يدخل عليها حرف جر (38).

ومن هذا القبيل قول سلم الخاسر:

ولا خير في الغازي إذا آب سالمًا إلى الحي لم يُجرح، ولم يتخذد

حيث تتكون الجملة من: (لا) النافية للجنس، واسمها (خير) المبني على الفتح، في محل نصب، والمحول عن المبتدأ، الخبر شبه الجملة (في الغازي)، في محل رفع خبر (لا)، واختيار حرف الجر (في)؛ للدلالة على الثبات والتمكين، بالإضافة إلى دلالة شبه الجملة الكلية على التخصيص.

2- لا + مبتدأ نكرة + جملة فعلية خبر (39):

فما نفع كنفع أبي علي ولا أحد يصير كما يصير

تتكون الجملة هنا من: (لا) النافية للجنس؛ مما يحقق دلالتها على العموم والشمول، واسمها (أحد) اسم لا النافية للجنس، مبني على الفتح، في محل نصب، وجاء مفرداً؛ للدلالة على التخصيص، وجاء خبر (لا) جملة فعلية فعلها مضارع: (يصير)؛ للدلالة على التجدد والاستمرار، في محل رفع خبر (لا)، وهي جملة صغرى؛ تقيد تقوية الكلام وتماسكه.

الفصل الثاني

الجملة الفعلية المنفية

تعريفها:

تعرف الجملة الفعلية المنفية بأنها الجملة التي يسبقها أداة من أدوات النفي؛ لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معين (40).

أنماطها في الديوان:

أ- ما:

(38) النميري، حسن محمود، الوجيز في الأدوات النحوية، 172، دار المعراج الدولية، الرياض، 1998م.

(39) الخاسر، سلم، الديوان، ص 49

(40) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 247، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م.

1- ما + فعل ماضٍ + فاعل (41):

لعمري لو أقام أبو خديج بناء الدار ما انهدم البناء

نلاحظ هنا تكون الجملة الاسمية من: (ما) التي تفيد النفي في الزمن المستقبل المحول عن الماضي؛ وذلك لدخول أداة الشرط (لو) على (أقام) (42)؛ فنفيت دلالة؛ الفعل الماضي (انهدم)؛ وهو فعل من أفعال المطاوعة النحوية؛ مما يدل على دلالة غير مباشرة تفهم من سياق الجملة؛ وهي التحقير والتوبيخ والكرهية، والفاعل (البناء)؛ وجاء معرفاً بـ (ال)؛ للتخصيص، وجاءت الجملة على مستواها في الترتيب النحوي؛ لأمن اللبس، وتحديد المعنى.

2- ما + فعل مضارع + فاعل مستتر + جار ومجرور (43):

وما يخفى عليك، وأنت طَبَّ بطون للأمر، ولا ظهور

ويختلف الشاهد هنا عن الشاهد في المثال السابق؛ وذلك لكونه هنا داخلاً على فعل مضارع، وهو: (يخفى)؛ مما يدل دلالة واضحة على استمرارية السلب في الزمن الحاضر؛ والعبرة بوجود قرينة دالة على الاستمرارية (44)، وهي هنا: (ما). وجاء الفاعل ضميراً مستتراً تقديره: (هو)؛ للدلالة السياقية على العلم به، ثم جاءت الفصلة المكونة من الجار والمجرور (عليك)؛ للدلالة على التخصيص والتأكيد، وعملية اختيار حرف الجر (على) جاءت بمقصدية الشاعر؛ للدلالة على السيطرة والقدرة، وعلو الشأن والمنزلة.

3- ما + فعل مضارع + فاعل + جار ومجرور (45):

ولكن آثار الأحبة بينها بلين، وما تبلى البلابل في صدري

نلاحظ هنا أن الجملة مكونة من: (ما) التي تفيد النفي، ودخلت هنا على فعل مضارع (تبلى)؛ للدلالة على تأكيد النفي في الزمن الحاضر، وجاء الفاعل اسماً ظاهراً (البلابل)، وجاء جمعاً؛ للدلالة على الكثرة، وجاءت الجملة على الترتيب الأصلي للجملة الفعلية؛ لأمن اللبس، والحرص على تماسكها.

ب- لم:

والمركب النحوي (لم) حرف نفي، وجزم، وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يأتي في الجملة الفعلية التي تبدأ بفعل مضارع، فتقلب زمانه إلى الماضي؛ وقد دل المركب (لم) على الماضي كثيراً في

(41) الخاسر، سلم، الديوان، ص16.

(42) ينظر: الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الفعل، ص22، دار القلم، بيروت، 1982م.

(43) الخاسر، سلم، الديوان، ص48.

(44) الشاذلي، أبو السعود حسنين العناصر الأساسية للمركب الفعلي وأنماطها من خلال القرآن الكريم: دراسة تطبيقية، ص23، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991م.

(45) الخاسر، سلم، الديوان، ص62.

شعر سلم الخاسر⁽⁴⁶⁾؛ كما سيأتي:

1- لم + فعل مضارع مبني للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل⁽⁴⁷⁾:

فقد حلفت يميناً غير كاذبة يوم المغيبة لم يُقطع لها سبب

حيث تتكون الجملة هنا من: (لم) التي تدل على تحويل زمن النفي من الحاضر إلى الماضي؛ ومن ثم أطلق عليها النحويون مصطلح (حرف قلب)، ودخل المركب الحرفي (لم) في هذه الجملة على فعل مضارع مبني للمجهول من فعل صحيح؛ وهو: (يقطع)، الواقع في محل جزم، ثم أُتبع بجار ومجرور متعلق به (لها)؛ لدلالة على الملكية، وجاء نائب الفاعل مؤخراً عن فعله (سبب)؛ لتحقيق الإيقاع الخارجي في القصيدة.

2- لم + فعل مضارع + جار ومجرور مقدم + الفاعل⁽⁴⁸⁾:

وأغتدي والشمس محجوبة لم تنسفر عنها الجلابيب

والجملة هنا مكونة من: (لم) التي تدل على تحويل الزمن الحاضر إلى الماضي، والفعل المضارع المجزوم بها (تنسفر)؛ وهو دال على التجدد والاستمرار، وهو فعل من أفعال المطاوعة النحوية؛ التي تدل على تخصيص الحدث، والجار والمجرور المتعلق بالفعل المطاوع: (عنها)؛ وذلك للتخصيص؛ وجاء الفاعل (الجلابيب) جمعاً؛ للدلالة على الكثرة، وتحقيق إيقاع النص.

3- لم + فعل مضارع + مصدر مؤول مفعول به + فاعل⁽⁴⁹⁾:

لولا هداكم وفضل أولكم لم تدر ما أصل دينها العرب

تتكون الجملة الفعلية المنفية هنا من: (لم) التي تحول زمن الحاضر إلى زمن الماضي؛ والفعل المضارع المجزوم بها، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء)، وجاءت عملية الاختيار للفعل المضارع دون غيره؛ للدلالة على الاستمرار، وحذف لام الفعل؛ لتقوية الكلام، والاستغناء بالمفيد، وجاء الفاعل محذوفاً جوازاً تقديره: هي؛ مما يحيل إلى عنصر أنثوي يظهر من خلال تحليل سياق النص، وجاء المفعول به في هذه الجملة اسماً مبهماً (ما)، وهو اسم موصول لغير العاقل؛ مما يدل على التوبيخ والتحقير.

4- لم + فعل مضارع + فاعل مستتر + مفعول به ضمير⁽⁵⁰⁾:

ويرفض الدنيا، ولم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفد

وتتكون هذه الجملة من: (لم) التي تفيد تحويل نفي الحاضر إلى الماضي، والفعل المضارع المجزوم بها

⁽⁴⁶⁾ عبد الحميد، عبد الحميد السيد، مفتاح الإعراب، ص230، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1991م.

⁽⁴⁷⁾ الخاسر، سلم، الديوان، ص19.

⁽⁴⁸⁾ المرجع السابق، ص21.

⁽⁴⁹⁾ المرجع السابق، ص22.

⁽⁵⁰⁾ المرجع السابق، ص30.

(يكن)، والذي حدث فيه حذف الحرف الأجوف (الواو)؛ لالتقاء ساكنين؛ مما يدل على التخفيف، وجاء اسم (يكن) محذوفاً جوازاً تقديره: (هو)، والذي يفهم من سياق الكلام؛ وحذفه أفاد تقوية المعنى.

5- لم + فعل مضارع + فاعل مستتر + مفعول به محذوف⁽⁵¹⁾:

هذا الخليفة جوده ونواله نفذ السؤال وجوده لم ينفذ

نلاحظ هنا تكون الجملة من: (لم) التي قلبت زمن الحاضر إلى الماضي، الفعل المضارع المجزوم بها (ينفذ)، والذي يعد من أفعال المطاوعة النحوية؛ التي تدل على اختيارية الفعل، وجاء الفعل مكسوراً آخره؛ للدلالة على حرف الروي الموسيقي في قافية البيت.

6- لم + فعل مضارع + فاعل مستتر + مفعول به نكرة⁽⁵²⁾:

ظلنا نشاوى عند أم محمد ولم نشرب طلاء ولا خمراً

تتكون الجملة هنا من: (لم) التي حولت زمن الحاضر إلى زمن الماضي، والفعل المضارع المجزوم بها، وعلامة جزمه السكون (نشرب)؛ والذي جاء دالاً على التعظيم والفخر بالقرينة (نون) العلامة من علامات الفعل المضارع، وأيضاً من الفاعل المحذوف وجوباً في الجملة، وتقديره (نحن)، وجاء المفعول به (طلاء) نكرة؛ للتعظيم، والتخصيص.

7- لم + فعل مضارع محذوف اللام + فاعل مستتر + مفعول به⁽⁵³⁾:

ثمانين ألفاً حُزت من صلب ماله ولم يك قسماً من أولي وأولائكا

نلاحظ هنا تكون الجملة المنفية من: (لم)، وهي - كما سبق القول - تدل على الماضي؛ والفعل المضارع المجزوم بها (يك)، وعلامة جزمه السكون، وقد حدث لهذا الفعل تغير أسلوبه؛ إذ حذفت لامه، وهي: (النون)؛ وذلك للتخفيف الناتج عن كثرة الاستعمال، والذي يدل دلالة غير مباشرة على أهمية الفكرة الرئيسة التي يعرضها سلم الخاسر.

ج- لا:

1- أن + لا + فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل + مفعول به⁽⁵⁴⁾:

ألا يحالف مدحي غيركم أبداً ولو تلاقى علي الغرض والحقب

حيث تتكون الجملة من: (أن)، وهي حرف ناصب للفعل المضارع؛ ويدل على الانتظار والتوقع في المستقبل، و(لا) التي تدل على النفي في زمن الحاضر، والذي انزاح للمستقبل؛ بسبب دخول (أن) عليها، والفعل

⁽⁵¹⁾ المرجع السابق، ص 36.

⁽⁵²⁾ المرجع السابق، ص 44.

⁽⁵³⁾ المرجع السابق، ص 76.

⁽⁵⁴⁾ المرجع السابق، ص 19.

المضارع المبني للمعلوم (يخالف)، والذي جاء دالاً على الاستمرارية، والفاعل (مدح)، والذي حدث له انزياح أسلوبى؛ حيث جُر لفظاً بسبب اشتغال المحل بحركة المناسبة التي ولدتها ياء المتكلم، والذي يدل على التخصيص، ثم جاء المفعول به مضافاً إلى ضمير الإحالة (غيركم)؛ للدلالة على التخصيص، وجاءت الجملة محافظة على ترتيبها؛ لأمن اللبس، وإيضاح المعنى.

2- لا + فعل مضارع + مفعول به + فاعل⁽⁵⁵⁾:

فيا معشر العشاق ما أبغض الهوى إذا كان لا يلقى المحب حبيب

تتكون هذه الجملة من: (لا) التي تدل على نفي الحال، وهنا نفت الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع (يلقى)، الذي يدل هو أيضاً على الاستمرارية، وجاء المفعول به مقدماً على فاعله في الجملة (المحب)؛ للتخصيص وللاهتمام بالمتقدم، وجاء الفاعل (حبيب) مؤخراً؛ وقد قام بفائدة جلية في هذا التركيب، تتمثل في المحافظة على نغمة القافية وإيقاعها المؤثر.

3- لا + فعل مضارع + فاعل مستتر⁽⁵⁶⁾:

ما أقبح التزهيد من واعظ يُزهّد الناس، ولا يزهد

نلاحظ هنا مجيء تركيب النفي من: (لا) التي تدل على نفي الحال، والفعل المضارع (يزهد)؛ الذي يدل على التجدد والاستمرار، وفاعله المحذوف وجوازاً، وتقديره: (هو)؛ لتقوية الكلام، وجاء المفعول به أيضاً محذوفاً؛ للعلم به؛ مما يعمل كذلك على تقوية المعنى.

4- لا + فعل مضارع + فاعل معرفة + مفعول به معرف⁽⁵⁷⁾:

له شيمة عند بذل العطاء لا يعرف الناس مقدارها

تتكون الجملة المنفية في البيت السابق من: (لا)؛ التي تدل على تحقيق النفي في زمن الحاضر، والفاعل (الناس)، وجاء مرفوعاً، كما جاء جمعاً؛ للدلالة على الكثرة، وجاء معرفاً ب (ال)؛ للدلالة على التخصيص، وجاء المفعول به اسماً ظاهراً (مقدار)، ونلاحظ أنه جاء معرفاً بضمير الغيبة (الهاء)؛ للدلالة على التخصيص.

5- لا + فعل ماضٍ + فاعل مستتر + مفعول به⁽⁵⁸⁾:

ولا غرس الأمور، ولا اجتناها كيحيى حين يعزم أو يسير

تتكون هذه الجملة من: (لا)، وهي هنا دخلت على فعل ماضٍ؛ لتأكيد النفي في زمن الماضي، والفعل الماضي (غرس)؛ الذي يدل على الثبوت والتأكيد، والفاعل محذوف جوازاً، تقديره: (هو)؛ للعلم به، ولتقوية الجملة

⁽⁵⁵⁾ المرجع السابق، ص 23.

⁽⁵⁶⁾ المرجع السابق، ص 30.

⁽⁵⁷⁾ المرجع السابق، ص 45.

⁽⁵⁸⁾ المرجع السابق، ص 49.

بعدم ذكره، والمفعول به (الأمر)، والذي جاء جمعاً؛ للدلالة على التنوع، وجاء معرّفاً بـ (ال)؛ للدلالة على التخصيص.

والذي نراه على تركيب (لا) هنا أنها توافق عرف النحاة؛ لأن (لا) إذا وليها فعل ماضٍ أو خبر وجب تكرارها⁽⁵⁹⁾؛ وهذا ما رأيناه في هذه الجملة؛ حيث وليها فعل ماضٍ؛ ومن ثم تكررت.

د- لن:

وقد دلت (لن) على النفي في ديوان سلم الخاسر، ولكن لم أظفر لها إلا بشاهد واحد كالتالي:

1- لن + فعل مضارع + جار ومجرور + حرف عطف + معطوف عليه + إلا + الفاعل⁽⁶⁰⁾:

لن يدنيك للحبيب ووصله إلا السرى، والبالز الهجهاج

حيث تتكون هذه الجملة المنفية من: (لن)؛ التي تدل على تأكيد النفي في المستقبل، والفعل المضارع المنصوب بها: (يدني)؛ الدال على التجدد والاستمرار، والمفعول به الواقع ضميراً للخطاب (الكاف)، والمتصل بالفعل؛ مما يدل دلالة غير مباشرة على أهمية الكلام، ثم جاءت الفصلة الأولى المكونة من الجار والمجرور (للحبيب)، والمتعلق بالفعل (يدني)؛ للدلالة على التخصيص، والفضلة الثانية التي جاءت مكونة من حرف العطف والاسم المعطوف عليه (ووصل)؛ للدلالة على المشاركة الزمنية والفعلية، و(إلا) التي جاءت زائدة للتحصر والتوكيد، والفاعل الذي وقع مؤخراً (السرى)؛ مما دل على التشويق والبحث عنه في سياق النص.

الخاتمة

(أولاً) - نتائج الدراسة:

بعد رحلة نحوية مع الجملة المنفية في ديوان (سلم الخاسر) تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- تختلف الجملة في التركيب النحوي عن الكلام؛ لأن الكلام يتطلب الإفادة، أما الجملة فتتطلب الإسناد بين طرفيها.

2- تنتمي دلالة الجملة في علم اللغة الحديث إلى علم الدلالة التركيبية.

3- تعتمد دلالة الجملة على الوحدات الصرفية، والعلاقات النحوية بين عناصرها، والإحالات المرجعية.

4- تنقسم الجمل إلى جمل مقصودة لذاتها، وتأتي مستقلة عن غيرها، وجمل مقصودة لغيرها، وتأتي غير مقصودة لذاتها.

5- تعرف الجملة المنفية بأنها الجملة الاسمية أو الفعلية المسبوقة بأداة نفي.

6- جاءت تراكيب الجملة الاسمية المنفية كثيرة ومتنوعة في ديوان (سلم الخاسر)؛ حيث كانت أهم صيغها المسبوقة بالأدوات: (ما- ليس- لا النافية للجنس).

⁽⁵⁹⁾ أبو حسين، محمد، مستوى التراكيب النحوية، ج2، ص201.

⁽⁶⁰⁾ الخاسر، سلم، الديوان، ص25.

7- من أهم دلالات الجملة الاسمية المنفية في ديوان (سلم الخاسر): الدلالة على العموم والشمول، والتخصيص، ونفي حدوث الفعل في زمن الاستمرار.

8- جاءت تراكيب الجملة الفعلية المنفية كثيرة باستخدام الأدوات التالية: (ما- لم- لا).

9- من أهم دلالات الجملة الفعلية المنفية في ديوان (سلم الخاسر): نفي الحدوث في الماضي، والحاضر، والمستقبل.

10- جاءت تراكيب الجملة الفعلية المنفية قليلة جداً لا تتعدى شاهداً واحداً باستخدام أداة النفي: (لن).

11- دلت الجملة الفعلية المنفية المبدوءة بـ (لن) على نفي المستقبل.

(ثانياً)- توصيات الدراسة:

- دراسة الجملة المؤكدة في ديوان (سلم الخاسر).

- دراسة الجملة المثبتة في ديوان (سلم الخاسر).

وأدعو الله- جلا وعلا- أن أكون قد وفقت لما هدفت إليه؛ إنه نعم المولى، ونعم النصير،،

المراجع

- ابن الجوزي، المنتظم، ت: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

- ابن المعتز، طبقات الشعراء، ت: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، 1968م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.

- ابن هشام، جمال الدين، معني اللبيب عن كتب الأعراب، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2007م.

- أبو حسين، محمد محمود، مستوى التراكيب النحوية في ضوء علم اللغة الحديث عند ابن جزي في التسهيل، دار النابعة، طنطا، 2015م.

- البكري، أحمد ماهر، أساليب النفي في القرآن، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

- الحبابي، فاطمة الجامعي، لغة أبي العلاء المعري في رسالة الغفران، دار المعارف، القاهرة، 1988م.

- الخاسر، سلم بن عمرة، الديوان، ت: شاعر العاشور، دار صادر، بيروت، 2017م.

- الخويسكي، زين كامل، الجملة الفعلية المنفية في شعر المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986م.

- السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية: تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، 2002م.

- السيد، صبري إبراهيم، لغة القرآن الكريم: دراسة في التركيب النحوي لسورة يس، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م.
- الشاذلي، أبو السعود حسنين العناصر الأساسية للمركب الفعلي وأنماطها من خلال القرآن الكريم: دراسة تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991م.
- الشاذلي، أبو السعود حسنين، المركب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.
- الصفدي، الصلاح، الوافي بالوفيات، منشورات المعهد الألماني، للأبحاث الشرقية، بيروت، د. ت.
- المتوكل، أحمد، الوظيفة والبنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، عكاظ، الرباط، 1990م.
- النميري، حسن محمود، الوجيز في الأدوات النحوية، دار المعراج الدولية، الرياض، 1998م.
- بوجوش، رابع، التراكيب اللسانية في الخطاب الشعري القديم: تطبيقات على النظرية التوليدية التحويلية لتشموسكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006م.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م.
- صقر، نجوى محمود، دراسات في النحو العربي والصرف والتركيب، كلية الآداب، جامعة حلوان، د. ت.
- طحان، ريمون، الألسنية العربية، سلسلة الألسنية، العدد 2، بيروت، 1972م.
- عبد الحميد، عبد الحميد السيد، مفتاح الإعراب، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1991م.
- عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، 2000م.
- عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005م.
- علي، مصطفى إبراهيم، البنية النحوية لشعر عروة بن الورد، دار الوفاء، المنصورة، 1989م.
- عمارة، خليل، في التحليل اللغوي: منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام، المنار، الأردن، 1987م.
- عوض، طاهر، من روائع اللغة العربية، الزيني للطباعة، القاهرة، 1985م.
- كاظم، ظافر، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية، دار العين، القاهرة، 2017م.
- الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الفعل، دار القلم، بيروت، 1982م.
- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

عنوان البحث

بلاغة أسلوب التقديم والتأخير في آيات الجنة والنار في القرآن الكريم

مهند حسن حمد الجبالي¹

¹ أستاذ مساعد جامعة عجلون الوطنية - الأردن

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3716>

تاريخ القبول: 2022/02/23م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

حقّق أسلوب التقديم والتأخير في آيات الجنة والنار - عبر أنماطه المختلفة، وسياقاته المتنوّعة - دلالات ومعاني بلاغية جليّة كالاتمام، والعناية، والتشويق، وغيرها، وقد تجلّى منها بشكلٍ كبيرٍ وواضحٍ غرض الاختصاص الذي يؤمّن للنفس المؤمنة ما تصبو إليه من إثبات الأجر والثواب لها على أفعالها الصالحة، إضافة إلى تعريضه بالكفّار الذين زلّت قدمهم عن الصراط المستقيم.

RESEARCH TITLE**THE ELOQUENCE OF THE METHOD OF PRESENTATION AND DELAY IN THE VERSES OF HEAVEN AND HELL IN THE HOLLY QUR'AN****Muhannad Hassan Hamad Al-Jabali¹**¹ Assistant Professor, Ajloun National University - JordanHNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3716>**Published at 01/07/2022****Accepted at 23/02/2021****Abstract**

The style of presentation and delay in the Ayat of paradise and hellfire through its different styles and types has realized rhetorical magnificent indications and meanings, such as interest, care, excitement, etc. Many of which have been appeared greatly and clear for the specialization which ensures the believer its hope of confirmation of reward and gift for its good actions, in addition to the condemn of the disbelievers whose feet have been slipped from the right path.

بلاغة أسلوب التقديم والتأخير⁽¹⁾:

يستقل أسلوب التقديم والتأخير في آيات الجنّة، والنار مكانة بلاغيّة عالية، ويكوّن ظاهرة أسلوبية فريدة تتبّه نظر القارئ لها، فالتقديم والتأخير أداة فعّالة لإبراز هذا الأسلوب المعجز، فكل كلمة قدمت لأمر، وأخرت أخرى لأمر آخر.

قال سيبويه في كتابه: (كأنهم يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وأن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)⁽²⁾.

وهو - بلا شك - يشتمل على لطائف بلاغيّة بديعة، ومعاني دقيقة تشارك في إبراز الدلائل، فضلاً عن أنّها تجلي مغزى المتكلم من وراء استعمال هذا الأسلوب البلاغيّ الطريف.

وقد أشار الزركشي إليه بالقول: (هو أحد أساليب البلاغة، فإنّهم أتوا به دلالة على تمكّنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق)⁽³⁾.

ونصّ الجرجاني عليه بالقول: (هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويقضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروك بسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان)⁽⁴⁾.

وكذلك قال أحمد بدوي في ذلك: (فقد حرصت الجملة في القرآن الكريم على أن يكون هذا التقديم مشيراً إلى مغزى، دالاً على هدف حتى تصبح الآية بتكوينها، تابعة لمنهج نفسي، يتقدّم عندها فيها ما تجد النفس تقديمه أفضل من التأخير، فيتقدّم مثلاً بعض أجزاء الجملة حيث يكوّن المحور الذي يدور عليه الحديث وحده، فيكون هو المقصود والمعنى)⁽⁵⁾.

ومعروف أنّ نحاة العربيّة قد وضعوا للجملة العربيّة قوانين، وتطرقوا إلى ترتيب أجزائها، وإلى التباين في هذا الترتيب، إذ يشكّل هذا التباين نوعاً من التأثير البلاغيّ قصروه على غرض الاهتمام، والعناية، ولقد كان خيال البلاغيين أعمق، وأشمل في تسجيل جماليات هذا الانحراف عن الأصل التركيبي للجملة العربيّة، مستندين على سياق النظم لآيات الجنّة والنار كأساس في تبين الأغراض الأسلوبية البلاغيّة للتقديم والتأخير.

ويتشكّل أسلوب التقديم والتأخير في العربيّة من خلال الخروج الفني عن القاعدة النحويّة، وتبديل أجزاء من الكلام لتنزل موقع غيرها لاعتبارات (ترتبط فيها بالمتكلم، واعتبارات ترتبط فيها بالمتلقي، واعتبارات تتصل بطبيعة الصياغة ذاتها)⁽⁶⁾، وتجدر الإشارة إلى أنّ أسلوب التقديم والتأخير في آيات الجنّة والنار قد حقّق لطائف دلالية بديعة، وأبرز قدرات اللغة العربيّة الجليّة، وعلى ذلك فالتقديم والتأخير في أجزاء الكلام لا يأتي اعتباراً،

(1) للتعرف على أسرار التقديم والتأخير، ينظر: الجرجاني، كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص83، الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ج3، ص273، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، ج2، ص56، القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص69، 81، 106.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص34.

(3) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ج3، ص273.

(4) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص82.

(5) ينظر: بدوي، أحمد، من بلاغة القرآن الكريم، ص112.

(6) ينظر: عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص252.

وإنما يضيف ذلك إلى أغراض بلاغية مقصودة كان أشهرها ما يلي:

القصر والاختصاص:

فدلالة المعنى في التقديم مقصورة على المتقدم، فراراً من الشراكة مع غيره، ويكمن غرض الاختصاص في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ، وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ، تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: 22-25].

قال ابن الأثير معلقاً على هذه الآية القرآنية الكريمة: (أي تنظر إلى ربها دون غيره، فتقديم الظرف هنا ليس للاختصاص... وإنما قدم من أجل نظم الكلام، لأن قوله تبارك وتعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ أحسن من أن لو قيل: وجوه يومئذ ناصرة ناظرة إلى ربها والفرق بين النظميين ظاهر)⁽⁷⁾.

وتابع العلوي ابن الأثير في هذا النمط من التقديم، ويوشك أن ينقل الشواهد نفسها فقال: (فهذا وأمثاله إنما قدم ليس من جهة الاختصاص، وإنما كان من أجل ما ذكرناه من المطابقة اللفظية في تناسب الآي وتشاكلها)⁽⁸⁾.

في حين يرى أحد الباحثين المحدثين: (أن هذا التقديم ما هو إلا للاختصاص دون أن نرد على ابن الأثير بقوله: هو نفسه، فقد قال في بداية كلامه (أي تنظر إلى ربها دون غيره) فمعنى كلامه يدل على أن هذا التقديم هو للاختصاص وليس لمراعاة الفاصلة، ولا يمنع من أن يكون التقديم في الأسلوب القرآني الكريم للاختصاص والفاصلة كما بينا)⁽⁹⁾.

فالجمله تقوم على سياق لغوي يتقدم فيه الخبر (إلى ربها) على المبتدأ (ناظرة)، فكلام النحوي في هذه الجملة، وأشباهاها أن يقول: تقدم الخبر على المبتدأ، لأنه شبه جملة، والمبتدأ اسم نكرة.

وخليق بنا أن نشير إلى أن وراء هذا التقديم غرضاً بلاغياً قيمياً يتجلى بمعنى الاختصاص، والتقدير: أن هذه الوجوه تنظر إلى ربها، وتقصر نظرها عليه، من دون النظر إلى سواه. وقد تطرأ هنا مسألة تتمثل في أن أهل الجنة ينظر بعضهم إلى بعض، فضلاً عن أنهم ينظرون إلى زوجاتهم أيضاً فكيف يفيد التقديم في الآية القرآنية الكريمة معنى أن الوجوه لا تنظر إلا إلى ربها سبحانه وتعالى، فهذا التساؤل بما يتضمنه يثير معرفة الجواب لدى السامع، وفي ذلك يقول الألويسي في تفسير هذه الآية القرآنية الكريمة: (ومعنى كونها ناظرة إلى ربها أنها تراه تعالى مستغرقة في مطالعة جماله، بحيث تغفل عما سواه، وتشاهده تعالى على ما يليق بذاته سبحانه)⁽¹⁰⁾.

وأحسب أن الشاعر ابن الفارض قد استوعب مغزى هذه الآية القرآنية الكريمة فقال:

فَأَدْرِ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّراً⁽¹¹⁾

ويتبعه فاضل صالح السامرائي في ذلك فيقول: (وأمّا تقديم الجار والمجرور في قوله تبارك وتعالى: (إلى ربها ناظرة) فالاختصاص، فإن هذه الوجوه لا تنظر إلا إليه فإن النظر إليه يذهلها عن كل ما عداه، وينسي أهلها ما عداه من النعيم، فإن أهل الجنة ما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إليه كما في الحديث الصحيح، فهذا من

(7) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص18.

(8) ينظر: العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، ج2، ص71.

(9) ينظر: العامري، حميد أحمد عيسى، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص98.

(10) ينظر: الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج29، ص144.

(11) ينظر: ابن الفارض، عمر، الديوان، ص106.

أوجب مواطن الاختصاص. فالتقديم اقتضاه المعنى كما اقتضته موسيقى الفاصلة. وهذا الجمع بين النضرة وسعادة النظر في وجهه الكريم فيشبه الجمع بين النضرة والسرور في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: 11]⁽¹²⁾، ويتابع القول: (وتقديم (يومئذ) في الآيتين يفيد الاختصاص وهو ما يقتضيه المعنى والفاصلة فإن نضرة أصحاب النعيم، خاصة بذلك اليوم، أمّا في الدنيا فربّما لم تعرف وجوههم النضرة، وكذلك أصحاب الوجوه الباسرة فإنّ البسور مختصّ بذلك اليوم وربّما كانت وجوههم من أنضر الوجوه في الدنيا)⁽¹³⁾.

ويرى محمد أبو موسى في ذلك: (والذي نراه أنّه لا تزاحم في النكات والأسرار وأنّ التقديم في الآية القرآنيّة الكريمة يفيد الفائدتين: فائدة معنويّة وهي الاختصاص وفائدة لفظيّة - في تقديرنا جزء من التعبير كالمعنى تماماً - وهي الحفاظ على التنغيم الآخذ والتوازن الصوتي الذي يشارك مشاركة فعّالة في تحريك القلوب وبعث خوافي الإحساس والشعور، ويدرك هذه الحقيقة من ذاق حلاوة الترتيل وجمال التنغيم في هذا القول الحكيم)⁽¹⁴⁾.

وقريب ممّا سبق قوله تبارك وتعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ...﴾ [الأنعام: 127].

فقد فُدم (المسند على المسند إليه؛ لأنّه محط الفائدة وبدونه لا يستقيم المعنى المراد إذ ليس بواجب أن يكون كلُّ معرفة مسنداً إليه فذلك أكثرّي لا كلي ومن ذلك قول أبي تمام:

لُعَابُ الْأَقَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ
وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَائِلِ⁽¹⁵⁾

فالتقدير النحوي في هذه الآية القرآنيّة الكريمة يطالب دار السلام لهم. بيد أنّ هذا التقديم في موضع الخبر يضيف إلى أنّ دار السلام - الجنة - لا تكون إلا لأصحاب الضمير (هم) الذين سبق ذكرهم في الآيات القرآنيّة الكريمة؛ وذلك لامتلاكهم صفات تفردهم عن غيرهم من بني البشر، لذلك استحقوا هذا الاختصاص في الجزء. ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: 13]، فالآية القرآنيّة الكريمة قد جاءت على الشكل اللغوي الآتي:

فعل (صبّ) + عليهم (جار ومجرور + فاعل (ربك) + مضاف إليه الكاف الضمير المتصل + مفعول به + مضاف إليه.

ويميل الباحث إلى القول: إنّ تقديم الجار والمجرور (عليهم) على الفاعل (ربك) جاء ليفيد اختصاص الضمير في (عليهم) بالعذاب دون غيرهم، فلو أحرّ التعبير القرآني الكريم (عليهم) بعد الفاعل (ربك) لكان التقدير ما كانوا مختصين به، ويلحظ أنّ الفاعل لم يأت بلفظ الجلالة (الله) وإنّما جاء بلفظ (ربك)؛ ليكون هذا درساً، وتربية للناس أجمعين بأنّ الله الذي نسبت إليه يحميك ويعذب أعداءك.

وقريب مما سبق قوله تبارك وتعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ...﴾ [يونس: 26]. تحوي الآية القرآنيّة الكريمة نموذجاً لغوياً يتجاوز تركيبية الجملة العربيّة المألوفة إذ يتقدّم الخبر على المبتدأ على النحو الآتي: للذين شبه جملة (جار ومجرور) - خبر مقدّم + أحسنوا (جملة الصلة لا محل لها من الإعراب) + الحسنى

(12) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانيّة في نصوص من التنزيل، ص 161.

(13) ينظر: المرجع السابق، ص 161.

(14) ينظر: أبو موسى، محمد، خصائص التركيب، ص 250.

(15) ينظر: ابن الزمكاني، التبيان في علم البيان المطلع على إجاز القرآن الكريم، ص 103، البيت في ديوان أبي تمام، ج 2، ص 57.

(مبتدأ).

يفهم من هذا التعبير القرآني الكريم الاهتمام بالمحسنين، وإثبات الفعل لهم عن طريق حذف المفعول به من جانب، وقصر جزء (الحسنى)، وهي الجنة التي تتصف بالحسنى في كل شيء عليهم من دون سواهم من جانب آخر، ولحد الآن فالآية القرآنية الكريمة تبيّن العمل والجزاء، والإحسان مقابل الجنة (الحسنى)، غير أنّ الله سبحانه وتعالى من أسمائه الكريم فهو أكرم من عباده إذ يمتن عليهم بالزيادة التي تتضمّن جملته العطف (وزيادة).

ومما هذا شأنه قوله تبارك وتعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: 25-26]. فبناء الآية القرآنية الكريمة يقوم على تقديم المتعلّق شبه الجملة من الجار والمجرور (في ذلك) على العامل (فليتنافس) من أجل تحقيق مضمون اختصاص التنافس بين المؤمنين، وهو نعيم الجنة الدائم.

لهذا فالتنافس في الآية القرآنية الكريمة مقصور على أنواع الخيرات الوفيرة الموجودة في الجنة، بمعنى: أنّ تنافساً يقوم به بنو البشر غير هذا التنافس المذكور في الآية القرآنية الكريمة إذ لا يعني شيئاً بالنسبة له، ولا يساويه بأيّ شكل من الأشكال، وفي هذا درس تربوي للمخاطب من أجل أن يستغل وقته، ويسخر جهده، ويرصد أعماله الصالحة للفوز في هذا الأمر الجليل.

وشبيه بما سبق قوله عزّ وجلّ: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَأْكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن، 52]. وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصفوات: 48]. فتقديم المسند على المسند إليه في الآيتين القرآنتين الكريمتين قد أفاد غرض الاختصاص في جنة الخلد، فهي إذاً المكان الذي يشتمل على الفاكهة المتنوّعة في الطعم والصف، فضلاً عن أنّ أهل الجنة هم الوحيدون الذين يتقرّدون بأنّ لديهم نساء يتصفن بصفة القصر أي قصر النظر على أزواجهن فهنّ عفيفات طاهرات متحبيبات لأزواجهن.

ومن أساليب التقديم والتأخير التي تفيد غرض الاختصاص المتلازم مع غرض الاهتمام، والاعتناء بالمتقدّم لتقرّده، وإجلاله، وتشريفه ما يكمن في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: 26]. فالنظام التعبيري الذي يستند عليه بناء الجملة في الآية القرآنية الكريمة هو على النحو الآتي:

لا يرهق (فعل مضارع منفي) + وجوههم (مفعول به مقدّم) + قتر (فاعل) + ولا ذلة (جملة العطف).

فتقديم المفعول به في الآية القرآنية الكريمة يحقّق غرض الاختصاص والاهتمام، فالوجوه هي الجزء المخصوص الذي لا يصاب بالرهق والذلة، والتقدير أنّ جميع أعضائهم بعيدة عن الإصابة بهذه الآفات، ومن جملتها الوجوه بيد أنّ الاعتناء، والاهتمام الأكبر للوجوه، وفي هذا إشارة إلى (أنّ المصون من الرهق أشرف أعضائهم)⁽¹⁶⁾.

فإذا كان الوجه أطهر، وأشرف الأعضاء لا يصاب فحريّ أن تكون بقية الأعضاء كذلك.

وبخلاف ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: 104]. إذ قدم

(16) ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج11، ص103.

القرآن الكريم شبه الجملة (من الجار والمجرور) (فيها) خبر مقدّم على المبتدأ المؤخر (كالحون)؛ وذلك للعناية بالمكان⁽¹⁷⁾.

وقريب من قوله تبارك وتعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: 18]. فالآية القرآنية الكريمة تشير إلى أنّ هؤلاء جماعة مستغفرون دائمون على الاستغفار من الذنوب، بيد أنّ تميزهم يتملّ في الوقت الذي يخصصونه لهذا العمل الجليل، وهو وقت السحر حيث الناس نيام، فتعبد لهم لله سبحانه وتعالى المتعلّق (بالأسحار) فيه اهتمام، وتركيز لهذا الوقت، وعليه فإنّ التقديم قد أفاد غرض الاهتمام، والاختصاص معاً، ويحمل غرضاً ثالثاً يكمن في إثارة التشويق للمتأخّر.

ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: 103]. قدّم التعبير القرآني الكريم الجار والمجرور شبه الجملة (في جهنّم) خبر مقدّم + على المبتدأ المؤخر (خالدون)؛ ذلك: (للاهتمام بتصوير مصيرهم وسرعة بيانه لهم، بخلودهم في النار)⁽¹⁸⁾.

ومنه أيضاً قوله تبارك وتعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: 5]. فعليك أيها القارئ الكريم أن: "تأمل ما أحدثته بلاغة التقديم وتوسيط ضمير الفصل (هم) بين الصدر والعجز، ففي ذلك تأكيد العذاب بالخلود فيه، ليس لمنكري البعث فيه، وإنّما للجمع المدلول عليه بقوله وسط الآية: (أولئك الذين كفروا برّبهم)"⁽¹⁹⁾.

وقد (وافق) توسيط الضمير في آخر الآية، توسيط لفظ الكافرين في صدرها، فأى إحكام في النظم يبلغ (مثل ذلك؟!)"⁽²⁰⁾.

ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: 74]. وذلك: (لبيان الاهتمام بالمقدّم وهو كونهم في العذاب يصطلون بحرّ جهنّم، ووجودهم في شدّة العذاب، وفي جهنّم أهم من خلودهم في النار، لأنّه أشد، وأفظع لاحتمال أن تكون جهنّم مع خلودهم فيها واهنة ضعيفة، فالعبرة إذن ليست بخلودهم في النار ولكن العبرة بمكثهم في وسط جهنّم)⁽²¹⁾.

ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: 66]. فقد قدّم القرآن الكريم الجار والمجرور (فيهما) لاختصاص الجنّين بهاتين العينين.

ويتجلّى غرض الاختصاص واضحاً في قوله تبارك وتعالى: ﴿هَذَا نِكْرٌ وَأَنَّ لِّلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَّآبٍ﴾ [ص: 49]. حيث يقوم تركيب الجملة القرآنية الكريمة على تقديم المسند (الخبر) (للمتقين) على المسند إليه المبتدأ (اسم إنّ) (لحسّن) إذ فيه من الدلالة على قصر المآب الحسن على المتقين من دون غيرهم، وأيضاً فيه اهتمام بخصلة التقوى التي تشمل الخوف من الله سبحانه وتعالى في السرّ والعلن، والمراقبة النفسية، والقلبية له.

وممّا هذا شأنه قوله تبارك وتعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ...﴾ [الزخرف: 1]. ولطيفة

(17) ينظر: فريد، عائشة حسين، من بلاغة سورة المؤمنون، ص 173.

(18) ينظر: المرجع السابق، ص 173.

(19) ينظر: شرشر، محمد حسن، كتاب من قيس البيان القرآني، ص 99.

(20) ينظر: الدبل، محمد بن سعد، النظم القرآني في سورة الرعد، ص 81، شرشر، محمد حسن، كتاب من قيس البيان القرآني، ص 99.

(21) ينظر: عبد القادر حسين، التفسير البلاغيّ الميسر، ج 25، ص 82.

تقديم المسند (فيها) شبه الجملة الذي يعود إلى الجنة على المسند إليه المبتدأ (ما) تكمن في قصر دلالة فعل الاشتهاء، واللذة على جنة النعيم من دون غيرها من الجنان، وفي هذا التقديم والتأخير تعريج على جنة الدنيا الناقصة الفانية.

ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: 25]. فالقرآن الكريم قد قدم المسند - وهو الجار والمجرور (لهم) - على المسند إليه، وهو (الأجر) للاختصاص، أي اختصاص المسند إليه بالمسند⁽²²⁾، والمعنى أن الأجر الإلهي للذين آمنوا، وعملوا الصالحات وحدهم من دون سواهم من الكفار الذين ذكروا في الآية القرآنية الكريمة السابقة.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: 10]. قدم التعبير القرآني الكريم الخير وهو الجار والمجرور (فلهم) على المبتدأ وهو (عذاب جهنم)؛ وذلك: (لأهميتهم، واستحقاقهم للعذاب، فلما استحقوا هذا العذاب قدم ما يدل عليهم اهتماماً بهم، وأنهم جديرون بالعذاب وتكرار العذاب مرةً بأنه عذاب جهنم وأخرى بأنه عذاب الحريق، فهما عذابان مختلفان. وأحدهما ليس كالآخر، لذا جاء العطف الذي يفيد المغايرة بينهما)⁽²³⁾.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ، بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [الأنبياء: 39-40].

لعلك ((تجد أن قوله: (ولا هم ينصرون)، قد أفاد الاختصاص، إذ النصر في هذا اليوم منفي عن الكفرة مثبت لغيرهم، وهم المؤمنون فالله عز وجل ينصرهم في ذلك اليوم ويتجلى عليهم بنعمه)⁽²⁴⁾.

وهذا يتفق مع ما قاله البلاغيون... أمّا قوله تبارك وتعالى: (ولا هم ينصرون... ولا هم ينظرون) قدم فيه المسند إليه على الخبر الفعلي وهو مسبوق بحرف النفي ومع هذا يفيد التقوية فقط؛ لأن الاختصاص يعني أن غيرهم ينفر من عذاب الله وينظر حين تأتية الساعة وذلك لا يكون⁽²⁵⁾، وهذا (يتعارض مع ما قاله البلاغيون. لذا نقول ينبغي أن تبني الأحكام البلاغية على الأكثر والغالب، لا على القطع، الإطلاق)⁽²⁶⁾.

وقريب منه قوله تبارك وتعالى: ﴿...وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: 167]. إذ يقول محمد أبو موسى فيها: (هم بمنزلة قولهم: هم يفرشون اللبد كل طمرة في دلالتة على قوة أمرهم فيما أسند إليهم لا على الاختصاص، الآية عند المعتزلة لا تفيد اختصاص الكافرين بعدم الخروج من جهنم أي بالخلود فيها؛ لأن مرتكب الكبيرة المسلم عندهم يخلد أيضاً في النار. وقد أثيرت مناقشات كثيرة حول هذا الموضوع؛ لأن علماء أهل السنة، والجماعة يرون أن الزمخشري يقول بلزوم دلالة هذا التركيب على الاختصاص، وأنه هنا خالف هذه القاعدة لكيلا تصدم الآية بما يعتقد في أمر مرتكب الكبيرة، وهذا خطأ؛ لأنه يقول مثل هذا في آيات كثيرة لا علاقة لها

(22) ينظر: عبد القادر حسين، البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم، جزء عم، ص66.

(23) ينظر: المرجع السابق، ص70.

(24) ينظر: فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ج1، ص136.

(25) ينظر: أبو موسى، محمد، خصائص التركيب، ص179.

(26) ينظر: فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ج1، ص136.

بالاعتزال...)(27).

وقوله تبارك وتعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [محمد: 15]، فقد قدّم القرآن الكريم (لهم): (ليفيد أنّ هذه الثمرات لهم دون غيرهم من الكافرين، والعاصين، كما قدّم (فيها) ليفيد اختصاصها دون غيرها بهذه الأشياء)(28)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الجاثية: 10]. إذ (قدّم لهم) الجار والمجرور لإفادة التخصيص أي لهم هذا العذاب العظيم دون غيرهم)(29).

وتجدر الإشارة إلى أنّ تداخل أغراض التقديم، والتأخير البلاغية في الآية القرآنية الكريمة الواحدة ما يدلّ على دقة هذه الظاهرة الأسلوبية، ومقدرتها في التعبير المتعدّد عن الدلالات، والمعاني، وقد تطرّق القزويني إلى هذا التداخل، والتلازم بقوله: (والتخصيص لازم للتقديم غالباً... ويفيد المعنى في جميع ما ذكر وراء التخصيص شيئاً آخر وهو الاهتمام بالمقدّم)(30).

ومن المعاني التي يفيدها تقديم المسند ما ذكره البلاغيون(31) من أنّ تقديم المسند يأتي لغرض التشويق إلى ذكر المسند إليه، وعلل السكاكي ذلك بقوله: (وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند وإلا لم يحسن ذلك الحسن)(32)، فقد يستغرق زمناً طويلاً قبل وصول المعنى إلى ذهن السامع الذي يهدف إلى ذكر المسند إليه المتأخر، ومنه قول الشاعر(33):

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو اسْحَقُ وَالْقَمَرُ

وقول الشاعر(34):

وَكَالنَّارِ وَالْحَيَاةِ فَمِنْ رَمَادٍ وَأَوْحُرَهَا وَأَوْلَهَا دُخَانُ

ولعلّ هذا يظهر في قوله عزّ وجلّ: ﴿اللَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ اَلْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي اَلْأَرْضِ جَمِيعًا مِمثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ اَلْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ اَلْمِهَادُ﴾ [الرعد: 18]. فالمقصود بالآية القرآنية الكريمة (إنّ الذين استجابوا لدعوة الله سبحانه وتعالى وأمنوا به وبرسوله، وأطاعوه الحسنى أي الجنة، فكان تقديم المسند على المسند إليه لغرض التشويق إلى المتأخر (المسند إليه)، ليستقر في النفس ويتمكّن فيها)(35).

(27) ينظر: أبو موسى، محمد، خصائص التركيب، ص 181.

(28) ينظر: عبد القادر حسين، التفسير البلاغي الميسر، ج 26، ص 63.

(29) ينظر: المرجع السابق، ج 25، ص 119.

(30) ينظر: القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، ص 71.

(31) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 321، القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، ص 65.

(32) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 324.

(33) ينظر: العامري، حميد أحمد عيسى، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 102.

(34) ينظر: العامري، حميد أحمد عيسى، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 102.

(35) ينظر: المرجع السابق، ص 102 بتصرف بسيط.

ومن أساليب التقديم التي تضيف إلى التشويق إلى متأخر قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: 46].

فالآية القرآنية الكريمة الموضوعية للاستدلال تنهض على أساس تعبيرية تستبدل فيه بعض المواضع على النحو الآتي:

لمن (جار ومجرور خبر مقدّم) + خاف مقام ربّه (جملة الصلة لا محل لها من الإعراب) + جنتان (مبتدأ مؤخر)، ويكمن في هذا التقديم للمسند غرض التشويق للجزء المتضمن في الجنتين الموعودتين، إذ فصل القرآن الكريم بين المسند، والمسند إليه بجملة الصلة (خاف مقام ربّه) إضافة إلى أنّ التقديم هنا يفيد الاختصاص، فنصيب الجنتين يكون من حظّ من اختصّ بالخوف، والخشيّة من الله سبحانه وتعالى؛ لما يضيفه الخوف في النفس من إصلاح الجوارح، والقلوب، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ تقديم الخبر قد حقّق اللذة الموسيقية أيضاً في تعميمه للتناغم الصوتي، ومن أساليب التقديم التي توجي بغرض الاختصاص إلى جانب غرض التشويق، قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: 13-15]. فقد قدّم القرآن الكريم الظرف (عندها) على الجنة، واللطفية البلاغية في هذا التقديم تكمن عندما يعرف الإنسان ماهية سدرة المنتهى؟ فهي: (شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر، وورقها كأذان الفيول، تتبع من أصلها الأنهار التي ذكرها الله في كتابه، يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها. والمنتهى: بمعنى وضع الانتهاء، أو الانتهاء، كأنها في منتهى الجنة وآخرها. وقيل لم يجاوزها أحد، وإليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم، ولا يعلم أحد ما وراءها، وقيل: تنتهي إليها أرواح الشهداء)⁽³⁶⁾. وهذه سمات عجيبة غريبة، تحفّز القارئ على التعرف إلى الأمور التي تحيط بها، ولو قام القارئ بالوقوف على شبه الجملة الظرفية (عندها) لتحركت جوارحه، وتطلّعت لبيان الشيء الموجود عند سدرة المنتهى، وفي هذا إجلال لشأن جنة الخلد، وإشباع للذة القارئ، وطمأنينته الروحية.

ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: 55]. فالبناء اللغوي الذي تقوم عليه الآية القرآنية الكريمة هو:

إنّ (حرف توكيد ونصب) + أصحاب الجنة (اسم إنّ مضاف ومضاف إليه) + اليوم (ظرف زمان) + في شغل (شبه جملة متعلّق جار ومجرور) + فاكهون (خبر إنّ).

يلمس من التقسيم السابق الفصل بين المسند إليه (أصحاب) والمسند (فاكهون)، وفي هذا الفصل الكلامي تشويق لنفس السامع، والمتلقي، وتحفيزها لمعرفة الخبر، وهو (فاكهون)، فالتقدير أنّ أهل الجنة يتفكّهون في نعيم الجنة، ويفرحون به.

وهناك نوع آخر من التقديم، وهو تقديم المتعلّق شبه الجملة (في شغل)، إذ أفاد هذا التقديم الاعتناء ببيان هيئة المؤمنين في الجنة، فهم مغمورون في التمتع بأنواع النعيم المختلفة، والشغل هو الشأن الذي يصد المرء ويشغله عمّا سواه من شؤونه؛ لكونه أهمّ عنده من الكل⁽³⁷⁾.

(36) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص411.

(37) ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج23، ص34.

وتجدر الإشارة إلى أن تأخير الخبر (فاكهون) له غرض بلاغي آخر غير التشويق يكمن في حمل التنبية: لما بعده، فقد يشكُّ شاكٌّ أن أصحاب الجنة يرهقون في شغلهم هذا، فيجيء الخبر ليزيل هذا الشك، ويُدلل على أن هذا الشغل محفوف بالسرور، والسعادة، والطمأنينة، والراحة، ولو أحر القرآن الكريم المتعلق شبه الجملة من الجار والمجرور (في شغل) على الخبر، لأدى بالنظم القرآني الكريم إلى التناغم الصوتي المتمثل في تشابه رؤوس الآي؛ وذلك لأنَّ السورة القرآنية الكريمة قائمة على حرف النون المسبوق بحرف الواو.

ويتجلَّى التقديم والتأخير الذي يدلُّ على الاهتمام في قوله تبارك وتعالى في الحديث عن وجوه الكفار: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: 106].

فأشار صاحب تفسير المحرر الوجيز إليه بالقول: (ولما كان صدر هذه الآية إخباراً عن حال لا تخصُّ أحدًا معيّنًا، بدئ بذكر البياض لشرفه، وأنه الحالة المثلى، فلما فهم المعنى، وتعين له الكفار والمؤمنون، بدئ بذكر الذين أسودت وجوههم للاهتمام بالتحذير من حالهم)⁽³⁸⁾.

وينصُّ النيسابوري أيضاً في تفسيره على أن (افتتاح الحديث عن حال المؤمنين واختتامه بذكر حال بياض الوجوه تنبيهاً على أن إرادة الرحمة من الله أكثر من إرادة الغضب)⁽³⁹⁾، بينما يذهب ابن البناء المراكشي في روضة المربع إلى أن هذا (يسمى رد الإعجاز على الصدور فقال: هو أن تأتي بجميع المقدمات ثم بجميع التوالي مرتبة من آخرها وساق الآية السابقة شاهداً على ذلك)⁽⁴⁰⁾.

إذ لم يبيّن ابن البناء المراكشي اللطيفة البلاغية من التقديم والتأخير، بل اقتصر كلامه على إطلاق اصطلاح المحسن المعنوي عليه.

وهناك نوع آخر من التقديم أطلق عليه ابن الأثير بقوله: (الذي يختصّ بدرجة التقدّم في الذكر)⁽⁴¹⁾، ووصف هذا النوع بأنه: (مما لا يحصره حد ولا ينتهي إليه شرح... فمن ذلك تقديم السبب على المسبب، والأعجب فالأعجب)⁽⁴²⁾، وقد أشار إلى أنواع من هذا التقديم من أي الذكر الحكيم.

إذ يكمن التقديم للأعجب فالأعجب في قوله تبارك وتعالى: ﴿...فَمِنْهُمْ شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ أَنْ رَبُّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ، وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ﴾ [هود: 104-108].

فقد قال ابن الأثير في ذلك: (تقدّم أهل النار في الذكر على أهل الجنة، وهذا مخالف للأصل الذي أصلته في هذا الموضع! فالجواب عن ذلك: أن هذا الذي أشرت إليه في سورة هود وما شبهه له أسرار تحتاج إلى فضل تأمل، وإمعان نظر، حتّى تفهم.

(38) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج3، ص259.

(39) ينظر: الطوير، حسن مسعود، المنهج البلاغي لتفسير القرآن الكريم، ص82.

(40) ينظر: المراكشي، ابن البناء، الروض المربع في صناعة البديع، ص107، الطوير، حسن مسعود، المنهج البلاغي لتفسير القرآن الكريم، ص82.

(41) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص223.

(42) ينظر: المرجع السابق، ج2، ص223-225، العامري، حميد أحمد عيسى، التقويم والتأخير في القرآن الكريم، ص55.

أما هذا الموضع فإنه لما كان الكلام مسوقاً في ذكر التخويف والتحذير وجاء على عقب قصص الأولين، وما فعل الله بهم من التعذيب والتدمير، كان الأليق أن يوصل الكلام بما يناسبه في المعنى، وهو ذكر أهل النار، فمن أجل ذلك قَدِّموا في الذكر على أهل الجنة، وإذا رأيت في القرآن الكريم شيئاً من هذا القبيل وما يجري مجراه فتأمله، وأمعن نظرك فيه، حتَّى يتبين لك مكان الصواب منه.

واعلم أنه إذا كان مطلع الكلام في معنى من المعاني، ثم يجيء بعده ذكر شيئين أحدهما أفضل من الآخر، وكان المعنى المفضول مناسباً لمطلع الكلام، فأنت بالخيار في تقديم أيهما شئت، لأنك أن قَدِّمْتَ الأفضل فهو في موضعه من التقديم، وأن قَدِّمْتَ المفضول فلأن مطلع الكلام يناسبه⁽⁴³⁾.

وهناك نوع آخر من التقديم، والتأخير، يقوم على المعنى لا الإطار اللفظي، واللغوي بالتحديد، وأطلق عليه البلاغيون اسم (ما قُدِّم والمعنى عليه)، وقد أحصى الزركشي من موجباته خمسة وعشرين⁽⁴⁴⁾، منه ما يكون التقديم فيه للسبق، أي يكون المتقدم أسبق من المتأخر في المعنى، وخير شاهد على ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133]. فالقرآن الكريم قَدِّمَ المغفرة على دخول الجنة؛ وذلك لأن الترتيب للأسبقية، إذ إن المؤمنين لا يدخلون الجنة فعلاً إلا بعد تطهيرهم، وتركيبتهم من بقايا المعاصي، والذنوب، والله أعلم.

غير أننا نرى الغرض متبايناً في آية كريمة أخرى، كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الفتح: 5]. فالآية القرآنية الكريمة قد قَدِّمَتْ دخول الجنات للمؤمنين ثم ذكرت تكفير الذنوب عنهم، واللطفية من هذا التقديم هو تعظيم شأن المقدم، وتشريفه، وتحفيزه للحصول على المراد الأعلى، وهو الجنة، فضلاً عن أن فيه تعجيلاً للسرور، والسعادة، والطمأنينة.

ومنه أيضاً قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا، وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبا: 32]. فقد قَدِّمَ القرآن الكريم "قدم فوز المتقين، وخلصهم من الهلاك على حصول المتعة واللذة التي جاءت في قوله (حدائق وأعناباً). (كواعب أتراباً) ، لأن الخلاص من الهلاك لا يستلزم حصول اللذة، والفوز بها، فتدرج التعبير من العظيم إلى الأعظم"⁽⁴⁵⁾، وثمة نوع آخر من التقديم يقوم على التنبيه على أن السبب مرتب، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة: 35]. فالقرآن الكريم قَدِّمَ الجباه ثم الجنوب؛ لأن مانع الصدقة في الدنيا كان يصرف وجهه أولاً عن السائل، ثم ينوء بجانبه، ثم يتولى بظهره⁽⁴⁶⁾.

ومن أنواع التقديم والتأخير تقديم وتأخير الطرف والفعل في حالة النفي في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: 47]. فيشير ابن الأثير إلى ذلك بقوله: (فكان القصد من تقديم الطرف،

(43) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص225-226.

(44) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ج3، ص279.

(45) ينظر: عبد القادر حسين، البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم، جزء عم، ص12.

(46) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ج3، ص311.

تفضيل المنفي عنه، وهو خمر الجنة على غيرها من خمور الدنيا أي ليس فيها ما في غيرها من الغول⁽⁴⁷⁾، لأنها (لا تغتال العقول كما تغتالها هي، كأنه قيل: ليس فيها ما في غيرها من هذا العيب والنقيصة (الغول))⁽⁴⁸⁾. وتبعه صاحب كتاب التعبير الفني في القرآن الكريم حيث يقول: (فقد قَدَّم تعالَى الجار والمجرور ليفيد قصر عدم وجود الغول -الذي يغتال العقول- في خمور الجنة، وليفيد في الوقت ذاته أَنَّ خمور الدنيا في الغول والإسكار وتخريب العقول، ونلاحظ أَنَّهُ في جملة واحدة نفى وأثبت، وقَرَّر عدداً من الحقائق، وشرَّع وهدى، وما كانت الجملة لتزيد على ثلاث كلمات فقط)⁽⁴⁹⁾، وكذلك محمد أبو موسى في قوله أَنَّ التقديم (يفيد التخصيص قطعاً، والمراد قصر نفي الغول عليها بخلاف خمر الدنيا فإنَّ فيها غولاً، ولو قال: لا غول فيها لأفاد نفي الغول عنها فقط من غير أن يتعرَّض لخمور الدنيا)⁽⁵⁰⁾.

وأيضاً عبد القادر حسين إذ يقول: (ليس في خمر الآخرة ما يغتال عقل الإنسان، ويفسده، فقَدَّم هنا الخبر وهو الجار والمجرور، فأفاد هذا التقديم الاختصاص، فيكون المعنى أَنَّهُ نفي الغول عن خمر الآخرة دون أن يتعداها إلى خمر الدنيا، فإنَّ فيها غولاً)⁽⁵¹⁾.

فالمعنى هنا نفي الغول الذي يغتال العقول، ويسبب دوران الرأس فيفقد الإنسان التوازن عن خمر الجنة وحدها، وإثباته لخمور الدنيا فيفيد التقديم معنى القصر مع النفي أيضاً.

وقريب منه قوله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا، إِلَّا قِيلاً سَلَامًا﴾ [الواقعة: 25-26].

فقد تقدَّم الفعل يسمعون لنفي الفعل عامة، وهو عدم سماع اللغو، والتأثير ثم جاء الاستغناء ليثبت سماع السلام للمؤمنين (وهو من المدح الذي يشبه الذم، حيث نفي اللغو والتأثير أولاً: وهي صفة مدح، ثم استثنى، والاستثناء من المدح ذم، ولكن ليس قول السلام، وإفشاءه ليس ذمًا، بل هو مدح فكان مدحاً أتى بعد مدح. فما أجمل التعبير القرآني الكريم⁽⁵²⁾.

ويأخذ التقديم والتأخير في القرآن الكريم شكلاً آخر، وهو التقديم والتأخير للمقابلة بين الألفاظ، وخير مثال على ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: 20-21]. فالأوصاف المذكورة في الآية القرآنية الكريمة التي تحلَّى بها المؤمنون حتَّى صاروا بها عبيد الله حقيقة، هي الإيمان بالله، والهجرة في سبيله، والجهاد بالمال، والنفوس فقبولوا بالتبشير بثلاث، وهي الرحمة، والرضوان، والجَنَّات، وبدأ بالرحمة؛ لأنها الوصف الأعم الناشئ عن الإيمان، وثنى بالرضوان وجعله مقابل الجهاد؛ لأنَّه

(47) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص219.

(48) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص44، ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص219، الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ج3، ص277.

(49) ينظر: شيخ أمين، بكري، التعبير الفني في القرآن الكريم، ص194-195.

(50) ينظر: أبو موسى، محمد، خصائص التركيب، ص250.

(51) ينظر: عبد القادر حسين، فن البلاغة، ص108.

(52) ينظر: عبد القادر حسين، أضواء بلاغية على جزء الذاريات، ص9.

الغاية من إحسان الرب لعبده⁽⁵³⁾، وذهب أبو حيان الأندلسي في سبب تقديم الرضوان على الجنة بالقول: (لأنَّ رضا الله على العبد أفضل من إسكانهم الجنة، وفي الحديث الصحيح أَنَّ الله تبارك وتعالى يقول يا أهل الجنة هل رضيتم فيقولون يا ربنا كيف لا نرضى وقد باعدتنا عن نارك، وأدخلتنا جنتك فيقول: لكم عندي أفضل من ذلك، فيقولون وما أفضل من ذلك، فيقول أحلَّ عليكم رضائي فلا أسخط عليكم بعدها)⁽⁵⁴⁾، وأتى (ثالثاً بقوله وجنَّات لهم فيها نعيم مقيم أي دائم لا ينقطع وهذا مقابل لقوله (وهاجروا)؛ لأنَّهم تركوا أوطانهم التي نشأوا فيها وكانوا فيها منعمين، فأثروا الهجرة من دار الكفر إلى مستقر الإيمان والرسالة)⁽⁵⁵⁾.

ويكثر التقديم والتأخير في آيات الجنة والنار لمسوغ يرتبط بالنظم الإيقاعي لفواصل الآي القرآنيَّة الكريمة، وللاستمرار في التنغيم الصوتي المؤثر في النفس الإنسانيَّة، فأشار إلى ذلك صاحب الطراز من خلال حديثه عن تقديم الظرف إذ يقول: (... وثانيهما أن يكون تقديمه من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الآي في التسجيع)⁽⁵⁶⁾، وهناك الكثير من الدارسين قد عدوا التقديم والتأخير في بعض الآيات قد جرى لمجرد رعاية الفاصلة الموسيقيَّة.

وأرى أنَّ هذا التقديم والتأخير لا يلتزم بالدلالة الإيقاعيَّة وحدها، بل تشاركها، وترتبط بها دلالة أخرى كالقصر، والاهتمام، والتأكيد عليه، وإثارة اهتمام المخاطب به، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿خُدُوهُ فَعُلُوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: 30-31]. حيث يقول أحد الباحثين المحدثين في ذلك: (ونحن إذا ما أخذنا الآية الثانية وهي (ثمَّ الجحيم صلَّوه) نجد أنَّ تقديم المفعول به (الجحيم) على الفعل (صلَّوه) وتشديدنا في لفظنا على اللام في (صلَّوه) والوقوف على الهاء المضمومة يعطينا معنى أوسع وهو (صلوه صلواً عظيماً ومستمراً) فالتشديد على اللام والمد في الواو والهاء المضمومة تقيدنا في تصور استمرار الاصطلاء، وأنا لا أنكر في كلامي هذا الفاصلة الموسيقيَّة وما لها من أثر في نسق الكلام، واعتداد المقاطع، فالفاصلة تجعل وقع الآيات أجمل في النفوس، وتؤثِّر في السامع تأثيراً لا ينكر، والسامع يرتاح لهذا الترداد الجميل، ويجذب انتباهه، ولكن الذي أريد قوله إنَّ الآيات التي ذكرها اللغويون، والمفسِّرون تحت عنوان التقديم والتأخير رعاية للفواصل ليس من أجل ذلك فقط، فهناك أشياء أخرى يمكن تحليلها والبحث فيها)⁽⁵⁷⁾.

وقد أنكر ابن الأثير رأي الزمخشري⁽⁵⁸⁾ من أنَّ تقديم المفعول يفيد الاختصاص في الآية القرآنيَّة الكريمة السابقة التي تصف أصحاب الجحيم فقال: (فإنَّ تقديم (الجحيم) على التصلية، وأن كان فيه تقديم المفعول على الفعل، إلَّا أنَّه لم يكن ها هنا للاختصاص، وإنما للأفضلية السجعيَّة، ولا مرأى في أنَّ هذا النظم على هذه الصورة أحسن من أنَّ لو قيل: (خذوه فغلوه ثم صلوه الجحيم، ثم يفند زعم الزمخشري، فيقول: (فإن قيل: إنما قُدمت (الجحيم) للاختصاص. لأنَّها نار عظيمة، ولو أخرت لجاز وقوع الفعل على غيرها، كما يقال: ضربت زيداً زيداً ضربت. فالجواب: أنَّ الدرك الأسفل أعظم من الجحيم، فكان ينبغي أن يُخص بالذكر دون الجحيم، على ما ذهب

(53) ينظر: الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص21، بتصرف بسيط، العامري، حميد أحمد عيسى، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص147.

(54) ينظر: الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص21.

(55) ينظر: المرجع السابق، ج5، ص21.

(56) ينظر: العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، ص71.

(57) ينظر: صبح، خلدون، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص216-217.

(58) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص592.

إليه؛ لأنه أعظم ثم يقسو عليه في العبارة، ويشتد في التعنيف، فيقول: وهذا لا يذهب إليه من هو بنجوة عن رموز الفصاحة والبلاغة، وهكذا يقال في (سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه)، فإنه لم يقدّم (السلسلة) على (السلك) للاختصاص، وإنما قُدِّمت لمكان نظم الكلام، ولا شك أن هذا أحسن من أن لو قيل: ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً⁽⁵⁹⁾.

ويتابع الباحث المحدث كلامه معلقاً على كلام الزمخشري، وابن الأثير فيقول: (وأنا لا أعارض كلام الزمخشري في تقديم (الجحيم) للاختصاص، ولا كلام ابن الأثير في الفاصلة الموسيقية، ولكن أضيف أهم سبب في رأيي إضافة إلى الاختصاص، والفاصلة، وهو ما كنت ذكرته من حذف الصفة (غلوها غلواً عظيماً) و (صلوه صلواً كبيراً)⁽⁶⁰⁾.

وقد رفض أيضاً أبو حيان رأي الزمخشري في تقديم المفعول المفيد للاختصاص، وعدّها (دعوى ادعى بها الزمخشري إنما هو للاهتمام كما قال سيبويه: (والتقديم على العامل عنده (أي الزمخشري) يوجب الاختصاص، وليس كما زعم: قال سيبويه وقد تكلم على (ضربت زيدا) ما نصّه: وإذا قُدِّمت الاسم فهو عربي جيد، كما كان ذلك يعني تأخيره عربياً جيداً وذلك قولك: (زيداً ضربت) والاهتمام والعناية هنا من التقديم والتأخير سواء)⁽⁶¹⁾.

وذلك من أجل إبراز أداة العذاب، وتخصيصها إمعاناً في تخويف الكافر، وإظهار لغضب الله منه، فالله يجعل إظهار أداة العذاب قبل الفعل أو تأكيداً لوقوعه⁽⁶²⁾، وتبعه مختار عطيه في ذلك حيث يقول (أنّ مسألة رعاية الفاصلة لم تكن هي الغاية العظمى وإنما هي واحدة من الأغراض التي من أجلها تقدّمت تلك المتعلقات، ففي آية الحاقة تقدّم قوله تبارك وتعالى (في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه) على الفعل (اسلكوه)؛ لبيان هول ذلك العذاب الذي حاق بذلك الكافر، والتركيّز عليه بتقدمه، إذ ليس التأكيد على أنه مسلوك، وإنما التأكيد على أنّ السلوك في هذا الخضمّ المتلاطم من أنواع العذابات التي يكفي ذكرها لتحقيق الرهبة)⁽⁶³⁾.

وقال صاحب كتاب لغة الحوار في القرآن الكريم: (ولهذا التقديم دلالات منها: الإبراز والحصص أي لا تصلوه إلا الجحيم، والتعذيب المعنوي لذلك الكافر بتعجيل ذكر مكان العذاب، وقطع أي بريق أمل له في النجاة؛ لأنّ في تقديم الجحيم دلالة على النتيجة الحتمية التي سيؤول إليها فلو قال: ثم صلوه الجحيم، لكان في تأخير التصريح بالمكان فرصة لتوقع مكان آخر، ولكن الله يحرم على الكافر من لذة هذا التوقع إمعاناً في تعذيبه)⁽⁶⁴⁾.

ويعلق فاضل صالح السامرائي على ذلك بالقول: (وهذا مردوداً أيضاً لأنّ القرآن الكريم لا يعنى بالفاصلة على حساب المعنى، ولا على حساب مقتضى الحال والسياق بل هو يحسب لكل ذلك حساباً)⁽⁶⁵⁾.

وممّا نراه كذلك قوله تبارك وتعالى: (وتَغَشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ)، فقد جاء تقديم المفعول به في القرآن الكريم

(59) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص213.

(60) ينظر: صبح، خلدون، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص227.

(61) ينظر: الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص16.

(62) ينظر: نزال، فوز كامل، لغة الحوار في القرآن الكريم دراسة وصفية أسلوبية، ص259-260.

(63) ينظر: عطية، مختار، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، ص119.

(64) ينظر: نزال، فوز سهيل، كامل، لغة الحوار في القرآن دراسة وصفية أسلوبية، ص257.

(65) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، ص211، الكواز، محمد كريم، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ص320.

حتى لا يكون إخلال بالتناسب في فواصل الآي لتأتي على نسق واحد، من ذلك قوله تبارك وتعالى: (وَتَغْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ)، فإنه أشكل بما قبله، وهو قوله تبارك وتعالى: (مُتْرَيْنَ فِي الْأَصْفَادِ)، وأشكل بما بعده، وهو قوله: (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)⁽⁶⁶⁾. فالقرآن الكريم قَدَّمَ المفعول به (وُجُوهُهُمُ) على الفاعل (النَّار) مراعاةً للفاصلة القرآنية الكريمة؛ وذلك لأنها: (تلعب دوراً في نظم الكلام، وقد يأتي التقديم والتأخير لأجلها، ومال التعبير القرآني الكريم إلى ذلك مراعاةً للحس الصوتي وانسجاماً مع التناغم الموسيقي الذي ألفه العرب، فالفاصلة مناسبة لفظية تريح القارئ، وترشده إلى تلوين الصورة، وتزيد من روعة التلاوة بما تلخ عليه من إيقاع محبب ونغم جميل وتطريب أخذ)⁽⁶⁷⁾.

ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى: (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَأْجَةٍ زُوجَانِ) [الرحمن: 52]. فالتقديم في الآية القرآنية الكريمة السابقة قد حَقَّقَ غرضاً بلاغياً يكمن في تناسق الإيقاع الموسيقي القائم على حرف النون في السورة كلها، غير أنه قد أضفى إلى اختصاص الجنيتين بالفأكة المنتوعة.

وتجدر الإشارة إلى أن سياقات التقديم والتأخير السابقة التزمت بمفهوم البلاغة الذي هو صياغة الكلام على مقتضى الحال عن طريق مراعاة أحوال المتكلم بحيث يتم ترتيب الكلام بحسب أحوال النفس.

وقوله تبارك وتعالى: (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ) [البلد: 20]. فيقول فاضل صالح السامرائي فيها: (أما تقديم الجار والمجرور فقد يظنُّ ظانٌّ أنه لفاصلة الآية فإن كلمة (مؤصدة) هي المناسبة لخواتم الآي: المسغبة، المقربة، المتربة، المرحمة، المشأمة. ولو قال (نار مؤصدة عليهم) لم يكن مناسباً وهذا صحيح فإنه لو أحر الجار والمجرور لم يناسب خواتم الآي غير أن المعنى يقتضي ذلك.

أيضاً فإن التقديم هاهنا يفيد الحصر فإن النار مؤصدة على الكافرين لا يخرجون منها أبداً أما غير الكافرين من عصاة المؤمنين فقد يخرجون منها بعد أن ينالوا عقابهم، فهي إذن مؤصدة عليهم حصراً ولو قال: (نار مؤصدة عليهم) لم يفد الحصر بل لأفاد أنها مؤصدة عليهم وقد تكون مؤصدة على غير الكفار أيضاً وهو غير مراد)⁽⁶⁸⁾.

ومنه أيضاً قوله تبارك وتعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبئسَ الْمَصِيرُ) [الملك: 6]. قَدَّمَ القرآن الكريم المسند (للذين كفروا برّبهم) الجار والمجرور (شبه الجملة) على المسند إليه (عذاب) مبتدأ مؤخر. وذلك من أجل أن (يقع الذين كفروا بين عذابين، عذاب السعير قبله، عذاب جهنم بعده، والعذاب الأول وأنَّ خاصاً كان لساداتهم من الشياطين، فإنَّ مجاورة الذين كفروا إياه يعطي إحياءً خاصاً لمن يحسن تتبّع آيات السورة في ربط بين إعجاز وصدور آياتها، هو الإشعار بالخطر الواقع فيه هؤلاء الكفار، والتعبير بلفظ (رب) وإضافته إليهم يشعر باستحقاقهم هذا العذاب؛ لأنهم كفروا بمن خلقهم، وتولاهم بالتربية، والفاصلة (وبئس المصير) تولّد شعور الكراهية والنفور، والهرب من ذلك المصير المذموم الممقوت)⁽⁶⁹⁾.

(66) الآيات من سورة إبراهيم، 49، 50، 51، وتامها (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت أن الله سريع الحساب) ينظر الرازي، فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص 160.

(67) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ج3، ص75، بدوي، أحمد، من بلاغة القرآن الكريم، ص113.

(68) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص205.

(69) ينظر: شادي، محمد إبراهيم عبد العزيز، دور البلاغة في تأدية الأغراض الدينية مع التطبيق على سورة الملك، ص74-75.

ومن أساليب التقديم والتأخير في المعنى التي تضيفي إلى التعظيم، تقديم الحلي على اللباس، وخير شاهد على ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿...يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: 31]. فيعلق الأندلسي على هدف التقديم هنا بالقول: (وقدّمت التحلية على اللباس، لأنّ الحلي في النفس أعظم، وإلى القلب أحب، وفي القيمة أعلى، وفي العين أجلي)⁽⁷⁰⁾.

ومن التقديم الذي يهب المعنى التشريف في الذات: (تقديم الإنس على الجن حيث ذكرا في القرآن الكريم لشرفهم على الجنّ كقوله تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئُنْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: 74]. فقدّم القرآن الكريم الإنس على الجنّ في هذه الآية؛ لأنّ الإنس أشرف؛ فقد كان منهم الأنبياء والرسل، وقد ابتدأ الجنّ بالمعصية، وذلك عندما رفض إبليس السجود لآدم عليه السلام، ولا يمنع هذا الشرف ما ورد من تقديم الجنّ على الإنس في سياقات قرآنية أخرى، فلذلك أسبابه، ومقتضياته لا مجال لذكرها ها هنا⁽⁷¹⁾.

ومثله قوله تبارك وتعالى: ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةً﴾ [الغاشية: 9].

يظهر أنّ القرآن الكريم قدّم الجار والمجرور (شبه الجملة (لسعيها) المسند على المسند إليه راضية (المبتدأ)؛ ليتسق ذلك مع فواصل السورة القائمة على حرف واحد كما يتجلى ذلك من النصّ، ولو عكس الكلام فقليل (راضية لسعيها) لا يشعر القارئ، بتلك اللطيفة الموسيقية، وللتقديم هنا غرض بلاغي آخر يحقّق الاعتناء بالسعي، وقد أشار الألويسي إلى ذلك بقوله: (والتقديم للاعتناء مع رعاية الفاصلة)⁽⁷²⁾.

ومثله قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: 22-23]. ليس بجديد ما يحقّقه تقديم المتعلّق (على الأرائك) من رعاية الفاصلة القرآنية الكريمة، إضافة إلى أنّ فيه بياناً للمحل الذي ينظر منه أهل الجنة، أرى أنّ التقديم في الآية القرآنية الكريمة السابقة دليل على مدى راحة الأبرار في نعيمهم، فهم ينظرون إلى ما يريدون ويتمتعون بذلك، وهم متكونون، ولا يحسّون بأيّ عناء أو تعب.

وخلاصة ما تقدّم يمكن القول إنّ أسلوب التقديم والتأخير في آيات الجنة والنار قد لبّى أغراضه الموضوع لها، وحقّق - من خلال أنماطه المتنوّعة، وسياقاته المختلفة - لطائف بلاغية أسهمت في إبراز أسلوبية المتكلم في التعبير عن مشاهد الجنة والنار، وتبيان نفسية السامع للخبر، أو المعنى الدلالي، وكان غرض الاختصاص من أهمّ الأغراض التي برزت بشكل كبير، ولافت للنظر؛ وذلك لأنّه يمثّل العلاقة التي ترتبط بأحوال النفس الإنسانية، ويتلاءم مع مقتضى الحال لأهل الجنة والنار.

الخاتمة:

ففي نهاية هذا البحث الذي حاول إلقاء الضوء على بلاغة أسلوب التقديم والتأخير في آيات الجنة والنار في القرآن الكريم، أقف وقفة قصيرة؛ لتلخيص، وسرد أهمّ ما يحتويه هذا البحث من نتائج، وتوصيات تكشف الستار عن القيم الجمالية، والمقارنات الأسلوبية، والتعابير الدلالية لآيات الجنة والنار، فأقول بصدق، وإخلاص، وأمانة،

(70) ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص122.

(71) للتعرف على أسرار ذلك، ينظر: شيخون، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، ص88-89، أبو موسى، محمد، خصائص التركيب، ص296.

(72) ينظر: الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج30، ص114.

وبالله التوفيق، ومنه سبحانه وتعالى العون، والمساعدة، أنه من خلال دراستي لموضوع: بلاغة أسلوب التقديم والتأخير في آيات الجنة والنار، قد توصلت إلى نتائج مهمة أظهرت أهمية اتخاذ الموضوع القرآني الكريم طريقاً للدراسة الأسلوبية من دون النظر إلى الجزء، أو السورة المتحققة فيها، وهو من الموضوعات الطريفة في الدراسات القرآنية الكريمة، وقد كشف أيضاً عن أهمية بلاغة أسلوب التقديم والتأخير في تصوير مشاهد الجنة والنار، بما يحتويه من مزايا بلاغية، وسمات لغوية، ودلالات معنوية .

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، و بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط3، 1402هـ-1983م.
2. ابن الزمكاني، التبيان في علم البيان المطع على إعجاز القرآن، تحقيق أحمد مطلوب و خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، 1383هـ-1964م.
3. ابن الفارض، عمر، الديوان، شرحه وضبطه عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان.
4. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، ط1، الدوحة، 1988م.
5. ابن قنبر، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
6. أبو تمام، الديوان، تقديم وشرح محيي الدين صبحي، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
7. أبو موسى، محمد، خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، دار التضامن للطباعة، 1980م.
8. الألويسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشره وصححه وعلق عليه السيد محمود شكري الألويسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
9. الأندلسي، أبو حيان، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، ابن حيان الأندلسي الغرناطي الجبالي، التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1411هـ-1990م.
10. بدوي، أحمد أحمد، من بلاغة القرآن الكريم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.
11. الجرجاني، عبد القاهر، كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه ناشره، محمد رشيد رضا، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط6، 1380هـ-1960م.
12. حسين عبد القادر، - البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم جزء عم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
13. التفسير البلاغي الميسر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
14. أضواء بلاغية على جزء الذاريات، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة.
15. فن البلاغة، عالم الكتب، ط2، 1405هـ-1984م.
16. الدبل، محمد بن سعد، النظم القرآني الكريم في سورة الرعد، عالم الكتب، 1398هـ-1998م، دار النصر للطباعة الإسلامية، مصر، 1987م.
17. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق إبراهيم السامرائي، محمد بركات حمدي أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1985م.

18. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، خرّج حديثه وقدم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
19. الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ربّته وضبطه وصحّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م.
20. السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني الكريم، دار عمار، عمان، ط1، 1418هـ-1998م.
21. لمسات بيانيّة في نصوص من التنزيل، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، العراق، ط1، 1999م.
22. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق وتقديم عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
23. شادي، محمد إبراهيم عبد العزيز، دور البلاغة في تأدية الأغراض الدينيّة مع التطبيق على سورة الملك، ط1، 1991م.
24. شرشر، محمد حسن، قبس من البيان القرآني الكريم، دار الطباعة المحمديّة، ط1، 1983م.
25. شيخ أمين، بكري، التعبير الفني في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
26. شيخون، محمود السيد، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1983، الأزهر، القاهرة.
27. صبح، خلدون، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، إشراف محمد موعد، جامعة دمشق، 1995.
28. الطوير، حسن مسعود، المنهج البلاغي لتفسير القرآن الكريم، دار الملتقي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
29. العامري، حميد أحمد عيسى، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار الشؤون الثقافيّة العامة، ط1، 1996م.
30. عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، 1984م.
31. عطية، مختار، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغيّة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية .
32. العلوي اليمني، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1402هـ-1982م.
33. فريد، عائشة حسين، من بلاغة سورة المؤمنون، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
34. فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة بلاغيّة ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، دار المعالم الثقافيّة، ط2، 1419هـ-1998م.
35. القزويني، جلال الدين، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، قدّم له وبوّبه وشرحه علي بو ملحم، دار المكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط2، 1991م.
36. شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرحه وخرّج شواهد محمد هاشم دويدري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1402هـ-1982م.
37. الكوّاز، محمد كريم، أسلوب التعقيب في القرآن الكريم، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1425هـ.
38. المراكشي، ابن البناء العددي، الروض المربع في صناعة البديع، تحقيق رضوان بنشقرون، 1985م.
- نزال، فوز سهيل كامل، لغة الحوار في القرآن الكريم، دراسة وصفيّة أسلوبية، الجوهرة للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

RESEARCH TITLE

**LANGUAGE LEARNING THROUGH SOCIAL MEDIA: LEARNING
ENGLISH AS A SECOND LANGUAGE (ESL) THROUGH
YOUTUBE IN SAUDI ARABIA**

Hanadi Alobidan¹

¹ University of Tabuk, KSA

Email: hanooda-h@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3717>

Published at 01/07/2022

Accepted at 21/06/2022

Abstract

This study is aimed to investigate the impact of social media platforms on Saudi students. This chapter presents the details of research philosophy, research approach and research design of this study. It also highlights who will make the sample population, how it will be selected and which tools will be employed to collect and analyze data from them. In the later part, it discusses the significance of following an ethical code of conduct in order to establish validity and reliability of research process.

Introduction

In the recent times, life is characterized with the use of technology. People use technology to perform their daily routine practices. They use technology for business operations, shopping and entertainment. Same is the case of education sector where the use of technology is a common sight (Park, Song and Hong, 2018). Research indicates that students are comfortable in learning through technology and they prefer the use of digital technology as compared to traditional techniques while performing different educational tasks (Thouèsny and Bradley 2011; O’Hara et al, 2014). According to Prensky (2001), today’s students are different than the past generations. They are digital natives who use technology in every walk of life thus using traditional educational techniques to teach them can be problematic. It is imperative for teachers to include new educational techniques that can increase the students’ level of interest and can motivate them to participate in learning process actively (O’Hara et al, 2014). This situation is evident in all the parts of world including Saudi Arabia where people have access to different technologies and devices such as cell phones, computers and video games.

English is an international language that is spoken in almost all the parts of world. For this reason it has gained the status of lingua franca and people across the globe learn it as their second language (Meierkord, 2006). Saudi students are interested in learning English as it enables them to communicate across the globe. It widens their professional horizons and helps them to study and work in different parts of world. Saudi ESL students are inclined to use of technology for educational purposes and take up different digital tools and social media platforms for learning English. YouTube is the most prominent amongst these platforms (Park, Song and Hong, 2018)

Context and Rational Of this Study

This study will be conducted in the context of Saudi Arabia that is an affluent country in the Middle East region. Due to abundance of its natural resources, especially oil and gas, Saudi Arabia holds an important position at regional and global political landscape. The country has a high per capita income and people have access to all life amenities. They also have access to technology and digital devices.

Use of technology for daily routine purposes is a common sight in Saudi Arabia and the recent pandemic COVID-19 has accelerated this trend. People are inclined to perform many life activities through digital means and as a result e-commerce is flourishing in this otherwise traditional society. Similar trends are observed in education sector where students and teachers frequently use digital resources in order to enhance speed and quality of learning (Hamad et al., 2019).

In the past few years, many researchers have explored the impact of technology on learning process. These studies have probed how the use of digital resources and different social media platforms can enhance the speed and quality of learning and which factors can hinder this process (Park, Song and Hong, 2018). Most of these studies are in the context of developed nations and very few have focused

to investigate the ground realities in this regard existing in the Middle East region especially Saudi Arabia. This study will be an effort to fill this research gap. It will provide information about how the use of different social media platforms (with special focus on YouTube) impacts the ESL students in Saudi Arabia. This information will help to understand the impact of digital platforms on students' learning for other subjects as well. Findings of this study will be applicable on other countries in the Middle East region where social and educational structures are similar.

Research Aims and Objectives

This study is aimed to investigate the impact of social media platforms on Saudi students. It will answer the research questions:

- 1- How the learning material on social media platforms helps the Saudi ESL students?
- 2- How the use of YouTube improves Saudi ESL students' motivation and learning speed?

Whereas the objectives of this research are the following:

- To investigate the difference between language acquisition and language learning
- To probe the use of social media platforms (especially YouTube) for educational purposes
- To examine the impact of YouTube on student's motivation towards language learning
- To study the impact of video material available on YouTube on language learning

Outline of This Study

In compliance with the format of academic research, this study has six chapters. Following is a brief account what these chapters entail:

Introduction: This chapter introduces the research topic, highlights its significance and presents its rationale. It also includes the aims and objectives that researchers intend to achieve through research process. At the end, it presents a brief outline of this study.

Literature Review: This chapter is an overview of existing academic information about the topic under discussion. It is further divided in various sub sections that discuss different aspects of research topic

Research Methodology: This chapter presents the details of research philosophy, research approach and research design of this study. It also highlights who will make the sample population, how it will be selected and which tools will be employed to collect and analyze data from them. In the later part, it discusses the significance of following an ethical code of conduct in order to establish validity and reliability of research process.

Research Findings: As the name implies, this chapter presents the findings of this study that the researcher has obtained through collection of primary data. It presents some selected parts of primary data.

Discussion and Analysis: In this chapter the researcher discusses the findings of this study and compares and contrasts them with the already existing information about this topic.

Conclusion and Recommendations: In this final chapter, the researcher concludes the discussion made throughout this report and presents some recommendations for the related professionals and future researchers. This chapter ends at the final note that is the gist of this study.

Literature Review

Literature review is a vital part of research process. It provides conceptual foundation for the study and informs the researcher what is already known about the research topic and what areas need further probing thus saves duplication of effort. A thorough literature review adds meaning to the research and makes the readers interested in further reading (Bhattacharjee, 2012). The following section includes a brief

Language Acquisition vs. Language Learning

Language acquisition refers to the natural, subconscious process of language learning. While acquiring language, the learners are just communicating and they are not aware that they are actually learning the language (Krashen and Terrell, 1988). But the language learning process is quite different in nature and while learning the language, the learners put in conscious efforts to develop a formal knowledge about the structure of that specific language. According to Krashen and Terrell (1988) language acquisition is natural and easy whereas language learning is complicated and involves a lot of effort. Research indicates that the learner's motivation to learn a new language plays an important role in the success or failure of this process. It is observed that the learners who are convinced that learning another language is beneficial for them and it will increase the probability of their success, put in more effort in learning process (Krashen, 1983; Krashen and Terrell, 1988).

Use of YouTube for Educational purposes

YouTube is commonly used web-based videos sharing platform. Since its inception in the year 2005, YouTube has become one of the most popular resources for online videos across the globe (Burk & Snyder, 2008). This platform hosts a large number of entertainment, educational, political, medical, and historical videos (Bonk, 2009). The number of YouTube users is increasing day by day. It is equally popular in developing as well as developed nations.

There are a great number of educational videos on YouTube that cover a wide range of subjects. As YouTube is a free of charge platform, thus it is used for educational purposes and is becoming popular day by day. Teachers from across the globe are creating their YouTube channels and uploading their videos that help students to learn with their own convenience. They can watch these videos anywhere and at their suitable time. Various scholars have probed how the use of YouTube is making learning easy and fun and it brings authentic learning material to the doorsteps of students (Alimemaj 2010; Burke and Snyder, 2008). In the case of language learning, it provides authentic material as well as native accent that is very important for quality learning.

YouTube is a commonly used social media platform in Saudi Arabia. It is equally popular in men, women and youngsters who use it for a variety of reasons including sports, entertainment, lifestyle and education. Research indicates that YouTube has a tremendous potential to improve the students

learning in different subject areas including language learning. Authentic learning material is available on YouTube free of cost. It helps them to practice language with native teachers. It provides the student autonomy of learning and scope to practice language in and outside the classroom.

Use of Video Materials for Language Learning

Use of audio visual material in educational settings is a common sight. It is observed that students learn better when the educational content is supported by visual aids. In the recent times, use of technology for educational purposes has increased and new versions of audio visual aids are available. Use of videos for teaching and learning language is a common phenomenon that helps teachers to provide a high quality learning material to their learners (Canning-Wilson, 2000; Çakir, 2006). Videos are a great source of authentic linguistic material that is interesting and effective at the same time. Various research studies have identified the benefits of using video material for language teaching and learning. Use of videos allows the learners to experience the authentic language in a controlled and supervised manner. These videos bring life to the class room and help learners to experience it. This all motivates them to participate in learning process and to take charge of their learning that ensures the success of this process

Impact of YouTube on Learners' Motivation

Learners' motivation is one the most important factors related to the success of learning process. It is observed that motivated learners put more effort in learning process. They invest more time as compared to the learners with a low level of motivation. In relation to language learning, a high level of students' motivation is vital for success of learning process. It is observed that when learners are exposed to real language by native speakers, they get deeply engaged in learning process and this feature is present in YouTube videos. Furthermore, young learners feel bored while learning through traditional methods and their span of attention remains brief in such classes. In such situation, they learn very little in class of long duration. Besides this, retention of their learning also remains low due to the lack of interest (Boster et al., 2002). In such conditions, YouTube videos can increase their interest and can motivate them to engage in learning process. According to Lin (2000), teachers can easily use YouTube videos for enhancement of their learners' listening and speaking skills. Moreover, they can motivate them to practice the newly learnt linguistic feature by assigning them some videos that they can watch in their spare time. This all can turn the language learning into a fun activity that is otherwise a tedious task. Similar were the observations by Bravo, Amante, and Enache (2011) who found YouTube material useful to increase the motivation level of university students. This study revealed that students consider these videos enjoyable so are willing to spend some time to watch them.

Hypothesis for This Study

In the light of above academic information the researcher has developed the following hypothesis:

- YouTube is useful for educational purposes
- Videos available on YouTube are beneficent for language learning

- Videos available on YouTube are beneficent for Saudi ESL learners
- The material available on YouTube improves the level of learners' motivation.

Research Methodology

Research methodology refers to the comprehensive plan that researchers make before starting the research process. This plan includes the details about theoretical underpinning of the study and research approach and research design selected by the researcher. It also provides information about the sample population, type of data used and the tools and techniques applied to collect and analyze this data. Bhattacharjee (2012) believes that a comprehensive research methodology guides the researcher throughout the research process and saves an incredible amount of time and effort.

Research Paradigm

The term research philosophy denotes the theoretical underpinning of research. It highlights the researcher's beliefs about formation of truth about the research topic. Research philosophy also informs how the research topic can be probed and what type of data is required for this probing (Bryman, 2016). Johnson and Onwuegbuzie (2004) enlist the four major research philosophies as positivism, interpretivism, realism and pragmatism where positivism takes the truth as a quantifiable reality that does not change with changes in circumstances. This research philosophy is appropriate for scientific investigation. On the other hand, interpretivism explains the reality of truth about a phenomenon on the bases of related people's experiences and observations. This research philosophy suggests that reality of a phenomenon can change when the related people's experiences and observations change with the passage of time or due to changing environment/circumstances (Johnson and Onwuegbuzie, 2004). Interpretivism works as the foundation for social research where researchers are focused to examine the sample population's opinion and standpoint. Realism and pragmatism research philosophies are used for the studies where researchers are aimed to explore the differences and relationship between the absolute truth and related people's perceptions. These research philosophies lead to mixed research where qualitative and quantitative both the types of data are used to explore the research topic (Johnson and Onwuegbuzie, 2004).

This research study is based on interpretivist research philosophy that is commonly used in social research. It considers the truth as a personalized reality that takes shape through people's personal experiences and observations. This research philosophy leads to qualitative research approach where the sample population's beliefs and point of views are probed through qualitative data.

Research Approach

Research approach is defined as a framework that explains what type of data will be used for exploration of a research topic, from whom and how this data will be collected and which tool/techniques will be employed for analysis of this data. Creswell (2014) classify main research approaches as qualitative research approach and quantitative research approach where qualitative research approach utilizes textual data and quantitative research approach uses numerical data to probe the research question. Many contemporary studies use a combination of these two approaches

called mixed research approach. This approach uses textual as well as numerical data to probe the research topic in detail and is considered more comprehensive as compared to a single research approach (Johnson and Onwuegbuzie, 2004).

The researcher has selected a qualitative research approach for this study. This selection is based on this its ability to probe social constructs through textual information. It will enable the researcher to understand to what extent YouTube is helpful for Saudi ESL students in learning English as second language.

Research Design

The term research design refers to the detailed plan that includes all the activities requires to attain the main aim of a particular research. There are various research designs that are suitable for different types of studies. Some commonly used research designs are observational research design, correctional research design, exploratory research design, case study research design and systematic review (Creswell and Creswell, 2017).

The researcher has selected an exploratory research design for this study. Exploratory research design is used in situations where sufficient data about the topic under discussion is not available (Maxwell, 2013). It enables researchers to understand the existing condition related to research topic and the underlying factors that are creating this situation (Creswell, 2013). Exploratory research design helps in in-depth probing of research topic in order to answer the research question. It also helps in accumulation of new knowledge about the topic under discussion.

Research Population

Research population refers to a group of research participants who represent a wider population related to a research topic. Research population of this study will comprise 20 ESL students studying in Saudi universities. These students will be selected through purposive sampling technique that allows researchers to select the research participants who can provide the most relevant data (Silverman, 2013). The researcher will select the ESL students who frequently use social media platforms, especially YouTube for their language learning.

Data Collection

Data is the foundation for every research study. There are two types of data namely secondary data and primary data. The term secondary data refers to the already existing knowledge about research topic and primary data means new information that is gathered for a specific study. Researchers can use either any one or both the types of data for conducting their research. A number of tools are available for data collection including surveys, questionnaires and interviews (Cassell and Symon, 2004). Researchers can select the data collection tool/tools in accordance to the nature of their research and time and resources available for the sake of that particular research (Gill et al., 2008). For this study, the researcher will use secondary and primary both the types of data. Secondary data

will be collected through a comprehensive literature review and primary data will be collected through interviews. The researcher will use a semi structured interview schedule for this purpose.

Data Analysis

Data analysis is a vital part of research process. It gives meaning to the data collected for research purpose and enables the researcher to answer the research question. There are various research tools and techniques that help researchers to identify the main and sub themes of a data set and to relate the findings of their research with already existing information about the topic under discussion (Braun and Clarke, 2008). For analysis of data collected for this study, the researcher will use thematic analysis technique. Thematic analysis is popular choice of researchers investigating social phenomena where the sample population's beliefs and opinions are considered (Braun and Clarke, 2008).

Ethical Considerations

For academic research, researchers have to follow the university's code of conduct which suggests that sample' population's participation in research process should be voluntary in nature. Moreover, it should be based on their informed consent (Oliver, 2010). The researcher will religiously follow this code and conduct and will get a consent form signed from research participants before gathering primary data from them. This consent form will include the details about their rights and responsibilities during the research process. This code of conduct also suggests that researchers should properly acknowledge the other scholars' work used to develop the foundation of their research (Oliver, 2010). The researcher will comply with it through referencing and will acknowledge the other scholar work through in-text citation within the research report. Moreover, she will give a complete reference list at the end of the document.

References

- Alimemaj, Z. (2010). Youtube, Language Learning And Teaching Techniques. 2(3), 10- 12.
- Aljamaeen R. & Eljawad L. (2019). A survey on educational technology in Saudi Arabia. International Journal of Applied Engineering Research
- Bhattacharjee A. (2012). *Social Science Research Principles Methods and Practices*. University of Florida
- Bonk, C. (2009). *The World is Open: How Web Technology is Revolutionizing Education*. San Francisco: Jossey-Bass.
- Boster, F., et. Al. (2004). United Streaming Evaluation: 6th & 8th Grade Mathematics in the Los Angeles Unified School District. From United Learning, Discovery Education at: http://csd.unitedstreaming.com/publicPages/la_summary.pdf
- Braun V. and Clarke, V. (2008). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*. 3 (2): 77–101.
- Bravo, E., Amante, B., & Mihaela Enache, P. (2011). Video as a New Teaching Tool to Increase Student Motivation. Global Engineering Education Conference (EDUCON), 638 – 642

- Bryman, A. (2016). *Social Research Methods*. Oxford University Press
- Çakir, I. (2006). The Use Of Video As An Audio-Visual Material In Foreign Language Teaching Classroom. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 5(4), 67-72.
- Canning-Wilson , C. (2000). 24. Practical Aspects of Using Video in The Foreign Language Classroom. *The Internet TESL Journal*, VI (11)
- Burke, S. ,& Snyder, S. (2008). YouTube: An Innovative Learning Resource for College Health Education Courses. *International Electronic Journal of Health Education*, 11(1), 39-46.
- Cassell, C. and Symon, G. eds. (2004). *Essential guide to qualitative methods in organizational research*. Sage.
- Creswell J. W. (2013). *Qualitative Inquiry & Research Design: Choosing Among the Five Approaches*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications
- Creswell J. W. (2014). *Research Design: qualitative, quantitative and mixed methods approaches*. Sage Publications
- Creswell, J. W. and Creswell, J. D. (2017). *Research design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. Sage publications
- Gill P., Stewart K., Treasure E., and Chadwick B. (2008). Methods of data collection in qualitative research: interviews and focus groups. *British Dental Journal*. Volume 204 NO. 6
- Johnson, R. & Onwuegbuzie, A. J. (2004). *Mixed Methods Research: A Research Paradigm whose Time Has Come*. Available at: [https://www.researchgate.net/publication/225083749 Mixed Methods Research A Research Paradigm Whose Time Has Come](https://www.researchgate.net/publication/225083749_Mixed_Methods_Research_A_Research_Paradigm_Whose_Time_Has_Come) [Accessed on 2 April, 2022]
- Krashen, Stephen D. and Tracy D. Terrell. 1983. *The Natural Approach: Language Acquisition in The Classroom*. Hayward, CA: Alemany Press. 183pp.
- Krashen, S., & Terrell, T. (1988). Second Language Acquisition Theory. In *The Natural Approach: Language Acquisition in the Classroom* (2nd ed., p. 191). Indiana, US: Phoenix ELT.
- Lin, L. (2000). Motivational and Effective Film Activities for the Language Lab Class. Manuscript submitted for publication, English Department, Chinese Culture University, Taiwan. Available at <http://www.moviesgrowenglish.com/FilmActivities.html> [Accessed on 12 April, 2022]
- Maxwell J. A. (2013). *Qualitative Research Design: An Interactive Approach*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications
- Meierkord C. (2006). *Lingua Francas as Second Languages*. Encyclopedia of Language & Linguistics (Second Edition)
- O'Hara, S., Pritchard — Pearson, R., Bacon, A., & Hall, P. (2014). What is the impact of technology on learning? [Web Log Message]. Available at <http://www.education.com/reference/article/what-impact-technology-learning/> on 12 April, 2022]
- Oliver P. (2010). *Understanding the Research Process*. Sage

Park E., Song H.-D., Hong A.J. (2018). The use of social networking services for classroom engagement? The effects of Facebook usage and the moderating role of user motivation. Sage Journals

Prensky, M. (2001). Digital natives, digital immigrants. *Digital Natives Digital Immigrants*, 9(5), 1-6.

Thouësny, S., & Bradley, L. (2011). Introduction on Views of Emergent Researchers in L2 Teaching and Learning with Technology. In *Second Language Teaching and Learning with Technology: Views of Emergent Researchers*, 1-8. Available at

<http://www.google.com.sa/url?url=http://researchpublishing.net/publication/978-1-908416-00-1.pdf&rct=j&frm=1&q=&esrc=s&sa=U&ei=s8ajVPj4JoT6PPysgeAE&ved=0CBkQFjAB&usg=AFQjCNFgRwvnMdTzRnQD5wYQy1QSjOVXcA> [Accessed on 12 April, 2022]

BkQFjAB&usg=AFQjCNFgRwvnMdTzRnQD5wYQy1QSjOVXcA [Accessed on 12 April, 2022]

Silverman D. (2013). *Doing qualitative research: a practical handbook*. SAGE publications.

عنوان البحث

المدرسة ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة

يسرى فتحي محمد المحافظة¹

¹ وزارة التربية والتعليم، الأردن.

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3718>

تاريخ القبول: 2022/06/21م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على المدرسة ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة، وقد تناولت الدراسة دور المدرسة في تعليم مرتكزات التنشئة الاجتماعية الى تستند على تعليم الطلبة على حب الوطن وترسيخ جذور الوحدة الوطنية والتعرف على عدد من المعايير والعادات والقيم والتقاليد والأدوار الاجتماعية والرموز واللغات المشتركة التي تسهم في تعزيز معرفة الطالب ومساعدته في اكتساب المهارات والعادات اللازمة للمشاركة في مجتمعه. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الظاهرة الاجتماعية التي تتلخص في التنشئة الاجتماعية وبيان دور المدرسة من خلال البيانات والتحليلات التي تبرز طريق ومنهج الدراسة. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات حيث أكدت الدراسة على ان التنشئة الاجتماعية تعزز التجانس والتوافق والوئام بين أفراد المجتمع بل ترسخ جذور الوحدة الوطنية والتجانس المجتمعي، وأوصت بان على مدرء التربية ان يعززوا روح التعاون والتعاطف والإيثار والتسامح والتضحية والتعايش وان يعملوا على تقوية المهارات الاجتماعية كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، المدرسة، الدور.

RESEARCH TITLE**THE SCHOOL AND ITS ROLE IN PROMOTING THE
SOCIALIZATION OF STUDENTS****Yusra Fatehy Mohamed Al-Mohafza¹**¹ Ministry of Education, Jordan.HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3718>**Published at 01/07/2022****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

The study aimed to identify the school and its role in promoting the socialization of students. The study dealt with the role of the school in teaching the foundations of socialization based on educating students on patriotism and consolidating the roots of national unity and identifying a number of standards, customs, values, traditions, social roles, symbols and common languages that contribute to Enhance the student's knowledge and help him acquire the skills and habits necessary to participate in his community.

The study relied on the descriptive analytical approach to analyze the social phenomenon that is summarized in socialization and to clarify the role of the school through the data and analyzes that highlight the way and method of the study.

The study reached a set of results and recommendations, where the study confirmed that socialization enhances homogeneity, harmony and harmony among the members of society, rather it consolidates the roots of national unity and societal homogeneity, and recommended that education directors enhance the spirit of cooperation, sympathy, altruism, tolerance, sacrifice and coexistence, and that they work to strengthen social skills as part of From the process of socialization.

Key Words: socialization, school, role.

المقدمة

يشير التنشئة الاجتماعية إلى عملية يكتسب الأفراد من خلالها هوية شخصية ويتعلمون المعرفة واللغة والمهارات الاجتماعية المطلوبة للتفاعل مع الآخرين إضافة إلى ذلك لا يتعلم الطلاب فقط المناهج الأكاديمية التي أعدها المعلمون ومديرو المدارس بل يتعلمون أيضًا القواعد الاجتماعية والتوقعات من التفاعلات مع الآخرين. كذلك يشير مصطلح التنشئة الاجتماعية إلى عملية وراثية وتعلم واستيعاب الأعراف والعادات والأيديولوجيات للثقافة والمجتمع. والتنشئة الاجتماعية هي الوسيلة الأساسية التي يبدأ بها الأطفال في اكتساب المهارات اللازمة لأداء دورهم كعضو فاعل في مجتمعهم .

إلى جانب التنشئة الاجتماعية هناك وظيفة بارزة أخرى للمدرسة ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية وهي نقل الأعراف والقيم الثقافية إلى الأجيال الجديدة ، حيث تساعد المدارس على تشكيل حالة من التجانس في خلق مجتمع واحد وبهوية وطنية مشتركة ، وإعداد الأجيال القادمة لأدوار المواطنة الخاصة بهم. ويتم من خلالها تعليم الطلاب حول القوانين وطريقة حياتهم السياسية من خلال دروس مدنية ، ويتم تعليمهم حب الوطن من خلال طقوس مثل تحية العلم. يجب أن يتعلم الطلاب أيضًا قسم الولاء وقصص أبطال الأمة ومآثرها.

ويعتمد بقاء المجتمع على كيفية الحفاظ على درجة التجانس بين أعضائه. التنشئة الاجتماعية تديم وتعزز هذا التجانس من خلال تحديد أوجه التشابه الأساسية التي تتطلبها الحياة الجماعية في الطفل. تنتقل هذه المكونات الأساسية للحياة من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد / الكنيسة / المعبد ومجموعة الأقران والسوق ووسائل الإعلام وما إلى ذلك.

مشكلة البحث : تكمن إشكالية الدراسة بالبحث في دور المدرسة في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة، باعتبار المدرسة هي المؤسسة الثانية للطلبة بعد أسرته وفيها يتعلم مرتكزات التنشئة الاجتماعية التي تستند على تعليم الطلبة على حب الوطن وترسيخ جذور الوحدة الوطنية والتعرف على عدد من المعايير والعادات والقيم والتقاليد والأدوار الاجتماعية والرموز واللغات المشتركة التي تسهم في تعزيز معرفة الطالب ومساعدته في اكتساب المهارات والعادات اللازمة للمشاركة في مجتمعه. ليكون فردًا مقبولًا في المجتمع بالمقابل فإذا تحلت المدرسة عند دورها في التنشئة الاجتماعية فيكون الطالب منحرف وعاجز عن أداء واجباته بالشكل المطلوب. وتكون مخرجات المدرسة غير متوافق مع غايتها ووظيفتها..

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة في غايتين ، غاية علمية وغاية عملية

الأهمية العلمية : تكمن الأهمية العلمية في توفير دراسة علمية حديثه، قد تفيد الباحثين والمختصين في فهم مسألة المدرسة ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة لتكون رافد علمي للمكتبات الأردنية والعربية ومراكز البحث العلمي والمختصين وكل المؤسسات ذات الاهتمام الخاص.

الأهمية العملية : قد تسهم الدراسة في بيان دور المدرسة في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة، حيث للمدرسة أهمية بالغة في التنشئة الاجتماعية للطلبة سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو المعرفي، وباعتبار المدرسة هي المرحلة التي من خلالها ينتقل الطالب من بيئة مغلقة وهي الأسرة إلى بيئة مفتوحة تسعى في كسب

الطالب للمعرفة والمهارات والعادات والقيم والانخراط في سلوكيات المجتمع

أهداف الدراسة : يمكن التعرف على أهداف الدراسة من خلال :

1- التعرف على التنشئة الاجتماعية مفهومها وخصائصها , ومؤسساتها

2- التعرف على دور المدرسة في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة

أسئلة الدراسة : يمكن من خلال الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية ك

1- ما التنشئة الاجتماعية ؟ وما مفهومها وخصائصها , وما مؤسساتها؟

2- ما دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية للطلبة ؟

منهجية الدراسة: تعتمد الدراسة في الوصول إلى نتائجها على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال توضيح دور المدرسة في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة ، حيث يسهم المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الظاهرة الاجتماعية التي تتلخص في التنشئة الاجتماعية وبيان دور المدرسة من خلال البيانات والتحليلات التي تبرز طريق ومنهج الدراسة.

مصطلحات الدراسة

المدرسة : مؤسسة تعليمية او المكان الذي يتعلم فيه الطلاب حيث يقضون جل وقتهم في التعلم وممارسة الأنشطة المختلفة، وهناك من يرى بأن المدرسة مكان الدراسة وطلب العلم والمعرفة ، وتعرف كذلك بأنها نظام اجتماعي وتعليمي مستقل، وتهدف الى تنشئة الأجيال وإكسابهم المعرفة، وتتشكل من عدة مراحل، الأساسي والابتدائي والمتوسط، والثانوي (ششتاوي، 2022: 2).

التنشئة الاجتماعية : هي الطريقة التي ينقل المجتمع من خلالها ثقافته من جيل إلى جيل ويحافظ على نفسه. وقد تكون التنشئة الاجتماعية العملية التي يتعلم بها الفرد السلوك الاجتماعي ، ويطور نفسه. ويمكن ان تكون التنشئة الاجتماعية عمليات التفاعل المعقدة التي يتعلم الفرد من خلالها العادات والمهارات والمعتقدات ومعايير الحكم اللازمة لمشاركته الفعالة في المجموعات الاجتماعية والمجتمعات (معن، 2004: 60).

الدور: هو موقف او نموذج يرتكز على مجموعة من الحقوق والواجبات، ويرتبط الدور بحالة محددة داخل المجتمع ما أو يكون الدور سلوك او موقف اجتماعي معين، ومن خلاله يتحدد دور الشخص في أي اتجاه او موقف يمكن ان يتجه او يسير (جمعة، 2000: 38).

المبحث الاول : التنشئة الاجتماعية مفهومها وخصائصها , ومؤسساتها

التنشئة الاجتماعية مصطلح عام يستخدم لوصف العمليات التي تحدث بين المجتمع والبشر. ولكن بشكل أكثر تحديداً هو مفهوم أساسي لعلم اجتماع التعليم. والتنشئة الاجتماعية مصطلح يستخدمه علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والنظريات التربوية. ويشير هذا المصطلح إلى عملية وراثية وتعلم واستيعاب الأعراف والعادات والأيدولوجيات للثقافة والمجتمع. ومن خلال التنشئة الاجتماعية يطور المجتمع ثقافته من خلال عدد من المعايير

والعادات والقيم والتقاليد والأدوار الاجتماعية والرموز واللغات المشتركة. فالتنشئة الاجتماعية تساعد الفرد على تعلم هذه القيم وترثها. أكثر من ذلك فهو يساعده على اكتساب المهارات والعادات اللازمة للمشاركة في مجتمعه. وبعبارة أخرى ، فإن التنشئة الاجتماعية تجعل الشخص فردًا مقبولًا في المجتمع من خلال تنمية قيم معينة. يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يستمر من خلالها المجتمع والثقافة في الوجود (متاني، 2022 :3).

المطلب الأول : مفهوم التنشئة الاجتماعية وخصائصها

تعتبر التنشئة الاجتماعية أداة من أدوات المجتمع والنظام السياسي، ومن أهم مهمات التنشئة الاجتماعية قيامها بدعم الوحدة الوطنية، وترسيخ روح الاندماج الوطني الذي غالباً ما يتآكل في الدول ذات التباين الواضح في اللغات والأعراق والأديان، فوجود التنشئة الاجتماعية الصحيحة في الدولة ذات التباين العرقي والإيديولوجي والطائفي يساهم بصورة كبيرة في ترسيخ الوحدة الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية. وقد ازداد الاهتمام في العقود الأخيرة بموضوع التنشئة السياسية كأحد أبعاد دراسة النظام السياسي في الدول (الاحبابي، 2006 :13).

إن التنشئة السياسية هي جزء من عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد لا يمكن أن تتم بوجه واحد أو بأسلوب واحد، وباعتبار أن هذه العملية التنشئية تبدأ مع الفرد منذ ولادته وتستمر معه حتى مماته، فإن الفرد أثناء ذلك يأخذ من المصادر ومن القنوات التي قد تختلف في أساليبها وأدواتها في التنشئة، ولكن في النهاية تتجه نحو هدف واحد، وهو إما تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية وسياسية ويكون عضواً فاعلاً في المجتمع الذي يعيش فيه، أو تنشئته تنشئة سلبية يكون فيها عبئاً على المجتمع أو درجة ما بين الطرفين النقيضين (معن، 2004 :61).

وتشترك التنشئة الاجتماعية مختلف مؤسسات المجتمع المدني كالأُسرة، والمدرسة، وأفراد المجتمع كأصدقاء، والأحزاب السياسية، ووسائل الإعلام، فالإنسان في مراحل حياته يعايش مؤسسات كثيرة في المجتمع بعضها إجبارية عليه كالأُسرة أو المدرسة مثلاً وبعضها طوعية من دون فرض، ومن خلال هذه المؤسسات يتلقى الخبرات والقيم واتجاهات ومبادئ يخترنها في ذاكرته ووجدانه لتساهم بطريق مباشر أو غير مباشر في تحديد مواقفه وسلوكياته في المستقبل (السيد ، 2004 :13).

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يخضع لها الناس لتعلم المواقف والقيم والسلوكيات المناسبة لأعضاء ثقافة معينة، وهي كذلك عملية تستمر مدى الحياة وتتضمن العديد من القوى الاجتماعية المختلفة التي تؤثر على حياة الفرد، وتُعرف هذه القوى الاجتماعية باسم وكالات التنشئة الاجتماعية. ووكلاء التنشئة الاجتماعية مسؤولون بشكل مباشر عن التأثير على تنمية الذات، وتلعب هذه العوامل دوراً مهماً في تشكيل السلوك ؛ وعواطف وسلوكيات الشخص . وتعد الأسرة العامل الاجتماعي الأكثر تأثيراً ، وتلعب وظائف الأسرة دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للفرد .ويمكن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى مثل الدين والمدرسة أيضاً أن تملأ الدور الاجتماعي الذي تلعبه الأسرة على الفرد والأسرة

التنشئة الاجتماعية تعني تطور الدماغ البشري والجسد والموقف والسلوك وما إلى ذلك .وتُعرف التنشئة

الاجتماعية بأنها عملية إدخال الفرد في العالم الاجتماع ، ويشير مصطلح التنشئة الاجتماعية إلى عملية التفاعل التي يتعلم من خلالها الفرد المتنامي عادات ومواقف وقيم ومعتقدات المجموعة الاجتماعية التي ولد فيها (السلوطني, 2003: 2)

وقد يُنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها "تدخل الأعراف الاجتماعية بحيث تصبح القواعد الاجتماعية داخلية للفرد ، بمعنى أنها مفروضة ذاتياً وليست مفروضة عن طريق التنظيم الخارجي وبالتالي فهي جزء من شخصية الفرد. لذلك يشعر الفرد بالحاجة إلى التوافق. ثانياً ، يمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية عنصراً أساسياً للتفاعل الاجتماعي. في هذه الحالة ، ويصبح الأفراد اجتماعيين لأنهم يتصرفون وفقاً لتوقعات الآخرين. وترتبط العملية الأساسية للتنشئة الاجتماعية بالتفاعل الاجتماعي (حمودي, 2000: 2)

فإن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها استيعاب الأعراف الداخلية لمجموعاته ، بحيث تظهر "ذات" مميزة ، فريدة من نوعها لهذا الفرد. ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، يصبح الفرد شخصاً اجتماعياً ويبلغ شخصيته. وهناك من يرى ان التنشئة الاجتماعية "العملية التي يكتسب من خلالها الطفل محتوى ثقافياً ، جنباً إلى جنب مع الذات والشخصية". ومن زاوية أخرى التنشئة الاجتماعية "على أنها عملية" نقل الثقافة ، وهي العملية التي يتعلم فيها الرجال قواعد وممارسات المجموعات الاجتماعية (مختار, 1998: 11).

كذلك التنشئة الاجتماعية بأنها "التعلم الذي يمكّن المتعلم من أداء الأدوار الاجتماعية". وهي عملية يكتسب الأفراد من خلالها الثقافة الموجودة بالفعل للمجموعات التي ينتمون إليها". وكذلك وصفت بأنها العملية التي يكتسب من خلالها الفرد حديث الولادة ، عندما يكبر ، قيم المجموعة ويتم تشكيله في كائن اجتماعي. وتتم التنشئة الاجتماعية في مراحل مختلفة مثل الابتدائية والثانوية والكبار. تتضمن المرحلة الأولية التنشئة الاجتماعية للطفل الصغير في الأسرة. تشمل المرحلة الثانوية المدرسة والمرحلة الثالثة هي التنشئة الاجتماعية للبالغين (السلوطني ، 2003 : 87)

لذا فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية التعلم الثقافي حيث يكتسب الشخص الجديد المهارات والتعليم الضروريين للعب دور منتظم في النظام الاجتماعي. والعملية هي نفسها بشكل أساسي في جميع المجتمعات ، وعلى الرغم من اختلاف الترتيبات المؤسسية تستمر عملية التنشئة الاجتماعية طوال الحياة مع ظهور كل حالة جديدة. لان التنشئة الاجتماعية هي عملية تكييف الأفراد في أشكال معينة من الحياة الجماعية ، وتحويل الكائن البشري إلى كائن اجتماعي ، وهو ما ينقل التقاليد الثقافية الراسخة (سميح, 2002: 65).

وهناك من يرى ان التنشئة الاجتماعية مصطلح عام يستخدم لوصف العمليات التي تحدث بين المجتمعات. ولكن بشكل أكثر تحديداً هو مفهوم أساسي لعلم اجتماع التعليم. والتنشئة الاجتماعية مصطلح يستخدمه علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والنظريات التربوية. ويشير هذا المصطلح إلى عملية وراثية وتعلم واستيعاب الأعراف والعادات والأيدولوجيات للثقافة والمجتمع. ويطور المجتمع ثقافة من خلال عدد من المعايير والعادات والقيم والتقاليد والأدوار الاجتماعية والرموز واللغات المشتركة. التنشئة الاجتماعية تساعد الفرد على تعلم هذه القيم وترثها. أكثر من ذلك ، فهو يساعده على اكتساب المهارات والعادات اللازمة للمشاركة في مجتمعه. وبعبارة أخرى

، فإن التنشئة الاجتماعية تجعل الشخص فردًا مقبولًا في المجتمع من خلال تنمية قيم معينة السيسى، 2007 (45).

خصائص التنمية الاجتماعية

لا تساعد التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على القيم والمعايير الاجتماعية والحفاظ عليها فحسب ، بل إنها العملية التي يتم من خلالها نقل القيم والمعايير من جيل إلى جيل آخر. يمكن مناقشة خصائص التنشئة الاجتماعية على النحو التالي (شريف، 3005: 55).

أولاً: تغرس التنشئة الاجتماعية الانضباط الأساسي: فالتنشئة الاجتماعية تغرس الانضباط الأساسي. حيث يتعلم الشخص السيطرة على دوافعه. وقد يظهر سلوكًا منضبطًا للحصول على الموافقة الاجتماعية.

ثانياً : تساعد التنشئة الاجتماعية في السيطرة على السلوك البشري: حيث تساعد على التحكم في السلوك البشري. ويخضع الفرد منذ الولادة حتى الموت للتدريب ويتم التحكم في سلوكه بطرق عديدة، من أجل الحفاظ على النظام الاجتماعي ، كذلك هناك إجراءات أو آلية محددة في المجتمع. وتصبح هذه الإجراءات جزءًا من حياة الرجل ويتكيف الرجل مع المجتمع. ومن خلال التنشئة الاجتماعية ، يعتزم المجتمع السيطرة على سلوك أعضائه دون وعي. (الاسدي، 2014: 221).

ثالثاً : التنشئة الاجتماعية سريعة إذا كان هناك المزيد من الإنسانية بين وكالات التنشئة الاجتماعية: حيث تحدث التنشئة الاجتماعية بسرعة إذا كانت وكالات التنشئة الاجتماعية أكثر إجماعًا في أفكارهم ومهاراتهم. عندما يكون هناك تعارض بين الأفكار والأمثلة والمهارات المنقولة في المنزل وتلك التي تنتقل عن طريق المدرسة أو الأقران ، فإن التنشئة الاجتماعية للفرد تميل إلى أن تكون أبطأ وغير فعالة.

رابعاً: التنشئة الاجتماعية تتم بشكل رسمي وغير رسمي: فالتنشئة الاجتماعية الرسمية تأخذ من خلال التوجيه المباشر والتعليم في المدارس والكليات. ومع ذلك ، فإن الأسرة هي المصدر الأساسي والأكثر تأثيرًا للتعليم. يتعلم الأطفال لغتهم وعاداتهم وأعرافهم وقيمهم في الأسرة.

خامساً: التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة: فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تستمر مدى الحياة. لا يتوقف عندما يصبح الطفل بالغًا. نظرًا لأن التنشئة الاجتماعية لا تتوقف عندما يصبح الطفل بالغًا ، يستمر استيعاب الثقافة من جيل إلى جيل. يديم المجتمع نفسه من خلال استيعاب الثقافة. ينقل أعضاؤها الثقافة إلى الجيل القادم ويستمر المجتمع في الوجود. (منصور، 1995: 38).

ترى الباحثة ان التنشئة الاجتماعية تعزز القدرة الوظيفية للشخص الذي يتخلى من خلالها عن صفات الكائن البيولوجي ويصبح كائنًا اجتماعيًا. ويستمر الطفل في إجراء بعض التغييرات في سلوكه من الطفولة حتى الشيخوخة لأن هذا التغيير في السلوك مرغوب فيه للعيش في المجتمع ، كما يتعين علينا التصرف في أنشطة المجتمع المختلفة وفقًا لتوقعات أفراد المجتمع الآخرين. لهذا السبب يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية ديناميكية.

المطلب الثاني : مؤسسات التنشئة الاجتماعية

مؤسسات التنشئة الاجتماعية عبارة عن مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي تشكل مراحل ومحطات التجارب الأولى للتنشئة الاجتماعية. مثل العائلة ، والرفقاء ، او مجموعات الأقران ، ومكان العمل (الوظيفة) ، والدين (لمعتقدات الدينية) ، ، ووسائل الإعلام كل هذه الوسائل تنقل التوجهات وتعزز المعايير. وتعمل على تعريف الطلبة على معتقدات وقيم المجتمع (رشوان, 2012: 56).

اولا: الأسرة : تعد الأسرة هي العامل الأول للتنشئة الاجتماعية، وتعد والأمهات والآباء والأشقاء والأجداد بالإضافة إلى أفراد الأسرة الممتدة ، كلهم يزودون الطفل بما يحتاج إلى معرفته. وتعتبر الأسرة أصغر خلية في المجتمع والممثلة الأولى لشكل وطبيعة الثقافة، وفيها يبدأ الطفل حياته و يعيش مراحل طفولته الأولى. وترتبط بالأسرة بعوامل كثيرة لها دور في تحديد نمط التنشئة الاجتماعية، من أبرزها العلاقات داخل الأسرة: كعلاقة الأبوين فيما بينهما (انسجام، تنافس، صراع، طلاق، نفور، غضب) و علاقة الإخوة فيما بينهم (صداقة، مؤاخاة، عدوانية، كره...) وعلاقة الوالدين بالإخوة (استبداد، إكراه ، قسوة، حب، تفهم، احترام). و كذا علاقة الأسرة بالعالم الخارجي، إضافة إلى عوامل أخرى كالنمط الثقافي والعرفي السائد داخل الأسرة (التقاليد والطقوس...) (حروش, 2005: 37).

كذلك من ابرز الممارسات التي يتلقاها الطفل هو كيفية استخدام الأشياء (مثل الملابس وأجهزة الكمبيوتر وأدوات الأكل والكتب والدراجات) ؛ كيف تتصل بالآخرين ("عائلة" ، "أصدقاء" ، "غرباء" أو "معلمين" أو "جيران") ؛ وكيف يعمل العالم (ما هو "حقيقي" وما هو "خيال"). كما تعلم ، سواء من خلال التجربة الخاصة كطفل أو من دورك في المساعدة على تربية شخص ، فإن التنشئة الاجتماعية تشمل التدريس والتعلم والتعرف على العادات والتقاليد والقيم وكثير من الأشياء والأفكار التي لا تنتهي(نعيمة , 2002 : 58).

وتعتبر القيم الخاصة لوحدة الأسرة مركزية في عملية التنشئة الاجتماعية. إذا نشأ طفل في أسرة حيث يتم تقييم وممارسة مناقشة الروابط مع الأشخاص من جميع الأعراق والأديان والأعراق ، فإن هذا الطفل يفهم التعددية الثقافية باعتبارها رصيذاً ضرورياً في المجتمع. على العكس من ذلك ، الطفل الذي نشأ مناقشاتنا وسلوكياتنا التي تفضل صراحة مجموعته العرقية أو الدينية على الآخرين ، يتعلم الطفل أن التعددية الثقافية مشكلة يجب تجنبها. يمكن أن يجلس هذان الطفلان بجانب بعضهما البعض في نفس الفصل الدراسي في مرحلة ما قبل المدرسة(العيسوي, 1985: 54).

وتؤثر العديد من العوامل الاجتماعية على طريقة تربية الأسرة لأطفالها. فعلى سبيل المثال يمكن استخدام الخيال الاجتماعي لإدراك أن السلوكيات الفردية تتأثر بالفترة التاريخية التي تحدث فيها. فمثلا كان هناك عادات أن يضرب الأب ابنه بملعقة خشبية أو حزام إذا أساء التصرف ، ولكن اليوم يمكن اعتبار هذا الإجراء نفسه إساءة معاملة للأطفال ويتنافى مع التربية الصحيحة (رشوان, 2012: 26).

ثانيا: المدرسة: تعد المدرسة ابرز المؤسسات التي تعد مرحلة الانطلاق والاختلاط مع العالم الاخر , فالطفل يخرج من مجتمع صغير متناغم ومتجانس نوعا ما وهو الأسرة إلى مجتمع كبير أقل تجانساً وهو المدرسة. وتُعد التجربة

"المدرسية المرحلة الثانية في الانتقال من عالم صغير الأسرة الى عالم أكثر اتساعاً وهو البيئة المدرسية سواء كانت رعاية نهارية أو روضة أطفال أو روضة ، حيث يقضي معظم الأطفال حوالي سبع ساعات يومياً ، وما يقارب 180 يوماً في السنة في المدرسة ، مما يجعل من الصعب إنكار أهمية المدرسة في تنشئة الأطفال الاجتماعية (عبد الحميد, 2021 :2).

كذلك المدرسة تعد احد مؤسسات المجتمع المدني في الاردن وبمختلف مراحلها الاساسية والثانوية وصولاً الى سلم التعليم الجامعي اللبنة الثانية في التنشئة الاجتماعية ثم السياسية ، حيث تسعى المدرسة الى ترسيخ القيم والمبادئ الوطنية بشكل اكبر في المرحلة الاولى من مراحل الدراسة من عمر (السادسة الى الثانية عشر) سنة ، وهي مصدراً هاماً ومختلفاً من مصادر التنشئة السياسية باعتبارها نقلة نوعية في حياة الطفل من حياته العادية غير المنظمة إلى بيئة تعليمية يتعلم فيها القراءة والكتابة والنظام والأخلاق والتربية، حيث إنه من خلال المدرسة يتوعى الطفل ويطلع على الأحداث السياسية الداخلية، أو الخارجية من خلال المقررات المدرسية (عثمان , 2004 :23).

أن أهم ما يميز المدرسة كأداة من أدوات التنشئة السياسية عن غيرها من الأدوات أنها إلزامية ,وتعتبر المدرسة هي أول مؤسسة رسمية يرتبط بها الفرد في حياته لذا فهي الأداة الرسمية الأولى من أدوات التنشئة السياسية وتمهد المواطن لتقبل أدوار باقي أدوات التنشئة، والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً ، وتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية ، والأدوار الاجتماعية (سميح, 2002 :2):

1- تعلم الفرد المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم وتعلمه ادوار اجتماعية جديدة فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات وغير ذلك

2- تساهم المدرسة في ترسيخ الفكر و تكوين الاتجاهات حيث يتم التعامل مع المعلم كقيادة جديدة ونموذج سلوكي مثالي تعتبر المدرسة الاداه الأكثر أهمية في صياغة قيم وتوجهات الدولة والمجتمع في نفوس الناشئة من خلال المنهاج .

ثالثاً : الأصدقاء (الرفقاء) هم جيل الصداقة وهم أشخاص متشابهين في العمر والوضع الاجتماعي ويشاركون في الاهتمامات. وتبدأ التنشئة الاجتماعية لمجموعة من الأقران في السنوات الأولى في مواطن اللعب يمارسون العابهم ملتزمين بالقواعد المتعلقة التي تقيد قواعد اللعبة ، ومع نمو الأطفال إلى سن المراهقة ، تستمر هذه العملية. حيث تعتبر مجموعات الأقران مهمة للمراهقين بطريقة جديدة ، حيث يبدأون في تطوير هوية منفصلة عن والديهم ويمارسون حالة من الاستقلال. عن سلوكياتهم في الأسرة ، وتقدم مجموعات الأقران أول تجربة تنشئة اجتماعية كبرى للمراهقين خارج نطاق عائلاتهم. ومن المثير للاهتمام ، أن الدراسات أظهرت أنه على الرغم من أن الصداقات تحتل مرتبة عالية في أولويات المراهقين ، إلا أن هذا يوازنها تأثير الوالدين(العيثاوي, 2015 : 3).

رابعاً : مكان العمل(الوظيفة) مثلما يقضي الأطفال معظم يومهم في المدرسة ، يستثمر العديد من البالغين وقت ما قدرًا كبيرًا من الوقت في مكان العمل. على الرغم من اندماجهم اجتماعيًا في ثقافتهم منذ الولادة ، إلا أن العمال

يحتاجون إلى تنشئة اجتماعية جديدة في مكان العمل ، من حيث الثقافة المادية (مثل كيفية تشغيل آلة النسخ) والثقافة غير المادية (مثل ما إذا كان من المقبول التحدث مباشرة إلى الرئيس أو كيفية القيام بذلك) وتتطلب الوظائف المختلفة أنواعًا مختلفة من التنشئة الاجتماعية. فقد يعمل الكثير من الناس في وظيفة واحدة حتى سن التقاعد. مما يعني هذا أنه يجب على الناس أن يصبحوا اجتماعيين في مجموعة متنوعة من بيئات العمل وأن يكونوا اجتماعيين بها (العزي, 2009: 2).

خامسا: المؤسسات الدينية : حيث تعتبر المساجد والمواقع الدينية دور في تنشئة الفرد على القيم والتعاليم الإنسانية ، وهي احد مؤسسات المجتمع المدني في الأردن وأهمها: الكنيسة ، والمسجد ، والهيئات والمعاهد الدينية، ودور الارشاد ، ومراكز تحفيظ القرآن، ولا شك أن النظام السياسي الأردني يستفيد كثيراً كلما زاد التطابق بين القيم التي يدعو إليها والقيم التي تتبناها المؤسسة الدينية ، وتعرض لتحديات إذا ما تضاربت القيم التي يدعو إليها والقيم التي تتبناها المؤسسة الدينية وهي تتمتع بهالة التقديس والإجماع العام على تدعيمها، فالدين له مؤسساته التي تعمل على تحقيق أهدافه وغاياته قامة الشعائر، ولا يقف الدين عند حدود العبادات الدينية بل إن الدور الذي تقوم به المؤسسات الدينية على اختلاف مشاربها في تنشئة الأفراد يكاد يعكس آثاره على بقية مؤسسات المجتمع الأخرى (الجدة، 2002: 12).

ويعتبر الدين هو وسيلة مهمة للتنشئة الاجتماعية لكثير من الناس، فكثير من دول العالم مليئة بالمعابد والكنائس والمساجد والمجتمعات الدينية المماثلة حيث يجتمع الناس للعبادة والتعلم. كالمؤسسات الأخرى ، وتعلم هذه الأماكن المشاركين في كيفية التفاعل مع الثقافة المادية للدين ، أما بالنسبة لبعض الناس وترتبط كثير من الناس بالاحتفالات الهامة المتعلقة ببنية الأسرة - مثل الزواج والولادة - الاحتفالات الدينية. كذلك يعزز الدين المنظم مجموعة مشتركة من القيم الاجتماعية التي يتم تمريرها عبر المجتمع (خالد ، 2001 :36).

سادسا : وسائل التواصل الاجتماعي والإعلامي : تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلامي من اهم وسائل مؤسسات المجتمع المدني في الاردن، حيث تقوم الوسائل الإعلامية بتدعيم التنشئة السياسية بالثقافة السياسية بكافة قيمها حسب الجهة المشرفة على تلك الوسائل؛ فيستخدم الإعلام الرسمي في عمليات الدعاية والتوجيه لسياسة الدولة، أما الإعلام الحر فيركز على قيم سياسية تتمثل في مقاومة التسلط والدفاع عن حقوق الإنسان المقهور اجتماعي ، وسياسياً في ضمان استقلاليته. وتستطيع وسائل الإعلام الجماهيرية أن تصل إلى الغايات المنشودة والأهداف المرسومة فيما يخص التنشئة السياسية وذلك عندما تتفق تلك الوسائل في عرضها للأفكار التي تريد إيصالها لأفراد المجتمع وأن لا تتعارض مع بعضها البعض لأن تعارضها يخلق بلبلة وتشويش لدى المواطنين مما يجعلهم ينقسمون أيديولوجياً وقيماً ، اما وسائل التواصل الاجتماعي فقد اصبحت جزء مؤثر على المجتمعات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، وبذلك تمارس التأثير المنظم في الرأي العام، (الهرمزي, 2016).

المبحث الثاني : دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية

نظرًا لأن الأطفال يأتون من خلفيات مختلفة ، فإن عمل المدرسة هو اعتراض وتغيير أو تعديل تلك الجوانب التي قد لا تكون مقبولة لدى المجتمع. في الوقت نفسه ، يتم تشجيع جوانب التدريب المفيدة. ويحدث معظم التعلم غير الرسمي بشكل أساسي في إطار مجموعة الأقران. تؤثر مجموعات الأقران على عملية التنشئة الاجتماعية في كل من المدرسة والأحياء. تمثل المدرسة جهدًا رسميًا وواعيًا من قبل المجتمع لإضفاء الطابع الاجتماعي على شبابه. وتقوم بذلك من خلال محتوى المناهج والأنشطة المشتركة للمناهج الدراسية. كما يقومون أيضًا بتكوين صداقات اجتماعية بين الشباب من خلال مواقف المعلمين والقيم التي ينقلونها إلى الطفل (الفنيس ، 2004: 43).

يعمل المعلمون أيضًا كنماذج للطلاب ، ويتعلم الطفل في المدرسة المهارات التي تعده إلى حد كبير لعالم العمل. ويتوقع من المدارس رعاية التلاميذ أو تشكيلهم أو تشكيلهم بطرق تضمن تحقيق بعض المواقف والمهارات المحددة. وبالتالي ، فإن إنشاء إنقان أكاديمي ، وتعليم مهارات التفاعل الاجتماعي ، ومساعدة الطلاب على تطوير الالتزام والولاء المجتمعيين ، هي أمثلة على الأهداف التي من المتوقع أن تحققها المدارس بشكل معقول. كل هذه جوانب التنشئة الاجتماعية (الحاج، 2003: 68).

التنشئة الاجتماعية في المدارس هي عندما يقوم بعض الناس بالتدريس بوعي ، بينما يأخذ آخرون دور المتعلم. هذا الشكل من التنشئة الاجتماعية يسمى التعليم. والتعليم مثل الأسرة هو تعليم عالمي وثقافي. على غرار الأسرة ينقل التعليم أيضًا الثقافة إلى الأطفال. وتعرف المدرسة الأطفال على المعتقدات والمعايير والقيم الموجودة في ثقافتهم. ويتعرض الأطفال في الفصل الدراسي للكتب جنبًا إلى جنب مع الأفلام (0 السيس ، 2007: 23).

ومن خلال التفاعل مع المعلمين وزملائهم في الفصل يتم تعريف الطلاب بمعايير المجتمعات وتوقعاتها. يؤدي هذا إلى إضفاء الطابع الاجتماعي على الطلاب في معايير وقيم ومعتقدات الثقافة السائدة في الولايات المتحدة. وتلعب المدرسة أيضًا دورًا في تشكيل الأطفال والتأثير عليهم كأفراد. ويعلم النظام المدرسي الأطفال كيفية عيش حياة منظمة ، ومن خلال تعريفهم بمعايير وقيم المجتمع يتم تعليمهم الالتزام بالمواعيد ، والانضباط ، والجدولة ، وعادات العمل المناسبة. كما هو الحال مع الأسرة ، وتفرض المدرسة أدوار الجنسين على الطلاب. ويتم تشجيع الطلاب الذكور على متابعة وظائفهم في الرياضيات والعلوم ، بينما يتم تشجيع الطالبات على العمل في وظائف مثل المعلمين. ويلعب نظام التعليم بطريقة مماثلة للأسرة دورًا رئيسيًا في التنشئة الاجتماعية (علي، 2004: 12).

ان المدرسة كمؤسسة لها تأثير مهم للغاية على تبني الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الطفل. إنها مكان تبني واختيار وتشكيل ، وتقليد المواقف والقيم والمعايير التي سيقدمها الطالب إلى مجتمعه وثقافته في المستقبل. إذا لم تتبنى الأجيال الجديدة أسلوبه في الحياة ، فإن المجتمع على هذا النحو يتوقف عن الوجود (عثمان، 2004: 22).

تمثل كل مدرسة بيئة اجتماعية محددة للغاية بغض النظر عن المناهج الوطنية المشتركة والأساس القانوني الذي يقوم عليه أداء المدرسة كمؤسسة. والمدرسة التي تسود فيها الثقافة الإيجابية ، جنبًا إلى جنب مع الجو المشجع

الذي يعزز القيم الإيجابية ، والتسامح ، والتفاهم ، والشراكة ، والتعاون ، والمساواة ، والتقدير ... تشجع على تبني مثل هذه الصفات لدى الطلاب أيضًا (شريف، 2005: 58).

تساهم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لمدة ثلاث أو خمس سنوات من ولادة الطفل ، وهنا يتعلم الطفل الصفات الاجتماعية بطريقة غير رسمية ويستوعبها في سلوكه. بعد 3 أو 5 سنوات ، تكون مدرسته هي المكان الذي يتلقى فيه أولاً تعليمات لاكتساب المعرفة بالصفات الاجتماعية بطريقة رسمية. وفي المدرسة نفسها ، يكتسب الصفات الاجتماعية بطريقة رسمية وغير رسمية. المعلم مسؤول بشكل مباشر عن تنمية الصفات الاجتماعية للطفل في المدرسة ، والصفات الاجتماعية ، وتنقل الثقافة المعقدات في جيل المستقبل من خلال التعليم ، لذلك يُطلق على المعلم أيضًا اسم باني الأمة أو المجتمع. مع العلم بأهمية المدرسة ، أن "المدرسة هي صورة مصغرة للمجتمع". يساهم المعلمون في الشكل التالي في التنشئة الاجتماعية للأطفال المدارس مقابل العائلات من خلال الوظائف التالية (جمال، 2021 ، 1).

1- المعلم أيضًا مشبع بالصفات الاجتماعية ، لذلك عندما يرى الطفل سلوك المعلم ، يحاول دمج ذلك في سلوكه. ويتم تلقي تدريب السياسة العامة في المدرسة نفسها.

2- المعلم مسؤول مباشرة عن نقل هذا التدريب ؛ لذلك يجب أن يكون سلوك المعلم مثالًا أيضًا. هذا هو سبب تسمية المعلم أيضًا باسم أشاريا. وأشاريا تعني من يجعل الطلاب يتبنون القيم والصفات الاجتماعية في سلوكهم ، من خلال سلوكه الخاص بشكل غير مباشر أكثر من التعليمات الشفهية. لذلك ، يجب على المعلم محاولة إنشاء نموذج أخلاقي أعلى من خلال سلوكه ، والذي يعمل دائمًا كمرشد للأطفال.

3- يجب أن يحاول المعلم أن يجعل جو غرفة الصف وديًا ومتناغمًا ، بحيث يمكن التنشئة الاجتماعية للطفل أن تتم بشكل صحيح في تلك البيئة

4- يجب على المعلم تسهيل جعل البيئة المدرسية متناغمة لأن الطفل يتعلم ويستوعب الصفات الاجتماعية ليس فقط في الفصل ولكن أيضًا من أصدقائه خارج الفصل. لذلك ، يجب على المعلم محاولة تطوير المدرسة بأكملها كمدرسة للصفات الاجتماعية.

5- عندما يساهم المعلم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، يجب عليه أيضًا فهم المسؤوليات الوطنية لأنه عندما يفني بالالتزامات الوطنية ، فإنه يطور الصفات الاجتماعية للطفل بشكل مباشر أو غير مباشر.

تصبح المدارس عالمًا اجتماعيًا مهمًا للأطفال للتنقل فيه. ما لم يكن الطفل قد التحق بالمدرسة التمهيدية أو الحضانة ، يجب تعلم بنية وروتين اليوم المدرسي والعلاقات الاجتماعية داخل بيئة المدرسة بالكامل. يبدأ إعداد المدرسة الآن في الاضطلاع ببعض الأدوار التي كان يؤديها أفراد الأسرة فقط في السابق - ولكن بطرق مختلفة بشكل ملحوظ. هناك العديد من السلوكيات والتجارب الجديدة التي يجب على الأطفال التكيف معها عند بدء المدرسة لأول مرة ، وهناك العديد من الحقائق الاجتماعية المختلفة التي يجب على الطفل التكيف معها (السلوطي، 2003: 12).

- 1- المعلم هو المسؤول إلى حد كبير عن الطالب ، ولكن العلاقة بين الطفل والمعلم أقل حميمية بكثير من العلاقة التي يشاركها الطفل مع والديه ؛
- 2- يجب على الطالب أيضًا التكيف مع قضاء قدر كبير من الوقت في مجموعات كبيرة ؛
- 3- يجب أن يتعلم الطالب كيف أن يكون مستقلًا لتحقيق الأهداف الأكاديمية للمدرسة ؛
- 4- يجب أن يتعلم الطفل أيضًا تكوين الروابط وتطوير الروابط الاجتماعية مع الأطفال الآخرين في المدرسة
- 5- يجب أن يتعلم الأطفال أخلاقيات العمل التي تتماشى مع المدرسة وفهم أهداف التعلم وكذلك تعديل جهودهم وفقًا لملاحظات المعلم.

أن المدرسة عامل مهم آخر للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة ، حيث يتعرض الطفل في المدرسة مما يؤثر عليه من مؤثرات تجعله اجتماعيًا ، ويمنحه الفرصة لإظهار صفاته وإمكانياته وقدراته وغرائزه. وتساعد المدرسة الطفل وتحفزه على تنمية شخصيته. وتقدم له شخصية المعلم نموذجًا يحتذى به في كل عمل صغير أو كبير، او كل حركة ، او كل خطاب يلقيه المعلم يؤثر في عقل الطفل. وبصرف النظر عن المعلم يتأثر الطفل أيضًا بزملائه أو مجموعات في المدرسة. ويلعب هؤلاء الزملاء أو المجموعات دورًا مهمًا في تحديد الدور الذي سيشغله الطفل في المجتمع لاحقًا في الحياة. ومن خلال عملية التعليم تتطور شخصية الطفل تحت تأثير الشخصيات الأخرى التي يتعامل معها. وتساعد البرامج الثقافية للمدرسة أيضًا على صقل مواقفه. من المتوقع أيضًا أن تنقل المدرسة المعرفة والمهارات إلى المتعلمين ليتمكنوا من مواجهة تحديات الحياة (قرميه ، 1997 : 60).

المدرسة هي أول منظمة واسعة النطاق يصبح الطفل عضوًا فيها. والمدرسة عبارة عن مدرسة مصغرة تعكس ما يحدث في المجتمع الأوسع، وتتمثل إحدى طرق تقدير إمكانات المدرسة في التنشئة الاجتماعية في التحديد البسيط لمقدار الوقت الذي يقضيه الأطفال في المدرسة وفي الأنشطة المتعلقة بالمدرسة. يقضي الصغار الجزء الأكبر من ساعات نشاطهم اليومية في المدرسة ، ومن الصباح إلى المساء في حالة وجود مدرسة نهائية ومدارس داخلية يقيمون فيها لمدة تسعة أشهر تقريبًا في السنة. من الواضح ، خلال هذا الوقت ، يكتسب الطالب الكثير من المعلمين وزملائه الطلاب. نتيجة لهذه الحقيقة ، تصبح المدرسة عاملاً مهمًا للتنشئة الاجتماعية (الزليتي ، 2008 : 55).

ويقال إن المدرسة بجوار الأسرة من حيث الأهمية فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية. حيث تجمع المدرسة بين الأساليب الرسمية (مثل التدريس في الفصول الدراسية ، والضرب بالعصا والغرامات ، والطرده ، والإشارة الرسمية والأسعار) وغير الرسمية (مثل مجموعة الأقران ، والتأثيرات / الضغط) في وظيفتها الاجتماعية. وتؤدي المدرسة وظيفة التنشئة الاجتماعية بشكل أساسي من خلال: المناهج الدراسية ، وتزود المدرسة بطريقة رسمية الطفل بالمعرفة بالمهارات الفكرية الأساسية مثل القراءة والكتابة والتعبير اللفظي والقدرات الكمية وغيرها من القدرات المعرفية ، والتعليم يعلم اللغات ويسمح للناس بالتواصل معها يتم تنفيذ الإنجازات الثقافية لمجتمع الفرد من قبل المدرسة كعامل للتنشئة الاجتماعية ، وفرص لاكتساب القدرات الاجتماعية والمهنية الضرورية من أجل جعل المرء عضوًا اجتماعيًا ومفيدًا ومنتجًا اقتصاديًا في المجتمع والجنس الأدوار التي يراها المجتمع على أنها أدوار

مناسبة (عثمان, 2004: 5).

كذلك تعمل النظم التعليمية على إضفاء الطابع الاجتماعي على الطلاب ليصبحوا أعضاء في المجتمع ، ولعب أدوار ذات مغزى في الشبكة المعقدة للمواقف المستقلة ؛ يساعد التعليم في تشكيل القيم والمواقف تجاه احتياجات المجتمع المعاصر ؛ يوسع التعليم الآفاق العقلية للتلاميذ ويعلمهم طرقًا جديدة للنظر إلى أنفسهم ومجتمعهم ؛ يوفر التعليم للشباب فرصًا للنمو الفكري والعاطفي والاجتماعي. وبالتالي يمكن أن يكون للتعليم تأثير في تعزيز القيم الجديدة وتحفيز التكيف مع الظروف المتغيرة ؛ بشكل غير رسمي وخاصة من خلال النوادي الاجتماعية ، تمكّن المدرسة الطفل من تعلم عدد من الأدوار والمهارات الاجتماعية الأخرى التي تعتبر مهمة أيضًا لتطوره العام كعضو في المجتمع. على سبيل المثال: التعليم يعلم قوانين وتقاليد وأعراف المجتمع (ناجي, 2005: 45).

ان الحقوق التي يتمتع بها الأفراد والمسؤوليات التي يضطلعون بها تجاه المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية التي تقدمها المدرسة للطالب تجاه رفاقه والبالغين ؛ وكيف تعلم المدرسة كيفية مشاركة الأشياء والأفكار ؛ والمدرسة تعلم الأطفال كيفية التنافس بمسؤولية وتعلم المدرسة كيفية التعاون ؛ والمدرسة تغرس نمط احترام المجتمع ؛ وهكذا كيف يتصل الطالب بالآخرين بشكل جيد وإطاعة القواعد والأعراف والقيم ؛ ويتيح التعليم للمرء أن يقصد ثقافة مجتمعه ؛ ويقود التعليم نحو المواقف المتسامحة والإنسانية. على سبيل المثال ، يُتوقع من خريجي الجامعات أن يكونوا أكثر تسامحًا من خريجي المدارس الثانوية في مواقفهم تجاه المجموعات العرقية والاجتماعية، وبالتالي فإن التعليم سيُدرّب مواطنين ناعين سيؤيدون باحترام أعراف المجتمع ، وسيقبلون دور ومكانة المجتمع، نظرًا لأن الأطفال يأتون من خلفيات مختلفة ، فإن عمل المدرسة هو اعتراض وتغيير أو تعديل تلك الجوانب التي قد لا تكون مقبولة للمجتمع (عبدالباقي, 1999: 45).

تتمثل إحدى الوظائف العامة للتعليم في التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين ومفاهيمه الرئيسية في التنشئة الاجتماعية مثل الاكتفاء الذاتي ، والتأكيد ، والاستقلال ، ومفهوم الذات ، والقيادة الذاتية ، والمنافسة ، والتعاون ، والإيثار ، والبحث عن الهوية ، والتميز . ومن أجل أن يتجاوز التعليم الإطار المحدود للمدرسة ويوضح وظيفته الاجتماعية في مجال التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع ، يجب أن يكون التعليم الاجتماعي هو عنوان الأساليب والتعليم. ويجب أن يتكيف الطلاب مع بيئتهم ، ويتطلب هذا التغيير اعتماد أساليب تعليمية وتغييرات في محتوى البرامج التعليمية (تركيبه ، 2004 : 238).

ان المدرسة وحدها هي إحدى وسائل تعليم الفرد ويجب أن يكتمل عملها بتأثير العوامل الاجتماعية والمؤسسات المتعلقة بإضفاء الطابع الفردي على الفرد ، بالإضافة إلى تعليم الأطفال في المدارس ، ويجب أن يكون هناك أشكال أخرى من التعليم مثل محو الأمية ، والترويج الزراعي ، والمشاركة في التعاونيات ، والإمام بالتكنولوجيا والعلوم والتقنيات الجديدة ، وما إلى ذلك ، بحيث تنتشر مجالات التربية الاجتماعية في الجميع. الاتجاهات. (سميح ، 2002 : 13).

وتبرز الأهداف النفسية والاجتماعية للتنشئة الاجتماعية من خلال ما يلي 0 السيسي , 2007 : 52).

1- تقوية ضمير العمل وتوسيع وتعميق النظام الاجتماعي في جميع مناحي الحياة.

- 2- تقوية المهارات الاجتماعية في قوة التأقلم مع الآخرين.
- 3- تقوية روح التعاون والتعاطف والإيثار والتسامح والتضحية والتعايش.
- 4- خلق احترام الذات والآخرين والتسامح مع آراء الآخرين.
- 5- التعرف على المبادئ والقوانين ومتابعتها في النزاعات الفردية والاجتماعية.
- 6- توسيع الدعم الأكاديمي والتعليم من خلال المجموعات الطلابية.
- 7- ممارسة لعب الأدوار والمسؤولية والاستسلام للعمل الجماعي والتعاون من أجل المستقبل

يمكن القول ان المدرسة تبذل جهداً رسمياً وواعياً من خلال التنشئة الاجتماعية لإضفاء الطابع الاجتماعي على صغارها ، وذلك من خلال محتوى المناهج والأنشطة المشتركة للمناهج الدراسية. ويقومون أيضاً بإضفاء الطابع الاجتماعي على القيم التي ينقلونها إلى الطفل. يعمل المعلمون أيضاً كنماذج للطلاب. يتعلم الطفل في المدرسة المهارات التي تعده إلى حد كبير لعالم العمل

أخيراً ترى الباحثة ان التنشئة الاجتماعية للطفل هي عملية مستمرة من خلال إعادة هيكلة استيعاب الكبار والشباب والأطفال من خلال السلوكيات العاطفية والعلاقات. ومن خلال التعليم سيتعلم الطفل التعاون والامتثال لقواعد ومواءمة متطلباتهم مع متطلبات المجموعة والتصرف وفقاً لذلك. هذه السلوكيات التبادلية لها أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل والاستفادة من إمكانياتها في خطة الشخصية ، والتي هي في تطور وتوسع مستمرين من أجل الاندماج والتعاون بشكل فعال مع الآخرين ، كذلك يجب أن يصل الطفل إلى مستوى معين من التنشئة الاجتماعية ، والتي تنطوي على طريقة من إدراك ومراعاة صفات أولئك الذين يتعاملون معهم

الخاتمة والنتائج والتوصيات

خاتمة الدراسة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة الى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة المدرسة ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية والذي يتمثل في نقل الأعراف والقيم الثقافية من جيل إلى الأجيال الأخرى ، حيث يبرز دور المدرسة لتساعد على تشكيل مجموعة متنوعة من السكان في مجتمع واحد وبهوية وطنية مشتركة ،

كذلك تناولت الدراسة الأدوار التي تؤديها المدرسة في إعداد الأجيال القادمة لأدوار المواطنة الخاصة بهم. ويتم من خلالها تعليم الطلاب حول القوانين وطريقة حياتهم السياسية من خلال دروس مدنية ، ويتم تعليمهم حب الوطن من خلال طقوس مثل تحية العلم. وقسم الولاء وقصص أبطال الأمة ومآثرها.

وخلصت الدراسة على ان التنشئة الاجتماعية تديم وتعزز التجانس من خلال تحديد أوجه التشابه الأساسية التي تتطلبها الحياة الجماعية في الطفل. وتنتقل هذه المكونات الأساسية للحياة من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد /

الكنيسة / المعبد ومجموعة الأقران والسوق ووسائل الإعلام وما إلى ذلك.

وتؤكد الدراسة ان المدرسة هي المؤسسة الثانية للطالب بعد أسرته وفيها يتعلم مرتكزات التنشئة الاجتماعية التي تستند على تعليم الطلبة على حب الوطن وترسيخ جذور الوحدة الوطنية والتعرف على عدد من المعايير والعادات والقيم والتقاليد والأدوار الاجتماعية والرموز واللغات المشتركة التي تسهم في تعزيز معرفة الطالب ومساعدته في اكتساب المهارات والعادات اللازمة للمشاركة في مجتمعه. ليكون فردًا مقبولًا في المجتمع .

نتائج الدراسة : من خلال خلصت اليه الدراسة في خاتمتها فقد توصلت الى النتائج التالية :

1- أكدت الدراسة ان التنشئة الاجتماعية تديم وتعزز التجانس والتوافق والوئام بين أفراد المجتمع بل ترسخ جذور الوحدة الوطنية والتجانس المجتمعي.

2- أثبتت الدراسة ان المدرسة من ابرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تعزيز معرفة الطالب ومساعدته في اكتساب المهارات والعادات اللازمة للمشاركة في مجتمعه.

3- بينت الدراسة ان مرتكزات التنشئة الاجتماعية تستند على تعليم الطلبة على حب الوطن والتعرف على عدد من المعايير والعادات والقيم والتقاليد والأدوار الاجتماعية والرموز واللغات المشتركة

4- أثبتت الدراسة ان من ادوار المدرسة في التنشئة الاجتماعية المساهمة في تقوية ضمير العمل وتوسيع وتعميق النظام الاجتماعي في جميع مناحي الحياة.

5- أكدت الدراسة ان التنشئة الاجتماعية تساعد على تقوية المهارات الاجتماعية في قوة التأقلم مع الآخرين. وتقوية روح التعاون والتعاطف والإيثار والتسامح والتضحية والتعايش.

التوصيات : من خلال نتائج الدراسة فقد توصلت الى مجموعة من التوصيات :

1- على التربويين ان يدركوا أهمية التنشئة الاجتماعية باعتبارها التلقين الأول للطلاب لتأسيس حب الوطن وتعريفهم على عدد من المعايير والعادات والقيم والتقاليد والأدوار الاجتماعية والرموز واللغات المشتركة

2- على مدراء التربية ان يعززوا روح التعاون والتعاطف والإيثار والتسامح والتضحية والتعايش. وان يعملوا على تقوية المهارات الاجتماعية كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية .

3- على الاكاديميين وعلماء الاجتماع ان يجسدوا مقاصد التنشئة الاجتماعية من خلال مناهج المدارس لقيم التجانس والتوافق والوئام بين أفراد المجتمع .

4- على المختصين في التعليم ان يستثمروا وقت صفوف الطلبة الصباحي بالحديث عن التنشئة الاجتماعية ودورها في تعزيز قيم والتسامح والعمل الجماعي والتعاون من أجل المستقبل

المراجع

- الاسدي , سنان جاسم جاسم (2014). التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية لعينة من أطفال البصرة, مجلة أبحاث ميسان, العدد(10) مصر.
- الأحبابي , علي حصّين (2006). الأسرة والتنشئة السياسية, صحيفة البيان , 18, تموز, الإمارات العربية. تركية ,بهاء الدين خليل (2004). علم الاجتماع العائلي ، الأهالي للطباعة، ط1 : 2004 م ، مصر .
- الجدّة، ميادة احمد عبد الرحمن (2002). التنشئة السياسية وعلاقتها بالقيم السائدة في المجتمع العراقي: دراسة نظرية تحليلية في علم الاجتماع السياسي، اطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- جمال, محمود (2021). دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية وأساليب المدرسة في التنشئة الاجتماعية, موقع ايجي برس , 31, آذار, مصر
- جمعة , سلمى محمود (2000). طريقة العمل مع الجماعات،المكتبة الجامعية،الإسكندرية، مصر.
- الحاج , محمد أحمد علي(2003). أصول التربية ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان، الاردن.
- حروش , رابع (2005). أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق.رسالة ماجستير.كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.قسم علم الاجتماع. بباتنة.الجزائر.
- حمودي, احمد جميل(2008).الأسرة العربية والتنشئة الاجتماعية الحار المتمدن , العدد (2327).29, حزيران, مصر.
- خالد , محمد (2001).التربية الشبابية وأنماط التنشئة، مجلة النبا، العدد55 آذار , الإمارات العربية .
- رشوان , حسين عبد الحميد احمد (2012). التنشئة الاجتماعية،الإسكندرية،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر, مصر
- الزليتي، محمد فتحي فرج (2008). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، مجلس الثقافة العام،الجزائر.
- السلوطى , إقبال أمير(2003) التنشئة الاجتماعية ودورها فى تعميق ثقافة التصور ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، مصر.
- سميح , أبو مغلي وآخرون (2002) التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع , الأردن
- سميح, أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل ,دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع ,الاردن.
- السيد ,عبد القادر شريف(2004). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة , مصر.

السيبي وجمال أحمد (2007) محاضرات في أصول التربية ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية ، مصر .
شريف ، السيد عبدالقادر (2005). الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية ، جامعة القاهرة ، كلية رياض الأطفال ،
مصر .

ششتاوي ربي (2022). تعريف المدرسة، موقع موضوع، 5، تموز، الاردن.

عبدالباقي، داود (1999). المدرسة المغربية والمنتج القيمي الأخلاقي، سلسلة التكوين التربوي. العدد 10 السنة ،
المغرب

عبدالحميد ، راندا (2021). دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية للطلاب ، موقع مقال ، 12، كانون ثاني ،
مصر.

عثمان ،محمد عبد السميع : الأسس الاجتماعية والثقافية للتربية ، الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، كلية
التربية ، جامعة الأزهر ،مصر .

عثمان ،محمد عبد السميع (2004). الأسس الاجتماعية والثقافية للتربية ، الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ،
كلية التربية ، جامعة الأزهر مصر . .

علي ،خليل أبو العينين وآخرون (2004). تأملات في علوم التربية كيف نفهمها : القاهرة – الدار الهندسية ،مصر
.

العيثاوي، وسام حسين (2015). دور التنشئة الاجتماعية والسياسية في المشاركة السياسية، الحوار المتمدن ، 29 ،
اذارو مصر.

العيسوي ،عبد الرحمن (1985). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الفكر العربي، مصر .

الغزي ، ناجي (2009) ، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية الحوار المتمدن-العدد: 2638 ، 5 ،
حزيران، مصر.

الفنيش ، أحمد (2004). أصول التربية ، ط 3 ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ،لبنان

قرمية ، سحنون (1997). دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري، رسالة ماجستير ،
جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع، الجزائر .

متاني، راما (2022). أهمية التنشئة الاجتماعية، موقع موضوع، 10، تيسان، الاردن.

مختار ،محي الدين (1998). التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف : مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينية ،
عدد 9 ، الجزائر .

معن خليل العمر (2004). التنشئة الاجتماعية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة ، مصر .

منصور،رشاد صالح التنشئة (1995). الاجتماعية والتأخر الدراسي.دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي)

الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، مصر.

ناجي ,عبد العظيم سعيد مرشد (2005). تعديل السلوك العدوانى للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للأباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق، مصر .

نعيمة، محمد محمد (2002). التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.الأردن.

الهمزي , سيف نصرت (2016). التنشئة السياسية والمضامين المجتمعية, جامعة تكريت مجلة تكريت للعلوم السياسية , 4, شباط, العراق

عنوان البحث

الرضا الوظيفي وأثره علي العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية

د. أكرم محمد الحاج¹ د. عبد الرحيم عباس موسى²

¹ أستاذ إدارة الاعمال والتسويق المشارك، جامعة قاردين سيتي، السودان.

² استاذ ادارة الاعمال والموارد البشرية المساعد، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3719>

تاريخ القبول: 2022/06/21م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

يهدف البحث إلى قياس أثر الرضا الوظيفي على علاقة جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية. وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من رؤساء الوحدات الإدارية والأكاديمية. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم إستبانة لجمع بيانات الدراسة، وزعت 50 إستبانة تم استرجعت كلها. استخدمت عدد من الأساليب الإحصائية في الدراسة كالوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ألفا كرونو باخ، التحليل العاملي، معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار. أثبتت نتائج التحليل أن جودة المعلومات لها اثر علي كفاءة الموارد البشرية. ووجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية، وان الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد العينة تعزي إلي المتغيرات الشخصية. بسبب وجود تقارب بين مواصفات العينة. كما أوصت الدراسة بإجراء مزيد من البحوث العلمية المتعلقة بجودة المعلومات في قطاعات أخرى بما لها من أهمية في زيادة الرضا الوظيفي و تحسين كفاءة الموارد البشرية بالمنظمات، وتوصي أيضا بالاهتمام بشكل اكبر بجودة المعلومات، وفتح المجال للعاملين لانجاز أعمالهم عن بعد وإيجاد بيئة عمل الكترونية مرنة في منظمات الأعمال.

الكلمات المفتاحية: جودة المعلومات، كفاءة الموارد البشرية، الرضا الوظيفي.

RESEARCH TITLE

MEASURING THE EFFECT OF JOB SATISFACTION ON INFORMATION QUALITY AND HUMAN RESOURCES COMPETENCE**Dr. Akram Mohammed Al-Hajj¹ Dr. Abdel Rahim Abbas Musa²**¹ Associate Professor of Business Administration and Marketing, Garden City University, Sudan.² Assistant Professor of Business Administration and Human Resources, University of Bisha, Kingdom of Saudi Arabia.HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3719>**Published at 01/07/2022****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

The study aims at measuring the effect of job satisfaction on information quality and human resources competence. It was applied through sample comprises, the heads of administrative and academic units. The descriptive analytic approach was used. Questionnaire was designed for data collection. Number of statistical processes were used, the mean, deviation. Alpha factor analysis, Pearson correlation and analysis of falling. The findings proved that the Quality of information at the university of Bisha has an effect on the performance of human resources and there is a relation of statistical significance between the quality of information , the competence of human resources Job satisfaction falls between them. The study showed that there is no statistical significant difference attributed to personal variables. The study recommended that more researches concerned with topic of this study should be done on other sectors because of its significance in increasing job satisfaction and improving the competence of human resources. The study also recommended that a due consideration should be given to quality of information and the chance should be left open to workers to accomplish distance jobs through flexible electronic environment.

مقدمة:-

في ظل بيئة العمل العامة و المنافسة في بيئات الأعمال تحتاج منظمات الأعمال إلى التطوير في مكوناتها الداخلية حتى تواجه المنافسة سواء كان على المدى القصير أو الطويل (Cemal Zehir 2009)، ونتيجة لذلك بدأت هذه المنظمات تهتم بامتلاك المعلومات حتى يتثنى لها أداء الأنشطة الإدارية المختلفة بسرعة و كفاءة و فاعلية. إضافة لذلك قد بدأت هذه المنظمات بالاهتمام بالموارد البشرية لدورها المهم في تحقيق أهداف المنظمات. كما انه هناك دور ملموس لاستخدام المعلومات في عملية اتخاذ القرارات في المنظمة.

أن كل الجهود التي تبذل من المنظمات للنمو والتطوير لا جدوي منها ان لم توجد إدارة فعالة تهتم بحل مشاكل عاملها والمحافظة عليهم .

إدارة العنصر البشري هي تلك الأنشطة المصممة لتوفير القوي العاملة كما ونوعا وحسب التخصصات المطلوبة في المنظمة والمحافظة عليها من التسرب الوظيفي لتتمكن المنظمة من تحقيق أهدافها بكفاءة و فاعلية (حنا نصر الله) (2001م).

مشكلة الدراسة

تمثل الموارد البشرية في المؤسسات مورد مهم واصل من الأصول التي تمتلكها وعلى المؤسسة الاهتمام بها وتنمية مهاراتها وكفاءتها لتكون قادرة علي تحقيق أهداف المؤسسة بفعالية لمواجهة التغيرات والتحديات. لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي :

ما هو أثر الرضا الوظيفي علي العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية في جامعة بيشة. **أهمية الدراسة :**

- 1- الاستفادة العلمية والتطبيقية من مجالات التكنولوجيا الحديثة في إدارة الموارد البشرية .
 - 2- التعرف علي مدى تأثير الرضا الوظيفي علي العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية
 - 3- إبراز التغيرات التي تحدثها جودة المعلومات علي كفاءة الموارد البشرية في منظمات الأعمال.
- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لبيان أثر الرضا الوظيفي علي العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية في منظمات الأعمال من خلال تحديد العلاقة بين جودة المعلومات و كفاءة الموارد البشرية في منظمات الأعمال .

حدود الدراسة

1. الحدود النظرية : ركزت الدراسة في متغيرين تمت الإشارة إليها في نموذج الدراسة.
2. الحدود الزمانية:

اعتمدت الدراسة على البيانات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة في العام 2015 م

3. الحدود المكانية: جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة

جودة المعلومات: خصائص المعلومات التي تقابل أو تتخطى توقعات المستفيد منها.

إدارة الموارد البشرية: وظيفة تهتم بكيفية إعداد القدرات اللازمة للمنظمة وكيفية توزيعها علي المناصب داخل

المنظمة والإشراف والتوجيه والتعويض بما تستحقه جراء قيامها بواجباتها ووظائفها (صالح مفتاح 2004م) أداء الوظائف الإدارية فيما يتعلق باختيار وتعيين وتطوير واستخدام ومكافأة وتنظيم الموارد البشرية للمنظمة

إدارة الموارد البشرية

أنها أداء كل الوظائف الإدارية فيما يتعلق باختيار وتعيين ، وتطوير ، واستخدام ، ومكافأة ، وتنظيم الموارد البشرية المتوقعة للمنظمة

"هي النشاط الإداري المتعلق بتحديد احتياجات المشروع من القوى العاملة وتوفيرها بالإعداد والكفاءات المحددة وتنسيق الاستفادة من هذه الثروة البشرية بأعلى كفاءة ممكنة

الرضا الوظيفي :- اتجاه إيجابي نحو الوظيفة التي يقوم بها الفرد، حيث يشعر بالرضا عن مختلف العوامل البيئية والاجتماعية، والاقتصادية والإدارية المتعلقة بوظيفته (نادر أبو شيخة، 1418هـ)

أدبيات الدراسة والدراسات السابقة: -

تعد المرحلة الراهنة مرحلة تطور لمنظمات الأعمال وهي الفترة التي يعتمد فيها على المعلومات وما تنتجه من فرص لاكتساب واستغلال المعلومات لتوليد المعارف. وأصبحت المعلومات هي قوم المجتمع المعاصر وان مجتمع المعلومات يقوم علي إنتاج المعلومات وتداولها من خلال تكنولوجيا المعلومات (نادية جبر عبد الله وعثمان حسن 2003م) وبرزت فيه الأفكار والصور الذهنية والمعرفة أكثر أهمية من المنتجات المادية والموارد الأولية

المعلومات هي مجموعة البيانات المعالجة، المنظمة، المترابطة والمعدة للاستخدام واتخاذ القرارات أساس العمليات التي تجرى في منظمات الأعمال ونتيجة ذلك فإن المعلومة ذات الجودة تتوفر فيها الخصائص التي تقابل أو تتخطى توقعات المستفيد منها. يمكن توضيح هذه الخصائص في الجدول التالي: -

جدول(1): الأبعاد المختلفة المتعلقة بخصائص المعلومات الجيدة

البعد	مكونات البعد	اهتمام البعد
وقت المعلومة	التوقيت Timeliness، Currency	توفر المعلومات عند الحاجة إليها، توفر الحداثة فيها وعدم تقادمها.
محتوى المعلومة	الدقة Accuracy، Relevance، Completeness	ينظر إلى المحتوى كبعد هام وحيوي لتحديد قيمة المعلومة، حيث يتعامل مع مظهر آخر من مظاهر المعلومات وهو ماذا What
شكل المعلومة	التفاصيل Details وفقاً للمستوى الإداري الذي يستخدمها، العرض Presentation في الشكل المناسب سواء كانت في رسوم بيانية أو جداول وغيرها	يتعلق بالشكل الذي تظهر به المعلومات، حيث يتعامل مع مظهر ثالث للمعلومات وهو كيف How

المصدر: إعداد الباحثان بعد الرجوع لعدد من المصادر العلمية.

وتعد المعلومات ونوعيتها عنصراً مؤثراً في علي كفاءة الموارد البشرية في المنظمة.

كفاءة الموارد البشرية:-

إدارة الموارد البشرية تختص بكيفية إعداد القدرات اللازمة للمنظمة وكيفية توزيعها المناصب داخل المنظمة والإشراف عليها وتوجيهها وتعويضها بما تستحقه جراء واجباتها ومهامها. وعلاقتهم داخل التنظيم لزيادة كفاءتهم (محمد بو زهرة 2001م) .

وتتمثل مهام إدارة الموارد البشرية(صلاح الدين عبد الباقي - 2002م)

1. أعداد الكفاءات
2. التنبؤ باحتياجات المنظمة من القوي العاملة
3. وضع الخطط للقوي العاملة والإشراف علي تنفيذها
4. اقتراح السياسات والأنظمة واللوائح المتعلقة بالتوظيف ، المكافآت ، الاجور ، المنافع ، التدريب ، وتقييم العاملين .

تسعي إدارة الموارد البشرية إلي تحقيق أهداف اجتماعية تتمثل في مساعدة الأفراد بان تجد لهم أحسن الأعمال وأكثرها إنتاجية وأكثرها عائداً مما يجعلهم سعداء يشعرون بالحماس نحو العمل إلي جانب رفع معنوياتهم وتحقيق رضاهم عن العمل .وأهداف للعاملين للمساهمة في رفع دخلهم ومستوي تطلعاتهم ، كل ذلك أدي إلي تغيير النظرة تجاه العنصر البشري خاصة في وقتنا الحالي -عصر المعلومات والمعرفة حيث أصبحت المنظمات تقاس في تطورها بما تملكه من أفراد مبدعين ومبتكرين قادرين علي خلق التميز، وان العنصر الحاسم في تحسين وتطوير الأداء هو استثمار وتنمية قدرات الأفراد (علي السلمي 2002م) .

أن أهم القوي المؤثرة علي كفاءة المنظمة وأعظمها أثراً في تشكيل حركة المنظمة هو العنصر البشري المتمثل في الأفراد والجماعات المتعاملين مع المنظمة المعنية والذين يتخذون من القرارات ما قد يهيئ لها فرصاً للانطلاق والنجاح أو يسبب مشكلات ونقاط اختناق تنتج عنها خسائر أو احتمالات للفشل والانهيال . وإذا كانت درجة نجاح الإدارة مازالت تقاس حتى الآن بمدى الكفاءة في إنجاز العمليات الإنتاجية والمؤشرات المالية فان إدارة المستقبل بالإضافة إلي ذلك سيتم قياس كفاءتها بقدرتها علي اتخاذ القرارات اللازمة لأحداث التغيير والتطوير بالإضافة إلي القدرة علي التكيف مع البيئة والابتكار والإبداع . فالعنصر البشري والكفاءات الإدارية هي التي تحدد مدى كفاءة المنظمة وفعاليتها .

إن منظمة المستقبل ستشهد المزيد من التركيز علي نوعية جديدة من العاملين الذين تتوافر فيهم قدرات ومهارات عالية في الأداء بالإضافة إلي القدرات الخاصة بفهم طبيعة العنصر البشري والنواحي الإنسانية المرتبطة به والإدراك والتحليل الجيد لمتغيرات البيئة المحيطة وقبول التغيير والابتكار تعد الموارد البشرية من أهم التحديات والعوائق الداخلية والتي تقف حائلاً أمام نمو المنظمة وهي عملية مستمرة يجب تقييمها بصفة مستمرة للوقوف علي مدى علاقتها وتمشيها مع الظروف المتغيرة، لاتخاذ التعديلات اللازمة لتحقيق التوافق بين الخطة والظروف المتغيرة.

وأصبح تخطيط الموارد البشرية أمراً لازماً لإنجاح أي مشروع اقتصادي أو اجتماعي وذلك للآتي:
أولاً: يتميز العصر الحاضر بحركة العاملين وهجرتهم من مكان إلي مكان مما يؤدي إلي نقص شديد في بعض

المهن خصوصاً الوظائف المهنية وغيرها، ومن هذا لا بد من تخطيط القوي العاملة بحيث يعمل علي مد النقص المستديم خاصة في الدول التي تكثر فيها عوامل الطرد ونقل عوامل الجذب. ثانياً: طبيعة العمل الإداري في الخدمة المدنية يستلزم أن يتقاعد العاملون بمرور الزمن بعد بلوغهم سناً معينة ومن الواجب أن يتم التخطيط لملء هذه الفراغات الوظيفية بكوادر مدربة ومؤهلة مسبقاً كلما ظهرت الحاجة إليها. ثالثاً: توسع الاختصاصات والخدمات وتنوعها أدى بالضرورة إلي زيادة سنوية للعاملين وإلي إنشاء وظائف جديدة علي ضوء احتياجات الظروف المحيطة وهنا تبدو أهمية التخطيط للقوي العاملة واضحة وبينة .

فقد وصفه بعض الكتاب بأنه النشاط التخطيطي الإستراتيجي للمصادر البشرية والربط بين تخطيط الموارد البشرية والتخطيط الإستراتيجي في المنطقة مسألة ضرورية ضمن طريق هذا الربط يمكن للمنظمة أو المنشأة أن تتخلص من الفائض أو تغطي العجز في المصادر البشرية.

ويستخدم بعض الكتاب مفهوم تخطيط القوي العاملة ويقولون هو تنظيم وتوجيه الموارد ومنها الموارد البشرية المستحقة في العملية الإنتاجية بشكل متناسق وفعال وبموجب برمجة متكاملة ومحددة مسبقاً للوصول إلي أفضل النتائج بأقل تكاليف وجهود مبذولة وبالمفهوم هذا تعتبر القوي العاملة أحد عناصر الإنتاج. فهناك كتاب آخرون يستخدمون هذا المفهوم لتخطيط الموارد البشرية للإشارة إلي التنبؤ باحتياجات المنظمة من الأفراد وتحديد الخطوات الضرورية لمقابلة هذه الاحتياجات من تطوير وتنفيذ الخطط والبرامج للوصول إلي الكم والنوع الملائمين في الزمان والمكان المناسبين.

التنبؤ يجب أن تتبناً بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية لمختلف فئات القوي العاملة ومخاطر الموازنة بينها مع دراسة مختلف السياسات المكملة للتخطيط .

يخدم نشاط التخطيط للموارد البشرية أهداف متعددة خاصة بالفرد والمنظمة والمجتمع .

1. علي صعيد الفرد من خلال التخطيط الدقيق يتم تحقيق مبدأ الشخص المناسب في المكان المناسب .
2. وعلي صعيد المنظمة تتحقق المواءمة الداخلية بعدم وجود فائض او عجز في الموارد البشرية.
3. وعلي صعيد المجتمع فان تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية.
4. تقليل كلف نشاطات إدارة الموارد البشرية من توظيف وتدريب ومتابعه وصيانة للموارد البشرية .
5. يساعد التخطيط علي حسن وتوزيع واستخدام المنظمة لمواردها البشرية وهذا البند يؤكد ضرورة مراعاة مجموعه من الحقائق في حقل إدارة الموارد البشرية.
6. زيادة المنظمات وكبر حجمها وتنوع نشاطاتها .

7. التقدم التكنولوجي في قطاع الصناعي فرض على المنظمات استخدام طرق حديثه في تخطيط الموارد البشرية.
8. إعادة هيكلة المنظمات وما يتبعه من تغيرات جوهرية في تشكيلة هرم الموارد البشرية في المنظمة.
9. ميل المنظمات الي العولمة مما يتطلب انتقاء موارد بشريه قادرة علي فهم ثقافة وحقائق المجتمعات التي تعمل فيها.

10. يعتبر التخطيط ضرورة في حفظ التوازن بين طلب وعرض العمالة.

11. المساهمة في تحديد الاحتياجات التدريبية وأهميتها للوظائف والأعمال المختلفة.

12. يساعد التخطيط الفعال للموارد البشرية على تخفيض معدل دوران العمل من خلال توفير فرص للتطور

الوظيفي للأفراد من خلال منظماتهم ، مما يزيد من فرص بقائهم .

13. وسيلة لتحقيق الاستقرار والتوازن في الهيكل التنظيمي.

14. العمل على معرفة وتحديد احتياجات المنظمة الإدارية من القوى العاملة في مختلف التخصصات على ضوء أهداف المنظمة ومستوى إنتاجها حاضراً ومستقبلاً .

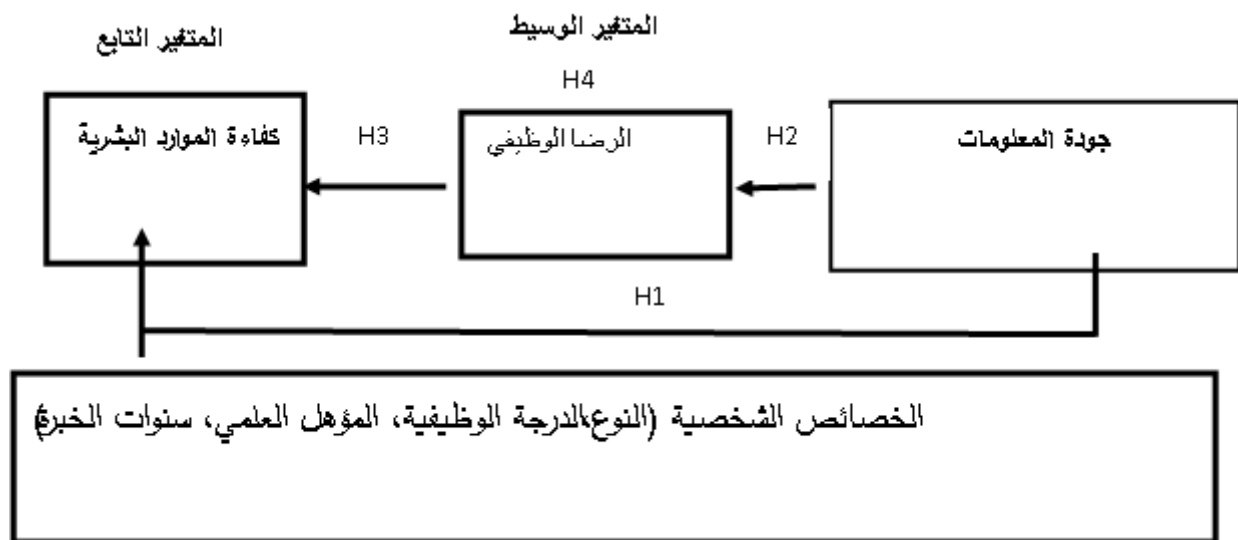
الرضا الوظيفي اتجاه إيجابي نحو الوظيفة التي يقوم بها الفرد حيث يشعر فيها بالرضا عن مختلف العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والفنية المتعلقة بالوظيفة (نادر أبوشيجة ، 1998) ، هو موقف الشخص تجاه العمل الذي يؤديه وذلك نتيجة لإدراكه لعمله (محمد التويجري ، 1988) ، وكما يعرف بأنه: مدى شعور المعلم باحترام واعتراف المحيطين به في العملية التربوية وهو الحالة التي يحقق الفرد من خلالها ذاته ويشبع رغباته مما يجعله مقبلاً على عمله بحماس ورغبة ويحرص على زيادة كفاءته الإنتاجية ، وهو تقبل الفرد لعمله وتمسكه به وشعوره بالسعادة لممارسته وانعكاس ذلك على أدائه وحياته الشخصية يمثل الرضا الوظيفي مجموع المشاعر والاتجاهات الايجابية التي يبديها المعلمون نحو العمل بالمدرسة.

أن العاملين في أي مؤسسة يكونون أكثر ارتباطيه وكفاءة ودافعية للإنجاز عندما يشعرون بالرضا عن عملهم، ويزداد هذا الشعور عندما يكون مصدره العمل وليس العائد المادي من وراء الوظيفة . ومن ثم فقد نال موضوع الرضا الوظيفي اهتمام الكثير من الباحثين في المجال التربوي، لما له من أثر إيجابي في رفع الروح المعنوية وتحقيق التوافق النفسي للمعلمين، وارتفاع مستوى إنتاجهم، وانخفاض مستوى الضغوط النفسية المتعلقة ببيئة المدرسة، ومن تلك الدراسات

(أسعد، 1402هـ ، النعيم، 1404هـ ، الهويش، 1420هـ ، الوليدي، 1422هـ) .

ويعرف الرضا الوظيفي بأنه اتجاه إيجابي نحو الوظيفة التي يقوم بها العامل ، حيث يشعر بالرضا عن مختلف العوامل البيئية والاجتماعية، والاقتصادية والإدارية المتعلقة بوظيفته (نادر أبو شيخة، 1418هـ، 12)

الشكل (1): نموذج الدراسة المقترحة



فرضيات الدراسة

- بناءً على نموذج الدراسة الموضح في الشكل (1) فإن هذه الدراسة تسعى لاختبار الفرضيات التالية:-
1. هنالك علاقة إيجابية بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية .
 2. هنالك علاقة إيجابية بين جودة المعلومات والرضا الوظيفي .
 3. هنالك علاقة إيجابية بين الرضا الوظيفي وكفاءة الموارد البشرية.
 4. الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية .

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدت الدراسة على الأدبيات و المراجع التي تناولت موضوع الدراسة، كما تم إعداد استبانة بغرض اختبار أثر تكنولوجيا المعلومات كمتغير مستقل على فاعلية القرارات الإدارية كمتغير تابع في بنك فيصل الإسلامي . تمثل مجتمع البحث في رؤساء الأقسام، والوحدات والشعب حيث تم توزيع 40 إستبانة على عينة الدراسة وتم استرجاع 40 منها صالحة للتحليل . تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة منها أساليب الإحصاء الوصفي (التكرارات - النسب المئوية - الوسط الحسابي - الانحراف المعياري) إضافة لأساليب الإحصاء التحليلي (معامل الارتباط ، كرونباخ ألفا، التحليل العاملي، معامل ارتباط بيرسون و الانحدار البسيط و المتعدد و المتدرج).

جودة و ثبات المقاييس المستخدمة في أداة الدراسة

بناء لما ورد في أدبيات الدراسة والدراسات السابقة تم بناء الإستبانة على عدة مقاييس حيث تم قياس تكنولوجيا المعلومات المستخدم اعتماداً على دراسة كل من (Sabherwal,2001) و (Kaleka,2002) و قد احتوت الاستبانة على 8 عبارات لقياس تكنولوجيا المعلومات المستخدم .ولقياس فاعلية القرارات الإدارية تم الاعتماد على دراسة (Jurij Jaklic,2009) وقد احتوت فقرات الاستبانة على 10 فقرات لقياس جودة و فاعلية القرارات الإدارية . تم توزيع 10 استبيانات على عينة من مجتمع الدراسة و ذلك بغرض الاختبار المبدئي لأداة الدراسة . تم حساب الاعتمادية باستخدام معامل ألفا كرونباخ كما في الجدول (1).

الجدول (1): نتائج اختبار قياس درجة الاعتمادية لأسئلة إستبانة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

الرقم	المتغير	عدد العبارات	معامل ألفا alpha
1	جودة المعلومات	10	0.89
2	كفاءة الموارد البشرية	5	0.77
3	الرضا الوظيفي	5	0.73

ملحوظة : يتضح من الجدول (1) أن قيمة معامل ألفا تعد مرتفعة مما يشير لإمكانية توزيع بقية استبانته الدراسة.

تحليل البيانات

بعد إجراء عملية الاختبار المبدئي لقياس اعتمادية أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ تم إجراء عملية التحليل العاملي لاستبانة الدراسة، لاختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة إضافة لذلك للتأكد من تناسق العبارات التي تقيس كل متغير .

أولاً: التحليل العاملي لعبارات المتغير المستقل:

تعتبر جودة المعلومات المتغير المستقل للدراسة و قد حوت أداة الدراسة على 10 عبارات لقياسه تم إدخال عبارات قياسه مجتمعة لإجراء عملية التحليل العاملي حيث تم إعطاء اسم متغير لكل عبارة وتم إجراء عملية التحليل العاملي للمرة الأولى باستخدام برنامج SPSS وتم الحصول على مصفوفة الدوران الخاصة بعبارات هذا المتغير والتي تعكس نسب التشبعات لكل عبارة .

الجدول التالي يوضح مصفوفة الدوران الخاصة بالتحليل العاملي لعبارات المتغير المستقل.

الجدول (3) : مصفوفة الدوران الخاصة بالتحليل العاملي الخاصة بالمتغير المستقل(جودة المعلومات)

العامل 1	اسم المتغير
0.83	i1
0.81	i2
0.76	i3
0.87	i4
0.63	i5
0.74	i6
0.78	i7
0.64	i8
0.67	i90
0.75	i10
النسب الإحصائية	
64.325	نسبة التباين المفسر (%)
64.325	مجموع نسبة التباين المفسر (%)

من الجدول (3) يتبين ان المصفوفة جاءت في عامل واحد و قيم الاشتراكات الأولية تزيد عن (0,50)، و التشبعات أكبر من (0,50) ، قيمة (KMO) تزيد عن (0,60) . تم استخدام نقطة حذف cut off point بمقدار 0.50 كما انه لم يتم تقسيم المتغير المستقل للدراسة لمتغيرات أخرى وسوف يتم استخدام هذه العبارات مجتمعة في عملية قياس المتغير المستقل(المعلومات جودة).

ثانياً : التحليل العاملي لعبارات المتغير الوسيط (الرضا الوظيفي)

احتوت أداة الدراسة على 5 عبارات لقياس هذا المتغير تم إدخالها مجتمعة لإجراء عملية التحليل العاملي وتم الحصول على مصفوفة الدوران التي تحوي نسبة التشبع لكل عبارة من عبارات قياس هذا المتغير .

الجدول (2) : مصفوفة الدوران الخاصة بالتحليل العاملي الخاصة بالمتغير الوسيط (الرضا الوظيفي)

العامل 1	اسم المتغير
.79	s1

s2	.87
s3	.82
S4	.94
S5	.72
النسب الإحصائية	
نسبة التباين المفسر (%)	56.316

من الجدول السابق يلاحظ أن ناتج عملية التحليل العاملي أتت في عامل واحد إضافة لذلك أن قيمة الاشتراكيات الأولية تزيد عن (0,50)، و التشبعات أكبر من (0,50) ، قيمة (KMO) تزيد عن (0,60) وعند استخدام نقطة حذف cut off point بمقدار 0.50 فإن كل قيم التشبعات الموجودة في العامل 1 أكبر من هذه النقطة ونتيجة ذلك فإن العبارات المقابلة لهذه المتغيرات لم تحذف منها اي عبارة و سوف يتم استخدامها مجتمعة لقياس المتغير الوسيط (الرضا الوظيفي).

ثالثاً : التحليل العاملي لعبارات المتغير التابع (كفاءة الموارد البشرية)

حوت أداة الدراسة 5 أسئلة للقياس وتم إدخالها مجتمعة لإجراء عملية التحليل العاملي، والجدول التالي يوضح ناتج هذه العملية.

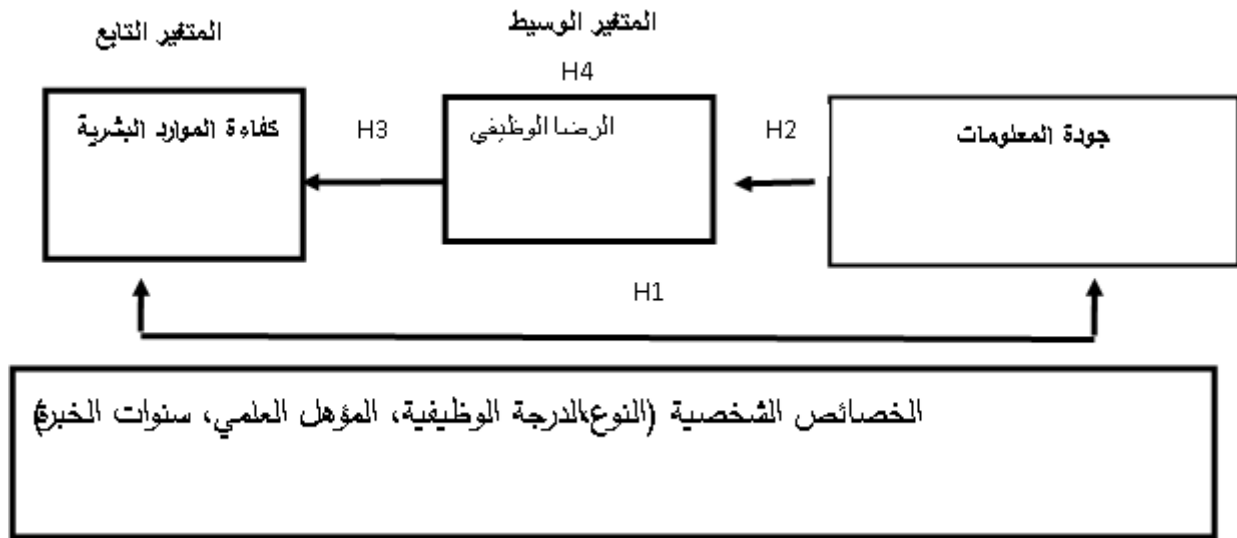
الجدول (3):مصفوفة الدوران الخاصة بالتحليل العاملي الخاصة بالمتغير التابع (كفاءة الموارد البشرية)

اسم المتغير	العامل 1
Q1	.68
Q2	.65
Q3	.57
Q4	.89
Q5	.89
نسبة التباين المفسر (49.750%)	
مجموع نسبة التباين المفسر (49.750%)	

من الجدول السابق يلاحظ أن ناتج عملية التحليل العاملي أتت في عامل واحد إضافة لذلك أن هنالك بعض التشبعات أكبر من (0,50) قيمة (KMO) تزيد عن (0,60) وعند استخدام نقطة حذف cut off point بمقدار 0.50 فإن كل قيم التشبعات الموجودة في العامل 1 أكبر من هذه النقطة ونتيجة ذلك فإن العبارات المقابلة لهذه المتغيرات لم تحذف منها اي عبارة و سوف يتم استخدامها مجتمعة لقياس المتغير التابع (كفاءة الموارد البشرية).

نموذج الدراسة بعد عملية التحليل العاملي لمتغيرات الدراسة:

الشكل (2): نموذج الدراسة المقترحة



المتوسطات ، الانحرافات المعيارية و الارتباطات لمتغيرات الدراسة

الجدول (4) : المتوسطات و الانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

اسم المتغير	نوع المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
جودة المعلومات	مستقل	3.88	0.79
الرضا الوظيفي	وسيط	3.72	0.71
كفاءة الموارد البشرية	تابع	3.86	0.85

ملحوظة : N=65

يتبين من الجدول السابق أن الوسط الحسابي لجميع متغيرات الدراسة أكبر من الوسط الحسابي الإقتراضي و الذي قيمته (3). أما الارتباطات بين متغيرات الدراسة فيمكن وصفها في الجدول التالي:-

الجدول (5): معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

المتغير	جودة المعلومات	الرضا الوظيفي	كفاءة الموارد البشرية
جودة المعلومات	1	0.67	0.66
الرضا الوظيفي	0.67	1	0.78
كفاءة الموارد البشرية	0.66	0.78	1

ملحوظة: ** مستوى المعنوية 0.01 ، n=65

يتبين من الجدول السابق أن متغيرات الدراسة مرتبطة فيما بينها إضافة لذلك انها مستقلة فيما بينها .
اختبار فروض الدراسة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة اختبار فرضيات الدراسة التي تمت صياغتها بعد إجراء عملية التحليل العاملي وسوف يتم استخدام أسلوب الانحدار البسيط و كذلك الانحدار التدريجي في اختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة كل حسب الحاجة إليه.

أولاً: العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية:

الغرض من هذه العلاقة اختبار الفرضية التي تنص على انه توجد علاقة ايجابية بين جودة المعلومات كمتغير مستقل وكفاءة الموارد البشرية كمتغير تابع. و لاختبار هذه العلاقة تم استخدام الانحدار البسيط والذي يمكن توضيح نتائجه في الجدول التالي :-

الجدول (6): نتائج اختبار تحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية

المتغير		كفاءة الموارد البشرية
معامل بيتا	مستوى المعنوية (Sig)	
0.66	0.000	جودة المعلومات
النسب الإحصائية		
0.66		معامل التحديد (R^2)
0.44		معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted)
0.424		التغير في معامل التحديد (ΔR^2)
قيمة F المحسوبة		36.378** (sig=0.000)

من الجدول (6) يتبين أن قيمة معامل التحديد ($R^2=0.424$) و يدل ذلك على أن التأثيرات الناتجة في كفاءة الموارد البشرية تفسرها جودة المعلومات بنسبة 42.4% و الباقي يرجع لعوامل أخرى منها الخطأ العشوائي. كما يتبين من الجدول السابق أن هنالك علاقة إيجابية معنوية بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية (قيمة بيتا 0.66 و مستوى المعنوية 0.000).

ثانياً: العلاقة بين جودة المعلومات والرضا الوظيفي:

الغرض من هذه العلاقة اختبار الفرضية التي تنص على انه توجد علاقة ايجابية بين جودة المعلومات والرضا الوظيفي. و لاختبار هذه العلاقة تم استخدام الانحدار البسيط والذي يمكن توضيح نتائجه في الجدول التالي :-

الجدول (7): نتائج اختبار تحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين جودة المعلومات والرضا الوظيفي:

المتغير		الرضا الوظيفي
معامل بيتا	مستوى المعنوية (Sig)	
0.67	0.000	جودة المعلومات
النسب الإحصائية		
0.67		معامل التحديد (R^2)
0.45		معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted)
0.44		التغير في معامل التحديد (ΔR^2)
قيمة F المحسوبة		38.000** (sig=0.000)

من الجدول (7) يتضح أن قيمة معامل التحديد ($R^2=0.434$) و يدل ذلك على أن التأثيرات الناتجة في الرسمية تفسرها قدرات نظام الاتصالات الإدارية الالكتروني بنسبة 43.4% و الباقي يرجع لعوامل أخرى منها الخطأ العشوائي.

كما يتبين من الجدول السابق أن هنالك علاقة إيجابية معنوية بين قدرات نظام الاتصالات الإدارية الإلكتروني و الرسمية (قيمة بيتا 0.66 و مستوى المعنوية 0.000).

ثالثاً: العلاقة بين الرضا الوظيفي وكفاءة الموارد البشرية:

الغرض من هذه العلاقة اختبار الفرضية التي تنص على انه توجد علاقة ايجابية بين الرضا الوظيفي وكفاءة الموارد البشرية. و لاختبار هذه العلاقة تم استخدام الانحدار البسيط والذي نتأجه في الجدول التالي:-

الجدول (8): نتائج اختبار تحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين الرضا الوظيفي وكفاءة الموارد البشرية:

المتغير		كفاءة الموارد البشرية
معامل بيتا	مستوى المعنوية (Sig)	
0.78	0.000	الرضا الوظيفي
النسب الإحصائية		
0.78		معامل التحديد (R^2)
0.59		معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted)
0.602		التغير في معامل التحديد (ΔR^2)
71.035	(sig=0.000)	قيمة F المحسوبة

من الجدول (8) يتبين أن قيمة معامل التحديد ($R^2=0.602$) و يدل ذلك على أن التأثيرات الناتجة في كفاءة الموارد البشرية يفسرها الرضا الوظيفي بنسبة 0.602% و الباقي يرجع لعوامل أخرى منها الخطأ العشوائي. كما يتبين من الجدول السابق أن هنالك علاقة إيجابية معنوية بين الرضا الوظيفي وكفاءة الموارد البشرية (قيمة بيتا 0.78 و مستوى المعنوية 0.000)س.

رابعاً: توسط الرضا الوظيفي للعلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية:

الغرض من هذه العلاقة لاختبار الفرضية التي تنص على أن الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية . لإثبات توسط متغير للعلاقة بين متغيرين وحسب دراسة (1) Baron & Kenny هنالك ثلاثة شروط يجب أن تتحقق و هي:

1- أن تكون علاقة المتغير المستقل بالمتغير التابع ايجابية و معنوية (β_1).

2- علاقة المتغير المستقل ايجابيا مع المتغير الوسيط و معنوية (β_2).

3- علاقة المتغير الوسيط تكون مع المتغير التابع ايجابية ومعنوية (β_3).

من الجدول (8) والذي يبين نتيجة اختبار الانحدار التدريجي للعلاقة بين المتغير المستقل (جودة المعلومات) و بين المتغير التابع (كفاءة الموارد البشرية) فقد بينت النتائج على وجود علاقة ايجابية ومعنوية بينهما (and 0.67 β) و من الجدول (7) الذي يبين علاقة المتغير المستقل (جودة المعلومات) مع المتغير الوسيط (الرضا الوظيفي) فقد أوضحت النتائج على وجود علاقة ايجابية ومعنوية بينهما (and 0.72 β and sig=0.00) أما الجدول (6) فقد بين على وجود علاقة ايجابية و معنوية بين جودة المعلومات و كفاءة الموارد البشرية (and 0.56 β)

$\beta= sig=0.00$ وبناء على ما تم ذكره فان الرضا الوظيفي قد استوفي شروط التوسط المذكورة سابقاً..

ملخص نتائج إثبات فروض الدراسة:

الجدول (15): ملخص إثبات فرضيات الدراسة

رقم الفرضية	نص الفرضية	التعليق
الأولى	توجد علاقة إيجابية بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية	دعمت بالكامل
الثانية	توجد علاقة إيجابية بين جودة المعلومات والرضا الوظيفي	دعمت بالكامل
الثالثة	توجد علاقة إيجابية بين الرضا الوظيفي وكفاءة الموارد البشرية	دعمت بالكامل
الرابعة	الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية	دعمت بالكامل

ملحوظة: الدعم الكامل تكون العلاقة إيجابية و معنوية بين المتغيرين

النتائج:-

أثبتت نتائج التحليل إن جودة المعلومات في جامعة بيشة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة لها اثر علي كفاءة الموارد البشرية .ووجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية ، وان الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية ، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد العينة تعزي إلي المتغيرات الشخصية .بسبب وجود تقارب بين مواصفات العينة .

التوصيات :-

تناولت الدراسة اختبار أثر الرضا الوظيفي علي العلاقة بين جودة المعلومات وكفاءة الموارد البشرية: دراسة في جامعة بيشة وهي مؤسسة خدمية ولذلك توصي الدراسة بإجراء مزيد من البحوث العلمية المتعلقة بجودة المعلومات في قطاعات أخرى بما لها من أهمية في زيادة الرضا الوظيفي و تحسين كفاءة الموارد البشرية بالمنظمات ، ونوصي أيضا بالاهتمام بشكل اكبر بجودة المعلومات ، وفتح المجال للعاملين لانجاز أعمالهم عن بعد وإيجاد بيئة عمل إلكترونية مرنة ..

المراجع :-**الكتب :-**

- 1-أبو شيخة ، نادر احمد ، إدارة الموارد البشرية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان الأردن 2000م .
 - 2-الحاوي ، صالح وآخرون مقدمة في الأعمال في عصر التكنولوجيا الدار الجامعية الإسكندرية 2004م
 - 3-رشيد ،ماذن فارس ، إدارة الموارد البشرية :الأسس النظرية والتطبيقات العملية في المملكة العربية السعودية الرياض مكتبة العبيكان 2001م .
 - 4-هوبكنز ،بريان ،جيمس ماركهام الإدارة الالكترونية للموارد البشرية ترجمة خالد العامري دار الفاروق للنشر والتوزيع القاهرة 2006م .
 - 5- عبد الباقي .صلاح الدين ادارة الموارد البشرية -الدار الجامعية الاسكندرية 1999م
 - 6.السلمي ،علي ادارة الموارد البشرية الاستراتيجية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2001م
 - 7-نصر الله ،حنا ادارة الموارد البشرية -دار زهران للنشر والتوزيع عمان الاردن 2001م .
- الرسائل الجامعية :-**

- 1-أمينة عباس العمادي (1996). الرضا عن العمل لدى معلمي ومعلمات التعليم العام بدولة قطر وعلاقته ببعض المتغيرات ، حولية كلية التربية - جامعة قطر ، العدد 13
 - 2- هيام نجيب الشريدة (2002). بعض العوامل المؤثرة في مستوى الرضا لدى أعضاء هيئة التدريس عن الخدمات المقدمة لهم في جامعة اليرموك بالمملكة الأردنية الهاشمية ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، المجلد الرابع عشر - العدد الثاني
 - 3-الفزاري ، محمد بن احمد ، اثر الثورة التكنولوجية المعاصرة علي تقييم برامج وسياسات إدارة الموارد البشرية ، أطروحة دكتوراه ،جامعة تشرين كلية الاقتصاد 2009م
- الدوريات والمجلات :-**

- 1- بومايلة ،سعاد وبوبا كور ،فارس ، اثر التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في المؤسسات الاقتصادية مجلة الاقتصاد ،العدد 03 ،مارس 2004م .
- 2-بوزهرة ،محمد تطور دور الموارد البشرية في المؤسسات الاقتصادية -الجزائر الملتقي الاول حول التنمية البشرية الجزائر 2004م جامعة ورقلة -
- 3-عباس ، بشار ، المعلومات والتنمية الاقتصادية ،مجلة العربية 3000 ، العدد 2 ، 2001 دمشق
- 4-مصطفي ،احمد سيد انعكاسات التكنولوجيا علي العنصر البشري في منظمات العربية مجلة آفاق اقتصادية 1996م

الرسائل العلمية :-

- 5- بدريسي، جميلة ، تكنولوجيا المعلومات وأثرها علي الشغل ،رسالة ماجستير ،معهد العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر مايو 1994م .
- 6- صالح ، غادة حسين تحديات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة وأثرها علي إعاقة الموارد البشرية رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة عين شمس كلية التجارة 2003م .
- 7-عبد الله نادية جبر وعثمان التقنية الحديثة والتنمية البشرية الانتقائية -مجلة مستقبل التربية الاسكندرية المجلد 9 العدد 31 اكتوبر 2003م .

عنوان البحث

الوسطية والاعتدال في الخطاب الديني

بحث في المقاصد والأبعاد الإصلاحية

د. حنان خياطي¹

¹ مختبر دراسات الفكر والمجتمع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجديدة /المغرب

بريد الكتروني: khiyatihanane215@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3720>

تاريخ القبول: 2022/06/21م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

يعالج هذا البحث موضوع مظاهر الوسطية من خلال مقاصد الشريعة ويبين أن الإسلام دين الوسطية والعفو والرحمة والتسامح، متى التزم الناس بمبادئه كانوا أمة الوسطية، التي شهد لها القرآن الكريم بالخير والفضل، يقول تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} البقرة الآية 143.

وعلى هذا الأساس فالموضوع مدعاة للتأمل والبحث والدرس وخاصة في دائرة المقاصد، ذلك أن مقاصد الشريعة هي الكاشفة لحقائق الإسلام ومعالمه، وهي المرشدة إلى معانيه وقيمه، وهي الهادية إلى أسراره وغاياته. والتعريف العام بدين الإسلام إنما يعتمد ابتداءً على التصور الصحيح لمقاصد الشرع نفسه، وإدراك غاياته ومعانيه، ومعرفة أهدافه ومراميها.

الكلمات المفتاحية: الوسطية - الاعتدال - مقاصد الشريعة الإسلامية.

RESEARCH TITLE**MODERATION IN RELIGIOUS DISCOURSE
STUDY PURPOSES AND THE DIMENSIONS OF THE REPAIR****Dr. Hanane khiyati¹**

¹ Researcher in Islamic Thought / Thought and Society Studies Laboratory - Faculty of Letters and Human Sciences - El Jadida/ Morocco

Email: khiyatihanane215@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3720>

Published at 01/07/2022

Accepted at 082106/2021

Abstract

This research deals with the issue of manifestations of moderation through the purposes of Sharia and shows that Islam is a religion of moderation, tolerance, mercy and tolerance.

On this basis, the subject is a cause for contemplation, research and study, especially in the field of objectives, because the objectives of the Shari'ah are the ones that reveal the realities and features of Islam, direct its meanings and values, and they guide to its secrets and goals.

The general definition of the religion of Islam depends from the beginning on the correct conception of the purposes of the Sharia itself, the realization of its goals and meanings, and the knowledge of its aims and objectives.

Key Words: moderation, objectives of Islamic law.

مقدمة:

أجمعت كلمة العلماء سابقهم ولحاقهم على أن الإسلام دين وسط يتميز باليسر والرحمة، ويتعد عن التطرف والتشدد في كل مجالاته، عقيدة وشريعة، فكرا وسلوكا. قال تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" «البقرة الآية: 143.

والوسطية ضرورة إنسانية، ومطلب كوني، ومقصد عمراني، يتضمن قيم التوازن والاعتدال، ويشمل مفاهيم التسامح والرفعة والسمو، ويؤول إلى مقاصد العدل والرحمة والصلاح والاستقامة، ويتشكل من مجموعة من القيم والمفاهيم المستنبطة من الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تدبير الاجتماع العمراني وتوجيه السلوك الإنساني نحو اختيار العدل والرحمة والوسط من كل شيء من غير إفراط ولا تفريط.

ولهذا سنحاول من خلال هذه الورقة أن نتناول:

مفهوم الوسطية في علاقتها بمقاصد الشريعة، ركائزها أو مبادئها في مصادر الشريعة الإسلامية، لنقف عند أهم المعينات التي تقف حجرة عثرة في طريق إرساء طرق الحوار ودعم ثقافة التسامح والتعايش والاعتراف بالآخر، وذلك بسبب ما يبذله الغرب عبر وسائل الإعلام العالمية من مجهودات مغرضة تهدف إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

أهمية البحث:

- تتجلى في حاجة الإنسانية لإظهار حقيقة الإسلام المتمثلة بوسطيته وسماحته، وإظهار الصورة الناصعة المضيئة المشرقة لهذا الدين وإزالة ما اعترأها من تشوهات بسبب سلوكيات خاطئة.

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى التعريف بالإطار العام لمفهوم الوسطية، وتنزيله من أفق التجريد النظري والأحكام القيمية إلى حيز التنفيذ والممارسة العملية. كما يهدف إلى التعريف بالوسطية وموقعها بين منطلقات الدعوة ومقاصدها.

مشكلة البحث:

من ضمن الأسئلة التي أثارها هذا البحث ما يلي:

- ما المقصود بماهية الوسطية والاعتدال؟
- ماهي خصائص الوسطية وماهي أبرز تجلياتها في التشريع الإسلامي؟
- ماهي علاقة الوسطية بمقاصد الإسلام؟ وما أثر مراعاة المقاصد الشرعية في تفعيل منهج الوسطية؟

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع للدراسات السابقة وجدت دراسات كثيرة تتعلق بالوسطية، إلا أنني لم أجد دراسة تحدثت عن معالم الوسطية من خلال ربطها بمقاصد الشريعة سوى الدراسة الموسومة بالرؤية الوسطية في حفظ المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية، ودراسة وسطية الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالمقاصد، إعداد الدكتور حسن عون العسبلي العرياني، ودراسة أثر مراعاة المقاصد الشرعية في تفعيل منهج الوسطية الدكتور: رصاع موسى، ومن الدراسات التي تناولت جانبا من الجوانب العامة للوسطية واستفدنا منها في هذا البحث:

. وسطية الإسلام لمحمود عبد الخالق السعداوي.

. وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر لعبد الله بن سليمان

. الوسطية في القرآن الكريم علي محمد الصلابي

وقد كانت خطتي في هذا البحث على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهداف البحث ومشكلاته والدراسات السابقة.

محاور البحث: يحتوي البحث على أربعة مباحث:

المبحث الأول - المنطلقات التأسيسية والمفاهيمية.

المبحث الثاني - خصائص الوسطية والاعتدال في المنهج الإسلامي.

المبحث الثالث-ملاحم الوسطية في التشريع الإسلامي.

المبحث الرابع- البعد المقاصدي في تفعيل مبدأ الوسطية.

الخاتمة: وفيها ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

المبحث الأول: المفاهيم والمنطلقات التأسيسية:

تعتبر دراسة المفاهيم مفتاحاً لفهم ما يحيط بالعلم من إشكاليات معرفية وموضوعية، وترجع أهميتها ليس لكونها جانباً من جوانب الوقوف على التراكمات المعرفية فحسب بل تتجاوز ذلك إلى فهم الظواهر وتفسيرها بنية الوقوف على حقائقها بما يساعد على وضع منهجية معرفية للمتخصصين والباحثين.

أولاً -التعريف بمصطلح الوسطية من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

-تعريف الوسطية من الناحية اللغوية:

كلمة مأخوذة من الجذر (وسط):"فالواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف وأعدله الشيء:

أَوْسَطُهُ وَوَسْطُهُ"¹، وترد في اللغة على معان عدة، ومنها الآتي:

فتأتى وسط بمعنى: «قطع الشيء نصفين"²، كما يطلق وسط الشيء على: «ما بين طرفيه"³، ويراد بها: «أوسط الشيء أفضله وخياره"⁴، والوسط تارة يقال: "فيما له طرفان مذمومان"⁵ ما تستعمل بمعنى: «الوسط من الناس وكل شيء: أعدله"⁶، ويقال: شيء وسط أي بين الجيد والرديء"⁷

وبالنظر فيما ورد عن أهل اللغة نجد أن الوسطية لها معان متعددة: منها قطع الشيء نصفين أو كما بين الطرفين، أو يقال: فيما له طرفان مذمومان، أو أفضل الشيء وخياره، أو أعدله، وبين الجيد والرديء، وهي كلها

1-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1420 هـ-1999م، (108/6)، مادة وسط.

2-محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (430/7)، مادة (سط).

3-أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المصري، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط1، (427/8)، مادة وسط.

4-ابن فارس، لسان العرب، مرجع سابق، (427/7)، مادة (وسط).

5-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار، (677/2)، مادة وسط.

6-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (279/7)، مادة (وسط).

7-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (167/20)، مادة (وسط).

معان متقاربة، وتؤدي نفس المعنى. -تعريف الوسطية من الناحية الاصطلاحية:

وردت لفظة "وسط" ومشتقاتها في مواضع عدة في القرآن والسنة، وعرف بعض المفسرين الوسط بأنه: "العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط والنقص عنه تفريط وتقصير وكل من الإفراط ميل عن الجادة القويمة فهو شر ومذموم، فالخيار: هو الوسط بين طرفي الأمر المتوسط بينهما"⁸.

كما عرف في الشرع بأنه: «القصدي في الاستقامة على صراط الله المستقيم ومن ضرورة الاستقامة العدل والاعتدال سواء ابتداء أو بين الأطراف المتقابلة والمتضادة، كما أن من مقتضيات الصراط المستقيم مجانية السبل المنحرفة يمينة ويسره فهو بينهما»⁹

وقيل الوسطية في الشرع هي: «الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين، بين إفراط وتفريط، أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة»¹⁰.

ويعرفها أحمد عمر هاشم بأنها: «التوازن والتعادل بين طرفي، بحيث لا يطغى طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما اتباع للأفضل والأعدل والأجود والأكمل»¹¹

وعرفها يوسف القرضاوي بقوله: «ونعني بها -أي الوسطية- التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متفاوتين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرده المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطعن على مقابله ويحيف عليه»¹²

وعرفها البعض بأنها: «عدالة هذه الأمة، واستقامتها في دينها، وأنها قائمة بأمر الله تعالى، وأن دين الإسلام وتشريعاته متصفة بالحكمة واليسر بعيدة عن الغلو والتنتع من جهة، وعن الركون إلى الدنيا والانسلاخ من أحكام الله وهدية من جهة ثانية، فالوسطية هي الإسلام بكل أبعاده وجوانبه، بأركانه وأحكامه»¹³

ثانياً- الاعتدال في الدلالة اللغوية والاصطلاحية:

لغة: العدل: ضد الجور، وما قام في النفس أنه مستقيم⁽¹⁴⁾، والعدل هو التقييد على سواء⁽¹⁵⁾، الاعتدال توسط حال بين حالين في كم أو كيف.

شريعاً: هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنتع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط⁽¹⁶⁾.

8- محمد رشيد رضا تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، (4/2).

9- أبو أمامة الشلي، ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2009م، ص22.

10- وهبة الزحيلي، الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً، المركز العالمي للنشر، ص5.

11- أحمد عمر هاشم، وسطية الإسلام منشورات دار الرشد، القاهرة، ص5.

12- يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1985م، ص128.

13- صالح بن سعيد عومار، أثر الوسطية في استقامة الشباب ونظرتهم الإيجابية للمستقبل، مؤتمر: دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة، 2011م، (4/1920)

14- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق 430/11، مادة (عدل).

15- الراغب الاصفهاني، المفردات، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - 1412 هـ ص551.

16- مجموعة من العلماء بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط2، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية/1425هـ، 4/1.

المبحث الثاني: خصائص الوسطية والاعتدال في المنهج الإسلامي:

من ملامح وسمات الوسطية:

1- **الخيرية:** ان الوسطية تعني الخيرية، سواء أكانت خير الخيرين أو خيراً بين شرين، أو خيراً بين أمرين متفاوتين، وأنّ المقياس لتحديد الخيرية هو الشرع، وليس هوى الناس أو ما تعارفوا عليه أو ألفوه، فإنّ مفهوم الوسطية عند كثير من الناس تعني التنازل أو التساهل بل والمداهنة أحياناً ، حيث يختارون الأمر بين الخير والشر وهو إلى الشر أقرب في حقيقته ومآله، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا. (17) ، وأنّ أيّ أمر اتّصف بالخيرية والبيئية جميعاً فهو الذي يصحّ أن نطلق عليه وصف: الوسطية ، وما عدا ذلك فلا (18).

2- **العدل :** جاء وصف هذه الأمة بالوسطية في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} البقرة الآية 143، وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنّه فسّر الوسط هنا بالعدل ، وإذا نظرنا إلى العدل وجدناه يتضمّن معنى الخيرية ، والعدل كذلك يُقابله الظلم ، والظلم له طرفان؛ فإذا مال الحاكم إلى أحد الخصمين فقد ظلم ، والعدل وسط بينهما دون حيف إلى أي منهما (19) ، قال ابن القيم (رحمه الله) والصواب:- (أن العدل وضع الأشياء في مواضعها التي تليق بها وإنزالها منزلتها ، كما أن الظلم وضع الشيء في غير موضعه وقد تسمى الله سبحانه بالحكم العدل) (20).

3- **اليسر ورفع الحرج:** ان رفع الحرج والسّماحة والسهولة راجع إلى الوسط والاعتدال، فلا إفراط ولا تقريط، فالنتطع والتشديد حرج في جانب عسر التكليف، والإفراط والتقصير حرج فيما يؤدي إليه من تعطل المصالح وعدم تحقيق مقاصد الشرع (21).

4- **الحكمة:** الحكمة وهي توحي القصد والاعتدال، وإدراك العلل والغايات، ووضع الأمور في نصابها في تبصر وروية وإدراك: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} البقرة الآية 296، أوتي القصد والاعتدال فلا يفحش ولا يتعدى الحدود؛ وأوتي إدراك العلل والغايات فلا يضل في تقدير الأمور؛ وأوتي البصيرة المستنيرة التي تهديه للصالح الصائب من الحركات والأعمال... (22)، وجماع الحكمة في قول ابن القيم: "فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي" (23).

17-ناصر بن سليمان العمر، الوسطية في ضوء القرآن الكريم، موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص 88.

18- المصدر نفسه، ص39.

19- الصلابي، علي محمد، الوسطية في القرآن الكريم، ط4، دار المعرفة، (بيروت/2009م)، ص39.

20-ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، (بيروت/1978م)، 1/276.

21- الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص117.

22- سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، دار الشروق، (القاهرة/د.ت)، 1/312.

23- ابن القيم، مدارج السالكين، تحقيق: عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ-2005م، ص، 2/479.

5- **الاستقامة:** الوسطية استقامة ولو لم تكن على نهج الاستقامة لكانت انحرافاً والانحراف إما إفراط أو تفريط⁽²⁴⁾. قال ابن القيم: " فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد، والاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات فالاستقامة فيها: وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله⁽²⁵⁾ .

6- **البينية:** أن البينية من لوازم وصفات الوسطية، إن إطلاق لفظ البينية يدل على وقوع شيء بين شيئين أو أشياء، وقد يكون ذلك حسناً أو معنى، وعندما نقول: إن (الوسطية) لا بد أن تتصف بالبينية، فإننا لا نعني مجرد البينية الظرفية، بل إن الأمر أعمق من ذلك، حيث إن هذه الكلمة تعطي مدلولاً عملياً على أن هذا الأمر فيه اعتدال وتوازن وبُعد عن الغلو والتطرف أو الإفراط والتفريط. وبهذا تكون البينية صفة مدح، لا مجرد ظرف عابر. ومن هذا التفسير جاءت علاقة البينية بالوسطية⁽²⁶⁾.

المبحث الثالث: ملامح الوسطية في التشريع الإسلامي:

التوسط والاعتدال منهج كلي أصيل في الشرع الإسلامي، يحكم الفهم، ويوجه التنزيل في كل مجالات التشريع. قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: 77].

وتمسك المسلمين بهذا المنهج يجعلهم أمة الخيرية والعدالة، ويؤهلهم ليكونوا خير أمة أخرجت للناس، ويحملهم مسؤولية دعوة الناس إلى الخير والإحسان، وترك الشر والضلال، ومهمة البناء البشري والعمرائي، تربية وأخلاقاً، علماً وعملاً، مادياً ومعنوياً. قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110].

وما ذلك إلا لأن الدين الإسلامي دين التوسط والاعتدال؛ عقيدة ومعاملة، أقوالاً وأفعالاً، قانوناً وسلوكاً، لا يميل إلى التفريط والتقصير، ولا يجنح إلى الإفراط والغلو، وهو بين طرفي الانحلال والتشدد قواماً؛ رغبة في تحقيق الاستقامة والصلاح.

ومن بين ما يتضح فيه التوسط والاعتدال في التشريع القرآني، ما يأتي:

ففي مجال الاعتقاد: جاء الإسلام وسطاً بين الملل، فلا إلحاد ولا وثنية، بل عبودية خالصة لله في الربوبية والألوهية، وفي باب النبوة والولاية والصحابة توسط: فلا غلو من اتخذهم أرباباً من دون الله، ولا جفاء كما جفت اليهود، ففريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون. وأهل الإسلام الحق يتوسطون فيؤمنون بجميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام، وجميع كتبه ويحبون أوليائه، ويترضون عن جميع صحابته رضي الله عنهم وأرضاهم.

وفي مجال العبادة: تتألق فيه وسطية هذه الأمة، في مراعاة مقتضيات الفطرة، والتناسق البديع بين متطلبات الروح والجسد، بلا غلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاز المادي، فلا رهبانية ولا مادية بل تناسق واعتدال على ضوء قول الحق تبارك وتعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) القصص الآية 77.

وفي مجال التشريع والتحليل والتحريم: فتوسطت الشريعة في هذه المجالات بين اليهود الذين حرم عليهم كثيراً من الطيبات، وبين قوم استحلوا حتى المحرمات، والحكم بالتحليل والتحريم حق لله سبحانه [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

24-الصلاحي، الوسطية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص159.

25- ابن القيم، مدارج السالكين، مرجع سابق، 105/2.

26-الصلاحي، الوسطية، مرجع سابق، ص165.

الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ [الأعراف الآية: 32

وفي منهج النظر والاستنباط: وازن الإسلام بين مصادر التلقي والمعرفة، ووافق بين صحيح المنقول وصريح المعقول، وعالم الغيب والشهادة، وإعمال النصوص ورعاية المقاصد واستجلاء القواعد، وحكم الشريعة وأسرارها، ووازن بين تحقيق المصالح ودرء المفاسد.

وفي مجال الأخلاق والسلوك: مظهر من مظاهر الوسطية في هذا الدين بين الجنوح إلى المثالية والواقعية، وسطية تزكي المشاعر وتهذب الضمائر، وتسمو بالتفكير والشعور وتوازن بين متطلبات الفرد والمجتمع، وإعمال العقل والعاطفة، في تربية متوازنة وتنسيق متسق بديع، على ضوء المنهج النبوي: {إن لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً، ولجسدك عليك حقاً، ولربك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه} (27).

وفي النظام الاقتصادي: وازن الإسلام بين حرية الفرد والمجتمع، فيحترم الملكية الفردية، ويقرها ويهذبها بحيث لا تضر بمصلحة المجتمع، فجاء الإسلام وسطاً بين رأسمالية ترعى الفرد على حساب الجماعة، واشتراكية تلغي حقوق الأفراد وتملكهم بحجة مصلحة الجماعة. وفي مجال الإنفاق تتحقق الوسطية في قول الحق تبارك وتعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً} {الفرقان: 67}

وفي النظام السياسي: جاء الإسلام وسطاً بين النظم، مبيناً حقوق الراعي والرعية، حاضماً على العدل والقسط، معلماً قيم الحق والأمن والسلام، والسمع والطاعة بالمعروف، مترسماً المنهج الشورى المتكامل، سابقاً شعارات الديمقراطية المعاصرة إلى تحقيق منافع البلاد والعباد في بعد عن الاضطراب والفوضى، محاذراً الديكتاتورية في الحكم، والاستبداد في الرأي: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} {ال عمران: 159}

ومما يجلي وسطية الإسلام: جمعه بين الأصالة والمعاصرة، وتميزه بالثبات والمرونة، وحسن التعامل مع المتغيرات، ووضع الضوابط للاجتهاد في النوازل واستيعاب المستجدات، فهو بثوابته وأصوله يستعصي على التميع والذوبان، وبمرونته يستطيع التكيف ويواجه التطور بلا جمود ولا تحجر بل يبني الحياة على القواعد الشرعية، والنواميس المرعية التي تستجيب لحاجات الأمة في مختلف الظروف والأحوال: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} {المائدة: 50}.

وأخيراً فالوسطية هو منهج سلف هذه الأمة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وأستاذ ابن القيم (رحمهما الله): " فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل هم وسط في فرق الأمة، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم" وفي البناء الاجتماعي:

إعطاء الإسلام كل ذي حق حقه، في توازن وبلا إفراط أو تقريط، فللرجل حقه كإنسان وللمرأة حقه وللابن حقه، وللاب حقه، ولأب حقه، وللضعيف حقه وللمريض حقه وللعاجز حقه، وللفقراء والمساكين واليتامى والمعوقين وأشباههم من المعوزين حقوق وهكذا...

إقامة التوازن بين حق الأفراد وحق الجماعة إذ «ليس من حق المجتمع الإسلامي أن يستحل ثروات الأفراد أو

27-رواه البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (256هـ) في الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (بيروت/1987م)، 694/2.

يستبد بها... فالظلم ظلم، والتسلط الظالم مرفوض في منطق العدالة الاجتماعية» وبهذا جمعت النظرة الإسلامية بين الفردية والجماعية في وسطية وتوازن، ومنح الإسلام للفرد حقوقه وفرض عليه في المقابل واجبات مخصوصة للجماعة.» كل ذلك في مقابل التصورات والمجتمعات التي تطغى فيها حقوق الفرد فتسحق أمامها حقوق أفراد كثيرين آخرين يمثلون معظم المجتمع، وفي مقابل التصورات والمجتمعات التي تتسحق فيها حقوق الفرد، فينتهي الأمر بالتصورين معا إلى مصير واحد هو سيطرة قلة باسم الفردية أو الجماعية.

المبحث الرابع: البعد المقاصدي في تفعيل مبدأ الوسطية:

تبدو العلاقة وطيدة بين مقاصد الشريعة ومصطلح الوسطية حيث يعتبر «التوسط في التكاليف مقصد عظيم من مقاصد الشارع في وضع الشريعة، فالتوسط مقصد من مقاصد الشارع، وصفة للشريعة، وإدراكه هو ما طلب من العباد»²⁸، وممن كشف عن هذه العلاقة الإمام الشاطبي، وذلك بمناسبة حديثه عن النوع الثالث من مقاصد الشريعة، المتمثل في مقاصد وضع الشريعة للتكليف بمقتضاها، حيث ختم الكلام عن مسائل المشقة والتيسير²⁹ المتعلقة بهذا النوع من المقاصد، بالحديث عن منهج الشريعة في التوجه إلى الاحتكام إلى الوسطية، قال رحمه الله تعالى: "الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط الأعدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال، بل هو تكليف جارٍ على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال، كتكاليف الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، والزكاة، وغير ذلك مما شرع ابتداءً على غير سببٍ ظاهر اقتضى ذلك... فإن كان التشريع لأجل انحراف المكلف، أو وجود مظنة انحرافه عن الوسط إلى أحد الطرفين؛ كان التشريع رادا إلى الوسط الأعدل، لكن على وجه يميل فيه إلى الجانب الآخر ليحصل الاعتدال فيه"³⁰.

وبيان ذلك أن المنهج العام في التشريع الإسلامي يقوم على مبدأ الوسطية، والأدلة على ذلك من النصوص الشرعية أكثر من أن تحصى، حيث أن هذا المبدأ يتناسب مع قدرات جميع المكلفين، هذا هو الأصل الكلي، غير أنه يعدل عن هذه القاعدة العامة لمعالجة أمر طارئ، "فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملها تجدها حاملة على التوسط، فإن رأيت ميلا إلى جهة طرف من الأطراف، فذلك في مقابلة واقع أو متوقع في الطرف الآخر. فطرف التشديد - وعامة ما يكون في التخويف والترهيب والزجر - يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الانحلال في الدين. وطرف التخفيف - وعامة ما يكون في الترجية والترغيب والترخيص - يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الحرج في التشديد، فإذا لم يكن هذا ولا ذاك رأيت التوسط لائحا، ومسلك الاعتدال واضحا، وهو الأصل الذي يرجع إليه والمعقل الذي يلجأ إليه"³¹.

. ويقول الإمام العز بن عبد السلام (رحمه الله): وعلى الجملة فالأولى بالمرء ألا يأتي من أقواله وأعماله إلا بما فيه جلب مصلحة، أو درء مفسدة مع الاعتقاد المتوسط بين الغلو والتقصير.³²

28- الشاطبي، الموافقات، تحقيق عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة، ج4، ص106-107.

29- المصدر نفسه، ج4، ص174-175.

30- الشاطبي، الموافقات، مرجع سابق، ج2، ص25.

31- المصدر نفسه، ص305.

32- العز، قواعد الأحكام، بيروت: دار الريان، 1990، ج1، ص12.

. أما ابن القيم الجوزية⁽³³⁾ فبعد أن يؤكد أن دين الله تعالى بين الغالي والجافي، وأن خير الناس النمط الأوسط بعيداً عن تقصير المفرطين وغلو المعتدين ، يقول: " وقد جعل الله سبحانه هذه الأمة وسطاً، وهي الخيار العدل لتوسطها بين الطرفين المذمومين، والعدل هو الوسط بين طرفي الجور والتفريط) ، كما يقول رحمه الله: ما من أمر إلا وللشيطان فيه نزعتان، إما إلى غلو وإما إلى تقصير، والحق وسط بين ذلك..."⁽³⁴⁾ ، قال ابن القيم رحمه الله: «وقد اقتطع أكثر الناس إلا أقلّ القليل في هذين الواديين: وادي التقصير، ووادي المجاوزة والتعدي والقليل الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله على الله عليه وسلم وأصحابه»⁽³⁵⁾

ويقول ابن عاشور: «الشرعية تسعى إلى تحقيق المقاصد في عموم طبقات الأمة بدون حرج ولا مشقة، فتجمع بين مناحي مقاصدها في التكاليف والقوانين مهما تيسر الجمع»³⁶، من هنا فإن الشرعية راعت بما وضعت من أوامر ونواهي حفظ مقاصد الخلق ومصالحهم، وهي متنوعة ومتعددة بحسب اعتباراتها المصلحية، فباعتبار قوتها في ذاتها تنقسم إلى الكليات الخمس المشهورة: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، ويتفرع من كل كلية ما هو ضروري وحاجي وتحسيني، وما مكمل لها، وباعتبار عمومها وخصوصها تكون المصلحة خاصة أو عامة، وباعتبار القطع والظن تكون حقيقية أو وهمية، وتكون قطعية أو ظنية، وباعتبار شهادة الشارع وعدمها تكون معتبرة وملغاة ومرسلة، وبهذا الاعتبار تتحدد المصالح وتترجح عند التعارض إذا تعلق بمحل واحد، فيقدم حفظ الدين على النفس، وحفظ النفس على حفظ العقل وهكذا، ويقدم ما هو ضروري على ما هو حاجي، وما هو حادي على ما هو تحسيني، ويقدم ما هو عام على ما هو خاص، وما هو قطعي على ما هو ظني، وما هو ظني على ما هو وهمي، ولا شك أن هذا الباب من أكثر أبواب الشريعة أهمية، فقد ذكر ابن تيمية أنه فصل عظيم يجب الاهتمام به، لأن من جهته حصل في الدين اضطراب عظيم، فعند اجتماع المصالح والمفاسد والمنافع والمضار وتعارضها، يحتاج إلى الفرقان ويقول: "الحكيم هو الذي يقدم أعلى المصلحتين، ويدفع أعظم المفسدتين"³⁷، وبناء على ذلك فإن اعتبار المصالح والنظر إليها لا يكون إلا إذا روعي معارضتها أهم منها أو مساوية لها.

والمنهج الصحيح وسط بين هذا وذاك، ويعطي الكلي نصيبه ويضع الجزئي في نصابه. يقول الشاطبي رحمه الله: «فمن الواجب اعتبار تلك الجزئيات بهذه الكليات»، يعني الضروريات والحاجيات والتحسينيات، عند إجراء الأدلة الخاصة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، إذ محال أن تكون الجزئيات مستغنية عن كلياتها.

إن المنهج المقاصدي بقواعده المحكمة وضوابطه الشرعية يحقق الوسطية التي تأخذ بالعزائم دون التجافي عن الرخص في مواطنها، وتطبق الثوابت دون إهمال للمتغيرات، ويتعامل مع تحقيق المناط في الأشخاص والأنواع، وتضبط قواعد الأعمال للحاجات والمصالح، ويتم بموجبه الربط الواصب بين النصوص وبين معتبرات المصالح

33- للاستزادة عن ترجمته ينظر: ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، جمال بن محمد السيد. عمادة البحث العلمي

بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الأولى، 1424هـ/2004م، 3/1. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، دار السلاسل، (الكويت 1427هـ)

34- ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة،

(بيروت/1975م)، 1/182.

35- المصدر نفسه، 1/116.

36- محمد الطاهر ابن عاشور، دار الكتاب اللبناني، بيروت. 2011م، ص 292.

37- يوسف أحمد محمد البدوي، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس، 2000م، ص 300.

في الاجتهاد.

خاتمة:

وفي الختام ينبغي التأكيد على ان الوسطية والاعتدال هي خصيصة من خصائص الإسلام وركيزة من ركائزه.

وهي منهج دعا إليه جميع علماء المسلمين، وتوجوا سيرهم بالسير على هذا المنهج وطبقوه في حياتهم العلمية والعملية.

ونحتاج اليوم تصحيح التصورات الخاطئة، وتصويب المفاهيم الغامضة، وتقويم التطبيقات السيئة؛ قصد تجنب الناس الزيغ والضلال، والغلو والتشدد، والإفراط والتقصير، والانحلال والتهاون، فيستوي الناس على المنهج القرآني الساطع؛ منهج التوسط والاعتدال في الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي التزاماً معتدلاً وسطاً، بلا تطرف ولا انحراف؛ فهما وسلوكا، علما وعملا؛ تحقيقاً لمقاصد القرآن السامية وهي: تنزيل مقتضيات المنهج الوسطي في الواقع سلوكاً ملزماً، تنظم المجتمع، وتحكم العلاقات الاجتماعية، والتشريعات والقوانين؛ لتصبح منهج حياة وأسلوب عيش؛ وهو ما يجعل من المسلمين أمة الخيرية والعدالة التي تتحمل بجد وإخلاص مهمة البناء البشري والعمراني، تربية وأخلاقاً، مادياً ومعنوياً. قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110].

التوصيات:

- ضرورة تفعيل مقاصد الشريعة في جميع أحكام الشريعة الإسلامية، وإحكام النظر إلى مبدأ الوسطية في ضوء مقاصد الشريعة.

- تدعيم المقررات الدراسية بموضوعات عن الوسطية في كليات الشريعة، والدراسات الإسلامية، والمعاهد العلمية.

- إقامة المؤتمرات، والندوات، والملتقيات، لبيان أهمية الوسطية وأثرها في تحقيق الأمن المجتمعي.

- نشر ثقافة الوسطية بين أفراد المجتمع من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن القيم، مدارج السالكين، تحقيق: عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ-2005م.
2. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المصري، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط1، (427/8).
3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ-1999م، (108/6).
4. أبو أمامة الشلي، ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2009م.
5. أحمد عمر هاشم، وسطية الإسلام، منشورات دار الرشد، القاهرة.
6. ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، (بيروت/1975م).

7. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (279/7).
8. الراغب الاصفهاني، المفردات، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - 1412 هـ.
9. سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، دار الشروق، (القاهرة/د.ت).
10. الشاطبي، الموافقات، تحقيق عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة.
11. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، (بيروت/1978م).
12. صالح بن سعيد عومار، أثر الوسطية في استقامة الشباب ونظرتهم الإيجابية للمستقبل، مؤتمر: دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة، 2011 م.
13. الصلابي، علي محمد، الوسطية في القرآن الكريم، ط4، دار المعرفة، (بيروت/2009م).
14. العز، قواعد الأحكام، بيروت: دار الريان، 1990.
15. مجموعة من العلماء بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط2، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، (المملكة العربية السعودية/1425هـ)، 4/1.
16. محمد الطاهر ابن عاشور، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2011م.
17. محمد رشيد رضا تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، (4/2).
18. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (167/20).
19. ناصر بن سليمان العمر، الوسطية في ضوء القرآن الكريم، موقع وزارة الأوقاف السعودية.
20. وهبة الزحيلي، الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً، المركز العالمي للنشر.
21. يوسف أحمد محمد البدوي، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس، 2000م.
22. يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 3، 1985م.

ARTICLE DE RECHERCHE

**L'INFLUENCE DE L'INSTITUTION SUR L'INTÉGRATION
PROFESSIONNELLE DES JEUNES**

Said BENATALLAH¹

¹ Etudiant 3ème année du cycle doctoral, Université : Mohamed V Rabat Maroc

Email : said.benatallah@gmail.com

Encadrant : Prof. Adnane Jazouli

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3721>

Publié le 01/07/2022

Accepté le 21/06/2022

Résumé

L'intégration professionnelle des groupes vulnérables est un aspect important de la durabilité sociale. Les anciens bénéficiaires du système de protection de l'enfance représentent un tel groupe. L'objectif de notre recherche était d'étudier l'influence du passage par l'institution sur l'intégration et professionnelle des jeunes. Leurs expériences pendant et après leur séjour en institution sont analysées. L'échantillon de recherche était composé de 10 personnes interrogées (6 hommes et 4 femmes) dont l'âge moyen était de vingt-quatre ans au moment de l'entretien. Notre méthode de recherche était qualitative, basée sur un entretien semi-structuré. Les résultats donnent une image généralement sombre de la vie dans ces institutions. En outre, la transition des répondants de la vie en institution à la vie professionnelle était pleine de défis entre autres les sentiments d'insécurité, sentiment d'abandon, et l'absence de soutien pour la recherche d'emploi. À la lumière de nos résultats, il serait d'un grand intérêt d'étudier plus largement la problématique de l'intégration sociale chez cette frange de la population. Si l'accueil en institution doit se poursuivre, il doit s'accompagner d'efforts conséquents pour préparer ces enfants à leur transition vers une vie professionnelle.

Mots Clés: protection ; jeunes ; placement en institution ; intégration professionnelle ; Maroc

RESEARCH ARTICLE**THE INFLUENCE OF THE INSTITUTION ON THE PROFESSIONAL INTEGRATION OF YOUNG PEOPLE****Said BENATALLAH¹**¹ PHd Stunet, University: Mohamed V Rabat Morocco

Email:said.benatallah@gmail.com

Supervisor: Prof. Adnane JazouliHNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3721>**Published at 01/07/2022****Accepted at 21/06/2022****Abstract**

The occupational integration of vulnerable groups is an important aspect of social sustainability. Former beneficiaries of the child welfare system represent such a group. The objective of our research was to study the influence of the institutionalization on the professional integration of young people. Their experiences during and after their stay in the institution are analyzed. The research sample consisted of 10 interviewees (6 men and 4 women) whose average age was twenty-four years at the time of the interview. Our research method was qualitative, based on a semi-structured interview. The results provide a generally bleak picture of life in these institutions. In addition, the respondents' transition from institutional life to working life was fraught with challenges including feelings of insecurity, feelings of abandonment, and lack of support for job search. In light of our results, it would be of great interest to study more broadly the problem of social integration among this population. If institutional care is to continue, it must be accompanied by substantial efforts to prepare these children for their transition to working life.

Key Words: welfare system; youth; institutionalization; institutional care; professional integration; Morocco

INTRODUCTION

Le départ des jeunes adultes qui ont passé une grande partie de leur vie dans des institutions de placements vers une vie indépendante est un défi complexe et important, en raison des causes qui les ont amenés à être placés dans ces foyer, des caractéristiques des milieux où ils ont vécu et en raison de l'absence de soutien familial lors de la transition vers la vie adulte. La transition vers l'âge adulte après avoir vécu en institution est plus compliquée que d'habitude, même pour les jeunes issus de milieux moins difficiles, entre autres parce qu'en raison de leur vie en institution, ils sont moins prêts à vivre de manière indépendante (Bouderba,2012).

Au Maroc, lorsque les jeunes pris en charge atteignent l'âge de 18 ans, ils ne sont plus considérés comme des enfants et l'État n'est plus responsable de leur prise en charge. Le système de protection de l'enfance qui était chargé de répondre à tous leurs besoins concrets et éducatifs jusqu'à cet âge ne s'occupe plus d'eux (Crowley,2022). Par conséquent, le fait qu'ils s'engagent dans une voie indépendante à la fin de la période de placement, sans responsabilité ni soutien de la part de l'institution de placement, les oblige à prendre des responsabilités dans de nombreux domaines (professionnel, sociale etc) dans un laps de temps court et accéléré (Stein, 2006), contrairement à leurs pairs, qui assument progressivement la responsabilité de la plupart des domaines de l'âge adulte (Arnett, JJ,2018). En outre, au Maroc, il n'existe pas de services officiels et très peu d'autres sources ont été conçues spécifiquement pour soutenir les personnes ayant quitté l'aide sociale.

De nombreuses études se sont penchées sur l'insertion de ces personnes à la vie socio-professionnelle et ont conclu qu'elles courent un risque élevé de rencontrer des difficultés lors de la transition en milieu socio professionnelle, et que l'expérience initiale de la transition peut avoir un impact sur leur capacité à faire face plus tard aux exigences. (Dixon, 2008).

Croyant qu'une étude de l'intégration sociale dans son sens large est une étude d'envergure nécessitant un grand investissement en termes de temps et de moyens pour couvrir tous ses aspects. J'ai jugé utile de me limiter, dans le cadre ce travail de recherche, à l'étude de l'intégration dans le milieu professionnel comme condition importante de l'intégration sociale.

En effet, dans une société productiviste, les modes d'intégration reposent en grande partie sur l'activité professionnelle qui assure aux individus la sécurité matérielle et financière, des relations sociales, une organisation du temps et de l'espace, une identité (Paugam,2009).

Je me suis intéressé alors à l'étude de l'intégration professionnelle de ces jeunes à l'âge adulte, de cette position découle ma question de recherche :

Dans quelle mesure l'expérience de l'abandon influence-t-elle l'intégration professionnelle ?

Cette étude présente les données d'une étude qualitative au Maroc dans laquelle 10 jeunes âgés de 21 à 30 ans qui ont quitté les institution de placement, ayants un diplôme ou une formations qualifiantes et entre 03 et 07 années d'expérience professionnelle ont été suivis. La conception de la recherche comprenait un entretien structuré, qui comprenait des questions ouvertes sur les expériences positives

et négatives de l'abandon de ces jeunes sur leurs intégration à la vie professionnelle. L'objectif de la présente étude est donc de décrire l'impact de l'expérience de l'abandon sur l'intégration en milieu professionnel. Ces données peuvent apporter un regard nouveau et significatif sur l'intégration des personnes passées par les établissements de protection sociale et servir de ressource solide pour comprendre l'influence de l'expériences pratiques et émotionnelles de l'abandon sur l'intégration professionnelle.

1. PERSPECTIVES THEORIQUES SUR L'INSERTION PROFESSIONNELLE DES JEUNES DEFAVORISES.

Plusieurs études réalisées au cours de la dernière décennie montrent que les jeunes pris en charge par le système de protection de l'enfance sont particulièrement vulnérables lors de leurs insertion vers le milieu professionnelle et qu'ils peuvent avoir une insertion plus difficile que leurs pairs. Beaucoup de ces jeunes font face à plus de défis dans des domaines importants de la vie professionnelle, tels que (l'enseignement supérieurs, l'emploi, la formation etc.) par rapport aux jeunes qui n'ont pas été en contact avec le système de protection de l'enfance (Backe-Hansen et al. 2014 ; Gypen et al. 2017 ; Mendes et Moslehuddin 2006 ; Mendes et Snow 2016 ; Stein 2012). Au sein de l'International Research Network on Leaving Care (INTRAC), des chercheurs de différents pays du monde se sont réunis pour identifier et discuter des problèmes liés à la situation spécifique des jeunes qui sortent du foyer et à leur insertion dans le lieu professionnelle. Le soutien aux sortants des établissements de prise en charge varie d'un pays à l'autre en fonction de facteurs tels que l'équilibre entre les services universels pour tous les jeunes et les services spécialisés pour ce groupes spécifique et la manière dont les services sont accessibles (en tant que droit ou discrétionnaire, etc.). Cependant, l'insertion difficile et différente pour les jeunes des établissements de protection sociale à la vie professionnelle semblent être un défi général, quel que soit le contexte législatif des différents pays. Alors que bon nombre de ces jeunes sont très résilients dans leur insertion après avoir été placés en institution d'accueil, d'autres ne sont pas adéquatement servis. Les défis peuvent être liés à un certain nombre de facteurs, à la fois des expériences avant le placement, un soutien inadéquat pendant la prise en charge, des transitions accélérées vers l'âge adulte et le manque d'assistance garantie pour faciliter l'insertion Croizier (1995). De nombreux chercheurs désignent le manque de soutien dans une situation de vie vulnérable comme les principaux défis auxquels ces jeunes sont confrontés. L'adolescence est une période vulnérable de la vie, souvent caractérisée par des allers-retours entre dépendance et indépendance, et cette tension est l'une des questions centrales de la recherche sur les transitions de l'adolescence à l'âge adulte.

Plus loin; la recherche souligne l'importance du soutien social (Lemay, 1995). Les jeunes qui quittent la prise en charge sont souvent confrontés à des défis liés à la création et au maintien de bonnes relations (Marion, Paulsen et Goyette 2017 ; Rutman et Hubberstey 2016) et à la réception d'un soutien social de bonne qualité. Sans un tel soutien, il y a un risque qu'ils luttent pour être pleinement

intégrés dans le milieu professionnel. En partie parce qu'ils n'ont pas la croyance nécessaire en leurs traits concrets et leurs contributions à la société (Paulsen et Thomas 2018) et aussi parce que des relations durables se sont révélées être un prédicteur d'un fonctionnement réussi par la suite (Curry et Abrams 2015 ; Marion, Paulsen et Goyette 2017). La recherche a également identifié comment les jeunes se tournent vers les relations formelles (par exemple, les employés des unités de soins en établissement) pour obtenir du soutien (Schofield, Larsson et Ward 2017) lorsque cela est possible et que les relations formelles peuvent dans une certaine mesure constituer un complément et/ou une compensation importants. Pour le soutien du réseau informel, on sait également que bon nombre de ces jeunes ont déjà vécu de nombreux défis à travers la petite enfance, des difficultés psychosociales et des relations familiales difficiles. Par ailleurs, des recherches pointent la corrélation entre les facteurs de risque durant l'enfance et l'activité professionnelle à l'âge adulte (Marion, Paulsen et Goyette 2017). Selon une estimation officielle du gouvernement britannique en 2020, parmi les personnes quittant la prise en charge, pas plus d'une sur cent avait réussi à accéder à l'enseignement supérieur (Social Exclusion Unit, 2020). Cela indique que la grande majorité des personnes prises en charge n'atteignent même jamais le point où elles pourraient penser à intégrer un poste de cadre (Curry et Abrams 2015).

De manière générale, l'insertion professionnelle de ces jeunes dépend dans une large mesure de la qualité de la prise en charge dans l'institution et du niveau de soutien dont ils bénéficient à la sortie du système institutionnel. Un problème particulier est que leurs possibilités d'emploi sont relativement limitées en raison d'un faible niveau de qualification professionnelle. En outre, leur l'insertion professionnelle est rendue difficile par un certain nombre d'autres facteurs, tels que de mauvaises conditions de vie, un statut socio-économique faible ou instable, une discrimination fondée sur la race, l'origine ethnique, la religion ou le sexe, un accès limité aux services de santé et un risque élevé de toxicomanie. Curry et Abrams (2015) ont souligné que pour ces jeunes, l'indépendance financière est souvent impossible à atteindre. Des études ont indiqué qu'ils ont des revenus plus faibles et un taux de chômage plus élevé que les jeunes du même âge qui ont été élevés dans des familles. Pour ceux qui trouvent un emploi, leur revenu est souvent insuffisant pour les maintenir au-dessus du seuil de pauvreté Dworsky (2005). Trout, Hagaman, Casey, Reid et Epstein (2008) ont effectué une analyse des études antérieures relatives au statut scolaire des enfants et des jeunes placés en établissement. Les vingt-huit études prises en considération les ont amenés à la conclusion qu'un tiers de ces enfants et jeunes avaient de mauvais résultats scolaires. En outre, beaucoup d'entre eux avaient changé d'école plusieurs fois, avaient redoublé une année scolaire, présentaient un taux d'absentéisme élevé ou avaient même été exclus ou avaient abandonné l'école. De même, Paulsen et Goyette (2017) ont rapporté que les jeunes qui avaient connu l'instabilité dans leur vie personnelle apprenaient à ne pas s'attendre à des amitiés à long terme, afin d'éviter la déception éventuelle d'une rupture amoureuse.

2. MÉTHODE

La méthode de recherche de notre étude a été l'entretien et l'instrument de recherche utilisé à cet égard a été l'entretien semi-structuré. Nous avons considéré cette méthode comme appropriée, étant donné la nature exploratoire de l'approche dans cette étude. Il existe peu de recherches disponibles à ce jour sur le sujet de l'insertion professionnelle des jeunes qui sont par les institutions de protection sociale au Maroc. Par conséquent, la méthode, la technique de sélection et l'instrument de recherche, relèvent tous d'une approche qualitative, le contenu de l'entretien nécessitant une approche exploratoire approfondie des expériences personnelles des individus. Par conséquent, nous ne pouvons pas, strictement, parler d'échantillon représentatif (qui sont méthodologiquement spécifiques à la recherche quantitative) lors de la sélection des sujets. Le choix s'est plutôt porté sur un échantillon rationnel. Notre intention n'était pas d'étudier un grand nombre de cas, par le biais d'une recherche quantitative de type comparatif, mais de révéler les expériences approfondies des personnes interrogées. Une recherche quantitative supplémentaire constituerait, sans aucun doute, un complément utile mais distinct de notre étude. L'objectif principal de notre recherche a été d'étudier l'insertion professionnelle des personnes qui ont quitté le système de protection de sociale au Maroc (c'est-à-dire qui sortent des établissements de prise en charge, généralement entre 18 et 30 ans). Plus précisément, nous avons cherché, non seulement à analyser leurs expériences individuelles, mais aussi à identifier les caractéristiques communes de leurs expériences pendant et après leur séjour en institution. Ainsi, notre étude a été guidée par trois objectifs spécifiques :

1. Documenter les difficultés rencontrées par les personnes ayant quitté le système de protection sociale au Maroc, alors qu'elles cherchaient à s'orienter vers une vie indépendante et une intégration professionnelle ;
3. Explorer les facteurs qui font la différence entre les personnes qui réussissent le mieux et celles qui réussissent moins bien leur insertion professionnelle ;
4. Définir les traits communs et les caractéristiques des répondants ;

Dans notre étude qualitative, le rôle des variables dépendantes est rempli par : les difficultés que les utilisateurs de services ont rencontrées dans leur parcours vers une vie indépendante ; les services et les opportunités qui leur ont été offerts dans ce processus, tandis que le rôle de la variable indépendante est rempli par le succès de leur insertion professionnelle (y compris la corrélation de ce succès avec le passage par l'institution). En raison de la difficulté de quantifier le nombre d'individus qui sont sortis du système de protection sociale au Maroc à ce jour, notre échantillon est non probabiliste. L'échantillon de recherche se compose de 10 répondants 4 filles et 6 garçon. La participation à la recherche était volontaire pour tous les répondants et reposait sur un consentement éclairé, qui comprenait une garantie de la confidentialité des données. Les répondants provenaient de deux différents établissements de protection sociale à Casablanca. l'identification d'un plus grand nombre de répondants a été gravement entravée par plusieurs facteurs, notamment : les restrictions

légales imposées aux institutions de protection de l'enfance concernant les coordonnées des anciens utilisateurs de services ; le manque de contact permanent entre les institutions et les anciens bénéficiaires etc. Notre méthode de recherche est une méthode qualitative, basée sur un entretien semi-structuré. La procédure suivie pour le traitement et la validation des données a été l'analyse thématique. Les critères de cette procédure ont donc été respectés, afin d'éliminer les descriptions subjectives de la réalité et de découvrir les expériences pertinentes des répondants pendant et après leur vie résidentielle. Les directives d'entretien ont été orientées vers deux grands domaines thématiques d'investigation :

- L'expérience réelle du placement en institution ;
- La transition vers une vie indépendante, après l'expérience institutionnelle ;

Les résultats des entretiens ont été rassemblés sous forme de récits de vie individuels, ce qui a permis de faire émerger un certain nombre de thèmes spécifiques, tant à partir des similitudes que des différences entre les récits individuels. Des fragments particuliers des entretiens ont été sélectionnés, afin d'illustrer les principaux thèmes des transcriptions. Toutes les citations tirées des transcriptions d'entretiens suivent de près les propres mots des participants et ont simplement été retranscrits.

Pour des raisons de confidentialité, chaque participant a reçu un pseudonyme, qui est resté le même tout au long de l'étude. L'âge des répondants n'a pas été modifié. Cependant, les données potentiellement identifiables (telles que les noms de lieux) ont été éliminées de la présentation des résultats, pour les mêmes raisons de confidentialité. Une fois que la question de la confidentialité a été clarifiée avec les participants, ceux-ci ont semblé se sentir à l'aise pour parler librement. Pour beaucoup d'entre eux, un facteur supplémentaire de motivation dans leur décision de participer à l'étude était l'espoir que leur expérience pourrait être utile à d'autres utilisateurs des services de protection de l'enfance.

Étant donné la nature descriptive et qualitative de l'enquête sur les personnes qui ont été élevées dans le système de protection sociale au Maroc, notre approche vise à générer des hypothèses plutôt qu'à tester des théories existantes. De tels tests sont bien plus appropriés dans le cadre d'une recherche quantitative.

3. RÉSULTATS

Le groupe de participants à notre étude était composé de dix personnes ayant fait l'expérience de la vie dans un établissement de protection sociale. Parmi eux, six étaient des hommes et quatre des femmes, avec un âge moyen de vingt-quatre ans au moment de l'entretien. Le récapitulatif de l'échantillon son présenté dans le tableau 1.

Tableau récapitulatif de l'échantillons

Prénom	Sexe	Age	Niveau scolaire	Diplôme	Durée de la formation (ans)	Années d'expérience
Soukaina	F	23	Niveau Baccalauréat	« Hôtellerie » OFPPT	2	4
Zouheir	M	22	9 ^{ème} secondaire	« Restauration » OFPPT	2	5
Réda	M	22	9 ^{ème} secondaire	« Mécanique Auto » OFPPT	2	5
HAYAT	F	23	Baccalauréat	« Gestion des entreprises » OFPPT	2	3
Nawal	F	27	Niveau Baccalauréat	« Comptabilité » OFPPT	2	5
SALAH	M	21	9 ^{ème} secondaire	« Restauration » OFPPT	2	4
Chakib	M	22	9 ^{ème} secondaire	« Mécanique Auto » OFPPT	2	5
YOUSSE F	M	22	9 ^{ème} secondaire	« Menuiserie d'aluminium » OFPPT	2	5
Yasser	M	30	Baccalauréat	« Licence en droit » Université	3	5
Halima	F	27	Baccalauréat	« Ingénieure » École d'ingénieurs	5	5

3.1 Le passage par l'établissement d'accueil : une expérience sociale marquant l'insertion professionnelle des jeunes

3.1.1 le sentiment d'insécurité

Le temps passé en établissement est décrit par tous les répondants comme une période de grande instabilité émotionnelle. Les répondants expliquent le sentiment d'insécurité comme étant la cause de la rupture du lien d'attachement.

Le lien d'attachement permet à l'enfant d'avoir une « base de sécurité » (Bowlby, 2007). Ce lien primaire entre l'enfant et ses parents est indispensable pour que l'enfant se développe et découvre la vie. Pour son développement psychique, l'enfant a besoin d'un énorme soutien d'adultes présents et stables. Son développement psychique se construit donc si l'enfant vit dans un « espace rassurant », structuré et stable qui lui permet de se sentir en sécurité (Lemay, 1995). Le sentiment d'insécurité provoque chez le jeune un sentiment de peur et d'angoisse qui l'accompagne tout au long de sa vie. Ainsi dans sa vie professionnelle ceci peut se manifester par une incapacité à prendre des décisions et

une incapacité à accomplir des tâches et d'assumer des responsabilités.

3.1.2 Besoin de connaître ses origines

Il est clair que les jeunes, s'étant fait abandonner, ressentent couramment le besoin de connaître leur identité car sans la connaissance de leurs origines, certains pensent qu'il est difficile de se connaître réellement. Ce sentiment est d'autant plus présent que l'image reflétée par les parents éducateurs n'est pas suffisante pour s'y identifier ; seuls les parents biologiques le permettent. Le besoin d'être informé sur sa véritable origine est donc presque un impératif pour ces jeunes. Une rencontre avec ses parents biologiques, s'ils existent, permettrait de répondre aux multiples questions concernant la filiation et de ce fait de rétablir l'estime et la confiance en soi.

« je ne sais pas d'où je viens ,je veux le savoir ,c'est une question qui me hante, je veux connaître mes racines, le fait d'ignorer mes origines me rends malade » (Zouheir)

Ce problème d'estime et de confiance en soi, on le retrouve chez la plupart des jeunes (Paugam,2009), qui, à l'âge adulte, présentent fréquemment une faible estime d'eux-mêmes et pensent ne rien valoir aux yeux des autres. Au milieu du travail, les jeunes affirment avoir un sentiment d'infériorité ; ils se sentent différents... Ces faiblesses tirent leurs origines d'un sentiment d'insignifiance envers les parents biologiques. Les questions trottent dans leurs têtes à propos de leur identité et sur les raisons de leur abandon (Lemay, 1995). Leur capacité d'affirmation de soi ; voir leur assertivité ; une compétence sociale qui repose en grande partie sur une communication efficace, et sur le respect des pensées et des souhaits des autres est de ce fait altérée puisque les personnes assertives expriment clairement, honnêtement et humblement leurs sentiments, leurs désirs, leurs besoins, leurs opinions et leurs limites, sans anxiété excessive, et de manière à respecter la sensibilité et les droits des autres. L'affirmation de soi est souvent associée à une estime de soi et une confiance en soi accrues.

3.1.3 Absence du projet personnel

Parmi les indicateurs qui ont été identifiés par notre recherche il y'a l'absence du projet personnel et professionnel. Il est déterminant dans la qualité de l'intégration de ces jeunes. Beaucoup de jeunes se lancent dans des études sans vision globale ni réel choix ; pourtant, la planification préalable est l'une des conditions de réussite d'une carrière professionnelle (Croizier,1995).

« C'est l'éducateur qui m'a orienté vers la filière scientifique, il m'avait dit que j'aurais des chances pour faire un métier intéressant, malheureusement, j'ai pas eu mon bac, et même ma formation en hôtellerie, c'était pas mon choix ,mais c'était la seule formation disponible lors de mon inscription tardive dans le centre de formation.... » (Halima)

En effet, le Projet professionnel et personnel est un processus de développement étendu sur plusieurs années. Il est construit de façon progressive, et est susceptible de connaître des changements et des réajustements, en fonction de l'évolution de la personnalité, de l'environnement, du marché de travail, etc. Il passe par une réflexion personnelle et un effort de recherche. (Backe-Hansen et al.

2014) La finalité de la construction du Projet professionnel et personnel est de définir un parcours de formation adapté avec le ou les métiers choisis, tout en prenant en compte les aspirations personnelles et professionnelles immédiates et futures du jeune. Il permet ainsi d'effectuer des choix d'études et de carrière qui basés sur une connaissance suffisante des différentes voies possibles (Croizier,1995). L'absence de ce projet à des conséquences négatives sur la carrière du jeune. En effet, se retrouver dans un environnement professionnel qu'on n'a pas choisi ou pour lequel on ne dispose pas de moyens intellectuels ou physique pour peut souvent créer une sorte de démotivation chez le jeune ; qui peut elle-même, être à l'origine d'une véritable crise du désir : le désir de se dépasser, de contribuer à une réussite collective, de participer au bien commun. Et par voie de conséquence, dans la vie professionnelle, c'est la capacité du jeune à se tailler une place parmi ses collègues qui s'en trouve complètement impactée (Croizier,1995).

3.1.4 Le manque d'estime de soi

Au travail, l'estime de soi est la clef du sentiment de bien-être et de la motivation. Plus on manque d'estime de soi au travail, moins on trouve de sens dans son activité et moins on est performant. L'estime de soi d'une personne est un jugement de valeur sur soi-même, donc une attitude vis-à-vis de soi-même. Cette attitude se traduit par : des sentiments de satisfaction (fierté) ou de mécontentement (déception). Des opinions, fondées ou non, sur ses qualités, ses aptitudes, ses défauts et ses compétences. Habituellement, une personne qui a une bonne estime de soi aura confiance en elle. Une personne en manque d'estime de soi manquera aussi de confiance en elle, doutera de sa valeur et entretiendra une image négative d'elle-même. Dans l'environnement de travail, nos résultats sont soumis à notre propre évaluation et à celles des autres, c'est un milieu propice pour tester la confiance en soi.

« Nous sommes le produit d'une erreur ! » (chakib)

La reconnaissance au travail peut favoriser le sentiment de fierté, ce qui a pour effet d'augmenter la confiance en soi, permettant à la personne d'être plus efficace et plus heureuse au travail. L'inverse est aussi vrai. Une personne qui se fait continuellement critiquer et qui ne se sent pas appréciée, finira par manquer de confiance, augmentera son niveau de stress « négatif » et deviendra moins efficace et malheureuse au travail (Marion, Paulsen et Goyette 2017). Le manque d'appréciation, l'indifférence et toute autre forme d'agressivité directe ou indirecte peuvent impacter de façon direct le vécu des jeunes voir les pousser à la démission. Le manque d'estime de soi altère aussi la capacité du jeune à prendre des décisions ; décider étant quelque chose que l'on est censé savoir quand on travaille au sein d'une communauté de personnes. Cependant, le jeune qui manque d'estime de soi se trouve souvent bloqué en ne sachant pas quel chemin prendre. Il a peur de prendre une décision ; ce qui le laisse dans un flou total qui affecte négativement son intégration professionnelle.

3.2 De l'établissement d'accueil à la vie professionnelle

Pour nos répondants, les difficultés liées à la transition vers la vie professionnelle ont été atténuées

par le sentiment d'abandon, le sentiment de rejet et de stigmatisation sociale, de frustration et la difficulté de faire confiance aux autres

3.2.1 Le sentiment d'abandon

A l'âge adulte les manifestations du sentiment d'abandon sont nombreuses et se retrouvent à différents degrés. Les jeunes ayant vécu l'expérience ont des difficultés à se stabiliser dans leurs relations d'amitiés, familiales, sociales et professionnelles. Ils ont une peur chronique de se retrouver abandonnés une nouvelle fois. Cette peur est éprouvante pour celui qui la vit, mais également pour les personnes qui l'entourent. Au quotidien, le sentiment d'abandon s'accompagne d'une forte souffrance, d'angoisse, d'anxiété et de tristesse. Les relations sociales sont souvent mises à rude épreuve (Rutman et Hubberstey 2016 ; Marion, Paulsen et Goyette 2017) ; tant la peur de perdre l'autre entraîne des comportements inadaptés, voire insupportables. Le jeune souffrant du sentiment d'abandon peut plonger dans un état dépressif. Il devient alors incapable d'avoir une vie sociale, et son entourage constate chez lui un quotidien bouleversé par certains comportements : un excès de jalousie parfois maladif ou une dépendance affective. Dans le milieu professionnel, ceci se traduit par des malentendus et des conflits quotidiens. La peur de revivre l'expérience de l'abandon ainsi que le stress qui l'accompagne met le jeune en questionnement perpétuel sur son avenir personnel et professionnel : il est incapable de se projeter et est, par conséquent, incapable d'envisager un avenir professionnel dans l'entreprise (Lemay,1995). De plus, compte tenu de l'évolution des organisations, et de l'évolution des horizons actuellement prévisibles, tant concernant la prévisibilité économique, que celui de la prévisibilité des métiers et de l'avenir des emplois dans les entreprises, les jeunes trouvent de plus en plus de difficultés à se projeter. Le fait d'être menacés par l'instabilité de l'emploi et le risque d'être abandonnés par l'employeur, ceci leur rappelle toujours l'expérience traumatisante de l'abandon.

Se référant à ces sentiments, peu après avoir quitté l'établissement, (Nawal) a répondu « ...les premiers jours après avoir quitté l'établissement étaient difficiles ,c'était la première fois de dans ma vie que je me suis vraiment sentie abandonnée »

De nos jours, il est devenu presque impossible de faire des projections quant à aux possibilités d'évolution au sein d'une entreprise ; tant les paramètres qui impactent cette évolution sont multiples et variés. Cette réalité prend encore de l'ampleur chez cette frange de la population marquée psychologiquement par l'expérience de l'abandon (Arnett, JJ, 2018).

3.2.2 Le sentiment de rejet

Le rejet est l'une de ces blessures émotionnelles les plus profondes. Car quiconque en souffre se sent rejeté en son for intérieur, et interprète tout ce qui arrive dans son entourage à travers le filtre de cette blessure. Il se sent rejeté dans plusieurs situations alors que ce n'est pas le cas. Cette blessure naît du rejet des parents envers leur enfant et parfois, d'un sentiment de rejet de leur parent eux-mêmes sans qu'ils n'aient cette intention (Lemay,1995). Face aux premières expériences de rejet, le jeune

commence à croire à une mascarade pour se protéger de ce sentiment si déracinant qui est lié à la sous-estimation de soi-même et qui est caractérisé par une personnalité fuyante (Bourbeau, 2010). Ainsi, la première réaction de la personne qui se sent rejetée sera de fuir le monde réel et il n'est donc pas rare, chez ces jeunes de s'inventer un monde imaginaire.

Ainsi (Reda) raconte à quel point le sentiment de rejet a influencé sur son intégration « Même si tu travail 24/24 pour satisfaire tes collègues et ta hiérarchie, ils ne vont jamais le reconnaître, et ils ne vont jamais t'apprécier car tu es toujours un bâtard »

À partir des blessures émotionnelles que l'on ressent dans l'enfance, une partie de notre personnalité se forme. Ainsi, le jeune qui souffre de rejet est caractérisé par le fait de se sous-estimer et de rechercher la perfection à tout prix. Cette situation le mène à une recherche constante de la reconnaissance des autres, une reconnaissance très difficile à avoir. Selon Bourbeau, c'est avec le progéniteur du même sexe que cette blessure se fera plus présente, et envers qui la recherche d'amour et de reconnaissance sera plus intense, le jeune étant très sensible à tout commentaire provenant de ce parent-là. Les mots « rien », « inexistant » ou « disparaître » font partie de son vocabulaire habituel, confirmant la croyance et la sensation du rejet qui est imprégnée chez le jeune. Ainsi, il est normal qu'il préfère la solitude car s'il reçoit trop d'attention, il y a de fortes chances qu'il soit méprisé. S'il doit partager des expériences avec d'autres gens, il essaiera de passer sur la pointe des pieds, sous la carapace qu'il se construit, presque sans parler ou uniquement pour se sous-estimer lui-même.

Le sentiment de rejet impacte la vie professionnelle de ces jeunes-là : il se traduit par une perte de confiance en soi et par une volonté de s'isoler socialement. Ces jeunes sont menacés de burn out professionnel et vont donc avoir tendance à fuir les autres : ils vont rester un maximum de temps à leur bureau, fuyant les lieux de convivialité comme la machine à café ou le restaurant d'entreprise. Cela s'installe petit à petit et il n'est pas improbable que cette évolution passe inaperçue des collègues. « C'est une forme de stratégie d'évitement, (Curry et Abrams 2015). Puisqu'ils ont du mal à faire face aux exigences de leur propre travail, ils cherchent à limiter les relations avec autrui ». Ils éviteront les réunions autant que possible ce qui risque de mettre en péril leur intégration professionnelle.

3.3.3 la frustration

Le troisième indicateur noté lors de cette phase de départ de l'établissement est celui du sentiment de frustration partagé par ces jeunes ; une sorte d'état d'insatisfaction provoqué par le sentiment de n'avoir pu réaliser leurs désirs et vœux. La frustration, comme conflit intérieur, peut entraîner un manque de confiance en soi. Elle réveille des émotions telles que l'impatience, la colère ou la tristesse. Plus grave, elle peut mener à la dépression. Devenue une obsession, elle empêche le jeune de mener une réflexion claire. Mais pour les psychanalystes, la frustration trouverait toute son utilité à l'épanouissement de l'individu.

Ce sentiment provoque une panoplie de comportements contrastés et incompréhensibles dans la vie socioprofessionnelle des jeunes. Le sentiment de frustration est le catalyseur des mécanismes de

défenses tels que l'auto-victimisation. Ce processus psychique ou l'individu se positionne en tant que victime ; victime de son entourage, victime de sa hiérarchie, de ses collègues...(Lemay,1995). Ainsi (Salah) affirme être animé par ce sentiment « il est difficile de trouver sa place dans la société quand on est né sous X »

« Je n'y arrive pas car j'ai été dénigré(e) dans mon enfance », « Je n'aurai pas ce poste car je suis issu(e) d'une communauté discriminée », « Mon Boss ne me donnera jamais de promotion car il me hait » ... Toutes ces phrases ne sont pas fausses dans les faits, mais contraignantes dans le positionnement qu'elles donnent et qu'elles disent de celui qui les prononce ou les pense. Car si l'on part du principe que l'on sera victime ou que l'on est victime avant d'avoir commencé la bataille, on a toutes les chances de s'y perdre. Au sein de l'entreprise, le jeune est incapable de sortir à l'heure ; il a envie de partir plus tôt du bureau mais accepte une surcharge de boulot et si vous lui posez la question « pourquoi ? » il répond que c'est « comme ça », « mon Boss ne m'aime pas ». Il attribue les échecs professionnels à la vie en général.

3.2.4 difficultés de faire confiance autres

Le dernier indicateur de cette phase est la difficulté de faire confiance aux autres ou la « méfiance ». Pratiquée à petites doses et à bon escient, la méfiance nous préserve de nombreux désagréments. Mais sans confiance en l'autre, aucune relation amicale, amoureuse ou professionnelle n'est possible. Pour les psychanalystes, cette tendance est, le plus souvent, héritée de l'enfance (Arnett, JJ, 2018). En effet, le jeune enfant vit une situation paradoxale : s'il a confiance en l'adulte ; puisque sa survie et son bien-être dépendent de lui, il est pourtant souvent dans la méfiance. Elle surgit en réponse aux sensations pénibles susceptibles de l'assaillir quand sa mère n'intervient pas assez rapidement pour s'occuper de lui : inconsciemment, il voit alors en elle un « mauvais sein » qui le persécute. Il souffre et attribue automatiquement à sa mère, à ses yeux tout-puissants, un désir de lui faire du mal.

Nous avons noté également chez ces personnes, une incapacité à séparer le personnel du professionnel ; ce qui entraîne souvent chez elles des jugements qui impactent négativement leurs relations avec leurs supérieurs. Or, avoir de mauvaises relations avec ses collègues au travail peut vite se transformer en un enfer au quotidien. Irritabilité, silence pesant ou encore solitude peuvent ternir votre moral et votre motivation, voir même conduire vers le burn-out.

Et au-delà de la souffrance personnelle qu'entraîne une mauvaise entente avec ses collègues, les divergences et incompatibilités de caractères sont également néfastes pour l'entreprise ; le manque de communication entraînant un manque de productivité et une perte de temps pour l'organisation où l'on travaille.

De la même manière que pour une amitié, une relation professionnelle s'entretient. Les déjeuners et pauses café sont parfaits pour nouer des liens avec ses collègues. Prolonger quand c'est possible le temps de discussions et de rigolades hors de l'entreprise en allant boire un café par exemple. Gardez en tête que la vie en entreprise fonctionne de la même manière que la vie en société. Des codes de

politesse et de savoir-vivre sont indispensables pour garder une bonne entente même lors d'une incompatibilité de caractère (Croizier, 1995).

Les jeunes qui ont des difficultés à faire confiance aux autres n'arrivent pas à entretenir une relation professionnelle et par conséquent gèrent mal leur intégration professionnelle.

4. DISCUSSION

La plupart des personnes interrogées dans le cadre de notre étude ont fait preuve d'un niveau remarquable de résilience, compte tenu des graves difficultés auxquelles elles ont dû faire face pendant leur enfance et leur jeunesse. Les facteurs qui ont influencé leur intégration sont en accord avec les résultats de recherches antérieures (Stein, M. 2006 et Mendes et Snow 2016) et comprennent le sentiment d'insécurité, sentiment d'abandon, et l'absence de soutien pour la recherche d'emploi... Les données indiquent une image généralement sombre de la vie en institution. En effet, la majorité des jeunes appartenant à l'échantillon de l'étude éprouve un sentiment d'insécurité qui trouve son origine dans le passé traumatique marqué notamment par de la maltraitance tant dans les établissements d'accueil, à l'école ou dans la rue même. Les difficultés créées par le sentiment d'insécurité sont augmentées par l'absence de projet personnel et professionnelle puisque dans la majorité des cas, cette frange de la population ne dispose d'aucun projet lui permettant d'avoir une visibilité sur son devenir et la manière dont elle compte parvenir à réaliser ses aspirations. Notre analyse des réponses révèle à la fois des similitudes et des différences. La majorité de nos répondants éprouvent des difficultés manifestées au travail dues à ces facteurs-là ont été vérifiées. Tous les participants ont dû faire face à des défis majeurs pendant leur séjour en institution. Les difficultés éprouvées par ces jeunes ont pu également être approchées à travers le manque d'estime de soi qui reste un facteur négatif omniprésent chez cette population de personnes. Ainsi, nous avons pu noter chez elles des problèmes de communication, des difficultés à prendre des décisions, un manque d'affirmation de soi quasi systématique, qui pris ensemble rendent leur intégration professionnelle quelque chose de très hypothétique et incertain.

La transition vers une vie professionnelle n'a pas non plus été sans difficultés, car la majorité des enquêtés présentent des signes de traumatisme refoulé dû à l'expérience de l'abandon qui les rendent complètement dépendants des autres, incapables de prendre des décisions et fragiles dans leurs relations sociales. En ce qui concerne l'objectif, relatif aux difficultés rencontrées par les répondants durant leur transition du système de protection de l'enfance vers une vie indépendante et une intégration professionnelle, les résultats de notre étude ont mis en évidence en grande partie les mêmes problèmes que ceux identifiés par les recherches précédentes : la difficulté de trouver un emploi, ou autre chose que des emplois mal payés, une préparation inadéquate à la vie professionnelle, le sentiment de rejet (Biehal, N., Clayden, J., Stein, M., & Wade, J. (1994) ; Curry, S. R., & Abrams, L. S. (2015) ; Bălăuță, D., Neagoe, A., Vasiliuță Ștefănescu, M., & Toderici, O. F. (2019)

Conclusion

Le passage par l'établissement d'accueil, la qualité de prise en charge des personnes abandonnées reste un facteur déterminant de ce que peut être leur parcours de vie ; un facteur décisif du rapport qu'ils entretiennent au monde et à autrui. Par conséquent, bien qu'il ait des progrès dans l'amélioration des conditions matérielles dans les systèmes de protection, les jeunes adultes sont encore largement mal préparés pour leur transition vers la vie indépendante. En rapport avec cette situation, notre étude offre une contribution à une meilleure compréhension de l'intégration professionnelle des anciens bénéficiaires du système de protection de l'enfance au Maroc. L'importance de notre étude est soulignée par le nombre très limité d'études sur ce sujet dans le contexte social marocain, l'accent a été mis principalement sur l'expérience des anciens bénéficiaires des services de protection dans leur transition vers une vie professionnelle. Les résultats de cette étude sont pertinents pour les groupes universitaires et professionnels qui se concentrent sur cette catégorie de population vulnérable dans le monde entier. Le développement durable d'une société devrait inclure des politiques sociales qui visent à désinstitutionnaliser le système de protection de l'enfance en empêchant la séparation des enfants de leur famille biologique ou, du moins, en trouvant des solutions de type familial pour les enfants abandonnés. Il est donc crucial que leurs conditions de vie en institution soient constamment réévaluées et améliorées et que de meilleurs mécanismes soient développés afin de faciliter leur intégration sociale et professionnelle ultérieure. Sur la base des résultats de notre recherche, les implications pratiques suivantes peuvent être notées :

- La nécessité de compléter les ressources (humaines et financières) existantes, afin d'améliorer la qualité des services pendant les soins résidentiels et lors de la transition vers une vie indépendante .
- L'introduction d'un système d'audit externe visant à évaluer et à améliorer la qualité des services pendant le placement en institution (en particulier les services destinés à aider les jeunes lorsqu'ils se préparent à sortir du système de protection de l'enfance) ;
- Le développement de projets, d'activités et de ressources spécifiques destinés à faciliter l'acquisition de compétences pour une vie indépendante y compris la gestion des finances personnelles .

A la lumière des résultats de cette recherche, il serait d'un grand intérêt d'étudier plus largement la problématique de l'intégration sociale chez cette frange de la population.

Reference

Arnett, JJ (2018). Fondements conceptuels de l'âge adulte émergent. Dans *L'âge adulte émergent et l'enseignement supérieur* (pp. 11-24). Routledge.

Bouderba, A. (2012). L'abandon d'enfants par les mères célibataires au Maroc.

Backe-Hansen, E., Madsen, C., Kristofersen, L. B., & Hvinden, B. (2014).

Gypen, L., Vanderfaeillie, J., De Maeyer, S., Belenger, L. et Van Holen, F. (2017). Résultats des enfants qui ont grandi en famille d'accueil : examen systématique. *Examen des services à l'enfance et*

- Mendes, P., & Moslehuddin, B. (2006). De la dépendance à l'interdépendance : vers de meilleurs résultats pour les jeunes quittant la prise en charge par l'État. *Child Abuse Review: Journal de l'Association britannique pour l'étude et la prévention de la maltraitance et de la négligence envers les*
- Mendes, P., & Snow, P. (Eds.). (2016). *Jeunes sortant de la prise en charge à l'extérieur : recherche, politique et pratique internationales*. Springer.
- Stein, M. (2012). Jeunes sortants : Accompagner les parcours vers l'âge adulte.
- Marion, É., Paulsen, V., & Goyette, M. (2017). Relationships matter: Understanding the role and impact of social networks at the edge of transition to adulthood from care. *Child and Adolescent Social*
- Refaeli, T., Benbenishty, R., & Zeira, A. (2019). Predictors of life satisfaction among care leavers: A mixed-method longitudinal study. *Children and Youth Services Review*, 99, 146-155.
- Rutman, D., & Hubberstey, C. (2016). Is anybody there? Informal supports accessed and sought by youth from foster care. *Children and Youth Services Review*, 63, 21-27.
- Paulsen, V., & Thomas, N. (2018). Le passage à l'âge adulte du care comme lutte pour la reconnaissance. *Travail social enfance & famille*, 23 (2), 163-170.
- Crowley, S. (2022). Interventions pour les jeunes présentant un handicap en transition vers l'âge adulte: une méta-analyse des études de groupe. *American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities*, 127(3), 264-265.
- Curry, S. R., & Abrams, L. S. (2015). Housing and social support for youth aging out of foster care: State of the research literature and directions for future inquiry. *Child and Adolescent Social Work*
- Schofield, G., Larsson, B., & Ward, E. (2017). Risk, resilience and identity construction in the life narratives of young people leaving residential care. *Child & Family Social Work*, 22(2), 782-791.
- Dworsky, A. (2005). The economic self-sufficiency of Wisconsin's former foster youth. *Children and Youth Services Review*, 27(10), 1085-1118.
- Trout, A. L., Hagaman, J., Casey, K., Reid, R., & Epstein, M. H. (2008). The academic status of children and youth in out-of-home care: A review of the literature. *Children and Youth Services*
- Bowlby, R. (2007). Babies and toddlers in non-parental daycare can avoid stress and anxiety if they develop a lasting secondary attachment bond with one carer who is consistently accessible to them. *Attachment & Human Development*, 9(4), 307-319.
- Biehal, N., Clayden, J., Stein, M., & Wade, J. (1994). Leaving care in England: A research perspective. *Children and Youth services review*, 16(3-4), 231-254.
- Bălăuță, D., Neagoe, A., Vasiliuță Ștefănescu, M., & Toderici, O. F. (2019). The Social and Vocational Integration of Former Users of the Child Protection System in Romania: A Qualitative

عنوان البحث

البرلمانات المدرسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن

عاهده أحمد سالم المعاقلة¹

¹ وزارة التربية والتعليم الأردنية.

HNSJ، 2022، 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3722>

تاريخ القبول: 2022/06/25م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

هدف الدراسة للتعرف على البرلمانات المدرسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن وتناولت الدراسة أهمية البرلمانات المدرسية من حيث نشأتها وأهدافها، كذلك هدفت الدراسة للتعرف على الثقافة السياسية مفهومها وإبعادها، وبينت الدراسة دور البرلمانات المدرسية في تعزيز الثقافة السياسية لتشكيل حالة من الوعي لدى الطلبة في الممارسات الديمقراطية التي تستند على المشاركة السياسية والارتقاء بالثقافة السياسية كجزء من المكون المعرفي والسلوكي لدى الطالب.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يفسر ويحلل الظواهر الاجتماعية ويرصد تطورها ويتتبع مسارها وخاصة في موضوع البرلمانات المدرسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، حيث أكدت الدراسة ان البرلمانات المدرسية قد ساهمت بتوعية الطالب وتنمية ثقافته السياسية باعتبارها ضرورة ملحة في دولة ديمقراطية كالأردن تؤمن بالقيم الديمقراطية، وأوصت الدراسة بأن على وزارة التربية والتعليم تفعيل وتوسيع نطاق نشاط البرلمانات المدرسية وجعل هناك ميزانية خاصة تغطي تكاليف الأنشطة والفعاليات التي تقيمها المعلمين والطلاب لترسيخ وتعزيز الثقافة السياسية للطلاب في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الثقافة السياسية، البرلمان المدرسي.

RESEARCH TITLE**SCHOOL PARLIAMENTS AND THEIR ROLE IN PROMOTING THE POLITICAL CULTURE OF SCHOOL STUDENTS IN JORDAN****Ahedah Ahmed Salem Al-Maaqala¹**¹ Ministry of Education, Jordan.HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3722>**Published at 01/07/2022****Accepted at 25/06/2021****Abstract**

The study aimed to identify school parliaments and their role in promoting political culture for school students in Jordan. The study dealt with the importance of school parliaments in terms of their inception and objectives.

The study showed the role of school parliaments in promoting political culture to form a state of awareness among students in democratic practices based on political participation and upgrading political culture as part of the student's cognitive and behavioral component.

The study relied on the descriptive analytical approach, which explains and analyzes social phenomena, monitors their development and tracks their course, especially in the issue of school parliaments and their role in promoting the political culture of school students in Jordan.

The study reached a set of results and recommendations, as the study confirmed that school parliaments have contributed to educating students and developing their political culture as an urgent necessity in a democratic country such as Jordan that believes in democratic values. Covers the costs of activities and events held by teachers and students to consolidate and enhance the political culture of students in Jordan.

Key Words: political culture, school parliament

المقدمة

في عالم الفضاء المفتوح في إطار ثورة التكنولوجيا والاتصالات والتقنية لم يعد العالم يخضع لحدود او قيود بل هو عالم مفتوح الأبواب على مصراعيها، لذا لم تعد السياسة بكل إبعادها مقتصرة لدولة ما او شعب ما ولم تعد الديمقراطية تنتمي لحضارة ما او فئة ما بل العالم في فضاء مفتوح من هناك لزم على الدول وخاصة دول العالم الثالث ان تطلع شعوبها على الحداثة والتطور والتي من أبرزها البرلمانات المدرسية كجزء من الممارسات الديمقراطية في علم السياسية.

شكلت البرلمانات المدرسية اثر في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الاردن، وتهدف البرلمانات المدرسية إلى تشكيل حالة من الوعي لدى الطلبة في معايير الديمقراطية التي تستند على المشاركة السياسية والارتقاء بالثقافة السياسية كجزء من المكنون المعرفي والسلوكي الذي يتمثل في الممارسات السياسية من خلال مجموعة من السلوكيات السياسية التي ترتبط بالبرلمان الطلابي الذي هو نتاج الممارسات الديمقراطية المتمثلة في الانتخابات الطلابية التي يرفع منسوب الثقافة السياسية لدى الطلبة.

لقد ساهمت البرلمانات المدرسية في زيادة الوعي لدى الطالب بحيث أسهم ذلك في زيادة المنسوب الثقافي للطالب داخل محيط بيئته المدرسية التي تتمثل في تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة في إطار الإجراءات التربوية، وتوسيع مدارك دائرة التعارف والخبرات بين أعضاء البرلمان المدرسي، وإتاحة أفاق نوع من التعبير المنظم الكامل نسبياً لأفكار الطلاب حول خططهم المستقبلية، إضافة الى تعزيز قدرة الطلاب على المناقشة والتعبير عن آرائهم وخلق مساحة من الإبداع والابتكار في توجهاتهم السياسية.

ان البرلمان المدرسي يزيد من معرفة درجة الوعي والتقدم لدى طلاب المدارس، ويسهم في تطوير وتعزيز الثقافة السياسية لدى المناهج التعليمية بقصد تنمية وتوعية الطلاب في القدرة على المشاركة السياسية في المدرسة لترسيخ ثقافة الوعي السياسي لديهم لان إدراك الثقافة السياسية للطلاب ضرورة ملحة وحيوية لانها تركز على بناء منهج سياسي ديمقراطي يتفهم الطالب من خلال القيم الديمقراطية التي ترسخ مفاهيم المشاركة السياسية، واحترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية. باعتبار ان الديمقراطية هي نواة الثقافة السياسية لما تحمله من معايير ومؤشرات تنمي وتغرز مفهوم الثقافة السياسية لدى الطلاب

ان توعية الطالب وتنمية ثقافته السياسية أصبحت ضرورة ملحة في دولة ديمقراطية كالأردن تؤمن بالقيم الديمقراطية، ويبرز الدور الرئيس للبرلمان المدرسي من خلال تعزيز الثقافة السياسية لدى الطلاب واطلاعهم على الممارسات الديمقراطية التي تتمثل بالمشاركة السياسية، والمشاركة في المسيرات السياسية، والانتخابات البرلمانية، واطلاعهم على دور الأحزاب السياسية، ودور مؤسسات المجتمع المدني، وما تشكله شبكات التواصل الاجتماعي مثل "الفيس بوك"، "تويتر" وغيرها من وسائل الاتصال التي ترسخ مفهوم الثقافة السياسية وأبعادها

مشكلة الدراسة: تبرز مشكلة الدراسة في بيان دور البرلمانات المدرسية في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن، وقد جاءت إشكالية الدراسة لبروز الفوارق بين المجتمعات في الدول المتقدمة ودول العالم الثالث في سلوكيات الحياة السياسية لتلك البلدان، وباعتبار ان الأردن من الدول التي تواكب عوامل الحداثة والتطور فقد

عزمت على خلق جيل واعي سياسيا واجتماعيا وثقافيا من خلال البرلمانات المدرسية الافتراضية التي تجسد المعرفة في الثقافة السياسية للطلاب. بالمقابل ان كثير البلدان التي لم تعطي الفرصة للشباب بعمل برلمانات مدرسية تمارس من خلالها المحاكاة السياسية بقيت متأخرة في الوعي السياسي مما انعكس ذلك على التوجهات السياسية لأجيالها المستقبلية

أهمية الدراسة: تنطلق أهمية الدراسة في إطار نطاقين: علمي وعملي

الأهمية العلمية: وتتمثل الأهمية العلمية في مساهمة هذه الدراسة في توفير دراسة علمية حديثة، قد تفيد الباحثين والمختصين في فهم عن دور البرلمانات المدرسية في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن والتي أصبحت من المواضيع الأكثر أهمية في الوقت الراهن بسبب الانفتاح السياسي وازدياد الوعي السياسي والمشاركة السياسية في صنع القرار.

الأهمية العملية: حيث توضح الدراسة عن البرلمانات المدرسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن حيث تشكل المدرسة البيئة الثانية للطالب بعد الأسرة، ومدى معرفة الطالب في ثقافته السياسية لوطنه، وكيفية ممارسة القيم الديمقراطية في الأردن كأبرز البلدان ديمقراطيا في منطقة الشرق الأوسط وكيفية ان يكون هناك جيل أكثر وعيا ومعرفة في الواقع السياسي.

أهداف الدراسة: تحاول الدراسة التعرف على الأهداف التالية

- 1- معرفة البرلمانات المدرسية نشأتها وأهدافها
- 2- التعرف على الثقافة السياسية مفهومها وإبعادها
- 3- التعرف على دور البرلمانات المدرسية في تعزيز الثقافة السياسية

أسئلة الدراسة: تحاول الدراسة التعرف على الأهداف التالية

- 1- ما البرلمانات المدرسية؟ وكيف نشأت. وما أهدافها؟
- 2- ما الثقافة السياسية، وما مفهومها وإبعادها؟
- 3- ما دور البرلمانات المدرسية في تعزيز الثقافة السياسية؟

منهجية الدراسة: المنهج هي الطريق التي يتبعها الباحث هدف هو الخروج بنتائج مقبولة من الناحية الفكرية والمعرفية والمنطقية، بعيداً عن الطرق العشوائية في إجراءات إعداد البحث، والتي لا تؤدي إلى شيء مفيد على الجانب العلمي أو المجتمعي،، لذا استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والذي يفسر ويحلل الظواهر الاجتماعية ويرصد تطورها ويتتبع مسارها وخاصة في موضوع البرلمانات المدرسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن

مفاهيم الدراسة:

البرلمان المدرسي: هو هيئة اعتبارية تضم مجموعة من الطلاب يتم انتخابهم لتمثيل آراء جميع الطلاب وتحسين مدرستهم. في بداية كل عام دراسي، يتم انتخاب ممثل من كل فصل يكون مسؤولاً عن توصيل وجهات نظر وآراء

الأطفال الآخرين في اجتماعات البرلمان المدرسي المنتظمة. و"البرلمان المدرسي" يعني جميع أنواع المجموعات المدرسية التي يديرها الطلاب، بما في ذلك منتديات الطلاب وبرلمانات الشباب (جندي، 2014:11).

الثقافة السياسية: هي نتاج سلوك الفاعلين السياسيين؛ وفهم الرموز السياسية، والهوية والمعتقدات والقيم الأساسية؛ وعموماً يعكس ويؤثر على التوجهات الشعبية تجاه مؤسسات وممارسات الحكومة، والثقافة السياسية ترتكز على بناء سياسي ديمقراطي يفهم الطالب من خلاله القيم الديمقراطية التي ترسخ مفاهيم المشاركة السياسية، واحترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية. باعتبار ان الديمقراطية هي نواة الثقافة السياسية لما تحمله من معايير ومؤشرات تنمي وتغرز مفهوم الثقافة السياسية لدى الطلاب (يوسف، 2013:12).

التعريف الإجرائي: مدى وعي الطلبة بمفهوم الثقافة السياسية: أي ما لدى الطلاب من أفكار ومعلومات حول الثقافة السياسية، ومكوناتها من سلوكيات وتجربة تاريخية وعادات وتقاليد وقيم تجاه ظاهرة السلطة، ونوعية الثقافة السياسية لدى الطلبة.

المبحث الأول: البرلمان المدرسي مفهومه وأهدافه

شرعت الأردن ومنذ عهد نشأتها لتكون من أوائل الدول العربية تمتطي جواد عجلة التطور والتنمية والتحديث على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، باعتبار المنظومة التعليمية هي أساس التنمية، فكان لابد من تأهيل جديد مدجج بسلاح المعرفة والثقافة والعلم، وكانت فكرة البرلمانات المدرسية فكرة رائدة في عالم المعرفة والتنشيط السياسي للأجيال القادمة (سامي، 2013).

المطلب الأول: مفهوم البرلمانات المدرسية

البرلمان الطلابي مجلس يتألف من مجموعة من الطلبة يناقش قضايا الطلاب وأولياء الأمور والمجتمع المحلي وله الدور البارز في تفعيل جميع المناسبات داخل وخارج المدرسة، ويجتمع البرلمان المدرسي - عادة مع وجود مدرس - لمناقشة المشاكل وحلها. قد تشمل هذه وجبات الغداء المدرسية أو السلوك أو الأفكار لأحداث جمع التبرعات. ويكون أعضاء البرلمان المدرسي سيكونون مسؤولين عن تنفيذ الأفكار التي تم الاتفاق عليها، مثل التخطيط للمراقص، وكتابة المقالات الصحفية، أو الاجتماع مع طاقم تقديم الطعام (عبد العظيم، 2018: 25).

والبرلمان الطلابي عبارة عن هيئة تمثل الجسد الطلابي في جامعة ما أو مدرسه ما... وهذه الهيئة تعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع... بحيث ان المجلس الطلابي له أهميه أكبر من أن يركز ويحصر اهتماماته بجائز أو جدار الصرح التعليمي الذي يمثله... فيجب النظر بشكل أوسع وتفعيل درر المجالس الطلابية في المجتمع لأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع (موقع المدينة، 2011)

وبموجب تعليمات المجالس البرلمانية في المدارس الأردنية الحكومية والخاصة رقم (8) لسنة 2010 فإن المجلس البرلماني الطلابي في المديرية هو مجموعة طلابية تتألف من رؤساء المجالس البرلمانية الطلابية الذين حصلوا على أعلى نسبة أصوات في الانتخابات المدرسية، بحيث تكون أعدادهم عشرة (نصفهم من الذكور

والنصف الآخر من الإناث).¹

كذلك هناك من يرى ان البرلمان المدرسي هو هيئة طلابية مشكّلة، تعمل هيئاتها القانونية وممثلوها كصوت الطلاب في الجامعات والمدارس، وفي الإطار القانوني فان البرلمان المدرسي يمثل البرلمان الطلابي اهتمامات الطلاب السياسية والأكاديمية والمتعددة التخصصات المتعلقة بالجامعة، ويدعم مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. لكن البرلمانات تعزز الوعي السياسي والشعور بالمسؤولية الاجتماعية والمساواة بين الطلاب، ودعم المحرومين داخل الجسم الطلابي(ابو دقة 11:2008)

ويشجع البرلمان الطلابي تبادل الأفكار داخل الجسم الطلابي ويشارك في قضايا مثل الدور الذي تلعبه الجامعة في المجتمع، في تعزيز الثقافة السياسية والتنمية المستدامة، وتطبيق المعرفة العلمية وآثارها على المجتمع والبيئة (يوسف، 11:2013).

أما من الناحية العملية أن البرلمان الطلابي يمكن أن يشارك في السياسة المتعلقة بتحسين متطلبات المدرسة أي تحسين البيئة المدرسية من مرافق خدماتية مختبرات، زيادة ساعات بعض المواد، ويقوم البرلمان المدرسي بمناقشة جميع القضايا والمشكلات التي لها أثر مباشر على المجتمع المدرسي، ودراسة مشكلات التعليم بجميع أنواعه ومراحله، تقديم المقترحات لتطوير الأنشطة الدراسية المتنوعة (وائل، 56:2022).

لذا فالشباب مواطنون أيضاً. لديهم الحق في أن يكون لهم رأي في الأشياء التي تؤثر عليهم وعلى مجتمعاتهم. وهذا يشمل مدرستهم. الآليات التي تتيح للطلاب أن يكون لهم رأي في إدارة مدرستهم لا تساعد فقط في ضمان تمتع الشباب بهذا الحق، بل تساعدهم أيضاً على التعرف على العمليات الديمقراطية. لكن ما قد تكون هذه الآليات هو موضوع للنقاش. يعتقد بعض الناس أنه من المهم لكل مدرسة أن يكون لها برلمان طلابي منفصل خاص بها، بينما يقول آخرون أن هذا ليس ضرورياً وأن هناك طرقاً أخرى لخلق فرص للطلاب للمساهمة في إدارة مدرستهم (عبد العظيم، 2018: 22).

المطلب الثاني: أهداف البرلمانات المدرسية ومهامها وأدوارها

يوفر البرلمان المدرسي فرصة للطلاب للمشاركة في إدارة المدرسة واتخاذ القرار من خلال مجموعة من الطلاب المنتخبين ديمقراطياً الذين يمثلون آراء جميع الطلاب في المدرسة. يتيح البرلمان الفرصة لـ: Mukiti، (2014)

1. إشراك الطلاب في العمليات الديمقراطية واتخاذ القرارات داخل المدرسة ؛
2. إظهار أهمية التمثيل والمشاركة النشطة في المجتمع المدرسي ؛
3. انتخاب ممثلي الطلاب بشكل ديمقراطي ؛
4. تطوير مهارات القيادة والتواصل لدى الطلاب ؛
5. إعطاء منتدى لعرض أفكار الطلاب وآرائهم حول سياسات المدرسة التي تؤثر بشكل مباشر على الطلاب؛

¹ - تعليمات المجالس البرلمانية في المدارس الحكومية والخاصة رقم (8) لسنة 2010...

6. تحسين المجتمع المدرسي من خلال معالجة قضايا الطلاب واهتماماتهم ؛ و

7. دعم تدريس مناهج التربية المدنية وشريطة المواطنة الأسترالية.

وقد نصت المادة 3 من تعليمات المجالس البرلمانية الاردنية في المدارس الحكومية والخاصة رقم (8) لسنة 2010 بأن المجالس البرلمانية الطلابية تهدف الى ما يلي:

تهدف إلى:²

1. إعداد جيل قيادي قادر على تحمل المسؤولية، ويمتلك القدرة على الاتصال الفعال والتخطيط وإدارة المواقف المختلفة.

2. تعزيز روح الانتماء للوطن.

3. تنمية الممارسات الديمقراطية وروح الحوار البناء وقيم التسامح والتعايش.

4. توثيق الروابط بين المدرسة والمجتمع المحلي ومؤسسات المجتمع المدني.

5. المشاركة الفاعلة مع مجلس أولياء الأمور والمعلمين في عمليات التطوير في المدرسة.

6. المساعدة في تمكين المدرسة من أداء وظيفتها نحو الطلبة ومجتمعها.

وقد برزت مجموعة من المهام التي تقوم عليها البرلمانات المدرسية ما يلي :

1. رئاسة او عضوية مجلس طلبة الفصول الدراسية في المدرسة.

2. تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة بكافة أشكالها.

3. تقديم الدعم والمساندة للحالات الخاصة.

4. تبني الحملات التوعوية المتنوعة داخل وخارج المدرسة حسب حاجة المجتمع

5. تأهيلهم للمشاركة في المسابقات والجوائز المتنوعة.

وفي الأردن والتي تعد من الدول التي أبدت اهتمامها في الشباب وطلبة المدرسة في اطار تعزيز الثقافة السياسية، حيث يسهم البرلمان الطلاب الأردنيين لمعرفة المزيد عن بلدهم، ورفع الغطاء عن التجارب الحقيقية للمواطنين - تطلعاتهم، وتحدياتهم، وكيف سيؤثر العالم الحديث على مستقبلهم. نظرًا لأن المناقشات تُجرى باللغة العربية بشكل أساسي، فإنها توفر فرصة للطلاب للتعبير عن أنفسهم بلغتهم الأم، في مدرسة ناطقة باللغة الإنجليزي (الشوبكي، 2008:12).

كذلك يساهم البرلمان الطلابي بمنح الطلاب نظرة أعمق في ثقافتهم السياسية. ويصبح لديهم أيضًا فرصة ليكونوا جزءًا من شيء يحفز التغيير في المجتمع الأردني والنقاط بعض الكلمات والعبارات العربية في هذه العملية. على الرغم من عدم إجادتهم للغة العربية للمشاركة بشكل كامل كمندوبين، إلا أنهم يشاركون من خلال بعض جلسات

² - المادة 3 من تعليمات المجالس البرلمانية الاردنية في المدارس الحكومية والخاصة رقم (8) لسنة 2010

النقاش الإضافية باللغة الإنجليزية، وأيضًا كمنظمين ومصورين ومتطوعين Morgan، (2012:92).

ويمكن أن يكون للقرارات والمشورة للقيادة المدرسية من البرلمانين تأثير إيجابي على حياة الطلاب والأنشطة المدرسية، بالإضافة إلى المجتمع المحلي. تساعد المشاركة في البرلمانات المدرسية أيضًا على تعليم الأطفال مهارات مدنية واجتماعية مهمة، بما في ذلك القيادة والمشاركة وصنع القرار والتواصل. تجسد البرلمانات المدرسية التطبيق العملي للموضوعات التي تجسد حقوق الإنسان والمشاركة والمساواة وعدم التمييز والاحترام وحل النزاعات بطريقة غير عنيفة (ابو دقة، 2008:1)

الأدوار والمسؤوليات البرلمان المدرسي: هناك عدد من المناصب داخل البرلمان المدرسي تؤدي أدوارًا ومسؤوليات خاصة، موضحة أدناه (الهيبيده، 2018:12)

أولاً: يحق لكل عضو في البرلمان المدرسي أن يرفع يده لتولي هذه المناصب. ومع ذلك، يمكن أن تكون عملية تعيين الأدوار المختلفة مفيدة لتعزيز مسؤوليات القيادة الموجودة بالفعل داخل المدرسة. على سبيل المثال، سيكون قادة المدارس ونوابهم خيارات مناسبة إذا كانوا أعضاء (يمكن للمدارس أيضًا دراسة دمج عملية انتخاب قادة في ترتيبات البرلمان المدرسي بحيث يكون قائد المدرسة، على سبيل المثال، رئيس الوزراء ونوابهم نائبًا لرئيس الوزراء أو وزراء).

ثانياً: يمكن انتخاب الأعضاء للمناصب بعد عملية الترشيح. في حالة وجود أكثر من مرشح واحد، يمكن للأعضاء التصويت. في البرلمان الطلابي، ويتم انتخاب المناصب مثل رئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء بالاقتراع السري باستخدام صندوق الاقتراع ويمكن لأوراق التصويت الفردية والبرلمانات المدرسية اعتماد نهج مماثل لجميع المناصب المدرجة أدناه (Entristle.55:2010،)

ثالثاً: يجب أن يعمل المعلم الداعم كمتحدث / كاتب حتى يتم انتخاب عضو لهذه الأدوار. يمكن للأعضاء الذين لا يترشحون في الانتخابات لشغل وظائف معينة مساعدة المعلم في فرز الأصوات.

رابعاً: لاكتساب فهم أعمق لأدوار ومسؤوليات اعتبارات الأعضاء، يمكن النظر في تناوب الأدوار في كل فصل دراسي أو فصل دراسي. وسيشمل ذلك أعضاء من المعارضة وعبر مقاعد البدلاء تولي مناصب في الحكومة، وعلى العكس من ذلك، يصبح أعضاء الحكومة معارضة وأعضاء من مقاعد البدلاء. سيضم الدوران الكامل أيضًا منصب المتحدث والكاتب

المبحث الثاني: البرلمانات المدرسية وتعزيز الثقافة السياسية

تشكل البرلمانات المدرسية خطوة نحو تكريس روح الانتماء وتعزيز الثقافة السياسية وقيم الولاء عند الطلبة من خلال الاستعداد والتخطيط المبكر لإجراء الانتخابات والذي يرسخ لدى الطلبة آليات الترشيح والاقتراع وكيفية اجرائهما. كذلك تسهم البرلمانات المدرسية في تعزيز الديمقراطية بين قطاع الطلبة والشباب لترسيخ قيم ممارسة حرية الرأي وفرز المرشح الأفضل والمتفاعل مع محيطه العام (صحيفة الرأي، 2011:22).

المطلب الأول: مفهوم الثقافة السياسية وإبعادها

تعتبر الثقافة السياسية فرعاً من فروع العلوم الاجتماعية، فإذا اعتبرت عملية تنمية للمعرفة السياسية للمتعلم، فهي تهتم بالأمور المتعلقة بالمفاهيم السياسية مثل الحرية والديمقراطية والتعددية، فهي تسعى إلى تطوير الجوانب شخصية الشباب في سياق اجتماعي من التعليم الهادف، لذلك يحق لكل فرد أن يلعب دوراً اجتماعياً وسياسياً مسؤولاً، في إطار التربية الاجتماعية، وهو السياق الذي يعتني بالأفراد والجماعات من حيث المفاهيم الفكرية أن تثار الأحزاب السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية. لذلك فإن التربية السياسية تمكن المتعلمين من اكتساب المسؤولية السياسية (عبدالسلام، 2011:23).

فقد ازدادت أهمية الثقافة السياسية في الأردن وفقاً للعديد من المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية، حيث أصبح من الضروري أن يكون المتعلم على دراية بما يجري من أجل فهم التغييرات التي يمكن أن تجعل المتعلم مشاركاً جيداً في السياسة الحياة. بحيث لا يؤمن بعض المعلمين بتدريس العلوم السياسية كموضوع منفصل في المراحل الدراسية المبكرة، ولكن يمكن تضمينها كمفاهيم في مناهج الدراسات الاجتماعية من أجل توفير فرصة للمدرسين في الفصل ليكونوا قادرين على تعليم الطلاب المفاهيم السياسية مثل الدولة والسلطة والشرعية والتربية السياسية. لذلك يمكن للمعلمين أن يلعبوا دوراً مهماً في جعل المتعلمين قادرين على فهم جزء السياسة من الحياة اليومية للأفراد، وهذا يمكن أن يوفر لهم متطلبات المعرفة لممارسة المواطنة الصالحة (سالم، 2000: 44)

وتعتبر دراسة الثقافة السياسية في المناهج الأردنية ضرورة مهمة وحيوية في أي بنية سياسية ديمقراطية يتم فيها احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. تتبع هذه الضرورة والأهمية من حقيقة أن الديمقراطية مبنية على سلم وليس فقط بنية متطورة ثقافياً، وفي جميع المجتمعات، هناك حتماً بعض الاختلافات بين التوجهات السياسية لأولئك الذين يتحملون مسؤولية اتخاذ القرارات وأولئك الذين هم مجرد مراقبين أو مواطنين مشاركين. وبالتالي، تتكون الثقافة السياسية الوطنية من ثقافة فرعية للنخبة وثقافة فرعية جماعية، والعلاقة بين الاثنين هي عامل حاسم آخر يحدد أداء النظام السياسي. تحدد العلاقة مسائل حاسمة مثل أساس شرعية الحكومة، وحرية القيادة وقيودها، وحدود التعبئة السياسية، وإمكانيات النقل المنظم للسلطة (العزام، 2008:13).

إن المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي يقضي فيها الطفل اثني عشر عاماً من عمره، ويتلخص دورها في تعزيز الثقافة السياسية في الأردن من خلال عرض النشيد الوطني في الطابور الصباحي، وإجراء انتخابات مجلس طلبة، وتدريس مناهج التربية الوطنية التي تستمد جذورها من الأصول الاجتماعية الثقافية لمجتمع ما حيث يتمحور الهدف العام من تدريس هذه المواد في مجموعة من الأبعاد التي تتمثل في الاعتزاز بالوطن أرضاً وشعباً ونظاماً، وتأهيل وترسيخ الولاء والانتماء الطلبة للقيام بأدوارهم المختلفة كمواطنين داعمين ومشاركين في مسيرة التنمية الوطنية الشاملة، وإكساب الطلبة مرجعية معرفية مفاهيمية مهارية تمكنهم من الالتزام بالمواطنة والولاء والقيم الديمقراطية، وتلقين الأطفال حب الوطن، وعمل احتفالات وطنية، ويسهم التعليم في تربية الناشئ عن طريق خمس آليات هي: المناهج المدرسية، دور المعلم، الإدارة المدرسية، الأنشطة اللا منهجية (عبد العزيز، 2005:45).

في المجتمعات الديمقراطية الحديثة الأكثر استقرارًا كالأردن هناك تعزيز للثقافة السياسية كجزء من المناهج التربوية، وإن النمط العام هو أن يتم دمج الأفراد اجتماعيًا في الثقافة الجماهيرية قبل تجنيدهم في الأدوار السياسية القيادية، وبالتالي، على الرغم من اكتساب النخبة للمهارات المتخصصة والمعرفة السياسية، لا يزال بإمكانها تقدير القيم الأساسية من المواطنين ككل. لا يعني ذلك بالطبع أنه في جميع الحالات، سيظل الأشخاص الذين يخرجون من الثقافة الفرعية الجماعية متعاطفين أو متجاوبين مع خلفيتهم؛ في الواقع، غالبًا ما يكون لدى عناصر القيادة في المجتمعات الانتقالية استياء عميق مما يشعرون أنه المواقف المتخلفة لأولئك الذين كانوا مرتبطين بهم ذات يوم (عبد السلام، 2:1998).

هناك مشكلة أساسية في عملية تعزيز الثقافة السياسية لدى المناهج التربوية في الأردن بكل ديناميكيات الثقافات السياسية التي تتعلق بالتغيرات غير المتكافئة في أنماط التنشئة الاجتماعية للثقافتين الفرعيتين. يمكن أن تنشأ صعوبات خطيرة للنظام السياسي عندما يكتشف الحكام أن الثقافة الفرعية الجماهيرية لم تعد تستجيب لأنماط القيادة التقليدية ولكنهم هم أنفسهم لا يملكون سوى القليل من المهارة في أساليب الحكم الحديثة. أو يمكن أن تنشأ المشكلة المعاكسة عندما تغيرت ثقافة النخبة الفرعية بشكل كبير من خلال أنماط جديدة من التنشئة الاجتماعية للنخبة، لكن الثقافة الجماهيرية تظل دون تغيير إلى حد كبير. في ظل هذه الظروف، قد ينفذ صبر القادة من أجل التغيير، وفي إظهار القليل من الفهم وحتى الازدراء الصريح للصفات الأساسية للثقافة الجماهيرية، قد يخلقون استياءً لدى السكان، الذين قد يشعرون بأن قاداتهم فقدوا إحساسهم بمزايا الحكم (الطاعات، 1:2020).

أن الأهداف الرئيسية للدراسات الاجتماعية هي تطوير المناهج التربوية للثقافة السياسية في الأردن والتفكير العالمي للمتعلمين كمواطنين مستقبليين في العالم، بحيث يمكن للتربية الاجتماعية أن تساعد الطلاب على فهم الآراء الأخرى وجعلها تمارس بشكل أفضل. سلوك ديمقراطي من أجل إدراك العلاقات الموجودة بين دول هذا العالم. كما يؤمن بمسؤولية معلمي الدراسات الاجتماعية في مساعدة الطلاب على تعلم كيفية التركيز على البعد السياسي في الأبحاث واتخاذ القرار، وتمكينهم من الإلمام بالتطورات العالمية (السرور، 22:2010).

وتعتبر الثقافة السياسية فرعًا من فروع العلوم الاجتماعية، فهي عملية تنمية للمعرفة السياسية للمتعلم وعناصر التعليم في الأردن، وهي ترتبط بالأمور المتعلقة بالمفاهيم السياسية مثل الحرية والديمقراطية والتعددية، وتسعى إلى تطوير الجوانب الخاصة بشخصية الشباب في سياق اجتماعي من التعليم الهادف، لذلك لكل فرد الحق في لعب دور اجتماعي وسياسي مسؤول في إطار التربية والتعليم، لذلك فإن التربية السياسية تمكن المتعلمين من اكتساب المسؤولية السياسية في إطار ثقافة سياسية (الطويسي، 13:2011).

فالثقافة السياسية هي "مجموعة من الاتجاهات والسلوكيات والمعتقدات والقيم التي تنظم وتعطي معنى للنظام السياسي، وتكمن أهمية الثقافة السياسية فيما ينتج عنها من اتجاهات وسلوكيات سياسية تحدد مواقف الأفراد والجماعات تجاه الوحدة السياسية وتجاه مؤسساته الرسمية وغير الرسمية بشكل عام وتجاه عملية الانتخابات بشكل خاص، حيث أن توافر مناخ الثقافة السياسية للأفراد يساهم في الارتقاء بالمستوى التعليمي والثقافي والذي يؤهل الأفراد لممارسة الديمقراطية والإيمان بحق الرأي الآخر بالتعبير عن نفسه، وبالتالي فالثقافة السياسية عامل مؤثر

وفعال في عملية الانتخابات (يوسف، 2012:13).

كذلك يقوم النظام التعليمي في المدارس والجامعات الأردنية على تلقين الطلبة المقررات الدراسية التي تساعده على زيادة وعيه السياسي وثقافته السياسية، من خلال ترسيخ المناهج الدراسية بين الحين والآخر لتطوير المفاهيم والقيم بما يتماشى مع واقع الأحداث والمتطلبات المستجدة، ولتكون في نسق تعليمي متكامل يتواءم مع النمو العقلي والمعرفي للطلبة. (عبد العزيز 2005:45).

كما أن مناهج التعليم في المدارس الأردنية تهتم ببيان أهمية الثقافة السياسية وترسيخ جذورها لدى ثقافة الأفراد والطلبة وعناصر المنظومة التعليمية بشكل تام ليكون لهؤلاء الدراية والمعرفة في تكافؤ الفرص بين الأفراد ومواجهة أشكال الفساد، والدفع نحو التفاعل للإسهام في البناء المجتمعي من خلال التعامل مع السياسات والإجراءات اللازمة نحو الإصلاح وترسيخ المعرفة والتحديث (مروة، 2021:11).

وهنا فأن كثير من مؤسسات المجتمع المدني الثقافية والتعليمية الأردنية سواء كانت مراكز تعليمية او جمعيات فكرية في تشكيل ودعم وتنمية الوعي بمفهوم المواطنة التي تعد من أساسيات الوعي للثقافة السياسية وما ينفث عنها من أفكار تسعى إلى تأكيد استمرارية الاحتفاظ بالجذور التعليمية وتنمية الإحساس بالهوية والانتماء لدى الطلبة في إطار ترسيخ جذور المواطنة بمفاهيمها (العزام، 2008:15).

لذا فعند تحليل كيفية تطور الوضع الثقافي في الأردن فأن المدارس الحكومية والمدارس الخاصة التي من شأنها أن تؤثر على مفهوم الثقافة السياسية والتي ترتبط بمجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ساهمت في احداث التغيير الثقافي في الأردن بسبب التأثيرات الداخلية والخارجية على حد سواء استجابة لعوامل مثل التعليم، والتعرض لوسائل الإعلام، والتحضر، والهجرة - وبالتالي يجب النظر إلى التغيير الثقافي في أوسع سياق ممكن فيما يتعلق بمتطلبات التنمية الجديدة في الأردن والتي رسخت العلاقة بين التغيير الثقافي والتنمية من خلال فحص ثلاثة عوامل رئيسية هي: التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية (يوسف، 2012:19).

المتطلب الثاني: دور البرلمانات المدرسية في تعزيز الثقافة السياسية

تبرز ادوار البرلمانات المدرسية في تعزيز الثقافة السياسية في مجموعة من الممارسات الديمقراطية والتي تساعد على رفع منسوب الثقافة السياسية للطلاب. فالبرلمان الطلابي المدرسي يساهم في تنشئة الطالب سياسياً حيث ان الممارسات داخل البرلمان المدرسي تمنح الطالب خبرة في ثقافته السياسية، لذلك تبرز ادوار البرلمانات المدرسية من خلال التنشئة السياسية، والمشاركة السياسية، وصناعة القرار السياسي، والممارسات الديمقراطية وتشكيل الوعي السياسي لدى الطالب وتنميته سياسياً والاطلاع على الكثير من الخبرة السياسية في حياته السياسية (علي، 2012:17).

ويمكن بيان دور البرلمانات المدرسية في تعزيز الثقافة السياسية كما يلي:

اولاً: التنمية السياسية: تساهم البرلمانات المدرسية في جعل الطالب لديه معرفة سياسية بسبب الممارسات اليومية مما يعزز ذلك ثقافته السياسية، حيث تعزز التنمية السياسية قدرة الطالب على تعبئة الموارد وتخصيصها، لمعالجة

مدخلات السياسة إلى مخرجات قابلة للتنفيذ. وهذا يساعد في حل المشكلات والتكيف مع التغيرات البيئية وتحقيق الأهداف (جابر، 2016:12).

لقد أدخلت التنمية السياسية مصطلحات وممارسات جديدة تصور الديمقراطية والحكم الرشيد على أنهما مكونان للتنمية السياسية وكشرطان للتنمية الاقتصادية المستدامة في المناطق النامية، كذلك مفهوم سيادة القانون وتنمية المجتمع المدني وفهوم التحول الديمقراطي لذا يصبح التحرك نحو الديمقراطية كما عرّفها ألموند وباول على أنها "التميز المتزايد والتخصص في الهياكل السياسية والعلمنة المتزايدة للثقافة السياسية". كما عرّفها صمويل ب. هنتغتون على أنها "العملية التي تكتسب من خلالها المنظمات والإجراءات القيم والاستقرار". وفقاً لألفريد ديامونت، "التنمية السياسية هي عملية تهدف إلى حالة معينة، لكنها تخلق إطاراً مؤسسياً لحل مجموعة متزايدة الاتساع من المشكلات الاجتماعية." الليبرالية ممكنة حقاً. إن ترسيخ حقوق الإنسان هو لبنة مركزية أخرى. (مروة، 2021:11).

ثانياً: المشاركة السياسية: تعد الممارسات الانتخابية من خلال انتخابات البرلمانات المدرسية هي مشاركة سياسية وهذا يعزز الثقافة السياسية لدى الطالب، ويتطلب فهم مكانة المشاركة السياسية للطلاب في فهم الثقافة السياسية السائدة في المجتمع حيث تتم المشاركة السياسية. وهذا يطلع الطالب على عناصر حقوق الإنسان والحريات الأساسية سواء أكانت مضمونة ومحمية بموجب الدستور والتشريعات المتعلقة بالأحزاب السياسية ووسائل الإعلام والتعبير. لان هذه الحريات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاركة السياسية، ويعتبر توسيع هذه الحريات مرادفاً للديمقراطية. ويبرز من خلال هذا الارتباط مجموعة من الحريات والتي تشكل ثقافة سياسية للطلاب من خلال ممارسات سياسية مثل حرية الرأي؛ حرية المشاركة في المظاهرات السياسية؛ حرية الانضمام إلى الأحزاب السياسية؛ المساواة في حقوق المواطنين بغض النظر عن دينهم وأصلهم العرقي وانتمائهم القبلي؛ حرية انتقاد الحكومة والاختلاف معها علناً دون التعرض لعواقب أمنية؛ وحرية المشاركة في الأنشطة السياسية المعارضة السلمية دون التعرض لعواقب أمنية (الزياتي، 2015:12).

لذا فالمشاركة السياسية: وتعني مساهمة الطالب ودوره الفاعل في النظام السياسي المدرسي للتأثير في عملية صنع القرار الرسمي. من خلال اطلاعه وتعرفه على أنماط المشاركة السياسية مثل النشاط الانتخابي، والعمل الحزبي، والعمل النقابي، وكلها مرتبطة بمبادئ التعددية السياسية، وحرية الرأي، وحرية التجمع السلمي، والحق في تكوين الجمعيات والأحزاب السياسية. الديمقراطية هي أفضل آلية لإحداث التغيير نحو الأفضل، من خلال التداول السلمي للسلطة. عادةً ما يتم نقل السلطة هذا من خلال تمكين الناس من ممارسة حقهم في انتخاب ممثليهم بحرية كاملة ونزاهة بناءً على مبرمجي المرشحين (العوامل، 2012:21).

كذلك توفر العملية الانتخابية الفرصة لأصحاب هؤلاء الطلاب لممارسة دورهم في السلطة التنفيذية المدرسية وبالتالي تطبيق برنامجهم، وبالتالي توفير فرصة للطلاب للحكم على نجاحهم أو فشلهم. وعليه فإن النجاح في تطبيق هذه البرامج يدل على الثقة، أو على العكس من ذلك، وينعكس الفشل في صندوق الاقتراع بسحب الثقة. كل هذا يضمن حقوق الأفراد والجماعات في المشاركة في الشؤون العامة، مع انتقال السلطة وإمكانية التغيير

(كوش، 2002:14).

ثالثاً: **التنشئة السياسية**: تشكل البرلمانات المدرسية فضاء واسع لتنشئة الطالب سياسياً مما يعزز الثقافة السياسية حيث ان أساس التحليل للثقافات السياسية هو لتحقيق في العلاقات بين مختلف مراحل التنشئة الاجتماعية وبين عملية التنشئة الاجتماعية السياسية النهائية وأنماط السلوك السائدة في الثقافة السياسية. في بعض الأنظمة المدرسية يوجد تطابق أساسي بين محتوى عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة والثقافة السياسية القائمة. وجدت مثل هذه التطابقات تاريخياً في الثقافات السياسية التقليدية للمدارس اليابانية والمصرية والتركية. في مثل هذه الأنظمة تتوافق القيم والمواقف التي تم استيعابها خلال عملية التنشئة السياسية العامة مع المواقف والقيم التي تم التأكيد عليها في عملية التنشئة السياسية بشكل أكثر وضوحاً وتعززها. ؛ وتميل عمليات التنشئة السياسية المشتركة بدورها إلى دعم وتعزيز الثقافة السياسية الحالية. واستمرار وجود ثقافة سياسية متماسكة ومستقرة نسبياً (الغرابية، 2004:57)

وتبرز علاقة الثقافة السياسية بالتنشئة السياسية بشكل كبير في تشكيل الثقافة السياسية، تعمل عملية التنشئة السياسية من حيث عوامل التنشئة السياسية المختلفة. تميل بعض هذه العوامل، مثل الأسرة، إلى أن تكون بارزة في المراحل الأولى من عملية التنشئة السياسية، وبالتالي فإن تأثيرهم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخصائص الشخصية الأساسية للثقافة السياسية. وتميل عوامل التنشئة السياسية الأخرى، مثل وسائل الإعلام والأحزاب السياسية، إلى أن تصبح حاسمة في مراحل لاحقة، وبالتالي فهي تشارك بشكل أساسي في التأثير على الجوانب المعرفية للثقافة السياسية (العمرى، 1997: 36).

رابعاً: **بناء الشخصية السياسية**: تسهم البرلمانات المدرسية بناء شخصية سياسية للطالب تعزز ثقافته السياسية، حيث تبرز الثقافة السياسية باعتبارها الشخصية السياسية للمدرسة والبيئة المدرسية. وتأخذ الثقافة السياسية في الاعتبار المواقف والقيم والمعتقدات التي لدى الناس في المدرسة حول النظام المدرسي، بما في ذلك الافتراضات القياسية حول الطريقة التي تعمل بها المدرسة.، وتساعد الثقافة السياسية في بناء المجتمع المدرسي وتسهيل التواصل لأن الطلاب يتشاركون في فهم كيف ولماذا تحدث الأحداث والأفعال والتجارب السياسية في بيئتهم المدرسية. (القرعان 2000:26).

وتشمل الثقافة السياسية القواعد الرسمية بالإضافة إلى العادات والتقاليد، التي يشار إليها أحياناً باسم "عادات الطالب"، والتي يتم تناقلها عبر الأجيال. يوافق الناس على الالتزام بقواعد رسمية معينة، مثل دستور المدرسة والقوانين المدونة. كما أنهم يعيشون وفقاً لقواعد غير مذكورة: على سبيل المثال، الاستعداد في المدرسة لقبول نتائج الانتخابات دون اللجوء إلى العنف. تحدد الثقافة السياسية حدود السلوك السياسي المقبول في المدرسة (مقدادي، 2017:12)

خامساً: **النظام السياسي للمدرسة**: ان البرلمانات المدرسية تشكل من خلال ممارستها السياسية الحاجة الى نظام سياسي وهي هيئات ذاتية الحكم قبل أن تشارك المدرسة في البرنامج، لكن أنشطتها لم تكن بارزة. يقوم المدرسون والإدارة شخصياً بتعيين الأبناء والمواقفة على قراراتهم. كانت الخطوة الأولى المهمة هي تطوير اللوائح

الخاصة بالحكم الذاتي للطلاب، والتي تمت الموافقة عليها في استفتاء المدرسة. علاوة على ذلك، تم إجراء انتخاب رئيس المدرسة. طور جميع المرشحين لرئاسة المدرسة برنامجهم الانتخابي واستراتيجية الحملة الانتخابية. نفذ كل مرشح أحد مشاريعه المعلنة في البرنامج من أجل إظهار مهاراته. بعد أن اكتسب بعض الخبرة، قد يصبح رئيس المدرسة الثانوية أيضًا رئيسًا لبرلمان مجتمع الشباب المحلي. تتفاعل الحكومة الطلابية بنشاط مع جميع أصحاب المصلحة بالمدرسة (يوسف، 2013:34).

إضافة إلى ذلك فإن أولياء الأمور وأعضاء هيئة التدريس وإدارة المدرسة. قد تشارك الطلاب في صنع القرار والمبادرات المتعلقة بمختلف جوانب الحياة المدرسية. من بينها تجديد قاعة التجميع، وإدخال مجموعة متنوعة من القوائم في المقصف، وتركيب مبردات المياه في كل فصل دراسي وإضاءة موفرة للطاقة. "من الجيد أن الآباء يشاركون الآن في خلق بيئة ديمقراطية في المدرسة. لقد استعاد الجميع من مثل هذه التغييرات - الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين. لقد أصبح الطلاب مشاركين نشطين في العملية التعليمية الديمقراطية، وقد فهموا دورهم سواء أثناء الأنشطة اللامنهجية أو في الدروس (الرشدي، 2014:16).

سادسًا: المسؤولية وأداء الدور: تساهم البرلمانات المدرسية في خلق وعي سياسية وتحمل مسؤولية وأداء الدور كلها تساعد على تعزيز الثقافة السياسية لدى الطالب فالأدوار والمسؤوليات البرلمانية كذلك وجود عدد من المناصب داخل البرلمان المدرسي تؤدي أدوارًا ومسؤوليات خاصة، موضحة أدناه. حيث يحق لكل عضو في البرلمان أن يرفع يده لتولي هذه المناصب. ومع ذلك، يمكن أن تكون عملية تعيين الأدوار المختلفة مفيدة لتعزيز مسؤوليات القيادة الموجودة بالفعل داخل المدرسة. على سبيل المثال، سيكون قادة المدارس ونوابهم خيارات مناسبة إذا كانوا أعضاء (يمكن للمدارس أيضًا دراسة دمج عملية انتخاب قادة في ترتيبات البرلمان المدرسي بحيث يكون قائد المدرسة (العزام، 2004:65).

يمكن انتخاب الأعضاء للمناصب بعد عملية الترشيح. في حالة وجود أكثر من مرشح واحد، يمكن للأعضاء التصويت. في الجمعية، يتم انتخاب المناصب مثل رئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء بالاقتراع السري باستخدام صندوق الاقتراع ويمكن لأوراق التصويت الفردية والبرلمانات المدرسية اعتماد نهج مماثل لجميع المناصب المدرجة أدناه (مروة، 2021:12).

يجب أن يعمل المعلم الداعم كمتحدث / كاتب حتى يتم انتخاب عضو لهذه الأدوار. يمكن للأعضاء الذين لا يترشحون في الانتخابات لشغل مناصب معينة لمساعدة المعلم في فرز الأصوات. لاكتساب فهم أعمق لأدوار ومسؤوليات اعتبارات الأعضاء، يمكن النظر في تناوب الأدوار في كل فصل دراسي أو فصل دراسي. ويشمل ذلك أعضاء من المعارضة وعبر مقاعد البدلاء تولي مناصب في الحكومة، وعلى العكس من ذلك، يصبح أعضاء الحكومة معارضة وأعضاء من مقاعد البدلاء. ويشمل التناوب الكامل أيضًا منصب المتحدث والموظف (على، 2012 "34).

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، حيث تناولت البرلمانات المدرسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن، وقد بينت الدراسة ضرورة توعية الطالب وتنمية ثقافته السياسية باعتبارها ضرورة ملحة في دولة ديمقراطية كالأردن تؤمن بالقيم الديمقراطية،

وتناولت الدراسة أهمية الدور الرئيس للبرلمان المدرسي من خلال تعزيز الثقافة السياسية لدى الطلاب واطلاعهم على السلوكيات الديمقراطية التي تتمثل بالمشاركة السياسية، والمشاركة في المسيرات السياسية، والانتخابات البرلمانية، واطلاعهم على دور الأحزاب السياسية، ودور مؤسسات المجتمع المدني، وما تشكله شبكات التواصل الاجتماعي مثل "الفيسبوك"، "تويتر" وغيرها من وسائل الاتصال التي ترسخ مفهوم الثقافة السياسية وأبعادها

كذلك إضافة الدراسة ما شكلته البرلمانات المدرسية من أثار في تعزيز الثقافة السياسية لطلبة المدارس في الأردن بل شكلت حالة من الوعي لدى الطلبة في لفهم ممارسات الديمقراطية التي تستند على المشاركة السياسية والارتقاء بالثقافة السياسية كجزء من المكنون المعرفي والسلوكي الذي يرتبط بالبرلمان الطلابي الذي هو نتاج الممارسات الديمقراطية التي تسهم في رفع منسوب الثقافة السياسية لدى الطلبة.

كذلك خلصت الدراسة ان البرلمانات المدرسية ساعدت الى حد كبير في زيادة الوعي لدى الطالب، وزيادة المنسوب الثقافي للطلاب داخل محيط بيئته المدرسية التي تتمثل في تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة في إطار الإجراءات التربوية، وتوسيع مدارك دائرة التعارف والخبرات بين أعضاء البرلمان المدرسي، وإتاحة أفاق نوع من التعبير المنظم الكامل نسبياً لأفكار الطلاب حول خططهم المستقبلية، إضافة الى تعزيز قدرة الطلاب على المناقشة والتعبير عن آرائهم وخلق مساحة من الإبداع والابتكار في توجهاتهم السياسية.

نتائج الدراسة: وقد توصلت الدراسة من خلال خاتمتها الى مجموعة من النتائج أبرزها:

- 1- أكدت الدراسة ان البرلمانات المدرسية قد ساهمت بتوعية الطالب وتنمية ثقافته السياسية باعتبارها ضرورة ملحة في دولة ديمقراطية كالأردن تؤمن بالقيم الديمقراطية،
- 2- بينت الدراسة الدور الرئيس للبرلمان المدرسي في تعزيز الثقافة السياسية لدى الطلاب واطلاعهم على السلوكيات الديمقراطية التي تتمثل بالمشاركة السياسية، والمشاركة في المسيرات السياسية، والانتخابات البرلمانية، واطلاعهم على دور الأحزاب السياسية، ودور مؤسسات المجتمع المدني
- 3- أثبتت الدراسة ان البرلمانات المدرسية قد ساهمت في زيادة الوعي لدى الطلبة لفهمهم الممارسات الديمقراطية التي تستند على المشاركة السياسية والارتقاء بالثقافة السياسية كجزء من المكنون المعرفي والسلوكي الذي يرتبط بالبرلمان الطلابي الذي هو نتاج الممارسات الديمقراطية التي تسهم في رفع منسوب الثقافة السياسية لدى الطلبة

4- أكدت الدراسة على ان البرلمانات الدراسية قد ساهمت في زيادة المنسوب الثقافي للطالب داخل محيط بيئته المدرسية التي تتمثل في تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة في إطار الإجراءات التربوية، وتوسيع مدارك دائرة التعارف والخبرات بين أعضاء البرلمان المدرسي

5- بينت الدراسة ان البرلمانات الدراسية قد ساهمت في تعزيز قدرة الطلاب على المناقشة والتعبير عن آرائهم وخلق مساحة من الإبداع والابتكار في توجهاتهم السياسية.

ثالثا: التوصيات: بناء على نتائج الدراسة فقد أوصت الدراسة الى ما يلي:

1- على وزارة التربية والتعليم تفعيل وتوسيع نطاق نشاط البرلمانات المدرسية وجعل هناك ميزانية خاصة تغطي تكاليف الأنشطة والفعاليات التي تقيمها المعلمين والطلاب لترسيخ وتعزيز الثقافة السياسية للطالب في الأردن.

2- على المدارس الحكومية والخاصة توفير البيئة المناسبة للبرلمانات المدرسية لتعزيز قدرة الطلاب على المناقشة والتعبير عن آرائهم وخلق مساحة من الإبداع والابتكار في توجهاتهم السياسية.

3- على النخب الأكاديمية المختصة في العلوم السياسية في الجامعات التبرع بجزء من وقتهم لإعطاء محاضرات لأعضاء المجالس البرلمانية الطلابية تسهم في زيادة الوعي وإطلاعهم على الممارسات الديمقراطية التي تستند على المشاركة السياسية والارتقاء بالثقافة السياسية كجزء من المكنون المعرفي والسلوكي الذي هو نتاج الممارسات الديمقراطية التي تسهم في رفع منسوب الثقافة السياسية لدى الطلبة

4- على مدراء التربية والمدارس بيان أهمية البرلمانات المدرسية التي تساهم في زيادة المنسوب الثقافي للطالب داخل محيط بيئته المدرسية التي تتمثل في تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة، وتوسيع مدارك دائرة التعارف والخبرات بين أعضاء البرلمان المدرسي.

المراجع

أولا: المراجع العربية

- ابو دقة، سماح (2008) البرلمان المدرسي غرس الوعي والمسؤولية، صحيفة الرأي، 3، كانون ثاني، الأردن.
- جابر، محسن (2016). الثقافة السياسية وأثرها على النظام السياسي، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية الاقتصاد والتجارة، العدد 7، حزيران، ليبيا.
- حندي، مصطفى (2014). البرلمان المدرسي صفحة في منهج الديمقراطية، الخليج، 25، آذار، الامارات العربية.
- الرشيدى، براك والرشيدى، أحمد (2014). دور المدرسة في التنشئة السياسية لطلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، المجلة التربوية، الكويت.
- الزياتي، عثمان (2020). تجديد الثقافة السياسية كمدخل للبناء الديمقراطي في دول الربيع العربي، مركز الجزيرة للدراسات، مركز الجزيرة للدراسات، 21، نيسان، قطر.

- سالم، رعد (2000).، التنشئة الاجتماعية واثرها على السلوك السياسي: دراسة اجتماعية سياسية مقارنة، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع،
- سامي، جاد الله (2013). البرلمانات المدرسية.. تربية الطلبة على روح المبادرة والمهارات القيادية، وزارة التربية والتعليم العالي، 25، تشرين ثاني، فلسطين.
- السرور، رائد عرمان (2010). العوامل المؤثرة على نمط المشاركة السياسية في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية للبادية الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بيت الحكمة، جامعة ال البيت، الأردن.
- الشوبكي،، أماني (2008) أول برلمان طلابي تجربة واقعية، صحيفة الرأي، 19، حزيران، الاردن.
- صحيفة الرأي (2011). المجالس البرلمانية المدرسية، تعزيز النهج الديمقراطي بين الطلبة، 20، تشرين اول، الاردن.
- الطاهات، عثمان (2020). علاقة الثقافة السياسية بالاستقرار السياسي في الأردن، الحقيقة الدولية، 19، اب، الاردن.
- الطويسي، عادل (2011). الطلبة والثقافة السياسية المشوهة، صحيفة الغد، 25 حزيران، الاردن.
- عبد السلام، علي نوير (2011). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الثقافة السياسية، (مجلة عالم الفكر) العدد 1، المجلد 40، 1، أيلول، الكويت.
- عبد السلام، نوير (1998). الثقافة السياسية للمعلم المصري: دراسة ميدانية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة
- عبد العزيز، خواجه (2005). مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر.
- عبد العظيم سليم، محمود (2018). فاعلية دور البرلمان المدرسي في تعزيز الديمقراطية وحرية التعبير: دراسة مطبقة على طلاب مدارس التعليم الثانوي العام، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم -
- العزام، عبد المجيد (2004) التنشئة السياسية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، مؤتمة للبحوث والدراسات، مجلة العلوم الإنسانية، الأردن.
- العزام، عبد المجيد، محمد الهزايمة، (2008). أثر الثقافة السياسية في المشاركة السياسية في الأردن: دراسة استطلاعية، أبحاث اليرموك " سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، الأردن.
- علي، أميرة (2012) دور المناهج الدراسية والنشاط المدرسي في مرحلة الأساسي في تعزيز التنشئة السياسية في السودان، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بجامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- العوامل، وشنيكات، (2012). درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية وأبعادها، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الاردن.

- الغرايبة، مازن، 1994، نمط الثقافة السياسية السائد لدى طلبة جامعة اليرموك: دراسة ميدانية، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن.
- القرعان، سلطان ناصر (2000). لعوامل المؤثرة على نمط الثقافة السياسية في الريف الأردني: دراسة ميدانية لقرى لواء المزار الشمالي، رسالة ماجستير، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، الأردن
- كوش، 2002، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.سوريا.
- مروة، محمد عبد المنعم بكر (2021). ثقافة السياسية والاستقرار السياسي: دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة (2004-2020) كلية التجارة جامعة أسيوط، لمقالة 3، المجلد 12، العدد (11).مصر
- مقدادي، عمر (2017) تطوير التعليم في الأردن، موقع عمون، 7، تشرين ثاني، الأردن.
- موقع المدينة (2011) البرلمان المدرسي تكريس لروح الانتماء وتعزيز قيم الولاء، 13، تشرين الأول، الأردن.
- الهيبيده، عهد فلاح (2018) واقع البرلمان المدرسي ودوره في التربية الديمقراطية في المدارس الثانوية الخاصة في لواء الجامعة، وزارة التربية والتعليم، الكويت
- وائل، مصطفى (2022). متطلبات تحسين البيئة المدرسية لمؤسسات التربية الخاصة في ضوء مؤشرات الجودة الشاملة " مجلة سوهاج للشباب الباحثين، سوهاج، مصر
- يوسف، تمار (2012). الاتصال والإعلام السياسي، الثقافة السياسية بني وسائل العالم والجمهور، دار الكتاب الحديثة، الطبعة الأولى، مصر.
- يوسف، زدام (2013). دور الثقافة السياسية في تفعيل المواطنة بالبلدان العربية، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، تخصص تنظيمات سياسية وإدارية يتبكل الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Entnrstle، H. & Marttorella، R. (2010). Cultural Literacy and Citizenship، the International journal of social education.
- Morgan and Others:(2012) Enabling Participation by young People Method and Resource Handbook، for Youth Work Particioners in ، WALES، National Youth Service Strategy for Wales. WALES
- Mukiti، M. (2014): Role of students council in secondary schools management in mwingi central district، Kitui county، Kenya، department of educational management policy، curriculum studies Kenya
- Perez، Leonel(2015): Scope and quality of stunent participation in school towards an analytical framework for adolescents، International Journal of Adolescence and Youth. volume 2، issue 20،P. 347

حقوق الإنسان في المواثيق والأعراف الدولية

آدم أحمد مراد كبر¹ د. عاطف آدم محمد عجيب²

¹ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

² معهد دراسات وثقافة السلام، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

بريد الكتروني: hopageep122252400@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3723>

تاريخ القبول: 2022/06/25م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

تتمحور الورقة البحثية، حول معرفة حقوق الإنسان في المواثيق والأعراف الدولية، كونت هذه الدراسة لدى الباحث تساؤلات عدة في ذهنه عن أسباب هذا التحدي السافر للسلام - اليوم- تمثلت في السؤال الرئيس التالي: ما مدى حفظ حقوق الإنسان في المواثيق والأعراف الدولية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي أبرز خصائص حقوق الإنسان في المواثيق؟

2- ما أبرز خصائص حقوق الإنسان في الأعراف الدولية؟

تتمثل أهداف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. الكشف عن أن حقوق الإنسان مسألة يجب أن تختص بها مؤسسات المجتمع.

2. الكشف عن ضرورة دمج حقوق الإنسان في مناهجنا التعليمية.

3. حاجة المكتبة السودانية بشكل خاص.

اتبعت البحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي. خرجت الورقة البحثية بجملة من النتائج أهمها، أن القوانين تُسن في كل دولة حسب حاجة المجتمعات الموجودة بها؛ لما يضمن استقرارهم وأمنهم، ويعلم المسلمون جيداً أنه لا يوجد أي قانون وضعي في العالم أجمع يسلم من الثغرات والأخطاء، وأكبر دليل على ذلك هو التعديلات المستمرة التي تطرأ على القوانين الوضعية.

مقدمة

المعنى في النظر لعالمنا اليوم يرى أنه عالم غارق في أحوال المادية، والذي أصبح في حاجة ماسة إلى من يسمعه صوت السماء، وينقذه من الضياع، ويشق له الطريق إلى السلام الآمن من غير خوف ضمن أسرة دولية إنسانية واحدة جعلهم الله سبحانه وتعالى - شعوباً وقبائل؛ ليتعارفوا، ولتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان كما دعا إليه صريح القرآن الكريم حيث نادى البشر قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: 13) وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2)؛

تحظى موضوعات حقوق الإنسان باهتمام كبير من فروع بعض القوانين الداخلية، فقد نشأت تلك الفروع، وحظيت الجزئيات باهتمام ينصب في موضوعات حقوق الإنسان، المتصلة بتلك القوانين، حيث جاءت نظريات متكاملة عن هذا الأمر، فعلى سبيل المثال: القانون الجنائي الذي جاء أكثر وضوحاً، باهتمام بدراسة واسعة لحقوق الإنسان، في عدد من نصوصها المتصلة بمبدأ (المتهم بريء حتى تثبت إدانته) كذلك بمبدأ (الشرعية في الجرائم والعقوبات) (وعدم رجعية القوانين الجنائية) ومبدأ (شخصية العقوبة وحق المتهم في الدفاع عن نفسه، أو توكيل أي جهة للدفاع عنه). كما اهتمت بعض التشريعات الأخرى كذلك بحقوق الإنسان، مثل القانون الإداري الذي ينص في بعض نصوصه على مبدأ المساواة، في تولي الوظائف العامة والرقابة القضائية لأعمال الإدارة... الخ. من النصوص التي تهتم بحقوق الإنسان. كذلك قانون العمل (الذي ينص في بعض نصوصه على ضمان أجره وتساوي لعمل متساوي وضمن كفالة الحقوق أثناء وجود العمل لكل شخص) ثم تناول (قانون الأحوال الشخصية) حقوق الزوجية وتكوين الأسرة. لم يقتصر الأمر في القوانين التي ذكرت آنفاً، إلى أن جميع القوانين الداخلية تتحدث كلها عن حقوق الإنسان في التشريعات الداخلية وجاء قانون الدستوري تعبر عن المشاركة السياسية، وإنني لا نقصي تلك القوانين التي تضمن نصوصاً صريحة لحماية حقوق الإنسان في التشريعات الداخلية.

أما في مجال القانون الدولي، فإن حقوق الإنسان قد أخذت بعداً واسعاً، على تركيز تنظيم العلاقات بين الدول دون اهتمام بالفرد. ثم ما لبث أن فطن الفقهاء في هذا القانون أن الإنسان هو محور كل تنظيم إنساني، بل أن وجود الدول والحكومات وسائر الكيانات يستهدف في بداية رفاهية الإنسان وكرامته، وتحسين أوضاعه وبهذا انطلق القانون الدولي نحو توسيع فكرة حقوق الإنسان وحمايتها عبر التشريعات الدولية المختلفة. لذا ظهر ميثاق الأمم المتحدة في عام 1945م مؤكداً في ديباجته (معاني الإخاء وحقوق الإنسان) إذ نصت في فقرة منها على:

"نحن شعوب الأمم المتحدة قد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب من خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد متساوية"

مشكلة البحث: كونت هذه الدراسة لدى الباحث تساؤلات عدة في ذهنه عن أسباب هذا التحدي السافر للإسلام - اليوم - تمثلت في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى حفظ حقوق الإنسان في المواثيق والأعراف الدولية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أبرز خصائص حقوق الإنسان في المواثيق؟
- ما أبرز خصائص حقوق الإنسان في الأعراف الدولية؟

أهمية البحث:

لما زادت الانتهاكات - الفاضحة - لحقوق الإنسان التي نراها ونسمع عنها على مدار الساعة عبر وسائل الإعلام في ظل العدالة الدولية اليوم؛ لتؤكد الحاجة الملحة إلى تكوين رأي عام على مستوى المجتمع ضد هذه الانتهاكات.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

الكشف عن أن حقوق الإنسان مسألة يجب أن تختص بها مؤسسات المجتمع بدءاً من الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام (المقروء - المسموع - المرئي) بما يضمن تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة على أساس الحرية، والعدالة، والسلام.

الكشف عن ضرورة دمج حقوق الإنسان في مناهجنا التعليمية.

حاجة المكتبة السودانية بشكل خاص - حسب علم الباحث - لمثل هذه الدراسة مما يجعل من هذه الدراسة إضافة مطلوبة في هذا المجال، ولتفتح أمام الباحثين جوانب أخرى في بيان حقوق الإنسان، وتفعيلها بالبحث والدراسة.

منهج البحث:

المنهج الاستنباطي: وهو طريقة لاستخراج العلم بالاجتهاد من كلمات العلم الخصبة خاصة آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية⁽¹⁾.

المنهج الوصفي: وهو وصف لما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقات كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة والسائدة، والتعرف على المعتقدات والاتجاهات وطرقها في النمو والتطور⁽²⁾.

حدود البحث:

تدور هذه الدراسة حول حقوق الإنسان من خلال التركيز حول نصوص الإسلام وتطبيقاته لحقوق الإنسان ومقارنتها مع نصوص المواثيق الدولية الصادرة لحماية حقوق الإنسان.

المصطلحات:

تستخدم الدراسة المصطلحات التالية:

(1) جلس، داود - دور الأسرة في تربية النشء وفق المنهج الإسلامي في ضوء متغيرات العصر - مؤتمر كلية الشريعة والقانون الدولي الأول - الجامعة الإسلامية غزة 1427 ج2 ص582.

(2) العساف، صالح - مناهج البحث العلمي في العلوم السلوكية - الرياض - العبيكان ط1 2000م.

حقوق: الحق لغة: مصدر نقيض الباطل قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة:42) وتجمع على حقوق وحقق⁽³⁾. وأصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة الباب في حقه لدورانه على الاستقامة⁽⁴⁾.

والحق شرعاً: الحقوق في الشريعة تنقسم باعتبار ما يضاف إليه الحق، أما حق الإنسان فهو أكثر من أن يخص وينقسم إلى عام وخاص، فالعام ما ترتب عليه مصلحة عامة للمجتمع من غير اختصاص بأحد في مثل: التعليم - المساواة - القضاء... أما حق الإنسان الخاص فهو ما تعلق به مصلحة خاصة بالفرد كحقه في إدارة عمله، وحق الزوج على زوجته...⁽⁵⁾.

الحق في القانون الوضعي:

تنقسم الحقوق في القوانين الوضعية إلى تقسيمات مختلفة باختلاف المعنى الذي تدور حوله فمنها حقوق سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...⁽⁶⁾.

حقوق الإنسان:

- يقول محمد النجيمي المقصود بحقوق الإنسان: (تلك المبادئ والقوانين العامة التي اتفقت عليها الأديان، والقوانين الدولية فيما يتعلق باحترام الإنسان في مجال عقيدته، وحرية، وثقافته، وفي مجال حقوق المرأة والطفل، والقضايا السياسية، وحرية التفكير... وهي حقوق كفلتها الشريعة الإسلامية وجميع الأديان والقوانين الدولية)⁽⁷⁾.
- ويرى الزحيلي أن المراد بحقوق الإنسان حماية مصلحة الشخص سواء أكان حقاً عاماً كتحقيق الأمن، وقمع الجريمة، ورد العدوان، والتمتع بالمرافق العامة. أم خاصاً كحق الزوجة في النفقة وحق الأم في الحضانه لطفلها، وحق الأب في الولاية على أولاده ونحوه...⁽⁸⁾.
- وعبر الشوريجي عن حقوق الإنسان بقوله: " أنها حرمان الله - سبحانه وتعالى - فهو الذي تفضل بها على الإنسان؛ ولأن حمايتها والذود عنها قربي لله تعالى فلا يجوز لصاحبها أن يفرط فيها"⁽⁹⁾.
- ويرى الباحث بأنه يمكننا القول: " بان حقوق الإنسان تتمثل في المعايير الأساسية التي تفضل بها الله - سبحانه وتعالى - على العباد وبما يكفل للناس كافة أن يعيشوا بكرامة كبشر ".

حقوق الإنسان

نشأة حقوق الإنسان

⁽³⁾ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين - لسان العرب - دار المعارف بمصر.

⁽⁴⁾ مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي - القاموس المحيط - تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ط5 1996م.

⁽⁵⁾ الأسطل، إسماعيل - حقوق الانسان في الشريعة والقانون - الجامعة الإسلامية غزة ط61 ص15.

⁽⁶⁾ الأسطل والمرجع السابق ص19.

⁽⁷⁾ جريدة الرياض - 2003/10/13م.

⁽⁸⁾ الزحيلي، وهبة - الفقه الإسلامي وأدلته 14/4

⁽⁹⁾ الشوريجي، محمد البشري - حقوق الانسان أمام القضاء - مجلة كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر العدد الثالث 1981ص283.

إن الاهتمام بمجال حقوق الإنسان ليس وليد الآونة المعاصرة، إنما هو نتاج تراكمات تاريخية متتالية ومتعاقبة، وما خلفته العقائد الدينية من مبادئ تُعلي من قدر الإنسان وقيمتها، وتنبذ التعسف معه أو ظلمه.

إلا أن الاهتمام الغربي المعاصر -الذي لم يسبق له مثيل من قبل- بهذا المجال على مستوى التنظير والممارسة ومن خلال المنظمات والمواثيق والإعلانات وغيرها، قد أخذ بعداً عالمياً، وكان من نتائجه المهمة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر عن منظمة الأمم المتحدة سنة 1948م.

ويعزى التطور الذي شهده مجال الحقوق الإنسانية- على المستوى النظري بالخصوص- إلى التطور السياسي الذي عرفته أوروبا، ومحاولة عدد من المفكرين والفلاسفة، الوقوف في وجه الاستبداد السياسي للدولة والكنيسة، من دون إغفال الموروث اليوناني والروماني الذي شكل الخلفية الفكرية لهؤلاء المفكرين، وهم يضعون القواعد والقوانين الوضعية ويطورونها.

فالفكر الروماني تمركز حول مقولة مفادها أن الدين خاضع للدولة، فجاءت المسيحية بالفصل بين الدين والدولة⁽¹⁰⁾ وتأكيد كرامة الإنسان، باعتبار أن الخالق قد خصه بهذه الكرامة، ومن هنا ولدت فكرة القانون الطبيعي لتأكيد حقوق الأفراد ومقاومة الطغيان، ثم تطورت الفكرة متجردة من أساسها الديني إلى اعتبار العقل منشأ القانون، وأن للفرد - لكونه أسبق من المجتمع- حقوقاً طبيعية كامنة في طبيعته ويكشفها العقل، وهي حق الحياة والحرية والملكية، وأن انتماء الفرد إلى جماعة إنما يهدف إلى تأكيد ذاته، وكفالة حقوقه، وليس إلى إهدارها أو التنازل عنها، وأن واجب الدولة حمايتها وعدم الانتقاص منها.

ثم تطورت الفكرة إلى تصور نظرية "العقد الاجتماعي" والتي بموجبها تنازل الأفراد عن جزء من حرياتهم المطلقة - التي كانوا يتمتعون بها في حياتهم الطبيعية- في سبيل إنشاء سلطة تتولى حمايتهم وتنظيمهم، ويظل الجزء الآخر من الحريات التي احتفظوا بها بمنأى عن تدخل الدولة.

وفي ضوء هذه الأفكار انبثقت المواثيق الأولى لحقوق الإنسان⁽²⁾: في بريطانيا العهد الأعظم سنة 1215م، ولائحة الحقوق سنة 1688م وفي الولايات المتحدة، إعلان الاستقلال سنة 1776م، كما انبثق في فرنسا الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن سنة 1789م وكذلك باقي دساتير الثورة الفرنسية والتي اتفقت جميعها حول ما يلي:

أن حقوق الإنسان وحياته طبيعية لا يُقبل التنازل عنها، كما لا يجوز إجبار الإنسان على ممارستها.

أن حقوق الإنسان وإن لم تكن مطلقة، فإنه لا مناص من وضع قيود تنظم ممارستها، شريطة ألا تصل هذه القيود إلى حد إهدار أصل الحق نفسه.

أن تلتزم الدولة بعدم التعرض للأفراد عند ممارستها حقوقهم وعدم الاعتداء عليها، كما أن الأفراد ليس لهم حقوق اقتضاء أو دائنية على الدولة يلزمونها بموجبها تقديم الخدمات، فهي التزام على الدولة بالامتناع عن عمل وليست التزاماً بعمل.

(10) وهذا واضح فيما ينسب للسيد المسيح من قوله: (اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله).

(2) محمد تقي مصباح اليزيدي: منشأ الحقوق:

أن الحقوق فردية وليست جماعية، فهي مرتبطة بالفرد وليس بأي تجمعات كالمدينة أو النقابة.

ومع ظهور التصنيع في أوروبا وما نتج عنه من مشكلات عمالية، نشأ ما يسمى بالديموقراطية الاقتصادية والاجتماعية، وبدأت تظهر آثار ذلك في حقوق الإنسان منذ دستور 1848م في فرنسا، وغيره من الدساتير الأوروبية الأخرى التي تلتها، والتي تضمنت إشارات محدودة الأثر إلى التزام الدولة بحماية المواطن وتعليمه ومساعدته.

وفي الفترة ما بين الحربين العالميتين، نشأ تطور آخر أكثر جدية، فقد نصت دساتير بعض الدول الأوروبية على ما يعتبر استلهاماً للفكر الاشتراكي بصورة مخففة، إذ اعترفت بحق العمل وحق الأمن الاجتماعي وحماية تكوين النقابات وبعض حقوق الأسرة، وبذلك تأكد مبدأ تدخل الدولة الذي يتعارض مع المذهب الفردي الذي كان سائداً قبل ذلك، هذا إلى جانب قيام الاتحاد السوفيتي قياماً كاملاً على أساس الاشتراكية وتدخل الدولة.

أما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد صدرت عدة دساتير لدول أوروبا الشرقية على النمط السوفيتي، كما استقلت كثير من دول أفريقيا وأصدرت دساتير تحتوي على إعلانات بحقوق الإنسان وكذلك الحال في الدساتير الجديدة لدول أوروبا الغربية، هذا إلى صدور وثائق دولية هي:

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10/12/1948م.

المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان في 14/11/1950م.

الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية في 16/12/1966م.

الاتفاقية الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في 16/12/1966م.

وتعكس تلك الإعلانات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية المتعددة بشأن حقوق الإنسان تنامي الإدراك العالمي لأهمية الحفاظ على تلك الحقوق التي تعد بمثابة حجر أساس لاستقرار المجتمع، فأينما وجدت مجتمعاً مستقرًا وجدت إنساناً مطمئناً على حقوقه.⁽¹¹⁾

وبتتبع المراحل المتعاقبة للعناية بحقوق الإنسان منذ الحرب العالمية الثانية يمكن استقراء سمات حقوق الإنسان في تلك الفترة، وإيجازها على النحو التالي:

أخذت حقوق الإنسان وحياته تتجه من الإطلاق نحو النسبية والتقييد لصالح الدولة ليتحقق التوافق بين الحريات والحقوق المتنافرة للأفراد، ولكن هذا التقييد هو الاستثناء فلا يباح إلا بقانون ولا يقاس عليه ولا يتوسع فيه كما أنه يدور مع علته ويقدر دائماً بقدره ولا يخرج عن مسوغاته والضرورات الدافعة إليه.

تطورت حقوق الإنسان من الفردية إلى الجماعية، أي التي لا يمكن تحقيقها إلا جماعياً مثل: حقوق الأسرة، والأقليات العرقية، والجماعات الإقليمية، وتعد هذه الجماعات وسائل لخدمة الإنسان الذي هو الهدف الأصلي لها، كما حدث تطور نحو الجماعية من حيث ممارسة الحقوق ومنها: حرية العبادة الجماعية، وحق تكوين النقابات، وحرية إنشاء الأحزاب السياسية.

(11) لبنى الأنصاري: تعليم حقوق الإنسان ليست حقاً فحسب بل مسئولية، مجلة المعرفة، عدد (107)، الرياض، روتانا للإعلام، 1425هـ، ص

تحولت الحقوق من السلبية إلى الإيجابية، ومنها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، التي تفرض على الدولة التزامات إيجابية بأن تكفل هذه الحقوق، وكظهور المرافق العامة التي توفر بعض الاحتياجات للأفراد، وكأكد حقوق الأفراد في الاقتضاء من السلطة لجميع العناصر الأساسية التي يستلزمها تطوره كالرعاية الصحية والكفالة الاجتماعية والرفاهية والتعليم والتنقيف، وترتب على ذلك أنه اتجه المجتمع إلى إعادة تنظيم أوضاعه الاقتصادية.

وخالصة القول؛ فإن منشأ الحقوق الإنسانية عند الغرب كان نتيجة الظلم والاستبداد الطبقي مما جعل هذه الحقوق مطلباً حيويًا لتلك الشعوب، وهذا يختلف تمامًا عن النظام الإسلامي الذي يأمر بالعدل والإحسان والرحمة؛ ولذا كانت للإسلاميين مواقف متباينة من تلك القضية سيتم تناول تفصيلاتها في الموضوع التالي الخاص بموقف الإسلاميين المعاصرين من حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان في المواثيق الدولية

أولاً: الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان⁽¹²⁾:

- أ- جاء في الفقرة الأولى من المادة (26) من الميثاق الدولي لحقوق الإنسان ونصها (كل فرد له حق التربية والتعليم).
 - ب- جاء في الفقرة الثالثة من هذه المادة ونصها " أن الآباء لهم الحق في المقام الأول باختيار نوع التربية لأبنائهم.
 - ج- جاء في الفقرة الثانية من هذه المادة " أن التربية يجب أن تهدف إلى التفتح الكامل لشخصية الإنسان، وإلى دعم الاحترام لحقوق الإنسان وحياته".
 - د- جاء في الفقرة الأولى من المادة (13) أن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية تعترف بحق كل فرد بالتربية، وتتفق على وجوب توجيه التربية والتعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والحس بكرامتها، وإلى توطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وهي متفقة على وجوب استهداف التربية والتعليم؛ ليتمكن كل شخص من الإسهام بدور نافع في مجتمع حر وتوثيق أواصر التقاهم والتسامح والصدقة بين جميع الأمم ومختلف السلالات أو الأجناس أو الدينية ودعم الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة من أجل صيانة المسلم مما يتطلب هذا الحق.
- جعل التعليم الابتدائي مجاناً وإتاحته للجميع.
 - تعميم التعليم الثانوي بمختلف أنواعه (تقني، مهني) وجعله متاحاً للجميع، والأخذ بمجانبة التعليم تدريجياً.
 - جعل التعليم العالي متاحاً للجميع على قدم المساواة تبعاً للكفاءة والأخذ بمجانبة التعليم العالي تدريجياً.
 - تشجيع التربية الأساسية أو تكثيفها إلى أبعد مدى ممكن من أجل الأشخاص الذين لم يتلقوا أو لم يستكملوا الدراسة الابتدائية.
 - العمل على إنماء شبكة مدرسية على جميع المستويات وإنشاء نظام منح وافٍ بالعرض، ومواصلة تحسين الأوضاع المادية للعاملين في التدريس.

(12) مركز الميزان لحقوق الإنسان العهد دولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمم المتحدة المؤرخ في 16 كانون الأول ديسمبر 1966م وفقاً للمادة 27 تاريخ النفاذ يناير 1976م.

هـ- التعهد باحترام حرية الآباء أو الأوصياء في الاختيار لأولادهم مدارس غير المدارس الحكومية وفي ضمان التربية الدينية والأدبية وفقاً لقناعتهم الخاصة.

• ما جاء في البروتوكول رقم (1) المضاف لاتفاقية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية الصادر عن حكومات المجلس الأوروبي ونصها " لا يجوز أن يرفض حق أحد في التعليم وأن الدولة ستحترم في ميدان التربية والتعليم حق الآباء في ضمان التربية والتعليم وفقاً لعقائدهم الدينية والفلسفية.

و- ما جاء في الفقرة الثانية عن المبدأ السابع من تصريح حقوق الطفل ونصها أن المصلحة العليا للطفل هي المرشد لأولئك الذين يحملون مسؤولية تربيته وتوجيهه. وأن هذه المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على أهله.

ز- المادة (15) تقر الدول الأطراف في هذا العهد بأن من حق كل فرد:

- أن يشارك في الحياة الثقافية.
 - أن يتمتع بفوائد التقدم العلمي وتطبيقاته
 - أن يفيد من حماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن أي أثر علمي أو فني أو أدبي من صنعه.
 - تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد باحترام الحرية التي لا غنى عنها للبحث العلمي والنشاط الإبداعي.
- أبرز خصائص اقوق الإنسان في المواثيق الدولية:

نرى في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان أهدافاً نبيلة يمكنها أن تحقق متطلبات الإنسان في حقه الثقافي ويعيش بأمن وسلام. ومن الأهمية بمكان حماية وتطوير هذه المؤسسات وهذه الأهداف النبيلة بتزويدها بضمانات تتيح لها تحقيق أهدافها النبيلة بطريقة فاعلة وهي تحقيق أحلام الإنسان التي تضمنها القرآن الكريم الذي يحث الناس على التعاون لفعل الخير وليس التعاون لغاية ارتكاب اعتداءات شريرة ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2).

ونحن كمسلمين نرفض النظريات الفارغة ونؤمن بأن النصر النهائي هو انتصار العقل على التعصب ومستقبل أفضل للجنس البشري. وقد دعا القرآن إلى وحدة الجنس البشري عن طريق التنوع والتعدد ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (هود: 118). فالإسلام يقبل التنوع والتعددية ويعتبرها جزءاً طبيعياً في هذه الحياة والهدف من هذا التنوع هو تعارف الناس وتعاونهم مع بعضهم بعضاً وبالتالي القضاء على التمييز بين الناس على أساس اللون أو العرق أو الجنس فأفضل الناس من كان أكثر فائدة للآخرين.

ويمكننا تلخيص أبرز خصائص حقوق الإنسان في المواثيق الدولية بما يلي:

- 1- أن لكل إنسان الحق في التربية والتعليم ولا يجوز أن يرفض له هذا الحق.
- 2- أن التربية والتعليم تهدف إلى التفتح الكامل لشخصية الإنسان والشعور بكرامته وإلى دعم الاحترام لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.
- 3- أن للآباء في المقام الأول الحق في اختيار التربية الدينية لأولادهم حسب عقائدهم.

4- أن المصلحة العليا هي وحدها التي ترشد المسؤولين عن تربية الطفل وتوجيهه.

5-5- أن مجمل الحقوق الثقافية التي دعت إليها المواثيق الدولية حق خاص وليست فريضة عامة والدليل النص قولاً " لا يجوز أن يرفض حق أحد في التعليم " إذ من المتفق عليه في مبادئ الحقوق العالمية أن لكل إنسان ذي حق أن يتنازل عن حقه الخاص، ونتيجة لذلك فإن تنازله عن حقه الخاص لا يشكل جرماً لأنه لا يمس إلا شخصه. وفي هذا إضعاف لهذا الحق في التعليم الذي هو ضرورة أساسية لحياة الإنسان ونزولاً لمستوى الوصايا من غير ضامن من ضمانات التنفيذ لهذه الوصايا خاصة متى لاحظنا الهدف لهذا الحق الثقافي كما نصت المواثيق الدولية بقولها: " أنه تفتح شخصي لشخص الإنسان ولكرامته " دون أية إشارة إلى أنواع علوم الحياة الشاملة. وضرورتها لحياة الفرد والمجتمع خاصة الإيمان بالحقيقة العلمية الأولى لمصدر الوجود، وخالق السموات والأرض ومن فيهن، ومبدع الإنسان مع وجوب الخضوع لتعاليمه. وفقدان هذا الإيمان بالله عز وجل كهدف أساس من أهداف حقوق الإنسان الثقافية لدى الأمم المؤمنة بالله تعالى يضيع حقوق الفرد وحياته ويجعلها في خطر...

أبرز خصائص حقوق الإنسان في الإسلام:

إذا أمعنا النظر في النصوص الإسلامية لحقوق الإنسان الثقافية نجدتها تتميز بما يلي:

- ورد التعبير عن الحقوق الثقافية في الإسلام بأنها (فريضة) وبالتالي لا يجوز التنازل عنها فهي ليس مجرد حقوق للإنسان كما أعلنته المواثيق الدولية.
- هذه الفريضة تقع في آن واحد على عاتق الفرد والجماعة وكلاهما مسؤول عن تنفيذ هذه الفريضة. فهي فريضة حيوية عامة لا يجوز لأحد إهمالها وليست حقوقاً خاصة تسقط بإهمال صاحبها بها.
- هذه الفريضة تتمتع في الإسلام بضمانات جزائية وليست مجرد توصيات أو أحكام أدبية لا ضامن لها كما هو الأمر في مواثيق المنظمات الدولية. إذ للسلطة الحاكمة في الإسلام حق الإكراه على تنفيذ الفريضة ومعاقبة المتخلفين عن التنفيذ خلافاً للمواثيق الدولية التي تعتبرها حقاً شخصياً مما لا يمكن المعاقبة عليه إذا تنازل صاحبه مما دفع المجلس الأوروبي 1950 بإحداث محكمة لحماية حقوق الإنسان وحياته.
- المواثيق الدولية لحقوق الإنسان تعطي أولياء الأمور الحرية في اختيار نوع الثقافة والتربية التي يختارونها لأولادهم حسب عقائدهم خلافاً للنظم العلمانية والنظم غير الديمقراطية التي تفرض وحدها الثقافة والتربية وحرمان أولياء أمور الطلاب من ممارسة حقهم المعترف به في حقوق الإنسان بل مصادرة عقول الأطفال والشباب وإخضاعهم في العقائد إلى فلسفة النظم الحكومية وحدها، وإبعادهم عن التوجه الشرعي المعترف به في مواثيق حقوق الإنسان مما حدا بكبار الحقوقيين أمثال السيد تينكن في الاجتماع التأسيسي لمجلس أوروبا قوله: "يجب أن يحرم رسمياً مصادرة الطفولة والشبيبة من قبل النظم غير الديمقراطية"⁽¹³⁾.
- الإسلام فتح جميع آفاق السماء والأرض للبحث والعلم بمختلف علوم الحياة وأنواع التكنولوجيا؛ من أجل الاعتراف علمياً بخالق هذا الكون ومبدع الإنسان مما يجنب علوم التكنولوجيا أن تكون مادية نفعية فقط، بل لتكون أداة

(13) مجلة حقوق الإنسان الأوروبية - المجلد السادس 1973م ص479.

حقيقية في تغذية الروح إلى جانب مصالح الجسد وتقريب الإنسان من خالقه، وبذلك ينقذ نفسه من الضياع ومن أحوال المادية البحتة.

محمل القول لحقوق الإنسان في الإسلام أن هذه الحقوق واجبات حتمية محمية بالضمانات التشريعية والتنفيذية وليست حقوقاً طبيعية للإنسان ووصايا تدعى الدول لاحترامها، والاعتراف بها من غير ضامن لهذا !

وختاماً: تلك هي نظرة إسلامنا إلى الحقوق الثقافية للإنسان التي تستوجب منا - جميعاً - ضرورة إسماع هؤلاء الذين أعلنوا في سفاهة، أو عدم دراية، أو حقد أعمى قلوبهم أن الإسلام امتهن حقوق الإنسان... ندعوهم من على منبر الجامعة الإسلامية في غزة - المحفوظة برعاية الله تعالى-، ومن خلال هذا المؤتمر الذي تبنته كلية أصول الدين - أعزها الله بحفظه ورعايته- للمنطق والحكمة والتريث؛ للنهوض بهذا الإنسان كما أمر الإسلام بالدفاع عن كرامة وحقوق الانسان بدلاً من هذا العدوان الذي يمحو كل كرامة للإنسان.

الخاتمة

إن القوانين تُسن في كل دولة حسب حاجة المجتمعات الموجودة بها؛ لما يضمن استقرارهم وأمنهم، ويعلم المسلمون جيداً أنه لا يوجد أي قانون وضعي في العالم أجمع يسلم من الثغرات والأخطاء، وأكبر دليل على ذلك هو التعديلات المستمرة التي تطرأ على القوانين الوضعيّة.

وينبغي الفطنة وأخذ الحيطة تجاه ما يعايشه عالمنا اليوم من ازدواجية في المعايير التي يكيل بها الغرب، وما تحمله من متناقضات صارخة مؤثرة في شتى مناحي الحياة في هذا العصر، وهو الأمر الذي يمثل تحدياً ضارياً يفرض على الشعوب والأمم الدخول في مواجهة غير متكافئة مع القوة الكبرى الساعية إلى الهيمنة والسيطرة على مقدرات العالم تحت دعاوى عديدة، بعضها يكتسي صبغة العوامة، التي هي اليوم التوجّه العام للنظام الجديد المفروض على العالم، والذي في ظلّه تُنتهك حقوق الإنسان بدرجة أو بأخرى، وبأسلوب أو بآخر، وما يصاحب ذلك من مفارقات تزيد من التردد والاختلاف حول التسليم بعالمية حقوق الإنسان وفق التفسير الغربي لها؛ إذ أنه على الرغم من اعترافنا بالشرعية الدولية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإن ذلك لا ينفى الحرص على أن تُراعى الخصوصيات الثقافية التي تُقرّها المواثيق الدولية في تفسير مواد هذا الإعلان العالمي، ولا يُجيز أن يكون تطبيق تلك الحقوق غير عادل وشامل وبمعايير مزدوجة، يتم من خلالها التمييز بين شعب وآخر.

وتأسيساً على ذلك، فإننا نؤكد ضرورة تعامل المجتمع الدولي مع حقوق الإنسان تعاملًا منصفًا ورشيدياً دون تمييز، مع احترام الخصوصيات التي جاءت بها الأديان السماوية، والتي تُقرّها المواثيق الدولية.

المراجع

- حلس، داود - دور الأسرة في تربية النشء وفق المنهج الإسلامي في ضوء متغيرات العصر - مؤتمر كلية الشريعة والقانون الدولي الأول - الجامعة الإسلامية غزة 1427 ج2.
- العساف، صالح - مناهج البحث العلمي في العلوم السلوكية - الرياض - العبيكان ط1 2000م.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين - لسان العرب - دار المعارف بمصر.
- مجد الدن محمد يعقوب الفيروز آبادي - القاموس المحيط - تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ط5 1996م.
- الأسطل، إسماعيل - حقوق الانسان في الشريعة والقانون - الجامعة الإسلامية غزة ط61.
- جريدة الرياض - 2003/10/13م.
- الزحيلي، وهبة - الفقه الإسلامي وأدلته 14/4
- الشوربجي، محمد البشري - حقوق الانسان أمام القضاء - مجلة كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر العدد الثالث 1981ص283.
- لبنى الأنصاري: تعليم حقوق الإنسان ليست حقاً فحسب بل مسئولية، مجلة المعرفة، عدد (107)، الرياض، روتانا للإعلام، 1425هـ، ص 21.
- مركز الميزان لحقوق الإنسان العهد دولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمم المتحدة المؤرخ في 16 كانون الأول ديسمبر 1966م وفقاً للمادة 27 تاريخ النفاذ يناير 1976م.
- مجلة حقوق الإنسان الأوروبية - المجلد السادس 1973م ص479.
- محمد نقي مصباح اليزيدي: منشأ الحقوق:
- <http://www.balagh.com/mosoa/falsafh/0q1cvb9g.htm>

مدى تطبيق العدالة الجنائية الدولية في المحكمة الجنائية الدولية

آدم أحمد مراد كبر¹ د. عاطف آدم محمد عجيب²

¹ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

² معهد دراسات وثقافة السلام، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

بريد الكتروني: hopageep122252400@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3724>

تاريخ القبول: 2022/06/25م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

تتمحور الورقة البحثية، حول معرفة مدى تطبيق العدالة الجنائية الدولية في المحكمة الجنائية الدولية، حيث ان المجتمع الدولي يواجه تحديات مهمة، فيما يتعلق بمفهوم حقوق الإنسان كأهم المعايير لقياس مدى تطور المجتمع البشري، فكانت الأمم المتحدة المتمدنة تنهض على العدل وعلى تقديس حقوق الإنسان.

المراقب للجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة الجماعية، يلاحظ أنها من أشد وأخطر الجرائم في القانون الدولي، لأنهما يمثلان مهدداً خطراً لسلام البشرية وأمنها، ذلك أن حاجة المجتمع البشري إلى السلام في العصر الراهن مسألة حياة أو موت. قامت الورقة البحثية علي الاسئلة التالية:-

1/- ماذا نقصد بالمحكمة الجنائية الدولية؟

2/- ما نوع الولاية التي تباشرها المحكمة؟ هل هي ولاية إجبارية أم اختيارية؟

حث اتبعت الورقة البحثية منهج البحث الاستقرائي، والمنهج الوصفي، وكذلك المنهج التحليلي، بتحليل نصوص نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية، ونصوص المعاهدات والاتفاقيات ذات العلاقة، حيث خرجت الورقة البحثية بجملة من النتائج اهمها، تحديد إطار قانوني وطني سليم، يسمح لها بالاضطلاع بدورها في إنفاذ القانون الدولي الإنساني، وذلك بإجراء تعديلات على القوانين الوطنية، وخاصة التشريعات الجزائية كي تشمل مسألة الولاية الجنائية الدولية، كي تستطيع ملاحقة مجرمي الحرب في المحاكم الوطنية وفق التشريعات الوطنية.

مقدمة

تعتبر المحكمة الجنائية الدولية والتي يحكمها نظام روما الأساسي، أول محكمة دائمة أسست بناءً على معاهدة تم إنشاؤها لمحاسبة مرتكبي أكثر الجرائم خطورة على المستوى العالمي مثل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة الجماعية، ففي السابع عشر من تموز عام 1998، اختتمت أعمال المؤتمر الدبلوماسي المعني بإنشاء محكمة جنائية دولية بالموافقة على تبني نظام المحكمة الأساسي، والمحكمة الجنائية الدولية هي مؤسسة دائمة ومستقلة ولا تعتبر أحد أقسام منظمة الأمم المتحدة، ويوضح النظام الأساسي بأن المهمة الرئيسية في ملاحقة ومعاينة مرتكبي الجرائم تقع على عاتق الدول الأطراف، والمحكمة تكمل تلك الجهود، هذا وتعتبر المحكمة النقطة المحورية لتطبيق نظام العدالة الجنائية الدولية، بحيث تشمل المحاكم الوطنية، والمحاكم الدولية والمحاكم التي تضم عناصر وطنية ودولية، فقد كان لتزايد حدة الصراعات الدولية والحروب في بقاع كثيرة من العالم، أثراً في زيادة ارتكاب جرائم الحرب ضد المدنيين وارتفاع معدلات انتهاكات حقوق الإنسان، في ظل غياب آلية مناسبة يتبناها المجتمع الدولي للحد من هذه الانتهاكات ومعاينة من يقومون بها أو من يقفون خلفهم ومحاكمتهم، سواء كانوا أفراد أو دول أو منظمات أو حكومات.

أسباب اختيار الموضوع

إمالة اللثام على مدى تطبيق العدالة الجنائية الدولية في المحكمة الجنائية الدولية

مشكلة البحث: بعد حصول أي دولة على منصب دولة مراقبة في الأمم المتحدة وحتى اليوم لم تتوجه قيادة الدول إلى المحكمة الجنائية الدولية، لمحاسبة الأعداء على الجرائم التي ترتكبها بحق الشعوب والتي لا يزال يرتكبونها، بالرغم من أن الاعتراف الحاصل في الأمم المتحدة من شأنه أن يعزز فرصة انضمام أي دولة إلى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية،

أسئلة الدراسة

■ ماذا نقصد بالمحكمة الجنائية الدولية؟

■ ما نوع الولاية التي تباشرها المحكمة؟ هل هي ولاية إجبارية أم اختيارية؟

منهج البحث: اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي وكذلك المنهج التحليلي بتحليل نصوص نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية، ونصوص المعاهدات والاتفاقيات ذات العلاقة.

المحكمة الجنائية الدولية

إنشاء المحكمة

في يوم 17 يوليو 1998، عبرت 120 دولة عن تأييد ساحق لنظام أساسي ينشئ محكمة جنائية دولية دائمة و مستقلة .وبعد مرور أربعة سنوات، و في 11 أبريل 2002 بالتحديد، عقب مصادقة الدولة رقم 60 على النظام ، دخل نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية حيز التنفيذ ، و في 1 يوليو 2002 ، أصبحت المحكمة الجنائية الدولية أهلية تامة لمحكمة الأفراد في قضايا الإبادة الجماعية و الجرائم ضد الإنسانية و جرائم

الحرب . كان " الطريق إلى روما " طويلا و حافلا بالخلافات في كثير من الأحيان ، و يمكن رصد جهود إنشاء محكمة جنائية عالمية منذ أوائل القرن التاسع عشر، فقد بدأت القصة في عام 1872 عندما اقترح غوستاف موينيه - أحد مؤسسي اللجنة الدولية للصليب الأحمر- إقامة محكمة دائمة ردا على جرائم الحرب الفرنسية - الألمانية . وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ، أنشأ الحلفاء محكمتي نورمبرغ و طوكيو لمحاكمة مجرمي الحرب من دول المحور . (1)

وبسبب الحرب الباردة ، مضت خمسون سنة قبل أن يقرر زعماء العالم إعادة المحكمة الجنائية الدولية إلى جدول أعمالهم . و على الرغم من ذلك ، بذلت جهود في عام 1990 لوضع نظام دولي للعدالة الجنائية و ذلك بقيام مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة بإنشاء محاكم خاصة ، وهي المحكمة الجنائية الدولية حول يوغسلافيا السابقة في 1993 ، و المحكمة الجنائية الدولية حول رواندا في 1994 ، بالإضافة إلى محاكم مختلطة ، كالمحكمة الخاصة حول سيراليون و محكمة الخمير الحمر بكمبوديا و محكمة تيمور الشرقية ، مطبقة بذلك مزيجا من القانونين الوطنية و الدولية . (2)

يواجه المجتمع الدولي تحديات مهمة فيما يتعلق بمفهوم حقوق الإنسان كأهم المعايير لقياس مدى تطور المجتمع البشري، فكانت الأمم المتحدة المتمدنة تنهض على العدل وعلى تقديس حقوق الإنسان.

والمراقب للجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وإلى جرائم الإبادة الجماعية يلاحظ أنها من أشد وأخطر الجرائم في القانون الدولي، لأنهما يمثلان مهدداً خطراً بسلام البشرية وأمنها، ذلك أن حاجة المجتمع البشري إلى السلام في العصر الزاهن مسألة حياة أو موت.

والممتنع لتاريخ البشرية يجد أن المنتصر في الحرب هو الذي يقوم بتشكيل مجتمع ما بعد الحرب، وهذا ما لم يتحقق في أعقاب الحرب العالمية الثانية، إذ أن بريطانيا كسبت ميدان الحرب لكنها خسرت ميدان السلام، ولم تستطع فرض رؤيتها لما بعد الانتصار، وهذا ما يؤكد أن الحرب والعنف هما ليسا السبيل الأمثل لحل مشاكل الإنسان المعاصر . (3)

وإذا نظرنا إلى النتائج المترتبة على جرائم الحرب نجد أنها تمس كرامة الإنسان وتهدد بقاءه كجنس بشري، وذلك من حيث قتل الرهائن والإجهاز على الجرحى وإساءة معاملة أسرى الحرب، مما يعد انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان ومساساً صارخاً بمصالح المجتمع الدولي الحديث مما يقدم في ضرورة تتبع الجرائم الدولية ومحاكمة مرتكبيها والمعاقبة الفعالة لها، وهو بمثابة الكابح لضمان تكرار ذلك في أي رقعة من بقاع البسيطة مما يدعو إلى توطيد العلاقات بين الشعوب ويقوم بترسيخ السلم والأمن الدوليين. ورغم جسامة تلك الانتهاكات المتكررة، عجز المجتمع الدولي عن مواجهتها على نحو يضمن سلامة الجماعات والشعوب وذلك لوجود الولاية القضائية الإقليمية لكل

(1) عبد الحميد الزناتي، العدالة الجنائية الدولية والمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، دراسة منشورة على الانترنت على موقع وزارة العدل، ليبيا،

تاريخ الزيارة، 2013/11/11

(2) د. محمد منصور الصاوي، أحكام القانون الدولي المتعلقة بمكافحة الجرائم ذات الطبيعة الدولية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،

1984م، ص 641.

(3) حمد، فيدا نجيب، المحكمة الجنائية الدولية نحو العدالة الدولية، منشورات الحلبي، بيروت، 2006م، ص 29.

دولة وهي بمثابة عقبة حقيقية تحول ومعاقبة المجرمين، ذلك أن الولاية القضائية أنها تقتصر ولاية المحاكم الوطنية في أي دولة على ممارسة ولايتها على الأفراد الذين ارتكبوا جرائم على أراضيها وهو ما يعرف بمبدأ الاختصاص الإقليمي، ومن هذا المقام شعر المجتمع الدولي بضرورة وجود قضاء دولي جنائي يختص بنظر الجرائم التي تهدد الإنسانية وغيرها من الجرائم الأخرى وكان لانتهاكات القانون الدولي الإنساني في أعقاب الحرب العالمية الثانية وفي يوغسلافيا وفي رواندا، كما أسلفنا الإشارة لذلك ما يدعو إلى النظر جدياً في إنشاء محكمة جنائية دولية دائمة تختص بنظر تلك الجرائم.(4)

مميزات المحكمة الجنائية الدولية

اتسمت المحكمة الجنائية الدولية المنشأة بموجب نظام روما الأساسي بالملاح الغالبة ذلك أن إنشاء المحكمة عن طريق معاهدة ليست الآلية الوحيدة التي قدمت لوضع النظام الأساسي للمحكمة، ولكنه كان الأنسب لإنشائها، كما ورد في المعاهدات 1969م و 1986م، أن الاتفاق يعد معاهدة دولية أياً كانت تسميته (اتفاق - إعلان - ميثاق - عهد - صك - نظام أساسي - تسوية مؤقتة - تبادل مؤتمرات - تبادل خطابات). (5)

ونتيجة لتلك الطبيعة التعاقدية لنظام المحكمة، فللدول مطلق الحرية بالنسبة لمسألة الانضمام لها أو عدم الانضمام لها.

أولاً: لم يأخذ النظام الأساسي للمحكمة بالحصانة كسبب لفظي المسؤولية الدولية عن الأفعال التي يقومون بارتكابها والتي يحرمها القانون الدولي وبهذا أصبح من الممكن إحالة أي مسؤول إليها أياً كانت درجته لإدانته وتنفيذ العقوبة بحقه وكما جاء في المادة (27) من النظام الأساسي.

ثانياً: النظام الأساسي للمحكمة حدد اختصاصها بمحاكمة الأشخاص الطبيعيين دون الدول. وهو ما أبانته صراحة المادة (25) الفقرة الأولى من يكون للمحكمة اختصاص على الأشخاص الطبيعيين عملاً بهذا النظام الأساسي.

ثالثاً تحديد الاختصاص النوعي: نصت المادة الخامسة من النظام الأساسي للمحكمة صلاحية النظر في أربعة جرائم هي (الإبادة الجماعية - الجرائم ضد الإنسانية - جرائم الحرب - جريمة العدوان). ومع تبني النظام الأساسي أسلوب تحديد اختصاص المحكمة النوعي إلا أنه أفسح المجال لإضافة أي جريمة لقائمة الجرائم. (6)

رابعاً: أخذ النظام الأساسي مبدأ النظر الزمني في تعديل نصوصه حيث حظر النظام الأساسي تعديل أي نص من نصوصه إلا بعد انقضاء مدة سبع سنوات من بدء العمل بأحكامه وهذا ما أشارت إليه صراحة الفقرة الأولى من المادة (121) (بعد انقضاء بسبع سنوات من بدء نفاذ هذا النظام الأساسي يجوز لأي دولة طرف أن تقترح تعديلات عليه، ويقدم نص أي تعديل مقترح إلى الأمين العام للأمم المتحدة ليقوم على الفور بتعميمه على جميع الدول الأطراف).

المحكمة الجنائية الدولية هيئة دائمة و مكملة للقضاء الوطني

(4) عبد الفتاح بيومي حجازي، المحكمة الجنائية الدولية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2004، ص7.

(5) د. علي يوسف الشكري، القضاء الجنائي الدولي في عالم متغير، دار الثقافة، عمان، 2008م، ص 74 وما بعدها.

(6) د. علي يوسف الشكري، القضاء الجنائي الدولي في عالم متغير، دار الثقافة للنشر، 2008م، ص 100 وما بعدها.

محكمة دائمة : على عكس المحاكم الخاصة ، التي يقتصر اختصاصها على الجرائم الكبرى التي ارتكبت في يوغسلافيا السابقة بين عامي 1991 و 1993 و رواندا في عام 1994 ، و المحاكم المختلطة ، تختص المحكمة الجنائية الدولية بالجرائم التي ارتكبت من بعد دخول نظام روما الأساسي حيز التنفيذ ، أي من بعد 1 يوليو 2002 . و يعني ذلك أن المحكمة الجنائية الدولية لا تستطيع محاكمة أفراد على جرائم ارتكبت قبل ذلك التاريخ ، و بالتالي فإن سلطتها القضائية لا تسري بأثر رجعي .

محكمة تكميلية تكمل المحكمة الجنائية الدولية المحاكم الجنائية الوطنية وليست بديلا لها ، و ستتولى المحكمة التحقيق و المقاضاة فقط في حال عجز إحدى الدول عن إجراء المحاكمات بكفاءة أو عزوفها عن ذلك (أي مثلاً في حال وقوع تأخير غير مبرر في الإجراءات أو اتخاذ إجراءات لا تهدف إلا لتجنيب بعض الأفراد المسؤولية الجنائية) .

كيفية رفع مسألة إلى المحكمة الجنائية الدولية هناك ثلاث طرق لإحالة وضع إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية :

الإحالة من قبل إحدى الدول الأطراف ، و يمكن أيضا أن تقبل إحدى الدول غير الأطراف الولاية القضائية للمحكمة الجنائية الدولية .

الإحالة من قبل مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة ، بمقتضى الفصل 7 من ميثاق الأمم المتحدة . بإمكان أي شخص إحالة مسألة إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية الذي يستطيع ، بموجب حقه في التصرف من تلقاء نفسه ، أن يقرر الشروع في التحقيق إن رأى أن هناك " أساس معقول " يقتضي ذلك ، و يكون عليه عندها أن يطلب موافقة الدائرة التمهيدية قبل بدء التحقيقات . (7)

إختصاص المحكمة الجنائية الدولية

تختص المحكمة الجنائية الدولية بمحاكمة الأفراد على جرائم بمقتضى نظام روما الأساسي عندما :

تكون الجرائم قد ارتكبت على أراضي دولة صادقت على نظام روما الأساسي ؛

تكون الجرائم قد ارتكبت من قبل مواطن دولة صادقت على نظام روما الأساسي أو قامت بإحالة خاصة لنظام روما ؛

- يحيل مجلس الأمن مسألة إلى المحكمة الجنائية الدولية ، و في هذه الحالة ، تكون الولاية القضائية للمحكمة عالمية بالفعل ، بمعنى أنه لا يكون ضروريا أن يكون مرتكب الجريمة المفترض مواطنا بإحدى الدول الأطراف أو أن تكون الجريمة قد ارتكبت على أراضي إحدى الدول الأطراف .

و منذ 1 يوليو 2002 ، يشمل اختصاص المحكمة الجنائية الدولية جرائم الإبادة الجماعية و الجرائم ضد الإنسانية و جرائم الحرب ، و لن تمارس المحكمة ولايتها القضائية في ما يتعلق بجرائم العدوان إلا حين يتم

(7)د. عمر محمود المخزومي، القانون الدولي الإنسان في ضوء المحكمة الجنائية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص

الاتفاق على تعريف لها . و إذا انضمت دولة إلى الأطراف بنظام روما الأساسي بعد يوليو 2002 ، يدخل النظام الأساسي حيز التنفيذ بالنسبة لها بعد مرور 60 يوماً على إيداع صك المصادقة .

نطاق الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية

حدد القانون الجنائي نطاق اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الشخصي بحيث جعله قاصراً على الشخص العاقل البالغ سن المسؤولية الجنائية، والمختار وذلك دون أدنى اعتبار إلى مركزه القانوني بمعنى آخر دون النظر إلى صفته الرسمية وقت ارتكابه الفعل الذي يشكل جريمة ضد الإنسانية، حيث ساوى في ذلك بين الرئيس، والقائد والمرووس، "لا يكون للمحكمة اختصاص على أي شخص يقل عمره عن 18 سنة وقت ارتكاب الجريمة المنسوبة إليه".⁽⁸⁾

واضح أن القانون الدولي سار على نفس الخطى والضوابط التي نصت عليها معظم التشريعات الوطنية فيما يتعلق بتحديد ضوابط المسؤولية الجنائية حيث استبعد عن نطاقه أي شخص لم يبلغ سن الثامنة عشر من عمره من نطاق المسؤولية الجنائية الدولية، وبالتالي لا يمكن أن يكون عرضة للملاحقة من قبل المحكمة حتى ولو ارتكب إحدى الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الموضوعي.⁽⁹⁾ وهذا يعني أن هناك شروط يتطلبها القانون يجب توافرها في الشخص محل المسؤولية الجنائية، وذلك على النحو التالي:

- (1) أن يكون الشخص محل المسؤولية بالغاً: والبلوغ هو انتقال الشخص من مرحلة حياتية معينة إلى أخرى أعلى منها في سلسلة التطور الطبيعي لحياة البشر، وهذه المرحلة حددها القانون بسن الثامنة عشر، وهنا تلتقي التشريعات الوطنية والاتفاقيات والمواثيق الدولية.⁽¹⁰⁾
- (2) أن يكون الشخص المتهم أهلاً للمسؤولية: هذا الشرط يستوجب من المحكمة أن تتأكد من أن المتهم المائل أمامها هو أهل للمسؤولية الجنائية، بمعنى آخر أن يكون عاقل ومدرك لماهية أفعاله أي يجب ألا يكون مصاب بإحدى الأمراض العقلية التي تحد من قدرته العقلية وهذا ما نص عليه القانون الدولي صراحة "بالإضافة إلى الأسباب الأخرى لامتناع المسؤولية الجنائية المنصوص عليها في هذا النظام، لا يسأل الشخص جنائياً إذا كان وقت ارتكابه السلوك، يعاني مرضاً أو قصوراً عقلياً يعدم قدرته على إدراك عدم مشروعية أو طبيعة سلوكه، أو قدرته على التحكم في سلوكه بما يتماشى مع مقتضيات القانون"⁽¹¹⁾.
- (3) أن يكون الشخص محل المسؤولية مختاراً: الاختيار يعني حرية الإرادة البشرية، وهو أحد أهم المبادئ التي قامت عليها، أو ب الأخرى نادى بها المدرسة التقليدية الحديثة.⁽¹²⁾ وهذا يعني أن المسؤولية الجنائية الدولية

⁽⁸⁾المادة (26) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة (1998م)

⁽⁹⁾المادة (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة (1998م)

⁽¹⁰⁾المادة (3) من القانون الجنائي السوداني لسنة (1991م) والتي تقابل المادة (26) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة

(1998م)، الذي دخل حيز النفاذ في العام (2002م).

⁽¹¹⁾المادة (31/أ) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة (1998م)، والجدير بالذكر أن المادة (31/أ/ب/ج) تتحدث عن موانع

المسؤولية الجنائية الدولية، وهي تتفق تماماً من نصوص كل التشريعات الوطنية في هذا الإطار.

⁽¹²⁾أحمد علي إبراهيم حمو "المدخل لعلم الإجرام" جامعة النيلين - كلية القانون، مطبعة جي تاون، الخرطوم/ طبعة (2017م)، ص (17).

لا تنهض في مواجهة المتهم إذا كان غير مختار عند ارتكابه الفعل الذي شكل جريمة دولية، وهذا ما نص عليه القانون الدولي الجنائي صراحة بقوله: (لا يسأل الشخص جنائياً إذا كان سلوكه الذي يشكل جريمة تدخل في اختصاص المحكمة قد حدث تحت تأثير إكراه ناتج عن تهديد بالموت الوشيك أو حدوث ضرر بدني جسيم مستمر ضد ذلك الشخص أو شخص آخر. وتصرف الشخص تصرفاً لازماً ومعقولاً لتجنب هذا التهديد، شريطة ألا يقصد الشخص تسبب ضرر أكبر من الضرر المراد تجنبه، وأن يكون ذلك التهديد: (أ) صادر عن أشخاص آخرين.

(ب) أو تشكل بفعل ظروف أخرى خارجة عن إرادة الشخص
(ج) تبت المحكمة في مدى انطباق أسباب امتناع المسؤولية الجنائية التي ينص عليها هذا النظام الأساسي على الدعوى المعروضة أمهما).⁽¹³⁾

فالملاحظ أن الجاني أياً كان مركزه الاجتماعي سواء كان رئيساً أو قائداً أو عضواً برلماني أو كان ممثلاً للحكومة حتى يكون محلاً للمسؤولية الجنائية بموجب أحكام القانون الدولي يجب أن يكون عاقلاً، وبالغاً سن المسؤولية الجنائية التي حددها القانون الدولي بثمانية عشر سنة، وأن يكون مختاراً أثناء ارتكابه لهذه الجرائم، فإذا اختل أي شرط من هذه الشروط فإن المسؤولية الجنائية تنعدم في مواجهته لوجود مانع يحول دون ملاحقته جنائياً، ومن ناحية أخرى يجوز للمتهم أو محاميه أن يثير هذا الدفع في أي مرحلة تكون عليها الإجراءات ولكن يجب عليه أن يثبت هذا الدفع وأن مستوى الإثبات في هذه الحالة يكون بمجرد إثارة الشكوك في قناعة المحكمة بأن المتهم كان يعاني من مرض عقلي أو كان في حالة سكر غير اختياري⁽¹⁴⁾. أو كان تحت تأثير الإكراه والتهديد، هذه الحالات سالفة الذكر تجرد المتهم من حرية الاختيار وبالتالي لا يسأل جنائياً عن الأفعال التي قام بارتكابها.

مدى تطبيق العدالة الجنائية الدولية في المحكمة الجنائية الدولية

تطبيق العدالة الجنائية الدولية

يستلزم الوصول إلى العدالة القدرة على التماس سبل الانتصاف من المظالم والنفوذ إلى هذه السبل، عن طريق مؤسسات العدالة، الرسمية وغير الرسمية، وفقاً لمعايير حقوق الإنسان⁽¹⁵⁾. ولا غنى عن العدالة لحماية وتعزيز جميع حقوق الإنسان الأخرى. وقد التزمت الأمم المتحدة باتخاذ جميع الخطوات التي تكفل وصول الجميع إلى العدالة⁽¹⁶⁾.

⁽¹³⁾ المادة (31/د) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة (1998م)

⁽¹⁴⁾ المادة (31/ب) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة (1998م) هذه المادة تتحدث عن أسباب امتناع المسؤولية الجنائية الدولية حتى لو توافرت بعض شروط قيامها لاسيما المادية منها، لأن الأسباب هذه تتعلق بالجانب المعنوي من عناصر المسؤولية الجنائية الدولية. انظر على سبيل المثال، اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التعليق العام رقم 3 (2004) بشأن طبيعة الالتزام القانوني العام المفروض على الدول الأطراف، والمبادئ الأساسية والمبادئ التوجيهية بشأن الحق في الانتصاف والجبر لضحايا الانتهاكات الجسمية للقانون الدولي لحقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي (قرار الجمعية العامة 147/60 المؤرخ 16 كانون الأول/ديسمبر 2005، المرفق).

(2) انظر قرار الجمعية العامة 1/67.

يتسم الوصول إلى العدالة بأهمية خاصة "بالنظر إلى خطورة القضايا التي تواجه الشعوب الأصلية، ومنها التمييز ضدها في نظم العدالة الجنائية، ولا سيما فيما يخص نساء وشباب الشعوب الأصلية. ويشكل ارتفاع نسبة السجناء من أفراد الشعوب الأصلية شاغلاً عالمياً"⁽¹⁷⁾. وهو يطرح قضايا تتعلق بالعدالة الإجرائية والعدالة الموضوعية، ومنها سبل الانتصاف من انتهاكات حقوق الإنسان القائمة على العدل والقسط والإنصاف. ولا يمكن دراسة مسألة الوصول إلى العدالة بمعزل عن المسائل الأخرى المتعلقة بحقوق الإنسان، ومنها التمييز الهيكلي، والفقر، وانعدام فرص الوصول إلى الصحة والتعليم، وعدم الاعتراف بالحقوق في الثقافة وفي الأراضي والأقاليم والموارد. إعمالاً للحق في تقرير المصير، يجب أن تُتاح للشعوب الأصلية سبل الوصول إلى العدالة من الخارج، أي من الدول، ومن الداخل، عن طريق النظم الأصلية العرفية والتقليدية⁽¹⁸⁾. كما تجب إتاحة سبل الوصول إلى العدالة للشعوب الأصلية بصورة فردية وجماعية على السواء. وثمة بُعد خاص للوصول إلى العدالة يتعلق بالتغلب على مظاهر الظلم والتمييز التي طال أمد تعرض الشعوب الأصلية لها في الماضي، ومنها ما يتعلق باستعمارها ومصادرة أراضيها وأقاليمها ومواردها. وتمثل مظاهر الظلم التي وقعت في الماضي، والتي لم يُنتصف منها بعد، إهانة مستمرة لكرامة الشعوب الأصلية. ويسهم ذلك في استمرار عدم الثقة في مرتكبي هذه الأفعال، خاصة عندما تكون الدولة هي التي تدعي السلطة على الشعوب الأصلية نتيجة الخطأ التاريخي نفسه. ولا يزال الضرر المرتبط بمظاهر الظلم التاريخية مستمراً حتى الآن، ومن ثم يجب أخذه في الحسبان. وينجم الكثير من التحديات المعاصرة التي تواجهها الشعوب الأصلية عن أخطاء الماضي.

مما لا شك فيه أن محكمة نورمبرج أرست مجموعة من المبادئ، ولعل من أهمها هو مبدأ المسؤولية الشخصية، وعندما نقول مبدأ المسؤولية الشخصية فإن ذلك يعني أن يسأل الجاني عن فعله الإجرامي شخصياً، ومبدأ الشخصية هذا يطلق عليه في بعض الأحيان مبدأ المسؤولية الفردية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أكدت محكمة نورمبرج على أن الجرائم الدولية بالمفهوم الوارد في نظامها الأساسي جرائم يرتكبها الأفراد، ويترتب على ذلك مبدأ قانوني في غاية الأهمية ألا وهو عدم مساءلة الدول جنائياً، مع الوضع في الاعتبار أن الحصانة التي يتمتع بها الشخص أثناء ارتكابه لهذه الجرائم لا تعفيه من المسؤولية الجنائية، وفي تقديري أن المعاني التي أرستها محكمة نورمبرج أصبحت فيما بعد أساس القانون الدولي الجنائي وهي نقلة في إطار العدالة الجنائية الدولية، على الرغم من الانتقادات التي وجهت لهذه المحكمة باعتبارها محاكم منتصر على مهزوم.⁽¹⁹⁾

المطلب الثاني: الوصول إلى العدالة في إطار القانون الدولي

يُعدّ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، بوصفه أشمل صك دولي يتناول حقوق الشعوب الأصلية، نقطة انطلاق رئيسية للنظر في الحقوق الفردية والجماعية لهذه الشعوب، بما في ذلك حقها في

(3) تقرير آلية الخبراء عن دورتها الخامسة (A/HRC/21/52)، صفحة 4 (إنكليزي).

(4) المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، في إطار حلقة نقاش مجلس حقوق الإنسان بشأن وصول الشعوب الأصلية إلى العدالة، 18 أيلول/سبتمبر 2012.

(19) علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام (منشأة المعارف، الإسكندرية 1979م)، ص 38.

الوصول إلى العدالة. (20) وتمثل المادة 40 من الإعلان الحكم العام المتعلق بسبل الانتصاف - التي هي أحد المكونات الرئيسية. وتتص هذه المادة على ما يلي:

للشعوب الأصلية الحق في إجراءات عادلة ومنصفة من أجل حل الصراعات والخلافات مع الدول أو الأطراف الأخرى وفي صدور قرار سريع في هذا الشأن، كما لها الحق في سبل انتصاف فعالة من أي تعد على حقوقها الفردية والجماعية. وتراعى في أي قرار من هذا النوع عادات الشعوب الأصلية المعنية وتقاليدها وقواعدها ونظمها القانونية وحقوق الإنسان الدولية.

ويمثل الإعلان أداة لتحقيق العدالة وإطاراً أساسياً مهماً لإعمال حقوق الشعوب الأصلية. ومن شأن تنفيذه أن يدعم وصول الشعوب الأصلية إلى العدالة.

وتشمل الأحكام العديدة ذات الصلة الواردة في الإعلان الحقوق في آليات فعالة لمنع جملة أمور وجبرها، ومنها الحرمان من الحقوق الثقافية، ومصادرة الأراضي والأقاليم والموارد، والاستيعاب والإدماج القسريين (الفقرة 2 من المادة 8)؛ والانتصاف من خلال آليات فعالة فيما يتصل بممتلكاتها الشخصية والفكرية والدينية والروحية التي أخذت دون موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة (الفقرة 2 من المادة 11)؛ والجبر العادل والمنصف في حال حرمانها من أسباب الرزق والتنمية (المادة 20)؛ والعمليات التي تعترف وتقر بحقوق الشعوب الأصلية المتعلقة بأراضيها وأقاليمها ومواردها (المادة 27)؛ والحق في الجبر فيما يخص الأراضي والأقاليم والموارد التي صودرت أو أخذت أو احتلت أو استُخدمت أو أُضيرت دون موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة (المادة 28)؛ والآليات الفعالة لتوفير جبر عادل ومنصف عن تنمية أو استخدام أو استغلال الموارد المعدنية أو المائية أو الموارد الأخرى (الفقرة 3 من المادة 32)؛ والحق في تطوير وصون هياكلها المؤسسية، مثلاً، فضلاً عن نُظُمها أو عاداتها القانونية (المادة 34)؛ والاعتراف بالمعاهدات ومراعاتها وإعمالها (المادة 37)؛ والحق في صدور قرار سريع بشأن الإجراءات وسبل الانتصاف المتعلقة بأي تعدٍ على حقوقها الفردية والجماعية (المادة 40). وينص العديد من الأحكام على الانتصاف من الأخطاء التاريخية، مثل المادة 28.

الخاتمة

النتائج:

محكمة الجنايات الدولية ظهرت إلى الوجود بصورة قانونية عام 2002، وقد وصل عدد الدول الموقعة على قانون إنشاء المحكمة 121 دولة حتى عام 2002، وقد سحبت أمريكا وإسرائيل توقيعهما على قانون المحكمة، وتختص هذه المحكمة بمتابعة الأفراد المتهمين في جرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، جريمة العدوان، ولا تزال هذه الجريمة الأخيرة موضع بحث؛ وذلك نظراً لعدم الاتفاق على تعريف بشأنها.

كما للمحكمة اختصاص شخصي، فهي تختص بمحاكمة الأشخاص من مرتكبي الجرائم التي تدخل في

(20) عادل ماجد، العدالة الانتقالية والإدارة الناجحة لمرحلة ما بعد الثورات، مجلة السياسة الدولية، المجلد 48، 2013، ص 411.

اختصاصها، وليست لها ولاية لمحاكمة الدول؛ فاستبعد نظامها نظرية المسؤولية الجنائية الدولية للدول أو المنظمة الدولية.

ولها اختصاص زمني حيث لا يسري اختصاصها إلا على الجرائم التي ترتكب بعد بدء نفاذ نظامها الأساسي، أي أنها تختص بالجرائم التي ترتكب بعد دخول نظامها الأساسي حيز التنفيذ، فلا يرتد بأثر فوري ومباشر ولا يعود إلى الماضي.

يجب في سبيل ذلك تحديد إطار قانوني وطني سليم يسمح لها بالاضطلاع بدورها في إنفاذ القانون الدولي الإنساني، وذلك بإجراء تعديلات على القوانين الوطنية، وخاصة التشريعات الجزائية كي تشمل مسألة الولاية الجنائية الدولية، كي تستطيع ملاحقة مجرمي الحرب في المحاكم الوطنية وفق التشريعات الوطنية لها

التوصيات

1. ضرورة توضيح المكانة الدستورية للاتفاقيات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان ومرتبها بالنسبة للقوانين الوطنية.
2. يجب النص في النظام الأساسي للمحكمة على الرقابة الغير مباشرة لها على استخدام الأسلحة النووية والأسلحة البيولوجية أو الكيماوية والألغام، ضد الأشخاص وكذلك على أسلحة الليزر المعمية، التي يحظر استخدامها بموجب القانون الدولي في الوقت الحالي.
3. ضرورة الاستعادة من الوثائق التي تملكها المنظمات الحقوقية الدولية والإقليمية، والجمعيات المحلية ذات الصلة بحقوق الإنسان.

قائمة المراجع

أولاً الكتب

1. أحمد علي إبراهيم حمو "المدخل لعلم الإجرام" جامعة النيلين - كلية القانون، مطبعة جي تاون، الخرطوم/ طبعة (2017م).
2. حمد، فيدا نجيب، المحكمة الجنائية الدولية نحو العدالة الدولية، منشورات الحلبي، بيروت، 2006م، ص29.
3. عادل ماجد، العدالة الانتقالية والإدارة الناجحة لمرحلة ما بعد الثورات، مجلة السياسة الدولية، المجلد 48، 2013م.
4. عبد الحميد الزناتي، العدالة الجنائية الدولية والمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، دراسة منشورة على الانترنت على موقع وزارة العدل، ليبيا، تاريخ الزيارة، 2013/11/11
5. عبد الفتاح بيومي حجازي، المحكمة الجنائية الدولية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2004.
6. علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام (منشأة المعارف، الإسكندرية 1979م).

7. علي يوسف الشكري، القضاء الجنائي الدولي في عالم متغير، دار الثقافة للنشر، 2008م.
8. عمر محمود المخزومي، القانون الدولي الإنسان في ضوء المحكمة الجنائية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م.
9. محمد منصور الصاوي، أحكام القانون الدولي المتعلقة بمكافحة الجرائم ذات الطبيعة الدولية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1984م.

ثانياً" القرارات والقوانين

1. تقرير آلية الخبراء عن دورتها الخامسة (A/HRC/21/52)، صفحة 4 (إنكليزي).
2. القانون الجنائي السوداني لسنة (1991م)
3. قرار الجمعية العامة 147/60 المؤرخ 16 كانون الأول/ديسمبر 2005، المرفق
4. النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة (1998م)

عنوان البحث

أثر التنظيم الإداري على كفاءة الأداء بنك السودان المركزي
دراسة تطبيقية على فروع البنك (2010م - 2018م)

د. سامي عبدالحفيظ صالح علي²

د. عبد الله ابراهيم أبكر عبد الله¹

¹ أستاذ مساعد، إدارة أعمال، جامعة الجنيانة، السودان

² باحث علمي. السودان

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3725>

تاريخ القبول: 2022/06/25م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

أجريت الدراسة في بنك السودان المركزي في الفترة من (2010-2018م) بهدف تحديد أثر التنظيم الإداري على كفاءة الأداء، تمثلت مشكلة الدراسة في سؤال رئيس: ما هو أثر التنظيم الإداري على كفاءة الأداء، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة والمنهج الإحصائي الوصفي. تم اختيار عينة عشوائية من العاملين بفروع بنك السودان المركزي والبالغ عددهم (565) عامل بحجم عينة (272) مفردة يمثلون 48.1% من مجتمع الدراسة وفقاً لمعادلة (رينشارد جيجر). اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن خلال تحليل البيانات توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: أن التنظيم الإداري بشكله الحالي بفروع البنك يؤثر سلباً على كفاءة الأداء وفعاليتيه وذلك لخلل في الهيكل التنظيمي، والهيكل الوظيفي والسياسات الإدارية المطبقة حيث كانت (قيمة مربع كاي 89.067 ومستوى معنوية 0.000)، كما أظهرت الدراسة عدم وضوح موضع الفروع ككل داخل الهيكل التنظيمي للبنك وذلك لعدم الإشارة إليها داخل الهيكل التنظيمي حيث كانت (قيمة مربع كاي 44.759 ومستوى معنوية 0.000)، وأن هيكل كل فرع يختلف عن الآخر رغماً عن إن طبيعة المهام واحدة بكل الفروع حيث كانت (قيمة مربع كاي 68.453 ومستوى معنوية 0.000)، وفي مجال النقل والتدوير للموظفين إتضح من بيانات الدراسة أن النقل لا يتم وفقاً للمسارات الوظيفية ويتم لإعتبارات أخرى خارج مصلحة العمل ولا توجد مصفوفة زمنية للنقل للفروع حيث كانت (قيمة مربع كاي 79.596 ومستوى معنوية 0.000)، ومن خلال النتائج يوصي الباحث بإحداث تعديلات مقترحة على الهيكل التنظيمي لرئاسة البنك بإلغاء الإدارة العامة للفروع والإستعاضة عنها بإنشاء إدارات إقليمية تظهر تبعية الفروع في الهيكل التنظيمي لقطاع الإدارة والخدمات، وأن يكون تصميم الهياكل التنظيمية موحداً لكل الفروع. كما توصي الدراسة بأن يتم النقل بين الفروع المختلفة وفقاً للمسارات الوظيفية وفق مصفوفة زمنية محددة. كما يوصى الباحث بإعادة النظر في نظام قياس كفاءة وإدارة الأداء بالبنك وتعديل إستمارات التقييم بما يتوافق وطبيعة عمل البنك.

الكلمات المفتاحية: التنظيم الإداري، كفاءة الأداء، بنك السودان المركزي.

RESEARCH TITLE

**THE EFFECT OF ADMINISTRATIVE ORGANIZATION ON THE
PERFORMANCE EFFICIENCY OF THE CENTRAL BANK OF SUDAN.
AN APPLIED STUDY ON BANK BRANCHES(2018-2010)**

Dr. Abdallah Ibrahim Abakar Abdallah

Dr. Sami Abdulhafiz Salih Ali

¹ University of Elgeniena, Assistant Professor

² Scientific Researcher.

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3725>

Published at 01/07/2022

Accepted at 25/06/2021

Abstract

The study was conducted at the Central Bank of Sudan in the period (2010-2018) with the objective of determining the impact of administrative organization on the efficiency of performance. The study problem is represented in a key question: What is the impact of administrative organization on the efficiency of performance?. The study relied on the descriptive-analytical approach, case study approach and statistical-descriptive approach. A random sample of size (272) representing 48/1% of the study population was selected, according to Richard Geiger's equation from the employees at the branches of the Central Bank of Sudan whose total number is (565). The study relied on the questionnaire as a main tool for collecting data from the study population, and data has been analyzed by using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). Through the analysis of data, the study reached a number of results including: The administrative organization in its current form in the branches of the bank negatively affects the efficiency and effectiveness of performance due to a flaw in the organizational structure, job structure and administrative policies applied where the value of chi-square was 89.067 and the significance level was 0.000, and the study also showed a lack of clarity of the position of branches as a whole within the organizational structure of the bank because it was not referred to within the organizational structure, where the value of chi-square was 44,759 and the significance level was 0.000. Moreover, the structure of each branch differs from the other despite the fact that the nature of tasks is the same in all branches, where the value of chi-square was 68.453 and the significance level was 0.000, and in the field of transfer and job rotation of employees, it became clear from the study that the transfer is not carried out according to the career paths and is done for other considerations outside the interest of work and there is no time matrix for transfer to the branches where the value of chi-square was 79.596 and the significance level was 0.000. Through the results the researcher recommends proposed amendments to the organizational structure of the bank's headquarters by abolishing the general administration of branches and replacing it with the establishment of regional departments that show the subordination of branches in the organizational structure of the administration and services sector, and the design of organizational structures should be unified for all branches. The study also recommends that transfer between different branches be carried out according to career paths according to a specific time matrix. The researcher also recommends reviewing the bank's efficiency measurement and performance management system and modifying the evaluation forms in accordance with the nature of the bank's work.

الإطار العام للدراسة:

تمهيد: بدأ العمل المصرفي في السودان في العام 1903م بإفتتاح فرع البنك الأهلي المصري والذي بجانب نشاطه كفرع لبنك تجاري كان يقوم ببعض المهام الإشرافية على فروع المصارف الأجنبية العاملة، وبعد أن نال السودان إستقلاله في العام 1956م تم تكوين لجنة العملة الوطنية، والتي قامت بإصدار أول عملة وطنية في العام 1958م، بينما أوكلت بقية مهام البنك المركزي لكل من وزارة المالية والإقتصاد والبنك الأهلي المصري، تلى ذلك صدور قانون خاص أنشئ بموجبه بنك السودان المركزي والذي أفتتح عام 1960م والذي آلت له أصول البنك الأهلي المصري ومهامه وقد باشر مهامه المنصوص عليها في قانونه، والتي تمثلت في إصدار العملة الوطنية، حفظ حسابات الأجهزة والوحدات الحكومية، إدارة أرصدة إحتياطيات البلاد من النقد الأجنبي، إضافة للدور الرقابي والإشرافي والمحافظة على الإستقرار النقدي والمالي، تطور البنك المركزي خلال الفترة من 1956م-1970م وتوسعت فروعه لتصل أحد عشر فرعاً تغطي العاصمة القومية وأقاليم السودان المختلفة وفي العام 1994م تم تبنى مشروع توفيق الأوضاع بهدف تحسين وترقية أوضاع المصارف السودانية والنهوض بها من أجل تحقيق السلامة المصرفية والمالية، صدر في العام 2000م برنامج هيكلية وإصلاح الجهاز المصرفي والذي هدف إلى إيجاد كيانات مصرفية كبيرة ذات ملاءة مالية تؤهلها لمجابهة المنافسة العالمية في مجال العمل المصرفي، وفي السنوات الأخيرة تحقق الإنتشار المصرفي في ولايات السودان ليصل عدد فروع المصارف 952 فرعاً وبلغ عدد فروع البنك المركزي 17 فرعاً تغطي كل ولايات السودان.

مشكلة الدراسة: التنظيم الإداري بفروع بنك السودان المركزي يعاني من مشكلات تنظيمية وإدارية تتمثل مظاهره في وجود خلل في تحديد السلطات والمسئوليات والصلاحيات، كما أن عدم مرونته وإستجابته للمتغيرات وإنعدام التنسيق بين الجهات ذات الصلة وسيطرة الإدارة العليا على عملية إتخاذ القرارات، كما إن إنخفاض الروح المعنوية للعاملين ونقص عملية التدريب والتأهيل والكفاءات المطلوبة لشغل الوظائف وعدم خضوع قرارات الإدارة للقواعد واللوائح القانونية والذي بدوره يؤثر على كفاءة الأداء للعاملين ببنك السودان المركزي وفروعه المختلفة، ويمكن تبسيط المشكلة من خلال السؤال الرئيسي التالي:

- ماهو الدور الذي لعبه الهيكل التنظيمي الحالي لبنك السودان المركزي في إضعاف درجة كفاءة الأداء.

فرضيات الدراسة: التنظيم الإداري بشكله الحالي بفروع بنك السودان المركزي يؤثر سلباً على كفاءة الأداء بالبنك وفعاليتيه.

أهمية الدراسة: يكتسب البحث أهميته من أهمية الدور الذي تلعبه فروع بنك السودان المركزي بالولايات ودورها الرائد الواجب القيام به بالولايات بإعتبارها مستشار لحكومة الولاية المعنية في الشؤون المالية والإقتصادية والمصرفية/ أهمية التنظيم الإداري للفروع وتأثيره على أداء الفرع والعاملين معاً والنظر إلى التنظيم الإداري بإعتباره إحدى الوسائل الأساسية التي تعين الإدارة في حل المشكلات وإنجاز المهام وتحقيق فاعلية وتطوير الأداء.

أولاً: الأهمية العلمية: توفير مادة علمية عن التنظيم الإداري وكفاءة الأداء، يمكن استفادة الباحثين منها/ إثراء البحث العلمي وإستكمالاً لما بدأت الدراسات السابقة/ فتح آفاق جديدة لدراسات مستقبلية.

ثانياً: الأهمية العملية: تعالج موضوع في غاية الحساسية وهو تطبيق التنظيم الإداري في منظمات الأعمال اعتماداً على أهم ركيزة فيها وهي إنتاج العنصر البشري/ أهمية التنظيم الإداري وتأثيره على كفاءة الأداء بمنظمات الأعمال لضمان البقاء والإستمرار/ بيان إن تطور المنظمات وبقائها وإستمرارها يعتمد بالدرجة الأولى على تطبيق التنظيم الإداري التي يمكن أن يسهم بزيادة/ نقصان كفاءة الأداء/ مساعدة متخذى القرارات لمعالجة مشاكل التنظيم الإداري لزيادة كفاءة الأداء من خلال التوصيات

أهداف الدراسة: تشخيص مشكلة البحث في سبيل الوصول إلى أوجه الخلل في التنظيم الإداري بفروع بنك السودان المركزي/ تطوير نموذج والوصول اليه من خلال النتائج والتوصيات.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: العاملون الحاليون والسابقون بفروع بنك السودان المركزي من المدراء ونوابهم والمشرفين ورؤساء الأقسام والموظفين.

- **الحدود الزمانية:** 2010م - 2018م

- **الحدود المكانية:** السودان بولاياته المختلفة حسب الفروع، وعددها 17 فرع.

منهج الدراسة: يعتمد الباحث على الأسلوب الوصفي لملاءمته لموضوع الدراسة و منهج دراسة الحالة .

أدوات جمع البيانات:

أ- المصادر الأولية:

سجلات بنك السودان المركزي وفروعه/ البيانات المستقاة من الإدارة والعمالين بالبنك وكل من له صلة بالبنك من خلا الإستبانات والمقابلات الشخصية/ الملاحظة من خلال الزيارات الميدانية التي يقوم بها الباحث لفروع البنك.

ب- المصادر الثانوية:

المراجع العربية والأجنبية في مجال إدارة الأعمال والتنظيم الإداري على وجه خاص، كذلك المجلات والمراجع والمقالات والدوريات المحكمة والمنشورات على الشبكة العنكبوتية، والدراسات السابقة لموضوع الدراسة.

- التعريفات الإجرائية:

- المتغير المستقل Independent Variable هو المتغير الذي يؤثر في المتغيرات الأخرى ويتمثل في دراسة التنظيم الإداري.

المتغير التابع Dependent Variable هو المتغير الذي يتأثر بالمتغيرات الأخرى ويتغير بناءً عليها ولا يؤثر فيها ويتمثل في دراسة كفاءة الأداء.

الدراسات السابقة:

1. دراسة زكي مكي (1999م):

بعنوان (التنظيم الإداري وأثره على الإنتاجية بمصانع القطاع العام بالسودان، دراسة على شركة إنتاج السكر السودانية، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة النيلين، 1999م)، وقد تمخضت الدراسة إلى أن من أسباب تدنى فعالية التنظيم الإداري بمصانع السكر السودانية : خلل في الهيكل التنظيمي بمصانع السكر، ومشكلات تتعلق بالعنصر البشري في التنظيم، ومشكلات تتعلق بالبيئة الخارجية للشركة، ومشكلات تتعلق بعوامل تنظيمية أخرى، ومن نتائج الدراسة إتضح أن الهيكل التنظيمي يعاني من عدم توازن الأقسام من إدارة لأخرى أو داخل الإدارة الواحدة، وإتضح كذلك وجود بعض الأعراض لخلل تنظيمي في الهيكل يظهر في صور الروتين الإداري المعقد، نقص الكفاءة للوظائف المختلفة، عدم الإهتمام بالشكاوى والتنظيمات وتداخل الإختصاصات وغيرها من الأعراض الأخرى، وفي مجال السياسات والمسئوليات والسلطات إتضح عدم كفاءة السياسات المطبقة في مجال الأجور والحوافز والترقية والشراء، وفي مجال السلطات والمسئوليات إتضح إن بعض رؤساء الأقسام لا يعرفون حدود سلطات وواجبات ووظائفهم، في مجال الإجراءات إتضح أن هناك روتين طويل وتعقيد في بعض الإجراءات، وكذلك في مجال لوائح ونظم العمل، إتضح إن هنالك عدم مرونة في تطبيق القوانين واللوائح، إتضح من بيانات الدراسة أن هناك حالات نقص عام للعمالة المختلفة التخصصات بمعدل 15% في المتوسط وقد شمل هذا النقص معظم الوظائف بالمصنع والأقسام المختلفة، إتضح من بيانات الدراسة إنخفاض كفاءة العاملين بنسبة كبيرة نتيجة عدم إتاحة الفرصة للتدريب، إتضح من بيانات الدراسة إن هناك من يتولون مناصب لا تتناسب مع مؤهلاتهم وخبراتهم، وأكدت الدراسة أن مدخلات النظام التنظيمي تتفاعل مع بعضها البعض من جهة ومع بيئتها الخارجية من جهة أخرى وعلى قدر كفاءة هذا التفاعل تأتي محصلة الأداء بالنظام.

2. دراسة مرتضي (2006م):

بعنوان (أثر التنظيم الإداري على كفاءة الأداء الإداري في الجامعات السودانية، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية التجارة ، جامعة النيلين، 2006م)، ومن نتائج الدراسة غياب التنسيق الإداري بين الجامعات السودانية وأيدت منح حرية أكبر للأقسام الأكاديمية وأن يشمل مفهوم إستقلال الجامعة النواحي العلمية والفكرية والإدارية والمالية مع رفض فكرة الرقابة الشعبية على الجامعات السودانية، وفيما يتعلق بالمشاكل التنظيمية أكدت الدراسة عدم وضوح العلاقات التنظيمية في الجامعات السودانية، كما أيدت الدراسة العمل بنظام الكليات التي تضم أقسام علمية، أما فيما يتعلق بالمشاكل الهيكلية فقد أيدت الدراسة إيقاف التوسع في الحجم في الجامعات السودانية الكبيرة ، كما أكدت الدراسة هشاشة الهياكل التنظيمية الحالية للجامعات السودانية وعدم خلوها من التعقيدات الإدارية لأنها لا تتناسب مع حجم العمل فيها وإنها لا تسمح للعمداء ورؤساء الأقسام بالإستقلال الأمثل للوقت كما لها دور في هجرة الأساتذة، كما أكدت نتائج الدراسة أيضاً أن التوسع في التعليم العالي في السودان لم يتبعه تطوير مناسب للهياكل التنظيمية الخاصة بالجامعات

وأن هذه الهياكل تكون متطابقة تماماً، كذلك أيدت الدراسة إقامة كليات متوسطة في السودان وإنشاء مراكز للمعلومات في الجامعات السودانية وذلك لأن التنظيم الإداري للجامعات في السودان يعاني من عدم وجود نظام فعال لتوفير المعلومات، كما أيدت نتائج الدراسة أيضاً فكرة الإستعانة ببيوت الخبرة لتنظيم الجامعات في السودان.

3. دراسة تحسين محسن (1975م):

من نتائج الدراسة: عدم وجود أساس سليم ومدروس لإختيار مديري الإدارة المالية في الشركات الأردنية/ معظم مؤهلات هؤلاء المديرين أقل من المتوسطة/ لا يوجد لديهم خبرات كإداريين ومعظم خبراتهم في مجال الأعمال المحاسبية فقط/ لا توجد برامج تدريبية لتنمية كفاءة هؤلاء المديرين وحتى البرامج التي إشتراك فيها بعضهم لم يستفيدوا منها بسبب عدم إرتباطها بمشاكل العمل في إدارتهم وبسبب مدة وطريقة التدريب/ الإدارة بعيدة عن قمة الهيكل التنظيمي للشركة، وهذا يؤدي إلى عدم الإستفادة من آرائها وإقتراحاتها في النواحي المالية، وهناك عوامل تؤثر على تنظيم الإدارة المالية في الشركات الأردنية وهي نوعين داخلية وأخرى خارجية، الداخلية تتمثل في حجم الشركة حيث تبين إن هذا الحجم له تأثير على عدد أقسام الإدارة المالية وأنواع الأنشطة التي تمارس في هذه الإدارة وعدد العاملين فيها، وإتضح إن الشكل القانوني هو إحدى العوامل الداخلية التي تؤثر على تنظيم الإدارة المالية من حيث عدد الأقسام وتصنيف الأنشطة فيها، أما الهيئة العامة للمساهمين ومجلس الإدارة فإن تأثيرهما على تنظيم الإدارة المالية قد إتضح من خلال قيام مجلس الإدارة بتخطيط السياسات المالية وتحديد الأهداف وإتخاذ القرارات التي قد لا تشترك الإدارة المالية فيها وإتضح من بيانات الدراسة إن نطاق إشراف المدير المالي ونوع هذا الإشراف والمركزية واللامركزية ومدى تفويض السلطات ومدى إستخدام اللجان المالية، ضيق في تلك الشركات يؤدي إلى تعدد المستويات الإدارية.

4. دراسة الصادق محمد (1999م):

بعنوان (التنظيم الإداري في المؤسسات الحكومية العامة، دراسة تطبيقية على مؤسسة النقل الميكانيكي)، وقد أظهرت الدراسة إن عدم الإستقرار السياسي في البلاد في الفترة السابقة أدى إلى ضعف عملية التنظيم خاصة فيما يتعلق ببناء الهياكل الإدارية، وأيضاً توصلت الدراسة إلى أن عدم تطبيق التنظيم الإداري السليم ساعد في تطبيق المركزية الفائضة والتي أدت إلى كثرة رؤوساء الإدارات على المدير العام مما أدى إلى خلق حالة من الإختناق الإداري في الهرم الإداري وذلك لإنعدام التفويض للوحدات المختلفة ومن نتائج الدراسة أيضاً إتضح أن تطبيق المركزية جعل من العامل شخصاً يتسم أداؤه بالفردية وليس بالمشاركة فهو لا يعمل إلا بالأمر، لذلك ضعفت فيه روح المبادرة والإبتكار.

5. دراسة إحسان محمد (2004م):

بعنوان (أثر التنظيم الإداري على أداء الجهاز المصرفي، دراسة تطبيقية على بنك فيصل الإسلامي السوداني) ونتج عن الدراسة التأكيد على تأثير عملية التنظيم الإداري على مستوى أداء العاملين ويرى الباحثون إن سياسة تقسيم العمل سبب في إرتفاع أداء العاملين مما يعني أن هناك علاقة بين التنظيم الإداري ومستوى الأداء وترجع أسباب سلامة التنظيم حسب رأي الأغلبية المبحوثة إلى وضوح العلاقة بين الإدارات وإستخدام مبادئ التنظيم وأثبتت الدراسة أيضاً تأثير التنظيم الإداري على تسويق الخدمات المصرفية مما يدل بأن هناك علاقة بين التنظيم الإداري وتسويق الخدمات المصرفية، تؤثر التنظيمات غير الرسمية على أداء العاملين في بنك فيصل الإسلامي حيث يرى 44% من المبحوثين أن التنظيمات غير الرسمية موجودة في البنك و52% يرون أن أداء العاملين مرتفع وهذا يدل على وجود علاقة بين التنظيمات غير الرسمية وأداء العاملين بالبنك، يؤثر التنظيم الإداري على تسويق الخدمات المصرفية بالبنك وأن البنك يستهدف العميل بتقديم خدمات متميزة لتلبية إحتياجاتهم المتجددة، يؤثر التنظيم الإداري على الأداء المالي في بنك فيصل الإسلامي وهذا ما أكده المبحوثين بأن هناك علاقة بين التنظيم الإداري وربحية البنك وإن للتنظيم الإداري أثره في ربحية البنك.

تطور نظريات الإدارة والتنظيم:

مفهوم الإدارة والتنظيم: تعرف الإدارة بأنها العملية الخاصة بتنسيق وتوحيد العناصر المادية والبشرية في المنظمة من مواد وعدد وآلات وأفراد وأموال، وذلك من خلال تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة الجهود من أجل تحقيق الأهداف النهائية للمنظمة.

تطور الفكر الإداري: شهدت الإدارة منذ أوائل القرن الحالي حينما أصدر فردريك تيلور مؤلفه الأول عام 1903م تحت إسم إدارة

المصنع وما يسمى حينها حركة الإدارة العلمية وحتى وقتنا الحالي شهدت تطوراً كبيراً في نظريات الإدارة والتنظيم. **المرحلة الأولى: حركة الإدارة العلمية:** تعتبر حركة الإدارة العلمية هي الأولى من المراحل الفكرية في الإدارة حيث ركزت في مجملها على العمل ودراسة الحركة والزمن مما أسهم بالفعل فيما يمكن تسميته بعلم الإدارة الذي عبر عنه تايلور بأن الإدارة يجب أن تكون عملية وأن تحكمها قواعد وأسس بدلاً من الخبرة التقليدية.

المرحلة الثانية: المدرسة السلوكية: بدأت مع ظهور تجارب (هوثرون) الشهيرة التي أجريت بشركة (ويسترون اليكتريك) الأمريكية في بداية الثلاثينات والتي قام بها ألتون مايو ورفاقه، وركزت هذه المدرسة على دراسة الفرد وسلوكه ودوافعه وحاجاته. **مناهج الإدارة:** يلخص بعض خبراء الإدارة مناهج الإدارة في أربعة مفاهيم رئيسية شملت منهج العملية الإدارية والمنهج التجريبي والمنهج السلوكي ومنهج إتخاذ القرارات.

منهج الإدارة بالأهداف: تقوم فلسفة هذا المنهج على ان المسؤولية مشتركة بين العاملين والإدارة بحيث ان العملية الإدارية مشتركة أيضاً بين الطرفين في كل وحدات المنظمة ومن ثم يتم تحديد الأهداف جماعياً من خلال الإمكانيات المتاحة أو المتوقع توفيرها. **منهج النظم:** جاء هذا المنهج ليؤكد حقيقة التفاعل بين أجزاء المنظمة وبين المنظمات ككل وبيئتها الخارجية بمكوناتها المختلفة. **ملخص مناهج الإدارة:** أثبتت الدراسة أنه ليس هناك طرق مثلى وحيدة للإدارة والتنظيم وذلك لإختلاف أساليب ونظم الإنتاج والمستوى التكنولوجي المطبق من منظمة لأخرى.

مفهوم التنظيم: هناك عدة مفاهيم للتنظيم حيث يستخدم البعض التنظيم بمعنى التخطيط والبعض الآخر بمعنى ترتيب (أي عكس فوضى) أي وضع كل شئ في مكانه المخصص له، ويعني التنظيم لدى البعض تصميم الهيكل التنظيمي.

التنظيم في الإصطلاح الحديث واللغة: وله معنيان أحدهما من حيث كونه وظيفة ادارية تهدف إلى تجديد أوجه النشاط اللازمة لتحقيق هدف، ومن جانب آخر فيه تكوين مرتب لمجموعة من الأفراد تشترك في تحقيق هدف، أما في اللغة يعني التآليف والنظم. **أهم التعاريف التي تناولت موضوع التنظيم:** التنظيم هو الإطار الذي تتم في نطاقه العملية الإدارية/ التنظيم يعني مجموعة من الأفراد يترابطون معاً للعمل على تحقيق الهدف/ التنظيم هو الإطار الذي ينظم الأنشطة والعمليات التي تؤدي من أجل بلوغ هدف/ التنظيم تنسيق الجهود البشرية لمنظمة عامة بقصد تحقيق الأهداف المرسومة بكفاءة عالية/ التنظيم هو هيكل الجهاز الذي تمارس من خلاله الإدارة وتنسيق ما يمارسه الأفراد من أنشطة داخل الجهاز.

أهمية التنظيم: يعتبر التنظيم من النشاطات الهامة التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات في المجتمع من أجل الوصول إلى أهدافهم، وهو أحد أهم العناصر الداخلة في بناء وتطوير الحضارة المعاصرة، وبدونه يصعب تحقيق أهداف اي منظمة أياً كان نوعها. **نظريات التنظيم:**

النظرية الكلاسيكية في التنظيم: (التقليدية): وتشمل هذه النظرية حركة الإدارة العلمية وأفكار هنري فايول الذي وضع مفهوم العملية الإدارية وافكار تايلور بامريكا وتناولت هذه النظرية النواحي العلمية لتطوير العمل من تنظيم وتنسيق وتخطيط ورقابة وقياس للحركة والزمن والتدريب.

النظرية السلوكية في التنظيم: تشمل النظرية السلوكية في التنظيم مجموعة النظريات التي تهتم بالجانب السلوكي للأفراد والدافعية والجوانب الإنسانية في علاقات الأفراد ببعضهم البعض والنواحي النفسية المعنوية المؤثرة على الأداء.

النظرية الحديثة في التنظيم: شكلت النظرية التقليدية والسلوكية قاعدة أساسية لإيجاد نظرية أشمل تعالج التنظيم وأثمرت الدراسات في النصف الثاني من القرن الحالي بإيجاد نظرية حديثة للتنظيم تتصف بنظرة شمولية متكاملة تهتم فيها بالعمل ومكوناته المادية والعامل والفرد ودوافعه السلوكية والبيئة بكل مؤثراتها.

الأصول العلمية للتنظيم: هنالك مجموعة من الأصول والمبادئ التنظيمية إتفق عليها كثير من علماء الإدارة بإعتبارها أساسيات لأي تنظيم وهي كما يلي:

التنسيق **Coordination** ويعني الترتيب المنظم لجهود المجموعة من أجل تحقيق الهدف المراد تحقيقه، وهو المبدأ الأول والأساسي من مبادئ التنظيم/ التدرج في السلطة بحيث تتدرج الواجبات والسلطات من مستوى لآخر/ تحديد الإختصاصات الوظيفية المراد إسنادها لكل فرد في التنظيم/ تحديد الخدمات الإستشارية وهي الجهات التي تقوم بالنصح والمشورة للإدارة.

القواعد الأساسية في التنظيم: لكل تنظيم هدف يسعى لتحقيقه/ كل منظمة تتكون من مجموعة من الأنشطة والوظائف/ كل رئيس يجب أن يتبع له عدد من الوظائف/ يجب التقليل ما أمكن من عدد المستويات الإدارية/ يجب أن تتكامل الوحدات لتحقيق هدف التنظيم/ يجب توفير الكوادر اللازمة للوظائف في الوحدات التنفيذية أو وحدات المشورة/ يجب أن تكون خطوط السلطة واضحة/ يجب إخضاع القرارات للفحص والدراسة قبل إتخاذها/ يجب تطبيق مبدأ اللامركزية وتفويض السلطات للأعمال اليومية.

أشكال التنظيم: اتخذ التنظيم الرسمي، أشكالاً متعددة منها التنظيم التنفيذي Line Organization أو الخطي، والآخر هو التنظيم الوظيفي (التخصصي) Functional Organization، ونوع ثالث هو التنظيم التنفيذي الإستشاري الوظيفي. أسباب وأعراض التنظيم السيئ: لابد من التفرقة بين الاسباب Reasons والأعراض Symptoms للتنظيم السيئ فالسبب عادة هو المشكلة والأعراض هي الشكل الذي يبدو للمشكلة ومنها:

انخفاض الروح المعنوية/ عمليات النقل الفجائي / نفسي ظاهرة اللامبالاة/ كثرة الاستقالات وترك الخدمة/ التنازع في الاختصاصات والسلطات/ إنتشار ظاهرة التأخر/ إنتشار الفساد وحالات الاختلاس والسراقات/ القيام بعمليات التخريب/ إنتشار ظاهرة الغياب/ التضارب في القرارات/ كثرة الاحتكاكات بين الاقسام/ انعدام التعاون/ كثرة الأوراق المكتبية/ كثرة الروتين/ الإسراف في الإستخدام/ زيادة التوالف/ تركيز العمالة في أعمار معينة/ كثرة الاجتماعات/ فشل الإدارة في التخلص من الاشخاص غير الاكفاء من مناصبهم/ الترهل الوظيفي وزيادة الموظفين/ ضعف الأساليب الرقابية/ نقص الكفاءات/ المركزية الزائدة عن الحد/ ضعف الانتاجية.

مفاهيم كفاءة الاداء: البعض يعبر عن قياس الأداء بأنه عملية قياس موضوعية لحجم ومستوى ما تم إنجازه بالمقارنة مع المطلوب انجازه كماً ونوعاً وعلى شكل علاقة بينه وبين الوضعين (القائم والمطلوب) .

أهداف تقييم أداء العاملين : تتمثل أهداف تقييم العاملين فيما يلي: توفيرالمعلومات الصحيحة عن الموظفين وتشجيع المنافسة بينهم/ تحسين وزيادة كفاءة الأداء/ مقارنة الأداء الحالي بالأداء السابق.

أولاً: أهمية تقييم الأداء بالنسبة للعاملين : تقييم الأداء للعاملين عدة مزايا من بينها ما يلي :

تنمية الشعور بالمسؤولية/ رفع الروح المعنوية.

ثانياً :- أهمية تقييم الأداء بالنسبة للرؤساء : إستمرارية الرقابة والإشراف/ تنمية العلاقة بين الرئيس والمرؤوسين.

ثالثاً: الأهمية بالنسبة للمنظمة : الكشف عن مدى تحقيق أهداف المنظمة .

طرق قياس الأداء :

أولاً : طرق قياس الأداء التقليدية (القديمة) :

1. طريقة التدرج البياني : وتقوم هذه الطريقة على تقدير أداء الموظف أو صفاته على خط متصل أو مقياس يبدأ بتقدير منخفض وينتهي بتقدير مرتفع مثل (ضعيف - متوسط - جيد - جيد جداً - ممتاز).
2. طريقة الترتيب : هنا يطلب من كل مشرف القيام بترتيب الأفراد التابعين له ترتيباً تنازلاً من الأحسن إلى الاسوأ على أساس الأداء العام للعمل.

طريقة المقارنة الثنائية بين العاملين : يتم تقسيم جميع العاملين في إدارة واحدة إلى أزواج باستخدام المعادلة التالية $\frac{(1-n)}{2}$ حيث (ن) هي عدد الأفراد المطلوب قياس أدائهم.

طريقة التوزيع الاجباري :

قياس جدول الأداء بطريقة التوزيع الاجباري

ممتاز	جيد	متوسط	مقبول	ضعيف
10%	20%	40%	20%	10%

المصدر:مصطفى نجيب شاويش، إدارة الموارد البشرية، (عمان : دار الشروق ، 1996م).

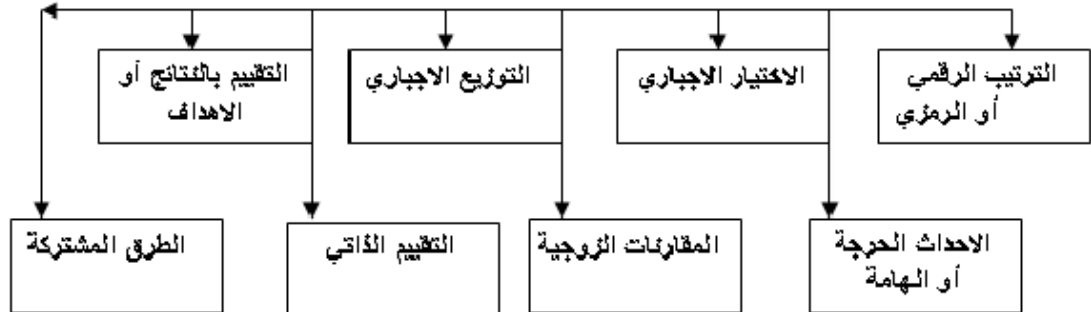
3. **طريقة التقييم بحرية التعبير :**

هذه الطريقة لاتستخدم جداول أو قوائم محددة وإنما يتطلب من المقيم أن يقوم بكتابة انطباعاته عن الفرد على صحيفة من الورق.

ثانيا : طرق قياس الاداء الحديثة :

(1) الإدارة بالاهداف : تقوم هذه الطريقة على فرض هو ميل العاملين إلي معرفة وإدراك الأمور التي ينبغي القيام بها والرغبة في مشاركة الإدارة للعاملين في عملية إتخاذ القرارات التي تمس مستقبلهم بالإضافة إلي الوقوف على مستويات أدائهم. طرق تقييم الأداء : الشكل أدناه يوضح طرق تقييم الأداء :

شكل رقم (1) طرق تقييم الأداء



المصدر: مصطفى نجيب شوايش، إدارة الموارد البشرية، (عمان: دار الشروق، 1996م).

نشأة وتطور بنك السودان المركزي: مما تقدم اتضح جلياً مدى الحاجة لإنشاء بنك مركزي يعمل علي ترقية وتطوير الجهاز المصرفي بالسودان ليسهم بدوره في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي أول أواخر ديسمبر 1956م تم تشكيل لجنة من ثلاثة خبراء من بنك الاحتياط الفدرالي الأمريكي وهم: Oliver Weale نائب رئيس بنك الاحتياط الفيدرالي لسان فرانسيسكو رئيساً وعضوية كل من: Alan R-Holems و Andrew F. Primer من بنك الاحتياط الفيدرالي لنيويورك لعمل دراسة لإمكانية إنشاء بنك مركزي بالسودان وقدمت اللجنة تقريرها للسلطات المختصة في منتصف مارس 1957م وتمت الموافقة عليه، إلا أنه تأخر صدور قانون بنك السودان حتى عام 1959م وقد تم افتتاح البنك رسمياً في يوم 22 فبراير 1960م، هذا وقد حددت المادة (5) من قانون بنك السودان لسنة 1959م الأغراض التي من أجلها أنشئ البنك والتي تمثلت في تنظيم إصدار أوراق النقد والنقود المعدنية، المساعدة علي تنمية نظام مصرفي ونظام للنقد والائتمان في السودان، والعمل علي استقراره بغرض تحقيق التنمية الاقتصادية بالبلاد علي نحو منظم ومتوازن وتدعيم الاستقرار الخارجي للعملة وأن يكون مصرفاً للحكومة ومستشاراً لها في الشؤون المالية، عليه فقد تمثل الهيكل الإداري للبنك في إيجاد إدارات تقوم بالوظائف التالية: إصدار النقود/ بنك الحكومة ومستشارها المالي/ إدارة إحتياطيات البلاد من النقد الأجنبي/ بنك البنوك وتمثل ذلك في الآتي (الاحتفاظ بالاحتياطيات النقدية للبنوك/ المقرض الأخير للبنوك).

تقييم الوضع الراهن لفروع بنك السودان المركزي: تبلغ فروع بنك السودان المركزي بالولايات التي تمارس نشاطها فعلياً 14 فرعاً موزعة على ولايات السودان المختلفة وهي: (كادوقلي، كسلا، الدمازين، دنقلا، سنار، الفاشر، الجنيينة، القضارف، كوستي، بورتسودان، نيالا، الأبيض، عطبرة، مدني) كما تم إضافة فرعين لاحقاً هما الضعين وزالنجي لتصبح 16 فرعاً عاملاً، بالإضافة الي فرع الخرطوم الذي تختلف طبيعته عن الفروع بالولايات الأخرى.

إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين الحاليين والسابقين بفروع بنك السودان المركزي، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بصورة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة والبالغ عددها 565 مفردة، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (274) استبانة على المستهدفين واستجاب (272) مفردة تم توزيع الإستبيان عليهم بحيث شمل التوزيع كل العاملين وتم إسترجاع (272) إستمارة وجدت جميعها صالحة للتحليل كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1) : يوضح الإستبانة الموزعة والمعادة بعد تعبئتها:

النسبة %	العدد	البيان
100%	274	الإستبانة التي تم توزيعها
99.27%	272	إستبانة تم إعادتها بعد تعبئتها كاملة
0.73%	2	إستبانة لم تسترد
9.27%	272	إستبانة صالحة للتحليل
100%	274	إجمالي الإستبانة الموزعة

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2020م.
أداة الدراسة:

اعتمد الباحثان علي إستمارة الإستبانة لجمع البيانات الميدانية من العينة، وتنقسم إستمارة الإستبانة إلي قسمين: القسم الأول يشمل على البيانات الشخصية المتمثلة في (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص العلمي، الحالة الاجتماعية)، والقسم الثاني من إستمارة الإستبانة فيشمل عدد من المحاور، والتي تشتمل على (106) عبارة، وتم تصميم الأسئلة بناء على معدل ليكارت الخماسي على النحو التالي:

أوافق بشدة وتم إعطائها وزن (5) /أوافق وتم إعطائها وزن (4) / محايد وتم إعطائها وزن (3) / غير موافق وتم إعطائها وزن (2) / غير موافق بشدة وتم إعطائها وزن (1)

حجم العينة المطلوب باستخدام معادلة ريتشاردجيجر:

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

N=274 حجم المجتمع

Z

الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96

D

نسبة الخطأ

تقييم أداة الدراسة :

أ/ الصدق الظاهري: قام الباحثان بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة.

ب/ الثبات والصدق : يقصد بثبات المقاييس درجة خلو المقاييس من الأخطاء ، لاختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي بين الإجابات على العبارات تم احتساب معامل المصداقية كرونباخ ألفا (cronbach - alpha) وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل كرونباخ ألفا 60%، وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول رقم ():

جدول رقم (2) الثبات والصدق:

المحاور	الثبات	الصدق (الجزر التربيعي للثبات)
المحور الأول	%84.5	%91.9
المحور الثاني	%81.5	%90.2
المحور الثالث	%80.8	%89.8
المحور الرابع	%86.3	%92.8
المحور الخامس	%74.3	%86.2
المحور السادس	%74.1	%86.3

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضح للباحث من الجدول رقم () أعلاه إن الثبات (معامل كرونباخ ألفا) لعبارات المحور الأول بلغت 0.845 أي 84.5%، ولعبارات المحور الثاني بلغت 0.815 أي 81.5% ، ولعبارات المحور الثالث بلغت 0.808 أي 80.8%، ولعبارات المحور الرابع بلغت 0.863 أي 86.3%، ولعبارات المحور الخامس بلغت 0.743 أي 74.3%، ولعبارات المحور السادس بلغت 0.741 أي 74.1%، وهذا يعني إن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة. أولاً: البيانات الشخصية: تتضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص العلمي، الحالة الاجتماعية) وفيما يلي عرض التكرارات والنسب المئوية لهذه البيانات:

1/ النوع: جدول رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق النوع

النوع	التكرارات	النسبة
ذكر	177	65.07%
أنثى	95	34.93%
المجموع	272	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق النوع:



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

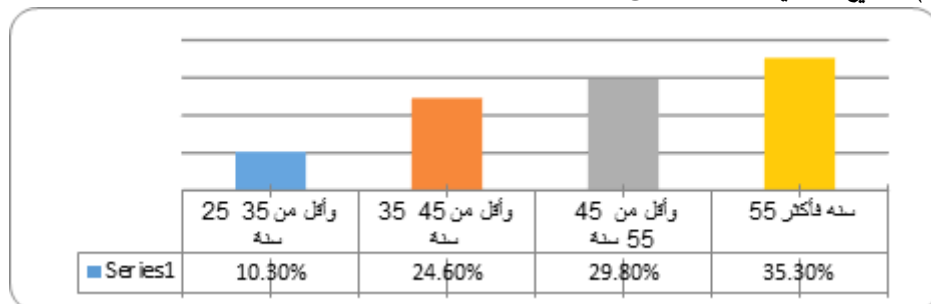
يتضح للباحثان من الجدول والشكل أعلاه إن أغلب أفراد العينة هم ذكور حيث بلغ عددهم 177 فرد أي بنسبة 65.07%، ويليهم الإناث حيث بلغ عددهم 92 إنثى بنسبة 34.93%، وهذا يدل على إن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم ذكور.

2/ العمر: جدول رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق العمر:

العمر	التكرارات	النسبة
25 وأقل من 35 سنة	28	10.3%
35 وأقل من 45 سنة	67	24.6%
45 وأقل من 55 سنة	81	29.8%
55 سنة فأكثر	96	35.3%
المجموع	272	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق العمر



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2020 م

يتضح للباحثان من الجدول رقم () إن أغلب أفراد العينة أعمارهم من (55 سنة فأكثر) حيث بلغ عددهم 96 من أفراد العينة الكلية بنسبة 35.3%، ويليهم 81 من أفراد العينة فتنتهم العمرية هي من (من 45 وأقل من 55 سنة) بنسبة 29.8%، بينما الأفراد الذين أعمارهم (من 35 وأقل من 45 سنة) بلغ عددهم 67 فرد بنسبة 29.6%، أما الذين أعمارهم (25 وأقل من 35 سنة) بلغ عددهم

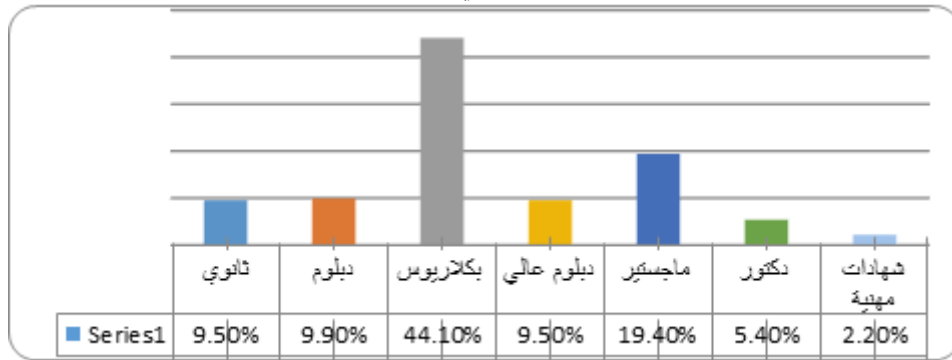
28 فرد أي بنسبة 10.3%، وهذا يدل على أن أفراد العينة لها المقدرة العلمية وتوفر الخبرة على فهم أسئلة إستمارة الإستبانة وللإجابة عليها

3/ المؤهل العلمي: جدول رقم(5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة
ثانوي	26	9.6%
دبلوم	27	9.9%
بكالوريوس	120	44.1%
دبلوم عالي	26	9.6%
ماجستير	53	19.5%
دكتوراة	14	5.1%
شهادات مهنية	6	2.2%
المجموع	272	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم (4) : التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق المؤهل العلمي



المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020 م

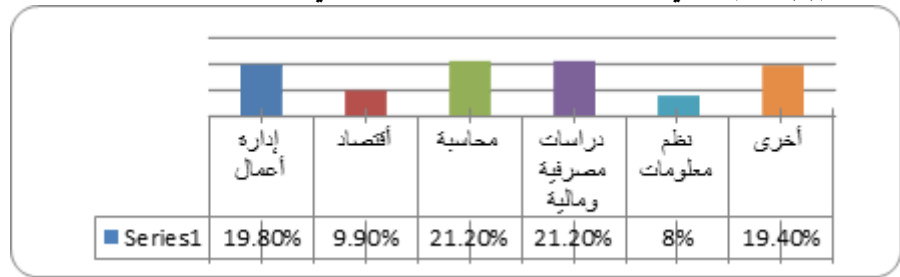
يتضح للباحثان من الجدول والشكل أعلاه إن أغلب أفراد العينة مؤهلهم العلمي بكالوريوس حيث بلغ عددهم 120 من أفراد العينة الكلية أي بنسبة 44.1%، أما الذين مؤهلهم العلمي ماجستير بلغ عددهم 53 فرد أي بنسبة 19.5%، ويليهم 27 من أفراد العينة الكلية مؤهلهم العلمي دبلوم أي بنسبة 9.9%، يليهم 26 من أفراد العينة مؤهلهم العلمي ثانوي أي بنسبة 9.6%، يليهم 14 فرد مؤهلهم العلمي دكتوراة بنسبة بلغت 5.1% يليهم 6 أفراد من أفراد العينة الكلية مؤهلهم العلمي مؤهلات علمية أخرى (شهادات مهنية) غير مدرجة في الاستبيان بنسبة بلغت 2.2% ونلاحظ إن معظم أفراد العينة يتمتعون بمؤهلات تمكنهم من الإجابة على أسئلة الإستبيان بمصادقية .

4/ التخصص العلمي: جدول رقم(6) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة
إدارة أعمال	54	19.9%
اقتصاد	27	9.9%
محاسبة	58	21.3%
دراسات مصرفية ومالية	58	21.3%
نظم معلومات	22	8.1%
أخرى	53	19.5%
المجموع	272	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم (5) الرسم البياني لأفراد العينة وفق متغير التخصص العلمي



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

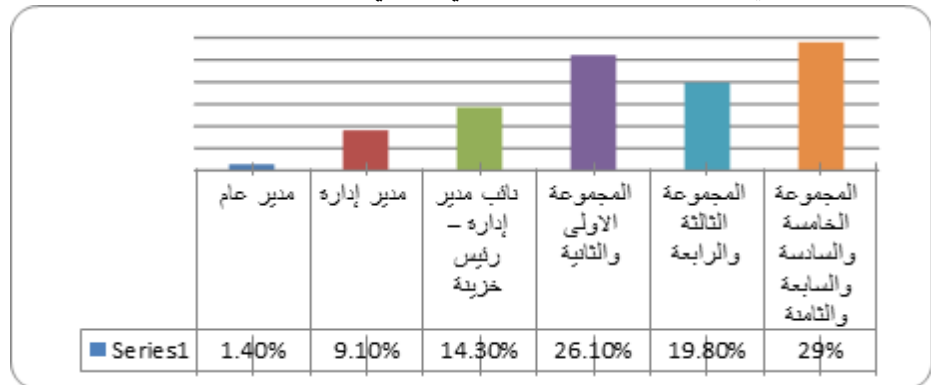
يتضح من الجدول والشكل أعلاه إن أغلب أفراد العينة تخصصهم العلمي محاسبة والدراسات المصرفية والمالية وبلغ عددهم 58 فردا لكل منهما ونسبتهم 21.3% وكذلك الذين تخصصهم إدارة الأعمال وبلغ عددهم 54 فردا ونسبتهم 19.9%، أما الذين صنفوا لتخصصات علمية أخرى غير مدرجة في الاستبيان بلغ عددهم 53 فرداً بنسبة بلغت 19.5% يليهم الأفراد الذين تخصصوا في الاقتصاد وبلغ عددهم 27 فرداً بنسبة بلغت 9.9% واخيراً الأفراد الذين تخصصهم العلمي نظم معلومات بعدد 22 فرد وبلغت نسبتهم 8.1% من أفراد العينة الكلية.

5/ المسمى الوظيفي: جدول رقم (7) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق المسمى الوظيفي

الدرجة الوظيفية	التكرارات	النسبة
مدير عام	4	1.5%
مدير إدارة	25	9.2%
نائب مدير إدارة رئيس خزينة	39	14.3%
المجموعة الاولى والثانية	71	26.1%
المجموعة الثالثة والرابعة	54	19.9%
المجموعة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة	79	29%
المجموع	272	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020 م

الشكل رقم (6) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق المسمى الوظيفي



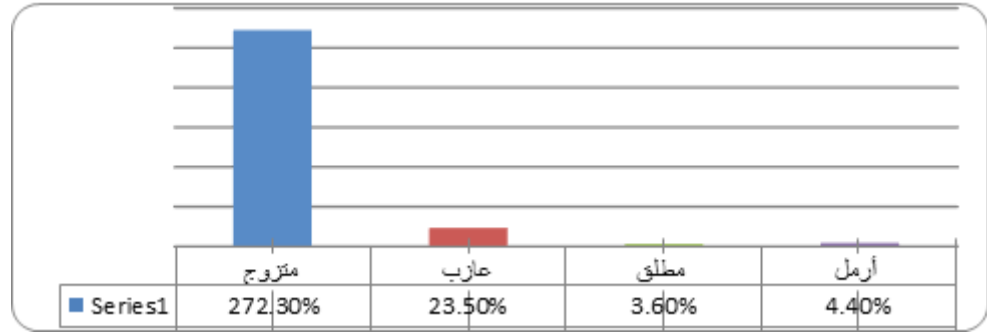
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020 م

يتضح للباحث من الجدول والشكل أعلاه إن أغلب أفراد العينة مسمياتهم الوظيفية هي من المجموعة الثامنة حتى الخامسة حيث بلغ عددهم 79 من أفراد العينة الكلية أي بنسبة 29%، ويليهم 54 فردا مساهم الوظيفي هي المجموعة الاولى والثانية أي بنسبة 26.1%، يليهم 54 فردا مساهم الوظيفي هو المجموعة الثالثة والرابعة أي بنسبة 19.9%، يليهم 39 فردا مساهم الوظيفي هم نائب مدير إدارة ورئيس خزينة أي بنسبة 14.3%، يليهم 25 فردا من أفراد العينة الكلية مسمياتهم الوظيفية مدير إدارة أي بنسبة 9.2% يليهم 4 أفراد مساهم الوظيفي هو مدير عام بنسبة بلغت 1.5% م ونلاحظ إن معظم أفراد العينة قادرين على تفسير عبارات الدراسة.

7/ الحالة الاجتماعية : جدول رقم (8) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق الحالة الاجتماعية:

النسبة	التكرارات	الحالة الاجتماعية
68.4	186	متزوج
%23.5	64	عازب
%3.7	10	مطلق
%4.4	12	أرمل
%100	272	المجموع

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020 م
الشكل رقم (7) التوزيع التكراري لأفراد العينة الحالة الاجتماعية



المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020 م

يتضح للباحثان من الجدول رقم (5/4) إن 186 من أفراد العينة حالتهم الاجتماعية هم متزوجون أي بنسبة 68.4%، يليهم 64 من أفراد العينة حالتهم الاجتماعية هم عازب أي بنسبة 23.5%، و يليهم 12 فرد حالتهم الاجتماعية هم أرامل بنسبة بلغت 4.4% يليهم 10 أفراد حالتهم الاجتماعية مطلق بنسبة بلغت 3.4% من أفراد العينة الكلية.
تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

التحليل الوصفي للمحور الأول (التنظيم الإداري):

التحليل الوصفي لعبارات (التنظيم الإداري) يتم حساب التوزيع التكراري لعبارات المتغير لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة وذلك كما في الجدول رقم () أدناه :

جدول رقم (9) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الأول (التنظيم الإداري)

ت	العبارة	التكرار				
		وافق بشدة	وافق	محايد	لاوافق بشدة	لاوافق
1	اعتز بإنتمائي إلى البنك والفرع.	48 %17.6	152 %55.8	72 %26.6	0 %0	0 %0
2	الفرع ليس من أفضل فروع بنك السودان المركزي.	48 %17.6	136 %50	88 %32.4	0 %0	0 %0
3	افكر جدياً في البحث عن عمل بمكان آخر.	40 %14.7	148 %54.4	12 4.4%	72 %26.7	0 %0
4	كثير ما افكر في الاغتراب.	28 %10.2	144 %52.9	12 4.4%	12 4.4%	76 %27.9
5	لا أحس بالأطمئنان والاستقرار في عملي.	60 %22	124 %45.5	72 %26.7	16 %5.8	0 %0
6	التنظيم مصاب بتضخم وترهل وظيفي بالفرع.	48 %17.6	128 %47	76 %27.9	20 7.3	0 %0

12 4.4%	0 %0	68 %25	128 47%	64 %23.5	التنظيم تنقصه الكثير من الكوادر الهامة.	7
0 %0	0 %0	12 4.4%	148 %54.4	112 %41.1	عدم وجود توازن بين أقسام ووحدات الفرع من حيث الحجم والسلطة والمسئولية.	8
20 %7.3	0 %0	12 4.4%	200 % 73.5	40 %14.7	تعديلات الاجور لا تتماشى مع مستوى المعيشة .	9
0 %0	24 %8.8	12 4.4%	132 %48.5	104 %38.2	عدم وضوح موقع الفروع ككل داخل التنظيم وذلك لعدم الإشارة إليها داخل الهيكل التنظيمي للبنك.	10
8 %2.9	8 %2.9	28 %10.2	108 %39.7	120 %44.1	العناصر التي تم تعيينها مؤخراً ليستناسب العناصر.	11
0 %0	28 %10.2	48 %17.6	104 38.2%	72 26.4%	مؤهلات بعض العاملين لا تتناسب مع وظائفهم الحالية .	12
72 %26.4	8 %2.9	56 %28	124 %45.8	12 4.4%	كثير من العاملين ينقصهم الاختيار السليم من البداية .	13
0 %0	72 %26.4	56 %20.5	116 %58	28 %10.2	تقييم الأداء للترقية لا يتم بأسس موضوعية.	14
10 %1.4	50 11.7%	80 %29.4	92 %33.8	40 %14.7	هناك اعتبارات أخرى تدخل في التقييم بخلاف الكفاءة .	15
0 %0	8 %2.9	56 %20	180 %66.1	28 %10.2	للأسف عدم موضوعية الاختيار والترقى من اسباب ضعف التنظيم.	16
0 %0	12 %4.4	76 %27.7	88 %32.5	96 %35.2	جو العمل مريح بالفرع من حيث التهوية والأضاءة والطقس.	17
0 %0	60 %22	88 %32.2	84 %30.8	40 %14.7	هناك ربكة وعدم نظام في مواقع العمل .	18
0 %0	20 %7.3	88 32.3%	84 %30.8	80 %29.4	العاملون غير مدربين على استخدام وسائل الامن والسلامة .	19
0 %0	16 %5.8	28 %15.2	116 %63	112 %41.7	وسائل الأمن والسلامة بالفرع كافية.	20
0 %0	20 %7.3	20 %7.3	104 %42.6	128 %47	علاج البنك كافي لى ولأسرتى في حالة المرض.	21
0 %0	20 %7.3	20 %7.3	84 %30.8	148 %60.2	هناك روح عالية للتعاون بين العاملين.	22
0 %0	38 %13.9	58 %21.3	94 %34.4	82 %30.1	حوادث العمل تكون نتيجة عدم قدرة العامل على الأداء	23
0 %0	4 %1.4	44 %16.1	92 %33.8	132 %48.5	تخفيض معنويات العاملين بالفرع.	24
0 %0	12 %4.4	44 %16.1	88 %32.3	128 %47	وظيقتى الحالية ليستناسب مكان لى.	25
0 %0	0 %0	11 %4	113 %41.5	148 %54	الموقع التنظيمي غير مناسب.	26
0 %0	0 %0	12 %6.5	100 %54.3	160 58.8%	الإدارة العليا تقبلأرائنا ولا تعمل بها.	27
0 %0	0 %0	12 %6.5	88 %32.5	172 %63.2	الإدارة العليا لا تشاركنا التخطيط والقرارات .	28
0 %0	0 %0	24 19.6%	76 %27.7	172 58.8%	الإدارة العليا لا تستجيب للشكاوى ولا تعمل على حلها .	29
0 %0	32 11.7%	12 %6.5	124 %45.5	104 % 38.2	هناك خلل في الهيكل التنظيمي والهيكل الوظيفية والسياسات الإدارية المطبقة.	30
0 %0	8 %0	48 % 17.4	136 %30	80 %29.4	يلاحظ كثرة التنقلات وعدم الإستقرار في الوظائف .	31
0 %0	0 %0	36 19.6%	132 %48.5	104 % 38.2	الإدارة العليا لا تشجع الأفكار الجديدة .	32
8 %2.9	36 %13.2	72 %26.4	92 %33.8	64 %23.5	ليست هناك ميزانية للبحوث والدراسات .	33
0 %0	36 19.6%	8 %2.9	108 %39.7	120 %44.1	الإدارة تتحدث عن الأفكار والبحوث لكن لا تدعمها .	34
0 %0	32 %11.7	16 %5.8	168 %61.7	56 %23	الإدارة تتجاهل وجهات النظر الجديدة التي تؤدى لتطوير الاداء.	35

36	سياسات البنك تركز على العمل دون العامل.	68	132	40	32	0
		%29	%48.5	%14.7	%11.7	%0
37	السياسات لا تركز على مصلحة العاملين في المقام الأول.	56	124	92	0	0
		%20.5	%45.5	%33.8	%0	%0
38	النقل من قسم لآخر يتم لاعتبارات أخرى غير مصلحة العمل.	88	136	16	32	0
		%32.6	%50	%5.8	%11.7	%0
39	النقل من فرع لفرع يتم لاعتبارات أخرى غير مصلحة العمل.	32	104	60	76	0
		%11.7	%38.4	%22	%27.7	%0
40	تسلسل وإنسياب العمليات يتم بصورة مناسبة.	140	96	32	4	0
		%51.4	35.2	%11.7	%1.4	%0
41	أدوات ومعدات العمل غير مناسبة .	96	32	36	108	0
		%35.2	%11.7	%13.2	%39.7	%0
42	استخدام الأدوات والمعدات فيه شيء من الأسراف.	68	156	48	0	0
		%25	%57.3	%17.6	%0	%0
43	أكثر الأشخاص كفاءة هم الذين فقدهم الفرع.	52	124	64	32	0
		%19.11	%45.5	%23.5	%11.7	%0
44	هيكل كل فرع يختلف عن الآخر رغباً عن أن طبيعة المهام واحدة بكل الفروع.	100	160	4	8	0
		%36.7	%58.8	%1.4	%2.9	%0
45	سوء إختيار الموظفين سبب لتدني الأداء .	124	140	4	4	0
		%45.8	%51.4	%1.4	%1.4	%0
46	المعاملة بالفرع سبب ترك الكثيرين للخدمة .	120	140	4	4	4
		%44.1	%51.4	%1.4	%1.4	%1.4
47	الفرع تسوده الحساسيات بين العاملين.	128	128	12	4	0
		%47	%47	%4.5	%1.4	%0
48	معظم العاملين يحتاجون لزيادة التدريب.	80	156	28	8	0
		%29.4	%57.3	%10.2	%2.9	%0
49	العاملون يحسون بالخوف لمستقبلهم الوظيفي.	124	128	20	4	0
		%45.5	%47	%7.3	%1.4	%0
50	التنسيق بين الأقسام ليس بالمستوى المطلوب.	100	132	20	16	4
		%36.7	%48.5	%7.3	%1.4	%1.4
51	هناك إزدواجية في بعض العمليات بين الأقسام .	128	100	32	4	8
		%47	%36.7	%11.7	%1.4	%2.9
52	هناك تداخل في السلطات بين الأقسام بالفرع.	48	152	72	0	0
		%17.6	%55.8	%26.7	%0	%0
53	كثير ماتوقفت عمليات في إنتظار تكملة عملية سابقة لها.	40	148	12	72	0
		%14.7	%54.4	4.4%	%26.7	%0
54	التكنولوجيا المستخدمة في المكاتب ليست هي الإنسب .	48	128	76	20	0
		%17.65	47%	%27.9	%7.3	%0
55	الطرق المستخدمة في تسيير العمليات بالفرع غير مواءمة .	48	136	88	0	0
		%17.6	%50	%32.3	%0	%0
56	الفرع يحتاج للمزيد من الخدمات الإجتماعية .	60	124	72	16	0
		%22	%45.5	%26.7	%5.8	%0
57	الإدارة العليا لا تطبق البحوث العملية لدراسة المشكلات.	128	100	32	4	8
		%47	%36.7	%11.7	%1.4	%2.9
58	إدارة الفرع لم تخصص لها ميزانية للصرف على البحوث في نطاق عمل الفرع.	100	132	20	16	4
		%36.7	%48.5	%7.3	%1.4	%1.4
59	الإدارة العليا تنادى بالأساليب العلمية لكن لا تطبقها .	56	124	92	0	0
		%20.5	%45.5	%33.8	%0	%0
60	هناك أشخاص يتولون وظائف هامة بالفرع لا تتناسب ومؤهلاتهم وكفاءتهم .	68	132	40	32	0
		%25	%48.5	%14.7	%11.7	%0
61	الإجتماعات أسلوب إداري ناجح نطبقه لتسيير العمل في الفرع.	56	168	16	32	0
		%23	%61.7	%5.8	%11.7	%0
62	احس إن كل مجموعتي بالفرع يدركون واجبات ووظائفهم وسلطاتهم.	96	88	76	12	0
		%35.8	%32.5	%27.9	4.4%	%0
63	غير راضى تماماً عن وضعي الوظيفي بالبنك.	28	180	56	8	0
		%10.2	%66.7	%20.5	%2.9	%0
64	للأسف الأخطاء الكبيرة تكتشف بعد حدوثها بالفرع.	36	90	86	44	16

%5.8	%16.1	%31.6	%33	%13.2	
0	72	56	116	28	65 طرق تقييم الأداء تحتاج لتعديل لتناسب واقع العمل.
%0	%26.4	%20.5	%58	%10.2	
8	8	28	108	120	66 لا نشارك في إتخاذ القرارات بالبنك بصورة فعالة.
%2.9	%2.9	%10.2	%39.7	%44.1	
0	72	12	148	40	67 الظروف الخارجية لها دور مباشر في عدم إمكانية تنفيذ الخطط.
%0	%26.7	4.4%	%54.4	%14.7	
8	8	8	108	140	68 ليس هناك تقسيم واضح للعمل بين الأقسام والأفراد في داخل الفرع.
%2.9	%2.9	%2.9	%39.7	%51.7	
0	4	20	84	164	69 الاهداف توضع دون مشاركتنا فيها.
%0	%1.4	%7.3	%30.8	%60.2	
8	16	40	84	124	70 التنظيم النقابي داعم لتحسين الاداء بالفرع.
%2.9	%5.8	14.7%	%30.8	%45.8	
8	8	28	116	112	71 التنظيم يفتقر إلى العلاقات المباشرة والشخصية بين أفراد.
%2.9	%2.9	%15.2	%63	%41.7	
0	0	72	152	48	72 يتوفر كادر كافي ومدرب لاستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر بالفرع.
%0	%0	%26.7	%55.8	%17.6	
0	72	12	148	40	73 يمكن القول بوجه عام عدم توفر الشخص المناسب في المكان المناسب بالفرع.
%0	%26.7	4.4%	%54.4	%14.7	
0	28	48	104	92	74 الذين عينوا من خارج البنك كانوا أنسب الكفاءات.
%0	%10.2	%17.6	%38.2	%33.8	
8	8	28	108	120	75 عادة ما يكون الوقت المحدد لإنجاز المهام أقل من اللازم.
%2.9	%2.9	%10.2	%39.7	%44.1	
0	4	32	96	140	76 لعلاقتنا الشخصية أثر في تسيير العمل بالفرع.
%0	%1.4	%11.7	35.2	51.4%	
0	8	4	160	100	77 يتعامل رؤساء الأقسام والوحدات بتحفظ فيما بينهم.
%0	%2.9	%1.4	%58.8	%36.7	
8	8	8	108	140	78 تعدد المستويات الإدارية بالفرع يؤدي لبطء الاتصال.
%2.9	%2.9	%2.9	%39.7	%51.7	
0	8	48	136	80	79 احتاج لزيادة تدريبي في بعض المجالات.
%0	%3.3	%17.4	%30	%29.4	
0	76	60	104	32	80 يوجد دليل تنظيمي بالفرع لكن لا يتم الالتزام به .
%0	%27.7	%22	%38.4	%11.7	

المصدر : إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ، 2020م.

من خلال بيانات الجدول (19/1/6) يتضح الآتي:

1. إن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الأولى حيث بلغت نسبتهم (55.8%) والمحايدون (26.7%) أما أفراد العينة الموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (17.6%).
2. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (50%) والمحايدون بلغت نسبتهم (32.3%) أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (17.6%).
3. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (54.4%) وغير الموافقين بلغت نسبتهم (26.7%) وأفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (14.7%) وغير الموافقين نسبتهم (4.4%).
4. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (52.9%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (10.2%) و الأفراد غير الموافقين بشدة (27.9%) أما أفراد العينة المحايدون وغير الموافقين بلغت نسبتهم (4.4%).
5. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (45.5%) المحايدون بلغت نسبتهم (26.7%) أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (22%) أما غير الموافقين نسبتهم (5.8%).
6. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم (47%) المحايدون بلغت نسبتهم (27.9%) أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (17.6%) أما غير الموافقين نسبتهم (7.3%).
7. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم (47%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (23.5%) أما أفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (25%) أما أفراد العينة غير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (4.4%).

8. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم(54.5)% والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (41.1)% أما أفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (4.4)%.
9. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم(73.5)% والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (14.7)% وأفراد العينة غير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (7.3)% أما المحايدون فبلغت نسبتهم (4.4)%.
10. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة العاشرة حيث بلغت نسبتهم(48.5)% والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (38.2)% أما أفراد العينة غير الموافقين بلغت نسبتهم (8.8)% والمحايدون نسبتهم (4.4)%.
11. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الحادية عشر حيث بلغت نسبتهم(44.1)% والموافقون بلغت نسبتهم (39.7)% أما أفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (10.2)% أما غير الموافقين وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (2.9)%.
12. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية عشر حيث بلغت نسبتهم(38.2)% والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (26.4)% وأفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (17.2)% أما أفراد العينة غير الموافقين بلغت نسبتهم (10.2)%.
13. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة عشر حيث بلغت نسبتهم(45.8)% والمحايدون بلغت نسبتهم (28)% وأفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (4.4)% أما غير الموافقين فبلغت نسبتهم (2.9)%.
14. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة عشر حيث بلغت نسبتهم(58)% والمحايدون بلغت نسبتهم (20.5)% أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (10.2)%.
15. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الخامسة عشر حيث بلغت نسبتهم(33.8)% والمحايدون بلغت نسبتهم (29.4)% أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (14.7)% وغير الموافقين(11.7)% وغير الموافقين بشدة نسبتهم (1.4)%.
16. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السادسة عشر حيث بلغت نسبتهم(66.1)% والمحايدون بلغت نسبتهم (20)% أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (10.2)% وغير الموافقين نسبتهم (2.9)%.
17. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السابعة عشر حيث بلغت نسبتهم(35.2)% والموافقون بلغت نسبتهم (32.5)% أما أفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (27.7)% وغير الموافقين نسبتهم (4.4)%.
18. إن غالبية أفراد العينة محايدون على العبارة الثامنة عشر حيث بلغت نسبتهم(32.2)% والموافقون بلغت نسبتهم (30.8)% أما أفراد العينة غير الموافقين فبلغت نسبتهم (22)%.
19. إن غالبية أفراد العينة في العبارة التاسعة عشر محايدون حيث بلغت نسبتهم(32.3)% والموافقون بلغت نسبتهم (30.8)% أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (29.4)%.
20. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة العشرون حيث بلغت نسبتهم(63)% والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (41.7)% أما أفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (15.2)%.
21. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الحادية والعشرون حيث بلغت نسبتهم(47)% والموافقون بلغت نسبتهم (42.6)% أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (7.3)%.
22. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثانية والعشرون حيث بلغت نسبتهم(60.2)% والموافقون بلغت نسبتهم (30.8)% أما أفراد العينة المحايدون وغير الموافقين نسبتهم (7.3)%.
23. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة والعشرون حيث بلغت نسبتهم(34.4)% والموافقون بلغت نسبتهم (30.1)% وأفراد العينة المحايدون(21.3)% أما أفراد العينة غير الموافقين بلغت نسبتهم (13.9)%.
24. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الرابعة والعشرون حيث بلغت نسبتهم(48.5)% والموافقون بلغت نسبتهم (33.8)% وأفراد العينة المحايدون(16.1)% أما أفراد العينة غير الموافقين فبلغت نسبتهم (1.4)%.
25. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الخامسة والعشرون حيث بلغت نسبتهم(47)% والموافقون بلغت نسبتهم (32.3)% وأفراد العينة المحايدون(16.1)% أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (4.4)%.

26. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السادسة والعشرون حيث بلغت نسبتهم (54%) والموافقون بلغت نسبتهم (41.5%) أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (4%).
27. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السابعة والعشرون حيث بلغت نسبتهم (58.8%) والموافقون بلغت نسبتهم (54.3%) أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (6.5%).
28. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثامنة والعشرون حيث بلغت نسبتهم (63.2%) والموافقون بلغت نسبتهم (32.5%) أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (6.5%).
29. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة التاسعة والعشرون حيث بلغت نسبتهم (58.8%) والموافقون بلغت نسبتهم (27.7%) أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (19.6%).
30. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثلاثون حيث بلغت نسبتهم (45.5%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (38.2%) وأفراد العينة غير الموافقين (11.7%) أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (6.5%).
31. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الحادية والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (30%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (29.4%) وأفراد العينة المحايدون نسبتهم (17.4%).
32. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (48.5%) والموافقون بلغت نسبتهم (38.2%) أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (19.6%).
33. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (33.8%) والمحايدون بلغت نسبتهم (26.4%) وأفراد العينة الموافقين (23.5%) أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (13.2%) وغير الموافقين بشدة نسبتهم (2.9%).
34. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الرابعة والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (44.1%) والموافقون بلغت نسبتهم (39.7%) أما أفراد العينة غير الموافقين (19.6%) وأفراد العينة المحايدون نسبتهم (2.9%).
35. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الخامسة والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (61.7%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (23%) وأفراد العينة غير الموافقين (11.7%) أما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (5.8%).
36. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السادسة والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (48.5%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (29%) وأفراد العينة المحايدون (14.7%) أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (11.7%).
37. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السابعة والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (45.5%) والمحايدون بلغت نسبتهم (33.8%) أما أفراد العينة الموافقين بشدة نسبتهم (20.5%).
38. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثامنة والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (50%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (32.6%) وأفراد العينة غير الموافقين (11.7%) أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (5.8%).
39. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة التاسعة والثلاثون حيث بلغت نسبتهم (38.2%) وغير الموافقين بلغت نسبتهم (27.7%) وأفراد العينة المحايدون (22%) أما أفراد العينة الموافقين بشدة نسبتهم (11.7%).
40. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الأربعون حيث بلغت نسبتهم (51.4%) والموافقون بلغت نسبتهم (35.2%) وأفراد العينة المحايدون (11.7%) أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (1.4%).
41. إن غالبية أفراد العينة غير الموافقين على العبارة الحادية والأربعون حيث بلغت نسبتهم (39.7%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (35.2%) وأفراد العينة المحايدون (13.2%) أما أفراد العينة الموافقين نسبتهم (11.7%).
42. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية والأربعون حيث بلغت نسبتهم (57.3%) والموافقون بلغت نسبتهم (25%) أما أفراد العينة المحايدون (17.6%).
43. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة والأربعون حيث بلغت نسبتهم (45.5%) والمحايدون بلغت نسبتهم (23.5%) أما أفراد العينة الموافقين بشدة (19.1%) وأفراد العينة غير الموافقين بلغت نسبتهم (11.7%).

44. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة والأربعون حيث بلغت نسبتهم (58.8%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (36.7%) أما أفراد العينة غير الموافقين (2.9%) وأفراد العينة المحايدون نسبتهم (1.4%).
45. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الخامسة والأربعون حيث بلغت نسبتهم (51.4%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (45.8%) أما أفراد العينة المحايدون وغير الموافقين لكل منهما (1.4%).
46. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السادسة والأربعون حيث بلغت نسبتهم (51.4%) والموافقون بلغت نسبتهم (44.1%) أما أفراد العينة المحايدون وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة لكل منهم نسبة (1.4%).
47. إن غالبية أفراد العينة موافقون وموافقون بشدة على العبارة السابعة والأربعون حيث بلغت نسبتهم (47%) والمحايدون بلغت نسبتهم (4.5%) أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (1.4%).
48. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثامنة والأربعون حيث بلغت نسبتهم (57.3%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (29.4%) أما أفراد العينة المحايدون (10.2%) وأفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (2.9%).
49. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة التاسعة والأربعون حيث بلغت نسبتهم (47%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (45.5%) وأفراد العينة المحايدون (7.3%) وأفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (1.4%).
50. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الخمسون حيث بلغت نسبتهم (48.5%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (36.7%) وأفراد العينة المحايدون (7.3%) وأفراد العينة غير الموافقين والموافقون بشدة نسبتهم (1.4%).
51. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الحادية والخمسون حيث بلغت نسبتهم (47%) والموافقون (36.7%) وأفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (11.7%) أما أفراد العينة غير الموافقين بشدة فقد بلغت نسبتهم (2.9%) وغير الموافقين فقد بلغت نسبتهم (1.4%).
52. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية والخمسون حيث بلغت نسبتهم (55.8%) والمحايدون بلغت نسبتهم (26.7%) وأفراد العينة الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (17.6%).
53. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة والخمسون حيث بلغت نسبتهم (54.4%) وغير الموافقين بلغت نسبتهم (26.7%) وأفراد العينة الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (14.7%) والمحايدون نسبتهم (4.4%).
54. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة والخمسون حيث بلغت نسبتهم (47%) والمحايدون بلغت نسبتهم (27.9%) وأفراد العينة الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (17.6%) أما غير الموافقين نسبتهم (5.8%).
55. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الخامسة والخمسون حيث بلغت نسبتهم (50%) والمحايدون بلغت نسبتهم (32.3%) أما أفراد العينة الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (17.6%).
56. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السادسة والخمسون حيث بلغت نسبتهم (45.5%) والمحايدون نسبتهم (26.7%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (22%) أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (5.8%).
57. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السابعة والخمسون حيث بلغت نسبتهم (47%) والموافقون نسبتهم (36.7%) والمحايدون نسبتهم (11.7%) وأفراد العينة غير الموافقين (1.4%) أما غير الموافقين بشدة فبلغت نسبتهم (2.9%).
58. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثامنة والخمسون حيث بلغت نسبتهم (48.5%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (36.7%) وأفراد العينة المحايدون (7.3%) أما أفراد العينة غير الموافقين والموافقون بشدة نسبتهم (1.4%) على التوالي.
59. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة التاسعة والخمسون حيث بلغت نسبتهم (45.5%) والمحايدون بلغت نسبتهم (33.8%) أما أفراد العينة الموافقين بشدة نسبتهم (20.5%).
60. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الستون حيث بلغت نسبتهم (48.5%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (25%) وأفراد العينة المحايدون (14.7%) أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (11.7%).
61. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الحادية والستون حيث بلغت نسبتهم (61.7%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (23%) وأفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (11.7%) أما أفراد العينة المحايدون نسبتهم (5.8%).

62. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثانية والستون حيث بلغت نسبتهم (35.8)% والموافقون بلغت نسبتهم (32.5)% وأفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (27.7)% أما غير الموافقين فبلغت نسبتهم (4.4)%.
63. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة والستون حيث بلغت نسبتهم (66.7)% والمحايدون بلغت نسبتهم (20.5)% وأفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (10.2)% أما غير الموافقين فبلغت نسبتهم (2.9)%.
64. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة والستون حيث بلغت نسبتهم (33)% والمحايدون نسبتهم (31.6)% وغير الموافقين بلغت نسبتهم (16.1)% وأفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (13.2)% وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (5.8)%.
65. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الخامسة والستون حيث بلغت نسبتهم (58)% وغير الموافقين بلغت نسبتهم (26.4)% والمحايدون بلغت نسبتهم (20.5)% أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (10.2)%.
66. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السادسة والستون حيث بلغت نسبتهم (44.1)% والموافقون بلغت نسبتهم (39.7)% أما أفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (10.2)% أما غير الموافقين والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (2.9)%.
67. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السابعة والستون حيث بلغت نسبتهم (54.4)% وغير الموافقين بلغت نسبتهم (26.7)% وأفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (14.7)% والمحايدون نسبتهم (4.4)%.
68. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثامنة والستون حيث بلغت نسبتهم (51.7)% والموافقون بلغت نسبتهم (39.7)% أما أفراد العينة المحايدون وغير الموافقين والموافقين بشدة لكل منهم (2.9)%.
69. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة التاسعة والستون حيث بلغت نسبتهم (60.2)% والموافقون بلغت نسبتهم (30.8)% وأفراد العينة المحايدون (7.3)% أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (1.4)%.
70. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السبعون حيث بلغت نسبتهم (45.8)% والموافقون بلغت نسبتهم (30.8)% وأفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (14.7)% وأفراد العينة غير الموافقين بلغت نسبتهم (5.8)% أما أفراد العينة غير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (2.9)%.
71. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الحادية والسبعون حيث بلغت نسبتهم (63)% والموافقون بشدة نسبتهم (41.7)% والمحايدون نسبتهم (15.2)% أما أفراد العينة غير الموافقين والموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم على التوالي (2.9)%.
72. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية والسبعون حيث بلغت نسبتهم (55.8)% والمحايدون بلغت نسبتهم (26.7)% أما أفراد العينة الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (17.6)%.
73. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة والسبعون حيث بلغت نسبتهم (54.4)% وغير الموافقين بلغت نسبتهم (26.7)% أما أفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (4.4)%.
74. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة والسبعون حيث بلغت نسبتهم (38.2)% والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (33.8)% وأفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (17.6)% أما غير الموافقين نسبتهم (10.2)%.
75. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الخامسة والسبعون حيث بلغت نسبتهم (44.1)% والموافقون بلغت نسبتهم (39.7)% والمحايدون نسبتهم (10.2)% أما أفراد العينة غير الموافقين والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (2.9)%.
76. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة السادسة والسبعون حيث بلغت نسبتهم (51.4)% والموافقون بلغت نسبتهم (35.2)% والمحايدون نسبتهم (11.7)% أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (1.4)%.
77. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة السابعة والسبعون حيث بلغت نسبتهم (58.8)% والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (36.7)% أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (2.9)% ويليهم الأفراد المحايدون بنسبة (1.4)%.
78. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة الثامنة والسبعون حيث بلغت نسبتهم (51.7)% والموافقون بلغت نسبتهم (39.7)% أما أفراد العينة المحايدون وغير الموافقين والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (2.9)%.

79. إن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة على العبارة التاسعة والسبعون حيث بلغت نسبتهم (30%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (29.4%) وأفراد العينة المحايدون (17.4%) أما أفراد العينة غير الموافقين نسبتهم (3.3%)
80. إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثمانون حيث بلغت نسبتهم (38.4%) وغير الموافقين بلغت نسبتهم (27.7%) والمحايدون نسبتهم (22%) أما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (11.7%).

النتائج اعلاه لا تعنى إن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، و لإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اعداد (وافق، وافق بشدة، محايد، وافق، وافق بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الدراسة، الجدول رقم (20/1/6) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

الجدول رقم (10) يوضح قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق للعبارات

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية لمربع كاي (sig)	الانحراف المعياري Sd.deviation	قيمة الوسيط	تفسير الوسيط
اعتز بإنتمائي إلى البنك والفرع.	56.267	0.000	1.171	1	موافق
الفرع من افضل فروع بنك السودان المركزي.	79.147	0.000	0.77	2	موافق
افكر جدياً في البحث عن عمل بمكان آخر.	1.155	0.000	4.115	2	موافق
كثير ما افكر في الاغتراب.	88.467	0.000	0.92	2	موافق
احس بالأطمئنان والاستقرار في عملي.	73.533	0.000	0.92	2	موافق
التنظيم مصاب بتضخم وترهل وظيفي بالفرع.	1.177	0.000	0.96	2	موافق
التنظيم تنقصه الكثير من الكوادر الهامة.	89.093	0.000	0.76	2	موافق
الأجر مناسب بحيث يمكنني من توفير بعض منه.	98.667	0.000	0.91	2	موافق
تعديلات الاجور تتماشى مع مستوى المعيشة .	84.667	0.000	0.98	2	موافق
العاملين بالفرع راضين بما يتلقونه من حوافز ومكافآت.	54.533	0.000	1.119	2	موافق
العناصر التي تم تعيينها مؤخراً هي إنسب العناصر .	37.933	0.000	1.116	2	موافق
مؤهلات بعض العاملين لا تتناسب مع وظائفهم الحالية .	71.800	0.000	0.98	2	موافق
كثير من العاملين ينقصهم الاختيار السليم من البداية	88.533	0.000	1.009	2	موافق
تقييم الأداء للترقية يتم بأسس موضوعية.	80.800	0.000	0.96	2	موافق
هناك اعتبارات أخرى تدخل في التقييم بخلاف الكفاءة	81.267	0.000	0.96	2	موافق
للأسف عدم موضوعية الاختيار والترقي من اسباب ضعف التنظيم.	1.313	0.000	0.88	2	موافق
جو العمل مريح بالفرع من حيث التهوية والأضاءة والطقس.	1.308	0.000	0.83	2	موافق
هناك ريكمة وعدم نظام في مواقع العمل .	56.400	0.000	0.77	2	موافق
العاملون مدربون على استخدام وسائل الامن والسلامة .	82.000	0.000	1.294	2	موافق
وسائل الأمن والسلامة بالفرع كافية.	41.667	0.000	1.060	2	موافق
علاج البنك كافي لى ولأسرتى في حالة المرض.	1.325	0.000	0.83	2	موافق
هناك روح عالية للتعاون بين العاملين.	1.194	0.000	0.81	2	موافق
حوادث العمل تكون نتيجة عدم قدرة العامل على الأداء	1.265	0.000	0.85	2	موافق
تتخفف معنويات العاملين بالفرع.	1.326	0.000	1.864	2	موافق
وظيفتى الحالية هي إنسب مكان لى.	1.027	0.000	1.7272	2	موافق
أعباء الوظيفة أكبر من طاقتى.	1.271	0.000	1.960	2	موافق
الإدارة العليا تقبل آرائنا وتعمل بها.	96.333	0.000	0.96	2	موافق
الإدارة العليا تشاركنا التخطيط والقرارات .	272.773	0.000	0.79	2	موافق
الإدارة العليا تستجيب للشكاوى وتعمل على حلها .	1.093	0.000	0.83	2	موافق
يلاحظ كثرة إجراء تعديلات على الهيكل التنظيمي للفرع	1.310	0.000	0.90	2	موافق

موافق	2	0.61	0.000	1.310	يلاحظ كثرة التقلبات وعدم الاستقرار في الوظائف .
موافق	2	0.74	0.000	1.445	الإدارة العليا تشجع الأفكار الجديدة وتعمل على تطبيقها.
موافق	2	0.84	0.000	1.095	ليست هناك ميزانية للبحوث والدراسات .
موافق	2	0.87	0.000	1.001	الإدارة نتحدث عن الأفكار والبحوث لكن لا تدعمها .
موافق	2	0.83	0.000	1.179	الإدارة تتجاهل وجهات النظر الجديدة التي تؤدي لتطوير الاداء.
موافق	2	0.76	0.000	80.133	سياسات البنك تركز على العمل دون العامل.
موافق	2	0.93	0.000	272.933	السياسات تركز مصلحة العاملين في المقام الأول.
موافق	2	1.0775	0.000	1.849	النقل من قسم الآخر يتم لاعتبارات أخرى غير مصلحة العمل.
موافق	2	0.91	0.000	89.067	النقل من فرع لفرع يتم لاعتبارات أخرى غير مصلحة العمل.
موافق	2	0.83	0.000	92.467	تسلسل وإنسياب العمليات يتم بصورة مناسبة.
موافق	2	0.90	0.000	62.373	أدوات ومعدات العمل غير مناسبة .
موافق	2	0.90	0.000	1.001	استخدام الأدوات والمعدات فيه شيء من الأسراف.
موافق	2	0.87	0.000	1.049	أكثر الأشخاص كفاءة هم الذين فقدهم الفرع.
موافق	2	0.97	0.000	73.400	هناك كفاءات احتشى تركها للعمل بالفرع أو البنك.
موافق	2	0.85	0.000	1.107	سوء الاختيار سبب في زيادة نسب ترك الخدمة.
موافق	2	1.996	0.000	2.410	المعاملة بالفرع سبب ترك الكثيرين للخدمة .
موافق	2	0.82	0.000	1.565	الفرع تسوده الحساسيات بين العاملين.
موافق	2	0.75	0.000	87.707	معظم العاملين يحتاجون لزيادة التدريب.
موافق	2	1.1001	0.000	1.877	العاملون يحسون بالخوف لمستقبلهم الوظيفي.
موافق	2	1.110	0.000	1.814	التنسيق بين الأقسام ليس بالمستوى المطلوب.
موافق	2	1.0359	0.000	81.600	هناك أزدواجية في بعض العمليات بين الأقسام
موافق	2	0.86	0.000	1.033	هناك تداخل في السلطات بين الأقسام بالفرع.
موافق	2	0.97	0.000	78.733	كثيراً ما توقفت عمليات في إنتظار تكملة عملية سابقة لها .
موافق	2	0.87	0.000	1.061	التكنولوجيا المستخدمة في المكاتب ليست هي الإنسب .
موافق	2	0.93	0.000	1.214	الطرق المستخدمة في تسيير العمليات بالفرع غير مواكبة
موافق	2	0.92	0.000	69.133	نحتاج للمزيد من الخدمات الإجتماعية بالفرع.
موافق	2	0.92	0.000	1.055	الإدارة العليا تطبق البحوث العملية لدراسة المشكلات.
موافق	2	1.8272	0.000	1.648	الإدارة العليا تصرف ميزانيات على البحوث.
موافق	2	0.94	0.000	88.800	الإدارة العليا تتأدى بالأساليب العملية لكن لا تطبقها
موافق	2	0.95	0.000	1.035	هناك أشخاص يتولون وظائف هامة بالفرع لا تناسب مؤهلاتهم وكفاءتهم .
موافق	2	0.81	0.000	1.360	الإجتماعات أسلوب إداري ناجح نطبقه لتسيير العمل في الفرع.
موافق	2	0.86	0.000	1.305	احس إن كل مجموعتي بالفرع يدركون واجبات ووظائفهم وسلطاتهم.
موافق	2	0.81	0.000	61.253	راضى تماماً عن وضعي الوظيفي بالبنك.
موافق	2	0.79	0.000	1.433	للأسف الأخطاء الكبيرة تكتشف بعد حدوثها بالفرع.
موافق	2	0.86	0.000	1.258	طرق تقييم الأداء تحتاج لتعديل لتناسب واقع العمل.
موافق	2	0.88	0.000	1.235	نشارك في اتخاذ القرارات بالبنك بصورة فعالة.
موافق	2	0.81	0.000	1.291	الظروف الخارجية لها دور مباشر في عدم إمكانية تنفيذ الخطط.
موافق	2	0.86	0.000	1.1238	هناك تقسيم واضح للعمل بين الأقسام والأفراد في داخل القسم.
موافق	2	0.96	0.000	1.177	الاهداف توضع دون مشاركتنا فيها.

التظيم النقابي داعم لتحسين الاداء بالفرع.	1.096	0.000	0.90	2	موافق
التنظيم يفتقر إلى العلاقات المباشرة والشخصية بين أفرادها.	97.800	0.000	0.85	2	موافق
يتوفر كادر كافي ومدرب لاستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر بالفرع	1.193	0.000	0.86	2	موافق
يمكن القول بوجه عام توفر الرجل المناسب في المكان المناسب بالفرع.	1.475	0.000	0.88	2	موافق
الذين عينوا من خارج البنك كانوا إنسب الكفاءات.	1.411	0.000	0.81	2	موافق
عادة ما يكون الوقت المحدد لإنجاز المهام أقل من اللازم	1.441	0.000	0.82	2	موافق
لا أثر لعلاقاتنا الشخصية في تسيير العمل بالفرع.	55.480	0.000	0.59	2	موافق
يتعامل رؤساء الأقسام والوحدات بتحفظ فيما بينهم.	2.254	0.000	1.100	2	موافق
تعدد المستويات الإدارية بالفرع يؤدي لبطء الاتصال.	1.552	0.000	1.200	2	موافق
احتاج لزيادة تدريبي في بعض المجالات.	1.743	0.000	0.70	2	موافق
يوجد دليل تنظيمي بالفرع لكن لا يتم الالتزام به .	44.333	0.000	1.116	2	موافق

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، برنامج SPSS، 2020

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (56.267) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.117) ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة الأولى.
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (97.147) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.77) ولصالح الموافقون علي العبارة الثانية.
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (1.155) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (4.115) ولصالح الموافقون علي العبارة الثالثة.
4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (88.467) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.92) ولصالح الموافقون علي العبارة الرابعة.
5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (73.533) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.92) ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة الخامسة.
6. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (1.177) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.96) ولصالح الموافقون علي العبارة السادسة.

7. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (89.093) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.76) ولصالح الموافقون علي العبارة السابعة.
8. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (98.667) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.91) ولصالح الموافقون علي العبارة الثامنة.
9. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (84.667) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.98) ولصالح الموافقون علي العبارة التاسعة.
10. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة العاشرة (54.533) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.119) ولصالح الموافقون علي العبارة العاشرة.
11. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الحادية عشر (37.933) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.116) ولصالح الموافقون علي العبارة الحادية عشر.
12. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية عشر (71.800) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.98) ولصالح الموافقون علي العبارة الثانية عشر.
13. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة عشر (88.533) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.009) ولصالح الموافقون علي العبارة الثالثة عشر.
14. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة عشر (80.800) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.96) ولصالح الموافقون علي العبارة الرابعة عشر.
15. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة عشر (81.267) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.74) ولصالح الموافقون علي العبارة الخامسة عشر.
16. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة عشر (1.313) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.88) ولصالح الموافقون علي العبارة السادسة عشر.

17. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة عشر (1.308) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.83) ولصالح الموافقون علي العبارة السابعة عشر.
18. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة عشر (56.400) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.77) ولصالح الموافقون علي العبارة الثامنة عشر.
19. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة عشر (82.000) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.294) ولصالح الموافقون علي العبارة التاسعة عشر.
20. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة العشرون (41.667) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.060) ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة العشرون.
21. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الحادية والعشرون (1.325) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.83) ولصالح الموافقون علي العبارة الحادية والعشرون.
22. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية والعشرون (1.194) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.81) ولصالح الموافقون علي العبارة الثانية والعشرين.
23. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة والعشرون (1.265) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.85) ولصالح الموافقون علي العبارة الثالثة والعشرون.
24. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة والعشرون (1.326) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.86) ولصالح الموافقون علي العبارة الرابعة والعشرون.
25. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة والعشرون (1.027) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.7272) ولصالح الموافقون علي العبارة الخامسة والعشرون.

26. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة والعشرون (1.271) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.96) ولصالح الموافقون علي العبارة السادسة والعشرون.
27. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة والعشرون (96.333) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.96) ولصالح الموافقون علي العبارة السابعة والعشرون.
28. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة والعشرون (272.773) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.79) ولصالح الموافقون علي العبارة الثامنة والعشرون.
29. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة والعشرون (63.813) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.83) ولصالح الموافقون علي العبارة التاسعة والعشرون.
30. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثلاثون (1.093) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.90) ولصالح الموافقون علي العبارة الثلاثون.
31. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الحادية والثلاثون (1.310) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.61) ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة الحادية والثلاثون.
32. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية والثلاثون (1.445) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.74) ولصالح الموافقون علي العبارة الثانية والثلاثون.
33. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة والثلاثون (1.095) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.84) ولصالح الموافقون علي العبارة الثالثة والثلاثون.
34. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة والثلاثون (82.000) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.87) ولصالح الموافقون علي العبارة الرابعة والثلاثون.

35. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة والثلاثون (1.179) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.83) ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة الخامسة والثلاثون.
36. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة والثلاثون (80.133) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.73) ولصالح الموافقون علي العبارة السادسة والثلاثون.
37. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة والثلاثون (96.933) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.933) ولصالح الموافقون علي العبارة السابعة والثلاثون.
38. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة والثلاثون (1.849) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.0755) ولصالح الموافقون علي العبارة الثامنة والثلاثون.
39. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة والثلاثون (89.067) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.91) ولصالح الموافقون علي العبارة التاسعة والثلاثون.
40. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأربعون (92.467) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.91) ولصالح الموافقون علي العبارة الأربعون.
41. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الحادية والأربعون (62.373) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.83) ولصالح الموافقون علي العبارة الحادية والأربعون.
42. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية والأربعون (1.001) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.90) ولصالح الموافقون علي العبارة الثانية والأربعون.
43. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة والأربعون (1.049) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.87) ولصالح الموافقون علي العبارة الثالثة والأربعون.

44. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة عشر (73.400) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.97). ولصالح الموافقون علي العبارة الرابعة والأربعون.
45. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة عشر (1.107) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.85). ولصالح الموافقون علي العبارة الخامسة والأربعون.
46. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (2.410) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.996). ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة السادسة والأربعون.
47. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (1.565) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.82) ولصالح الموافقون علي العبارة السابعة والأربعون.
48. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (87.707) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.75). ولصالح الموافقون علي العبارة الثامنة والأربعون.
49. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (1.877) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.1001). ولصالح الموافقون علي العبارة التاسعة والأربعون.
50. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (1.814) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.1108). ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة الخمسون.
51. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (81.600) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.035). ولصالح الموافقون علي العبارة الحادية والخمسون.
52. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (1.033) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.86). ولصالح الموافقون علي العبارة الثانية والخمسون.

53. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (78.733) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.97). ولصالح الموافقون علي العبارة الثالثة والخمسون.
54. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (1.061) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.87). ولصالح الموافقون علي العبارة الرابعة والخمسون.
55. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة العاشرة (1.214) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.93). ولصالح الموافقون علي العبارة الخامسة والخمسون.
56. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الحادي عشر (96.133) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.92). ولصالح الموافقون علي العبارة السادسة والخمسون.
57. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية عشر (1.055) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.92). ولصالح الموافقون علي العبارة السابعة والخمسون.
58. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة عشر (1.648) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.86). ولصالح الموافقون علي العبارة الثامنة والخمسون.
59. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة عشر (88.800) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.94). ولصالح الموافقون علي العبارة التاسعة والخمسون.
60. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة عشر (1.035) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.95). ولصالح الموافقون علي العبارة الستون.
61. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولى (1.035) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.81). ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة الحادية والستون.

62. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (1.305) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.95) ولصالح الموافقين علي العبارة الثانية والستون.
63. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (61.253) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.81). ولصالح الموافقين علي العبارة الثالثة والستون.
64. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (1.438) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.79). ولصالح الموافقين علي العبارة الرابعة والستون.
65. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (1.258) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.86). ولصالح الموافقين بشدة علي العبارة الخامسة والستون.
66. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (1.235) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.88). ولصالح الموافقين علي العبارة السادسة والستون.
67. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (1.291) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.81). ولصالح الموافقين علي العبارة السابعة والستون.
68. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (1.238) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.86). ولصالح الموافقين علي العبارة الثامنة والستون.
69. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (1.061) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.96). ولصالح الموافقين علي العبارة التاسعة والستون.
70. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة العاشرة (1.177) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.90). ولصالح الموافقين علي السبعون.
71. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الحادي عشر (1.096) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك

- يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.85). ولصالح الموافقون علي العبارة الحادية والسبعون.
72. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية عشر (97.800) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.86). ولصالح الموافقون علي العبارة الثانية والسبعون.
73. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة عشر (1.193) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.88). ولصالح الموافقون علي العبارة الثالثة والسبعون.
74. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة عشر (1.475) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.81). ولصالح الموافقون علي العبارة الرابعة والسبعون.
75. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة عشر (1.411) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.82). ولصالح الموافقون علي العبارة الخامسة والسبعون.
76. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (55.480) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وقيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (2) بإنحراف معياري (0.59) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة السادسة والسبعون.
77. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (2.254) والقيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (2) بإنحراف معياري (1.1009) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة السابعة والسبعون.
78. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (1.552) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (2) بإنحراف معياري (1.209) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الثامنة والسبعون.
79. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (1.743) والقيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (2) بإنحراف معياري (0.70) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة غير موافقون على العبارة التاسعة والسبعون.
80. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (44.333) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك

يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (2) بإنحراف معياري(1.166) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الثمانون.

النتائج والتوصيات

النتائج:

- 1/ عدم وجود منهجية واضحة يتم تقسيم الفروع على ضوءها لفئات وبالتالي تحديد مستوياتها الإدارية في التنظيم وهيكلها.
- 2/ عدم وضوح موقع الفروع ككل داخل التنظيم وذلك لعدم الإشارة إليها داخل الهيكل التنظيمي للبنك وبالتالي لم تعرف تبعيتها لأي من الإدارات العامة أو حتى القطاع المعنى حسب توزيع القطاعات بالهيكل التنظيمي، كما إنطبق نفس الحال في الهيكل التنظيمي الذي لم تتضح من خلاله حوجة البنك لموظفين عددهم كذا وفي الدرجة الوظيفية كذا بأى فرع من فروع البنك.
- 3/ عدم وجود خطة إستراتيجية للبنك منذ العام 2017م، خلق نوع من التغبيش في معرفة أهداف البنك وبالتالي لم يتم إنزال الخطط من أعلى لأسفل حتى مرحلة خطة أداء الموظف وبالتالي خلق نوع من عدم الشفافية والقدرة على قياس كفاءة الأداء للبنك والعاملين.
- 4/ إتضح من بيانات الدراسة وجود بعض الأعراض لوجود خلل تنظيمي يظهر بعدة صور أوجزها فيما يلي:
(نقص الكفاءة للوظائف المختلفة، عدم الإهتمام بالشكاوى والنظلمات، عدم مكافأة المجددين ومعاينة المقصرين، تداخل الإختصاصات بين الأقسام والأقسام والإدارات، الإحساس بالظلم في نظام كفاءة الأداء(التقييم)، عدم تناسب الهيكل التنظيمي والعمل، عدم وضوح الأوصاف الوظيفية وعدم مراجعتها، وجود حساسيات بين شاغلي الوظائف الإدارية، وجود إحتكاكات بين الإدارات، وجود إختناقات وظيفية في الهيكل ببعض الفروع.

التوصيات:

- 1/ الإستعانة بالخبراء والمختصين في مجال الإدارة لمعالجة المشكلات الإدارية وكذلك الحالات الأخرى وغيرها وذلك بغرض تحليل هذه المشكلات ووضع الحلول لها وفق خطة معينة.
- 2/ يوصى الباحث بتنمية السلوك الإيجابي نحو العمل وقدسيتها إستلهاماً من المبادئ السمة للإسلام والديانات الأخرى ونشر روح التعاون والإخلاص في العمل والتفاني في أداء الواجب.
- 3/ يوصى الباحث بالمحافظة على الكفاءات المختلفة حتى لايفقدها البنك المركزي خاصة أصحاب الخبرات في عمل الفروع والعمل على حل مشاكلها حتى لايفقدها البنك.
- 4/ يرى الباحث إن يتم تدريب وترقية العاملين بما يتناسب وطبيعتهم ووظائفهم بدرجاتهم الوظيفية ومسمياتهم الوظيفية بإعتبار إن التدريب عملية مستمرة لكل المستويات.
- 5/ يرى الباحث ضرورة توحيد مسميات الأقسام بالفروع.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

-القرآن الكريم

-الحديث النبوي الشريف

ثانياً: المراجع العربية:

- 1/ مدني العلاقي، الإدارة "دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية" (جدة: تهامة ، 1985م.
- 2/ سيد الهواري، الإدارة: الأصول والأسس العلمية (القاهرة : مكتبة عين شمس ، 1996م.3/ سيد الهواري ، التنظيم والنظريات والهيكل التنظيمية ، مكتبة عين شمس،1996م.
- 4/ سيد الهواري، المدير الفعال، مكتبة عين شمس، القاهرة،1975م.
- 5/ عمر وصفي عقيلي وآخرون، المنظمة ونظرية التنظيم، زهران للنشر والتوزيع، الأردن: عمان،1994م.
- 6/ عاطف محمد عبيد، إدارة الإنتاج، القاهرة، دارالنهضة العربية،1977م.
- 7/ على السلمي، تطور الفكر التنظيمي، وكالة المطبوعات، الكويت،1977م.
- 8/ على السلمي، السلوك التنظيمي في الإدارة، دار المعارف، مصر،1972م.
- 9/ إبراهيم المنيف، الإدارة، المفاهيم، الأسس، المهام، دار العلوم، الرياض،1980م.

- 10/ نواف كنعان، إتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية والتطبيق، مطابع الفردق، الرياض، 1985م.
 - 11/ قيس محمد العبيدي، التنظيم: المفهوم والنظريات والمبادئ، الجامعة المفتوحة، القاهرة، 1997م.
 - 12/ على عبدالمجيد عبده، الأصول العلمية للتنظيم، مطبعة التقدم، القاهرة، 1970م.
 - 13/ محمد شاكر عصفور، أصول التنظيم والأساليب، دار الشروق، جدة، 1984م.
 - 14/ كمال نور الله، سلسلة القائد الإداري، وظائف القائد الإداري، دار طلاس للدراسات، دمشق، 1992م.
 - 15/ على الشريف، إدارة المنظمات العامة، الدار الجامعية، القاهرة، 1987م.
 - 16/ صالح أحمد العلي، دراسات في الإدارة في العهود الإسلامية الأولى، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، بغداد، 1989م.
 - 17/ فتحي عثمان، دولة الفكر التي أقامها الرسول (ص) في الإسلام عقب الهجرة، مكتبة وحدة القاهرة، ب ت.
 - 18/ سعيد ياسين عامر، إستراتيجيات التغيير، مكتبة وايد سيرفس، القاهرة، 1994م.
- ثالثاً: الرسائل العلمية والدراسات والبحوث:

- 1/ زكى مكي أسماعيل، التنظيم الإداري وأثره على الإنتاجية، رسالة دكتوراة مقدمة لجامعة النيلين، كلية التجارة، الخرطوم، 1999م.
 - 2/ مرتضى طلحة حمدنا الله، أثر التنظيم الإداري على كفاءة الأداء الإداري في الجامعات السودانية، رسالة دكتوراة، مقدمة لكلية التجارة، جامعة النيلين، الخرطوم، 2006م.
 - 3/ تحسين محسن عنبتاوي، التنظيم الإداري لوظيفة التمويل وأثره على كفاءة الأداء في الشركات المساهمة الأردنية، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التجارة، جامعة النيلين، الخرطوم، 1975م.
 - 4/ الصادق محمد أحمد مصطفى، التنظيم الإداري في المؤسسات الحكومية العامة، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التجارة، جامعة النيلين، الخرطوم، 1999م.
 - 5/ إحسان محمد عثمان، أثر التنظيم الإداري على كفاءة الجهاز المصرفي، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التجارة، جامعة النيلين، الخرطوم، 2004م.
- رابعاً: الدوريات والمحاضرات والمقالات العلمية:
- 1/ فريد راغب النجار، أستاذ إدارة الأعمال وعميد التجارة بجامعة بنها بمصر، محاضرات في الإدارة الصناعية، لطلاب ماجستير إدارة الأعمال (القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية التجارة، 1982م.
 - 2/ محمد رشاد الحملاوي (تقرير السياسات الصناعية باليابان) محاضرات في الإدارة الصناعية، جامعة عين شمس ، كلية التجارة ، 1996م.
 - 3/ زكي محمد النجار، مبادئ التنظيم الإداري في الإسلام مجلة الإداري معهد الإدارة العامة ، مسقط : 42 سبتمبر 1990م) نقلا عن "الاحكام السلطانية".
 - 4/ عوض أحمد الجاز، تدريب وتعيين القوى البشرية في البنوك الإسلامية (مجلة البنوك الإسلامية، العدد 42، 1985م).
 - 5/ عبد الحميد عمران، الرضى عن العمل، مجلة الكفاية الإنتاجية (القاهرة : العدد الأول، 1976م).
 - 6/ سلوى عباس مبهم، الإبداع وإدارة الأزمات في الدول العربية ، المؤتمر الدولي العشرين للعلوم الإدارية (عمان: سبتمبر 1986م).
 - 7/ على فؤاد ضرغامى، قياس فعالية المنظمات (القاهرة: مجلة الإدارة . المجلد الحادى عشر ، أكتوبر 1978م).
 - 8/ دليل نظام إدارة الأداء ببنك السودان، 2009م، تحديث 2011م
 - 9/ تاريخ العمل المصرفي، إصدارات بنك السودان المركزي، 2009م
 - 10/ مقابلة مع الدكتور/ قيصر محمد موسى، أستاذ التاريخ بمعهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم.
 - 11/ محمد سعيد محمد الحسن، مسيرة بنك السودان (الملاحم، التفرد، المنهج)، الطبعة الأولى، مطبعة نصر، الخرطوم، السودان، 2004م.
 - 12/ تاج الدين ابراهيم حامد ، محمد عثمان احمد محمد خير ، تاريخ العمل المصرفي في السودان للفترة 1903م-1996م، مجلة المصرفي ، العدد (11) يونيو 1997م.
 - 13/ محمد شيخون ، المصارف الإسلامية دراسة في تقويم المشروعات الدينية والدور الاقتصادي والسياسي ، (عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 2002) .

خامساً: القوانين والمنشورات:

- قانون بنك السودان، 2002م، تعديل 2012م/ قانون تنظيم العمل المصرفي 1991م، تعديل 2012م/ لائحة شروط خدمة العاملين ، بنك السودان، 2016م/ لائحة محاسبة العاملين، 2016م/ منشور ترقية العاملين، 2009م/ منشور ترقية العاملين 2016م/ منشور ترقية العاملين 2017م.

سادساً: قائمة المراجع الإنجليزية:

- 1/ Geert Hofstede, " Culture and management development" ILo Geneva – 1983.
- 2/ M. Follet "dynamic administration , the collected papers of mary parker follet" Elliot fox and lyndollurwick , 2an .ed .pitmanpublishinginc .(N. Y: 1973) .
- 3/ Herpert Simon, " administrivBehaviour . A study of decision – Making processes in administriv organization " The macmilles co. (N. Y:1961.
- 4/Anderw . D. Sizilagy, and Mark J. wallabce , Jr. Organizational Behavior and performance (California: Goodyear plibishing Company, Inc , 1980).)
- 5/ Likert, Rensis, The human Organization, (N.Y: Graw – Hill Book Com. 1967).
- 6/ Argyris, Integrating the Individual and Organization (N.Y: Mcgrawwill Book Co. 1985).
- 7/ McGregor, Dougleas, The human side of enterprisre (N. Y. McGrawwill Book Co,1960).

- 8/Kotter.J.OrganizationDynamic:Diagnosis and Intervention(Addison-Wesley Publishing com.1978).
- 9/ Richard, l Daft, Organization Theory and Design, 2nd ,ed (N, Y west Publishius comp. 1986.)
- 10/ Loonard, white, Introduction to study of public administration (N. Y. The macmillan co. 1965).
- 11/ Frederick Narbisan, Interpretial Organization asaafuction of economic development Quarterly journal of economics, August 1956.
- 12/ Fred- luthans, Organization behavior, (. Mc-Craw-Hill-Book com, N. Y 1974.
- 13/ Hellriget&Others,Management(Acompotency,Based Approach, 10 edition,USA:Thomposon, 2005.)
- 14/ Debert C. Millor and William H. Farm, Industrial Sociology, and introduction to the Sociology of work relations, (N.Y: Harper and brother, 1951).
- 15/ Vough, clair, Productivity; Apractical program for Improving Efficiency (Amaco 1969)
- 16/ Buffa, Elwoods, Modern production Management (N.Y: 3rd wileig 1969).
- 17/ Fred W. Riggs “The content of Development Administration “in froners of Development Administraton (Duke Unit, U.S.A. 1971)
- 18/ Peter F. Drucker “what can learn from JapaneeseManagement ? “(U.S.A. Harvard Pattern Buiness:1997).
- 19/ Roy,M.Starks “Preparation : The Key to Crisis control, Chemical Engineering (Japan 1989).
- 20/ James, Price Organizational Effectiveness: An Inventory of Proposition (Illion,:Richard D. (rwin, 1969).
- (21/ James I. Gibson and other, Organization: Behavior for structure Processes (3ed) , (U.S.A).
- 22/Danial Katz.&Kobert Kahn, Social Technology of Organizations. (N.Y:John Willy.1966.)
- 23/ Robert H .Miles ,Macro-Organizational Behavior (santa: Good year Publishing, 1980)
- 24/ Keontzodonnell Principles Of management (N.Y:Mc grew. Hill Book Co 1964)
- 25/ Stogdill, R. Individual behavior and group achievement, (London, Oxford University Press,1959)

عنوان البحث

**الوزير محمد بن علي بن خلف ابو غالب الملقب بـ (فخر الملك) (ت 407هـ -
1016م) ” دراسة تاريخية ”**

أ.د. زينب مهدي رؤوف¹

أ.د. علي حسن غضبان¹

¹ جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، العراق.

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3726>

تاريخ القبول: 2022/06/08م

تاريخ النشر: 2022/07/25م

المستخلص

عُدَّ الوزير الوزير محمد بن علي بن خلف ابو غالب الملقب بـ (فخر الملك) (407هـ-1016م) من الشخصيات المهمة، واعظم وزراء الامارة البويهية ، المثيري الجدل ، وهذا ما سنوضحه في البحث .
أسهمت ولادة ونشأة الوزير فخر الملك في بيئة عنيت بالجانب الإداري كون والده كان صيرفياً في ديوان مدينة واسط ، أثر في صقل قدراته الإدارية ، فضلاً عن صفاته العقلية ، والشخصية التي جعلته يكون رمز وزراء الأمانة البويهية على الإطلاق ، إذ ولي منصب الوزارة لكل من الامير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة البويهي (379- 403هـ/ 989-1012م) وولده الأمير سلطان الدولة ابو شجاع بن عضد الدولة البويهي (403 - 415هـ/ 1012 - 1024م)، ليثبت قدرات أدارية ، وسياسية جعلته مهيب الجانب ، وافر الحرمة لفترة من الزمن .
لم تكن نهاية الوزير اعلاه مهيبة كحياته، بل سرعان ما قبض عليه الأمير سلطان الدولة، وأخذ بحبسه، وقتله، والمثير في الأمر هو صمت المصادر التاريخية عن الأسباب والدوافع التي وقعت وراء تلك النهاية المأساوية لأعظم وزراء الأمانة البويهية.

الكلمات المفتاحية: الوزير ؛ محمد ؛ ابو غالب ؛ الملقب ؛ فخر الملك .

RESEARCH TITLE

The Minister Muhammad bin Ali bin Khalaf Abu Ghalib, nicknamed (Fakhr Al-Malik) (407 AH-1016 AD) "historical study"**Prof .Dr.Ali Hassan Ghadhban¹****Prof .Dr.Zaynab Mahdy Raaowf¹**¹ Baghdad University, Ibn Rushd College of Education for Human Sciences, Iraq.HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3726>**Published at 01/07/2022****Accepted at 25/06/2021****Abstract**

The Minister, Muhammad bin Ali bin Khalaf Abu Ghaleb, nicknamed (Fakhr al-Malik) (407 AH-1016 AD) was considered one of the important personalities, and the greatest ministers of the Buyid Emirate, who caused controversy, and this is what we will explain in the research.

The birth and upbringing of Minister Fakhr al-Malik in an environment that was concerned with the administrative aspect, because his father was a banker in the city of Wasit, had an impact on refining his administrative abilities, as well as his mental and personal qualities that made him the symbol of the ministers of the Buyid Emirate at all, as he assumed the position of ministry for each of Prince Baha al-Dawla Abi Nasr bin Adud al-Dawla al-Buwaihi (379-403 AH / 989-1012 AD) and his son, Prince Sultan al-Dawla Abu Shuja' bin Adud al-Dawla al-Buwaihi (403 - 415 AH / 1012-1024 AD), to prove administrative and political capabilities that made him majestic and abundant in sanctity for a period of time.

The end of the above minister was not as majestic as his life. Rather, Prince Sultan al-Dawla quickly arrested him, imprisoned him, and killed him. What is interesting in the matter is the silence of historical sources about the reasons and motives behind that tragic end for the greatest ministers of the Buyid Emirate.

Key Words: the minister; Mohammed ; Abu Ghaleb; almulaqab ; Fakhr almalik.

المقدمة

تُعد دراسة الشخصيات السياسية في مجال التأريخ الإسلامي أحد الموضوعات المهمة في الدراسات التاريخية تكمن تلك الأهمية بعرض سيرة الشخصية والوقوف على أعمالها، وأثرها، والاسباب، والدوافع لتلك الأعمال، والنتائج التي تمخضت عنها.

اتسمت شخصية الوزير محمد بن علي بن خلف ابو غالب الملقب بـ (فخر الملك) بأهميتها ليس فقط لدى أمراء الأمانة البويهية فحسب كونه من اعظم وزرائهم بل لتأثيره الواضح في مختلف طبقات المجتمع حينذاك، مع كون أنه لم ينحدر من أسرة سياسية عريقة فقد كان أبوه صيرفياً قبل ان تنتقل به الأحوال ويصل الى خدمة الأمير بهاء الدولة وكان وراء ذلك البروز والعظمة قدراته السياسية، وحنكته الإدارية، وخبراته العسكرية، فضلاً عن امكانياته البلاغية، وصفاته الأخلاقية أثر مهم في تسنمه مناصب عدة لدى الأمراء البويهيين منها منصب الوزارة، وولاية العراق وبذلك يكون اول وزير بويهي تُسند له الوزارة، ونائب الملك في نفس الوقت، ولم يقف الأمر على ذلك فحسب بل كانت لأعماله الجليلة، وكرمه، وانجازاته التي قام بها أثناء تسنمه المناصب الإدارية أثر في كسب ود من حوله، مما شجع على علو مكانته.

يهدف البحث الى دراسة الوزير فخر الملك (ت 407هـ/1016م) دراسة تاريخية متضمنة تحليل للاسباب التي وقفت وراء جعله ان يكون من أعظم وزراء بني بويه.

كان للوقوف على جوانب الحياة السياسية، والعسكرية، والأقتصادية، والاجتماعية، والأدبية في حياة الوزير فخر الملك، وأعماله، وآثاره أحد الاسباب المهمة لأختيار الموضوع.

تكمن اشكالية البحث في الوقوف على المتغيرات، والتبدلات السياسية للحكام وتحليل الدوافع التي وقفت وراء غضب الامير سلطان الدولة ودفعته الى القبض على وزيره وقتله، وتحليل النتيجة التي آل اليها مصير اعظم وزراء آل بويه واكثرهم حنكة سياسية، وادارية.

تطلب البحث استخدام المنهج التحليلي لنصوص التأريخية الواردة، والمنهج الاستقرائي للأحداث للوصول الى شيء أقرب الى واقع الحقيقة التاريخية نوعاً ما.

قسم البحث الى مقدمة واربعة مطالب تضمن المطلب الاول: الوزير فخر الملك (ت 407هـ/1016م) المولد والنشأة، المطلب الثاني: وزارة فخر الملك للأمير بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة البويهي (379 - 403 هـ/ 989 - 1012 م)، المطلب الثالث: وزارة الوزير فخر الملك للأمير سلطان الدولة ابو شجاع بن عضد الدولة البويهي (403 - 415 هـ/ 1012 - 1024 م)، المطلب الرابع: كرم الوزير فخر الملك ومدح الشعراء له.

المطلب الاول: الوزير فخر الملك (ت 407هـ/1016م) المولد والنشأة.

هو محمد بن علي بن خلف ابو غالب محمد بن ابي القاسم علي بن خلف الصيرفي الملقب بـ (فخر الملك) ، ولد في يوم الخميس المصادف الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر من عام (354هـ/ 965م) في مدينة واسط ونشأ فيها.⁽¹⁾ كما لقب بـ(البغدادي) وهو اللقب الذي انفرد فيه الدواداري.⁽²⁾

يبدو ان الأجواء التي ولد ونشأ فيها فخر الملك قد أثرت في بناء شخصية ونمو قدراته المختلفة إذ اصبح

مهيباً لظهوره على مسرح الأحداث آنذاك ، وأسناد اليه المناصب فيما بعد ، وتدرجه فيها . وهذا واضح من خلال عمله كاتب في ديوان واسط وتدرج في المناصب حتى أصبح رئيساً للديوان ، فضلاً عما كان يتمتع فيه من صفات تؤهله لتسليم مناصب اعلى وبالفعل وزر وناب للأمير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه في فارس ثم العراق .⁽³⁾ في عام (393هـ / 1002م) قام الأمير بهاء الدولة بإعتقال فخر الملك وصادره على مائة الف دينار .⁽⁴⁾ وأعيد للوزارة ابو الفضل محمد بن القاسم بن سودمند ، ثم أعتقل ابن سودمند من جديد وأعيد فخر الملك للوزارة ومن ثم أعتقل مرة ثانية وتقرر عليه أربعة آلاف درهم .⁽⁵⁾ ومن ثم إعادة تعيين فخر الملك الوزارة على ولاية العراق أواخر عام (401هـ / 1010م) .⁽⁶⁾ ومن الألقاب الإدارية التي أطلقت عليه منذ حداثة عهده أن لقب بـ - أبن الصيرفي - كون أبيه كان صيرفياً في ديوان واسط .⁽⁷⁾ فضلاً عن لقبه بـ - الوزير الصغير - .⁽⁸⁾ وعند توليه الوزارة وولاية العراق لقب بـ (فخر الملك) .⁽⁹⁾

لم يقف الأمر في تنشئة فخر الملك الإدارية فحسب بل كان لعظم صفاته العقلية ، والشخصية أثر في رسم مستقبله السياسي ، والأدري فيما بعد .⁽¹⁰⁾ وهذا واضح في اللقب الذي اطلق عليه في وقت مبكر من تسلمه منصب الوزارة .

أشارت المصادر⁽¹¹⁾ التاريخية الى انه كان طلق الوجه ، حلو اللفظ ، كثير البشر ، واسع الصدر . لاشك ان صفاته أعلاه اعطته قدرة على التنقل بين صغير الأعمال وكبيرها ، وأستعمل بيسير الأمور وكبيرها بفتنة كشفت له عن مواطن الاسرار وخوافيها ، وحنكة عرفته متصرفات الامور ومجاريها .⁽¹²⁾ كبير القدر ، جواداً ، مدحاً ، كامل السؤدد ، وكان اليه المنتهى في الكفاية والخبرة ، وتنظيم الأمور .⁽¹³⁾ فضلاً عن قيامه بتأدية فرائض دينه ، إذ كان كثير الصلاة .⁽¹⁴⁾

يبدو ان البيئة التي نشأ فيها فخر الملك لم تقف الى حد خبراته المتنوعة في مجال العمل بل أثرت في صقل شخصيته ، وحسن اخلاقه ، وصفاته ، الى جانب التزامه الديني الواضح ليس في اداء الفرائض فحسب بل في أعماله إزاء الآخرين ، لذا كان الجانب الأنساني الذي أنماز به أثر في عمله الإداري .

قد تكون لصفاته وأعماله أثر عظيم في توليه منصب الوزارة ونائب الملك لكل من الأمير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه ، ولأبنة الامير سلطان الدولة فيما بعد .⁽¹⁵⁾ ربما هذه أحد الاسباب التي جعلته يكون من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد أبي الفضل محمد بن العميد⁽¹⁶⁾ ، والصاحب بن عباد⁽¹⁷⁾ .⁽¹⁸⁾ نظراً لآثاره ، وأخباره الحسنة التي لم تذكر لأحد من وزراء آل بويه .⁽¹⁹⁾ ربما لم يقف الأمر الى حد توارث العمل الإداري لفخر الملك من ابيه فحسب بل نجد ان ولده ابو شجاع محمد بن فخر الملك ابي غالب محمد بن الأشرف البغدادي ابنه قد توارث الوزارة ، ولكن في مصر حينما وصل اليها عام (458هـ / 1065م) في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (428 - 487هـ / 1036 - 1094م) .⁽²⁰⁾

المطلب الثاني : وزارة فخر الملك للأمير بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة البويهى (379 - 403هـ / 989 - 1012م) .

ولي فخر الملك الوزارة للأمير بهاء الدولة في عام (401هـ / 1010م) .⁽²¹⁾ على عهد الخليفة العباسي القادر بالله (381 - 422هـ / 991 - 1031م) ، إذ كان حاكماً ومدبراً وكان من النبلاء الرجال ومن ذوي الفضل والكمال

(22) فضلاً عما انماز فيه من عقل، وأدب. (23) دفعت الامير بهاء الدولة ان يتخذهُ نائباً عنه في إقليم فارس كما أشرنا سلفاً. (24)

حقق الوزير فخر الملك العديد من الأعمال منها افتتاحه القلاع. (25) الى جانب ان الأحداث السياسية والعسكرية في العراق كانت احد اسباب ولاية فخر الملك للعراق خاصة بعد عام (394هـ/1003م) اي بعد مقتل عمدة الملك (26) إذ كانت الحاجة الى شخصية تتمتع بحنكة عسكرية للسيطرة على الأوضاع وقبل ذلك عاد أمر العيارين وظهر الفساد وقتلت النفوس ونهبت الأموال واحرقت المساكن فبلغ ذلك بهاء الدولة فسير الى العراق لحفظه ابا علي بن ابي جعفر المعروف بأستاذ هرمز ولقبه بعميد الجيوش (27) وتمكن بذلك من السيطرة على الأوضاع المضطربة في العراق وقام بأعمال كثيرة. (28) ومن حسن اعماله أنه حمل الى بهاء الدولة مالاً كثير. (29) وبعد وفاة عميد الجيوش عام (401هـ/1010م) عمل بهاء الدولة على تكليف الوزير فخر الملك لتولي مهمة ولاية العراق. (30) وبذلك يكون فخر الملك اول وزير يجمع بين مهمة الوزارة وولاية العراق وذلك لأنه كان ينظر بالأمور الى جانب عميد الجيوش ، وما يتمتع به من حنكة إدارية وعسكرية ، ولكي يحافظ على الاستقرار في ولاية العراق التي سعى الى تحقيقها عميد الجيوش وبيدوان الأختيار كان صائباً لما يتمتع بها من صفات كانت تؤهله لمنصب الوزارة وولاية العراق . لهذا فضل الأمير بهاء الدولة اسناد هذه المهمة له وليستقر هو في مدينة أرجان (31) بعيداً عن مركز حكمه. (32) ومنذ ان خلعت عليه خلع الوزارة ، اعطى كل واحد من حاشية الامير مائة دينار ودستاً من الثياب. (33) واعطى حراس دار الملك السودان كل واحد عشرين ديناراً ، وكانوا يزيدون عن الخمسين ، فضلاً عن اعمارهم سواد الكوفة ، وسد البثوق ، وتعمير الجسر في بغداد وعمل له درابزينات ، وتعميره المارستان وداره في اعلى الحريم الطاهري يقال لها - الفخرية - ، إذ كانت هذه الدار للخليفة العباسي المنقي لله (329 - 333هـ / 940 - 944م) ، وابتاعها عز الدولة بختيار بن معز الدولة (356 - 367هـ / 967 - 977م) وخزبت فعمرها فخر الملك وانفق عليها أموالاً كثيرة وانتهى منها في شهر رمضان عام (402هـ/1011م). (34) في العام ذاته وحينما عصفت ريح سوداء قوية عام (402هـ/1011م) مدينة بغداد اسقطت عشرة آلاف نخلة ، وفي موضع آخر اكثر من عشرين الف نخلة ، فأستعمل فخر الملك اكثرها في الأبنية. (35) الى جانب قيامه اثناء وزارته للامير بهاء الدولة في حماية قوافل الحجاج ، والدفاع عنهم ولمن يعترضهم ، ورد أموالهم اليهم. (36) ولم يقف الحال عند هذا فحسب بل كان يجري على الفقهاء الصلات مابين بغداد وشيراز (37). (38) وكسا في يوم واحد الف فقير ، وسن تفرقة الحلوى في النصف من شهر رمضان. (39) وفي سنة (403هـ/1012م) يوم الاربعاء السادس من صفر خرج فخر الملك الى بئق اليهودي بالنهروان فعمل فيه حتى أحكمه وأخذ بيده باقة قصب فطرحها فوافقه الناس وحملوا التراب على رؤوسهم وبات فخر الملك ساهراً ليلتها. (40) وفي العام ذاته عمّرالوزير فخر الملك رستاق العراق ، فجاء الارتفاع لحق السلطان بضعة عشر الف كُر (41). (42)

بقي فخر الملك على ذلك لمدة ثلاث سنوات حتى وفاة الامير بهاء الدولة. (43) في مدينة ارجان عام (403هـ/1012م). (44) إذ كان يعاني من مرض الصرع وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي (عليه السلام) ليدفن هناك. (45)

يذكر من الجوانب الأنسانية التي عُرف فيها الوزير فخر الملك ان " عمل فخر الملك ابو غالب سماتاً عظيماً

للأتراك ببغداد ، واغترم شيئاً كثيراً ، وكان مما يتعذر مثله ، وخرج بما تم له فيه ، ووفٍ يمشي على السماط ، ويخدم الناس ، فقال لبعض الأتراك مازحاً معه وقد كسر دجاجة ما بينك وبين هذه المسكينة ! فرفع رأسه إليه وقال له : والله ما علمت انك تراني يا مولانا ! ورمى الدجاجة ، وكان يبخل على الطعام ، فحجل خجلاً نغص عليه يومه ودم له فعله ، ودخل الى بعض الحجر ، واستدعى فحسب ! قطع ثياباً حسنة وانفذها الى دار التركي استكفافاً له عن تلك الكلمة التي غلط بها وهفا فيها " . (46)

وهكذا تمكن الوزير فخر الملك من اكرام العديد من الوزراء منهم احمد بن محمد ابو الحسين السهلي الخوارزمي الذي ترك الوزارة عند خورازمشاه ابي العباس مأمون بن مأمون الذي خاف من شره ولما قدم الى بغداد وقام في إكرامه فخر الملك وهو والي العراق حينذاك ، وتلقاه بالجميل ، حتى وفاة فخر الملك بعدها خرج هارباً من بغداد (47).

لم يقف الامر عن إكرام ، ومساعدة السهلي فحسب بل وقف الى جانب الوزير ابن المغربي (48) حينما قصد فخر الملك .. وبلغ الخليفة العباسي القادر بالله خبره ، فأتهمه بالورود لإفساد الدولة العباسية وتردد بينه وبين فخر الملك في بابه ما اوجب خروجه الى واسط ، وكتب فخر الملك بحراسته هناك ومعرفة حقه ، واقام مدة على هذه الجملة من امره ، حتى وفاة فخر الملك شاع في اصلاح الخليفة العباسي القادر بالله واستعطاف رأيه واجراء مساحته عنده مما كان ظن به وقدر فيه .. (49)

يتضح ان هنالك كانت ملاحقة من قبل الامير سلطان الدولة لأتباع واصدقاء الوزير فخر الملك بعد مقتل الاخير وإلماذا خرج هارباً الوزير السهلي الخوارزمي .

المطلب الثالث : وزارة الوزير فخر الملك للأمير سلطان الدولة ابو شجاع بن عضد الدولة البويهى (403 - 415هـ / 1012 - 1024 م) :

بعد وفاة الامير بهاء الدولة عام (403هـ / 1012م) ولي من بعده ابنه الامير سلطان الدولة وأقر الوزير فخر الملك في وزارته ، ليبقى زمناً مهيب الجانب ، وافر الحرمة . (50) ففي عام (404هـ / 1013م) من شهر ربيع الأول انحدر الوزير فخر الملك الى دار الخلافة وقرأ ابو الحسن علي عبد العزيز بن حاجب النعمان عهد سلطان الدولة بالتقليد والالقب ، وكتب الخليفة القادر بالله علامته عليه ، واحضرت الخلع ، والتاج ، والطوق ، والسوارات ، واللواءات ، وتولى عقدهما الخليفة بيده ثم اعطاه سيفاً وقال للخادم اذهب قلده به فهو فخر له ولعقبه يفتح به شرق الدنيا وغربها . (51) واحد اعماله اثناء وزارته للامير سلطان الدولة من عام (405هـ / 1014م) عمّر الوزير فخر الملك مسجد الشرقية ونصب عليه شبابيك من حديد . (52)

ويبدو ان الوزير فخر الملك قد أخل في بعض واجباته أزاء سلطان الدولة لدرجة ان الأمير لم يغفر له زلته ، فعاقبه سريعاً ، فقبض سلطان الدولة على نائبه في العراق ، بعد ان استدعاه الى الأحواز (53) عام (406هـ / 1015م) وأخذ بحبسه ، ثم قتله عام (407هـ / 1016م) عند سفح جبل قريب من الأحواز . (54) أي انه عاش مدة ثلاث وخمسين عام . (55) وكانت وزارته وولايته على العراق خمس سنين واربعة اشهر وأثني عشر يوماً . (56)

نجد ان المصادر التاريخية حينها لم تشير الى السبب الحقيقي الذي كان وراء غضب الأمير سلطان الدولة من وزيره ونائبه فخر الملك . وان زلة الوزير هذه اتُخذت ذريعة للقضاء عليه من قبل الامير سلطان الدولة ومن

المحتمل ان الاخير كان يتحين الفرصة لإنهاء دور وزيره نظراً للاهمية التي وصل اليها فخر الملك بين اتباعه ومناصريه ، او طمعاً في مصادرة امواله .

لكن نجد ان الوزير فخر الملك حينما القي القبض عليه أوعز هذا الأمر الى انتقام الله منه وذلك حينما قتل أحد خواص الوزير فخر الملك زوج امرأة فقامت الأخيرة ورفعت الى فخر الملك مظلمتها أملاً في أنصافها فلم يجيب عليها الوزير فخر الملك ، ولما لقيته في أحد الليالي زوجة المقتول في مشهد باب التبن وقد حضر لزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التي أرفعها اليك ولا تلتفت اليها صرت أرفعها الى الله وأنا منتظرة خروج التوقيع من جهته ، فلما قبض عليه قال : لاشك ان توقيعها خرج وأستدعي الى مضرب سلطان الدولة . (57)

وكان ذلك سنة 407هـ / 1016م لخمس سنين ونصف من ولاية سلطان الدولة . (58) وذكر ابن خلدون (59) عام 406هـ / 1015م . وعمره إذ ذاك اثنين وخمسين سنة واحد عشر شهراً ، واربعة ايام قمرية . (60) ودفن في ثيابه . (61)

ذكرت المصادر (62) بعدم إحكام دفنه بشكلاً جيد نبشته الكلاب ، واكلته ، فشفع فيه البعض فنقلت عظامه في تابوت الى الكوفة في جوار المشهد بشفاة عين الكفاة أبي القاسم فسانجس في تربة بناها فخر الملك ليدفن هناك مرة اخرى عام 408هـ / 1017م المصادف يوم السبت 17 من شهر ربيع الاول .

خلف الوزير فخر الملك بعد مقتله اموالاً عدة ، وخزائن ، وكراع ، وأحيط على ولده ، واصحابه ، وأخذت امواله من الجواهر ، والنفائس ، والالف دينار ، وغير ذلك . (63) وذكر ستمائة الف دينار ونيف وثلثون الف دينار ، فضلاً عن وجود له الف الف ومائتا الف دينار مطيعية . (64) فضلاً عن الضياع ، والثياب ، والفرش ، والآلات ، ... (65) وقد كانت طريقة استخراج امواله عجيبة ، وذلك ان أبا علي الرخجي (66) الوزير أثار هذه الأموال ، وكانت ودائع لدى الناس ، إذ كان فخر الملك قد احتجز لنفسه من قلعة بدر بن حسنويه ما يزيد على ثلاثة الآف دينار ، وأودعها جماعة فوقف الرخجي على تذكره له فاستخرجها من غير اللجوء الى القوة . (67) وقد كتب سلطان الدولة الى مؤيد الدولة في بغداد بالقبض على الأعز ابي القاسم ولده واسبابه وآثاره وودائعهم ، وذخائره ، فكتم المؤيد الحال ، وارسل سراً مع بعض خدمه الى والده الأعز بأن تأخذ لنفسها وولدها قضاءً لحق فخر الملك ، ورعايةً مما كان بينهما ، ففعلت ، وذهبت الى دار الخلافة مستقرة فيها ، وبعث بعد ذلك من ختم على الخزائن ومافي الدار . (68) يذكر ان وجد للوزير فخر الملك وصية مكتوبة ، بأن يخرج الثلث من اموالي ليتصدق بها على الطالبين ، والعباسيين ، والفقراء ، والمساكين ، واسمائهم كل واحد بأسمه ونسبه ، وفي ابواب البر . (69)

المطلب الرابع : كرم الوزير فخر الملك ومدح الشعراء له .

يبدو ان لكرم الوزير فخر الملك ولأعماله الجليلة التي قدمها طيلة فترة وزارته سواء كانت لبهاء الدولة ام لسلطان الدولة شأن كبير في مدح الشعراء له ، ربما كان ذلك بدافع قلق الوزير وطيب اعماله الجليلة .

أنماز فخر الملك بصفات عدة إذ كان شهماً كافياً ، خبيراً بالتصرف ، سديد التوقيع ، طلق المحيا يكتب ملوك النواحي ويهاديهم ، وفيه عدل في الجملة . (70) فاضلاً اديباً يحب المديح ويجيز عليه . (71) فضلاً عن عطايه وجوائزهِ الكبيرة المقدمة الى العلماء والصالحين من الناس . (72)

مدحه وقصده كثير من اعيان الشعراء وقرضوه نخب المدائح. (73) منهم الشاعر مهيار الديلمي (74). (75) والشاعر ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي. (76) وابي الطيب المتنبى. (77) وابو العوث بن نحرير المنجي أظرف الناس واملحهم شعراً. (78) وابو منصور عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ صاحب بريد الخليفة العباسي القادر بالله. (79) الى جانب تصنيف الكتاب بحقه مصنفات عدة إذ صنف الحاسب الكرخي من اجله كتابه - الفخري - في الجبر والمقابلة ، والكافي في الحساب. (80) وكان هلال الصابي (81) احد كتاب فخر الملك. (82) من جملة شعر ابن نباتة فيه القصيدة النونية التي من جملتها يقول :

لكل فتى قرين حين يسمو

وفخر الملك ليس له قرين

أنخ بجانبه وأحكم عليه

بما املته وأنا الضمين. (83)

مما حدا ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فأجازه اجازة فخر الملك لم يرضها فجاء الشاعر الى ابن نباتة وقال له : انت غررتني وأنا ما مدحته إلا ثقة بضمانك فتعطيني مايليق بمثل قصدي فأعطاه من عنده شيئاً رضى به فبلغ ذلك الوزير فخر الملك فسير لأبن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب. (84) وقد مدحه ابو الطيب قوله فيه :

وثقنا بأن تعطي خلو لم تجد لنا

لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم. (85)

ومن جملة ماقاله اليه الشاعر مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور قصيدته الرائية فيه منها قائلاً :

أرى كبدي وقد بردت قليلاً

أمات الهم ام عاش السرور

أم الايام خانتني لأنني

بفخر الملك منها أستجير. (86)

وقال الشاعر وابو العوث بن نحرير المنجي :

مَا جَاد بِالْوَفْرِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَدِرٌ وَلَا عَفَا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ مُقْتَدِرٌ

وَكَلَّمَا طَرَقُوهُ زَادَ نَائِلُهُ كَالنَّارِ يُؤَخِّدُ مِنْهَا وَهِيَ تَسْتَعِرُ (87)

وقال الشاعر وابو منصور عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ

أطال الله عمرك للمعالي وكفك للعطيات المرغاب

ولآ زالت سيوفك كل يوم تحكم في الجماجم والرقاب (88)

حتى بعد وفاة الوزير فخر الملك لم تتوقف قصائد الشعراء بحقه دليل رثاء الشريف الرضي له بأبيات شعرية منها. (89)

ماجاد بالوفى إلا وهو يعتذر

ولا عفا قط إلا وهو مقتدر

وكلما طرقوه زاد نائله

كالنار يؤخذ منها وهي تستعر . (90)

وله :

قد قلت لما ضعفت حيلتي

وأشدت شوقي وجفاني الخليل

أصبحت مكروباً بدار الهوى

فحسبي الله ونعم الوكيل . (91)

وكثيراً ما كان الوزير فخر الملك يحضر الجوائز ويشارك فيها على سبيل المثال حينما توفي الشريف الرضي عام (406هـ / 1015م) ... وحضر الوزير فخر الملك ، وجمع الأشراف ، والقضاة ، والشهود ، والأعيان ودفن في داره بمسجد الأنباريين .. ومضى اخوه المرتضى الى المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ، ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعته . (92)

قدم الوزير فخر الملك أعمالاً عدة منها ان العراق عمُر في أيامه ، وكان من محاسن الدهر . (93) حتى ضُربت فيه الأمثال نظراً لكثرة عطايه وجوائزه ، وأنشأ دارً عظيمة في بغداد ، لهذا كانت جوائزه ، وعطايه كبيرة . (94) وقد استفاد الوزير كثيراً من استقرار الأوضاع في العراق وهذا ماجعله يكرس جل اهتمامه على الجانب العمري الذي أهمل في تلك الفترة بسبب الأوضاع المضطربة .

وكان من جملة ستره على عيوب الناس " أن رفعت اليه سعاية برجل ، فوقع منها السعاية قبيحة ولو كانت صحيحة ، ومعاذ الله ان نقبل مهتوك في مستور ، ولولا انك في حجارة شيبك ، لعاملنك ، بما يشبه مقالك ، ويردع امثالك ، فأكتم هذا العيب ، وأتق من يعلم الغيب ، فأخذها فقهاء المكاتب ، وعلموها الصغار " . (95)

يبدو ان الوزير فخر الملك كان على قدر كبير من البلاغة بدليل توقعاته في الشكاوي المرفوعة اليه ضمن جانب بلاغي وقدر من الحكمة ، والعدل ، ومخافة في الله .

لم نجد من خلال النصوص الواردة في المصادر ما يشير الى قيام فخر الملك بأعمال سيئة بل على العكس كانت له أهمية ، وتفرد بين الناس لعظيم أعماله ، وصفاته الحسنة ، فضلاً عن تخوف المصادر عن ذكر السبب الحقيقي وراء النهاية التي آل اليها اعظم وزراء آل بويه وهذا دافع مهم في تخلص الامير سلطان الدولة منه وهذا ما نرجحه ، فضلاً عن طمع الأمراء البويهيين في مصادرة اموال الوزراء وكل من يعمل الى جانبهم في الحكم .

الخاتمة

بعد البحث والدراسة توصلنا الى جملة من النتائج :

1- يتضح ان الوزير فخر الملك لم يكن أحد وزراء الأمراء البويهيين فحسب بل عُد من أبرز وأعظم وزرائهم وهذا ما أشارت اليه المصادر التاريخية ، ويبدو ان لخبراته السياسية ، وقدراته العسكرية ، وأمكاناته الإدارية الفذة ان اكسبته أهمية كبيرة لدى الأمانة البويهية تحديداً الأمير بهاء الدولة بن عضد الدولة وأبنة سلطان الدولة البويهية واسناد كل منهما الوزارة اليه .

- 2- كان للأحداث المضطربة في العراق دورٌ في اختيار الوزير فخر الملك لمنصب الوزارة ، الى جانب حسن صفاته ، وخلقه الكريم ، وعدله ، وكرمه من العطايا أثر في كسب رضا مختلف طبقات المجتمع آنذاك ، وهذا ما دفع كثيرٌ من الشعراء والكتاب أن اشادوا بتلك الصفات .
- 3- هو اول وزير بويهى يجمع بين منصبتين في آن واحد وهو الوزارة ، ونائب الملك (ولاية العراق) .
- 4- أستحدث الأمير بهاء الدولة ولاية العراق ونائب الملك لأول مرة في العهد البويهى وذلك بسبب الأضطرابات الداخلية مما حدا بالأمير ان يتخذ شيراز مركز لحكمه وتعيين من ينوب عنه في العراق .
- 5- إعادة تنصيب فخر الملك للوزارة وولاية العراق من قبل سلطان الدولة ، بعد وفاة ابيه بهاء الدولة ، هو ثقة الأمير به كذلك للحفاظ على الأمن والأستقرار الذي تحقق في العراق .
- 6- عُد الجانب الأنساني للوزير فخر الملك إزاء مختلف افراد المجتمع ، ومشاركاته في عدة مناسبات أثر في أضفاء أهمية كبيرة لدور الذي مارسه أثناء وزارته ، فضلاً عن القدرات الأدبية والبلاغية التي تمتع فيها الوزير فخر الملك لم تكن أقل من قدرات غيره ممن سبقه من وزراء الأمانة البويهية ، وهذا واضح في تذييل المظالم المرفوعة اليه وتوقيعها بعبارات بليغة .
- 7- النهاية المأساوية التي تعرض لها الوزير فخر الملك لم تكن حادثة غريبة او جديدة فهذا هو ديدن الأمراء البويهيين قتل القواد ، والوزراء لأسباب عديدة قد يكون جانب المصادرة هو الأبرز ، ولا بأس ان يتكون لصفات الوزير فخر الملك ، وعلاقته الإنسانية مع الناس لمختلف فئات المجتمع ومشاركته أيهم في جميع المواقف الحياتية ، هو دافع آخر في تخلص الأمير سلطان الدولة منه .

الهوامش :

1. ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط1، بيروت ، (دار الكتب العلمية ، 1412هـ/1992م) ، ج15، ص123؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغي بن عبد الله (ت 654هـ/1256م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تح: محمد انس الخن وكامل محمد الخراط ، ط1 ، دمشق ، (دار الرسالة العالمية ، 1434هـ/2013م) ، ج18 ، ص259؛ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، بيروت ، (دار صادر ، 1994م) ، ج5، ص127؛ ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت723هـ/1323م) ، مجمع الآداب في معجم اللقب ، تح: محمد الكاظم ، ط1، ايران ، (مؤسسة الطباعة والنشر ، 1416هـ) ، ج3، ص155 ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/1347م) ، سير أعلام النبلاء ، القاهرة ، (دار الحديث ، 1427هـ/2006م) ، ج13، ص62؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت764هـ/1362م) ، الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط وتركي

- مصطفى ، بيروت ، (دار احياء التراث ، 1420هـ / 2000م) ، ج4، ص88 ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت 1089هـ / 1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الارناؤوط ، ط1 ، بيروت ، (دار ابن كثير ، 1406هـ / 1986م) ، ج5، ص48 ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام كتاب تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، بيروت ، (دار العلم للملايين ، 2002م) ، ج6، ص274 .
2. ابن الدوّادري ، ابو بكر بن عبد الله بن ايبك (توفى في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) كنز الدرر وجامع الغرر ، تح: صلاح الدين المنجد ، د. م، (عيسى البابي الحلبي ، 1380هـ / 1961م) ، ج6، ص382.
3. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص62؛ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط2، بيروت ، (دار الكتاب العربي ، 1413هـ / 1993م) ، ج28، ص107؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274 .
4. سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص137.
5. الروذراوري ، ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد الملقب بظهير الدين (ت488هـ/1095م) ، ذيل تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح: ابو القاسم امامي ، ط2، طهران ، (سروش ، 1421هـ / 2000م) ، ج7، ص527.
6. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي محمد عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين (ت630هـ/1234م) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، (دار الكتاب العربي ، 117هـ / 1997م) ، ج7، ص572وص573.
7. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15، ص123؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص259؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص62؛ تاريخ الاسلام ، ج28، ص107؛ العبر في خبر من غير ، تح: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ، (دار الكتب العلمية ، د.ت) ، ج2، ص214؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 .
8. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص62؛ تاريخ الاسلام ، ج28، ص107؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
9. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص77.
10. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
11. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص261؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28، ص107؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 .

12. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص261؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28، ص107؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 .
13. الذهبي ، العبر ، ج2، ص214.
14. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص261؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28، ص107؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 .
15. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
16. الفضل بن العميد :هو ابو الفضل بن العميد ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بأبن العميد والعميد لقب والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم ، اما ابو الفضل اعلاه فإنه كان وزيراً لركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه ، سمي بالجاحظ الثاني لما فيه من ادب وترسل ، متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم توفى عام (359هـ / 969م) ، وذكر (360هـ / 970م). لمزيد من التفاصيل ينظر ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص103 و113.
17. صاحب بن عباد : هو صاحب ابو القاسم بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني ولد عام (326هـ / 937م) كان نادرة الدهر ، واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه ، عُرف بعلو شأنه بالعلم والأدب ، وجماله شأنه في الجود والكرم ، ورث الوزارة كابراً عن كابر هو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب ابن العميد وانما قيل له الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب ، كان وزيراً لمؤيد الدولة بن بن ركن الدولة بن بويه تولى وزارته بعد الفضل بن العميد وبعد وفاة مؤيد الدولة ومجيء اخوه فخر الدولة اقر الصاحب على الوزارة وكان مبعلاً عنده توفى عام (385هـ / 995م). ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص228 و229.
18. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28، ص107؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت808هـ / 1405م) ، التاريخ ، تح: خليل شحادة ، ط2، بيروت ، (دار الفكر ، 1408هـ / 1988م) ، ج3، ص548 ؛ ابن شاکر القطان ، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي (ت947هـ / 1540م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به : جمعة مكري وخالد زواري ، ط1، جدة، (دار المنهاج ، 1428هـ / 2008م) ، ج3 ، ص322؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج5، ص48 .
19. ابن الفوطي ، مجمع الآداب في معجم الالقاب ، ج3، ص155 .
20. ابن الدوّاداري ، كنز الدرر وجامع الغرر، ج6، ص382.
21. سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص259؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص62؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.

- 22 . ابن الفوطي ، مجمع الآداب في معجم الالقب ، ج3، ص155 .
- 23 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص62؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
- 24 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص62؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
- 25 . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص63؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
- 26 . عمدة الملك : ويلقب ايضاً بالموفق ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل الأسكافي لقبه بهاء الدولة بعمدة الملك وذلك بعد خروجه في طلب ابي نصر بن بختيار ، وأذن له في ضرب الطبول اوقات الصلوات الخمس ، عهدت اليه ولاية العراق عام (388هـ / 998م) ، وكان متقدماً عند بهاء الدولة ، شهماً في الحروب منصوراً فيها ، بالغ بهاء الدولة في عقوبته فقتله عام (394هـ / 1003م) . الروذراوري ، ذيل تجارب الامم وتعاقب الهمم ، ج7 ، ص169- ص193؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص45.
- 27 . عميد الجيوش :الحسن بن ابي جعفر ، استاذ هرمز ، ويكنى ابا علي ويلقب عميد الجيوش ، ومن عائلة عرفت بولائها للبويعيين ، والده كان حاجب للأمير عضد الدولة ، التحق ابا علي بالأمير صمصام الدولة وبعد مقتله عام (388هـ / 998م) دخل في طاعة الامير بهاء الدولة واوكل له مهمة استقرار الأحواز عام (391هـ / 1000م) ثم تولى امر العراق لمدة ثمانية سنين وسبعة اشهر واحد عشر يوماً ، توفى وعمره احدى وخمسين سنة (401هـ / 1010م) لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص78- ص80؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص572 وص573؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11، ص344.
- 28 ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص33؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص525وص526وص532.
- 29 . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص589وص590.
- 30 . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص589وص590.
- 31 . أرجان : بفتح اوله وتشديد الراء وجيم والفاء ونون ، وعامة العجم يسمونها أرغان يذكر ان بعضها الى اصبهان وبعضها الى اصطخر وبعضها الى رامهرمز فأصبحت في الاسلام كورة واحدة من كور اقليم فارس ، مدينة كبيرة كثيرة الخير ، وهي برية بحرية ، سهلية جبلية . لمزيد من التفاصيل ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، (دار احياء التراث العربي ، د.ت)، مج1، ص120.
- 32 . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص589وص590.

- 33 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص259.
- 34 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص63؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
- 35 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص84، 124.
- 36 . لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن خلدون ، التاريخ ، ج4، ص626.
- 37 . شيراز : بالكسر واخره زاي وهي قسبة بلاد فارس تقع في الأقليم الثالث ، ذهب بعض النحويين ان اصلها شراز وجمعها شراريز ، وهي مما استجد عمارتها ، واقتطاعها في الإسلام ، وقد شبهت بجوف الاسد لأنه لا يحمل منها شيء الى جهة من الجهات بل يحمل اليها ولذلك سميت بشيراز. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/904م)، البلدان ، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي ، ط1، بيروت ، (دار الكتب العلمية ، 1422هـ/2002م) ، ص203؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، مج3، ص169.
- 38 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص259.
- 39 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي ، ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص259.
- 40 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص89؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص211.
- 41 . كُر: في المصري اربعين اربداً ، ويذكر بأنه يساوي ستون قفيزاً ، والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف ، وهو ثلاث كيلجات . ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري (ت711هـ/ 1311م) ، لسان العرب ، ط3، بيروت (دار صادر ، 1414هـ) ، ج5، ص137 .
- 42 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج15، ص98؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28، ص15.
- 43 . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص63؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
- 44 . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص63 ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج4، ص627؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
- 45 . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص589وص590.
- 46 . الصابىء ، محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم (ت480هـ/1087م) ، الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين ، تح: صالح الأشر ، دمشق،)

- منشورات مجمع اللغة العربية ، د. ت) ، ص34؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص589وص590.
47. ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي ، (ت660هـ/1261م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح: سهيل زكار ، د. م ، (دار الفكر ، د. ت) ، ج3، ص1108.
48. ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج3، ص1108.
49. الوزير ابن المغربي : الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ابو القاسم المعروف بأبن المغربي (ليس بمغربي الدار) ولد عام (370هـ/ 980م) هرب من مصر بعد مقتل ابيه وعمه على يد الحاكم بأمر الله الفاطمي ، توجه الى الحجاز ثم الى مكة ، وقصد العراق عن طريق السماوة حتى وصل الانبار ، وقصد فخر الملك اتهمه الخليفة القادر بالله انه ورد لأفساد الدولة ، ومن ثم اتجه الى واسط بعد توسط فخر الملك تقديراً لمكانته العلمية والأدبية ، وبعد مقتل فخر الملك عام (407هـ/ 1016م) عاد ابن المغربي الى بغداد ثم شخص الى الموصل ، ومن ثم عاد الى بغداد ، ووزر لشرف الدولة بن بهاء الدولة ، وبقي بالوزارة عشرة اشهر وخمس ايام ، توفي عام (418هـ/ 1027م) . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص175؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ارشاد الأريب لمعرفة الأديب ، تح: احسان عباس ، بيروت ، (دار الغرب الإسلامي ، 1414هـ/1993م) ، ج3، ص1093- ص1101.
50. سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص260 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص126 ؛ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص63؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج5 ، ص48؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
51. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص98؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28، ص19.
52. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج15، ص103.
53. الأحواز : بالزاي ، من نواحي بغداد من جهة النهروان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج1، ص101.
54. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص259وص260 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص126 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص63؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج4، ص627 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج5، ص49؛ الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص274.
55. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص63.
56. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص607؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص261؛ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل علي بن محمد بن عمر بن

- شاهنشاه (ت 732هـ/1331م) ، المختصر في اخبار البشر ، القاهرة ، (المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت) ، ج2، ص144.
- 57 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص259وص260 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص 126 .
- 58 .الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص63؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج5، ص48و ص49.
- 59 . التأريخ ، ج4، ص 627.
- 60 . سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص261.
- 61 . سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص261.
- 62 . سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص260 وص261وص 262؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص 126 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج5، ص49.
- 63 . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص63؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج4، ص 627.
- 64 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص124؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص261؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص63.
- 65 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص123وص124؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص 261 .
- 66 .الوزير ابا علي الرخجي : نسبةً الى قرية الرخجية تبعد فرسخ عن مدينة بغداد وراء باب الأرح ، نسب اليها الوزير الكبير ابو علي الحسين وزير بني بويه ثم عظم عن الوزارة وتركها ، فكانت الوزراء يَعْشُونَهُ ويتأدبون معه، توفي عام (430هـ/1038م) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج2، ص398؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص189.
- 67 . ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15، ص123وص124؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص 261 .
- 68 . سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص261وص 262 .
- 69 . سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18، ص261وص 262 .
- 70 . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ، ص63؛ تاريخ الاسلام، ج28، ص 107 .
- 71 . ابن الدَّوَاداري ، كنز الدرر وجامع الغرر، ج6 ، ص383 .
- 72 . الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج28، ص107.
- 73 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ، ص124؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص62؛ تاريخ الاسلام ، ج28 ، ص107؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88؛ ابن العماد

- الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج5، ص48؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6، ص274.
- 74 . مَهْيَاؤُ الدِّيَلْمِي: هو مَهْيَاؤُبن مرزويه ابو الحسن الكاتي الفارسي ، ويقال له الدِّيَلْمِي ، كان مجوسياً فأسلم ، كان منزله بدرب رباح من الكرخ ، له ديوان شعر كبير ومشهور توفي في عام (428هـ/1036م).ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ/1372م) ، البداية والنهاية ، تح: عبد الله بن عبد المحسن ، ط1، الرياض ، (دار هجر لطباعة والنشر ، 1424هـ / 1997م) ، ج15، ص665وص666.
- 75 . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص62؛ تاريخ الاسلام ، ج28 ، ص107؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص88؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج5، ص48؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6، ص274.
- 76 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ، ص124؛ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج5، ص48؛ نضرة الاغريض ، ص63.
- 77 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص125؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص88.
- 78 . الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور(ت429هـ/1037م) ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تح: مفيد محمد قمحية ، ط1، بيروت ،(دار الكتب العلمية ،1403هـ/1983م) ، ج5، ص90.
- 79 . الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج5، ص100.
- 80 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص125؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28 ، ص107؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص88؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ، ص49.
- 81 . هلال الصابي: هو ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابيء الحراني ، حفيد ابي اسحاق الصابيء صاحب الرسائل المشهورة ، مؤرخ ، كاتب ، من اهل بغداد كان ابوه وجده من الصابئة ، واسلم هو في اواخر عمره، وكان قد تعلم الادب ، وولي ديوان الانشاء ببغداد ، ولده هو غرس النعمة الصابيء ، من مؤلفات والده هلال الصابيء على سبيل المثال ، تحفة الامراء ، رسوم دار الخلافة ، اخبار بغداد ، توفي عام (448هـ/1056م) . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6، ص101.
- 82 . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج18، ص430 .
- 83 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص88؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج5، ص49؛ كنز الدرر، ج6، ص383 .

- 84 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص125؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص88؛ ابن الدوّاداري ، كنز الدرر، ج6، ص383 وص 384 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج5، ص49.
- 85 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص125؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص88.
- 86 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص125.
- 87 . الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج5، ص99 وص100.
- 88 . الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج5، ص100وص101.
- 89 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص127؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج18، ص261وص262.
- 90 . الثعالبي ، يتيمة الدهر، ج5، ص99وص100.
- 91 . الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج5، ص99وص100.
- 92 . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15، ص119.
- 93 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص125؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28، ص107؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص18؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج5، ص49.
- 94 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص124؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص63.
- 95 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص126؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص63 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج5، ص49.

• قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاصلية.

- ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن ابي محمد عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين (ت630هـ/1234م)
- 1- الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، (دار الكتاب العربي ، 117هـ / 1997م).
- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور(ت429هـ/1037م) .
- 2- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تح: مفيد محمد قمحية ، ط1، بيروت ،(دار الكتب العلمية ، 1403هـ / 1983م).
- ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ / 1200م) .
- 3- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط1، بيروت (دار الكتب العلمية ، 1412هـ/1992م).
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت808هـ / 1405م) . 4- التاريخ ، تح: خليل شحادة ، ط2، بيروت ، (دار الفكر ، 1408هـ / 1988م).

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت681هـ/1282م) .
- 5- وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، بيروت ، (دار صادر ، 1994م).
- ابن الدَّوَاداري ، ابو بكر بن عبد الله بن ابيك (ت بعد736هـ/ بعد 1432م) .
- 6- كنز الدرر وجامع الغرر ، تح: صلاح الدين المنجد ، د. م ، (عيسى البابي الحلبي ، 1380هـ/ 1961م).
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م) .
- 7 - سير اعلام النبلاء ، القاهرة ، (دار الحديث ، 1427هـ/2006م)
- 8 - العبر في خبر من غبر، تح: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ، (دار الكتب العلمية ، د.ت) .
- 9 - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط2، بيروت ، (دار الكتاب العربي ، 1413هـ/ 1993م).
- الروذراوري ، ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد الملقب بظهير الدين (ت488هـ/1095م) .
- 10- ذيل تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح: ابو القاسم امامي ، ط2، طهران ، (سروش ، 1421هـ/ 2000م).
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزوغلي بن عبد الله (ت 654هـ/ 1256م) .
- 11- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تح: محمد انس الخن وكامل محمد الخراط ، ط1 ، دمشق ، (دار الرسالة العالمية ، 1434هـ/ 2013م) .
- ابن شاكر القطان ، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي (ت947هـ/1540م).
- 12- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به :جمعة مكري وخالد زواري ، ط1، جدة، (دار المنهاج ، 1428هـ/ 2008م).
- الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله (ت764هـ/ 1362م).
- 13- الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، (دار احياء التراث ، 1420هـ/ 2000م).
- ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي ، (ت660هـ/1261م) .
- 14- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح: سهيل زكار ، د. م ، (دار الفكر ، د.ت).
- ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد(ت1089هـ/ 1678م) .
- 15- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح: محمود الارناؤوط، ط1، بيروت ، (دار ابن كثير ، 1406هـ/ 1986م).
- غرس النعمة الصابيء ، محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم (ت 480هـ/1087م).
- 16- الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين ، تح: صالح الأشر ، دمشق، (منشورات مجمع اللغة العربية ، د.ت) .
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه (ت 732هـ/ 1331م) .

- 17 - المختصر في اخبار البشر ، القاهرة ، (المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت) .
- ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت723هـ/1323م).
- 18- مجمع الآداب في معجم الالقب ، تح: محمد الكاظم ، ط1، ايران ، (مؤسسه الطباعة والنشر ، 1416هـ).
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ/ 1372م) .
- 19- البداية والنهاية ، تح: عبد الله بن عبد المحسن ، ط1، الرياض ، (دار هجر لطباعة والنشر ، 1424هـ/ 1997م).
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري (ت711هـ/ 1311م)
- 20- لسان العرب ، ط3، بيروت (دار صادر ، 1414هـ).
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت626هـ/1228م).
- 21- معجم البلدان ، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، (دار احياء التراث العربي ، د.ت).
- 22- معجم الأدباء ، ارشاد الأريب لمعرفة الأديب ، تح: احسان عباس ، بيروت ، (دار الغرب الإسلامي ، 1414هـ/1993م) .
- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/904م).
- 23- البلدان ، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي ، ط1، بيروت ، (دار الكتب العلمية ، 1422هـ/2002م).
- ثانياً: المراجع الحديثة .
- الزركلي ، خير الدين
- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ، ط15، بيروت ، (دار العلم للملايين ، 2002م).

RESEARCH TITLE

**DESIGNED AN ADAPTIVE MECHANISM WHICH DYNAMICALLY
ADJUSTS THE ABS RATIO ACCORDING TO THE NETWORK
CONDITION TO IMPROVE RESOURCE UTILIZATION**

Mohammed Farooq Hamdi¹

Mudathir A .Fagiri²

¹ Sudan University for Science and Technology

Email: mohammedfarooqhamdi@gmail.com

² Sudan University for Science and Technology

Email: ramsarjasfagiri@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3727>

Published at 01/07/2022

Accepted at 21/06/2022

Abstract

We propose in 3GPP we designed an adaptive mechanism which dynamically adjusts the ABS ratio according to the network condition to improve resource utilization. scheduling algorithms have been developed and optimised to adapt the proposed scheme for both macro and small cells. It is responsible for the optimum resource allocation to minimise the inter-cell interference to the minimum ranges.

Our simulation results showed that learning-based dynamic ABS scheme was 4. % higher than that of the static ABS scheme. Finally, by integrating the mechanisms of dual connectivity, CRE, and ABS, the QoS satisfaction ratio of cell edge UEs could be improved by 10.76% as compared to the traditional approach.

The proposed scheme demonstrates better performance with less complexity in terms of user and cell throughputs, and spectral efficiency, as compared with the previously employed scheme

The study recommended using the dynamic ABS technique to improve network performance and reduce interference.

Key Words: Dynamic ABS D-(ABS), dual connectivity (CRE), LTE-A, eICIC, intercell interference coordination.

Preface

The time domain-based ICIC schemes basically rely on reducing the transmission activity on certain sub frames by each of the cell layers to minimize interference to the victim layers. These sub frames are indicated as Almost Blank Sub frames (ABS).

An ABS is defined as minimum transmission of sub frames, where zero data signal will be transmitted from the macro cell but only transmit the most critical information required for the system to provide support to legacy LTE (Release 8/9) UEs. Therefore, through ABS, the signals that are primarily sent are common reference signals (CRS) and other required system information. As a result, through sub frames where the macro-cell transmits ABS, the low power small cells are able to schedule UEs from a larger geographical area that else would experience too high interference from the macro layer

ABS technique can improve both cell-edge and cell throughputs as a result of using these protected sub frames by some Pico users as well, where Macro cell keeps silent through these sub frames. **Almost Blank Sub frame**

The basic idea of the time domain techniques is to mute certain sub frames of some cells in order to reduce the interference to the other cells We call a cell that causes interference to UEs of another cell an aggressor cell and the latter the victim cell; the UEs that are interfered are referred to as the victim UEs. Ideally, the muted subframes configured by an aggressor cell should be totally blank (i.e. all REs are muted) in order to reduce the interference as much as possible.

Dynamic Almost Blank Sub frame:

In order to explore the dual connectivity mechanism combined with CRE and ABS, the ABS configuration learning procedure is introduced in this section. We propose a novel Algorithm dynamic ABS method based on reinforcement learning. Furthermore, it is effective to adjust the ABS ratio and reduce the interference in the co-channel networks by coordinating the adjacent Macro BSs.

Thus, we also propose a centralized decision to adjust the ABS ratio which requires all Macro BSs to synchronize their ABS ratio

Problem Statement

almost blank subframe (ABS) techniques emerge as inter-cell interference mitigation technique in time region. One of the conventional ABS techniques is dynamic ABS assignment, which is able to adapt to interference circumstances to protect the cell-edge users more. In the dynamic ABS assignment method, ABS dynamically allocates ABS to its subframe based on surrounding circumstances. However, the resource utilization of BSs decreases, because the number of ABS assignments increases in the dense BS deployment. This results in low sum rate.

In addition, if the number of ABS assignments increases, user fairness becomes impaired due to the difference of the number

of users which each BS serves. In this paper, we propose a dynamic ABS assignment method with power control subframe

to improve sum rate and user fairness together. Each BS receives feedback from surrounding BSs and users, and chooses its subframe assignment based on the received feedback. Simulation

Aims and Objectives

Improve network performance “increasing throughput” and “load balancing” using optimized number of ABS “Dynamically depends on the network condition”.

Contribution

- ABS taken as a fixed ranges pre-configured in to core network with conditions, in this research a dynamic number of ABS will be configured into the network core.
- Two scenario was done including fixed ABS and dynamic ABS, thus the network performance will be test on the two scenario.

Methodology

In this section, we explain how to utilize ABSs in heterogeneous networks. We consider the following two typical deployment scenarios: –

1. The macro–Pico deployment scenario:

where the Pico UEs in the CRE region of a Pico cell suffer strong interference from a macro cell

2. In the macro–Pico deployment scenario:

the expected behaviors of the macro- and Pico cells are described in the following.

Step 1: The macro cell predicts that the traffic demand may exceed its capacity and it has to offload some UEs to the Pico cell.

Step 2: The macro cell hands over some UEs to the Pico cell by employing CRE. Step 3: The macro cell mutes some sub frames by configuring ABS

These subframes are also called “protected sub frames from the context of the Pico cell”.

Step 4: The macro cell informs the Pico cell of the ABS pattern via the X2 interface.

Step 5: The Pico cell schedules those UEs in the protected sub frames, based on the received ABS pattern. It configures its UEs to report channel state information of the protected and non-protected subframes separately as the nature of interference is very different in the two types of sub frames. This principle is called restricted measurements.

The percentage of ABSs configured by the macro cell depends on the CRE bias. In principle, if a large CRE bias is configured, more UEs will be served by the Pico cell and thus a higher ratio of ABSs is desirable.

The CRE bias and ABS ratio need to be optimized jointly to achieve the maximum system throughput.

Evaluation for the E-ICIC of D-ABS Scheme

Simulation Scenario

In this work, we proposed a -based dynamic ABS scheme to learn the appropriate ABS configuration for a global ABS ratio setting. The key idea is inspired from the literature. In the ABS ratio was dynamically adjusted based on the throughput of Macro BS and Pico BS since the UE distribution in each sector of a macro station is die rent, the ABS ratio will also be die rent. Furthermore, the deference in ABS ratios will affect the throughput of each BS. Thus, we can define the deference between the distributions of the throughput as the cost parameter in learning. The agent finally chooses the best ABS ratio when learning is converged to the minimum cost.

The detailed steps of learning-based dynamic ABS scheme consist of two steps:

- (1) It estimates the required ABS ratio in each sector of the Macro station first. Let the total bandwidth requirement of the UEs in Macro BS and Pico BS be N_{MUE} and N_{PUE} ,

respectively. Assume that the sum of the throughput allocated by the Macro BS and Pico BS in the previous frame to the UEs is Th_{MUE} and Th_{PUE} , respectively. Thus, the deference between the required bandwidth and the actual assigned throughput can be expressed as follows.

Mathematical Model

$$\Delta Th_{MUE} \approx Th_{MUE} - N_{MUE}$$

$$\Delta Th_{PUE} \approx Th_{PUE} - N_{PUE}$$

In order to meet the QoS requirements of the UE, the Equation illustrates the opportunity of using ABS, which contains two conditions.

- The first one is that all of the MUEs must satisfy QoS requirement, and there are remaining resources in the Macro BS ($D Th_{PUE} > 0$).
- The other one is that some PUEs have not satisfied QoS requirement after resource allocation in pico BS ($D Th_{PUE} < 0$).

Let the set of Macro BSs be denoted by \mathbf{M} . If the above two conditions are met, then we can first give the parameter μ_p ($p \in \mathbf{M}$) as the ABS ratio in each sector of the Macro station.

$$\text{ABS ratio } \left\{ \begin{array}{l} \mu_p \text{ if } \Delta Th_{MUE} > 0 \\ \text{and } \Delta Th_{PUE} < 0 \\ 0, \quad \text{others.} \end{array} \right.$$

$$\mu_p \approx \underset{\mu_p}{\operatorname{argmax}} \left\{ \begin{array}{l} (1 - \mu_p) Th_{MUE} - N_{MUE} \geq 0 \\ \lceil [1 + \mu_p(\varepsilon - 1)] \rceil Th_{PUE} - N_{PUE} \leq 0 \\ 0 < \mu_p < 1 \end{array} \right.$$

Where: ε is the gain factor and μ_p ($0 \leq \mu_p \leq 1$) is the ratio of increased data transfer rate of

the PUE after using ABS over the original data rate. Through the deference in the throughput and the restriction of the QoS requirement, ABS_b can be calculated by solving the simultaneous inequalities. Equation consists of three conditions:

- The decreased throughput of MUEs will not be less than their required bandwidth (NMUE)
- The increased throughput of PUEs will not be more than their required bandwidth (NPUE)
- The value of μ_b must be between 0 and 1. The aim is to avoid wasting the resources of the MUE after using ABS.

(2) : With the ABS_b of each sector of the Macro station, the next step is to learn the unified ABS ratio by learning algorithm. The state, action, and cost of the learning algorithm based on the ABS configuration are defined as follows:

- **Agent:** The system.
- **State:** The state is defined as s , which is the satisfaction ratio of PUEs in the system. The satisfaction ratio of PUEs is defined as the number of PUEs whose QoS requirements can be met over the total number of PUEs.
- **Action:** The action is defined as a_t , which is the ABS ratio.
- **Cost:** The cost is defined as c , which is the new calculated throughput of each sector of the Macro BS after using the unified ABS ratio.

The cost c estimates the immediate return incurred due to action at states. The cost function is calculated as:

$$\text{cost}_p \begin{cases} \Delta_\mu \approx a_t - \mu_p \\ 0, \\ |\Delta_\mu \text{Th}_{\text{MUE}}| \\ |\Delta_\mu (\varepsilon - 1) \text{Th}_{\text{PUE}}| \\ c \approx \sum \text{cost}_p \end{cases}$$

Where Equation (1) represents the deference before and after adjusting the ABS ratio. In Equation (26), $D\mu > 0$ indicates that the actual ABS ratio chosen by the system (a_t) is greater than that of the sector of the Macro BS estimated by it (μ_b), thus losing the excessive throughput of MUEs. On the contrary, $D\mu < 0$ indicates that the actual ABS ratio chosen by the system is less than that of the sector of the Macro BS estimated by it, thus losing the expected throughput of PUEs. Finally, the sum of these costs in each sector of the Macro BS is calculated in Equation (3).

Algorithm dynamic ABS

Initialize:

- 1 for each $P \in M$ do
- 2 calculate the initial ABS ratio μ_p based on equations (25) and (26) 3
- end for

4 for each $s \in S, \alpha \in A$ do
 5 Initialize the Q-value as the $Q(s_t, \alpha_t)$ 6
 end for
 Learning:
 7 loop
 8 get the current State $s_t \in S$
 9 Select the action $\alpha_t \in A$ which has the minimum Q-value 10
 calculate $\Delta \mu$ based on equation (28)
 11 for each $b \in M$ do
 12 calculate the cost of changing the ABS ratio μ_p to α_t based on equation (28)
 13 Sum the cost to c based on equation (28) 14
 end for
 15 observe the next State s_{t+1} and update the Q table entry as follows:
 16 $Q(s_t, \alpha_t) \approx (1 - p) Q(s_t, \alpha_t) + p$
 $\left[c + \min_{\alpha_{t+1}} \{Q(s_{t+1}, \alpha_{t+1})\} \right]$
 17 end loop

ABS Static(Normal) Algorithm

Compute the ST ABS:

Where:

BW: Band Width

ST ABS = BW × .05

Table 1 Comparison of Static ABS static and ABS dynamic ABS

Factor	dynamic ABS scheme	Static ABS scheme
Scheduling	-It Is Done By The Total Number Of Bands In The Macro Station And The Pico Station The Difference Between The Required Bandwidth And The Actual Throughput	It is done by BW bandwidth in the macro station by style ABS

ABS Count	According to the lowest production cost, it is calculated each time The Throughput of the macro station should be greater than zero The user requirements in the pico station are less than zero	According To The Percentage Of Empty Tires Available From The Macro Station (5% In Small Bands Width)
Delivery	System status test (the number of users in the pico who need quality of service divided by the total number of users in the pico	From a macro cell using CRE

Simulation Results

Table (2) System parameters of the simulation

Parameter	Configuration
Cellular layout	Wrap around,7macros,3sectors per site
Carrier frequency	2.14 GHZ
Band width	10 MHZ
ISD	500 M
Macro transmit power	46 dB
Pico transmit power	30 dB
Number of pico per sector	2
Number of UE per sector	15
Cell selection	HCI and SINR
ABS	Q-learning dynamic and static
Thermal noise	-174 dB/Hz
UE speed	3km/hr.
Path loss model	As in 3GPP TS 36.942

For performance comparison of our proposed schemes, the following simulation scenarios were considered. The purpose of designing the two scenarios is illustrated as follows.

Scenario 1: It is designed to verify the performance of the D-ABS scheme in single connectivity, which is compared with the static ABS scheme.

Scenario 2: It is designed to verify the performance of dual connectivity combined with CRE and ABS

Scenario 1: compares the performance of the dynamic ABS (D-ABS) scheme with that of the static ABS scheme. For the static ABS scheme, the ABS ratio was set to 0.5 according to most of the literature.

Recall that the D-ABS scheme adopts the mechanism to dynamically adjust the ABS ratio according to the feedback of the system.

Two scenarios were simulated; we first simulated the case where more UEs were MUEs. Specifically, the UE population of Macro BS was three times more than that of Pico BS. In the second case, all UEs were evenly distributed.

Figure (1) presents that the system QoS satisfaction ratio of the D-ABS scheme was 4. % higher than that of the Static ABS scheme in the first scenario. In the second scenario where UEs were evenly distributed, the proposed D-ABS scheme was still better (7%) than the static ABS scheme, as shown in Figure (1).

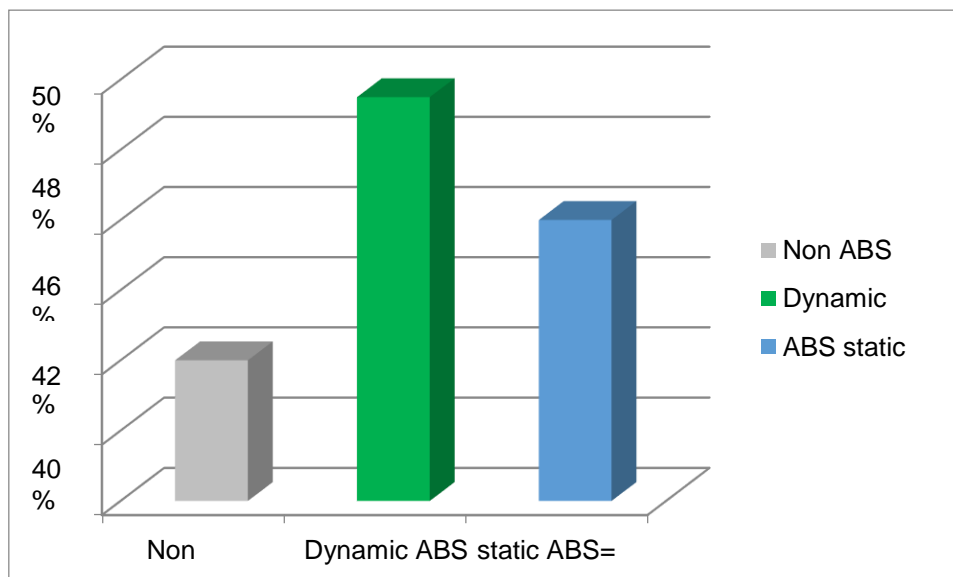


Figure (1): Optimized ratio of the different enhanced inter-cell interference coordination (e-ICIC) Schemes in the overload situation of the Macro BS

COMPARE BETWEEN SAT & DAYNMIC ABS

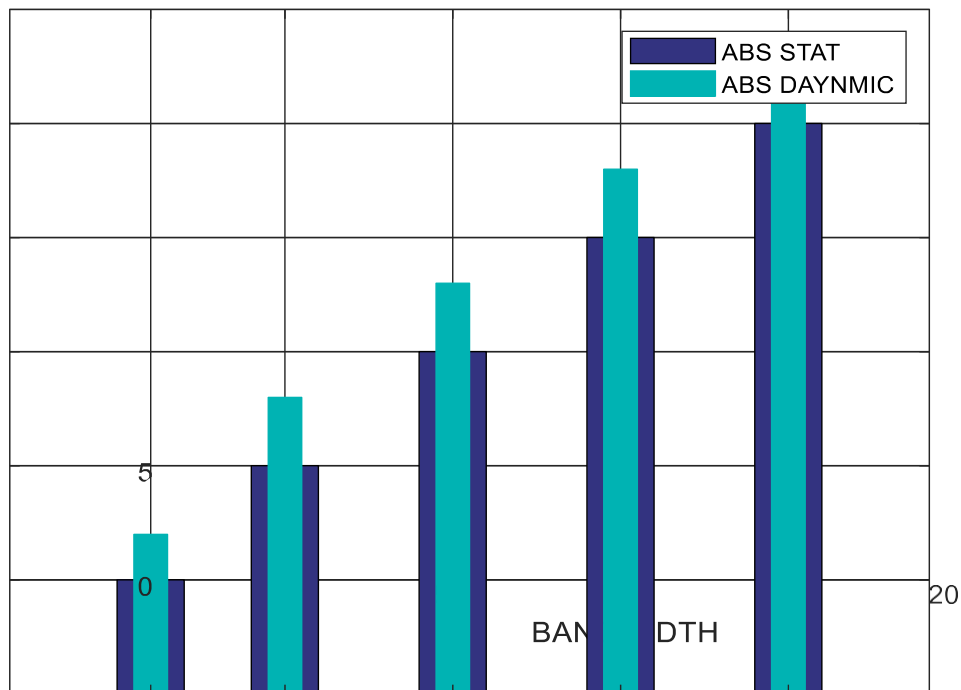


Figure (3): Compare between static & dynamic ABS

Scenario 2: Evaluation for the Combined with CRE and ABS:

Both the dual connectivity and the e-ICIC can improve the performance of the UE at the edge of BSs. For this reason, we propose a comprehensive scheme to explore the feasibility of combining the dual connectivity with CRE and ABS, and evaluate whether it can effectively improve the QoS bandwidth requirements of edge UEs via a scenario 2 simulation. Since the comprehensive scheme is based on the connection mode, cell selection, resource allocation, e- ICIC, and CRE bias, we compared its performance with individual schemes, including non- ABS and Static ABS, and dynamic ABS.

In this scenario, we focused on the dual connectivity mode. With CRE and ABS did not yield better system QoS satisfaction, but it was useful to increase the QoS satisfaction of edge UEs. Figure (3) shows the QoS satisfaction of deferent combinations of schemes, UEs in CRE region are referred to as cell edge UEs. We can observe from Figure (3) that by integrating the mechanisms of interference management, CRE, and ABS, the QoS satisfaction ratio of cell edge UEs can be improved by 10.76% as compared to the traditional approach.

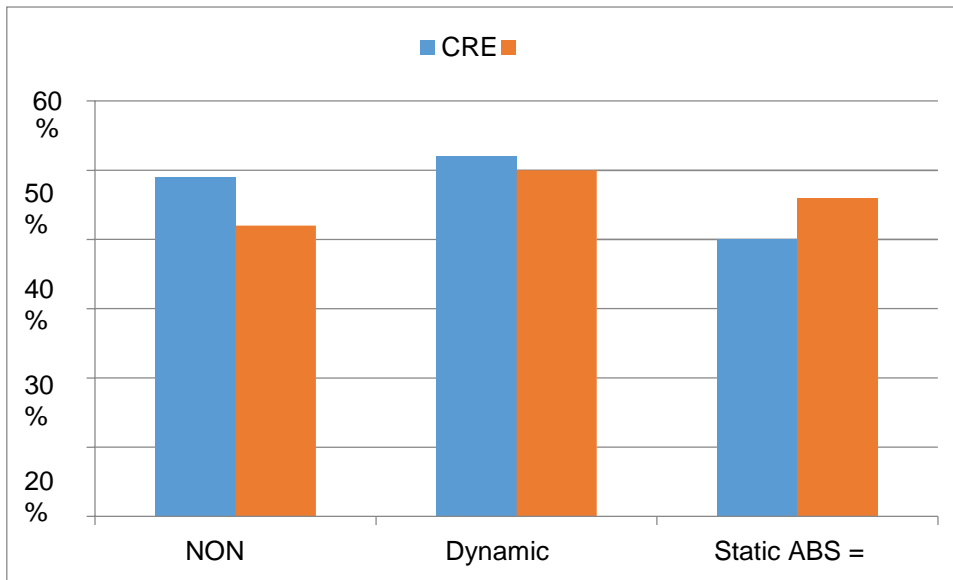


Figure (3)

Conclusion

For heterogeneous network research, WE propose the D-ABS scheme to adjust the ABS ratio dynamically according to system feedback.

Our simulation results showed that learning-based dynamic ABS scheme was 4. % higher than that of the static ABS scheme. Finally, by integrating the mechanisms of dual connectivity, CRE, and ABS, the QoS satisfaction ratio of cell edge UEs could be improved by 10.76% as compared to the traditional approach.

In this project the almost blank subframe (ABS) which are a part of Enhanced Inter-Cell Interference Coordination (eICIC) framework that was developed by the 3GPP. The 3GPP develop two major methods in the time domain ABS and RP-ABS, after study and investigation of these methods it was found that in the normal ABS a blank frames is send so a reduce in the throughput of the system can be the result, and at the RP-ABS a fixed power is used in the Subframes so it can effected by the signal to noise ratio SNR at a specific moment. The study recommended using the dynamic ABS technique to improve network performance and reduce interference

Reference

1. S. Padmapriya, M. Tamilarasi, "A case study on femtocell access modes ", Engineering Science and Technology, an International Journal (Sept. 2016).
2. D. Siswanto, L. Zhang, K. Navaie, "Spectrum Splitting-Based Cognitive Interference Management in Two-Tier LTE Networks", International Symposium on Wireless Communications Systems,(Nov. 2014).
3. Erik Dahlman, Stefan Parkvall and Johan Skold, 4G: LTE/LTEAdvanced for Mobile Broadband, Elsevier ltd, (Jan.2011).
4. B. Clerckx, A. Lozano, S. Sesia, C. v. Rensburg, and C. B. Papadias, 3GPP LTE and LTE- Advanced, Hindawi Publishing Corporation EURASIP Journal on Wireless Communications and Networking , (Sept. 2009).
5. M.A. Gadam, L. Majjama^a, I.H. Usman, "A REVIEW OF RESOURCE

ALLOCATION TECHNIQUES FOR THROUGHPUT MAXIMIZATION IN DOWNLINK LTE”, Journal of Theoretical and Applied Information Technology 20th December 2013.

6. F. Richard Yu, Vincent W.S Wong and Victor C.M, “A new QOS provisioning method for adaptive multimedia in wireless networks”, IEEE transactions on vehicular technology, May 2008.
7. M. Viswanathan, simulation of digital communication system using Matlab book]-second Edition , Feb.18.2013.
8. F.E.AbdElsamie, F. S.Alkamali, A. Y. Alnahari and Moawad I. Dessouky, SC-FDMA for mobile communication, Taylor and Francis group,(2014).
9. M. Assaad, “Optimal fractional frequency reuse (FFR) in Multi-cellular OFDMA System”, in Proc. IEEE VTC“, Sept. 2008.
10. E. Dahlman, S. Parkvall and J. Skold,”4G LTE/LTE-Advanced for Mobile Broadband”, Elsevier Ltd, 2011.
11. J. G. Andrews, “Interference cancellation for cellular systems: a contemporary overview”, IEEE Wireless Communications, vol. 12, no. 2, pp. 19–29, April 2005.
12. S. Das, S. Senp. Agrawal and R. jayaram, “A Distributed load balancing algorithm for the hot cell problem in cellular mobile network”, proceeding of 6th IEEE international symposium on high performance distributed computing, 1997.
13. D. Lopez-Perez, A. Valcarce, G. De La Roche, and J. Zhang, “OFDMA femtocells: a roadmap on interference avoidance”, IEEE Communications Magazine, Sep. 2009.
14. Gwo-Jong Yu and Hoai Nam Bui Khac,” A Novel Downlink Interference Management Mechanism for Two-Tier OFDMA Femtocell Networks”, Journal of Advances in Computer Networks, June 2016.
15. Harald Burchardt,” Interference Management in Wireless Cellular Networks”, May 2013.
16. Gupta, Prakash C (2006),” Data Communications and Computer Networks”, 10 July 2011
17. G. Miao, J. Zander, K-W Sung, and B. Slimane, Fundamentals of Mobile Data Networks, Cambridge University Press, ISBN 110714(2016).
18. B. Vidya Sagar, Dr.R.Madhu, S.Ramesh, T.Gopi Sai Krishna,” Path loss and Outturn analysisof LTE-A Femtocells under Co-Channel Interference using Dynamic schemes” Department of ECE, India, 2016.
19. Shahram Zarei, ”channel coding and link adaptation ”, Sep. 2009.
20. Z. Bharucha, A. Saul, G. Auer, and H. Haas, “Dynamic Resource Partitioning for Downlink Femto-to-Macro-Cell Interference Avoidance,” EURASIP Journal on Wireless Communications and Networking, vol. 2010, Article ID 143413, 12 pages, 2010. doi:10.1155/2010/143413.
21. S. Rangam, “Femto-Macro Cellular Interference Control with Subband

Scheduling and Interference Cancelation,” arXiv:1007.0507v2, Jul. 2010.

22. H. Claussen, “Performance of macro- and co-channel femtocells in a hierarchical cell structure,” in Proceedings of the 18th IEEE International Symposium on Personal, Indoor and Mobile Radio Communications (PIMRC ‘07), pp. 1–5, Athens, Greece, Sep. 2007.

23. V. Chandrasekhar, and J. G. Andrews, “Spectrum allocation in two-tier networks”, 42th Asilomar Conference on Signals, Systems and Computers, pp. 1583–1587, 26 - 29 Oct., 2008.

24. CEWiT, “Cognitive Interference Management for Femto-Macro Scenarios”, R1-104106, 3GPP RAN1, TSGR1-61b.

25. S. Kaimaletu, R. Krishnan, S. Kalyani, N. Akhtar, and B. Ramamurthi, “Cognitive interference management in heterogeneous femto-macro cell networks”, in Proc. of IEEE ICC, pp. 1–6, 2011.

Equation Reference

[1] 3GPP, “Evolved Universal Terrestrial Radio Access (E-UTRA) and Evolved Universal Terrestrial Radio Access (E-UTRAN); Overall description; Stage 2,” 3rd Generation Partnership Project (3GPP), TS 36.300 v10.11.0, Sep. 2013.

[2] Y. Wang and K. I. Pedersen, “Performance analysis of enhanced inter-cell interference coordination in LTE-Advanced heterogeneous networks,” in Vehicular Technology Conference (VTC Spring), 2012 IEEE 75th. IEEE, 2012, pp. 1–5.

[3] K. I. Pedersen, Y. Wang, B. Soret, and F. Frederiksen, “eICIC Functionality and Performance for LTE HetNet Co-Channel Deployments,” in Vehicular Technology Conference (VTC Fall), 2012 IEEE. IEEE, 2012, pp. 1–5.

[4] M. Shirakabe, A. Morimoto, and N. Miki, “Performance evaluation of inter-cell interference coordination and cell range expansion in heterogeneous networks for LTE-Advanced downlink,” in Wireless Communication Systems (ISWCS), 2011 8th International Symposium on. IEEE, 2011, pp. 844–848.

[5] J. Pang, J. Wang, D. Wang, G. Shen, Q. Jiang, and J. Liu, “Optimized time-domain resource partitioning for enhanced inter-cell interference coordination in heterogeneous networks,” in Wireless Communications and Networking Conference (WCNC), 2012 IEEE. IEEE, 2012, pp. 1613–1617.

[6] A. Bedekar and R. Agrawal, “Optimal muting and load balancing for eICIC,” in Modeling & Optimization in Mobile, Ad Hoc & Wireless Networks (WiOpt), 2013 11th International Symposium on. IEEE, 2013, pp. 280–287.

الصراع السياسي وتداعياته على دول الربيع العربي

د. خالد سلامة المعاينة¹

¹ المملكة الأردنية الهاشمية ، 2022

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3728>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي حيث تناولت الدراسة ما شهدت بلدان الربيع العربي من صراع سياسي كان بسبب انتشار ظاهرة الفساد في الدول العربية، والسيطرة على الموارد الطبيعية من خلال سيطرت كثير من الفواعل غير الحكومية، وتأثير الطائفية على البلدان العربية، كذلك بينت الدراسة دور الفواعل غير الحكومة التي تتمثل بالقوى والمليشيات والأحزاب السياسية، بالإضافة الى نظام المحاصصة، والتفاوت الطبقي التي تبرز من خلال مؤشرات عدم المساواة الاجتماعية وعدم توزيع، وكذلك انخفاض النمو الاقتصادي وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تحليل الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي يستدل من خلال الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي كون هذا المنهج قد وصف وسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات، حيث بينت الدراسة ان الصراع السياسي زاد من تعميق واستنزاف الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلدان الربيع العربي وقد أوصت الدراسة من الضروري على الأنظمة العربية ان تستعيد قواها وان تكون جامعة الدول العربية شرعيتها في إعادة استقرارها.

الكلمات المفتاحية: الاستقرار السياسي، دول الربيع العربي.

RESEARCH TITLE

THE POLITICAL CONFLICT AND ITS REPERCUSSIONS ON THE COUNTRIES OF THE ARAB SPRING**Dr: Khaled Salameh Al-Maaytah¹**¹ The Hashemite Kingdom of Jordan, 2022HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3728>**Published at 01/07/2022****Accepted at 15/06/2021****Abstract**

The study aimed to identify the political conflict and its repercussions on the countries of the Arab Spring, where the study dealt with what the countries of the Arab Spring witnessed from the political conflict that was due to the spread of the phenomenon of corruption in the Arab countries, and the control of natural resources through the control of many non-governmental actors, and the impact of sectarianism on Arab countries, The study also showed the role of non-governmental actors represented by forces, militias and political parties, in addition to the quota system, and class disparities that emerge through indicators of social inequality and lack of distribution, as well as low economic growth.

The study relied on the descriptive-analytical approach, where the political conflict and its repercussions on the countries of the Arab Spring were analyzed, in addition to the historical approach, which is inferred through the political conflict and its repercussions on the countries of the Arab Spring, since this approach has described and recorded the past facts and events.

The study reached a set of results and recommendations, as the study showed that the political conflict has further deepened and drained the political, economic and social crises in the countries of the Arab Spring.

Key Words: political stability, Arab Spring countries.

مقدمة الدراسة

يمثل الصراع نوع من الموقف الناتجة عن التضارب الحقيقي في الاحتياجات والمصالح، يساعد الصراع كمصطلح في تفسير العديد من النواحي الاجتماعية مثل: تضارب المصالح، والحروب بين الدول. أما من الناحية السياسية فيشير النزاع إلى الحروب أو الثورات أو الصراعات، التي قد تتطوي على استخدام القوة كما في حالة النزاع المسلح. لذا فالصراع هو ما رفضته جميع الديانات السماوية ، لذا فالصراع السياسي هو حالة من المنافسة الخاصة، بين البشر على السلطة أو المزايا

لقد شكل الانقسام والمحاصصة حالة من الصراع السياسي في بلدان العربي حيث شهدت بلدان الربيع العربي صراع سياسي كان بسبب انتشار ظاهرة الفساد في الدول العربية ، مستخدمة نفوذها في مؤسسات الدولة والسيطرة على الموارد الطبيعية من خلال سيطرت كثير من الفواعل غير الحكومية ، وتأثير الطائفية على البلدان العربية

كذلك لعبت الفواعل غير الحكومة التي تتمثل بالقوى والمليشيات والأحزاب دور كبير في الانشقاق والانقسام والتفاوت الطبقي والذي برز من خلال مؤشرات عدم المساواة الاجتماعية وعدم توزيع ، وكذلك انخفاض النمو الاقتصادي لقد أشارت تقارير البنوك العربية حالة إلى ، وفشل السياسة الاقتصادية ويبدو أن فشل السياسة الاقتصادية في الدول .

وقد برز الصراع السياسي بإشكال وصور متعددة ، قد تأخذ معاني مختلفة فالصراع هو الحرب والثورة وتنازع الإيرادات الوطنية ، وكثير من المفكرين يرى الصراع السياسي كل من زاويته وفهمه وفكرة ، وقد تم من خلال هذه الدراسة الاطلاع على مفاهيم الصراعات السياسية ، وبرز الصراعات السياسية في العالم ، والصراع السياسي في بلدان الربيع العربي .

مشكلة الدراسة : تكمن مشكلة الدراسة في البحث في موضوع الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي، حيث برزت إشكالية الدراسة مدى اثر الصراع السياسي على الدول العربية التي اجتاحتها ثورات الربيع العربي ومن أنتجت ثورات الربيع من تداعيات على الوطن العربي من انقسام داخلي بسبب المحاصصة والتقسيم الطائفي وتنازع الإيرادات الوطنية وانخفاض حاد في معدلات النمو الاقتصادي والتي كان نتاجها دول عربية رخوة وهشة غير قادرة على ادارة نفسها

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من نطاقين: نطاق علمي ونطاق عملي:

الأهمية العلمية : تضيف أهمية هذه الدراسة الى الدراسات العلمية مساهمة في تقديم دراسة علمية حديثة قد تفيد الباحثين والمختصين في شرح وبيان أهمية الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي

الأهمية العملية : تقدم الدراسة تحليل عن أهمية الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي حيث تبرز أهمية الدراسة في مدى تأثير الصراع السياسي على إيجاد دول عربية ضعيفة رخوة هشة لا يمكن لها إدارة شؤونها الخارجية ولا الداخلية كذلك.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة للوصول إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- التعرف على مفهوم الصراع السياسي وأشكاله
 - 2- بيان الصراعات السياسية وتداعياته على بلدان الربيع العربي
- أسئلة الدراسة : من خلال الدراسة يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس والذي مفاده ما الصراع السياسي وما تداعياته على بلدان الربيع العربي؟ ومن ثم الإجابة على التساؤلات لتالية :
- 1- ما مفهوم الصراع السياسي وما إشكاله؟
 - 2- ما الصراعات السياسية , وما تداعياتها على بلدان الربيع العربي

منهجية البحث

ثانيا : المنهج الوصفي التحليلي: وفي هذه الدراسة يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي (مجلة الجامعة, 2019 :22).

ثالثا: المنهج التاريخي: ومن خلال هذا المنهج يتم وصف وتسجيل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ودراستها وتفسيرها وتحليلها على أسس علمية منهجية واضحة ودقيقة من أجل التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعد في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، ويعتمد على حل مشكلات معاصرة في ضوء خبرات وأحداث الماضي ,وقد يستدل من هذا المنهج التاريخي الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي (صابر، 2002 :2).

مفاهيم الدراسة :

الصراع السياسي :هو نوع من الخلاف المفاهيمي حول المبادئ أو القيم أو الحجج او المواقف المستقبلية التي يمكن أن تصل إلى مرحلة النزاعات بسبب التحديات أو التهديدات التي يواجهها النظام السياسي والمؤسسات الديمقراطية. ويشكل الخلاف والنقاش السياسيان سياسة تتم وفق القواعد والإجراءات المعمول بها (وهبان, 2014 :11).

بلدان الربيع العربي : هي الدول العربية التي شهدت سلسلة من الاحتجاجات، والانتفاضات والثورات المسلحة المناهضة للحكومة، والتي انتشرت في معظم أنحاء العالم العربي في أوائل سنة 2010. حيث جاءت أسبابها نتيجة لتدني مستوى المعيشة، في تونس وليبيا ومصر واليمن وسوريا والبحرين، حيث برزت على شكل انتفاضات كبرى وأعمال شغب وحروب أهلية وحركات التمرد (الرحامنة, 2018 :12).

المبحث الأول : مفهوم الصراع السياسي وإشكاله

شهد العالم كثير من الصراعات السياسية تمثلت في أشكال متنوعة كالثورات مثل الثورة البلشفية والشيوعية , والحروب العالمية كالحرب العالمية الأولى والثانية , وإبادات جماعية ومذابح جماعية , وحروب أهلية كما هو حال سوريا وليبيا , وكثير من أعمال العنف والإرهاب والتمرد , وقد تم الاطلاع على مفهوم الصراع السياسي

وإشكاله , وبرز الصراعات السياسية وما شهده الوطن العربي ما سمي بالربيع العربي.

المطلب الأول : مفهوم الصراع السياسي

شكل الصراع السياسي السمة الغالبة على العلاقات الدولية حيث شهد العالم تاريخ من الصراعات والثورات والحروب , وقد أدت الحرب العالمية الأولى والثانية إلى تدمير البنية التحتية لأوروبا وقتل ملايين من البشرية , لذلك هناك من ينسب الصراعات والحروب لأسباب دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية وأثنية او تكون على شكل نضال لغايات حق تقرير المصير (كولن، 2007 :22).

تجادل نظرية الاحتياجات البشرية في أن الصراعات ناجمة عن احتياجات إنسانية أساسية "عالمية" لم يتم إشباعها. ويجب تحليل الاحتياجات وإبلاغها وإشباعها حتى يتم حل الصراعات , ويرى نهج تحويل الصراعات على أنها تفاعلات مدمرة أو بناءة يستند ذلك اعتمادًا على كيفية التعامل مع النزاعات أو "تحويلها". ويُنظر إلى النزاعات على أنها تفاعل بين الطاقات. ويتم التركيز على المفاهيم المختلفة والسياق الاجتماعي والثقافي الذي يتم فيه بناء الواقع. ويسعى التحول البناء في الصراع إلى تمكين الجهات الفاعلة ودعم الاعتراف فيما بينها(احمد 2020 :2).

قدم كارل ماركس من خلال تكييف نظام هيجل الديالكتيكي بتفسير التاريخ البشري على أنه "صراع طبقي" تكون نتيجته "النهائية" هي الشيوعية. وبحلول القرن التاسع عشر ، أجرى الاقتصاديون الليبراليون في سياسة عدم التدخل ، بإتباع نظرية آدم سميث المنافسة الاقتصادية - التي يُعتقد أنها نوع مميز وغير عنيف من الصراع - لتكون الطريقة الأكثر استحسانًا لتحقيق السلام بالإضافة إلى أكبر ازدهار. أكبر عدد، وهناك من يرى ان الصراع هو صراع مستمر بين قوى النور وقوى الظلام" حول وداخل كل فرد بشري، وكان يُنظر إلى العنف على أنه نتيجة للصراع (نجم الدين , 2014).

أما هوبز فيعتقد أن النضال كان عالميًا ، مما يدفع إلى الدخول في اتفاقيات مع الملوك كوسيلة لمنع العنف والحفاظ على النظام فيما بينهم ؛ وظلت هذه الموانيق سارية فقط طالما أن الملوك قد وفوا بمسؤوليتهم عن حفظ السلام، أما أفلاطون فقد اعتبر الحرب تعبيرًا حتميًا عن السياسة ، سعيا لتحديد مكان لبعض الفاعلين الرئيسيين - الأوصياء - ونظام للسيطرة عليهم. أما أرسطو فقد تغاضى عن الحرب كوسيلة لفرض المؤسسات الحكومية بدلا من الأفراد ، أما مكيافيلي والذي كتب في عصر تفكك الإمبراطوريات ، والدول الناشئة والحرب الموسمية ، أعاد تأكيد وجهة النظر الأوسطية بأن الحرب كانت إحدى وسائل الأمير للحفاظ على سلطاته السيادية. (الجبوري، 2021 :3).

وعالم الاجتماع جورج سيميل الذي جادل بأن الصراع من الأفضل دراسة أنه شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي المكثف الذي ينتج عنه التنشئة الاجتماعية والحضارة. وقد أعلن أن الصراع الاجتماعي هو عملية يتم فيها تصفية التوترات الاجتماعية المتراكمة ، ونتيجة لذلك يتم إنشاء أشكال جديدة وأكثر تعقيدًا من التنظيم الاجتماعي. وهناك من يرى الصراع على أنه عملية منهجية لها عواقب مؤسسية. ويرى شاتشنيدير إذا كانت السياسة هي إدارة الصراع فمن الضروري أولاً التخلص من بعض المفاهيم التبسيطية للصراع. والصراع السياسي ليس في المقام الأول أو في

العادة مسألة تصادمات مباشرة أو اختبارات قوة ، لسبب وجيه يفضل الأشخاص الأذكياء تجنب اختبارات القوة) زيادة، 2000 :22)

والصراع هو نتيجة الخلاف بين الجهات الفاعلة على أساس الأهداف غير المتوافقة المتصورة والخلافات والصراعات هي أحداث يومية لا مفر منها - ويمكن أن يؤدي حلها إلى تغيير بنّاء. غالباً ما يتم تحليل النزاعات على مستويات مختلفة - الشخصية والجماعة والمجتمع والمستوى الوطني ومن حيث كيفية تفاعل المستويات مع بعضها البعض. ويمكن أن تتحول إلى صراع عنيف عندما "لا توجد قنوات كافية للحوار والخلاف"؛ عندما "لا يمكن سماع الأصوات المعارضة والمظالم العميقة ومعالجتها"؛ وفي بيئات "عدم الاستقرار والظلم والخوف) الحسن، 1999: 16).

هناك من عرّف الصراع بأنه انهيار أو تعطيل للنظام السياسي أو الاجتماعي القائم دون ان يكون هناك بديل ، وقد يكون الصراع هو بسبب الاختلاف أو التناقض في الأهداف أو الغايات ، أو ربما بشكل تحقيق الأهداف الإضرار بمصالح الآخرين سواء كانت وحدات سياسية أو فواعل غير حكومية أو افراد . وقد برز مجموعة من أشكال الصراع السياسي من أهمها ما يلي (المصلحي، 2021 :13).

1- الصراعات العرقية : ينشأ الصراع العرقي بين المجموعات العرقية التي تتصارع على أهداف للوصول الى السلطة بسبب تهميشها أو افتقارها للوصول الى وبالتالي فإن الصراع العرقي يشبه تضارب المصالح السياسية الأخرى.

2- الإرهاب : الإرهاب هو نوع من أنواع الصراع والتي تتمثل في الأعمال العنيفة والإجرامية التي يرتكبها الأفراد أو الفواعل غير الحكومية ، أو الأعمال الإجرامية بهدف تحقيق مصالح داخلية أو ذات الطبيعة السياسية أو الدينية أو الاجتماعية أو العرقية أو البيئية.

3- الإبادة الجماعية: هي القتل الجماعي للمدنيين قد تكون هذه الجماعات مجموعات عرقية أو قومية أو دينية.

4- التعذيب :هو إلحاق الأذى بأشخاص وقد يكون الأذى عقلي أو جسدي أو ربما يكون بأسلوب التعذيب لانتزاع اعتراف منه بجريمة ، أو للحصول على معلومات منه.

5- المجاعات هي ندرة أو شح الغذاء على نطاق كبير بسبب الحرب ، والكوارث الطبيعية ، وافتقار المحاصيل ، وفقدان التوازن السكاني ، وانتشار الفقر ، والكوارث الاقتصادية أو السياسات الحكومية (محمود، 2015 :26).

6- الاستخدام المفرط للقوة : وهي احد الوسائل الوحشية للسلطة او من قبل أجهزة إنفاذ القانون ، او سوء سلوكيات الشرطة الذي يؤدي الى انتهاك الحقوق المدنية.

7- الثورات: وهي التغيير الجذري والأساسي والمفاجئ في السلطة السياسية والتنظيم السياسي وتحدث الثورة عندما يثور السكان ضد الحكومة ،بسبب استخدام الحكومة للقمع (السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي) او عادة

ما يكون على شكل عنف سياسي لتحقيق هدف ثوري (وهبان , 2014 :27).

8- الحرب الأهلية : وهي حرب داخلية يتم خوضها داخل نفس الدولة أو يكون القتال بين دولتين أو الرغبة في الإطاحة بالسلطة الحالية أو على الأقل تغيير بعض سياساتها. وقد تكون الحرب الداخلية عن طريق تدخل قوى خارجية نيابة عن اطراف أخرى (المنطاوي, 2015 :55).

9- الشعب : هو اضطراب عنيف من قبل مجموعة من الأفراد يتمثل في الاحتجاج على الظلم , او بسبب الفقر وعدم المساواة إلى البطالة والقمع الحكومي.

10- التمرد ، وهو شكل آخر من أشكال العنف السياسي ويقصد به مجموعة من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المعترف بها لدولة ما لاحتواء أو قمع التمرد ضدها

يمكن القول ان الصراع السياسي مجموعة من الأشكال والأنواع التي تدخل في مفهوم الصراع العرقي , والإرهاب الذي يتمثل في الأعمال العنيفة والإجرامية التي يرتكبها الأفراد او الفواعل غير الحكومية , بالإضافة الى الإبادة الجماعية , والتعذيب, والمجاعات وهي ندره او شح الغذاء على نطاق كبير بسبب الحرب , والاستخدام المفرط للقوة, والثورات والتي تعني التغيير الجذري والأساسي والمفاجئ في السلطة السياسية والتنظيم السياسي والحرب الأهلية وهي حرب داخلية يتم خوضها داخل نفس الدولة أو يكون القتال بين دولتين أو الرغبة في الإطاحة بالإضافة الى التمرد ، وهو شكل آخر من أشكال العنف السياسي

المطلب الثاني : الصراعات السياسية في العالم

تعد الحروب والصراعات والحركات الاجتماعية وغيرها هي شكل من أشكال الصراع السياسي ، وقد تحدث الصراعات والثورات والحروب وتمتد عبر حدود وطنية متعددة وذلك لعدة أسباب(الحسين , 2007 :12).

أولاً : ان العمليات الاجتماعية والاقتصادية التي تُضعف أحياناً الدول القائمة أو تشجع التمردات الشعبية غالباً ما تعمل على نطاق عابر للحدود.

ثانياً ، قد تؤثر الحروب بين الدول التي تميل إلى إضعاف الدول (خاصة الخاسرة في مثل هذه الحروب) وتولد مظالم واسعة النطاق ، على عدد كبير من البلدان في وقت واحد.

ثالثاً : ان للثورات "تأثير استعراضي" للبلدان الأخرى ؛ قد يتم تقليد أيديولوجياتهم واستراتيجياتهم وتكتيكاتهم من قبل الآخرين.

خامساً: قد تتمكن الحركات الثورية خاصة تلك التي استولت بنجاح على سلطة الدولة من مساعدة الحركات الثورية الأخرى مادياً وعسكرياً. ومع ذلك لم تنجح جميع الحركات الثورية أو حتى معظمها في أي موجة معينة، وقد فشلت محاولات "تصدير" الثورة من بلد إلى آخر أكثر مما نجحت. (المنطاوي, 2015 :54).

وقد شهد العالم أربع موجات رئيسية من الثورات وحركات التمرد قبل الحرب العالمية الثانية. ومن أبرزها (الحسين, 2007 :25).

الموجة الثورية العظيمة الأولى : وهي التي امتدت من ثلاثينيات القرن السادس عشر حتى ستينيات القرن السادس عشر ، والتمردات في إيرلندا وإسكتلندا ضد التاج الإنجليزي ؛ والحرب الأهلية الإنجليزية أو الثورة الأهلية في فرنسا ؛ والثورات في كاتالونيا وجنوب إيطاليا والبرتغال ضد مملكة قشتالة الإسبانية.

الموجة الثورية الثانية: وهي التي استمرت من سبعينيات القرن التاسع عشر حتى أربعينيات القرن التاسع عشر ، "بعصر الثورات". وشمل الثورة الأمريكية أو حرب الاستقلال ضد بريطانيا العظمى ، والثورة الفرنسية عام 1789 ، والتمرد الأيرلندي ضد الحكم البريطاني ، والثورة في مستعمرة سان دومينغ الفرنسية (التي أسست دولة هايتي المستقلة) والحروب المتعددة في الاستقلال ضد الحكم الإسباني والبرتغالي فيما نسميه الآن أمريكا اللاتينية ، والثورة اليونانية ضد الحكم العثماني. كما تشمل الثورة الفرنسية عام 1830 وما يسمى بـ "ربيع الشعوب" في أوروبا عام 1848 ، بما في ذلك الثورات الشعبية والقومية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا والنمسا والمجر وألمانيا وبوهيميا ورومانيا. كان الدفع الأيديولوجي والسياسي العام لهاتين الموجتين الأوليين من التمرد والثورة مناهضًا للإقالة ، ومعادًا للملكية ، وديمقراطيًا ، وقوميًا في كثير من الأحيان (عبد الرزاق، 2019: 13).

الموجة الثالثة : امتدت الدورة الثالثة من الصراع الثوري (1905-1921) إلى الحرب العالمية الأولى. عشية الحرب واجهت الحركات الشعبية في روسيا وإيران والمكسيك والصين ، والتي قادتها ودعمتها عمومًا الطبقات الوسطى ، كانت الثورة الروسية بؤرة هذه الموجة بالإضافة إلى انتصارات ثورات اشتراكية مماثلة في جميع أنحاء أوروبا ' وقد لعب العمال والحرفيون دورًا مركزيًا في هذه الموجة أكثر من السابق ، وتنافست الأيديولوجية الاشتراكية مع التيارات الليبرالية والقومية (صديق، 2020 : 21).

الموجة الثورية الرابعة تشمل الموجة الثورية الرابعة قبل الحرب العالمية الثانية تلك الحركات الفاشية واليمينية ، والتي انتصرت في نهاية المطاف في إيطاليا وألمانيا وإسبانيا ، والتي نشأت خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، كانت الثورة الفاشية معادية للديمقراطية ، ومعادية للمجتمعات إلا أنها لم تحقق الفاشية كما حققته النازية في أكبر الإبادات الجماعية التي ارتكبتها النظام النازي الألماني ضد يهود أوروبا (حازم ، 2020 : 13).

كذلك شهد العالم أربع موجات ثورية أخرى بعد الحرب العالمية الثانية من أبرزها ما يلي :

1- حقبة الحرب الباردة (1945-1991) وقد حدثت الدورات الثلاث الأولى للثورة في هذا العصر في المقام الأول فيما يسمى بالعالم الثالث وعكست توجهاً ماركسياً واشتراكياً قوياً. كان أولهما (1945-1949) استولت الحركات الثورية التي يقودها الشيوعيون ، والتي اكتسبت شرعية كبيرة خلال الحرب كقوى مقاومة لجيوش الاحتلال ، على السلطة في يوغوسلافيا وألبانيا وكوريا الشمالية وفيتنام والصين (الهبطي، 2019 : 15).

2- الدورة الثانية : بدأت الدورة الثانية للحركات الثورية بعد الحرب (1959-1968) مع الثورة الكوبية ، وشملت الثورة الجزائرية (1962) وبدايات الصراع الثوري في جنوب فيتنام (1960-75). في أمريكا اللاتينية ، تم إجراء عدد من المحاولات لتكرار الثورة الكوبية ، أحيانًا بمساعدة كوبية ، لكن حركات حرب العصابات هذه فشلت في فنزويلا وغواتيمالا وكولومبيا وبيرو وبوليفيا (محمود ، 2012 : 12).

3- الدورة الثالثة من الحركات الثورية كانت عام (1974-80) وتعود إلى انسحاب القوات الأمريكية من

فيتنام. حيث استولى الثوار على السلطة خلال هذه الفترة في إثيوبيا وكمبوديا وفيتنام الجنوبية نفسها ولاوس ومستعمرات البرتغال الأفريقية (غينيا بيساو وأنغولا وموزمبيق) وإيران وغرينادا ونيكاراغوا. ظهرت حركات ثورية قوية أيضًا أو عادت إلى الظهور خلال هذا الوقت في الفلبين وكولومبيا وبيرو والسلفادور وغواتيمالا (عبدالعظيم, 2021: 13).

4- الدورة الثورية الأخيرة في حقبة الحرب الباردة (1989-1991)، والتي تشمل "انهيار الشيوعية" في أوروبا الشرقية والبلقان والاتحاد السوفيتي السابق كانت المعارضة القومية للهيمنة السوفيتية (أو الروسية) واليوغوسلافية (أو الصربية) عاملاً مهماً أيضًا في هذه الموجة. وقد أطاحت الحركات الشعبية اللاعنفية بسرعة بالأنظمة الشيوعية في عدد من البلدان (والجمهوريات السوفيتية)، خاصة بعد أن أوضح ميخائيل جورباتشوف، الزعيم السوفيتي، أن الدبابات السوفيتية لن تنقذ الحكام غير المحبوبين (الباسوسي, 2018: 14).

المبحث الثاني: الصراعات السياسية وتداعياتها على بلدان الربيع العربي

تشكل ثورات الربيع العربي أبرز موجات من الاحتجاجات والانتفاضات المؤيدة للديمقراطية التي اندلعت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ابتداءً من 2010 و 2011، متحدياً هذه الثورات بعض الأنظمة الاستبدادية الراسخة في الوطن العربي. وقد بدأت الموجة الأولى عندما أطاحت الاحتجاجات في تونس ومصر بأنظمتها في تتابع سريع، وغالبًا ما كان المتظاهرون الذين عبروا عن مظالمهم السياسية والاقتصادية يقابلون بحملات قمع عنيفة من قبل قوات الأمن والجيش (قرني, 2013: 14).

لقد شهدت بلدان الربيع العربي صراع سياسي وثورات عنيفة أدت إلى تغيير النظام السياسي أو شهدت حرب أهلية أدت إلى انهيار النظام السياسي وسقوط رموز سياسية حكمت لعشرات السنين، كذلك سقوط دكتاتوريات عربية ذات النظام السلطوي الانفرادي، بالإضافة إلى دوافع ترتبط بالصراع السياسي مثل الانقسام الداخلي والمحاصصة بالإضافة إلى بروز فواعل غير حكومية كما هو الحال في العراق ولبنان واليمن، بالإضافة إلى انتشار الفساد وارتفاع نسبة الفقر والبطالة، ومن أبرز البلدان العربية التي شهدت صراع سياسي بسبب اندلاع ثورات الربيع العربي ما يلي:

أولاً: تونس: خرجت المظاهرات الأولى في وسط تونس في كانون الأول 2010، مدفوعة بالشرارة الأولى عند احرق المواطن التونسي محمد البوعزيزي احتجاجاً على معاملته من قبل المسؤولين أو الشرطة المحليين. سرعان ما انتشرت حركة احتجاجية أطلق عليها الإعلام التونسي "ثورة الياسمين"، وقد حاولت الحكومة التونسية إنهاء الاضطرابات باستخدام العنف ضد المتظاهرين في الشوارع وتقديم تنازلات سياسية واقتصادية. ومع ذلك سرعان ما طغت الاحتجاجات على قوات الأمن في البلاد، مما اضطر برئيس تونس زين العابدين بن علي التخلي عن الحكم والهروب ويهرب من البلاد في 14 كانون ثاني عام 2011. في تشرين اول عام 2011، شارك التونسيون في انتخابات حرة لاختيار أعضاء مجلس مكلف بصياغة دستور جديد. تولى رئيس وزراء تم اختيارها ديمقراطياً، وصدر دستور جديد في عام 2014. وفي عام 2019 أصبحت تونس أول دولة في احتجاجات الربيع العربي تخضع لانتقال سلمي للسلطة من دولة منتخبة ديمقراطياً. حكومة لآخر (فيصل, 2013

(13):

ثانياً: مصر : في مصر تم تنظيم احتجاجات بسرعة بين الشباب المصري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، مما أدى إلى ظهور حشود ضخمة في جميع أنحاء مصر في 25 كانون ثاني عام 2011. حاولت الحكومة المصرية السيطرة على الاحتجاجات وفشلت في ذلك من خلال تقديم تنازلات أثناء التصدع. بعد عدة أيام من المظاهرات والاشتباكات الحاشدة بين المتظاهرين وقوات الأمن في القاهرة وفي جميع أنحاء البلاد ، جاءت نقطة تحول في نهاية الشهر عندما أعلن الجيش المصري أنه سيرفض استخدام القوة ضد المتظاهرين المطالبين بإزالة الرئيس حسني مبارك. بعد أن فقد دعم الجيش ترك مبارك منصبه في 11 شباط عام 2011 ، وبعد ما يقرب من 30 عامًا تنازل عن السلطة لمجلس من كبار الضباط العسكريين. وقد حظي الجيش بموافقة عامة عالية في الفترة الانتقالية قبل تشكيل حكومة جديدة ، لكن إعطاء الأولوية الواضح للاستقرار على التحول الديمقراطي في بعض الأحيان قلل من التفاؤل (عبدالله ، 2022 :22).

ثالثاً : اليمن :في اليمن حيث ظهرت الاحتجاجات الأولى في أواخر كانون ثاني عام 2011 على الرئيس اليمني علي صالح عندما تحالف عدد من أقوى زعماء القبائل والعسكريين في البلاد مع المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية الذين طالبوه بالتنحي. وعندما فشلت المفاوضات لإزاحة صالح من السلطة، اشتبك مقاتلو الموالين والمعارضة في صنعاء. غادر صالح اليمن لتلقي العلاج الطبي بعد إصابته في هجوم بقتلته، بعد ذلك عاد صالح إلى البلاد بشكل غير متوقع بعد أربعة أشهر مما زاد ذلك من حالة عدم اليقين والارتباك بشأن مستقبل اليمن السياسي. في تشرين الثاني عام 2011 وقد وقع صالح اتفاقية بوساطة دولية تدعو إلى نقل تدريجي للسلطة إلى نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي. وفقاً للاتفاق تولى هادي مسؤولية الحكم فوراً وتولى الرئاسة رسمياً بعد ترشيحه كمرشح وحيد في الانتخابات الرئاسية في شباط عام 2012. غير قادر على تحسين الظروف أو الحفاظ على الاستقرار ، ومع ذلك واجهت حكومة هادي مواجهة مسلحة وتمرداً في 2014 تحولت إلى حرب أهلية (غريغوري ، 2021 :13).

رابعاً : ليبيا : في ليبيا تصاعدت الاحتجاجات ضد نظام معمر القذافي في منتصف شباط 2011 بسرعة إلى تمرد مسلح. شن تحالف دولي بقيادة حلف شمال الأطلسي حملة من الضربات الجوية استهدفت قوات القذافي. على الرغم من أن تدخل الناتو حول في نهاية المطاف التوازن العسكري لصالح قوات المتمردين ، فقد تمكن القذافي من التمسك بالسلطة في العاصمة طرابلس لعدة أشهر أخرى. تم طرده من السلطة في اب عام 2011 بعد أن سيطرت قوات المتمردين على طرابلس، وقد قُتل القذافي في سرت في تشرين أول عام 2011 عندما سيطرت قوات المتمردين على المدينة. وقد استولى على السلطة مجلس وطني انتقالي ، شكلته قوات المتمردين ومعترف به دولياً ، لكن كفاحه لبيسط سلطته على البلاد عجل باندلاع الحرب الأهلية في عام 2014(ضبيش ، 2022 :45).

خامساً: سوريا: في سوريا في البداية ظهرت احتجاجات تطالب باستقالة الرئيس. بشار الأسد في جنوب سوريا منتصف آذار 2011 وانتشر الاحتجاج بعد ذلك في أنحاء البلاد. وقد رد نظام الأسد بقمع وحشي ضد

المتظاهرين ، ما أثار إدانة من القادة الدوليين وجماعات حقوق الإنسان حول الإجراءات القمعية التي اتخذها النظام السوري ، وتشكل مجلس قيادة للمعارضة السورية في إسطنبول في آب وبدأت مليشيات المعارضة في شن هجمات على القوات الحكومية. في غضون ذلك جعلت الانقسامات في المجتمع الدولي من غير المحتمل أن يكون التدخل العسكري الدولي ، الذي ثبت أنه حاسم في ليبيا ، ممكناً في سوريا. استخدمت روسيا والصين حق النقض ضد قرارات مجلس الأمن الدولي التي تهدف إلى الضغط على نظام الأسد في تشرين أول عام 2011 وشباط عام 2012 وتعهدا بمعارضة أي إجراء من شأنه أن يؤدي إلى التدخل الأجنبي في سوريا أو إزاحة الأسد من السلطة. لم يؤد وصول وفد من مراقبي السلام من جامعة الدول العربية في ديسمبر / كانون الأول 2011 إلا إلى القليل للحد من العنف. تصاعد العنف ، الذي تغذيه التمويل والسلاح من عدة دول متنافسة مهمة بنتائج الوضع ، بلغ ذروته في حرب أهلية مدمرة وأزمة للاجئين واسعة النطاق أثرت على الملايين (منصور ، 2021 :13).

سادسا: لبنان : لقد شكلت الطائفية حالة من الصراع السياسي في لبنان، وقد كانت سبب في قيام الحرب الأهلية في 13 نيسان عام 1975، عندما هاجمت الكتائب اللبنانية حافلة تقل فلسطينيين إلى مخيم للاجئين في تل الزعتر. وقد أدت إلى تدمير منطقة السوق المركزي ، وفي عام 1990، أدت الحرب الأهلية وتفكك العديد من أجهزة لبنان الإدارية، والسياسية والعسكرية، حيث انشق الجيش إلى مكوناته الطائفية المختلفة (غالي ، 2006 :78).

شكلت اتفاقية الطائف باعتبارها الوثيقة التي وفرت الأساس لإنهاء الحرب الأهلية والعودة إلى الحياة السياسية الطبيعية في لبنان، وتسوية تضمن الحل النهائي والحاسم للنزاع اللبناني، فقد شكلت اتفاق الطائف والذي هو عبارة اتفاقية تم توقيعها في 5 تشرين ثاني عام 1989 ، وثيقة بمثابة الوفاق الوطني اللبناني، حيث يعد اتفاق الطائف المرجعية القانونية التي يستند إليه اللبنانيون، ويستمدون منه اللبنانيون وفاقهم الوطني وسلمهم الأهلي بعد الحرب الأهلية التي استمرت قرابة 15 عاما (العويك ، 2019 :12).

شكل مقتل الحريري 2005 عندما تعرضت قافلة رفيق الحريري لانفجار ضخم بسيارة مفخخة أدى إلى مقتله وبعض الحلفاء السياسيين المقربين والمدنيين القريبين. واندلعت احتجاجات حاشدة في الشوارع في البلاد ، مطالبة بانسحاب القوات السورية من لبنان ، الذين يُنظر إليهم على أنهم وراء الهجوم. ونظمت الفصائل الموالية لسوريا ، وعلى رأسها حزب الله ، وقفة احتجاجية في وسط بيروت في 8 آذار لتقديم الدعم للوجود السوري (فتحي، 2020 :15).

شكلت مظاهر الانقسام والمحاصصة حالة من الصراع السياسي في لبنان حيث شهد لبنان تراجع كبير في النمو الاقتصادي حيث احتل لبنان مرتبة بين أعلى نسبة دين إلى الناتج المحلي الإجمالي في العالم ، وقطاع مصرفي يتعرض لضغوط للانهايار ، حيث يجد غالبية سكانه أنفسهم على شفا الفقر. هذا الوضع المؤلم نتج عن مشاكل لبنان الهيكلية والفساد والسعي وراء الربيع لدى النخبة السياسية. وتثبتت هذه التطورات مدى نتائج الأزمة اللبنانية والتي برزت نتيجة لغياب الحكم الرشيد والسياسة الاقتصادية الرشيدة ، فضلاً عن الممارسة السياسية المتمثلة في

الاحتجاج بالحماية والتمويل الأجنبيين (اسطخ , 2019 :13).

لقد ساهم الصراع السياسي في بلدان الربيع العربي الناتج عن الحروب الأهلية والاحتجاجات والثورات إلى زياد الانقسام حيث أصبح كثير من القوى الداخلية في الدول العربية ذات ولاءات خارجية قومية وقطرية وعالمية والتي خلقت حالة من الانقسام الداخلي، حيث أدى هذا الانقسام إلى بروز كثير من القوى التي سيطرت على مناطق جغرافية وموارد طبيعية وانتشار الفساد وزرع بذور الفتنة حيث برزت مجموعة التداعيات بسبب الصراعات داخل بلدان الربيع العربي موضحة كالتالي : (جوزيف , 2016 :14).

1- انتشار ظاهرة الفساد: انتشر الفساد في الدول العربية وثقافة الإفلات من العقاب. وقد تم التعامل مع الأحزاب السياسية الحاكمة مؤسسات الدولة على أنها مصادر دخل. وإن الطوائف المتعارضة إما تتواطأ بنشاط في الفساد أو تغض الطرف عن جرائم خصومها لحماية نظام يعمل لصالحها، وقد سعى السياسيون إلى السيطرة على الوزارات لتوجيه الموارد والتمويل إلى حلفائهم وكفرصة لإنشاء "موظفين وهميين" - وظائف مدفوعة الأجر للأشخاص غير الموجودين حتى يمكن للسياسيين الحصول على الرواتب أو صرفها لأتباعهم للحفاظ على الولاء. واستطاعت جماعات كحزب الله والمليشيات في العراق ، والحوثيين في لبنان تحويل الفساد إلى أهداف غير مشروعة بشكل علني ، مستخدمة نفوذها في مؤسسات الدولة (معروف , 2021 :11).

2- السيطرة على الموارد الطبيعية: سيطرت كثير من الفواعل غير الحكومية على الموارد الطبيعية سواء كانت شركات او منظمات او أحزاب سياسية شكلت أحد أسباب قيام الأزمات الاقتصادية المستمرة في بلدان الربيع العربي، وقد ذهبت بعض الأحزاب السياسية الحاكمة إلى حد السيطرة على محطات الوقود وتقييد الدخول إلى عملائها وأصدقائها فقط. وقد أبدت شركات دولية اهتمامها بالتنقيب عن الغاز والنفط في المياه البحرية العربية. قد تقع احتياطات الدول العربية المحتملة فريسة لفساد النظام السياسي، حيث يتنافس السياسيون اللبنانيون للسيطرة على وزارتي الطاقة والمالية لتحويل أي أرباح صناعية جديدة إلى حلفائهم (الفاق , 2019 :12).

3- بروز الطائفية في البلدان العربية خاصة العراق ولبنان: لقد لعب الدين دوراً حاسماً في السياسة اللبنانية. ويضمن الدستور التمثيل في الحكومة على أساس الطائفة الدينية، ويتم تعريف الأحزاب السياسية الحاكمة من خلال الانتماءات الدينية أكثر من السياسة الاقتصادية أو الاجتماعية. ويمتد دور الانتماء الديني في الأحزاب السياسية الحاكمة إلى ما وراء الدول العربية . فمثلا في لبنان كدولة كان للصراع السياسي تأثير على استقرار الدولة حيث تنوعت الولاءات حيث يحظى تيار المستقبل بدعم المملكة العربية السعودية المسلمة السنية، ويحظى حزب الله بدعم حلفاء شيعة في العراق، وإيران على وجه الخصوص كجزء من سياسته لتصدير الثورة الإسلامية. ولكن أحد الجوانب اللافتة للنظر في السياسة اللبنانية هو أن التحالفات الرسمية وغير الرسمية غالباً ما توجد عبر الانقسام الديني. فتحالف 8 آذار هو تحالف يضم حزبين رئيسيين هما المسلمون الشيعة (حزب الله) والمسيحي (التيار الوطني الحر) الذي توحدته أجندة مؤيدة لسوريا. ويعارضهم تحالف 14 آذار، وهو جماعة مناهضة لسوريا تهيمن عليها الأحزاب السنية والمسيحية المارونية (مهتد , 2019 :5).

4- ظهور الفواعل غير الحكومة : ان وجود قوى ومليشيات وأحزاب في البلدان العربية شكل نموذج الدولة داخل الدولة كالحوثيين في اليمن , وحزب الله في لبنان حيث يعد حزب الله مؤسسة عسكرية مدعومة عسكريا ولوجستيا من قبل ايران , بل يمثل حزب الله توجهات صانع القرار السياسي الإيراني , ويدرار ويحرك من قبل النظام السياسي الإيراني , هذا الأمر شكل حالة عدم استقرار في لبنان تمثل بعدم قدرة النظام السياسي اللبناني بفرض سيادته على ارض لبنان , ويمثل حزب الله مفهوم الحرب بالإنابة في حربه ضد اسرائيل 2006 , كذلك برز الحوثيين في اليمن حيث انقسم اليمن على عدة أطراف سياسية أدت الى انقسام لبنان على أساس طائف , مما ساهم ذلك في دخول صراعات دامية (البطائنة , 2019 :5).

5- ظهور نظام المحاصصة : شكل نظام المحاصصة ابرز عناوين في العراق وسوريا واليمن ولبنان في تعرية الفشل البنوي للأنظمة السياسية العربية , ويستند نظام المحاصصة على اقتسام السلطة والثروات، وفق معايير لا تعتمد على الكفاءة والأهلية , , حيث تعاني البلدان العربية حالة من الشلل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني نتيجة هذا الصراع على اقتسام الموارد والسلطة، هذا النظام الذي يستند على المحاصصة أوقع بعض الدول العربية في التزامات وديون في ظل غياب الحكومة وفقدان المساءلة والمحاسبة .مما شكل هذا الأمر إلى عجز الحكومة في القدرة على توفير الخدمات الرئيسة، مثل الكهرباء والمياه والخدمات الصحية والتعليمية ومشكلة النفايات , مما شكل ذلك حالة من الإحباط لدى الشعب اللبناني (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , 2019 :11).

6- بروز التفاوت الطبقي: تبرز مؤشرات عدم المساواة الاجتماعية وعدم توزيع الموارد في مجتمع معين بشكل غير متساو ، وعادةً من خلال قواعد التخصيص ، التي تولد أنماطاً محددة على طول خطوط فئات محددة اجتماعياً من الأشخاص. كذلك شكل التفضيل التمايزي للوصول إلى السلع الاجتماعية في المجتمع الناتج عن السلطة والدين والقربة والهيبة والعرق والجنس والعمر والتوجه الجنسي والطبقة. عادةً ما يعني عدم المساواة الاجتماعية ، ولكن يمكن بدلاً من ذلك تصور من حيث عدم المساواة في الوصول إلى الفرص. وتشمل الحقوق الاجتماعية سوق العمل ومصدر الدخل والرعاية الصحية وحرية التعبير والتعليم والتمثيل السياسي والمشاركة. لذلك فقد شكل التفاوت الطبقي في البلدان العربية أحد أبرز الاختلافات البنوية في الأمن الاجتماعي العربي، حيث سوء التوزيع وغياب العدالة شكلت أبرز مؤشرات التفاوت الطبقي في كثير من البلدان العربي، (زكي , 2019 :11).

7- انخفاض النمو الاقتصادي: لقد أشارت تقارير البنوك العربية حالة إلى تراجع المؤشرات الاقتصادية المختلفة، مثل النشاط الاقتصادي العام، والوضع المالي العام، والحسابات الأجنبية. وقد شهد الاقتصاديات العربية حالة من التراجع، اتسعت الفجوة بين دخل الفرد في معظم الدول العربية ودخل الفرد في الدول الصناعية المتقدمة منذ أوائل التسعينيات. كان أداء النمو الاقتصادي في العالم العربي ضعيفاً بسبب تطوير معايير الدول أيضاً. ومع ذلك ، فإن تنوع أنماط النمو داخل هذه المجموعة يتحدى التعميمات السهلة حول الأسباب الكامنة وراء الأداء المخيب للأمال (عبد الصمد , 2020 :12).

8- فشل السياسات الاقتصادية: يبدو أن فشل السياسة الاقتصادية في الدول العربية سبب أكثر أهمية لضعف النمو. على الرغم من أن المنطقة تتماشى جزئياً مع توافق آراء واشنطن ، إلا أن العديد من الدول العربية تتخلف عن الدول النامية الأخرى عندما يتعلق الأمر بتقليص الدور التداخلي للدولة ودمج نفسها في التقسيم العالمي للعمل من خلال التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر ومع ذلك ، فإن العلاقة بين ظروف الاقتصاد الكلي وتراكم العوامل وكذلك التجارة وتحرير الاستثمار الأجنبي المباشر من ناحية والنمو الاقتصادي من ناحية أخرى لا تزال بعيدة المنال. قد يكون السبب في ذلك هو أن الإصلاحات لم تقطع شوطاً كافياً وظلت مجزأة حتى في البلدان العربية ذات الأداء الإيجابي نسبياً للنمو. ومع ذلك ، لا يمكن استبعاد أن تكون بعض عناصر إجماع واشنطن أقل فعالية مما كان متوقعاً على نطاق واسع في تعزيز النمو. على سبيل المثال، من غير المرجح أن يحفز الطابع المحاصر للاستثمار الأجنبي المباشر في بعض البلدان العربية نمو دخل الفرد. وهذا يعني أن الظروف الخاصة بكل بلد تستحق اهتماماً وثيقاً عند تصميم إصلاحات السياسة الاقتصادية. في البلدان العربية ذات الدخل الفردي المنخفض ، يبدو أن تعبئة الموارد المحلية أكثر أهمية من جذب الاستثمار الأجنبي المباشر. حتى في البلدان الأكثر تقدماً مثل مصر وتونس ، فإن الجهود المستمرة نحو تكوين رأس المال البشري هي مفتاح النمو المستدام (السالم، 2021: 12).

يمكن القول ان المتغيرات المتعلقة بالسياسات والنمو الاقتصادي تعتمد على أوجه قصور مؤسسية أكثر عمقاً. فالمؤسسات في العديد من البلدان العربية أقل تقدماً مما قد يوحي به مستوى دخلها. تدعم تجربة العديد من مصدري النفط في المنطقة الاقتراح القائل بأن وفرة النفط تشجع البحث عن الربح وتؤثر سلباً على النمو الاقتصادي من خلال تأثيرها الضار على التنمية المؤسسية. ونتيجة لذلك ، فإن إصلاحات السياسة الاقتصادية على غرار توافق واشنطن ليست كافية لتحسين آفاق النمو في الدول العربية. تنطبق الدعوة إلى الإصلاحات المؤسسية بشكل أساسي على البلدان الغنية بالموارد مثل الجزائر والمملكة العربية السعودية والسودان ، على الرغم من أداء النمو المختلف في الماضي. قد يكون من الصعب على هذه البلدان التغلب على لعنة الموارد الطبيعية ، لكن التحول الناجح لبلد مثل المكسيك من اقتصاد يعتمد على النفط إلى اقتصاد شديد التنوع به مؤسسات أكثر تقدماً قد يظهر الطريق أمام الدول العربية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة :

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلّة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، حيث تناولت الصراع السياسي وتداعياته على بلدان الربيع العربي ، وقد شكّلت التدخلات الخارجية المتمثلة في الدول الإقليمية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وإسرائيل التي فاقت الصراعات السياسية في بلدان الربيع العربي ، فقد شكّلت المفاهيم الأمريكية مثل للفوضى الخلاقة إلى أثارت الانقسام داخل الأنظمة العربية بالإضافة إلى صناعة المنظمات الإرهابية ودعم الميليشيات والمجموعات المسلحة التي زادت من نسبة الصراع .

كذلك تناولت الدراسة ما شهدته بلدان الربيع العربي من صراع سياسي وثورات عنيفة أدت إلى تغيير الأنظمة السياسية أو أحدثت حرب أهلية أدت إلى انهيار النظام السياسي وسقوط رموز سياسية حكمت لعشرات السنين مثل القذافي ومبارك ، كذلك سقوط دكتاتوريات عربية ذات النظام السلطوي الانفرادي ، بالإضافة إلى دوافع ترتبط بالصراع السياسي مثل الانقسام الداخلي والمحاصصة بالإضافة إلى بروز فواعل غير حكومية كما هو الحال في العراق ولبنان واليمن ، بالإضافة إلى انتشار الفساد وارتفاع نسبة الفقر والبطالة ، ومن ابرز البلدان العربية التي شهدت صراع سياسي بسبب اندلاع ثورات الربيع

لقد ساهمت التدخلات الخارجية مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والإقليمية إسرائيل وإيران إلى ارتفاع نسبة الفساد والفوارق الطبقة بين المجتمعات، والمحاصصة في تقسيم السلطات، والانقسام الطائفي بين فئات المجتمع والانقسام السياسي داخل، واحتكار السلطة من قبل فئات سياسية وحرمان فئات أخرى، بالإضافة إلى تراجع الخدمة العامة وارتفاع معدلات البطالة، وزيادة معدلات الفقر.

ثانياً: النتائج :

- 1- بينت الدراسة ان الصراع السياسي زاد من تعميق واستنزاف الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلدان الربيع العربي .
- 2- أثبتت الدراسة ان المصالح القومية تتنافى مع مفاهيم التعاون الدولي، حيث أثبتت التدخلات الإقليمية ان مصالحها تسمو وتعلو على مصالح الدولة اللبنانية التي تأن تحت وطأة الفقر والانهيار.
- 3- بينت الدراسة ان الانقسام الطائفي هو أساس الانقسام السياسي في بلدان الربيع العربي مما شكل حالة من عدم الاستقرار .
- 4- اثبتت الدراسة ان المليشيات والمجموعات المسلحة تشكل فواعل غير حكومية ساهمت في الصراع السياسي في بلدان الربيع العربي بالإضافة إلى غياب الإرادة السياسية لأغلب الدول العربية
- 5- بينت الدراسة غياب الدور العربي سواء بالمبادرات او عن طريق جامعة الدول العربية بسبب حالة الضعف والانقسام والتراجع العربي مما سهل ذلك لإيران التوغل داخل مكونات المجتمعات العربية وتحقيق حالة عدم الاستقرار.

ثالثاً: التوصيات

- 1- أوصت الدراسة من الضروري على الأنظمة العربية ان تستعيد قواها وان تكون جامعة الدول العربية شرعيتها في إعادة استقرارها .
- 2- على الدول الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ان تقدر مفهوم حقوق الإنسان والذي يعد عنوان الدول الغربية في الحفاظ على الإنسان العربي وصيانة كرامته .

- 3- توصي الدراسة بأن على الأنظمة السياسية في بلدان الربيع العربي الالتزام بالقيم الديمقراطية والمشاركة السياسية وتعزيز مبدأ تداول السلطة في انتقال سلمي للسلطة بعيدا عن المحاصصة والتقسيم الطائفي.
- 4- توصي الدراسة بأن على أصحاب الأموال داخل بلدان الربيع العربي وخارجها دعم بعضها البعض من أجل تعزيز التنمية الشاملة والمستدامة باعتبار ان التنمية أساس الاستقرار السياسي والاقتصادي، وان الفوارق والتشوهات في طبقات المجتمع هي التي تعزز حالة عدم الاستقرار.

المراجع:

- احمد , روان (2020). نظرية الحاجات الإنسانية, موقع العربي , 19, شباط, مصر.
- اسطیح, بولا (2019). الانقسامات الدرزية التاريخية تعزز الصراعات بين مكوناتها، جريدة العرب الدولية , 2, تموز، السعودية
- الباسوسى , أحمد زكريا (2018). تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي "دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط" ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، مصر ،
- البطائنة، فؤاد (2019). وجهة نظر في حزب الله وفي إيران ومساراتها السياسية في المنطقة العربية، صحيفة راي اليوم ، 7 ، كانون أول، لندن.
- الجبوري ، عماد الدين (2021). السياسة عند الفلاسفة، اندبندنت العربية ، 14, تشرين أول ، لبنان.
- جوزيف، باحوط (2016). تفكك اتفاق الطائف في لبنان: حدود تقاسم السلطة على أساس الطائفة، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 16, أيار، واشنطن
- حازم , كويي (2020). الفاشية: المفهوم والتطور، الحوار المتمدن ، العدد (6565). 16, ايار , مصر.
- الحسن، حسان محمد (1999). موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، لبنان.
- الحسين , امال (2007). الحركة الثورية و بناء الحزب الثوري،الحوار المتمدن ،العدد (1819).7, شباط،مصر.
- الرحامنة, علي احمد (2018) الدور السياسي والأمني للمنظمات غير الحكومية في المنطقة العربية (2011-2017) رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- زكي، أحمد (2019) دراسة في الحراك اللبناني وسيناريوهات متوقعة، صحيفة راي اليوم ، 11, تشرين ثاني، لندن.
- زيادة، معن خليل(2000) معجم علم الاجتماع المعاصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- السالم، محمد (2021). أسباب الأزمة الاقتصادية العالمية، موقع سطور ، 25, شباط، الاردن.
- صابر، فاطمة. (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي. الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية، مصر.
- صديق , سيد (2020). من 1905 إلى 1917: كيف تحوّلت الثورة الروسية من الهزيمة إلى الانتصار؟صحيفة

الاشتراكي، 25، تشرين اول، روسيا.

ضبيش، رشا عطوة (2022). التدخل الدولي وتأثيره على ظاهرة الإرهاب دراسة حالة الدولة الليبية ، المجلد 14، العدد 13، جامعة الإسماعيلية، 13، كانون ثاني، مصر

عبد الرزاق ، نيرة (2019). الثورة الأمريكية.. بدأت بتمرد على الضرائب وانتهت بحرب دولية حققت لها الاستقلال، عربي بوست ، 5، كانون اول، مصر.

عبدالصمد، خلدون (2020). أسباب وتراكمات الأزمة الاقتصادية في لبنان، صحيفة النهار . 30. أيلول، لبنان، عبدالعظيم ، هديل (2021). بعد 50 عاما من انسحابها.. هل تعود الولايات المتحدة إلى فيتنام؟ ، مركز الجزيرة للدراسات ، 30 ، تموز ، قطر.

عبدالله ، محمد (2022). جدل كل عام بمصر.. ذكرى 25 يناير بين الثورة والمؤامرة، مركز الجزيرة للدراسات ، 24، كانون ثاني، قطر.

العويك، مصطفى (2019). بعد 30 عاماً من تطبيقه.. هل يقضي اللبنانيون على اتفاق الطائف؟ موقع الخليج أون لاين ، 21، اذار، لبنان.

غالي، إبراهيم (2006). "الداخل اللبناني بعد الحرب سجل الدولة والطائفية"، السياسة الدولية، العدد 166، أكتوبر 2006م، المجلد 41، مصر.

غريغوري ، دي جونسن (2021). الجهات الفاعلة الأجنبية في اليمن: التاريخ والسياسة والمستقبل، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ، 25، فبراير، اليمن .

فتحي، احمد (2020). ذكرى اغتيال الحريري.. تحالف "14 آذار" يتأهب لمواجهة هيمنة حزب الله، صحيفة العين الإخبارية ، 15، شاط، الإمارات العربية.

فيصل ، رشيد تركي (2013) ما بعد الثورات العربية الربيع العربي ومخاض التحول الديمقراطي، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع ، لبنان.

الفاق، نديم (2019). مسار للتغيير السياسي في لبنان؟ دروس وسرديات من انتخابات 2018، المركز اللبناني للدراسات، 25، تموز، لبنان.

قرني، بهجت (2013)، تحديات المرحلة الانتقالية ومالت الربيع العربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 192، مصر.

كولن، جيراي (2007). في سياسة الردع و الصراعات الإقليمية والمغالطات و الخيارات الثابتة، مركز الإمارات للدراسات و البحوث ، العدد 26، الامارات

مجلة الجامعة (2019). تعريف المنهج الوصفي التحليلي و استخداماته في البحث العلمي، 9، حزيران، المغرب. محمود ، عبد الفتاح (2012). إدارة النزاعات و الصراعات في العمل ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ،

القاهرة ، مصر .

محمود، فتحي (2020). الاستقلال الثاني للبنان، صحيفة الاهرام ، 1, ايلول، مصر.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2019). انتفاضة لبنان: أسبابها وتداعياتها، 23، تشرين اول. قطر.

المصلحي إسلام منير محمد (2021). التعريف بالصراع الدولي (مراحل وأساليب إدارته)، المركز الديمقراطي العربي، 6، كانون ثاني ، برلين.

معروف، عبد (2021). تفاقم الفساد في لبنان ناقوس خطر يهدد مستقبل التنمية، صحيفة القدس العربي، 24، تموز، لندن.

منصور، دانه (2021). فيديوغرافيك: كيف بدأت الثورة في سوريا؟ وكالة فرانس 24 ، 15، اذار، فرنسا.

منطاوى ، محمد محمود (2015). الحروب الأهلية و آليات التعامل معها وفق القانون الدولي ، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر

مهذ، الحاج علي (2019). أي علاقات أمس واليوم بين حزب الله وسورية؟ مركز كارنيغي ، 7، أيار، واشنطن.

نجم الدين ، أنور (2014). منهج ماركس بين الديالكتيك والاقتصاد السياسي، الحوار المتمدن (4323) 3، كانون أول ، مصر.

الهبطي ، رجاء (2019). ماذا فشل النظام الشيوعي في الإتحاد السوفيتي والصين؟مركز الجزيرة للدراسات ، 7 ، أيار ، قطر.

وهبان ، أحمد محمد (2014). تحليل إدارة الصراع الدولي ” دراسة مسحية” ، مجلة الجمعية السعودية للعلوم السياسية ، جامعة الملك سعود ، السعودية

وهبان ، أحمد محمد (2014). تحليل إدارة الصراع الدولي ” دراسة مسحية” ، مجلة الجمعية السعودية للعلوم السياسية ، جامعة الملك سعود ، السعودية

عنوان البحث

أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية: الدور الوسيط لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) - أدلة من الأردن

د. حسن محمود الشطناوي¹

¹ أستاذ المحاسبة المشارك - قسم المحاسبة - كلية العلوم الإدارية والمالية - جامعة إربد الأهلية.

hsnshatnawi@inu.edu.jo

hsnshatnawi@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3729>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية: الدور الوسيط لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)، في دولة نامية، الأردن، حيث يوجد نقص في البحوث في هذا المجال. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، وتم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة تم تصميمها وتوزيعها على أفراد عينة الدراسة المكونة من الأفراد العاملين في المستويات الإدارية العليا والوسطى في الشركات المساهمة العامة الأردنية، والبالغ عددهم (379) فرداً. ولغرض تحليل البيانات تم استخدام أساليب الاحصاء الوصفي، وتم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط وتحليل المسار لاختبار فرضيات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في كل من تحسين جودة التقارير المالية وحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في الشركات المساهمة العامة الأردنية، ووجود أثر ذو دلالة إحصائية لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية. كما توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية بوجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) كمتغير وسيط في الشركات المساهمة العامة الأردنية. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الشركات بتوفير التقنيات اللازمة للتعامل مع البيانات الضخمة وتوفير وسائل الأمن فيها لحماية المعلومات بغرض تحقيق أقصى درجات الاستفادة منها في استغلال الفرص المتاحة، وتجنب الأحداث والتهديدات التي قد تؤثر على أنشطتها وعملياتها. وإجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعلقة في تحليل البيانات الضخمة وتأثيرها في المحاسبة.

الكلمات المفتاحية: البيانات الضخمة؛ جودة التقارير المالية؛ حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)؛ الشركات المساهمة العامة

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF BIG DATA ANALYTICS ON IMPROVING THE FINANCIAL REPORTING QUALITY: A MEDIATING EFFECT OF INFORMATION TECHNOLOGY GOVERNANCE (COBIT) - EVIDENCE FROM JORDAN****Dr. Hassan Mahmoud Al-Shatnawi¹**

¹ Associate Professor of Accounting - Accounting Department - College of Administrative and Financial Sciences - Irbid National University.

Email: hsnshatnawi@gmail.com hsnshatnawi@inu.edu.jo

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3729>

Published at 01/07/2022**Accepted at 15/06/2021****Abstract**

This study aimed to identify The Impact of Big Data Analytics on Improving the Financial Reporting Quality: A Mediating Effect of Information Technology Governance (COBIT), in a developing country, Jordan, in which there is a lack of research in this area. to achieve the objectives of the study, a descriptive and analytical approach was followed, and the primary data was collected through a questionnaire that was designed and distributed to the members of the study sample consisting of individuals working at the upper and middle administrative levels in Jordanian public shareholding companies, whose number is (379) individuals. For the purpose of data analysis, descriptive statistical methods, also simple linear regression analysis and path analysis were used to test the hypotheses of the study. The study found a statistically significant effect of big data analytics on both the improving the financial reporting quality and the governance of information technology (COBIT) in Jordanian public shareholding companies, and the existence of a statistically significant effect of information technology governance (COBIT) on the improving the financial reporting quality, The study also found a statistically significant effect of big data analytics on the improving the financial reporting quality, with the existence of Information Technology Governance (COBIT) as an intermediate variable in Jordanian public shareholding companies. The study recommended the need for companies to provide the necessary technologies to deal with big data and provide security means in it to protect information in order to achieve maximum benefit from it in exploiting the available opportunities, and avoiding events and threats that may affect its activities and operations. And conduct more research and studies related to the analysis of big data and its impact on accounting.

Key Words: Big Data, Financial Reporting Quality, Information Technology Governance (COBIT), Jordanian Public Shareholding Companies.

1- المقدمة

شهدت بيئة الأعمال مع نهاية القرن الماضي تغيرات متلاحقة نتيجة للطفرة الهائلة في الإعتماد على المعلومات واستخدام الوسائل الحديثة لعمليات الإتصال والإنتقال على الأسواق العالمية. كل ذلك أدى إلى المنافسة بين المنظمات ومحاولة كل منها تحقيق أقصى كفاءة ممكنة في إستغلال ما لديها من موارد للسيطرة على الأسواق أو للحفاظ على مكانتها التنافسية، وكما تزايد أهمية البيانات الضخمة (Big Data)، إلى أن أصبحت حديث العصر بايجابياتها وسلبياتها. وفي تقرير للأمم المتحدة فقد أدى شيوع استخدام الأجهزة الإلكترونية وتوليد المعلومات الرقمية وإتاحتها على نطاق واسع إلى حدوث تغير جوهري في طبيعة البيانات التي أصبحت الآن تنتج بشكل مستمر وبكميات هائلة، وهو ما يشار إليه باسم البيانات الضخمة (ALRASHIDI et al., (Big Data) (2022; Sahani & Thakur, 2021)

وبالتالي فإن عصر البيانات الضخمة يعد العصر التالي لعصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، حيث بدأ عصر المعلومات في عام 1971 م، والذي أصبح بالإمكان الوصول إلى كميات هائلة من البيانات على شبكة الإنترنت والحاسبات الآلية والهواتف المحمولة. ومع التزايد المستمر في حجم البيانات ظهر عصر البيانات الضخمة. ولقد حددت الحكومة البريطانية في عام 2012 م أن البيانات الضخمة تعتبر واحدة من ثمان تقنيات مستقبلية عظيمة (Lee & Mangalaraj, 2022). وفي هذا السياق فإن بيئة الأعمال الحالية شهدت تغيرات جوهريّة ومستمرة نتيجة للتطورات التكنولوجية الكبيرة قد أثر على طبيعة أعمال المنشآت المختلفة وجاء بتحديات وأثار جديدة لمهنة المحاسبة. الأمر الذي دفع بمنظمات الأعمال إلى التفكير في كيفية استخدام هذه التقنيات والاستفادة منها كأداة جيدة لتوفير وتوصيل المعلومات إلى مستخدميها (عبد الغفار، 2021).

وتعد تقنية البيانات الضخمة Big data من أهم التقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها في هذا المجال، فهي توفر سهولة الوصول إلى مجموعة واسعة من البيانات والمعلومات والتطبيقات والأدوات التي يمكن استثمارها في تحقيق التميز وتحسين قدراتها المعرفية في مجال مهنة المحاسبة والتي تعيد تكوين مستقبل هذه المهنة (Dimitriu and Matei, 2015). وبالتالي فإن تجاهل تلك البيانات أو تأجيل التعامل معها لم يعد خياراً متاحاً أمام المنظمات ولم يعد أمامها إلا العمل على اقتناء أدوات لتحليل البيانات لكي تتمكن من تحويلها إلى قيمة مضافة (الأكلبي، 2017). لذلك ففي السنوات القليلة الماضية تزايد الاهتمام من الشركات لاستخدام وتحليل ومعالجة البيانات الضخمة Big Data (عبد الغفار، 2021).

وعليه لعبت تكنولوجيا المعلومات دوراً هاماً في المحاسبة، من خلال إنتاج المعلومات اللازمة لعملية اتخاذ القرارات، ولكي تتحقق الفائدة من هذه التكنولوجيا كان لا بد على الشركات من إخضاع هذه التكنولوجيا للمتابعة والسيطرة، وهو ما يطلق عليه "حوكمة تكنولوجيا المعلومات". فكانت المعلومة المحاسبية التي تستند عليها الإدارة كمصدر أساسي لاتخاذ القرارات التي تساهم في تدعيم خططها ورقابة عملياتها من أهم المعلومات. وعليه فإن البيانات الضخمة تساعد في خلق تقارير ذات شفافية وجودة عالية ومما له من دور في تحسين جودة التقارير المالية (Coyne et al., 2018).

ويعد التقرير المالي وما يتضمنه من تفسيرات وإيضاحات الاداة الرئيسية لإيصال الأحداث الاقتصادية والمعلومات

عن للشركات إلى أصحاب المصالح، ويقدم التقرير المالي مرتفع الجودة لأصحاب المصالح معلومات تساعدهم في تقييم أداء الشركة بدقة واتخاذ قرارات رشيدة، وحيث أن جودة التقارير المالية متعلقة بفائدة المعلومات والتي تم الإفصاح عنها (Albawwat et al., 2021؛ Kieso et al., 2020؛ Shakespeare, 2020). ولأهمية موضوع الدراسة والحاجة إلى إجراءها نظراً لنمو البيانات الضخمة بشكل سريع وأن تطبيقها في مجال المحاسبة لا يزال في مراحله الأولية. وبالتالي فإنه سوف يتم في هذا البحث تقديم رؤية حول تحليل البيانات الضخمة (Big Data) في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية مع وجود حوكمة التكنولوجيا للمعلومات (COBIT). ومن هنا جاءت هذه الدراسة لاختبار أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية ومن خلال الدور الوسيط لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT).

2- مشكلة الدراسة وأسئلتها

أظهرت دراسات (حجاج، 2022؛ يونس، 2019؛ أميرهم، 2020؛ Salijeni et al., 2019؛ Sun et al., 2021) أهمية تحليل البيانات الضخمة لدى الشركات من خلال توفر ميزة تنافسية عالية، ويساعد على ترشيد اتخاذ القرارات. ويساعد في تطوير استراتيجية للشركات وخاصة في عصر التكنولوجيا وفي التنبؤات لصنع القرار. وتساعد في التعرف على كيفية زيادة المعومات السرية، وزيادة كفاءة الأعمال، وزيادة فرص الابتكار في تطوير العمليات والمنتجات واستخدام البيانات من وسائل التواصل الاجتماعي.

ولذلك تتمثل مشكلة هذا البحث في مساهمة الفكر المحاسبي للتطورات التكنولوجية ولعصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وحاجة أصحاب المصالح للمعلومات ومن خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات في تقييم مكان الشركة وما يرتبط بها من فرص ومخاطر، هذا بالإضافة إلى قلة الأبحاث المحاسبية التي تم إجراؤها بالبيئة الأردنية وخاصة البحوث التي تتناول العلاقة بين تحليل البيانات الضخمة وتحسين جودة التقارير المالية وفي ظل وجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات كمتغير وسيط في الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الأسئلة التالية:

- ما أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية؟
- ما أثر تحليل البيانات الضخمة في حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)؟
- ما أثر حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في تحسين جودة التقارير المالية؟
- ما أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية بوجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) كمتغير وسيط؟

3- أهداف الدراسة:

- هدفت الدراسة إلى قياس أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات الأردنية وذلك في ظل وجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) كمتغير وسيط. وفيما يلي الأهداف الفرعية للبحث:
- 1- دراسة أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات الأردنية.
 - 2- دراسة أثر تحليل البيانات الضخمة في حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في الشركات الأردنية.
 - 3- دراسة أثر حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات الأردنية.

4- دراسة أثر تحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات الأردنية مع وجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT).

4- فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية.

الفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في الشركات المساهمة العامة الأردنية.

الفرضية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية.

الفرضية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية بوجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) كمتغير وسيط.

5- أهمية الدراسة:

تبرز الأهمية للدراسة من دور البيانات الضخمة وما توفره من معلومات تساهم في دعم المزايا التنافسية للشركة، وما تساعده في تعزيز جودة التقارير المالية، وكما تساعد الدراسة على زيادة اهتمام الشركات بتحليل البيانات الضخمة، لما لها من آثار هامة في تعزيز جودة التقارير المالية، ولما لها من أثر على قرارات مستخدمي التقارير المالية وجذبهم للاستثمار بهذه الشركات. كما تتضح الأهمية من خلال الأثر المباشر وغير المباشر لحوكمة تكنولوجيا المعلومات في تقديم معلومات تتسم بالملائمة والتمثيل الصادق. وكمن أن بيئة الأعمال تتسم بسرعة التغيير والتفاعل المتبادل، لذا تتولد الحاجة إلى جمع وتخزين وتشغيل البيانات بشكل كامل، ومما أدى إلى النمو السريع وتوجه العديد من الشركات نحو الاعتماد على التكنولوجيا وخاصة مع الظروف التي مر فيها العالم، وبالتالي تعد القدرة على الانتفاع من التطبيقات المحاسبية على الإنترنت بمثابة ميزة تنافسية للمستخدمين حيث تساعد على تحسين أداء الشركة وتقديم منتجات وخدمات أفضل. وكما تظهر أهمية هذا البحث في كونه يتناول جانبا هاما من أنشطة الشركات وهو التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والمتاحة ومنها تقنيات البيانات الضخمة. وكما تأمل الدراسة أن تساعد نتائجها المسؤولين في الشركات محل الدراسة على فهم أوضاع لمدى الاستفادة من تحليل البيانات الضخمة.

6- حدود الدراسة: تتحدد الدراسة بالحدود التالية:

- الحدود الزمانية: العام 2022.
- الحدود المكانية: الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان.
- الحدود البشرية: وتتحدد بـ: الأفراد العاملين في المستويات الإدارية العليا (المدرء العاملين ونائبهم)، والمستويات الإدارية الوسطى (رؤساء أقسام كل من الدائرة المالية، ودائرة تكنولوجيا المعلومات، ودائرة التدقيق الداخلي)

7- الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات تحليل البيانات الضخمة وأهمية استخدامها وكذلك حاجة منظمات الأعمال إلى التبني المستقبلي لها لما لها أثر على مهنة المحاسبة. حيث اشارت دراسة (حجاج، 2022) إلى أن تحليل البيانات الضخمة يؤثر على الأداء المالي للشركات، كما يؤثر على دعم الابتكار في العمليات الانتاجية، كما أن التقارير المالية الصادرة عن تحليل البيانات الضخمة من خلال نظم المعلومات المحاسبية تتصف بالدقة وعدم التحيز والتمثيل للوقائع والأحداث وفق الضوابط القانونية والمعايير المهنية. وأشارت دراسة (Balios, 2021) إلى أن تحليل ومعالجة البيانات الضخمة سوف يؤثر على نظام المحاسبة وذلك من خلال كيفية تجميع وتسجيل البيانات وإدارتها وإعداد القوائم المالية ومراجعتها. وبالتالي لذلك يحتاج المحاسبون إلى تحسين مهاراتهم في تحليل البيانات لكي يتمكنوا من التعامل بكفاءة مع الكميات الكبيرة من البيانات.

وبينما هدفت دراسة (Li and Yang, 2020) للتعرف على تأثير البيانات الضخمة لوسائل الإعلام عبر الإنترنت على الأداء للشركات، وذلك من خلال عينة عشوائية من (17) شركة تعمل في الصين خلال الفترة من 2012 ولغاية 2017، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط بين البيانات الإعلامية الضخمة وأداء الشركات على المدى القصير والطويل، أما هدفت دراسة (مسعود، 2020) إلى البحث في العلاقة بين البيانات الضخمة والمراجعة المستمرة وأثرها على تحسين جودة التقارير المالية، وتم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وصممت إستبانة وتم توزيعها على هيئة التدريس والمدراء الماليين والمحاسبين والمراجعين الخارجيين والمستفيدين من البيانات المالية، وعددهم (138) فرداً. وأظهرت الدراسة إلى وجود علاقة الارتباط بين البيانات الضخمة والمراجعة، ووجود تأثير معنوي للعلاقة بين البيانات الضخمة والمراجعة المستمرة في تعزيز جودة التقارير المالية. وهدفت دراسة (يونس، 2019) إلى اختبار أثر تحليل البيانات الضخمة على تحسين جودة البيانات المحاسبية وتوضيح دور البيانات الضخمة في مهنة المحاسبة، وتوصلت الدراسة إلى أن تحليل البيانات الضخمة يؤدي إلى تحسين جودة البيانات المحاسبية من خلال تحسين خصائصها، وكذلك فإن منظمات الأعمال تحقق العديد من المزايا منها تطوير استراتيجياتها ونماذج الأعمال الخاصة بها، وتوفير معلومات ملائمة تساعد في ترشيد القرارات. كما اشارت دراسة (البيسوني، 2019) إلى أن البيانات الضخمة ذات تأثير معنوي في التقارير المالية الصادرة عن الشركات. كما أظهرت وجود التأثير المعنوي للبيانات الضخمة وتحليلها في التقارير المالية على تحسين جودة الإقرار المالي. وبينما هدفت دراسة (Ghasemaghaei & Calic, 2019) إلى التعرف على الأثر المباشر للبيانات الضخمة بأبعادها (الحجم والسرعة والتنوع) على صنع القرار والدور الوسيط لجودة البيانات. وتوصلت الدراسة إلى وجود الأثر الإيجابي لجودة البيانات في تحسن قرارات الشركة المتخذة ويؤثر سلباً على جودة البيانات الداخلية.

وأشارت دراسة (İdil & Akbulut, 2018) إلى أن تحليل البيانات الضخمة يؤثر على مهنة المحاسبة وتحسين جودة التقارير المالية. وتم استخدام أسلوب المقابلات الشخصية مع عدد من المتخصصين في مهنة المحاسبة. وظهرت النتائج إلى أن تتبع واستخدام إجراءات تحليلات ومعالجات البيانات الضخمة تحقق مزايا تنافسية وتعززها نظراً لأنها تحسن من صدق المعلومات الظاهرة في التقارير المالية. ولقد ركزت دراسة (ابو الفتوح والمغازي،

2018) على دور تحليل البيانات الضخمة في زيادة جودة التقارير من خلال دعم قرارات المحاسبين ورفع كفاءة القياس المحاسبي ودعم الشفافية. وأشارت الدراسة إلى أن التقارير سوف تشهد تطوراً في ظل بيئة البيانات الضخمة من حيث الثقة والحيادية للعناصر التي تتضمنها تلك التقارير. وهدفت دراسة (نشوان وآخرون، 2018) لى التعرف على واقع حوكمة تكنولوجيا المعلومات، والكشف عن دورها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية في الشركات الخدمية الفلسطينية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك تم تصميم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة المكونة من (220) من أفراد العينة، وتوصلت الدراسة إلى: وجود دور لحوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية المنشورة.

وهدفت دراسة (شحاتة، 2018) إلى تقديم نموذج مقترح يعكس استخدام تحليلات البيانات الضخمة Big Data لتحسين جودة التقارير المالية وانعكاساتها في مؤشرات تقييم الأداء بالشركات المصرية. حيث أظهرت الدراسة وجود علاقة بين تحليلات البيانات الضخمة وتحسين جودة التقارير المالية، وكذلك وجود علاقة بين تحليلات البيانات الضخمة ومؤشرات تقييم الأداء الاستراتيجي ببعديها المالي وغير المالي. كما هدفت دراسة (يوسف، 2018) إلى تقييم تطوير المحاسبة في عصر بيئة البيانات الضخمة. وركزت الدراسة على تطوير المعايير الدولية لاعداد التقارير المالية وتطوير المناهج والمقررات الدراسية وأهم المهارات التي ينبغي توافرها وتضمينها في تلك المقررات. وتوصلت إلى أهمية بيئة البيانات الضخمة لمهنة المحاسبة. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Janvrin & Watson, 2017)، والتي اشارت على ضرورة طرح معيار بشأن البيانات الضخمة مع تبنى المعيار رقم 7 الصادر عن اللجنة الدولية للاعتماد المحاسبي (AACSB 7) بعنوان "مهارات تكنولوجيا المعلومات والمعرفة لخريجي المحاسبة".

كما أكدت دراسة (David et.al., 2017) على أهمية تحليل البيانات الضخمة لمهنة المحاسبة. وظهرت نتائج الدراسة امكانية الإدارة استخدام تحليل ومعالجة البيانات الضخمة في التنبؤ بصافي الدخل وأسعار الأسهم وتقديرات القيمة العادلة وتقييم المخاطر. بينما استهدفت دراسة (Al-Htaybat and Von Alberti, 2017) التعرف على أثر تقنية البيانات الضخمة على إعداد التقارير التي تعدها الشركات. ولقد تناولت الدراسة دور المحاسبين في ظل البيانات الضخمة والفرص والتحديات التي تواجهها الشركات في حالة الاعتماد على تقنيات البيانات الضخمة عند إعداد التقارير. وتوصلت الدراسة إلى أن البيانات الضخمة سوف تؤدي إلى إحداث تغييراً في طريقة إعداد التقارير، حيث أن آلية عمل البيانات الضخمة تؤدي إلى التقليل من فرص عدم تماثل المعلومات المحاسبية بين أصحاب المصالح وإدارة الشركة، وبالتالي سيكون لها تأثير في ثقة المستثمرين في الممارسات المحاسبية. وأشارت دراسة (Reinsel et al., 2017) ان منظمات الأعمال زودت من الاعتماد على البيانات الضخمة وتحليلها، حيث بلغ معدل النمو حوالي ستة أضعاف معدل نمو السوق الإجمالي لتكنولوجيا المعلومات وفقاً لشركة البيانات الدولية. كما أكدت دراسة (Warren et al., 2015) على أن البيانات الضخمة تؤثر على مهنة المحاسبة، حيث يمكن من خلالها تحسين أنظمة الرقابة وتحسين جودة الاقرار المالي وتعزيز الشفافية لمختلف الأطراف أصحاب المصلحة.

وفي ضوء دراسة وتحليل الباحث للدراسات السابقة تبين أن الكثير من الدراسات ركزت على تأثير تحليل البيانات الضخمة (Big Data) واهتمت بتأثيرها على مهنة المحاسبة، والعديد منها قامت باختبار أثر تحليل البيانات

الضخمة على تحسين جودة البيانات المحاسبية وتوضيح دور البيانات الضخمة في تغيير مهنة المحاسبة وأدوار المحاسبين، وتوصلت معظمها إلى أن تحليل البيانات الضخمة يؤدي إلى تحسين جودة التقارير المالية، مما يؤدي إلى تقديم معلومات ملائمة تساعد في ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل. ومن ناحية التطبيق حيث معظم الدراسات طبقت في بيئات اجنبيه أو عربية مختلفة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتما ما توصل اليه الدراسات السابقة ومن خلال التطبيق على بيئة الأعمال الأردنية ومع تناول متغير إضافي وسيط الا وهو حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) وذلك بما له من تأثيرا كبيرا في المستقبل القريب على مختلف جوانب مهنة لمحاسبة. فالبيانات الضخمة تعتبر أحدث تقنيات المعلومات والتي تقوم بتوفير مجموعة واسعة من خدمات التكنولوجيا والتطبيقات للأفراد والمنظمات المختلفة.

8- الأطار النظري

1-8 البيانات الضخمة

يشير مصطلح البيانات الضخمة بشكل أساسي إلى البيانات الكثيرة التي يتم إنشاؤها وتخزينها وتحليلها بواسطة تقنيات حديثة لاستغلال تدفقات المعلومات، ومن خلالها يمكن أن تتعرف الشركات عن أماكن الفرص والقوة الموجودة لدى الشركة ولغايات المساعدة وتحسين اتخاذ القرارات (Matthias et al., 2017). كما وضعت شركة Gartner IT Glossary المتخصصة في أبحاث واستشارات تقنية المعلومات وذلك في عام 2012 م تعريفاً يعتبر من التعريفات الأكثر شيوعاً للبيانات الضخمة. ولقد أشار هذا التعريف إلى البيانات الضخمة على أنها أصول معلوماتية كبيرة الحجم وعالية السرعة وكثيرة التنوع، وتتطلب أشكالاً مبتكرة لمعالجة البيانات وذو تكلفة منخفضة أو مناسبة وذلك لتعزيز رؤية الشركات وترشيد القرارات (Hartmann, et.al., 2016; عبد الغفار، 2021).

وعرفتھا (Parra & Halgamuge 2018) على أنها عملية تحليل هائل للبيانات اعتماداً على التكنولوجيا، والتي لا يمكن معالجتها وتحليلها باستخدام الأدوات والطرق الاعتيادية، وأن هذه البيانات تدار من خلال نظام معين ومحدد وهو ما يعرف بذكاء الأعمال. في حين عرفها سيد (2019) بأنها مجموعة حزم البيانات المعقدة، ومن الصع التعامل معها ومعالجتها بأساليب إدارة قواعد البيانات التقليدية من حيث البحث والحفظ والتحليل واستخراج النتائج والمشاركة والنقل في غضون فترة زمنية مقبولة لتلك البيانات، فهي بيانات متعددة الأنواع والمصادر بحجم يصل إلى مئات التيرابايت أو البيتابايت أو أكثر للحزمة الواحدة من البيانات.

كما عرفها مسعود (2020) على أنها كميات ضخمة من البيانات المعقدة والمتداخلة لدرجة لا يمكن معالجتها بأدوات إدارة قواعد البيانات التقليدية سواء من حيث التخزين والبحث والتحليل واستخراج النتائج، وذلك لأنها كبيرة الحجم وعالية السرعة ومتنوعة المصادر ومتعددة الأشكال، وتتطلب طرق مبتكرة لمعالجة المعلومات من أجل تعزيز رؤية الشركات ووضعها التنافسي وتحسين عملية اتخاذ القرارات. وعرف محمد (2020) أن البيانات الضخمة على أنها عبارة عن مجموعة ضخمة من البيانات المالية وغير المالية التي تأتي من مصادر وهيكلية متنوعة وتكون في شكل مزيج من الحجم والتنوع والسرعة والدقة التي لو تم إدارتها ومعالجتها بالأساليب المتقدمة. وتمتاز البيانات الضخمة بمجموعة من الخصائص تتمثل بالآتي:

- السرعة Velocity : وتشير إلى سرعة إنتاج وتدفق البيانات من المعاملات والتي تتطلب السرعة في المعالجة والتحليل في الوقت الحقيقي، حيث تعتبر السرعة عنصراً حاسماً في اتخاذ القرارات بناء على البيانات المتاحة، وهو الوقت الذي نستغرقه من لحظة وصول هذه البيانات إلى لحظة الخروج بالقرار بناء عليها، وتتعامل سرعة البيانات الضخمة مع الوتيرة التي تتدفق بها البيانات من مصادر مثل العمليات التجارية، والآلات، والشبكات، والتفاعل البشري مع أشياء مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والأجهزة المحمولة، إلخ، حيث إن تدفق البيانات ضخم ومستمر، ويمكن أن تساعد استراتيجية وعائد استثمار إذا كانت قادراً على التعامل مع السرعة (عبد الغفار، 2021، الشوابكة، 2018؛ الرياعي والطيب، 2018؛ Normandeu, 2013).

- التنوع (Variety): وتعني أن البيانات الضخمة تشمل أنواع عديدة من الأشكال، حيث تتنوع من بيانات مهيكلة إلى بيانات غير مهيكلة، حيث إن أكثر من 80% من البيانات اليوم غير شركة أو غير مهيكلة، وعادة ما تكون تلك البيانات كثيرة جداً لإدارتها بشكل فعال، فالبيانات يتم استقبالها من خلال أجهزة الاستشعار والأجهزة الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي (أميرهم، 2020). حيث تأتي البيانات من مصادر مختلفة ومتعددة وبأشكال مختلفة ومتنوعة، وكذلك تنوع البيانات المستخرجة والتي توجهه المحللين في اختيار البيانات الهامة في مجال عملهم (O'Leary, 2017).

- الحجم (Volume): وتشير إلى توليد كميات كبيرة من البيانات يتزايد بشكل مضطرب مما يتطلب مساحة ضخمة لتخزينها تفوق قواعد البيانات التقليدية (عبد الغفار، 2021)، ويعبر الحجم عن كمية البيانات المتولدة الذي قد يصل إلى عدد مهول من البيانات، فهي كميات كبيرة من البيانات، من مجموعات البيانات التي تحتوي على أحجك تيرابايت إلى زيتابايت (الرياعي والطيب، 2018؛ Grable & Lyons, 2018).

- الدقة (Value): تشير إلى صحة ووضوح وإمكانية ظهور البيانات ومعالجتها ومنحها فكرة قوية التي لها قيمة لاتخاذ القرار، ويعد هذا أحد أهم التحديات التي تواجهها المؤسسات عند تحليل البيانات الضخمة. ويتمثل ذلك في تحديد البيانات ذات القيمة والصحيحة للتحليل ومساهمة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها، من الضروري بالنسبة لهم اختيار البيانات ذات الصلة والقيمة لهم (Soomro and Thabet, 2015). والتي تشير إلى الدرجة التي يتم فيها الوثوق في البيانات والمعلومات المستخدمة من أجل اتخاذ القرار.

وتؤثر هذه الخصائص على مهنة المحاسبة، حيث تساهم بيئة البيانات الضخمة في استخدام برمجيات معالجة البيانات وذلك للحصول على أنماط متنوعة من المعلومات تفيد في مجالات الاهتمام بالعمليات داخل الشركة. فمن خلال استخدام أدوات البيانات الضخمة يمكن الكشف بسرعة كبيرة عن النشاطات الغير مرغوبة كعمليات الاحتيال المحاسبي والغش (Zabihollah & Wang, 2017)، كما من الممكن أن توفر نتائج تحليل البيانات الضخمة في المحاسبة وذلك عند التعامل مع البيانات المتغيرة والمتضاربة أحياناً وتضمينها في عملية الاقرار المالي، والقدرة في استخدام البيانات الضخمة في إجراء التنبؤات وزيادة تحسين جودة التقارير المالية. لذا فقد شددت المبادرات الأخيرة لجمعية المحاسبة الأمريكية American Accounting

Association (AAA) على ضرورة دمج البيانات الضخمة مع العمل المحاسبي لكي يتحقق التكامل بين البيانات الضخمة والعمل المحاسبة (Sledgianowski et al., 2017; عبد الغفار، 2021).

2-8 جودة التقارير المالية

تلعب المعلومات المحاسبية دوراً مهماً في إدارة الشركة وإن من أهم أسباب وجود البيانات المحاسبية وتطويرها الدائم هو توفير البيانات الملائمة لاتخاذ القرارات للإدارة الشركة ولأطراف الخارجية المهتمة بهذه المعلومات (موسي، 2021). وتعد التقارير المالية الوسيلة الأساسية لتوفير معلومات عن المنشأة المعد عنها التقارير والتي تكون مفيدة لأصحاب المصالح في تقييم أداء الشركة واتخاذ القرارات (Kieso et al., 2020; عبدالقادر، 2017). ولكي تظهر المعلومات المحاسبية بدقة وعدالة ومعبرة عن الوضع الحقيقي للمنشأة، فقد تزايد الاهتمام بدراسة جودة التقارير المالية، والتي تتمثل بتوفر العديد من الخصائص والمتمثلة بالملائمة، والتمثيل الصادق، والتوقيت المناسب، والقابلية للتحقق، والمقارنة، والقابلية للتحقق (حمادة، 2014; Beest, 2009).

وعرف (عبدالقادر، 2017) جودة التقارير المالية تتمثل في إعداد التقارير المالية وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية وإطار المفاهيمي لإعداد التقارير المالية الدولية، وتوصيل مضمون تلك التقارير لمستخدميها في التوقيت المناسب، وتجنب وجود تحريفات جوهرية فيها، حتى تعكس بصدق عن الوضع الاقتصادي للشركة، بينما يرى (Onuorah & Imene, 2016) جودة التقارير المالية بتلبية مجموعة من المعايير سواء أكانت موضوعية أو حكمية، وإيجاد صعوبة في قياس الجودة بشكل مباشر بل يتم تقييمها بطريقة حكمية، ويرى (الشطنأوي، 2018) أن العامل المشترك الرئيس بين تلك التعاريف هو قدرة التقارير المالية وما تتضمنه من بيانات سواء مالية أو غير مالية على إحداث فرق في قرارات مستخدمي تلك التقارير. وعرفها كل من زين ودرأوسي (2019) بأنها مدى الالتزام بالقواعد التي تطبق بشكل منظم وبشفافية بحيث تعطي قيم صحيحة وفعالية تعبر عن حسابات المؤسسة وأهميتها النسبية فيما يخص الأحداث المالية.

ويرى (Djemaa., 2020) بأن جودة التقارير المالية تتمثل بمعلومات ذات خصائص نوعية، وأساسية معززة لتحسين وفائدة القرار. ويرى الخضر (2021) أن مفهوم جودة التقارير المالية تتمثل بتلك المعلومات ذات التمثيل الصادق والمفيدة للمستفيدين منها، وخالية من أي تلاعب أو احتيال، ويتم إعدادها بناءً على مجموعة من المعايير، لتحقيق الغرض من استخدامها.

ولقياس جودة التقارير المالية، استخدمت دراسات - Cheung and Wright, 2010; Beest et al., 2009) الخصائص النوعية للمعلومات. واستخدمت دراسات (Barth et al., 2008; Goel, 2012) جودة الأرباح. أما دراسات (Hamdan et al., 2011; Malo-Alain et al., 2019) فاعتمدت على مستوى التحفظ المحاسبي. وبناء على ذلك، يخلص الباحث إلى تعدد المقاييس التي يمكن من خلالها قياس جودة التقارير المالية، ولكن ستعتمد هذه الدراسة على مقياس الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية، كونه الملائم لتحقيق أهداف هذا الدراسة.

3-8 حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)

عرف (نشوان وآخرون، 2018) حوكمة تكنولوجيا المعلومات بأنها مجموعة من المكونات البرمجية والمادية

والبشرية والاجراءات التي تعمل على جمع وخرن ومعالجة واسترجاع المعلومات لدعم عملية السيطرة واتخاذ القرارات. وعرفها (العفيف، 2019) بأنها المبادئ والسياسات والاجراءات التي تضمن وتعزز الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات وتقليل اخطارها وتعمل على توجيه وهيكلة اعمال البنك والرقابة عليها. وقد عرفها كل من (Wilkin & Chenhall, 2020) بأنها القيادة والهياكل التنظيمية والمعاملات والاجراءات التنفيذية والتي تضمن قيام تكنولوجيا المعلومات بمساندة الشركة للتوصل لاهدافها وتعكس بدورها على نجاح البنك في الاستغلال للموارد المتاحة لها من موارد مادية ومعنوية بأفضل صورة استغلال والتحقيق للأهداف الموضوعة لها مسبقا من طرف الإدارة.

ويرى الحسنوي والموسوي (2017) ان لحوكمة تكنولوجيا المعلومات خمسة عناصر لكل منها اهمية لكافة مجالات التكنولوجيا وهي:

- التوافق الاستراتيجي: وهي ادارة التوافق والانسجام في المنظمة وتقع على عاتق الادارة عبر التأكد من استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات متفقة مع استراتيجيات الشركة وفي الوقت الملائم لمساعدته على النمو.
 - توفير القيمة: وتشير بمقدار تحسين العائد من استثمار تكنولوجيا المعلومات من خلال توفير ما تطلبه الشركات والتحقق من دقة المعلومات.
 - ادارة المخاطرة: وترمز الى معرفة الاحتياجات التنظيمية والقانونية وفهم مخاطر العمليات الأساسية وادارتها لضمان سرعة مواجهة حديات هذه المخاطر.
 - ادارة المصادر: وهي التوفيق بالشكل المناسب بين الإمكانيات المتاحة لتكنولوجيا المعلومات وبين ما يحتاجه الشركات، بالإضافة لتحسين مصادر تكنولوجيا المعلومات والمعرفة، سعيا لتحقيق وفورات جوهرية في تكاليفه.
 - قياس الاداء: وتعني استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم اداء تكنولوجيا المعلومات، حيث انها تعد فعالة جدا لمجلس الإدارة، بغاية تحقيق الانسجام بين النظم المعلوماتية واستراتيجيات الشركة.
- 9- منهجية البحث:**

تحقيقاً لهدف هذه الدراسة فقد تم اعتماد المنهج الوصفي، وذلك بجمع البيانات المتعلقة بمتغيرات نموذج الدراسة، وترتيبها وعرضها، كما اعتمدت على المنهج التحليلي من خلال تحليل البيانات واختبار الفرضيات، وذلك للوصول إلى النتائج والتعميمات والتوصيات. ولتحقيق أهداف البحث تتناول منهجية البحث عرض أداة البحث ، المجتمع والعينة للبحث، وتحليل البيانات.

1-9 مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في الشركات المساهمة العامة، وقد تمثلت وحدة التحليل بالأفراد في المستويات الإدارية العليا والمستويات الإدارية الوسطى، وتكونت وحدة التحليل على (415) مفردة من الأفراد العاملين في المستويات الإدارية العليا (المدراء العاملين ونائبهم)، والمستويات الإدارية الوسطى (رؤساء أقسام كل من الدائرة المالية، ودائرة تكنولوجيا المعلومات، ودائرة التدقيق الداخلي)، وتم توزيع (415) استبانة، وتم استرداد منها (386) استبانة وتبين وجود (7) استبانات غير صالحة للتحليل لعدم استكمال المعلومات، وبهذا فقد بلغت

عينة الدراسة النهائية (379) مستجيب. ويبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية.

الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للخصائص الديموغرافية

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية %
التخصص العلمي	محاسبة	223	58.8
	علوم مالية ومصرفية	40	10.6
	نظم معلومات	75	19.8
	إدارة أعمال	41	10.8
	المجموع	379	100
المستوى التعليمي	دبلوم متوسط	46	12.2
	بكالوريوس	234	61.7
	ماجستير	93	24.5
	دكتوراه	6	1.6
	المجموع	379	100
الخبرة	أقل من 5 سنوات	95	25.1
	من 5 سنوات -10 سنوات	92	24.3
	من 10 سنوات -15 سنة	121	31.9
	15 سنة فأكثر	71	18.7
	المجموع	379	100
المركز الوظيفي	مدير عام	22	5.8
	نائب مدير	63	16.6
	رئيس قسم	294	77.6
	المجموع	379	100

ظهرت أعلى نسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص العلمي (58.8%) لتخصص (محاسبة)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن غالبية المسميات الوظيفية تتطلب شهادة علمية بتخصص محاسبة. بينما أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي (61.7%) للمستوى التعليمي (بكالوريوس)، حيث معظم أفراد المجتمع المستعدين لسوق العمل يحملون شهادة (بكالوريوس)، فضلاً عن وجود بعض الوظائف التي تتطلب شهادة البكالوريوس كحد أدنى. وبلغت أعلى نسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الخبرة (31.9%) لفترة الخبرة (من 10 سنوات -15 سنة)، وهذا يتوافق مع أن العمل في أقسام الشركات المساهم العامة يحتاج لخبرات مقبولة توفر القدرة على التعامل مع الإجراءات المناسبة للشركة، وهذا يؤكد امتلاك أفراد العينة الخبرات والمعرفة اللازمة لموضوع الدراسة، وأعلى نسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المركز الوظيفي (77.6%) للمسمى الوظيفي (رئيس قسم)، مما قد يدل على أفراد العينة متخصصون وأن الباحثين على درجة من الدقة والموضوعية.

2-9 أداة البحث:

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات أسلوب الدراسة الميدانية، وتم تطوير استبانة لغايات ذلك، وتكونت استبانة البحث من جزئين:

الجزء الأول: يتضمن هذا الجزء البنود التي تقيس بعضاً من المعلومات الديموغرافية والعامّة للمشاركين في هذا البحث وتضمنت: (التخصص، المؤهل العلمي، الخبرة، المركز الوظيفي).

الجزء الثاني: يتضمن أسئلة متعلقة بمتغيرات الدراسة، ويتكون هذا الجزء من ثلاث أقسام: القسم الأول، يتضمن على (10) أسئلة لقياس المتغير المستقل: البيانات الضخمة، والقسم الثاني، يتضمن (8) أسئلة للمتغير التابع: تحسين جودة التقارير المالية، والقسم الثالث، يتضمن (6) أسئلة للمتغير الوسيط: حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT). وقد كانت الإجابات على أسئلة الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

3-9 صدق وثبات أداة البحث:

للتأكد من صدق أداة البحث فقد تم الاستناد إلى تحكيم الاستبانة من قبل الأساتذة ذوي الخبرة، وتم الأخذ بالملاحظات التي توافقت حولها الآراء، ولأجل اختبار ثبات أداة البحث وإمكانية الاعتماد عليها في اختبار الفرضيات وتحقيق أهداف البحث فقد تم استخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) ويستخدم معامل كرونباخ ألفا لقياس درجة ثبات أداة البحث وإمكانية الاعتماد عليها في اختبار الفرضيات. وتتحقق خاصية الثبات إذا بلغ معامل كرونباخ ألفا بما لا يقل عن (0.70) (Sekaran & Bougie, 2016). وجدول رقم (2) يظهر اختبار معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا.

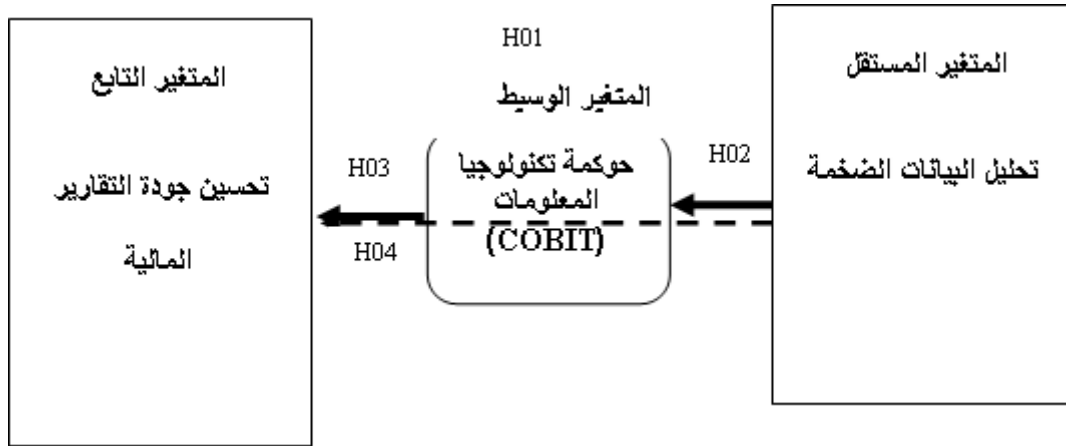
الجدول (2): نتائج معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)

عنوان المجال	عدد الفقرات	قيمة ألفا
تحليل البيانات الضخمة	10	0.892
تحسين جودة التقارير المالية	8	0.881
حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT).	6	0.864
الإجمالي للأداة ككل	24	0.923

يظهر من الجدول السابق أن معاملات الثبات لمتغيرات البحث والأداة ككل أكبر من (0.70) وهذا يدل على مستوى عالٍ من ثبات أداة البحث وبالتالي إمكانية الاعتماد على نتائج الدراسة والاطمئنان إلى مصداقيتها في تحقيق أهداف البحث.

4-9 أنموذج الدراسة:

تم تطوير نموذج للدراسة لقياس أثر تحليل البيانات الضخمة كمتغير مستقل، في تحسين جودة التقارير المالية كمتغير تابع، في ظل حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) كمتغير وسيط، وكما في الشكل رقم (1-1):



الشكل (1): أنموذج الدراسة

5-9 تحليل نتائج الدراسة:

اعتمد تحليل نتائج الدراسة التطبيقية على ثلاث مراحل بدأت بالتحقق من صلاحية البيانات للتحليل الإحصائي، ثم وصف لبيانات الدراسة وانتهاء باختبار فرضياتها، وفيما يلي تحليل لهذه المراحل:

أولاً: اختبار ملاءمة البيانات للتحليل الإحصائي:

1 - اختبار التوزيع الطبيعي (Normal - Distribution Test):

الجدول رقم (3) التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة بقيم اختبار (Kolmogorov - Smirnov)

Statistic Kolmogorov - Smirnov		متغيرات الدراسة
Sig	قيمة Z	
0.000	2.654	تحليل البيانات الضخمة
0.000	1.841	حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)

يظهر جدول رقم (3) أن قيمة Sig للمتغيرات أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على أنها تتبع التوزيع الطبيعي (Hair et al., 2010).

2- اختبار التداخل الخطي Multicollinearity Test

تم فحص التداخل الخطي من خلال احتساب معامل (Tolerance)، واحتساب معامل (Variance Inflation Factor-VIF) وذلك لقياس تأثير الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير الوسيط. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول رقم (4)

الجدول رقم (4) اختبار (Multicollinearity Test) للتداخل الخطي

متغيرات	Tolerance	معامل تضخم التباين VIF
تحليل البيانات الضخمة	0.941	3.625
حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)	0.852	2.874

يظهر جدول رقم (4) أن قيمة (VIF) لكافة متغيرات الدراسة لم تتجاوز (١٠) (Gujarati, 2009)؛ Field, 2005) ولذلك فإن نموذج الدراسة لا يعاني من مشكلة التداخل الخطي، فالارتباط بين المتغيرات ليس له دلالة إحصائية ومنخفض جداً، وهذا يدل على قوة نماذج الدراسة في تفسير الأثر على المتغير التابع وتحديده.

3- اختبار الارتباط الذاتي Autocorrelation

للتحقق من مشكلة الارتباط الذاتي تم إجراء اختبار دارين - واتسون (Durbin - Watson Test (D - W)) لفرضيات الدراسة، والذي يعد من أكثر الاختبارات الشائعة الاستخدام في هذا المجال، وتتراوح قيمته ما بين (0 - 4). ويشير هذا الاختبار إلى خلو البيانات من مشكلة الارتباط الذاتي إذا بلغت قيم معامل (D-W) القيمة 2، أو اقتربت منه (Gujarati, 2009). والجدول التالي يظهر نتائج هذا الاختبار.

الجدول (5): الارتباط الذاتي باستخدام معامل (D - W) لفرضيات الدراسة

الفرضية	قيمة معامل D-W	النتيجة
H01	1.652	لا يوجد ارتباط ذاتي
H02	1.481	لا يوجد ارتباط ذاتي
H0	1.841	لا يوجد ارتباط ذاتي
H04	1.961	لا يوجد ارتباط ذاتي

يشير جدول رقم (5) أن قيم معامل دارين - واتسون (D - W) لفرضيات الدراسة تراوحت ما بين (1.652 - 1.361) وهي تقترب من العدد 2، وهذا يدل على خلو البيانات من مشكلة الارتباط الذاتي من الدرجة الأولى بين الأخطاء العشوائية.

ثانياً: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

تأتي المرحلة الثانية وذلك بعد أن تم التحقق من صلاحية البيانات للتحليل الإحصائي، والتي يتم فيها وصف تحليلي لمتغيرات الدراسة كما يلي:

تقدم الجداول (6-8) عرضاً وصفيًا لكل إجابة من أسئلة البحث ويمكن عرض نتائج هذه الجداول كما يلي: -

جدول رقم (6) الإحصاء الوصفي للبنود المتعلقة بمتغير تحليل البيانات الضخمة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	يتوافر لدى الشركة القدرة لاستكشاف وتحليل الكميات الكبيرة من البيانات حال الوصول عليها.	73.9	0.60	5
2	يتيح استخدام كمية كبيرة من البيانات للشركة التنبؤ بالتوقعات المستقبلية للعديد من القرارات المهمة.	3.84	0.81	8
3	تهتم الشركة بنماذج التنبؤ المختلفة لدعم أنشطة توليد مصادر المعلومات وتمييزها وفقاً لحاجات العملاء الفعلية.	3.86	0.74	7
4	تهتم الشركة بتصنيف البيانات من خلال نظم تساعد على استرجاعها واستخدامها مستقبلاً.	4.01	0.72	4
5	تقوم الشركة بتحليل البيانات بطريقة سريعة وفورية مما يمنحها فرصة الاستفادة منها في تحقيق أهدافه.	3.41	0.84	9

1	0.53	4.18	يتوافر لدى الشركة القدرة على استخراج البيانات من مصادرها المختلفة وبسرعة كبيرة.	6
10	0.91	3.16	تساعد البيانات الضخمة ذات الدقة العالية بحل العديد من القضايا التي تواجهها الشركات.	7
3	0.63	4.10	توافر بيانات دقيقة يزيد من كفاءة انجاز الاعمال لدى الشركات.	8
6	0.87	3.96	يتم إخضاع البيانات المعالجة لفحص الجودة قبل استخدامها لضمان مدى دقتها	9
2	0.74	4.17	تتمكن الشركة بعد معالجة وتحليل البيانات الضخمة من التنبؤ بالأحداث المستقبلية.	10
-	0.82	3.87	جميع الفقرات معاً	

يشير الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بتحليل البيانات الضخمة تراوحت بين (3.16-4.18)، وجاءت الفقرة رقم (6) " يتوافر لدى الشركة القدرة على استخراج البيانات من مصادرها المختلفة وبسرعة كبيرة" بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (4.18)، وبانحراف معياري (0.53)، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (7) " تساعد البيانات الضخمة ذات الدقة العالية بحل العديد من القضايا التي تواجهها الشركات" بمتوسط حسابي (3.16)، وبانحراف معياري (0.91)، وبلغ المتوسط الحسابي لتحليل البيانات الضخمة ككل (3.87) وبانحراف معياري (0.82).

جدول رقم (7) الإحصاء الوصفي للبيانات المتعلقة بمتغير جودة التقارير المالية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	تساعد البيانات المالية المنبثقة من تقارير مالية جيدة من اتخاذ قرارات مناسبة في الشركة.	4.12	0.54	2
2	تمكن المعلومات المحاسبية الظاهرة في التقارير المالية بالتنبؤ بالإحداث ومن صياغة وتصميم الخطط المستقبلية وتصحيح أو تأكيد معلومات السابقة	4.08	0.78	3
3	يوفر التقرير المالي المبني على البيانات المالية الجيدة كافة المعلومات الملائمة لحاجات المستخدمين.	3.93	0.76	6
4	تقدم التقارير المالية للشركات حقائق صادقة دون حذف أو انتقاء للمعلومات لمصلحة فئات معينة.	3.94	0.71	5
5	تقدم الشركة في تقاريرها المالية السنوية الأرقام القياسية والنسب المالية للسنوات السابقة والحالية.	4.28	0.65	1
6	تحتوي المعلومات المحاسبية للشركات على حجج تدعم الافتراضات والتقديرات الواردة فيها.	3.74	0.74	8
7	تساهم التقارير المالية اظهار المعلومات المحاسبية في التوقيت المناسب.	3.85	0.63	7
8	تتوفر لدى الشركة معلومات نوعية تتميز بدرجة عالية من الوضوح ومعدة بطريقة منظمة.	4.05	0.52	4
	جميع الفقرات معاً	4.00	0.71	

يشير جدول (7) أن المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بمتغير جودة التقارير المالية تراوحت بين (3.74-4.28)، وجاءت الفقرة رقم (5) " تقدم الشركة في تقاريرها المالية السنوية الأرقام القياسية والنسب المالية للسنوات السابقة والحالية" بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (4.28)، وبانحراف معياري (0.65)، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (6) " تحتوي المعلومات المحاسبية للشركات على حجج تدعم الافتراضات والتقديرات الواردة فيها" بمتوسط حسابي (3.80) وبانحراف معياري (0.74)، وبلغ المتوسط الحسابي بمتغير جودة التقارير المالية ككل (4.00) وبانحراف معياري (0.71).

جدول رقم (8) الإحصاء الوصفي للبنود المتعلقة بمتغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)

الرقم	الفرقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	تعتمد الشركة على خطة واضحة في تقييم نظم المعلومات لديها بهدف ضمان جودتها.	3.81	0.89	3
2	تتبنى الشركة نظام رقابة مناسب على برمجيات النظم المستخدمة لدى الشركة.	3.71	0.81	4
3	تعتمد الشركة على خطة ممنهجة لتحديد احتياجات المستخدمين للبيانات من نظام المعلومات لديه.	3.65	0.77	5
4	تظهر كافة البيانات التي تعكس مستوى حوكمة تكنولوجيا المعلومات المطبق لدى الشركات.	4.02	0.51	1
5	تتحقق الشركة من مطابقة مهام تكنولوجيا المعلومات للأنظمة والقوانين والتعليمات.	3.96	0.76	2
6	تتبنى الشركة سياسة واضحة للتعامل مع المخاطر المتوقعة من تطبيق نظام المعلومات.	3.27	0.83	6
جميع الفقرات معاً		3.74	0.88	

يشير جدول (8) أن المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بمتغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) تراوحت بين (3.27-4.02)، وجاءت الفقرة رقم (4) " تظهر كافة البيانات التي تعكس مستوى حوكمة تكنولوجيا المعلومات المطبق لدى الشركات" بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (4.02) وبانحراف معياري (0.51)، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (6) " تتبنى الشركة سياسة واضحة للتعامل مع المخاطر المتوقعة من تطبيق نظام المعلومات" بمتوسط حسابي (3.27)، وبانحراف معياري (0.83)، وبلغ المتوسط الحسابي لمتغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) ككل (3.74)، وبانحراف معياري (0.88).

ثالثاً: اختبار الفرضيات

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية.

جدول رقم (9) نتائج تحليل اختبار الفرضية الأولى

الدلالة الإحصائية	F	R ²	R	Standardized Coefficients			Unstandardized Coefficients		المتغير
				الدلالة الإحصائية	T	β	Std. Error	B	
				0.000	10.195		0.184	1.415	(Constant)
0.000	17.08	0.168	0.41	0.000	7.841	0.201	0.041	0.841	تحليل البيانات الضخمة

يظهر من الجدول رقم (9) وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.41) وهي قيمة دالة إحصائياً وتدل على درجة ارتباط بين تحليل البيانات الضخمة وتحسين جودة التقارير المالية، وبلغت قيمة (R-square) (0.168) وتشير إلى أن تحليل البيانات الضخمة تفسر (18.3%) من التغير الحاصل في تحسين جودة التقارير المالية، وبلغت قيمة الاختبار (F) (17.08) بدلالة إحصائية (0.00) وهي قيمة دالة إحصائياً تدل على وجود تباين في قدرة تحليل البيانات الضخمة في التأثير على جودة التقارير المالية.

الفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في الشركات المساهمة العامة الأردنية.

جدول رقم (10) نتائج تحليل اختبار الفرضية الثانية

الدلالة الإحصائية	F	R ²	R	Standardized Coefficients			Unstandardized Coefficients		المتغير
				الدلالة الإحصائية	T	β	Std. Error	B	
				0.000	8.514		0.142	1.814	(Constant)
0.000	22.81	0.13	0.36	0.000	11.416	0.305	0.031	1.914	تحليل البيانات الضخمة

يظهر من الجدول رقم (10) وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في الشركات المساهمة العامة الأردنية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.36) وهي قيمة دالة إحصائياً وتدل على درجة ارتباط بين تحليل البيانات الضخمة و حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)، وبلغت قيمة (R-square) (0.168) وتشير إلى أن تحليل البيانات الضخمة تفسر (13%) من التغير الحاصل في حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)، وبلغت قيمة الاختبار (F) (22.81) بدلالة إحصائية (0.00) وهي قيمة دالة إحصائياً تدل على وجود تباين في قدرة تحليل البيانات الضخمة في التأثير على حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT).

الفرضية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية.

جدول رقم (11) نتائج تحليل اختبار الفرضية الثالثة

الدلالة الإحصائية	F	R ²	R	Standardized Coefficients			Unstandardized Coefficients		المتغير
				الدلالة الإحصائية	T	β	Std. Error	B	
				0.000	7.510		0.163	.741	(Constant)
0.000	14.22	0.194	0.44	0.000	17.124	0.401	0.41	1.415	حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)

يظهر من الجدول رقم (11) وجود أثر ذو دلالة إحصائية لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.44) وهي قيمة دالة إحصائياً وتدل على درجة ارتباط بين حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) وجودة التقارير المالية، وبلغت قيمة (R-square) (0.149) وتشير إلى أن حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) تفسر (14.9%) من التغير الحاصل في جودة التقارير المالية، وبلغت قيمة الاختبار (F) (14.22) بدلالة إحصائية (0.00) وهي قيمة دالة إحصائياً تدل على وجود تباين في قدرة حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في التأثير على جودة التقارير المالية.

الفرضية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية بوجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) كمتغير وسيط.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل المعادلة الهيكلية البنائية من خلال برنامج Amos V23 لتحقيق من الأثر المباشر وغير المباشر لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية بوجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) كمتغير وسيط، وتم استخدام خمسة مؤشرات للتحقق من جودة مطابقة نموذج الدراسة، وهي المؤشرات المتعارف عليها والمشار باستخدامها. ويتضح من قيم هذه المؤشرات كما في الجدول (4-16) وجود تطابق جيد لنموذج الدراسة وبياناتها، وبالتالي إمكانية استخدام المتغيرات المستقلة في نموذج الدراسة من أجل التنبؤ بالمتغير التابع بوجود المتغير الوسيط. وقد بلغت نسبة مربع كاي (CMIN/DF) (0.184) وهي أقل من (2)، أما قيمة مؤشر جودة المطابقة (GFI) فقد بلغت (0.942) وهي أكبر من (0.90)، كما بلغت قيمة مؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI) (0.913) وهي أكبر من (0.90). ومن جهة أخرى، بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) (0.941) وهي أعلى من (0.90). أما قيمة الجذر التربيعي لخطأ الاقتراب (RMSEA) التي تدل على وجود خطأ تقارب مقبول فقد بلغت (0.05) وهي أقل من (0.08). وحيث أن قيم جميع المؤشرات تتفق ومعياري القبول المشار إليه في الجدول فقد تم الحكم بجودة نموذج الدراسة الحالية وصلاحيته.

الجدول (12) مؤشرات جودة مطابقة نموذج الدراسة

المؤشر	معيار القبول	قيمة المؤشر	النتيجة
نسبة مربع كاي (CMIN/DF)	أقل من 2	0.184	قبول
مؤشر جودة المطابقة (GFI)	أكبر من 0.90	0.942	قبول
مؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI)	أكبر من 0.90	0.913	قبول
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	أكبر من 0.90	0.941	قبول
الجذر التربيعي لخطأ الاقتراب (RMSEA)	أقل من 0.08	0.05	قبول

CMIN/DF: Chi-square/degrees of freedom), GFI: Goodness of Fit Index, AGFI: Adjusted Goodness of Fit Index, CFI: The comparative fit index, RMSEA: root mean square error of approximation.

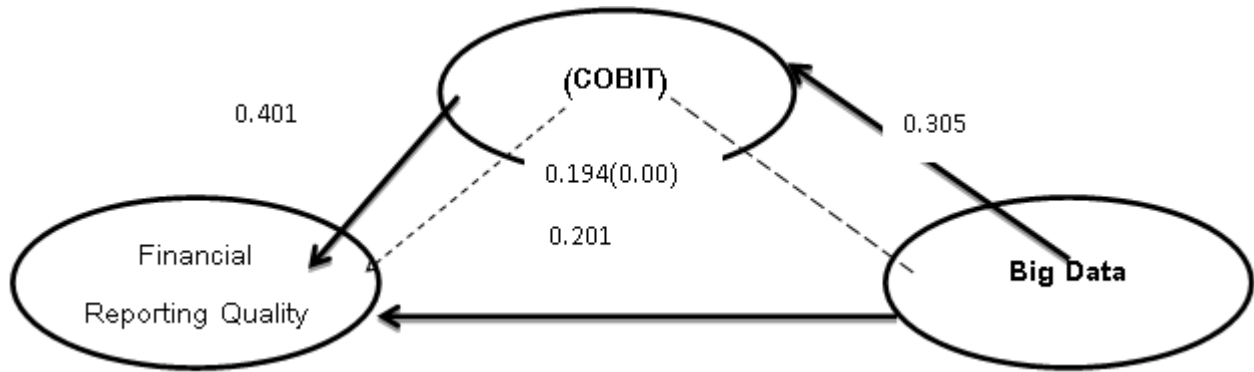
تم استخدام تحليل المسار لاجراء الاختبار ولتحديد دلالة الأثر غير المباشر المقاس من خلال المتغير الوسيط ويوضح الجدول (12) نتيجة هذا التحليل.

جدول (13) تحليل المسار لدراسة تأثير حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) (كمتغير وسيط) على العلاقة بين تحليل البيانات الضخمة وجودة التقارير المالية

اتجاه التأثير	β	t	Sig(t)	التأثير المباشر	التأثير غير المباشر
المستقل على التابع	0.201	7.841	***	0.194	0.514
المستقل على الوسيط	0.305	11.416	***		
الوسيط على التابع	0.401	17.124	***		

يبين من الجدول رقم (13) قيم التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لعلاقة المتغير الوسيط (حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT)) على العلاقة بين تحليل البيانات الضخمة وجودة التقارير المالية وباستعراض قيم التأثيرات المباشرة في الجدول يتبين أن قيمة تأثير المتغير المستقل على التابع قد بلغت (0.201) كما بلغت قيمة تأثير المتغير المستقل على الوسيط (0.305) وبلغت قيمة تأثير المباشر للوسيط على التابع (0.401) وقد تم التعبير عن هذه التأثيرات باستخدام القيم المعيارية حيث يلاحظ أن جميع قيم هذه التأثيرات (المعاملات) كانت دالة احصائياً إذ أنها جميعها كانت أقل من 0.05 وبنفس الوقت هي أقل من 0.001 ولذلك تم الرمز لها بالرمز (***) مما يعني ذلك وجود التأثير غير المباشر للمتغير الوسيط على اعتبار ان جميع قيم مستوى الدلالة كانت دالة احصائياً.

والشكل رقم (2) يبين الأثر بين متغيرات البيانات الضخمة، وجودة التقارير المالية، وحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT).



10- نتائج البحث وتوصياته

10-1: نتائج البحث: تتمثل أهم نتائج البحث فيما يلي:

1- أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى البيانات الضخمة في الشركات جاء مرتفعاً؛ وهذا يشير إلى إدراك الإدارات في الشركات لأهمية وجود البنية التحتية للبيانات الضخمة وقدرتها على جمع بيانات باحجام كبيرة من مصادر متنوعة وامتلاك الانظمة التي تساعدهم في معالجة البيانات وتحليلها بسرعة لتقديم معلومة تساعد في تحسين اتخاذ القرارات المالية.

2- توصلت الدراسة أن مستوى جودة التقارير المالية في الشركات جاء مرتفعاً؛ وذلك يشير إلى اهتمام الشركات على توفير المعلومات التي تتميز بمستوى عالي من الصدق لرسم السياسات الاستراتيجية والتي من شأنها المساهمة في اتخاذ القرارات المالية.

3- أظهرت الدراسة أن مستوى حوكمة تكنولوجيا المعلومات في الشركات جاء مرتفعاً؛ وهذا يدل على اهتمام الشركات بتطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات، لما لها من دور في تحقيق أهداف واستراتيجيات الشركة وتوليد المزايا التنافسية لها.

4- توصلت الدراسة إلى أنه يوجد أثر لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات الأردنية، وهذا يشير إلى اهتمام الشركات بتحليل البيانات الضخمة والاستفادة منها، من أجل جعل التقارير المالية تتمتع بالملائمة وصدق التعبير مما يتيح في يتيح للشركات زيادة كفاءة عملياتها الداخلية وترشيد اتخاذ قراراتها بشكل كبير وتعزيز وضعها التنافسي. حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسات (حجاج، 2022؛ مسعود، 2020؛ البسيوني، 2019؛ يونس، 2019؛ - Idil & Akbulut. 2018؛ ابو الفتوح والمغازي، 2018؛ شحاتة، 2018؛ Warren et al., 2015) والتي اشارت إلى أن تحليل البيانات الضخمة يؤدي إلى تحسين جودة المعلومات المحاسبية من خلال تحسين خصائصها، وكذلك فإن الشركات تطور استراتيجياتها، وتوفير معلومات ملائمة تساعد في ترشيد القرارات.

5- توصلت الدراسة إلى أنه يوجد أثر لتحليل البيانات الضخمة في حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في الشركات الأردنية. وهذا يشير إلى اهتمام الشركات بالبيانات التي تتصف بالجودة ولها قدره على التنبؤ بالأحداث القادمة وتقديمها بصورة متكاملة عن الموضوع المرتبط بها يدعم دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تحقيق أقصى درجات الاستفادة من البيانات. حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Reinsel et al., 2017) ان منظمات الأعمال زودت من استخدام البيانات الضخمة تحليل تلك

البيانات مؤخرًا، حيث بلغ معدل النمو حوالي ستة أضعاف معدل نمو السوق الإجمالي لتكنولوجيا المعلومات.

6- توصلت الدراسة إلى أنه يوجد أثر لحوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية. وهذا يشير إلى أن حوكمة تكنولوجيا المعلومات تسهم في تعزيز تحسين جودة التقارير المالية، وإيصالها لكافة الجهات ذات العلاقة. حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (نشوان وآخرون، 2018) والتي توصلت إلى وجود دور إيجابي ذو دلالة إحصائية لحوكمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية.

7- توصلت الدراسة إلى أنه يوجد أثر لتحليل البيانات الضخمة في تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المساهمة العامة الأردنية بوجود حوكمة تكنولوجيا المعلومات (COBIT) كمتغير وسيط. وهذا يشير إلى أن تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات في الشركات تؤدي إلى حماية أموال المساهمين وتوفير معلومات عادلة وشفافة لجميع الأطراف ذات الصلة بالشركة، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحقيق العلاقة بين البيانات الضخمة وجودة المعلومات. حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Ghasemaghaei & Calic, 2019) والتي اشارت إلى وجود الأثر الإيجابي لجودة البيانات في تحسين جودة قرارات الشركة ويؤثر سلبًا على جودة البيانات الداخلية.

10-2: توصيات البحث:

1. تحفيز الشركات على ضرورة استغلال الكميات الكبيرة من البيانات للتنبؤ بالتوقعات المستقبلية للعديد من القرارات.
2. اهتمام الشركات بتوفير التقنيات الضرورية للتعامل مع البيانات الضخمة وتوفير وسائل الأمن فيها لحماية المعلومات بغرض تحقيق أقصى درجات الاستفادة منها في استغلال الفرص المتاحة، وتجنب الأحداث والتهديدات التي قد تؤثر على أنشطتها وعملياتها.
3. تحفيز زيادة مستوى اهتمام الشركات بحوكمة تكنولوجيا المعلومات من خلال امتلاك برمجيات التكنولوجيا، وتبني نظام رقابة ملائم على برمجيات نظم المعلومات المستخدمة لديها، واتباع سياسة واضحة للتعامل مع المخاطر المتوقعة من تطبيق نظام المعلومات لديها.
4. إجراء مزيد من البحوث والدراسات عن تحليل البيانات الضخمة في المستقبل لقطاعات أخرى مثل القطاعات المالية والخدمية، أو ربطها مع متغيرات أخرى كالآداء المالي أو عدم تماثل المعلومات، أو ادخال متغيرات وسيطة أو معدلة كالحوكمة والبيانات.

المراجع:

- ابو الفتوح، س.، سمير & أحمد المغازي. (2018). أثر البيانات الضخمة على جودة التقارير المالية. المجلة المصرية للدراسات التجارية. 315-343، (2)، 42.
- الأكلبي، علي بن زيب (2017)، "تحويل البيانات الضخمة إلى قيمة مضافة"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، (2) 23، 82-102.

- أميرهم، جيهان عادل. (2020). أثر تحليل البيانات الضخمة Big Data على الأداء المالي والتشغيلي في منظمات الأعمال: دراسة تطبيقية. مجلة البحوث المالية والتجارية، 21(2)، 150-200.
- البسيوني، هيثم محمد عبد الفتاح (2019) أثر الإفصاح عن البيانات الضخمة (Big Data) على جودة المعلومات المحاسبية والأداء المالي للشركات: أدلة تطبيقية من الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، 1، 201-248.
- حجاج & اسماعيل محمد احمد. (2022). أثر تحليل البيانات الضخمة باستخدام نظام المعلومات المحاسبي على تحسين جودة التقارير المالية. المجلة العلمية للبحوث التجارية، العدد الثالث، 67-108،
- الحساوي، عقيل حمزة حبيب، والموسوي، إنعام محسن غدير (2017). دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تقليل مخاطر تدقيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في ظل إطار عمل (COBIT) للرقابة الداخلية، مجلة كلية الإدارة و الاقتصاد للدراسات الاقتصادية و الإدارية و المالية، المجلد 9، العدد 3 (30 سبتمبر/أيلول 2017)، ص ص. 1-25، 25ص.
- حمادة، رشا، 2014، قياس أثر الإفصاح الاختياري في جودة التقارير المالية - دراسة ميدانية في بورصة عمان، المجلد الأردنية في إدارة الأعمال، 10(4)، 674 - 698.
- الخضر، عادل. (2021). الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية واثرها على جودة التقارير المالية المنشورة - دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية. مجلة القلم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 235، 2-272.
- الرياعي، سليمان والطيب، زينب. (2018). الأدوار الجديدة لأخصائي المعلومات للتعامل مع البيانات الضخمة. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا. 2(16)، 1-15.
- زين، عبد المالك، دراوسي، مسعود. (2019). أثر مخاطر نظم المعلومات المحاسبي على جودة التقارير المالية: دراسة ميدانية لعينة من محافظي الحسابات ومحاسبي الشركات لولايات الوادي. مجلة رؤى اقتصادية، 9(2)، 411-425.
- سيد، أحمد فايز. (2019). نظم إدارة قواعد البيانات الضخمة: دراسة حالة لنظام أباتشي هادوب. مجلة اعلم، ع23، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
- شحاتة، محمد موسى على. (2018). نموذج مقترح لاستخدام تحليلات البيانات الضخمة Big Data في تحسين جودة التقارير المالية وانعكاساتها على مؤشرات تقييم الأداء الاستراتيجي مع دراسة ميدانية ودليل تطبيقي بالبيئة المصرية. المجلة العلمية التجارة والتمويل. 433-496، (4)38،
- الشطناوي، حسن محمود. (2018). أثر الإفصاح عن المعلومات غير المالية على جودة التقارير المالية والقيمة السوقية للبنوك التجارية الأردنية" دراسة تطبيقية. "مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية 26(3)، 124 - 150.
- الشوابكة، يونس أحمد (2018). الوعي بمفهوم البيانات الضخمة big data لدى العاملين في المكتبات الأكاديمية: دراسة حالة. المؤتمر الرابع والعشرون: البيانات الضخمة وآفاق استثمارها: الطريق نحو التكامل المعرفي، 1-29.

- عبد الغفار, نورهان السيد محمد. (2021). استخدام تحليل ومعالجة البيانات الضخمة (Big Data) في تحسين مستوى الإفصاح الإلكتروني عن تقارير الأعمال المتكاملة وأثر ذلك على دقة التنبؤات المحاسبية بأسعار الأسهم في الشركات المسجلة ببورصة الأوراق المالية المصرية: دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية 2, (العدد الثاني-الجزء الثاني), 475-555.
- عبدالقادر, داليا السيد عبد الحليم, 2017, أثر درجة الإفصاح عن المعلومات الأخرى المرافقة للقوائم المالية على جودة التقارير المالية - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة, المؤتمر العلمي الأول لقسم المحاسبة والمراجعة, كلية التجارة, جامعة الإسكندرية
- محمد, محمد مصطفى. (2020). دور قدرات تحليل البيانات الضخمة في تحسين الأداء التشغيلي: دراسة ميدانية. المجلة العلمية للدراسات المحاسبية, 2(2), 430-498.
- مسعود, سناء ماهر محمدي (2020). تحليل العلاقة بين البيانات الضخمة والمراجعة المستمرة وأثرها على جودة التقارير المالية الإلكترونية: دراسة ميدانية. المجلة العلمية المحاسبية للدراسات, 4(2), 433 - 529.
- موسي, أمنة جبريل. (2021). دور تطبيق مبادئ حوكمة الشركات على تحقيق شفافية المعلومات المحاسبية (دراسة تطبيقية على الاتصالات السعودية STC). مجلة رماح للبحوث والدراسات, 1(54), 81-115.
- نشوان, إسكندر محمود, عصام محمد الطويل & محمد مابر شحادة. (2018). دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعمومات المحاسبية المنشورة في التقارير المالية. مجلة جامعة الأزهر, سلسلة العلوم الإنسانية, مجلد 20, عدد خاص.
- يوسف, جمال على محمد. (2018). مدخل مقترح لتقييم أهمية تطوير المحاسبة في ظل بيئة البيانات الضخمة. الفكر المحاسبى. 1225-1272, (4)22,
- يونس, نجاة محمد مرعي. (2019). أثر تحليل البيانات الضخمة على تحسين جودة المعلومات المحاسبية: دراسة ميدانية. مجلة الفكر المحاسبى, 30(2), 1-59.
- ALBAWWAT, I. E., AL-HAJAIA, M. E., & AL FRIJAT, Y. S. (2021). The Relationship Between Internal Auditors' Personality Traits, Internal Audit Effectiveness, and Financial Reporting Quality: Empirical Evidence from Jordan. The Journal of Asian Finance, Economics and Business, 8(4), 797-808.
- Al-Htaybat, K., Alberti-Alhtaybat, L. V. (2017). Big Data And Corporate Reporting: Impacts And Paradoxes", Accounting, Auditing & Accountability Journal, (30)4, 850-873.
- ALRASHIDI, M., ALMUTAIRI, A., & ZRAQAT, O. (2022). The impact of big data analytics on audit procedures: Evidence from the Middle East. The Journal of Asian Finance, Economics and Business, 9(2), 93-102.
- Balios, D. (2021). The impact of Big Data on accounting and auditing. International Journal of Corporate Finance and Accounting (IJCFA), 8(1), 1-14.
- Barth, M., Landsman and M. Lang, 2008, "International Accounting Standards and Accounting Quality", Journal of Accounting Research, 46:467-498.
- Beest V., Ferdy, Geert B., and B. Suzanne, 2009, "Quality of Financial Reporting: Measuring Qualitative Characteristics", Nijmegen Center for Economics (NICE) Working Paper, 9 (108):1-41.

- Coyne,E, Coyne,J, And Walker,K.(2018). Big Data Information Governance By Accountants.International Journal Of Accounting & Information Management, (26) 1, 38-63.
- David, R., John, G., & John, R. (2017). Data Age 2025: The Evolution of Data to Life-Critical. Framingham, MA, US: International Data Corporation.
- Dimitriu and Matei,(2015), " Emerging markets Queries in Finance and Business Cloud Accounting: A New Business Model in a Challenging Context" , Procedia Economics and Finance, Vol.32 , Available at: <http://www.sciencedirect.com>
- Field ,A. (2005). Discovering Statistics Using SPSS and sex 'drugs and rock 'n' roll 2nd ed. London ,California ,New Delhi: SAGE Publications.
- Ghasemaghaei, M & Calic, G. (2019). Can Big Data Firm Decision Quality ? The Role Of Data Quality And Data Diagnosticcity. Decision Support Systems. 120(1), 38-49.
- Goel, S., 2012, "Financial Reporting the Old Age Tussle between Legality and Quality in Context of Earnings Management", Procedia Economics and Finance, 3: 576 – 581.
- Grable, J. E., & Lyons, A. C. (2018). An Introduction to Big Data. Journal of financial service professionals, 72(5).
- Gujarati ,D. (2009) ,Basic Econometrics. Fifth edition ,The McGraw-Hill Companies.
- Hair, J., Black, W, Babin, B. and Anderson, R. (2010). Multivariate Data Analysis: A global Perspective. 7th
- Hamdan, A. M. M., Abzakh, M. H., & Al-Ataibi, M. H. (2011). Factors influencing the level of accounting conservatism in the financial statements. International Business Research, 4(3), 145-155.
- Hartmann, P. M., Zaki, M., Feldmann, N., & Neely, A. (2016). Capturing value from big data—a taxonomy of data-driven business models used by start-up firms. International Journal of Operations & Production Management.
- Cheung E., Wright, 2010, "An Historical Review of Quality in Financial Reporting In Australia", Pacific Accounting Review, 22(2): 147 – 169
- İdil, K. A. Y. A., & Akbulut, D. H. (2018). Big data analytics in financial reporting and accounting. PressAcademia Procedia, 7(1), 256-259.
- Janvrin, D. J., & Watson, M. W. (2017). "Big Data": A new twist to accounting. Journal of Accounting Education, 38, 3-8.
- Kieso, D. E., Weygandt, J. J., & Warfield, T. D. (2020). Intermediate accounting IFRS. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons.
- Lee, I., & Mangalaraj, G. (2022). Big data analytics in supply chain management: A systematic literature review and research directions. Big Data and Cognitive Computing, 6(1), 17.
- Li, Zhen-Hui; Yang, Jia-Jia.(2020). The Impact Of Online Media Big Data On Firm Performance: Based On Grey Relation Entropy Method, Mathematical Problems In Engineering, P1-7.
- Malo-Alain, A. M., Melegy, M. M. A. H., & Ghoneim, M. R. Y. (2019). The Effects of Sustainability Disclosure on the Quality of Financial Reports in Saudi Business Environment. Academy of Accounting and Financial Studies Journal, 23(5).
- Matthias, O., Fouweather, I., Gregory, I., & Vernon, A.(2017). Making Sense of Big Data- Can it transform Operations Management? International Journal of Operations & Production Management, 37(1), 37-55.
- Normandeau, K. (2013). Beyond volume, variety and velocity is the issue of big data veracity. Inside big data.
- O'Leary, D. E. (2017). Big Data and knowledge management with applications in accounting and auditing: The case of Watson. In The Routledge Companion to Accounting Information Systems (pp. 145-160). Routledge.

- Onuorah, A. C. C., & Imene, O. F. (2016). Corporate governance and financial reporting quality in selected Nigerian company. *International Journal of Management Science and Business Administration*, 2(3), 7-16.
- Parra, V. M., & Halgamuge, M. N. (2018). Performance evaluation of big data and business intelligence open source tools: Pentaho and Jaspersoft. In *Internet of Things and Big Data Analytics Toward Next-Generation Intelligence* (pp. 147-176). Springer, Cham.
- Reinsel, D., Gantz, J., & Rydning, J. (2017). *Data age 2025: The evolution of data to life-critical. Don't Focus on Big Data*, 2.
- Sahani, A. K., & Thakur, R. N. (2021) BIG DATA ANALYTICS AND E-GOVERNANCE POSSIBILITIES AND BARRIERS IN NEPAL, *LBEF Research Journal of Science, Technology and Management*, 3(2)44-55.
- Salijeni, G., Samsonova-Taddei, A., & Turley, S. (2019). Big Data and changes in audit technology: contemplating a research agenda. *Accounting and business research*, 49(1), 95-119.
- Shakespeare, C. (2020). Reporting matters: The real effects of financial reporting on investing and financing decisions. *Accounting and Business Research*, 50(5), 425-442. <https://doi.org/10.1080/00014788.2020.1770928>
- Sledgianowski, D., Gomaa, M., & Tan, C. (2017). Toward integration of Big Data, technology and information systems competencies into the accounting curriculum. *Journal of Accounting Education*, 38, 81-93.
- Sun, L., Zhang, H., & Fang, C. (2021). Data security governance in the era of big data: status, challenges, and prospects. *Data Science and Management*, 2, 41-44.
- Sun, Z., Sun, L., & Strang, K. (2018). Big data analytics services for enhancing business intelligence. *Journal of Computer Information Systems*, 58(2), 162-169.
- Thabet, N & Soomro, T. (2015). Big Data Challenges. *Journal of Computer Engineering & Information Technology*, 4(3), 1-10.
- Warren Jr, J. D., Moffitt, K. C., & Byrnes, P. (2015). How big data will change accounting. *Accounting horizons*, 29(2), 397-407.
- Wilkin, C. L., & Chenhall, R. H. (2020). Information technology governance: Reflections on the past and future directions. *Journal of Information Systems*, 34(2), 257-292.
- Zabihollah, R., & Wang, J. (2017). Big Data, Big Impact on Accounting. *APLUS* October, 42-45.

عنوان البحث

بناء المصطلح العلمي: منهجيات وضع الزوائد في العربية ومشكلاتها.

الحبيب الإدريسي¹

¹ معهد الدراسات والأبحاث للتعريب: (الرباط، المغرب)
بريد الكتروني: Lahbib.elidrissi71@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3730>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

نحاول في هذه الورقة العلمية التطرق إلى قضية لغوية ما فتى الحديث يتجدد حولها في كل المناسبات واللقاءات العلمية، ويتعلق الأمر بقضية المنهجيات التي تتخذها الفصائل اللغوية لبناء ألفاظ ومصطلحاتها، وخاصة ما يتعلق بوضع الزوائد في اللغة العربية وما يترتب عنها من صعوبات ومشكلات تطبيقية إجرائية. لذلك سنركز الحديث عن هذه الإشكالات ومقارنتها بغيرها من اللغات الأوربية التي تعتمد بشكل أساسي على هذا الإجراء أكثر من غيرها. كما سنعمل على تقديم أمثلة ونماذج حية تبرز هذا الاضطراب الحاصل بهذا الخصوص مع وصفها وتفسير أسباب وقوعها كلما اقتضى الأمر ذلك، وأخيرا وضع حلول ومقترحات من أجل تجاوز بعض هذه المشكلات اللسانية ذات الأبعاد المعرفية المتباينة.

الكلمات المفتاحية: توليد المصطلح، الفصائل اللغوية، الاشتقاق، الإصاق

تقديم:

إن بناء المصطلح وصياغته في لغة من اللغات يتخذ آليات ووسائل مختلفة، تتباين بحسب السلالات اللغوية التي ينتمي إليها، ولعل من أبرز تلك الوسائل والآليات في عصر الاختراعات العلمية والتكنولوجيا الحديثة، نذكر آليتين منتجتين هما: الاشتقاق والإصاق (السوابق واللواحق) وهما وسيلتان توليديتان يتم استثمارهما لتسمية المفاهيم والتصورات المستحدثة، باعتبارهما من المصادر الفعالة لإغناء وإثراء المتن اللغوي لجميع الفصائل اللغوية. ذلك أن الاختلاف في طبيعة السلالات اللغوية يقتضي صنفاً مناسباً من وسائل صوغ المصطلحات وبناء الكلمات، حيث تقترن معظم اللغات السامية بظاهرة الاشتقاق، فتوصف بأنها لغة اشتقاقية، في حين أن اللغات الهندوأوروبية تغطي عليها ظاهرة الإصاق، فتتعت بأنها لغة إصاقية.

وسنحاول في هذا المقام عرض مجمل الطرائق والكيفيات التي يتم بها وضع الكلمات والمصطلحات في اللغة العربية والأوروبية. فما المراحل التي يمر منها بناء الكلمة في هاتين اللغتين؟ وما النتائج المترتبة عن هذا البناء؟

1_ مستويات بناء المصطلح في اللغة العربية:

توصف اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية؛ نظراً لأنها تتخذ من آلية الاشتقاق الوسيلة الأهم لإغناء رصيدها اللغوي والمصطلحي، "لأنها تتوصل إلى كلماتها عن طريق استخدام المادة بجميع صور الاستخدام، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصورة لا تصلح إلا بها، أي استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد"¹، ويرجع السبب في ذلك إلى كون اللغة العربية "تندرج ضمن عائلة اللغات السامية التي تتميز بعدد من الخصائص والسمات المشتركة، حيث تخضع بنياتها الصرفية لقوانين تأليفية خاصة، تعتمد في تشكيلها على الجذور الثلاثية وغلبة الصوامت. ويصنف علماء الصرف هذه اللغات بأنها لغات ذات صرف غير سلسلي أي تكسيري، فجمع (دار) هو (دور) أو (ديار)، لأن الجمع يكسر بنية المفرد، ومعنى ذلك أن بناء الكلمة في هذه اللغات لا يتم بطريقة خطية تعتمد إصاق لواصل بالجزر أو بالجدع مثلما عليه الأمر في اللغات الهندو أوروبية ذات الصرف السلسلي، وإنما يتم بناؤها بطريقة تراكمية عبر مراحل أولها الجذر ثم الجذع ثم الكلمة"². هذا الوضع الاعتباري ناجم عن طبيعة اللغات المتصرفة جميعها، والتي "تتسم بانقسام مفرداتها إلى مورفيمات بطريقة اعتباطية غير ثابتة. وتحتوي الكلمة الواحدة على عدد من الوحدات الدلالية التي يصعب إحقاقها إلى الأجزاء المختلفة للمفردة ككل ثم إلى العلاقات النحوية بين مفردات الجملة الواحدة لا تظهرها إلا الحركات الإعرابية الخاصة بالرفع والنصب والجر"³.

لذلك نجد من خلال هذا التمييز أن بنية الكلمة في اللغة العربية تتحدد انطلاقاً من عناصر محددة، ومرحل معينة، نردها كالتالي:

¹ - السوابق واللواحق في مصطلحات طب الأسنان، محمد فؤاد الذاكري، ملف وورد على النت، حلب، سوريا، بدون صفحة.

² - بنية الكلمة العربية: دراسة صرف صوتية حديثة، عبد اللطيف عبايل، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مقال على النت

³ - اللسانيات النشأة والتطور، ذ. أحمد مومن، دائرة الإنجليزية، معهد اللغات الأجنبية - جامعة قسنطينة، الطبعة 2، 2005، ص 80.

1-1-1- الجذر:

وهو الأساس الذي تقوم عليه مختلف الوحدات اللغوية، يتكون من ثلاث صوامت خالية من الحركات أو العلامات الإعرابية، ويستقل بمعنى أصلي. وله " وجهان: دال ومدلول"⁴، حيث "يشكل المعنى على المستوى الدلالي، ويشكل المعنى الصرفي للكلمة لبناء المعنى على المستوى الصرفي، ذلك أن البناء الصرفي للكلمة في اللغة العربية يوازيه البناء الدلالي، لناخذ مثالا على ذلك؛ فالكاف والتاء والباء، جذر لغوي مكون من ثلاثة صوامت، هذه الصوامت تحمل في معناها النووي معنى الكتابة، وفي معناها الصرفي تشكل نواة الكلمة التي ستبنى فيما بعد صرفيا. وهذه الصوامت تخضع في اللغة العربية وغيرها من اللغات لما يسمى بقيود التأليف، لأن هناك من الصوامت ما يتألف مع غيره، وهناك ما لا يتألف. كما ذكره ابن جني وغيره، فالكاف والكاف مثلا، لا ينسجمان في التأليف لوجود قيدين اثنان مجتمعان؛ هما قيد تماثل الحروف أو الأصوات يمنع ائتلافهما، وهناك قيد تشابه المخرج. وهذه القيود التي تفرض على الأصوات، هي التي تحدد ماهية كل لغة من اللغات"⁵.

ويمتاز الجذر بخصائص منها، أنه:

_الوحدة المعجمية الأساسية التي تتأسس عليها الكلمة في اللغة. و "يمثل القاسم المشترك الذي بين الكلمات باعتباره العنصر الصامتي المتكرر في الكلمات التي تشترك في مفهوم (مثال: قَتَلَ، قَتْلًا، قَتْلًا، قَتْلًا، قَتْلًا هي ألفاظ تنتمي إلى مجموعة تشترك في معنى متضمن في الجذر (ق ت ل)"⁶.

- مقطع غير قابل للتجزئ، تتشكل من خلاله الكلمات بإضافة السوابق واللواحق"⁷.

- يتكون من مادة صوتية قوامها ثلاثة صوامت دون أي صائت من الصوائت. أو بمعنى آخر، فهو عبارة عن حروف الكلمة الأصلية مجردة من الحركات.

- يختص بالدلالة على معنى من المعاني.

- يفرغ في قوالب صرفية تحدد صيغته والصوائت التي يأخذها للتعبير عن معان محددة.

لكل هذه الاعتبارات وغيرها، صار الجذر اللغوي يحتل منزلة أساسية في دراسة اللغات السامية عموما، والعربية منها على وجه التحديد، لما يتيح من إمكانات البحث من النواحي: الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية، ولما يثيره من قضايا لغوية ولسانية. ذلك أن الجذر ليس دالا على علامة صرفية فقط، وإنما هو دال على حالة اللغة التي تعبر عن تصور الجماعة الناطقة بها. فالبحث في الجذر بمعناه الصرفي هو في نهاية المطاف بحث في نظام اللغة باعتبارها نسقا من العلامات، وفي اللغة عموما باعتبارها رأسمال ثقافي - رمزي لا يفنى في حياة الأفراد والجماعات، وفي تلك الأداة التي تفيد في التواصل ونقل المعارف والتجارب والخبرات، من جيل لآخر، لكي تظل تلك شاهدة على مدى قدرتها على مصاحبة الإنسان في أطواره المختلفة، دونما كلل أو ملل

⁴ - الصيغ في العربية، إدريس السغروشني، وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، ص 52.

⁵ - بناء المصطلح في اللغة العربية، د. عز الدين البوشيخي، المنتدى الإسلامي، الدوحة، (محاضرة على اليوتيوب)، ماي، 2011.

⁶ - J. Cantineau (1950) dans *Mélanges William Marçais*. Paris 1950. P 2.

⁷ - Dictionnaire Larousse. Pierre Larousse et Claude Augé. Librairie Larousse. 1972. P 766.

أو عناء أو عياء.⁸

نستخلص مما سلف، أن الجذر اللغوي يمثل علامة فارقة وميزة خاصة بالنسبة للغة العربية وكذا عموم اللغات السامية التي يتأسس عليها متنها المعجمي ورصيدها اللغوي، بالنظر إلى ما يتيح من إمكانات مهمة لبناء المفردات وتوليد المصطلحات واشتقاقها، ثم التعرف على أقسامها (فعل، اسم، حرف) ومعانيها.

1-2-الصيغة الصرفية:

تمثل المكون الثاني من مكونات بناء الكلمة في اللغة العربية، وهي شكل وقالب صائتي يدمج فيه الجذر، فيأخذ كل صامت حركته داخل القالب الصرفي أو الصيغة الصرفية. وكل صيغة صرفية لها دلالة معينة تؤديها، ثم تضاف لها علامة إعرابية للحصول على الكلمة. والصيغة بهذا المعنى هي "القالب الصائتي الذي تتحرك به صوامت الجذر فتصبح اسما أو فعلا أو صفة أو تصير مفردا أو جمعا أو مصغرا أو مكبرا ... إلخ، وإذا كان الجذر يمثل المفهوم المعجمي، فالصيغة تمثل الفصيحة التي تنتسب إليها الكلمة. وللصيغة [...] وجهان دال ومدلول"⁹.

1-3-الجذع:

عنصر صرفي يتشكل من خلال دمج وإفراغ مجموع الصوامت (الجذر) في قالب صرفي (صيغة صرفية)، مع إضافة علامة إعرابية، أو سابقة أو لاحقة، لأن "الجذع يأخذ وضع الكلمة حين تضاف إليه لاصقة تبيّن وضعه التركيبي"¹⁰. وبالتالي يتم الحصول على كلمة تأخذ موقعها في سياق الجملة.

ويفرق اللسانيون بين الجذر والجذع بحيث يختلف أحدهما عن الآخر من عدة أوجه، من أهمها "أن الجذر يعد مادة صوتية خاما، في حين يُعدّ الجذع تحقّقا من تحقّقات الجذر"¹¹.

1-4-الكلمة:

هي وحدة لسانية تتكون من مجموعة حروف هجائية تدل على معنى، يتم التوصل إليها بعد إضافة سابقة أو واسطو أو لاحقة للجذع، ثم تأخذ معناها في سياق الجملة باعتبارها وحدة من وحدات اللغة، لأنها الأساس الذي تبنى عليه اللغة، والأداة المثلى في كل عملية تواصل. وكان الزمخشري (ت 538هـ) من أوائل من قام بصياغة تعريف لها، إذ يقول: "الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف"¹². لذلك اعتبرت الوحدة الأساس التي يقوم عليها التحليل اللساني، حيث تتجاذبها جميع المستويات اللسانية. مما جعل منها أهم علامة لسانية بين جميع العلامات، ومن ثمة فإن أهميتها تتمثل في كونها عبارة عن "كيان معجمي وبناء صرفي، ولها محتوى تركيبى معين يحدد مقولتها ووظيفتها التركيبية في الجملة،

⁸ - مفهوم الجذر الصرفي بين اللغتين العربية والعبرية: دراسة مقارنة، عبد الكريم بوفرة، مجلة أسيناك، العدد 13، ص 58.

⁹ - الصيغ في العربية، إدريس السغروشني، ص 52.

¹⁰ - نفسه، ص: 81

¹¹ - نفسه، ص: 78.

¹² - المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، جار الله، (ت538)، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993، ص 23.

وهي ذات محتوى دلالي محدد يسهم في تشييد معنى الجملة التي ترد فيها. وللكلمة مظهر فونولوجي يحدد صورتها الصوتية، وتشكيل تطريزي (prosodique) يخص نبرها المعجمي المسند إلى أحد مقاطعها الصوتية. فالكلمة بهذا المعنى، إذن، مفهوم "عابر حدود" تصب في تحديده وتنافس في معالجته عدة مستويات ومكونات لسانية¹³.

وبالنظر إلى هذه الأهمية التي تكتسيها دراسة الكلمة من خلال مستويات ومراحل بنائها المتعددة، فقد حدّاه فردناند دي سوسير بالقول: "إن الكلمة، بالرغم من الصعوبة التي نلّاقيها في تعريفها، وحدة تفرض وجودها على الذهن، وهي أمر أساس في أولوية اللسان"¹⁴. وبالتالي فإن كل هذه العناصر والمستويات تتفاعل من أجل بنائها بناء سليما. وقد لخص الدكتور محمد الوادي مراحل هذا البناء في اللغة العربية، حيث "يقتضي ذلك في مرحلة أولى تأليف جذر من الجذور racine انطلاقا من فونيمات الأبجدية العربية؛ وهذا الجذر يتم تفرغته في قالب مصوتي، هو الصيغة schème والتي تنتج جدعا radical"¹⁵.

وبعد تحديد معاني هذه العناصر ومدلولاتها بشكل سريع ومختصر، نستنتج أن بناء المصطلح يخضع لنمط من التابع العلاماتي ولنوع من المنطق الصرفي؛ بحيث ينطلق من الجذر ثم الصيغة الصرفية ثم الجذع، لتتشكل لدينا العلاقة اللسانية التالية:

جذر + قالب صرفي = جذع، ثم تضاف العلامة الإعرابية للحصول في الأخير على الكلمة.

مما يدل على أن هذه المراحل تتم وفق نمذجة صورية ومنطق رياضي محدد يتحكم في بناء الكلمة في اللغة العربية على المستويين الدلالي والصرفي.

والجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى هذا المسار المتبع لوضع الكلمة (المصطلح) في اللغة العربية، فإن هذه الأخيرة لا تغفل كذلك استثمار آلية الإلصاق في إغناء وإثراء رصيدها اللغوي المعجمي؛ بالرغم من أن العربية لا تخضع للتتابع الخطي والسلسلي الذي يعد سمة أساسية من سمات اللغات الأوروبية التي يتوافق نظمها مع هذه الخاصية الإلصاقية.

1-5- الإلصاق: (affixation):

وسيلة صرفية عبارة عن مجموعة من الزوائد تحمل معنى في ذاتها، وتضاف إلى أساس اللفظ لتخصيص مدلوله وحصره في مجال معين، من خلال التعبير عن مفهوم معين والإسهام في وسم المعرفة المستحدثة.

وتعتبر اللاصقة في العربية صرفية تختص بمعنى من المعاني؛ كالدلالة على الزمن أو على المعاني

¹³ - الكلمة المعجمية، وضعها الفونولوجي وخصائصها التطريزية، موهوب مراد (2007)، مجلة الدراسات المعجمية، ع 6، يناير 2007، منشورات مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب، ص 397.

¹⁴ - Cours de linguistique générale, Saussure De, F, (1916), Payot, Paris, p154.

¹⁵ - مكانة الصوت في الصرف العربي القديم، الوادي محمد، مجلة مكناسة، ع 6، مجلة تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، ص 63-64.

النحوية كالفاعلية والمفعولية أو غيرها، إلا أنها غير مستقلة من الناحية التركيبية بذاتها؛ إذ لا يمكن استعمالها إلا إذا اندمجت مع غيرها من العناصر. وهو ما حدا ببعض الدارسين إلى الزعم بأن لا وجود للواصق في العربية، يقول محمود خسارة في هذا السياق: "ونحن لا نسلم بأن في العربية لواصق بالمعنى الذي نعالجه، فمفهوم اللاصقة أنها جزء من كلمة دمجت في كلمة أخرى فأعطت معنى جديداً يجمع بين مدلولي الكلمتين المدمجتين، وهو ما نسميه في العربية بالنحت"¹⁶. ويضيف قائلاً: "أما الأحرف التي تزداد على الكلمة العربية كأل التعريف وواو الجماعة وألف المثني، وألف وتاء جمع المؤنث السالم، وأحرف المضارعة، فليست من اللواصق في شيء، لأنها ليست أجزاء من كلمات، بل زوائد خُصّصت لأداء معانٍ محددة"¹⁷. لكن عموماً فإن معظم الآراء تعتبر الإلصاق ظاهرة لغوية تشهددها اللغة العربية كغيرها من اللغات الأوروبية، وإن كان بشكل مختلف عنها.

وتنقسم اللواصق حسب موقعها في الكلمة: إلى ثلاثة أنواع:

سابقة: (بادئة) *préfixes*: مقطع صغير يضاف في أول الكلمة، قبل الجذع، ليغير من معنى الكلمة كحروف المضارعة. (أنيت) (أ) كتب¹⁸، أو (أل) التعريف، (الكتب) ... أو السابقة (dé) في الفرنسية التي تفيد النقيض عندما نضيفها إلى الكلمة، مثل: (composition) الذي معناه "التركيب" يكسب معنى جديداً هو "التحليل أو التفكيك" (décomposition).

واسطة: (infixe) ترد وسط الكلمة؛ كالألف الدالة على المشاركة، كما في: ك (ا) تب.

لاحقة: وتسمى كذلك كاسعة أو تذييلاً (suffixe)؛ وهي عبارة عن مقطع صغير يضاف في آخر الكلمة، بعد الجذع، ليغير من وظيفة الكلمة في الجملة فتخدم غرضاً جديداً، كتاء التأنيث مثل: مكتب (ة) - كتب (ت) الدالة على التأنيث.

ويمكن التمييز كذلك بين نوعين من اللواصق: واحدة اشتقاقية وأخرى دلالية.

أ- الاشتقاقية: وهي الزوائد المضافة إلى الأسماء والأفعال والصفات لتضيف وظيفة لها، وتصير جزءاً من بنية المصطلح، مثل لاصقة المصدر الصناعي في العربية (ية)، أو اللاحقة (or) التي تضاف إلى الفعل (to translate) الإنجليزية فتصبح (translator).

ب- الدلالية: وهي مقاطع لغوية ليست جزءاً من الكلمة، بل تضاف إليها وتفيد معنى زائداً عليها، مثل السابقة (غير) و (شبه) في العربية، والسابقة الفرنسية (mono) التي تفيد معنى التوحيد، فتضاف إلى الاسم (cellulaire) فتصير (monocellulaire) وحيد الخلية¹⁹.

¹⁶ - علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 61.

¹⁷ - نفسه، ص 61-62.

¹⁸ - حاول بعض الباحثين إرجاع بعض الزوائد إلى أصلها، حيث زعم الباحث حامد عبد القادر أن أصل نون المضارعة في (نكتب) هو (نحن)، وأن همزتها في (أكتب) هو (أنا). [أنظر: معاني المضارع في القرآن الكريم، حامد عبد القادر، مجلة مجمع القاهرة، ج 13، ص 150.

¹⁹ - بين التعريب والتوحيد، عباس الصوري، أعمال ندوة: قضايا المصطلح في العلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، مارس 2000، ص 107.

ويتضح بشكل جليّ أن طبيعة اللواصق وشكلها وكذا وموقعها في الكلمة، يختلف في اللغات الأوروبية مقارنة باللغة العربية. لذلك تعتبر "اللواصق مقاطع كاملة تحمل بالقوة معنى وظيفية لغوية تضاف إلى الكلمة الفرنسية أو الإنجليزية ذات النواة الثابتة، وبهذا تحصل على قدر وفير من الكلمات. فالإصاق جمع بين عناصر مختلفة في تكوين واحد، واللغات الأجنبية تلجأ كثيراً إلى اللواصق الدلالية، حيث تشكل جزءاً من بنية الكلمة"²⁰.

انطلاقاً مما سبق، يمكن أن نستنتج بأن آلية الإصاق تلعب دوراً بارزاً في توليد الألفاظ في اللغة العربية بالرغم من كونها لغة ذات صرف اشتقائي، فمن خلاله يمكن استخراج العديد من الكلمات انطلاقاً من جذر أساس؛ فمن (ك. ت. ب) مثلاً؛ نحصل على مجموعة من الوحدات المعجمية التي تثري المتن اللغوي للعربية، على غرار: (كتب، كاتب، مكاتب، مكتبة، مكاتب، مكاتب، تكتب، استكتاب، ...). بالإضافة إلى ذلك فإن السوابق واللواحق لا يقتصر دورها في توليد مثل هذه الكلمات فقط، بل يتم اللجوء إليها كذلك من أجل توليد وصياغة مصطلحات جديدة؛ مثل: "المصدر الصناعي"، حيث يتم إضافة الياء والتاء المربوطة فنقول: نخاعية وعقلانية، لسانية، أو نضيف الياء فنقول: فيزيائي، نخاعي، رياضي، أو نضيف الياء والألف والتاء فنقول: لسانيات رياضيات، اجتماعيات، أو نضيف الألف والنون والياء فنقول نفساني وعلماني، عقلاني، وهكذا.

هناك إذن، قوة توليدية كبيرة في العربية تأتيها من جهة الاشتقاق، دون التقليل كذلك من أهمية الإصاق باعتباره وسيلة لتزويد المعجم العربي بما يحتاجه من ألفاظ ومصطلحات في جميع القطاعات والميادين العلمية.

2_ مستويات بناء الكلمة في اللغات الهندو أوروبية:

لعل المتأمل في طريقة تكوين المصطلحات العلمية في اللغات الأوروبية يتراءى له باللموس أنها لغة مزيجية ومختلطة؛ تتشكل من عناصر لغوية مختلفة، حيث انصهر وامتزج بعضها مع البعض بشكل أهلها للتعبير عن حاجياتها من المفاهيم والمصطلحات المستحدثة، ذلك أن "اللغات الأوروبية في نهضتها العلمية عندما اضطرت إلى تنمية لغاتها لتواكب هذه النهضة، وجدت بين أيديها مادة ثرية وجاهرة، من خلال اللغتين اليونانية واللاتينية الميتين، سهلنا عليها عملية الاقتراض والاقتباس والأخذ لبناء ما تحتاجه هذه اللغات من ألفاظ وعناصر كوّنت منها جذوراً وسوابق ولواحق لإنشاء المصطلحات الجديدة، ومما ييسر عليها عملية التوحيد أن هذه المادة إرث مشاع بين الأوروبيين وقاسم مشترك بين لغاتهم، فاللفظ المصنوع من قطع يونانية ولاتينية لا مشاحة فيه بين الأوروبيين لأنه شبه معروف، وهم فيه على اتفاق فيما يخص مدلولاته"²¹.

وفي هذا الصدد يشير الدكتور محمد صادق الهلالي إلى أن "اللغة الإنكليزية هي لغة تركيبية، لذلك نجد معظم المصطلحات العلمية والطبية فيها مركبة من وحدات أو مقاطع يضم بعضها إلى بعض لتولد المصطلح العلمي المقصود. وقليل من المصطلحات الإنكليزية مجردة عن مثل هذا التركيب، إذ إن أكثرها مركب من كلمة

²⁰ -السوابق واللواحق في مصطلحات طب الأسنان، مجمل فؤاد الذاكري، مقال على النت، ملف وورد، حلب، سوريا، بدون صفحة. (بتصرف).

²¹ - بين التعريب والتوحيد، عباس السوري، ص 102.

أساسية تسمى الجذر "stem"²². الذي يحمل المعنى الأساسي للمصطلح، وتلحق به "لواحق أو لواصق" تضيف للمصطلح مدلولاً إضافياً²³. حيث تضطلع بدور هام في بناء المصطلح، لأن بناءه بناء سلسليا ينطلق من جذع ثم تضاف إليه اللواصق. ولتوضيح هذا الكلام، نقدم المصطلحات العلمية التالية كمثال على ذلك²⁴:

hypercholesterolaemia: فهذا مصطلح طبي، وهو عبارة عن مركب لفظي إنجليزي يتوجب لزاماً على من يريد أن يفهم معناه بدقة ووضوح، أن يتعرف على مجموع مدلولات هذه اللواصق المشكلة له، ليتسنى له إدراك مفهوم المصطلح المقصود، الذي يعني بكل بساطة "زيادة الكوليسترول في الدم". ومن الممكن استعمال الكلمات الإنجليزية (raised blood cholesterol) لتدل على المفهوم بكل وضوح، ولكننا نجد هذه الكلمة مركبة من الجذر (cholesterol) الذي يدل على اسم مادة الكوليسترول موضوع المصطلح الأساسي، الذي أضيفت إليه السابقة (hyper-) التي تدل على فرط أو زيادة المادة، ثم اللاحقة (aemia) التي تدل على وجودها في الدم. ولكننا لو أمعنا النظر أكثر من ذلك ودققنا في اسم مادة الكوليسترول (cholesterol) نفسها لوجدناها مكونة من ثلاثة مقاطع: الأول (chole-) الذي يعني المادة الصفراء، والثاني (-ster-) الذي يعني مادة صلبة، ثم اللاحقة (-ol) التي تعني أن المادة مركبة من أصل كحولي، إذ إن هذه اللاحقة هي خاتمة كلمة (alcohol-). وسبب هذه التسمية هو الاعتقاد بأن مادة الكوليسترول التي هي من أصل كحولي تسبب معظم حصى الصفراء الصلبة. وهكذا نرى أن هذا المصطلح مكون من ستة مقاطع مأخوذة من أصول لغوية متفرقة.

electroencephalography: لو دققنا بنفس الأسلوب في المصطلح لوجدناه مكوناً من ثلاثة مقاطع رئيسية وهي (electro-) وتعني كهربائي والثاني (-encephalo-) ويعني دماغي والثالث (-graphy) ويعني تسجيل أو تخطيط. كما لو أننا حللنا مقطع (-encephalo-) لوجدناه مكوناً من مقطعين؛ الأول (en-) ويعني "داخل"، والثاني (-cephal) ويعني "الرأس". فهو يعني إذاً: "داخل الرأس"، وهذا ما اصطلح عليه ليعني: "الدماغ"، ففي هذه الحالة يتكون المصطلح الأصلي من خمسة مقاطع ليعني "التخطيط الكهربائي للدماغ" (record of brain electricity).

pseudohypoparathyroidism: فهذا مصطلح مكون من خمسة مقاطع، الأول (pseudo) ويعني هنا "شبيه" أو "كاذب"، والثاني (hypo-) ويعني "نقص" أو "قلة"، والثالث (para-) ويعني "جنيب"، والرابع هو كلمة الجذر (thyroid) وتعني "الغدة الدرقية"، وأخيراً اللاحقة (-ism) التي تعني "حالة"، ولذلك يمكننا أن نعرف مدلول المصطلح بأنه "حالة قصور كاذب في الغدة جنيب الدرقية" أو "قصور جنيب الدرقية الكاذب".

وبالتالي فهذا المركب الأخير يتشكل من الوحدات اللغوية الآتية:

سابقة + سابقة + جذع + لاحقة.

²² - استعمل في هذا المقام مصطلح الجذر مكان الجذع، ولعله يقصد الثاني.

²³ - السوابق واللواحق في مصطلحات العلوم الطبية، محمد صادق الهاللي، مركز الملك فهد للبحوث الطبية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص: 147.

²⁴ - نفسه، ص 147، (بتصرف).

تكشف هذه النماذج الاصطلاحية حجم الاعتماد على السوابق واللواحق في صوغ المصطلحات العلمية في اللغات الأوروبية التي يغلب عليها هذا النمط من الوضع، في حين يقل -إن لم ينعدم- التدخل في قلب الكلمة ووسطها بالتغيير أو الإضافة، بخلاف العربية ذات التنوع في البناء والصيغة، حيث تستخدم الاشتقاق بالموازاة مع الإصاق، مما يمنحها الإمكانية لإضافة الزوائد في كل مواقع المصطلح.

ونشير أيضا إلى أن الإصاق يشبه إلى حد ما التركيب من حيث كونهما يجمعان بين عناصر مختلفة في تكوين كلمة واحدة، غير أن التركيب جمع بين عناصر مستقلة ذات دلالة، والإصاق جمع بين عنصر ذي دلالة وعناصر أخرى ليست لها دلالة مستقلة، بل هي حروف تظهر معانيها في غيرها؛ كاللاصقة الدالة على الفاعلية أو المفعولية، وغيرهما²⁵ في العربية، أما اللغات الهندو أوروبية فالزوائد فيها بمثابة مقاطع مأخوذة من لغات مختلفة بعضها مستقل بمعناه مثل "cephal" الذي يعني "الرأس" كما ورد في مثال سابق، وبعض آخر غير مستقل بدلالته مثل اللاصقة "ism" التي تعني "الحالة" في النموذج الثالث.

3- منهجيات وضع الزوائد في العربية ومشكلاتها:

لعل قضية السوابق واللواحق من أهم وأعدد القضايا التي استأثرت باهتمام الدارسين والمجامع اللغوية عموما، بالنظر إلى جوهريتها في نقل العلوم ووضع مصطلحاتها، وقد واجه العرب القدامى والمحدثين صعوبات جمة في كيفية التعايش معها، وذلك منذ أن انفتح العرب على عملية الترجمة؛ أي خلال العصر الذهبي وتأسيس الخليفة المأمون "بيت الحكمة" وتشجيع ترجمة أعمال كبار الفلاسفة والمفكرين والأدباء من مختلف الثقافات، مروراً بعهد وضع المعاجم المخصصة لمصطلحات العلوم، وانتهاءً باللحظة الراهنة، وما يطبعها من جهود فردية وجماعية ومؤسسية.

ومن المعلوم أن مسألة الزوائد ترتبط باللغات الإصاقية أكثر من غيرها كما سلف أن ذكرنا، بالنظر إلى اعتمادها على طريقة التوليف بين الجذوع والزوائد في توليد الألفاظ والمصطلحات. وهو الأمر الذي استوجب على الدارسين العرب معالجتها وترجمتها من خلال القيام بمحاولات جادة لإيجاد قواعد مطردة يسهل معها توفير المقابلات العربية لتلك اللواحق الأجنبية. على اعتبار أن ترجمة الزوائد جزء لا يتجزأ من ترجمة المصطلحات العلمية التي تأتلف معها، من أجل خلق وحدات لغوية تتسم بإيجاز على مستوى المبنى والدقة على مستوى المعنى. وبالتالي محاولة التقريب بين المصطلح العلمي العربي ومثيله الغربي، "على غرار ما نهجته المنظمات الدولية في وضع نظام مقنن للتقابل اللغوي بين اللغات الغربية، تقدم المشاركون في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي بالرباط عام 1981 بتوصية تدعو إلى التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدراسة للتعبير المطرد عن سابقة معينة أو لاحقة بعينها في المصطلحات الأوروبية إلى قيام توحيد معياري على المستوى العربي وعلى المستوى الدلالي. وهذا مثال نستقيه من تعبير السابقة "مونو": monoxyde أول أكسيد، monovalent أحادي التكافؤ، monocellulaire وحيد

²⁵ لغة المصطلح العلمي في اللغتين العربية والإنجليزية -السمات والدلالات- سعيد بن محمد بن عبد الله القريبي، ص 38.

الخلية، monociom وحيدة المسكن²⁶.

ويعد مجمع اللغة العربية بالقاهرة أول مؤسسة علمية عربية أثارت قضية السوابق واللواحق في وضع المصطلح العلمي، حيث عمل المنتسبون إليه على وضع منهجية علمية يسترشد بها الباحثون والمترجمون أثناء نقلهم المصطلحات الأجنبية إلى العربية. وقد أصدر المجمع بشأنها مجموعة من القرارات العملية تتمثل في اتخاذ عدة أنماط من الترجمة، وهي التي حددها الباحث ممدوح خسارة في أربعة أنواع هي:

أ- الترجمة بالمعنى؛ مثل (hyper) التي ترجمت "بفرط" أو "زيادة".

ب- الترجمة بالأبنية؛ حيث تم استغلال وتخصيص مجموعة من الأوزان لتأدية معاني بعض الزوائد، وسنأتي على ذكر بعض الأمثلة منها وبعض المشاكل التي تطرحها وكذا الانتقادات الموجهة لها.

ج- الترجمة بالصيغة؛ كصيغ التصغير مثل (sous) الفرنسية، فقيل في (sous genre) "جُنَيْس"، ومثلها (sub) الإنجليزية مثل (subgénéus) التي ترجمت كذلك بـ "جُنَيْس".

وترجموا ثمانى لاحقات أجنبية بصيغ النسبة العربية، وهي: (from) التي ترجمت بصيغة النسبة المنتهية بألف ونون، فقالوا في (ensiforme): "سِنْفَانِي"، و (oide) مثل (crystaloide): "بِلُورَانِي"، و (like) مثل (glulike): "غِرْوَانِي"²⁷. كما ترجمت بصيغة النسبة المنتهية بياء مشددة المكسور ما قبلها اللواحق الآتية: (ique) مثل (alcoholique) "كحولي".

إن المطلع على الحالات الترجمية التي وردت وفقها هذه النماذج اللصقية وغيرها في مواطن وسياقات مختلفة يظهر له بوضوح، أن استعمالها لم يستقر على هذه المعاني المذكورة فحسب، بل تعداها إلى غيرها، لذلك سَعِينَا إلى تجميع مختلف المعاني والأبنية التي ترجمت بها مجموعة منها. وها هنا سنقتصر على معالجة بعضها فقط، أي الزوائد الأكثر استخداماً وشيوعاً مع طرائق استعمالها، وكذا أنواع الترجمة العربية لمقابلة هذه الزوائد، ومعانيها بالأمثلة المبسطة، وقد أوردتها في الجدول الآتي²⁸:

عدد استعمالها	نمط الترجمة	ترجمتها العربية	اللاصقة الأجنبية
4	بالوزن بالوزن بالمعنى الاقتراض	مَفْعَال: chronomètre (مِيقَات) مَفْعُل: baromètre (مَضْعَط) الدلالة على القياس: termomètre (مقياس الحرارة) متر balomètre بلومتر.	Mètre
5	بالوزن بالوزن الاقتراض بالوزن	مِفْعَال: télescope (مِرْقَاب) و (مِقْرَاب) ²⁹ مِفْعُل: télescope (مِرْقَب، مَجْهَر) -سُكُوب: télescope تلسكوب -فَعَالَة: stéthoscope ³⁰ (سَمَاعَة)	Scope

31_ بين التعريب والتوحيد، عباس الصوري، أعمال ندوة في: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ج1، مكناس في 9-10-11 مارس، 2000، ص: 106-107.

27- تشير إلى أن الباحث محمد رشاد الحمزاوي قد دعا إلى تعليق العمل بترجمة اللاحقتين الأخيرتين بالنسبة المنتهية بألف ونون وياء (آني).

28- معظم هذه الأمثلة اقتبسها من كتاب "علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة، ص 203-204.

29- تستعمل بعض المعاجم (معجم المعاني) والكتب مصطلح (مِقْرَاب) في تستعمل أخرى مصطلح (مِرْقَاب)، ويرجح أن يكون ذلك ناجم عن خطأ مطبعي، خاصة وأن المعجم نفسه يترجم télescope بـ (مِرْقَب) على وزن مِفْعُل.

	المعنى + الوزن	كاشف أو مكشاف	
7	بالوزن بالوزن الاقتراض بالوزن المعنى + الوزن بالمعنى بالمعنى	مَفْعَل: oscillographe: (مُهْزَان) ³¹ مَفْعَلَة: télégraphe (مِبْرَقَة) ³² عَرَفَ: télégraphe: تَلْغَراف مَفْعَل: Glossographe (مَسْرَدِي) ³³ رَاسم أو مرسام ³⁴ تَسْجِيل أو تَخْطِيط ³⁵ عِلْم: crystallography (عِلْم البِلورات) ³⁶	Graphe
5	بالوزن بالوزن بالمعنى بالمعنى	تَفْعَال: Hyperactivité (تَنْشَاط). تَفْعُل: Hypertrophie (تَضَخُّم). فَرَط: Hypersensibilité: (فَرَط الحسَّاسية). زِيَادَة: Hypercholestérol: زِيَادَة الكولسترول	Hyper
5	بالمعنى بالمعنى الصيغة (النسبة) بالمعنى بالاقتراض	نَقْص: Hypoalbuminemia: (نقص أملاح الدم) هَيْبَط: يَاء مَشْدَدَة وكسر ما قبلها: Hypophysaire: (نخامي) ³⁷ ضَعْف: Hypoacusie (ضعف السمع). الاقتراض: Hypochlorite (هيبوكلوريت) ³⁸	Hypo
5	بالمعنى الصيغة+(النحت) الصيغة (النسبة) المصدر الصناعي الاقتراض	شِبَه: colloïde: شِبَه غرائي. النحت: Colloïde (شَعْرَوِي). النسبة المنتهية بألف ونون: Cristalloïde (بِلُورَانِي) يَاء: Thyroïde (غدة درقية) ³⁹ وَيْد: Stéroïde ⁴⁰ (ستيرويد ستيروئيد)	Oïde
6	بالوزن بالوزن بالوزن بالصيغة بالمعنى بالمعنى بالمعنى	فُعْلَانِيَّة: dualisme (أخدانية). فُعْلَانِيَّة: مَفْعَل: néologisme (مولد). صِيغَة المَصْدَر الصناعي: réalisme (واقعية) مَصَادِر الأفعال: colonialisme (استعمار) وterrorisme (إرهاب). حَالَة: pseudohypoparathyrodism ⁴¹	Ism

³⁰ هي أداة تستخدم للاستماع إلى الأصوات التي تصنعها الأعضاء الداخلية مثل القلب أو الرئتين. (أنظر: علم الأحياء البادئات واللاحقة: سكوب)، <https://eferrit.com/>

³¹ -المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، جماعة من المؤلفين، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، (أليسكو)، مكتب تنسيق التعريب، دار النجاح، الدار البيضاء، 2002، ص 104. (ويُقصد به: جهاز راسم للذبذبات الصوتية).

³² - من أجل منهجية علمية لتوحيد المصطلح العربي (قضايا الزوائد نموذجاً)، عمر أوكان، ضمن: مجلة اللسان العربي ع 54، 2002، ص 208.

³³ -معجم المصطلحات اللسانية، عبد القادر الفاسي الفهري، بمشاركة: نادية العمري، دار الكتاب الجديدة، بيروت، ط 1، 2007، ص.

³⁴ -النحت، وجيه السمان، مجلة مجمع دمشق، 1/50، ص 191.

³⁵ -السوابق والواحق في مصطلحات العلوم الطبية، محمد صادق الهلالي، ص 147.

³⁶ -استخدام المصطلح العلمي العربي الموحد في التعليم، نجية مندي، سعاد الجطيلي، ضمن: مجلة اللسان العربي، ع 54، ص 194.

³⁷ -ترجمة المصطلحات الطبية: دراسة للبنية المورفولوجية للمصطلحات الفرنسية ذات الجذور الإغريقية واللاتينية وترجمتها إلى العربية، زونية طرش، مجلة الترجمة، المجلد 24، ع 1، 2021، الجزائر، ص 108.

³⁸ -معجم مصطلحات علوم البيئة، -القسم الخامس-، فاضل حسن أحمد، ضمن: مجلة اللسان العربي، ع 40، 1995، ص 195.

³⁹ -في رحاب علوم الحياة والأرض، مجموعة من المؤلفين، ص 157.

⁴⁰ -استخدام المصطلح العلمي العربي الموحد في التعليم، مجلة اللسان العربي، ع 54، ص 188.

8	_بالوزن _بالوزن _الوزن + المعنى _الوزن + المعنى _الوزن + المعنى _بالمعنى _بالصيغة _بالصيغة	_فَعُول: Dénombrable (عَدُود) ⁴² . _فَعِيل: notable (وجيه)، comparable (مثيل) أو نظير)، potable (شريب) ⁴³ _اسم فاعل: قابل لـ : Dénombrable (قابل) للعد)، applicable: (قابل للتطبيق) _صالح لـ : potable (صالح للشرب) _جاهز لـ : utilisable (جاهز للاستعمال) _مثير: admirable (مثير للإعجاب). _اسم المفعول: préférable (المفضل) ⁴⁴ . _المصدر الصناعي (الاسم): المُدَوِّبَة والمَأْكُول mangeable	Able
4	_الوزن + المعنى _الوزن _بالصيغة _بالصيغة	_اسم فاعل: صالح لـ comestible (صالح للأكل) _اسم المفعول: possible (مُحتمَل)، admissible (مقبول). _الفعل المضارع المبني للمجهول: comestible (يُؤكَل)، incredible (لا يُوصَف).	Ible

ملاحظات وانتقادات:

إنه وبالرغم مما قام به اللسانيون والمصطلحيون العرب من جهود متواصلة محمودة لإيجاد مقابلات عربية أصيلة للواصق الأوروبية ومحاولتهم تعييدها وفق ضوابط دلالية وصرفية، من خلال استغلال جميع الوسائل اللغوية المتاحة من أجل تقييس وتنميط العديد من السوابق واللواحق، فإن الإشكال لا زال مطروحاً في الساحة، مما يضع المترجمين والمهتمين أمام مجموعة من العراقيل والصعوبات الناجمة عن الخلط واللبس على مستوى دلالات العديد من المقابلات. ويمكن تفسير هذا الأمر بإرجاع أسبابه إلى معطين اثنين: معطى موضوعي؛ يعود إلى طبيعة اللغة العربية التصريفية ذاتها، وكذا غنى منها وتعدد وسائل توليدها، ومن ثم إتاحة اختيارات وإمكانات متباينة أمام المترجمين والمتدخلين، ناهيك عن صعوبات تتعلق بقضية ترجمة السوابق واللواحق الأجنبية.

وهناك أيضاً معطى ذاتي؛ ترجع مسبباته إلى كثرة المتدخلين من أفراد وهيئات ومجامع لغوية، وعدم اتفاقهم على اصطلاح بعينه، بل إن كل طرف يدعي الصواب والأحقية فيما يقترحه من مقابلات، إضافة إلى عدم التزام الواضعين أنفسهم بما أقروه من ترجمات، وهي معضلة انعكست سلباً على الساحة الفكرية والعلمية، فاستشرت معها فوضى المصطلح واضطراب الترجمة في مختلف ميادين المعرفة.

بناء على الاستقصاء الذي قمنا به حول منهجية ترجمة بعض اللواصق المدرجة في الجدول أعلاه، يمكن استخلاص بعض الملاحظات ورصد مجموعة من الإشكالات التي اعترت عملية ترجمة الزوائد الأجنبية إلى

⁴¹ - مصطلح طبي، يقصد به "حالة قصور كاذب في الغدة جنيب الدرقية" ضمن: السوابق واللواحق في مصطلحات العلوم الطبية، محمد صادق الهاللي، ص 147.

⁴² - مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، إعداد: هيثم الناهي، هبة شري، حياة حسنين، ص 41.

⁴³ - التعبير عن دلالات اللواحق الأوروبية في العربية، د. نيقولا دوبريشان، (مقال على الأنترنت)،

<https://bravodrogme2.skyrock.com/1747726424-suffixes.html>

⁴⁴ - ترجم علي القاسمي المصطلح المركب terme préférable بـ (بالمصطلح المفضل)، ضمن: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، ص 98.

العربية، نذكر من بينها ما يلي:

أن الواضعين العرب لم يسلكوا طريقا واحدا ومتفقا بشأنه لمقابلة المصطلح اللصقي الأجنبي، بل تعددت القواعد والمنهجيات لوضع السوابق واللواحق الأجنبية، وهذا التعدد ينتج عنه تعدد على مستوى المصطلحات العلمية، والتي فوّتت على المقابل العلمي العربي طابع والمرونة والاتساق الذي تقتضيه مصطلحات العلوم عموما.

اعتماد أنماط مختلفة من الترجمة، هذه الأنماط قد تُخصّص أحيانا كلها لوضع لاصقة واحدة، مثل اللاحقة «able» التي وردت على أكثر من صيغة أو حالة وضع، فترجمت عن طريق وزنين اثنين (فَعُولٌ وفَعِيلٌ)، وعن طريق المعنى، ثم عن طريق الصيغة (اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الصناعي)، وكذلك بواسطة الوزن والمعنى؛ أي تخصيص كلمة بعينها لمقابلتها؛ مثل استعمال اللفظ (قابل لـ) في قالب اسم الفاعل.

ولعل هذا التعدد الاستعمالي للاصقة الواحدة بأنه ناجم عن صعوبة التقيد بمقابل واحد لكل لاصقة بالنظر إلى تعدد السياقات والحالات الاستعمالية، وبالتالي فتخصيص مقابل واحد ليؤدي معنى اللاصقة الأجنبية في جميع الحالات هو إجراء تأباه اللغة العربية وقد يُوقَع في الخلط المفهومي واللبس الدلالي.

مقابلة عدة لواحق بمقابل عربي واحد، حيث وُضعت صيغة "مفعول" الدالة على اسم الآلة كمقابل للزوائد الصرفية التالية: *mètre* و *scope* و *graphe*. وهو ما يسمى بالاشتراك الصيغي، بالنظر إلى أن الوزن في العربية غير مقتصر على معنى بعينه، بل قد يشترك في الدلالة على معان مختلفة، كما هو الحال بالنسبة للاشتراك اللفظي الذي تشهده بعض المفردات. وبالتالي فمحاولة تخصيصه لتسمية لاصقة بعينها دون غيرها لا يستقيم بالنسبة للعربية، فغالبا ما يجد المترجم نفسه أمام مصطلحات تؤدي المعنى الذي يحمله المصطلح اللصقي الأجنبي بشكل ملائم على الرغم من تشابه ترجمة اللاصقة بأخرى مختلفة في بنيتها. ويبدو أن سبب هذا الاشتراك هو تفضيل الترجمة بكلمة واحدة عن غيرها، لكن ذلك لا يخلو من عيوب وتكلف في مواطن معينة حيث ينتج عنه غموضا في المعنى وثقلا على الألفهام.

إنه وعلى الرغم من أن استثمار الأوزان العربية في عملية الترجمة قد أسهم بشكل جلي في ترسيخ خاصية الاختصار اللغوي والاختزال الاصطلاحي الذي يعدّ إجراء جيدا تقتضيه الطبيعة اللسانية للغة العربية؛ لكونها تعتمد بالأساس على الاشتقاق والتوالد من الداخل، فإن نماذج كثيرة من اللواحق لا تنتظم ترجمتها بإخضاعها لقياسات ومعاني هذه الأوزان، التي وإن كانت "قد نجحت في تجاوز بعض المشكلات المطروحة، إلا أن هناك حالات لم تسلم من خلق اللبس والبلبلة عوض الإبانة والوضوح،" فمقابلة السابقة (*méta*) التي تعني (ما بعد) [على سبيل المثال]، قد اقترح لها أحد الباحثين بناء (إفعليلي) فترجم مصطلح (*méta physique*) بـ (إطبيعي)، بدلا من غيبي أو ما وراء الطبيعة⁴⁵. ويبدو أن هذا الاجتهاد لم يجد قبولا في أوساط المستعملين، بل إن مثل هذه الاجتهادات تزيد فقط من تقادم مشكل الوضع الاصطلاحي.

ترجمة اللاحقة «able» تارة بوزن (فَعُولٌ) وتارة أخرى بصيغة (اسم فاعل)، فمصطلح "Dénombrable" ترجم

⁴⁵- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 51، (بتصرف).

ب (عُدود) و (قابل للعدّ)⁴⁶، لكن من منا اليوم يستعمل (عُدود)؟ وفي ذلك يقول ممدوح خسارة "ومما يمكن أن يؤدي إليه الالتزام ب (فُعول) في ترجمة هذه اللاحقة من ثقل أن نقول في ترجمة (durable) (دُؤوم)، وهو ما لم نتطرق به العرب"⁴⁷. ذلك أن من المعاني التي يشير إليها بناء "فُعول" في العربية القابلية على الحدث"⁴⁸. لكن هذا البناء وغيره من الأبنية الأخرى غير مقتصرة في لغتنا العربية على هذه المعاني، بل لها معانٍ أخرى، وقد يؤدي الالتزام المطلق بها إلى اللبس، أو إدخال صيغ تعبيرية بعيدة عن العربية، أو إدخال أبنية ثقيلة"⁴⁹. وكذلك الأمر بالنسبة لمصطلح "potable" الذي ترجم ب (صالح للشرب) و (شريب) على وزن فَعِيل، الذي لا يؤدي المعنى بالشكل الذي تؤديه عبارة "صالح للشرب" التي انتشر استعمالها وتداولها بين الألسن.

الأوزان العربية قوالب دالة، ومحاولة التحكم في طريقة اشتغالها وتحديد معانيها بدقة أمر يصعب تحقيقه، لذلك ف "تخصيص الأبنية بمعان عامة أجدى من تخصيصها بمدلولات للواصق فحسب"⁵⁰.

أحيانا يلجأ المترجمون إلى استعمال صيغ مختلفة من أجل التمييز بين معاني دقيقة ومتداخلة في المصطلح الواحد، كما هو الشأن بخصوص النسبة للتفريق بين المتشابهات. فقلنا "بيضي" مثلا لما نريد نسبته إلى مادة البيضة، وقلنا "بيضوي" أو "بيضاوي" لما نريد نسبته إلى شكل البيضة، وقلنا "بيضاني" لشكل يشبه شكل البيضة ولكنه لا يطابقه"⁵¹. لكن في المقابل ما الداعي إلى تخصيص اللاصقة oid التي تفيد الشبيه والتنظير بثلاث ترجمات (شبه، والنسبة مع الألف والنون، والنسبة بياء مشددة وكسر ما قبلها) مادام المعنى الذي تشير إليه واحد؟

إذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد خصّ السابقة الأجنبية hyper بوزن (تَفَعَال) الدالة الزيادة والتكثير، حيث ترجم hyperactivité ب (تنشاط) محترما بذلك منهجه، فلماذا ترجم مصطلح hypertrophie ب (تضخم) ولم يترجموه ب (تضخام) على غرار ما أقرّه في توصياته.

أن ترجمة اللاحقة الفرنسية «ism» ب «فُعَلانية» أو «فُعَلانية» لا يطرد في العربية، بل قد يؤدي إلى خلق ألفاظ هجينة وبعيدة عن ميدان الاستعمال، لذلك كان من الأرجح لو تم اعتبار الترجمة هنا بلاحقة المصدر الصناعي (ية) المخصّص للتعبير عن المذاهب والتيارات الفكرية. إضافة إلى كل ذلك، فإن اللاحقة ism يتم التعبير عنها بمصادر الأفعال العربية، ونماذجها كثيرة في اللغة. كما يمكن الإشارة إلى وجود لواحق أخرى تشاركها في الدلالة على نفس المعاني، وهي ité ك: "mentalité" عقلية، و "relativité" نسبية".

إذا كانت معظم اللواحق الأجنبية تخضع لأنماط ترجمية عربية مختلفة، فإن الترجمة المستندة إلى المعنى تعدّ الأنسب للتعبير عن معاني هذه اللواحق بجلاء ووضوح، مع التذكير أن ترجيح طريقة على أخرى تعود إلى

⁴⁶ مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، إعداد: هيثم الناهي، هبة شري، حياة حسنين، ص 41.

⁴⁷ نفسه، ص 57.

⁴⁸ معاني الأبنية في العربية، فاضل السمرائي، ص 116.

⁴⁹ علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 56.

⁵⁰ نفسه، ص 63.

⁵¹ علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، أكاديمية أنترناشيونال، بيروت، لبنان، 2007، ص 17.

طبيعة كل مصطلح وإلى الدلالة التي يشير إليها.

4-استنتاج:

يتضح من النماذج السابقة إذن، أن حجم الصعوبة ومكان القصور والاضطراب باديان على نحو واضح في ترجمة اللواحق الأجنبية لدى المترجمين عموماً، وحتى عند المترجم بعينه، مما يُبرز غياب تصور علمي موحد ومتفق عليه لمعالجة قضايا ترجمة السوابق واللواحق. وفي هذا السياق نستحضر مثلاً لأحد كبار اللسانيين العرب، هو الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري الذي لم يخالف منهجه في الترجمة؛ فلم يلتزم بما اقترحتها هو نفسه في مقدمة معجمه الشهير، يقول أحد الباحثين: "ومع حرص الفاسي على احترام شرط النسقية في الترجمة، إلا أنه أحياناً يخل بهذا الشرط. ويمكن أن نمثل لذلك بترجمته للمصطلح Glossary ومشتقاته، فقد ترجمه بالمصطلح "مَسْرَد" وترجم Glossarist بالمقابل العربي "مَسْردي" محترماً بذلك شرط النسقية، على الرغم من أنه استعمل نفس المقابل لترجمة المصطلح Glossographer، فوقع بذلك في الترادف المصطلحي. لكنه أخلّ بشرط النسقية حين قابل المصطلح Glossem بالمصطلح المعرب "كلوسيم" وأردفه بالمصطلح "مَعْنَم". [ويتساءل الباحث] ولنا ندري لماذا خالف الفاسي هنا منهجه في استثمار اللاحقة (بَيْة) لترجمة ما انتهى باللاحقة (em) دلالة على الوحدة؟ ولماذا لم يترجم Glossem بـ (مَسْرديّة) على غرار صرفيّة Morphe وصوتية Phonem؟ ولو أعمل الفاسي هذا الإجراء الاشتقاقي في تقديرنا، لاحترام بذلك شرط النسقية من جهة، ومنهجه في الترجمة من جهة أخرى. وفي السياق نفسه، نرى أنه من الأولى ترجمة المصطلح Glossematics بالمقابل العربي "مسرديات" بدل المصطلح المعرب "كلوسيماتية" تماشياً مع المنهج المعتمد في استثمار صيغة المصدر الصناعي في صورته الجمعية لمقابلة المصطلحات المنتهية باللاحقة (ics) والدالة على العلوم والمدارس"⁵².

ومن نتائج هذا الاضطراب أننا نجد مجمع اللغة العربية بالقاهرة على سبيل المثال، قد فسح المجال أما المترجمين لاختيار المقابل العربي المناسب لبعض اللواحق الأجنبية بعد الصعوبات التي يطرحها التقيد بمقابل واحد لكل لاصقة، لكونه إجراء لا يتناغم واللغة العربية. وإلى ذلك أشار أحد الدارسين بالقول: "أثارت ترجمة اللواحق بمعانيها بعض الإشكالات، لأن هذا يقتضي ترجمة المصطلح اللصقي بكلمتين تشكلان تركيباً وصفيًا أو إضافيًا قد لا تأتلفان دائماً، فإن كلمة ما قد يصلح تركيبها _إضافة أو وصفا_ مع كلمة ولا يصلح مع غيرها. من ذلك أن مجمع القاهرة قرر ترجمة الصدر اليوناني (a) الدال على النفي _ ويكتب (an) أمام الأحرف الصوتية _ بكلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة العربية المطلوبة، فيقال مثلاً (اللاجُن) مقابل المصطلح (ablépharie)، وهو فقد الأجبان خُلُقياً أو مرضياً، ولكن المجمع رأى بعدئذ أنه لا يمكن اتخاذ ذلك قاعدة، فوافق على ألا يُتخذ قرار الاستعمال (لا) دائماً، أو عدم استعمالها دائماً، والاكتفاء بأن يقال "يجوز لنا استعمال (لا) مركبة مع الاسم المفرد إذا وافق هذا الاستعمال الذوق ولم ينفر منه السمع"⁵³، وهذا ما دعا إلى تعدد ترجمات اللواحق ليتمكن

⁵² -الصيغة الصرفية وبناء المصطلح _دراسة في أنماط الاسم والصفة_، جمال والزين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز، فاس، 2016، ص 385-386.

⁵³ -علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 48-49.

اختيار الأكثر ملاءمة، وعليه فقد ترجمت السابقة (a) بعدد من كلمات مثل: (لا، بلا، بدون، غير، عديم)⁵⁴. وكذلك السابقة extra بـ (إضافي، فوق، خارجي)⁵⁵. واللاحقة From بـ (شبيه، شكل، هيئة)⁵⁶.

استنادا إلى ما سبق، يظهر بجلاء أن من طبيعة اللغة باعتبارها كيانا متغيرا ومتجددا انفلاتها عن معيار الاطراد والخضوع لقاعدة واحدة بعينها، ومن ثمة صعوبة تتميظها وتقيسها، لذلك فمهما حاول الساهرون على قضايا العربية ومعالجة إشكالياتها المتباينة، فإن الالتزام بضوابط وقواعد لغوية بعينها في ترجمة المقابلات الأجنبية بمختلف أصنافها لا تسعف في كثير من المواطن والحالات في عملية انتظامها أو التحكم فيها. وهو الأمر الذي تطرحه مسألة التعرض لترجمة السوابق واللواحق التي يطبعها التعدد في الآراء والاقتراحات الموحية باستمرار الخط والارتباك الكامن من وراء كل محاولة تععيد أو تتميظ. لذلك فما دمنا في موقع المستهلك الذي لا يبتكر العلوم ولا ينتج النظريات فسيبقى الوضع السائد في الساحة الاصطلاحية كما هو، إن لم يتفاهم أكثر.

-خاتمة-

ختاما، وبعد أن استعرضنا على امتداد الصفحات السابقة _الخاصة الورقة_ بعضا من أهم قضايا المصطلح العلمي النظرية والتطبيقية، والمتعلقة أساسا بوسائل وآليات بناء الكلمة، حيث عرفنا بالسائد من هذه الموضوعات وبتقنياتها ومنهجياتها الخاصة. فقد خلصنا إلى ما يلي:

_إن كل سلالة لغوية تضع ضوابط ونواميس لبناء ألفاظها ومصطلحاتها، وتتباين السلالات اللغوية في هذا البناء؛ ففي اللغة العربية تبنى الكلمة انطلاقا من جذر وصيغة صرفية للحصول على جذع، ثم علامة إعرابية للحصول على الكلمة أو المصطلح.

_ إن اللغات الهندو أوروبية كالإنجليزية والفرنسية وغيرها، يبنى فيها المصطلح انطلاقا من جذع يضاف إليه سوابق أو لواحق، وتغيب الأواسط لأنها لا تتناسب وطبيعة اللغات الاشتقاقية.

_ إن الاشتقاق في اللغة العربية وسيلة ناجعة تقدم إمكانات مهمة للتعبير عن المفاهيم والمستحدثات الجديدة.

_ إن وضع المصطلح في اللغة العربية ينبغي أن يلتزم فيه بخصائصها التكوينية الصرفية الاشتقاقية قدر الإمكان، مع عدم إهمال مختلف الآليات التوليدية الأخرى. بل يتوجب استغلالها على نحو أفضل مع الابتعاد عن المولدات الهجينة المسيئة لأصالتها.

_ إن اللغات الأوربية تشهد ظاهرة الجمع بين مقاطع كثيرة عن طريق إصاق بعضها ببعض للتعبير عن مفهوم مستحدث في قطاع من القطاعات العلمية.

_ إن البناء السليم للمصطلح يساعد على عملية فهمه وتحليل مكوناته؛ ذلك أن المصطلح ينبغي أن يدل على مفهوم محدد ودقيق خال من كل التباس أو غموض.

⁵⁴ - المنهجية العامة لترجمة المصطلحات، محمد رشاد الحمزاوي، ضمن: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 49.

⁵⁵ - نفسه، ص 49.

⁵⁶ - المصطلحات العلمية، مصطفى الشهابي، ضمن علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 49.

تمنع الزوائد عن الخضوع لقاعدة بعينها، أو التقيد بمقابل واحد للاصقة الأجنبية، حيث تتعدد الترجمات بتعدد السياق الاستعمالي للزائدة الواحدة، وبالتالي فتخصيص مقابل واحد ليؤدي معنى الاصقة الأجنبية في جميع الحالات هو إجراء تأباه اللغة العربية وقد يُوقَع في الخلط المفهومي واللبس الدلالي.

_لائحة المصادر والمراجع المعتمدة:

_العربية:

- الكلمة المعجمية، وضعها الفونولوجي وخصائصها التطريزية، موهوب مراد (2007)، مجلة الدراسات المعجمية، ع 6، يناير 2007، منشورات مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب.
- التعبير عن دلالات اللواحق الأوروبية في العربية، د. نيقولا دوبريشان، (مقال على الأنترنت) <https://bravodrogme2.skyrock.com/1747726424-suffixes.html>
- السوابق واللواحق في مصطلحات العلوم الطبية، محمد صادق الهاللي، مركز الملك فهد للبحوث الطبية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- الصيغ في العربية، إدريس السغروشني، وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب.
- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، جار الله، (ت538)، تحقيق د. علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993.
- بناء المصطلح في اللغة العربية، د. عز الدين البوشيخي، المنتدى الإسلامي، الدوحة، (محاضرة على اليوتيوب)، ماي، 2011.
- بنية الكلمة العربية: دراسة صرف صوتية حديثة، عبد اللطيف عبايل، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مقال على النت
- بين التعريب والتوحيد، عباس الصوري، أعمال ندوة: قضايا المصطلح في العلوم الإنسانية، ج 1، جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، أيام 9-10-11، مارس 2000.
- ترجمة المصطلحات الطبية: دراسة للبنية المورفودلالية للمصطلحات الفرنسية ذات الجذور الإغريقية واللاتينية وترجمتها إلى العربية، زينة طرش، مجلة الترجمة، المجلد 24، ع 1، 2021، الجزائر.
- علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، أكاديمية أنترناشيونال، بيروت، لبنان، 2007.
- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة، دار الفكر، دمشق، 2008.
- مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، إعداد: هيثم الناهي، هبة شرّي، حياة حسنين.
- معاني الأبنية في العربية، فاضل السمرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2007.

- معجم المصطلحات اللسانية، عبد القادر الفاسي الفهري، بمشاركة: نادية العمري، دار الكتاب الجديدة، بيروت، ط 1، 2007.

- مفهوم الجذر الصرفي بين اللغتين العربية والعبرية: دراسة مقارنة، عبد الكريم بوفرة، مجلة أسيناك، العدد 13.
- من أجل منهجية علمية لتوحيد المصطلح العربي (قضايا الزوائد نموذجاً)، عمر أوكان، ضمن: مجلة اللسان العربي ع 54، 2002.

_ لغة المصطلح العلمي في اللغتين العربية والإنجليزية - السمات والدلالات - سعيد بن محمد بن عبد الله القربي.
- استخدام المصطلح العلمي العربي الموحد في التعليم، نجية مندي، سعاد الجطيلي، ضمن: مجلة اللسان العربي، ع 54.

- السوابق واللواحق في مصطلحات طب الأسنان، مجد فؤاد الذاكري، مقال على النت، ملف وورد، حلب، سوريا.
- الصيغة الصرفية وبناء المصطلح - دراسة في أنماط الاسم والصفة -، جمال والزين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرار، فاس 2016.
- اللسانيات النشأة والتطور، ذ. أحمد مومن، دائرة الإنجليزية، معهد اللغات الأجنبية - جامعة قسنطينة، الطبعة 2، 2005.

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، جماعة من المؤلفين، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، (أليسكو)، مكتب تنسيق التعريب، دار النجاح، الدار البيضاء، 2002، ص 104. (ويُقصد به: جهاز راسم للذبذبات الصوتية).

- معاني المضارع في القرآن الكريم، حامد عبد القادر، مجلة مجمع القاهرة، ج 13.
- معجم مصطلحات علوم البيئة، -القسم الخامس-، فاضل حسن أحمد، ضمن: مجلة اللسان العربي، ع 40، 1995.

- مكانة الصوت في الصرف العربي القديم، الوادي محمد، مجلة مكناسة، ع 6، مجلة تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس.

_ الأجنبية:

- Cours de linguistique générale, Saussure De, F, (1916), Payot, Paris.

- Dictionnaire Larousse. Pierre Larousse et Claude Augé. Librairie Larousse. 1972.

-J. Cantineau (1950) dans Mélanges William Marçais. Paris 1950.

ARTICLE DE RECHERCHE

**"LA CINÉMATOGRAPHIE ENTRE LA TRADUCTION ET LA
SÉMIOLOGIE FILMIQUE" À TRAVERS « LE DESTIN » FILM DE
YOUSSEF CHAHINE**

Rehab Abdel Wahed Ahmed Musa¹

¹Département de français, Faculté des lettres, Université Menoufia, Egypte.

Email: mosa_rehab@yahoo.fr

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3731>

Publié le 01/07/2022

Accepté le 15/06/2022

Résumé

Cette étude propose de déterminer le rôle que jouent les techniques linguistiques dans l'industrie cinématographique, notamment en ce qui concerne les processus de la traduction des films et de la sémiologie filmique. Dans ce travail, nous étudions la version sous-titrée en français du film égyptien *Le Destin*, du réalisateur mondial Youssef CHAHINE, en examinant si la traduction audiovisuelle sous forme de *sous-titrage*, et l'analyse filmique sémiologique enrichissent le cinéma et cernent son esthétique. Ici, réside tout l'intérêt de notre étude. Cette recherche se divise en : une introduction, deux parties, et une conclusion.

Dans la première partie, nous mettons en exergue, la traduction audiovisuelle en définissant selon Yves GAMBIER, Adriana SERBAN, et Jean-Marc LAVAUUR, les notions et les méthodes auxquelles nous recourons, les critères et les normes qui régissent le déroulement de ce processus, ainsi que les contraintes linguistiques et techniques qu'envisagent le sous-titreur et le doubleur, et qui entravent la traduction.

Dans la deuxième partie, nous nous appuyons sur une méthode d'analyse du film basée sur l'approche sémiologique et ses techniques de Roland BARTHES, et sur « *la grande unité syntagmatique du film narratif* » de Christian METZ.

التصوير السينمائي ما بين الترجمة وسيميولوجيا الفيلم من خلال (المصير) فيلم ليوسف شاهين¹

رحاب عبد الواحد احمد موسى¹

¹ قسم اللغة الفرنسية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر.
بريد الكتروني: mosa_rehab@yahoo.fr

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3731>

تاريخ القبول: 2022/06/15

تاريخ النشر: 2022/07/01

المستخلص

تهدف من هذه الدراسة البحثية، تحديد المكانة التي تحتلها التقنيات اللغوية من صناعة السينما عبر دراسة ترجمة السينما أو الترجمة السمعية البصرية ودراسة دلالات الفيلم، وذلك من خلال النسخة المترجمة من اللغة العربية إلى الفرنسية للفيلم المصري "المصير"، للمخرج العالمي يوسف شاهين، من أجل التوصل في النهاية، إلى ما إذا كانت دراسة الترجمة السمعية البصرية بصورها (العنونة والدبلجة)، والتحليل الفيلمي والسيميولوجي، يثري السينما ويبرز جمالياتها ويوضح مختلف العلامات والرموز الضمنية بها ويحقق فهم أعمق أم لا، وكل هذا سيتأتي من خلال الدراسة التحليلية لهذا الفيلم كأنموذجاً. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث.

في المقدمة، يتم التعريف بموضوع البحث وإشكاليته، والأسباب والدوافع لاختيار هذه الدراسة.

وبالانتقال إلى الجزء الأول من هذا البحث، في إطار نظري، نقوم بالتعريف بالترجمة السمعية البصرية وبالمفاهيم والأنماط الخاصة بهذه العملية، وأيضاً بالضوابط والمعايير التي تحكم مسارها اللغوي، بالإضافة إلى القيود التي تواجه المترجم والمبدع سواء أكانت لغوية أو تقنية وبإمكانها إعاقة عملية الترجمة، وذلك وفقاً لمفاهيم إيف جامبيه في الترجمة السمعية البصرية. ثم نتطرق بعد ذلك، إلى مناقشة العوائق والصعوبات في ترجمة ونقل الثقافات في إطار آخر تطبيقي، كاستعراض مشكلة الإيجاز في النقل الثقافي اللغوي للتعبيرات الخاصة بالمجتمع العربي وبشكل خاص المصري، وتفسير بعض المصطلحات الدينية والألفاظ العامية، وذلك من خلال دراسة تحليلية لبعض الأساليب التقنية في الترجمة السمعية البصرية المستخدمة في عنونة الفيلم موضوع البحث.

وفيما يتعلق بالجزء الثاني من هذا البحث، فهو يتألف من عرض دراسة نظرية لعلم السيميولوجي، وبشكل خاص لسيميولوجيا السينما أو الفيلم، والتي نستند فيها إلى المنهج السيميولوجي وتقنياته لرولاندر بارت، وإلى الوحدات التركيبية (نظام تصنيف المشاهد في الفيلم) لكريستيان ميتز، وذلك من خلال دراسة شاملة تتناسب مع التحليل التقني للفيلم. أيضاً تقديم تحليل لشكل وتقنية ودلالات الفيلم، وذلك باستخدام أساليب البحث عن المقصد والجوانب الجمالية والبناء في علم السينما، ثم تطبيقهم على الملصق الإعلاني (الأفيش) للفيلم، موضوع البحث، هذا إلى جانب دراسة الثلاث مستويات (الرمزي والشكلي واللغوي)، وفك الرموز والعلامات الخاصة بهما لقراءة الصورة. ومن ثم تفسيرهم من خلال دراسة مشهد مختار من بين أحداث الفيلم، والمعنون ب (المحرقة)، والذي تم اختياره للتعرف على مختلف الدلائل والأشكال الجمالية الخفية بهما، وباستيضاحهما نتوصل إلى المقصد الرئيسي للرسائل التي تم اشتقاقها، وذلك للإجابة على إشكالية الدراسة التي تم طرحها وهي: كيف قدمت السينما المصرية الصورة الواقعية للمفكرين والفلاسفة في القرن الثاني عشر، وكيف أظهرت جمالياتها وذلك من خلال الدراسة التحليلية لفيلم "المصير".

ووصولاً إلى آخر محطات البحث، نجد الخاتمة التي تتمحور حول توضيح أهمية ما توصلت إليه هذه الدراسة من أبرز النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير العلوم اللغوية السينمائية الحديثة.

Introduction

Dans la recherche intitulée « *La cinématographie entre la traduction et la sémiologie filmique à travers 'le Destin', film de Youssef CHAHINE* », nous examinerons le cinéma (image, texte), et la traduction audiovisuelle en les reliant au vaste domaine de l'analyse filmique, à savoir la sémiologie. L'idée principale se développe en trois grands domaines : *le cinéma*, comme un art intéressant ayant de nombreux motifs, *la traduction audiovisuelle* (ou TAV), sous la forme de sous-titrage, et *la sémiologie filmique*.

Cette étude propose de déterminer le rôle que jouent les techniques linguistiques dans l'industrie cinématographique. Elle se divise en deux parties dont la première s'intéresse au processus de la traduction audiovisuelle des films. Quant à la deuxième partie, elle est centrée sur l'apport que la sémiologie visuelle et le cinéma pourraient offrir à ce domaine. Nous analyserons donc la version sous-titrée en français du film égyptien « *Le Destin* », du réalisateur mondial Youssef CHAHINE, en examinant si la traduction audiovisuelle sous forme de *sous-titrage* et l'analyse sémiologique enrichissent le cinéma et cernent son esthétique. Ici, réside tout l'intérêt de notre recherche.

Parmi les œuvres audiovisuelles traduites qui sont peu nombreuses, nous avons choisi « *Le Destin* », à travers laquelle nous mettrons en évidence l'importance et l'intérêt de la traduction audiovisuelle surtout pour les arabophones en définissant selon Yves GAMBIER, les notions et les méthodes auxquelles nous recourons, les critères et les normes qui régissent le déroulement de ce processus, ainsi que les contraintes linguistiques et techniques qu'envisage le sous-titreur et qui entravent la traduction.

À ce propos, nous montrerons pourquoi nous abordons un film et plus particulièrement un film de Youssef CHAHINE, dans sa version originelle en arabe et celle sous-titrée en français, en examinant d'autres cultures. Nous résumerons l'histoire du film en découvrant que les opinions de CHAHINE et sa filmographie sont le reflet de son engagement sociopolitique. En dépit de la critique adressée à son film, nous constatons que CHAHINE avait adopté avec succès les idées d'Averroès en véhiculant les mêmes pensées : la raison, la liberté et l'illumination.

"*Le Destin* ou المصير en arabe", est un film égyptien de 33^{ème} long métrage. Il a été réalisé en 1997 par Youssef CHAHINE, le réalisateur égyptien et mondial connu. Dans la même année de réalisation, CHAHINE a remporté le Prix du cinquantième anniversaire du Festival de Cannes, un prix spécial lui a été accordé pour l'ensemble de son film. Projeté trois fois à Damas, ce film raconte une histoire qui a eu lieu au XII^{ème} siècle à la ville de Cordoue, tout en commentant le conflit entre le philosophe, l'autorité et la société à l'époque où L'Inquisition dominait la France et le calife *Al Mansour* contrôlait l'Andalousie¹.

Nous aborderons donc le film dans son cadre historique et culturel pour savoir en quelle année, il a été produit et en quelle période, était son histoire, et ce, pour identifier les obstacles rencontrés par les traducteurs et les linguistes à cette période-là. *Le Destin* exprime l'histoire de la vie et de la lutte d'Averroès, le philosophe musulman le plus éclairé au XII^{ème} siècle qui croit au pouvoir de la raison et à sa capacité à remettre tout en question.

Les concepts d'Averroès sont transmis dans le film à travers des signes et des styles d'affichage dans les images, d'illustrations sur les murs, de dialogues entre personnages, de gestes, de décor, etc. Ceci nous incite à enrichir l'étude de la traduction de ce film par une étude sémiologique, et ce, afin de mettre en exergue la nature et les critères de la production

¹- Entretien avec Bernard Génin, *Télérama* n° 2492 (18-24 oct. 1997), p. 34 : <http://babel.revues.org/806>. Consulté le 22/3/2018.

de l'image dans une scène choisie. Par ailleurs, dans le film, la musique et la danse dépassent le rôle esthétique complémentaire d'un album de chansons pour devenir la voix même de l'image. Comme ce film a un certain degré d'équivoque dans sa projection (les paroles « les termes, les vocabulaires, les expressions », les déplacements, les vêtements...), nous allons étudier sa traduction audiovisuelle qui associe le langage, la parole, l'image et l'écriture. Ainsi, le choix de CHAHINE de la danse et de la chanson (les mots et la musique), de dire ce qu'il ne peut pas dire par le dialogue ou de présenter ses idées, pose-t-il des difficultés en traduction du film parce qu'ils contiennent des sens cachés dans les mouvements, et des jeux de mots dans les chansons.

Dans la première partie de cette recherche, qui traite de "*La traduction audiovisuelle et Le Destin*", dans deux dimensions théorique et pratique, nous étalerons une analyse linguistique et culturelle de quelques sous-titres relatifs à la culture andalouse, tirés du film (*Le Destin*) et classés selon leurs catégories (expressions idiomatiques, éléments de la société andalouse, termes argotiques et vocabulaires religieux...). Nous étudierons la traduction audiovisuelle dans le domaine du cinéma tout en examinant l'intérêt de ce type surtout pour la langue arabe.

D'autre part, nous examinerons l'objet de l'étude de la traductologie qui s'attachera en deuxième lieu à la sémiologie pour mettre en relief les connotations dans le film, dans le transfert du langage de dialogues, de mouvements, de gestes, de regards et de vêtements, etc, lesquelles semblent des signes et des symboles qui nécessitent une explicitation pour le spectateur étranger.

Dans cette perspective, dans la deuxième partie, après avoir examiné les particularités de la technique cinématographique de Youssef CHAHINE dans son film « *Le Destin* » à travers une étude analytique, nous définirons ce qu'est la sémiologie, notamment la sémiologie de l'image et du cinéma, et nous essayerons ensuite, de l'appliquer à une scène choisie du film, à savoir « *Le bûcher* ». La sémiologie de l'image, et en particulier de l'analyse filmique et de ses techniques, sont importantes dans la mesure où elle est une science qui s'intéresse à la signification connotée dans les textes et dans les images. Cela constitue donc le centre de nos préoccupations en tant que domaine associé à la filmologie, à savoir un ensemble très varié de méthodes de recherche sur la signification, l'esthétique, la structure, la technique, etc.

La traduction audiovisuelle et Le Destin

Nous visons avant tout, à travers cette étude, de comprendre comment un message dans le domaine de l'audiovision peut délivrer son sens à un public international multilingue et doit avoir d'autres systèmes de valeurs. Mais avant d'aborder ce point, nous identifierons ce qu'est la traduction audiovisuelle.

1. La traduction audiovisuelle :

C'est une technique en renouvellement continu sans contradictions ou paradoxes puisque la technologie autorise l'apparition de nouvelles pratiques de la traduction, mais les conditions de travail sont plus positivement ou négativement influencées par ce changement² comme l'affirme, *Perego* dans son livre *La traduzione audiovisiva* :

« (...) « *traduction audiovisuelle* » (TAV) désigne toutes les modalités de transfert linguistique qui veulent traduire les dialogues contenus dans

²- Cf. Yves GAMBIER, « La traduction audiovisuelle : un genre en expansion », *Meta* : journal des traducteurs / *Meta* : Translators' Journal, vol. 49, n° 1, 2004, URI : <http://id.erudit.org/iderudit/009015ar>, DOI : 10.7202/009015ar. P.p. 1 :11. Consulté le 15/ 08/2021.

des produits audiovisuels, à savoir les produits qui utilisent en même temps des canaux acoustiques et visuels. Dans le texte audiovisuel, le son et l'image se conjuguent en créant un texte composé de plusieurs codes, qui posent des difficultés de traduction. »³

Yves Gambier, qui est le premier fondateur de ce domaine, a étudié la traduction de l'audiovisuel en tant que genre nouveau et distinct⁴. Il a assuré que ce type de traduction ne se limite pas à la traduction télévisée et au cinéma, mais il inclut les textes des médias radiodiffusés, ainsi que tous les écrans. La traduction audiovisuelle regroupe un certain nombre de techniques ou bien de procédés dont les plus répandus et importants sont : le *sous-titrage* et le *doublage*. Les deux procédés sont utilisés dans la traduction du film, *Le Destin*, mais nous examinerons le premier lors de la pratique de cette étude :

1.1 Le Sous-titrage : Ce procédé était d'abord confié aux traductions françaises imprimées aux pellicules des films américains dès 1929 en version anglaise. En 1935, cette technique s'est avérée définitive en France⁵. La nomination sous-titre, utilisée dans la plupart des dictionnaires généralistes, est une : « *opération consistant à faire apparaître dans un film, des sous-titres dans l'image* »⁶.

De même, selon Simon LAKS : « *il consiste à traduire un dialogue dans un film aussi fidèlement que possible, exprimé dans une autre langue plus ou moins ignorée du public. La traduction s'effectue au moyen d'une brève apparition à l'écran d'une inscription lumineuse rédigée dans la langue du pays* »⁷. Il est une traduction concise sous forme d'un texte écrit en bas de l'écran. Pour un bon sous-titrage, le texte et l'audiovisuel doivent apparaître simultanément avec l'énoncé oral correspondant. Cependant, il est probable que le sous-titreur trouve un obstacle, à savoir que l'apparition des mots est généralement plus rapide que la lecture.

Lors de la traduction, le sous-titreur devient responsable d'une tâche difficile parce qu'il est confronté, non seulement, à des problèmes linguistiques ou sémantiques comme ceux qui affrontent les traducteurs littéraires, mais aussi à des difficultés techniques. Parmi ces contraintes qui empêchent la production d'une équivalence dans la traduction à tous les niveaux, on trouve ceux :

- « d'une attribution énonciative : sur le niveau de l'énoncé, chaque sous-titre doit être limité au nombre des lignes, le plus restreint possible (deux au maximum).
- relatives au médium ou support filmique : les sous-titres doivent s'insérer dans le montage.
- concernant la réception chez le spectateur : les sous titres doivent donc être brefs et clairs, autant que possible, afin qu'ils soient faciles et compris par le récepteur, et en même temps, ils ne doivent pas être trop petits ou concis.

³- Cf. Elisa PEREGO, *La traduzione audiovisiva*, Roma, Carocci editore, 2005, p.p.7-9 (mia traduzione). Cité dans « *Le comique et sa traduction au cinéma. Étude de cas : « Qu'est-ce qu'on a fait au bon Dieu ?* », Tesi DI LAUREA, Corso DI LAUREA, Magistrale in Lingue Moderne per la Comunicazione e la Cooperazione Internazionale Classe LM-38, 2016/2017, p.51.

⁴- Cf. Yves GAMBIE, *Loc.cit.*

⁵- Cf. Jean-François CORNU, *Le doublage et le sous-titrage des films en France depuis 1931*, thèse de doctorat, sous la direction de Jean-Pierre BERTHOME, université de Rennes 2 – Haute Bretagne. Cité par Hala LOUCIF, *La dimension culturelle dans la traduction audiovisuelle*, Cas du sous-titrage dans le film "Mascarades" de Lyes SALEM, Mémoire présenté pour l'obtention de magistère en Traduction, Université Mentouri - Constantine - Faculté des lettres et des langues, 2011. P.62.

⁶- Larousse. <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/sous-titrage/73941> / Consulté le 28/6/2021.

⁷- Simon LAKS, *Le sous-titrage de films. Sa technique, son esthétique*, hors - série n1, revue sur la traduction et l'adaptation audiovisuelle, 1957, p.6. Cité par Névine SARWAT dans son étude intitulée « Le sous-titrage entre adaptation et transgression », Département de français, Faculté de Pédagogie, Université de Damanhour, p. 481, 2014.

- liées au fait que le sous-titrage soit une traduction qui coexiste toujours avec l'original, l'un complète l'autre. Ils doivent avoir une certaine cohérence avec la bande sonore afin de compenser l'écart entre le temps nécessaire pour la lecture du sous-titrage et celui du passage de l'image (quatre secondes ou cinq) »⁸.

Contrairement à la traduction qui privilégie le verbal, la traduction audiovisuelle essaie de faire ressortir l'opération conçue entre images, sons, musiques et paroles pour exercer une influence au-delà des frontières nationales et culturelles. De ce fait, nous montrerons comment le traducteur peut transmettre le message à la langue d'arrivée avec fidélité ou avec quelques nuances pour ne pas nuire à la traduction. En ce sens, nous examinerons les écarts traductifs survenant du processus du sous-titrage, en identifiant la nature même de ce procédé qui convient parfaitement à la traduction audiovisuelle du film. Nous étudierons les problèmes du transfert culturel, la traduction de quelques phrases et expressions de la culture andalouse extraites du film « *Le Destin* », au niveau du sens, de la structure, et nous proposerons enfin notre traduction selon notre réflexion :

2. Les éléments culturels et les contraintes traductionnelles :

Nous nous contenterons d'évoquer quelques difficultés qui s'articulent autour des termes religieux, des niveaux de langues, des expressions propres aux milieux sociaux arabes, ainsi que d'analyser la concision textuelle des sous - titres.

2.1 Termes religieux :

Il est à noter qu'un bon nombre d'expressions échangées entre les musulmans et utilisées par les acteurs, ont été ignorées ou méconnues par le traducteur, à titre d'exemple :

(إن شاء الله عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، لاسمح الله، لوجه الله، الله أكبر، الحمد لله، السلام عليكم)

Est-ce par choix ou contrainte ? Pour le constater, nous remarquons donc l'exemple suivant :

Sous-titre	Enoncé oral
Bonne nuit.	- طب سلام عليكم.
Le temps : 13 :38	

L'expression "سلام عليكم", est une salutation qu'on échange jour et nuit. La traduction de cette salutation : "سلام" signifie littéralement "paix", et "عليكم" signifie "sur vous". Ce qui n'a pas d'équivalent dans les sociétés franco-chrétiennes. Le traducteur l'a traduite par « Bonne nuit » qui signifie "ليلة سعيدة" ou "طابت ليلتكم". S'il s'agit d'un texte littéraire, et quand c'est trop tard, on dit "تصبح علي خير". Ce sont tous des équivalents. Mais le traducteur pourrait utiliser l'expression « As'alamou alikoum », ce qui est une expression très connue et utilisée par les Français musulmans. Notons à ce propos que l'islam constitue la deuxième religion en France après le christianisme.

En outre, "طب", qui est ignoré par le traducteur, est un terme populaire utilisé comme une abréviation du mot "طيب". Il est placé au début de la phrase pour l'introduire et pour exprimer l'accord « c'est entendu ou compris » sur ce qui précède. Dans cette phrase, il signifie

⁸- Louise DUMAS, *Le sous-titrage : une pratique à la marge de la traduction*, École Normale Supérieure / Université Paris-Sorbonne, ELIS – Échanges de linguistique en Sorbonne, Université Paris Sorbonne, Le sens de la langue au discours : études de sémantique et d'analyse du discours, 2, 2014, p.p.141-142 : https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&ved=2ahUKEwivt-js6HkAhVGQxUIHQdKD_QQFjAAegQIAhAC&url=https%3A%2F%2Fhalshs.archives-ouvertes.fr%2Fhalshs-01090467%2Fdocument&usq=AOvVaw1R9zuOWQaBEtlOLPBr966M / Consulté le 27/ 6/2021.

« alors ou donc » qui vient après la digression dans le discours en désignant l'interruption. Selon Larousse, cet adverbe « *Marque la conclusion d'un raisonnement, la conséquence d'une assertion ; en conséquence, par suite de quoi : J'ignore tout de la question, donc je me tais* »⁹. Le traducteur l'a considéré un mot de remplissage qui ne manque pas de sens, utilisé parfois pour réfléchir et pour éviter le silence, ainsi que les Français l'indiquent comme un des tics du langage.

2.2 Analyse de la concision textuelle des sous - titres :

L'un des défis auxquels le sous-titre est confronté dans sa traduction, est de fournir un sous-titre à la fois concis et concevable. Lors de la lecture dans un temps parallèle aux mots parlés et aux images défilées correspondantes, les sous-titres doivent avoir une certaine concision pour éviter d'abord la répétition, puis pour donner suffisamment de temps à la lecture :

Sous-titre	Enoncé oral
Je l'achète.	- هاخده بعشرين.
Le temps : 9:42	

Parmi les contraintes des sous-titres en ce qui concerne les numéros, l'argent et les symboles, c'est d'économiser les caractères pour laisser de la place pour le reste du sous-titre¹⁰. Mais il faut utiliser ce processus avec prudence. La règle est que les numéros inférieurs à dix seront écrits en chiffres. « *Pour l'argent, il faut laisser les sommes dans la monnaie locale et mettre la conversion en euros entre parenthèses si nécessaire* »¹¹.

Dans ce contexte, le traducteur a tendance à fournir un sous-titre concis et clair. Dans l'énoncé oral 'هاخده بعشرين', le locuteur veut dire que : "**Je vais l'acheter pour 20 Dinars**" qui signifie dans l'argot 'هاشترية بعشرين دينار' en renvoyant à un livre.

"Je l'achète", cette réponse laconique prouve que le vendeur a accepté l'offre bien que le prix du livre ne soit pas cité. Le pronom "l'" est utilisé pour préciser "الكتاب", qui a été déjà mentionné dans un énoncé oral : 'الخليفة هايشترية ب 100 دينار', et traduit par (le calife m'en offrirait 100 dinars). Le traducteur a pu profiter des subtilités en tirant parti des détails les plus fins de la langue française "l'", pronom utilisé pour une parfaite concision textuelle et pour éviter la redondance. Pour cela, le traducteur a jugé qu'indiquer le prix est inutile et qu'une économie expressive est possible. Nous approuvons ce choix au cas où le spectateur comprend bien que le dialogue est un conflit entre trois personnes autour du prix d'un livre.

Le traducteur a parfaitement surmonté cette contrainte dans le sous-titre. Il a présenté un sous-titre concis et clair, en dépassant cette longueur imposée et respectant le rapport temps / caractères. Il est probable que cette durée provoque une surcharge à l'écran, parasite l'image et empêche la lecture du sous-titre, et ce, quand le temps de lecture des sous-titres est trop long. Dans ce cas, le spectateur va devenir plus attentif à l'écrit qu'aux images et va perdre la trame des événements du film.

⁹- Larousse. <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/donc/26425>. Consulté le 27/ 6/2021.

¹⁰- Cf. Louise DUMAS, *Loc.cit.*

¹¹- Anaïk HORII, *Traduction audiovisuelle : quand le sous-titrage à destination des personnes sourdes et malentendantes se rencontrent dans le film "Le Prénom"*, mémoire présenté à la Faculté de traduction et d'interprétation, Université de Genève, Août 2015.

2.3 Éléments de la société arabe :

Dans cette partie, nous étudierons la concision textuelle des sous-titres et l'implicite culturelle de la traduction audiovisuelle à travers des termes et des expressions propres aux sociétés arabe et andalouse. En Andalousie, la langue arabe était écrite en arabe classique, et parlée en dialectal variant, et dans *Le Destin* qui tourne autour de la culture andalouse, CHAHINE a respecté les mêmes coutumes. **Prenons cet exemple** :

Sous-titre	oncé oral
- Manuela a promis l'enfer à celui qui ne goûtera pas ses <u>beignets</u> ?	- مانويلا، بعتالكوا كحك العيد بتاعها، وبتقولكوا إذا ماكلتوش، كلكوا هتروحوا جهنم.
Le temps : 10 :50	

Les traducteurs et les traductologues contemporains ont abordé clairement la notion de fidélité à l'instar de leurs prédécesseurs qui ont distingué deux façons d'être fidèle¹²: Traduire mot à mot (la méthode littérale), et rendre le sens (la méthode libre pour faire une traduction-adaptation).

Quant à "كحك العيد" ou « kaak el Eid » s'agit d'un mot copte d'origine hiéroglyphe, provenant de l'origine (kaakΣ)¹³, une des plus anciennes pâtisseries égyptiennes. Elle est une des manifestations de célébration des Égyptiens de leur petit baïram, qui remonte à l'âge pharaonique et demeure jusqu'à nos jours. Pendant la fête, les femmes gravent des pâtes à la forme du disque solaire, c'est un symbole du dieu pharaonique « Atoun ». Parfois, le traducteur est obligé d'utiliser un substantif pour éviter des termes qui n'existent pas dans l'autre culture.



», il

Ici, le sous-titreur s'est contenté de donner un équivalent dans l'autre culture (beignets). Ceux-ci selon Larousse sont une : "Préparation frite composée d'une pâte enrobant un ingrédient salé ou sucré"¹⁴. Mais, nous n'approuvons pas ce choix parce que, bien que les Français aient récemment ajouté aux formes connues des beignets une autre très petite de taille et d'un goût complètement différent, les beignets ne ressemblent point au kaak arabe. À la place du traducteur, nous aurions choisi les petits fours sans crème ou chocolat connus en France. En les garnissant avec du sucre en poudre, ils ressemblent totalement au « kaak égyptien » quant à la forme et au goût. Pourtant, si le traducteur avait gardé la même forme de

¹²- Cf. Amparo HURTADO ALBIR, *La notion de fidélité en traduction*, collection « traductologie », n 5. DIDIER ERUDITION, 1990, p.216.

¹³- Cf. Akhbar Dar Al Hilal. Article en ligne : <http://www.alhilalalyoum.com/16859>. Consulté le 16/08/2021.

¹⁴- Larousse, *Op. cit.* <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/beignet/8640>. Consulté le 15/7/2021.

la nomination arabe de « kaak el Eid », il aurait eu raison juste pour rapprocher entre les rites arabes et l'esprit français.

De nos jours, la mission du traducteur consiste à s'ouvrir sur l'autre : ses habitudes, ses traditions et ses coutumes, sa culture et sa vision du monde, et ne pas essayer ni de l'intégrer ni de le renier, autant que possible, ainsi que de garder la différence culturelle et traditionnelle, et de tenter d'y emmener le lecteur sans adaptation ni équivalence. Ce procédé a évidemment l'avantage d'enrichir la langue d'arrivée par un nouveau lexique et par expressions de l'autre culture.

La sémiologie filmique et Le Destin

Traduire est toujours une pratique de la possibilité de communiquer. La communication humaine implique de répondre à des signes par d'autres signes. À ce propos, nous étudierons la sémiologie visuelle et celle du cinéma, tout en essayant, de découvrir les significations et les connotations cachées du système de l'image dans "Le Destin". Cette science contemporaine est un outil pour lire toutes les formes du comportement humain, des sentiments simples, etc¹⁵. Nous mettrons en évidence le texte et l'image dans une scène choisie du film, afin d'examiner comment le sens se dégage, peu à peu, à partir des objets visuels et discursifs.

1. La Sémiologie :

Selon Le Robert, la Sémiologie "est la science des systèmes de signes 'langage et d'autres systèmes', science générale des signes"¹⁶. La théorie de la sémiologie qui a été présentée pour la première fois par le linguiste genevois, Ferdinand DE SAUSSURE, est définie par "la science qui étudie la vie des signes au sein de la vie sociale et de la culture"¹⁷. Selon lui, elle est une partie de la psychologie sociale et de la psychologie générale. Ce système explique en quoi se constituent les signes, et quelles lois les régissent, autrement dit la sémiologie s'intéresse à la fonction sociale des signes¹⁸. Nous montrerons comment la sémiologie dépasse tout ce qui est verbal pour ce qui est visuel comme, les signes du trafic, les défilés de la mode, les panneaux, et audiovisuel, comme l'image cinématographique, le plan, l'extrait et la scène au cinéma.

Dans ce cadre, trois étapes ont marqué un glissement de l'intérêt conceptuel de la recherche de l'information vers la communication verbale, puis de la communication verbale vers la représentation audiovisuelle. Elles sont indissolublement liées à l'évolution des technologies de la communication de masse. Ainsi, la pratique du cinéma, et singulièrement celle des plans et du montage, renouvelle-t-elle l'apport de la recherche sémiologique autour des figures sémantiques que forment les ellipses¹⁹ et les raccords²⁰.

¹⁵- إعداد د. بايه سيفون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2016 راجع "محاضرات في السيميولوجيا"،

(Réf: « Cours en Sémiologie », c'est nous qui traduisons le titre).

¹⁶- Le Robert Dico : [sémiologie - Définitions, synonymes, conjugaison, exemples | Dico en ligne Le Robert](#) / Consulté le 16/8/2021.

¹⁷- Joseph COURTES, *La sémiotique de langage*, Éd. Armand Colin, Nathan, Paris, 2003, p.31.

¹⁸- Cf. Ferdinand DE SAUSSURE, *Langage - Langue - Parole, Cours de linguistique générale (1916), Chapitre III, Objet de la linguistique, La langue ; sa définition. (1906-1911), Éd. Payot, 1971, p.26.*

¹⁹- Les ellipses renvoient à « (...) la succession des plans de façon abrupte, avec un effet comparable à celui de l'asyndète". Cf. Jean Paul Achard, *Le cinéma. Source* : Initiation au vocabulaire de l'analyse filmique. L'université populaire des images, **Upopi**, propose un webmagazine, ainsi qu'une plateforme pédagogique. En créant le site **Upopi**, Ciclic a donné une nouvelle impulsion à son engagement pour une sensibilisation aux images, ouverte à tous. Consulté le 29/6/2021.

²⁰- "a. Les raccords sont le point de jonction entre deux plans montés successivement.
b. Ils correspondent à la cohérence visuelle du contenu des plans d'une même scène.
c. Ils représentent les figures de montage qui renforcent la continuité entre deux plans successifs". *Ibid.* Consulté le 29/6/2021.

Nous aborderons donc une étude sémiologique qui parle du cinéma comme un système de signes, de signifiés, de signifiants, de codes et de référents en affirmant l'une des positions les plus radicales de la sémiologie du cinéma comme langage du cinéaste Pier PAOLO PASOLINI, qui propose d'assimiler les plans²¹ à des lettres et les séquences à des mots²². Nous étudierons l'image en essayant de dégager le message qu'elle contient, et nous nous appuyerons sur une méthode d'analyse du film basée sur l'approche sémiologique et ses techniques de Roland BARTHES, et sur « *la grande unité syntagmatique du film narratif* »²³ de Christian METZ.

La version sous-titrée nous aide à cerner les principaux marqueurs pertinents et les enjeux complexes d'ordre linguistique, culturel, cognitif et technique, à dégager les signes fondamentaux de l'image ou du texte, et à en tirer le sens au sein des systèmes auxquels ils appartiennent, en décrivant objectivement ce que le spectateur voit sur l'image : *les signes iconiques*, qui renvoient aux icônes, *plastiques*, qui représentent des objets du monde et produisent les significations dans les trois types de manifestation de la couleur, de la texture et de la forme, et *les signes linguistiques*, qui portent sur l'étude des éléments de la communication et celle de la structure narrative dans un film. C'est montrer la rhétorique la plus représentative dans le cinéma de CHAHINE pour avoir enfin, une portée pertinente qui mène à une compréhension approfondie de la scène.

En plaçant cette étude dans un contexte cognitif, nous montrerons comment le cinéma égyptien a présenté la position des intellectuels et des philosophes en Andalousie au XII^{ème} siècle à travers « *Le Destin* », et comment cela illustre son esthétique artistique. Dès lors, à travers une analyse technique détaillée, nous étudierons en trois étapes, dans une perspective pratique, une scène choisie de (*Le Destin*), à savoir "*Le bûcher*" comme un exemple illustratif, afin de décoder les indices et les symboles en examinant les trois niveaux de l'image : iconique, plastique et linguistique. C'est ce qui nous permettra de mettre en application tous les procédés techniques cinématographiques.

2. Analyse de la scène choisie "Le bûcher"

2.1 Description générale et présentation du sujet :

La scène du *bûcher* commence à 2 minutes et se termine à 8 minutes 29. Elle comprend quelques extraits dont chacun se compose d'une séquence. Elle est considérée comme l'une des scènes les plus essentielles parce qu'elle résume l'histoire du film. Elle révèle un événement inquiétant, troublant et peu clair que le spectateur ne peut comprendre qu'après l'avoir tout regardé. Cela invite le spectateur à deviner et à imaginer les actions suivantes. Nous tenterons, dès lors, de décrire une séquence de la scène en question :

²¹-Les plans « sont des unités fondamentales de signification cinématographique ». Urij Mihajlovic LOTMAN, *Sémiotique et esthétique du cinéma*, Éditions sociales, 1977. Cité par Carlos SENA CAIRES dans, *Les Conditions du Récit Filmique Interactif, Dispositifs et Réception*, thèse de doctorat en Esthétique, Sciences et Technologies des arts, Spécialité Arts Plastiques et Photographie, Université Paris 8 – Vincennes – Saint Denis – U.F.R. ARTS, 2004, p.173.

²²- Cf. Laurent JULLIER, « *Les théories du cinéma, brève histoire et panorama actuel* », chapitre coupé de *Lire les images de cinéma* (L. Jullier & M. Marie), Larousse, 2007. P. 3. <https://www.editions-larousse.fr/livre/lire-les-images-de-cinema-9782035876430/> Consulté le 29/6/2021.

²³- Christian METZ, « *La grande syntagmatique du film narratif* », *Communications* 8, 1966, Volume 8, Numéro 1, p.p. 120-124. https://www.persee.fr/doc/comm_0588-8018_1966_num_8_1_1119/ Consulté le 29/6/2021.



Dans une scène cruelle, d'une prise de vues²⁴ de caméra statique²⁵ et d'une position contre-plongée, le spectateur regarde un groupe de gardes dont deux sont devant sur deux chevaux et portent des uniformes militaires. Au centre, un autre soldat, sur un cheval, traîne un homme blond ligoté, sur son ventre dans un long corridor. En arrière, espacés de trois quarts par rapport à la caméra, dans un bâtiment ressemblant à un château antique, deux gardes courent derrière les autres. Les murs sont en pierres grises. Certains drapeaux en bleu foncé, marqués par une croix jaune, et d'autres en jaune foncé, marqués par une croix rouge, claquent tout au long du corridor pour nous faire sentir la grandeur et l'importance de l'événement. L'ajout de ces couleurs chaudes à côté de la couleur terne qui domine le reste du plan semble créer un contraste qui suggère la colère, la violence, et l'anxiété.

En haut, dans l'arrière-plan, dans un plan d'ensemble et dans un cadre sonore, de multiples voix bruissent : un mélange des sons de la cloche de l'église, des hennissements des chevaux des gardes qui courent dans un corridor, et des dialogues de gens rassemblés pour voir ce qui se passera dans la place de l'église. À 2 minutes 27, l'homme ligoté apparaît dans un gros plan, tiré sur son ventre dans le corridor jusqu'au bûcher. Il porte des vêtements usés avec des cheveux filasse sans éclat, ses mains sont attachées, et il inspire fortement si bien que son haleine règne la scénette et indique qu'il souffre beaucoup.

Au gros plan, à 2 minutes 51, un jeune homme et une femme se présentent impatiemment pour voir avec les gens réunis cet événement. Les spectateurs entendent le deuxième message linguistique²⁶, en présence d'un nombre de gardes dont deux prennent l'homme attaché vers le bûcher, tandis que celui-ci crie à son fils : "*Josèphe... mon fils, éloigne ta mère*", pour qu'elle ne le voie pas.

En pleine vue et ouïe du peuple et des élites, et après la proposition d'une séquence d'images de quelques statues qui révèlent les regards des gens, le cardinal et les prêtres commencent à lire le jugement du tribunal de L'Inquisition. Cette séquence de brûlure de l'homme attaché représente le troisième message linguistique, prononcé par un des gardes, qui cite : "*À l'ordre de la sainte église du Languedoc, le tribunal de L'Inquisition a condamné l'hérétique, Gérard BREUIL, à ce que toutes ses œuvres, à l'être brûlé sur le bûcher, pour s'être détourné de la voie de Senior Jésus, et pour avoir traduit les œuvres de l'hérétique Averroès*".

²⁴- La prise de vues « est importante pendant la photographie dans le plan en fonction de déterminer l'emplacement et les mouvements de la caméra ». Cf. L'Université populaire des images, *Upopi*, *Op. cit.* Consulté le 29/6/2021.

²⁵- La caméra statique « ne résulte pas d'un déplacement (au niveau du sujet principal, le regard d'un personnage ou le mouvement interne d'un objet, et au niveau du fond) ». *Ibid*, consulté le 29/6/2021.

²⁶- « Le message linguistique renvoie à des signifiés dont chacun est global. Il existe dans toutes les images : comme titre, légende, article de presse, dialogue de film, etc. ». Réf. Roland BARTHES, *Rhétorique de l'image*, 1964, p.42. Cet article fait partie d'un numéro thématique : Recherches sémiologiques : https://www.persee.fr/doc/comm_0588-8018_1964_num_4_1_1027. Consulté le 18/ 8/ 2019.

L'extrait s'est terminé par l'image de la brûlure de l'homme criant de la douleur, avec un cadavre carbonisé, ainsi que par une musique qui incarne ce drame avec le titre du film, et par d'autres informations concernant la production et la réalisation du film. Tout cela indique le quatrième message linguistique.

2.2 Connotation : analyse et rhétorique visuelle

(Les messages iconiques, plastiques et linguistiques)

Après avoir proposé les signes (iconiques, plastiques et linguistiques), et tous les éléments qui aident à interpréter l'image, nous utiliserons les informations déduites de la description pour expliquer à quoi ces signes font référence, afin de parvenir à une représentation du sujet qui enrichit la compréhension de la scène en question.

Nous dissociérons, tout d'abord, les éléments constituant la période, le temps et l'espace pour expliquer la relation entre les séquences narratives dans la scène. Dans cette scène, il y a deux temps et deux espaces, de l'histoire et du récit. Ce qui est indiqué à travers le message linguistique écrit sur l'écran à 2 minutes 1 (*Languedoc XIIème Siècle*). Ce message joue le rôle d'ancrage²⁷, en montrant que l'histoire de la scène s'est déroulée dans un des territoires français, et que l'événement a eu lieu sur un bûcher, dans un gros plan, à l'intérieur d'une grande place, au sein de l'église.

À travers le texte écrit sur l'écran, nous déduisons que le temps de l'histoire était au XII^{ème} siècle. En ce qui concerne le temps de la narration, il y a une succession temporelle qui indique que les récits cités dans la scène superposent dans un temps parallèle aux plans et aux images : celui de la prononciation du jugement à 4 minutes 48, et le récit de l'homme ligoté à 2 minutes 51, quand il a demandé à son fils et à sa femme de s'éloigner du bûcher pour qu'ils ne le voient pas.

Cette scène a une connotation révélée par les signes présentés pendant le déroulement de l'histoire. L'extrait qui se développe entre 2 minutes à 2 minutes 12 dans un cadre flou et net suivant la séquence en question d'une composition ouverte in-champ et d'une caméra de prise de vues interne, décrit un paysage de grandes arches. Il se produit dans un premier plan fixe plongé avec la verdure, le bruissement des courants d'eaux, le gazouillement des oiseaux, le croassement des corbeaux, et les sons des cloches de l'église. En second plan, s'y trouvent des bâtiments antiques, châteaux, forteresses, église, et des arbres qui frissonnent avec leurs feuilles mortes en automne et des passages qui sont vides de gens. En arrière-plan, le ciel a l'air si grisâtre et menaçant. Cet extrait rendu avec des lumières naturelles et des couleurs réalistes peint une nature sereine, où une autre scène dure et mouvementée commence brusquement. Tous ces signes ont un sens avertissant d'un événement significatif qui incite le spectateur à le découvrir.

²⁷- « Au niveau du message littéral, la parole (...) aide à identifier purement et simplement les éléments de la scène et la scène elle-même : il s'agit d'une description dénotée de l'image (description souvent partielle) ... Au niveau du message « symbolique », le message linguistique guide non plus l'identification, mais l'interprétation, il constitue une sorte d'étai qui empêche les sens connotés de proliférer soit vers des régions trop individuelles (c'est-à-dire qu'il limite le pouvoir projectif de l'image), soit vers des valeurs dysphoriques.". Cf. Roland BARTHES https://www.persee.fr/doc/comm_0588-8018_1964_num_4_1_1027 / Consulté le 18/ 8/ 2019.



La rhétorique, qui renforce le sens connoté dans ce tableau, est représentée par la *synecdoque*²⁸ dans le message linguistique, "*Languedoc XII^{ème} siècle*", indiqué à la fin de l'écran. Une partie (soit le paysage, soit le message linguistique) est présentée pour désigner le tout. Ce message montre que ce paysage exprime, dans une certaine mesure, tout le territoire *Languedoc*. Dans ce sens, nous citons la *synecdoque* paysagère qui est susceptible pour figurer de manière éloquent qu'un ensemble paysager puisse être signifié dans la représentation par un seul élément (le paysage) de cet ensemble (*Languedoc*), à travers lequel il forme un tout physique ou métaphysique, l'idée de l'un se trouvant comprise dans l'existence de l'autre²⁹.

L'extrait, qui commence à 2 minutes 13 et s'étend jusqu'à 7 minutes 8, est essentiel parce qu'il présente la cohabitation de plusieurs types de segments autonomes. Nous pouvons, à priori, considérer que cet extrait composé de 5 minutes est un syntagme en soi. Il s'agit d'une séquence composée de plusieurs scénettes qui se suivent dans un ordre chronologique, ouvrant la voie au défilement des événements du film et représentant le début du drame du tirage de l'homme jusqu'à la mort de sa femme et la fuite de son fils hors du pays.

À la suite d'une explication de la *synecdoque* visuelle, l'extrait, qui commence à 2 minutes 14 et se termine à 2 minutes 31, se déroule dans une composition dynamique, d'un point de vue en contre-plongée. Il décrit la traction de l'homme ligoté à son ventre par les cavaliers et les gardes, vêtu de vêtements minables et le sang coule de son visage. Cet extrait est une *synecdoque* puisqu'il représente le sort malheureux des intellectuels comme une partie (le personnage de l'écrivain condamné à mort dans la première scène du film) de l'ensemble (les penseurs et les philosophes exilés hors du pays, représentés par le *bûcher* des livres dans le reste du film).

2.3 Interprétation et critique :

Nous concluons que la scène s'articule autour d'un événement majeur du *bûcher* de l'homme hérétique qui a traduit les œuvres d'Averroès représentant le sujet principal de la

²⁸- « La *Synecdoque* dans les messages iconiques : On peut admettre qu'un très gros plan, et même un plan-rapproché sont *synecdotiques* : ils ne livrent qu'une partie de l'être ou de la chose représentée ». Selon : Bernard COCULA & Claude PEYROUTET, *Sémantique de l'image*, Éd. Delagrave, 1986. p. 51. Cité par : Véronique FAVA-NATALI, *La rhétorique appliquée aux nouvelles images publicitaires*. Chapitre tiré de la thèse intitulée, *Sémiologies et rhétoriques des spots publicitaires utilisant les images de synthèse*. Étude de cas : la promotion automobile 1995, directeur de thèse Marie-Claude VETTRAINO-SOULARD, Université Paris 7 - Denis Diderot.

²⁹- Cf. Eva BIGANDO, La *synecdoque* paysagère, une notion pour comprendre les représentations des paysages viticoles bourguignon et bordelais, *Revue géographique des Pyrénées et du Sud-Ouest*. Sud-Ouest Européen, année 2006 21 p.p. 83-93. Cet article fait partie d'un numéro thématique. https://www.persee.fr/doc/rgpso_1276-4930_2006_num_21_1_2915 Consulté le 16/08/2021.

scène au XII^{ème} siècle. Cette période est marquée par le commencement du pouvoir de L'Inquisition catholique contre la société libre des cathares du Languedoc, et du pouvoir des ulémas intégristes de l'islam contre la société ouverte des califes de Cordoue. Ce qui a provoqué l'autodafé des livres d'Averroès avec tous les livres des autres philosophes, et l'a obligé à s'exiler au Maroc dans la dernière scène du film.

L'événement est évidemment introduit par les mouvements des personnages³⁰ : les gardes, le cardinal, les prêtres, les gens assemblés, le vieillard, le jeune homme et sa mère, qui se montrent en mouvement dynamique à l'intérieur du cadre. Ces mouvements sont associés dans le même plan en contrepoint avec l'espace du récit de la scène comme l'indique l'extrait qui commence à 2 minutes 39. Ce dernier explique le mouvement du jeune homme et sa mère qui se pressent pour trouver une place parmi les gens afin de regarder l'événement de l'exécution de l'écrivain. Les mouvements du jeune homme sont conformes à ceux des gens assemblés et à l'espace en question.

Nous constatons que le montage est présenté sous forme de séquences, une unité narrative de plans, d'un type du raccord 'cut'³¹ puisqu'il y a des rapports d'espace entre tous les plans : le raccord des regards, des mouvements des personnages et de la caméra. Tout ceci rend le déroulement des événements plus compréhensible.

À la lumière de ce qui précède, nous concluons que nous avons mis en relief la nouveauté des domaines de la traduction audiovisuelle et de la sémiologie filmique, relativement récents et considérablement intéressants au niveau de la critique et de l'analyse sans négliger la dimension historique qui relie le passé au présent et au futur. Nous avons examiné quelques problèmes propres à la traduction des films arabes vers le français, ainsi que le dialogue des cultures entre la langue arabe et les autres langues à travers la traduction, et ce, afin de comprendre les œuvres traduites, non seulement en ce qui concerne la traduction audiovisuelle, mais aussi la linguistique contemporaine.

Dans la première partie, après avoir mis en évidence l'importance des langues pour la communication audiovisuelle et les difficultés rencontrées par le sous-titreur pour rendre le texte original clair et compréhensible, nous avons tenté d'approfondir notre recherche en examinant l'un des procédés de l'audiovisuel, le *sous-titrage*, la technique sur laquelle nous nous sommes interrogée dans *Le Destin*. En outre, dans la deuxième partie, nous avons étudié le film d'un point de vue sémiologique qui considère chaque signe comme un message à décoder pour découvrir son sens. Selon cette perspective, chaque activité culturelle a un impact indicatif et sémantique. En tant qu'étude de la communication, ou recherche des moyens utilisés pour convaincre autrui, la sémiologie a les caractéristiques de la méthode adoptée à l'étude du cinéma. Dans ce cadre, notre étude sémiologique a été basée sur deux axes théorique et pratique, dans le but de mettre en relief la force communicative de l'analyse sémiologique de l'image et d'examiner l'agencement et le fonctionnement des principaux signes en usage dans le message filmique.

Nous avons également constaté que les expressions idiomatiques et les termes culturels liés à la civilisation andalouse et à la culture arabe étaient nombreux dans "*Le Destin*", et en particulier, les expressions argotiques. Ces formules sont toujours symboliques et constituent, en ce sens, le véritable langage des signes motivationnels. Ces derniers sont, sans aucun doute, importants et ont pour but de susciter une réponse émotionnelle et de transmettre un effet dans un autre sens figuré.

³⁰- Cf. Jean Paul Achard, les mouvements, *Source* : L'université populaire des images, **Upopi**, *Op.cit.* Consulté le 16/08/2021.

³¹- « (...) quand la caméra montre ce que regarde un personnage, il y a *raccord-regard* ». Jean Paul Achard, les mouvements, *Source* : L'université populaire des images, **Upopi**, *Op.cit.* Consulté le 16/08/2021.

Ainsi, l'utilisation à la fois du langage familier, soutenu et littéraire, donne -t- elle une variation de niveaux de langue à cause de la diversité des types de classes sociales dans le film. Ce qui constitue pour le sous-titreur une difficulté lors de la traduction. C'est pour cela que nous avons montré qu'il a interprété d'une manière erronée le sens ou a donné de faux sens de certains termes et expressions. Ce qui, à notre avis, a perturbé la compréhension chez le spectateur. Cette diversité des langues nécessite un traducteur bilingue qui connaît aussi bien la langue source que la langue cible à tous les niveaux.

Comme le spectateur joue un rôle essentiel dans la perception du film, le sous-titreur doit prendre en considération la culture, les coutumes du spectateur français, le récepteur des sous-titres, sans entraîner des modifications du texte original qui pourraient faire des fautes de sens et altérer la traduction. Mais, le sous-titreur a parfois omis la traduction de quelques expressions pour économiser de l'espace et du temps, bien que leur utilisation soit importante pour saisir le sens voulu.

Contrairement aux autres techniques du transfert linguistique dans les médias audiovisuels, le sous-titrage pose de problèmes d'ordre culturel, technique, linguistique et sémiotique concernant les expressions concises que le sous-titreur doit utiliser. De plus, les sous-titres doivent être suffisamment courts pour faire défiler la voix correspondante. Par ailleurs, pour éviter que les sous-titres entravent la suite des images à l'écran, il faut que leur espace, soit petit (deux lignes maximums par sous-titre). Dans le domaine de l'audiovisuel, les images et les sons sont aussi porteurs de sens et de messages. Il faut éviter de les interpréter encore une fois dans les sous-titres. La différence de cultures peut rendre leur compréhension différente, dans ce cas, le sous-titreur doit intervenir.

En l'absence d'œuvres cinématographiques arabes distinctes pouvant rivaliser avec les films mondiaux, les films étrangers sont imposés et la demande de services de traduction et d'interprétation augmente. Aussi, proposons-nous d'investir des films étrangers adéquats à la culture et aux coutumes de la société arabe. Mais, ça n'empêche qu'on doit s'ouvrir à la culture de l'autre surtout avec la technologie qui a rendu le monde à la portée de tous. Pour le sous-titrage, il faut respecter le niveau de langue du film. Il est souhaitable, pour les dialectes locaux (langage de jeunes, langage de gitans comme le cas dans *Le Destin*), d'appliquer la traduction dans ce domaine comme dans le domaine du doublage.

Avec l'expansion de la traduction du cinéma dans le monde arabe, le traducteur doit assumer un rôle social lui autorisant la suppression de ce qu'il trouve inapproprié pour le public du point de vue social et religieux. D'autre part, il faudra trouver des critères pour résoudre quelques problèmes, tels que la traduction de l'humour, de gros mots, des salutations par des gestes, des termes de dialogue, et de politesse ou de respect.

Selon les spécialistes, le style de la traduction dans le sous-titrage est par nature oblique, puisque le message passe d'un système linguistique parlé dans la langue de départ à un système linguistique écrit dans la langue d'arrivée. Il n'existe pas de règles sûres qui établissent les stratégies à suivre pour produire de bons sous-titres. Le sous-titreur doit à chaque fois s'adapter au contexte ou aux exigences spécifiques du public auquel les sous-titres sont destinés³². D'autre part, il n'existe presque aucun moyen pour régler ce genre précis de traduction. Il faut, donc pour le sous-titreur, de prendre en compte un nombre de stratégies pour mettre en place chaque sous-titrage.

Enfin, rappelons que ces domaines d'étude font face à des problèmes généralement

³²- Cf. *Barbara Cordova*, *Écueils De La Traduction Au Cinéma: Les Sous-titres Et Le Rôle Du Traducteur-Adaptateur*. Article sur son site : [Écueils de la traduction au cinéma : les sous-titres et le rôle du traducteur-adaptateur. - Teacher Barbara Language Coach English-French-Italian](#). Consulté le 1/1/2020.

d'ordre technique, artistique et linguistique. Puisque les recherches dans les domaines de la traduction de l'écran et de la sémiologie filmique sont rares et fragmentées, il en faut beaucoup à réaliser pour avoir un champ de recherche cohérent qui combine tous les signes sémiotiques pouvant être appliqués à des niveaux plus grands que l'image fixe.

Ce qui caractérise ce type de traduction est qu'elle inclut les composantes sémiotiques impliquées par l'interprétation des films, et qu'elle est utilisée pour contenir différentes pratiques de traduction pour les médias audiovisuels convertis d'une langue à une autre. Par conséquent, c'est la relation entre le texte, le son et l'image qui nous a incitée à regrouper les deux études dans la même recherche. Ces domaines nécessitent donc une recherche approfondie pour analyser les stratégies que les traducteurs adoptent lors de la découverte de signes sémiotiques ou linguistiques dans la traduction audiovisuelle, étudier l'impression du public face aux thèmes du film, comprendre ce qui lui convient le mieux et examiner le style de la traduction audiovisuelle, les problèmes psychologiques, et les dimensions sociales et culturelles qui affectent le contexte de réception.

Bibliographie

I. Corpus : Le Destin et Youssef CHAHINE

a. Sitographie :

Revue :

1. Entretien avec Bernard Génin, *Télérama* n° 2492 (18-24 oct. 1997) <http://babel.revues.org/806>. Un magazine culturel français à parution hebdomadaire <http://www.telerama.fr/#0> Consulté le 22/3/2018.

II. La Traduction audiovisuelle

a. Ouvrages :

2. Amparo HURTADO ALBIR, *La notion de fidélité en traduction*, collection « traductologie », n 5. DIDIER ERUDITION, 1990.
3. Ferdinand DE SAUSSURE, *Langage - Langue – Parole, Cours de linguistique générale (1916), Objet de la linguistique, la langue ; sa définition. (1906-1911)*, Éd. Payot, 1971.
4. Elisa PEREGO, *La traduzione audiovisiva*, Roma, Carocci editore, 2005.

b. Thèses et mémoires consultés :

5. Hala LOUCIF, *La dimension culturelle dans la traduction audiovisuelle*, Cas du sous-titrage dans le film "Mascarades" de Lyes Salem, Mémoire présenté pour l'obtention de magistère en Traduction, Université Mentouri - Constantine - Faculté des lettres et des langues, 2011.
6. Jean-François CORNU, *le doublage et le sous-titrage des films en France depuis 1931*, thèse de doctorat, sous la direction de Jean-Pierre BERTHOME, Université de Rennes 2 – Haute Bretagne.
7. Tesi DI LAUREA, Corso DI LAUREA, *Le comique et sa traduction au cinéma. Étude de cas : « Qu'est-ce qu'on a fait au bon Dieu ? »*, Magistrale in Lingue Moderne per la Comunicazione e la Cooperazione Internazionale Classe LM-38, 2016/2017.
8. Anaïk HORII, *Traduction audiovisuelle : quand le sous-titrage à destination des personnes sourdes et malentendantes se rencontrent dans le film "Le Prénom"*, Mémoire présenté à la Faculté de traduction et d'interprétation, Université de Genève, Août 2015.

c. **Article :**

9. Nathalie RAMIERE, *Comment le sous-titrage et le doublage peuvent modifier la perception d'un film*, analyse contrastive des versions sous-titrées et doublées en français du film d'Elia Kazan, *A Street car Named Desire* (1951), University of Alberta, Alberta, Canada.

d. **Revues :**

10. Névine SARWAT, *Le sous - titrage entre adaptation et transgression*, Département de français, la Revue des études pédagogiques et humaines, Faculté de Pédagogie, Université de Damanhour, doi : 10.12816/0010465, volume XI, n3, 2014.
11. Simon LAKS, *Le sous-titrage de films. Sa technique, son esthétique*, hors - série n1, revue sur la traduction et l'adaptation audiovisuelle, 1957.

e. **Webographie :****Revues :**

12. Louise DUMAS, *Le sous-titrage : une pratique à la marge de la traduction*, École Normale - Échanges de linguistique en Sorbonne, Université Paris Sorbonne ELIS, Revue des jeunes chercheurs en linguistique de Paris-Sorbonne (vol. 2, 2014):https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&ved=2ahUKEwiJ_O2s06nwAhXzB2MBHQTrBikQFjAAegQIBBAD&url=https%3A%2F%2Fhalshs.archives-ouvertes.fr%2Fhalshs-01090467%2Fdocument&usg=AOvVaw1R9zuOWQaBEtIOLPBr966M / consulté le 27/ 6/2021.
13. Yves GAMBIER, *La traduction audiovisuelle : un genre en expansion*, Meta : journal des traducteurs / Meta : Translators' Journal, vol. 49, n° 1, 2004, URI : <http://id.erudit.org/iderudit/009015ar>, DOI : 10.7202/009015ar. Consulté le 15/ 08/2021.

Article :

14. Barbara CORDOVA, *Écueils De La Traduction Au Cinéma : Les Sous-titres Et Le Rôle Du Traducteur-Adaptateur*. Cet article sur son site : [Écueils de la traduction au cinéma : les sous-titres et le rôle du traducteur-adaptateur - Teacher Barbara Language Coach English-French-Italian](#) . Consulté le 1/1/2020.

Dictionnaires :

15. Larousse, Dictionnaire français, Éd. 2001 : <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/> Consulté le 27/ 6/2021.
16. Le Robert Dico : <https://dictionnaire.lerobert.com> / Consulté le 16/8/2021.

III. La sémiologiea. **Ouvrages :**

17. Joseph COURTES, *La sémiotique de langage*, Éd. Armand Colin, Nathan, Paris, 2003.
18. Urij Mihajlovic LOTMAN, *Sémiotique et esthétique du cinéma*, Éditions sociales, 1977.
19. Bernard COCULA & Claude PEYROUTET, *Sémantique de l'image*, Éd. Delagrave, 1986.

b. **Thèses et mémoires :**

20. Carlos SENA CAIRES, *Les Conditions du Récit Filmique Interactif, Dispositifs et Réception*, Thèse de doctorat en Esthétique, Sciences et Technologies des arts, Spécialité Arts Plastiques et Photographie, Université Paris 8 – Vincennes – Saint Denis – U.F.R. ARTS, 2004.
21. Véronique FAVA-NATALI, *La rhétorique appliquée aux nouvelles images publicitaires*,. Chapitre tiré de la thèse intitulée, Sémiologies et rhétoriques des spots publicitaires utilisant les images de synthèse. Étude de cas : la promotion automobile 1995, directeur de thèse Marie-Claude VETTRAINO-SOULARD, Université Paris 7 – Denis Diderot.

c. **Sitographie :****Ouvrage :**

22. Laurent JULLIER, *Les théories du cinéma, brève histoire et panorama actuel*, chapitre coupé de *Lire les images de cinéma*. Source : (L. Jullier & M. Marie), Larousse, 2007: <https://www.editions-larousse.fr/livre/lire-les-images-de-cinema-9782035876430> / Consulté le 29/6/2021.

Articles :

23. Christian METZ, *La grande syntagmatique du film narratif*, Communications 8, 1966, Volume 8, Numéro 1, p.p. 120-124 : https://www.persee.fr/doc/comm_0588-8018_1966_num_8_1_1119 / Consulté le 29/6/2021
24. Roland BARTHES, *Rhétorique de l'image*, 1964. Cet article fait partie d'un numéro thématique : Recherches sémiologiques : https://www.persee.fr/doc/comm_0588-8018_1964_num_4_1_1027 / Consulté le 29/6/2021.
25. *Le cinéma*. Initiation au vocabulaire de l'analyse filmique : L'université populaire des images, Upopi, qui propose un webmagazine ainsi qu'une plateforme pédagogique. <http://www.upopi.ciclic.fr> / Consulté le 29/6/2021.

Revue :

26. Eva BIGANDO, La synecdoque paysagère, une notion pour comprendre les représentations des paysages viticoles bourguignon et bordelais, revue géographique des Pyrénées et du Sud-Ouest. Sud-Ouest Européen, Année 2006/ 21, p.p. 83-93. Cet article fait partie d'un numéro thématique : https://www.persee.fr/doc/rgpso_1276-4930_2006_num_21_1_2915 / Consulté le 16/08/2021

Ouvrage arabe :

27. إعداد د. بايه سيفون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2016 محاضرات في السيميولوجيا،

RESEARCH TITLE

ANALYZING THE RELATIONSHIP BETWEEN BRAND EXPERIENCE, BRAND TRUST AND BRAND LOVE: A STUDY ON THE FASHION INDUSTRY

Thaima Subhi Ibrahim Mahmoud¹

¹ ISTANBUL AYDIN UNIVERSITY

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3732>

Published at 01/07/2022

Accepted at 21/06/2022

Abstract

The fashion industry has been significantly growing, as many retail shops and modern shopping centers have emerged. Thus, brands may have special emotional bonds, developed companies, le between consumers andading to consumer's love toward some brands and eventually leading to buying more. This article is a systematic literature review, which aims to clarify the relationship between brand experience, brand trust and brand love in the fashion industry. Brand experience is positively correlated to brand trust as well as to brand love in the fashion industry. Where there can be trust in the fashion industry brand directly related to experiencing and developing love for it.

Key Words: Brand, Brand Experience, Brand Trust, Brand Love, Fashion.

INTRODUCTION

Along with the worldwide fashion industries receiving some significant achievements through the many new and robust manufacturers presenting whatever from low cost to pricey products, this effective improvement with varied strategies and opposition inside the fashion enterprise has multiplied steeply and intensely (Ly and Loc, 2017: 109).

Today, many businesses develop their services and products to be able to supply unforgettable experiences, mainly while the significance of the consumer revel in increases (Pine and Gilmore, 2011: 50). Thus, brand revels are worried about subjective responses to clients internally. These behavioral responses are generated through brand-associated stimuli which can be a part of elements that includes brand layout and identity, packaging, communication, and the environment (Sarkar, 2014: 482).

A. *The Fashion Industry*

The fashion industry is one of the largest industries in the world and is projected to be worth US\$2.4 trillion by 2016 (McKinsey, 2017). Adding this to each country's GDP would make it the seventh-largest economy in the world. With the growing world population, the industry is expected to grow even larger. This growth and development has occurred particularly in the last 30 years due to the expanding boundaries in the industry (Bhardwaj and Fairhurst, 2010: 165).

The fashion industry is a product of modernity. Before the mid-19th century, all clothing were made by hand, either at homes or on behalf of tailors. In the early 20th century, with the advent of new technologies, such as the sewing machines, the rise of global capitalism, the development of the factory production system and the proliferation of retail outlets such as department stores, clothing became increasingly popular, mass-produced, in standard sizes, and sold at fixed prices. Although the fashion industry first developed in Europe and America, it is now an international and highly globalized industry, with clothes often being designed in one country, manufactured in another, and sold in a third (Steele, 2020).

There is little research that examines brand love inside the context of fashion. Nevertheless, Kim et al. (2010), measured the mediating function of brand love among carriers first-rate and numerous relational effects, which include advantageous word-of-mouth, willingness to pay more and self-disclosure. They determined that whilst client love partly mediated the relation of carrier first-rate with advantageous word-of-mouth and willingness to pay more, it completely mediated the relation among carrier first-rate with self-disclosure and aggressive insulation (Kim et al., 2010:285).

B. Brand Experience

Brand experience is a type of experiential marketing that incorporates a holistic set of conditions developed by a company to influence the feeling a customer has about a particular product or company name (Fitzgibbons, 2020).

1. Dimensions of Brand Experience

Despite its personal and dynamic nature, brand experience is measurable by four dimensions: sensory, intellectual, affective, and behavioral (Brakus et al., 2009).

a. Sensory

The sensory dimension of brand experience reveals in the consumers' consciousness and expertise of a brand (Insights, 2022).

b. Effective

An effective brand experience reveals the mood, emotions, and feelings of the consumer close to the brand. The mood, emotion, and feeling of the consumer close to the brand affect brand affiliation and perceived first-rate service. Consequently, tremendous brand reveal in consequences in sturdy brand equity (AbdelQader et al., 2017: 25).

c. Intellectual

The intellectual aspect is the elegance of a brand, which makes customers curious to examine that brand (Brakus et al., 2009).

d. Behavioral

Behavioral aspect is the usage of the product, whilst the purchaser is attracted through behaviors, manners, and preliminary non-public experience (Hulten, 2009: 257).

Additionally, it has been observed that out of the 4 dimensions of brand experience: sensory, affective, intellectual, and behavioral, the sensory dimension is being highly taken into consideration to be an individual's focus of a service or product that increases an emotion (Hulten, 2009: 256).

2. Brand Experience in The Fashion Industry

Fashion industry dynamics such as decreasing mass production, expanding fashion seasons, and changing supply chain characteristics have forced fashion retailers to seek lower costs and greater flexibility. With the growth of the internet and the industry's desire for greater flexibility, more and more fashion stores started using online retail channels. However, many retailers do not understand what customers consider important when purchasing through their retail channels and how to create a better shopping experience for their customers (Barnes, et al., 2006: 5).

Because fashion brands provide a visual signal that reflects consumers' identities, lifestyles, and interests, consumers from different cultures are expected to perceive brands differently (Kim, 2012: 418).

Nowadays, customers do not differentiate between buying from online shops and local shops. What is important is the immediate availability of the goods desired by the consumer and how they perceive their shopping experience (Carmel, 2018). The interactive nature of the Internet can create opportunities to increase the efficiency of purchasing behavior, this can be achieved by improving the availability of product information, enabling direct comparisons between products, and reducing the search costs for the shopper (Childers, et al. al., 2001:511).

While this may be true, several studies have shown that "high-touch" products, such as B. fashion products, require an offline presence at least in the final purchase phase. To understand the factors that the customer perceives as important when buying online or offline, the customer's perception is evaluated using the "brand experience" (weijde, 2020:6).

3. Brand Experience and Service Design

Brands emerge from the interactions among the proposition made via way of means of an organization, as manifested via its offerings, and customers' reports as a result of their encounters with those price propositions (Iglesias and Bonet, 2012: 260). In this context, Service Design has emerged as a human-centered, holistic, and iterative technique for carrier innovation (Yu and Sangiorgi 2014: 195), which builds on "a designed manner of operating whilst enhancing or growing people-in depth carrier structures via the engagement of stakeholders" (Segelström 2013: 27). Service Design offers a user-centric technique to provider innovation that helps the improvement of the provider offerings (Yu and Sangiorgi 2014:200). Thus, greater integration among Service Design and Branding practices may also benefit each fields (Mager 2009: 35).

However, it has been identified that the most effective 18% of agencies use the brand to tell clients to enjoy strategy, indicating an opening among the capabilities that direct the people who lay out the interactions (Hunchback 2014). Thus, a comparable difficulty changed into an examination addressing the usability of brand manuals for the layout of provider experiences (Motta-Filho 2012: 675). Because "qualitative brand descriptions are converted into value-primarily based layout features" (Karjalainen and Snelders 2010: 8) all through the early levels of the New Services Development (NSD) process (Clatworthy 2013), it's essential that layout groups have the right brand input. Yet, it has been explained that cutting-edge brand manuals do not deal with those needs, as they do now no longer tell the enjoyment the brand seeks to deliver (Filho, 2012: 675).

In New Service Development (NSD) literature, carrier layout (Tatikonda and Zeithaml 2002: 215) is known as the early degrees of the process, whilst the carrier idea is developed, defining the price proposition made through the enterprise and informing the implementation of the enablers of the carrier interactions (Edvardsson and Olsson, 1996: 150). Departing from a way of life primarily based on operation management, marketing, statistics, and communications technology (Patrício et al. 2019: 116), Service Design "represents the software of layout as an innovative and culturally knowledgeable technique to offerings, focusing at the users' and clients' experiences to facilitate the layout of immaterial sports and the orchestration of touchpoints throughout the clients' journey" (Kimbell and Blomberg, 2017: 85).

It makes use of visible equipment and enactive, iterative, and collaborative strategies that assist the coordination of the different silos and stakeholders to broaden new carrier offerings (Clatworthy 2013: 110). Thus, due to its processual nature, offerings handiest emerged in the interplay with its users (Johnston and Kong, 2011: 7). That is, they're constantly co-designed at some stage in the carrier provision, whilst the price correlating interactions take place (Holmlid et al. 2017: 100). In that sense,

Service Design ought to be unparalleled with the improvement of the carrier offering as a concept. Through a human-centered, holistic, and iterative technique, Service Design supports the exploration, prototyping, testing, implementation of the brand new offerings and the interactions that supply its price proposition to the clients (Blomkvist et al. 2016: 6).

By integrating the sources that assist the carrier interactions (price co-developing structures;), Service Design can facilitate the improvement of the interfaces and offerings via which clients revel in the brand, bringing the brand proposition to action (Yu and Sangiorgi 2014). On the other hand, it's also critical to mention the contribution of branding in supplying Service Design with a more potent hyperlink to commercial enterprise strategy (Kimbell and Blomberg, 2017: 84).

Conversely, brands' strong link to business strategy can help inform Service Design processes (Aaker and Joachimsthaler, 2000), for "if service design is to be used in substantial and not in a decorative manner, it has to be connected to the business strategies" (Mager 2009: 35).

4. Impact of Brand Experience on Consumer Behavior

Brand experience is a kind of experiential advertising that includes a holistic set of situations developed through an agency to steer the sensation an individual has towards a selected product or agency name (Brakus et al., 2009: 53).

Additionally, its impact is measured with the aid of using the effect that customers can benefit from a brand and their emotions toward that brand. Customers' brand enjoyment consists of consumers' information and their familiarity with an ordinary agency brand or product brand category. It shows a significant image and is crucial, that can yield additional distinguished purchasers to consider the brand. If the extent of consumers' brand enjoyment, then it's been proposed that their chance to categorize manufacturers via means of traits and attributes is improved (Ha and Perks, 2005: 440).

Similarly, many have argued that brand revel must be tested mainly through the bonding with customers' emotions. Researchers have illustrated that the shopping movements of purchasers can assist groups in creating a complete feeling response to customers' thoughts and building up a passionate reference to them, (Martensen et al., 2007).

Additionally, it's also recommended that brand revel may be better with the aid of stimulating purchasers' experience (Bal, et al., 2009: 60). Only 39% of business decision-makers say their brand resonates effectively with potential buyers. When customers don't connect with positive thoughts, feelings, and reactions, they are less likely to remember products and services when time comes to make a purchase (Bonderud, 2020).

C. Brand Trust

Brand trust is a branding impact that describes the connection between a brand and its customers. Brand trust evolves from many factors, including, for example, status or the popularity of the brand, the goods or services, however additionally the form of communique performs a decisive role (Douglas, 2021).

There have been numerous insights on brand trust as the cutting-edge branding literature (Shin et al., 2019: 10). Trust becomes taken into consideration as purchasers' self-belief in the excellent and trustworthiness of the goods supplied via way of means of the seller (Gasbarino and Johnson, 1999: 75). Chaudhary and Holbrook (2001) discovered that brand trust can be due to clients' readiness to depend on the experience of the brand to supply its declared goal (Chaudhary and Holbrook, 2001:83).

Likewise, brand trust is an expression of believing whilst connecting with the brand is predicated on the questioning that the brand will stay dependable and pleasurable to the purchaser (Delgado-Ballester et al., 2003: 37). The idea of trusting is simplest in the occasions of risk (e.g., in case of wider or smaller range among brands). Accurately, trust declined in the conditions wherein the customer perceived the products to be very dangerous as they knew they may depend on the dependent brand (Chaudhuri and Holbrook, 2001:83).

Brand trust additionally became described as a purchaser's willingness to rely on the brand from the point of view of uncertainty because looking forward to that the brand will supply high-quality outcomes (Lau and Lee, 1999: 342). A study found that, whilst purchasers elevated trust of a selected brand, repurchasing probably happened, leading to brand preference (Chinomona et al., 2013: 182). Additionally, previous studies confirmed that brand trust is becoming a predictor of brand preference (Afsar, 2014: 8). Furthermore, there has been an effect among brand trust and buying purpose, which suggests if brand trust was developed, then the buying purpose will grow, as brand trust had a high-quality impact on the buying purpose (Sanny et al., 2020).

1. Brand Trust in The Fashion Industry

From Eco Fashion Week onwards, clients have been sensitized closer to approaches to shopping and the usage of garb in an extra moral and environmentally pleasant way (Lo and Ha-Brookeshire, 2018: 20). The relational dynamics that exist among consumers and brand fashion, of which consumers establish inside their social context, are significant.

The concept of brand attachment reflects, therefore, the concept of effective day research, in the field of psych-social attachment; for this reason, presentology of Marketing, makes a specialty of positive constructs (Loureiro et al., 2012: 13). In the postmodern era, a consumer product can hardly be considered unique and indispensable, and buyers' choice focuses on what favors gratification, not only externally linked to rational needs, but also intrinsically linked to hedonistic needs and trust (Magnano et al., 2017). Modern consumers can change their consumption attitudes, preferring to satisfy less rational and more ideological and symbolic needs. In this context, the literature on the brand theory in recent years focuses on the brand-customer relationship, which is based on the analogy of the relationship between consumers and the brand trust, as well as, relationship building, in the social context (Parvatiyar and Sheth 2001: 50).

2. Brand Trust and Brand Personality

Previous studies agree that manufacturers are primarily based on the brand personality (Belaid and Behi, 2011:37). In the brand domain, trust is a sense of safety

held via the means of the purchaser that the brand will meet his/her intake expectancies. Brand trust transforms a transactional orientation towards a brand into an enduring, close, and non-public—even committed—bonding with a brand. Entrenched relationships characterized by way of means of emotions of private connection rely in large part on trust.

Morgan and Hunt (1994) theorized that brand trust is a part of consumers' relationships with manufacturers, and that trust alongside commitment, is a key function required for courting advertising success (Morgan and Hunt, 1994: 20). Furthermore, Delgado-Ballester (2004) conceptualized brand trust as 'The assured expectancies of the brand's reliability and intentions in conditions entailing threat to the purchaser'. This definition of brand trust displays components: brand reliability, that's primarily based on the quantity to which the purchaser believes that the brand accomplishes its fee promise, and brand intentions, that's primarily based on the quantity to which the purchaser believes that the brand might maintain consumers' hobbies in advance, whilst sudden troubles with the intake of the product arise (Delgado-Ballester, 2004: 1238).

The conceptualization of brand trust by Belaid and Behi's (2011) highlights that brand trust has both a cognitive and an affective nature. The cognitive aspect refers to credibility, that's associated with the perceived reliability of the data at the brand, the overall performance of the brand, and its flair to fulfill purchaser needs (Belaid and Behi, 2011:37). Previous studies suggest that brand trust develops over time. The method via way of means by which an individual attributes trust towards the brand is primarily based on his/her revel in with that brand. Therefore, as revel in attribute, trust may be encouraged via way of means of the purchaser's assessment of any direct (e.g. trial, usage, and pride in the intake) and oblique contact (advertising, word of mouth, and brand reputation) with the brand, Among all of those distinct contacts with the brand, the purchaser's intake revel in profits greater relevance and significance as a supply of trust, as it generates emotions which are greater self-applicable and held with greater certainty (Tong, et al., 2017: 204).

3. Brand Trust and Purchasing Intention

Purchasing purpose has been one of the important subjects tested in the advertising and marketing literature. Besides, practitioners additionally have studied buying purpose to are expecting transactions of modern-day and new goods/services. Purchase purpose statistics may want to aid practitioners in their advertising and marketing selections related to goods (new and modern-day), marketplace segmentation, and promoting plans (Tsiotsou, 2006: 210). Therefore, the way to get clients to buy commodities has ended up important to entrepreneurs due to the fact clients have extra possibilities to pick out the products in a fluctuating commercial enterprise context (Choi, et al., 2020: 142).

Moreover, personal relationships had been frequently hired as an evaluation when describing the relationship between the brand and the purchaser (Fournier, 1998: 344). In this view, the brand trust unveiled its essential significance in character relationships and the construction of a long-lasting connection between the brand and the purchaser (Aydin and Taskin, 2014: 165).

Brand trust has become a precursor of brand choice and buying purpose. On the other hand, preceding studies found that perceived price becomes an antecedent of brand choice and buying purpose. Thus, the brand choice becomes the issue that drives customers to shop for the brand and to copy this behavior (Ebrahim et al., 2016: 1230), as brand choice has become a predictor of the buying purpose.

Prior research showed that brand experience, brand trust, satisfaction with brand, and symbolic brand price had direct results on loyalty to the brand (Vazifehdoost et al., 2014: 3045). Khundyz (2018) added that brand image, consumer satisfaction, brand trust, and promotion had direct influences on brand loyalty (Khundyz, 2018: 10624). Furthermore, Surucu et al. (2020) explained that factors, consisting of brand trust and reference groups, affected the buying purpose of younger adults, wherein the reference institution becomes a key issue inflicting the buying intentions of younger adults (Surucu et al., 2020: 353).

In Vietnam, Wollenberg and Thuong (2014), found that the factors (advertising, word of mouth, perceived quality, price) had fine impacts on brand notion. The authors also found that that advertising, word of mouth, perceived quality, price, and brand notion had direct results on consumer buying selections (Wollenberg & Thang, 2014).

D. Brand Love

A consumer's long-time emotional attachment with a brand is called brand love. Brand love is the association of emotional attachment a glad consumer has for a selected brand (Carroll and Ahuvia, 2006: 80). Sternberg (1986) offered a triangular theory, which substantially described the capabilities of affection, intimacy, passion, and commitment. These 3 observations are beneficial in human bonding, as they develop brand love (Aaker, 1997: 347).

Brand love is a passionate affection that clients have for the direction of a brand. Additionally, it is a vital detail in consumer-brand relationships (Bagozzi, et al., 2017b: 12). Furthermore, brand love is likewise called a pointy construct (Barker, et al., 2015:670). In different words, clients are capable of forming "love" relationships with manufacturers in specific classes of products (Fetscherin, et al., 2014: 80). Moreover, brand love can grow, primarily based on reveling in the specific brand. Another manner is through controlled (company-sponsored) or uncontrolled (word of mouth) conversation. Furthermore, persona can affect the improvement of brand love, for example, for clients who view a brand according to the client's self-concept, they're more prone to develop a brand love (Langner, et al., 2016: 17).

Brand love includes many styles of emotions, together with passion, fantastic mindset, and evaluation, liking, attachment and commitment. It consequently has an emotional component. If clients love the brand, they may sense extra brand loyalty, preference to use, willingness to make investments in greater sources to buy the brand, unfold fantastic word-of-mouth (WON), and attitudinal loyalty (Carroll and Ahuvia, 2006: 80). Related research additionally displays the extensive outcomes of those emotional components, e.g., attachment, on brand loyalty (Fuchs, et al., 2015: 105).

Delgado (2011), describes brand consideration as the sensation of safety that customers have in their interactions with brands. Furthermore, consideration is

primarily based totally on customers' notion that a brand isn't always the handiest dependable, but additionally answerable for the hobbies and welfare of customers. This definition explains that brand love entails a preference to position oneself at risk, each with the aid of using counting on the promise of the fee represented with the aid of using the brand, and using emotions of self-assurance and safety (Delgado, 2011, 5).

Vernuccio explains that brand love is growing, via way of means of social identification, through a web social community-primarily based groups. Previous research confirmed that social identification is related to brand love (Batra et al., 2012a:10). Furthermore, in online brand groups, purchasers have a fantastic inclination to move past their man or woman's area of expertise and to develop a social identification, which installs self-concept. These online groups develop consciousness, amongst institution individuals, which drives their self-concept. Social identification additionally embraces the emotional well esteem because of belonging, for example, emotions of purchasers have been studied concerning a set that result in brand attachment amongst network individuals (Kaufmann and Manarioti, 2016: 272).

1. Brand Love in The Fashion Industry

Branding is a topic that has been studied plenty, however, there may be scoped to discover and offer extra essential contributions with recognition to this aspect of branding. Love for style manufacturers in precise is an important function that makes this location of studies interesting. Consumers display a choice for the one's fashion manufacturers, which can lead them to experience good appearance, that is their manner of expressing their love for the brand .(Sharma and Nagbal, 2017: 372)

Due to this emotional affiliation that the purchasers experience with the brand, they emerge as growing a robust dating relationship with the brand. Understanding this dating that exists among the purchasers and the manufacturers turns into vital for the entrepreneurs as a powerful utilization of this bond can show to be very useful for the monetary of the corporation and can also can in preventing tough competition (Dobni and Zinkhan, 1990: 110).

2. Brand Love and Brand Loyalty

When consumers identify with the brand's personality and the lifestyle it represents, they can become its strong supporters. It is this affectionate connection that love brands develop with consumers. In other words, brand love is a marketing strategy that looks to adopt brand-loyal customers and turn them into advocates or influencers for your brand. In an effort to achieve this culture, brands must foster customer satisfaction, customer value and relationship marketing (Casarotto, 2021).

Koo and Kim (2013), primarily focused on the Stimulus-Organism-Response (S-O-R) model, accompanied a comparable approach, via means of thinking about brand love because of the mediator among brand behavior and relational effects. Specifically, the mediator was associated with loyalty. They determined that layout and product cues have a positive effect on the formation of love, as well as on loyalty, whilst ambient and social cues don't (Koo and Kim, 2013:94)

3. Impact of Sense of Community on Brand Love

The Digital era furnished new possibilities to clients in setting up structures like

online brand groups, upon which clients are sharing and expressing their feelings, experiences, and feelings concerning their loved brand (Zhu, Chang, & Duo, 2016: 10). Online brand groups opened the door to speaking up about feelings, experiences, and feelings associated with a brand (Albert, Drunk, and Valette-Florence, 2008: 1065). Since sense of network is an important concept in online brand network and is described in the following statement, "experience of the network is an affinity and affiliation that a customer feels approximately the opposite purchasers of the identical brand" (Keller, 2013: 5). A social institution displays the identities of its contributors, so the individuals belonging to identical societies will display identical conduct towards a brand (Kuo and Huo, 2017: 255).

E. The Relationship between Brand Experience and Brand Love

Purchasers could have a pleasing revel in the use of the brand if the paid price is past their expectation. Moreover, feelings and connections with the brand make contributions to improving purchaser brand revel (Khan and Rahman, 2015).

The self-inclusion principle assumes that individuals may expect affection from others, therefore, they expand social relationships with friends and families (Albert, et al., 2008). Thus, while purchasers expand a sustainable and emotional attachment with a brand, it's by far assumed that they may be in love with it (Albert, et al., 2008: 1065). Similarly, Khan and Rahman (2015: 10) suggested that purchasers, who are glad about the price proposition of a brand, develop an emotional attachment to it. Consequently, such purchasers have a better inclination to pay top rate fees compared to others. In addition, purchasers might not be interested in different brands. It's been observed that purchasers may further experience misery if they may now no longer be capable of buying the brand they love (Arora, 2012: 335).

Much qualitative research has documented that purchasers' emotional and cognitive-behavioral revel in stimulating brand love and complements its image and loyalty (Leventhal, et al., 2014: 35). Moreover, it's been argued that purchasers' satisfactory revel in the brand stimulates positive emotional emotions and complements their delight level (Roy, et al., 2013: 100).

Additionally, Rodrigues & Costa (2006) observed that the experience of the network is a critical antecedent of brand love in the fashion industry. Sense of network has an impact on brand love in an offline context, and in an online context as well (Bergkvist and Bech-Larsen, 2010: 505).

F. The Relationship between Brand Experience, Brand Trust and Brand Love in the Fashion Industry

In the fashion industry, one of the evolving regions of the hobby is brand love, the important consciousness of academicians is to apprehend the assembly of brand love and to provide an explanation for the connection with this assemble to the great deal broader standards like brand courting high-satisfactory and client bonding control (Babu and Babu 2021: 3).

From a business aspect, client retention and acquisition is viable via dynamic advertising strategies, which may be accomplished via means of offering practical and experiential advantages to the fashion industry customers (Giovanni and

Athanasopoulou, 2018: 287). In the prevailing context, the huge manufacturers are looking to develop specific client involvements via means of offering memorable reviews through their merchandise and services (Hudson et al., 2015: 68). Earlier studies on experiential advertising indicate that agencies are moving from brand-associated advantages to brand-associated enjoyment. Further, for companies to stay strong in the marketplace, growing more potent and longer relationships among the manufacturers and the client, might in turn result in repeated funding (Wijayajaya and Astuti, 2018: 915).

From a managerial aspect, manufacturers are being developed, which can be simply valued via the means of the clients and distinctively stand high in the competition. In this context, brand love develops through interpersonal interactions between the client and the brand. A little research has investigated the significance of brand love and brand trust, nonetheless the elements which impact the client's belief of affection close to a brand is limited (Huang, 2017). The advanced research in the area of brand love establishes the connection between this assemble and different important advertising variables (Bergkvist and Bech-Larsen, 2010: 504). A majority of literature in brand love attempts to explain the idea of client brand bonding in preference to that which specializes in brand love. In addition, researchers determined that the center factor of personal identification is developed via the favored gadgets or entities, as a client may also love a brand if that brand is close to the identification which the client desires to set up in the society (Huang, 2017: 915).

Furthermore, the literature indicates that agencies attempt to set up a brand image of a product close to the identification of the area of interest they need to target. More literature indicates that if an emotional bonding is developed between the client and the brand then it's going to convey a sense of consideration that allows you to result in loyal behavior via way of means of the client. Despite the significance of brand enjoy and brand consider on growing a devoted behavior close to a brand, only a few researchers have attempted to apprehend the mechanism of the interplay among those variables (Uzaimi et al., 2015: 39).

CONCLUSION

This research evaluates the relationship between brand experience, brand trust and brand love in the fashion enterprise. Moreover, this study highlights the dimensions of each of; brand experience, brand trust and brand love, as well as examines their unique implications for the fashion field.

The systematic literature review shows that, indeed, when fashion consumers trust the promises and activities of a clothing brand, a love bond is formed. In addition, fashion consumers' trust in a brand increases their resistance to negative information about that specific brand. Therefore, consumers resist negativity towards brands through their perception and experience. Similar to Batra et al. (2012), consumers resist negative information about the brands they love. In particular, the benevolent dimension of brand trust, as well as, the given value dimensions of brand love influence consumer resistance to negative information. Finally, the literature reveals a significant positive correlation between brand experience, brand love and brand trust, in the fashion industry.

REFERENCES

BOOKS:

CHRIS Lo, Jung Ha-brookshire, sustainability in luxury fashion business, springer series, 1st edition, 2018.

CORY Munchbach, **The convergence of brand, customer experience, and marketing**, Forrester Research, Cambridge, 2014.

JOSEPH Pine and James Gilmore, **The experience economy**, Harvard Business Press, 2011.

KEVIN Keller, **Strategic brand management building, measuring, and managing brand equity**, 4th edition. Global Edition, Pearson, 2013.

MICHAEL Mager, **Service design as an emerging field**. In: Miettinen S, Koivisto M (eds) Designing services with innovative methods, Taik Publications, Helsinki, 2009.

MOHAN Tatikonda, Valerie Zeithaml, **Managing the new service development process: multi-disciplinary literature synthesis and directions for future research**. In: Boone T, Ganeshan R (eds) New directions in supply-chain management. Amacom, New York, 2002..

STEPHAN Holmlid , **Katarina Wetter-Edman, Bo Edvardsson , Breaking free from NSD: design and service beyond new service development**. In: Sangiorgi D, Prendiville A (eds) Designing for service: key issues and new directions, Bloomsbury, London, 2017.

ARTICLES:

ABHIGYAN Sarkar, Brand love in emerging market: a qualitative investigation. Qualitative market research: **an international journal**, Vol. 17, issue 4, 2014, p.482.

AHMAD Uzaimi, Febriand Abdel, J., and Armaidah, R., Analysis Of Brand Experience And Brand Satisfaction With Brand Loyalty Through Brand Trust As A Variable Mediation, **Acta Universitatis Agriculturae et Silviculturae Mendelianae Brunensis**, Vol. 16, issue 2, 2015, p.39

ALBERT Muniz Thomas O'Guinn, Brand community, **Journal of Consumer Research**, Vol. 27, 2001, p. 415.

APOSTOLOS Giovanis and Pinelopi Athanasopoulou, Consumer-brand relationships and brand loyalty in technology-mediated services, **Journal of Retailing and Consumer Services**, 2018, p.287.

Arjun Chaudhuri; Morris B Holbrook, The Chain of Effects from Brand Trust and Brand Affect to Brand Performance: The Role of Brand Loyalty, **Journal of Marketing**, Vol. 65, issue, 2001, p. 81.

BARBARA Carroll and Aaron Ahuvia, Some antecedents and outcomes of brand love, **Marketing Letters**, Vol. 17, No. 2, 2006 p. 80.

Batra, R., Ahuvia, A. and Bagozzi, R. P. (2012), Brand love, *Journal of Marketing*

BERND Schmitt, Experiential Marketing, **Journal of Marketing Management**, VOL. 15, Issue 1-3, 1999, p. 53.

BILAL Afsar, Effect of perceived Price, Brand Image, perceived Quality and Trust on Consumer's buying Preferences, **Journal of Economics and Business Research**, Vol.1, issue 8, 2014, p.

BO Edvardsson, Jonas Olsson, Key concepts for new service development. **Serv Ind Journal**, Vol. 16, issue 2, 1996, p.150.

- BURTEL Hultén, Sensory Marketing: The Multi-sensory Brand Experience Concept, **European Business Review**, Vol 23, issue 3, 2011, p.256.
- Chao-Chin Huang, The impacts of brand experiences on brand loyalty: mediators of brand love and trust, **Management Decision**, Vol. 55, issue 5, 2017, p.915.
- CHARLES Bal, Pascale Quester, and Carolin Plewa, Event-related Emotions: A Key Metric to Assess Sponsorship Effectiveness, **Journal of Sponsorship**, Vol 2, issue 4, 2009, p. 367.
- CHRISTIANS Fuchs, Marcel Schreier, and Stijen Van Osselaer, The handmade effect: what's love got to do with it?, **Journal of Marketing**, Vol. 79, No. 2, 2015, p. 105.
- DAM Tri Cuong, Influence of Brand Trust, Perceived Value on Brand Preference and Purchase Intention, **Journal of Asian Finance Economics and Business**, Vol. 7, issue 2020, p.940.
- Dawn **Dobni** and George M. **Zinkhan**, In search of brand image: a foundation analysis", in Goldberg, M.E., Gorn, G. and Pollay, R.W. (Eds), *Advances in Consumer Research*, Vol. 17 Association of Consumer Research, New Orleans, LA, 1990, p. 110.
- DEEPAK Babu and Abraham Babu, brand love causes brand loyalty-evidence among the youth, *academy of Marketing Studies Journal*, **Vol 25**, issue: 3, 2021, p.3.
- ELENA Delgado-Ballester and Jose-Louis Munuera-Alemán and **Yagüe Guillén, María Jesús**, Development and Validation of a Brand Trust Scale. *International Journal of Market Research*, Vol. 45, issue 1, 2003, p. 37.
- ELENA Delgado-Ballester, and Jose-Louis Munuera-Alemán, Brand trust in the context of consumer loyalty, **European Journal of Marketing**, Vol 35, issue 11-12, 2001, p. 1238.
- ELENA Delgado-Ballester, Development and validation of a brand trust scale, **Research gate**, Vol. 23, Issue 2, 2011, p.5.
- ELLEN Garbarino and Michael Johnson, The Different Roles of Satisfaction, Trust, and Commitment in Customer Relationships, **Journal of Marketing**, Vol. 63, 1997, p.70.
- GABINO Iglesias, Eugeni Bonet , Persuasive brand management: how managers can influence brand mean-ing when they are losing control over it, **Journal Org Management** Vol. 25, issue 2, 2012,p.260.
- GEOK Theng Lau , Sook Han Lee, Consumers' Trust in a Brand and the Link to Brand Loyalty, **Journal of Market Focused Management**, Vol. 4, 1999, p.342.
- GÜLNİL AYDIN, Aybeniz Akdeniz AR, Çağatan TAŞKIN, The Role of Brand Trust on Parents Purchase Intentions of Baby-Care Productsl, **Doğuş Üniversitesi Dergisi**, Vol. 2, issue 15, 2014, p.165.
- HAEJUNG Kim, The dimensionality of fashion-brand experience: aligning consumer-based brand equity approach, **Journal of Fashion Marketing and Management: An International Journal**, Vol. 16, Issue 4, 2012, p. 418.
- HONG Zhu, Young Chang and Jing Luo, Understanding the influence of C2C communication on purchase decision in online communities from a perspective of information adoption model, **Telematics and Informatics**, Vol. 33, issue 1, 2016, p.10.
- HOUSSEIN Vazifehdoost, Arash Rahnema and Seyed Mousavian, Evaluation of the Impact of Brand Purchase Involvement, Satisfaction, Experience and Brand Trust on Loyalty to Brand, **Mediterranean Journal of Social Sciences**, Vol. 5, issue 20, 2014, p. 305.
- HY Ha, and Helen Perks, Effects of Consumer Perceptions of Brand Experience on the Web:

Brand Familiarity, Satisfaction and Brand Trust, **Journal of Consumer Behaviour**, vol. 4, issue 4, 2005, p. 440.

HYE Young *Kim*, Youn Kyung *Kim*, Laura *Jolly*, Ann *Fairhurst*, The role of love in satisfied customers' relationships with retailers, **The International Review of Retail, Distribution and Consumer Research**, Vol. 20, issue 3, 2010, p. 285.

IMAN A-qader, Azizah Omar and Mohammad Rubel, The Influence of Affective Brand Experience Dimension on Brand Equity of the Smartphone Millennial Users in Malaysia, *management studies*, Vol.5, No1, 2017, p.25.

IMRAN Khan, and Zillur Rahman, A review and future directions of brand experience research, **International Strategic Management Review**, Vol. 3, issue 1, 2, 2015, p.10.

JADISH Sheth and Atul Parvatiyar Customer Relationship Management Emerging Practice, Process, and Discipline, **Journal of Economic & Social**, Vol.3, issue 2, 2001, p.50

JAMES Barker, Jay Peacock, and Mark Fetscherin, The power of brand love, **International Journal of Market Research**, Vol. 57, issue 5, 2015, p.670.

Jason Nickolas van der Weijde, the effects of brand experience and consumer perception on marketing strategies within the multi-channelled fashion industry in the Netherlands, University of Twente, 2020, p. 6.

JENNIFER Aaker, Dimensions of brand personality. *Journal of Marketing Research*, Vol. 34, issue 3, 1997, p.347.

JENNIFER Lynn Barnes, Gynor Lea-Greenwood, Arthur Doyle, Camille Moore and Lean Morgan, Supplier management in fast moving fashion retailing, **Journal of Fashion Marketing and Management: An International Journal**, Vol.4, issue 2, p.5

JO Brakus, Bernd Schmitt, and Lia Zarantonello, Brand Experience: What Is It? How Is It Measured? Does It Affect Loyalty? **Journal of Marketing**, Vol. 73, issue 3, 2009, p.53.

LARS Bergkvist and Tino Bech-Larsen, Two studies of consequences and actionable antecedents of brand love. *Journal of brand management*, Vol. 17, issue 7, 2010, p.505.

LARS Bergkvist, and Tino Bech-Larsen, Two studies of consequences and actionable antecedents of brand love, **Journal of Brand Management**, Vol. 17, issue 7, 2010, p.504

LEONE Sanny, Aisha Arina, Rifka Maulidya, and Ressay Pertiwi, Purchase intention on Indonesia male's skin care by social media marketing effect towards brand image and brand trust, **Management Science Letters**, Vol. 10, 2020, p. 2139.

LIA Patrício, Glover Teixeira, Jacco Vink, A service design approach to healthcare innovation: from decision-making to sense-making and institutional change, *AMS Rev* Vol. 9, issue 1/2, 2019, p.116.

LUT SURUCU, Figen YESILADA, Ahmet MASLAKCI, Purchasing Intention : A Research on Mobile Phone Usage by Young Adults, **Journal of Asian Finance, Economics and Business**, Vol. 7, issue 8, 2020, p.353.

MARK Fetscherin, Monique Boulanger, Cid Gonçalves Filho and Gustavo Quiroga Souki, the effect of product category on consumer brand relationships, **Journal of Product & Brand Management**, Vol. 23, issue 2, 2014 p.80.

NOËL Albert, Dwight Merunka and Pierre Valette-Florence, when consumers love their brands: Exploring the concept and its dimensions, **Journal of Business Research**, Vol. 61, issue 10, 2008 p. 1062.

NOËL Albert, Dwight Merunka, and PierreV alette-Florence, When consumers love their brands: Exploring the concept and its dimensions, **Journal of Business research**, Vol. 61, issue 10, 2008, p.1065.

NYUL Choi, Xingxing Qiao, Kang Wang, Effects of multisensory cues, self-enhancing imagery and self-goal-achievement emotion on purchase intention. *Journal of Asian Finance, Economics and Business*, Vol. 7, issue 1, 2020, p.142.

PAOLA Magnano, Emotional intelligence as mediator between burnout and organizational outcomes, **international Journal of Work Organization and Emotion**, Vol. 8, No. 4, 2017, p.305.

PAVLOS Vlachos and Adam Vrechopoulos, Consumer-retailer love and attachment: Antecedents and personality moderators, **Journal of Retailing and Consumer Services**, Vol. 19, issue 2, 2012, p. 220.

PHAM THI MINH ly and LE TUAN loc, The Relationship between Brand Experience, Brand Personality and Customer Loyalty, **International Journal of Business and Economics**, Vol. 16, No. 2, 2017, p. 109.

PRANNOY Roy, Kapil Khandeparkar and Manoj Motiani, A lovable personality: The effect of brand personality on brand love, **Journal of Brand Management**, Vol. 23, issue 5, 2016, p.100.

RAISI Ebrahim, Ahmad Ghoneim, Zahir Irani, A brand preference and repurchase intention model: the role of consumer experience, **Journal of Marketing Management**, Vol. 32, issue 13-14, 2016, p.1230.

RAJEEV Batra, Richard Bagozzi, and Aaron Ahuvia, Brand love, **Journal of Marketing**, Vol. 76, issue 2, 2012a, p.2.

RAMAN Arora, A mixed method approach to understanding the role of emotions and sensual delight in dining experience, **Journal of Consumer Marketing**, Vol. 29, issue 5, p.335.

RICHARD Bagozzi, Rajeev Batra and Aaron Ahuvia, Brand love: development and validation of a practical scale, **Marketing Letters**, Vol. 28, issue 1, 2017b, p.12.

RICHARD Leventhal, Edgar Wallace, Isabelle Buil, and de Leslie Chernatony, Consumer engagement with self-expressive brands: brand love and WOM outcomes, **Journal of Product & Brand Management**, Vol. 23, issue 1, 2014, p. 35.

RICHARD Chinomona, Donald Mahlangu and David Poo, Brand service quality, satisfaction, trust and preference as predictors of consumer brand loyalty in the retailing industry, Mediterranean **Journal of Social Sciences**, Vol. 4, issue 14, 2013, p.182.

Riki Wijayajaya, and Sri Rahayu Tri Astuti, The Effect of Trust and Brand Image to Repurchase Intention in Online Shopping, **KnE Social Sciences**, Vol. 3, issue 10, 2018, p.915.

RJCHARD Oliver, "Cognitive, Affective, and Attribute Bases of the Satisfaction Response, **Journal of Consumer Research**, Vol. 20, issue 2, 1993, p.419.

ROBERT Johnston and Xiangyu Kong, The customer experience: a road-map for improvement, **Manag Serv Qual** Vol. 2, issue 1, 2011, p. 7.

ROBERT Morgan, and Shelby Hunt, The commitment-trust theory of relationship marketing, **Journal of Marketing**, Vol. 58 issue 3, 1994, p.20.

RODOULA Tsotsou, The role of perceived product quality and overall satisfaction on

- purchase intentions, **International Journal of Consumer Studies**, Vol. 30, issue 2, 2006, p. 210.
- SADOK Belaid, and Taoufik Behi, The role of attachment in building consumer-brand relationships: An empirical investigation in the utilitarian consumption context, **Journal of Product & Brand Management**, Vol. 20 issue 1, 2011, p.37.
- SANDRA MARIA CORREIA Loureiro, Ruediger, Vrontis Demetris and Kaufmann Hans (2012), "Brand emotional connection and loyalty", **Journal of Brand Management**, Vol. 20 No. 1, p. 13.
- Sanjeev Kumar Sharma and Era Nagpal, Effect Of Brand Love And Brand Image On Word Of Mouth: Apparel Industry In India, **International**
- SEAN Kwan Soo Shin, Fortune Edem Amenuvor, Richard Basilisco and Kwasi Owusu-Antwi, Brand Trust and Brand Loyalty: A Moderation and Mediation Perspective, **Current Journal of Applied Science and Technology**, Vol. 38, issue 4, 2010, p.10.
- SEKAR Sathish and Ramakrishnan Venkatesakumar, Coffee Experience and Drivers of Satisfaction, Loyalty in a Coffee outlet-With special reference to" cafe coffee day, **Journal of Contemporary Management Research**, Vol. 5, issue 2, 2011, p.5.
- SIMON Hudson, Michael Roth, Thomas Madden and Ruppert Hudson, The effects of social media on emotions, brand relationship quality, and word of mouth: An empirical study of music festival attendees, **Tourism Management**, Vol. 47, 2005, p.68.
- STEPHEN Clatworthy, Bridging the gap between brand strategy and customer experience, **Manag Serv Qual** Vol. 22, issue 2, 2012, p. 110.
- SUZAN Fournier, Consumers and their brands: Developing relationship theory in consumer research, **Journal of Consumer Research**, Vol. 24, issue 4, 1998, p. 343-344.
- TERRY Childers, Lane Carr, Jamie Peck, and Scott Carson, Hedonic and utilitarian motivations for online retail shopping behavior. **Journal of Retailing**, Vol. 77, issue 4, 2001, p.511
- THORSTEN Langner, Duan Bruns, Anita Fischer and John Rossiter, Falling in love with brands: a dynamic analysis of the trajectories of brand love, **Marketing Letters**, Vol. 27, issue 1, 2016, p. 17.
- TONI-MATTI Karjalainen, DIRK Snelders, Designing visual recognition for the brand, **Journal Prod Inn Manag** Vol. 27, issue 2, 2010 p.8.
- VERTICA Bhardwaj and Ann Fairhurst, Fast fashion: response to changes in the fashion industry, **The international review of retail, distribution and consumer research**, Vol. 20, issue 1, 2010, p.165
- WESLEY Koo, Youn Kyung *Kim*, Impacts of Store Environmental Cues on Store Love and Loyalty: Single-Brand Apparel Retailers Impacts of Store Environmental Cues on Store Love and Loyalty: Single-Brand Apparel Retailers, **Journal of International Consumer Marketing**, Vol. 25, issue 2, 2010, p.94.
- XIAO Tong, Jin Su and Yingjiao Xu, Brand personality and its impact on brand trust and brand commitment: An empirical study of luxury fashion brands, **International Journal of Fashion Design, Technology and Education**, Vol. 11, issue 2, 2018, p.204.
- YUE Kuo and Yuen Huo, Oppositional brand loyalty in online brand community's perspectives on social identity theory and consumer-brand relationship, **Journal of Electronic Commerce Research**, Vol. 18, issue 3, 2017, p.255.

ZEINELKHAN Khundyz, The Influence Factors of Brand Loyalty: Mobile Phone Industry, *American Journal of Industrial and Business Management*, Vol. 8, issue 6, 2018, p. 1624.

DISSERTATIONS:

FABIAN Segelström, Stakeholder engagement for service design: how service designers identify and communicate insights. Linköping University Electronic Press, Linköping. 2013.

STEPHEN Clatworthy, Design support at the front end of the new service development (NSD) process: the role of touch-points and service personality in supporting team work and innovation processes. Dissertation, Oslo School of Architecture and Design, 2013.

CONFERENCES:

EUN Yu, Daniela Sangiorgi, Service design as an approach to new service development: reflections and futures studies. In: ServDes 2014 fourth service design and innovation conference service futures, 2014, p. 200.

MAURICY Motta-Filho, The brand experience manual: addressing the gap between brand strategy and new service development. In: Proceedings from the 2012 international design management research conference, 2012, p. 675.

LUCY Kimbell and Jeanette Blomberg, The object of service design. In: Sangiorgi D, Prendiville A (eds) Design-ing for service: key issues and new directions, Bloomsbury, London, 2017, p. 85.

JOHAN Blomkvist, Stephen Clatworthy, Stephan Holmlid, Ways of seeing the design material of service. In: Proceedings of the ServDes. 2016 conference “service design geographies”, 2016 p. 6.

HANS Kaufmann and Agapi Manarioti, The content challenge: Engaging consumers in a world of me-formation. In G. Mazurek and J. Tkaczyk (Eds.), The impact of the digital world on management and marketing: 2016, p. 272.

ELECTRONIC SOURCES:

CAMILA Casarotto, Love Brand: learn from the most loved brands in the world, ROCKCONTENT, 2021, <https://rockcontent.com/blog/love-brand/> (Access Date: 19 June 2022).

INBAR Carmel, Fashion retail 2018 — The future of online and offline shopping experience, MEDIUM, 2018, <https://medium.com/@inbar/fashion-retail-2018-the-future-of-online-and-offline-shopping-experience8054a5c7b11c>(Access Date: 19 June 2022).

DOUG Bonderud, Everything You Need to Know About Brand Experience,2020, <https://blog.hubspot.com/marketing/brand-experience>(Access Date: 10 June 2022).

LAURA Fitzgibbons, brand experience, 2020, techtarget, <https://www.techtarget.com/whatis/definition/brandexperience#:~:text=Brand%20experience%20is%20a%20type,particular%20product%20or%20company%20name.> (Access Date: 15 June 2022).

TIFFANY Schreane, Creating a Culture of Brand Love, ama, 2020, <https://www.ama.org/marketing-news/creating-a-culture-of-brandlove/#:~:text=Brand%20love%20is%20a%20marketing,customer%20value%20and%20relationship%20marketing.> (Access Date: 17 June 2022).

VALERIE Steele, Fashion Industry, Encyclopedia Britannica, 2020,

<https://www.britannica.com/art/fashion-industry> (Access Date: 14 June 2022).

Wollenberg, A., and Thang, T. T., Consumer Behaviour in the Smartphone Market in Vietnam. *International Journal of Innovation, Management and Technology*, 5(6), 2014, <https://doi.org/10.7763/ijimt.2014.v5.550> (Access Date: 15 June 2022).

URL1: Douglas marketing, brand trust, 2021, <https://www.douglas-marketing-solutions.com/how-important-is-brand-trust/>(Access Date: 10 June 2022).

URL2: how to measure brand experience? 2022, <https://erl-insights.com/2021/06/28/how-to-measure-brand-experience/> (Access Date: 15 June 2022).

URL3: The State of Fashion 2017, McKinsey, 2017, <https://www.mckinsey.com/~media/McKinsey/Industries/Retail/Our%20Insights/The%20state%20of%20fashion/The-state-of-fashion-2017-McK-BoF>

عنوان البحث

**دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي
(بالتطبيق على مجموعة جياذ الصناعية 2019م)**

د. محمد حسن الطيب عدلان²

د. عبد الله إبراهيم أبكر عبد الله¹

¹ أستاذ مساعد، إدارة أعمال، جامعة الجنية، السودان.

² باحث علمي، السودان.

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3733>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

تناول هذا البحث دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي حيث تمثلت الأهداف في التعرف على دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي ، توضيح مدى مساهمة الاختيار والتعيين في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية، معرفة دور التدريب و تنمية القدرات في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية، كشف دور تقييم أداء إدارة الموارد البشرية في مجموعة جياذ الصناعية، توضيح دور التعويضات والحوافز بإدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية. استخدام الباحث المنهج الوصفي ودراسة ميدانية حيث كانت الأستبانة أداء رئيسة لجميع البيانات تم استخدام عينة قصدية مناسبة ، حيث وزعت (91) استبانة للعاملين بوحدة المختلفة ، تم استخدام برامج الحزم الإحصائية لتحليل البيانات (SPSS) وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج أبرزها ، أن هنالك علاقة ذو دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية و التميز المؤسسي ، و توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين الاختيار والتعيين وتحقيق التميز المؤسسي في نتائج المجتمع بمجموعة جياذ الصناعية، يوجد دور للتدريب الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج المتعاملين بمجموعة جياذ الصناعية، يوجد دور لتقييم أداء الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج الاعمال بمجموعة جياذ الصناعية، يوجد دور للتعويضات والحوافز بالموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج العاملين بمجموعة جياذ الصناعية، واوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي بمفهوم التميز من خلال السمنارات والمؤتمرات والورش والاهتمام بالثقافة التنظيمية وذلك لكي تساهم في تنمية وتطوير الأداء، ويوصي الباحث باختيار طرق فعالة لتنشيط وتأهيل القادة لكي تساعد على التكيف مع المتغيرات، العمل على تطوير نظام قياس الأداء لكي يساعد المجموعة على التعرف على مستوى أدائها ، اقترحت الدراسة اجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تتعلق بدور الموارد البشرية في تحقيق التميز.

RESEARCH TITLE**THE ROLE OF HUMAN RESOURCES MANAGEMENT IN ACHIEVING ORGANIZATIONAL EXCELLENCE.
A Case Study on GIAD Industrial group (2019)****Abdallah Ibrahim Abakar Abdallah¹****Mohammed Hassan Eltaieb Adlan²**¹ University of Elgeniena, Assistant Professor Management Section, Sudan.² Scientific Researcher, Sudan.HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3733>**Published at 01/07/2022****Accepted at 15/06/2021****Abstract**

This research tackled the role of human resources management in achieving organizational excellence. The objectives were to identify the role of human resources management in achieving organizational excellence, to clarify the contribution of human resources planning to achieving organizational excellence in the industrial group, to know the role of training and capacity development in achieving discrimination. The role of HRM in the Giad Group, clarifying the role of Recognition in the achievement of organizational excellence in the Giad Group. The researcher used the descriptive approach and a field study where the questionnaire was the main performance of all the data. A suitable objective sample was used, distributed (91) questionnaire to the employees in different units. Statistical data packages were used to analyze the data (SPSS) and the study reached several results, the most prominent of which is that there is a statistically significant relationship between human resources management and institutional excellence. There is a statistically significant relationship between selection and identification and achievement of institutional excellence in the results of the community. There is a role for training human resources in achieving the institutional excellence in the results of the customers of the group of industrial horses, there is a role to evaluate the performance of human resources in the achievement of institutional excellence in the results of the work of the industrial group, there is a role of compensation and incentives for human resources to achieve The study recommended the necessity of spreading awareness of the concept of excellence through seminars, conferences, workshops and attention to the organizational culture in order to contribute to the development of performance. The researcher recommends choosing effective ways to activate and qualify leaders to help them adapt to the changes, Performance Measurement System To help the group recognize its performance, the study suggested further studies of the role of human resources in achieving excellence.

الإطار العام للبحث:**تمهيد :**

يعد السعي للتميز المؤسسي من أكثر الموضوعات، أهمية وحداثة، حيث أوضحت معايير التميز في مقدمة الأهداف التي تسعى المؤسسات إلى تحقيقها لدعم المزيد من التميز والنفرد في أدائها المؤسسي، مما تطلب من القيادات الإدارية بذل الجهود لتحقيق النجاح وإحراز التقدم، بالاعتماد على السرعة والمرونة والابتكار، تعتبر ممارسات إدارة الموارد البشرية أحد النظم الادارية التي تتحقق فيها الفائدة للفرد والمنظمة وذلك من خلال الاستخدام الافضل للموارد البشرية، كما يعتبر من أهم الأنشطة والعمليات الخاصة بالموارد البشرية، وتدور ممارسات إدارة الموارد البشرية حول أهم عنصر من عناصر تحقيق الكفاية والإنتاجية وهو العنصر البشري وبالتالي فإن على المنظمات أن تسند الوظائف للأكفاء من العاملين، وذلك ليتمكنوا من القيام بالاعمال المطلوبة وفق افضل الطرق، وعلي الرغم من الاختلاف في تعريف مصطلح ادارة الموارد البشرية الا انها تتفق في مجملها علي ان ادارة الموارد البشرية هي الادارة المعنية بالكوادر البشرية في المؤسسة من خلال تغطيتها لعدد من الوظائف والنشاطات مثل تخطيط القوي العاملة والتوظيف والتدريب وادارة الاداء ورفاه وعلاقات العاملين وتعيوضات العاملين المباشرة وغير المباشرة، نجد ان السودان وعلي مستوي رئاسة الجمهورية تبني نموذج التميز الأوربي (EFQM) منذ العام 2007م وتم تكوين المجلس الاعلي للجودة والامتياز ، وهناك عدد من المؤسسات تبنت نموذج التميز الاوربي التميز المؤسسي ومنها الشركة منذ 2008م حتي الان ، وتعتبر لها الريادة في تبني نموذج التميز ونشره علي وحدات الاعمال التابعة لها، إلا ان هناك هاجس يؤرق المجموعة في تطبيق وتحقيق التميز المؤسسي، وهل يمكن ان تكون المجموعة حققت التميز والي أي مدي، اسئلة كثيرة تدور في اذهان قيادة المجموعة وتحديداً الإدارة العامة للموارد البشرية بالمجموعة، حيث تمثل الهدف الرئيسي لإدارة الموارد البشرية في ضمان ان المؤسسة يمكن ان تحقق اهدافها من خلال الكوادر البشرية العاملة بها، و تفترض ان الموارد البشرية رأس الرمح في تحقيق التميز المؤسسي و تحقق مستويات أداء باهرة ومستدامة بما يلبي ويفوق توقعات المعنيين.

أهمية البحث:

1. توضيح الدور الرائد لإدارة الموارد البشرية وفاعليته في تحقيق التميز المؤسسي.
2. قد تساهم إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي.
3. أهمية موضوع البحث والمتمثل بدور ممارسات إدارة الموارد البشرية والتميز المؤسسي.
4. توضيح مدى مساهمة إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية.
5. أهمية نتائج البحث للشركة عن دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بما يعطى صورة واضحة عن الجوانب التي يجب زيادة الاهتمام بها واعطائها الأولوية لتحقيق الوصول لرؤيا المجموعة " ريادة إقليمية بمعايير عالمية "
6. قد يفتح هذا البحث المجال أمام الباحثين للبحث في ادوار وممارسات إدارة الموارد البشرية والتميز المؤسسي.

أهداف البحث :

1. معرفة دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي .

2. توضيح مدى مساهمة الاختيار والتعيين في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية.
 3. معرفة دور التدريب و تنمية القدرات في تحقيق التمييز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية.
 4. كشف دور تقييم أداء إدارة الموارد البشرية في مجموعة جياذ الصناعية.
- مشكلة البحث :**

تتمثل مشكلة البحث في سؤال رئيسي مفاده ما هو دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية؟.

وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

1. هل يوجد اثر لعملية الاختيار والتعيين في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية؟
 2. هل هناك دور للتدريب الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية؟
 3. هل هناك دور لنظام التعويضات بإدارة الموارد البشرية في الشركة يؤدي الي تحقيق التميز المؤسسي ؟
 4. هل يوجد دور لتقييم اداء الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية؟
- المتغيرات الأساسية للبحث:**

- أ- **المتغير المستقل :** دور الموارد البشرية بالشركة وابعادها (تخطيط القوي العاملة، التدريب وتنمية القدرات، التعويضات، تقييم الأداء).
- ب- **المتغير التابع :** تحقيق التميز المؤسسي بالشركة وابعاده (نتائج المتعاملين ونتائج العاملين ونتائج المجتمع).
- فرضيات البحث :**

إستناداً الى مشكلة البحث وأسئلة البحث تمت صياغة الفرضية التالية التي سيجرى اختبارها:

1. توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية و التميز المؤسسي .

منهج البحث: المنهج الوصفي والتحليلي .

مجتمع البحث : مجتمع البحث هم العاملين بمجموعة جياذ الصناعية.

عينة البحث : العينة هي مجموعة مختارة من القادة ومدراء الإدارات ورؤساء الأقسام و منسوبي إدارة الموارد البشرية بمجموعة جياذ الصناعية.

أدوات البحث: المصادر والمراجع المعتمدة، المكتبات والمواقع الإلكترونية المتخصصة، الدراسات العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، الدوريات والمجلات العلمية المحكمة.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي.

الحدود البشرية: المقصود بهم الافراد العاملين في الشركة من القيادات والمهندسين و الإداريين الحدود الزمانية : 2019م

الحدود المكانية : مجموعة جياذ الصناعية.

الدراسات السابقة:

1. دراسة البشير احمد المرتضي(2012م)

دراسة بعنوان اثر استراتيجية ادارة الموارد البشرية علي تنمية الميزة التنافسية للجامعات (بالطبيق علي جامعة الزعيم الازهري 2007م - 2011م)، وتمثلت المشكلة في نقصي واقع الانشطة والخطط التي تدار بها الموارد البشرية في جامعة الزعيم الازهري وتأثيرها علي تنمية الميزة التنافسية للجامعة، وهدف البحث إلى ابراز دور استراتيجية ادارة الموارد البشرية في تحقيق الاهداف الاستراتيجية والمزايا التنافسية، ومن أهم النتائج مساهمة الابتعاث الخارجي للعاملين بالجامعة في تنمية قدرات ومهارات المبتعثين وكذلك تطوير الادارت والاقسام التي يعملون بها، ان ممارسات ونشاطات قسم شؤون العاملين تساهم في زيادة الميزة التنافسية للجامعة ، ولكن رغما عن ذلك هنالك بعض جوانب القصور في عمل القسم قد يحد من تعزيز القدرة التنافسية للجامعة مستقبلا.

2. ثلاب حمد الهاجري(2008م):

دراسة بعنوان: الاساليب الحديثة في ادارة الموارد البشرية واثرها علي الاداء (دراسة حالة مقارنة في القطاع المصرفي بدولة قطر بين المصارف الاسلامية وغير الاسلامية)، وتمثلت مشكلة البحث في كيفية الاستفادة من خبرة المصارف الربوية في ادارة مواردها البشرية للخروج بتوصيات بما يخدم البنوك الاسلامية، ومن أهم النتائج لقد اكدت الدراسة ان التركيبة العمالية في المصارف الاسلامية في معظمها من القطريين مما اثر بشكل سلبي علي الاداء الاداري في ادارة الموارد البشرية من خلال التباين الحاصل في سياسات التدريب والتحفيز والمحيط الاداري العام لصالح المصارف الربوية.

3. عامر محمد عبدالله ابو كروق(2016م):

دراسة بعنوان: اثر ادارة الموارد البشرية في تطبيق مبادئ ومفاهيم ادارة الجودة الشاملة (دراسة حالة شركة الامن الغذائي 2010م - 2015م)، وتمثلت مشكلة الدراسة في عدم تطبيق ادارة الموارد البشرية بصورة صحيحة وفقا لمفاهيم ادارة الجودة الشاملة من اجل الوصول الي التميز المؤسسي، وهدف الدراسة التعرف علي مبادئ ومفاهيم ادارة الجودة الشاملة المطبقة وتحديد المفاهيم والمبادئ الخاصة بادارة الجودة الشاملة الغير مطبقة، ومن أهم النتائج حرص الادارة العليا علي تطبيق الاسس العلمية في عملية الاستقطاب والاختيار في الشركة، وان تنفيذ البرامج التدريبية يؤدي الي رفع الروح المعنوية للعاملين وتزيد من كفاءتهم وتحسن اداءهم.

4. محمد عثمان البدي عبدالله(2012م):

دراسة بعنوان ادارة الموارد البشرية في السودان بالتركيز علي مجموعتي شركتي جيا و حجار مقارنة بادارة الموارد البشرية في اليابان، نبعت مشكلة البحث من ان اهم المؤسسات السودانية بصفة عامة ليس لها منهج اداري واضح مما ادري الي الفشل في تحقيق معدلات نمو عالية لذلك تطلب الامر النظر في النماذج الادارية لدي الامم الاخرى، والبحث في اي النماذج يمكن تطبيقه علي مجتمع الاعمال السوداني، فوجد ان النموذج الياباني لتنمية وادارة الموارد البشرية هو الامثل، ومن اهداف الدراسة الوقوف علي النموذج الياباني في الادارة والاسس والمرتكزات التي إنبنى عليها خصوصا في مجال الموارد البشرية، الوقوف علي امكانية تطبيق فلسفة الادارة اليابانية في ادارة الموارد البشرية في المنشآت السودانية، ومن أهم النتائج ان معدل دوران

العمالة عالي وهذا دليل علي عدم الرضا الوظيفي او عدم الامان الوظيفي او عدم الاختيار الصحيح للعامل
فاغلب العاملين في المنشآت موضوع الدراسة سنيين خدمتهم اقل من 10 سنوات.

5. مازن عبدالحמיד مسودة(2004م):

دراسة بعنوان: اثر تطوير الموارد البشرية في تحقيق الجودة الشاملة - دراسة ميدانية تحليلية تطبيقية علي المستشفيات الاردنية الخاصة من 1995 - 2003م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - دكتوراة غير منشورة ، مشكلة البحث: تسعي الدراسة الي تحقيق نتائج ملائمة لبيان العلاقة مابين تاثير تطوير الموارد البشرية الصحية وتحقيق الجودة الشاملة في قطاع المستشفيات الاردنية الخاصة، وتتمثل مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي مفاده ماهو اثر تطوير الموارد البشرية الصحية في تحقيق الجودة الشاملة في المستشفيات الاردنية الخاصة ؟، ومن اهداف الدراسة تقديم تصور منهجي عن واقع دور الموارد البشرية الصحية في الاردن واثره في تحقيق الجودة الشاملة في القطاع الصحي، تحديد اثر تطوير الموارد البشرية الصحية في تحقيق الجودة في المستشفيات، ومن اهم النتائج: وجود علاقة بين عناصر تطوير الموارد البشرية الصحية وتحقيق الجودة الشاملة في المستشفيات والمؤسسات الصحية.

6. احمد ضو البيت صالح ضو البيت(2013م):

دراسة بعنوان: اثر استراتيجيات الموارد البشرية في ايجاد ميزات تنافسية بمنظمات الاعمال (دراسة حالة شركة النيل الكبرى لعمليات البترول (2002م - 2009م)، ومشكلة الدراسة: تتمثل في كيف يمكن لاستراتيجيات ادارة الموارد البشرية ان تجعل من المورد البشرية بالمنظمة ميزة تنافسية لها، ومن اهداف الدراسة: توضيح الاستراتيجيات التي تجعل من الموارد البشرية ميزة تنافسية لمنظمات الاعمال، ومن اهم النتائج: الإشارة الي ان نسبة 97% من المبحوثين يوافقون ان الاختيار للوظيفة يتم بشفافية مما يمكن من اختيار افضل العناصر للعمل، وان نسبة 75.5% من افراد عنية البحث يرون ان شركة النيل الكبرى تمتلك استراتيجية واضحة لتدريب العاملين.

7. مبارك داؤود سليمان(2014م):

دراسة بعنوان: مدخل ادارة الجودة الشاملة واثره في تنمية الموارد البشرية بمجموعة شركات دال (سيقا - كابو) من 2010م - 2014م، ومشكلة الدراسة: تتمثل المشكلة في التعرف علي تطبيق مدخل ادارة الجودة الشاملة علي تنمية الموارد البشرية بالمنظمات الانتاجية، ومن اهداف الدراسة:

معرفة مدى تطبيق البرامج العلمية الصحيحة في مجال تنمية الموارد البشرية من خلال تطبيق المنهج العلمي السليم لمدخل ادارة الجودة الشاملة، التعرف علي العقبات التي تحول دون تطبيق برامج تنمية وتطوير الموارد البشرية بمجموعة شركات دال الصناعية (سيقا - كابو)، ومن أهم النتائج اوضحت الدراسة ان عدم تبني الإدارة العليا لفلسفة ادارة الجودة الشاملة وتطبيق ابعادها يؤدي الي تدني اداء العاملين بمجموعة شركات دال (سيقا - كابو).

8. دراسة عبدالله عبداللطيف على محمد(2012م):

دراسة بعنوان: أثر إدارة الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي (دراسة تطبيقية على الشركة السودانية

للاتصالات - سواتل) ، ومن أهداف الدراسة: التعريف بمفهوم إدارة الجودة الشاملة باعتبارها أحد الأساليب الإدارية الحديثة التي قد تؤثر في مستوى الأداء، التعرف على مستويات تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة في البنك، التعرف على مدى تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة المتمثلة في التزام الإدارة بفلسفة إدارة الجودة الشاملة، والتحسين المستمر في العمليات، ومشاركة العاملين، دعم ومساندة الإدارة العليا في تحسين الأداء بالمصارف ومن أهم نتائج الدراسة: ان عدم تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المصارف علي المدى المنظور لصعوبات تتعلق بتدني مستوى الوعي والإدراك لمفهوم إدارة الجودة الشاملة ، وعدم توافر متطلبات لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بالإضافة إلي قلة برامج التدريب وضعف مشاركة العاملين يضعف من تطبيق الجودة الشاملة.

ثانياً : الدراسات العربية:

1. دراسة خليفة علي الشروقي 2018م:

عنوان الدراسة: تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على التميز المؤسسي في وزارة الداخلية بمملكة البحرين، ومن أهداف الدراسة إبراز دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في التميز المؤسسي لوزارة الداخلية في مملكة البحرين، التعرف على واقع التميز المؤسسي في وزارة الداخلية لمملكة البحرين، ومن أهم نتائج الدراسة: يتوفر في وزارة الداخلية مستوى مرتفع من التميز المؤسسي سواء من ناحية التميز في القيادة أو التميز في تقديم الخدمة، تتمتع وزارة الداخلية بمستوى متوسط من تخطيط الموارد البشرية، وفقاً لآراء العينة، إلا أن الاحتياجات من الموارد البشرية يتم تحديدها في ضوء التوجه الاستراتيجي للوزارة ، وهذا يعني أن لبعد الاختيار والتعيين مجالاً واسعاً لتحسينه، وتشير النتائج إلى انخفاض في مشاركة كل الإدارات بعملية التخطيط، وربما يمكن أن يفسر ذلك لكبر حجم وزارة الداخلية بدوائرها المختلفة، مستوى الاستقطاب والتعيين في وزارة الداخلية حصل على مستوى مرتفع.

2. دراسة عبد المحسن احمد حاجي حسن 2010م:

عنوان الدراسة: ممارسات إدارة الموارد البشرية، وأثرها في تحقيق التميز المؤسسي (دراسة تطبيقية على شركة زين الكويتية للاتصالات)، ومن أهدافها التعرف على مستوى أهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية، في تحقيق التميز المؤسسي في شركة زين الكويتية للاتصالات الخلوية، التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية(الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير تقييم الأداء، التعويضات، الصحة والسلامة المهنية) في تحقيق التميز المؤسسي (التميز القيادي ، التميز بالخدمة المقدمة)، ومن أهم التوصيات: تعزيز اهتمام الشركة بإقامة الدورات التخصصية التي تهدف إلى تعريف الموظفين في جميع المستويات بأهمية خدمة العملاء والتميز في خدمتهم، اهتمام الإدارة العليا للشركة بالسعي باستمرار إلى تحقيق مركز تنافسي جيد، إجراء دراسة أخرى حول ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها في تحقيق ميزة تنافسية والأداء المؤسسي لشركات الاتصالات الخلوية بدولة الكويت.

مفهوم إدارة الموارد البشرية: تعتبر إدارة الموارد البشرية من أهم وظائف الإدارة لتركيزها على العنصر البشري والذي يعتبر أثمن مورد لدى الإدارة و الأكثر تأثيراً في الإنتاجية على الإطلاق، إن إدارة وتنمية الموارد البشرية تعتبر ركناً أساسياً في غالبية المنظمات حيث تهدف إلى تعزيز القدرات التنظيمية، وتمكين الشركات من استقطاب وتأهيل الكفاءات اللازمة والقادرة على مواكبة التحديات الحالية والمستقبلية، فالموارد البشرية يمكن أن تساهم بقوة في تحقيق أهداف وربح للمنظمة ، إن إدارة الموارد البشرية تعني باختصار الاستخدام الأمثل للعنصر البشري

المتوفر والمتوقع، على مدى كفاءة وقدرات وخبرات هذا العنصر البشري وحماسه للعمل تتوقف كفاءة المنظمة ونجاحها في الوصول إلى تحقيق أهدافها، لذلك أهتم علماء الإدارة بوضع المبادئ والأسس التي تساعد على الاستفادة القصوى من كل فرد في المنظمة من خلال إدارة الموارد البشرية، هذه الأسس تبدأ من التخطيط و الاختيار والتدريب و الحوافز و التقييم و كل ما له صلة بالعنصر البشري.

أولاً: تعريف إدارة الموارد البشرية :

لا بد من تحديد وتعريف مصطلح الموارد البشرية بعد التطور الذي أحدث في المفردات والتعريفات الناتج من تطور طبيعي للمفاهيم والعلوم الحديث في شتي المجالات، وقد نجد تعريفات متعددة لإدارة الموارد البشرية إلا أننا نفضل أن نتعامل معها علي تعريف شامل يتضمن كل روح المعني الحديث لهذه الإدارة، حيث تعرف إدارة الموارد البشرية بأنها مجموعة من البرامج، والوظائف، والأنشطة المصممة لتعظيم كل من أهداف الفرد و المنظمة، و الموارد البشرية HUMAN RESOURCES كإصطلاح يعتبر حديثاً و قد حل محل اصطلاح الأفراد PERSONNEL الذي كان سائداً أو القوى العاملة، و لقد كانت سنة 1970 هي نقطة التحول التدريجية، عندما قامت الجمعية الأمريكية لإدارة الأفراد، وهي اكبر منظمة متخصصة في مجال الإدارة بتغيير المصطلح إلي إدارة الموارد البشرية، و ذلك حتى يتماشى مع الأدوار الإستراتيجية المتزايدة للموارد البشرية في نطاق المؤسسات أو المنظمات، و ليصبح مديرو الموارد البشرية شركاء كاملين في الأعمال المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي.

ثانياً: نشأة إدارة الموارد البشرية:

لقد خلق الله البشر في أحسن تكوين وجعل منهم الذكر و الأنثى الغني والفقير وجعلهم شعوب و قبائل ليتعارفوا، إن الإنسان أو العنصر البشري لا يستطيع إن يعيش بمفرده بمنأى عن الناس إنما هو كائن اجتماعي تفاعلي يتأثر ويؤثر في الآخرين و لعل هذه هي البداية تكوين الموارد البشرية حيث إذا أخذنا أساس التكتل الاجتماعي ابتداءً بالأسرة نلاحظ إن الوالدين يمثلون الإدارة والأبناء يمثلون الموظفين الذين يديرون شؤونهم ثم تطورت هذه الإدارة المصغرة لإدارة أكبر منها تمثلت بالعائلة والقبيلة ومن ثم المجتمع بتكتلاته ومؤسساته المختلفة سواء كانت مؤسسات اجتماعية أو اقتصادية تعاملت وتفاعلت مع هذا العنصر وركزت عليه بصورته العلمية و حثت العنصر البشري لاستخراج النظريات المنظمة لتفاعلاته وأعماله في بيئة العمل حيث توالى النظريات التي تحاول دراسة العنصر البشري وتكوين تركيبه في المنظمات و من الممكن أن نقول أن هنالك مرحلتين لدراسة العنصر البشري هما:

1. مرحلة ما قبل الإدارة العلمية

2. مرحلة ما بعد الإدارة العلمية

ثالثاً : مدرسة إدارة الموارد البشرية :

خلال السبعينيات والثمانينيات شاع استخدام مدخل الموارد البشرية ، بما يكفل زيادة فعالية المنظمة و إشباع حاجات العاملين في ذات الوقت باعتبار أن مصالح المنظمة و العاملين مشتركة ومتسقة بين بعضها البعض إلي حد كبير، و من ثم لا يمكن تحقيق إحداها علي حساب الأخرى، ويركز مدخل الموارد البشرية علي أهمية إدارة الأفراد باعتبارهم موارد اقتصادية و ليس عنصراً من عناصر الإنتاج ، بعبارة أخرى ، ينظر إلي الأفراد

وفقاً لهذا المدخل كبشر لهم حاجات ومشاعر وقيم ويمكن من خلال إشباعها زيادة الإنتاجية و تحقيق عوائد اقتصادية مرتفعة، وعلي هذا الأساس، يهتم مدخل الموارد البشرية بتحفيز الإدارة علي تصميم خطط و برامج للعاملين مع تحقيق أقصى مردود للمنظمة مع توفير بيئة عمل مناسبة تتيح لأفراد القوى العاملة مع تحقيق أقصى مردود للمنظمة مع توفير بيئة عمل مناسبة تتيح لأفراد القوى العاملة النمو والتطور والاستخدام الأمثل لقدراتهم و مهارتهم ، وتقوم أفكار هذه المدرسة علي الافتراضات الآتية :

1. تعمل المنظمة في بيئة تعتمد عليها في الحصول علي مواردها ومنها الموارد البشرية ، وفي محاولة المنظمة الحصول علي مواردها البشرية فعليها أن تدرك حالة الحركة في البيئة والتي يمكن أن تعكس فرص وتهديدات تؤثر سلباً أو إيجاباً في نوعية الموارد البشرية الآتية من البيئة .
 2. في محاولتها للتكيف مع حركة البيئة تحتاج المنظمة إلي إدارة متخصصة تتابع حركة الموارد البشرية خارج المنظمة وتهتم بتلك الموارد بهدف زيادة فاعليتها داخل المنظمة وتعيد تأهيلها بعد خروجها من المنظمة للاستفادة منها في نشاطات أخرى .
 3. لتحقيق حالة التكيف مع التغيرات البيئة علي الإدارة المتخصصة بالموارد البشري أن تركز علي المواءمة الداخلية وكيفية تحقيق الاستخدام الأفضل للموارد البشرية في المنظمة والمواءمة الخارجية وكيفية الاستجابة للمتطلبات البيئية .
 4. للاستجابة للمتطلبات البيئية علي تلك الإدارة أن تضع في حسابها التنوع في أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والأخلاقية .
 5. أن الموارد البشرية في المنظمة كلفة وميزة في نفس الوقت وعلي إدارة الموارد البشرية أن تحقق أفضل توازن مابين الكلفة والميزة وذلك بتركيزها علي الاستخدام الكامل والصحيح للموارد البشرية، حيث يتحقق الاستخدام الكامل للموارد البشرية من خلال تشغيل كامل الطاقات البشرية في المنظمة المتاحة وما يمكن تحريكه من طاقات كامنة، بينما يتحقق الاستخدام الصحيح من خلال وضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، وبهذين الاستخدامين يتحقق الاستخدام الأفضل للموارد البشرية .
 6. تخضع حركة الفرد من البيئة إلي منظمة وداخل المنظمة ومنها إلي البيئة لإشراف ومتابعة إدارة متخصصة تُعرف بإدارة الموارد البشرية Human Resources .
 7. ولتمكين تلك الإدارة من ممارسة عملها بكفاءة فيجب أن تعطي الاهتمام الوظيفي والتنظيمي من قبل إدارة المنظمة، وبهذا تختلف عن إدارة الأفراد في النقاط الأساسية الآتية :
1. **منظور الوقت والتخطيط** : ففي الوقت الذي يكون فيه منظور التخطيط لإدارة الأفراد قصير الأجل ويعتمد علي الاستجابة لحاجة منظميه وعلي المستوي الحدي، يكون التخطيط في إدارة الموارد البشرية بأفق زمني بعيد المدى وقائم علي أساس التوقعات المستقبلية ومتكامل وذو طابع استراتيجي .
 2. **العقد النفسي** : تركز إدارة الأفراد علي الإذعان في العقد مع الفرد العامل، بينما تركز إدارة الموارد البشرية علي الولاء والانشداد للعمل .

3. **أنظمة الرقابة** : تتميز أنظمة الرقابة بكونها داخلية في إدارة الأفراد ورسمية، بينما تكون رقابة ذاتية في إدارة الموارد البشرية .
 4. **منظور العلاقات بين الأفراد** : يكون منفعي وجمعي وقائم علي أساس الثقة الضعيفة بالعاملين في إدارة الأفراد، بينما يكون تبادلي قائم على أساس الاحترام والثقة المتبادلة بين الإدارة والموارد البشرية .
 5. **الهيكل و الأنظمة المفضلة** : تتميز الهياكل والأنظمة في إدارة الأفراد بكونها بيروقراطية ومركزية وميكانيكية، بينما تكون عضوية ومرنة في إدارة الموارد البشرية.
 6. **الأدوار** : تركز إدارة الأفراد علي الأدوار التخصصية والمهنية بينما تميل إدارة الموارد البشرية إلي التنوع والتكامل في الأدوار، علاوة علي أن دور إدارة الأفراد في المنظمة هو دور تنفيذي فقط بينما يغلب الطابع الاستشاري علي دور إدارة الموارد البشرية .
 7. **الوظائف** : تتميز وظائف إدارة الأفراد بكونها ضيقة وذات طابع اقتصادي يركز علي النتائج الداخلية للمنظمة ، بينما تمي وظائف أدارة الموارد البشرية بالسعة والطبيعة الخارجية (التكيف مع المتغيرات البيئية) وتتضمن الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية .
- 4 . العوامل التي ساعدت على الاهتمام بإدارة الموارد البشرية و تطورها
- لقد نشأت إدارة الموارد البشرية - كما ذكرنا قبل قليل - في مطلع هذا القرن و ظهرت بعد ذلك عوامل عديدة حتمت الاهتمام بإدارة الموارد البشرية و إبراز دورها في أي منظمة سواء أكانت تعمل في مجال الإنتاج أم في مجال الخدمات ، و أهم هذه العوامل:
1. **تغير نظرة الإدارة للفرد** فبعد أن كانت الإدارة تعتبر الفرد سلعة يبيع قوة عمله في سوق العمل و أن يمكن استخدامه و تشغيله وفق قوانين ثابتة كالآلات و المعدات ، تغيرت هذه النظرية نتيجة للأبحاث و الدراسات و أصبح ينظر إليه كأهم العوامل في زيادة الإنتاجية وخلق القيمة وتعظيم الثروة ، لذا فقد بدأت الإدارة تعامل الفرد العامل كإنسان له كيانه و شعوره يتمتع بخصائص شخصية مميزة و يملك قيما و عواطف و ميول ، و يبذل جهده إذا ما وضع في موقع المسؤولية و المشاركة في اتخاذ القرار .
 2. **التطور العالمي و التطور التكنولوجي** في مجال اختراع الآلات واستخراج الوسائل والأساليب الحديثة في تكنولوجيا الإنتاج الذي حتم استخدام قوى عاملة ذات مهارة و كفاءة عالية تستطيع استخدام تلك الآلات والأساليب بفعالية كبيرة ، فالإنجازات الهائلة التي حققها التقدم العلمي مثل غزو الفضاء وتشغيل الحاسبات الالكترونية و جني خيرات الأرض والبحار لم يكن بالإمكان أن يعم خيرها البشرية لولا مهارة و موهبة الإنسان في كيفية وإتقان استخدامها، ومن المفيد ذكره في هذا المجال أن هناك العديد من الدول التي حققت تقدماً فنياً و اقتصادياً عالياً بسبب حسن إدارتها لمواردها البشرية ، وأن هناك بالمقابل العديد من الدول التي تتوافر فيها الثروات الطبيعية الضخمة و لم تستطع أن تحقق تقدماً يذكر لسوء استخدامها لمواردها البشرية .
 - أ. **قياس العمل و التخصص** فيه ، حيث أن قياس أداء كل فرد أو كمية العمل الواجب تنفيذها خلال مدة زمنية معينة ساهم و إلي حد كبير في تطوير سياسات الأفراد في مجال الأداء و في التعرف علي محددات الأداء المعنوية و استخدامها بفاعلية اكبر لتحقيق الرغبة في العمل ، كما أن المشكلات التي افرزها تقسيم العمل و تعميق

- التخصص فيه كالرتابة في الأداء و السام و الملل تلقى علي عاتق إدارة الأفراد مسئوليات جديدة تقتضي الحل و المعالجة كإرضاء حاجة الشعور بالإنجاز و تحقيق الذات و التقدير الذاتي .
- ب. صدور التشريعات والقوانين الحكومية المنظمة للعمل و حماية العاملين و خاصة تلك التشريعات المتعلقة بالأجور والاستخدام وساعات العمل والخدمات وظروف العمل وغيرها .
- ج. إعلان مبادئ حقوق الإنسان وانتشار الأفكار والمعتقدات التي نادى بضرورة إنقاذ الإنسان من البؤس والشقاء التي يتعرض لها نتيجة استغلاله في المجتمعات الصناعية.
- د. تأثير النقابات العمالية علي الإدارة في تحديد حقوق العاملين في الدخول والأجازات والخدمات و الرعاية الصحية والحماية من العجز والشيخوخة و ما شابه ذلك .

رابعاً : وظائف إدارة الموارد البشرية:

تُشير وظائف إدارة الموارد البشرية إلي تلك النشاطات المتخصصة، في جميع المنشآت صغيرة كانت أم كبيرة ، والتي تتعلق بإمداد المنشأة بالعاملين وتنسيق كل العمليات المرتبطة باستمرار تميمتها باتجاه رفع كفاءتها و فاعليتها، ويتفق معظم المتخصصين مع الوظائف الرئيسية الست التي حددتها جمعية إدارة الموارد البشرية لتلك الإدارة في منظمة الأعمال ، هذه الوظائف هي:

التخطيط ، الاستقطاب ، و الاختيار للموارد البشرية	Recruitment , Human Resources Planning And Selection
تنمية الموارد البشرية	HUMAN RESOURCES DEVELOPMENT
التعويضات و المكافآت	COMPENSTATION AND BENEFITS
السلامة و الرعاية الصحية	SAFETY AND HEALTH
علاقات العمل	LABOR RELATIONS
البحوث في الموارد البشرية	HUMAN RESOURCES RESEARCHES

- إذا ما كانت تلك هي الوظائف الأساسية لإدارة الموارد البشرية في منظمة الأعمال فإن كل وظيفة منها تشكل في الحقيقة و تقوم علي مجموعة من النشاطات، و كما يأتي :
- (1) **التخطيط ، الاستقطاب ، و الاختيار للموارد البشرية :** تحليل كل عمل و حصر مكوناته لأجل تحديد متطلباته / بناء التنبؤات للاحتياجات المستقبلية من الموارد البشرية اللازمة لتلبية متطلبات عمليات المنشأة / بناء و تطوير و تنفيذ الخطط لتلبية تلك المتطلبات / استقطاب و اختيار تلك الموارد البشرية التي تحتاجها المنشأة لشغل الأعمال المطلوبة فيها .
 - (2) **تنمية الموارد البشرية :** تأهيل العاملين سواء نحو المنشأة أو العمل / تصميم و تنفيذ برامج التدريب و التطوير و توجيه أداء العاملين / تشكيل مجموعات العمل الكفؤة/ تصميم النظم المناسبة لتقييم أداء كل من العاملين .
 - (3) **التعويضات و المكافآت :** تصميم نظم الأجور و المكافآت التي تضمن العدالة لكل عمل/ تحديد طبيعة الحوافز و برامج الخدمات و المزايا للعاملين/ توفير المعلومات اللازمة للإدارة في بناء تقييم الأداء للعاملين .

4) **السلامة و الرعاية الصحية** : تصميم و تنفيذ برامج الأمن و السلامة المهنية للعاملين في أعمالهم/ تحديد متطلبات السلامة المهنية لكل عمل بما يضمن الأداء الكفء/ تحديد مجالات المساعدة للعاملين عند وجود ما يمنع أو يعيق أدائهم .

5) **علاقات العمل** :بناء جو العمل الملائم بما يعزز الروح المعنوية للعاملين/ تصميم و بناء قنوات اتصال مفتوحة داخل المنشأة / بناء العلاقة المرنة مع تنظيمات العاملين داخل المنشأة وخارجها
الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية:
أولاً: تعريف الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية :

قبل تعريف الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية، نستطيع تعريف تسيير الموارد البشرية وذلك حسب علي عبد الوهاب "هي الوظيفة التي تتمثل في إختيار العاملين ذوي الكفاءات المناسبة وتسيير جهودهم وتوجيه طاقاتهم وتنمية مهاراتهم وتحفيز هؤلاء العاملين وتقييم أعمالهم والبحث في مشاكلهم وتقوية علاقات تعاون بينهم وبين زملاءهم ورؤسائهم وبذلك تساهم في تحقيق الهدف الكلي للمنظمة من حيث زيادة الإنتاجية وبلوغ النمو المطلوب للأعمال والأفراد"

أما إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية فهي " تعمل على تحقيق غاية المنظمة وأهدافها ورؤيتها، وذلك من خلال ترجمة الإستراتيجية العامة للمنظمة إلى إستراتيجية تفصيلية ومتخصصة في قضايا الموارد البشرية وتتضمن مايلي:

1. الغاية التي تبتغي إدارة الموارد البشرية تحقيقها بالتعامل مع العنصر البشري في المنظمة.
2. الرؤية التي تحدها الإدارة لما يجب أن تكون عليه ممارستها في مجال الموارد البشرية.
3. الأهداف الإستراتيجية المحددة المطلوب في مجالات تكوين وتشغيل وتنمية ورعاية الموارد البشرية.
4. السياسات التي تحتكم إليها إدارة الموارد البشرية في إتخاذ القرارات والمفاضلة بين البدائل لتحقيق أهداف الإستراتيجية .
5. الخطط الإستراتيجية لتدبير الموارد اللازمة وسد الفجوات في المتاح منها للوصول بالأداء في مجالات الموارد البشرية إلى المستويات المحققة للأهداف والغايات.
6. معايير المتابعة والتقييم التي تعتمدها الإدارة للتحقق من تنفيذ الإستراتيجية والوصول إلى الإنجازات المحددة. ولهذا فالإستراتيجية العامة للموارد البشرية تنبع منها إستراتيجيات فرعية ذات الأهمية الكبيرة، والتي نستطيع التعرض إليها كمايلي:

1. **إستراتيجية إستقطاب وتكوين الموارد البشرية** : والتي تهدف إلى إستقطاب العناصر ذات كفاءة وخبرة جيدة بغرض توظيفهم وإستخدامهم في تطوير وتحسين الوضعية الإقتصادية لها ويرتبط هذا الهدف بتخطيط القوى العاملة وتقدير الإحتياجات منها.
2. **إستراتيجية إدارة أداء الموارد البشرية** : والتي تهدف إلى صياغة إستراتيجية من أجل التسيير الفعال للأفراد داخل المنظمة بهدف تحقيق الأهداف المسطرة كون أن هذا الأخير يؤثر على نتائجها وموقفها التناسبي.

3. إستراتيجية تدريب وتنمية الموارد البشرية : وذلك بغرض رفع كفاءة ومعارف ومهارات العاملين وتوجيه إتجاهاتهم نحو أنشطة معينة.
4. إستراتيجية قياس وتقييم أداء الموارد البشرية : من أجل معرفة مدى إتفاق الأداء الفعلي مع الأداء المستهدف من حيث الحجم، الكمية، السرعة، الوقت ، الجودة ، التكلفة ، الإستمرارية والتدفق ، وكذلك تقييم على مدى تناسق، عناصر الأداء والقائمين عليه مع المواصفات التي يتضمنها تصميم العمل.
5. إستراتيجية تعويض ومكافأة الموارد البشرية : وهذه الإستراتيجية تعتمد على نظام الحوافز، المتمثل في الترقية والسياسات الأجرية المغرية.

وفي أغلب الفترات من أجل إعداد إستراتيجية الموارد البشرية الموافقة للإستراتيجية العامة للمنظمة، يكون الإعتماد على نظام المعلومات لتسيير الموارد البشرية الخاص بالأفراد داخل المؤسسة والذي يتكون من معطيات وبيانات متجددة وأنية والتي تساعد في إنجاز وظائف الموارد البشرية من جهة، ومساعدة متخذي القرارات في التنفيذ والمتابعة.

ثانياً: إجراءات بناء إستراتيجية الموارد البشرية :

"تباشر إدارة الموارد البشرية الإجراءات التالية لبناء إستراتيجية فعالة وقابلة للتنفيذ" ، ولكن قبل إقامة إستراتيجية الموارد البشرية يستلزم المعرفة الجيدة لثقافة المؤسسة وكذلك لمشروعها.

تكوين وتحديد فلسفة الشركة: وتعد هذه المرحلة مرحلة تمهيدية قبل القيام بالإجراءات اللازمة لإقامة إستراتيجية الموارد البشرية، والتي تتعلق بتحديد ثقافة المؤسسة (سبب وجودها) من خلال القيم الأساسية التي تبنى عليها المنظمة ، فثقافة المؤسسة تعرف حسب Maurice thevonet كعنصر من عناصر ذمة المؤسسة، فهي معرفة أداء المؤسسة وطريقة نشاطها وتفكيرها " كما يقول أيضا " أنها منتج تاريخها وليس منتج آني وتحديد سبب وجود الشركة ودورها في المجتمع الذي ينتمي إليه وماهي دوافع أصحابها وكبار الإداريين فقد " يعتبر السبب الرئيسي هو خلق وتوفير فرص للعمل سببا لوجود المنظمة ويعتبر هذا موجب للنمو المستقبلي حيث لا يمكن إغفال العلاقة الإرتباطية بين المنظمة والبيئة التي تعمل فيها" .

فبعد تحديد فلسفة المنظمة ، تأتي إقامة أهم العناصر والإجراءات المبنية عليها إستراتيجية الموارد البشرية والمتمثلة في :

أ. **تحليل المناخ الخارجي:** يقصد به بتحليل المناخ والتعرف الدقيق والمتابعة النشيطة لعناصر المناخ ومكوناته وما يطرأ عليها من تغيرات، وهو يضم كل ما يحيط بالمنظمة من مؤسسات وتجمعات تتصل بعملها بشكل مباشر أو غير مباشر، فهي تسبب عدة تأثيرات قد تؤثر على المنظمة كونها تسبب الفرص أو التهديدات لإدارة الموارد البشرية الإستراتيجية "حيث تتمثل هذه

الفرص والتهديدات في بعض الأمور ومنها : عرض العمالة والمتطلبات القانونية المتزايدة والتي تحكم سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية والتغير التكنولوجي السريع، أيضا يجب الإلمام بإستراتيجيات المنافسين المتعلقة بالموارد البشرية .

فكل هذه التغيرات المذكورة سابقا تؤثر على الإتجاهات المستقبلية للعمل مثل القدرة على جذب والحفاظ

على أفضل المهارات البشرية المتاحة.

2. تحليل المناخ الداخلي: ونقصد بالمناخ الداخلي بمجموعة العناصر البشرية، المادية والمعنوية التي تتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها المنظمة والتي تقوى أو تضعف وتحد من إختيار تصرفات معينة من مجموعة التصرفات المستقبلية المحتملة للمنظمة وهذه العوامل تتمثل في :
الأفراد كونهم أهم مورد في المنظمة/ مختلف الوظائف الموجودة في المنظمة/ المعدات والتجهيزات والأموال/ الأساليب المتبعة في أداء الأعمال داخل وخارج المنظمة/ المعلومات والتقنيات المتوفرة في المؤسسة/ العلاقات الإنسانية والتنظيمية القائمة عليها المنظمة.

إن تحليل عناصر المناخ الداخلي يمثل أهم العناصر التي تهتم بها إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية:

- أ. أهداف وغايات المنظمة ومدى النجاح في تحقيقها.
- ب. إستراتيجيات المنظمة العامة والإستراتيجيات القطاعية والوظيفية لمختلف تقسيمات المنظمة (الإنتاج ، التسويق ، التمويل، التطوير التقني، تطوير المنتجات...).
- ت. البناء التنظيمي وأسس توزيع المهام فهذا الأخير يعد من أساسيات فعالية إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية في بلورة وتفعيل إستراتيجيات الموارد البشرية.
- ث. تحليل الهيكل الفعلي للموارد البشرية من حيث الأعداد والمؤهلات والخبرات ومستويات المهارة والكفاءة.
- ج. تحليل التقنيات ونظم وتدفقات المعلومات.

3- تحديد التوجهات الإستراتيجية للموارد البشرية : إن الخطوة الثالثة في بناء إستراتيجية الموارد البشرية هي تحديد التوجهات التي تسعى إليها المنظمة والإدارة العليا بها في مجالات الموارد البشرية والتي تتضمن القضايا الرئيسية في شؤون الموارد البشرية كالإستقطاب والإختيار والمفاضلة بين المصادر الداخلية أو المصادر الخارجية للحصول على العناصر المطلوبة...إلخ.

4- تحديد الأهداف الإستراتيجية في مجال الموارد البشرية : أي تحديد ماهية أهداف المنظمة ، وماهي مجموعة النتائج التي تريد الوصول إليها من خلال الإستراتيجية التي سوف تطبقها وخطط الموارد البشرية، فالطبع يتطلب الأمر معرفة الأهداف الخاصة بالمبيعات والربح والعائد على الإستثمار أي نتائج كمية يمكن قياسها حتى تكون مرشدا للعمل، وربط هذه الأهداف بعنصر الزمن للتحقق من مدى إنجازها.

5- صياغة وتكوين الإستراتيجيات: أخيرا يتطلب الأمر الإجابة على العديد من الأسئلة: ماهي إجراءات العمل التي يجب أن تتبعها المنظمة من أجل تحقيق أهدافها؟ وماهي الأهداف التشغيلية التي ستحقق خلال هذه العملية؟ وماهي التغيرات المطلوبة في الهيكل التنظيمي، العمليات الإدارية والأفراد المطلوبين؟ وبالتالي فالإجابة تكون على شكل خطة عامة Master plan للمنظمة التي تحدد السبل والمداخل لتحقيق أهداف المنظمة.

6- تنفيذ الإستراتيجية : يتم تنفيذ الإستراتيجية من خلال ترجمتها في شكل خطط وبرامج وموازنات تعبر كل منها عن الأنشطة التي يجب تنفيذها، والموارد المخصصة لكل منها والتوقيت المحدد للأداء ومعايير الأداء المقبول، كذلك فإن التنفيذ السليم للإستراتيجيات يعتمد على سلامة وكفاءة التنظيم الذي يعهد إليه بذلك.

7- متابعة تنفيذ وتقييم نتائج الإستراتيجية : إن الأساس في عملية المتابعة والتقييم هو إنتاج تدفق مستمر ومنظم

من المعلومات السليمة في توقيت مناسب يكشف عما يلي من عملية تنفيذ الإستراتيجية:

- أ. الأداء الفعلي في مجالات الإستراتيجية المختلفة معبرا عنه بوحدات القياس المناسبة والمتفق عليها.
- ب. مقارنة الأداء الفعلي بالمستويات المخططة (المستهدفة) للأداء وبيان الانحرافات بين الإنجاز والمخطط والبحث في أسبابه ومصادرها.
- ت. وضع الحلول البديلة للوصول إلى مستوى التنفيذ المستهدف.

ثالثاً : العوامل التي ساعدت على الاهتمام بإدارة الموارد البشرية و تطورها :

1. تغير نظرة الإدارة للفرد فبعد أن كانت الإدارة تعتبر الفرد سلعة يبيع قوة عمله في سوق العمل و أن يمكن استخدامه و تشغيله وفق قوانين ثابتة كالآلات و المعدات ، تغيرت هذه النظرية نتيجة للأبحاث و الدراسات و أصبح ينظر إليه كأهم العوامل في زيادة الإنتاجية و خلق القيمة و تعظيم الثروة ، لذا فقد بدأت الإدارة تعامل الفرد العامل كانسان له كيانه و شعوره يتمتع بخصائص شخصية مميزة و يملك قيما و عواطف و ميول ، و يبذل جهده إذا ما وضع في موقع المسؤولية و المشاركة في اتخاذ القرار .
2. التطور العالمي والتطور التكنولوجي في مجال اختراع الآلات و استخراج الوسائل و الأساليب الحديثة في تكنولوجيا الإنتاج الذي حتم استخدام قوى عاملة ذات مهارة و كفاءة عالية تستطيع استخدام تلك الآلات و الأساليب بفعالية كبيرة ، فالإنجازات الهائلة التي حققها التقدم العلمي مثل غزو الفضاء و تشغيل الحاسبات الالكترونية و جني خيرات الأرض و البحار لم يكن بالإمكان أن يعم خيرها البشرية لولا مهارة و موهبة الإنسان في كيفية و إتقان استخدامها ، و من المفيد ذكره في هذا المجال أن هناك العديد من الدول التي حققت تقدماً فنياً و اقتصادياً عالياً بسبب حسن إدارتها لمواردها البشرية ، و أن هناك
3. بالمقابل العديد من الدول التي تتوافر فيها الثروات الطبيعية الضخمة و لم تستطع أن تحقق تقدماً يذكر لسوء استخدامها لمواردها البشرية .
4. قياس العمل و التخصص فيه .
5. صدور التشريعات و القوانين الحكومية المنظمة للعمل و حماية العاملين.
6. إعلان مبادئ حقوق الإنسان وانتشار الأفكار والمعتقدات التي نادى بضرورة إنقاذ الإنسان من البؤس و الشقاء الذي يتعرض له نتيجة استغلاله في المجتمعات الصناعية.
7. تأثير النقابات العمالية علي الإدارة في تحديد حقوق العاملين في الدخول و الإجازات و الخدمات و الرعاية الصحية و الحماية من العجز و الشيخوخة و ما شابه ذلك .

رابعاً: إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية المعاصرة:

1. إستراتيجية تغيير قبل كل شيء : تبينت الإدارة المعاصرة أهمية وحتمية وجود التطوير المستمر، لأن هذا الأخير يعتبر سبيل بقاء وإستمرارية المنظمة في عالم التقنيات الجديدة المعاصر، وما تتيحه من إمكانيات وتفرضه من تحديات، حيث يشمل التطوير المستمر كل مجالات النشاط ، بما فيها وأهمها مجال نشاط الموارد البشرية.
- ويجدر بنا القول أن إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية المعاصرة تقوم على دراسة مختلف المفاهيم والتي أهمها:

- أ. **العولمة:** التي تعتبر الاندماج والتفاعل في الأنشطة الإنسانية الذي يتعدى الحدود التقليدية بين الدول والأقطار لاغيا بذلك حدود المكان وقيود الحركة والاتصال عما يحقق أيضا التخفف من قيود الوقت والزمان.
- ب. **التحدي:** حيث تركز الإدارة المعاصرة على أهمية الإدراك السليم للتحديات التي تهدد احتمالات تحقيق الأهداف التي تسعى إليها.
- ت. **الرؤية الشاملة:** تتعدد الزوايا التي تنظر منها الإدارة المعاصرة إلى واقع المحيط، وذلك من أجل تكوين صورة واضحة وشاملة لما يجري حولها وذلك في مختلف المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، السياسية، الثقافية، والتنافسية التي تواجهها.
- ث. **دورة الحياة:** وهو مفهوم أن دورة حياة كل من سلعة، مؤسسة أو نظام تمر بالمراحل التالية: الإنطلاق ، النمو، التطور والتدهور في إستراتيجية الموارد البشرية تمر بتلك الدورة وتختلف فعاليتها من مرحلة إلى أخرى.
- ج. **المحركات:** تعتمد الإدارة المعاصرة للموارد البشرية الإستراتيجية على عدد من المحركات من أجل تحقيق أهدافها ومن أهم المحركات الإستراتيجية نجد:
- ح. **التكلفة:** فيكون تخطيط التكلفة هو أساس تحقيق الأهداف كما في حالة إعداد إستراتيجية للتدريب
- خ. **السوق:** مما يتكون من عرض وطلب وممارسات المنافسين وغيرها من المتغيرات في السوق.
- د. **المنافسة:** حيث أن التنافس على الموارد البشرية المتميزة من ذوي المعرفة هو أخطر وأهم أشكال الحروب التنافسية بين المنظمات سواء المحلية أو العالمية.
- ذ. **قرارات وتوجهات الدولة:** إن إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية مطالبة بالالتزام بالقواعد الذي تنظم محيطها التي تصدر من التشريعات والنظم القانونية والقرارات وتوجهات الدولة في كل المجالات.

التميز المؤسسي:

مفهوم وأهمية التميز المؤسسي:

عُرِفَ التميز المؤسسي بأنه: (عملية تكليف وتقييم ذاتي لتحسين فاعلية المنظمة، وتحسين موقعها التنافسي ومرونة العمل فيها، وهو عملية نوعية تتضمن إشراك كافة المستخدمين في كل أقسام المنظمة للعمل سوياً من خلال فهم كل النشاطات لإزالة الخطأ وتحسين العملية نحو إنجاز تميز العمل). (شوقي، ياسين، 2008م).

الأداء المتميز هو: (الممارسات المتأصلة في إدارة المنظمة وتحقيق النتائج التي ترتكز جميعها على مجموعة مكونات تتكون من مفاهيم جوهرية. وتتمثل تلك المفاهيم بالتوجه بالنتائج والتوجه بالعمل، والقيادة وثبات الهدف، والإدارة من خلال العمليات والحقائق وتطوير مشاركة الأفراد، والتعلم المستمر، والابتكار والتحسين وتطوير المنتج والمسئولية تجاه المجتمع). (وفيقه وآخرون، 2009م).

وعُرِفَ التميز المؤسسي بأنه: (العملية التي تعكس رغبة وإرادة الإدارة في الحصول على قيمة البعد السوقي لمنتجاتها بشكل يفوق منافسيها عن طريق إيجاد ميزة تنافسية متميزة). (مدحت، 2000م).

وعُرِفَ بأنه: (مدخل التركيز على الناتج الإبداعي، ويتمثل في مقدار الإنتاجية والبراعة في الأداء). (ليث، وآخرون، 2005م).

وعُرف بأنه: (تقديم المنشأة لمنتجات أو خدمات ذات مزايا وخصائص إيجابية تفوق خصائص منتجات المنافسين مما يساعد في تحقيق رضا العميل أكثر مما يستطيع أن يقوم به المنافسون). (عبدالحميد، 2010م). ويرى آخر إن التميز المؤسسي هو: (أن تتفوق المنظمة باستمرار على مثيلاتها بأن تقدم أفضل الممارسات والأساليب في أداء مهامها، وترتبط مع زبائنها والمتعاملين معها بعلاقات التأكيد والتفاعل). (الدرديري، 2007م).

ويتفق الباحثان مع ما ذهبت إليه (آمال ياسين) أن تعدد مفهوم التميز المؤسسي يعود بالنفع على منظمات الأعمال من خلال الاستفادة من مداخله المتعددة في تحقيق أهداف المنظمة كمفهوم شامل ومتكامل يهدف إلى تحقيق النجاح والتميز في جميع أنشطة ومجالات المنظمة.

ثانياً : أهمية التميز المؤسسي: (عادل، 2003م):

1. يتمثل التميز بالابتكار أو البروز بشكل مختلف عن الآخرين.
2. إن التطور الذي حظيت به البيئة المؤسسية أدت إلى تبني مفاهيم إدارية حديثة تهدف إلى تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تكنولوجيا المعلومات والتوظيف الصحيح لها، وبالتالي تعود أهمية التميز المؤسسي في ضرورة وجود مهارات إدارية تتوافق مع متطلبات التحول لدور الريادة وأهم هذه المهارات : مهارات إدارية/ المهارات السلوكية/ المهارات الفنية/المهارات الفكرية والثقافية .
3. تعد مسألة النهج المتميز ضرورة أساسية لتحقيق الفاعلية المؤسسية، ليست الحالية، إنما الأهم في المستقبل.
4. في محيط كثرت فيه المتغيرات وتسارعت حدة التحولات والتغيرات وتعددت عملية التسيير لم يعد البقاء هدفاً سهل المنال ناهيك عن تحقيق النمو واكتساح أسواق جديدة ليصبح البقاء إلا للتميز في الأداء، مما يعكس مدى نجاح المؤسسة في نشاطها. (شنافي، 2013م).
5. أضحى الأداء المتميز هو مستوى الأداء الوحيد المقبول في عصر التنافسية والعولمة والمعرفة فهو يعني التفرد والتفوق عن المنافسين فيما يقومون به ويقدمونه.
6. تستطيع المنظمة الوصول إلى مرتبة إدارة التميز إن التزمت أفكار وأنماط الإدارة القائمة على الأسس التالية : التركيز على النتائج المستهدفة، وعلى العملاء/ القيادة الفعالة والأهداف الواضحة/ الإدارة بالعمليات وبالحقائق/ تنمية ودمج الأفراد العاملين بالمنظمة/ التعليم المستمر والابتكار والتجديد/ تنمية علاقات الشراكة والتحالف/ إدراك المسؤولية الاجتماعية للمنظمة.
7. يعتبر التميز المؤسسي القوة التي تميز أنشطة عن بعضها، وتبعدها عن بعضها في وحدات تنظيمية مختلفة ومتميزة.
8. إن المنظمات الإدارية التي تحقق التميز هي منظمات تهتم باتجاهات التطور بمعنى أنها تحاول معرفة مقدار تطورها لتحديد ما تريد أن تطوره وتبعد كل المصاعب التقنية التي تؤخر تنفيذ هذا التطور.
9. إن أهمية التميز المؤسسي تتبع من إمكانية المنظمات في بلورة القوى الداعمة للتميز في المنظمات من خلال تحقيق معدلات التغيير السريعة، وتحقيق المنافسة غير المحدودة وحفظ المكان والمكانة التنظيمية (القوى البشرية، الثقافة التنظيمية، والهيكل التنظيمي). (النسور،) .

نموذج التميز الأوربي: (المنظمة الأوروبية لإدارة الجودة، 2013م):

تم إنشاء المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة بغرض التقدير والتعريف بالنجاح المستدام، ولتقديم التوجيه والتوضيح لمن يسعى لتحقيق ذلك.

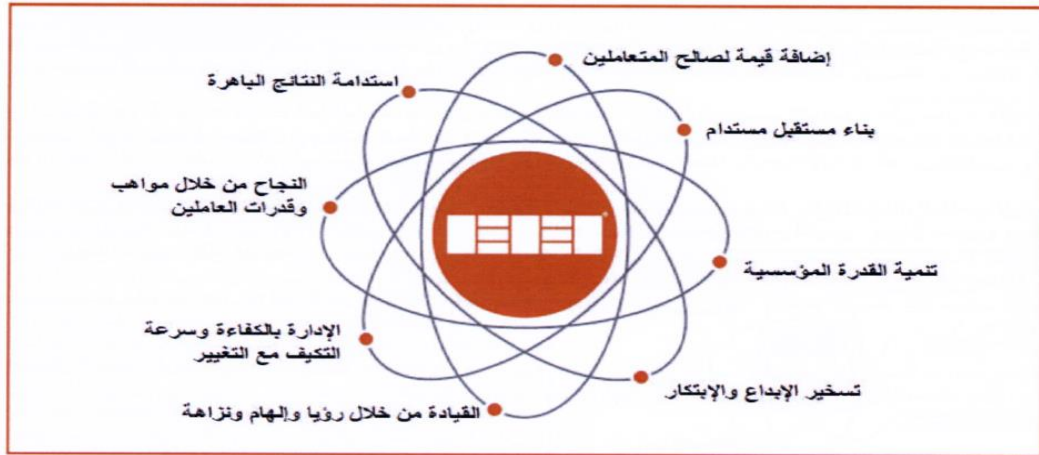
مكونات نموذج التميز الأوربي :

1. المفاهيم الأساسية للتميز: المبادئ الأولية التي تمثل القاعدة الأساسية لتحقيق التميز المستدام لأية مؤسسة.
2. نموذج التميز الخاص بالمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة: إطار عمل لمساعدة المؤسسات على تحويل المفاهيم الأساسية ومنطق رادار إلى ممارسة عملية.
3. منطق رادار **RADAR**: إطار تقييم ديناميكي وأداة إدارية فاعلة تمثل العمود الفقري الذي تستند إليه أية مؤسسة خلال تصديها للتحديات التي تواجهها والتغلب عليها من أجل تحقيق ماتمطح إليه من تميز مستدام.

مبادئ التميز:

وهي ثمانية مبادئ تعتبر المبادئ الأولية التي تمثل القاعدة الأساسية لتحقيق التميز المستدام لأية مؤسسة.

شكل رقم (1) مبادئ التميز



إضافة قيمة لصالح المتعاملين: تقوم المؤسسات المتميزة بإضافة قيمة لصالح المتعاملين معها بصورة مستمرة ومنتظمة من خلال تفهم وتوقع وتلبية إحتياجاتهم وتوقعاتهم وفرصهم.

بناء مستقبل مستدام: للمؤسسات المتميزة أثر إيجابي على العالم من حولها من خلال تطوير وتحسين أدائها وفي الوقت نفسه العمل على تطوير الجوانب الإقتصادية والبيئية والإجتماعية في قطاعات الأعمال الخاصة بها.

تنمية القدرة المؤسسية: المؤسسات المتميزة تقوم ببناء وتطوير قدراتها من خلال الإدارة الفاعلة لعمليات التغيير داخل وخارج حدودها المؤسسية.

تسخير الإبداع والابتكار: المؤسسات المتميزة تعزز القيمة المضافة وتحقق مستويات متصاعدة للأداء من خلال آليات التحسين المستمر والابتكار المنتظم الذي يتحقق من خلال تسخير الإبداع لدى جميع المعنيين بالمؤسسة.

القيادة من خلال رؤيا وإلهام ونزاهة: تحظى المؤسسات المتميزة بوجود قادة قادرين على صياغة المستقبل وتحويله إلى واقع، كما يقومون أيضا بإعطاء القدوة الحسنة في القيم والسلوكيات المؤسسية. الإدارة بمرونة وسرعة التكيف مع التغيير: تعرف المؤسسات المتميزة بمقدرتها على اغتنام الفرص المتاحة ومجابهة التحديات الماثلة وسرعة التجاوب معها بالكفاءة والفاعلية المطلوبة.

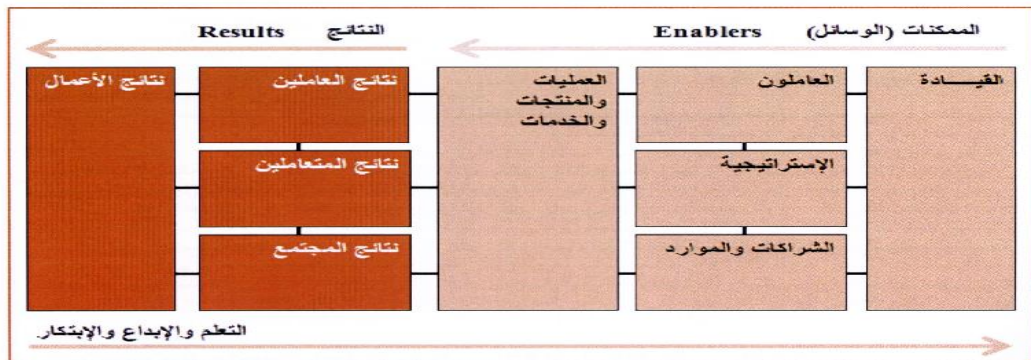
النجاح من خلال مواهب وقدرات العاملين: المؤسسات المتميزة تقدر العاملين لديها وتقوم بإيجاد ثقافة التمكين لهم من أجل تحقيق الأهداف الشخصية والمؤسسية.

إستدامة النتائج الباهرة: تحقق المؤسسات المتميزة نتائج باهرة ومستدامة تلبي الإحتياجات الخاصة بجميع المعنيين بالمؤسسة على المديين القصير والطويل في إطار البيئة التشغيلية التي تعمل فيها. **المعايير:** إن رضا المتعاملين ورضا العاملين في المؤسسة والتأثير في المجتمع يتم تحقيقه بالخطط الاستراتيجية التي تنتهجها قيادة المؤسسة و تطوير عاملها وإدارة الموارد والعمليات مجتمعة فإنها حتماً ستقود الى الجودة في نتائج الأعمال .

الممكنات (الوسائل): ما تقوم به أية مؤسسة وكيفية القيام به. وتغطي معايير "النتائج" ما تحققه أية مؤسسة. **النتائج:** تأتي نتاجاً للـ "الممكنات (الوسائل)"، ويتم تحسين "الممكنات (الوسائل)" من خلال التغذية الراجعة من "النتائج".

لكل معيار من المعايير التسعة تعريف خاص به، والذي يفسر المعنى العام لذلك المعيار.

الشكل رقم (2) معايير نموذج التميز الاوربي



القيادة:

يضع القادة الرسالة والرؤيا والقيم والمبادئ كما أنهم يضربون القدوة الحسنة ويمثلون نماذج يحتذى بها/ يقوم القادة بتحديد ومتابعة ومراجعة وتوجيه التحسينات الخاصة بالنظام الإداري والأداء المؤسسي/ يتفاعل القادة مع المعنيين الخارجيين/ يدعم القادة ثقافة التميز بين العاملين في المؤسسة/ يعمل القادة على ضمان مرونة المؤسسة والإدارة الفاعلة لعمليات التغيير.

الإستراتيجية: تعريف المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة للمعيار:

صياغة الإستراتيجية بناء على فهم البيئة الخارجية وتوقعات جميع المعنيين بالمؤسسة/ صياغة الإستراتيجية بناء على فهم الأداء الداخلي وإمكانيات المؤسسة/ تطوير الإستراتيجية ومراجعتها وتحديثها مع السياسات الداعمة لها/ تعميم وتطبيق ومتابعة أداء الإستراتيجية والسياسات الداعمة لها.

العاملون: تعريف المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة للمعيار:

دعم خطط العاملين لإستراتيجية المؤسسة/ تطوير معرفة العاملين وقدراتهم/ موازنة العاملين وإشراكهم وتمكينهم/ تواصل العاملين بفاعلية في جميع أنحاء المؤسسة.

الشراكات والموارد: تعريف المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة للمعيار:

إدارة الشركاء والموردين لتحقيق منفعة مستدامة/ إدارة الشؤون المالية لضمان نجاح مستدام/ إدارة المباني والمعدات والمواد والموارد الطبيعية بطريقة مستدامة/ إدارة التقنية لدعم تنفيذ الإستراتيجية/ إدارة المعلومات والمعرفة لدعم صناعة القرارات بصورة فاعلة وبناء قدرات المؤسسة.

العمليات والمنتجات والخدمات: تعريف المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة للمعيار:

تصميم العمليات وإدارتها بهدف تعظيم القيمة لصالح جميع المعنيين بالمؤسسة/ تطوير المنتجات والخدمات لتحقيق القيمة المثلى لصالح المتعاملين/ الترويج للمنتجات والخدمات وتسويقها بشكل فاعل/ إنتاج وتقديم وإدارة المنتجات والخدمات/ إدارة علاقات المتعاملين وتعزيزها

معايير النتائج:

هي عبارة عن نتائج لقياس مدي كفاءة وفاعلية الآليات المستخدمة والمناهج في معايير الوسائل والممكنات، وتقسّم الي أربعة نتائج هي : نتائج المتعاملين، نتائج العاملين، نتائج المجتمع و نتائج الاعمال.
مؤشرات الأداء:

هي مقاييس داخلية تستخدمها المؤسسة من أجل مراقبة أدائها وتفهمه والتنبؤ به وتحسينه، فضلاً عن التنبؤ بتأثيرها على إنطباعات المعنيين معها، ويمكن لهذه المقاييس أن تتضمن مؤشرات أداء حول ما يلي:
تقديم المنتج والخدمة/ خدمة وعلاقات المتعاملين ودعمهم/ التعامل مع الشكاوى/ الأنشطة الخاصة بالبيئة والإقتصاد والمجتمع/ الإلتزام بالتشريعات والحوكمة المؤسسية/ أنشطة الإشراف والإرتباط/ أنشطة الكفاءات وإدارة الأداء/ أداء القيادة/ أنشطة التدريب والتطوير المهني/ التواصل الداخلي.

الدراسة التطبيقية: نشأة مجموعة جياذ الصناعية(منشورات شركة جياذ، 2011م):

أولاً : نشأة مجموعة جياذ الصناعية:

الشركة نموذج صناعي متكامل البنين والخدمات، إذ تم إشاؤها وفقاً لأفضل المعايير الصناعية العالمية، وتم افتتاحها عام 2000م حيث روعي في تصميم منشأتها المرونة وسهولة التكيف لتستوعب احتمالات العمل في جميع أنواع الصناعات والصناعات الداعمة للصناعات الأخرى، ومنذ افتتاحها ركزت المجموعة على البحث عن ما هو مطور وجديد .

ثانياً : أهداف مجموعة جياذ الصناعية:

نقل التقانات وتوطينها/ خلق شبكة مهنية وصناعية وحرفية متكاملة، وخلق الظروف المناسبة من أجل تحديث وتطوير القطاعات التقليدية / تقادي الإنتشار العشوائي وغير المنظم للمهن، وتوجيه الاستثمارات نحو تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية/ تنظيم الصناعة/

تطبيق القوانين الهادفة إلى المحافظة على البيئة/ إدخال التقنيات الحديثة في الإنتاج وإكساب العاملين المهارات الفنية

اللازمة لتطوير الإنتاج، وإعداد أجيال من الكفاءات الشابة المؤهلة/ خلق فرص عمل جديدة للحد من البطالة/ تحقيق عائدات الصادر/ جذب الاستثمارات الأجنبية وتوطين رأس المال الوطني/ تطوير الصناعات المحلية والمحافظة على قدرتها التنافسية وتنمية وتعزيز الصناعات التي تركز على مخرجات البحث والإبتكار العلمي .
إجراءات الدراسة الميدانية:

أداة الدراسة: تعتبر الاستبانة واحدة من أهم الأدوات التي استعان بها الباحثان في عملية جمع البيانات.
مقياس الدراسة: كما تم قياس درجة الاستجابات المحتملة على الفقرات إلى تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي .

جدول رقم (1) : مقياس درجة الموافقة:

الدرجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	5	أكبر من 80%	درجة موافقة عالية جداً
أوافق	4	70-80%	درجة موافقة عالية
محايد	3	50-69%	درجة موافقة متوسطة
لا أوافق	2	20-49%	درجة موافقة منخفضة
لا أوافق بشدة	1	أقل من 20%	درجة موافقة منعدمة

المصدر: إعداد الباحثان ، 2019م.

تقييم أدوات القياس: يقصد بصدق أو صلاحية أداة القياس أنها قدرة الأداء على قياس ما صممت من أجله وبناء على نظرية القياس الصحيح تعنى الصلاحية التامة خلو الأداة من أخطاء القياس سواء كانت عشوائية أو منتظمة.

جدول رقم (2) : نتائج اختبار ألفا كرنباخ والثبات والصدق لمقياس عبارات محاور الدراسة:

محاور فروض الدراسة	عدد العبارات	ألفا كرنباخ	الصدق
الاختيار والتعيين	6	0.90	0.94
التدريب وتنمية القدرات	5	0.91	0.95
التعويضات والحوافز	5	0.88	0.93
تقويم أداء العاملين	5	0.87	0.93
التميز المؤسسي (نتائج المتعاملين، العاملين، المجتمع والاعمال)	14	0.88	0.93
إجمالي العبارات	35	0.97	0.98

المصدر : إعداد الباحثان من نتائج التحليل الإحصائي ، 2019م.

من الجدول (2) نتائج اختبار الصدق لجميع محاور الدراسة أكبر من (60%) وتعنى هذه القيم تعنى توافر درجة عالية جداً من الصدق لجميع عبارات فروض لكل فرضية على حدا أو على مستوى جميع إبعاد المقياس حيث بلغت قيمة ألفا كرنباخ للمقياس الكلى (0.97) وقيمة الصدق (0.98) وهو ثبات وصدق مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس (محاور الدراسة) تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما

يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.
تحليل البيانات وأختبار الفرضيات.

جدول رقم (3) توزيع العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	91	%100.0
أنثى	0	%0.0
المجموع	91	%100.0

شكل رقم (3) توزيع العينة حسب النوع



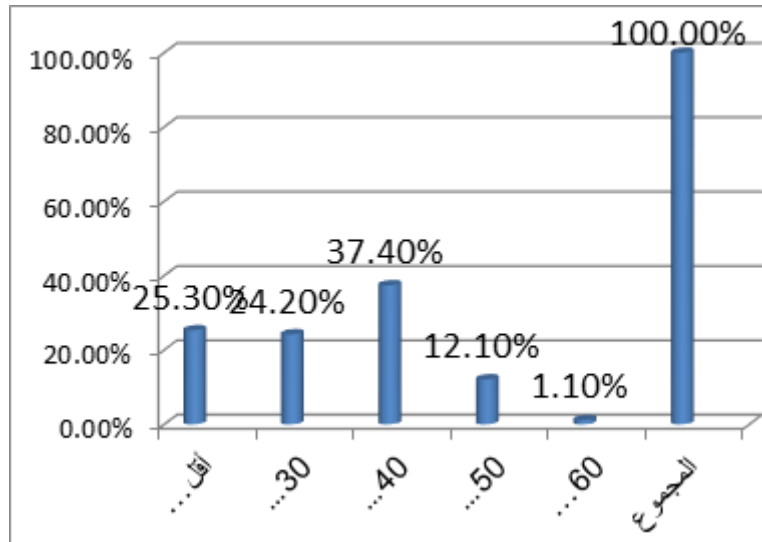
المصدر: الباحثان، 2019م

من الجدول والشكل أعلاه يتضح أن نسبة الذكور من أفراد العينة تمثل نسبة 90% بينما نسبة الإناث من أفراد العينة بلغت 10%، مما يدل على أكثرية عدد الذكور في الأكاديمية وذلك نسبة لطبيعة عمل المجموعة .

جدول رقم (4) توزيع العينة حسب العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 30 عام	23	%25.3
30 أقل من 40 عاماً	22	%24.2
40 أقل من 50 عاماً	34	%37.4
50 أقل من 60 عاماً	11	%12.1
60 عام فأكثر	1	%1.1
المجموع	91	%100.0

شكل رقم (4) توزيع العينة حسب العمر



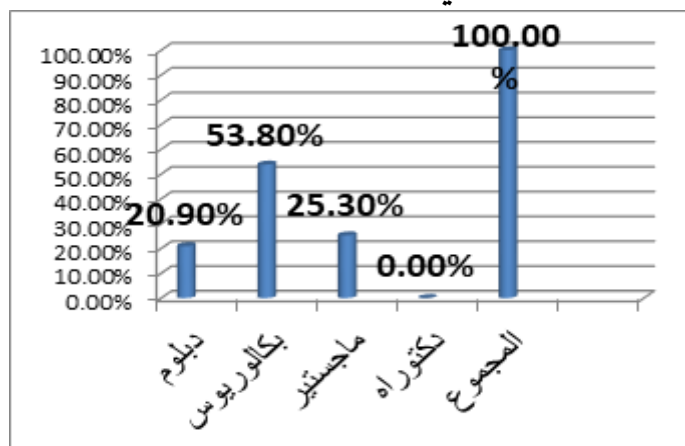
المصدر: الباحثان، 2019م

يلاحظ من الجدول والشكل أعلاه ما يتضح أن الفئة العمرية (أقل من 30) نسبتهم 23.3% و الفئة العمرية (30 - 39) نسبتهم 24.2%، و الفئة العمرية (40 - 49) نسبتهم 37.4%، و الفئة العمرية (50 أقل من 60) نسبتهم 12.1%، و الفئة العمرية 60 عام فأكثر نسبتهم 1.1% وذلك يعني أن أغلب أفراد عينة البحث في الفئات العمرية (أقل من 30) و (30 - 39) و (40 - 49) و (50 - 60) عام.

جدول رقم (5) توزيع العينة المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
دبلوم	19	20.9%
بكالوريوس	49	53.8%
ماجستير	23	25.3%
دكتوراه	0	0.0%
المجموع	91	100.0%

شكل رقم (5) توزيع العينة حسب المؤهل العلمي



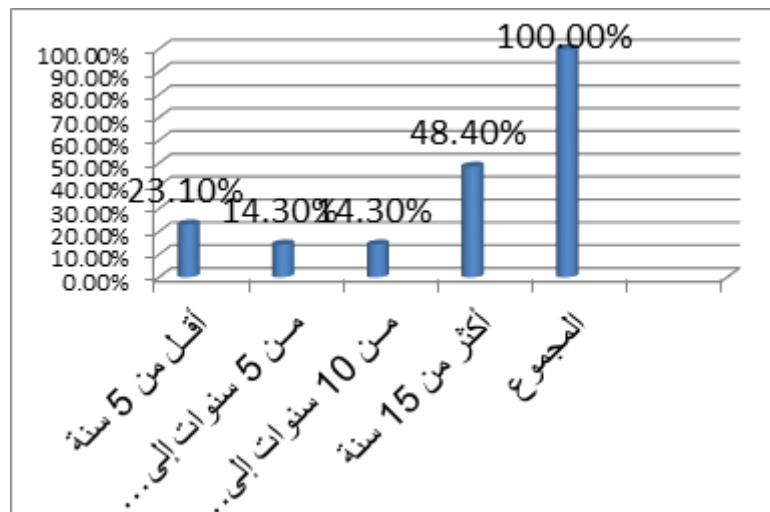
المصدر: الباحثان، 2019م

من الجدول والشكل أعلاه يتضح أن جامعيين نسبتهم 53.8% بينما نسبة الماجستير بلغت 25.3% ، حملة الدبلوم بلغت 20.9% . مما يدل على التأهيل الأكاديمي المميز لأفراد العينة.

جدول رقم (6) توزيع العينة على حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنة	21	23.1%
من 5 سنوات إلى 10 سنوات	13	14.3%
من 10 سنوات إلى 15 سنة	13	14.3%
أكثر من 15 سنة	44	48.4%
المجموع	91	100.0%

شكل رقم (6) توزيع العينة حسب سنوات الخبرة



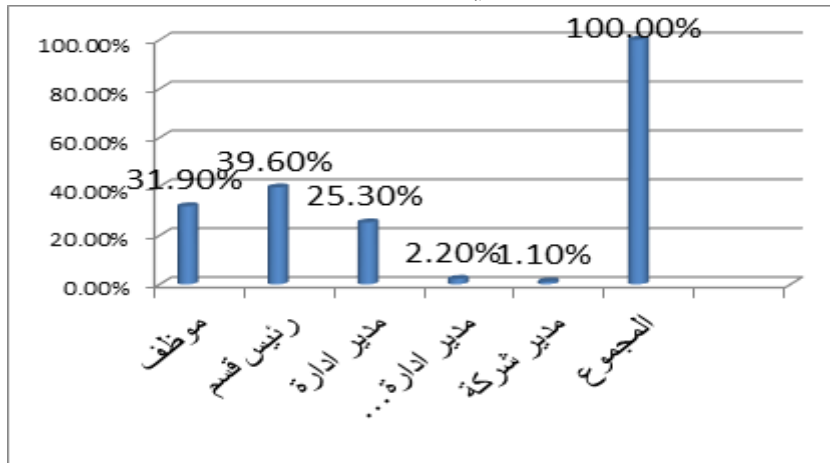
المصدر: الباحثان ، 2019م

من الجدول والشكل أعلاه يتضح أن الخبرة (أقل من 5 سنوات) نسبة 23.1% بينما نسبة الخبرة (5 وأقل من 10) بلغت 14.30% ، والخبرة (10 وأقل من 15) بلغت 14.30% ، وخبرة أكثر من 15 سنة بلغت 48.4% . يتضح أن أكثر أفراد العينة من ذو خبرة أكثر من 15 سنة مما يدل على الخبرة العالية بالنسبة للمفحوصين .

جدول رقم (7) توزيع العينة على حسب المستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	التكرار	النسبة
موظف	29	31.9%
رئيس قسم	36	39.6%
مدير ادارة	23	25.3%
مدير ادارة مركزية	2	2.2%
مدير شركة	1	1.1%
المجموع	91	100.0%

شكل رقم (7) توزيع العينة حسب المستوى الوظيفي



المصدر: الباحثان، 2019م

من الجدول والشكل أعلاه يتضح أن الموظفين نسبتهم 31.09% بينما نسبة رؤساء الأقسام بلغت نسبتهم 39.60% وهم أغلب أفراد العينة، بينما نسبة ميري الادارة بلغت 25.30%، بينما نسبة مديري ادارة مركزية بلغت نسبتهم 2.2%، بينما نسبة مدير الشركة بلغت نسبة 1.1%

المحور الأول: الاختيار والتعيين:

جدول رقم (8): التوزيع التكراري لعبارات (الاختيار والتعيين)

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد		أوافق		أوافق بشدة		العبارات		
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
0	0	8	8.8	8	8.8	71	78	4	4.4	يتم تحديد الاحتياجات من الموارد البشرية في ضوء التوجه مجموعة جيد الصناعية
4.4	4	8	8.8	18	19.8	50	54.9	11	12.1	يتم تحديد مستويات أداء العاملين اللازمة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بوضوح.
0	0	12	13.2	16	17.6	44	48.4	19	20.9	تسهم مختلف الادارات بالشركة في عملية الاختيار و التعيين بالموارد البشرية
4.4	4	8	8.8	18	19.8	51	56.0	10	11.0	تتم مراجعة الاختيار والتعيين في ضوء تغيرت أوضاع سوق العمل.
0	0	8	8.8	16	17.6	43	47.3	24	26.4	تتم إدارة عمليات التوظيف بالشركة اعتمادا على سياسات مناسبة وذلك لضمان المساواة وتكافؤ الفرص.
4.4	4	4	4.4	6	6.6	54	59.3	23	25.3	تعمل إدارة الموارد البشرية بالشركة في التكيف ومواءمة الهيكل التنظيمي لدعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج التحليل الإحصائي، 2019م

يتضح من الجدول رقم (8) ما يلي:

1. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة على العبارة الأولى (82.4) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (8.8) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (8.8) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (يتم تحديد الاحتياجات من الموارد البشرية في ضوء التوجه مجموعة جياذ الصناعية) .
2. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة على العبارة الثانية (67.0) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (13.2) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (19.8) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (يتم تحديد مستويات أداء العاملين اللازمة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بوضوح) .
3. بلغت نسبة الموافقين و الموافقين بشدة على العبارة الثالثة (61.3) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (13.2) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (17.6) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (الاختيار والتعيين تقدم في المنشأة) (تسهم مختلف الإدارات بالشركة في عملية الاختيار و التعيين بالموارد البشرية)) .
4. بلغت نسبة الموافقين و الموافقين بشدة على العبارة الرابعة (67.0) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (13.2) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (19.8) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على (الاختيار والتعيين تحرص ان تتم مراجعة الاختيار والتعيني في ضوء تغيرت أوضاع سوق العمل) .
5. بلغت نسبة الموافقين و الموافقين بشدة على العبارة الخامسة (43.6) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (44.2) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (12.2) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على (توفر قيادة بيئة مشجعة بالمنشأة لتحقيق التميز
6. بلغت نسبة الموافقين و الموافقين بشدة على العبارة السادسة (84.6) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (8.8) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (6.6) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على (أن الاختيار والتعيين في إدارة الموارد البشرية بالشركة تعمل في التكيف ومواءمة الهيكل التنظيمي لدعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية).

جدول رقم (9) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) المتغير التابع:

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج	التفسير
تساعد نظم الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بالشركة.	1.9451	.63879	29.046	90	.000	دالة إحصائياً	وافق
برامج التدريب في الشركة ساهمت في تحسين المنتج والخدمات.	1.9780	.85606	22.042	90	.000	دالة إحصائياً	وافق
نظم الموارد البشرية تشجع العاملين	2.1319	.74846	27.171	90	.000	دالة	وافق

إحصائيا							علي الابداع والابتكار بالشركة
دالة إحصائيا	.000	90	30.142	.66078	2.0879	2.0879	ساهم نظام مكافأة العاملين بالشركة وتقدير جهودهم والإعتناء بهم في رضا العاملين.
دالة إحصائيا	.000	90	28.351	.62488	1.8571	1.8571	نظام الاختيار والتعيين بالشركة يساهم في إتاحة فرص عمل عادلة.
دالة إحصائيا	.000	90	29.146	.65819	2.0110	2.0110	للعاملين بالشركة دور إيجابي في التأثير البيئي والمجتمعي.
دالة إحصائيا	.000	90	25.014	.79205	2.0769	2.0769	نظم الموارد البشرية بالشركة تشجع العاملين في دعم المجتمع بصورة مرضية.
دالة إحصائيا	.000	90	24.240	.71355	1.8132	1.8132	تقويم الأداء في الموارد البشرية ادي الي إضافة قيمة لصالح المتعاملين،
دالة إحصائيا	.000	90	25.268	.66795	1.7692	1.7692	نظام التدريب بالموارد البشرية ساعد في تقديم الخدمة للمتعاملين بصورة ممتازة .
دالة إحصائيا	.000	90	28.062	.65372	1.9231	1.9231	العاملون بالشركة يوفرون المعلومات المطلوبة للمتعاملين بسهولة وسرعة.
دالة إحصائيا	.000	90	30.132	.62273	1.9670	1.9670	نظام التدريب بالشركة ساعد العاملون في زيادة الكفاءة والجدارة عند القيام بواجباتهم.
دالة إحصائيا	.000	90	28.451	.68900	2.0549	2.0549	يشعر العاملون في وظائفهم الحالية بالرضا.
دالة إحصائيا	.000	90	24.129	.74289	1.8791	1.8791	التحفيز المادي والمعنوي ادي الي زيادة الإنتاجية.
دالة إحصائيا	.000	90	22.968	.78958	1.9011	1.9011	تتيح لي وظيفتي الحالية قدراً من الراحة والأمان.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج التحليل الإحصائي، 2019م

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الأولى (1.9451) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.63879) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (29.046) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن نظم الموارد البشرية تساعد في تحقيق التميز المؤسسي بالشركة.

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الثانية (1.9780) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.85606) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (22.042) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن برامج التدريب

في الشركة ساهمت في تحسين المنتج والخدمات.

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الثالثة (2.1319) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.74846) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (27.171) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن الموارد البشرية يساعد في تقليل تكلفة تميز المنتج في الشركة،

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الرابعة (2.0879) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.66078) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (30.142) عند درجة حرية (59) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن نظام مكافأة العاملين بالشركة وتقدير جهودهم والاعتناء بهم ساهم في رضا العاملين.

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الخامسة (1.8571) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.62488) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (28.351) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن نظام الاختيار والتعيين بالشركة يساهم في إتاحة فرص عمل عادلة.

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة السادسة (2.0110) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.65819) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (29.146) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن العاملين بالشركة دور إيجابي في التأثير البيئي والمجتمعي.

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة السابعة (2.0769) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.79205) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (25.014) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن نظم الموارد البشرية بالشركة تشجع العاملين في دعم المجتمع بصورة مرضية.

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الثامنة (1.8132) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.71355) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (24.240) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن تقويم الأداء في الموارد البشرية أدى إلى إضافة قيمة لصالح المتعاملين،

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة التاسعة (1.7692) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.66795) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (25.268) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن نظام التدريب بالموارد البشرية ساعد في تقديم الخدمة للمتعاملين بصورة ممتازة

بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة العاشرة (1.9231) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.65372) وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (28.062) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن

العاملون بالشركة يوفرّون المعلومات المطلوبة للمتعاملين بسهولة وسرعة. بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الحادي عشر (1.9670) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.62273). وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (30.132) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن نظام التدريب بالشركة ساعد العاملون في زيادة الكفاءة والجدارة عند القيام بواجباتهم. بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الثانية عشر (2.0549) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.68900). وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (28.451) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن العاملون يشعرون في وظائفهم الحالية بالرضا. بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الثالثة عشر (1.8791) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.74289). وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (24.129) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن التحفيز المادي والمعنوي ادي الي زيادة الإنتاجية. بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الرابعة عشر (1.9011) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (0.78958). وهي توضح التجانس بين خيارات المفحوصين حول العبارة، وبلغت قيمة (ت) (22.968) عند درجة حرية (90) ومستوى معنوية (0.05) والقيمة الاحتمالية (0.000) فدلّ ذلك أن المفحوصين في عينة الدراسة يرون أن وظيفته الحالية تتيح له قدرًا من الراحة والأمان.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية و التميز المؤسسي .
2. ان الاختيار والتعيين يتم وفق تحديد الاحتياجات من الموارد البشرية في ضوء التوجه مجموعة جياذ الصناعية
3. ان الاختيار والتعيين يتم وفق تحديد مستويات أداء العاملين اللازمة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بوضوح.
4. ان الاختيار والتعيين يتم وفق احتياجات إدارة عمليات التوظيف بالشركة اعتمادا على سياسات مناسبة وذلك لضمان المساواة وتكافؤ الفرص.
5. تعمل إدارة الموارد البشرية بالشركة في التكيف ومواءمة الهيكل التنظيمي لدعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية.
6. توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين الاختيار والتعيين وتحقيق التميز المؤسسي في نتائج المجتمع بمجموعة جياذ الصناعية.
7. يوجد دور للتدريب الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج المتعاملين بمجموعة جياذ الصناعية.
8. يوجد دور لتقييم اداء الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج الاعمال بمجموعة جياذ الصناعية.
9. يوجد دور للتعويضات والحوافز بالموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج العاملين بمجموعة جياذ الصناعية.

التوصيات:

1. ضرورة نشر الوعي بمفهوم التميز من خلال السمنارات والمؤتمرات والورش والاهتمام بالثقافة التنظيمية وذلك لكي تساهم في تنمية وتطوير الأداء.
2. يوصي الباحث باختبار طرق فعالة لتنشيط وتأهيل القادة لكي تساعد على التكيف مع المتغيرات.
3. العمل على تطوير نظام قياس الأداء لكي يساعد الشركة على التعرف على مستوى أدائها.
4. ضرورة اهتمام القياديين بالشركة بمختلف مستوياتهم الوظيفية ودرجاتهم الوظيفية لا يبرز دور التميز بأبعاده: القيادة، العاملين، والشراكات والموارد، والعمليات، ويساعد ذلك على نتائج أداء إيجابية.
5. يجب الاهتمام ببيئة الأعمال لحصول على نتائج متميز.
6. يجب على الشركة تنظيم وإدارة المعلومات والمعرفة من أجل تمكين العاملين من الوصول إليها واستخدامها لقيام بأعمالهم على نحو فعال.
7. ضرورة اهتمام الشركة محل البحث بتوفير فرص متساوية وعادلة لكل العاملين في الترقية والتدريب.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. الحديث النبوي الشريف
- أولاً : المراجع باللغة العربية
1. أحمد ماهر، التنظيم: الدليل العملي لتصميم الهياكل والممارسات التنظيمية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2015م).
2. أسماء سالم النصور، أثر خصائص المنظمة المتعلمة في تحقيق التميز المؤسسي - دراسة تطبيقية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأعمال، 2010م.
3. ألفت إبراهيم جاد الرب عطا، دور التميز الإداري في الإبداع - دراسة ميدانية على البنوك في مصر -، (القاهرة: المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر) العدد العاشر، 2013م.
4. آمال ياسين المجالي، مدى توفر إدارة المعرفة وأثرها على بلورة التميز التنظيمي، مجلة العلوم المؤسسية، الجامعة الأردنية، العدد الأول، 2011م
5. حسين الدرديري، الإدارة الاستراتيجية والتميز المؤسسي، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية العربية، 2007م).
6. خالد عبدالله أحمد درار، البحث العلمي في الاتصال الجماهيري، ط1 (السودان: المكتبة الوطنية للنشر، 2012م).
7. سمير محمد عثمان، بحوث الإعلام، ط2، (القاهرة: عالم الكتب، 1995م)،.
8. شوقي ناجي، وياسين كاسر، المهارات القيادية في تبني استراتيجية التميز، (عمان: المؤتمر العربي الدولي لإدامة التميز والمنافسة في مؤسسات القطاع العام والخاص)، الفترة من 12 - 14 إبريل 2008م.
9. صبري حمدي، طرق البحث العلمي الاجتماعي، ط، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1991م).
10. عادل زايد، الأداء التنظيمي الطريق إلى منظمة المستقبل، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003م)،.

11. عبد الحميد عبد المطلب، الإدارة الاستراتيجية في بيئة الأعمال، (القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2010م).
12. على غربي، إسماعيل قيرة، بلقاسم سلاطنية، تنمية الموارد البشرية، القاهرة: دار الفجر، 2007.
13. فريد فهمي زيارة، المبادئ والأصول للإدارة والأعمال، الطبعة الرابعة، عمان: حقوق النشر المؤلف، 2004.
14. كبرى محمد محمود طایل، توظيف التسويق الإلكتروني كأداة للتميز في منظمات الأعمال، (الرياض: جامعة الملك خالد، كلية اللغة العربية، ندوة التجارة الإلكترونية، 2009/7/15م)، ص 17.
15. ليث علي الحكيم وآخرون، دور أدوات التعليم التنظيمي في تحقيق الأداء الجامعي المتميز لدى معلمي الثانوي الصناعي بمصر، طنطا: جامعة طنطا، كلية التربية، مؤتمر جودة التعليم في المدرسة المصرية، الفترة من 28 - 29 إبريل، 2005م.
16. مدحت أبو النصر، الأداء الإداري المتميز، (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب، 2008م)،
17. مدحت أبو النصر، الأداء المؤسسي المتميز، (القاهرة: المجموعة العربية للنشر، 2000م)
18. منهل عزيز محمود الخباز، الإدارة الاستراتيجية وأثرها على إدارة التميز وانعكاس ذلك على الأداء التسويقي لبعض الشركات، مجلة امارباك، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد (7)، العدد الثالث والعشرون، 2016م،
19. وفيفة غول وآخرون، قضايا اقتصادية وإدارة معاصرة، (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009م)
ثانياً: الرسائل الجامعية:
1. نهال موسي حجازي، (6112). التوظيف وعلاقته بالتميز المؤسسي "دراسة ميدانية على المنظمات الأهلية غير الحكومية -قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة فلسطين.
2. شوقي ناجي، وياسين كاسر، المهارات القيادية في تبني استراتيجية التميز، (عمان: المؤتمر العربي الدولي لإدامة التميز والمنافسة في مؤسسات القطاع العام والخاص)، الفترة من 12 - 14 إبريل 2008م.
3. البشير احمد المرتضي، اثر استراتيجية ادارة الموارد البشرية علي تنمية الميزة التنافسية للجامعات (بالتطبيق علي جامعة الزعيم الازهري 2007م - 2011م)، جامعة الزعيم الازهري - دكتوراة غير منشورة، 2012م
4. ثلاب حمد الهاجري، الاساليب الحديثة في ادارة الموارد البشرية واثرها علي الاداء (دراسة حالة مقارنة في القطاع المصرفي بدولة قطر بين المصارف الاسلامية وغير الاسلامية)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، دكتوراة غير منشورة، 2008م
5. عامر محمد عبدالله ابو كروق، اثر ادارة الموارد البشرية في تطبيق مبادئ ومفاهيم ادارة الجودة الشاملة (دراسة حالة شركة الامن الغذائي 2010م - 2015م)، جامعة الزعيم الازهري ماجستير غير منشورة، 2016 م
6. محمد عثمان البدري عبدالله، ادارة الموارد البشرية في السودان بالتركيز علي مجموعتي شركتي جياذ وحجار مقارنة بادارة الموارد البشرية في اليابان، جامعة الخرطوم، دكتوراة غير منشورة، 2012م

7. مازن عبدالحميد مسودة ، اثر تطوير الموارد البشرية في تحقيق الجودة الشاملة - دراسة ميدانية تحليلية تطبيقية علي المستشفيات الاردنية الخاصة من 1995 - 2003م ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كتورة غير منشورة ، 2004م.
8. احمد ضو البيت صالح ضو البيت ، اثر استراتيجيات الموارد البشرية في ايجاد ميزات تنافسية بمنظمات الاعمال (دراسة حالة شركة النيل الكبرى لعمليات البترول 2002م - 2009م) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - دكتوراة غير منشورة ، 2013م
9. مبارك داؤود سليمان ، مدخل ادارة الجودة الشاملة واثره في تنمية الموارد البشرية بمجموعة شركات دال (سيقا - كابو) من 2010م - 1014م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، دكتوراة غير منشورة ، 2014م
10. عبدالله عبداللطيف على محمد ، أثر إدارة الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي (دراسة تطبيقية على الشركة السودانية للاتصالات - سودا تل)، جامعة البحر الاحمر، بحث تكميلي مقدم لعامة الدراسات العليا والبحث العلمي لنيل درجة الماجستير في إدارة الاعمال، 2012م
11. خليفة علي الشروقي ، تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على التميز المؤسسي في وزارة الداخلية بمملكة البحرين)، بحث مقدم للأكاديمية الملكية للشرطة، كلية تدريب الضباط، قسم الدراسات العليا ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية والأمنية الدفعة الثانية (2008م).
12. عبد المحسن احمد حاجي حسن، ممارسات إدارة الموارد البشرية، وأثره في تحقيق التميز المؤسسي (دراسة تطبيقية على شركة زين الكويتية للاتصالات الكويتية. كلية ادارة ، قسم ادارة الاعمال ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية)، 2010م.

ثالثاً : المجالات ومنشورات

1. موسى أحمد السعودي، أثر تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التميز التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد (4)، العدد الثالث، 2008م،
2. منشور اعداد الموازنات التخطيطية ل الشركة ، 2011م
3. ميسر إبراهيم أحمد، زهراء غازي ذنون، أثر تحديد العوامل الحاسمة للجودة في تحقيق الأبعاد الاستراتيجية للتميز، مجلة تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الموصل، العدد العاشر، 2000م.
4. محمد فراج العقلي، أثر العلاقة بين التميز التنظيمي وجودة الحياة الوظيفية على الالتزام التنظيمي، المجلة العملية للتجارة والتمويل، كلية التجارة - جامعة طنطا، العدد الأول، 2014م.
5. شنافي نوال، دور تطوير المهارات في تحقيق الأداء المتميز، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثالث، 2013م.

رابعاً : مراجع الانترنت :

1. Philips على www.philips.com/newscenter.

عنوان البحث

آليات ومظاهر الاندماج الحضري داخل المجتمع الصحراوي

د. وفاء أواد¹

¹ أستاذة باحثة في سوسولوجيا التنمية، المغرب.

بريد الكتروني: aouah1973@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3734>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

تناولت مجموعة من الدراسات والأبحاث داخل الجامعات المغربية بإسهاب موضوع انتقال مختلف مكونات المجتمع الصحراوي من البداوة إلى الاستقرار أو الحياة الحضرية، وخصوصا في مجال العلوم الاجتماعية. يعود الاهتمام بالموضوع لمجموعة من الأسباب التي تبدو في تقديرنا ذات موضوعية وجديرة بالتمحيص لما تكتسبه من أهمية في فهم التحولات المجتمعية في الأقاليم الجنوبية، لكن أهم هذه الأسباب يتجلى في طبيعة سيرورة التحضر هذه مقارنة بالمجتمعات والمناطق الحضرية الأخرى من البلاد. هذا التفرّد جاء من حيث كونها تميزت بالفجائية والتسارع، المحكوم بمحددات طبيعية وسياسية وإثنية سنحاول أن نستحضر بعضها خلال تطرقنا لبعض مظاهر الاندماج الحضري داخل بعض مدن الأقاليم الصحراوية.

RESEARCH TITLE**MECHANISMS AND MANIFESTATIONS OF URBAN INTEGRATION
WITHIN THE DESERT SOCIETY****Dr. Wafa Aouah¹**

¹ Research Professor in the Sociology of Development, Morocco.
Email: aouah1973@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3734>

Published at 01/07/2022**Accepted at 15/06/2021****Abstract**

A group of studies and research within Moroccan universities dealt in detail with the issue of the transition of the various components of desert society from nomadism to stability or urban life, especially in the field of social sciences. The interest in the subject is due to a number of reasons that, in our estimation, seem objective and worthy of scrutiny due to their importance in understanding societal transformations in the southern provinces, but the most important of these reasons is reflected in the nature of this urbanization process compared to other societies and urban areas of the country. This uniqueness came in terms of being characterized by suddenness and acceleration, which is governed by natural, political and ethnic determinants.

تمهيد

تناولت مجموعة من الدراسات والأبحاث داخل الجامعات المغربية بإسهاب موضوع انتقال مختلف مكونات المجتمع الصحراوي من البداوة إلى الاستقرار أو الحياة الحضرية، وخصوصا في مجال العلوم الاجتماعية. يعود الاهتمام بالموضوع لمجموعة من الأسباب التي تبدو في تقديرنا ذات موضوعية وجديدة بالتمحيص لما تكتسبه من أهمية في فهم التحولات المجتمعية في الأقاليم الجنوبية، لكن أهم هذه الأسباب يتجلى في طبيعة سيرورة التحضر هذه مقارنة بالمجتمعات والمناطق الحضرية الأخرى من البلاد. هذا التفرد جاء من حيث كونها تميزت بالفجائية والتسارع، المحكوم بمحددات طبيعية وسياسية وإثنية سنحاول أن نستحضر بعضها خلال تطرقنا لبعض مظاهر الاندماج الحضري داخل بعض مدن الأقاليم الصحراوية.

سنركز اهتمامنا في هذه المقالة على مظاهر الاندماج في المجال الحضري لسكان المناطق الجنوبية، خصوصا أن عينة البحث التي تناولناها بالدرس تمثل شرائح من المجتمع الصحراوي التي عاشت التحولات الجالية والاجتماعية والعمرانية الأساسية والمحورية، وهذا خلال تشكل المراكز الحضرية وتوسعها بالمجتمع الصحراوي، وبالضبط على مستوى المعيش اليومي وعلاقة الأفراد والجماعات بفعل الاندماج كما تدركه وتتمثله من زاوية مرجعيتها الثقافية. لقد ركزنا في هذا البحث على أربعة مباحث أساسية: درجة وشكل الاندماج. العلاقة مع الوافد، النوع الاجتماعي ومظاهر الاندماج. كلها ترتبط بممارسات اجتماعية وثقافية تمليها سيرورة التحول المجالي وفق مقتضيات العولمة وتداعياتها.

السؤال الأساسي والمشروع الذي من المنطقي أن يطرح نفسه في هذا سياق هذا التأطير العام هو: هل استطاعت هذه التحولات أن تحدث قطيعة مع المقومات الأصلية للمجتمع الصحراوي؟ وإلى أي حد غيرت مظاهر الحداثة ونمط الحياة الحضرية من الخصوصيات الثقافية في معناها العام؟ في اعتقادنا، نعتبر أن التأثيرات والتحولات التي حدثت ولا زالت تحدث في المجتمع الصحراوي لم تخلق قطيعة بين الحياة البدوية والحياة المتحضرة، بل شكلت استمرارية لحضور البدوي في المجالات الحضرية كما سنحاول أن نبرزه فيما لي من الفقرات.

- من البداوة إلى الاستقرار، الثابت والمتغير

لا يجب الاعتقاد عند قراءة هذا العنوان الفرعي أن الأمر يتعلق بتكرار ما تم التطرق له في دراسات وأبحاث سابقة، بل نحن بصدد تسليط الضوء على بعض المظاهر الجزئية، لكنها ذات دلالة في مستويات محددة من الدينامية العامة للتغير الاجتماعي الذي دأبنا على محاورته خلال تفعلنا مع هذا الموضوع، وهو على درجة من الرحابة، ومن التعقيد في نفس الوقت بحيث يصعب الإلمام به ولو على سبيل سرد ووصف قضاياها العامة. فقد تمس التحولات المجتمعية في علاقتها بالمنطلقات الأصلية لمجتمع ما كل مناحي الممارسة والتواجد الاجتماعي داخل الحياة الحضرية، بحيث يبدو ظاهريا أن المجتمع قد انخرط فعليا، وفي مستويات متقدمة من معيشه اليومي داخل نمط الحياة المدني بما تفرضه إيقاعات الحياة المعاصرة، لكن تبين عند إجراء بعض المقابلات بأن علاقة ساكنة المدن الصحراوية لا زالت تعيش حالة من التردد ومن عدم اليقين فيما يخص علاقتها

بمستجدات الحياة المعولمة من جهة، والموروث الثقافي والهوياتي من جهة أخرى.

من الطبيعي إذن، ونحن بصدد تأطير موضوعنا هذا عن مظاهر هذا الاندماج، أن نتساءل عن الأسباب التي قد تحول دون ذلك. كانت الغاية من هذا الاستفسار هو محاولة قياس تمثل بعض من يقطنون المراكز الحضرية حول ذواتهم ومحيط معيشتهم، والذي يندرج ضمن تقنيات رصد العلاقة الانعكاسية *réflexivité* التي تعتبر في السيسولوجيا المعاصرة أحد الركائز الإبتيمية لفهم طبيعة العلاقات التي ينسجها الأفراد داخل مجتمعات ما بعد الحداثة والمتجهة نحو الفردنة *l'individuation* والفردانية المفرطة. لقد أصبحت تسمى من طرف بعض المنظرين بالمجتمعات الانعكاسية¹. وخصوصا عندما يتعلق الأمر بتعدد وتداخل والتباس المرجعيات الهويات بكل أصنافها، المذهبية والسياسية والفكرية والثقافية وما إلى ذلك، وهي ظواهر فردية وجماعية *communautariste* تتزايد في الانتشار داخل مجتمعاتنا التي تعيش عند اصطدامها بمظاهر الحداثة المفرطة ذلك الشرح الذي يؤدي إلى الانشطار الوجداني والهوياتي لدى الأفراد والجماعات التي تعيش خضم هذه التحولات المباشرة.

لقد أكد فرديناند تونيز Ferdinand Tönnies، وهو عالم اجتماع ألماني على أن هناك نوعين من التجمعات البشرية، الجماعة أو المجتمع محلي والمجتمع. فالأول تسوده الإرادة الطبيعية حيث الناس يؤمنون داخله بأهمية العلاقات الاجتماعية كغاية في حد ذاتها، وتهيمن سلطة العرف والتضامن الجماعي، كما أنها غير مقرونة بمصلحة بذاتها وتغيب فيها العلاقة التعاقدية، بينما المجتمع هو الذي تسود فيه الإرادة العقلانية، وتتأسس العلاقات بين الأفراد على أساس الوصول إلى غايات أو أهداف معينة متفق عليها مسبقا. فقد أشار تونيز إلى أن هناك عوامل أساسية تتحكم في الانتقال من المجتمع الأول إلى المجتمع الثاني، ولعبت دورا مميذا في عملية التطور الاجتماعي وهي العلم وتحضر المجتمع وظهور المدن والإنتاج الصناعي الرأسمالي وازدهار التجارة². يمكن القول بأن هذا ما وقع داخل المجتمع الصحراوي في فترة زمنية محدودة نسبيا، إذ نجده انتقل فعلا من قيم الجماعة وهيمنتها إلى نوع من التحرر والفردانية وهيمنة العلاقات المعقنة والتعاقدية، وتقديم المصلحة الشخصية عن مصلحة الجماعة وتنامي استهلاك الخدمات التي يوفرها المجال الحضري.

في حين نجد روبرت ريدفيلد، وهو عالم أنثروبولوجي أمريكي، قد ركز في أبحاثه على التحولات الثقافية داخل المجتمعات الريفية³. لقد خلص إلى أن هناك مجتمع ريفي ومجتمع المدينة، فالأول يتميز بقلّة عدد سكانه وكل فرد فيه يعرف الآخر، وهو مجتمع متضامن ومتجانس والتقسيم الوظيفي بين الجنسين يكاد يكون معدوم كما

¹ أنضر كتاب *la modernité réflexive* عند كل من اولريك بيك Ulrich Beck وأونطوني غيدنز / Antoni Guidenes

² Ferdinand Tönnies (1922), **Communauté et société. Catégories fondamentales de la sociologie pure.** Introduction et traduction de J. Leif. Titre allemand original: GEMEINSCHAFT UND GESELLSCHAFT. Paris: Retz-Centre d'Études et de Promotion de la Lecture, 1977, 285 pages. Collection: Les classiques des sciences humaines.

³ Deverre, C. (2009). Robert Redfield et l'invention des "sociétés paysannes". *Etudes Rurales* (183), 41-50. <http://prodinra.inra.fr/record/190712>

أن السلوك فيه عفوي. أما مجتمع المدينة فهو على نقيض المجتمع الريفي. في نفس السياق، وضع سوروكان⁴ ثمانية خصائص تميز المجتمع الحضري على المجتمع البدوي أو الريفي سنحاول أن نسقطها على مجتمع البحث فيما يخص عناصر التحول أو التغيير التي عرفها:

1. المهنة في المجتمعات الحضرية الريفية: لاحظنا فيما سبق بأنه وقع تحول في الممارسات المهنية. عموماً من الرعي إلى التجارة والعمل المأجور، أو حتى القطاع الخدماتي.
2. البيئة في كلا المجتمعين وتأثيرها على النشاط الاجتماعي: يمكن أن تكون قولة "الإنسان ابن بيئته" مناسبة في هذا السياق. حيث أن تغيير مجال العيش بالنسبة للسكان الصحراوي رافقه تغيير في الأنشطة والممارسات الاجتماعية. العمل، الترفيه، الاستهلاك والاحتفال.
3. حجم المجتمع المحلي: الكل يؤكد على أن الانتقال إلى المجال الحضري رافقه نمو ديموغرافي ملفت ومهم، في حين أنه كان جد محدود في البادية حيث أن "الفريك" لم يكن يتجاوز في أقصى الحالات 16 خيمة
4. الكثافة السكانية في الريف والحضر: من اكراهات العيش داخل المجال الحضري الذي عانت منها الجماعات البدوية عند انتقالها إلى الحضر هي الكثافة داخل فضاء عيش ضيق. وهذا ما جعل الوافدين الأوائل يستعينون بالخيام والحوش، والعودة المؤقتة للبادية كمتنفس عن ضيق المجال في المدينة.
5. عملية تجانس أو لا تجانس السكان في المجتمع الحضري والمجتمع الريفي: كان التعارض واضحاً كما لمسنا ذلك عند المقارنة بين التجانس الآلي والتلقائي بين ساكنة المجال الصحراوي البدوي حيث تشابه "القسمات" فيما بينها. وألا تجانس الذي عرفتها نفس الساكنة خلال تواجدها في المجال الحضري بسبب توافد عناصر بشرية مختلفة في نمط العيش والعادات، وضرورة العيش في مجال مشترك ضيق ومغاير لفساحة البادية وبساطتها.
6. التمايز والتشريح الاجتماعي: التحول يكون كذلك على مستوى البنية الاجتماعية العامة، أو ما يطلق عليه بالتشريح الاجتماعي 'anatomie sociale'، إذ تتسع هوة التمايز الطبقي مع تنامي التبادل الرأسمالي الليبرالية وتمركز الثروة لدى شريحة اجتماعية محدودة مما ينعكس على بنية المجال وعلى تمايز الممارسات الاجتماعية وشرعنة الفقر والتهميش والإقصاء كما لاحظنا فيما يخص أحياء المخيمات وما تلاها من الكوارث الحضرية.⁵
7. عملية التنقل والإقبال عليها: يعني بالتنقل الحركية المجالية *la mobilité spatiale* وهي التواجد الكثيف لوسائل النقل ولفعل التنقل الذي يصبح أحد الممارسات الأساسية في العيش داخل المجال

⁵ Pitirim Sorokin, **Tendances et déboires de la sociologie américaine**. Paris : Aubier, Éditions Montaigne, 1959, 401 pp. Collection Sciences de l'homme. Traduit de l'Américain par Cyrille Arnavon. Titre original : **Fads and Foibles in Modern Sociology and Related Sciences** (1956).

الحضري ويزيد من عبء الحياة بالنسبة للشرائح الضعيفة من المجتمع مثلا "الكوير" كوسيلة نقل خاصة بهم وهي تعني ما تعني.

8. التفاعل الاجتماعي وأنماط الاتصال: من مميزات الحياة الحضرية نجد التغيير الملموس في أنماط وأشكال التفاعل الاجتماعي بين مختلف الأفراد والجماعات بفعل تزايد تنوع وقوة وإيقاع التبادلات وقهريتها، ثم تطور وسائل الاتصال والتواصل وتعقيدها.

- شروط الاندماج ومحدداته

من بين مظاهر الحياة الحضرية التي تطرقنا لها سالفًا هو تعايش وتساكن جماعات اجتماعية من أصول ومشارب متباينة في مجال محدود نسبيا حيث القاعدة هي التبادل ضمن منطق التضامن أو التنافس. لهذا فما وقع في المدن الصحراوية موضوع الدراسة هو أنه تمت الهدرة نحو هذه المدن من مختلف مناطق المغرب في مراحل تاريخية مختلفة ولأسباب متعددة أهمها الخدمة في الوظيفة العمومية والأمن والجيش، تم التجارة والصيد البحري. وهذا ما جعل هذه المراكز الحضرية فضاء لتعايش فئات اجتماعية من ثقافات مختلفة. لكن ما وقع هو أن المورفولوجيا الاجتماعية أضحت منقسمة إلى قسمين، "الصحراويون" و"البرانيون" فرضه معطى إثنى وبشري بسيط يمكن تبريره تاريخيا وثقافيا. فمجتمع البيضان يمتاز بخصائص ومميزات ثقافية وبشرية تختلف عن ساكنة الشمال، وحتى تلك القريبة منهم مجاليا كمنطقة كلميم وأيت باعمران، والذين يسمونهم الحسانيون بأهل التل ويعتبرونهم غرباء ومختلفون. وقد شكل الوافدون عناصر يصعب التأقلم معها كما ورد في تصريح أحد المستجوبين⁶: " على مستوى العادات والتقاليد فإن أهل الصحراء لم يندمجوا كثيرا في ثقافة المستعمر ولم يكن لديهم أي ولاء لإسبانيا، فالمدينة الوحيدة التي اندمجت مع إسبانيا هي الداخلة أما المدن الأخرى فلم ينجحوا معهم إلا في العمل لذلك بقيت عادات الصحراويين كما هي إلا بعض الكلمات والمصطلحات الإسبانية التي باتت في قاموسهم اللغوي. وكانت إسبانيا تسمح للصحراويين بالاحتفال بأعيادهم الدينية وممارسة شعائهم في وقتها. حيث إنهم يحترمون ويقدرّون ساعات العمل بالنسبة للصائم في رمضان. أما مرحلة استقرار فقد تغير المجتمع الصحراوي وبشكل سلبي لا من ناحية العادات ولا من ناحية التقاليد، فاللغة الحسانية أصبحت مهددة بالاندثار بسبب غلبة الكلمات الدارجة المغربية على اللسان على مستوى الزي وطقوس الاحتفال، فالمدينة أصبحت آفة على التقاليد والعادات الصحراوية."

نرى في هذا التصريح مقارنة بين زمن الاستعمار الإسباني الذي عرف غياب شبه تام لفعل الاندماج مع ثقافة وعادات المستعمر، والذي كان يحترم عادات وأعراف ومعتقدات الساكنة المحلية. في حين، وبعد مرحلة الاستقرار وقع تغير ملموس تأثرت خلاله الثقافة واللغة الحسانية سلبيا بدخول تأثيرات لغوية وتعبيرية أخرى هددت أصلتها وتفردها. هذا الانطباع أو الرأي وجدناه متداول بنسبة مهمة، وهي تعبر عن صعوبة في تقبل الآخر تصل إلى اعتباره منبوذا ودخيلًا يجب تجنب التعامل معه واحتقاره واعتباره مصدر الشر والمآسي التي عرفها المجتمع. إن التوجس من الفئات الوافدة يبقى وارد ومعطى أساسي في التعامل مع الهوية المحلية ومع تملك المقومات الثقافية المحلية، إما باعتبارها شيئًا مختلف ودو قيمة مهمة يجب المحافظة عليها وتعزيزها، أو في مستوى آخر أكثر قلقًا حيث تكون مرجعية الانتماء شيئًا مقدسا يمثل الأفضل والأحسن والأسمى وما يخالفها دون قيمة أو خطرا أو شيئًا مدنسا.

⁶ مقتطف من سيرة سيد أحمد ولد مبارك ولد رحال. (مقابلة)

تتعدد الأنماط العمرانية وتختلف من مدينة إلى أخرى بسبب اختلاف الثقافات و تنوعها، لأن العمران بصفة عامة والعمران العربي خاصة يعتبر النموذج الذي يعكس الحضارة والتاريخ المشترك في فترات زمنية مختلفة حيث تعبر هذه النماذج عن مفاهيم تتضمن المتطلبات الاجتماعية و الثقافية لكل مجتمع، و تتوقف على مجموعة من المميزات تحمل العديد من المعاني و الرموز الثقافية التي تعكس خصوصيته، إلا أن هذه النماذج و الأنماط العمرانية طرأت عليها العديد من التحولات من جراء الثورات في الكثير من الأحيان أو بهدف التنمية و التعمير. يعطي التنظيم المجالي نظاما معيناً للمدينة لكون هذه الأخيرة تعبر عن لا تنظيم، و لا توازن من الناحية الوظيفية المجالية. كما يعرف العمران عادة على أنه بمثابة النافذة المفتوحة على ثقافة الجماعات الاجتماعية، و يعتبر كأداة للتعبير الفكري والثقافي الحضاري كما يحدد إطار النمط المعيشي وكيفية تنميته من جوانبه المختلف.

كشف ريموند لودري في تعريفه للمدينة على أنها " ليست مجرد شيء مادي كآلة تشغيل يجب أن تشتغل جيدا، بل هي تجمع إنساني يشغل موضعا معيناً، يعيش أعضاؤها بعلاقات متبادلة تتحكم فيها بعض القوانين والأعراف وكذا العادات، فهي غير معزولة في نمطها عند التاريخ، وعند ذاكرة الشعوب، في حين تتميز باستقلالية معينة تخضع للحياة الحضرية الممكنة في وقت ما، في بيئة ما، وفي ظروف ميلاد معينة"⁷. يمكن أن نعتبر هذا التعريف التالي المتفرد والثاقب مفسراً لتلك الدينامية المندمجة التي تقوم بها المدينة في علاقاتها مع الجماعات البشرية الوافدة بحيث تعيد نسج العلاقات منطق غالباً ما يكون غير منتظر وغير مدرك ومستوعب. فهو يتجاوز كل معارف وتجارب وإمكانيات الفهم الخاصة بالأفراد والجماعات، وهذا ما يجعل العلاقات التبادلية يشوبها الشك والترقب وتنتهي في دوايب المصلحة الشخصية وتدبير الوضعيات التبادلية. وعليه نستخلص أن التبادل القائم والتكامل بين النواحي الفيزيائية والاجتماعية في المدينة لا يمكن أن يقوم على علاقات اجتماعية دون توفر المجال الذي تنمو عليه هذه العلاقات، كما أن أنماط العمران وشكل النسيج العمراني هي انعكاس لأفكار وقيم ومعتقدات السكان، فالمدينة في أبسط صورها هي انعكاس للعلاقات الاجتماعية على المجال وعلى البنات وأشكال التنظيم.. نستخلص من كل التعاريف التي تم التطرق إليها أنه لا يوجد تعريف جامع مانع للمدينة، فلكل مجال من مجالات المعرفة التي تهتم بهذه الظاهرة الديناميكية وجهة نظره تجاهها. وللتغلب على هذه الصعوبة في تعريف المدينة علينا محاولة إيجاد تعريف متعدد التخصصات، بحيث نجتمع فيه ما بين وجهة نظر كل من الجغرافيين و الديمغرافيين وعلماء الاجتماع و الأنثروبولوجيين أو المؤرخين، بحيث ننظر إلى المدينة على أنها كل متفاعل تشكله العوامل الثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في ظروف معينة، وزمان ومكان معينين لتلبي حاجات الإنسان وتعكس أفكاره لأن عملية تنظيم المجال لأي مدينة تتحدد بعدة ضوابط طبيعية واجتماعية تؤثر في مجالها، فالمدينة إذن " تعبر عن شكل من أشكال تملك المجال، فالاختلاف الظاهر في استغلال المجال الذي تبدو عليه المدينة لا ينفصل عن التأثيرات المختلفة للتنظيم الاجتماعي في مجمله"⁸.

⁷ Brunet Roger. Les images de la ville. Paris, Ed. Anthropos, 1973. In: Espace géographique, tome 3, n°3, 1974. pp. 209-210. P 2010.

⁸ Brunet Roger. Les images de la ville... نفس المرجع

سيرورات الاندماج الحضري

لاحظنا فيما سبق أن المدينة تفرض بشتى الوسائل على الوافدين عليها شروطا محددة من الاندماج والتأقلم مع إدارتها المعيشية النوعية. في حين أن فعل الاندماج يتم بوسائل وإمكانيات مختلفة حسب المرجعيات والامكانيات الخاصة بكل جماعة اجتماعية. فدينامية التعايش مع المحيط الجديدة لم تكن بنفس الأسلوب إذ ما قارنا بين الوافدين من البادية والوافدين من مراكز حضرية أخرى كما وقع سنة 1991 في المدن الثلاثة موضوع الدراسة. تم أن الاندماج اختلف بين من قدموا في المراحل التاريخية الأولى حيث معالم الحياة المدنية كانت في بدايتها وأولئك الذين قدموا في مراحل متأخرة. تم أن التعامل مع المجال الحضري يختلف بين الأفراد والجماعات حسب نوعية العمل والمستوى الدراسي والانتماء القبلي والنشاط الاقتصادي الأصلي وطبيعة العلاقات التبادلية والتضامنية المتاحة. فحسب نتائج البحث الميداني تبين بأن هناك فئة اعتبرت نفسها غير مندمجة بتاتا داخل المجال الحضري، وذلك بنسبة تقارب 18 في المئة. وهي نسبة مهمة إذ ما تعنا في الدلالات الخفية لهذا الموقف وهو الإحساس بعدم الانتماء والفشل في الانتماء. في المقابل، نجد أن نسبة كبيرة من المبحوثين قد عبروا على اندماجهم في الحياة الحضرية واعتبروا تجربة الانتقال والاستقرار مسألة إيجابية حسنت من شروط عيشهم ووفرت لهم فرصة الاستفادة من المرافق الاجتماعية ومختلف الخدمات التي توفرها المدينة. أما من اعتبروا أنفسهم اندمجوا لكن بشكل نسبي فقد كان عددهم قليل وهذا يعني أنهم في تفاعل بين المجال الأصل الذي لا زال يمارس عليهم نوع من الجاذبية ومغريات الحياة الجديدة التي لا زالوا ينظرون إليها بنوع من التردد.

لقد نشأت المدن نتيجة الرغبة في التعايش كمجموعات بالنسبة للأفراد، ولتحقيق الاستقرار الذي كان يحاول الإنسان القديم جاهدا الحصول عليه، فمن الريف والصحراء والغابات، بدأ ينتقل تدريجيا للوصول إلى مفهوم جديد للتعايش، يضمن استقراره، ويحقق له في نفس الوقت الحماية من كل المؤثرات الخارجية، فكان تخطيط المدن القديمة ينطلق من نوعين: التخطيط الدائري والتخطيط ذو المحاور المتعامدة أنظر الشكل. ولقد وجهت الدراسة دائما الباحثين للسؤال: متى وأين وتحت أي ظروف ظهرت هذه المدينة وماذا أسهمت به في تاريخ المنطقة أو العصر؟ وهل هناك نمو تطوري أو دوري في التاريخ الإنساني مرتبط بظهور المدن أو نموها؟ إن قيام المدن ونموها مسألة يصعب أن نتبعها بدرجة ملحوظة لأسباب عديدة، ومما لا شك فيه أن المدن انبثقت تعبيراً عن ظروف روحية ومادية واجتماعية وسياسية، وانعكست هذه الصور على تغير المدن ونمو العمارة، وأكد بارنز: "أن العمارة هي سجل لعقائد المجتمع"، ويقصد بنشأة المدن: «هي مرحلة المدينة في فجر قيامها»، وتتميز بانضمام بعض القرى لبعضها البعض، واستقرار الحياة الاجتماعية إلى حد ما، وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة وقيام الصناعات اليدوية.

قضايا الادماج والنوع الاجتماعي

كان لابد أن ننهي هذا الجزء المتعلق بسيرورات الاندماج الحضري بالتساؤل عن دور ومكانة المرأة الصحراوية في مسار التحولات المجالية والحضرية والمجتمعية ككل. وهل للنوع الاجتماعي خصوصيات محددة

فيما يخص التغيير الاجتماعي في المجال الصحراوي أم أن سيرورات الانتقال إلى المدن والاستقرار داخلها هي نفسها التي عاشها الرجل؟ الكل يعرف بأن للمرأة في المجتمع الصحراوي مكانة متميزة رسختها الأعراف والتقاليد، حيث يقول الشيخ محمد المامي، متحدثا عما تحظى به المرأة الصحراوية من تقدير واحترام عند عامة أهل القطر "كأنهن لم يخلقن إلا للتبجيل والاكرام والتودد لهن، فلا تكليف عليهن ولا تعنيف، فالمرأة هي سيدة جميع ما يتعلق بالبيت من متاع وماشية، والرجل بمثابة الضيف، ويؤكد هذه المكانة المتميزة للمرأة الصحراوية ما يورده ابن بطوطة من أن النساء في بعض أقاليم الصحراء أعظم شأنًا من الرجال. من الأمور التي يمكن أن تفسر هذا الاندماج السريع للنوع الاجتماعي داخل المجال الحضري كما جاء على لسان أحد المستجوبات هو امتهان المرأة في الأقاليم الجنوبية التجارة والصناعة التقليدية صناعة المنتوجات الجلدية هي من الحرف الخاصة بالمرأة في الصحراء، تعتمد فيها أساسا على جلد الماعز أو الإبل، حيث تقوم بدباغة الجلد ثم تهيئه لهذا الغرض و"الجماعة" و"تغليف الصناديق" ويدخل في هذه الحرفة صناعة "أصري" و"المرفك" وبعض الوسائل التزيينية للخيمة وتستعمل المرأة في هذه المهنة وسائل كالخطاطة وهي آلة الرسم بالألوان والكبضة وهي آلة النقطيع واللشفة وهي آلة الغرز. استرسلت مبحوثة أخرى في نفس الموضوع: "تزاول النساء "معلمات صناعة الجلود من ملابس وأفرشه وأغطية بزركشيتها الجميلة وزخرفتها الساحرة للأعين. ومن أثاث الخيمة البارز "إلبوش" وسجادة الصلاة التي مازالت حتى الآن تصنع من جلود الخراف المحلية كما تقوم "معلمات" كذلك بوظائف التجميل والزينة الخاصة بشابات الحي ونسائه عموما خصوصا زمن الأفراح والمناسبات فكانت "معلمات" وما زلن إلى اليوم، يقمن بإعداد القلائد التقليدية "الخرز" من الحجارة الكريمة والنادرة، وترتيبها مع الذهب والفضة وكذلك صناعة تيجان من هذه المعادن النفيسة".

خلاصة

يمكن القول بأننا خلصنا في هذا الورقة إلى أن أنماط العلاقات الاجتماعية سواء ما تعلق منها بساكنة المدن الصحراوية، أو المهاجرين الوافدين إليها من المدن والمناطق الشمالية، تكون في غالب الأمر مبنية على أساس قرابي عسبي، أو على مصلحة فردية أو جماعية محددة. لكن بالنسبة لساكنة المجال الأصل، كان الانتقال يتم بفعل سلطة التقاليد والضوابط الاجتماعية التي تحكم مثل هذه الممارسات والتفاعلات، وكذا العلاقات والمبادرات. بمعنى أن ساكنة البادية، ورغم مظاهر التحول وتجليات المدنية، قد أعادت في جزء مهم من هذه التجربة البشرية إنتاج النزعة العصبية والولاء لأفراد القبيلة والعشيرة والانتماء إليهم وعدم الخروج عن نظامهم الاجتماعي، وخاصة لدى الأفراد المسنين والحاملين للتراث الثقافي البدوي أو الريفي. وبالتالي فقد لاحظنا أنهم لازالوا متمسكين بثقافتهم التي نشؤا عليها في مواطنهم الأصلية، هذا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار فئة الشباب التي اندمجت في الحياة الحضرية وخرجت عن عادات وتقاليد أجدادها، وأصبحت تقيم علاقات اجتماعية مبنية على أساس الزمالة والصدقة والمهنة وعلاقات أنية مصلحة. يمكن القول أن تجربة الانتقال نحو الاستقرار في المجتمع الصحراوي كان اندماجها نسبيا في الثقافة الحضرية من حيث قيمها وعاداتها وتقاليدها ومعاييرها الاجتماعية الحديثة، بحيث عرفنا أن نسبة كبيرة من المهاجرين اندمجوا في الثقافة الحضرية الحديثة، وهذا لأنها، في اعتقادهم، توجههم للأحسن والأفضل بعد أن قاموا بتبنيها. أصبح المهاجر يستدمج إذن ثقافتين: الأولى تقليدية

والثانية حديثة وجديدة. وبهذا نستنتج أن أغلب المهاجرين اندمجوا والثقافة الحضرية الجديدة وتبنوها وهذا لعدم وجود اختلاف كبير بين الثقافتين، وخاصة من جانبها المعنوي والرمزي اللامادي. في الأخير، نقول بان المجتمع الصحراوي هو في طريقه نحو التكيف والاندماج بمرونة داخل اسلوب الحياة الحضرية. رغم أنه يمكن القول بحصول ما يمكن أن نسميه بالاندماج التماثلي، بمعنى أن هذا الاندماج الحاصل هو عبارة عن تماثل جاء في شكل مسايرة للثقافة الاصلية والتماهي معها، والتي نشأت عليه الساكنة الأصلية في مواطنها الأصلية ومحاولة إيجاد صدى لها متجسدة غالبا في المدينة وأبعدها الحضرية.

ببليوغرافيا

- 1/ Georg Simmel, *Les grandes villes et la vie de l'esprit. Suivi de "Sociologie des sens"*, Paris, Payot, coll. « Petite Bibliothèque Payot », 2013, 107 p., trad. J.-L. Vieillard-Baron et F. Joly, préf. P. Simay, ISBN : 978-2-228-90887-0.
- 2/ Brunet Roger. Les images de la ville. Paris, Ed. Anthropos, 1973. In : Espace géographique, tome 3, n°3, 1974. pp. 209-210.
- 3/ Pitirim Sorokin, **Tendances et déboires de la sociologie américaine**. Paris : Aubier, Éditions Montaigne, 1959, 401 pp. Collection Sciences de l'homme. Traduit de l'Américain par Cyrille Arnavon. Titre original : **Fads and Foibles in Modern Sociology and Related Sciences** (1956) .
- 4/ Deverre, C. (2009). Robert Redfield et l'invention des "sociétés paysannes". *Etudes Rurales* (183), 41-50.
<http://prodinra.inra.fr/record/190712>

4/ رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام سنة 2005 تحت اشراف الدكتور الحسان بوقنطار.

عنوان البحث

**تصنيف المتلازمات اللفظية حسب مستويات المرجع الاوروبي CEFER في تعليم اللغة
العربية كلغة اجنبية**

سحر صاحب العطار¹

¹ جامعة آيدن إسطنبول، تركيا

HNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3735>

تاريخ القبول: 2022/06/15م

تاريخ النشر: 2022/07/01م

المستخلص

الإطار الأوروبي المرجعي العام للغات (CEFR) هو دليل يستخدم في وصف إنجازات متعلمي اللغات الأجنبية وقد تم تصميمه بشكل خاص ليطبق على أي لغة أوروبية. وضعه مجلس أوروبا باعتباره جزءاً رئيسياً من مشروع "تعلم اللغات من أجل المواطنة الأوروبية" بين عامي 1989 و1996.

يعرف بأنه معيار دولي معروف لوصف مدى إتقان اللغة. ومعيار CEFR معتمد على نطاق واسع في أوروبا، ومعروف في دول العالم أجمع ويعد EF SET حالياً اختبار اللغة الإنجليزية المعياري الوحيد الذي يقيّم بدقة كل مستويات المهارات من المبتدئ إلى المتقن، وهو متوافق مع معايير الإطار المرجعي الأوروبي الموحد للغات. يمكن لبعض الاختبارات المعيارية الأخرى تقييم بعض مستويات الإتقان، إلا أنها لا تقيّم كل المهارات المحددة من قبل CEFR.

الكلمات المفتاحية: المتلازمات اللفظية , CEFER , تعليم اللغة

RESEARCH TITLE

CLASSIFICATION OF VERBAL SYNDROMES ACCORDING TO THE LEVELS OF THE EUROPEAN REFERENCE CFER IN TEACHING ARABIC AS A FOREIGN LANGUAGE**Sahar Sahib Al Atar¹**¹ Istanbul Aydin UniversityHNSJ, 2022, 3(7); <https://doi.org/10.53796/hnsj3735>**Published at 01/07/2022****Accepted at 15/06/2021****Abstract**

The Common European Framework of Reference for Languages (CEFR) is a guide to describing the achievements of foreign language learners and has been specifically designed to apply to any European language. It was developed by the Council of Europe as a key part of the "Learning Languages for European Citizenship" project between 1989 and 1996.

It is a well-known international standard for describing language proficiency. CEFR is widely adopted in Europe, and is known worldwide and is currently the only standardized English language test that accurately assesses all skill levels from beginner to proficient, and is compatible with the standards of the Common European Framework of Reference for Languages. Some other standardized tests can assess some levels of proficiency, but they do not assess all skills specified by the CEFR.

Key Words: verbal syndromes, CEFR, language education

المقدمة:

إن اللغة عنصر اساسي في الحياه الاجتماعية متقدمة كانت او بدائية , وهي متغيره ومتطورة ليست جامده إذ انها تتطور مع الزمن واذ تكامنا عن اللغة فهناك المتلازمات اللفظية التي تعتبر ماده من مواد المعجم واللغة وفي منها المعاني المجازيه التي قد تبتعد عن المعنى الاصلي للكلام لذلك قد ظهرت لنا دراسات و اجاث كثيره عن المتلازمات اللفظية التي تفيد في العديد من المجالات .

كما ان اللغة العربية إحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من (422) مليون نسمة الفنون، ولاشك في تعالي: ذلك ما دام الله تعالى توجهها بلغة القرآن لم تنالها لغة من قبل ولن تنالها مستقبلا، يقول تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (سورة الشعراء: الآيات 192-195)

يحظى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باهتمام كبير في عالمنا المعاصر، ويستمد هذا الاهتمام من عدة أسباب أساسية، منها ما يتعلق بمكانة اللغة العربية من العقيدة الإسلامية، ومنها ما هو استراتيجي يرتبط بموقع الوطن العربي من خريطة العالم، ومنها ما هو سياسي يتعلق بما يحدث في العالم من أحداث، وما يسودها من عاقلات مع دول العالم قاطبة، ومنها ما هو ثقافي.

وقد أكد ابن خلدون : ان اللغات كلها ملكات شبيهه بالصناعة اذ هي ملكات باللسان للعبارة عن المعاني , وجودتها وقصورها حسب تمام الملكة او نقصانها , ليس ذلك بالنظر الى المفردات بل بالنظر الى التركيب .

و تعرف المتلازمات اللفظية على انها هي تكرار معتاد لمجموعات من الكلمات المفردة والتي يأتي امرارها معا من خلال شيوع الاستخدام بحيث تميل لتشكيل وحدة مميزة. وبالنسبة ل (palmer, 2009) المتلازمات اللفظية هي الميل لمجموعة من العناصر المعجمية التي تظهر في السياق اللغوي. ويتعلق بهذا كان Palmer يعرض ثانيا رأي Porzig عن أهمية العلاقة بين العناصر في الخطاب (العلاقة سنتغماطيك Sintagmatik). وهذا المتلازمات اللفظية عند فيرث Firth هي جزء من معنى الكلمة.

بينما يعرفها عبد العظيم (٢٠٠٦) بأنها وحدة لغوية اسمية أو فعلية، مكونة من كلمتين أو أكثر من ارتباطها ينشأ معنى جديد يختلف كليا عما كانت تدل عليه معانيها الأصلية اللغوية حيث منفردة تنتقل بذلك إلى 9 دلالات اجتماعية وسياسية و ثقافية ونفسية واصطلاحية.

أهداف البحث:

- دراسة مدى فعالية أسلوب القاموس النشط في تعليم مفردات اللغة العربية للمستوى المبتدئ لغير الناطقين بها وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR)
- زيادة الذخيرة اللغوية لدى الطلاب في مادة اللغة العربية
- تزويد المتعلمين في المستوى المبتدئ بمجموعة من الكلمات التي تساعدهم للانتقال إلى المستويات المتقدمة.

أهمية البحث:

الاستفادة من الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) في اختيار مفردات القاموس النشط للمستوى المبتدئ.

توفير وسيلة للتعلم والتدريس والتقييم تنطبق على جميع اللغات في أوروبا. وبدلاً من أن يكون مرتبطاً باختبار معين، فإن معيار CEFR يعد مجموعة من بيانات الإفادة عن المقدرة اللغوية التي توضح المهام التي ستكون قادراً على أدائها باستخدام اللغة الأجنبية في مستوى إتقان معين.

الدراسات السابقة وأهمها كما يلي :

تعريف معيار CEFR:

يعد معيار CEFR طريقة تستخدم لوصف مدى قدرتك على فهم اللغة أجنبية والتحدث بها. وهناك عدة أطر ذات أهداف مماثلة بما في ذلك إطار المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، والمعايير اللغوية الكندية (CLB)، ومقياس المائدة المستديرة للغة بين الوكالات (ILR). علماً بأن معيار CEFR لا يرتبط باختبارات لغة معينة.

إن معيار CEFR هو مقياس أوروبي تم تصميمه بشكل خاص ليطبق على أي لغة أوروبية، لذا يمكن استخدامه لوصف مهاراتك في اللغة الإنجليزية، ومهارات اللغة الألمانية، أو مهارات اللغة الإستونية (إن كنت تتحدثها).

CEFR و EF SET:

CEFR لها ستة مستويات لإتقان لغة أجنبية، وتتوافق مستويات EF SET معها كما يلي:

1A -1 مبتدأ

2A -2 اساسي

1B -3 متوسط

2B -4 متوسط مرتفع

1C -5 متقدم

2C -6 متقن

نشأة معيار CEFR:

تم وضع معيار CEFR من قبل المجلس الأوروبي في تسعينيات القرن الماضي كجزء من جهود أكبر لتعزيز التعاون بين مدرسي اللغات في مختلف الدول الأوروبية. كما هدف المجلس الأوروبي إلى مساعدة أرباب العمل والمؤسسات التعليمية الذين كانوا بحاجة إلى تقييم إتقان اللغة لدى المرشحين. وتم تصميم الإطار لاستخدامه في عمليتي التدريس والتقييم على حدٍ سواء.

وبدلاً من أن يكون مرتبطاً باختبار معين، فإن معيار CEFR يعد مجموعة من بيانات الإفادة عن المقدرة اللغوية التي توضح المهام التي ستكون قادراً على أدائها باستخدام اللغة الأجنبية في مستوى إتقان معين. على سبيل المثال: تتضمن إحدى بيانات الإفادة عن المقدرة اللغوية الخاصة بالمستوى IB "القدرة على الإتيان بنص بسيط مترابط حول مواضيع تكون مألوفة أو تتعلق باهتمامات شخصية". يمكن لمدرس لأي لغة أجنبية استخدام بيانات الإفادة عن المقدرة اللغوية هذه لتقييمك أو تصميم دروس تخاطب الفجوات في مستوى معرفتك باللغة.

استخدام معيار CEFR:

يستخدم معيار CEFR بشكل واسع في تدريس اللغات في أنحاء أوروبا، سواءً في قطاع التعليم العام أو مدارس اللغات الخاصة. وفي العديد من الدول، استبدل هذا المعيار أنظمة تحديد المستويات المستخدمة سابقاً في تدريس اللغات الأجنبية. كما تملك معظم وزارات التعليم في أوروبا هدف واضح مبني على معيار CEFR لكل خريجي المرحلة الثانوية. على سبيل المثال: الوصول للمستوى 2B في لغتهم الأجنبية الأولى، والمستوى IB في اللغة الثانية. وللباحثين عن عمل، يستخدم الكثير من الراشدين في أوروبا درجة اختبار معياري مثل TOEIC لوصف مستواهم في اللغة الإنجليزية.

يتم تبني معيار CEFR بمستوى أقل بكثير خارج أوروبا، على الرغم من أن الكثير من الدول في آسيا وأمريكا اللاتينية تبنت المعيار بالفعل في أنظمتها التعليمية.

سبب أهمية معيار CEFR:

في أوروبا، بدأ معيار CEFR يصبح بشكل متزايد الطريقة المعيارية لوصف مستوى إتقان لغة أجنبية، خاصةً في البيئات الأكاديمية. وإن كنت قد درست أكثر من لغة، كما هو الحال لدى معظم الأوروبيين، فإن معيار CEFR هو طريقة معيارية ملائمة لتضمين لغتين أجنبيتين أو أكثر في سيرتك الذاتية. وسواءً في المدارس أو الجامعات، أصبح معيار CEFR هو الإطار المعياري على مستوى أوروبا ويمكن استخدامه دون تحفظ.

على الرغم من ذلك، لا يتمتع معيار CEFR بمستوى الفهم ذاته في بيئات الشركات. لذا إن قررت استخدام معيار CEFR في سيرتك الذاتية لأسباب مهنية، لا يزال من الأفضل تضمين وصف لمستوى لغتك، ودرجة اختبار معياري وأمثلة استخدمت فيها مهاراتك في اللغة (مثل الدراسة في الخارج، العمل في الخارج إلخ).

هذه المستويات يتم استخدامها من قبل المعلمين ومدارس اللغات ومنها مركز اكسفورد للغات لإظهار مستوى الصفوف الدراسية من خلال الامتحانات الموحدة، حيث تقوم العديد من المدارس في أوروبا والعالم الآن باستخدام هذه المستويات بدلاً من المستويات التقليدية: (الابتدائية، الأقل من المتوسطة، المتوسطة، فوق المتوسطة، والمتقدمة).

كيفية معرفة المستوى وفق معيار CEFR:

أفضل طريقة لمعرفة مستواك وفق معيار CEFR هي بالخضوع لاختبار معياري جيد التصميم. وفيما يخص اللغة الإنجليزية، يعد اختبار EF SET الخيار الأفضل لأنه يتوفر مجاناً على الإنترنت ويعد الاختبار الأول

المتوافق مع معيار CEFR. تحتاج إلى تخصيص 50 دقيقة لإكمال الاختبار والتعرف على مستواك وفق معيار CEFR.

للتعرف على مستواك وفق معيار CEFR للغات الأوروبية الأخرى، فإن معظم اختبارات التقييم الشائعة متوافقة مع معيار CEFR. وبالاعتماد على اللغة المطلوبة، سوف تحتاج إلى الخضوع لاختبار مختلف. راجع الهيئة التعليمية الرسمية للغة المعنية في أوروبا، على سبيل المثال: الرابطة الثقافية الفرنسية للغة الفرنسية، معهد سرفانتس للغة الإسبانية، ومعهد جوته للغة الألمانية. وليس من الشائع استخدام مستويات معيار CEFR لوصف مستواك في اللغات غير الأوروبية.

الانتقادات التي واجهها معيار CEFR:

قام الكثير من التربويين في البداية بانتقاد معيار CEFR نظراً لاتساع نطاقات مستوياته. حيث أن كلاً من المستويات الستة تتألف من مجموعة واسعة من المهارات والقدرات. والطالب الذي يكون قد وصل للتو للمستوى 1B يكون متأخراً كثيراً عن طالب يكون قد أتقن معظم لكن ليس كل مهارات المستوى 2B، إلا أنه يتم تعريف كلا الطالبين بأنهما من المستوى 1B. ومن وجهة نظر عملية، يُطلب من المدرسين تحليل كل من المستويات الستة إلى مستويات فرعية أصغر لوضع دروس وتقييمات مرتبطة بها.

كما أن الكثير من الدول من خارج أوروبا تتبنى اختبارات تقييم أخرى بشكل واسع مسبقاً. وهذه الدول لم ترى القيمة في التحول إلى إطار تحديد مستويات جديد غير متوافق مع اختبارات التقييم التي تستخدمها حالياً. وبالنسبة للغة الإنجليزية بشكل خاص، فإن اختبارات التقييم المعيارية الأكثر انتشاراً في هذه الدول غير متوافقة مع معيار CEFR

المهارات اللغوية الأساسية:

يتم تدريس اللغات الأجنبية من خلال 4 مهارات لغوية أساسية، وهي:

- الاستماع (الاستماع والفهم).
- القراءة (فهم المكتوب).
- التحدث (التعبير الشفوي).
- الكتابة (التعبير الكتابي).

وغالباً ما يتم استكمال هذه المهارات بمهارة خامسة وهي:

- الهيكلية الصحيحة لتكوين الجمل (من حيث القواعد والمعنى).

تختلف المستويات اللغوية باختلاف المؤسسة الحاضنة لبرنامج اللغة، وهذه أشهر تقسيمات المستويات وفق أشهر وأهم 3 أطر عالمية، هي:

- معايير المجلس الأمريكي للغات. ACTFL.

- الإطار المرجعي الأوروبي المشترك. CEFR.

- معايير الطاولة المستديرة. ILR.

- المستويات بحسب البرامج والجامعات الأخرى.

تُقسم معايير المجلس الأمريكي ACTFL المستويات اللغوية من بدايتها إلى نهايتها إلى خمسة مستويات رئيسية، ينقسم كل مستوى من المستويات الأربعة الأولى إلى 3 مستويات: أدنى وأوسط وأعلى باستثناء الأخير يبقى مستوى رئيسياً واحداً

أما الإطار المرجعي الأوروبي فقد قسم المستويات إلى ستة، ينتمي كل مستويين منها إلى مستوى رئيسي، هي المستوى المبتدئ: الأول والثاني، والمستوى المتوسط: الثالث والرابع، والمستوى المتقدم: الخامس والسادس وقد تزيد هذه المستويات وقد تنقص، لكن المهم هو توصيف الكفاءة المقابلة لها.

أما المستويات بحسب المراكز والجامعات العربية، فبعضها يجعلها في 3 مستويات رئيسية:

1- مبتدئ

2- متوسط

3- متقدم

وهناك من يجعلها في خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية، ومنهم من جعلها في 12 مستوى لغويًا.

القاموس النشط:

يمكن تعريف القاموس النشط على أنه: عبارة عن مفردات لغوية محسوسة مستمدة من مهارات اللغة العربية وخصائصها وثقافتها التي يراد إكسابها للمتعلمين غير الناطقين بالعربية، بهدف تحقيق الأهداف المحددة للقاموس النشط

أهداف القاموس النشط :

- تحديد الأهداف الواجب تحقيقها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
- تأليف المحتوى (القاموس النشط) الذي يتماشى مع الأهداف الموضوعية له ومراعاة طبيعة اللغة العربية
- الاستفادة من المعايير التي وضعتها الأطر العالمية للمستوى المبتدئ نموذجاً
- تقوية دوافع المتعلمين نحو تعلم اللغة العربية
- أن يراعي المحتوى حاجات الطالب النفسية في تحفيزه على التعلم
- اختيار المحتوى بعناية ودقة وفق المعايير المحددة لاختياره

معايير اختيار مفردات القاموس النشط وفق الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR) :

تتمركز أهمية المفردات انها جزء حيوي فعال من قدرة المتعلم غير الناطق بالعربية على النطق السليم. لأنها الاساس لإنتاج الكلام المفهوم ,لذلك كلما زاد معرفة مفردات زاد نطقه السليم , فاذا كان المتعلم فقير بالمفردات سيفتقر الى تطوير اللغة المراد تعلمها وضعفه و عدم تقدمه بالمستوى و يضعف استيعابه وفهمه بالنسبة لمهارة القراءة والاستماع , فتعلم المفردات مطلب أساسي من مطالب تعلم اللغة العربية لكن نطق الأصوات المفردة وفهم معناها لا يكفي، بل استخدامها في جمل مناسبة .

المعايير التي يجب مراعاتها في المفردات اللغوية التي يتضمنها القاموس النشط للطلاب غير الناطقين بالعربية :

1- التواتر : اي للكلمة الشائعة الأفضلية

2- التوزع او المدى : مثل ان يستخدم كلمه معروفه بكل الوطن العربي ليس فقط دوله واحده

3- الإتاحة : اي تفضيل الكلمة التي تكون سهله على المتعلم

4- الإلفة : استخدام الكلام المألوف والبعد عن الكلام النادر

5- الشمول : اي ان الكلمة تعني لأكثر من مجال ليس في مجال واحد

6- التجسيد : اختيار الكلمات التي يمكن تجسيدها

7- العروبة : اي البعد عن العامية التي قد تتيه المتعلم

المهارات الفرعية اللازمة لمعرفة المفردة وتوزيعها على المستويات الملائمة ما يناسب القاموس النشط :

1 -كتابة الكلمة

2 -تركيب الكلمة من حروفها المرتبة

3 -تركيب الكلمة من حروفها مبعثرة

4 -نطق الكلمة

5 -تمييز الكلمة مكتوبة

6 -تمييز الكلمة منطوقة

CEFR: ثلاثة جداول تستخدم لتقديم المستويات المرجعية المشتركة :

1- المستويات المرجعية المشتركة: النطاق العالمي

2- المستويات المرجعية المشتركة - شبكة التقييم الذاتي

3- المستويات المرجعية المشتركة - الجوانب النوعية لاستخدام اللغة المنطوقة

تعريف بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات:

وهذا الإطار المرجعي عبارة عن سلم لمستويات إتقان اللغة (مستوى مبتدئ 1. مبتدئ 2، متوسط 1 ، متوسط 2، متقدم 1. متقدم 2) موضح به وصف للأداء والمعارف اللغوية لمتعلمي اللغة الأجنبية في المستويات المختلفة، وتُبنى في ضوء المناهج وتؤلف المقررات وتصمم الاختبارات وتمنح الشهادات اللغوية، ومن ثم فهو مرجع مهم جدا لأي مدرس محترف أو مؤسسة تعليمية أو خبير مناهج أو مصمم امتحانات. ويكتسب الإطار المرجعي الأوروبي أهميته من أنه صار دستور تعليم وتقييم للغات الأجنبية في القارة الأوروبية وغيرها من دول العالم، وهناك أطر مرجعية أخرى مثل إطار المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية. ACTFL.

خريطة الإطار المرجعي الأوروبي:

حتى نفهم طبيعة التحديثات فلا بد أن نفهم خريطة الإطار المرجعي:
هناك بُعدان للإطار: رأسي وأفق.

الرأسي: سلم للمستويات يتكون من ثلاث مراحل أساسية وكل مرحلة تتكون من مستويين أدنى وأعلى A1 – A2
2- B1- B2 – C1 – C

الأفق: هناك واصفات أو مصنفات أو ما يمكن أن نسميه معايير لكل مستوى من المستويات السابقة تغطي:
الكفايات اللغوية التواصلية: اللغوية – اللغوية الاجتماعية – التداولية.

الأنشطة اللغوية التواصلية: الاستقبال (القراءة والاستماع) – الإنتاج (التحدث والكتابة) – التفاعل – الوساطة.
الإستراتيجيات: الاستقبال (القراءة والاستماع) – الإنتاج (التحدث والكتابة) – التفاعل – الوساطة.

الكفايات العامة: وهي التي ترتبط بالمعارف الأساسية التي يحتاجها أي إنسان للتواصل ولا ترتبط بمستوى بعينه.
ومن ثم فإن عملية التحديث تغطي إما المستويات الرأسية أو الأفقية أو كليهما معا.

وتعرف الواصفات أو المصنفات بأنها وصف موجز لمصاحب لدرجة في مقياس متدرج يلخص مستوى من الكفاءة أو نوع الأداء المتوقع للممتحن لتحقيق نتيجة محددة. Alte (2011,82).

مراحل تطور مستويات المرجع الأوروبي CEFR :

تم إطلاق فكرة تطوير CEFR في عام 1991 خلال ندوة كبرى لمجلس أوروبا نظمت في Rüsclikon بالتعاون مع السلطات السويسرية. تم تشكيل فريق عمل في عام 1992 ، والذي عمل بشكل وثيق مع مجموعة بحثية في سويسرا (بفضل دعم مؤسسة العلوم الوطنية السويسرية). كان الهدف من هذه المجموعة البحثية هو تطوير وقياس واصفات إتقان اللغة. تم اختيار أربعة أعضاء من مجموعة العمل ليكونوا مؤلفي معيار CEFR.

تطوير CEFR: التسلسل الزمني

- 1991 - ندوة الشفافية والتماسك في تعلم اللغة في أوروبا. الأهداف والتقييم وإصدار الشهادات (Rüschlikon)، سويسرا، 10-16 نوفمبر 1991) كانت نقطة البداية للمعيار المرجعي الأوروبي للغات (CEFR). تم تنظيمه من قبل مجلس أوروبا والسلطات الفيدرالية السويسرية بالتعاون مع المؤتمر السويسري لمديري التعليم في الكانتونات (EDK)، ومؤسسة Eurocentres، ومدارس نادي Migros Club، واللجنة المشتركة بين الجامعات للغات التطبيقية (CILA)
 - 1995 - تم نشر المسودة الأولى لمقترح الإطار في ديسمبر
 - 1996 - استشارة: تم إرسال أكثر من 3000 نسخة إلى المؤسسات والخبراء في جميع الدول الأعضاء، وعادت عدة مئات من الاستبيانات التقييمية وحللت. 1997 - مشروع 2 من اقتراح الإطار المقدم للتدقيق في مؤتمر تعلم اللغة لأوروبا الجديدة (ستراسبورغ، 15-18 أبريل 1997)
 - 1998 - بعد المراجعة اللاحقة، تمت طباعة المسودة 2 وتوزيعها للتجربة جنباً إلى جنب مع أدلة المستخدم المصاحبة (دليل عام وعشرة أخرى)
 - 1999-2000 - المراجعة النهائية والتحضير للنشر مع ناشرين خارجيين (مطبعة جامعة كامبريدج للنسخة الإنجليزية وإصدارات ديديه للطبعة الفرنسية)
 - 2001 - الإطلاق الرسمي لـ CEFR في بداية السنة الأوروبية للغات
 - 2018 - نشر المجلد المرافق وفقاً لمعيار CEFR مع واصفات جديدة
- يتوفر معيار CEFR بـ 40 لغة أوروبية وغير أوروبية.
- متى تكون مستويات CEFR المختلفة مهمة؟
- غالباً ما يستخدم CEFR من قبل أصحاب العمل وفي الأوساط الأكاديمية.
- قد تحتاج إلى شهادة CEFR من أجل:
- القبول في المدرسة
 - متطلبات الدورة الجامعية
 - توظيف
- ومع ذلك، يستخدم العديد من متعلمي اللغة مستويات CEFR للتقييم الذاتي حتى يتمكنوا من تحديد ما يحتاجون إلى العمل عليه بشكل أكثر وضوحاً، ومعرفة ما يرغبون في تحقيقه بلغتهم المستهدفة.

إن السعي إلى مستويات أعلى من CEFR يعد أيضًا طريقة رائعة للانتقال من متعلم متوسط إلى متعلم متقدم ، وقد استخدم مؤسس Fluent in 3 months Benny Lewis الاختبارات في الماضي لإجبار نفسه على تحسين مهاراته اللغوية وصلها.

إذا كنت تبحث عن دفعة إضافية أو وسيلة لاخترق مرحلة من الاستقرار ، فقد يكون اختبار اللغة وسيلة فعالة للقيام بذلك. الدافع في تعلم اللغة مهم دائمًا.

متى لا تهتم مستويات CEFR؟

خارج المجال المهني أو الأكاديمي ، لا تعد مستويات CEFR بنفس الأهمية. إنها ضرورية حقًا فقط إذا كنت تريد تحديد موقعك بلغتك المستهدفة. في بيئة تعلم اللغة غير الرسمية ، أو عندما تتعلم اللغات فقط لأنك تستمتع بها ، فإن مستويات CEFR هي مجرد أداة أخرى للمساعدة في تعلم اللغة

(SHANNON KENNEDY. 2022 – FLUENTIN3MONTHS.COM)

التسلسل الهرمي للمقاييس:

المقاييس في CEFR مترابطة في التسلسل الهرمي الأساسي. عند استخدام الميزان هو كذلك من المهم أن تضع في اعتبارك أن CEFR يستند إلى نهج عملي المنحى . ينظر CEFR إلى مستخدمي اللغة ومتعلميها كأعضاء في المجتمع

الذين قد يرغبون في إنجاز المهام في مجموعة معينة من الظروف ، في بيئة محددة و

ضمن مجال عمل معين. هذه المهام بالطبع ليست متعلقة باللغة فقط. في حين

تحدث أفعال الكلام داخل الأنشطة اللغوية ، وتشكل هذه الأنشطة جزءًا من سياق اجتماعي أوسع ،

الذي وحده القادر على منحهم المعنى الكامل.

يشمل استخدام اللغة ، واحتضان تعلم اللغة ، الإجراءات التي يقوم بها الأشخاص الذين هم

الأفراد وكفاعلين اجتماعيين يطورون مجموعة من الكفاءات ، عامة وخاصة

كفاءات اللغة التواصلية. يعتمدون على الكفاءات المتاحة لهم في مختلف

سياقات في ظل ظروف مختلفة وتحت قيود مختلفة للانخراط في الأنشطة اللغوية

التي تنطوي على عمليات لغوية لإنتاج و / أو تلقي نصوص فيما يتعلق بمواضيع في مجالات محددة ،

تفعيل تلك الاستراتيجيات التي تبدو أكثر ملاءمة لتنفيذ المهام المراد إنجازها.

يؤدي رصد هذه الإجراءات من قبل المشاركين إلى تعزيز أو تعديل الخاصة بهم

الكفاءات.

تشير مقاييس CEFR إلى هذا النموذج النظري ، لكن كل مقياس منفصل يشير إلى خاص الجوانب والعناصر والسياقات والعمليات وما إلى ذلك مميزة داخل النموذج. تطوير الكفاءة الموصوفة في المقاييس بشكل أساسي على أساس بعدين عريضين: بُعد الكمية (عدد المهام التي يمكن للأشخاص تنفيذها بنجاح عن طريق استخدام اللغة ، في أي عدد من السياقات ، فيما يتعلق ما عدد الموضوعات والمجالات وما إلى ذلك) وبعد الجودة (مدى فعالية وكفاءة يمكن للأشخاص تحقيق أهدافهم من خلال استخدام اللغة. لتوضيح العلاقات المتبادلة بين مقياس CEFR معروضان أدناه فرعين من التسلسل الهرمي ، يشير الأول إلى الكمية البعد والثاني بعد الجودة.

إجادة اللغة بشكل عام

استراتيجيات التواصل _ كفاءات اللغة التواصلية _ الأنشطة التواصلية

استقبال _ إنتاج _ تفاعل _ وساطة

تحدثت كتابة

فهم ومتحدث أصلي

محادثة

مناقشة غير رسمية

مناقشة رسمية

الحصول على السلع والخدمات

إجراء المقابلات وإجراء المقابلات

كانت مفاهيم التعددية اللغوية والتعددية الثقافية الواردة في CEFR 2001 (الأقسام 1.3 و 1.4 و 6.1.3) نقطة البداية لتطوير الواصفات في هذا المجال. الرؤية متعددة اللغات المرتبطة بمقياس CEFR يعطي قيمة للتنوع الثقافي واللغوي على مستوى الفرد. يعزز الحاجة للمتعلمين مثل "الوكلاء الاجتماعيون" للاستفادة من جميع مواردهم وخبراتهم اللغوية والثقافية من أجل المشاركة الكاملة في السياقات الاجتماعية والتعليمية ، وتحقيق التفاهم المتبادل ، والحصول على المعرفة ، وبالتالي ، تطوير ذخيرتهم اللغوية والثقافية. كما ينص CEFR 2001: يؤكد النهج متعدد اللغات على حقيقة أن تجربة الفرد للغة في ثقافتها تتوسع السياقات ، من لغة المنزل إلى لغة المجتمع ككل ثم إلى لغات الشعوب الأخرى (سواء تعلم في المدرسة أو الكلية ، أو من خلال الخبرة المباشرة) ، فهو لا يحتفظ بهذه اللغات والثقافات

الفكرة الرئيسية التي يمثلها هذا المقياس هي القدرة على استخدام المعرفة والكفاءة (حتى الجزئية) في واحد أو المزيد من اللغات كرافعة لمقاربة النصوص بلغات أخرى ، من أجل تحقيق التواصل . تشمل المفاهيم الأساسية التي تم تفعيلها في المقياس ما يلي:

الانفتاح والمرونة في العمل مع عناصر مختلفة من لغات مختلفة. واستغلال الإشارات ؛ و استغلال أوجه التشابه والتعرف على "الأصدقاء المزيين" (من المستوى 1B وما فوق) ؛ و استغلال المصادر المتوازية بلغات مختلفة (من المستوى 1B وما فوق) ؛ و جمع المعلومات من جميع المصادر المتاحة (بلغات مختلفة) يتسم التقدم في المقياس على النحو التالي: عند المستويات A ، يكون التركيز على استغلال كل ما هو ممكن من أجل التعامل مع معاملة يومية بسيطة. من المستويات B ، تبدأ اللغة في التلاعب بها بشكل إبداعي ، حيث يتناوب المستخدم / المتعلم بمرونة بين اللغات في 2B من أجل جعل الآخرين يشعرون بمزيد من الراحة ، وتقديم الإيضاحات ، ونقل المعلومات المتخصصة وبشكل عام زيادة الكفاءة من الاتصالات. في المستويات C ، يستمر هذا التركيز ، مع إضافة القدرة على اللعان والشرح مفاهيم مجردة متطورة بلغات مختلفة. بشكل عام ، هناك أيضًا تقدم من تضمين مفرد كلمات / إشارات من لغات أخرى لشرح التعبيرات المناسبة بشكل خاص ، واستغلال الاستعارات للتأثير .

البناء على ذخيرة متعددة الثقافات:

يتم تضمين العديد من المفاهيم التي تظهر في الأدبيات والوصفات الخاصة بالكفاءة بين الثقافات ، وضرورة التعامل مع الغموض عند مواجهة التنوع الثقافي ، وتعديل ردود الفعل ، وتعديل اللغة ، وما إلى ذلك. و الحاجة إلى فهم أن الثقافات المختلفة قد يكون لها ممارسات ومعايير مختلفة ، وأن تلك الإجراءات قد يُنظر إليها بشكل مختلف من قبل الأشخاص الذين ينتمون إلى ثقافات أخرى ؛ الحاجة إلى مراعاة الاختلافات في السلوكيات (بما في ذلك الإيماءات والنغمات والمواقف) ، مناقشة الإفراط في التعميمات والصور النمطية ؛ و الحاجة إلى التعرف على أوجه التشابه واستخدامها كأساس لتحسين الاتصال ؛ و الاستعداد لإظهار الحساسية للاختلافات. و الاستعداد للعرض وطلب التوضيح وتوقع المخاطر المحتملة لسوء الفهم.

تشمل المفاهيم الأساسية التي تم تفعيلها في المقياس على معظم المستويات ما يلي:

التعرف على الاتفاقيات / الإشارات الثقافية والاجتماعية البراغمية والاجتماعية اللغوية والعمل على أساسها ؛ إدراك وتفسير أوجه التشابه والاختلاف في وجهات النظر والممارسات والأحداث ؛ و التقييم بشكل محايد ونقدي. يتسم التقدم للأعلى في المقياس على النحو التالي: عند المستويات أ يستطيع المستخدم / المتعلم التعرف عليها الأسباب المحتملة للمضاعفات الثقافية في التواصل والتصرف بشكل مناسب بشكل بسيط التبادلات اليومية. في المستوى 1B ، يمكنهم بشكل عام الاستجابة للإشارات الثقافية الأكثر استخدامًا ، والتصرف وفقًا لذلك إلى الاتفاقيات الاجتماعية البراغمية وشرح أو مناقشة سمات ثقافتهم وثقافتهم الأخرى. في 2B ، المستخدم / يمكن للمتعلم الانخراط بشكل فعال في التواصل ، والتعامل مع معظم الصعوبات التي تحدث ، وعادة ما يكون قادرًا للتعرف على حالات سوء الفهم وإصلاحها. في المستويات C ، يتطور هذا إلى القدرة على الشرح بشكل حساس

خلفية المعتقدات الثقافية والقيم والممارسات ، وتفسير ومناقشة جوانب منها ، والتعامل معها الغموض اللغوي الاجتماعي والعملي والتعبير عن ردود الفعل البناءة مع الملاءمة الثقافية.

توفر أوصاف المستوى المرجعي (RLDs) للغات الوطنية والإقليمية مواصفات مفصلة للمحتوى في مستويات CEFR المختلفة للغة معينة.

يمكن تطبيق الإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات: التعلم والتعليم والتقييم (CEFR) على جميع اللغات التي يتم تدريسها في أوروبا ، وبالتالي لا يتعلق بأي لغة محددة. ومع ذلك ، وجد مؤلفو الكتب المدرسية ومصممي المناهج ومعلمي اللغة أن مواصفاتها غير دقيقة بما يكفي. لذلك تم وضع أوصاف المستوى المرجعي (RLDs) لكل لغة لتوفير أوصاف مرجعية تستند إلى CEFR للغات الفردية.

تتكون RLDs هذه من "كلمات" لغة بدلاً من واصفات عامة. تحدد المستويات المرجعية أشكال لغة معينة (كلمات وقواعد وما إلى ذلك) ، والتي يتوافق إتقانها مع الكفاءات المحددة بواسطة CEFR. يقومون بنقل واصفات CEFR إلى لغات محددة ، مستوى بمستوى ، من 1A إلى 2C.

لا يتم إنتاج RLDs بواسطة مجلس أوروبا ولكن بواسطة فرق وطنية تستخدم مناهج مختلفة ، وعند الاقتضاء ، بمساعدة خبير مرشح من قبل المجلس. ومع ذلك ، يحتوي كل مستوى على مستويات مرجعية قابلة للمقارنة مع تلك الموجودة في CEFR وتفي بالمعايير الموضوعية بشكل مشترك ، كما هو موضح في دليل الإنتاج .

تعريف المتلازمات اللفظية :

يشير مصطلح المتلازمات اللفظية الى كلمه يقترن استخدامها في اللغة بكلمه او كلمات اخرى وقد يطلق عليها البعض اسماء اخرى مثل المتصاحبة اللفظية او المصاحبات اللفظية او المتواردات او المقترنات او المترافقات اللفظية .

وعرفت ايضا : تكرار معتدات لمجموعات من الكلمات المفردة ، والتي يأتي تكرارها معا من خلال شيوع الاستخدام بحيث تميل لتشكيل وحده مميزه . والتعريف الاخر قال : بأنها سلسله من الكلمات و المصطلحات التي تظهر في كثير من الاحيان اكثر من المتوقع .

انواع المتلازمات اللفظية :

صنفت المتلازمات اللفظية العربية إلى أنواع موازية نحويًا ولفظيًا لأنواع المتلازمات الإنجليزية. وفيما يلي بعض الأمثلة الموضحة:

1. فعل + اسم/ مفعول به:

مثال: (يشن حرباً)

2. اسم (موصوف) + صفة

مثال: (حرب شعواء/ حرب ضروس)

3. فعل + فاعل

مثال: (يستعر أوار حرب)

4. مضاف + مضاف إليه

مثال: (ويلات الحرب)

5. اسم + جار ومجرور

مثال: (حرب على المخدرات)

6. اسم + اسم (مضاف + مضاف إليه) / اسم (موصوف + صفة)

مثال: (دورة دموية)

7. اسم + حرف عطف + اسم (مبتدأ + اسم معطوف)

مثال: (الماء والكأ)

8. اسم + اسم (مضاف ومضاف إليه)

مثال: (أمير الشعراء)

9. فعل + حرف جر

مثال: (يعفي من/ يمد بالمال)

10. اسم + حرف جر

مثال: (وقوف على الحقيقة)

11. حرف جر + اسم

مثال: (تحت المراقبة)

12. صفة + حرف جر

مثال: (مُحَقِّ في)

13. متلازمات الاسم المعدود

مثال: (سرب من الطيور)

14. متلازمات الاسم غير المعدود

مثال: (رغيف من الخبز)

15. متلازمات أسماء الأصوات

مثال: (فحيح الأفاعي)

16. متلازمات التشبيهات

مثال: (أصفى من عين الحمامة)

17. متلازمات مجازية (تعابير اصطلاحية، وأقوال مأثورة واستعارات)

مثال: (ينفذ بريشه/ يسري كالنار في الهشيم/ إن الطيور على أشكالها تقع/ يزرع الشقاق/ على التوالي).

منقول بقليل من التصرف عن كتاب قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية

المنهجية:

المتغيرات:

في هذه الدراسة ، يتم تعريف المتغيرات المستقلة والتابعة على النحو التالي:

المتغيرات المستقلة: المتلازمات اللفظية

المتغيرات التابعة : مستويات المرجع الاوروبي CEFR في تعليم اللغة العربية كلغة اجنبية

مجتمع الدراسة : العرب و المهتمين باللغة العربية من كل انحاء العالم

النتائج:

وصف السكان وأخذ العينات:

تضمنت عينة الإستبيان الطلاب الغير متكلمين باللغة العربية كلغه أم

يسعى CEFR إلى أن يكون مرناً ومنفتحاً وديناميكياً. وفقاً لذلك ، لا يوفر مقياساً واحداً لإتقان اللغة ، ولكنه يوفر مجموعة أدوات يمكن من خلالها إنشاء عدد غير محدد من المقاييس ، استجابةً لخصائص واحتياجات مجموعات معينة من المتعلمين. يمكن أيضاً الاعتماد عليها لتصميم عدد غير محدد من دورات اللغة ، كل منها يلبي بالمثل احتياجات المتعلم المحددة. على الرغم من أن مستوياته المتتالية تعكس مسار تعلم اللغة الأجنبية النموذجي لأنظمة التعليم الأوروبية ، فإن أي محاولة لاستخدام CEFR لتطوير مناهج أو أدوات تقييم لأي جزء من هذه الأنظمة تتطلب بالضرورة الاختيار والتكيف: الاختيار لأنه لا يمكن أن يأخذ أي منهج أو اختبار في الاعتبار من كل بُعد من أبعاد CEFR ؛ التكيف لأنه في حين أن CEFR مستقل عن اللغة ، فإن المناهج والاختبارات تركز دائماً على لغة معينة ويجب أن تأخذ في الاعتبار خصائص واحتياجات مجموعة معينة من المتعلمين.

إذا هي عبارات بلاغية متواردة مؤلفة من كلمتين واحياناً ثلاث او اكثر تتواجد مع بعضها وتتلازم في اللغة فعندما نترجم مصطلحاً من قبيل او مثل (good reason)فأننا نميل الى ترجمته الى (سبب جيد) لاشك ترجمة حرفية، بيد ان ثمة متلازمات لفظية في اللغة العربية وهو من قبيل (سبب وجيه وسبب منطقي وسبب معقول وسبب قوي)

حاضرة في اللغة العربية مما يمكن المترجم من ان يستخدمها ليحصل على سلاسة التعبير وبلاغة وجمالية الاسلوب، وفيما يلي امثلة من متلازمات اللفظية تلك مقارنة باللغة العادية.

هذا موضع مفيد ليس فقط لقسم اللغة الإنكليزية لأنه يبين الفرق بين اللغة العربية العادية والمتلازمات اللفظية في نفس اللغة وباعتبار اللغة العربية هي لغتنا والمترجم يترجم من اللغة الإنكليزية الى العربية وبالتالي فإن المتلقي او القارئ هو عربي بالإضافة الى ذلك هي مفيدة للمترجم.

المراجع :

1. (2021 – أكاديمية اكسفورد الدولية)
2. EF Education First 2022)CEFR (حول EF SET Certificate TM)
3. (طعيمة، رشدي أحمد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989م، ص64-65)
4. (الحديبي، د علي عبد المحسن وآخرون، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ_2017م) ص95-96)
5. (طعيمة، رشدي أحمد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم اليسكو، الرباط، 1989م، ص195)
6. (عبد الباري، ماهر شعبان، تعليم المفردات اللغوية، 2011، طبعة 1، عمان، دار المسيرة، ص66-67)
7. (مجلس أوروبا ، شارع de l'Europe F-67075 Strasbourg Cedex ، فرنسا)
8. (مجلس أوروبا، ترجمة عبد الناصر عثمان صبير (2016م). الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتقييمها. الطبعة الأولى، مكة: معهد اللغة العربية جامعة أم القرى)
9. (مجلس أوروبا ، شارع de l'Europe F-67075 Strasbourg Cedex ، فرنسا)
10. (Page123- 128 CEFR – Companion volume)
11. (مجلس أوروبا ، شارع de l'Europe F-67075 Strasbourg Cedex الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات)CEFR)
12. (م. ٢٠٠٩ أكتوبر ٢٢ الوصول في)
13. (الوصول في ٢٢ أكتوبر 2009م.)

14. In Multilingualism and assessment: Achieving transparency, assuring quality, sustaining diversity. Proceedings of the ALTE Berlin Conference (pp. 21-66).

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (3) Issue (7), July 2022



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077